

شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام شافعي

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الشافعي القيسي
(المتوفى سنة 483هـ)

تقديم وتحقيق

الأستاذ الصديقي سيدي فوزي

الجزء الأول

شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام تانغ

شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام شافعي

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي
(المتوفى سنة 834هـ)

تقديم وتحقيق

الأستاذ الصّديقي سيدي فوزي

الجزء الأول



الطبعة الأولى 1421 - 2001

© جميع الحقوق محفوظة

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد إلا له، حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلقه ورسله وعلى آله وصحبه، يسعدني جدًا أن أضع بين يدي القراء الكرام كتاب 'شرح الدرر اللوامع' للإمام محمد بن عبد الملك المنتوري في طبعته الأولى، والذي كنت تقدمت بتحقيقه لدار الحديث الحسينية من أجل الحصول على دكتوراه السلك الثالث في العلوم الإسلامية، وإني أرجو من الله أن يجد كل ناظر فيه بغيته، وأن يحصل له به النفع إن شاء الله تعالى، وما أصبت فيه في أمر التحقيق فهو بتوفيق المولى جلّ وعزّ، وما كان في ذلك من هنات أو هفوات فهو مني وإليّ، على أنّ الكمال لله سبحانه وتعالى، والعجز والقصور وصف المخلوق، ونأمل بعون الله أن نستدرك في طبعات مقبلة ما عسى أن يكون في الطبعة الحالية، والإنسان دائما ينتشد الأفضل ويطمح للأكمل، والذي حدا بنا للتعجيل بطبع الكتاب هو أنّ الواحد منا لا يضمن عمره، فإذا ما احترمته - دون تحقيق ما يريد - المنية، قد لا يوجد من يتمّ بعده ما كان يبتغيه من أمنية، فلذلك بادرنا إلى إخراج هذا السفر الميمون حتى يستفيد منه الراغبون، وينهل من كوثره الواردون، مبتهلين إلى الله تبارك وتعالى أن يجعل عملنا فيه خالصا لوجهه، وأن يرزقه القبول والخظوة عند المهتمين، وأن يكتبه لنا علما نافعا تصلنا بركاته ويجري علينا أجره في الدنيا، ويوم نكون تحت أطباق الثرى، وأن نجده عنده تعالى عملا صالحا يتقل موازيننا يوم لقاها. وإني أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع من أعاننا على نشر هذا الكتاب، وإخراجه في أحسن إخراج، فلا شك فهو يقاسمنا أجره، ويشاطرنا فضله ونفعه، والله أسأل أن يحسن للجميع من باب فضله وكرمه، وأن يثيب كل واحد على ما بذله من جهد وعون، فوق ما أمّله من مثوبة الله وإنعامه، وطوله وحسن إكرامه، إنه سبحانه نعم الجواد المفضل، والمنان ذو الكرم وعظيم النوال.

المحقق

كتب بتاريخ: 2000.07.07 م الموافق: ٧ ربيع الثاني ١٤٢١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى والدتي الحنون التي زرعت منذ الصِّبا بذرة الإيمان في قلبي
إلى والدي العزيز الذي زوّدني دعوةً سالحةً لأسير في طريق العلم
إلى زوجتي الوفيّة التي شاركتني رحلة الكفاح ورافقتني بدرب الطلب
وإلى كلّ من له فضل عليّ من شيوخِي وأساتذتي وإخواني في الله
أهدي هذا الكتاب، راجياً من الله جلّت قدرته، أن يجعل عملي فيه
خالصاً لوجهه، وأن ينفع به، ويرزقه القبول والذّيع، وأن يرحم
برحمته الواسعة الرّاجز ابن بزّي، والشارح المنتوري، وأن يحزبهما
عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. آمين. والحمد لله ربّ العالمين.

الصدّيق فوزي

قسم التقديم

تمهيد:

إنّ ميدان التّحقيق لميدان صعب المراس، تكتنفه المشاقّ من كلّ جانب، ويحتاج فيما يحتاج إليه إلى البحث الجادّ، والمثابرة والاستمرار في التّضحية، ولكنّ نتائجه على أيّ حال نتائج جلييلة، ومماره فوق ذلك ممار يانعة مفيدة؛ وإنّ خزائنا لتزخر بدخائر نادرة من مخطوطات، لأعلام من أئمة المغرب والأندلس، وكثير منها - مع الأسف الشديد - لازال موضوعا فوق الرّقوف، يتعرّض لعوامل التّعرية الزّمنية، فتأكله الأرضة، وينتهي أمره إلى التّسوس، إلّا أن يجد من ينتشله من وهدة التّآكل، ويلبسه ثوبا علمياّ جديدا، يبدو للقراء والدارسين من خلاله، في أحسن حلّة، وأحدث مظهر.

ومن هذا التّراث الفذّ الثّمين، مخطوطات كثيرة ومهمّة في علم القراءات، هذا العلم الجليل الّذي عرف به المغاربة على مدار القرون، بل نبغوا في حفظه وإتقانه، وبرزوا فيه فألّفوا في فنونه، وأحسنوا فيها وأجادوا، وأسهبوا واختصروا فأفادوا، بحيث أنهم لم يدعوا شأوا لمستيق في مضمارها، أو مستكنه لأسرارها، فلم يغيب عنهم شيء من شواردها، ولا أهملوا أمرا من أوابدها. ومن بين أساطين علم القراءات بمغربنا الإسلامي، الإمام الجليل: محمّد بن عبد الملك التنويري، الّذي وقع اختياري على تحقيق مخطوطه، فما هي أهميّة موضوع الكتاب وقيمته؟

- أهميّة موضوع الكتاب:

لقد راودت نفسي رغبة جامحة في تحقيق مخطوط 'شرح رجز ابن برّي' للعلامة المتنويري، فاستجبت مدعنا لها، وذلك حتّى أسهم في إنقاذ جزء من تراثنا، وأوّدي بعض الدّين الّذي طوّقنا به علماء أمتنا الأعلام، ولكي أخرج كنوزاً منه إلى النّور، ليستفيد منها الألسنيون وأصحاب الدّراسات اللّغويّة الحديثة، وذلك لما لعلم التّجويد من صلة وثيقة بهذه الميادين، فلا يخفى ما بذله علماء القراءات من أبحاث دقيقة، وما قدّموه من كتابات وصفيّة، تتعلّق بصفات الحروف ومخارجها، واختلاف وجوه القراءة وتباين النّطق بها، بل إنّ علم القراءات علاوة على كلّ هذا، علم تشعب مناهله، وتتفرّع روافده، فيرد منه علماء التّفسير والفقه والحديث، وذلك لما يوجد من تداخل وترايط بين هذه العلوم جمعا. ومن ثمّ كانت أهميّة هذا المخطوط المزمع تحقيقه، إذ أنّه يعتبر بحقّ من أحسن الشّروح للدّر اللّوامع، إن لم نقل أنّه أحسنها على الإطلاق، وذلك لعلوّ شأو صاحبه، وطول باعه، وجودة تأليفه، وحسن تصنيفه، فأتى شرحه لذلك كبير الفائدة، غزير العائدة، لم يدع شاذّة في

فنه إلا أتى بها، ولا فائدة في إلا عرج عليها. وقد كان أيضا من جملة الدواعي التي شجعتني على ولوج باب التحقيق في التراث المغربي الأندلسي، هو الدعوة التي وجهها مدير دار الحديث الحسنية، فضيلة الدكتور: محمد فاروق النبهان، حيث أهاب بخريجي الدار، إلى مراعاة جانب العطاء المغربي في المكتبة الإسلامية، من أجل التعريف به في مجوئهم، وإخراج مذخوره في تحقيقاتهم، لاسيما وأن التراث المشرق قد أخذ حظّه موفورا - إن لم نقل كاملا - من حيث دراسته وإخراجه.

وأرى هنا أنه تحسن الإشارة إلى الأسباب التي دفعتني إلى اختيار السيد المشرف، فما هي يا ترى؟

- أسباب اختياري للسيد المشرف -

وقد كان من أسباب اختياري للأستاذ المشرف، فضيلة الدكتور السيد: محمد سيف، ليتولى الإشراف على رسالتي، ما عرفته فيه من ثقافة موسوعية، ودراية معرفية، ونهج علمي جاد، وما استشعرته منه من تفهم متبصر، ونفس طيبة زكية، وأخلاق فاضلة ندية، مما جعلني أرتاح إلى إشرافه، لاسيما وأنه سبق لي أن تلقيت العلم على يديه، مدة دراستي في دار الحديث الحسنية، فكانت فرصة سانحة لأعرفه عن كئيب، ولأنه من كوئر علمه، وأنعم بسني إرشاداته، وصائب توجيهاته. وإني أمل متوقد في أن يجوز بحثي رضاه، فيأخذ بيدي فيما تبقى من خطوات الطريق، حتى أناقش وأتشرّف بالحصول على دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية، من مؤسستنا التي نعتزّ بالانتساب إليها، ألا وهي دار الحديث الحسنية، وتتمنى أن يكون هذا البحث واحداً من تلك البواقيت التي ترصّع تاج الفخار الذي ترفعه فوق هامتها، وأن يشكل مع جهود الباحثين المتمين إليها، والقائمين عليها، بصيصا من تلك الهالة الوضيئة التي تزيدها وقاراً وهيبة وقيمة علمية.

وفي الأخير أتوجه إلى الله بخالص الدعاء أن يجزي عنا الدكتور المشرف أفضل الجزاء، ومدير دار الحديث الحسنية، وباقي الدكاترة الأساتذة المحترمين الذين كان لهم إسهام في مراجعة هذا البحث ومناقشته، ونختم بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني، الذي شيّد صرح هذه البناية، وأقام أساسها، أن يتغمده الله بواسع رحمته، ويشمله بسابغ كرمه وإحسانه، وأن يخلفه في وارث سرّه والمترّيع على عرشه من بعده، سيدي محمد السادس أعزّ الله ملكه، وحفظه بما حفظ به كتابه ووحيه، ورعى صنوه المولى رشيد، وسائر الأسرة المالكة، بعينه التي لا تنام، وكنفهم بكنفه الذي لا يضام. آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى قسمين: تقديم وتحقيق.

التقديم:

ويتكوّن من تمهيد وثلاثة فصول.

التمهيد:

ويشتمل على:

- أهميّة موضوع الكتاب.
- أسباب اختياري للسيد المشرف.
- عرض خطة البحث.

الفصل الأوّل: دخول القراءات إلى المغرب وعناية المغاربة بقراءة نافع:

ويتألّف من مبحثين اثنين:

المبحث الأوّل: دخول القراءات ورواية نافع إلى المغرب:

المبحث الثاني: خدمة المغاربة للقرآن وتمسكهم بقراءة ورش عن نافع:

الفصل الثاني: ترجمة ابن برّي والحياة الثقافية في عصره وأهمية منظومته:

ويتضمّن مبحثين اثنين:

المبحث الأوّل: المرينيون واهتمامهم بازدهار العلوم وعنايتهم بمدينة تازة:

المبحث الثاني: ترجمة ابن برّي وأهميّة منظومته في قراءة نافع:

أ - ترجمة ابن برّي:

- اسمه ونسبه.
- مولده ونشأته.
- شيوخه وأساتذته.
- تلاميذه.
- كفاءته العلمية وثناء العلماء عليه.
- المهامّ التي تقلّب فيها ابن برّي.

- وفاته.

- مؤلفاته.

ب - قيمة منظومة ابن برّي وأهميتها العلمية:

- التنويه بمنظومة الدرر والإشادة بها.

- شروح الدرر اللوامع.

- ذكر بعض التقييدات على 'الدرر'.

الفصل الثالث: المنتوري: عصره وترجمته وشرحه للدرر وأهميته:

ويشتمل على مبحثين اثنين:

المبحث الأول: المنتوري: عصره وترجمته:

أ - لمحة عن عصر المنتوري:

ب - ترجمة المنتوري:

- نسبه.

- مولده.

- شيوخه.

- تلامذته.

- مؤلفاته.

- وفاته.

- أقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني: شرحه للدرر وأهميته ومنهجه فيه:

أ - منزلة 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري وأهميته.

ب - منهج المنتوري في شرحه.

الفصل الرابع: ترجمة الخراز ورصد منهجه ومقارنته بمنهج المنتوري:

ويتضمّن مبحثين اثنين:

المبحث الأول: ترجمة أبي عبد الله الخراز:

- نسبه ونشأته.

- شيوخه وأساتذته.
- تلامذته والأخذون عنه.
- مؤلفاته وآثاره.
- وفاته.
- أقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني: مقارنة بين منهجي المنتوري والخرّاز:

- التوسّع في الشرح اللغوي والأدبي.
- رصد الألوان البلاغية واللمسات البديعية.
- التعرّض لما يتعلّق بالعروض وأمر القوافي والشعر.
- الاهتمام بالإعراب والنحو والوقوف عندهما.
- الأصالة والتميّز في الكتابة عند الخراز والمنتوري.
- الخصائص الأسلوبية عند الشارحين.
- السمات العامة لمنهجيها.
- خلاصة المقارنة بين الشارحين.

التحقيق:

منهجية التحقيق:

- ذكر الأصول الخطيّة للمخطوط.
- وصف للنسخ المتوقّرة منه.
- توثيق عنوان الكتاب و نسبته إلى صاحبه.
- المنهج المتّبع في التحقيق.
- تقديم نماذج من صور المخطوطات المعتمدة.

الفصل الأوّل:

دخول القراءات إلى المغرب وعناية المغاربة بقراءة نافع:

ويتألف من مبحثين:

المبحث الأوّل: دخول القراءات ورواية نافع إلى المغرب.

إنّ ظهور القراءات كان بالمشرق الإسلامي، وهذا شيء لا غبار عليه، والسبب في ذلك أنّ ظهور الإسلام ذاته كان بالمشرق، فكان منطقيًا جدًا أن يبرز هناك في علم القراءات أئمة، يرجع إليهم في هذا الشأن، ويؤخذ عنهم القرآن، وكان من بينهم: نافع (ت 128 هـ) بالمدينة، وابن كثير (ت 120 هـ) بمكة، وأبو عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) بالبصرة، وحمزة (ت 156 هـ) وعاصم (ت 127 هـ) بالكوفة، وابن عامر (ت 118 هـ) بالشام.

أما عن علم القراءات في الغرب الإسلامي، وعن زمن دخوله بلاد المغرب، فقد ذهب "أبو بكر الزبيدي إلى أنّ أبا موسى الهواري - وهو من أهل الأندلس - رحل إلى المشرق أوّل خلافة عبد الرّحمان الداخل (ت 138 هـ)، فلقى مالكا ونظراءه، وكان أوّل من أدخل القراءات إلى الأندلس وألف فيها" (1). ولعلّ هذه القراءة لم يكتب لها الشهرة على يد هذا الإمام، ولذلك نرى أنّ ابن الجزري يؤكّد على أنّ أبا عمر الظلمنكي - المتوفى سنة 429 هـ - يعتبر أوّل من قام حقيقة بهذا الإنجاز الكبير، إذ يقول في كتابه 'النشر': "لم يكن بالأندلس، ولا ببلاد المغرب شيء من هذه القراءات، حتّى كان أحمد بن محمد بن عبد الله الظلمنكي، صاحب كتاب 'الروضه'، أوّل من أدخل القراءات إلى الأندلس" (2). بينما نجد أنّ القاضي عياض كان أكثر تخصيصا، حينما يقول عن غازي ابن قيس (ت 199 هـ): "وهو أوّل من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع إلى الأندلس" (3). وقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب أنّ الناس "كانوا يقرأون بروايته إلى أن قدم برواية ورش - محمد بن وضّاح القرطبي (ت 287 هـ) - فاعتمدها أهل الأندلس ودوتوها" (4).

والجدير بالذكر أنّ الرواية التي سادت في الأندلس، هي رواية ورش من طريق عبد الصّمد بن عبد الرّحمان العتقي (5)، ومن هذا التاريخ أخذت قراءة نافع تعرف لها رواجًا وذيوعًا،

٦

- (1) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 14.
- (2) انظر كتاب 'النشر في القراءات العشر' لابن الجزري: 34/1-35.
- (3) انظر 'ترتيب المدارك' للقاضي عياض: 114/3. (4) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 14.
- (5) انظر الصفحة: 71 من دراسة ذ. حسن الطالبون في تحقيقه لكتاب: 'تحصيل المنافع على الدرر اللوامع' ليحيى بن سعيد السّملاي، تقدّم به الباحث لدار الحديث الحسنية، لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية.

فقد قال المقرئ - رحمه الله - وهو يترجم لأبي عبد الله محمد بن خيرون الأندلسي - المتوفى سنة: 306 هـ - ويصف عودته إلى تونس بعد رحلته للمشرق في طلب العلم: "وقدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة، ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا الخواص، حتى قدم بها فاجتمع إليه الناس، ورحل إليه أهل القيروان من الآفاق" (1)، وقد عدّ بعض الباحثين ابن خيرون أوّل من أدخل القراءات إلى المغرب (2)، ولكننا رأينا كيف أنّ المقرئ، إنّما نسب إليه الأوليّة فيما يخصّ نشر قراءة نافع، التي قد كانت موجودة قبله لدى بعض الخواص، ومن ثمّ فإنّ ابن خيرون لا يعتبر بحق أوّل من أدخل هذه القراءة القرآنية للمغرب.

ولعلّ ممّا حبّب قراءة نافع إلى نفوس المغاربة هو أنّها اختيار إمامهم مالك، ووصفه لها بأنّها سنّة، ولأنّها كذلك مقرأ أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ لا ينبغي أن ننسى كون نافع أحد شيوخ مالك، إذ عنه أخذ علم قراءة القرآن الكريم. قال مالك - رحمه الله - : "قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم!" (3)، وقال رحمه الله: "نافع إمام النّاس في القراءة" (4). وقال ابن الجراد السلّوي في 'إيضاح الأسرار والبدائع': "ولمّا كانت قراءة نافع سنّة أهل المدينة، صارت لأهل المغرب أعظم حلية وأكرم زينة، وأكثر علماؤهم فيها من التّصانيف، وألقوا فيها جملة تأليف، سالكين في ذلك مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وطريقه، رائمين تقريب مذهبه في مصنّفاتهم وتحقيقه" (5).

كما ذكر الأستاذ عبد السلام أحمد الكنوني، أنّ تحوّل المغاربة من قراءة حمزة الكوفي - التي كانوا عليها أوّلا - إلى قراءة نافع المدني، كان بسبب تحوّلهم إلى المذهب المالكي (6). وقد أصبحت منذ ذلك الحين قراءة نافع، هي القراءة الرّسمية والسّائدة في المغرب لا يعرفون غيرها، قال أبو الفضل الخزاعي (ت 408): "أدركت أهل مصر والمغرب، على رواية أبي يعقوب الأزرق عن ورش، لا يعرفون سواها" (7)، ويعني بالمغرب الغرب الإسلامي. بما في ذلك الأندلس فسي ذلك الوقت، إلّا أنّ المصريين قد تحوّلوا عن هذه القراءة بعد ذلك، وقراءتهم اليوم على رواية حفص عن

٧

- (1) انظر 'نفع الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب' للمقرئ: 65/2-66.
- (2) انظر حريدة 'الميثاق': 8، العدد: 116، السنة: 1970؛ و'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 13.
- (3) انظر 'معرفة القراء الكبار' للذهبي: 64؛ و'النّجوم الطّوالع' للمارغي: 3.
- (4) انظر 'معرفة القراء الكبار' للذهبي: 64؛ و'النّجوم الطّوالع' للمارغي: 3.
- (5) انظر 'إيضاح الأسرار والبدائع' لابن الجراد: 1-2، المخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 1745.
- (6) انظر 'المدرسة القرآنية في المغرب' لعبد السلام الكنوني: 55.
- (7) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 14.

عاصم بن أبي النجود الكوفي؛ وقد ذكر الشيخ محمد الضباع أنّ قراءة عامة المصريين كانت "منذ الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الخامس الهجري، على طريقة أهل المدينة المنورة، سيما التي رواها ورش المصري عن نافع القارئ المدني، ثم اشتهرت بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري، واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم، إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، ثم حلت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي" (1).

والمغاربة على العكس من إخوانهم المصريين كان تحوّلهم إلى قراءة نافع، بعد أن كانوا على قراءة حمزة، وقد عرفت قراءة نافع استمرارية في غربنا الإسلامي، امتدت من بداية القرن الرابع الهجري، إلى ما بعده من القرون المتلاحقة، حيث يذكر المؤرخ أحمد بن خالد الناصري بهذا الخصوص في كتابه الجليل 'الاستقصاء': "أنّ محمد بن خيرون الأندلسي رحل إلى المشرق في صدر المائة الرابعة، فأخذ عن علمائه وقرائه، وعاد إلى إفريقية بقراءة نافع بن أبي نعيم، وكان الغالب عليهم القراءة بحرف حمزة، فشاع حرف نافع يومئذ في أقطار المغرب، بعد أن كان لا يقرأ به إلا الخواص، واستمرّ الحال على ذلك إلى اليوم" (2).

وهنا نطرح تساؤلا وهو: لماذا ياترى تأخر دخول القراءات القرآنية إلى الغرب الإسلامي عامة؟، ولماذا كان السبق في هذا الدخول للأندلس مقارنة بالمغرب حتى أننا نجد أنها تقدّمت عليه بما قد أربى عن المائة عام؟ يجيبنا عن هذا التساؤل الأستاذ عبد السلام أحمد الكونوني إذ يقول في كتابه القيم 'المدرسة القرآنية في المغرب': "يبدو لي أنّ المغرب كان كغيره من الأقطار الإسلامية، يقرأ فيه القرآن بجميع القراءات على تفاوت منها، ويشهد بذلك ما نجده من اعتناء أئمة المغرب برواية مختلف الأئمة، لاحظ ... مثلا - اتجاه شريح بن محمد إلى الإمام الحضرمي، واتجاه محمد بن شريح إلى ابن العلاء، وغيرهما من الأئمة الذين ألفوا في مختلف القراءات، حتى الشاذة منها" (3). ثم قال: "وأقرب إلى طبيعة الأشياء أن يكون المغرب قد عرف في أوّل الأمر مختلف القراءات، وقرأ بها حتى اطمأنّ إلى ما يؤثر منها، على نحو ما فعلت الأمصار الإسلامية بالمشرق" (4).

٨

(1) انظر 'الإضاءة في بيان أصول القراءة' للضباع: 72.

(2) انظر 'الاستقصاء' للناصر: 139/1.

(3) انظر 'المدرسة القرآنية في المغرب' للكونوني: 56-55.

(4) انظر 'المدرسة القرآنية في المغرب' للكونوني: 56.

المبحث الثاني: خدمة المغاربة للقرآن وتمسكهم بقراءة ورش عن نافع:

وقد جند المغاربة أنفسهم لخدمة كتاب الله والحفاظ عليه، والدأب على قراءته وإقرائه، فظهر بينهم أئمة أعلام، بلغوا شأواً بعيداً في هذا الأمر، وكانت لهم أقدارهم بين أهل هذا الشأن، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أبا محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) صاحب 'التبصرة' و'الكشف'، والإمام الحافظ أبا عمرو الداني مؤلف 'التيسير' (ت 444 هـ)، وغيره من المؤلفات القيّمة، والذي له القدر المعلّى في علم القراءة، وإليه المنتهى في رواية أسانيدها، حتّى صار عمدة النَّاس فيها، ومعولهم في تبين أمرها؛ ولا ننسى في هذا المقام ذكر أبي القاسم بن فيرة الشاطبي (ت 590 هـ)، الذي استبطن معاني 'التيسير' في قصيدته 'حز الأمانى' المشهورة بالشاطبيّة، والتي كان لها كبير الأثر في نشر هذا العلم القرآني، فهي لجزالة لفظها، ودقّة معانيها، حبيته إلى نفوس الطلّاب، لا سيّما وأنّ إيقاعها المميّز لها عن استرسال النثر، جعلها خفيفة عليهم، فكان أن اعتنى بها النَّاس، وشرحها الشّراح، واستفاد منها خلق كثير على مدار الزّمان، وتعاقب الأيّام والأحيان.

ولا زالت قراءة نافع حتّى زماننا هذا، هي القراءة الرّسميّة لبلاد المغرب الأقصى، حيث اشتهرت بها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق، هذه الرواية التي عرفت تشجيعاً من مولانا أمير المؤمنين جلاله الملك الحسن الثاني - نغمده الله بواسع رحمته - فدعا إلى الاهتمام بأمرها في الكنائس القرآنية، والاعتناء بمدارس القرآن، التي تعمل على تعليمها ونشرها، كما أصدر أمره المطاع بطبع المصحف الحسيني بحسب ضوابطها، وكلف بذلك جمهرة من العلماء السمروقيين من أهل هذا الشأن، فبادروا إلى الاستجابة للأمر الملكي الكريم، بروح من المثابرة والإخلاص، فحاء لذلك المصحف الحسيني في أبهى حلّة، وأتمّ تدقيق، وغاية إتقان؛ وتولّت طبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، فأحسنّت إخراجها بطباعة سنّية، فأضافت إلى مكارمها مكرمة حسنيّة. ومما لا شك فيه أنّ جلاله الملك سيّدي محمد السادس - نصره الله وآيده -، سيتبع نفس نهج سلفه الكريم، في العناية بالقراءات القرآنية، وتشجيع المتصدّرين لتدريسها، ورعاية المختفّلين بها.

هذا ونجد - إلى درجة ما - نفس الذبوع، وذات الاستمراريّة، لقراءة نافع في القطر الجزائريّ، لولا ما جدّ به من توجّه عناية الدّولة مؤخراً، ووسائل الإعلام هناك، إلى نشر رواية حفص عن عاصم، ممّا حدّ شيئاً ما من هذا الذبوع، وأوقف نسبياً تلك الاستمراريّة. وفي تونس نجد أن قراءة نافع عرفت، وما تزال تعرف حضوراً على المستوى الرّسميّ للدّولة، وذلك برواية قالون من طريق أبي نشيط، كما توكّده قراءات التّونسيّين، ويشهد له المصحف التّونسيّ المتداول إلى اليوم، والذي أقرّته مشيخة القراء بتونس؛ وتولّت طبعه مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تحت رعاية كتابة الدّولة للشؤون الدّينية - إدارة شؤون القرآن الكريم.

الفصل الثاني:

ترجمة ابن برّي والحياة الثقافية في عصره وأهمية منظومته:

ويتضمّن مبحثين:

المبحث الأول: المربيون واهتمامهم بازدهار العلوم وعنايتهم بمدينة تازة:

لقد كانت مدينة تازة في عصر ابن برّي وقبله، تعتبر من المراكز الثقافية الهامة، حيث عرفت عناية كبيرة من سلاطين بني مرين، فأسسوا بها دار الإمارة، وشيّدوا المساجد العامرة، وبنوا المدارس النّافعة، وكانوا يتعاهدونها بالزيارات، ويتفقّدون أحوال أهلها، ويعملون على رقيّها وازدهار النّشاط العلميّ بها .

قال الدكتور عبد الهادي التّازي عن اهتمام السّلاطين من بني مرين بمدينة تازة: "لقد توجّه إليها بنو مرين بنفس العناية والحماس، الذي توجّهوا به إلى عاصمتهم فاس، بل إنهم اتخذوا من تازة مدرسة لفلذات أكبادهم، وقاعدة للأمرء وكبار رجال الدّولة... لقد بلغت تازة في العهد المريني، ما لم تبلغه معظم المدن في المغرب الأقصى" (1). ويقول: "ولم تكن المدينة محطّة أخبار وإعلام فقط، ولكنها مركز إشعاع ثقافي وعلمي وحضاري، وفي الحوالات الوقفية انعكاس لأخبار تازة، ونشاطها العلمي والثقافي" (2).

وقال الإسحاق في رحلته الحجازية عن مدينة تازة: "زرناها فإذا هي مدينة آخذة من الحضارة بطرف، وحصن حصين من المعقل، التي تعقل بها أثر الحسن القديم، وإذا بها جامع كأحسن ما أنت راء من الجوامع، سعة وحصانة وبناء، متقنا محكم الشكل... مدينة عجيبة مكتوب على بابها:

لَعَمْرُكَ مَا مِثْلِي بِشَرْقٍ وَمَغْرِبٍ **** يَفُوقُ الْمَبَانِي حُسْنَ مَنْظَرِي الْحَسَنَ
بَنَانِي لِدَرْسِ الْعِلْمِ مُبْتَغِيًا بِهِ **** ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ الْأَمِيرُ أَبُو الْحَسَنِ (3)

ثمّ يتحدّث الإسحاق عن الخزانة العلميّة التي كانت في قبلة المسجد الأعظم على يسار المحراب، والتي أنشئت برسم حفظ ونشر كتاب 'الشفا' للقاضي عياض، فجعلت من تازة مدينة في صدر المراكز الثقافية المغربية مثل فاس ومركش وسبتة... ويفيدنا الإسحاق أنّه كان منقوشا على واجهة الخزانة هذه الأبيات:

(1) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 53، العدد: 241، السنة: 1984.

(2) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 52، العدد: 241، السنة: 1984.

(3) انظر 'الرحلة الحجازية' للإسحاق، ورقة: 27-28، ورقم مخطوطتها بخزانة القرويين: 1259.

لِي مَنْزِلَ بَيْنَ الْخَزَائِنِ شَايِخٌ **** قَدْ خُصَّ مِنْ بَيْتِ الْإِلَهِ بِمَنْزِلِ
حِفْظًا لِمَجْمُوعِ الشُّفَا أَنْشِئْتُ عَنْ **** أَمْرِ الْخَلِيفَةِ فَارِسِ الْمُتَوَكِّلِ
فِي عَامِ سَبْعٍ بَعْدَ حَمْسِينَ أَنْقَضْتُ **** وَمِثِينَ سَبْعٍ فِي رِبْعِ الْأَوَّلِ (1)

ومما يبين اهتمام المرينيين بالعلم وازدهار العلوم الدينية، ما أورده الأستاذ محمد العلمي حيث قال: "منذ تولّى المرينيون حكم المغرب، وعنايتهم بالدين والعلماء من رجاله شغلهم الشاغل، من أجل ذلك قرّبوا إليهم الفقهاء، وأسندوا إليهم كثيراً من مناصب الدولة داخل القصور وخارجها، لكتابتهم واستشارتهم وتربية ولاية العهد، وتولّي شؤون القضاء والتدريس والسفارات" (2).

كما يذكر الأستاذ الحسن السايح: بأنّه "تعدّدت المدارس، حيث زاد المرينيون على ما بقي منها في عهد المرابطين والموحدين" (3)، "ثمّ أنشأ أبو الحسن في كلّ بلد من بلاد المغرب الأقصى والمغرب الأوسط مدرسة، وكانت هذه المدارس وما أنشئ بعدها مخصصة لإيواء الطلبة في تازة، ومكناس، وسلا، وطنجة، وسبتة، والدار البيضاء، وأزمور، وأسفي، وأغمات، ومرآكش، والقصر الكبير، وتلمسان" (4). ومن المدارس التي اشتهرت في هذا العهد مدرسة الحلفاويين، ومدرسة العطارين، ومدرسة البيضاء، ومدرسة جامع الأندلس، ومدرسة الوادي، والمدرسة العنانية، ومدرسة المهندسين، وسميت هذه الأخيرة كذلك "لأنّ السلطان أدرج في برامجها إذ ذاك دراسة العلوم" (5). كما كانت تجرى المراتب على الطلبة على قدر ما يحتاج إليه في كلّ المدارس، "مع ما حبس في جلّها من إغداق الكتب النفيسة، والمصنّفات المفيدة، فلا جرم كثر بسبب ذلك طلبة العلم، وتعدّد أهله" (6).

كما تعدّدت الخزائن الكنيّة بها، ولذلك ازدهرت القرويين في عصر المرينيين ازدهاراً كبيراً، حتّى "إنه بفضل ملوك بني مرين، لم تكن عاصمة فاس في القرن الرابع عشر الميلادي، لتحسد العواصم الإسلاميّة الأخرى"، بل قد اعتبرت فاس "بمثابة أثينا إفريقيّا" (7).

- (1) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 53، العدد: 241، السنة: 1984، و'الرحلة الحجازية' لأبي عبد الله محمد الشرقي الإسحافي، ورقة: 28، ورقم مخطوطتها بخزانة القرويين: 1252.
- (2) انظر 'دعوة الحق': 118، العدد: 7، السنّة: 1976، و'المسند الصحيح': 205.
- (3) و(7) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 35، العدد: 8، السنة: 1963، و'المسند الصحيح': 273.
- (4) انظر 'المسند الصحيح' الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن' لمحمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني: 272-273، ورقمه بالخزانة العامة بالرباط: 1111؛ ومجلّة 'الإحياء': 83، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.
- (5) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 37، العدد: 8، السنة: 1963، و'المسند الصحيح': 272.
- (6) انظر 'المسند الصحيح' لابن مرزوق: 273.

وأما عن التّعليم في العصر المربيني فينقل لنا أبو الحسن عليّ بن ميمون في رسالته المسماة 'الرسالة المجازة في معرفة الإجازة'، ما يشير إلى بعض مناهج التّعليم على عهد بني وطّاس، والتي لم تكن قد اختلفت في أساليبها وبرامجها عمّا كان عليه الأمر إبان الحكم المربيني، كما ذهب إلى ذلك الأستاذ الباحث الحسن السّايح، فنجد "أنّ التّلميذ قبل الدّخول إلى القرويين، كان لابدّ أن يكون حافظاً للقرآن والرّسم والتّجويد، وحافظاً للمصنّفات والمنظومات، وفي ذلك منظومة الفرائض، والحساب، ورسالة أبي زيد القيرواني" (1).

كما ذكر ابن ميمون أنّ الدّراسة في هذا العهد، كانت تبتدئ من بعد صلاة الفجر إلى غاية ما بعد صلاة العشاء، وكان الاعتماد في أخذ علوم الحديث، مبني على الحفظ والنّقل، ودراسة أحوال السّنن، وضبط المتن من ناحيتي اللّغة وفقه الحديث، مع التّأكيد على تراجم الرّواة وأنسابهم. وأمّا في علوم الفقه، فقد اشتهرت حاشية الجزولي على 'الرسالة' لأبي زيد القيرواني، ومدوّنة الإمام مالك بنقول مشايخ عدّة، كما كان النّحو يدرّس بـ'المدخل' للإمام الجزومي الصّالحي المصمودي، وألفية ابن مالك. (2)

وكذلك كانت تدرّس علوم التّفسير والتّصوّف، قال ابن الفاضي: "وأما قراءة الكتب فيه - يعني جامع القرويين - لإسماع النّاس بعد الفراغ من قراءة حزب الصّبح، فإنّ بعض أئمّة الجامع في أوّل دولة بني مرين كان كثيراً ما يقرأ بين يديه في أوّل النّهار 'تفسير القرآن' للثّعالبي، و'حلية الأبرار' - يقصد حلية الأولياء - لأبي نُعيم... فاجتمع إليه من كان يجلس في المسجد، فانتفع النّاس بذلك، فأعلم بذلك من كان إذ ذاك من خلفائهم فاستحسنه، وأجرى على القارئ في ذلك جريات، فاستمرت على ذلك" (3).

وأما عن علمي الحساب والفرائض، فقد كان تعليمهما قاصراً على يومي الخميس والجمعة، لمن أراد تعلّمهما (4)، وذلك أنّهما كانتا مادّتين اختياريّتين. وقد كان للخزانات حظّ في برامج التّعليم، فكان الطّلبة يتوجّهون قبل صلاة العصر إلى قاعات مخصّصة للمطالعة، للنّهل من كتب العلم التي يوزّعها عليهم الوكيل (5)، وذلك لاكتساب الخبرة في التّعامل مع المصادر مباشرة، سعياً في استكمال شخصيتهم العلميّة.

(1) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 36، العدد: 8 و9، السنة: 1963؛ و'الرسالة المجازة' لابن ميمون: 277.

(2) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 36، العدد: 8 و9، السنة: 1963؛ و'الرسالة المجازة' لابن ميمون: 278-279.

(3) انظر 'حذرة الاقتباس' لابن القاضي: 74-75.

(4) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 36، العدد: 8 و9، السنة: 1963؛ و'الرسالة المجازة' لابن ميمون: 280.

(5) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 36، العدد: 8 و9، السنة: 1963؛ و'الرسالة المجازة' لابن ميمون: 279.

"وازدهرت الخزانين في العهد المريني ازدهاراً منقطع النظير، وكانت خزائن عامّة يقصدها الطّالّاب والعلّماء على السّواء للاستفادة منها، وربما كانت خزانة أبي يوسف المريني بالمدرسة اليعقوبية، هي أوّل خزانة أسّست للعموم، وأشهر الخزائن المرينية هي: خزانة يعقوب المريني وخزانة أبي عنان. ومن المعلوم في تاريخ المغرب، أنّ أبّا يوسف المريني اشترط على ملك إشبيلية منحه المخطوطات، وحمل منها إلى جامعة القرويين ثلاثة عشر حملاً" (1).

ولعلّ أهمّ خزانة بالمغرب في ذلك الوقت، كانت هي تلك التي أسّسها أبو عنان، فقد "ضمّت خزانة يوسف الموحد، وأصبحت من أهمّ خزائن العالم الإسلامي، وضمّت إليها كتب السلطان أبي يوسف المريني، المحلوبة من الأندلس" (2). كما قال عن هذه الخزانة ابن القاضي في كتابه 'جذوة الاقتباس': "وأما خزانة الكتب، التي يدخل إليها من أعلا المستودع الذي بها، فإنّه لمّا كان من رأي أبي عنان، حبّ العلم وإيثاره، والتهمّم فيه، والرغبة في انتشاره، والاعتناء بأهله، انتدب بأن صنع هذه الخزانة، وأخرج لها من الكتب المحتوية على أنواع من العلوم، كعلوم الأديان، والأبدان، والأذهان، واللّسان، وغير ذلك من العلوم، على اختلاف أنواعها، وعيّن لها قيماً ليضبطها، وذلك في جمادى الأولى، سنة خمسين وسبعائة" (3).

ويبدو من خلال رسالة ابن ميمون أيضاً "أنّ العلوم الشّائعة في هذا العهد، هي الفقه المالكي، والحديث، والتّفسير، والنحو، والفرائض، والحساب، والتّوقيت، والتّعديل، والتّوحيد، والمنطق، والبيان، والطّب، وباقي العلوم العقليّة" (4).

غير أنّ أهم علم نبغ فيه المغاربة، كان هو علم القراءات، فقد اشتغلوا به كثيراً، حتّى بلغوا فيه الغاية والإتقان، وبخصوص ذلك يقول الدكتور عبد العزيز الأهواني، في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة: "بأنّ هذا هو الميدان الوحيد، الذي سيطر عليه المغاربة سيطرة تامّة" (5). ويقول العلامة عبد الله كّنون في كتابه 'التّبوغ المغربي': "ومهما تجوّزنا في الكلام، وعمّمنا في الأحكام، لا يمكننا أن نهمل الإشارة إلى علم أصول الفقه وعلم القراءات، وما نالهما في هذا العصر أيضاً من العناية الخاصّة... والقراءة - ونعني بها ما يشمل التّجويد، والرّسم، والقراءات المأثورة والغريبة وتوجيهاتها - ما من أحد من صدور فقهاء هذا العصر، إلّا وكان له إلمام بها كلاً أو بعضاً، وقد وضعت فيها

(1) انظر 'دعوة الحق': 37-38، العدد: 9 و8، السّنة: 1963.

(2) انظر 'دعوة الحق': 38، العدد: 9 و8، السّنة: 1963.

(3) انظر 'جذوة الاقتباس' لابن القاضي: 731.

(4) و(5) انظر 'دعوة الحق': 36، العدد: 9 و8، السّنة: 1963. و'الرّسالة المجازة في معرفة الإجازة' لابن ميمون:

275-276؛ وتوجد مخطوطتها ضمن مجموع بجزنة القرويين بفاس، ورقم شريطها بالخزانة العامة بالرباط: 1343.

التأليف أيضا" (1)، ونظمت المنظومات، كمنظومة ابن برّي، والحزاز، وابن غازي، وغيرهم.
 وأما عن أعلام هذا العصر فيكفي أن نشير إلى أنّ من بينهم عبد الرحمان بن محمد بن خلدون
 (ت 880 هـ) صاحب المقدمة، الذي يعتبر مؤسس علم الاجتماع، ومحمد بن عبد الله ابن الخطيب
 السلماي (ت 776 هـ) الأديب الشاعر، وعبد المهيم بن محمد الحضرمي العالم المشارك
 (ت 749 هـ)، وموسى بن محمد بن معطي العبدوسي الفقيه المفتي المجتهد (ت 776 هـ).
المبحث الثاني: ترجمة ابن برّي وأهميّة منظومته في قراءة نافع:

أ - ترجمة ابن برّي:

- اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن برّي التّسولي
 الرّباطي - نسبة إلى رباط تازة، وفي بعض المصادر : الأرباضي نسبة إلى الأرباض، وهي أحواز
 المدينة المذكورة(2). وزاد الفاسي في نسبه: "التّازي الدّار، التّونسي التّسولي النّجار" (3)، وفي تقييد
 للمحاصي(4) ذكر أنه "تسولي، من فخذ يقال له بني اللّنت" (5)، من بربر تازة.

- مولده ونشأته:

وكان مولده بتازة سنة: 660 هـ(6)، ثمّ درج وهو طفل على التّعلم في كُتاب قرآني، على
 عادة أهل بلده، فحفظ كتاب الله، وبعض المتون والأراجيز، كإعداد أوّل لما يستقبل من أمر طلب
 العلم. وقد ذكر الأستاذ حسن السّايح أنّ التّلميد في العهد المريني وما بعده، كان لا بدّ له قبل دخول
 المعاهد العلمية، " أن يكون حافظا للقرآن، والرّسم والتّجويد، وحافظا للمصنّفات والمنظومات،
 وفي ذلك منظومة الفرائض، والحساب، ورسالة أبي زيد القيرواني" (7)، ولا شك أنّ هذا النّظام
 التعليمي، كان يشمل - ولو في أبسط صورته - بعض القرى والمدن الصّغيرة في ذلك العهد أيضا.

١٤

- (1) انظر 'نبوغ المغربي' لعبد الله كّنون: 195١؛ ومجّلة 'الإحياء': 97، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.
- (2) انظر كتاب 'الفصول' لمحمد المحاصي الصليبي: 2، ورقم مخطوطته بالخزانة الملكيّة: 11341.
- (3) انظر 'الرّوض الجامع' لابن جموع الفاسي: 2، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسينيّة: 119.
- (4) توجد مخطوطة من هذا التقييد، بخزانة ابن يوسف بمراكش، تحت رقم: 105.
- (5) انظر 'تعريف الخلف برجال السّلف' للحفناوي: 12١2؛ و'دعوة الحق': 94، العدد: 2، السنة: 1966.
- (6) وذلك حسبما ذكره أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الجادري في شرحه، فيما نقله عنه الفاسي. وقد ذكر عبد
 العزيز بن عبد الله في كتابه 'معلمة القرآن والحديث': 55-56، أن شرح الجادري هذا قد طبع في مصر، ولكنّه عزيز
 الوجود. انظر 'الرّوض الجامع' لابن جموع الفاسي: 2، و'الرّحلة الحجازيّة' للإسحاق: 29.
- (7) انظر مجّلة 'دعوة الحق': 35، العدد: 9، السنة: 1963.

وقد انتقلت عائلة ابن برّي إلى تازة حيث استوطنوا بها، فأنهى بها تحصيله للعلم على يد شيوخ أجلة، يأتي في طليعتهم شيخه في القراءات: أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي، ففيه يقول في مطلع أرجوزته:

حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ **** عَنِ ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ
الْمُقَرَّرِ الْمُحَقَّقِ الْفَصِيحِ **** ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

وبخصوص هذه المرحلة يقول ابن الخراط عن ابن برّي: إنه نشأ بتازة، "بزقاق الزّفانين منها، واجتهد كثيراً في الذّكر والبحث والمطالعة، وكان من طلبه تازة" (1)، فمن هم يا ترى شيوخه وأساتذته؟
- شيوخه وأساتذته:

يمكن القول إنّ أوّل شيوخ ابن برّي هو والده محمد بن عليّ، إذ قد جاء وصفه في المصادر أنّه الشّيخ الفاضل، ولقب الشّيخ لم يكن يطلق آنذاك إلّا على أولي العلم الشّريف، ومن لهم حظّ من علوم القراءات، قال العلامة مسعود بن جموع الفاسي في حقّه، يصفه بهذه الصّفة: "الشّيخ الأفاضل أبي عبد الله محمد بن عليّ" (2)، وكذلك وصفه أبو عبد الله السخّراز في كتابه 'القصّد النّافع' (3). كما قال عنه ابن القاضي في 'الفجر السّاطع': "الشّيخ الأفاضل، المتقن البليغ، المرحوم أبو عبد الله محمد بن عليّ" (4). وقد ذكر أحمد بابا أنّ ابن برّي أخذ أيضاً عن:
- مالك بن المرّحل، أبي الحكم المصمودي السّبيّ، العالم الأديب المتوفّي سنة: 699 هـ (5).
- ومحمد بن محمد بن إدريس، أبي بكر القضاعي الفلّوسّي الشّاعر الفرضي، المتوفّي سنة: 707 هـ (6).
وذكر الإسحاقّي في رحلته من شيوخ ابن برّي كذلك:
- أبا الحسن عليّ بن سليمان الأنصاريّ القرطبيّ (ت730)، الذي كان مقرئ فاس، وشيخ الجماعة بها، وهو ممّن ألفوا في قراءة نافع، وله مؤلّفات في القراءات أيضاً (7).
- وأبا جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الغرناطيّ (ت708)، علامة غرناطة، وشيخ مقرئها (8).

- (1) انظر مجلّة 'الإحياء': 94، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'الرحلة الإسحاقية': 29.
- (2) انظر 'الروض الجامع' لابن جموع الفاسي: 3، المخطوط رقم: 119 بالخزانة الحسينية.
- (3) انظر 'القصّد النّافع' للسخّراز: 2، المخطوط رقم: 3719 بالخزانة الملكية.
- (4) انظر 'الفجر السّاطع' لابن القاضي: 3، مخطوط رقم: 989/ق بالخزانة العامة بالرباط.
- (5) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا: 136.
- (6) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا: 136-137.
- (7) انظر مجلّة 'الإحياء': 94، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'الرحلة الإسحاقية': 29.
- (8) انظر مجلّة 'الإحياء': 94، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'الرحلة الإسحاقية': 29.

ومن كبار الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن برّي:

- أبو الحسن الصّغير عليّ بن محمد بن عبد الحقّ الزّرويلي، الذي كان يعتبر حامل راية الفقه ولوائه بالمغرب الأوسط والأقصى (ت: 719 هـ)، والذي وصفه ابن برّي بالشيخ الفقيه القدوة المفي (1).
- وأبو الربيع سليمان بن حمدون الشّريشي (ت 709)، الذي كان عمدة مترجمنا في القراءات، فقد نقل لنا محمد بن عبد الملك المتتوري في شرحه، قول ابن برّي: "قرأت القرآن الكريم برواية نافع، من طريق ورش وقالون، على نحو ما نظمته في هذا الرّجز، على سيدي الشيخ الفقيه، الخطيب الحاجّ، المقرئ المتقن: أبي الربيع سليمان بن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن حمدون الشّريشي - رحمه الله - جمعا بين الطّريقين المذكورين" (2).

ونجد في شرح 'الدرر' لمحمد بن عمران السّلوّي - الشّهير بابن المجراد - أنّ ابن حمدون أخذ القراءة بدوره، على ثلاثة من جلة الأئمة وهم: الإمام أبو بكر محمد بن موسى بن فحلون السّكسكي (ت: 591 هـ)، والشيخ الإمام المقرئ أحمد بن محمد الأزدي الإشبيلي المعروف بابن السّراج (ت: 657 هـ)، والإمام الزاهد المحدث محمد بن سليمان المعافري الشّاطبي (ت: 672 هـ) بأسانيدهم في ذلك (3). وهذا مما يبيّن علو كعب ابن حمدون في علوم القراءات، وبالتالي يدلّ على تمكّن تلميذه ابن برّي منها.

ومن الشخصيات العلميّة التي تعدّ من أقران ابن برّي، والتي يمكن اعتبار أنّه أخذ عنها: - العلامّة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الأبلي التلمساني (ت 757)، وهو أحد شيوخ أبي عبد الله المقرئ، ومن الطّرائف التي يحسن بنا سوقها في هذا المقام، أنّ الأبلي لمّا نزل تازة، وكان بمعية ابن برّي وأبي عبد الله التّرجالي، وكانوا يتذاكرون حول بعض مسائل العلم والأدب، في سمر طال حتّى قال أبو عبد الله الأبلي: "فاحتجت إلى النّوم، وكرهت قطعهما عن الكلام، فاستكشفتها عن معنى هذا البيت للمعرّي:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا سَقَاؤُنَا **** وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَا شِيمٌ

فجعلنا يفكران فيه، فنمت حتّى أصبحنا ولم يجدها، فسألاني عنه فقلت: معناه أقول لعبد الله

(1) انظر 'المعيار المغرب' للونشريسي: 2805.

(2) انظر 'شرح الدرر' للمتتوري: 84. وقد كان حق ابن برّي أن يقول: "بقراءة نافع، من روايتي ورش وقالون"، و"جمعا بين الروايتين المذكورتين"، لأن قراءة الإمام تسمى قراءة، ورواية الراوي عنه تدعى رواية، ورواية الآخذ عن الراوي تعرف بالطريق، كما في اصطلاح أهل القراءة ('غيث النفع' للصفاسي: 34).

(3) انظر مجلّة 'الإحياء': 88، الجزء: I، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'شرح الدرر' للمتتوري: 84.

لَمَّا وَهَّأ سِقَاؤُنَا، وَنَحْنُ بُوَادِي عِبْدِ شَمْسٍ، شَمْنَا لَنَا بِرْقَا" (1). 'وهَا شَمْنَا' مُؤَلَّفٌ مِنْ فَعَلَيْنِ: 'وَهَّأ' مَعْنَاهَا ضَعْفٌ، وَ'شَمْنَا' مَأْخُوذَةٌ مِنْ شَامَ الرِّقَ: إِذَا نَظَرَ أَيْنَ يَمْطُرُ.

- تَلَامِيذُهُ :

وَظَلَّ ابْنُ بَرِّ يُوَاصِلُ نَشَاطَهُ الْعِلْمِيَّ بِمَدِينَةِ تَازَةَ، وَتَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، كَالْعَالِمِ الْأَدِيبِ عَمْرُو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَيْمُونِ الْفِشْتَالِيِّ، وَابْنَ الْعِشَّابِ التَّازِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ شَعِيبِ الْجَحَاصِيِّ، وَالْقَاضِي التَّرْجَالِي (2).

فَإِنَّ الْعِشَّابَ التَّازِيَّ أَخَذَ عِلْمَ النَّحْوِ عَنْ ابْنِ بَرِّ، وَأَكْمَلَ عَلَى يَدَيْهِ كِتَابَ 'الْإِيضَاحِ' تَفْقَهُهَا. كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ شَيْخُهُ ابْنُ بَرِّ نَفْسَهُ فِي 'الْمَعْيَارِ' لِلْوَنُشْرِيْسِيِّ فَقَالَ: كَانَ "أَبُو زَيْدٍ شَابًا صَاحِلًا، قَرَأَ بِتَازَا - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - وَأَخَذَ عَلَيَّ عِلْمَ النَّحْوِ، وَأَكْمَلَ كِتَابَ 'الْإِيضَاحِ' تَفَهَّمَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّظَرِ فِي الْمَعْقُولِ، وَالْمَشَارَكَةِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ، وَكَانَ ثَاقِبَ الْفَهْمِ، شَدِيدَ النَّظَرِ، مَعْمُورَ الْأَوْقَاتِ بِالْبَحْثِ وَالْمُطَالَعَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ" (3).

"وَأَبُو مَهْدِيٍّ عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْجَالِي، كَانَ مِنْ تَلَامِيذِ ابْنِ بَرِّ الْبَارِزِينَ، وَطَلَبَةَ تَازَةَ الْمُتَفَوِّقِينَ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ، وَأَصْبَحَ مِنْ شِيُوخِهَا الْمُرْمُوقِينَ" (4).

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَعِيبِ الْجَحَاصِيِّ، فَإِنَّهُ تَلَقَّى مَتْنَ الرَّجَزِ وَمَعَانِيَهُ عَلَى ابْنِ بَرِّ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ هُوَ نَفْسَهُ عَنْ مَنْظُومَةِ 'الدَّرْرِ اللَّوَامِعِ': "وَبَعْدَ أَنْ قَرَأْتَهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا مِنْهُ لَدَيْهِ، وَرَوَايَةَ وَتَفَهَّمَا لِمَعَانِيهَا تَفَقَّهًا عَلَيْهِ، وَكُتِبَ لِي بِذَلِكَ كَلِّهِ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهَا حَرْفًا حَرْفًا، وَتَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ مَرَارًا فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيَّ مِنْهَا، وَكَانَ بِقَرِينَتِنَا، وَمَصْلَاهُ مَعْنَا بَرِيَاطِ مَدِينَةِ تَازِي" (5).

وَأَمَّا أَبُو عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ الْمَيْمُونِ الْفِشْتَالِيُّ: فَيَذْكَرُ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّزْنَائِيُّ الشَّهِيرُ بِالْحَصَّارِ (ت 609 هـ) فِي شَرْحِهِ عَلَى الدَّرْرِ، إِجَازَةً مَنْظُومَةً بَعَثَ بِهَا ابْنَ بَرِّ إِلَى تَلْمِيذِهِ هَذَا، مَعَ نَسْخَةٍ مِنْ رَجَزِ 'الدَّرْرِ' مَكْتُوبٍ بِخَطِّ يَدِهِ، مُضِيْفًا إِلَيْهِ طَرْرًا وَتَعَالِيْقًا تَشْرَحُ بَعْضَ مَعَانِيهِ، وَمَجِيْزًا فِيهِ الَّذِي كَتَبَهُ بِرِسْمِهِ إِجَازَةً مَنْظُومَةً. قَالَ عَنْهَا الْفِشْتَالِيُّ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الرَّجَزِ:

١٧

(1) انظر 'الإحياء': 88، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'الفجر الساطع' لابن القاضي: 4، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة بالربط: 989/ق.

(2) انظر مجلّة 'الإحياء': 97، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.

(3) انظر مجلّة 'الإحياء': 90، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'المعيار' للونشريسي: 290\12.

(4) انظر مجلّة 'الإحياء': 84، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'المعيار' للونشريسي: 361\10.

(5) انظر كتاب 'الفصول' للمحاصي: 1، ورقم المخطوط بالخزانة الملكية: 11341.

أَكْمَلْتُهُ عَرْضًا عَلَى مُنْشِيهِ **** وَأَجَازَنِي فِيمَا سِوَاهُ وَفِيهِ
 وَأَبَاحَ لِي التَّحْدِيثَ عَنْهُ بِكُلِّ مَا **** مِنْ نَظْمِهِ أَوْ نَشْرِهِ أَدْرِيهِ
 وَأَقُولُ فِي ذَلِكَ الَّذِي أَحْتَارُهُ **** مِنْ بَعْدِ تَصْحِيحِ لِمَا أَرُوهُ
 وَكَفَى بِصِحَّةِ ذَلِكَ حَظَّ يَمِينِهِ **** مِنْ تَحْتِهِ يَنْوِي بِهِ تَنْوِيهِ
 وَاللَّهُ يَشْكُرُ فَضْلَهُ وَيُثِيْبُهُ **** عَنِّي وَيَحْفَظُ مَحْدَهُ وَيَقِيهِ (1)

وكتب ابن برّي تحت هذا بخطّ يده:

مَا قَالَهُ وَحَكَاهُ كَاتِبُهُ **** عَمَرُو صَاحِبِ لَأِ اسْتِرَابَةِ فِيهِ
 فَلْيُرُو عَنِّي مَا يَشَاءُ فَإِنَّهُ **** أَهْلٌ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ تُغْلِيهِ
 فَلَقَدْ خَبِرْتُ ذُكَاةً فَحَمِدْتُهُ **** فِيمَا يُحَاوِلُ فَهْمَهُ وَيَعِيهِ
 وَتَحَقَّقْتُ مِنْهُ مَخَايِلَ أَوْجَبَتْ **** لِغَلَاهُ رَفْعَةَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ
 وَأَفَدْتُهُ أَرْجُو زَيْتِي وَكَتَبْتُهَا **** بِيَدِي وَذَلِكَ غَايَةُ التَّنْوِيهِ
 وَعُنَيْتُ مِنْ تَطْرِيْزِهَا بِمَسَائِلِ **** لِإِفَادَةِ التَّقْيِيدِ وَالتَّنْبِيْهِ
 وَالْعُدْرُ فِي نَظْمِي وَنَثْرِي أَنِّي **** أَرْسَلْتُ فِيهِ رِوَايَتِي وَبَدِيهِ
 وَاللَّهُ يَحْفَظُ مَحْدَهُ وَيَشِيْدُهُ **** وَيَسْرُهُ فِي أَهْلِهِ وَذَوْبِهِ (2)

- كفاءته العلمية وثناء العلماء عليه:

وقد كان مترجمنا ابن برّي متعدّد المواهب، يجمع في شخصيته من الفنون والعلوم جوانب، فبالإضافة لرسوخ قدمه في علوم القرآن، كان عالما مشاركا، ولهذا يصفه من ترجموا له، بأنّه كان ذا خطّ حسن، وأسلوب سلس، نحويا لغويا، وأديبا ألمعيا، وفقهيا فرضيا، عارفا بالقراءات، وذا دراية بالحساب والتاريخ.

قال عنه الخرزّاز: "هو الفقيه الأفضل، الكاتب الأبرع الأكمل، النحوي اللغويّ،

العروضيّ، الفرضي" (3).

وقال عنه أحمد بابا - نقلا عن بعضهم - إنّه: "كان أديبا شاعرا بليغا، عارفا بالتاريخ

والكتب، ذا حظّ من الفقه، عارفا بالفرائض والحساب والأصول، مقدّما في الوثائق والنحو والقراءات، مديد الباع في العروض" (4).

(1) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: 5، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة: 989/ق

(2) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: الورقة 2، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة: 989/ق.

(3) انظر 'القصْد النَّافِع' للخرزّاز: 2، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسينية: 3719.

(4) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا: 136.

وقال العلامة مسعود بن محمد بن جموع الفاسي، في حق ابن برّي: "هو الشيخ الفقيه الأكمل، الراوية المتقن البليغ، الكاتب البارع، النحويّ اللغوي، العروضيّ، الفرضي" (1).
وقال عنه الحافظ محمد بن شعيب المجاصي البصليّ بأنّه: "الفقيه المقرئ الأصوليّ المحقق، صاحب الكلام البديع، والخط الرفيع، النحويّ الأديب، الأريب الضابط" (2).
وقال عنه أبو العباس النونشريسي: "الفقيه الأجلّ، الطالِبُ النَّبِيه، الكاتب الأبدع الوجيه: أبو الحسن عليّ بن محمد الشهير بابن برّي" (3).

وقال عنه الفاسي - أيضا - منوها بطول باعه في علوم العربيّة: "وكان - رحمه الله - إماما في العربيّة، ولقد اختصر 'شرح الإيضاح' للأستاذ بن أبي الرّبيع وحقّمه" (4)، كما أشار إلى إمامه بالحديث، وأشاد بأسلوبه وخطّه وفصاحته، فقال: "وكان له معرفة بعلم الحديث، وكان خطّه بارعا حسنا، وكان نطقه سلسا عذبا" (5). كما كانت له دراية بالتفسير، فيما ذكره إبراهيم الهلالي المكناسي (6).

ونجد كذلك أنّ إبراهيم المارغني يعدّد بعضا من هذه الكفاءات والمواهب حيث يقول عن ابن برّي: إنه كان "عالما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، واللغة، والنحو، والعروض، ذا نظم عذب، وخطّ حسن" (7)، وقد أوجز كلّ ذلك رضا كحالة في 'معجم المؤلفين'، حينما قال عن مترجمنا بأنّه: "مقرئ، ناظم، مشارك في العلوم الإسلامية" (8).
وقد كان ابن برّي متضلعا في صناعة التوثيق (9)، فهو نفسه الذي يقول عن ذلك:

١٩

- (1) انظر 'الرّوض الجامع' لابن جموع الفاسي: 2، المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 119.
- (2) انظر كتاب 'الفصول' للمجاصي: 1، المخطوط بالخزانة الملكيّة تحت رقم: 11341.
- (3) انظر 'المعيار المغرب' للنونشريسي: 2805.
- (4) و(5) انظر 'الرّوض الجامع' لابن جموع الفاسي: 3، المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 119.
- (6) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: 412، الهامش: 6، تحقيق ذ. البوشياخي.
- (7) انظر 'النجوم الطوالع' للمارغني: 227.
- (8) انظر 'معجم المؤلفين' لرضا كحالة: 22117.
- (9) ومن المعلوم أنّ المغاربة كان لهم مشاركة هامّة في مجال التوثيق، حيث يقول الدكتور عمر الجيدي رحمه الله: "نشطت المغاربة في تدوين التوثيق، حيث عرف القرن الثامن، كتبا قيّمة من إنتاج مغربيّ متطور... ومن المؤتقين المغاربة في هذا القرن الفشتالي - يعني محمد بن أحمد بن عبد الملك - وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسي المكناسي، له شرح على وثائق الجزيري سماه: 'المنهل المورود في شرح المقصد المحمود، ونعدّ من مؤتقي هذا القرن ابن سلمون - يعني عبد الله بن عليّ الكناني - صاحب 'العقد المنظم للحكام، فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام'". انظر بحلّة 'دعوة الحق': 56، العدد: 1، السّنة: 1978.

كفى بعلم الوثائق شرفاً وفخراً، انتحال أكابر التابعين لها، وقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - يكتبونها على عهد رسول صلى الله عليه وسلم، وبعده " (1)، وقد تجاوز اهتمام ابن برّي بهذا العلم نطاق التحصيل والإطلاع، إلى مجال التصنيف والاشتغال، بحيث أننا نجد له تأليف في الوثائق، ومن ثم نفهم السرّ في اشتغاله في سماط العدول، ونجاحه فيما هنالك، وذلك قبل أن يلحقه السلطان أبو سعيد المريني، كاتباً بديوانه بفاس سنة: 724 هـ (2)، ومن هنا أجدنا نتساءل عن:

- المهام التي تقلّب فيها ابن برّي:

لقد عرف ابن برّي تقلّباً في الوظائف، فاشتغل - كما ذكرنا - في سماط العدول، حيث يقول الإسحاقّي عنه: "وكان من طلبه تازة وعدولها، وانتقل إلى فاس كاتباً سنة أربعة وعشرين وسبعمائة... (3)؛ كما أنه تصدّر للتعليم بالقرويين، وتما يدلنا على ذلك، هذا النصّ الذي نجده في 'شرح الدرر' للمتتوري، عندما يتحدث هذا الأخير عن رجز ابن برّي، وكيف أنه أخذه عن شيخه المتدوري، حيث يقول: "حدثني به الشيخ المسنّ، المقرئ الصالح: أبو الحجاج يوسف بن عليّ بن عبد الواحد السدوري المكناسي - رحمه الله - قراءة من حفظي عليه في أواخر شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمائة، عن ناظمه سماعاً عليه، بجامع القرويين من مدينة فاس، في أواخر محرّم سنة: ثلاث وعشرين وسبع مائة" (4).

كما اشتغل ابن برّي في دار الخلافة، وذلك بعد أن ألحقه السلطان: أبو سعيد المرينيّ، بديوانه بفاس سنة: 724 هـ، وجعله كاتب ولده ووليّ عهده: أبي الحسن المرينيّ، ومعلّمه الخاصّ، وفي ذلك يقول أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم الاغصاوي، في تقييده على 'الدرر': "دعاه السلطان إليها - يعني فاس - حين دعاه أبو الحسن في خلافته - يعني في ولايته العهد - فكان يقرأ عليه في الدار البيضاء" (5)، أي بفاس الحديد. وقال أحمد بابا في كفايته: "دعاه أبو سعيد المرينيّ لتعليم ولده أبي الحسن، فكان يقرئه إلى أن توفي بتازا، وقبره بها معلوم" (6).

٢٠

- (1) انظر 'المنهج الفائق' للونشريسي: 5؛ و'دعوة الحق': 53، العدد: 1، السنة: 1978.
- (2) انظر الرّحلة الحجازية: للإسحاقّي: 29، ورقم مخطوطتها بخزانة القرويين: 1259.
- (3) انظر مجلّة 'الإحياء': 94، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986؛ و'الرّحلة الإسحاقية': 29.
- (4) انظر 'شرح الدرر' للمتتوري: 2 و 3 من قسم التحقيق.
- (5) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 94، العدد: 2، السنة: 1966؛ و'الفصول في شرح الدرر' لعبد القوي المحاصي: 1، ومخطوطته بخزانة ابن يوسف بمراكش، تحت رقم: 105.
- (6) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا: 136-137، ورقم مخطوطته بالخزانة الملكية: 681.

ويعتبر تلميذ الشيخ ابن بري: أبو مهدي عيسى بن عبد الله الترجالي، هو السبب الذي كان من وراء هذا التحوّل الوظيفي في حياة شيخه، حينما أوعز للسّلطان بذلك، وهنا أترك ابن القاضي يحكي لنا قصة ذلك إذ يقول: "ويذكر أنّ سبب كتابته للملك، أنّه كان من طلبة تازى ومن عدولها، رجل اسمه: أبو مهديّ عيسى بن أبي عبد الله التّرجالي، وكان قد قرأ على الشيخ أبي الحسن ابن برّي. فلما وليّ التّرجالي قضاء مدينة تازى صعب عليه أن يكون هو قاضياً، وأن يكون شيخه أبو الحسن شاهداً يأتي إليه لأداء الشّهادة ولغيرها، ممّا يحتاج العدل فيه إلى القاضي، فتسبّب لكتابته للملك" (1).

وقد ذكر الإسحاقى تاريخ تولّي ابن برّي هذه الوظيفة فقال: "وانتقل إلى فاس كاتباً سنة أربعة وعشرين وسبعائة..." (2)، ولكن هذا المنصب الرّسمي لم يمنعه من متابعة رسالته العلميّة، فتابع تدريس 'الدّرر اللّوامع'، وتلقين علم القراءة لمن ورد حياضه، أو أمّ رياضه، حتّى وافاه الأجل المحتوم.

وفاته:

لقد ورد في تحديد تاريخ وفاة ابن بري خلاف بين من ترجموا له، وفي دائرة المعارف الإسلاميّة تذكر رواية أنّ ابن برّي توفي عام: 730 هـ مرّة، وأخرى عام: 731 هـ، كما نقل ذلك الشيخ ابن أطيح الله، وثالثة عام 733 هـ (3)، ومثل هذا الاختلاف وقع فيه بروكلمان في كتابه 'تاريخ الأدب العربي' (4). وفي 'هدية العارفين' للبغدادي (5)، أنّ وفاته كانت عام: 709 هـ، وهو غلط ظاهر، بينما يذكر الزركلي في 'الأعلام' (6)، ورضا كحالة في 'معجم المؤلفين' (7)، أنّ وفاته كانت عام: 730 هـ، وهذا هو الذي يتناسب مع ما هو موجود في المصادر المغربية الموثوقة، في أمر وفاة ابن برّي. قال مسعود بن محمد جموع الفاسي في شرح الدرر: إنّ ابن برّي "توفّي رحمه الله سنة ثلاثين وسبعائة" (8)، "وهو إذ ذاك كاتب الخلافة" (9). وهذا نفس ما ذكره الإسحاقى والونشريسي من أنّ وفاته كانت "يوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شوال،

- (1) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: 4، ورقمه بالخزانة العامّة: 989/9، و'النجوم الطوالع' للمارغني: 227.
- (2) انظر الرّحلة الحجازية للإسحاقى: 29؛ ومجّلة 'الإحياء': 94، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.
- (3) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا: 136؛ و'دائرة المعارف الإسلاميّة': 961.
- (4) انظر 'تاريخ الأدب العربي': 2212، وذيله: 3502؛ ومجّلة 'الفيصل': 29، العدد: 19، السنة: 1399 هـ.
- (5) انظر 'هدية العارفين' للبغدادي: 716/1.
- (6) انظر 'الأعلام' للزركلي: 515.
- (7) انظر 'معجم المؤلفين' لعمر رضا كحالة: 2217.
- (8) انظر 'الرّوض الجامع' لابن جموع الفاسي: 2، المخطوط رقم: 119 بالخزانة الحسينيّة.
- (9) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: 3، وتوجد نسخة منه بالخزانة العامّة، تحت رقم: 989/9ق.

- 'الطَّرر على الدَّرر' (1)

وقد قال عنه ابن القاضي، وهو يترجم لابن برِّي: "رأيت بخطه نسخة من هذه 'الدَّرر اللوامع'، بخط حسن، وجعل عليها طرراً، وأجاز فيها الذي كتبه برسمه إجازة منظومة" (2).

كما ذكر الأستاذ الباحث عبد العزيز بن عبد الله، أنّ من مصنفات ابن برِّي كتاب:

- 'الكافي في العروض والقوافي' (3). ويذكر الدكتور محمد بن سعد الشؤيعر من كتب مُترجمنا أيضاً:

- كتاب 'اقتطاف الزهر واجتناء الثمر'، وهو اختصار لكتاب 'زهر الآداب' لإبراهيم الحصري (4).

وذكر الباحث المقتدر محمد المنوني، أنّ هناك مؤلفاً آخر لابن برِّي يوجد بالخزانة الحمزاوية ألا وهو:

- شرح 'قصيدة الفرائض' لأبي الحسن بن عطية الأوربي (5).

كما ذكر الإسحاق في رحلته أنّ من ضمن مؤلفات ابن برِّي:

- كتاب 'القانون في رواية ورش وقالون' (6).

هذا وإنّ من أكثر مؤلفات مُترجمنا شهرة وأكبرها نفعاً، أرجوزة 'الدَّرر اللوامع'، فماذا يمكن

أن نقول عنها في هذا المقام؟ ذلك ما سنسير غوره في المبحث التالي، فلنغص في لجته!

ب - قيمة منظومة ابن برِّي وأهميتها العلمية.

لقد كان المغاربة قبل زمن ابن برِّي، يعتمدون في قراءة نافع على قصيدة أبي الحسن عليّ بن عبد الغنيّ الحصريّ القيروانيّ (ت 449 هـ)، ولا سيّما فيما يتعلّق برواية ورش من طريق الأزرق، إلّا أنّهم فيما يتعلّق بأحكام الرّاءات كانوا يأخذون بما في 'الشّاطبية'، نظراً لقصور 'الحصريّة' في ذلك، وفي هذا يقول ابن القاضي، في باب الرّاءات من شرحه 'الفجر السّاطع': "وكان النّاس بفاس يقرأون بحرف نافع من الحصريّة، قبل قدوم النّازم إليها وقبل قدوم تأليفه، حتّى باب الرّاءات فيقرأونها من 'الحرز'" (7)، يقصد 'حرز الأمان' الذي هو أرجوزة 'الشّاطبية'، وتسمّى كذلك نسبة

٢٣

(1) أنظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا، بتحقيق ذ. محمد مطيع: 270-296، و'الفجر السّاطع' لابن القاضي: 5.

(2) أنظر 'الفجر السّاطع' لابن القاضي: 5-6، المخطوط بالخزانة العامّة، تحت رقم: 989/ق.

(3) أنظر 'الموسوعة المغربيّة للأعلام البشريّة والحضارية': 471، ومخطوطة الكتاب بالإسكوريال تحت رقم: 330.

(4) انظر مجلّة 'الفصل' السّعودية، العدد: 19، السنة: 1399 هـ - 1978م، و'الرحلة الإسحاقية': 29.

(5) انظر مجلّة 'تطوان': 28، العدد: 8، السنة: 1963؛ و'الإحياء': 101-102، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.

(6) انظر 'الرحلة الحجازية' للإسحاق: 29، المخطوط رقم: 1258، بخزانة القرويين؛ ومجلّة 'الإحياء': 109،

الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.

(7) انظر 'الفجر السّاطع' لابن القاضي: 257، المخطوط رقم: 989/ق بالخزانة العامّة بالرباط.

إلى ناظمها وهو أبو القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي (ت 590 هـ). وهكذا نجد أنّ ابن برّي حينما نظم أرجوزة 'الذّرر اللوامع'، كان في الحقيقة قد سدّ فجوة كبيرة في المنهج التعليمي، واستحباب لمطلب حيويّ، كان يؤرّق المتصرّين على رواية ورش من المغاربة، والرّاعبين فيها من غيرهم، وبذلك نفهم سرّ ذبوع هذه الأرجوزة شرقا وغربا، وبزّها كلّ ما نظم في موضوعها وفنّها.

وقد ضمّن ابن برّي منظومته أصل مقرّبا نافع أبي رويم بن عبد الرّحمان المدنيّ (ت 169 هـ)، وهو أحد القراء السبعة، وقد أخذ عنه كثير من التلاميذ وعلى رأسهم: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصريّ الملقّب بورش (ت 179 هـ)، وأبو موسى عيسى بن ميني المشهور بقالون (ت 220 هـ).

وقد اشتهرت بالمغرب - كما أسلفنا - رواية ورش من طريق الأزرق أبي يعقوب يوسف بن عمر المصريّ (ت 240 هـ)، وأهل الاصطلاح من القراء يسمّون القراءة للإمام والرّواية للأخذ عنه، والطريق للأخذ عن الرّواي، فنقول مثلا: قراءة نافع، ورواية ورش، وطريق الأزرق (1). والطرق في قراءة نافع أوصلها بعضهم إلى 250 طريقا (2)، إلا أنّ المشهورة منها عند المتأخّرين ثلاث طرق فقط ألا وهي:

- طريق أبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ القيروانيّ، العلامة المقرئ، صاحب التآليف في القراءات، وعلوم القرآن، واختلاف القراء، والمتوفّي بقرطبة عام 437 هـ.

- طريق أبي عبد الله محمّد بن شريح الإشبيليّ من جلة المقرئين وخيارهم ثقة في روايته ترك تأليف عدّة وتوفّي عام 476 هـ. (3)

- وطريق أبي عمرو الدّاني - نسبة إلى دانية المدينة الأندلسيّة - الذي يقول عنه ابن خلدون في مقدّمته، وهو يتحدّث عن مجاهد مولى العامريين - الذي ملك بشرق الأندلس - في اعتناؤه بعلم القراءات، ودوره في ازدهارها: "فظهر لعهد أبي عمرو الدّاني، وبلغ الغاية فيها، ووقف عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعدّدت تأليفه وعولّ الناس عليها، وعدلوا عن غيرها" (4).

وإلى هذه الطريق الأخيرة أشار ابن برّي في رجزه، حيث قال:

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي **** إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانٍ

وقد حرص القراء على السّند، لأنّ القراءة سنّة ثابتة، ومبنى هذا الأمر على الرّواية الصّحيحة، "وسند ابن برّي يتّصل بالدّاني من طريق شيخه أبي الرّبيع بن حمدون،

(1) انظر 'كنز المعاني' للجعيري: 26/ب، ورقمه بخزانة ابن يوسف بمراكش: 2/55؛ وكذا 'سراج القارئ': 13.

(2) انظر بخصوص طرق قراءة نافع، 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 76-77.

(3) أنظر مجلّة 'الإحياء': 77، الجزء: 2، المجلد: 6، السنة: 1987.

(4) أنظر 'المقدّمة' لابن خلدون: 437، و'المدرسة القرآنية في المغرب': للكتّوني: 82\1.

عن أبي بكر بن فحلون السكسكي، عن أبي مصعب اللخمي، عن أبي منصور مظفر اللخمي، عن السرقسطي، عن الحسن بن سعيد، عن أبي داود سليمان بن نجاح، عن أبي عمرو الداني (1).

وأما سند الداني إلى نافع، فقد ذكره في جلّ كتبه، ومن ذلك ما قاله بخصوص رواية أبي يعقوب الأزرق في كتاب 'التعريف' له: "فحدّثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون، قراءة منّي عليه قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد بن مروان قال: حدّثنا أبو بكر بن سيف قال: حدّثنا أبو يعقوب الأزرق، عن ورش، عن نافع" (2)، وتتمّة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلّم هو كالتالي: "عن نافع بن عبد الرّحمان ابن أبي نعيم؛ عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وأبي داود عبد الرّحمان بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذليّ مولاهم، وأبي روح يزيد بن رومان؛ عن أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عبيّاش بن أبي ربيعة، عن أبي بن كعب، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم (3).

وإنّ أرجوزة ابن برّي تقع في مائتين وثلاثة وسبعين بيتاً، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأوّل: ويشتمل على مقدّمة، ذكر فيها ابن برّي الموضوع المتطرّق إليه، والدّافع إلى تناوله، والنّهج المنتهج فيه؛ والقسم الثّاني: ويتكوّن من أربعة عشر باباً، ابتدأها بباب التّعوذ، ثمّ البسملة، وانتهى فيها بباب فرش الحروف المفردة؛ والقسم الثّالث: وهو عبارة عن تذييل في مخارج الحروف، وضعه الناظم مثبياً على عادة من تّمسّوا بفنّ القراءة وألّفوا فيه قبله. على أنّ ابن برّي

٢٥

- (1) أنظر جريدة 'الميثاق': 5، العدد: 120، السنة: 1970، و'القرء والقراءات بالمغرب': 25.
- (2) انظر 'التعريف في اختلاف الرواة عن نافع' للداني: 36، بتحقيق الشيخ محمد السحابي.
- (3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 47-49 من قسم التحقيق؛ وانظر كذلك الصّفحة: 'أ' من آخر مصحف المدينة، برواية ورش عن نافع المدني، الذي تولّى طبعه مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم، في عام ١٤١٢هـ، وذلك بأمر من خادم الحرمين الشريفين، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وهي طبعة أنيقة وموثّقة، ألحق بآخرها تعريف بالمصحف، وذكّر للكتب المعتمدة، في ضبطه وعدّ آياته، وبيان أجزائه ووقوفه، ومكّيه من مدنيّه، مع إثبات اصطلاحات الضبط، وبعض التنبهات على خصوصيات رواية ورش، وفي الأخير إدراج صورة من قرار اللّجنة العلمية، التي كلفت بإعداد ومراجعة والموافقة على طباعة المصحف. وتلك هي الطريقة المتّبعة عند المشاركة في إصدار المصاحف، بل وحتى في بعض بلاد المغرب العربي، كتونس - مثلاً - فيما يتعلّق بمصحف قالون، الذي تولّت طبعه مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، والذي يمثّل النسخة الرسمية للمصحف في البلاد. وكم كنت أودّ، أن يكون مثل هذا الصنيع مراعى في طبع مصاحفنا المغربية، التي تغفل كل هذا، ولا تذكر في الغالب، إلا قرار اللّجنة المشرفة، ودعاء الختام، وآداب وفضائل تلاوة القرآن الكريم. فما أجددنا بالقيام بهذا الصنيع خدمة لكتاب الله، ولاسيما ولأن بلدنا المغرب يعتبر هو البلد المشتهر برواية ورش، إن لم نقل إنّ البلد الوحيد من بين بلدان العالم الإسلامي، الذي ما يزال يأخذ بها.

ثم يكن عمله في أرجوزته مقتصرًا على ذكر الخلافات بين ورش وقالون، بل لقد أتى على ذكر بعض المسائل المتفق عليها فيما بينهما أيضا، وساق كل ذلك ونسجه، في أحسن حلّة وأبدع أسلوب، من غير اختصار يخلّ، ولا إطّاناب يملّ، تاركًا كل تكلف وتعمّل، ومتحرّيا سبيل البساطة والتجمل. وقد كان نظمه لهذه الأرجوزة سنة: 697 هـ، فقد ثبت في بعض النسخ:

نَظَمَهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ **** عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ **** مِنْ بَعْدِ سِتْمَائِيَّةٍ قَدِ انْقَضَتْ

و"ظلّ ابن برّي يقرئ منظومته - ويد الإصلاح والتّهذيب والتّقيح تعمل فيها - طوال ربع قرن أو يزيد، ولذا اختلفت نسخها، وتعدّدت رواياتها، وأخذ كلّ راوٍ منها بما سمع، واعتمد على ما كتب، وتوجد عدّة نسخ بخطّ المؤلف، خالفت هي الأخرى بعضها البعض" (1)، ويعتبر هذا من ابن برّي شيئا طبيعيا، إذ الكاتب ينشد الكمال فيما يكتب، ولذلك فهو قد يغيّر اليوم ما كتبه بالأمس، ابتغاء لما هو أحسن وأفيد، وأكثر دقة وضبطا، أو عملا بملاحظة، أو ردّا على انتقاد.

وقد اختلف أعداد أبيات المنظومة بين 273 وبين 276، وذلك باعتبار حذف أو إضافة أبيات ثلاثة، يقال أنّ ابن برّي قد ألحقها برجزه، قال الشيخ إبراهيم المارغني - رحمه الله - في كتابه 'النجوم الطوالع': "وعدد أبيات النّظم وذيله، على ما في أكثر النسخ، مائتان وثلاثة وسبعون بيتا، ويوجد في بعض النسخ زيادة ثلاثة أبيات، بعد قوله:

ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ كُلَّ حِينٍ **** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

ونصّها:

تَمَّ كِتَابُ الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ **** فِي أَصْلِ مَقَرِّ الْإِمَامِ نَافِعِ
نَظَمَهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ **** عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ **** مِنْ بَعْدِ سِتْمَائِيَّةٍ قَدِ انْقَضَتْ (2)

وفي آخر شرح الخراز، أنّ سبب زيادة الأبيات المذكورة، أنّ أحد الطلبة سأل الناظم أن يضمّن رجزه ذكر عدد أبياته، حتّى يكون في ذلك حفظ له من النقص أو الزيادة، فكان أن استحباب ابن برّي لرغبته، فكتب الأبيات الثلاثة، وأضاف بعضهم إليها هذا البيت:

فَقَالَ نَاطِمُهَا فِي ذَلِكَ **** مُسْتَعِيدًا مِنَ الْمَهَارِي وَالْمَهَالِكِ (3)

وهناك زيادة أبيات أخرى، موجودة بأخر 'شرح الدرر' لابن الجراد، دون ذكر صاحبها وهي:

(1) انظر 'القرّاء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 28.

(2) انظر 'النجوم الطوالع' للمارغني: 226-227.

(3) انظر 'القصد النافع لبغية الناشئ والبارع' للشريشي: 698، بتحقيق نعيمة شابلي.

وَقَدْ تَقَضَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ **** وَالْحُمْلَةُ الْجَامِعَةُ الْمُفِيدَةُ
فَأَقْبَلَتْ تَرْفُلُ كَالْحَسَنَاءِ **** فِي حُلَّةِ الْجَوْدَةِ وَالْبِأْنَشَاءِ
بِيُوتِهَا سَبْعُونَ زَادَتْ أَرْبَعَةَ **** وَمِائَتَيْنِ بِالْأَمَانِيِّ مُتَمِعَةَ
يَضْبُطُهَا رَعْدٌ فَخُذْ أَعْدَادَهُ **** أَمْنَا مِنَ النُّقْصَانِ وَالزِّيَادَةِ
فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ أَجْنَبِيَّةٌ **** بَرِيئَةٌ مِنْ نَاظِمِ الْبَرِيئَةِ (1)

- التَّنْوِيهِ بِمَنْظُومَةِ الدَّرْرِ وَالْإِشَادَةِ بِهَا:

لقد أشاد علماء كثر بأرجوزة 'الدَّرِّ اللّوامع'، فقال عنها ابن الجراد السّلوِيّ منوهاً، وهو يتحدث عن قراءة نافع: "فكان من أجلّ ما فيها صنّف، وفي طريق قراءتها ألف، أرجوزة الشّيخ الإمام الأكمل، والعالم الأنبِل، ذي العلوم الرّائقة، والمصنّفات الفاتقة: أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن، المعروف بابن برّي، برّد الله ضريحه، وقلّس روحه، وهي المسماة بـ'الدَّرِّ اللّوامع' في أصل مقرأ نافع، هدّب فيها العبارات، وأوضح الحجج والإشارات، وأبان مشكلات المسائل، وبرز على الأواخر والأوائل، هيهات لا يأتي الزّمان بمثله، ولا يقدر أحد على سلوك سبيله، فاشتغل النّاس لذلك بقراءتها، وأكثروا البحث عن تفهّمها وروايتها، وشرحها جملة من العلماء المشاهير، والأئمة المقدّى بهم الأكابر، باذلاً في ذلك كلّ واحد منهم جهده، ومحقّقاً من المسائل ما عنده" (2).

وقال عنها العلامة مسعود بن محمّد بن جموع الفاسي، مشيراً إلى قيمتها واهتمام النّاس بها: "فلما كانت الأرجوزة المسماة بالدَّرِّ اللّوامع، من أجلّ ما صنّف في مقرأ نافع، وقد اشتغل النّاس بقراءتها، والاعتناء بفهمها، أردت أن أقيّد عليها إن شاء الله شرحاً مختصراً، يحلّل ألفاظها ويبيّن معانيها، تبرّكا بسلفنا وتيمّناً ببركة مؤلّفها، وبعد حلّ مقاصدها أذكر ما بقي من رواة إمامها، تكملة وتحصيلاً للطّرق العشريّة، لمن أراد جمعها من الإخوان اتّساء بسلفنا أهل المهمّ العالية" (3).

وقال عنها أبو عبد الله الخرزّاز، وهو يتكلّم عن تصنيف العلماء، في علم القراءة وأحكام التّجويد: "وقد صنّفت النّاس فيه كتباً كثيرة، بسطوا فيها القول، ودوّنوا لجليله ودقيقه؛ وقلّ نظم يتضمّن قراءة نافع بمذهب أبي عمرو الدّاني وطريقه، ورأيت بعض أصحابنا قد نظموا في تلك القراءة وألّفوا، وعن طريقة أبي عمرو لم يختلفوا، فكان من أعذبها لفظاً وأحسنها ترتيباً، وأبدعها نظماً وأقصدها أسلوباً، أرجوزة الفقيه الأفضل، الكاتب الأبدع الأكمل، اللّغويّ النّحويّ، العروضيّ

(1) انظر 'القصد النافع' للخرزّاز: 699، بتحقيق نعيمة شالبي؛ وإيضاح الأسرار والبدائع لابن الجراد: 165، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة بالرباط: 1745.

(2) انظر 'إيضاح الأسرار والبدائع' لابن الجراد السّلوِيّ: 1-2، المخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 1745.

(3) انظر 'الروض الجامع' لابن جموع لفاسي: 2، المخطوط رقم: 119 بالخزانة الملكيّة بالرباط.

الفرضي: أبي الحسن علي بن الشيخ الأفضل: أبي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ الأفضل: أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي، الشهير بابن برّي، وصل الله كرامته؛ فتداولها الناس في البلدان، وتعاهد درسها الكهول والولدان، فلما كثر البحث عليها، ورأيت ميل جملة من الطلبة إليها، وترددهم إليّ في حلّ مقفلاتها، وإيضاح مشكلاتها، جعلت أشرح لهم ما يتر الله في فهمه، وأتبههم على ما يوصلهم إلى علمه، فطلبوا منّي أن أقيّد ما أمله عليهم، وأثبت لهم ما أوّده من ذلك إليهم" (1).

وقال المارغني عن أرجوزة ابن برّي - وهو من المتأخرين - في كلامه على قراءة نافع: "فمن أجل ما ألف فيها من المختصرات، التي أغنت عن كثير من المطوّلات، أرجوزة الإمام الفاضل، العالم الكامل، القارئ المحقق، والمقرئ المدقق، ذي العلوم الرّاقية، والمصنّفات الفاتحة، أبي الحسن علي بن عمّد... المشهور بابن برّي، وهي المسمّاة بـ'الدّر اللوامع في أصل مقرأ نافع'، من روايتي قالون وورش، وبين الخلاف بينهما في الأصول والفرش، وأورد ما أمكنه من الحجج والتّوجيهات، مع الاختصار وقلة التّعقيد في العبارات، ولذلك اعتنى كثير من فنّس بحفظها، واشتغلوا بقراءتها وفهم لفظها، وقد شرحها جماعة من العلماء الفحول، فمنهم من أطال في بيان التّعالييل والإعراب وجلب الضّعيف من النّقول، ومنهم من اختصر وعقد العبارة، واكتفى عن التّصريح بالإشارة" (2).

ونظراً لقيمة منظومة ابن برّي التّازي العلميّة، ولما لها من شهرة واسعة في الآفاق، فإنّها كانت ضمن الموادّ الدّراسية المقرّرة، والكتب المتدّارة في معاهد العلم، إبان العصر المرينيّ الأوّل وبعده، بل إنّنا نجد أنّ هذه المنظومة المباركة، أصبحت أيضاً حاضرة في مناهج التّعليم التّونسيّة، في الأزمنة المتعاقبة بعد ذلك، إذ يذكر الأستاذ محمّد المنوني أنّ: "الرّصاع يستعرض في فهرسه جملة من المؤلّفات المغربيّة، التي كانت تستخدم في الدّراسات التّونسيّة، ومنها: 'الشّفا' للقاضي عياض، وأرجوزة 'الدّر اللوامع' لابن برّي التّازي في القراءات، ومنظومة الخرزّ في الرّسم القرآني" (3). وليس أدلّ على اهتمام أهل هذا الشّأن، في قطر تونس الشّقيق بهذه المنظومة، من شرح مفتي الدّيار التّونسيّة لها، وأعني به المرحوم أبا إسحاق إبراهيم المارغني، في شرحه المطبوع 'النّجوم الطّوالع'، وهنا أرى أن نعرج على ذكر بعض شروح رجز ابن برّي، فماذا عن ذلك؟

(1) انظر 'القصّد النافع' للخرزّ: 2، المخطوط بالخزانة الحسنيّة، تحت رقم: 3719.

(2) انظر 'النّجوم الطّوالع' للمارغني: 3.

(3) انظر 'ورقات عن الحضارة المغربيّة في عهد بني مرين' للأستاذ محمد المنوني: 332.

- شرح الدرر اللوامع:

لقد عرفت 'الدرر اللوامع' اهتماما كبيرا، فكثير شرّاحها ونقادها والمقيّدون عليها، سواء في حياة صاحبها أو بعده، وهي بذلك قد بلغت - إن لم نقل فاقت - ما كان للشاطبيّة و'مورد الظمّان' من حظوة وانتشار. وها نحن هنا نذكر غيضا من فيض هذه الشّروح والتّقييدات، فمن ذلك:

- الشّرح المسمّى بـ'القصد النّافع لبغية النّاشئ والبارع'، لأبي عبد الله محمّد بن إبراهيم الشّريشيّ الشّهير بالخزّاز (ت 718 هـ)، ويعتبر أوّل شرح لها، إذ قد ألفه صاحبه في حياة الرّاجز وعرضه عليه، وفي هذا الخصوص يحكي لنا ابن القاضي: "أنّ الخزّاز حين فرغ من شرحه على الدرر أراد أن يعرضه على ناظمها أبي الحسن ابن برّي، وكان هذا الأخير كاتباً عند الأمير أبي عثمان سعيد المريّني في المدينة الجديدة - أي بفاس - فتلقاها ذات يوم وعرض عليه الشّرح المذكور، فقال له دعه عندي بعض الأيام، فبقي عنده أياماً كثيرة وكتب عليه طرراً"⁽¹⁾، وممّا بيّن كذلك اطلاع ابن برّي على شرح الخزّاز، ما كتبه بعض النّسّاخ على آخره حيث قال: "وجدت على ظهر المبيّضة المتّسخة من نسخة الشّيخ - يعني الخزّاز - بخطّ ناظم الأرجوزة، وهو الشّيخ الإمام أبو الحسن ابن برّي رحمه الله: تمّت مطالعة هذا الشّرح بحسب الإمكان"⁽²⁾. ويوجد مخطوط من هذا الشّرح بالخزانة الحسينيّة تحت رقم: 3719، ونسخة بمكتبة تطوان تحت رقم: 867، ونسخة بالخزانة النّاصريّة بتامكروت تحت رقم: 1408، وقد قامت بتحقيقه الأستاذة نعيمة شابلي في رسالة لها بكلية الآداب بالرباط عام: 1996م.

- شرح الدرر اللوامع، لأبي عبد الله محمّد بن شعيب بن عبد الواحد الجّاصي اليصليّ، فرغ منه مؤلّفه عام: 725 هـ. توجد منه نسخة بالخزانة الحسينيّة تحت رقم: 11341، ضمن مجموع من الورقة: 1/ إلى 90/ب. وذكر الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله أنّ هناك نسخة بالمكتبة الوطنيّة بتونس⁽³⁾.

- شرح 'الوجيز النّافع في شرح الدرر اللوامع'، للقاضي أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن مسلم القصريّ (ت 773 هـ)، وقد ذكره المنتوري في فهرسته الموجودة بالخزانة الملكيّة⁽⁴⁾.

- شرح 'إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع' للحافظ محمّد بن محمّد بن عمران الفنزاري السّلولي، المعروف بابن المجراد (ت 778 هـ)، توجد منه نسخ بالخزانة الحسينيّة تحت رقم: 2798-5411-3586/مجموع 1؛ ونسخة بالخزانة العامّة تحت رقم: 1745؛ ونسختان بالقرويين تحت رقم: 246 و251؛ ونسخة بدار الكتب النّاصريّة بتامكروت تحت رقم: 1526.

(1) انظر 'الفجر السّاطع' لابن القاضي: 608/4، بتحقيق ذ. أحمد البوشيخي.

(2) أنظر آخر كتاب 'القصد النّافع' للخزّاز: 170، المخطوط بالخزانة الحسينيّة، تحت رقم: 3719.

(3) أنظر 'معلمة القرآن والحديث' للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله: 82.

(4) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 19، ومخطوطتها بالخزانة الملكيّة بالرباط، تحت رقم: 1578.

ويمتاز هذا الشرح بأنه لا يقف عند مستوى إيراد الشواهد والآراء، بل يناقش ويعلل، ويصدر فتاوى مدعماً لها بحجج تسندها(1).

- شرح 'تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع' للحافظ يحيى بن سعيد أبو زكرياء السملالي الكرامي (ت 900 هـ) توجد منه مخطوطة بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1196/ز/مجموع، وأخرى بالقرويين ضمن مجموع تحت رقم: 1053/3، من 82/إلى 189/ب. وقد قام الأستاذ الحسن الطالبيون بتحقيقه في بحث تقدم به لدار الحديث الحسينية، لنيل دبلوم الدراسات العليا، وذلك سنة 1995.

- شرح 'إرشاد القارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع'، للحافظ أحمد بن الطالب محمود بن عمر نوح عيش. توجد منه مخطوطة بالخزانة الحسينية تحت رقم: 10180. وقد لخصه المعلق من كتاب 'تحصيل المنافع على الدرر اللوامع'، ليحيى بن سعيد السملالي الكرامي، المتوفى عام: 793 هـ.

- شرح 'معونة الصبيان على الدرر اللوامع'، للحافظ سعيد بن سعيد بن داود الجزولي الكرامي السوسى (ت 718 هـ). يوجد منه مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم 6035/مجموع 4، من الورقة 50/ب إلى الورقة 106/ب؛ ومخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 175؛ ونسخة أخرى تحت رقم: 354 ضمن مجموع، كما توجد منه نسخة أيضا بخزانة القرويين بفاس تحت رقم: 1053.

- شرح 'الأنوار السواطع على الدرر اللوامع'، للفقير حسين بن علي بن طلحة الرجرجي، الشوشاوي لقبا (ت 899 هـ). توجد نسخة منه بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 469؛ ونسختان بالخزانة العامة بالرباط، إحداهما تحت رقم: 1204/ق، والأخرى تحت رقم: 120/ق.

- شرح الدرر اللوامع؛ لشارحه أبي راشد يعقوب بن يحيى الخلفاوي الفاسي (ت 999 هـ). توجد نسخة منه بالخزانة الحسينية تحت رقم: 6064، وتقع في 128 صفحة من القطع الصغير، وهو شرح وجيز لكنه عظيم الفائدة، بحيث يعتبر زبدة الشروح التي تقدمته.

- شرح على الدرر اللوامع، للشيخ أبي عبد الله بن سعيد الأنصاري، وتوجد منه نسخة بمكتبة الجزائر العاصمة الجزائرية، تحت رقم: 381، كما ذكر ذلك الباحث الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله(2).

- شرح 'الفجر الساطع والضيء اللامع في شرح الدرر اللوامع'، للعلامة أبي زيد عبد الرحمان بن أبي القاسم، المعروف بابن القاضي (ت 1082 هـ)، وتوجد منه نسخ عديدة، منها نسخة بالخزانة الحسينية، تحت رقم: 4481/مجموع 1؛ ونسخة بالخزانة العامة تحت رقم: 989/ق. وهذا الشرح هو توسع الشروح وأوفاهما، وكما قال الباحث الجاد سعيد أعراب، عن مؤلفه ابن القاضي:

(1) انظر 'فهارس الخزانة الحسينية': 3616، و'فهرس مخطوطات خزانة القرويين': 1423.

(2) انظر 'الموسوعة المغربية' لعبد العزيز بن عبد الله: 47/1.

" فجمع وأوعى، ولم يترك شاذة ولا فاذة، ويعجب السمرء من اطلاع الرّجل، وسعة أفقه، فقلّما جاد الرّمان يمثله في هذا الميدان" (1). وقد قام بتحقيق هذا المخطوط الموسوعي، الأستاذ القدير أحمد البوشيخي، فأحسن وأجاد، ويّن وأفاد، وذلك في إطار رسالة تقدّم بها لدار الحديث الحسنيّة، قصد الحصول على دبلوم الدّراسات العليا لسنة: 1989.

- شرح 'الروض الجامع في شرح الدرّ اللوامع'، للفقير أبي سرحان مسعود بن محمّد الفاسيّ السجلماسيّ (ت 1119 هـ). توجد منه نسخة بخزانة تطوان تحت رقم: 103؛ ونسخة بالخزانة العامّة بالرباط تحت رقم: 805؛ وأخرى بالخزانة الحسنيّة، تحت رقم: 119.

- شرح 'المختار من الجوامع في محاذاة الدرّ اللوامع'، للشيخ عبد الرّحمان بن محمّد بن مخلوف الثعالبيّ الجزائريّ، وهو من الشّروح المطبوعة، نشر بالمطبعة الثعالبية بالجزائر، في رجب من عام: 1324 هـ.

- شرح 'النجوم الطّوالع على الدرّ اللوامع في أصل مقرّر نافع'، للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغنيّ التّونسيّ، فرغ منه مؤلّفه سنة: 1320 هـ. وهو شرح مطبوع تولّت طبعه ونشره، دار الطّباعة الحديثة بالدار البيضاء، وقد كتب الله له الذّيوع، ورزقه القبول، فاستفاد منه خلق كثير.

- شرح 'إنّحاف الطّالِب القانع بفهم معنى النّظم المسمّى بالدرّ اللوامع'، لكاتبه محمّد بن الحسين العرائشيّ المكناسيّ (ت 1351 هـ)، ومكتبيّ الخاصّة نسخة مصوّرة عن مخطوطة منه، وهو شرح تحرّى فيه صاحبه الاختصار، إذ قد قال في مقدّمته: " فقد عنّ لهذا الفقير، المقرّر بالعجز والتّقصير، محمّد بن الحسين العرائشيّ المكناسيّ، غفر الله ذنبه، وستر عيبه، بفضلته وكرمه، أن يقيّد تقييداً لطيفاً ظاهر المعنى، صغير الحجم سهل المبنيّ، محاذياً للنّظم المسمّى بـ'الدرّ اللوامع' في أصل مقرّر الإمام نافع، يفهم به معناه من غير حشو في الكلام، ولا كثرة الإثقال، إلّا ما لا بدّ منه، ممّا يتوقّف عليه فهم النّظم المذكور... " وقد ذكر هذا الشّرح الأستاذ الشيخ عبد الله الجراريّ في كتابه القيم 'التأليف ونهضته في القرن العشرين' (2).

- ذكر بعض التّقييدات على الدرّ:

وكما ذكرت آنفاً، فهناك بعض التّقييدات والاستدراكات على رجز 'الدرّ اللوامع' لابن برّي، وهذا بعض منها نذكره كالآتي:

- شرح 'تفصيل عقد الدرّ' للحافظ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن غازي (919 هـ)، وهو أرجوزة نظمها في طرق نافع العشر، وفيها زيادة توضيح بعض فصول 'الدرّ'، يقول في أوّلها:

(1) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 30.

(2) انظر 'التأليف ونهضته في القرن العشرين' للأستاذ عبد الله الجراري: 112.

دُونَكَ عَشْرُ طُرُقٍ لِنَافِعٍ **** تَنْشُرُ طَيِّ الدَّرْرِ اللّوَامِعِ
سَمَّيْتُهَا لَمَّا جَزَتُ بِفِكْرِي **** تَفْصِيلَ عِقْدِ دُرِّ ابْنِ بَرِّي

وتوجد من هذا الشرح مخطوطات بالخزانة الحسنية تحت الأرقام التالية: 1052/ مجموع 13؛ 487/ مجموع 5؛ 5580/ مجموع 1.

- شرح على الدرر اللوامع للحافظ أبو راشد يعقوب بن يحيى الخلفاوي (ت 999 هـ)، وهو كتاب صغير الحجم، لا تتجاوز أوراقه: 64 ورقة، وتوجد منه مخطوطة في الخزانة الحسنية، تحت رقم: 6064.
- شرح 'الفصول' المعروف بشرح المجاصي، للحافظ أبي الحسن علي بن عبد الكريم الاغصاوي، وهو تقييد لكلام هذا الأخير، جمعه تلميذه عبد القوي بن أحمد بن عمران المجاصي وعرضه عليه، وكان فراغه من تأليفه سنة: 780 هـ، كما ذكر ذلك في خاتمة كتابه. وتوجد مخطوطة من هذا التقييد بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم: 105.

وقال الأستاذ محمد إبراهيم الكثاني في مقال له عن المخطوطات العربية بإسبانيا، بأنه توجد أيضا نسخة من هذا التقييد في الإسكوريال، وهي المكتبة الوطنية بمدريد، ذكر أنها خاصة بالبسملة والتصلية (1)، وتقع ضمن مجموع تحت رقم: 1406 (2)، والظاهر أن نسخة الإسكوريال فيها بتر أو هي غير كاملة، لأن عبد القوي ذكر في مقدمة 'الفصول' ما يفيد، بأن تقييداته شملت فصولا، فهي إذن لم تقتصر على البسملة والتصلية، فهو يقول: "فكنت أقيّد الفصول كلّها بتفريقها، وكنت أتردّد عليه - يعني شيخه المجاصي - في سؤال ما أشكل عليّ، حتّى قيّدته كلّ" (3)، ومما يؤكّد ما ذهبنا إليه أيضا، هو إشادة عبد الرّحمان الثعالبي بكتاب 'الفصول' حيث قال، وهو يتكلّم عن أرجوزة 'الدرر اللوامع': "ومن أراد الإطناب، فعليه بشرحها للإمام أبي الحسن علي بن عبد الكريم" (4)، فوصفه بما يدلّ على الإسهاب والتّطويل، وبهذا ترى أنّ الكتاب لا يمسّ موضوعين، وإنما مواضيع متعدّدة، وأبواب متفرّقة.

- شرح 'جمع المعاني الدرية والمباحث السنية في شرح البرية'، لكتابه محمد بن عيش الوارثيني، وهو أيضا عبارة عن تقييد، كتبه المؤلف عن شيخه علي بن عبد الكريم الاغصاوي، وهو مخطوط بخزانة تطوان تحت رقم: 858، وقد ذكر هذا التقييد الأستاذ محمد الامراني في بعض أبحاثه (5).

٣٢

- (1) أنظر مجلّة 'دعوة الحق': 94، العدد: 2، السنة: 1966.
- (2) أنظر مجلّة 'الإحياء': 117، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.
- (3) انظر شرح 'الفصول' للمجاصي: 1-2، المخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش، تحت رقم: 105.
- (4) انظر 'المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع' لعبد الرّحمان الثعالبي: 3.
- (5) انظر مجلّة 'الإحياء': 120، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.

وبجانب هذه التقييدات الشعرية، كانت أخرى شعرية، وهي عبارة عن استدراقات أو شروح ومنها:
- أرجوزة 'تحفة المنافع في مقررا نافع'، لناظمه أبي وكيل ميمون بن مساعد الفخار (ت 816 هـ)،
وهي أرجوزة طويلة حافلة عدد أبياتها: 1526، فصل فيها ناظمها كثيراً من الأمور التي ذكرها
ابن برّي جملة، وفي ذلك يقول عن رجز 'الدّر اللوامع' في أول تحفته:

لَكِنِّي أَمَعْنُتُهُ تَفْسِيرًا **** حَتَّى بَدَأَ لِلنَّاسِ مُسْتَبِيرًا

وتوجد من هذه 'التحفة' نسخة بالخزانة العامة تحت رقم: 938/ق، ورقم ميكروفيلمها: 1107.

- أرجوزة لمحمد بن جابر المكناسي (ت 827)، وهي عبارة عن استدراك على رجز ابن برّي، وتفصيل
لبعض ما فيه مما لم يتوسّع فيه صاحبه؛ وقد أورد مسعود بن محمد شواهد من هذه المنظومة، في
أبواب من كتابه 'الروض الجامع'، ومن ضمنها باب الإدغام، وباب الإمالة (1).

- أرجوزة 'الدرة السنّية في ترجيح خلاف البريّة'، لناظمها أبي القاسم أحمد التّازي، وعدد أبياتها
مائة، وهي ترجّح ما ذكره ابن برّي في 'دره' من الخلاف، وقد ضمّن فيها الرّاجز مجمل ما في
كتاب 'التّجريد' للدّاني، وقد أشار إلى ذلك قائلاً:

وَكُلُّ مَا آتَى فِي ذَا التَّقْيِيدِ **** مُنْظَمًا صَحَّ مِنَ التَّحْرِيدِ

وقد ذكر هذه المنظومة الباحث سعيد أعراب في كتابه 'القراء والقراءات بالمغرب' (2).

وأرى الآن وأنا أريد أن أنصرف إلى الحديث عن كتاب 'شرح الدّر اللوامع' للمتتوري، أن
أقدم بين يدي ذلك تعريفا بهذا الإمام وبعصره، وما يكتنف ذلك، فماذا عن عصره وعن أحواله؟
ذلك ما سنحاول مقارنته في الفصل الموالي، فيلإ رحابه فلنمض!

(1) انظر 'الروض الجامع' للفاسي: 90 و100، ورقمه بالخزانة العامة: 805.

(2) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 33.

الفصل الثالث:

المنتوري: عصره وترجمته وشرحه للدرر وأهميته:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: المنتوري عصره وترجمته:

أ - لمحة عن عصر المنتوري:

لقد ولد المنتوري في عصر عرف ازدهاراً علمياً كبيراً، ونشأ في بيئة نبغ فيها أدباء وشعراء، وتصدر فيها العلماء والفقهاء، إذ "كان القرن الثامن في مملكة غرناطة، بالنسبة لدولة التفكير والأدب، عصر النضج والازدهار، وفيه ظهرت طائفة من أكابر المفكرين والشعراء، الذين أعادوا روعة الأدب الأندلسي في أعظم صورته، مثل ابن سلبطور الهاشمي، وابن خاتمة الأنصاري شاعر المرية، والوزير أبو عبد الله بن حكيم اللخمي، والوزير أبو الحسن بن الجيَّاب، وابن جزّي، والوزير ابن الخطيب، والوزير ابن زمرك، وأبو سعيد بن لبّ، وغيرهم ممن حفل بهم هذا العصر، وزخرت دولة التفكير والأدب بأنارهم التي انتهى إلينا منها الكثير" (1)، مما أغنى مكتبتنا العربية، بشتى أنواع المعارف الدنيوية، والتاريخية، والفلسفية وغيرها. وقد كان طبيعياً وسط مثل هذا الحشد من العلماء، وفي خضم هذا السيل الطافح من المعارف، أن يظهر نبوغ عبد الملك المنتوري، وأن تتعدّد جوانب شخصيته العلمية، وأن يتواصل مع المغرب وعلمائه، وأن يتأثر - وهو العالم لأندلسي - بما أبدعته القرية المغربية من عطاءات، لا سيما وأنه كان هناك تقارب سياسي، بين حكام بلاد الأندلس وسلاطين المغرب، قبيل ميلاد المنتوري وأثناء حياته، مما أثر في المنحى الفكري، وأثرى الجانب العلمي، فأدى إلى التبادل المعرفي بين العلماء، والتقارب العلمي بين الأدباء، في زمن صبغت الثقافة الشعرية شخصية الفقيه، وخالطت السمة الأدبية رجل السياسة. وتما يشير إلى هذه العلاقة السياسية بين الأندلس والمغرب، ما نقله ذ. محمد عبد الله عنان، إذ يقول: "وقد تولّى الملك على غرناطة سنة: 755 هـ، السلطان أبو عبد الله الذي لقّب فيما بعد بالغني بالله، والذي كان يعاصر السلطان أبا عنان المربّيّ عاهل المغرب آنذاك، حيث أرسل ابن الخطيب إليه يستنصره، ويطلب عونه على مقاومة ملك قشتالة، واستقبل السلطان أبو عنان، سفير الأندلس ابن الخطيب بترحاب وحفاوة" (2). وابن الخطيب في كتابه 'الإحاطة في أخبار غرناطة'، وكذلك أحمد الناصري في كتاب 'الاستقصا'، يسوقان من

(1) انظر مقدمة المحقق لكتاب 'الإحاطة في أخبار غرناطة' لابن الخطيب: 171.

(2) انظر أيضاً مقدمة المحقق لكتاب 'الإحاطة في أخبار غرناطة' لابن الخطيب: 231.

الحوادث التاريخية ما يشير إلى استمرار هذه العلاقة ، وهذا الترابط السياسي بين العدوتين.

ويقول الأستاذ عبد الله كَنُون عن سياسة بني مرين بإزاء الفردوس المفقود: "وذلك أنهم كانوا قد اتخذوا رُبَطًا وجنوداً لمناوشة الإسبان في القتال، ودفاعهم عن بلاد المسلمين. وكان أول جيش ذهب منهم إليها في أيام يعقوب - يعني بن عبد الحق المريني... وهو نفسه جاز إلى الأندلس أربع مرّات. لا تسأل عن أعماله الحربية فيها، ومواقفه المشرفة؛ فكانوا يستولون فيها على الحصون والمدن العديدة، لكنهم لم يكونوا يتمسكون بها أبداً، إذ كانوا يزفونها هدية إلى أمراء بني نصر، أصحاب الأندلس" (1)، وإنما يحتفظون لأنفسهم ببعض المعقل والحصون، بقصد مدافعة العدو، فيا لها من سماحة وإيثارة! وذلك مما كان يبيّن خلوص نية المغاربة في الجهاد، وسعيهم للمحافظة على العلاقة طيبة مع الأندلسيين، بما فيه "إزالة الفرة من أنفسهم، وتقوية الروابط معهم، ولم يكونوا يبقون بأيديهم إلا جبل طارق والجزيرة الخضراء، وجزيرة طريف، وهذه إنما يبقونها لربط خيط المواصلات بين العدوتين، وإنزال المقاتلة وأدخار المؤونة، مما مصلحته على الأندلس" (2). والذي يعجب له الإنسان حقيقة هو أنّ الخلافات السياسية، وتفرّق كلمة المسلمين في الأندلس، لم تؤثر سلباً على المسيرة العلمية، ونحن نعلم أنّ المنتوري قد عاصر حكم ملوك الطوائف، وعاش في أواخر عهود العرب في إسبانيا، وإن لم يكن قد عاين اندحارهم فيها، وانقراض كلمة الإسلام منها، إذ قد كانت وفاته في سنة: 834 هـ، بينما كان سقوط غرناطة بعد ثلاثة وستين عاماً من وفاته، وفي ذلك يقول المؤرخ الناصري: "وفي ثاني ربيع الأول من السنة، أعني سنة سبع وتسعين وثمانمائة، استولى النصارى على الحمراء ودخلوها" (3)، وبذلك تمّ استيلاء الإفرنج على إسبانيا، وانقراض الإسلام منها بعد زمن يسير، وقد كان ذلك سبب انتقال كثير من العلماء والأدباء، في جملة من انتقل إلى المغرب العربي، فكان لهم الأثر الطيب، والمشاركة الفعالة في نشاط حركة العمران، وازدهار العلم والأدب والفنون. وبعد هذه النظرة الموجزة عن عصر المنتوري، ننتقل الآن إلى الحديث عن حياته.

ب - ترجمة المنتوري:

- نسبه: هو "محمد بن الشيخ الحاج المبارك الفاضل أبي مروان عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسيّ الغرناطيّ أبو عبد الله (4)، عرف بالمنتوري، بكسر الميم وسكون النون وضمّ

٣٥

- (1) انظر 'النبوغ المغربي' لعبد الله كَنُون: 179\1-180.
- (2) انظر 'النبوغ المغربي' لعبد الله كَنُون: 182\1.
- (3) انظر كتاب 'الاستقصا' للناصرى: 4 : 104.
- (4) انظر 'المهترسة' ليحيى السراج: 357، مخطوط مصوّر بالخرزانة الحسنية، تحت رقم: 10929.

المنشأة من فوق وآخره راء مهملة(1)، كما ضبطه أحمد بن داود البلوي رحمه الله.

- مولده:

ذكر عليّ بن قاسم البياضي أنّ مولد المتتوري كان "في أوائل شهر ربيع الثاني من عام واحد وستين وسبعمائة، ووفاته في رابع ذي حجة من عام أربعة وثلاثين وثمان مائة" (2). وقد كانت نشأته في بيت مسلم، ومجتمع أندلسيّ بمحاضرة غرناطة، مدينة العلم والعرفان، ممّا ساعد على توجيهه العلميّ، وتكوينه الدنيي، فنهل من مورد القرآن الكريم، ورتع في روض السنّة المطهّرة، متملماً لشيوخ كبار، وأساتذة أكفاء، حتّى بلغ أشده المعرفيّ، ورشده العلميّ، فمن هم شيوخه؟

- شيوخه:

تتلّمذ المتتوري بشكل أساسيّ على العلامة أبي عبد الله القيحاطيّ، الذي يعتبر عمدته في مجال العلوم الدنييّة، ولا سيّما منها علوم القرآن، يقول ابن السّراج في تفصيل ذلك: "أخذ - يعني المتتوري - عن الشّيخ الفقيه، الأستاذ الجليل، النّحويّ المقرئ، المدرّس المصنّف، إمام الأئمّة في إقراء القرآن: أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الله الكنانيّ القيحاطيّ، قرأ عليه القرآن العزيز بالقراءات السّبع المتداولة المشهورة، والرّوايات الأربع عشرة المسطورة، وبالإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء، في روايته المأثورة مرّتين، في نحو سبعة عشر ختمة، المرّة الأولى بطريق الحافظ أبي عمرو، والمرّة الثانية من الطّرق الثلاثة: طريق الحافظ أبي عمرو المذكور، وطريق الشّيخ أبي محمّد مكّيّ، وطريق الإمام أبي عبد الله بن شريح، حسبما تضمّنته تآليفهم في القراءات والإدغام، ثمّ قرأ عليه القرآن العظيم من أوّله إلى آخره بقراءة يعقوب الحضرميّ، جمعاً بين روايته من طريق الحافظ أبي عمرو، والإمام أبي عبد الله بن شريح، وقرأ 'الإقناع' لأبي جعفر بن الباذش، وجميع تواليفه في القراءات وغيرها، وقرأ وسمع عليه غير ذلك، وعليه اعتماده في الإتقان والتّجويد، وأجاز له إجازة عامّة" (3).

ويذكر أبو زكريّاء السّراج من جملة شيوخ المتتوري أيضاً، العلامة ابن لبّ حيث يقول إنّّه أخذ: "عن الشّيخ الفقيه الأستاذ، شيخ الجماعة: أبي سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لبّ الثّعلبيّ، قرأ عليه القراءات السّبع، وقرأ وسمع وعرض عليه كتب كثيرة، وأجاز له إجازة عامّة" (4).

(1) انظر 'نيل الابتهاج' للتنبكي: 291؛ و'كفاية المحتاج' للسوداني: 231، مخطوط رقم: 681 بالخزانة الحسنية.

(2) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 231، المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 1578.

(3) انظر 'الفهرسة' ليحيى السّراج: 357، مخطوط مصوّر بالخزانة الحسنية، تحت رقم: 10929.

(4) انظر 'الفهرسة' ليحيى السّراج: 357-358، مخطوط مصوّر بالخزانة الحسنية، تحت رقم: 10929.

ونجد أنّ المنتوري نفسه يصرّح بتلمذه لابن لبّ، وذلك فيما ذكره المقرّي في 'نفع الطّيب' حيث ساق هذه الشّهادة: "وقال تلميذه المنتوري ما نصّه: من شيوخ الشيخ الأستاذ، الخطيب المقرّي المتقن المفتي أبو سعيد بن لبّ، مولده سنة: إحدى وسبعمئة، وتوفّي ليلة السّبت لسبع عشرة ليلة مضت من ذي الحجة عام اثنين وثمانين" (1). كما قال المقرّي في موضع آخر، وهو يذكر من أخذوا عن ابن لبّ: "من الطّبقة الثّانية... أبو القاسم بن سرّاج، والمنتوري في خلق لا يحصون" (2). ومن شيوخ المنتوري أيضا، بحسب ما أورده في فهرسته:

- الأستاذ أبو الحسن عليّ بن سليمان القرطبيّ (3).
- الأستاذ أبو الحسن عليّ بن عبد الحقّ البرجيّ (4).
- ومن ذكر منهم في كتاب 'شجرة النور الزكيّة':
- الشيخ القاضي أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن جزّي الكلي.
- والمحدّث المفتي محمّد بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن سعد الأنصاريّ الغرناطيّ الشهير بالحفّار.
- والشيخ الفقيه أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن يوسف بن مالك الرّعينيّ الإلبيريّ (5).
- ومن بينهم فيمن عدّد أحمد بابا السّودانيّ:
- الأستاذ النّحويّ أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن أحمد بن محمّد الأوسيّ البلنسيّ.
- والأستاذ الرّحالة نور الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن منصور بن عليّ بن الأشهب الصنهاجيّ التلمسانيّ (6). وفي ضمنهم أيضا فيما أورد عبد الحيّ الكتّانيّ منهم في فهرسته:
- المقرّي الرّاوية أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرّحمان بن عمر اللّخميّ الفاسيّ (7).
- ومنّ يمكن أن يعتبر كذلك من شيوخ المنتوري، قرينه في العلم، إذ هو قد تبادل معه الأخذ والعطاء في مجال المعارف الدّينيّة، ألا وهو:
- أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن محمّد بن حسن بن السّرّاج النّفزيّ الفاسيّ، إذ يذكر محمّد بن يعقوب

- (1) انظر 'نفع الطّيب' للمقرّي: 268١3.
- (2) انظر 'نفع الطّيب' للمقرّي: 269١3.
- (3) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 80، المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 1578.
- (4) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 93، المخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم: 1578.
- (5) انظر 'شجرة النور الزكيّة' لمحمد مخلوف: 247-248.
- (6) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا السّودانيّ: 232، المخطوط رقم: 681 بالخزانة الحسنية.
- (7) انظر 'فهرس الفهارس' لعبد الحيّ الكتّانيّ: 5١2.

- الأديب المؤرخ، أنّ المنتوري كان: "يروي عن جماعة منهم: أبو زكرياء السراج" (1).
- ويذكر الكتّاني أنّه أخذ أيضا عن "أبي عبد الله محمد بن عمر اللّخمي، والحافظ العراقي وغيرهم من أعلام المشرق والأندلس والمغرب" (2). ومن شيوخ المنتوري الذين أورد ذكرهم في آخر فهرسته:
- الشيخ أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لبّ الثعلبي (3).
 - والأستاذ أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن لبّ بن حسن بن بقي، وهو صهر مُترجمنا (4).
 - والقاضي الفرضي أبو بكر يحيى بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن زكريا الأنصاري.
 - وقاضي الجماعة المفتي أبو عبد الله محمد بن عليّ بن قاسم بن عليّ بن علاّق.
 - والشيخ أبو الحجّاج يوسف بن عليّ بن عبد الواحد بن موسى بن عمران السّدوري المكناسي (5).
 - والفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محيّر الأشعري الصّالحيّ.
 - والفقيه المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عدل الكنانيّ السّبيّ.
 - والشيخ الرّواية أبو زكريا يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن السراج النّفزيّ الفاسي (6).
- قال المنتوري عن المشايخ الآنف ذكرهم: "فهؤلاء لقيتهم، وأخذت عنهم، واعتمدت عليهم، وأجازوا لي إجازة عامّة، عدا القاضي أبا عبد الله بن علاّق، والحاجّ أبا عبد الله الإلبيري، فإنهما لم يجيزا لي، لأنّي غفلت عن طلب ذلك منهما حتّى ماتا رحمهما الله" (7). ثمّ ذكر الشيوخ الذين أخذه عنهم عن طريق المكاتبه فقال: "وكتب لي بالإجازة العامّة من غير لقاء جماعة"، وهم:
- الفقيه المقرئ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن سالم الجذاميّ المروي (8).
 - والشيخ القاضي أبو محمد عبد الحقّ بن أحمد المطمطيّ المرآكشي (9).
 - والأستاذ الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمان بن أحمد بن حسن بن عليّ بن محمد القسنطينيّ الضّريّ، المعروف بالمرآكشي، وهو من ذريّة عمّار بن ياسر رضي الله عنه.
 - والحافظ المفتي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغميّ التّونسي (10).

- (1) انظر 'نيل الابتهاج' لأحمد التنيكي: 97، المخطوط بالخزانة الملكيّة تحت رقم: 2358.
- (2) انظر 'فهرس الفهارس' لعبد الحيّ الكتّاني: 512.
- (3) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 225، و'المعيار' للونشريسي: 33211.
- (4) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 226، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.
- (5) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 227، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.
- (6) و(7) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 228، مخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.
- (9) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 228-229، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.
- (10) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 229، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.

- والمحدث المسند بهاء الدين، أبو محمد عبد الله ابن القاضي: تاج الدين أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر المخزومي الإسكندري.
- والراوي المسند صلاح الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البلبيسي الشافعي.
- والفقهاء القاضي شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثقفي المصري.
- والشيخ المفتي عزيز الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر القرشي المليحي الشافعي، وهو من ذرية عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.
- والشيخ الراوية شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن المطرز المهدي الشافعي(1).
- الفقيه المحدث جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي السعودي الشافعي، الشهير بالحلاوي(2).
- والقاضي المحدث شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي.
- والشيخ الراوية زين الدين، أبو زيد عبد الرحمان بن أحمد بن مبارك الشافعي.
- والمحدث المفتي تقي الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم الشافعي.
- والمصنف الحافظ سراج الدين، أبو حفص عمر بن الإمام نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الملقن الأنصاري الشافعي.
- والمسند الرحلة شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن المحدث نور الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى السويدي المقدسي الشافعي.
- والفقهاء المحدث نور الدين، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي الشافعي.
- والفقهاء المسند جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الرشيدي الشافعي.
- والفقهاء الراوية شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي الجوهري نزيل القاهرة.
- وقاضي المدينة الحافظ زين الدين، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر ابن العراقي الشافعي(3).
- وقاضي مكة وخطيبها الأستاذ محيي الدين، أبو عمرو محمد بن أحمد القرشي النويري الشافعي(4).

(1) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 229، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.

(2) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 229-230، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.

(3) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 230، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.

(4) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 230-231، المخطوط بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1578.

- والقاضي إمام المالكية بالحرم الشريف الشيخ نور الدين، أبو الحسن علي بن أحمد النويري المالكي، وهو شقيق محيي الدين المذكور.

- والقاضي المحدث شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن الإمام: ظهير الدين أبي أحمد ظهيرة بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي.

- والفقير الأستاذ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبري المكي الشافعي.

- والفقير الراوية جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحب الطبري المكي.

- والأستاذ التحوي شهاب الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي المكي (1).

ويمكن أن نعتبر من شيوخ المنتوري أيضا:

- الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشهير بالخرّاز. وذلك أنه اعتمد كتابه 'القصّد النافع' في شرحه للدرر كما ذكر ذلك في مقدّمة شرحه (2).

وبعدما استوفينا الحديث عن شيوخ المنتوري، أرى أنّ المقام ملائم الآن للكلام على تلاميذه.

- تلامذته:

وأما عمّن تتلمذ عن مئرجمنا، فقد قال أحمد التنبكي:

"وأخذ عنه - يعني عن المنتوري - القاضي أبو يحيى بن عاصم (3)، ونقل عنه في مواضع (4)،" في شرحه لـ'تحفة' والده (5)، يعني محمد بن محمد، أبو بكر بن عاصم القيسيّ الغرناطيّ (ت: 829 هـ)، وكتابه هو 'تحفة الحكّام في نكت العقود والأحكام' (6). وذكر كذلك من تلاميذ المنتوري أيضا:

- الشيخ العلامة محمد بن يوسف بن أبي القاسم المواق (ت: 897 هـ)، الذي اعتبره صاحب 'طبقات المالكية' مأثرة من مفاخر إمامنا، حين ترجم له قائلا: "المنتوري محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسيّ الغرناطيّ الشيخ العلامة، شيخ العلامة أبي عبد الله المواق

٤٠

(1) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 231، المخطوط بالخرّازة الحسنية تحت رقم: 1578.

(2) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 1، من قسم التحقيق.

(3) هو محمد بن محمد بن عاصم، أبو يحيى القيسيّ الأندلسي الغرناطي، قاض وزير، كان يبعث بابن الخطيب الثاني، وله 'الروض الأريض'، و'الذيل على الإحاطة في أخبار غرناطة'، و'شرح على تحفة الحكّام'، وتوفي بعد سنة: 857 هـ. انظر 'أزهار الرياض': 145١-186، و'نفع الطيب' للمقري: 402١3، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 248-249.

(4) انظر 'نبيل الابتهاج' لأحمد التنبكي المالكي: 291.

(5) و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 248.

(6) انظر ترجمته في 'نبيل الابتهاج': 289، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 247، و'الأعلام' للزركلي: 45٧7.

شارح 'المختصر' (1)، يعني كتابه 'التاج والإكليل في شرح مختصر خليل' في الفقه المالكي (2)، وهو أحسن شروحه من جهة تحرير النقل (3).

وَمَنْ يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَبِرُوا مِنْ تَلَامِذَةِ الْمُنْتَوِيِّ، قَرِينَهُ الَّذِي تَبَادَلُ مَعَهُ بَضَاعَةَ الْعِلْمِ تَعَلُّمًا وَتَلْقِينًا: - أبو زكريا يحيى بن أحمد بن محمد النَّفْرِيّ الحَمِيرِيّ، الشَّهِيرُ بِالسَّرَّاجِ، الَّذِي تَشَرَّفَ ابْنَاهُ كَذَلِكَ بِالْأَخْذِ عَنِ إِمَامِنَا الْمُنْتَوِيِّ، فَلِنَسْمَعُ لِلْسَّرَّاجِ إِذْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: "أَجَازَ لِي وَلَوْلَدِي أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ، وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِهِ أَبُو الْقَاسِمِ، حَدِيثَ الرَّحْمَةِ الْمَسْلُوسِ بِشَرْطِهِ، إِجَازَةً عَامَّةً بِشَرْطِهَا، وَتَلَفَّظَ لَنَا بِذَلِكَ، وَهُوَ الْآنَ بِقَيْدِ الْحَيَاةِ، أَمْتَعِ اللَّهُ بِبَقَائِهِ، وَنَفَعِ بِصَالِحِ دَعَائِهِ" (4).

ولم يقتصر الإمام المنتوري على تأليف الرجال وتكوين التلاميذ، وإنما ترك لنا تراثا نافعا يتمثل في كتبه ومؤلفاته، فماذا عن هذا التراث الثمين؟

- مؤلفاته:

ومن كتب المنتوري، ما ذكره الناسخ علي بن قاسم البياضي في آخر فهرسته معدداً:

- كتاب 'الرائق في نصوص الوثائق'.
- كتاب 'التعريف بالحافظ أبي عمرو الداني' (5).
- كتاب 'شرح رجز أبي الحسن بن برّي'.
- كتاب 'رواية أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني عن أصحابه عن ورش'.
- كتاب 'الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء'.
- كتاب 'إختيار الشيخ أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني من القراءات السبع'.
- كتاب 'الجمع بين طريقي الحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي عبد الله بن شريح، في قراءة يعقوب من روايتي رُوْحٍ وَرُوَيْسٍ عَنْهُ'.
- كتاب 'قراءة حميد بن قيس الأعرج'.
- كتاب 'قراءة سليمان بن مهران الأعمش'.
- كتاب 'قراءة سلام بن سليمان الطويل' (6).

- (1) انظر 'طبقات المالكية' لمولف مجهول: 438، ترجمة رقم: 654، ومخطوطته بالخزانة الحسنية، ورقمها: 10925.
- (2) انظر ترجمة الواقف في 'نيل الابتهاج': 324، و'شجرة النور' لمخلوف: 262، و'الأعلام' للزركلي: 1517.
- (3) انظر 'طبقات المالكية' لمولف مجهول: 454-455، مخطوط مصور بالخزانة الحسنية، ورقمه: 10925.
- (4) انظر 'الفهرسة' ليحيى السراج: 358، وهو مخطوط مصور تحت رقم: 10929 بالخزانة الحسنية.
- (5) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 231، ومخطوطتها بالخزانة الملكية، تقع تحت رقم: 1578.
- (6) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 232، ومخطوطتها بالخزانة الملكية، تقع تحت رقم: 1578.

- كتاب 'رَبِّي الظَّمَانُ فِي عِدَدِ آيِ الْقُرْآنِ' وهو مخطوط بالخزانة العامّة بالرباط، ورقمه بها: 1532/د(1).
- كتاب 'اختصار العزيزي وترتيبه على السور' (2).
- كتاب 'الأحاديث العوالي'، أو 'الأمالي في الأحاديث العوالي'، كما أثبت في فهرسة الكتّاني (3).
- كتاب 'المسلسلات'، وهو أحاديث نبويّة مسلسلة السند بشروطها (4).
- كتاب 'الفوائد التّومية'، وهو "جزء فيما اتّصل به بإسناد من المراتي المناميّة".
- كتاب 'الغرائب'، أو 'الغريب' كما جاءت تسميته في فهرسة الكتّاني (5).
- كتاب 'المقطوعات الشعريّة في الوصايا والمواعظ'، وهو جزء فيما اتّصل به سنده منها، وهو مخطوط يوجد ضمن مجموع تحت رقم: 1853 د، بالخزانة العامّة بالرباط.
- كتاب 'تحفة المجلس وبغية الأيس' (6).
- كتاب 'الحكايات الوعظيّات'.
- كتاب 'الحكايات المختلفات'.
- كتاب 'برنامج رواياته' (7)، وهو فهرسته التي وصفها ابن القاضي، بأنّها "الفهرسة الكبرى التي حازت غالب التّأليف الإسلاميّة" (8).
- وقال عنها صاحب 'نيل الابتهاج': "وفهرسته حافلة" (9).
- كما نوّه بها البحّاث الكتّاني بقوله: "فهرسة كبيرة عظيمة الشّأن... وبالجملة فهي كما قال الشيخ القصار في إجازة له، وقفت عليها بخطّه، لما أجرى ذكرها: "قد اشتملت على أمر عظيم" اهـ. وناهيك بهذه الكلمة منه، مع ما وقف عليه من فهارس أهل الأندلس، القريب عهده بهم" (10).

- (1) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، ومخطوطتها بالخزانة الملكيّة، تحت رقم: 1578؛ و'الأعلام' للزركلي: 250٦.
- (2) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، ومخطوطتها بالخزانة الملكيّة، تحت رقم: 1578.
- (3) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، و'فهرس الفهارس' للكتّاني: 6١2، و'الأعلام' للزركلي: 250٦.
- (4) انظر 'فهرسة لمتتوري': 232، ورقم مخطوطتها: 1578، و'فهرسة السراج': 358، ورقم مخطوطته: 10929.
- (5) انظر 'فهرسة لمتتوري': 232، ومخطوطتها بالخزانة الملكيّة، تحت رقم: 1578، و'فهرس الفهارس' للكتّاني: 6١2.
- (6) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، و'فهرس الفهارس' للكتّاني: 6١2، و'الأعلام' للزركلي: 250٦.
- (7) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، ومخطوطتها بالخزانة الملكيّة، تحت رقم: 1578.
- (8) انظر 'درة الحجال في أسماء الرجال' لابن القاضي: 287٢.
- (9) انظر 'نيل الابتهاج بتطريز الدياج' لأحمد التنبكي المالكى: 291.
- (10) انظر 'فهرس الفهارس' لعبد الحيّ الكتّاني: 5١2-6.

وتوجد نسخة من هذه الفهرسة في الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 1578، ونسخة أخرى بالخزانة العامة تحت رقم: 3050، نقلت إليها مع الخزانة الكتّانية، وإنما يوجد منها طرف من أولها، وهو غير مقروء ولا يصلح للتحقيق. قال الأستاذ عبد الأستاذ عبد السلام المرّي عن هذه 'الفهرسة'، في كتابه 'دليل مؤرّخ المغرب الأقصى'، إنّ المنتوري "ذكر فيها بعض رجال المغرب، يوجد طرف من أولها بالخزانة الكتّانية بفاس، التي نقلت إلى الخزانة العامة بالرباط" (1). وقد جاء في مقدّمها:

"الحمد لله الذي خصّ هذه الأمة المحمّدية بالإسناد، وصلى الله على سيّدنا محمد الهادي إلى سبيل الرّشاد، وعلى أهل بيته الطّاهرين، وأصحابه الأكرمين، صلاة دائمة إلى يوم التّناد. هذا كتاب يشتمل على ما حملته عن أشياخي رضي الله عنهم، ورويته بأيّ نوع أخذته وتلقّيته، فأبدأ أولاً بذكر ما رويته بالقراءة والسّماع، لجميعة أو لبعضه من الكتب المفردة، ثمّ أتبع ذلك بما أخذته بالإجازة من التّأليف، على اختلافها وشتى أصنافها، والله وليّ الإرشاد، والمآل بتكميل المراد، وهو حسبي ونعم الوكيل" (2). وجاء في آخر هذه الفهرسة، من قول ناسخها عليّ بن قاسم الأنصاري: "بجز بحمد الله وعونه وتأييده، وتيسيره وصونه، تقييد هذا البرنامج المبارك، الغريب في نوعه ومنزعه، العجيب في مساقه ومهيجه" (3)، جرّد مؤلّفه، نفعه الله بتأليفه هذا، مآثر لأهل هذا الشّان في هذا القطر طمست، وأحيا بتصنيفه آثارا للإسناد درست" (4). فكان يمتن ترك علما ينفعه بعد موته، فمتى توفيّ المنتوري؟

- وفاته:

لقد سبق معنا نصّ يقول فيه يحيى السّراج عن المنتوري: "أجاز لي ولولديّ أبي القاسم محمد، وأبي عبد الله محمد، وسمع من لفظه أبو القاسم، حديث الرّحمة المسلسل بشرطه، إجازة عامّة بشروطها، وتلقّظ لنا بذلك، وهو الآن بقيد الحياة، أمتع الله ببقائه، ونفع بصالح دعائه" (5)، وهو ما يفيد بأنّ المنتوري قد عاصر السّراج، وأنّه كان على قيد الحياة عند إجازته تلك إياه وولديه، وتذكر لنا المصادر أنّ مترجمنا قد امتدّ به العمر فعاش بعد مُجازه نحواً من ثلاثين سنة، إذ أنّ وفاة يحيى السّراج كانت سنة: 805 هـ (6)، بينما لم توفيّ عالمنا المنتوري المنية،

٤٣

- (1) 'دليل مؤرّخ المغرب الأقصى' لعبد السلام المرّي: 3102.
- (2) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 2، ومخطوطها بالخزانة الملكية، تحت رقم: 1578.
- (3) يعني تبيينه وتوضيحه، إذ نقول في اللّغة طريق مهّج: أي بين واضح. انظر 'القاموس المحيط': مادة (هيج).
- (4) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 232، ومخطوطها بالخزانة الملكية، تحت رقم: 1578.
- (5) انظر 'الفهرسة' ليحيى السّراج: 358، وهو مخطوط مصوّر تحت رقم: 10929 بالخزانة الحسينية.
- (6) انظر 'جدوة الاقتباس' لابن القاضي: 5392.

إلا في رابع ذي الحجة، من عام أربعة وثلاثين وثمانمائة، كما أثبتته النَّاسِخُ عَلِيُّ بْنُ قَاسِمٍ البياضي، في آخر فهرسة المنتوري(1).

وذلك نفس ما ذكره أحمد التنبكتي، لولا خلاف بسيط في تعيين يوم الوفاة، إذ يقول: "وتوفي ثالث ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وثمانمائة"(2). وفي رواية أخرى مزيد تفصيل، إذ يذكر أنّ وفاة المنتوري كانت عصرًا، إذ قال: "وتوفي عصر يوم الإثنين ثالث شهر ذي الحجة متمّ عام أربعة وثلاثين وثمانمائة"(3).

ومن غريب ما ورد في تحديد تاريخ وفاة المنتوري، ما ذهب إليه الإفرائي، إذ يقول عبد الحي الكتاني في فهرسته: "وما وجدته بخط الإفرائي المراكشي(4) صاحب 'الصفوة'، على جزء 'المبشرات' للمنتوري، من أنه مات سنة: 761 هـ غلط فاحش، إذ في الجزء المذكور بخط مؤلفه المنتوري، أنه أتمه سنة: 824 هـ"(5).

وبعد أن حققنا مسألة تاريخ وفاة المنتوري، وأنها سنة: 834 هـ، يحسن بنا أن نذكر نساء العلماء عليه، فالإنسان منا ليس بعد موته سوى حديث يدور على ألسنة الناس، وكما قال ابن دريد في مقصورته:

وَأِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ **** فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى(6)

- أقوال العلماء فيه:

قال صاحب 'نيل الابتهاج' ناقلاً من قول بعضهم في المنتوري: إنه "الأستاذ، المقرئ، الخطيب، المحقق، الراوية، إمام الإقراء، ومعلم الأداء، الأصولي"(7). وقال عنه أحد أقرانه، وهو الشيخ يحيى السراج: "صاحبنا الفقيه القاضي النزيه،

٤٤

- (1) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 231، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الملكية.
- (2) انظر 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا السوداني: 232؛ وصفحة: أ من مخطوط رقم: 409/ك بالخزانة العامة بالرباط.
- (3) انظر 'نيل الابتهاج' بتطريز الدياج' لأحمد التنبكتي: 291.
- (4) هو محمد الصّغير بن محمد بن عبد الله بن علي الإفرائي الأصل، المراكشي الموطن، مؤرخ أديب، وفقه محدث، وأحد رجال الدولة في عهد المولى إسماعيل العلوي، أخذ عن أبي العباس الحلبي ومحمد المسناوي ومحمد الفاسي، وصنّف كتباً منها 'صفوة' من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، و'نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي' وغيرهما، وتوفي بعد سنة: 1155 هـ. انظر 'الإعلام' عن حلّ مراكش من الأعلام' للمراكشي: 531-539، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 335، و'عجائب الآثار' للحبرتي: 741، والأعلام' للزركلي: 7617.
- (5) انظر 'فهرس الفهارس' لعبد الحي الكتاني: 512.
- (6) انظر 'شرح مقصورة ابن دريد' للشيخ عبد الوصيف محمد: 110.
- (7) انظر 'نيل الابتهاج' بتطريز الدياج' لأحمد التنبكتي: 291.

الأستاذ المحقق الحافظ" (1).

- وقال في حقّه محمّد بن يعقوب الأديب المؤرّخ: "كان فقيهاً كبيراً، محدّثاً جليلاً، راوية" (2).
وقال عنه ابن القاضي في درّة الحجال، إنّهُ "العالم الأستاذ الرُّحلة، محدّث المتفنّن، شيخ الجماعة" (3).
وقال عنه عبد الحيّ الكتّاني في برنامجه: "هو الإمام العلامة، راوية المغرب ومسنده" (4).
وقال عنه محمّد مخلوف: "الأستاذ المقرئ الخطيب العالم المحقق الفقيه الأصوليّ المتفنّن المدقّق" (5).
وقال عنه خير الدّين الزّرّكلي: "فقيه من فضلاء المغرب" (6).

وإنّ أئمن ما يمكن أن يتركه الإنسان بعده، هو تراث علميّ ينفع النَّاس، وإماننا المنتوري قد ترك آثاراً قيّمة، من بينها شرحه على 'الدّرر'، فما هي أهميّة هذا الشّرح ومنزله؟

المبحث الثّاني: شرحه للدّرر وأهمّيته ومنهجه فيه:

أ - منزلة 'شرح الدّرر اللوامع' للمنتوري وأهمّيته:

إنّ 'شرح الدّرر اللوامع' للإمام محمّد بن عبد الملك المنتوري، يعدّ من أهم الشّروح، لغزارة مادّته، والتّدقيق في كثير من مسائله، وتوثيق مؤلّفه لكلّ ما يورده من شواهد، في نسبة ذلك لأصحابه، ورده إلى مظانّه ومصادره، حتّى أنّه يمكن اعتباره نواة للبليوغرافيا أو علم المكتبات، وصورة للبحث والتّحليل العلمي عند أهل الإسلام، والشّأو الذي بلغوه فيه لأزمنة متقدّمة؛ وقد قال الباحث الجادّ سعيد أعراب عن المنتوري في هذا الصّدّد: "أمّا من حيث الرّواية وتحقيق النّص، وإرجاع كلّ مسألة إلى أصولها، فيأتي في الطّليعة: أبو عبد الله محمّد بن عبد الملك المنتوري" (7). كما يقول الأستاذ الجليل محمّد الفاسي الفهريّ عن شرح المنتوري: "وهو شرح عظيم الفائدة، جزيل العائدة... لا يدع - أي صاحبه - شاذّة ولا فاذّة في الفنّ، وينقل عن أمّهات أصول القراءات، معتمدا أقوال شيخه أبي عبد الله القيحاوي" (8).

٤٥

- (1) انظر 'الفهرسة' ليحيى السّراج: 357، وهو مخطوط مصوّر تحت رقم: 10929 بالخزانة الحسينيّة.
- (2) انظر 'نيل الابتهاج' لأحمد التنبكيّ: 291؛ وانظر المخطوط رقم: 2358. بالخزانة الملكيّة بالرّباط.
- (3) انظر 'درّة الحجال' لابن القاضي: 278٧2.
- (4) انظر 'فهرس الفهارس' لعبد الحيّ الكتّاني: 5١2.
- (5) انظر 'شجرة النور الزكيّة' لمحمد بن محمد مخلوف: 247.
- (6) انظر 'الإعلام' للزّرّكلي: 250١6.
- (7) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 30.
- (8) انظر 'فهرس مخطوطات خزانة القرويين' لمحمد الفاسي الفهريّ: 249١1.

وإنّ 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري يعدّ بحق من أوثق وأكّد المصادر، الّتي اعتمدها من جاء بعده من الشّراح، وعلى رأسهم ابن القاضي في شرحه 'الفجر السّاطع'، وذلك لنفاسته وأهمّيته من جهة، وإحاطته وشموليته من جهة أخرى. فإنّ المتتوري يورد أقوال غيره من أرباب هذا الفنّ في قراءة نافع، ثمّ يتوسّع ليسوق مسالك أصحاب المصنّفات في القراءات السّبع، وهو لا يكتفي بهذا الإيراد، ولا بذاك السّوق، حتّى ينتقد ما أورد ويردّ عليه، ويطلعنا عمّا حمّله عن شيخه أبي عبد الله القيحاوي بذاك الخصوص، ممّا كان عرضه عليه، وينسب التّحقيق في ردّ ذلك إليه، سوى مسائل يسيرة، قال عنها في آخر شرحه: "وما وقع فيه من ردّ مني على بعض من تقدّم، فإنّما ذلك في قليل من المسائل، حالت المنية بيني وبين شيخنا - رحمه الله - في عرضها عليه، ونسبة التّحقيق فيها إليه" (1).

وشرح المتتوري لا يستقي أهمّيته ممّا ذكر وحسب، بل لما اعتمده صاحبه أيضا في تقرير مسائله، من كتب كثيرة، ودواوين عديدة، ممّا جعله يعتبر موسوعة مصغّرة في ميدانه، فلنستمع لإمامنا المتتوري وهو يتكلّم عن مصادر شرحه: "وقد تأملت ما أطلعت عليه من الكتب الّتي نقلت منها، فألفت ذلك مائة وسبعة وعشرون من كتب القراءات، وسائرها من فنون العلم، فمنها من كتب التّفسير، ومنها من تأليف الحديث، ومنها من موضوعات اللّغة، ومنها من دواوين أشعار العرب، ومنها من تصانيف العربيّة وغيرها" (2). فما هو يا ترى منهج المتتوري في شرحه؟

ب - منهج المتتوري في شرحه:

إنّ المتتوري يتكلّم عن شرحه ومنهجه فيه، ويذكر أنّ اعتماده فيه كان بالأساس على شرح الخرزّ، فهو يقول بهذا الصّدد في خطبة كتابه: "أمّا بعد: فهذا كتاب وضعته شرحا على الرّجز المسمّى، بالدرر اللوامع في قراءة نافع، نظم الأستاذ: أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسين بن برّي التّسولي الرّباطيّ التّازيّ، ذهبت فيه لتبيين ألفاظه، وإيضاح معانيه وإشاراته، وبذلت جهدي في تقرير مسائله، وتحريّر عباراته... وقد سمّيت كلّ ما وقع في الرّجز من ألقاب البديع باسمه، ورسمت كلّ فنّ منه بحده الجامع ورسمه" (3).

وقد بيّن المتتوري أيضا، أنّه سلك في شرحه طريق شّراح أبيات كتاب 'الجمال' لمؤلفه أبي القاسم عبد الرّحمان بن إسحاق الرّجّاجي (ت 340 هـ)، من أمثال أبي الحسن عليّ بن إسماعيل،

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 866، من قسم التّحقيق.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 866، من قسم التّحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 1، من قسم التّحقيق.

المعروف بابن سيدة (ت: 458 هـ)، في كتابه: 'شرح أبيات الجمل'، وأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري (ت: 555 هـ)، في كتابه: 'شفاء الصدور' في شرح الأبيات، وأبو عبد الله محمد بن أحمد اللخمي السبتي (ت: 577 هـ)، في كتابه: 'المجمل في شرح أبيات الجمل'، وغيرهم كثير، وذلك من حيث إعرابهم للشواهد الشعرية، على أن المنتوري في إعرابه وتعامله مع النحو، كان يذكّرنا بالمدرسة النحوية الأندلسية، التي تلتقي في كثير من أسسها وقواعدها مع المدرسة المشرقية، وتختلف في بعض خصوصياتها عن المدرسة المغربية في ذات المجال. يقول عبد الملك المنتوري: "وقد استوفيت في هذا الكتاب، ما لا يشكل في الرّجز من الإعراب، لمجموع ثلاثة أسباب:

- إحداهن: الاقتداء في هذا العمل ببعض من تقدّم من شراح أبيات 'الجمل'، فإنه استوفى منها ما لا يشكل إعراباً، واستقصى الواضح مبالغة فيه وإطناباً" (1).
وقد بين شارحنا المنتوري أنّ ذلك كان سبباً آخر، دفعه لأن يسلك نهج من سبقوه ومن عاصروه، في تناولهم للأرجاز عامة - ولأرجوزة ابن بري خاصة - بالشرح والتعليق والتعقيب، مع الوقوف عند الخطوط التي رسموها، والحدود التي وضعوها، لأنه الأحسن والأوفى، وفي ذلك يقول:

- "وثانيهن: الاقتفاء لسبيل أكثر شراح الرّجز في ذلك، والسّلك على ما أوضحوه من المسالك، فإنّ الأحسن أن تُتبع آثارهم، وآلا يعدل عمّا وقف عليه اختيارهم" (2).
وبين مُترجمنا أنه لكي يتعد عن السنة النقد اللاذعة، التي لا يكاد يسلم منها أحد، فإنه راعى في وضعه مستوى المبتدئين من طلاب هذا العلم، وقدّر شأواً أصحاب النهايات فيه، وذلك حتى يستفيد منه كلّ من الفريقين، ويرضى عنه كلّ من الصّنفين، فلا يكون هناك على المؤلّف اعتراض، ولا تذرّ منه إن حصل منه إسفاف في بعض تلكم الأغراض، ولنسمع إلى المنتوري حينما يقول مشيراً إلى السبب الثالث:

- "وثالثهن: أنّ الرّجز تبصرة للمبتدئين - كما قصد الناظم بوضعه - وتذكّرة للشيوخ المقرّنين، بحسب ضبطه وجمعه، فناسب أن يستوفى إعرابه، وتستقصى بالبيان أبوابه، ليأخذ منه كلّ واحد من الصّنفين المقصودين به حظّه، ويحصل بمقتضى ما يكون لديه من القبول معناه ولفظه، فلا يرد علينا بتقرير الواضح الاعتراض، ولا يبهض النقد مع وجود هذه الأغراض" (3).

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 1-2، من قسم التحقيق.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 2، من قسم التحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 2، من قسم التحقيق.

والمنتوري لا ينسى أن يذكر مصادره، فذلك من منهج التزيين من العلماء، وهو وإن كان لا يهمل الإشارة إلى موارده في ثانيا شرحه، فإنه يعلن منذ بداية الكتاب، أن عمدته فيما يذكره، وتفقهه فيما يورده، إنما هو على شيخه الأستاذ: أبي عبد الله محمد القيجاطي، وهو في ذلك لم يكن يترك فرصة تسنح، أو مناسبة تسمح، إلا وأشاد بعلم أستاذه وفضله، وافتخر بتلمذه على يده، وإلا وترحم وترضى عنه، وهو بهذا يعطينا صورة من صور البرّ بالأستاذين، والاعتراف بأيادي الشيوخ المريين، وهو ماكدنا نفتقده في هذا العصر، الذي يتسم بالجوحد والكنود. يقول المنتوري رحمه الله: "وقد تفقّعت في الرّجز على شيخنا الأستاذ، إمام الإقراء، ومعلّم الأداء، أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن عليّ الكناني القيجاطي رضي الله عنه" (1).

وهو أتباعاً لمنهج السلف وتمسكهم بذكر السند، وحرصهم على علوه في أبواب الرواية، فإنه أخبر أن تلقّيه لرجز ابن برّي كان من طرق متعدّدة، اقتصر منها على ذكر أعلاها سنداً فقال: "ورويته من طرق ثلاثة: أعلاهنّ ما حدّثني به الشيخ المسنّ، المقرئ الصّالح، أبو الحجّاج يوسف بن عليّ بن عبد الواحد السّدوري الكناسيّ - رحمه الله - قراءة من حفظني عليه، في أواخر شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمائة، عن ناظمه سماعاً عليه، بجامع القرويين من مدينة فاس، في أواخر محرّم سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، والله تعالى يجعل ذلك كلّ من العمل الموصل إليه، الثمّاب عليه، لأنّه على كلّ شيء قدير" (2).

وقال المنتوري في 'فهرسته' بخصوص الطّريقين الأخيرين: "الرّجز المسمّى بـ'الدّر اللوامع في قراءة نافع'، نظم الأستاذ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن برّي، حدّثني به القاضي أبو بكر أحمد بن محمّد بن جزّي، وسمعت جميعه تفقّها على شيخنا - يعني شيخه الأستاذ أبا عبد الله القيجاطي - وحدّثني به عن القاضي أبي البركات محمّد بن محمّد بن الحجّاج عن ناظمه، قراءة عن الشيخ الأستاذ السّنجويّ أبي محمّد عبد السّمهيم بن محمّد بن عبد السّمهيم الحضرميّ، عن ناظمه سماعاً" (3).

ويقول مُترجمنا عن الطّريق الأولى: "وقرأت جميعه عن ظهر قلب على الشيخ أبي الحجّاج يوسف بن عليّ الكناسيّ، وحدّثني به عن ناظمه سماعاً عليه، بجامع القرويين بمدينة فاس" (4).

- (1) انظر 'شرح الدّر اللوامع' للمنتوري: 2، من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'شرح الدّر اللوامع' للمنتوري: 2-3، من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 18، ورقمها بالخزانة الحسنية: 1578.
- (4) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 18-19، ورقمها بالخزانة الملكية: 1578. وتوجد نسخة أخرى منها بالخزانة العامة تحت رقم: 3050، ولكنها غير واضحة.

وتحدر الإشارة أنّ المنتوري كان يتبّث في رواية أبيات الرّجز، ويمحص الروايات ويأخذ بالأصحّ، بعد الموازنة والترجيح، وقد يذكر اتفاق الروايات، فهو يقول - مثلاً - عند البيت الآتي:

كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ **** وَالْحَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ

" ثبت في رواية الحضرمي: 'وَفِي كِلَا الْجَارِ الْخِلْفُ جَارٍ'، وكذا وقفت عليه بخطّ الناظم، وهي الرواية الأولى عنه. وثبت في رواية المكناسي والبليقي: 'وَالْحَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ'، كما أثبتته أولاً، وهي الرواية الأخيرة التي رجع إليها الناظم. واعلم أنّ 'كِلَا' لا تضاف إلاّ لمثنى، وقد أضافها الناظم في الرواية الأولى إلى مفرد، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: وفي كلا لفظي الجار. ولما رأى الناظم أنه يحتاج في هذا إلى حذف، عدل عنه إلى الرواية الأخيرة، والله أعلم" (1).

وهاك مثلاً آخر، فهو يقول عند تعرّضه لشرح البيت التالي:

وَإِخْتَارَهَا بَعْضُ أَوْلِي الْأَدَاءِ **** لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ

"كذا ثبت هذان البيتان في رواية الحضرمي والمكناسي، وكذا وقفت عليهما بخطّ الناظم، وثبت في رواية البليقي عوضاً من ذلك ما نصّه:

وَبَعْضُهُمْ خَيْرٌ فِي الْأَدَاءِ **** فِيهَا لَدَى أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ

ورواية البليقي هي الأخيرة عن الناظم، وهي الصحيحة" (2).

والمنتوري يستدرك حتى على الناظم في أحيان كثيرة، وهذه النصوص تشهد بذلك:

"واعلم أنّ الناظم ذكر أنك إذا وصلت السّورة بالسّورة لورش، فلك أن تسكت يسيراً، أو تبين الإعراب، ولم يذكر المختار من هذين الوجهين، وقد ترجم عليه فقال: 'والسّكت والمختار عند النقلة'، لكن نسي ذكره، وقيل في ذلك:

وَلَكِنْ السَّكْتُ هُوَ الْمُخْتَارُ **** نَصَّ عَلَيْهِ جِلَّةٌ أَخْيَارُ" (3).

"واعلم أنّ الناظم - رحمه الله - تكلم على الوقف على الرّاء المكسورة، وسقط له ذكر الوقف على الرّاء المفتوحة والمضمومة، وقيل في ذلك:

وَعَبْرُ ذَلِكَ الْكَسْرِ إِذَا سُبِقَتْ **** فِي الْوَقْفِ بِالْكَسْرِ أَوْ الْيَاءِ رُقَّتْ" (4).

(1) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 473-474، من قسم التحقيق.

(2) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 123، من قسم التحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 108، من قسم التحقيق.

(4) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 602، من قسم التحقيق.

"واعلم أنّ النّاطم، ذكر في همزة ﴿ها أنتم﴾ (1) عن قالون التّسهيل، وعن ورش التّسهيل والبدل، وسقط له ذكر كيفة ح/ ٢٧٨ روايتهما، في ألف ﴿ها أنتم﴾، وقيل في ذلك:

وَعَنْهُ هَأَنْتُمْ رَوَاهُ بِالْأَلْفِ **** قَالُونَ وَالْعَكْسُ لِيُورِشَ قَدْ عُرِفَ" (2).

"واعلم أنّ في هذا الموضوع، ينبغي أن يذكر المخرج السّادس عشر، الذي أسقطه النّاطم، وهو مخرج نون الإخفاء، وسماها سيويه النّون الخفيفة، وقيل في ذلك:

وَتُخْرِجُ النُّونُ لَدَى الْإِخْفَاءِ **** مِنْ الْخَيْشِشِيمِ بِلَا إِمْتِرَاءٍ" (3).

"وأما الهوي فلم يذكره أصلاً، وقيل في ذلك:

نُمَّ الْهُوِيُّ مِنْ صِفَاتِ الْأَلْفِ **** حُصِّتْ بِهِ دُونَ جَمِيعِ الْأَحْرَفِ" (4).

ويعلق المنتوري مرّات أخرى على النّاطم فيقول: "ولو قال النّاطم:

قَلَّلَ وَرِشَ فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ **** وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ

لكان أولى" (5). "قلت: ولو قيل عوضاً من البيتين المذكورين:

وَرَاءُ ذِكْرَى الدَّارِ عِنْدَ الْوَصْلِ **** رُقُقَ لِلْكَسْرِ وَضَعْفَ الْفَصْلِ

لكان صواباً" (6).

"فلو قيل عوضاً من ذلك:

وَهَا وَيَا بَمَرِّمٍ قَدْ قَلَّلَا **** وَالْخُلْفُ فِي التَّوْرَةِ عَنْهُ نُقِلَا

لكان موافقاً لما ذكره الشّاطبي في قصيدته" (7).

ثم إنّ المنتوري بعد الانتهاء من توثيق الرواية أو الاستدراك عليها، يشرح الأبيات شرحاً لغويّاً إن دعت الحاجة لذلك، ثمّ يتعرّض لمضمون البيت، وقد يعلّق على الرّاجز - كما أسلفنا - وهو يذكر أقوال علماء الشّان في المسألة التي يثيرها، أو القاعدة التي يوصلها، ويكثر من ذكر الشّواهد والنقول، ويختتم بإعراب الأبيات، وذكر ما قد يكون فيها من ألقاب البديع. مع حرصه غالباً على أن يعزو كلّ قول إلى قائله، ويردّ كلّ أثر إلى مصدره، ويذكر أحياناً كثيرة خلاف العلماء، واختيار

٥٠

(1) آل عمران (3)، بآي: 66 و119؛ والنساء (4)، بآية: 109؛ ومحمد (47)، بآية: 38.

(2) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 821-822، من قسم التحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 842، من قسم التحقيق.

(4) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 860، من قسم التحقيق.

(5) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 523، من قسم التحقيق.

(6) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 510، من قسم التحقيق.

(7) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 494، من قسم التحقيق.

أستاذه أبي عبد الله القيجاطي، وبعض ردوده وأنظاره، فهو يقول عن ذلك: "وقد ذكرت في هذا الشرح، كثيرا من أنظار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي - رضي الله عنه - واختياراته، مما حفظته منه، وسألته عنه، أو نقلته من تقييداته"⁽¹⁾. ويقول في نص آخر: "وقد وقفت شيخنا... على هذا الردّ، فسلم فيه ووافق عليه، وردّ هو أيضا - رحمه الله - ردّا ثانياً، فقال..."⁽²⁾.

والمنتوري يصرّح بنفسه أنّ اعتماده في 'شرحه' كان أيضا - وبدرجة كبيرة - على شرح الخرز، إذ يقول بهذا الصدد في خطبة كتابه: "واقتصرت على ما ذكره شارحه المقرئ: أبو عبد الله الشريشي في كثير من أبياته، لأنّه أتقن الكلام في ذلك وأجاد، وبين وأفاد، وما ترك من شيء يراد"⁽³⁾. قلت: وهذا ما يجرّنا الآن، إلى الحديث عن مدى تأثر المنتوري في مؤلفه، بشرح الخرز وطريقته، ومحاولة معرفة إلى أي حدّ كان اعتماده عليه، فيما أخذ أو نقل ممّا أشار إليه، ومن ثمّ محاولة إجراء مقارنة بين الشرحين، بهدف ترسم خطوات منهج المؤلفين، لتلمس أوجه التقارب والتباعد لديهما، وتحسّس ملامح التمايز والتشابه عندهما، ولكن قبل ذلك، أرى أن أقدم ترجمة لإمامنا أبي عبد الله الخرز، فمن هو ياترى وما شأنه؟ وإلى الفصل الموالي!

- (1) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 866، من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 597، من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'شرح الدرر' للمنتوري: 1، من قسم التحقيق.

الفصل الرابع:

ترجمة الخراز ومنهجه في شرحه للذّر مقارنة بمنهج المنتوري:

ويتضمّن مبحثين:

المبحث الأوّل: ترجمة أبي عبد الله الخراز.

- نسبه ونشأته:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم، الأمويّ الشريشيّ (1) - نسبة إلى شريش، وهي مدينة كبيرة، كانت تمثل قاعدة كورة شدونة ببلاد الأندلس (2) - وشهرته 'الخراز'، وقد جاءت من اشتغاله في أوّل أمره بحرفة الخرازة (3).

أما عن تاريخ ولادته، فلم يرد في أيّ مصدر من المصادر، وبطبيعة الحال فإنّ نشأته كانت ببلاد الأندلس، ويبدو أنّ انصرافه إلى طلب العلم، لم يكن في باكورة أيام حياته، وذلك لاشتغاله - كما ألمحنا - بحرفة الخرازة، ولعلّ ذلك أن يكون لفقر أسرته، واضطراره لتوفير لقمة عيشه، والظاهر أنّه عكف بعد تحصيل العلم، على تدريسه رداً من الزمن ببلاده، قبل أن ينتقل إلى عدوة المغرب، حتّى غدا إماماً في مقرأ نافع، وإماماً في الضبط، عارفاً بعلومه وأصوله، بل لقد أسّس فيه مدرسة، طغت على من سبقوه، واستأثرت باهتمام من لحقوه، إلى درجة أنّه أصبح مشهوراً له بالتجديد، في إحياء أصوله، وتوثيق نقوله.

قال ابن خلدون في مقدّمته، بأنّ دراسة علم الرّسم القرآني انتهت بالمغرب إلى أبي عمرو الداني، "فكتب فيها كتباً من أشهرها: كتاب 'المقنع'، وأخذ به الناس وعولوا عليه؛ ونظمه أبو القاسم الشاطبيّ، في قصيدته المشهورة على رويّ الرّاء، وولع الناس بحفظها؛ ثمّ كثر الخلاف في الرّسم، في كلمات وحروف أخرى، ذكرها أبو داود سليمان بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه... ثمّ نقل بعده خلاف آخر، فنظم الخراز - من المتأخّرين بالمغرب - أرجوزة أخرى، زاد فيها على 'المقنع' خلافاً كثيراً، وعزاه لناقله؛ واشتهرت بالمغرب، واقتصر السّاس على حفظها، وهجروا بها كتب أبي داود، وأبي عمرو، والشاطبيّ، في الرّسم" (4).

ولا شكّ أنّه كانت للخراز روافد استمدّت منها معارفه، وشيوخا تلقى عنهم العلم، فمن هم؟

٥٢

(1) انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 29، ورقمها بالخرازة الملكيّة: 1578، والأعلام للزركلي: 3317.

(2) انظر 'معجم البلدان' للحموي: 34013، و'الرّوض المعمار' للصنهاجي: 340.

(3) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 34.

(4) انظر 'المقدمة' لابن خلدون: 438، أو 'تاريخ ابن خلدون': 784\1-785.

- شيوخه وأساتذته:

لقد كان من أسباب نبوغ إمامنا وتألقه، إدراكه شيوخاً جلة، وأئمة كباراً في القراءة والضبط وعلم العربية، كانوا بحق من أرباب الصدارة والتأليف، ونخصّ منهم بالذكر عالمين جليلين يعتبران عمدته، ومن كان بهما تخرّجه وهما:

- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عليّ، المعروف بابن القصاب، المتوفى سنة: 690 هـ. (1)

- والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجيّ الفاسي، الشهير بابن آجرّوم، والمتوفى سنة: 723 هـ. (2)، كما نخصّ بالذكر ونحن في هذا المقام:

- الشيخ أبا الحسن عليّ بن محمد بن بريّ التسوليّ الرباطيّ التازيّ (ت: 715 هـ).

فإنه وإن لم يكن مذكوراً في عداد من تتلمذ لهم الخراز حقيقته، إلا أنه يمكن اعتباره أحد شيوخه، لأنه لقيه وأخذ عنه أرجوزته الشهيرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإمام الخراز هو أوّل من شرح رجز ابن بريّ، فكانت له بذلك الريادة في استكشاف عالمه، والسبق إلى التشرّف بمطالعة ياقوته وجوهره؛ ومما زاد في قيمة شرحه، أنه كتبه في حياة صاحب رجز 'الدرر اللوامع' وعرضه عليه، حيث يذكر لنا ابن القاضي في شرحه 'الفجر الساطع': "أدّ الخراز حين فرغ من شرحه على 'الدرر'، أراد أن يعرضه على ناظمها أبي الحسن ابن بريّ... فتلاقيا ذات يوم، وعرض عليه الشرح المذكور، فقال له: دعه عندي بعض الأيام، فبقي عنده أياماً كثيرة، وكتب عليه طرراً" (3).

وبعدما عرضنا لشيخ الخراز وأستاذه، نتساءل الآن من يا ترى قد تلقى عنه هو، ففكر من مورده، وجنى من روضه؟

- تلامذته والآخذون عنه:

كما كان لشيخ الخراز فضل عليه، فقد كان له كذلك فضل على تلامذته، ومن بين الذين نبغوا منهم:

- أبو محمد عبد الله بن عمر الصنهاجيّ، المعروف بابن أخطّات (ت: 750 هـ)، والذي كان أوّل من شرح 'مورد الظمان' للخراز، فاشتهر لذلك بـ'الشارح' (4).

٥٣

(1) انظر 'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 215.

(2) انظر 'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 34.

(3) انظر 'الفجر الساطع' لابن القاضي: 608/4، بتحقيق ذ. أحمد البوشيخي.

(4) انظر 'سلوة الأنفاس' للكثاني: 114/2، و'القراء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 34.

- وأبو محمّد عبد المهيم بن محمّد بن عبد المهيم الحضرمي (ت: 749 هـ)، بحيث أجاز له مُترجمنا الشريسيّ جميع مؤلفاته ومروياته (1).

وقد كان اهتمام مُترجمنا في نشر التعليم القرآني لا يقتصر على الكبار، بل يتعدّى ذلك إلى الصغار، فقد جعل حلقات للتدريس، "وكان يعلم الصبيان بمدينة فاس" (2)، التي بها كانت سكناه، إلى أن توفاه الله بها (3)، وبذلك لم يترك المجال لغير أهله، بل تولاه بنفسه، كما قال العلامة عبد الله كنون - رحمه الله - تعليقا على هذا الموقف الجليل: "ذلك سرّ نجاح أسلافنا، إذ كانوا يسندون الأمور إلى أهلها، فلا يظلمونها" (4). وإذا كانت المؤلفات تعتبر تلاميذ أمينة في نقل العلم، فماذا عن مؤلفات إمامنا الخراز؟

- مؤلفاته وآثاره:

وقد كانت إسهامات الخراز في ميدان المعرفة، لاتقف عند مستوى تحصيل العلم وتلقيه، بل تتجاوز ذلك إلى دائرة الكتابة والتصنيف، فقد ألان الله له التأليف، كما ألان لداود - عليه السلام - الحديد، وكما قال محمّد الكتاني: "كان قد فتح له في التأليف، وسهل عليه نظمه ونثره" (5). ومن تأليف الإمام الخراز رحمه الله:

- أرجوزة 'مورد الطمان في معرفة رسم القرآن'، التي قال عنها ابن السجزي: إنها "الطيفة، أتى فيها - يعني الخراز - بزوائد على 'الرأية' (6)، و'المقنع من التنزيل' (7) لأبي داود، وغيره" (8).
- نظم آخر في الرسم سمّاه 'عمدة البيان في ضبط القرآن' (9).
- تأليف أيضا في الرسم منثور لا منظوم (10).

٥٤

- (1) انظر 'المسند الصحيح' لابن مرزوق: 144، ورقم مخطوطتها بالخزانة العامة بالرباط: 111/د؛ و'فهرسة السراج': 317، ورقم مخطوطتها بالخزانة الحسنية: 10929.
- (2) و(4) انظر 'النبوغ المغربي' لعبد الله كنون: 209\1 و'سلوة الأنفاس' لمحمد الكتاني: 114\2.
- (3) انظر 'سلوة الأنفاس' لمحمد بن جعفر الكتاني: 115\2.
- (5) انظر 'سلوة الأنفاس' لمحمد بن جعفر الكتاني: 114\2.
- (6) الرأية: هي القصيدة المسماة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام ابن فيرة الرعي الشاطبي، اختصر فيها كتاب 'المقنع في الرسم' لأبي عمرو الداني. انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 28.
- (7) هو كتاب 'التنزيل' في الرسم، كذا ذكره المتتوري في 'الفهرسة': 29، ورقمها بالخزانة الحسنية: 1578.
- (8) انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 237\2، و'النبوغ المغربي' لكتون: 209\1، و'الأعلام' للزركلي: 33\7.
- (9) انظر 'شجرة النور' لمحمد مخلوف: 215، و'دليل الحيران' للمارغي: 245، و'سلوة الأنفاس' للكتاني: 115\2.
- (10) انظر 'سلوة الأنفاس' لمحمد بن جعفر الكتاني: 115\2، و'البيان في شرح مورد الطمان' لابن آحط: 3.

- 'القصْد النَّافِع لبغية النَّاشئِ والبارع'، وهو شرح على 'البرية' - التي هي رجز 'الدَّرر اللوامع في قراءة نافع' لابن برّي - وقد قال الكتاني عن هذا الشرح: "مشهور معروف عند النَّاس، وبه يقرءونها" (1).

- شرح على 'الحصريّة': لأبي الحسن عليّ بن عبد الغنيّ الحصريّ القيروانيّ (2).

- شرح على 'عقيلة أتراب القصائد': لأبي القاسم بن فيرة الرعيّ الشاطبيّ (3).

- كتاب 'الدَّرر الغوالي لحلّ بدء الأمالي' (4).

- كتاب 'اختلاف القرآء في الوقف' الذي ينسبه البعض إليه (5).

والكعب الصّالحة خير ما يخلّف المرء وراءه بعد موته، فمتى خلف الخرز كعبه منتقلاً إلى رحمة ربّه؟

- وفاته:

كانت وفاة إمامنا أبي عبد الله الخرز - رحمه الله - بمدينة فاس سنة: 718 هـ (6)، ودفن بالحيزين منها (7)، وهو الموضع الذي عرف فيما بعد بباب الحمراء (8)، وكان قبره بها معروفاً، ثمّ انطمست معالمه (9)، فلم يعد يهتدى إليه.

ولكنّ العلماء المخلصين وإن اندثرت آثار قبورهم، وفقدت أعيان شخصوهم، فهم باقون معنا بعلمهم، وحسن الثناء عليهم لا يزال مستمراً يعطر ذكراهم، ويحيي ذكراهم ومآثرهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

- أقوال العلماء وأهل التّراجم فيه:

قال ابن آحطّا أحد تلامذة الإمام الخرز عنه إنّه: "كان إماماً في مقرأ نافع مقدّماً فيه، وكان إماماً في الضّبط، عارفاً بعلمه وأصوله" (10).

٥٥

(1) انظر 'سلوة الأنفاس' للكتاني: 115/2، و'شجرة النور الزكية' ل محمد مخلوف: 215.

(2) انظر 'شجرة النور الزكية' ل محمد بن محمد مخلوف: 215.

(3) انظر 'سلوة الأنفاس' ل محمد بن جعفر الكتاني: 105/2.

(4) انظر 'معجم المؤلفين' لرضا كحّالة: 176/11.

(5) انظر 'القرآء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 34.

(6) انظر 'سلوة الأنفاس' ل محمد الكتاني: 115/2، و'شجرة النور الزكية' ل محمد مخلوف: 215، و'النبوغ المغربي' لعبد الله كنون: 209/1، و'القرآء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 35، والأعلام' لخير الدين الزركلي: 33/7.

(7) انظر 'التيبان في شرح مورد الظمآن' لابن آحطّا: 3، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسينية: 4702.

(8) انظر 'فتح المنان على مورد الظمآن' لابن عاشر: 2، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسينية: 6067.

(9) انظر 'القرآء والقراءات بالمغرب' لسعيد أعراب: 35.

(10) انظر 'التيبان في شرح مورد الظمآن' لابن آحطّا: 3، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسينية: 4702.

ونعته شمس الدين محمد بن الجزري في كتابه 'الجليل غاية النهاية' بأنه 'إمام كامل مقرئ' (1). وقال فيه الشيخ محمد بن محمد مخلوف إنه 'الإمام الفقيه العمدة الأستاذ الفاضل القدوة' (2). ووصفه الشيخ محمد الكتاني بأنه: 'الشيخ الإمام العالم العلامة، الأستاذ المقرئ المحقق الفهامة' (3). كما جاء نعته في 'الأعلام' لخير الدين الزركلي بأنه: 'عالم بالقراءات' (4). وقد حلاه العلامة عبد الله كنون بإمامة الإقراء، فقال بأنه 'كان إمام القراء بفاس' (5). والآن وقد قدمنا نبذة عن حياة الخزاز، نعود لما أرجأنا الحديث عنه من أمر المقارنة بين منهجه ومنهج المنتوري، فهياً بنا نستكشف بعض ما هنالك.

المبحث الثاني: مقارنة بين منهجي المنتوري والخرزاز:

إن المنهج عند المنتوري والخرزاز كليهما، له سمات مشتركة، وذلك نظراً لتعامل كل من الشارحين مع رجز واحد، مما فرض عليهما طريقة مخصوصة في الشرح والتأليف، ثم نظراً لتأثر المنتوري - نوعاً ما - بشرح الخزاز، لاسيما وأن هذا الأخير كان رائداً في هذا الميدان، إذ هو أول من فكّ ألغاز رجز ابن بري وحلّ عقده، فكان لا بدّ أن يؤدّي ذلك، إلى شيء من التشابه والتقارب في طبعي المنهج والإخراج عندهما، ولكن هذا كلّه لم يمنع من أن يكون لكلّ منهما خصوصيته وتفردّه، وذلك ما تعكسه شخصيتهما وثقافتهما.

- التوسّع في الشرح اللغوي والأدبي:

إن الخزاز كالمنتوري من حيث أنه يتوسّع في الشرح اللغوي، ويتبعّ صرف الألفاظ واشتقاقها، ويورد شواهد كثيرة، سواء من الشعر أو الحديث أو القرآن، وذلك يتجلّى في شرحه لهذا البيت:

حَمْدًا يَدْوَمُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ **** ثُمَّ صَلَّاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

"قوله: 'حمداً' مصدر قولك حمد يحمّد، أي أحمده حمداً، أو الحمد لك حمداً، يتعلّق إمّا بفعل مضمر، وإمّا بالحمد المذكور في البيت، لأنّه في معنى الفعل. والدوام: البقاء، والأبد: ينطلق على الزمان المستقبل الذي لا نهاية له، ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (6)، أي أحمد حمداً لا انقطاع له. وقوله: 'ثمّ صلّاته على محمد': أي صلاة الله، وهو لفظه الخير، ومعناه الدعاء، فإن قال القائل:

- (1) انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 337/2.
- (2) انظر 'شجرة النور الزكية' لحمد بن محمد مخلوف: 215.
- (3) انظر 'سلوة الأنفاس' لحمد بن جعفر الكتاني: 114/2.
- (4) انظر 'الأعلام' لخير الدين الزركلي: 3317.
- (5) انظر 'النبوغ المغربي' لعبد الله كنون: 209/1.
- (6) المائدة، جزء من الآية: 121، ورقم السورة: 5.

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَوْ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَمَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَيْ زِدْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَةً وَرَحْمَةً، قَالَهُ نَعْلَبُ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الصَّلَاةَ مِنَ اللهِ تَعَالَى رَحْمَةٌ لِعِبَادِهِ، وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارًا. وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحْمَةُ اللهِ: "قِيلَ هِيَ مِنَ اللهِ تَعَالَى لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً، وَلِلنَّبِيِّ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ تَكْرِمَةً". قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّمِيرِيُّ: "وَأَصْلُ الصَّلَاةِ الدَّعَاءُ... وَقَوْلُهُ: 'عَلَى مُحَمَّدٍ'، مُحَمَّدٌ اسْمٌ عَرَبِيٌّ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْحَمْدِ، وَهُوَ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ، وَالتَّضْعِيفِ الَّذِي فِيهِ لِلتَّكْنِينِ، أَيْ الْكَثِيرِ الْحَامِدِ، وَهِيَ الْأَوْصَافُ الْمَحْمُودَةُ، أَوْ الْكَثِيرُ الْحَمْدِ، أَيْ حَمْدِ النَّاسِ لَهُ، فَهُوَ كَمَا تَقُولُ: كَرَّمْتَهُ فَهُوَ مَكْرَمٌ، وَعَظَّمْتَهُ فَهُوَ مَعْظَمٌ، وَيُقَالُ كَسَرْتَ الْإِنَاءَ وَالْحَجَرَ فَهُوَ مَكْسَرٌ، إِذَا بَالِغْتَ فِي كَسْرِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّكْنِينِ:

..... **** إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ

ويقال: رجل محمود ومحمد، فمحمود لا يدل على الكثرة، ومحمد يدل عليها. ويدل على الفرق بينهما قول الشاعر:

فَلَسْتُ بِمُحْمُودٍ وَلَا بِمُحَمَّدٍ **** وَلَكِنَّمَا أَنْتَ الْجُبْنَطَى الْجَبَاتِرُ (1)

ولكي نقف على مقدار أخذ المنتوري عن الخراز، وقدر إضافته، فإني أرى أن أنقل شيئا من شرح المنتوري لنفس البيت السابق، فهو يقول: "قوله: 'حمداً يدوم بدوام الأبد': أكد الحمد بالمصدر زيادة في المدح، ومعنى يدوم: يبقى، والأبد ينطلق على الزمان المستقبل الذي لا نهاية له، ومنه قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (2)، أي أحمده حمداً لا نهاية له. وقوله: 'ثم صلواته': أي صلاة الله، فلفظه لفظ الخير ومعناه الدعاء. فإذا قال القائل: صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَوْ صَلَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَيْ زِدْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي 'الشَّفَا': "وقال بكر القشيري: الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رحمة، وللنبي تشریف وزيادة تكريمة". وقال ابن آجرؤم في 'روض المنافع': "روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: صلاة الله على عباده: سبوح قدوس، رحمتي تغلب غضبي". "وقوله: على محمد: محمد اسم عربي، وهو مفعول من الحمد، وهو من أنبئة المبالغة، والتضعيف الذي فيه للتكثير، أي الكثير المحامد، وهي الأوصاف المحمودة؛ أو الكثير الحمد، أي حمد الناس له، كما تقول: كرمته فهو مكرم، وعظمته فهو معظّم، قال الشاعر في التكثير، أنشده الجوهري في 'الصّحاح':

..... **** إِلَى الْمَاجِدِ الْقُرْمِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ

ويقال: رجل محمود ومحمد، فمحمود لا يدل على الكثرة، ومحمد يدل عليها، والدليل على الفرق

(1) انظر 'القصد النافع' للخراز: 88-91، بتحقيق نعيمة شاذلي.

(2) المائدة، جزء من الآية: 121، ورقم السورة: 5.

بينهما قول الشاعر:

فَلَسْتُ بِمَحْمُودٍ وَلَا بِمُحَمَّدٍ **** وَلَكِنَّمَا أَنْتَ الْحُبْنَطَى الْحَبَّازِ

ومحمد منقول من الصفة على جهة التفاؤل، أي سيكثر حمده، واعلم أن محمداً أشهر أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم، خرج مالك في موطنه عن محمد بن جبير بن مطعم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب". قال القاضي عياض في 'الشفاء': "ومعنى قوله: لي خمسة أسماء، قيل إنها موجودة في الكتب المتقدمة، وعند أولي العلم من الأمم السالفة، والله أعلم". ولنبينا صلى الله عليه وسلم أسماء آخر غير ما تقدم، قد ذكرها القاضي عياض في 'الشفاء' (1).

- رصد الألوان البلاغية واللمسات البديعية:

إذا تبّعنا المحسنات البديعية، والمساحيق البلاغية عند الشارحين، فإننا نجد أن اهتمام الخراز بالجانب البلاغي، ورصد الصور الإبداعية، من الندرة بحيث يكاد أن لا يوجد، فهو ليس عنده بنفس الدرجة، وب نفس القوة كما عند المنتوري، الذي لا يدع في الأبيات شيئاً من ألقاب البديع، والمحسنات اللفظية إلاّ تبّه عليه، ولقت الأنظار إليه.

ومن الأمثلة النادرة التي تعكس اهتمام الخراز الضميمة بالناحية البلاغية، قوله متحدّثاً عن بيت الناظم:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ **** أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ

"وجاء قوله: 'أجمل ما به تحلى الإنسان'، في الغاية من عذوبة اللفظ، وسلاسة النظم، وبديع الاستعارة، وترتيب الإسناد" (2).

ولنبين شدة اهتمام المنتوري باللمحات البلاغية، ورصده للفتات الفنية في الصياغة اللفظية، نورد النصوص التالية، فهي خير شاهد على ذلك، فهو يقول:

"واعلم أنّ في قول الناظم: 'المرفع' و'مشفع'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التجنيس المسمى باللاحق، وهو أن يقع التفاوت بين اللفظين، بحرف من الحروف غير المتقاربة" (3).

"واعلم أنّ في قول الناظم: الحجج وحجج، لقباً من ألقاب البديع وهو التجنيس المسمى بالمختلف، وهو أن يختلف اللفظان في الحركات مع اتفاق الصورة" (4).

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 6-8 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'القصد النافع' للخراز: 103، بتحقيق نعمة شابلي.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 32 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 88 من قسم التحقيق.

"واعلم أنه ليس في قول الناظم: 'في الوصل' و'همز الوصل' إبطاء، وإنما هو تحنيس لاختلاف المعنى، لأن 'في الوصل': مصدر وصلت الكلمة بما بعدها وصلا، وهمز الوصل اسم للهمز الذي سبق للابتداء بالسّاكن، وهذا التّحنيس الذي وقع هنا يسمّى تحنيس التّماتل، وهو إعادة اللفظ الواحد بعينه مع اختلاف المعنى، وهو من بديع الكلام" (1).

"واعلم أنّ في قول الناظم 'معا' و'جمعا'، لقبا من ألقاب البديع، وهو التّحنيس المسمّى بالزّائد، وهو أن يوجد في إحدى الكلمتين حرف لا يوجد في الأخرى" (2).

وقال المنتوري أيضا: "واعلم أنّ في قول الناظم:

ويُظهِرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ **** وَالظَّاءِ وَالْتَّاءِ مَعَاً وَالنَّاءِ

لقبا من ألقاب البديع، وهو التّحنيس الخطّي، ويسمّى تحنيس التّصحيح، وهو أن يختلف اللفظان - بحرف أو أكثر - مع اتحاد الكتابة" (3). وقال شارحنا أيضا في قول الناظم:

ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى **** عَنْ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ نَشَأَتَا

"فقوله: 'عن ضمة' يرجع إلى الواو، وقوله: 'وكسرة' يرجع إلى الياء، وهذا يسمى اللف والنشر، وهو ردّ الأوّل إلى الأوّل، والثاني إلى الثاني، وهو من بديع الكلام" (4).

- التّعرض لما يتعلّق بالعروض وأمر القوافي والشّعر:

ونجد عند كلّ من الخرزّاز والمنتوري - من ناحية أخرى - اهتماما بما يتعلّق بالتركيب الشعري للأبيات، ممّا يعكس ثقافتهما في علم العروض، وطول باعهما فيه، فالخرزّاز يقول - مثلا - في البيت التالي:

فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْكُورٍ **** لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَنْشُورِ

"والرّجز أحد أبحر الشعر كالبيسط والسّريع والكمال وغير ذلك، وهو مسدّس في الدّائرة، مبني من مستفعلن ستّ مرّات، وله أربع أعاريض، وحمة أضرب، فعروضه الأولى تامّة، ولها ضربان، ضرب مثلها، وبيته...." (5)، ثمّ راح يسوق الشّواهد، ويذكر كلّ ما يتعلّق بالعروض، والضّرب، والضّرب، والمشطور، والمنهوك، من بحر الرّجز، وتداخله ببحر السّريع، وغير ذلك ممّا ينمّ عن خبرته بهذا الشّأن ودرايته، وتعمّقه في أبوابه وضلّاعته.

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 139 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 153 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 400 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 166 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'القصيدة النافعة' للخرزّاز: 121-122، بتحقيق نعيمة شابلي.

وكذلك كان صنيع المنتوري، عند شرحه لنفس البيت الآنف الذكر، حيث قال: "وقوله: 'في رجز مقرب مشطور، الرّجز أحد أبحر الشعّر، وهي خمسة عشر: بحر الطّويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكمال، والهزج، والرّجز، والرّمّل، والسّريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجثّ، والمتقارب. والرّجز من هذه الأبحر، مسدّس في الدّائرة، مبنيّ من: مستفعلن ست مرّات، وله أربع أعاريض وخمسة أضرب، فعروضه الأولى تامّة، ولها ضربان: ضرب مثلها وبيته..."(1).

كما نجد صورة أخرى من هذا الاهتمام لدى الشّارحين، تتجلى في كلامهما على ما يمسنّ القافية: فيقول الخرزّاز - مثلاً - عند شرح قول الناظم:

فَلنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا ****

"وأثبت الياء في قوله: 'فلنكتفي' ضرورة ليقوم الوزن، لأنها في محلّ السّون من 'مستفعلن'، وهي في التودد، والأوتاد لا يدخلها زحاف، إنّما الزّحاف في الأسباب لا في الأوتاد، وكان حقّ الياء الحذف، لأنّ الفعل محزوم بلام الأمر"(2). وهذا المنتوري يقول في بيت الرّاجز:

وَالْعَالِمُ الصِّدْرُ الْمُعَلَّمُ الْعَلَمُ **** عَيْسَى بْنُ مَيْنَا وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمُّ

"وخفف الميم وسكّنها للوقف، وبذلك يقوم الوزن وهو من ضرورة القوافي"(3).

كما يقول شارحنا كذلك في شرحه للبيت التّالي:

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِ **** إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَإِتْقَانِ

سلكت: فعل ماضٍ وفاعل. في ذلك: متعلّق بسلكت، والإشارة إلى النّظم المفهوم من قوله: 'نظمته' قبل هذا. طريق: مفعول. الدّاني: مضاف إليه، وعلامة الحذف الكسرة في الياء المحذوفة، وحذفها ضرورة على حدّ قول الشّاعر: أنشده ابن السّراج في 'الأصول':

قَتَلْتُ عَلْبَاءَ وَهَنْدَ الْحَمَلِ **** وَأَبْنَاءَ لُصُوحَانَ عَلَى دِينَ عِلِّ

أراد: على دين عليّ، فحذف الياء. إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه 'سلكت'(4).

- (1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 60 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'القصيدة النافعة' للخرزّاز: 112-113، بتحقيق نعيمة شاذلي.
- (3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 74 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 85-86 من قسم التحقيق.

والشّيء الذي يؤكد ثقافة إمامينا الشعريّة، ويبيّن كبير بضاعتها فيها، هو كثرة استشهداهما بأبيات الشعر والرّجز، وهو بعينه ما كان يميّز أحدهما عن الآخر، إذ كثيراً ما يستشهدان بأبيات مختلفة على مسألة واحدة، وهذا ممّا يزكّي ما سنخلص إليه، من أنّ المتتوري لم يكن عالّة في كلّ ما كتب على الخرزّ، بله أن يكون في ذلك نسخة ثانية منه. وكمثال على الاستشهادات الشعريّة المتباينة عندهما، نجد أنّ الخرزّ في تعرضه لشرح هذا البيت:

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا **** وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرَّمَا

يستدلّ في جواز عطف 'آله' على الضّمير في 'عليه' من غير إعادة الخافض، بقول الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا **** فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ (1)

بينما استشهد المتتوري على نفس المسألة ببيت آخر، وهو:

فَأَبْلُغْ بَنِي الْهِنْدَيْنِ مِنْ آلِ وَإِلٍ **** وَآلِ مُمْنَةَ الْأَقَارِبِ آلَهَا (2)

- الاهتمام بالإعراب والنحو والوقوف عندهما:

وأما عن تصدّي الخرزّ للإعراب، فهو لا يكاد يأتي عنده إلاّ لماماً، ويشمل إعراب بعض الألفاظ، بينما عند المتتوري فالإعراب التزام، لا نجده يخلّ به، بل إنّه لا ينتقل من بيت، أو مجموعة من بيوت الرّجز، إلاّ بعد إعرابها إعراباً تامّاً، على منوال شراح أبيات الجمل. ونسوق هذين المثالين لأخذ صورة عن الإعراب عند كلا الشارحين: فالخرزّ يقول في شرح قول الناظم:

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ **** أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ

" وقوله: 'وبعد' أي وبعد حمد الله، والصلاة على نبيّه صلى الله عليه وسلّم، فبعد: ظرف زمان مقطوع عن الإضافة، لمّا قطعه بناه على الضّم، كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذِبْ﴾ (3)، ولو لم يقطعه لكان منصوباً على الظرفيّة، إلاّ أن يدخل عليه 'من' فينخفض" (4). وأما إعراب المتتوري للبيت، فهو كالتالي:

" وبعد: ظرف زمان مقطوع عن الإضافة، والتقدير: وبعد حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، ولما قطعه بناه على الضّم كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذِبْ﴾، ولو لم يقطعه لكان منصوباً على الظرفيّة، إلاّ أن يدخل عليه من فينخفض به، وبني على حركةٍ لتمكّنه، ولأنّ البناء

(1) انظر 'القصد النافع' للخرزّ: 101، بتحقيق نعيمة شابلي.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 18 من قسم التحقيق.

(3) الرّوم، الآية: 4، رقم السّورة: 30.

(4) انظر 'القصد النافع' للخرزّ: 102، بتحقيق نعيمة شابلي.

طارئ عليه، وكانت ضمةً لتخالف حالة بنائه حالة إعرابه، والعامل فيه الفعل بعده. فاعلم: الفاء جواب الشرط المحذوف، وحذف الشرط جائز، إذا كان جوابه جملة طلبية، وتقدّم على الفاء شيء من الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكْبَرٌ﴾ (1). اعلم: فعل أمر والفاعل ضمير المخاطب. أن: حرف تأكيد ونصب. علم: اسم 'أن'. القرآن: مضاف إليه. أجمل: خبر 'أن'. ما: مضاف إليه، وهي نكرة موصوفة. به: متعلّق بالفعل بعده، والضمير يعود على 'ما'. تحلّى: فعل ماض. الإنسان: فاعل 'تحلّى'، والجملة في محلّ الصّفة لـ'ما'، و'أن' وما بعدها سدّت مسدّ مفعولي 'اعلم'، لاشتمالها على المسند والمسند إليه، وإن كانت تقدّر بالمفرد" (2).

ويعرب المنتوري قول الرّاجز:

فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ **** تَفِيدُ فِي الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

فيقول: "فهذه: مبتدأ. الصّفات: خبره. باختصار: في موضع الحال من 'الصّفات'، والعامل في الحال ما في 'هذه' من معنى الإشارة. تفيد: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'الصّفات'. في الإدغام: متعلّق بتفيسد. والإظهار: معطوف على الإدغام" (3).

بينما نجد الخرزّاء قد تعرّض للبيت الآنف الذكر قائلاً:

"قوله: 'فهذه الصّفات'، أي فهذه التي ذكرت هي الصّفات، فهي مبتدأ وخبر، كما تقول: "هذه يد" على جهة الإخبار. قال تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ﴾ (4)، و ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾ (5). وقوله: 'باختصار' أي مختصرة، فهو في موضع نصب على الحال" (6).

وقد كان المنتوري يوظّف إلمامه بعلم القراءات في ما يتعرّض له من أمور النحو والإعراب، فيقول مثلاً: "فلنكتفي: الفاء حرف عطف، واللام لام الأمر. نكتفي: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة الجزم فيه سكون الباء، وهي لغة لبعض العرب، يجرون المعتل بحرى الصّحيح في جميع أحواله... وعلى هذه اللّغة قراءة ابن كثير، في رواية قنبل عن أصحابه عنه، في سورة

(1) المذتر، الآية: 3، رقم السورة: 74.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 27-28 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 866 من قسم التحقيق.

(4) الأعراف، جزء من الآية: 73، رقم السورة: 7؛ وهود، جزء من الآية: 64، رقم السورة: 11.

(5) يس، جزء من الآية: 63، رقم السورة: 36؛ والرّحمان، جزء من الآية: 43، رقم السورة: 55.

(6) انظر 'القصص النافع' للخرزّاء: 695-696، بتحقيق نعيمة شابلي.

يوسف: ﴿ترتعي ونلعب﴾ (1)، و﴿إنه من يتقى ويصير﴾ (2)، بإثبات الياء بعد العين والقاف" (3). وهاك نصاً آخر يقول فيه: "أبي: بدل. رويم: مضاف إليه، وحذف التنوين منه لالتقاء الساكنين، وعلى ذلك قراءة حميد بن قيس الأعرج، وأبي عمرو في رواية هارون عنه: ﴿قل هو الله أحد﴾ (4)، بحذف التنوين من ﴿أحد﴾، وروي ذلك عن الحسن وأبان بن عثمان" (5).

الأصالة والتميز في الكتابة عند الخراز والمنتوري:

وهناك خاصية مشتركة عند كلا الشارحين، وهي أنهما لا يقفان عند حدود إيراد أقوال الأئمة، بل يذكران ملاحظتهما وآراءهما، ويقرران المسائل المتعرض لها في ذلك، فالخراز - مثلاً - يعلق عند شرحه للبيت التالي:

لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي آتَانٍ **** قَالُونَ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْكَانِ

فيقول: "فكان ينبغي ألا يعطف بـ'لكن'، إذ هي تثبت للثاني ما انتفى عن الأول، ولفظه يؤذن بحذف هذه الياءات في الوقف، فقد نفى عن هذا اللفظ ما أثبت لغيره من الياءات، فعطفه بـ'لكن'. ولو قال: وقد روى قالون في ﴿آتان﴾ (6) الوقف بالإثبات والإسكان، لكان نصاً على الخلاف" (7).

ويقول إمامنا الشريشي أيضاً عند كلامه عن حرف الراء، بعد أن ساق نصاً لمكي بن أبي طالب: "وهو كما قال، لأن معنى كلامه، أن التفخيم فيها أعم، لأنه الأكثر، والترقيق أحص لأنه أقل، والأعم أصل للأخص، ويدل على ذلك أيضاً، الافتقار وعدم الافتقار، لأن الترقيق يفتقر إلى سبب، والتفخيم لا يفتقر إليه، وما يفتقر فرع عما لا يفتقر" (8). كما يقول المنتوري في شرح قول ابن بري في علم القرآن:

وَخَيْرٌ مَا عِلْمُهُ وَعِلْمُهُ ****

"وكان حق الناظم أن يقدم العلم على التعليم، لأن التعليم إنما يكون بعد العلم، وكذلك جاء في

(1) يوسف، جزء من آية: 12، رقم السورة: 12.

(2) يوسف، جزء من آية: 90، رقم السورة: 12.

(3) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 51-52 من قسم التحقيق.

(4) الإخلاص، الآية: 1، رقم السورة: 112.

(5) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 53-54 من قسم التحقيق.

(6) النمل، جزء من الآية: 36، رقم السورة: 27.

(7) انظر 'القصد النافع' للخراز: 635، بتحقيق نعيمة شابلي.

(8) انظر 'القصد النافع' للخراز: 516، بتحقيق نعيمة شابلي.

لفظ الحديث الذي أشار إليه، لكنه أثر الصناعة اللفظية، وهي تساوي مقاطع الأبيات، وتوافقها في الحركات" (1).

بل إن إمامينا يتجاوزان مثل هذا إلى مناقشة ما يوردانه أحياناً، وردّ بعضه أو موافقته أحياناً أخرى، وذلك مما يؤكد وصف الأصالة عندهما، ويميز شخصية المؤلف لديهما، والتي تتجلى في القدرة على سوق الحجج على ما يذهبان إليه، وتعليل ما يختارانه من أحكام وأصول، ولناخذ كعينة على ما ذكرنا قول الخراز عند كلامه عن الإدغام الناقص، عند شرح قول الناظم:

وَأَدْعُمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهُ **** أَبْقُوا لَدَى هِجَاءِ يَوْمِ غُنَّةٍ

"قلت: ذهب أبو الحسن ابن كيسان إلى أنها غنة النون، وذهب أبو سعيد السيرافي إلى أنها غنة الميم. قلت: وينبغي على هذا أن الإدغام في الميم، هل هو صحيح كالإدغام في الراء واللام لذهاب صوت الحرف المدغم، أو غير صحيح كالإدغام في الياء والواو لبقاء صوته؟ فعلى قول أبي الحسن ابن كيسان يكون غير صحيح، إذ الغنة عنده غنة النون، فصوتها باق مع الإدغام، كما هو في الياء والواو، وعلى قول أبي سعيد السيرافي يكون صحيحاً، إذ الغنة عنده غنة الميم، فقد ذهب صوت النون بالإدغام. وإليه ذهب أبو عمرو وقال: 'لأنّ النون انقلبت إلى لفظ الميم، فصار مخرجها من مخرجها، فالغنة الظاهرة غنة الميم لا غنتها'. قلت: والتشديد مع بقاء الغنة أنقص منه مع ذهابها" (2). وقال موضع آخر: إنّ الداني ذكر "من قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد الإظهار، ومن قراءته على أبي الحسن بن غلبون الإدغام، وأبو محمد مكي وأبو شريح ذهاباً إلى الإدغام، فالبنظر إلى ما روى أبو عمرو في إحدى روايته، وما ذهب إليه هذان الإمامان، يترجح الإدغام" (3).

وكمثال آخر - على ما أسلفنا - يأتي قول المنتوري: "وقرأت لورش: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ (4)، و﴿هَاتِمٌ﴾ (5)، بالبدل على أكثر من قرأت عليه... وقال مكي في 'الكشف': "فأما تخفيفه - أي تخفيف نافع - الهمزة الثانية من: ﴿أَرَأَيْتَ﴾، وهي عين الفعل، فإنه لما اجتمع في الكلمة همزتان بينهما حرف، خفف الثانية استخفافاً"، قال: "وأيضاً فإنه لما رأى بعض العرب، يحذف الثانية حذفاً مستمراً، وبه قرأ الكسائي، خففها وجعل تخفيفها عوضاً من حذفها، إذ في

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 26 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'القصد النافع' للخراز: 451-452، بتحقيق نعيمة شابلي.

(3) انظر 'القصد النافع' للخراز: 438، بتحقيق نعيمة شابلي.

(4) الكهف [18]، بآية: 63؛ والفرقان [25]، بآية: 43؛ والعلق [96]، بآيات: 9 و11 و13؛ والماعون [107]، بآية: 1.

(5) آل عمران [3]، بآية: 66 و119؛ والنساء [4]، بآية: 109؛ ومحمد [47]، بآية: 38.

حذفها بعض الإجحاف بالكلمة“؛ وقال ابن مهلب في 'التيبين' نحو هذين التعليلين، قلت: والتعليل الأول هو الأولي" (1).

- الخصائص الأسلوبية عند الشارحين:

وأما عن الأسلوب عند كلا إمامينا، فيمكن القول إن أسلوب الخرزاز قويّ عذب، ليس فيه التواء ولا تعقيد، فيما عدا المقدمة، التي نخا فيها نحو البلغاء وأرباب البيان، حيث أشبعها سجعاً وفواصل. يقول الخرزاز واصفاً عبارته، وهو يتكلم عن طلبه العلم الذين سألوه أن يضع لهم شرحاً على رجز ابن برّي: "وعبرت لهم بأيسر العبارات وأسهلها، ليتضح ما عسر عليهم من فهم مشكلها" (2).

وأما أسلوب المنتوري على ما فيه من سلاسة وتمكّن ومثانة، ولا سيّما في مقدّمة الكتاب، فإننا نجدّه يفارق هذا الوصف، في معالجته لكثير من المسائل المتعلقة بالقراءة، وخلاف العلماء، وفرش الحروف، وما إلى ذلك... إذ نجد أنّ الأسلوب في هذه المناحي يتخذ اتجاهها عادياً وجافاً، ويتسم بالدقّة والتحديد، وذلك ما كانت تقتضيه طبيعة موضوع الكتاب، كما أنّ تحصيل المعاني وتبيينها، وتقرير القواعد وتحقيقها، كان يشكّل هاجساً عند الكاتب، يفوق حدّ تخيير الألفاظ وانتقائها. وبخصوص ذلك يقول المنتوري في مقدّمة شرحه، في معرض حديثه عن رجز ابن برّي: "ذهبت فيه لتبيين ألفاظه، وإيضاح معانيه وإشاراته، وبذلت جهدي في تقرير مسأله، وتحرير عباراته" (3).

وعلى العموم فإنّ الخرزاز - فيما يخصّ الخصائص الأسلوبية - عرف كيف يوازي غالباً بين مراد المعاني وجمال المباني، في حدود البساطة والمطلوب، فجاء كتابه سلس العبارة، رائق الإشارة، بينما قصرت وجهة المنتوري على تتبع المرامي، فكان أن قويت روح المعاني عنده أحياناً على حساب المباني.

- السّمات العامّة لمنهجهما:

وإذا كان منهج الخرزاز يميل إلى الإيجاز بصفة عامّة، فإنّ منهج المنتوري - على العكس من ذلك - يميل إلى الإطناب والتكرار؛ وفيما يرجع لتوثيق النصوص، نجد المنتوري كان أكثر دقّة في إحالته، بحيث ينسب كلّ قول إلى قائله، ويرجع كلّ نصّ إلى مصدره، إلّا أنّه مع هذه الدقّة البالغة في عزو النصوص إلى أصحابها، كان يهمل ذلك أحياناً ولا يلتزم به، ولا سيّما فيما يتعلّق بأخذه عن الخرزاز، وإن كان في الغالب الأكثر يحيل عليه، كما نرى ذلك - مثلاً - في نقله لهذا النصّ، حيث يقول: "قال الشريشي في 'الشّرح': ومن المنقلب عن الياء:

(1) انظر 'شرح الدرر اللّوامع' للمنتوري: 820-821 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'القصد النافع' للخرزاز: 80، بتحقيق نعيمة شابلي.

(3) انظر 'شرح الدرر اللّوامع' للمنتوري: 1 من قسم التحقيق.

﴿يا ويلتي﴾ (1)، و﴿يا أسفى﴾ (2)، و﴿يا حسرتى﴾ (3)، إلا أنه منقلب عن ياء الإضافة، التي للمتكلم وليست بأصلية، كما هي في ﴿الهدى﴾ (4) و﴿رمى﴾ (5)، والأصل: 'يا ويلتي'، و'يا أسفى'، و'يا حسرتي'، قلبت الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: 'يا ويلتي'، و'يا أسفى'، و'يا حسرتى'؛ فهو - أعني المنتوري - وإن صرح هنا بذكر الإمام الخراز في نسبه القول إليه، فإنه في أحيان أخرى يتجاهل ذلك فلا يفعل، كما هو الشأن في هذا النص، حيث لم ينسبه إليه إذ يقول: "قال بعضهم: فعلى هذا يكون الإسكان في هذه الكلمة على غير قياس، فلا يقوى إلا من طريق الأثر لا غير" (7).

وكما قال في موضع آخر: "قال بعضهم: ووجه من أخذ في ذلك بالتسهيل بين بين، أنه أجراه على نظائره، ولم يستقل من اجتماع الساكنين، ما كان يستقل في: ﴿النبي إلا﴾ (8)، لاختلاف الساكنين وهما: الياء والواو" (9). وبينما نجد عند الخراز - غالبا - الالتزام بالمنهج الذي رسمه لنفسه، كما أخبر به في مقدمة مؤلفه، إذ يقول: "وأودعته جملة من الحجج والتعليل، خالية من التكرار والتطويل، نقلتها من كتب الأكابر، العلماء المشاهير" (10)؛ نرى - في المقابل - أن شرح المنتوري يتميز بكثرة الاعتماد على أقوال العلماء، بحيث لا تكاد تجد مسألة من المسائل، إلا وساق فيها شواهد غزيرة، وعدد مصادر كثيرة، مما جعل حجم كتابه أضخم من حجم كتاب الخراز، وكمثال على ذلك ننقل هذه الفقرات من شرح إمامنا المنتوري إذ يقول: "وقوله: 'والكثير أدغما': أخير أن الكثير أدغم لقالون ﴿اركب معنا﴾ (11)، و﴿يلهث ذلك﴾ (12)، وهو كما قال، وعلى الإدغام فيهما اقتصر أبو الطيب بن غلبون في 'التذكار' وكتاب 'الاختلاف بين ورش وقالون'،

٦٦

- (1) المائة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 5.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 84، ورقم السورة: 12.
- (3) الزمر، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 39.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السورة: 2.
- (5) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 8.
- (6) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 458-459 قسم التحقيق؛ و'القصد النافع': 468، بتحقيق نعيمة شابلي.
- (7) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 787 قسم التحقيق؛ و'القصد النافع': 660، بتحقيق نعيمة شابلي.
- (8) الأحزاب، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 33.
- (9) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري: 299 من قسم التحقيق؛ و'القصد النافع' للخراز: 70.
- (10) انظر 'القصد النافع' للخراز: 80، بتحقيق نعيمة شابلي.
- (11) هود، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 11. (12) الأعراف، جزء من الآية: 176، ورقم السورة: 17.

وابنه أبو الحسن في 'التذكرة'، والظلمنكي في تأليفه في قراءة نافع، ومكي في 'التنبيه'، والتبصرة، والموجز، والمفردات، والكشف؛ وابن سفيان في 'المهادي'، والمهدوي في 'الهداية'، والبغدادي في 'الروضة'، وابن عبد الوهاب في 'المفيد'، وابن سابور في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح في 'الكافي'، والتذكير، والمفردات؛ وابن شعيب في 'الاعتماد'، وابن مطرف في 'الإيضاح' و'البدیع'، وابن البيّاز في 'النبد النامية'، وابن الفحّام في 'التجريد'، وابن شفيع في 'التنبيه والإرشاد'، والحصري في قصيدته، وابن مهلب في 'الشرح'، وابن الطفيل في 'الغنية' و'المخترع'، وابن هشام في 'التلخيص'، وابن عتيق في 'الموجز'، وابن سعيد في أرجوزته، وأبو محمد القرطبي في مختصره، وابنه أبو بكر في أرجوزته، وابن القصاب في 'تقريب النافع'، وابن عبد الملك في 'الاعتماد'، وفي رجزه في رواية قالون؛ وأبو الحسن القيجاطي في 'المقرب النافع' (1). ثم إن المتتوري في مواطن عدّة من 'شرحه'، بعد أن يعدّد على وجه الإجمال مصادر العلماء في المسألة الواحدة، يورد بعضاً من أقوالهم فيها على وجه التفصيل، ناقلاً لها من مظانّها، محدداً لأماكنها، ثم يقرّر - بعد ذلك - الحكم في شأنها، وقد يذكر اختياره أو أنظار شيخه بخصوصها.

وبصفة عامّة فإنّه يمكن القول أنّ السمات المشتركة بين منهجي إمامنا، كان من ورائها أيضاً مقاصدهما التي ارتبطت برجز ابن برّي، والتزامتهما التي اشترطها بإزائه، فكان أن اصطبغت أعمالهما بصبغته، وتأثر نهجهما بمنهجه، فجاء كتابيهما كتوأمين، جمعت بينهما خصائص مشتركة، وميزتهما من بعضهما عناصر ذاتية، فكان مثلهما كمثل جوهرة فريدة، وياقوتة وحيدة، لا يمكن أن يستعاض بإحدهما عن الأخرى، فكلّ في ميدانه يتبارى، من غير أن يُدرك أو يجارى، وإنه إذا كان المتتوري - من ناحية أخرى - قد وفى بما وعد، وأتى على ما قصد، حينما قال في آخر كتابه: "وهنا إنتهى ما قصدت ذكره في هذا الشرح" (2)، فإن الخراز كان هو الآخر صادقاً إلى حدّ كبير، عند ما قال في نهاية شرحه: "قد أتيت بعون الله على ما شرطت، من شرح هذا الرّجز، وتفسير مشكله، وتبيين أحكامه، وإيضاح مجمله، على قدر الاستطاعة والجهد، وهو تعالى ينفع بالنيّة والقصد" (3).

- خلاصة المقارنة بين الشارحين:

وفي النهاية أقول إن كانت هذه المقارنة تعطينا صورة على اعتماد السنتوري فيما كتب على ما ألفه الخراز قبله، فهي تعكس لنا أصالته أيضاً وإضافاته، التي تتجلّى بشكل أكثر وضوحاً في

(1) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 416-417 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'شرح الدرر اللوامع' للمتتوري: 866 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'القصد النافع' للخراز: 696، بتحقيق نعيمة شابلي.

مواضع شتى من شرحه، ممّا يؤكد أنّ له خصوصيته وتميّزه، وهذا ما يجعلنا نرفض بشدّة قول بعض الباحثين الغير المطلّعين، ممّن اعتقدوا أنّ شرح المنتوري ماهو إلاّ نسخة أخرى من شرح الخرزّاز، أو أنّه شرح له، أو اختصار لمتنه!! والذي حملهم على هذا القول - فيما أرى - هو إثبات المنتوري في مقدّمة شرحه، أنّ عمدته كانت على كتاب الخرزّاز، إذ يقول: "واقصرت على ما ذكره شارحه المقرئ: أبو عبد الله الشريشيّ في كثير من أبياته، لأنّه أتقن الكلام في ذلك وأجاد، وبين وأفاد، وما ترك من شيء يراد" (1)، وإتّما قال المنتوري ذلك من باب الأمانة العلمية، ومنهجية البحث، والتّوثيق المعرفيّ اللّذان يعتبر من رآدهما، كما يُرى أنّه كان تمّن شكل نواة البحث الببليوغرافي بـ 'فهرسته' الحافلة، وهو في ذلك كغيره من العلماء المسلمين في القرون الماضية، كانوا يعطون صورة مشرقة عن طرائق البحث العلمي، والتّوثيق المعرفي، وعلم المكتبات، إذ يبرهنون بأنّهم قبل علماء الغرب قد سبقوا إلى ذلك، ووضعوا نواته الأولى، وأسّسوا لبناته الرئيسيّة.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات

قسم التحقيق:

منهجية التحقيق:

الأصول الخطية للمخطوط:

إنّ المخطوط يقع تحت عنوان 'شرح الدرر اللوامع على مقرئ الإمام نافع'، وهو شرح لأرجوزة ابن برّي حول هذه القراءة من روايتي الإمامين الجليلين: ورش وقالون، وهو من تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري، وقد توفرت لي من هذا المخطوط أربع نسخ:

- نسخة بخزانة القرويين تحت رقم: 231، وقد رمزت لها بحرف: ق.
- ونسختان بالخزانة العامة بالرباط:
- * الأولى تحت رقم: 409/ك، وقد رمزت إليها بنفس الحرف أي: ك.
- * الثانية تحت رقم: 519/ق، وقد رمزت لها بحرف: ع.
- ونسخة بالخزانة الحسينية تحت رقم: 1096 ضمن مجموع، وقد رمزت لها بحرف: ح.

وقد ذكر في فهرس الخزانة العامة أنّ هناك نسخة خامسة من 'شرح الدرر'، وهي تقع تحت رقم: 579 ق. كما أشار الأستاذ محمد إبراهيم الكناني في مقال له عن المخطوطات العربية بإسبانيا(1)، أنّه توجد نسخة من هذا المخطوط - أعني 'شرح المنتوري' - ضمن مجموع في المكتبة الوطنية بمدريد ورقمه: 1406(2)، وقد سعيت في الحصول على نسخة من هذا المخطوط، ولكنني لم أوفق في مساعي، وكان عزائي من هذه الخيبة، أنّ النسخ المتوفرة لديّ، فيها الجيد الذي يفني بالمطلوب، ثمّ زد على ذلك أنّ غالب مخطوطات 'الإسكوريال' إنّما هي أصلا من المغرب بشهادة التاريخ، "فقد كلف زيدان السعدي قنصلا فرنسيا عام: 1617 م، بنقل أربعة آلاف مخطوط عربي إلى أكادير، فحوّل شراع مركبه إلى فرنسا، ولكنّ القرصان أسروه، وحملوا الكتب إلى الإسكوريال"(3). ويقول الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله، إنّ 'شرح المنتوري' توجد منه نسخة أيضا بمكتبة جامعة الرياض، تحت رقم: 1562/قراءات؛ كما توجد نسخ أخرى منه بالمكتبة الوطنية بالجزائر، تحت رقم: 960؛ والمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم: 3622؛ ودار الكتب المصرية بالقاهرة(4).

وقد حاولت أن أحصر كلّ النسخ الخطية للشرح المذكور، فكانت القائمة الصغيرة التي

(1) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 94، العدد: 2، السنة: 1966.

(2) انظر مجلّة 'الإحياء': 118-117، الجزء: 1، العدد: 6، السنة: 1986.

(3) انظر مجلّة 'دعوة الحق': 38، العدد: 8 و9، السنة: 1963.

(4) انظر 'الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية' لعبد العزيز بن عبد الله: 471.

ذكرت، هي نهاية هذا الحصر، ومنتهى ذاك الاستقصاء، ولكنني أعلم - مع هذا - أنه قد توجد نسخ أخرى لم تدخل في هذا الحصر، إذ أنّ الباحث مهما أجهد نفسه، كي يستجمع المعلومات عن نصّ تراثي مخطوط، فسوف يكتشف دائما، أنه قد ترك وراء ظهره بعضا من هذه النسخ الخطيّة، التي تانترت - على غفلة منه - في المكتبات العامّة، أو على الأقلّ في الخزانات الخاصّة، في مشرق الأرض ومغربها. وعموما فإنّ هذا القدر المتوفّر من النسخ التي وقعت تحت يدي، يبدو كافيا لإخراج مخطوط إمامنا المنتوري إخراجا علميا، وتحقيقه تحقيقا لائقا بقدره ونفاسته.

وصف للنسخ المتوفّرة:

تجدر الإشارة إلى أنّ النسخة رقم: 519ق، والموجودة بالخزانة العامّة بالرباط، فيها خطّ بتمليك: "ملك الله تعالى بيد إبراهيم بن عليّ بن محمّد السنّوي، لطف الله به أمين؛" وهي مكتوبة بخطّ جيّد مقروء، وورقها غليظ وقويّ، والورقة الأولى فيها بتز وتسوّس، وبخاشيتها كتابة غير واضحة بخواصّ بعض الأذكار والأدعية، كما أنّ بها نقلا لخبر من كتاب 'سنن المهتدين في مقامات الذين'، للفقير محمّد بن يوسف الشّهير بالمواق(1)، وذكراً لحديث نبويّ، يتعلّق بنزول السّكينة لقراءة القرآن. أمّا بالنسبة لباقي المخطوطة فإنّها جيّدة وصالحة، سوى ورقات بأخرها فإنّ المداد يغطّي عليها، بحيث لم تعد كتابتها واضحة، ومع ذلك يمكن أن تتبيّن الخطّ في بعضها، وهو خطّ مغربي أندلسيّ متوسّط، يتغير في وسط المخطوط مما يبيّن تعدّد النساخ له. وعدد صفحات هذه النسخة

٧٠

(1) رأيت أن أثبت هنا ما جاء بالورقة الأولى بالمخطوط لنفاسته، وهو كالتالي: قال الإمام المفتي أبو عبد الله محمّد بن يوسف الشّهير بالمواق في كتابه المسمّى 'سنن المهتدين في مقامات الذين' ما نصّه: "وحدّثني شيعي المنتوري - رحمه الله - قال حدّثني شيخ الشّيخ أبو سعيد بن لبّ - رحمه الله - قال: خطر لي خاطر خير، والعاصي قد يخطر له خاطر خير، فأردت أن أجعل على نفسي وظيفة من ذكر أو تلاوة، وتردّدت أيّهما أفضل، فأنشدت في النّوم:

إِذَا الْأَحْبَابُ فَاتَهُمُ التَّلَاقُ **** فَمَا صِلَةٌ بِأَفْضَلٍ مِنْ كِتَابِ

فلما استيقظت علمت أنّ قراءة القرآن أفضل". وفي الصّحيحين البخاريّ ومسلم والترمذيّ: "بينما رجل يقرأ سورة الكهف إذ رأى دابة تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة والسّحابة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فذكر ذلك له، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلّم: تلك السّكينة نزلت مع القرآن" انتهى بلفظه. قلت: والحديث رواه البخاريّ، في كتاب فضائل القرآن من صحيحه، باب فضل سورة الكهف: 104١6، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السّكينة لقراءة القرآن: 193١2؛ ورواه الترمذيّ في 'جامعه الصّحيح، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف: ورقمه بتزقيم العالية: 2810، ونصّه بحسب رواية البخاريّ كالتالي: عن البراء بن عازب قال: "كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطّنين، فغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فذكر ذلك له، فقال: تلك السّكينة تنزلت بالقرآن". والشّطن: الحبل، وتغشته: ظلّت من فوقه.

تصل إلى 442 صفحة، ومقياسها: 21/27 سم ومسطرتها 25 سطراً، وتبتدئ بـ: "الحمد لله الذي أنزل الكتاب، ووعد من تعلمه علمه جزيل الثواب..". وينتهي بقوله: "بجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، شرح رجز الأستاذ أبي الحسن بن برّي - رحمه الله - على يدي ناسخه لنفسه، ثم لمن شاء الله من بعده، عبيد الله الرّاجعي عفو ربّه، محمّد... الأنصاري، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين، ولمن دعا له بالمغفرة". وهكذا نرى أن نسب النّاسخ ممحوّ بحيث لا تبيّن لنا حروفه، ولا يمكننا تبعاً لذلك أن نهتدي للوقوف على شخصيته. وفيما يخصّ تاريخ النّسخ، فقد أثبت في آخر المخطوط، أنه كان "يومه الخميس السابع من ربيع الأوّل، عام اثنتين وثمانين وثمان مائة".

- وأما النّسخة رقم: 409/ك، والموجودة أيضاً بالخزانة العامّة بالرباط، فإننا نجد أنه مكتوب على الورقة الأولى منها: "الحمد لله، هذا الشّرح المبارك في نوبة عبد ربّه: أحمد بن محمّد بن محمّد بن العربي الزّعرّي، كان الله للجميع بمنه"، وفي أسفله ذكر لترجمة للمنتوري نقلاً عن كتاب 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا التّنكي، ثمّ تعريف بأبي عبد الله محمّد الفاسي، صاحب 'اللآلئ الفريدة'، وبرهان الدّين الجعبري، من كتاب 'أعيان العصر وأعوان النّصر' للشّيخ صلاح الدّين الصّفيّ. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه النّسخة كاملة، وهي تقوم في استعمال الألوان للكتابة على اللّون الأسود لكتابة الشّرح، بينما نجد أن الرّجز يتزاح استعمال اللّون في كتابته بين الأحمر القاني حيناً، واللّون الليموني حيناً آخر، كما نجد أنه يقع استعمال اللّون الأخضر، وذلك لتوضيح أسماء بعض الأعلام، أو الكتب، أو للإشارة إلى ابتداء الفصول. وخطّ هذه النّسخة خط مغربي نسخي متوسّط، لا يبيّن في كثير من الأحيان، وهناك اختلاف بين نوع الخطّ في أوّل المخطوطة، ونوعه في بعض أجزائها التّالية، مما يبيّن تعدّد النّسخ لها، وتعاقب الكتّاب عليها، ولعلّه لذلك لا يوجد عليها ذكر لاسم النّاسخ، وهي نسخة قديمة متأكّلة، في أوراقها بقع كثيرة فارغة تتخلّل السّطور، التي لم تعد مقروءة من جرّاء أكل الأرضة لها، وعمل التسوس فيها؛ وحجمها يقع في حدود 476 صفحة، ومقياسها: 20/29 سم، ومسطرتها: 23 سطراً، تبتدئ بـ: "الحمد لله الذي أنزل الكتاب، ووعد من تعلمه وعلمه جزيل الثواب..". وتنتهي بـ: "كامل السّفر الثّاني من شرح رجز الأستاذ أبي الحسن بن برّي - رحمه الله - وبكماله [تم] جميع الشّرح، والحمد لله كما يجب بجلاله، ويليق بكماله، والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمّد خيرة أنبيائه، وخاتم أرساله، وعلى صحابته الأكرمين، وعلى آله". وهكذا فهو خال من ذكر النّاسخ وتاريخ النّسخ، وفي آخر صفحة من المخطوط جوابين للشّيخ إدريس بن محمّد الشّريف الحسيني - الشّهير بالمنجرة - عن سؤاليّن يتعلّقان بكيفية نطق بعض الألفاظ القرآنية، ونصّ على أن القراءة لا تعلّل.

- وبالنسبة للنسخة التي توجد بالخزانة الحسينية، فهي تقع ضمن مجموع تحت رقم: 1096، ما بين الورقة: 118/ب، والورقة: 266/أ، ومقاسها: 21/30 سم، ومسطرتها: 39 سطراً، وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق، وتستعمل فيها بعض الألوان كالأحمر والأخضر، للتمييز بين الشرح والرجز، ولكن ليس بشكل مطرد، وهي نسخة كثيرة السقط والتصحيف، وأولها: "الحمد لله الذي أنزل الكتاب، ووعده من تعلمه وعلمه جزيل الثواب.."، وآخرها: "كامل السفر الثاني من شرح رجز الأستاذ أبي الحسن بن برّي - رحمه الله - وبكماله تم جميع الشرح، والحمد لله كما يجب بجلاله، ويليق بكماله، على يد كاتبه لنفسه: محمد المختار بن علي بن عبد الصادق الخميسي، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه وجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، خاتم أنبيائه ورسوله، آمين". وكما يلاحظ، فإنه لم يذكر تاريخ الفراغ من كتابة هذه النسخة.

- وأما نسخة القرويين، والتي تقع تحت رقم: 231، فأوراقها 114، ومسطرتها 35، ومقياسها 20/27 سم، وهي في جزء واحد، بخط أندلسي صحيح حسن، بأطراف كثير من أوراقها تمزق وتسوس، ومع ذلك تقرأ بوضوح. إلا أن هذه النسخة مخرومة، ففي أوسطها بتر في أكثر من موضع، وهي إلى جانب ذلك غير تامة، إذ تنتهي عند شرح قول الرّاجز في تفخيم حرف اللّام:

وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّ **** لِكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ

أولها: "الحمد الذي أنزل الكتاب، ووعده من تعلمه وعلمه جزيل الثواب.."، وفي آخر صفحة منها قول النّاسخ: إنتهى "شرح رجز ابن برّي، تأليف الشيخ، الفقيه، الأستاذ، المقرئ، المحقق، الخطيب، الراوية، مسند الجملة الفاضلة، أبي عبد الله، محمد بن الشيخ الفقيه الحاج، الأتقى الأفضل، المرحوم أبي محمد، عبد الملك ابن الشيخ الفقيه الصّالح، المرحوم أبي الحسن عليّ بن عبد الملك، بن عبد الله القيسيّ المنتوري، رضي الله عنه". وقد كملت نفاسة هذا السفر، بوجود خطّ أبي عبد الله المواق، تلميذ المؤلف بأول ورقة منه، بالإجازة لأبي الحسن البياضي، وولديه أبي القاسم وأبي بكر، وذلك بتاريخ متمم عام 876 هـ، أي بعد اثنتين وأربعين سنة من وفاة عبد الملك المنتوري. كما يوجد كذلك بأول هذه النسخة وثيقة تحبب أحمد المنصور السّعدي(1)، على كلّ من يقرأ فيها، من طلبة العلم بخزانة القرويين بفاس، تحبباً مؤبداً، ووفقاً مغلداً، وذلك بتاريخ التاسع والعشرين من شعبان، عام أحد عشر وألف للهجرة، واضعاً خطّ يده أعلا الوثيقة بصحّة الوقف.

(1) هو أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ، الخليفة السعدي، الشهير بالمنصور النهي، لاستجلابه الذهب من مناجمه في بلاد السودان، يعدّ واسطة عقد الدولة السعدية، ولد بفاس عام 956 هـ، وتوفّي بها عام 1012 هـ. انظر ترجمته في كتاب 'نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي' لمحمد الصغير اليفرنّي: 78، و'الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى': 42-95، و'خلاصة الأثر': 222، و'الأعلام' للزركلي: 235-236.

فإذا ما أردنا - من خلال ما ذكر - أن نضع شجرة نسب للنسخ المعثور عليها، برغم عدم الاهتداء للتاريخ الزمني الذي كتب فيه بعضها، وعدم وجود ولو لنسخة واحدة من بينها بخط المؤلف، إلا ما كان من نسخة القرويين، والتي الظاهر من أمرها أنّ ناسخها عاش في عصر المؤلف، أو قريبا منه، ونظراً لوجود خط تلميذه عليها، فإنه يمكننا اعتبارها المخطوطة الأصلية، وسائر المخطوطات الأخرى ثانوية.

وقد ارتأيت أن أعتمد في تحقيق المخطوط على نسختين اثنتين، وذلك لوضوحهما وأستيفائهما لشروط العمل، وهما النسخة رقم: 519/ق، الموجودة بالخرانة العامة بالرباط، والتي يقترب تاريخ نسخها من تاريخ نسخة القرويين، إذ هي قد تمّ الفراغ منها عام: 882 هـ؛ والنسخة رقم: 1096، الموجودة بالخرانة الحسينية بالرباط. وأما النسختان الأخريان، فسيكون لهما دور الاستشارة فقط، عند الاحتياج إلى ذلك.

توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

من كتب المتتوري الهامة 'الشّرح' الذي نحن بصدد تحقيقه، ونرى الآن أن نحقق عنوانه ونسبته إلى صاحبه، فقد ذكره علي بن قاسم البياضي، في آخر فهرسة المتتوري مشيراً إليه باسم: 'شرح رجز أبي الحسن ابن برّي' (1).

وقال عنه أحمد بابا السّوداني وهو يترجم للمتتوري: "وله شرح عظيم على قصيدة ابن برّي في قراءة نافع، ذكر فيه أنه طالع عليه مائة وتسعة وسبعين مجموعاً، منها مائة وسبعة وعشرون من كتب الفنّ، والباقي في غيرها" (2).

وقال عنه أيضاً في 'كفاية المحتاج': "وله شرح حافل على رجز ابن برّي في قراءة نافع" (3). وكذلك ذكره خير الدين الزركلي في 'الأعلام' (4)، ورضا كحّالة في 'معجم المؤلفين' (5)، مشيرين إليه بـ 'شرح الدرر اللوامع لابن برّي'، ولشارحه بأنّه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المتتوري القيسيّ الغرناطيّ؛ وبهذا تكون نسبة الكتاب قد صحّت لصاحبه، كما يكون قد تأكّد لنا بأنّه ليس له عنوان محدّد، سوى وصفه بأنّه شرح 'الدرر اللوامع'، التي هي أرجوزة ابن برّي في قراءة نافع.

(1) انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 232، ورقم مخطوطتها بالخرانة الحسينية: 1578.

(2) عن كتاب 'نيل الابتهاج' لأحمد التنبكي المالكي المخطوط بالخرانة الملكية تحت رقم: 2358.

(3) 'كفاية المحتاج' لأحمد بابا السّوداني: 232، المخطوط رقم: 681 بالخرانة الحسينية.

(4) انظر 'الأعلام' لخير الدين الزركلي: 250\6.

(5) انظر 'معجم المؤلفين' لرضا كحّالة: 257\10.

المنهج المتبع في التحقيق:

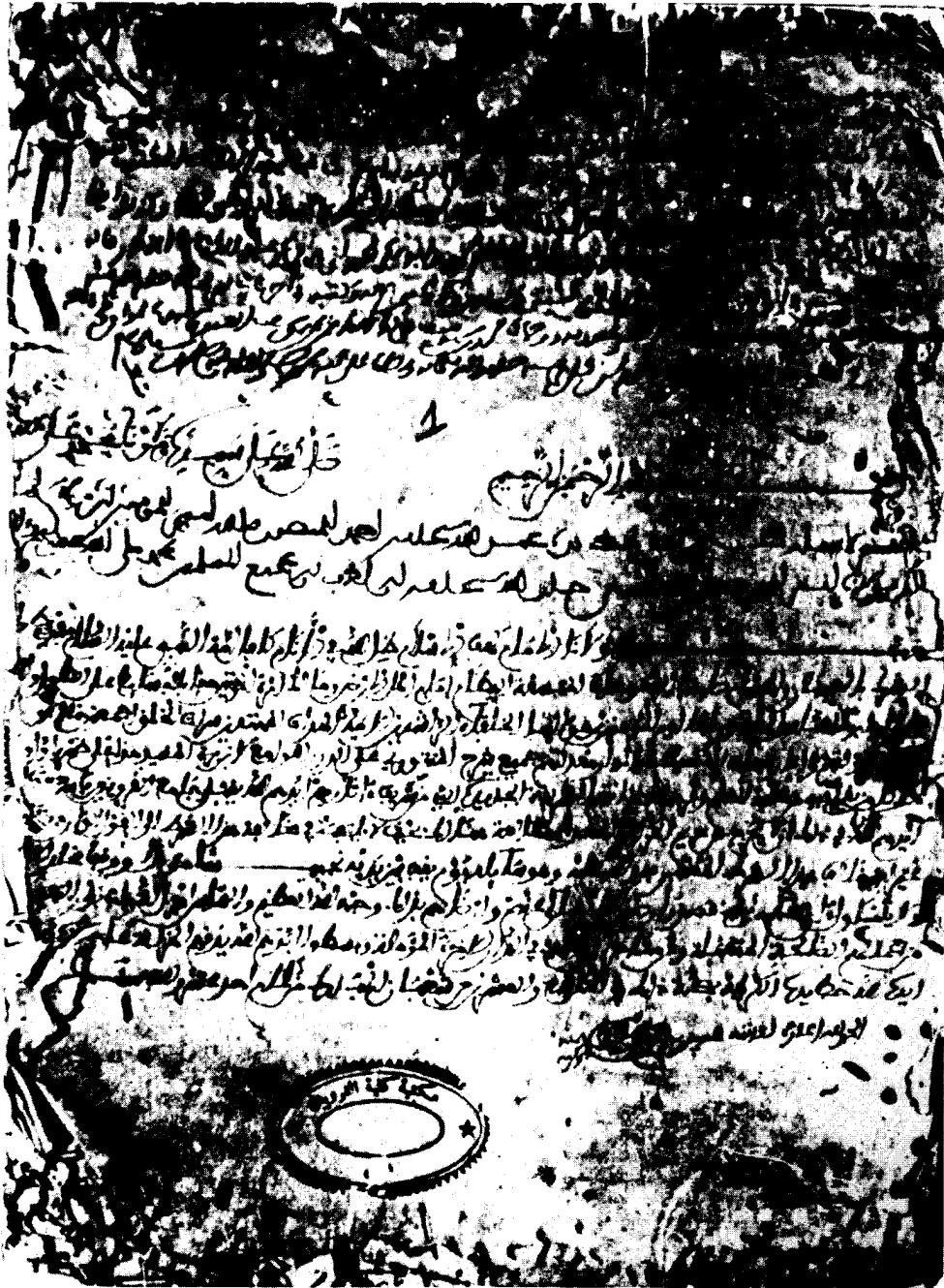
لقد ترسّمت في تحقيق شرح المتتوري الخطوات الموالية:

- قمت بإثبات النص الكامل للشرح، معتمداً في ذلك على نسختين تامتين وصالحتين للتحقيق.
- قابلت بين النسختين بأمانة علمية، وتدقيق الباحث الجاد، وأثبتت الفوارق الموجودة بينهما في الهوامش، واستطعت في النهاية أن أتوصل إلى إخراج نسخة كاملة، أعتقد أنها لا تختلف عن النسخة الأصلية التي وضعها المؤلف بنفسه.
- وضعت رموزاً خاصة بكل نسخة، بما في ذلك النسختين اللتين أرجع إليهما بقصد الاستشارة.
- خرّجت الآيات القرآنية، وذلك بما يطابق رواية ورش عن نافع، وباعتبار العدّ الكوفي للآيات.
- قمت بتخريج الأحاديث النبوية، معتمداً في ذلك على كتب الصحاح، وكتب السنن والمسائيد.
- عملت على ضبط وشكل أبيات رجز 'الذّرر اللوامع'، وباقي الشواهد الشعرية التي يمتن الشرح.
- حاولت جهد الإمكان نسبة الأشعار والأراجيز - المستشهد بها - إلى أصحابها، مع ذكر المظان التي جاءت فيها، أو الدواوين المحتوية عليها، كما أثبتت في الحواشي السفلية تمام أنصاف الأبيات الشعرية.
- قمت بشرح المفردات الصعبة، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية، والقواميس المتوفرة.
- ترجمت لغالب الأعلام الذين ورد لهم ذكر في 'شرح المتتوري'، وعرفت بهم تعريفا موجزاً، مع الإشارة إلى مصادر التراجم المذكورة. وختمت بوضع فهرس للكتاب المحقق على الشكل التالي:

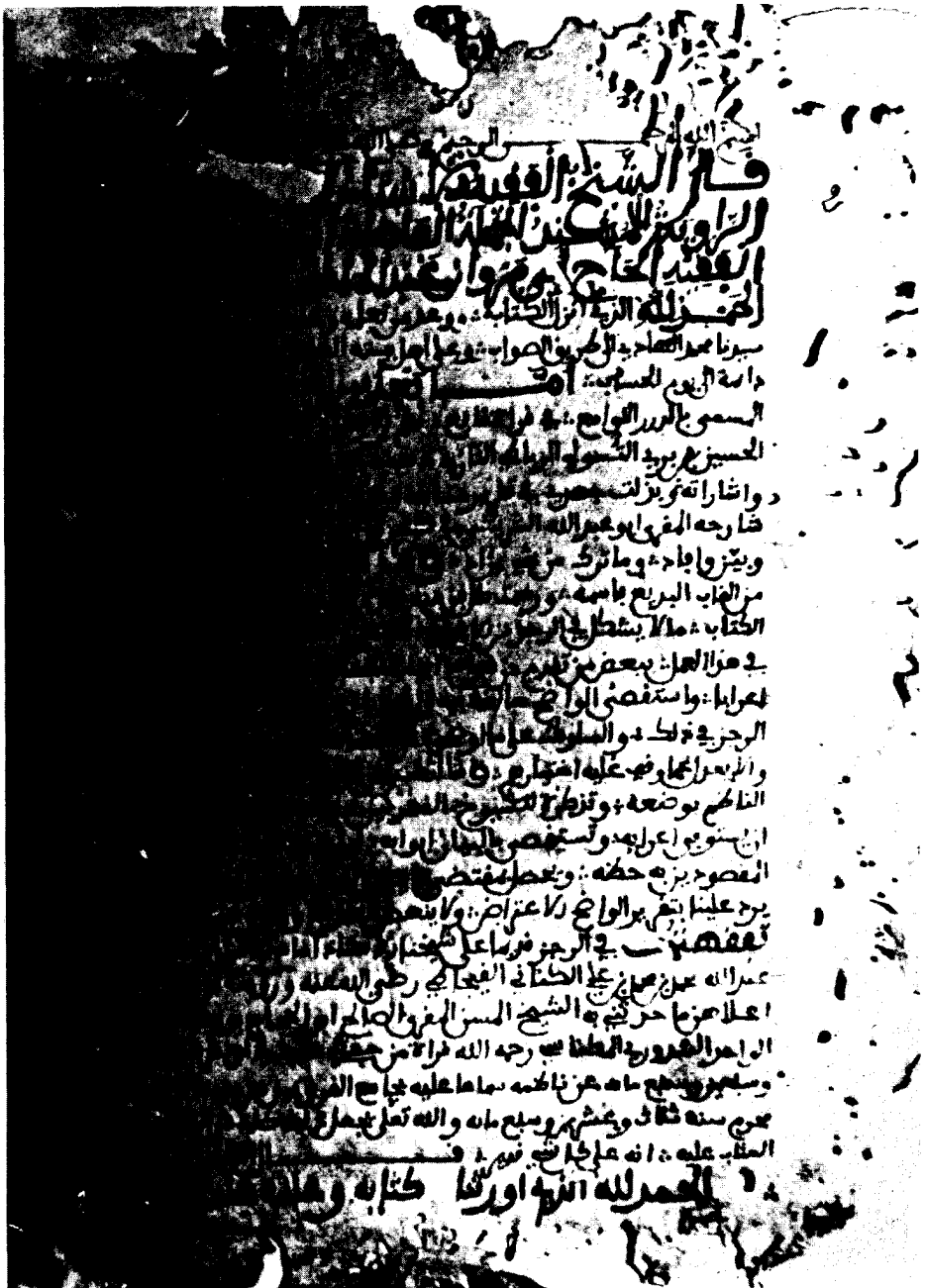
- * فهرس الآيات والألفاظ القرآنية.
- * فهرس الأحاديث النبوية والأقوال المأثورة.
- * فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات.
- * فهرس الأراجيز والمنظومات.
- * فهرس الأعلام والأشخاص.
- * فهرس الأمم والقبائل.
- * فهرس البلدان والأماكن.
- * فهرس الكتب الوارد ذكرها بالكتاب المحقق.
- * فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.
- * فهرس موضوعات الكتاب المحقق.
- * الفهرس العام للبحث المعدّ لنيل الدبلوم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

صور لصفحات من المخطوطات المعتمدة في التحقيق



صورة الوزقة الأولى من نسخة القرويين، الرموز إليها بحرف: ق، ورقمها 231.



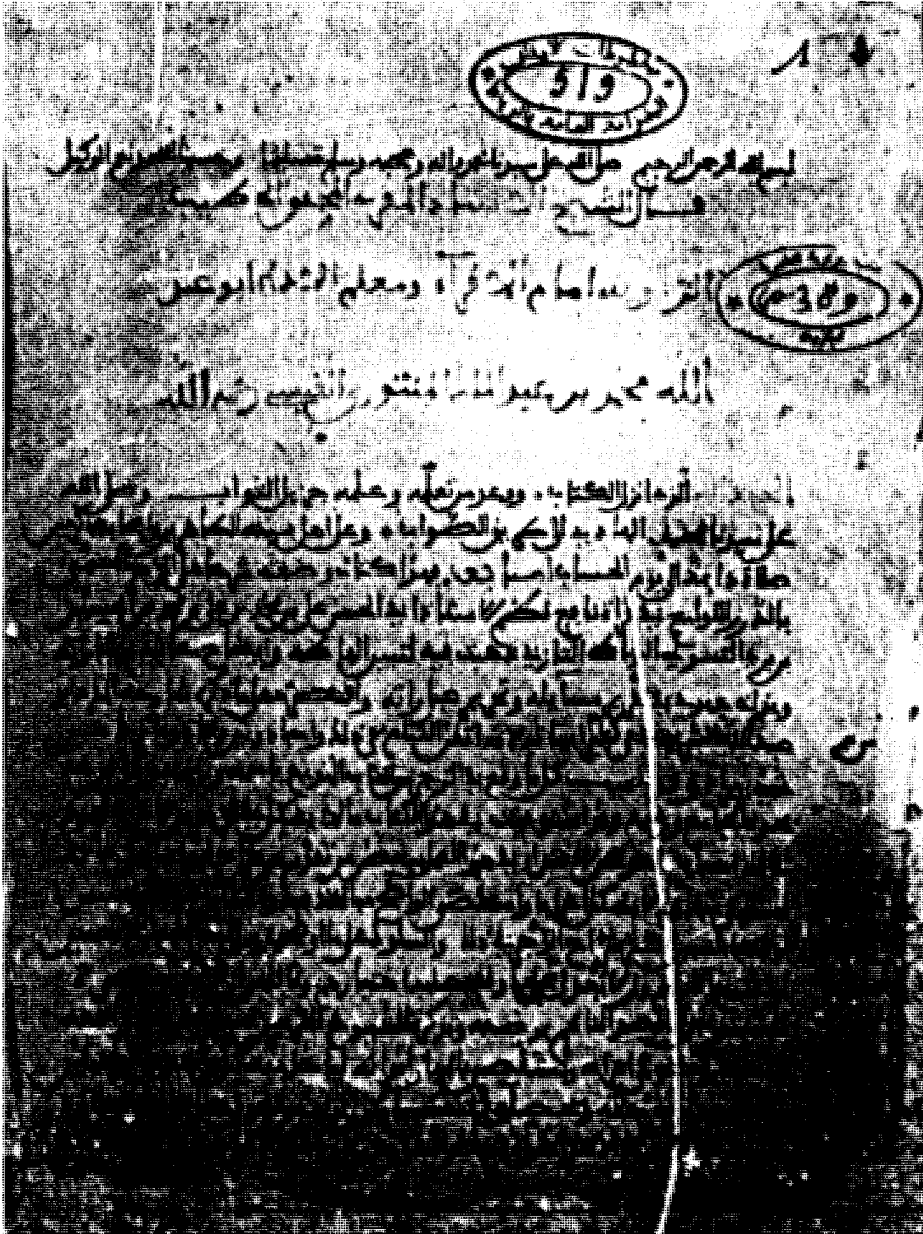
صورة للصفحة الأولى من نسخة القرويين المرموز إليها بحرف: ق، ورقمها 231..



صورة للصفحة الأخيرة من نسخة القرويين، المرموز إليها بحرف: ق، ورقمها 231.



صورة الورقة الأولى من نسخة الخزانة العامة، المرموز إليها بحرف: ع، ورقمها: 519/ق.



صورة للصفحة الأولى من نسخة الخزانة العامة، الرموز إليها بحرف: ع، ورقمها: 519/ق.



صورة للصفحة الأخيرة من نسخة الخزانة العامة، الرموز إليها بحرف: ع، ورقمها: 519/ق.

بيننا من نافع الجبروت ومنها روضات المغفرة ومنها...
 الحسنة وهي كل طرفة عين في هذه الكتب...
 من نافع الجبروت ومنها روضات المغفرة ومنها...
 الحسنة وهي كل طرفة عين في هذه الكتب...

- ① في اسم الزمان من شجرة روض الاستاذة ابد الحسين
- ② في حمولته وكتبها في حميم الشرع والشرع والشرع
- ③ في حيا حمولة كتابه في الملائكة والبر والبر والبر
- ④ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑤ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑥ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑦ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑧ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑨ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...
- ⑩ في علمه كذا في تفسيرهم والختارون على...

1096

286

صورة للصفحة الأخيرة من نسخة الخزانة الحسنية، الرموز إليها بحرف: ح، ورقمها: 1096

صورة من أول مخطوط الخزانة العامة، المأثور إليه بحرف: ك، ورقمه: 409، مكتوب في راسه من الألف واللام في سورة محمد بن عبد العزيز الأندلسي



الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...

مarginal notes on the left side of the page, including some numbers and small text.

مarginal notes on the right side of the page, including some numbers and small text.

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...

الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...
الحمد لله الذي جعلنا من جنس البشر والانس على الارض والارض على الماء والارض على اليابس...

شرح الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع

تأليف
الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك
المنتوري القيسي المتوفى 834هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، [و]صلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلّم
تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل. قال الشيخ [الفييه] (1)، الأستاذ المقرئ، [العالم] (2) المحقق
الخطيب، الراوية [المحدث] (3)، [الجملة الفاضلة] (4)، إمام الإقراء، ومعلم الأداء، أبو عبد الله محمد
بن [الشيخ الفقيه الحاجّ أبي مروان] (5) عبد الملك المنتوري القيسي (6) رحمه الله: الحمد لله الذي
أنزل الكتاب، ووعد من تعلّمه وعلمه جزيل الثواب، وصلى الله على سيدنا محمد الهادي إلى طريق
الصواب، وعلى أهل بيته الطاهرين، وأصحابه الأكرمين، صلاة دائمة إلى يوم الحساب.

أما بعد: فهذا كتاب وضعته شرحاً على الرّجز المسمّى، بـ'الدرر اللوامع في قراءة نافع' (7)،
نظم الأستاذ: أبي الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين (8) بن برّي (9)، التسولي
الرباطيّ التّازي، ذهب فيه لتبيين ألفاظه، وإيضاح معانيه وإشارات (10)، وبذلت جهدي في تقرير
مسائله، وتحرير عباراته، واقتصر على ما ذكره شارحه المقرئ: أبو عبد الله الشّريشي (11) في كثير
من آياته، لأنّه أتقن الكلام في ذلك وأجاد، وبين وأفاد، وما ترك من شيء يراد (12)، وقد سميت كلّ
ما وقع في الرّجز من ألقاب البديع (13) باسمه، وسميت كلّ فنّ منه بمجده (14) الجامع ورسومه، وقد
استوفيت في هذا الكتاب، ما لا يشكل في الرّجز من الإعراب، لمجموع ثلاثة أسباب:
إحداهنّ: الاقتداء في هذا العمل ببعض من تقدّم من شرّاح أبيات 'الجمّل' (15)، فإنّه

1

- (1) و(2) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة 'ح'. (3) هذه الإضافة من 'ح'، ومكانها في 'ق' و'ك': المسند.
(4) و(5) ما بين المعقوفين زيادة من مخطوطة 'ق'.
(6) أنظر ترجمة المنتوري في الصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
(7) لقد سبق الكلام عن هذه القراءة في قسم التقديم.
(8) في مخطوطة 'ح': الحسن.
(9) أنظر ترجمة ابن برّي بالصفحات: 14-23 من قسم التقديم.
(10) في مخطوطة 'ك': إشارته.
(11) أنظر ترجمة الخزّاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
(12) في مخطوطة 'ح' و'ق': يراد.
(13) البديع: "علم يعرف به وجه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة". انظر كتاب
'إتمام الدراية لقراء النّقاية' لجلال الدين السيوطي: 137.
(14) الحدّ من الناحية اللّغوية كما قال الزبيدي: هو "الفصل الحاجز بين الشّيين، لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا
يتعدّى أحدهما على الآخر"، وقال أيضاً: "والحدّ تمييز الشيء عن الشيء"؛ أما مدلوله عند المتكلمين والمناطقية
والأصوليين، فقد قال الباقلائي: الحدّ "هو القول الجامع المانع، المفسر لاسم المحدود وصفته، على وجه يحصره على
معناه، فلا يدخل فيه ما ليس منه، ويمنع أن يخرج منه ما هو منه". والحدّ يعني أيضاً - كما هو عند الشارح هنا - مجرد
التعريف بالشيء في معناه الذي يتميز به عن غيره. انظر 'تاج العروس' مادة (حدد)، و'التقريب والإرشاد': 199.
(15) هو كتاب 'الجمّل' لمولّفه أبي القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الرّجّاحي المتوفى سنة: 340 هـ، وقد زادت
شروحه عن الخمسين شرحاً، وقد حقّقه الدكتور علي توفيق الحمد طبع مؤسسة الرسالة بيروت لسنة: 1996 =

استوفى منها ما لا يشكّل إعراباً، واستقصى الواضح مبالغة فيه وإطناباً.
 وثانيهن: الاقتفاء لسبيل أكثر شراح (1) الرّجز في ذلك، والسّلوک علی ما أوضحوه من المسالك، فإن الأحسن أن تُتبع آثارهم، وألاً يعدل عمّا وقف عليه اختيارهم.
 وثالثهن: أن الرّجز تبصرة للمبتدئين - كما قصد الناظم بوضعه - وتذكرة للشيوخ المقرئين، بحسب ضبطه وجمعه، فناسب أن يستوفى إعرابه، وتستقصى بالبيان أبوابه، ليأخذ منه كلّ واحد من الصّنفين (2) المقصودين به حفظه، ويحصل بمقتضى ما يكون لديه من القبول معناه ولفظه، فلا يرد علينا بتقرير الواضح الاعتراض، ولا ينهض النقد مع وجود هذه الأغراض.
 وقد تفقّهت ع/ ١ في الرّجز على شيخنا الأستاذ، إمام الإقراء، ومعلم الأداء، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عليّ، الكناني، القيحاوي (3) رضي الله عنه، ورويته من طرق ثلاثة، أعلاهنّ ما حدّثني به الشّيخ المسنّ، المقرئ الصّالح، أبو الحجّاج يوسف (4) بن عليّ بن عبد الواحد السّدوري الكناسي (5) - رحمه الله - قراءة من حفظني عليه في أواخر شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمئة،

٢

- = وأما شروح أبيات الجمل وشواهد خاصة فمنها:
- 'شرح أبيات الجمل' لابن سيده المتوفى سنة: 458 هـ.
 - 'شرح أبيات الجمل' للأعلم المتوفى سنة: 476 هـ، وقد حقّقه محمد محمود شعبان في جامعة الأزهر سنة: 1972.
 - 'شرح الأبيات' لأبي العباس أحمد التدمري المتوفى بفاس سنة: 555 هـ.
 - وشرح محمد اللّخمي السبّتي المتوفى سنة: 570 هـ، وأسماء 'الجمل في شرح أبيات الجمل'.
 - (1) في مخطوطة 'ح': 'شراح أكثر' هكذا بتقديم لفظ 'شراح' على 'أكثر'، وهو سهو من الناسخ.
 - (2) في مخطوطة 'ح': المصنّفين.
 - (3) ولد الإمام محمد القيحاوي في سنة: 730 هـ، وقرأ على الفقيه البياني وابن الفخار وابن مرزوق وغيرهم، وكان بحرا في علوم العربية والقرآن، وعليه تفقّه المنتوري وهو عمدته، وتوفي سنة: 811 هـ، وله تآليف في القراءات. أنظر ترجمته في 'تاريخ غرناطة' لابن الخطيب: 405، ترجمة رقم: 571؛ و'فهرسة المنتوري': 226، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الحسينية؛ و'درة الحجال' لابن القاضي: 284\2، و'نيل الابتهاج' للتنبكي: 282.
 - (4) هو يوسف بن علي بن عبد الواحد السّدوري: هو أحد علماء القراءة المرّزين، من أصل أندلسي من غرناطة، وقد رحل إلى المغرب وكان يحضر مجالس إقراء ابن برّي بجامع القرويين بفاس سنة: 723 هـ، وأخذ عنه منظومته 'الدّر اللّوامع'، وأقرأها فيما بعد بالمدرسة اليوسفية بغرناطة سنة: 774 هـ، وقد توفي سنة: 781 هـ. راجع ترجمته الكناسي هذا في 'درة الحجال' لابن القاضي: 352\3-353، و'الدّر الكامنة' لابن حجر: 466\3.
 - (5) الكناسي: نسبة إلى مدينة مكناس، وهي إحدى المدن المغربية القريبة من فاس، وتعرف بالعاصمة الإسماعيلية، نسبة إلى السلطان العلوي المولى إسماعيل، لكونها كانت مقرّ حكمه، عرفت بمكناسة الزيتون، ونسب ياقوت الحموي تأسيسها للمرابطين، حيث قال: إنها مدينة بالمغرب من بلاد البربر على البر الأعظم، وهي مدينتان صغيرتان، احتط إحداهما يوسف بن تاشفين ملك المغرب من الملمّين. انظر 'معجم البلدان': 181\5.

عن ناظمه سماعا عليه، بجامع القرويين (1) من مدينة فاس (2)، في أواخر محرّم سنة: ثلاث وعشرين وسبع مائة، والله تعالى يجعل ذلك كله من العمل الموصل إليه، المثاب عليه، إته (3) على كلّ شيء قدير. قال الناظم رحمه الله:

[1] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْزَنَنَا **** كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

ابتدأ هذا الرّجز بالحمد، تبرّكا وتأسيا بكتاب الله، لأنّه مبتدأ بالحمد (4)، واقتداء بما ثبت في السنّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، خرّج أبو داود (5) في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع" (6). قلت: ويروى هذا الحديث: "فهو أبتّر"، و"فهو أجدع"، و"فهو أجدم"، ومعناها كلّها متقارب: أي هو ناقص غير تامّ، وقد قال الشّاطبي (7) في قصيدته:

٣

(1) مسجد القرويين: هو جامع عظيم يقع بمدينة فاس، وقد بنته فاطمة الفهرية، وكان الشروع في بنائه عام: 245 هـ، وخرجه المذكور في 'جذوة الاقتباس' لابن القاضي بالجزء 1، الصفحة: 52 وما بعدها، فانظره هناك.

(2) فاس: مدينة مغربية وتسمى بالعاصمة العلمية، وقد بناها المولى إدريس الثاني سنة: 192 هـ، أنظر تاريخها في 'جذوة الاقتباس' لابن القاضي، الجزء 1، ص: 31 وما بعدها، و'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 2304-231.

(3) في مخطوطة 'ع': لأنّه، وفي مخطوطتي 'ح' و'ق': إته، وهو ما أثبتناه. (4) في مخطوطة 'ح': بالحمد لله.

(5) هو سليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عمرو الأزدي، أبو داود السجستاني الحافظ العَلَم، ولد سنة: 202 هـ، روى عن القعني وأبي داود الطيالسي وأحمد وغيرهم، وعنه روى الترمذي وأبو عوانة وأبو بكر الخلال وسواهم، وله 'السنن' و'الناسخ والمنسوخ' و'القدر' و'المراسيل'، وتوفي سنة: 275 هـ. أنظر 'البداية والنهاية': 54\11، و'تاريخ بغداد': 55\9، و'تذكرة الحفاظ': 591\2، و'تهذيب التهذيب': 169\4، و'وفيات الأعيان': 214\1، و'شذرات الذهب': 167\2، و'اللباب': 533\1، و'طبقات الحفاظ': 261-262، و'طبقات المفسرين' للدّاودي: 207\1.

(6) الحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب المهدي في الكلام: 560\2، بلفظ: "كلّ كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجدم؛ ورواه أيضا الترمذي في جامعه، في كتاب الصلّاة، باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر الإمام بالقراءة: 194\1؛ وابن ماجه في سننه في كتاب النّكاح، باب خطبة النّكاح: 585\1؛ والإمام أحمد في مسنده: 359\2، بلفظ: "كلّ كلام أو أمر ذي بال، لا يفتح بذكر الله عزّ وجلّ فهو أبتّر، أو قال أقطع".

(7) هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد الرّعيني الشّاطبي المقرئ الضريع، صاحب القصيدة اللّامية المسماة بحز الأمانى ووجه التهاني، والمعروفة بالشّاطبية، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، والحديث عن أبي محمد بن عاشر، وأخذ عنه علي بن محمد السخاوي وعيسى المقدسي، وتوفي سنة: 590 هـ، وله أيضا 'عقيلة أتراب القصائد'. أنظر 'غاية النهاية': 20\2، و'معرفة القراء': 573\2-575، و'إنباه الرّواة': 160\4، و'وفيات الأعيان': 81\4، و'طبقات المفسرين' للدّاودي: 46-43\2، و'النشر': 61\1، و'بغية الرّعاة': 260\2، و'فهرسة المنتوري': 7-5.

..... **** وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْزَمُ الْعُلَا (1)

ثم ناقص الشرف ح/ 1. قال ابن آجروم (2) في 'روض المنافع': "وليس المراد في الحديث هذا اللفظ لئذ هو الحمد، بل هو وما تصرف منه نحو: أحمد وحمدت، وغير ذلك من الألفاظ المشتقة من ذلك المصدر". قال بعض الشيوخ: الحمد معناه الثناء على الله تعالى بصفات الكمال والإنعام والإفضال، وهو أعم من المدح والشكر، لأن المدح ثناء على ما هو عليه من أوصاف الكمال والجلال، والشكر ثناء على ما هو منه من أصناف الإنعام والإفضال، فالحمد يشملها.

وقوله: 'الله': أي هو المستحق لذلك، والمستوجب له، فإن قيل: لم قال 'الله'، ولم يقل 'الإله'، أو 'السميع'، أو 'العليم'، أو غير ذلك من أسمائه الحسنى؟ فالجواب: أن هذا اللفظ الذي هو 'الله'، اسم للموجد الحق لا يقع على غيره، وهو أيضا جامع للمعاني الدالة على الأسماء والصفات، وهو اسم الله الأعظم في قول بعضهم، و'الإله' يقع على كل معبود عبد بالحق أو بالباطل، وسوى ذلك من الأسماء ربما يقع على غيره.

وقوله: 'أورثنا كتابه': إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (3) ولفظة ﴿أورثنا﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾، جاءت بلفظ الماضي، وذلك على وجهين: إما على معنى حكمتنا بتوريثه، وإما على معنى أنه قال: أورثنا، والمراد نورث (4)، قاله الزمخشري (5).

٤

(1) عجز البيت الرابع من حرز الأمانى وصدرة: 'وَتَلْتُمُونَ أَنَّهُ الْحَمْدُ لِيَلَهُ دَائِمًا'. انظر 'سراج القارئ': 4.
(2) هو محمد بن محمد بن داود، أبو عبد الله الصنهاجي الشهير بابن آجروم، ولد بفاس سنة 672 هـ، أخذ عن أبي حيان الفرنطاطي، وأخذ عنه أحمد الجزائى وعبد الله الونقلي وأبو عبد الله الخراز، ومن تأليفه مقدمة 'الآجرومية' الشهيرة في النحو، حرز 'البارع في مقراً نافع'، و'روض المنافع' وكانت وفاته بفاس سنة: 723 هـ. أنظر 'حذوة الاقتباس': 221-222، و'شذرات الذهب': 6216، و'بغية الوعاة': 2281-239، و'درة المجال': 1092، و'سلوة الأنفاس': 112-114، و'دائرة المعارف الإسلامية': 941، والأعلام: 3317، و'شجرة النور الزكية' ل محمد مخلوف: 217، و'النبوغ المغربي': 2201.
(3) فاطر: جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 35.

(4) انظر تفسير الزمخشري 'الكشاف': 3083، عند تعرضه لتفسير سورة فاطر، الآية: 32.
(5) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، الأديب اللغوي الفقيه الشافعي المعتزلي، الملقب بجمار الله، ولد سنة: 437 هـ، وأخذ عن أبي الخطاب وأبي سعد الشقاني وأبي منصور الحارثي، وأخذ عنه السلفي وزينب الشعرية، ومن مؤلفاته: 'أساس البلاغة' و'الكشاف' و'الفاائق' و'المفصل'، وتوفي سنة: 538 هـ. انظر 'وفيات الأعيان': 2544، و'إرشاد الأريب': 1847، و'هدية العارفين' لإسماعيل باشا: 40212، و'طبقات المفسرين' للداودي: 316-314، و'لسان الميزان': 416، و'معجم الأدباء': 1477، و'البداية والنهاية': 21912، و'العبر' للنهي: 1064، و'الكامل' لابن الأثير: 9711، و'اللباب': 5061، و'إنباه الرواة': 272-26513.

والكتاب: القرآن، قاله مجاهد (1)، وقال ابن عطية (2): ع/٢ في التفسير: "يريد معاني الكتاب، وعلمه، وأحكامه، وعقائده"، قال: "فكأنَّ الله - سبحانه - لَمَّا أعطى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن، وهو قد تضمَّنَ معاني الكتب المنزلة، فكأنَّه ورثَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكتابَ الَّذي كان في الأمم قبلها" (3)؛ ومعنى اصطفيينا: اخترنا، والمصطفون من العباد: جميع أُمَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قاله غير واحد من العلماء.

وقوله: 'وعلمه علمنا': أي علم الكتاب وهو القرآن، وذلك ما يتعلَّق به [من علوم على اختلافها] (4)، [من] (5) أصول القراءة وتفسيرها، وغير ذلك ممَّا يليق به. وفي هذين البيتين إشارة إلى مقصوده بهذا النظم، كما جرت عادة المؤلفين، أن يبيِّهوا في أثناء خطبهم، وصدور كتبهم، على مقصودهم ومذهبهم، وهذا ما يسمَّى عند أهل البيان: براعة الاستهلال (6).
الإعراب: الحمد: مبتدأ. لله: في موضع الخبر. الَّذي: نعت. أورتنا: فعل ماضٍ ومفعول،

○

(1) هو مجاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي المقرئ المفسر الحافظ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، سمع من سعد بن أبي وقاص وعائشة، وقرأ القرآن على ابن عباس؛ وروى عنه قتادة. له تفسير يعرف باسمه، وتوفي سنة: 103 هـ. انظر 'المعارف' لابن قتيبة: 444، و'تهذيب الأسماء واللغات': 83١2، و'تذكرة الحفاظ' للذهبي: 92١1، و'تهذيب التهذيب': 42١10، و'طبقات المفسرين' للداودي: 305١2، و'غاية النهاية': 41١2.
(2) هو القاضي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية، أبو محمد الغرناطي، كان من علماء التفسير والحديث والفقه واللغة، ولد سنة: 481 هـ، وأخذ عن أبي علي الغساني والصدفي ومحمد بن فرج، وأخذ عنه ابن أبي حمزة وابن الفرس وابن مضاء، وولي قضاء المريّة، وتوفي سنة: 541 هـ، ومن مصنفاته: 'المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز'، وبرنامج مروياته وشيوخه. انظر ترجمته في 'نفع الطيب': 615١1-679، و'الديباج المنهّب': 174-175، و'طبقات المفسرين' للداودي: 265١1-267، و'الصلة' لابن بشكوال: 386١2-387، و'بغية الملتمس': 376.
(3) انظر 'المحرر الوجيز' لابن عطية، بتحقيق المجلس العلمي لمكناس: 174١3.

(4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'. (5) وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

(6) في ذيل الصفحة من المخطوط مكتوب: "قال محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخرّاز - عفا الله عنا وعنه -: "فعلی معنى قول الزمخشري، يكون من لم يأت منهم داخلا في الآية، فنعّم جميع أُمَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورتبتهم على ثلاث مراتب، وفي السابق، والمقتصد، والظالم، أقاويل وليس هذا موضع ذكرها. قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتلا هذه الآية، فقال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 'سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له' [تفسير القرطبي: 346١4]. وروى أبو أمامة - رضي الله عنه - أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرأ هذه الآية وقال: 'كلّهم في الجنة'. انظر 'القصص النافع' للخرّاز: 86-87؛ والحديث رواه الترمذي، في كتاب تفسير القرآن من جامعه، باب: ومن سورة الملائكة: 171١4، وسعيد بن منصور في سننه، موقوفا على عمر بن الخطاب: 120١2؛ كما أورده كذلك الزمخشري في الكشاف: 309١3.

والفاعل مضمَر يعود على الَّذِي. كتابه: [مفعول ثان بأورث ومضاف إليه، والهاء عائدة على الله، والجملة صلة الَّذِي](1). وعلمه: مفعول ثان مقدم ومضاف إليه، والهاء عائدة على الكتاب. علمنا: فعل ماضٍ ومفعول، والفاعل مضمَر يعود على 'الَّذِي'. وعطف جملة فعلية على جملة فعلية. ثم قال:

[2] حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ **** ثُمَّ صَلَّاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
[3] أَكْرَمٍ مَنْ بُعِثَ لِلنَّاسِ **** وَخَيْرٍ مَنْ قَدَّمَ بِالْمَقَامِ

اتفقت الروايات الثلاث، رواية عبد المهيمن الحضرمي(2)، ورواية أبي الحجاج المكناسي(3)، ورواية أبي البركات البليقي(4) على رفع: 'أكرم' و'خير'. قوله: 'حمدا يدوم بدوام الأبد': أكد الحمد بالمصدر زيادة في المدح، ومعنى يدوم: يبقى، والأبد ينطلق على الزمان المستقبل الذي لا نهاية له، ومنه قوله تعالى: ﴿خالدين فيها أبدا﴾(5)، أي أحمدته حمدا لا نهاية له.

وقوله: 'ثم صلّاه': أي صلاة الله، فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء. فإذا قال القائل: صلّى الله على محمد، أو صلّاه على محمد، فمعناه اللهم صلّ على محمد، أي زد محمدا صلّى الله عليه وسلّم تشريفا وتكريما. قال [القاضي عياض(6)](7) في 'الشفاء':

٦

(1) و(7) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح' و'ق'.

(2) هو عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن، أبو محمد الحضرمي السبتي التونسي، قرأ على أبي جعفر بن الزبير وغيره، ومن أخذوا عنه ابن الخطيب وابن خلدون، وتوفي سنة: 749 هـ. أنظر ترجمته في 'حذوة الاقتباس': 444-445، و'شجرة النور الزكية': 220، و'دائرة المعارف الإسلامية': 2951، و'الأعلام' للزركلي: 1474.

(3) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج، أبو البركات السلمى البليقي القاضي المؤرخ، من أهل المريّة، ولد سنة: 680 هـ، وأخذ عن ابن سلمون وأبي الحسن القيحاوي وابن البناء، وجلس للإفتاء بمالقة، ثم رحل إلى فاس بالمغرب، وتخرّج عليه جماعة منهم ابن خلدون والحضرمي وابن السراج، وتوفي بالمريّة سنة: 771 هـ، وله ديوان 'العذب الأحاج' وكتاب 'الإفصاح' و'المؤمن' و'سلوة خاطر'. انظر 'فهرس الفهارس': 106، و'حذوة الاقتباس': 292-293، و'الدرر الكامنة': 1554، و'غاية النهاية': 2352، و'الأعلام': 3917، و'نيل الابتهاج': 254-255.

(5) المائدة، جزء من الآية: 121، ورقم السورة: 5.

(6) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمر، أبو الفضل اليحصي الغرناطي المالكي من أهل سبتة، ولد سنة: 476 هـ، أخذ عن ابن عتاب وابن سراج، وأجاز له أبو علي الغساني، ومن أخذوا عنه ابن بشكوال، توفي سنة: 544 هـ بمراكش، وله كتب منها: 'ترتيب المدارك' و'مشارك الأنوار' و'الإعلام'، وأشهرها كتاب 'الشفاء'. أنظر 'وفيات الأعيان': 392، و'المعجم' لابن الأبار: 294، و'أزهار الرياض' للمقري: 231، و'حذوة الاقتباس' لابن القاضي: 498-499، و'الأعلام': 995، و'الديباج المذهب': 168-172، و'الصلة' لابن بشكوال: 453-454، و'الإحاطة في أخبار غرناطة' لابن الخطيب: 222-230، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 140.

"وقال بكر القشيري(1): الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي رحمة، وللنبي تشريف وزيادة تكرمه"(2). وقال ابن آجروم (3) في 'روض المنافع': "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: صلاة الله على عباده: سبوح قدوس، رحمتي تغلب غضبي"(4).

وقوله: 'على محمد': محمد اسم عربي، وهو مفعول من الحمد، وهو من أبنية المبالغة، والتضعيف الذي فيه للتكثير أي الكثير المحامد وهي الأوصاف المحمودة، أو الكثير الحمد أي حمد الناس له، كما تقول: كرمته فهو مكرم، وعظّمته فهو معظم. قال الشاعر في التكثير، أنشده الجوهري(5) 3/ع في 'الصّحاح':

..... **** إلى المأجدِ القرمِ الجوادِ المحمّدِ(6)

٧

(1) هو بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد، أبو الفضل القشيري، وأمّه من ولد الصحابي الجليل عمران بن حصين، وهو من أهل البصرة، لكنه انتقل إلى مصر، ويعدّ من كبار فقهاء المالكية، وكان رواية للحديث عالماً بعلله، روى عن ابن خنثام وإبراهيم بن حماد وجعفر الفريابي وغيرهم، وعنه روى أبو محمد النحاس وابن عيشون وابن عون وآخرون، وتقلّد أعمال القضاء بالعراق، وكانت له رئاسة عظيمة بمصر، له كتب حليلة منها: كتاب 'الأحكام'، و'القياس'، و'تنزيه الأنبياء'، و'الردّ على القدرية'، توفي بمصر سنة: 344 هـ. أنظر 'الديباج المنهّب': 100، و'طبقات المفسرين': 120١-122، و'العبر': 663١2، و'شجرة النور': 79، و'الأعلام': 69١2.

(2) أنظر كتاب 'الشفا بتعريف حقوق المصطفى': 57١2 .

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق .

(4) لم أجد لهذا الحديث ذكراً في أمّهات كتب الحديث، ولكن أخرج البخاري في صحيحه: 187٨-188، في كتاب التوحيد، باب: 'لقد سبقت كلمتنا لعبادنا الصالحين'، عن أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده: غلبت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش"؛ وكذا الترمذي في 'الجامع الصحيح'، في كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة: 209١5-210؛ ورواه مسلم في صحيحه: 95١8، في كتاب التوبة من صحيحه، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، بلفظ: "قال الله عزّ وجلّ: سبقت رحمتي غضبي".

(5) هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر الجوهري، لغوي مشهور ولد سنة: 332 هـ، وتلقى العلم على أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، وكان من أعاجيب الدنيا، إذ هو من الفاراب، إحدى بلاد الترك، ومع ذلك برّ أصحاب العربية في علومها، وتوفي سنة: 393 هـ، له كتاب 'الصّحاح تناج اللّغة وصحاح العربية'، وكتاب في العروض، ومقدّمة في النحو. أنظر ترجمته في 'البلغة': 195، و'معجم الأدباء' للبيгдаدي: 15١١6-165، و'لسان الميزان': 400١١، و'الأعلام' للزركلي: 313١١، و'إنباه الرّواة' للقفطي: 229١١-233، و'بغية الوعاة' للسيوطي: 446١١-448، و'شذرات الذهب': 142١3-143، و'المزهر': 97١١-99.

(6) صدر البيت هو: 'إليك أبيت اللّعن كأنّ كلاً لها'، وهو من بحر الطويل، ومن شعر الأعشى ميمون بن قيس الشاعر الجاهلي المشهور؛ والقرم معناها هنا: السيّد المكرّم. أنظر 'الصّحاح' للجوهري: 466١2 - 467، و2009١5، مادة (حمد)، و'ديوان الأعشى': 68.

ويقال: رجل محمود ومحمد، فمحمود لا يدلّ على الكثرة، ومحمد يدلّ عليها، والدليل على الفرق بينهما قول الشاعر: ح/٢

فَلَسْتُ بِمَحْمُودٍ وَلَا بِمُحَمَّدٍ **** وَلَكِنَّمَا أَنْتَ الْحَبْنَطِيُّ الْحَبَاتِرُ (1)

ومحمد منقول من الصفة على جهة التفاضل أي سيكثر حمده، واعلم أنّ محمدا أشهر أسماء نبينا صلى الله عليه وسلم، وثبت في الحديث أنّ له خمسة أسماء. خرّج مالك (2) في موطنه، عن محمد بن جبير بن مطعم (3)، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب" (4). قال القاضي عياض (5) في 'الشفاء': "ومعنى قوله: لي خمسة أسماء، قيل: إنها موجودة في الكتب المتقدمة، وعند أولي العلم من الأمم السالفة، والله أعلم" (6). ولنبينا صلى الله عليه وسلم أسماء آخر غير ما تقدّم، قد ذكرها القاضي عياض في 'الشفاء'.

وقوله: 'أكرم من بعث للأنام': أي أشرفهم، يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم في

٨

- (1) البيت من بحر الطويل، وهو للشاعر موسى بن جابر. أنظر 'الاشتقاق': 6، وشرح 'المفصل' 611. والحبطنى معناها الكبير البطن، والحبائر: أي القصير القامة، كذا ذكره الخزاز في 'القصد النافع': 4، ورقمه: 3719 بالخزانة الحسينية، وكذا هو بهامش 'شرح الدرر' للمتتوري: 3، ورقمه: 409/ك بالخزانة العامة. قال الفيروزآبادي: الحبطنى: الممتلئ غيظا أو بطنة، والحبائر: التعلب، والقصير؛ والحبائر: القاطع رحمه. انظر 'القاموس': مادني (حبط) و(حبت).
- (2) هو مالك بن أنس بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المشهور، له كتب أشهرها 'الموطأ'، توفي سنة: 179 هـ. أنظر 'الديباج المذهب': 17-30. و'وفيات الأعيان': 4391، وتقريب التهذيب': 22312، و'الأعلام': 25715-258، و'تذكرة الحفاظ': 20711، و'طبقات المفسرين': 29412-301.
- (3) هو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي، أبو سعيد القرشي النوفلي المدني، ويعتبر من الطبقة الوسطى من التابعين، وكانت له معرفة كبيرة بالأنساب، وثقه العجلي وابن خراش وذكره ابن حبان في النقائ، وقال عنه البخاري: "أعلم قريش بأحاديثها"، روى عن أبيه جبير بن مطعم، وعنه روى محمد بن مسلم، ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة: 100 هـ. أنظر ترجمته في 'إسعاف المبتطأ برجال الموطأ' للسيوطي: 932، و'تقريب التهذيب': 15012.
- (4) والحديث رواه مالك في كتاب الجامع من 'الموطأ'، باب أسماء النبي (ص): 850 ورقمه: 227، والبحاري في كتاب المناقب من صحيحه، باب ما جاء في أسماء رسول الله (ص): 16214، ومسلم في كتاب الفضائل من جامعه الصحيح، باب في أسمائه (ص): 9017، والترمذي في جامعه الصحيح، في كتاب الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي (ص): 21414؛ والدآرمي في كتاب الرقائق من سننه، باب في أسماء النبي (ص): 3172-318؛ وأحمد في مسنده، من حديث أبي موسى الأشعري: 39513، و8014 و84، والطبراني في معجمه الكبير: 12012، ورقم الحديث: 1521؛ ومعنى العاقب: الذي ليس بعده نبي. أنظر كتاب 'الشفاء': 1871.
- (5) سبقت ترجمته بالهامش: 6 ص: 6 من قسم التحقيق. (6) أنظر 'الشفاء' للقاضي عياض: 1871.

صحيح مسلم(1): "أنا سيّد ولد آدم(2) يوم القيامة، وأوّل من ينشقّ عنه القبر، وأوّل شافع، وأوّل مشفّع"(3). وخرّج البخاري(4) عن جابر بن عبد الله(5) رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "أعطيت خمسا لم يعطهنّ أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرّعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيّما رجل من أمّتي أدركته الصّلاة فليصلّ، وأحلّت لي الغنائم، وكان النّبي يبعث إلى قومه خاصّة، وبعثت إلى النّاس كافّة، وأعطيت الشّفاعة". (6) والبعث: الإرسال، ومنه قوله

٩

(1) هو أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري ولد سنة: 204 هـ، أخذ عن البخاري، وعنه أخذ الترمذي وعبد الرحمان بن حاتم وغيرهما، وتوفي سنة: 261 هـ، وأهمّ مؤلّفاته 'صحيح مسلم'. أنظر 'تاريخ بغداد': 100\13، و'تذكرة الحفاظ': 590-588\2، و'تهذيب التهذيب': 126\10، و'البداية والنهاية': 33\1، و'العبر': 23\2، و'تهذيب الأسماء واللّغات': 89\2، و'وفيات الأعيان': 91\2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 320.

(2) آدم: هو الإنسان الأوّل وأبو البشر، وقيل إنه سمي كذلك لأنه خلق من أديم الأرض، وقيل بل هو مشتق من الأدمة وهي سمرّة اللّون، وقد أسكنه الله آدم وزوجته حواء الجنّة، فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عنها، فأنزلهما إلى الأرض. أنظر خيره في 'سبائك الذهب': 23، و'البداية والنهاية': 68\1-99، و'تفسير ابن كثير': 72\1-86.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة في كتاب الفضائل، باب تفضيل نبيّنا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق: 59\7، وأبو داود في سننه في كتاب السنّة، باب التخيير بين الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام: 52\12، وابن ماجه في سننه، عن أبي سعيد الخدري، في باب ذكر الشّفاعة: 581\2-582، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي نضرة: 281\1؛ والدارمي في مقدّمة سننه الحديث رقم: 52 يتّرقم العالمية.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، ولد سنة: 194 هـ ببخارى، ورحل في طلب العلم فزار العراق والحجاز ومصر والشام، وروى عن أحمد وابن المنذر وابن المديني، وعنه مسلم والترمذي وأبو حاتم، له 'الجامع الصّحيح'، و'التاريخ الكبير'، و'الأدب المفرد' وغير ذلك، توفي سنة: 256 هـ. أنظر 'طبقات الحفاظ': 248، و'تهذيب التهذيب': 47\9، و'شذرات اللّهب': 134\2، و'تاريخ بغداد': 4\2، و'الوافي بالوفيات': 206\2، و'وفيات الأعيان': 455\1، و'تذكرة الحفاظ': 555\2، و'العبر': 12\2، و'طبقات الدّاودي': 108-104\2.

(5) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه، كان آخر من شهد بيعة العقبة، ثم شهد غرة الخندق، وكذلك بيعة الرضوان، وتوفي سنة: 78 هـ. أنظر 'طبقات ابن سعد': 574\3، و'تذكرة الحفاظ': 43\1، و'سير أعلام النبلاء': 183\3، و'أسد الغابة': 306\1، و'الإصابة': 212\1.

(6) لقد أوردت الحديث كما جاء في صحيح البخاري، إذ المؤلّف قد ذكر فيه أشياء مخالفة للأصل، فهو قد عطف بالفاء في لفظ 'فأيّما'، والذي في الصّحيح 'وأيّما'، وزاد إضافة من صحيح مسلم، وهي ليست في 'البخاري'، وأعني بها جملة 'ولم تحلّ لأحد قبلي'، وأهمل كذلك لفظة 'خاصّة' من قول النبي (ص): 'يبعث إلى قومه خاصّة' فلم يذكرها، وبذل كلمة 'كافّة' فأوردتها بلفظ 'عامّة'، وقدم جملة 'وأعطيت الشّفاعة'، فذكرها بعد جملة 'وأحلّت لي الغنائم'، بينما جاءت عند البخاري في آخر الحديث. أقول: والحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصّلاة =

تعالى: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا﴾ (1): أي أرسلنا، والأنام: الخلق، قال الله تعالى: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ (2): أي للخلق. وقوله: 'وخير من قد قام بالمقام': أي في المقام مصليا، فالبناء ظرفية، كقوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله بيدر﴾ (3)، وكقوله: ﴿إذ أنتم بالعدوة الدنيا، وهم بالعدوة القصوى﴾ (4)، وذلك في القرآن كثير. ومنه قول الأخطل (5)، أنشده سيبويه (6):

وَلَقَدْ آيَبْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ **** فَأَيَّبْتُ لَأ حَرَجُ وَلَا مَحْرُومُ (7)

والمقام: هو مقام إبراهيم (8) عليه السلام.

١٠

= باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا: 113\1. وقد أخرج هذا الحديث أيضا مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة: 63\2، والترمذي في جامعه عن أبي هريرة في أبواب السير، باب ما جاء في الغنيمة: 56\3، والنسائي في سننه في كتاب الغسل والتميم، باب التيمم بالصعيد: 210\1-211، وأحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس: 301\1؛ والدارمي في كتاب الصلاة، باب الأرض كلها طاهرة ما خلا المقرة والحمام، ورقمه: 1353، وفي كتاب السير، باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا، ورقمه: 2358 بترقيم العالمية.

(1) النحل، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 16. (2) الرّحمان، الآية: 10، ورقم السورة: 55.

(3) آل عمران، جزء من آية: 123، ورقم السورة: 3. ويدر اسم لأول معركة في الإسلام، وقد وقعت قرب المدينة. (4) الأنفال، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 8. العدو الدنيا: الوادي القريب إلى المدينة، والعدوة القصوى: الوادي البعيد منها، والمنصرف إلى جهة مكة. إرجع إلى 'تفسير ابن كثير': 326\2.

(5) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك التغلبي الشاعر، وكان يلقب بالأخطل لارتخاء أذنيه، ولد سنة: 19 هـ. ونشأ على حب الشعر، وتعاطى قوله حتى نبغ فيه، واتصل بالأمويين فأكثر من مدحهم، فعدا شاعرهم المفضل، وهاجى الفرزدق وجرير فتناقل الناس شعره، وتوفي سنة: 90 هـ، وله ديوان شعر مطبوع. 'الأغاني': 280\8، و'خزانة البغدادي': 219\1-221، و'الأعلام': 123\5، و'دائرة المعارف الإسلامية': 515\1.

(6) هو عمرو بن عثمان، أبو بشر الفارسي، ولد بالبيضاء قرب شيراز، ولقّبته أمه بسيبويه وبه اشتهر، ومعناه في الفارسية راتحة التفاح. وكان منشأه بالبصرة، وتعلّم على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، ونبغ في علوم اللغة، حتى أصبح إمام مذهب البصريين في النحو، وله في علم العربية المؤلف المعروف 'الكتاب'. أنظر ترجمته في 'وفيات الأعيان' لابن خلّكان: 385\1، و'البيداية والنهاية' لابن كثير: 176\10، و'بغية الوعاة' للسيوطي: 229\2-230.

(7) البيت من بحر الكامل، وهو للأخطل. أنظر 'الديوان': 102\1، و'الكتاب' لسيبويه: 399\2، و'خزانة الأدب' للبغدادي: 553\2، و'البحر المحييط': 208\6، و'الإنصاف': 710\2، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 324\2، و'معاني القرآن' للزجاج: 339\3، و'الأمالي الشجرية': 297\3، و'شرح المفصل': 146\3، و'معاني القرآن' للفسراء: 126\3، و'شرح الحماسة' للمرزوقي: 488\2.

(8) هو خليل الرّحمان، وشيخ الأنبياء عليه السلام، إبراهيم بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو، ويتصل نسبه بسم ابن نوح عليه السلام. ومقام إبراهيم هو موضع مقدس قرب الكعبة، يصلي خلفه الحجاج والمعتمرون ركعتين بعد الطواف. أنظر ترجمة إبراهيم - عليه السلام - في 'البيداية والنهاية' لابن كثير: 139\1، و'سبائك الذهب': 49.

جاء في الحديث، خرّجه الترمذي (1) في 'جامعه' وصحّحه، عن جابر (2) [رضي الله عنه] قال: "لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَقَالَ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (3)، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَالْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ" (4).

الإعراب:

حمدا: مصدر قولك: حمد يحمد حمدا، وهو منصوب بإضمار فعل دلّ عليه الحمد لله في البيت الأوّل. يدوم: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على حمد، والجملة في موضع ع/ع ٤؛ الصّفة لحمد. بدوام: متعلق بـ'يدوم'. الأبد: مضاف إليه. ثمّ: حرف عطف. صلاته: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على الله في البيت الأوّل. على محمد: في موضع الخبر، والجملة معطوفة على الحمد. أكرم: خبر مبتدأ مضمّر لازم الإضمار. من: مضاف إليه. بعث: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'من'. للأتنام: متعلق بـ'بعث'، والجملة صلة 'من'. وخير: معطوف على 'أكرم'. من: مضاف إليه. قد: حرف تحقيق. قام: فعل ماض والفاعل مضمّر يعود على 'من'. بالمقام: متعلق بـ'قلم'. والجملة صلة 'من'. ثمّ قال:

[4] جَاءَ بِخَتَمِ الْوَحْيِ وَالنَّبُوءَةِ **** لِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ

[5] صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا **** وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ تَكَرَّمَا

(1) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى السلمي، وشهرته الترمذي نسبة إلى ترمذ، وقد كان ضريفاً، ويعتبر من كبار علماء الحديث وحفاظه، وتوفي سنة: 279 هـ، وله عدّة تصانيف منها: 'الجامع الصحیح' و'الشّمائل المحمدية' و'العلل'. أنظر ترجمته في 'تذكرة الحفاظ': 633/2، و'هدية العارفين': 12/2، و'تهذيب التهذيب': 387/9، و'وفيات الأعيان': 457/1، و'ميزان الاعتدال': 678/3، و'شذرات الذهب': 174/2.

(2) سبقت ترجمته في الهامش: 5، ص: 9 من قسم التحقيق.

(3) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السورة: 2.

(4) وعام الحديث كالتالي: "ثمّ أتى الحجر بعد الرّكعتين فاستلمه، ثمّ خرج إلى الصّفا، أظنّه قال: ﴿إِنَّ الصّفاَ وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (البقرة 2)، من آية: (158)؛ فاستلم: أي قبّل، والحجر: هو الحجر الأسود عند ركن البيت، فرمل: أي مشى مشياً سريعاً مع تقارب الخطى، والمقام: هو مقام إبراهيم بإزاء الكعبة. والحديث أخرجه الترمذي في جامعه، في كتاب الحج، باب ما جاء كيف الطواف: 173-174، وكذلك النسائي في سننه، في كتاب مناسك الحج، كيف يطوف أوّل ما يقدم، وعلى أي شقيه يأخذ إذا استلم الحجر: 228/5-229، وابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك، باب حجة رسول الله (ص): 223/2، ورواه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك، باب حجة رسول الله (ص): 1023/2، وأحمد بن حنبل في مسنده: 340/3.

الختم: مصدر ختم يختم، تقول: ختمت الكتاب ختماً: إذا طبعته، وختمت العمل: إذا أتممته وفرغته منه، وختم النبوة قابل للمعنيين جميعاً:

فيحتمل أن يكون بمعنى الفراغ والتمام، أي فرغت وتمت (1)، فلا نبي بعده، ويدل عليه ما خرجه الترمذي (2) في جامعه، عن أنس بن مالك (3) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرسالة والنبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدي ولا نبي، قال: فشق ذلك على الناس، ح/ 3 فقال: لكن المبشرات، قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: رؤيا المسلم، وهي جزء من [أجزاء] النبوة" (4).

ويحتمل أن يكون بمعنى الطبع، أي طبع عليها فلا تفتح لغيره، وذلك من جهة التكريم والتشريف، لأن الختم على الكتاب كرامة له، لئلا يُطلع على ما فيه، فقد جاء في الحديث، خرجه القضاعي (5) في 'مسند الشهاب'، عن ابن عباس (6) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

(1) في مخطوطة 'ح': تَمَّت.

(2) سبقت ترجمته في الهامش: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

(3) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، أبو حمزة النجاري الخزرجي الأنصاري المدني، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، له حديث كثير، رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، وبها توفي سنة: 93 هـ، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. أنظر ترجمته في طبقات ابن سعد: 177، و'تهذيب ابن عساكر': 1393، و'تذكرة الحفاظ': 441، و'الإصابة': 711، و'المعارف': 308، و'الأعلام': 242-25.

(4) ما بين المعرفين في الحديث ساقط من نسخ المخطوط، وقد أضفته مطابقة للأصل، كما أخرجه الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك، في كتاب الرؤيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ذهب النبوة وبقيت المبشرات: 3643؛ والحديث رواه كذلك الإمام أحمد في مسنده: 2673.

(5) هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم، أبو عبد الله القضاعي الشافعي، فقيه ومحدث ومؤرخ، أخذ عن علماء مصر، وأرسل في سفارة إلى الروم، وتولى القضاء بمصر، وتوفي فيها سنة: 454 هـ، من مؤلفاته 'المختار في ذكر الخطط والآثار'، و'الإنباء بآباء الأنبياء'، و'مسند الشهاب'، و'تفسير القرآن'. انظر 'وفيات الأعيان': 3493 و'طبقات الشافعية' للسبكي: 6213، و'الرسالة المستطرفة': 57، و'الوفاء بالوفيات': 1163، و'طبقات المفسرين': 1572-159، و'الأعلام': 1466، و'حسن المحاضرة': 761 و227.

(6) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي أبو العباس، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرر الأمة وترجم القرآن وأبو الخلفاء، ولد بمكة وبها نشأ، ولازم الرسول (ص)، وروى عنه الحديث، وقد فقد البصر أواخر عمره، وتوفي بالطائف سنة: 68 هـ. أنظر ترجمته في 'طبقات ابن سعد': 3652، و'تهذيب الأسماء واللغات': 2741، و'تذكرة الحفاظ': 401، و'الإصابة': 3302-334، و'معرفة القراء': 451-46، و'غاية النهاية': 4521، و'خلاصة تذهيب الكمال': 172، و'أسد الغابة': 2903، و'تاريخ بغداد': 1731.

عليه وسلّم: "كرم الكتاب ختمه" (1)؛ وهذا راجع إلى معنى الفراغ والتّمام، لأنّ الطّبع على الثّبيء، إنّما يكون بعد تمامه والفراغ منه، فهو في الكتاب حقيقة، وفي النّبوة محاز. والوحي: البعث والإلهام، يقال: أوحى الله إلى نبيّه: أي بعث إليه، وأوحى إليه: ألهمه، ومنه قوله تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ (2)، أي ألهمها. والنّبوءة بالهمز، وزنها 'فَعُولَةٌ'، من النّبيا: وهو الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿من نبي المرسلين﴾ (3)، و﴿بنبي يقين﴾ (4) أي بخير، وجمع النّبيا: أنباء، قال الله تعالى: ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك﴾ (5)، والإنباء بكسر الهمزة: الإخبار والإعلام، وأمّا النّبوءة بغير همز فهي مخفّفة من الهمز.

وقوله: 'لخير أمة من الرّبيّة': يعني أمة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، يشير إلى قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (6)، قال المفسّرون: هذه الآية نزلت بالبشارة للنّبي صلّى الله عليه وسلّم في أمته، والأمة من النّاس: القرن والجماعة، ع/و والرّبيّة بالهمز: الخلق ومنه قوله تعالى: ﴿وأولئك هم خير الرّبيّة﴾ (7)، و﴿شرّ الرّبيّة﴾ (8) يقال: برأ الله الخلق يرؤهم برأاً وبروءاً: أي أنشأهم، ووزن بريرة 'فَعِيلَةٌ'، بمعنى 'مفعولة'، ودخلت الهاء للمبالغة: أي شديدة الافتقار إلى تعلق القدرة بها؛ وأمّا الرّبيّة بغير همز، فهي مخفّفة من الهمز، والنّبوءة والرّبيّة في هذين البيتين، لا تكونان إلا بالهمز، لاختلاف القافية عند التّسهيل باختلاف حرفيهما، وهما: الواو والياء.

وقوله: 'صلّى عليه ربّنا'، كرر هاهنا. الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلّم على جهة التّوكيد، وتبرّكاً به صلّى الله عليه وسلّم. جاء في الحديث الصّحيح، خرّجه مسلم (9) عن

(1) الحديث رواه القضاعي في 'مسند الشهاب': 58١١، ورقمه: 26، وفيه هذه الزيادة: ﴿إني ألقى إليّ كتاب كريم﴾ [النمل (27)، آ: 29]، وورد له ذكر أيضاً في 'كشف الخفاء للعجلوني: 109١2، و'المقاصد الحسنة' للسّخاوي: 315، و'التمييز' لابن الدبيح: 116، و'المعجم الأوسط': 162١4، ولكنه روي عند الطبراني بلفظ 'كرامة' بدل 'كرم'، وفي سننه محمد بن مروان المعروف بالسّدّي الصغير، وهو مزكوك الحديث.

(2) النحل، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 16.

(3) الأنعام، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 6.

(4) النمل، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 27.

(5) هود، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 11.

(6) آل عمران، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 3.

(7) البيّنة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 98.

(8) البيّنة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 98.

(9) سبقت ترجمته في الهامش: 1، ص: 9 من قسم التحقيق.

أبي هريرة (1) رضي الله عنه أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال: "من صَلَّى عليّ واحدة، صَلَّى الله عليه عشراً" (2) وفي كتاب 'الإعلام بفضل الصلّاة على النبي عليه الصلّاة والسّلام' للمحافظ أبي عبد الله النّميري (3)، عن جابر (4) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: "لا تجعلوني كقدح الرّآكب، قيل: وما قدح الرّآكب؟ قال: المسافر إذا فرغ من حاجته صبّ في قدحه ماء، فإن كان له إليه حاجة، توضّأ منه أو شربه، وإلاّ إهراقه، اجعلوني في أوّل الدّعاء، وأوسط الدّعاء، وآخر الدّعاء" (5). وفي جامع التّرمذي (6) عن أبيّ بن كعب (7) رضي الله عنه قال: "قلت: يا رسول الله! إنني أكثر الصلّاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، [فقال] (8): قلت: الرّبع، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: فالثلث، قال: ما

١٤

- (1) هو عبد الرحمان بن صخر الدّوسي اليماني أبو هريرة، وقد اشتهر بكنيته، أسلم سنة: 7 هـ، ويعد أكثر الصحابة حفظاً لحديث رسول الله (ص)، وتولى إمرة المدينة، وبها مات سنة: 58 هـ. أنظر ترجمته في 'أسد الغابة': 318١6، و'تذكرة الحفاظ': 32١١، و'طبقات ابن سعد': 325١4، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 370١١، و'معرفة القراء' للنهي: 44-43١١، و'العبر': 62١١، و'خلاصة تنهيب الكمال': 397، و'شذرات الذهب': 63١١، و'الإصابة': 204١4.
- (2) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلّاة، باب الصلّاة على النبي (ص) بعد التّشهد: 17١2؛ وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب الاستغفار: 88١2، و'الترمذي في جامعه الصّحيح، في أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلّاة على النبي (ص): 303١١، و'الدارمي في كتاب الرّفاق من سننه، باب فضل الصلّاة على النبي (ص): 3172.
- (3) هو محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان بن هشام بن عبد الرّؤوف بن محمد بن صخر بن ثعلبة بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أبان بن صقّالة، أبو عبد الله النّميري الفرناطي، ولد سنة: 500 هـ، وكان من حذاق المحدثين، ولم يكن في عصره مثله، أخذ عن ابن عطية وعبّاس وابن عتاب وابن العربي وغيرهم، وله تآليف مفيدة منها كتاب 'الإعلام بفضل النبي عليه الصلّاة والسّلام' المذكور، وقد توفي سنة: 544 هـ. أنظر ترجمته في: 'الديباج المنهّب': 314، وأنظر كذلك 'فهرسة المتتوري': 70-71 و176، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الملكيّة.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش: 5، ص: 9 من قسم التحقيق.
- (5) الحديث ورد في: 'تفسير ابن كثير': 521١3-522، و'كنز العمال': 509١2، و'إنحاف السادة المتقين': 35١5، و'النشر': 462١2؛ وخرّجه عبد بن حميد في مسنده، كما ذكر النهائي ذلك في كتاب 'سعادة الدارين': 74.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.
- (7) هو أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر - ويكنى أيضاً أبا الطّغيلة - الأنصاري الخزرجي النجاري، يعتبر أقرأ الصحابة لكتاب الله، وقد كان في أصحاب بيعة العقبة الثانية، وفيمن شهدوا بدرًا والمشاهد، وكان من كتاب الوحي وأصحاب الفتيا، وتوفي بالمدينة سنة: 19 هـ. أنظر ترجمته في 'الإصابة': 19١١-20، و'طبقات ابن سعد': 340١2، و'سير أعلام النبلاء': 389١2، و'تذكرة الحفاظ': 16١١، و'معرفة القراء الكبار': 28١١-31، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 31١١، و'العبر': 23١١، و'أسد الغابة': 61١١.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

شئت، وإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذن تكفى همك، ويغفر لك ذنبك" (1). وفي مسند ابن حنبل (2)، وجامع الترمذي (3)، عن عبد الله بن مسعود (4) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة" (5).

وقوله: 'وسلم' وزنه 'فعل'، من السلام الذي بمعنى السلامة، وينبغي للعبد أن يكثر من السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، ليحصل له الرّدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم،

١٥

(1) الحديث رواه الترمذي في جامعه الصحيح، في كتاب صفة القيامة، باب منه: 5314، وقد صحّحت من المخطوط ما لم يرد منه موافقا لأصل الترمذي، إذ أنّ المؤلف قد أورد قول النبي (ص) هكذا: 'وإن زدت فهو خير لك' بالواو بينما هو بالفاء: 'فإن زدت...'. وأوّل الحديث كالتالي: "كان رسول الله (ص) إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراحفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، قال أبيّ قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك... والراحفة هي نفخة الساعة، والرادفة هي نفخة البعث حين يقوم الناس لرب العالمين. أنظر تفسير ابن كثير: 49814.

(2) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني المروزي ثم البغدادي، ولد ببغداد سنة: 164 هـ، ورحل في طلب الحديث فدخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والجزيرة، وكان من كبار الحفاظ وأئمة الدين، تخرج على يديه علماء كبار منهم البخاري ومسلم وأبو داود، وتوفي ببغداد سنة: 241 هـ. أنظر: تاريخ بغداد: 41214، و"تذكرة الحفاظ": 43112، و"تهذيب التهذيب": 7211، و"شذرات الذهب": 9612، و"طبقات الخنابلة": 411، و"وفيات الأعيان": 1711، و"طبقات المفسرين" للذّاودي: 711-72، و"طبقات الحفاظ": 186-187، و"حلية الأربلاء": 16119، و"خلاصة تذهيب الكمال": 10، و"العبر": 43511، و"الرسالة المستطرفة": 18.

(3) أنظر ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

(4) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان من أوائل من أسلموا، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي (ص) وكان صاحب نعليه، ويعدّ من فقهاء الصحابة وقرائهم، توفي سنة: 32 هـ. أنظر 'الإصابة': 370-368، و"طبقات ابن سعد": 1316، و"المعارف": 249، و"سير أعلام النبلاء": 46212، و"تذكرة الحفاظ": 1311، و"غاية النهاية": 45811، و"معرفة القراء": 321-36، و"شذرات الذهب": 3811، و"طبقات الشيرازي": 43، و"النجوم الزاهرة": 8911، و"أسد الغابة": 38413.

(5) الحديث رواه الترمذي في جامعه، في أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي (ص): 30211، وقال عنه: "هذا حديث حسن غريب"، ولكنه لم يذكر حرف 'إن' في أوّله، كما كان مذكورًا في المخطوط قبل أن أقوم بتصحيحه؛ والحديث رواه الطبراني في 'المعجم الكبير': 17110-18، ورقمه: 9800، وأورده السخاوي في 'المقاصد الحسنة': 143؛ والعجلوني في 'كشف الحفاء': 26711-268؛ والزرقاني في 'المختصر': 105؛ وابن الدبيع في 'التمييز': 48؛ ورواه أحمد في مسند الأنصار من مسنده، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، ولكن بهذا اللفظ: "إن أولى الناس بي المتقون، من كانوا وحيث كانوا"، ورقم الحديث في المسند بترقيم العالمية: 21040.

ففي الحديث خرّجه الحارث بن أبي أسامة (1) في مسنده، عن أبي هريرة (2) رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من أحد يسلم عليّ، إلا ردّ الله لي روحي، حتى أردّ عليه السّلام" (3). وقد خرّج أبو داود (4) في سننه هذا الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال فيه: ح/ ٤ "إلا ردّ الله عليّ روحي" (5).

وقوله: 'والله وصحبه تكّرّما': أما آل الرسول عليه السّلام، فالمعروف أنّهم رهطه الأدنون، وعشيرته الأقربون. قال بعضهم: أصل آل أهل، ثمّ أبدل من الهاء همزة ساكنة فقيل: آل، ثمّ قلبت الهمزة الساكنة ألفا، لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها في كلمة واحدة، فقيل: عال. وقال الأستاذ أبو إسحاق الشّاطبي (6) - رحمه الله - في ع/ ٦ 'شرح الخلاصة' (7): "أصل 'آل' عند سيويوه (8) 'أهل'، بدليل تصغيره على 'أهليل'، وعند الكسائي (9) 'أول'، وحكى في تصغيره 'أويل'،

١٦

(1) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي البغدادي الحافظ، ولد سنة: 186 هـ، وكان من حفاظ الحديث، وثقه إبراهيم الحربي وابن حبان، وقال عنه الدارقطني بأنه صدوق، وضّعه أبو الفتح الأزدي وابن حزم، له كتاب 'المسند' في الحديث، وتوفي سنة: 282 هـ. أنظر ترجمته في: 'طبقات الحفاظ': 272-273، و'تاريخ بغداد': 2188، و'تذكرة الحفاظ': 6192، و'الرسالة المستطرفة': 66، و'العر': 682.

(2) انظر ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 14 من قسم التحقيق.

(3) الحديث رواه الإمام أحمد، في مسند المكثرين من مسنده، ورقمه: 10395.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 3 من قسم التحقيق.

(5) الحديث رواه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك، باب زيارة القبور: 2182 ورقمه: 2041.

(6) هو إبراهيم بن موسى بن محمد بن موسى، أبو إسحاق اللّخمي الفرناطي، الشهير بالشّاطبي، فقيه مالكي وأصولي ومفسر، أخذ عن أبي سعيد بن لبّ وأبي عبد الله المقرئ، وأبي عبد الله البنلنسي، وأخذ عنه أبو العباس القّباب وأبو عبد الله الحفّار، ومن مؤلفاته: 'المواقفات' في الأصول، و'الاعتصام' في تعريف البدع، و'شرح الخلاصة' في النحو، وقد توفي سنة: 790 هـ. أنظر ترجمته في 'نيل الابتهاج' على هامش 'الديباج': 46-49، و'فهرس الفهارس' للكتاني: 1341، و'فهرسة المنتوري': 224، و'الأعلام' للزركلي: 751، و'شجرة النور الزكية': 231.

(7) 'الخلاصة': هي أرجوزة في علم النحو، من نظم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي، وقد أورد ذكرها المنتوري في برنامج. أنظر ص: 94-95، من المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الحسينية بالرباط.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(9) هو علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي الكوفي الكسائي، ولد في حدود سنة: 120 هـ، وهو أحد القراء السبعة، وأهل النحو واللغة، له من التصانيف: 'معاني القرآن'، و'كتاب القراءات'، و'كتاب النحو'، وغير ذلك، وتوفي بالري سنة: 198 هـ. أنظر 'معرفة القراء الكبار': 120-128، و'غاية النهاية': 535، و'تهذيب التهذيب': 313-314، و'شذرات الذهب': 321، و'سير أعلام النبلاء': 1319، و'إنباه الرواة': 256-274، و'بغية الوعاة': 162-164، و'وفيات الأعيان': 330-331، و'معجم الأدباء': 167-203.

قال: "الأوّل أشهر".

واعلم أنّ آل، لا يضاف في الأعراف إلّا إلى ظاهر معظّم، نحو قوله تعالى: ﴿عَالِ مُوسَىٰ (1)﴾ (2)، و﴿عَالِ فِرْعَوْنَ (3)﴾ (4)، وجاء في الحديث الصحيح: "اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد" (5)، وقد جاء مضافا إلى المضرر كما فعل النّاطم. قال عبد المطلب (6) جدّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم:

وَأَنْصُرُ عَلَىٰ آلِ الصَّالِيَةِ **** بِي وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ الْكَ (7)

وقال الكميّ: (8)

17

(1) هو نبي الله موسى بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاري بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وهو من أولى العزم من الرّسل، اختصه الله بالتكليم كفاحا، فسّمى بالكليم لذلك، وقصته مع فرعون وبني إسرائيل مشهورة. أنظر 'البداية والنهاية': 2371، و'قصص الأنبياء' لابن كثير: 516-345.

(2) البقرة، جزء من الآية: 248، ورقم السورة: 2.

(3) الفرعون: كلّ عات متمرّد، ويجمع على فراعنة، وقد كان لقباً لكل من ملك مصر، واشتهر به فرعون موسى، واسمه مصعب بن الريان، وينحدر من "سلالة عمليق بن الود بن إرم بن سام بن نوح، وكنيته أبو مرّة، وأصله فارسي من اصطخر وایاماكان"، ويقول مؤرخوا الحضارة الفرعونية: إنّ اسمه رمسيس ٢، وقد عاش ما بين (1237-1304 ق.م). أنظر 'التفسير' لابن كثير: 941، و'قصص الأنبياء' له: 345-420، و'المورد' /معجم الأعلام: 74.

(4) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 2.

(5) الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي (ص): 1567، ورواه مسلم في جامعه الصحيح في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد: 162، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد: 2571.

(6) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، جد رسول الله (ص)، كان يدعى شيبه الحمد، واسمه عامر، إذ أن لقب 'عبد المطلب' إنما أطلق عليه لأنه نشأ في كنف عمه - على عادة العرب في أن تعتبر اليتيم الذي تربى في حجر شخص وكأنه عبده، لأنه استعبده بإحسانه إليه - ولقب أيضا بالفياض لجوده، وهو أحد حلماء قريش وحكّامها، عاش مائة وأربعين سنة. أنظر 'طبقات ابن سعد': 811، و'تهذيب الأسماء واللغات': 3081، و'الإصابة': 1573، و'الاستيعاب' لابن عبد البر: 151، و'سبائك الذهب': 314، و'نهاية الأرب': 309، و'جمهرة الأنساب': 14.

(7) البيت من بحر الكامل، وهو لعبد المطلب، جدّ النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ورد لهذا البيت ذكر في كتاب 'الاقْتضاب' للبطلبوسي: 371، وفي 'شرح الأشموني': 5، و'جمهرة أشعار العرب': 187، و'الرّوض الأنف': 2671.

(8) هو الكميّ بن زيد بن حنيس، أبو المستهلّ الأسدي، شاعر من أهل الكوفة، من شعراء العصر الأمويّ، ولد سنة: 60 هـ، كان عالماً بأنساب العرب وأخبارها، وأكثر من مدح بني هاشم حتى عرف بذلك، وهو من أصحاب الملحّات، وأشهر شعره ديوان 'الهاشميات'، مات سنة: 126 هـ. أنظر 'الأغاني': 10815، و'خزانة الأدب' للبيدادي: 691-71، و'الشعر والشعراء': 4882، و'جمهرة أشعار العرب': 187، و'شرح شواهد المغني': 13، و'طبقات فحول الشعراء': 1951، و'الموشح' للمرزباني: 191-198، و'سمط اللاّعي': 11، والأعلام: 2335.

فَأَبْلَغُ نَبِيِّ الْهِنْدِيِّينَ مِنْ آلِ وَائِلٍ **** وَآلِ مُمْنَةَ الْأَقَارِبِ الْهَاهُنَا (1)

وقال الآخر:

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةَ وَالِدِي **** وَالْيَ كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ الْكَا (2)

وأما الصَّحْبُ فهو اسم جمع، يقال: صحب وأصحاب وصحابة بمعنى واحد. قال تقي الدين ابن الصَّلاح (3) في كتاب 'علوم الحديث' له: "اختلف أهل العلم في أن الصحابي من؟ فالمعروف من طريقة أهل الحديث، أن كلَّ مسلم رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو من الصحابة"، قال: "قال البخاري (4) في صحيحه: من صحب النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه" (5) قال: "وبلغنا عن أبي المظفر السَّمْعَانِي المروزي (6) أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابي، على كلِّ من روى عنه حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدّون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أعطوا كلَّ من رآه حكم الصحبة". قال: "وذكر - يعني أبا مظفر السَّمْعَانِي - أن اسم الصحابي، من حيث اللُّغَةُ وَالظَّاهِرُ، يقع على من طالت صحبته للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكثرت مجالسته له، على طريق التَّبَعِ له والأخذ عنه" (7).

١٨

(1) البيت من بحر الطويل، وهو للكُمَيْتِ الْأَسَدِيِّ. أنظر 'الديوان': 83 بتحقيق داود سلوم.

(2) البيت من بحر الطويل، ولا يُعرف قائله، والحامي: المانع حوزته وما يليه، والحقيقة: الخصلة التي يخق على الإنسان حمايتها، وقال الخليل: الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. انظر 'شرح ديوان الحماسة' للمرزوقي: 4882، و'القاموس المحيط': 1149 (جمي).

(3) هو عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين ابن الصَّلاح، أبو عمرو المقدسي الدمشقي، وهو محدث ومفسر وأصولي، درس بالصلاحية ببيت المقدس، ثم قدم دمشق، وولي دار الحديث الأشرفية، وتخرَّج به النَّاسُ، توفي سنة: 643 هـ، ومن كتبه: 'مشكل الوسيط' و'الفتاوى' و'علوم الحديث' و'شرح مسلم'. أنظر ترجمته في: 'تاريخ علماء بغداد': 130، و'تذكرة الحفاظ': 1430/4، و'شذرات الذهب': 221/5، و'طبقات الشافعية' للسَّبْكِ: 326/8، و'طبقات المفسرين' للدَّوْدِي: 384-382/1، و'العبر': 177/5، و'وفيات الأعيان': 312/1، و'طبقات الحفاظ': 499-500.

(4) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 9 من قسم التحقيق.

(5) أنظر 'صحيح البخاري'، كتاب المناقب، أول باب فضائل أصحاب النبي (ص): 188/4.

(6) هو منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر السَّمْعَانِي التميمي المروزي، ولد سنة: 426 هـ، وتفقه على أبيه وعلى الإمام الزنجاني، وأخذ عنه ولده معين الدين وجماعة، له 'التفسير'، و'المنهاج'، و'القدر'، و'الانتصار'، وتوفي بمرو سنة: 489 هـ. انظر 'البداية والنهاية': 153/12، و'طبقات الشافعية' للسَّبْكِ: 335/5، و'العبر': 326/3، و'طبقات المفسرين' للدَّوْدِي: 339/2-340، و'اللباب': 563/1، و'مرآة الجنان' لليافعي: 151/3، و'مفتاح السعادة': 332/2، و'النجوم الزاهرة': 160/5، و'المنتظم' لابن تفرج: 102/9. (7) انظر 'علوم الحديث' لابن الصَّلاح: 293.

قال أبو المظفر (1): "وهذا طريق الأصوليين" (2). قال ابن الصلاح (3): "روينا عن أبي زرعة الرازي (4) أنه قال: قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة (5)، ممن روى عنه، وسمع منه" (6).

الإعراب: جاء: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتقدِّم ذكره. بختم: متعلِّقٌ بـ'جاء'. [الوحي: مضاف إليه، والنَّبوءة: معطوف على الوحي. لخير: متعلِّقٌ بـ'جاء'] (7). أمة: مضاف إليه. من البرية: متعلِّقٌ بـ'مُحذوف' لأنَّه صفةٌ لأمةٍ، أي أمةٌ كائنة من البرية. صَلَّى: فعل ماضٍ. عليه: متعلِّقٌ بـ'صَلَّى'. ربنا: فاعلٌ ومضافٌ إليه. وسلما: فعل ماضٍ معطوف على 'صَلَّى'، والفاعل مضمَر يعود على الرَّبِّ، والألف الَّتِي بعد الميم للإطلاق. وآله: معطوف على الصَّمير في عليه من غير إعادة الخافض، وكان حقّه أن يعيد الخافض فيقول: وعلى آله، ولكنّه لم يعده لضرورة ع/٧ الوزن، وعليه قول الشَّاعر، أنشد الفراء (8) في 'معاني القرآن':

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيْوفُنَا **** وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَائِفُ (9)

١٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 18 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'علوم الحديث' لابن الصلاح: 293.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 18 من قسم التحقيق.
- (4) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي القرشي المخزومي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، روى عن أبي نعيم والقعني وغيرهم، وعنه روى مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وسواهم، توفّي بالرّي عام: 264 هـ. أنظر ترجمته في: 'طبقات الحفاظ': 249-250، و'تذكرة الحفاظ': 557/2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 213، و'العبر': 281/2.
- (5) أنظر بخصوص عدد الصحابة الذين توفّي عنهم النبي (ص)، 'التقييد والإيضاح' للعراقي: 305.
- (6) انظر 'علوم الحديث' لابن الصلاح: 298.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (8) هو يحيى بن زياد، أبو زكرياء الأسلمي الدؤلبي، ولقبه الفراء، ولد بالكوفة سنة: 144 هـ، وتلمذ للكسائي، ونبغ في النحو حتى صار إمام الكوفيين فيه، عهد إليه المأمون بتأديب ولديه، وتوفّي سنة: 207 هـ، له: 'الحدود' و'معاني القرآن'. أنظر 'وفيات الأعيان': 176/6، و'تهذيب التهذيب': 212/11، و'غاية النهاية': 371/2، و'إنباه الرواة': 74-23، و'تاريخ بغداد': 149/14-155، و'تذكرة الحفاظ': 338/1، و'بغية الوعاة': 333/2.
- (9) البيت من بحر الطويل، وهو لمسكين الدارمي، والغوط: المطمئن من الأرض، وروي 'مهوى'، والنَّفائف: ج النَّفْنَف وهو الهواء بين الشَّيئين، وروي 'نئائف': مفردها التَّنوفة، وهي البرية لا ماء فيها ولا أنيس. انظر 'الديوان': 53، و'معاني القرآن' للفراء: 253/1، و'التبصرة والتذكرة': 142/1، و'الإنصاف': 465/2، و'البحر المحيط': 248/2، و'معجم شواهد العربية': 23، وكتاب 'الحيوان' للحافظ: 494/6، و'اللسان': (غوط).

فعطف 'والكعب' على الهاء في 'بينها'. وقال الآخر، أنشده سيبويه(1):

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا **** فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْآيَامِ مِنْ عَجَبِ(2)

فعطف 'والآيام' على الكاف في 'بك'. وقد ذهب بعض النحويين إلى أن ذلك ليس بضرورة، وأنه قد جاء في الكلام، واحتج بقول بعض العرب: "ما فيها غيره وفرسه" بخصف فرس، ويقوله تعالى: ﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾(3)، ويقوله تعالى: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾(4)، على قراءة الخفض(5)، ويقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري: "إنما مثلكم واليهود والنصارى"(6)، بخصف اليهود.

وصحبه: ح/ه معطوف على آله، والصمائر في 'عليه' و'آله' و'صحبه'، عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم. تكررما: يمتثل وجهين، أحدهما: أن يكون مفعولا من أجله، والثاني: أن يكون مصدرا في موضع الحال من الرب، كأنه قال: متكرما عليه، ثم وضع تكرما موضعه، والعامل فيه على كلا الوجهين 'صلى'. ثم قال:

[6] وَيَعُدُّ فَاَعْلَمُ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ **** أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ

[7] وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهُ **** وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفِهْمَهُ

قوله: 'وبعد': هذه كلمة تستعمل من غير 'أما'، وتستعمل مع 'أما'، وتستعمل 'أما' دون

٢٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6 ص: 10 من قسم التحقيق.

(2) البيت من بحر البسيط، وهو لعمر بن معد يكرب الزبيدي، وقربت: أخذت. أنظر 'الإنصاف' لابن الأنباري:

4642، و'الكتاب' لسبويه: 3832، و'الكامل' للمبرد: 9312، وجزانة الأدب' للبغدادي: 3382.

(3) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السورة: 2. (4) النساء، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 4.

(5) 'الأرحام' بالخفض، هي على قراءة حمزة، أما قراءة نافع وورش عنه فهي بالنصب. أنظر في ذلك: 'التيسير' للداني: 93، و'التبصرة' للقيسي: 179، و'النشر' لابن الجزري: 2472.

(6) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر، في كتاب الإحارة، باب الإحارة إلى صلاة العصر:

503، وهذا منته: قال رسول الله: (ص): "إنما مثلكم واليهود والنصارى، كرجل استعمل عملا فقال: من يعمل لي

إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود على قيراط قيراط، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط، ثم أنتم

الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: نحن

أكثر عملا وأقل عطاء! قال: هل ظلمتكم من حاكم شيئا؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشياء". ورواه

البخاري أيضا في كتاب التوحيد، باب المشيئة والإرادة: 1918، وباب قول الله تعالى: ﴿قل فاتوا بالتوراة فاتلوها﴾

[آه: 3] [93]: 2118؛ ورواه الترمذي في جامعه، في أبواب الأمثال: 2304، والقيراط: جزء من الديار.

'بعد'، فتقول: أما ما كان من كذا، وهي كلمة تفصل ما قبلها عما بعدها، ولم يزل الخطباء والمؤلفون يستعملونها في خطبهم وكتبهم، وقد ثبت في الحديث الصحيح، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد(1). وأوّل من استعملها داود(2) عليه السّلام. قال بعض المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾(3)، بأنّ فصل الخطاب هو: أما بعد(4).

وقوله: 'فاعلم أنّ علم القرآن': [علم القرآن](5) جنس تحته أنواع، فإنّ له علوما كثيرة منها: التّلاوة - وهو المقصود بهذا الرّجز - وعلم الرّسم، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم التّفسير، وعلم الغريب، وعلم النّاسخ والمنسوخ، وعلم الأحكام، وغير ذلك. والعلم هو معرفة المعلوم على ما هو به، وشرف العلم هو بشرف المعلوم، والمعلوم هنا القرآن، وهو كلام الله المكتوب بين دفتي المصحف، وشرفه معلوم لا يخفى، فلا شيء أفضل منه، وقد جاء في الحديث خرّجه التّرمذي(6)

٢١

(1) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد التّناء 'أما بعد': 2211، وأبو داود في كتاب الأدب من سننه عن زيد بن أرقم، باب في الرجل يقول في خطبته 'أما بعد': 2944، ومسلم في كتاب الإمارة من جامعه الصحيح عن أبي حميد الساعدي، باب تحريم هدايا العمال: 1116، وكذا في كتاب التوبة عن عائشة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف: 1181.

(2) هو نبي الله داود - عليه السلام - وهو داود بن ايشا بن عويد بن عابر بن سلمون، ويرتقي نسبه إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام. أنظر قصته في 'تفسير ابن كثير': 3101، و1953-196، و324-34، و'البداية والنهاية': ج 1، ق 2، ص: 9-18، و'قصص الأنبياء' له: 570-585.

(3) سورة ص، الآية: 20، رقم السورة: 38.

(4) روى ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري أنه قال: "أوّل من قال: 'أما بعد' داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب". وكذا قال الشعبي: "فصل الخطاب: 'أما بعد'". أنظر 'تفسير ابن كثير': 3414.

(5) ما بين المعرفين ساقط من 'ح' و'ق'؛ ويوجد بهامش الصّفحة من المخطوط هذين البيتين من بحر الخفيف:

"كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ **** عَنِ حُرُوفِ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ

فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَحَبُّ الزُّرِّ **** إغ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَرَكَاءُ

من 'أمّ القرى' للبوصيري". يعني من القصيدة الحمزية الشهيرة التي وضعت في مدح النبي (ص)، وهي للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري (608-696 هـ). انظر ترجمته في 'فوات الوفيات': 256-261. والهاء منه: أي التهجّي، والزكاء: النماء؛ والبيتان الواردان هما في مديح القرآن، فانظرهما في 'ديوان البوصيري': 61.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

في جامعهه، عن جبير بن نفير(1) قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إتكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل ممّا ع/ ٨ خرج منه"(2)، يعني القرآن. وسمّي القرآن قرآنا من قولك: قرأت الماء في الحوض أي جمعته فيه، لأنّ القرآن يجمع السور والأحكام، وعلم الأولين والآخرين، وهذا الإسم خاصّ به، ولا يطلق على غيره من الكتب المنزلة، ويطلق على المصدر، تقول: قرأت قرآنا أي قراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْ قِرَاءَانَهُ﴾ (3)، أي قراءته.

وقوله: 'أجمل ما به تحلّى الإنسان'، أي أحسن ما تصف به الإنسان، يقال: حلّيت المرأة: ألبيست الحلّي، وتحلّت فهي حالية، والحلّي: الصّفات الظّاهرة، والحلّية التي أشار الناظم إليها هنا هي معنوية، وهي عبارة عن رفعة القدر، وشرف الذّكر، والمنزلة السّنية، فإذا كان في الآخرة، أضيف إلى ذلك الحلّية الحسيّة الظّاهرة، فيكسى حامل القرآن يوم القيامة، تاج الكرامة، وحلّة الكرامة، ويقال له: اقرأ واروق في دار المقامة. خرّج الترمذي(4) في جامعهه وصحّحه، عن أبي هريرة(5) رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "يجيء [صاحب] القرآن يوم القيامة فيقول - أي القرآن -: يا ربّ حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثمّ يقول: يا ربّ زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثمّ يقول: يا ربّ ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ واروق، ويزاد بكل آية حسنة"(6).

٢٢

(1) هو جبير بن نفير بن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمان الحضرمي الحمصي، وهو من طبقة كبار التابعين، أدرك النبي (ص) ولم يره، روى عن عبد الله بن عمر وحنبل بن جنادة وعبادة بن الصامت، وعنه روى خالد بن معدان وزيد بن أرتاة وسعيد بن هاني، وثقه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة العجلي، وكان مقيما بالشام وبها توفي سنة: 80 هـ، وهو غير جبير بن نفير الكندي الصّحابي. أنظر 'الإصابة': 222\1، 226، و'طبقات الحفاظ': 16، و'تذكرة الحفاظ': 52\1، و'تهذيب التهذيب': 64\2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 52، و'شذرات الذهب': 88\1.

(2) الحديث أخرجه الترمذي في جامعهه، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر: 249\4، والمتقي في 'كنز العمال': 514\1؛ وأبو داود في مراسيله: 249؛ والحاكم في مستدرکه، في كتاب فضائل القرآن: 555\1؛ وكذا الدارمي في سننه: 440\2؛ والمنذري في 'الترغيب والترهيب': 210\2.

(3) القيامة، الآية: 18، رقم السورة: 75.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 14 من قسم التحقيق.

(6) الحديث رواه الترمذي في جامعهه، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر: 249-248\4، وقال عنه: حسن صحيح، ولفظ 'صاحب' في الحديث مثبت في نسخ التحقيق، وساقط من أصل الترمذي، الَّذي جاء فيه لفظ 'تراد' أيضا بدلا من 'يزاد'، أما لفظ 'قرآن' فزيد في السمت هنا، لأنه مثبت كذلك في رواية المنذري في 'الترغيب والترهيب': 207\2-208، والحديث رواه أيضا الحاكم في 'المستدرک'، في كتاب فضائل القرآن: 252\1؛ والدارمي في سننه، في كتاب فضائل القرآن أيضا: 430\2-431.

وخرّج أبو عبيد القاسم بن سلام (1) في كتاب 'فضائل القرآن' (2) له، عن عبد الله بن بريدة (3)، عن أبيه (4) قال: كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعتَه يقول: 'إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك! فيقول: أنا صاحبك القرآن، الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك؛ إن كل تاجر من وراء تجارته، وإني اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك يمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، قال: فهو في صعود ح/6 ما دام يقرأ، هذا كان أو ترتيلاً" (5). وفي السنن لأبي داود (6) عن سهل بن معاذ الجهني (7)

- (1) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد المروري الأنصاري البغدادي، ولد سنة: 157 هـ، وقرأ على الكسائي وإسماعيل بن جعفر وهشام بن عمار، وقرأ عليه أحمد بن يوسف التغلبي، روى الحديث عن ابن عيينة ووكيع، وروى عنه الدؤري، وتولّى قضاء طرطوس، ثم توفي بمكة سنة: 224 هـ، وله كتب منها: 'الغريب' و'فضائل القرآن' و'الأموال'. انظر 'تهذيب التهذيب': 315\8، و'شذرات الذهب': 54\2، و'غاية النهاية': 17\2، و'معرفة القراء': 170\1-173، و'تاريخ بغداد': 403\12، و'طبقات الحفاظ': 179-180، و'طبقات المفسرين': 37\2-42، و'إنباه الرّواة': 12\2-23.
- (2) كتاب 'فضائل القرآن' لأبي عبيد القاسم بن سلام: 46، قام بتحقيقه الأستاذ أحمد الخياطي، في بحث تقدّم به لدار الحديث الحسنية، لنيل دبلوم الدراسات العليا لسنة: 1989. وحققه أيضاً الأستاذ محمد تجاني جوهرري، في رسالة لنيل شهادة الماجستير، من جامعة أمّ القرى بمكة المكرمة، كانت طبعتها الأولى سنة 1404 هـ.
- (3) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج بن سعد الأسلمي، واسمه عامر، و'بريدة' لقب له، أسلم بعد الهجرة وقدم المدينة، وغزا مع النبي (ص) ست عشرة غزوة، وسكن البصرة لما فتحت، وغزا خراسان في خلافة عثمان، ثم تحول إلى مرو فسكنها حتى مات في خلافة معاوية سنة: 63 هـ. أنظر ترجمته في الإصابة: 146\1.
- (4) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي المروزي، ولد سنة: 16 هـ، في خلافة عمر بن الخطّاب، وأخذ عن أبيه بريدة وعن غيره، وكان من علماء التابعين، وولّى قضاء مرو، ومات سنة: 115 هـ. انظر في ترجمته 'طبقات الحفاظ': 40-41، و'تهذيب التهذيب': 157\5، و'خلاصة تذهيب الكمال': 162، و'شذرات الذهب': 151\1، و'تذكرة الحفاظ': 102\1، و'العبر': 143\1.
- (5) انظر 'فضائل القرآن' لأبي عبيد: 267\1، والحديث رواه أيضاً ابن ماجه في 'السنن' مختصراً، في كتاب الأدب، باب في ثواب القرآن: 1242\2، والحاكم مختصراً أيضاً في 'المستدرک' في كتاب فضائل القرآن: 556\1.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) سهل بن معاذ بن أنس الجهني الشامي، من الطبقة الوسطى من التابعين، كانت سكناه بصر، وغزا مع أبيه في زمن عبد الملك الخليفة الأموي وتحت لواء عبد الله الأمير، وثقه العجلي وضمّقه يحيى بن معين، روى عن أبيه معاذ بن أنس، وعنه روى إسماعيل بن يحيى وعبد الرحيم بن ميمون وفروة بن مجاهد. أنظر 'الإصابة': 426\3، و'تقريب التهذيب': لابن حجر: 337\1.

عن أبيه(1) أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "من قرأ القرآن وعمل به، ألبس والداه تاجاً يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟"(2). قلت: وإلى هذين الحديتين الأخيرين - والله أعلم - أشار الشاطبي(3) بقوله:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا **** مُجَلَّلًا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا
هِنِيئًا مَرِيئًا وَالذَّكَاءَ عَلَيْهِمَا **** مَلَأِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجْجِ وَالْحَلَا(4)

والإنسان: يقع على الذكر والأنثى، واختلف في تسميته بذلك، فقيل لتأنسه وهو الأظهر، وقيل لنسيانه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ (5) مِنْ قَبْلِ نَفْسِي﴾(6). وقال الشاعر: ع/ع ٩/

لَأَنْتَسِيًا تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا **** سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٌ(7)

وجاء قول الناظم: 'أجمل ما به تحلّى الإنسان'، في الغاية من عبودية اللفظ، وسلاسة النظم، وبديع الاستعارة، وترتيب الإسناد. وقوله:

وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهُ ****

إشارة إلى ما خرّجه الترمذي(8) في جامعه وصحّحه عن أبي عبد الرحمن السلمي(9)

(1) هو معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار، غزا مع النبي (ص) وروى عنه أحاديث، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الأحمري، وروى عنه ابنه سهل بن معاذ وحده، دخل مصر والشام، وامتد به العمر إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ومات ما بعد سنة: 73 هـ. أنظر الإصابة: 42613، وتقريب التهذيب: 25512.

(2) الحديث رواه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن: 7012؛ وأحمد في مسند المكيين من مسنده: 44013، وفي أوله: "من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة"، ورواه بقي بن مخلد في مسنده - على حدّ قول المنذري - وزاد فيه من قول النبي (ص): "ويكسى والداه حلّة لا تقوم لها الدنيا وما فيها"، انظر 'الترغيب والترهيب': 20712؛ وكذا رواه الحاكم في المستدرک: 56811، وقال: "صحيح الإسناد".

(3) سبقت ترجمته في الهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(4) البيتان من بحر الطويل، وهما من منظومة 'حزب الأمانى' للشاطبي، أنظر 'سراج القارئ': 7.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 9 من قسم التحقيق.

(6) طه، جزء من الآية: 115، ورقم السورة: 20.

(7) البيت من بحر الكامل، ولا يُعرف قائله، والعهد: م عهد، وهو الموثق. انظر 'القاموس المحيط': 275 (عهد).

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

(9) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، وأحد كبار التابعين، ولد في حياة النبي (ص)، وقرأ القرآن وجوّده وبرع في حفظه، وعرضه على عثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب، وروى الحديث عن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وعثمان، وعنه روى سعد بن عبيدة وعطاء بن =

عن عثمان بن عفان (1) رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (2). قال الترمذي (3): "قال أبو عبد الرحمن (4): "فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا"، وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج (5) (6). وخرّج الأهوازي (7) في 'الإيضاح' (8)

٢٥

= السائب وعثمان بن عاصم وعبد الأعلى بن عامر، ووثقه أبو حاتم الرازي والنسائي، وتوفي سنة: 73 هـ. أنظر ترجمته في: 'تاريخ بغداد': 296١12، و'تذكرة الحفاظ': 48١1، و'تهذيب التهذيب': 276١7، و'خلاصة تذهيب الكمال': 239، و'شذرات الذهب': 516١1، و'غاية النهاية': 70١1، و'معرفة القراء الكبار': 52١1-57.

(1) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الله القرشي الهاشمي، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بمكة، وأسلم في أوائل من أسلم، صاهر النبي (ص) ولذلك سمي ذوالنورين، لتزوجه بيني رسول الله رقية وأم كلثوم، الواحدة بعد موت الأخرى، استشهد سنة: 35 هـ، وله من العمر اثنتان وثمانون سنة. أنظر ترجمته في: 'أسد الغابة': 584١3، و'الإصابة': 462١2-463، و'تاريخ الخلفاء': 147، و'تذكرة الحفاظ': 8١1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 221، و'شذرات الذهب': 40١1، و'العبر': 36١1، و'معرفة القراء الكبار': 24١1-25، و'غاية النهاية': 507١1، و'طبقات ابن سعد': 36١3.

(2) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، عن عثمان بن عفان، في كتاب تفسير القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه؛ 108١6؛ وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن: 70١2، والترمذي في جامعه، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعلم القرآن: 247-246١4؛ وابن ماجه في المقدمة من سننه، باب ما جاء في تعلم القرآن: 76١1؛ والدارمي في كتاب فضائل القرآن من سننه، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه: 437١2؛ وأحمد في مسنده: 69١1؛ والطبراني في معجمه الكبير: 253١8، ورقم الحديث: 7988، ورواه أيضا في معجمه الأوسط: 256١6، ورقمه: 6339، ورواه به كذلك بلفظ: "خيركم من قرأ القرآن وأقرأه": 252١3، ورقمه: 3062.

(3) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 11. (4) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 24 بقسم التحقيق.

(5) هو الحجاج بن يوسف، أبو محمد الثقفي، قائد وخطيب عربي، ولد بالطائف سنة: 40 هـ، اشتهر بولائه لبني أمية، ولآه عبد الملك بن مروان إمرة جيشه، وعمل واليا على مكة والمدينة والطائف والعراق، وأسس مدينة واسط، وعُرف بالشدّة في الحكم حتى سمي بطاغية العراق، توفي سنة: 95 هـ. أنظر 'وفيات الأعيان': 123١1، و'تهذيب التهذيب': 210١2، و'تهذيب تاريخ ابن عساکر': 48١4، و'الكامل' لابن الأثير: 222١4، و'الأعلام': 168١2.

(6) انظر قوله الترمذي بعد الحديث في جامعه، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعلم القرآن: 246١4.

(7) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الأهوازي القارئ الأستاذ المحدث، ولد سنة: 362 هـ، وقدم من الأهواز إلى دمشق واستوطنها، وكان أعلى من بقي في وقته إسنادا في القراءات، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري وأحمد بن عبد الله الجبيني وأحمد بن محمد العجلي، وقرأ عليه أبو بكر بن أبي الأشعث وأبو القاسم الهذلي وعلي بن أحمد الأبهري من مصنفاته: 'الموجز' و'الوجيز' و'الإيضاح'، توفي بدمشق سنة: 446 هـ. أنظر ترجمته في: 'شذرات الذهب': 274١3، و'غاية النهاية': 220١1-221، و'معرفة القراء الكبار': 402١1-405، و'هدية العارفين': 275١1، و'الإفناع': 58١1، و'ميزان الاعتدال': 237١1، و'لسان الميزان': 237١2، و'الأعلام': 245١2، و'معجم الأدباء': 152١3. (8) هو كتاب 'الإيضاح في القراءات السبع'. أنظر 'فهرسة المنتوري': 3.

عن علي بن أبي طالب (1) - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "تعلّم القرآن وعلم الناس، فلك بكل حرف عشر حسنات، يا عليّ تعلم القرآن وعلمه الناس، فإن مات مت شهيدا، يا عليّ تعلم القرآن وعلمه الناس، فإن مات حتّت الملائكة إلى قبرك، كما يحجّ الناس إلى البيت العتيق" (2). وخرّج أيضا عن أبي أمامة الباهلي (3) - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من علّم رجلا آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله، ولا يستأثر عليه، فمن فعل ذلك، فقد فصم عروة من عرى الإسلام" (4).

وكان حق الناظم أن يقدم العلم على التعليم، لأنّ التعليم إنّما يكون بعد العلم، وكذلك جاء في لفظ الحديث الذي أشار إليه، لكنّه آثر الصنّاعة اللفظية، وهي تساوي مقاطع الأبيات وتوافقها في الحركات، فإن قيل إنّ الثناء في الحديث على المتعلّم والمعلّم، والثناء في هذا الرّجح على القرآن، فالجواب: أنّ مفهوم قوله عليه السّلام: "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه" (5)، أنّ القرآن خير ما علّم وعلم، وأنّ حملة القرآن، ما خوطبوا بذلك ولا نالوه إلاّ بسببه، فتشريفهم إنّما هو من أجله. قال أبو حامد (6) في 'الإحياء':

٢٦

(1) هو علي بن أبي طالب بن هاشم، أبو الحسن القرشي ابن عم رسول الله (ص)، ولد قبل البعثة بعشرة أعوام، وتربّى في كنف النبي عليه السلام، وكان أوّل من أسلم من الصّبيان، وشهد الغزوات مع الرسول (ص)، وتولى القضاء، ثم عين خليفة للمسلمين، فكان رابع الخلفاء الرّاشدين، واستشهد في 17 رمضان من سنة: 40 هـ، وعمره ستون عاما. أنظر ترجمته في: 'الإصابة': 507/2-510، و'أسد الغابة': 914، و'تاريخ بغداد': 133/1، و'تاريخ الخلفاء': 166، و'تذكرة الحفاظ': 10/1، و'العبر': 46/1، و'مروج الذهب': 358/2، و'طبقات ابن سعد': 19/3.

(2) الحديث أورده المتقي في 'كنز العمال': 531/1، ورقمه: 2377، وعزاه لأبي نعيم في 'حلية الأولياء' وليس فيه.

(3) هو صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي، روى عن النبي (ص) وعن عمر وعثمان وعليّ، وعنه روى أبو سلام الأسود ومحمد بن زياد وشرحيل بن مسلم، وتوفي بالشام سنة: 86 هـ. انظر 'طبقات ابن سعد': 411/7، و'تهذيب الأسماء واللغات': 176/1، و'سير أعلام النبلاء': 359/1، و'تقريب التهذيب': 366/1، و'الإصابة': 182/2.

(4) الحديث خرّجه ابن الجوزي، وحكم بعدم صحّته، أنظر 'العلل المتناهية في الأحاديث الواهية' له: 116/1؛ ورواه أيضا الطبراني في معجمه الكبير: 112/8، ورقمه: 7528، بلفظ: "من علم عبدا..."

(5) الحديث سبق تخريجه، أنظر الهامش رقم: 2، ص: 25 من قسم التحقيق.

(6) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي الطوسي، ولقب بحجة الإسلام، كان فيلسوفا وفقهيا أصوليا، ولد بالقرب من طوس في خراسان، وعلم بالمدسة النظامية ببغداد، وتصوّف في آخر عمره، وتقل بين دمشق والقاهرة ومكة، ثم عاد إلى طوس حيث توفي سنة: 505 هـ، وله كتب عديدة منها: 'الوسيط'، و'تهافت الفلاسفة'، و'المنقذ من الضلال'، و'إحياء علوم الدين'. أنظر ترجمته في: 'وفيات الأعيان': 463/1، و'طبقات الشافعية': 101/1، و'شذرات الذهب': 10/4، و'الوافي بالوفيات': 277/1، و'مفتاح السعادة': 210-191/2، و'الأعلام': 23-22/7.

"وقال ابن مسعود(1)[رضي الله عنه]: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبهاره إذا الناس مفطرون، وبجزنه إذا الناس يفرحون، وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختلون"(2).

وقوله: 'واستعمل الفكر له وفهمه': استعمل على وزن 'استفعل'، ويكون بمعنى 'طلب' مثل: استخرج، واستحسن (3)، ويكون بمعنى 'فعل' مثل: استكبر واستعطف، واستعمل ها هنا(4) بمعنى 'أعمل'، والفكر والتفكير بمعنى واحد، ومعنى الكلام: واستعمل عقله في التفكير في أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وفهم بقلبه ما يتلوه بلسانه.

الإعراب:

وبعد: ظرف [زمان] (5) مقطوع عن الإضافة، والتقدير: وبعد حمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، ولما قطعه بناه على الضم، كما قال تعالى: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ (6)، ولو لم ع/١٠ يقطعه لكان منصوبا على الظرفية، إلا أن يدخل عليه 'من' فينخفض به، وبني (7) على حركة لتمكّنه (8)، ولأنّ البناء طارئ عليه، وكانت ضمّة لتخالف حالة بنائه حالة إعرابه، والعامل فيه الفعل بعده. فاعلم: الفاء: جواب الشرط المحذوف، وحذف الشرط جائز، إذا كان جوابه جملة طلبية، وتقدّم على الفاء شيء من الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿وربّك فكبر﴾ (9). اعلم: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. أن: حرف توكيد ونصب. علم: اسم 'أن'. القرآن: مضاف إليه. أجمال: خبر 'أن'. ما: مضاف إليه، وهي نكرة موصوفة. به: متعلّق بالفعل بعده، والضمير يعود على 'ما'. تحلّى: فعل ماضٍ. الإنسان: فاعل 'يتحلّى'، والجملة في موضع الصفة لـ'ما'. وأنّ: وما بعدها،

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 15 من قسم التحقيق.

(2) 'إحياء علوم الدين' للإمام أبي حامد الغزالي، كتاب آداب تلاوة القرآن: 274\1.

(3) في مخطوطة 'ع': استحضر، وفي مخطوطة 'ح' و'ق': استحسن.

(4) في مخطوطة 'ح': جاء لفظ 'هنا' بدل لفظه 'ها هنا'.

(6) الرّوم، الآية: 4، رقم السّورة: 30.

(5) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

(7) في مخطوطة 'ح' و'ق': يبنى.

(8) في مخطوطة 'ح' و'ق': للتمكّن، وفي 'ع': لتمكّنه.

(9) المدثر، الآية: 3، رقم السّورة: 74.

سَدَّتْ مَسَدًا مَفْعُولِي 'اعلم'، لاشتمالها على المسند والمسند إليه، وإن كانت تقَدَّرُ بالمفرد. وخير: معطوف على 'أجمل'. ما: مثل ما تقدّم، و'ما' بعدها في موضع الصّفة لها. علّمه: فعل ماضٍ ومفعول، وعلّمه كذلك، وهو معطوف عليه. واستعمل: فعل ماضٍ، الفكر: مفعول. له: متعلّق بِـ'استعمل'. وفهمه: فعل ماضٍ ومفعول ومعطوف؛ وفاعل هذه الأفعال مضمر يعود على 'الإنسان'(1)، والضّمائر في 'علّمه'، و'علّمه'، و'له'، و'فهمه'، عائدة على 'ما'. ثمّ قال:

[8] وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهْرَةَ **** فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ

ثبت في رواية الحضرمي(2) والمكناسي(3): 'وجاء في الحديث'، وكذا وقفت عليه بخطّ النّاطم، وفي رواية البليقي(4): 'وجاء في الأثر'. والمهرة: جمع ماهر، وهو الخاذق، والكرام: جمع كريم، كظريف وظراف، وطويل وطوال، والبررة: جمع بارّ، كقارئ وقرأة، وساحر وسحرة، والبارّ: هو الصّادق المطيع. والحديث الذي أشار إليه، خرّجه مسلم(5) عن عائشة(6) رضي الله عنها، أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البررة"(7). والألف واللام في 'الماهر' الذي في الحديث للجنس، يعني كلّ ماهر، والسّفرة: جمع سافر، وهم الكعبة الذين أشار إليهم بقوله تعالى: ﴿بأيدي سفرة، كرام بررة﴾(8).

٢٨

- (1) في 'ح' و'ق' مكتوب بدل الجملة الأخيرة ما يلي: 'وفاعل هذا الإحارة يعود على الإحارة'.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 9 من قسم التحقيق.
- (6) هي عائشة أمّ المؤمنين، بنت أبي بكر الصّدّيق، والبكر الوحيدة، التي تزوجها النبي (ص) من بين نسائه النّبيات، فكانت أحبّهم إلى نفسه، وكان عليه السلام يلقبها بالحمراء، لبياضها المشرب بجمرة، وذلك على جهة التعليل، وكانت أفقه نساء المسلمين، وتوفّيت سنة: 58 هـ. أنظر ترجمتها في 'تاريخ الطبري': 6713، و'أعلام النساء': 76012، و'حلية الأولياء': 4312، و'وفيات الأعيان': 1613، و'تذكرة الحفاظ': 2711، و'سير أعلام النبلاء': 15312، و'الإصابة': 34814، و'شذرات الذهب': 6111، و'طبقات ابن سعد': 3918، و'العبر': 6211.
- (7) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتبع فيه: 19512؛ والبحاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، سورة عبس: 8016؛ والترمذي في جامعه في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن: 24414؛ وابن ماجه في كتاب الأدب، باب ثواب القرآن: 124212؛ وأحمد بن حنبل في مسنده: 4816؛ ورواه كذلك أبو داود بلفظ مقارب، في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن: 7112.
- (8) عبس، الآيتان: 15 و16، ورقم السورة: 80.

والظاهر من الحديث حفظ كلمه (1) وحروفه، فإنّ تمام الحديث يدلّ على ذلك، وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "والَّذِي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقّ، له أجران" (2). والتتعتع: العي في الكلام، يقال: تتعتع الرجل في كلامه إذا عيي، وما تتعتعه إلا العي، فلو قال الناظم: 'في حفظه، مكان 'في علمه، لكان أنسب.

الإعراب:

وجاء: فعل ماض. في الحديث، أو في الأثر: متعلّق بـ'جاء'، أنّ: حرف توكيد ونصب. المهرة: ع/ ١١ اسم 'أن'. في علمه: متعلّق بـ'المهرة'، والهاء فيه عائدة على 'القرآن'. مع: ظرف مكان معناه الصّحبة. الكرام: مخفوض بالظرف، والظرف ومخفوضه في موضع خبر 'أن'، والتقدير: مستقرون، و'أن' وما بعدها فاعل 'جاء'، والتقدير: وجاء كون المهرة. البره: نعت للكرام. ثم قال:

[9] وَجَاءَ عَنِ نَبِيِّنَا الْأَوَاهِ **** حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ

[10] لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرْفَعُ **** وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ

الأواه: وزنه 'فَعَال' من التأوه، وهو من أبنية المبالغة: أي الكثير التأوه من شدة الخوف والحزن، والتأوه: أن يسمع للصّدر صوت من تنفّس الصّعداء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَاهٍ حَلِيمٌ﴾ (3)، قيل: هو الخاشع المتضرّع، وقيل غير ذلك، يقال: تأوّه يتأوّه تأوّهًا. قال الشاعر يصف ناقة: أنشده الجوهري (4) في 'الصّحاح':

إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ *** تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ (5)

أراد تتأوّه، فحذف التاء تخفيفًا، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ (6)، و﴿هَلْ تَرْتَضُونَ﴾ (7)،

(1) في 'ح' لفظة 'علمه' جاءت عوض لفظة 'كلمه'.

(2) سبق تخريج الحديث في الهامش رقم: 7، ص: 28 من قسم التحقيق، وهناك بعض مخالفة من الشّارح لمن الحديث، كما ورد في 'صحيح مسلم'، ذلك أنه كتب 'يقروّه' هكذا بضمير الغائب، بدل 'يقرأ القرآن' بالإسم الظاهر، وكذلك كتب 'فله أجران' بالفاء، عوض 'وله أجران' بالواو، وقد صحّحنا ذلك كلّه في متن الشرح، والحمد لله.

(3) التوبة، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 9.

(4) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(5) البيت من بحر الطويل، وهو للمثقب العبدى. انظر ديوانه: 194، و'الكامل' للمبرد: 935١١، و'الخصائص': 38١3، و'تفسير غريب القرآن': 193، و'المفضليات' للضي: 291، و'شرح المفصل': 39١4، و'جامع البيان' للطبري: ج: 7، ق: 1، ص: 52، و'الصّحاح': مادة 2225١6 (أوه)، و1707١4 مادة (رجل).

(6) البقرة، جزء من الآية: 267، ورقم السّورة: 2. (7) التوبة، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 9.

أراد: ولا تيمّموا، وتزبّصون.

وقوله: 'حملة القرآن أهل الله، حملة: جمع حامل، والحديث الذي أشار إليه، خرّجه البزار (1) في مسنده، وابن ماجه (2) في سننه، وأبو عبيد (3) في كتاب 'فضائل القرآن'، والأهوازي (4) في 'الإيضاح' عن أنس بن مالك (5) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: "إنّ الله أهّلين من النّاس، قيل: من هم يارسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصّته" (6)، وقوله عليه السّلام: 'أهل الله'، والبارئ سبحانه منزّه عن الأهل والقراة، هو على جهة المبالغة في المدح، وذلك أنّه لَمّا وقّفهم لطاعته وحفظ كلامه، وقربهم من رحمته، صاروا بمنزلة الأهلين.

وقوله: 'لأنّه كلامه المرفّع': يعني على جميع الكلام، جاء في الحديث خرّجه الترمذي (7)، عن أبي سعيد (8) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "فضل كلام الله على سائر

٣٠

(1) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البزار البصري، صاحب 'المسند الكبير'، رحل في آخر عمره إلى أصبهان والشام لنشر علمه، ومات بالرّملة سنة: 292 هـ، والبزار نسبة لمن يخرج الدّهن من البزور ويبيعه ('اللباب': 118\1). أنظر: 'تاريخ بغداد': 334\4، و'تذكرة الحفاظ': 653\2، و'الرسالة المستطرفة': 68، و'شذرات الذهب':

209\2، و'العبر': 92\2، و'النجوم الزاهرة': 157\3، و'طبقات الحفاظ': 285، و'الأعلام': 144\7.

(2) هو محمد بن يزيد ابن ماجه، أبو عبد الله الرّبيعي القزويني، ولد سنة: 209 هـ، ورحل في طلب الحديث، وصنّف 'تفسير القرآن'، و'التاريخ'، و'السنن'، وتوفي سنة: 273 هـ. أنظر 'البداية والنهاية': 52\11، و'تذكرة الحفاظ': 236\2، و'تهذيب التهذيب': 530\9، و'خلاصة تذهيب الكمال': 132، و'شذرات الذهب': 164\2، و'طبقات المفسّرين' للداودي: 273\2-274، و'العبر': 51\2، و'وفيات الأعيان': 484\1، و'طبقات الحفاظ': 278-279.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 12 من قسم التحقيق.

(6) الحديث أخرجه ابن ماجه، في سننه عن أنس بن مالك، في باب فضل من تعلم القرآن وعلمه: 78\1، وأحمد في مسنده: 128-127\3، والدارمي في كتاب فضائل القرآن من سننه، باب فضل من قرأ القرآن: 433\2، والحاكم في 'المستدرک'، في كتاب فضائل القرآن: 556\1؛ والمتقي في 'كنز العمال': 513\1، وأبو عبيد في 'الفضائل': 269\1.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.

(8) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد، أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي المدني، له ولأبيه صحبة، وقد استصغر النبي (ص) سنّه في غزوة أحد، فلم يأذن له في القتال، لكنه حضر المشاهد بعدها، وشهد بيعة الشجرة، وقد روى حديثاً كثيراً، وأفتى مدّة، ومات بالمدينة سنة: 74 هـ. أنظر 'أسد الغابة': 142\6، و'تاريخ بغداد': 180\1، و'تذكرة الحفاظ': 44\1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 115، و'شذرات الذهب': 81\1، و'طبقات الشّيرازي': 51، و'العبر': 84\1، و'تقريب التهذيب': 289\1، و'الإصابة': 35\2، و'تهذيب الأسماء واللغات': 237\2.

"القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه (1) الله في النار ع/١٢ على وجهه" (2). قال مكّي (3) في 'الرعاية': "وروى ابن وهب (4) أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يأتي القرآن يوم القيامة شفيع مطاع، أو ماحل مصدق، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله وراءه قاده (5) إلى النار" (6). قال الجوهري (7) في 'الصّحاح': "يقال: محل به: إذا سعى به إلى السلطان، فهو ماحل" (8). وشفاعة القرآن مقطوع بها لا ترد، بخلاف من شفع من المخلوقين، فيحتمل أن تقبل شفاعته أو ترد، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن شفع له القرآن، ولا يجعلنا ممن محل به القرآن، بمنه وفضله. واعلم أنّ في قول الناظم: 'المرقع' و'مشفع'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التجنيس المسمّى باللاحق، وهو أن يقع التفاوت بين اللفظين، بحرف من الحروف غير المتقاربة، ومن ذلك قوله تعالى: "فلا أقسم بالحنّس، الجوار الكنّس" (9)، وقوله [تعالى]: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ، أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (10)، وقوله [تعالى]: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (11)، وقوله [تعالى]: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (12).

٣٢

- (1) في مخطوطة 'ح' و'ق': آكيه.
- (2) الحديث خرّجه أبو عبيد في 'فضائل القرآن': 266١، والعجلوني في 'كشف الخفاء': 96-95٢، وأورده المنذري بلفظ مقارب في 'الترغيب والترهيب': 207٢، ونسب تخريجه إلى ابن حبان في صحيحه.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6 ص: 31 من قسم التحقيق.
- (4) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري القرشي المصري، كان فقيها ثقة حافظا، روى عن مالك وسفيان بن عيينة وابن جريح، وعنه روى حرمله وأصعب والربيع، ومات سنة: 197 هـ، وله اثنان وسبعون سنة. أنظر: 'تهذيب التهذيب': 71١6، و'تذكرة الحفاظ': 304١١، و'خلاصة تذهيب الكمال': 185، و'الديباج المنهب': 132، و'شذرات الذهب': 371١١، و'ميزان الاعتدال': 522١2، و'طبقات الحفاظ': 126-127، و'وفيات الأعيان': 249١١.
- (5) في مخطوطتي 'ح' و'ق': ساقه.
- (6) الحديث أخرجه عبد الرزاق في 'المصنف' عن عبد الله بن مسعود: 373١3، وأبو عبيد في 'فضائل القرآن' عن أنس بن مالك: 35١١، وأبو نعيم في 'حلية الأولياء' عن ابن مسعود: 108١4، والطبراني في 'المعجم الكبير': 132١9، ورقمه: 8655؛ و198١10، ورقمه: 10450؛ والعجلوني في 'كشف الخفاء': 95١2، وعزاه لابن حبان والبيهقي من رواية جابر بن عبد الله، وأنظر 'الرعاية لتجويد القراءة' لمكي بن أبي طالب: 32.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4 ص: 7 من قسم التحقيق.
- (8) أنظر 'الصّحاح' للجوهري: 1816١5، مادة (محل).
- (9) التكوير، الآيتان: 15 و16، ورقم السورة: 81.
- (10) البلد، الآيتان: 15 و16، ورقم السورة: 90.
- (11) الضحى، الآيتان: 9 و10، ورقم السورة: 93.
- (12) العاديات، الآيتان: 7 و8، ورقم السورة: 100.

وفي حديث أم زرع(1)، قول السادسة:

"إن أكل لفّ، وإن شرب اشتفّ، وإن اضطجع التّف" (2)، وقول الثامنة: "المسّ مسّ أرنب، والريّح ريّح زرنب" (3).

وقال الشّاعر: أنشده الفارسي في 'التذكرة':

عَقِمَ النِّسَاءَ فَلَمْ يَلِدْنَ شَبِيهَهُ **** إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقُمُ
غَضُّ الكَلَامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ **** ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقْمُ(4)

وقال قصي بن كلاب: (5)

٣٣

(1) أم زرع: هي عاتكة بنت أكمل بن ساعدة ('بغية الرائد': 21)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً، في كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل: 14616-147، وقد قال الحافظ ابن حجر بأن أبا عوانة قد وصله في صحيحه ('فتح الباري': 27619)؛ والحديث رواه أيضاً مسلم في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه، باب ذكر حديث أم زرع: 13917-140، والطبراني في 'المعجم الكبير' بطرق متعدّدة: 164123-177.

(2) قول السادسة: 'إن أكل لفّ، وإن شرب اشتفّ، وإن رقد التّف'، ونماه: 'ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ'. وفي 'شرح المتتوري': 'اقتف' بدل 'لفّ'، و'استف' بدل 'اشتفّ'، و'رقد' بدل 'اضطجع'، وقد صحّنا ذلك من الأصل، وزاد من قولها في رواية للطبراني: وإذا ذبح اغتثّ، أي لا يذبح إلا المهزول الغثيث من الماشية. ويلفّ في الأكل، أي يكثر منه مع التخليط فيه. ويشتف في الشرب: أي يستوعب جميع ما في الإناء من شراب. ومعنى قولها: 'لا يولج الكفّ ليعلم البثّ': أي أنه لا يضاعفها ليعلم ما عندها من حبّه. قال أبو عبيد: "أحسبه كان يجملها عيب أو داء... لأن البث الحزن، فكان لا يُدخّل يده في ثوبها ليلمس ذلك فيشق عليها، فوصفته بالمروءة وكرم الخلق". وقال آخرون: أرادت أنه لا يفتقد أمرها ومصالحها. انظر 'اللمع' للسيوطي: 235 (الهامش)، و'بغية الرائد': 80.

(3) وقول الثامنة: 'المسّ مسّ أرنب، والريّح ريّح زرنب'، وزاد الطبراني في إحدى رواياته من قولها: 'وأنا أغلبه والناس يغلب'. أما الزرنب فهو نوع من الطيب معروف، فقيل إنها أرادت طيب رائحة جسده. و'المسّ مسّ أرنب': معناه أنه لئن الجانب وكرم الخلق معها. انظر 'اللمع' للسيوطي: 235، و'بغية الرائد': 93.

(4) البيتان من بحر الكامل، وينسبان لأبي دهل، وقيل للحزين اللبثي. غَضُّ الكلام: خفيض الصوت، تخالته: تظنّه، والسقم: المرض، والضمن: المبتلى في جسده بمرض، ويقال: هو ضمّن عليّ أهله: أي عائلة وكلّ عليهم، والضمن أيضاً: العاشق. انظر 'معاني القرآن وإعرابه' للزجاج: 43413، و'الصّحاح': 198915، و'اللّسان': مادة (عقم).

(5) هو قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي، واسمه زيد، وقيل له قُصّي لأنه قُصّي مع أمه - وهي فاطمة بنت سعد ابن سبّل من بني عنزة - ونشأ مع أخواله من كلب في باديتهم، وهو الجدّ الخامس للنبي (ص)، وحّد قريشاً في حين انصرافه إليها، ولذلك كان يدعى بجمعا، واستعان بكنانة وقضاعة، وقتل جرهما وخزاعة فأجلاهم عن مكة، وصار رئيساً في قومه، فكانت له الحجابة والسقاية والرفادة واللواء، وشيّد داراً للندوة بالقرب من الكعبة، وقد كان شاعراً مطبوعاً وخطيباً مفوهاً. انظر 'سيرة ابن هشام': 23111-233، و'الاستيعاب': لابن عبد البر: 1411-15، و'جمهرة أنساب العرب': 14، و'الروض الأنف': 8411، و'الأعلام': 199-19815، و'الكامل': لابن الأثير: 72.

أنشده ابن إسحاق (1) في 'السيرة':

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي لُؤْيٍ (2) **** بِمَكَّةَ مَنَزِلِي وَبِهَا رَبِيتُ
إِلَى الْبَطْحَاءِ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدًّا (3) **** وَمَرَوْتَهَا (4) رَضِيتُ بِهَا رَضِيتُ (5)

وقال عروة بن الورد (6):

٣٤

(1) هو محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر القرشي المطلبى، محدث ومؤرخ نشأ في المدينة، روى عن أبيه وعن أبان بن عثمان وعطاء، وعنه روى شعبة وشريك، وتوفي ببغداد سنة: 151 هـ، ومن مصنفاته 'السيرة النبوية'، ومنها اقتبس ابن هشام، و'الخلفاء'، و'المبدأ'، و'المغازي' وكان آلفه بأمر الخليفة أبي جعفر المنصور. أنظر ترجمته في: 'إرشاد الأريب': 399/6، و'تاريخ بغداد': 214/1، و'تذكرة الحفاظ': 172/1، و'تهذيب التهذيب': 38/9، و'شذرات الذهب': 230/1، و'العبر': 216/1، و'لسان الميزان': 682/6، و'ميزان الاعتدال': 468/3، و'وفيات الأعيان': 483/1، و'طبقات الحفاظ': 75-76.

(2) لؤي: هو أبو كعب لؤي بن غالب، أحد أجداد النبي (ص)؛ وبنو لؤي هم: كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وسامة بن لؤي، وعوف بن لؤي وما تفرع عنهم، فأم بني لؤي كلهم ماوية بنت كعب القضاية، إلا عامر بن لؤي فأمه مخشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر. أنظر 'سيرة ابن هشام': 222/1-230، و'جمهرة أنساب العرب': 165/1.

(3) معدّ: هي قبائل عربية تنتسب إلى معدّ بن عدنان، نشأت في شمال الجزيرة العربية وهي قبيل من فروع شتى من إياد وأنمار ونزار وغيرها، ومن نزار ربيعة ومضر، ومن هاتين الأخيرتين تفرعت معظم القبائل العدنانية. أما معدّ فهو معدّ بن عدنان أحد أجداد النبي (ص)، الذي يمتد نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. قال ابن إسحاق: "فمن عدنان تفرقت القبائل.. فولد عدنان رحلين: معدّ بن عدنان، وعكّ بن عدنان، الذي صار إلى اليمن، وتزوج في الأشعرين وأقام فيهم". أنظر 'السيرة' لابن هشام: 115/1-116، و'الاستيعاب' لابن عبد البر بهامش 'الإصابة': 14/1، و'سبائك الذهب': 63، و'جمهرة الأنساب': 8، و'معجم قبائل العرب': 1121، و'عيون الأثر': 22/1.

(4) المروة: المكان المعروف بمكة بقرب الكعبة، والذي كانت هاجر تسعى بينه وبين 'الصفاء'، حين كانت تبحث عن الماء لولدها إسماعيل عليه السلام؛ وقال عرّام "ومن جبال مكة 'المروة' جبل مائل إلى الحمرة، أخيرني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكّي المحدث... أنها أكمة لطيفة في وسط مكة تحيط بها وعليها دور أهل مكة ومنزلهم، وهي في جانب مكة الذي يلي قُعيقان". انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 116/5-117.

(5) البيتان من بحر الوافر، وهما لعروة ابن الورد؛ والعاصمين: المانعين من دخول في حوارهم؛ ربيت: نشأت وترعرعت؛ والبطحاء: مسيل واسع فيه رمل ودُقاق الحصى، والمقصود به بطحاء مكة ('معجم البلدان': 446/1). انظر 'سيرة ابن هشام': 260/1، و'الخصائص': 346/1، و'جمهرة أشعار العرب': 488/3، و'اللسان': مادة (ربا).

(6) هو عروة بن الورد بن زيد العبسي الفظفاني، أحد الشعراء الجاهليين، كان حوادا وفارسا مغوارا، لا ينفك عن الغزوات، قتل نحو سنة: 30 ق. هـ، له ديوان شعر، جمعه وشرحه ابن السكيت. أنظر 'الأغاني': 73/3، و'جمهرة أشعار العرب': 114، و'رغبة الأمل': 104/2، و'شرح ديوان الحماسة' للتبريزي: 121/4، و'الشعر والشعراء': 566/2، و'سيرة ابن هشام': 145/4، و'طبقات فحول الشعراء' للحمحي: 725/2، و'الأعلام': 227/4.

ذَكَرْتُ مَنَارًا مِنْ أُمَّ وَهَبٍ (1) **** مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّصِيرِ (2)
وَأَخِيرُ مَعَهْدٍ مِنْ أُمَّ وَهَبٍ (1) **** مُعَرَّسُنَا فَوَيْقَ بَنِي النَّصِيرِ (3)

الإعراب:

وجاء: فعل ماض، وهو معطوف على ما تقدم. عن نبيّنا: متعلق بـ'جاء'. الأواه: نعت لـ'نبيّنا'. حملة: مبتدأ. القرآن: مضاف إليه. أهل: خير المبتدأ. الله: مضاف إليه. والمبتدأ وخبره فاعل 'جاء' على الحكاية. لأنه: اللام للتعليل، وأن: حرف توكيد ونصب، والهاء: اسمها وهي عائدة على القرآن. كلامه: خير 'أن'، ومضاف إليه، والهاء: عائدة على 'الله'. المرفع: نعت لكلامه، والعامل في المجرور 'جاء' المتقدم ذكره. وجاء: فعل ماض. فيه: متعلق بـ'جاء'، والهاء عائدة على الحديث في قوله قيل: 'وجاء في الحديث'، ويحتمل أن تكون عائدة على القرآن، والأول أبين. شافع: خبر مبتدأ محذوف، أي القرآن شافع. مشفع: خبر ثان، والجملة فاعل 'جاء' على الحكاية. ثم قال:

[11] وَقَدْ آتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ **** لَيْسَتْ تَقِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ

الآثار: جمع أثر، وهو ما أثرته أي ذكرته عن غيرك، والحديث المأثور هو الذي ينقله خلف عن سلف، ومن الآثار المروية ما ثبت في الترمذي (4) عن عبد الله بن مسعود (5) [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ع/١٣ "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله [به] حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، [ولكن] ألف حرف،

٣٥

(1) وآم وهب المذكورة في البيت هي صاحبة عروة بن الورد، واسمها سلمى وهي امرأة من بني غفار من كنانة، كانت ناكحة في مزينة، فأغار عليهم عروة هذا فسيبها، ثم ابتاعها منه بعض يهود بني النضير، ولما أحلهم الرسول (ص) عن بلادهم إلى خيبر أخذوها معهم، وكانت - كما قال ابن إسحاق - "بزهاء وفخر ما رثي مثله من حي من الناس في زمانهم"، فلذلك حن الشاعر إليها وتأسف عليها. أنظر قصة ذلك في السيرة لابن هشام: 146-1454.
(2) البيتان من بحر الوافر، وهما لعروة بن الورد. و'ذي النقيز' اسم موضع، والمعرّس: المكان الذي ينزل به المسافر ليرتاح من عناء السفر قبل أن يتابع الترحال، وفويق: هو تصغير لظرف المكان فوق. انظر 'ديوان ابن الورد': 68، و'الأغاني' للأصبهاني: 743.

(3) بنو النضير: هي قبيلة يهودية، والمقصود هنا حيّهم 'النضير' بوادي بطحان والبويرة بظاهر المدينة، حيث كانوا هم وبنو قريظة في حدائق وأطام لهم، قبل أن يجلبهم الرسول إلى خيبر سنة: 4 هـ، وكانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أحد. انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 2905-291، و'تفسير ابن كثير' لإسماعيل ابن كثير: 353-358 (من تفسير سورة الحشر). (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.
(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 15 من قسم التحقيق.

ولام حرف، وميم حرف" (1). وفي البخاري (2) عن أبي موسى (3) [رضي الله عنه]، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ح/ 9 كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالثمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مرّ ولا ريح لها" (4). وفي الترمذي (5) عن ابن عباس (6) [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب" (7). وقال مكّي (8) في 'الرعاية': "قال ابن سيرين (9): البيت الذي يقرأ فيه القرآن

٣٦

- (1) رواه الترمذي في جامعه في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر: 24814؛ والذّارمي في سننه: 42912؛ والحاكم في 'المستدرک': 55511؛ والمنذري في 'الترغيب والترهيب': 20512.
- (2) المقصود 'صحيحه'، وقد سبقت ترجمة البخاري، في الهامش رقم: 4، ص: 9 من قسم التحقيق.
- (3) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعري اليماني، هاجر إلى النبي (ص)، فقدم عليه عند فتح خيبر، وكان من أطيب الناس صوتاً، قرأ عليه أبو رجاء العطاردي وحنطان القرشي، وروى عنه الحديث ربيعي بن خراش وسعيد بن المسيّب. ولي إمرة الكوفة، وافتتح أصبهان في عهد عمر، وركله علي في معركة 'صفين' في شأن التحكيم بينه وبين معاوية، وتوفي سنة: 44 هـ. أنظر: 'شذرات الذهب': 5311، و'خلاصة تلخيص الكمال': 178، و'أسد الغابة': 36713، و'تقريب التهذيب': 44111، و'غاية النهاية': 44211، و'معرفة القراء': 3911-40.
- (4) الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن من صحيحه، باب فضل القرآن على سائر الكلام: 10716، وفي كتاب التوحيد، باب قراءة الفاسح والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم: 21818؛ ومسلم في جامعه الصحيح، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن: 19412؛ وابن ماجه في المقدمة من سننه، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه: 7711؛ وأبو داود في سننه، عن أنس في كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس: 25914؛ والذّارمي في مسنده، في كتاب فضائل القرآن، باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن: 44212-443؛ وأحمد في مسند المكين من مسنده، ورقمه: 18728؛ والتزمذي في جامعه الصحيح، في أبواب الأمثال: 22714.
- (5) المقصود 'جامعه الصحيح'، وقد سبقت ترجمة التزمذي، في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 12 من قسم التحقيق.
- (7) الحديث رواه التزمذي في جامعه، في كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر: 25014؛ ورواه الذّارمي في كتاب فضائل القرآن من سننه: 42912؛ وكذا الحاكم في 'المستدرک': 55411.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) هو محمد بن سيرين بن أبي عمرة، أبو بكر الأنصاري البصري، مولى أنس بن مالك، ولد سنة: 32 هـ، رأى ثلاثين من الصحابة، وكان إماماً ثقة، كثير العلم والعبادة والورع، وكان يعبر الرّؤيا، ولا يرى الرّواية بالمعنى، ومات سنة: 110 هـ. أنظر ترجمته في: 'تاريخ بغداد': 33115، و'تذكرة الحفاظ': 7711، و'تهذيب التهذيب': 21419 =

تحضره الملائكة، وتخرج منه الشياطين، ويتسع بأهله، ويكثر خيره؛ والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين، وتخرج منه الملائكة، ويضيق بأهله، ويقلّ خيره" (1). وقال بعض العلماء: قال معاذ بن جبل (2) رضي الله عنه: "إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنّجاة يوم الحشر، والظّلّ يوم الحرّ، والهدى يوم الضلال، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام المهيمن الرّحمان، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان". وفي 'الترمذي' (3) عن الحارث الأعور (4) قال: "مررت في المسجد فإذا النّاس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على عليّ (5) [كرّم الله وجهه] فقلت: يا أمير المؤمنين! ألا ترى [أنّ] (6) النّاس قد خاضوا في الأحاديث؟ قال: أو قد فعلوها؟ فقلت: نعم، قال: أما إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: ألا إنّها ستكون فتنة، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخير ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذّكر الحكيم، وهو الصّراط المستقيم، هو الذي لا تزيف به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتّى

- = 'خلاصة تنهيب الكمال': 290، و'شذرات الذهب': 128\1، و'الروافى بالوفيات': 146\3، و'وفيات الأعيان': 453\1، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 151\2، و'طبقات الحفاظ': 31-32، و'الأعلام': 154\6.
- (1) قوله ابن سيرين، أوردتها مكّي في 'الرعاية لتجويد القراءة': 53، والدارمي من قول أبي هريرة - موقوفاً - في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن: 429\2-430؛ والغزالي في 'الإحياء': 273\1-274.
- (2) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمان الأنصاري الخزرجي، شهد بيعة العقبة وبدرا والمجاهد، وكان إليه المنتهى في الحلال والحرام، روى عنه أنس وابن عباس وابن عمر وآخرون، ولآه النبي قضاء اليمن، واستشهد في الطاعون بالشّام، في خلافة عمر عام: 18 هـ، عن سنّ تناهز أربعاً وثلاثين سنة. أنظر ترجمته في: 'تذكرة الحفاظ': 19\1، و'الإصابة': 426\3-427، و'تقريب التهذيب': 255\2، و'أسد الغابة': 194\5، و'خلاصة تنهيب الكمال': 324، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 301\2، و'العبر': 22\1، و'الأعلام': 258\7.
- (3) المقصود 'جامعه الصحيح'، وقد سبقت ترجمة الترمذي، في الهامش رقم: 1، ص: 11 من قسم التحقيق.
- (4) هو الحارث بن عبد الله، أبو زهير الهمداني الخارفي - وقيل الحوتي نسبة إلى الحوت: وهو بطن من همدان - الكوفي ولقبه الأعور، من الطبقة الوسطى من التابعين، روى عن علي بن أبي طالب، وعنه روى عبد الله بن مرّة وعامر بن شراحيل وآخرون، وقد رمي بأنه منتسب للروافض، وهم طائفة من غلاة الشيعة، وكذّبه الشعبي وابن المديني، ووثقه يحيى بن معين وأحمد بن صالح، وروى له النسائي في سننه حديثين، وقد توفي في خلافة عبد الله بن الزبير، أي بعد 64 هـ. أنظر 'طبقات الحفاظ' لجلال الدين السيوطي: 20 (ترجمة شريح بن الحارث)، و'تقريب التهذيب' لابن حجر العسقلاني: 141\1. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 26 من قسم التحقيق.
- (6) ما بين المعرفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قِرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرِّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ (1)، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم" (2).

وقوله: 'ليست تفي بحملها أسفار': أي لا تقوم بحملها أسفار، على جهة المبالغة، والأسفار جمع سيفر، وهو الكتاب الكبير. (3)

الإعراب:

وقد: حرف تحقيق. أتت: فعل ماض. في فضله: متعلق بـ'أتت'، والهاء عائدة على القرآن. آثار: فاعل بـ'أتت'. ليست: فعل ماض، واسمها مضمَر يعود على الأسفار، وذلك من باب الإعمال. تفي: فعل مضارع، وأصله 'توفي'، فحذفت الواو، لوقوعها بين ياء وكسرة في 'يوفي'، بالياء بائنتين من أسفل، ثم حمل عليها سائر حروف المضارعة، ومثله 'يعد' و'تعد'، الأصل 'يؤعد' و'تؤعد'. بحملها: متعلق بـ'تفي'، والهاء عائدة على الآثار. أسفار: فاعل بـ'تفي'، و'تفي' وما بعده في موضع خير ليس. ثم قال: ١٤/ع

[12] فَلَنَكْفِيْ مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا **** وَلَنَصْرِفِ الْقَوْلَ لِمَضَا قَصَدْنَا
[13] مِنْ نَظْمٍ مَقْرَأَ الْإِمَامِ نَافِعَ(4) **** أَبِي رُوَيْمِ الْمَدَنِيِّ نَافِعَ(5)

٣٨

(1) الجن، جزء من آية : 1، وجزء من آية : 2، ورقم السورة: 72.
(2) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن من جامعه، باب ما جاء في فضل القرآن: 345١4-346، والدارمي في مسنده، في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن: 435١2-436؛ والحاكم مختصراً في 'المستدرک': 555١١، وكذا عبد الرزاق في 'المصنف': 375١3؛ قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال". يَخْلُقُ : يُلِي، والمقصود أن القرآن لا يملّ منه فارئه، لأنه غضّ طري على الدوام.
(3) في هامش الصّفحة من المخطوط، مكتوب ما يلي:

"كِتَابُ أَطَالِعُهُ مُؤَنَسٌ **** أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الْأَلْسِنَةِ
فَأَدْرُسُهُ فَيَرِيئِي الْقُرُونَ **** حُضُورًا وَأَعْظَمَهُمْ دِرَاسَةً

من 'الديباج المذهب' أو ذيله للبدر القرافي". قلت: والبيتان من بحر المتقارب، وليسا في 'الديباج'، وهما في ذيله 'توشيح الديباج' للقرافي، وهو محمد بن يحيى، بدر الدين القرافي (ت: 1008 هـ). انظر ترجمته في 'الأعلام': 141١7.
(4) نافع هو عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي، أبو رويم المقرئ المدني، قرأ على الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح، وقرأ عليه مالك وقالون وورش، وروى عنه الحديث الليث بن سعد وابن وهب وأشهب، ووثقه يحيى بن معين، وقد توفي سنة: 169 هـ. أنظر ترجمته في 'تهذيب التهذيب': 407١0-408، و'شذرات النهب': 270١١، و'سير أعلام النبلاء': 336١7، و'غاية النهاية': لابن الجزري: 330١2، و'معرفة القراء': 107١١-111.
(5) مكتوب في المخطوط، بالهامش قرب لفظة 'نافع': "وكان أسود شديد السواد"، وهو في 'غاية النهاية': 330١2.

اتفقت الروايات على إثبات 'الياء' في قوله: 'فلنكنفي'، لإقامة الوزن لأنها في محلّ النون من 'مستغلن'، وهو في الورد(1)، والأوتاد لا يدخلها الزحاف(2)، وإنما الزحاف في الأسباب(3)، ولما ذكر الأحاديث المتقدمة في فضل القرآن وفضل أهله، ورأى أنها أكثر من أن تحصى، والذي قصد في نظمه غير ذلك، اقتصر على ما ذكر منها وقال: 'فلنكنفي منها بما ذكرنا'، أي نجتزئ ونستغني، والذي ذكر أربعة أحاديث:

الأول: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(4)؛ والثاني: "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"(5)؛ والثالث: "أهل القرآن أهل الله وخاصته"(6)؛ والرابع: "القرآن شافع مشفع"(7).

وقوله: 'ولنصرف القول لما قصدنا': أي نردّه ممّا ذكرت من الآثار، لما قصدت من نظم رواية نافع(*)، والنظم والنظام بمعنى واحد، وهو ضدّ النثر، والمقرأ مصدر بمعنى القراءة، ح/ ١٠. كالمفّر بمعنى الفرار، وكالمطلع بمعنى الطلوع، قال الله تعالى: ﴿أين المفر؟﴾ (8) أي أين الفرار؟، وقال [تعالى]: ﴿حتى مطلع الفجر﴾ (9) أي حتى طلوع الفجر. والإمام: هو الذي يقتدى به، والخاشع: المخيب المتواضع، والخشوع محلّه القلب، وقد جاء ذلك في الحديث الصحيح، وروي عن

٣٩

(1) الورد في علم العروض - وهو علم الأوزان الشعرية - عبارة عن مجموع ثلاثة حروف، وهو ينقسم إلى وتد مجموع: وهو ما كان فيه حرفان متحركان والثالث ساكن، ومثاله: نَعَمْ - غَزَا؛ وإلى وتد مفروق: وهو ما كان فيه حرفان متحركان يتوسطهما حرف ساكن، ومثاله: مَاتَ - نَصْرًا. انظر 'ميزان الذهب' للهاشمي: 6.

(2) الزحاف: ما يلحق التفاعيل الشعرية - التي تكون في حشو البيت - من تغيير ويسمى أيضا العلة، وهو يتعلّق بنواني التفعيلة لاغير، ولا يطرأ إلا على الحرف الثاني منها، أو على الرابع أو الخامس أو السابع؛ بمعنى أنه لا يدخل الأوتاد، والزحاف ينقسم إلى مفرد: ومثاله: متفاعيلن حين تصبح متفاعلن؛ ومركّب: ومثاله: متفاعلن حين تصير متغلن. انظر 'علم العروض والقافية' للدكتور عبد العزيز عتيق: 170-172.

(3) السبب عبارة عن حرفين من التفعيلة، فإن كانا متحركين فهو السبب الثقيل، ومثاله: لِمَ - بَكَ، وإن كان الأول متحركًا والثاني ساكنًا، فهو السبب الخفيف، ومثاله: هَبْ - لِي. 'ميزان الذهب': 5، و'علم العروض والقافية': 18.

(4) سبق تحريجه في الهامش رقم: 2، ص: 25 من قسم التحقيق.

(5) سبق تحريجه في الهامش رقم: 7، ص: 28 من قسم التحقيق.

(6) سبق تحريجه في الهامش رقم: 6، ص: 30 من قسم التحقيق.

(7) سبق تحريجه في الهامش رقم: 1، ص: 32 من قسم التحقيق.

(8) القيامة، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 75. (*) كان حقّ الشارح أن يقول 'قراءة نافع'.

(9) القدر، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 97.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال، حين مات ابنه إبراهيم(1) عليه السلام: "إنَّ القلب يخشع، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي الرَّبَّ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون"(2). وقوله:

..... **** أَبِي رُوَيْمِ الْمَدَنِيِّ نَافِعِ

أبو رويم كنية نافع(3)، وله أربع كنى: أبو رويم، وأبو الحسن، وأبو عبد الرحمان، وأبو عبد الله،

٤٠

(1) قال ابن عبد البر في 'الاستيعاب': "إبراهيم ابن النبي (ص)، ولدته له سريته مارية القبطية، في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة". (411)، وقال: "وكانت مارية القبطية قد أهداها إلى رسول الله (ص) الموقس - صاحب الإسكندرية ومصر - وأختها سيرين، فوهب رسول الله (ص) لحسان بن ثابت الشاعر سيرين، فولدت له عبد الرحمان بن حسان". 'الاستيعاب': 461. وقال الواقدي: إن إبراهيم توفي في بني مازن عند أم بردة، يوم الثلاثاء لعشر خلعت من ربيع الأول سنة عشر، وحمل إلى المدينة ودفن بالبعيق، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا. ('الاستيعاب': 431). وكان لا يزال رضيعا، فقد روى مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته (ص) بالصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك، أن رسول الله (ص) قال لما توفي إبراهيم: "إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الندي، وإن له لظفرين تكملان رضاعه في الجنة". 'الجامع الصحيح': 767-77، والحديث رواه كذلك الإمام أحمد في باقي مسند الكثيرين من مسنده، ورقمه: 11659. وقد صادف أن أصاب الشمس كسوف يوم وفاته، فها هو ذا البخاري يروي في كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، عن المغيرة بن شعبة قال: "كسفت الشمس على عهد رسول الله (ص) يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم! فقال رسول الله (ص): إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله". 'صحيح البخاري': 242. وهذا الحديث رواه مسلم كذلك، عن جابر بن عبد الله في كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي (ص) في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، 'الجامع الصحيح': 3113؛ ورواه أبو داود أيضا عن جابر بن عبد الله، في كتاب الصلاة، باب من قال أربع ركعات، 'سنن أبي داود': 3061.

(2) والحديث بتمامه كما رواه البخاري، في كتاب الجنائز من صحيحه، باب قول النبي (ص): "إنا بك لمحزونون، هو كالتالي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "دخلنا مع رسول الله (ص) على أبي سيف القين، وكان ظفرا لإبراهيم، فأخذ رسول الله (ص) إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (ص) تذرفان، فقال له عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟! فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأحرى فقال (ص): "إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون". ('صحيح البخاري': 842-85)؛ وقد رواه مسلم أيضا في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب رحمته (ص) الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك. ('الجامع الصحيح' لمسلم: 7617). القين: الحداد، وظفر إبراهيم: أي زوج مرضعته، ولفظ 'الظفر' يطلق على المرضعة وعلى زوجها، وقد ذكر ابن عبد البر، أن مرضعة إبراهيم ولد النبي (ص)، "هي أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري، زوجة البراء بن أوس، فكانت ترضعه بلبن ابنها، في بني مازن بن النجار، وترجع به إلى أمه". ('الاستيعاب': 431). ومعنى يجود بنفسه: أي يموت، وتذرفان: أي تدمعان.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 36 من قسم التحقيق.

ذكرهنّ الذّاتي(1) في 'الطبقات'(2)، و'الاقتصاد'(3)، و'التمهيد'(4)، و'إرشاد المتمسكين'(5)، و'إيجاز البيان'(6)، و'ذكرهنّ أيضا الأدفوي(7) في 'الإبانة'(8) قال: "وروي أنّه كان بأيّ ذلك دعي أجاب". وزاد ابن الباذش(9) في 'الإقناع' كنية خامسة وهي: أبو نعيم، وعليها اقتصر

- (1) هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي القرطبي الذّاتي الإمام في علوم القراءة، ولد سنة: 371 هـ، رحل إلى المشرق في طلب العلم، ودخل مصر والقيروان ورجع إلى قرطبة، وقد قرأ على عبد العزيز الفارسي وابن خاقان وابن غليون، وقرأ عليه ابن الفصيح وأبو النوّاد مفرج ويحيى بن أبي زيد، وكانت له معرفة بالحديث، وله 'التيسير'، و'الوقف والابتداء'، و'الإرشاد'، وغيرها، توفي بدانية سنة: 444 هـ. أنظر: 'شذرات الذهب': 272\3، و'غاية النهاية': 3-5، و'الصلة' لابن بشكوال: 405-407، و'معرفة القراء': 406-409، و'طبقات الذّادوي': 379\1.
- (2) هو كتاب 'طبقات المقرئين' لأبي عمرو للذّاتي، ولا وجود لأثره اليوم، وقد ذكره ابن الجزري في 'غاية النهاية': 505\1، وأشاد به قائلا: "وكتاب 'طبقات القراء' في أربعة أسفار، وهو عظيم في بابه"، وذكره أيضا النهي في 'معرفة القراء الكبار': 408\1، فقال: "كتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار". وذكره المنتوري في 'الفهرسة': 105، فقال: "كتاب 'طبقات المقرئين' للحافظ أبي عمرو بن عثمان بن سعيد الذّاتي".
- (3) كتاب 'الاقتصاد' هذا، ذكره النهي في 'معرفة القراء': 408\1، وذكره ابن الجزري في 'غاية النهاية': 505\1، و'المنتوري' في 'الفهرسة': 4، وانظر في ذلك أيضا 'هدية العارفين': 653\1، و'مفتاح السعادة': 368\1.
- (4) هو كتاب 'التمهيد في قراءة نافع'، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 17، وذكره ابن الجزري في 'غاية النهاية': 505\1، وهو مذكور في 'التيسير' للذّاتي: 166، عند كلامه على: ﴿عادا الاولى﴾، بآية: 50، من سورة النجم(53).
- (5) هو كتاب 'إرشاد المتمسكين في قراءة ورش'، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 19-20.
- (6) هو كتاب 'إيجاز البيان في قراءة ورش'، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 20، والنهي في 'معرفة القراء': 408\1، وابن الجزري في 'غاية النهاية': 505\1، وابن الأبار في 'التكملة لكتاب الصلة': 833\1.
- (7) هو محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الأدفوي المصري المقرئ النحوي المفسر، قرأ القرآن على أبي غانم، وسمع القراءات من ابن جامع وابن السّكن، وعليه قرأ ابنه أبو القاسم أحمد، والحسين بن النعمان والحسن بن سليمان؛ انفرد في قراءة نافع في وقته، وألف: 'التفسير'، و'المهمز'، و'الإبانة'، و'الطالع السعيد'، وتوفي سنة: 388 هـ. أنظر 'إنباه السّواة': 186\3، و'شذرات الذهب': 130\3، و'غاية النهاية': 198\2، و'بغية الوعاة': 189\1، و'معرفة القراء': 353-354، و'معجم الأدباء': 34\4، و'طبقات المفسرين' للذّادوي: 197-198، و'الأعلام': 274\6.
- (8) كتاب 'الإبانة في قراءة ورش' للإمام أبي بكر الأدفوي ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 19.
- (9) هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، أبو جعفر ابن الباذش الأنصاري الغرناطي، ولد سنة: 491 هـ، وتفقه بأبيه في القراءات، وروى عن ابن النحاس والقاسمي والصدفي، وعنه روى أبو خالد رفاعة وأبو علي القلعي، وكان عالما بالقراءات، ويعدّ من الأدباء، وانتهت إليه الخطابة في غرناطة، له من الكتب 'الإقناع في القراءات السبع'، و'الطرق المتداولة في القراءات'، وغير ذلك، وتوفي سنة: 540 هـ. أنظر 'الديباج المنهّب' لابن فرحون: 42، و'الإحاطة' لابن الخطيب: 194-196، و'الصلة' لابن بشكوال: 82\1، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 132، و'الإقناع' لابن الباذش: 9\1، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 83\1، و'بغية الوعاة' للسيوطي: 338\1، و'الأعلام' للزركلي: 173\1.

الأهوازي (1) في 'المفردات' وقال ابن الباذش (2) في 'الإقناع' (3): "وهو نافع (4) بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة (5) بن شعوب الشجعي، وهو شجع (6) من بني عامر بن ليث، وجعونة حليف حمزة (7) بن عبد المطلب، وقيل حليف العباس (8) بن عبد المطلب، وقيل حليف بني هاشم (9)". قال

٤٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 20-21، بتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) هو جعونة بن شعوب الليثي - أخو بكر - بن شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر بن ليث، أدرك النبي (ص) وله صحبة، وكانت له مع عمر بن الخطاب رقة، وروى عنه بعض الأخبار، وهو غير ابن شعوب الذي قتل الصحابي حنظلة بن أبي عامر - المعروف بغسيل الملائكة - في غزوة أحد، لأن اسم القاتل - وأعني ابن شعوب - هو شداد بن الأسود، السابق الذكر في سلسلة النسب. أنظر خبر ذلك وترجمه جعونة في: 'طبقات ابن سعد': 615، و'الإصابة': 2611، و'إعجام الأعلام': 94، و'سيرة ابن هشام': 2214-25.
- (6) هو شجع بن عامر بن ليث، جد جاهلي من بني عامر، وهم بطن عامر بن صعصعة الليثي، نسبة إلى ليث بن بكر من كنانة، وكانت ديارهم بين اليمامة والبحرين والعراق، ومن يتنسب إليهم الصحابي الجليل: الحارث بن عوف الشجعي، ومن قبيلتهم أيضا الصعب بن حنيفة الصحابي. انظر 'سبائك الذهب' للسويدي: 165، و'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 659، مادة (شجع)، و'الأعلام' للزركلي: 24815.
- (7) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عمارة القرشي الهاشمي، عم النبي (ص) وأخوه من الرضاعة، أرضعهما ثوية مولاة أبي لهب، أسلم في السنة الثانية للبعثة، ولازم نصرة النبي وهاجر معه، وشهد بدرًا وقتل يوم أحد سنة: 3 هـ، لقبه النبي بأسد الله، وسيد الشهداء. أنظر ترجمته في: 'الإصابة': 3531-354، و'تهذيب الأسماء واللغات': 1681، و'تاريخ الخميس': 1641.
- (8) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل القرشي الهاشمي، عم الرسول (ص)، ولد قبله بعامين، ويحكى أنه قيل له أنت أكبر أم النبي (ص)؟ فقال: هو أكبر مني غير أنني أسن منه! أسلم وهاجر قبل الفتح، روى عن النبي (ص)، وعنه روى الأحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث، ومات بالمدينة عام: 32 هـ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. أنظر ترجمته في: 'الإصابة': 27112، و'طبقات ابن سعد': 3354، و'تهذيب الأسماء واللغات': 2571، و'تقريب التهذيب': 397-398، و'سبائك الذهب': 315.
- (9) بنو هاشم: نسبة إلى هاشم بن عبد مناف، واسمه عمرو، وإنما قيل له هاشم لأنه أول من من هشم الفريد لقومه، وعبد مناف اسمه المغيرة، وهم بطن من قريش العدنانية، وكانوا يشاطرون عبد شمس رئاسة بني عبد مناف، فكانت لهم الرقادة والسقاية، وهم أول من سنّ رحلة الشتاء والصيف للتجارة إلى غزوة وبلاذ الشام. أنظر في ذلك: 'معجم القبائل العربية': 12063، و'سيرة ابن هشام': 2091، و'الاستيعاب' لابن عبد البر بهامش 'الإصابة': 151، و'الروض الأنف' للسهيلي: 941، و'الكامل' لابن الأثير: 612، و'تاريخ الأمم والملوك': 1792.

ابن مجاهد (1) في 'السبعة': "قال الأصمعي (2): قال لي نافع (3): أصلي من أصبهان (4)". وقال ابن الباذش (5) في 'الإقناع': "وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة". (6) وقال الداني (7) في 'الطبقات': "قال محمد بن الحسن النقاش (8): بلغنا أنّ أبا الطّفيّل عامر بن وائلة (9)، وعبد الله بن أنيس (10)، صاحبني

٤٣

(1) هو أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد، أبو بكر التميمي البغدادي المقرئ، ولد سنة: 245 هـ، سمع الحديث من ابن نصر وأحمد الرمادي، وقرأ القراءات على قنبل وغيره، وقرأ عليه أبو بكر الشاذلي، له كتاب 'القراءات السبعة'، وتوفي عام: 324 هـ. أنظر ترجمته في: 'غاية النهاية': 139\1، و'معرفة القراء الكبار': 269\1-271، و'هدية العارفين': 59\1، و'الفهرست' لابن النديم: 31\1، و'شذرات الذهب': 302\2، و'الأعلام': 161\1.

(2) هو عبد الملك بن قُرب بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد الأصمعي الباهلي، اللغوي النحوي صاحب الأخبار والنوادر، روى عن الخليل وابن العلاء وعن خلف الأحمر، وعنه روى أبو الفضل الرياشي وأبو عبيد السجستاني، وانتدبه الخليفة هارون الرشيد ليؤدب ابنه الأمين، قال عنه ابن حجر إنه كان صدوقاً سنياً، وله من الكتب: كتاب 'خلق الإنسان'، و'الأضداد'، و'الأصمعيّات'، وقد توفي سنة: 216 هـ، وهو قد قارب التسعين من عمره. أنظر ترجمته في: 'تاريخ بغداد': 410\10، و'إنباه الرواة': 197\2، و'المعارف': 543، و'طبقات النحويين': 183، و'وفيات الأعيان': 288\1، و'تقريب التهذيب': 521\1-522، و'بغية الوعاة': 112\2-113، و'الأعلام': 162\4.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(4) أصفهان أو إصبهان: مدينة في إيران بين شيراز وطهران، خرّجت كثيراً من العلماء والأدباء، واشتهرت بتجارة الحرير والطنافس. أنظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 210\1-206، و'مرصد الاطلاع' للبغدادي: 571، و'الروض المعطار': 43.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 21، بتحقيق المزيدي.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) هو أبو بكر النقاش، محمد بن الحسن الموصلي، ثم البغدادي المقرئ المفسر، ولد سنة: 266 هـ، رحل في طلب الإسناد، فقرأ على هارون الأحفش بدمشق، وإسماعيل النحاس بمصر، وقرأ عليه محمد بن أشته ومحمد الشنبوذي والحسن الفحام، وكتب الحديث، وقيد السنن، وصنف في القراءات، وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وتوفي سنة: 351 هـ. أنظر 'شذرات الذهب': 8\3، و'غاية النهاية': 119\2، و'معرفة القراء': 294\1، و'تذكرة الحفاظ': 908\3.

(9) هو عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الأنصار، روى عن النبي (ص)، وعنه روى ولده عطية وضمرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، شهد بيعة العقبة والمشاهد بعدها، ودخل مصر، وخرج إلى إفريقية، ومات بالشام سنة: 54 هـ، في خلافة معاوية بن أبي سفيان. أنظر ترجمته في: 'الإصابة': 278\2-279، و'تقريب التهذيب': 402\1، و'الأعلام': 73\4.

(10) هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الكناني اللّيثي أبو الطّفيّل، مشهور بكنيته، وربما سمي عمراً، ولد في سنة: 3 هـ، وكان ممن رأوا النبي (ص)، فكانت له صحبة، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعمّر طويلاً إلى أن مات سنة: 100 هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. =

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلف نافع" (1). قال ابن عبد الوهاب (2) ع/١٥ في 'كفاية الطالب' (3)، وابن الباذش (4) في 'الإقناع': "قال ابن أبي أويس (5): قال لي مالك (6): قرأت على نافع بن أبي نعيم" (7). قال الداني (8) في 'الطبقات': "وقال أبو عبد الرحمن النسائي (9): نافع بن أبي نعيم

٤٤

= أنظر ترجمته في 'طبقات ابن سعد': 338١5، و'تهذيب التهذيب' لابن حجر: 82١5، و'الأغانى' لأبي الفرج الأصفهاني: 159١13، و'الأعلام' للزركلي: 255١3-256. و'الجامع الصحيح' لمسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، باب كان النبي (ص) أبيض مليح الوجه: 84١7.

(1) قلت: وخبر محمد النقاش الذي ذكره الداني غير صحيح، لأن وفاة الصحابين الجليلين رضي الله عنهما، كانت قبل أن يظهر شأن نافع، فأبو الطفيل توفي سنة: 100 هـ، بينما كانت وفاة عبد الله بن أنيس عام: 54 هـ، ومن العلوم أن نافع مات سنة: 169 هـ، فالأمر إذن بعيد الوقوع، وفي مثل هذا ينفع التأريخ.

(2) هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس، أبو القاسم الأنصاري القرطبي المقرئ، ولد سنة: 403 هـ، ورحل في طلب العلم، قرأ على أبي علي الأهوازي وابن القاسم الزبدي وأبي العباس بن نفيس، ثم عاد إلى قرطبة فأصبح خطيب مسجدها، ورحل الناس إليه، ومن قرأوا عليه خلف بن النحاس ويحيى بن البيزاز، وتوفي سنة: 461 هـ، ألف 'المفتاح في القراءات السبع'، و'كفاية الطالب' وغيرهما. أنظر: 'غاية النهاية': 482١1، و'نقح الطيب' للمقري: 393١3، و'الإقناع': 64١1، و'معرفة القراء الكبار': 414١1، و'الصلة' لابن بشكوال: 381١2.

(3) هو كتاب 'كفاية الطالب ومعونة الراغب' في تعليل القراءات السبع، ويسمى أيضا بـ'زجر النابح وري المالح'، لأن المؤلف رد في أوله على من اعترض كتاب 'المفتاح' له. انظر 'فهرسة المتتوري': 12.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) هو إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي المدني، روى عن خاله مالك وعن إبراهيم بن سعد وابن الزناد، وعنه روى البخاري ومسلم والذكري، وكان صدوقا ثقة، ومات سنة: 226 هـ. أنظر ترجمته في: 'طبقات الحفاظ': 175، و'تهذيب التهذيب': 310١1، و'خلاصة تهذيب الكمال': 29، و'شذرات الذهب': 58١2، و'طبقات ابن سعد': 325١5، و'العبر': 396١1، و'ميزان الاعتدال': 222١1، و'تذكرة الحفاظ': 409١1.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 8 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 20، بتحقيق الزبدي.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن الخراساني النسائي القاضي الحافظ، ولد سنة: 215 هـ، وطاف البلاد وروى عن كثير من الشيوخ، وروى عنه ابن السني وابن عدي وابن الأعرابي وأخرون، قال عنه النهي: "هو أحفظ من مسلم بن الحجاج"، وله من الكتب: 'السنن الكبرى' و'مسند علي' و'مسند مالك' وغيرها، مات شهيدا سنة: 303 هـ. أنظر ترجمته في: 'البداية والنهاية': 123١1، و'تذكرة الحفاظ': 698١2، و'تهذيب التهذيب': 36١1، و'شذرات الذهب': 239١2، و'طبقات الشافعية' للسبكي: 14١3، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 61١1، و'العبر': 123١2، و'وفيات الأعيان': 21١1، و'طبقات الحفاظ': 303.

ليس به بأس". قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "وقال يحيى بن معين (2): نافع بن أبي نعيم (3) القارئ ثقة". وذكر ابن مجاهد (4) في 'السبعة' وابن أشته (5) في 'المخبر' عن الأصمعي (6) قال: "قال فلان: أدركت المدينة سنة مائة، ونافع رئيس بالقراءة بها، وعاش عمرا طويلا". وذكر الدّاني في 'الطبقات'، و'التمهيد'، و'إرشاد التمسكين'، و'إيجاز البيان'، عن الليث بن سعد (7) أنه قدم المدينة (8) سنة: عشر ومائة، فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع. قال الدّاني: "قال المسيبي (9):

٤٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) هو يحيى بن معين بن عون، أبو زكرياء العطفاني البغدادي، ثقة وحافظ مشهور، روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق وأبي أسامة، وعنه روى البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم، وكان إماما في الجرح والتعديل، قال عنه الخطيب: "كان إماما ربانيا عالما حافظا ثبنا متقنا"، ومات بالمدينة عام: 203 هـ، وله نحو سبع وسبعين سنة، وحمل على سرير النبي (ص). أنظر في ترجمته: 'تذكرة الحفاظ': 429/2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 368، و'الرسالة المستطرفة': 129، و'العبر': 415/1، و'طبقات الحفاظ': 185-186، و'تقريب التهذيب': 358/2.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) هو محمد بن عبد الله بن أخته، أبو بكر الأصبهاني المقرئ النحوي، قرأ القرآن على ابن مجاهد ومحمد المعدل ومحمد الكسائي، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وخلف بن إبراهيم وابن أسد الأندلسي، وتوفي بمصر سنة: 360 هـ، وله 'المخبر' و'المفيد' في الشاذ. أنظر: 'غاية النهاية': 184/2، و'معرفة القراء الكبار': 321/1، و'الأعلام': 224/6.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (7) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث الفهمي المصري، ولد سنة: 94 هـ، روى عن الزهري وعطاء ونافع، وعنه روى ابنه شعيب وعبد الله بن المبارك وقتيبة، وثقه يعقوب بن شيبة، وقد توفي بالقاهرة سنة: 175 هـ. أنظر ترجمته في: 'تاريخ بغداد': 3/13، و'تذكرة الحفاظ': 224/1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 375، و'شذرات الذهب': 285/1، و'صبح الأعشى': 399/3، و'غاية النهاية': 34/2، و'العبر': 266/1، و'ميزان الاعتدال': 423/3، و'وفيات الأعيان': 439/1، و'تهذيب التهذيب': 459/8، و'طبقات الحفاظ': 95، و'الأعلام': 248/5.
- (8) هي المدينة المنورة، وكانت تدعى في الجاهلية 'يثرب'، لأن أول من سكنها يثرب بن قانية، فنهى النبي (ص) عن تسميتها بذلك كراهة للتثريب، وسمّاها عليه السلام 'طيبة' و'طابة'، وبها ديار الأنصار من الأوس والخزرج، وإليها كانت هجرة النبي (ص)، وبها كانت وفاته ومدفنه، وبها مسجد النبي. أنظر 'معجم البلدان': 430/5-431.
- (9) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب، أبو محمد المسيبي المخزومي المدني، المقرئ قرأ على نافع بن أبي نعيم، وأخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب، وحدث عنه ابن ذكوان وأحمد وأبو داود، وقد كان صدوقا ولكن فيه بعض لين، ورسمي بالقدر، ومات سنة: 206 هـ، أنظر في ترجمته 'تقريب التهذيب': 60/1، و'غاية النهاية': لابن الجزري: 515/1، و'معرفة القراء الكبار': 147/1.

وشيبة يومئذ حي". وقال ابن عبد الوهّاب (1) في 'كفاية الطالب' نحوه. قال ابن مجاهد (2) في 'السبعة': "وكان نافع عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده" (3). وقال ابن عبد الوهّاب في 'كفاية الطالب': "سمعت الأهوازي يقول: إنّ نافعا (4) كان قديما الرئاسة في القراءة، عالما بوجوهها، متبعا لآثار سلفه الماضين ببلده". وقال الطبري (5) في 'الجامع': "وكان عارفا بالقراءات، نحريرا، مقدما في زمانه، بصيرا، متبعا للأثر ولمن مضى من السلف، إماما لمن بقي من الخلف". قال: "وصلّى بالناس في مسجد النبي صلّى الله عليه وسلّم ستين سنة". وقال ابن سوار (6) في 'المستنير': "وكان متعبدا ورعا". وقال غيره: "وكان محتسبا، لا يؤتى بشيء من المنكر إلا غيره، وكان يشم من فيه رائحة المسك إذا جلس للإجراء". ذكر الذّاني في 'الطبقات'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' (7)، بسنده عن الشيباني (8) أنه قال: "قال لي رجل ممن قرأ على نافع، أنّ نافعا كان إذا تكلم تشم (9) من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، أو يا أبا رويم، تنطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال لي: ما أمسّ طيبا، ولا أقرب طيبا، ولكنّي رأيت فيما يرى النائم

٤٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'كتاب السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 54.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) هو محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري الإمام، ولد بأمل طبرستان سنة: 224، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي، وروى الحديث عن ابن أبي الشوارب، وعنه روى أبو القاسم الطبراني وغيره، وله: 'جامع البيان'، و'تاريخ الأمم والملوك'، و'تهذيب الآثار'؛ توفي ببغداد سنة: 310 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 162-169، و'تذكرة الحفاظ': 710، و'طبقات الشيرازي': 93، و'النجوم الزاهرة': 205، و'غاية النهاية': 237، و'معجم الأدباء': 426، و'وفيات الأعيان': 456، و'طبقات المفسرين' للدّاودي: 110-118، و'الأعلام': 96.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) هو كتاب 'التلخيص في قراءة ورش'، ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 20، وابن الجزري في 'غاية النهاية': 505، والنهي في 'معرفة القراء': 227، وابن خير في فهرسته: 41، وابن الأبار في 'التكملة لكتاب الصلاة': 400.
- (8) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيّار، أبو العباس الشيباني الكوفي، القارئ الإمام اللّغوي، المعروف بثلعب، ولد سنة: 200 هـ، أخذ عن ابن بكّار وسلمة بن عاصم والقواريري، وأخذ عنه الأخفش وابن مجاهد، وكان محدثا ثقة، وراوي للشيخ، توفي سنة: 291 هـ، وله 'القراءات'، و'الفصيح'، و'بجاس ثلعب'. انظر 'إنباه الرواة': 186-173، و'بغية الوعاة': 396-398، و'تاريخ بغداد': 204-212، و'تذكرة الحفاظ': 214-215، و'تهذيب الأسماء واللغات': 275، و'وفيات الأعيان': 30، و'معجم الأدباء': 146-102، و'غاية النهاية': 148-149.
- (9) في مخطوطي 'ح' و'ق': يشم.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقرأ في في، فمن ذلك الوقت تَشَمَّ في في هذه الرائحة" (1). وقد ذكر الأذفوي (2) في 'الإبانة'، وأبو الحسن بن غلبون (3) في 'التذكرة'، والظلمنكي (4) في تأليفه في قراءة نافع هذه الحكاية، وإليها أشار الشاطبي (5) بقوله:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرَّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعُ **** فَذَلِكَ الَّذِي إِخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا (6) ح/ ١١

قال ابن الباذش (7) في 'الإقناع': "قال غير واحد عن نافع (8): إنه قرأ على سبعين من التابعين سُمِّيَ منهم خمسة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع (9)، وأبو داود عبد الرحمن بن هرم الأعرج (10)،

٤٧

- (1) أنظر الخبر في 'غاية النهاية': 332١2، و'معرفة القراء': 64.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، قرأ على والده، وعلى ابن نهار وابن ما شاء الله، وقرأ عليه أبو عمرو الداني وابن بابشاد والأفليسي، وتوفي بمصر سنة: 399 هـ، وهو في سنّ الكهولة، وله من التصانيف كتاب 'التذكرة في القراءات الثمان' وهو مطبوع متداول. أنظر ترجمته في: 'غاية النهاية': 339١1، و'معرفة القراء': 370-369١1، وهدية العارفين: 429١1، و'العبر': 195١2، 'طبقات الشافعية' للإسنوي: 401١2.
- (4) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى بن لب بن يحيى بن محمد بن قُزْلان، أبو عمر المعافري الظلمنكي القرطبي، ولد سنة: 340 هـ، وقرأ على أبي الحسن الأنطاكي وابن عراق، وعليه قرأ عبد الله بن سهل، وروى الحديث عن الزبيدي ويحيى الليثي، وعنه روى ابن عبد البر له 'الروضة في القراءات'، و'الدليل إلى معرفة الجليل'، و'الوصول إلى معرفة الأصول'، وتوفي سنة: 429 هـ. أنظر: 'الصلة' لابن بشكوال: 44١1-45، و'شذرات الذهب': 234١3، و'غاية النهاية': 120١1، و'معرفة القراء': 387-385١1، و'الأعلام': 212١1، و'الذبيح المنهَّب': 39-40.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) البيت من البحر الطويل وهو من رجز 'حرز الأمان' للشاطبي. أنظر 'سراج القارئ': 9.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش، وعليه قرأ نافع بن نعيم وابن جَمَّاز وابن وردان الخَذَّار، وحدث عن أبي هريرة وابن عباس، وعنه حدَّث مالك، ووثقه ابن معين والنسائي، وتوفي سنة: 133 هـ، عن تَيْفٍ وتسعين عاما. أنظر 'سير أعلام النبلاء': 285١5، و'غاية النهاية': 382١2، و'الأعلام': 186١8، و'معرفة القراء الكبار': 72١1-76، و'تقريب التهذيب': 406١2.
- (10) هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود المدني مولى محمد بن ربيعة، الملقَّب بالأعرج، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عياش، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره، وروى كثيرا من السنن عن أبي هريرة، وكان يكتب المصاحف، وله دراية بأنساب قريش، توفي بالإسكندرية سنة: 110 هـ. أنظر 'تذكرة الحفاظ': 96١1، و'تهذيب الأسماء واللغات': 55١2، و'تهذيب التهذيب': 333١7، و'خلاصة تذهيب الكمال': 67، و'طبقات ابن سعد': 139١5، و'العبر': 132١1، و'وفيات الأعيان': 418١1، و'معرفة القراء': 77١1-78، و'بغية الوعاة': 91١2، و'إنباه الزوارة': 172١2-173.

وأبو رَوح يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام (1)، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي (2)، قاص الجماعة بالمدينة، وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب (3)، مولى أم سلمة (4) زوج النبي (5)

٤٨

(1) هو يزيد بن رومان المدني، أبو روح القارئ مولى آل الزبير، قرأ على عبد الله بن عياش، وعليه قرأ نافع، وسمع من عروة بن الزبير وصالح بن خوات، وثقه ابن معين، وحديثه مروى في الكلب السنة، وتوفي سنة: 130 هـ. أنظر: 'غاية النهاية': 3812، و'معرفة القراء الكبار': 77-76، و'الأعلام': 182، و'وفيات الأعيان': 2776.

(2) هو مسلم بن جندب، أبو عبد الله المدني القارئ ألقاص، مولى هذيل، قرأ على عبد الله بن عياش، وقرأ عليه نافع الإمام، وروى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر، وعنه روى زيد بن أسلم ويحيى بن سعيد، وخرّج له الترمذي في سننه، وتولى تأديب عمر بن عبد العزيز في صغره، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك سنة: 110 هـ. أنظر 'طبقات ابن الجزري': 2972، و'معرفة القراء الكبار': 80-80، و'تقريب التهذيب': 2442.

(3) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني المقرئ مولى أم سلمة، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش، وقرأ عليه نافع وابن جهم وإسماعيل بن جعفر، وروى الحديث عن القاسم بن محمد وابن مغيث وأبي سلمة، وقال عنه النسائي: 'شيبة ثقة' وخرّج له حديثاً واحداً، وقد تولى قضاء المدينة، وتوفي سنة: 140 هـ. أنظر في ترجمته: 'غاية النهاية': 3291، و'معرفة القراء الكبار': 80-79، و'المعارف': 528، و'تقريب التهذيب': 3571.

(4) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم، أم سلمة المخزومية، أم المؤمنين، هاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وزوجها أبو سلمة هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، أخو النبي (ص) من الرضاعة، وابن عمته برّة بنت عبد المطلب، وقد مات في السنة الرابعة من الهجرة بعد غزوة أحد، فترّج الرسول زوجته أم سلمة، وكانت موفورة العقل، وتوفيت بالمدينة سنة: 62 هـ. أنظر ترجمتها في: 'تقريب التهذيب': 6172، و'طبقات ابن سعد': 608، و'صفة الصفوة': 702، و'الأعلام': 98-97، و'مرآة الجنان': 1371.

(5) مكتوب بهامش الصفحة من المخطوط ما يلي: "واعلم أنّ ورشاً وقالون، قرأ على نافع مشافهة من غير واسطة، وقرأ نافع على سبعين من التابعين، والذين سماهم خمسة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي، وأبو روح يزيد بن رومان، وأخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصحابة وهم: أبو هريرة وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي الطفيل أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ صلى الله عليه وسلم عن جرير، عن اللوح، عن القلم، عن رب العزة جلّ جلاله وتقدّست أسماءه. ولقد أحسن الشيخ أبو عبد الله بن آحروم، في رحزه المسمّى ب'البارع في قراءة نافع'، في نظم ذلك فقال:

رَوَى الْقِرَاءَةَ أَبُو رُوَيْسٍ **** عَنْ جَلَّةٍ وَهُمْ خِيَارُ قَوْمٍ
 يَزِيدُ الْقَعْقَاعُ جَا يُنْسَبُ **** وَالْهَذَلِيُّ مُسْلِمٌ بِنُ جُنْدَبٍ
 وَعَابِدُ الرَّحْمَانِ نَجَلُ هُرْمُزٍ **** وَابْنُ نِصَّاحٍ شَيْبَةُ فَمَيِّزُ
 وَعَنْ يَزِيدٍ وَهُوَ الْمُعْزَى إِلَى **** رُومَانَ عَنْهُمْ أَحْمَجِينُ نَقَلَا
 رَوَاهُمُ الْحَبْرُ أَبُو هُرَيْرَةَ **** مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِخَيْرِ سِيرَةٍ
 وَنَجَلُ عَبَّاسِيكَ مَعَ أَبِي **** سَلِيلٍ كَفَّهِمْ عَنِ النَّبِيِّ =

صلى الله عليه ع/١٦ وسلم، ويقال: إن كنيته أبو ميمونة". قال: "وحكي عن أبي يعقوب الأزرق(1) زيادة تسمية سادس، وهو: صالح بن خوات(2) بن جبير بن النعمان الأنصاري"(3). وقرأ هؤلاء على أبي هريرة(4) وابن عباس(5) وعبد الله بن عياش(6) بن أبي ربيعة،(7) وقرعوا على أبي الطفيل أبي بن كعب(8)، وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي رضي الله عنه، جاء في الحديث عن أبي رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "إنّ الله أمرني أن أعرض القرآن عليك، قال: أسماني لك ربك؟ قال: نعم! قال أبي: ﴿بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا، هو خير ممّا تجمعون﴾"(9).

٤٩

- = من شرح ابن الجراد". قلت: وهذه الآيات من بحر الرجز، وتوجد نسخة من 'البارع' بالخزانة العامة بطوان تحت رقم: 148. وهذه الآيات أوردها أيضا ابن القاضي في 'الفجر الساطع'، ورقمه: 989/ق بالخزانة العامة بالرباط. وابن الجراد هو أبو عبد الله محمد بن محمد ابن الجراد السلوي، و عنوان شرحه 'إيضاح الأسرار والبدايع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع'، وتوجد منه نسخة بالخزانة الحسنية، ورقمها: 1745.
- (1) هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق المدني ثم المصري، قرأ على ورش، وعرض على سقلاّب، وعليه قرأ إسماعيل النحاس وموأس بن سهل وأبو بكر بن سيف، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بعد ورش بالديار المصرية، وتوفي سنة: 240 هـ. انظر 'غاية النهاية': 402\2، و'معرفة القراء الكبار': 181\1، و'النشر': 114\1.
- (2) هو صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، تابعي حليل، قرأ على أبي هريرة، وعليه قرأ نافع بن أبي نعيم. انظر 'تقريب التهذيب' لابن حجر: 359\1، و'الإقناع' لابن الباذن: 74\1، و'غاية النهاية': 332\1.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 35-37، بتحقيق المزيدي.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 12 من قسم التحقيق.
- (6) هو عبد الله بن عياش بن ربيعة، أبو الحارث المخزومي المكي ثم المدني القارئ، ولد بالحبيشة وقيل إنه رأى النبي (ص)، وقد قرأ على أبي بن كعب، وقرأ عليه أبو جعفر القارئ، وي زيد بن رومان وشيبة بن نصاح، وحدث عن عمر وابن عباس وعن أبيه عياش، وعنه حدث ابن الحارث ونافع مولى ابن عمر وسليمان بن يسار، وقد استشهد بسجستان سنة: 78 هـ. انظر: 'تذكرة الحفاظ': 58\1، و'تهذيب التهذيب': 183\5، و'طبقات ابن سعد': 119\6، و'غاية النهاية': 413\1، و'معرفة القراء الكبار': 57\1-58.
- (7) يوجد بهامش المخطوط: "وقيل: وعبد الله بن مسعود، وسالم مولى [أبي] حذيفة، ومعاذ بن جبل". وسالم هو: سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة، استشهد سنة: 12 هـ. انظر 'غاية النهاية': 301\1، و'الإصابة': 8-6.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع': 65\1، والحديث رواه من غير ذكر الآية في آخره، البخاري في كتاب المناقب من صحيحه، باب مناقب أبي رضي الله عنه: 228\4؛ ورواه في كتاب تفسير القرآن أيضا، سورة لم يكن: 90\6؛ ومسلم في =

قال أبو عبيد(1) في كتاب 'فضائل القرآن': "معنى هذا الحديث عندنا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنما أراد بذلك العرض على أبي(2)، أن يتعلم أبي منه القراءة ويستثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة"(3). قال بعض العلماء: "وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة لأبي رضي الله عنه، وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم".

وكان نافع(4) لا يرد كل من قرأ عليه عن شيء قرأه، لانتساع روايته وكثرتها، حتى يقول له القارئ: أريد قراءتك التي تقرأ بها لنفسك، فيرده إليها، ومن أجل ذلك كثر الاختلاف عنه في القراءة. قال الداني(5) في 'الطبقات': "روى عن نافع القراءة خلق كثير من أهل المدينة وغيرها". وقال الطبري(6) في 'الجامع': "روى عن نافع القراءة مائتان وخمسون رجلاً، ثم سمي منهم أربعة وعشرين راويًا". وذكر ابن مجاهد(7) في 'السبعة'، وابن أسنثه(8) في 'المجبر' عن إسحاق المسيبي(9) قال: "لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، فقال: ﴿اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾(10). وقد ذكر هذه الوصية(11) أيضاً الداني، في 'الطبقات'،

٥٠

= جامعه الصحيح، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحقاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه: 1952، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم: 1507؛ والترمذي في كتاب المناقب من سننه، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم: 3305، ورقم الحديث: 3725؛ وأحمد في مسنده: 1303؛ وقد روى تلك الزيادة من الحديث لوحدها - وأعني بها بعض الآية من سورة يونس - أبو داود في سننه في كتاب الحروف والقراءات، عن عبد الرحمن بن أبزي قال: "قال أبي بن كعب: ﴿بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا﴾"، قال أبو داود: "بالتاء": "سنن أبي داود": 3314، وهي بعض آية: 58، بسورة يونس ورقمها: 10.

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (3) نظر 'فضائل القرآن' لأبي عبيد القاسم بن سلام: 351.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمة الطبري في الهامش رقم: 5، ص: 46 من قسم التحقيق. وكتابه 'الجامع' هذا ليس هو كتاب التفسير 'جامع البيان'، وإنما هو كتاب في القراءات. انظر بخصوص ذلك الهامش: 14، ص: 666 من التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (10) الأنفال، جزء من آية: 1، رقم السورة: 8.
- (11) أنظر خير وصية نافع في آخر ترجمته في 'معرفة القراء الكبار' للنهي: 1101-111.

و'جامع البيان'(1)، و'التمهيد'، و'إرشاد التمسكين'، و'إيجاز البيان'. وذكر ابن مجاهد في 'السبعة'(2)، أنّ نافعا توفي بالمدينة(3) سنة: تسع وستين ومائة. وذكر الناظم اسمه وكنيته وبلده، وكذا فعل بعد هذا في راوييه: ورش(4) وقالون(5)، مع ما زاد إلى ذلك من شهرة وتحلية.

الإعراب:

: فلنكتفي: الفاء حرف عطف، واللام لام الأمر. نكتفي: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة الجزم فيه سكون الياء، وهي لغة لبعض العرب، يجرون المعتلّ محجى الصحيح في جميع أحواله، حكى ذلك بعض العلماء. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(6) رضي الله عنه: "وعلى هذه اللغة قراءة ابن كثير(7)، في رواية قنبل(8) عن أصحابه عنه، في سورة يوسف:

٥١

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: 14.
- (2) انظر كتاب 'السبعة في القراءات': 63، وابن مجاهد سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (3) سبق التعريف بها في الهامش رقم: 8، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (4) هو عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري المقرئ، الملقب بورش، وأصله من إفريقية، ولد سنة: 110 هـ، وقرأ القرآن على نافع، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وعليه قرأ أحمد بن صالح والأزرق وعبد الصمد وغيرهم، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكانت وفاته سنة: 197 هـ. أنظر ترجمته في: 'شذرات الذهب': 349\1، و'سير أعلام النبلاء': 295\9، و'غاية النهاية': 502\1، و'معرفة القراء': 152\1-155، و'معجم الأدباء': 33\5-35.
- (5) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى، أبو موسى الزرقني القارئ، مولى بني زهرة، وهو ربيب نافع وعليه قرأ، وهو من لقبه بقالون لجودة قراءته، ومعنى قالون بالرومية جيد، وقد روى الحديث عن ابن الزناد وابن أبي كثير، وقرأ عليه كثيرون منهم ابن يزيد الحلواني وأبو نشيط وحمد بن صالح، وقد توفي سنة: 220 هـ، وله نيف وثمانون سنة. أنظر 'شذرات الذهب': 48\2، و'سير أعلام النبلاء': 326\1، و'غاية النهاية': لابن الجزري: 615\1، و'معرفة القراء' الكبير: 155\1-156، و'معجم الأدباء': 103\6-104، و'ميزان الاعتدال': 327\3.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) هو عبد الله بن كثير بن المطلب، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي، أصله فارسي وكان عطارا بمكة، وقرأ على عبد الله بن السائب ومجاهد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل وابن مشكان، وحدث عن عبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز، وعنه حدث أيوب السخيتاني وابن جريح، وقد وثقه ابن معين، وخرج له أصحاب الكتب الستة، ومات سنة: 120 هـ، عن خمس وسبعين سنة. أنظر 'سير أعلام النبلاء': 318\5-322، و'تهذيب التهذيب': 367\5، و'غاية النهاية': 346\1، و'شذرات الذهب': 157\1، و'معرفة القراء': 88-86\1.
- (8) هو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن خالد بن سعيد بن حرجة، أبو عمر المخزومي المكي، وقد قيل له 'قنبل'، لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، وقد ولد سنة: 195 هـ، وقرأ على أبي الحسن القواسم والبيزي، وعليه قرأ ابن مجاهد وابن شنبوذ وأبو بكر الزبيبي، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالحجاز، وكانت وفاته سنة: 291 هـ. أنظر 'معرفة القراء الكبير': 230\1، و'غاية النهاية': 165\1. و'الروافي بالوفيات': 227-226\3، و'معجم الأدباء': 206\6-207.

﴿نرتعي ونلعب﴾ (1)، و﴿إنه من يتقي ويصير﴾ (2)، بإثبات الياء بعد العين والقاف". قلت: وقد أنشد سيبويه (3) في آخر: هذا باب ما يحتمل الشعر، قول قيس بن زهير (4):

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْعِي **** بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زَيْادٍ (5)

قال الأعلام (6) في 'شرح أبيات سيبويه': "أثبت الياء في حال الجزم ضرورة، لأنه إذا اضطررنا ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح، ع/ ١٧ وهي لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة" (*). وفاعل نكتفي ضمير المتكلم وهو الناظم. منها: متعلق بـ'نكتفي'، والهاء عائدة على 'الآثار'. بما: متعلق بـ'نكتفي'. ذكرنا: فعل ماض وفاعل، والجملة صلة 'ما'، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف تقديره: ذكرناه. ولنصرف: فعل مضارع معطوف على 'فلنكتفي'، وهو مثله في الإعراب، إلا أن علامة الجزم هنا سكون الفاء، وكسرت لالتقاء ح/ ١٢ الساكنين. القول: مفعول لما متعلق بـ'نصرف'. قصدنا: فعل ماض وفاعل، والجملة صلة 'ما'، والعائد محذوف تقديره: قصدناه.

٥٢

(1) يوسف، جزء من آية: 12، رقم السورة: 12. وهي وجه من قراءة قبل، إذ يقرأهما - نرتع ونلعب - بالنون فيهما، وإشباع كسر العين من ﴿نرتع﴾، فتصير بعدها ياء زائدة، فتصبح ﴿نرتعي﴾. أما الوجه الثاني، فهو أن يقرأهما بالنون فيهما، وكسر العين من ﴿نرتع﴾ بدون إشباع كالبرزي، فنقرأ ﴿نرتع﴾. أنظر 'سراج القارئ': 255.

(2) يوسف، جزء من آية: 90، رقم السورة: 12. قرأ قبل بإثبات ياء بعد القاف من ﴿يتقي﴾، وصلا ووقفاء هكذا ﴿يتقي﴾. أنظر 'غيث النفع' للصفاطسي: 259.

(3) ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(4) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة، أبو هند العبسي، كان يعتبر من سادة قومه وأصحاب الكلمة النافذة فيهم، إذ هو أمير من أمراء عبس وحكائنها، حتى قيل له: قيس الرأي، وما ذلك إلا لسداد رأيه، وكان من الشجعان، واشتهرت وقائعه مع بني فزارة وذيبيان، وقد تزهّد في أواخر عمره، وكانت وفاته بعُمان سنة: 10 هـ. أنظر 'خزانة الأدب': 5363، و'الكامل' لابن الأثير: 2041، و'سمط اللآلي': 582 و823، و'الأعلام': 20615.

(5) البيت من بحر الوافر، وهو لقيس بن زهير العبسي، قاله في إبل للربيع بن زياد العبسي، كان أخذها وباعها بمكة، لأن الربيع أخذ منه درعا ولم يردها. أنظر 'معاني القرآن' للفرّاء: 1611، و'الكتاب' لسيبويه: 3163، و'الخصائص': 3361، و'المختضب': 671، و'شرح المفصل': 2418، و'شرح الأشموني': 46، و'خزانة الأدب': 36118، و'الحجّة' للفرّاسي: 3251، و'مغني اللبيب': 2981، و'الحجّة' لابن خالويه: 198، و'الصّحاح': (أتا).

(6) هو يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجّاج الأندلسي، أحد أدباء العربية ونحاتها، ولد سنة: 310 هـ - بستمرية، ورحل إلى قرطبة حيث تلقى علوم العربية والأدب، وكان مشقوق الشفة العليا فاشتهر بالأعلم، وصنف كتباً منها: 'شرح أبيات سيبويه'، و'شرح أبيات الجمل'، و'ترتيب الأشعار السّنة' وكتاب شرحها، وقد كفّ بصره في آخر عمره، وتوفي سنة: 476 هـ. أنظر 'فهرسة المنتوري': 98، و'كشف الظنون': 6041، و'وفيات الأعيان': 2532، و'نكت الهميان': 313، و'مرآة الجنان': 1593، و'دائرة المعارف الإسلامية': 3212، و'الأعلام': 23318.

من نظم: متعلق بـ'قصدنا' في البيت قبله. مقرراً الإمام: مضاف ومضاف إليه. السخاشع: نعت. أبي: بدل. رويم: مضاف إليه وحذف التتوين منه لالتقاء الساكنين، وعلى ذلك قراءة حميد بن قيس الأعرج (1)، وأبي عمرو (2) في رواية هارون (3) عنه: ﴿قل هو الله أحد﴾ (4) بحذف التتوين من 'أحد' (5)، وروي ذلك عن الحسن (6) وأبان بن عثمان (7)، وعلى ذلك

٥٣

(1) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، قرأ القرآن على مجاهد، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وحنيد بن عمرة، وروى الحديث عن عطاء والزهري، وعنه روى مالك والثوري، ووثقه أبو داود، وكانت وفاته سنة: 130 هـ. أنظر ترجمته في 'تهذيب التهذيب': 47-463، و'غاية النهاية': 1672، و'معرفة القراء': 971-98. (2) هو زبّان بن العلاء، أبو عمرو المازني المقرئ النحوي البصري، ولد بمكة سنة: 68 هـ، وكانت نشأته بالبصرة، وقرأ على مجاهد وعكرمة وابن كثير، وقرأ عليه يحيى اليزيدي وعبد الوارث التنوري وشجاع البلخي، وروى الحديث عن أنس وعطاء وآخرين، وعنه روى أبو عبيدة والأصمعي وغيرهما، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالبصرة، وكانت وفاته بالكوفة سنة: 154 هـ. أنظر 'تهذيب التهذيب': 17812، و'شذرات الذهب': 2371-238، و'سير أعلام النبلاء': 4076، و'معرفة القراء الكبار': 1001-105، وأخبار النحويين البصريين: 46-48. (3) هو هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأدي، قرأ على عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وحميد بن قيس، وقرأ عليه يونس بن محمد والنضر بن شميل وشعيب بن إسحاق؛ وروى عن أنس بن سيرين وطاوس وثابت البناني، وهو أوّل من تتبّع شواذ القرآن ووجهه وبثت إسنادهما، وثقه ابن معين وروى له البخاري ومسلم، وتوفي في حدود: 170 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 314-5، و'بغية الوعاة': 3212، و'غاية النهاية': 3482. (4) الإخلاص، الآية: 1، رقم السورة: 112.

(5) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، فهو يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ في حال الوصل، بضمّة واحدة على حرف الدال من لفظة ﴿أحد﴾، وأما نافع وعاصم وغيرهما من القراء السبعة، فإنهم يقرأونها بالتتوين هكذا: ﴿أحد﴾، ولكنها في حالة الوصل بما بعدها: تكسر نون التتوين لأنها ساكنة وأوّل ما بعدها ساكن، وهو همزة الوصل من لفظ الجلالة ﴿الله﴾، والقاعدة تقول: إذا التقى ساكنان فأكسر ما سبق، ولذلك فهي تقرأ في الوصل هكذا: ﴿قل هو الله أحدن الله الصمد﴾. أنظر 'السبعة' لابن مجاهد: 171، في كلامه على سورة الإخلاص.

(6) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، ولد سنة: 20 هـ، وقرأ القرآن على حطان القرشي، وعليه قرأ يونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء، وروى الحديث عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله، وله مناقب وأخبار يطول ذكرها، توفي سنة: 110 هـ. أنظر: 'تذكرة الحفاظ': 711، و'تهذيب التهذيب': 2632، و'خلاصة تهذيب الكمال': 66، و'شذرات الذهب': 1361، و'طبقات الشيرازي': 78، و'طبقات المفسرين' للذّادري: 1501-151، و'ميزان الاعتدال': 5271، و'وفيات الأعيان': 1281، و'معرفة القراء': 651. (7) هو أبان بن عثمان بن عفّان الأموي، أبو سعيد القرشي المدني، ولد سنة: 20 هـ، وهو ثقة في الحديث، ويعدّ من فقهاء المدينة، روى عن أبيه وكان يحفظ فتاويه، وعنه روى محمد بن إسحاق وأبو الزناد والزهري وابنه عبد الرّحمان، وروى عنه المغازي المغيرة بن عبد الرّحمان، وعنه الخليفة عبد الملك بن مروان واليا على المدينة، وكانت وفاته سنة: 105 هـ. أنظر 'تقريب التهذيب': 311، و'العبر': 1291، و'الأغاني': 42، و'الأعلام': 271.

قول الشاعر، أنشده المبرد (1) في 'المقتضب':

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ **** وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبُونَ عِجَافٌ (2)

أراد عمرو الذي، فحذف التنوين من الرءاء لالتقاء الساكنين. وقال الآخر: أنشده الفارسي (3) في 'الحجّة':

٥٤

(1) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان، أبو العباس المبرد النحوي، ولد سنة: 210 هـ، وأخذ على المازني والجرمي، وعلم ببغداد، وكان يمثل منهج البصريين في النحو، وكان خصمه هو ثعلب الذي يمثل منهج أهل الكوفة، وله من الكتب 'الكامل' والاشتقاق، وتوفي سنة: 285 هـ. أنظر 'إنباه الرواة': 241\3، و'وفيات الأعيان': 313\4، و'غاية النهاية': 280\2، و'طبقات المفسرين' للذواودي: 269\2-273، و'تهذيب التهذيب': 590\9، و'تذكرة الحفاظ': 189\2، و'بغية الوعاة': 269\1-271، و'أخبار النحويين البصريين': 105-113.

(2) البيت من بحر الكامل، وهو لعبد الله ابن الزبيري، وقد قاله في مدح هاشم أحد أجداد النبي (ص)، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي، وغلب عليه لقب 'هاشم'، لأنه كان يهشم الثريد للحجاج، قال السهيلي: "ذكر أصحاب الأبحار، أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقريش، فيرفدونه بأموالهم ويعينونه، ثم جاءت أزمة شديدة، فكره أن يكلف قريشا أمر الرفادة، فاحتل إلى الشام بجميع أمواله، واشترى به أجمع كعكا ودقيقا، ثم أتى الموسم، فهشم ذلك الكعك هشما، ودقه دقا، وصنع للحجاج طعاما مثل الثريد، وبذلك سمي هاشما، لأن الكعك اليابس لا يثرد، وإنما يهشم هشما، فبذلك مدح حتى قال شاعرهم، وهو عبد الله بن الزبيري:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَقَّاتُ **** فَالْمُحُ حَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنْافٍ
الْخَالِطِينَ فَقَوَّرَهُمْ بَغْيِيَهُمْ **** وَالطَّاعِيْنَ لِرِحْلَةِ الْأَضْيَافِ
عَمَرُو الْعَلَاءَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ **** قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْتَبِينَ عِجَافٌ."

وبحسب رواية السهيلي هذه، تكون القوافي مجرورة. وأما المبرد فقد روى البيت بروايتين الأولى هكذا: 'عمرو العلاء...'. وذلك في كتابه 'الكامل'، وأما الرواية الثانية فقد أوردها: 'عمرو الذي هشم الثريد...'. كما في كتابه 'المقتضب'. وقد قال ابن جني: "ومن روى 'عمرو العلاء'، فلا حجة في إنشاده، لأنه مضاف". ونجد أن ابن دريد في كتاب 'الاشتقاق'، نسب البيت لمطرود بن كعب الخزاعي، بينما نسبه ابن منظور في 'اللسان'، لابنه هاشم بن مطرود في مادة: (هشم)، ولابن الزبيري في مادتي: ('سنت' و'مح') وهو الصحيح. والبيت مذكور في 'المقتضب': 312\2، و'الكامل' للمبرد: 328\1، و'المنصف' لابن جني: 231\2، و'الروض الأنف': 94\1، و'نوادير أبي زيد': 167، و'الاشتقاق' لابن دريد: 13، و'الصحاح': 2058\5، مادة (هشم). وانظر ترجمة هاشم في 'الأعلام': 66\8.

(3) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، ولد سنة: 288 هـ، وكان من أعلم الناس بالقراءات واللغة والنحو، أخذ عن ابن مجاهد والمبرد والزجاج وابن السراج، وعنه أخذ ابن جني فهو أستاذه ومخرجه، ومن كتبه: 'التذكرة' و'الحجّة للقراء السبعة' و'الإيضاح والتكملة' وضعه لعرض الدولة، وكانت وفاته سنة: 377 هـ. أنظر ترجمته في: 'وفيات الأعيان': 131\1-132، و'معجم الأدباء': 232\7، و'إنباه الرواة': 308-311، و'لسان الميزان': 195\2، و'غاية النهاية': 206\1-207، و'بغية الوعاة': 216-217، و'تاريخ بغداد': 275\7-276.

..... **** إذا غُطِفُ السُّلْمِيُّ فَرًّا (1)

فحذف التّوين من الفاء لالتقاء السّاكنين. وقال الآخر، أنشده سيويوه (2):

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ **** وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا (3)

أراد ولا ذاكرًا الله، فحذف التّوين من الرّاء لالتقاء السّاكنين. المدني: نعت، نافع: بدل. ثمّ قال

[14] إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامَ الْحَرَمِ **** أَلْتَبِتَ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمُ

[15] وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ **** دُونَ الْمَقَارِيءِ سِوَاهُ سُنَّةُ

استعمل إذ هنا للتعليل، على ما ذهب إليه ابن مالك (4) واستدلّ عليه بقوله تعالى:

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (5)، وبقول الفرزدق (6):

o o

(1) هذا الشّطر من بحر الرجز، وقد ذكره الفراء في 'معاني القرآن' ولم ينسبه وأورده في أشطر هكذا:

لَتَحْدَثَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا **** وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مِكْرًا *** إِذَا غُطِفُ السُّلْمِيُّ فَرًّا

والقناة هي الرّمح أو عوده، والمدعس: الطعان، والمكّر: الذي لا يفرّ في الحرب. أنظر 'معاني القرآن' للفراء: 431\1، و'التبصرة والتذكرة': 730\2، و'الإنصاف': 665، و'نوادر أبي زيد': 91، و'المقرب': 672، و'اللسان': (دعس).

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي. قال البغدادي: "قوله: 'ولا ذاكر الله'، روي ينصب 'ذاكر' وجره، فالنصب للعطف على 'غير'، والجرّ للعطف على 'مستعتب'، و'لا' لتأكيد النفي المستفاد من 'غير'. مستعتب: أي غير طالب للرضى بالرجوع عن الإساءة، قال القرطبي: "والعتبي رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب، تقول: استعنته فأعتبتني أي استرضيته فأرضاني". (تفسير القرطبي: 354\15). وانظر البيت في 'الكتاب لسبيويه: 169\1، و'الأغاني': 107\11، و'معاني القرآن' للفراء: 202\2، و'المقتضب': 313\2، و'مغني اللبيب': 253\2، و'الخصائص': 311\1، و'المنصف': 231\2، و'خزانة الأدب': 554\4، و'التبصرة والتذكرة': 729\2.

(4) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي، ولد بيجان بالأندلس سنة: 600 هـ، ورحل إلى المشرق في طلب العلم، فتعلّم على السّخاوي وابن يعيش، وتعلّم عليه ولده بدر الدين محمد، وقديرع في مبادئ اللّغة العربية، حتى أنه كاد أن ينزع سيويوه في شهرته، له مؤلفات منها أرحوزة 'الكافية الشافية' في النحو، والتي لخصها في 'الألفية'، و'لامية الأفعال'، و'تسهيل الفوائد'، توفي سنة: 672 هـ. أنظر 'بغية الوعاة': 130\1-137، و'نفع الطيب': 434\1، و'غاية النهاية': 180\2، و'وفيات الأعيان': 359\3، و'الروابي بالوفيات': 359\3.

(5) الزّحرف، الآية: 39، رقم السورة: 43.

(6) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة بن مجاشع، أبو فراس الدّارمي التميمي، شاعر أمويّ، اشتهر بالنقائض، وهي قصائد المحاء التي دارت بينه وبين جرير، له ديوان جمعه محمد بن حبيب البصريّ، توفي سنة: 110 هـ. أنظر 'الأغاني': 278\2، و'طبقات فحول الشعراء': 299\1، و'شرح شواهد المغني': 14\1، و'الأعلام': 93\8.

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ **** إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرُّ (1)

وقد استعمل الناظم في هذا الرجز 'إذ' للتعليل، في مواضع يأتي بيانها إن شاء الله [تعالى] (2).
والحرم: حرم المدينة، وتقدير الكلام: ولنصرف القول لما قصدنا من نظم مقرا نافع، إذ كان إمام حرم
المدينة - منزل الوحي وموضع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أي لأجل أن كان. قال
ابن مجاهد (3) في 'السبعة': "وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة، العامة منهم والخاصة" (4).
وذكر الداني في 'الطبقات' و'إيجاز البيان'، عن أبي عبيد القاسم بن سلام (5) قال: "وإلى نافع صارت
قراءة أهل المدينة، وبها تمسكوا إلى اليوم".

وقوله: 'الثبت فيما قد روى المقدم': أي المثبت فيما قد روى عن أئمتنا، والمقدم على
أصحابه من القراء، ووصف الناظم نافعا بالمصدر في قوله: ع/ ١٨ الثبت، مبالغة في المدح،
ومثله قول الرّاجز، أنشده الجوهري (6) في 'الصّحاح':

إِنِّي إِذَا زُبَيْتِ الْأَشْدَاقُ **** وَكَثُرَ اللَّجَاجُ وَالْقَلَّاقُ **** ثَبِتَ الْحَنَانُ مِرْحَمٌ وَدَاقُ (7)

وقوله: 'وللذي ورد فيه أنه': هذا أيضا لتعليل، لاختياره قراءة نافع، كأنه
قال: ولأجل أن ورد فيه أنه سنة، وإشارته إلى ما روي عن مالك بن أنس (8) -
رحمه الله - ذكر ابن مجاهد في 'السبعة' عن سعيد ابن منصور (9) قال: "سمعت

- (1) البيت من بحر البسيط، وهو من قول همام بن غالب. انظر 'ديوان الفرزدق': 68، و'معني اللبيب': 145١. وفي
'ح' و'ق' ورد 'نعمتهم' بدل 'نعمتهم' و'أحد' بدل 'بشر'. (2) ما بين العوقفين هو زيادة من نسخة 'ح'.
(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
(4) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 62.
(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
(7) هذه الأشطر من بحر الرجز، ولم تنسب لقائل. اللقلاق: الصوت، واللقلاق: طائر أعجمي طويل العنق يأكل
الحيات، والجمع اللقلاق، ودقت إليه: أي دنوت منه، والواديق: الحديد، والوديقة: شدة الحر، ويقال تكلم فلان حتى
زب شدقا: أي خرج الزبد عليهما، والزبيتان: الزبيتان في الشدقين. انظر 'الصّحاح': 142١ و 1550٤.
(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 8 من قسم التحقيق.
(9) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الحافظ، روى عن مالك والليث بن سعد، وعنه روى أحمد وأبو داود
وأبو زرعة، وقال أبو حاتم إنه من المتقنين الأتبات، وتوفي بمكة سنة: 227 هـ، ومن تصانيفه كتاب 'السنن والزهد'.
انظر 'تذكرة الحفاظ': 4162، و'خلاصة تلخيص الكمال': 121، و'الرسالة المستطرفة': 34، و'شذرات الذهب':
62١2، و'طبقات ابن سعد': 367٥، و'العبر': 399١، و'ميزان الاعتدال': 159١2، و'طبقات الحفاظ': 179.

مالك بن أنس(1) يقول: "قراءة نافع سنة" (2) وقد ذكر ذلك الداني في 'الطبقات'، و'التهديد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'.

والمقارئ: جمع مقرا وقد تقدّم معناه، فقول الناظم: 'دون المقارئ سواه'، يرجع إلى نفس الورد، أي ورد فيه دون سواه من المقارئ، لا أنه (3) سنة دون سواه، على ما يُتوهم من اللفظ، ففي البيتين تقديم وتأخير، والتقدير: وللذي ورد فيه دون المقارئ سواه أنه سنة، ولا يلزم من كونه ورد فيه عن مالك ما ورد، ولم يرد عنه في غيره، أن يكون غيره ليس بسنة، بل القراءات كلها سنة. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(4) رضي الله عنه: "وذلك أنّ مالكا - رحمه الله - أراد أن يرجح قراءة نافع(5) على غيرها من القراءات، فعبر عن ذلك بأنّها سنة، أي هي الأولى بالاتّباع من غيرها، لاجتهاد نافع، ولكون أهل المدينة اجتمعوا عليه.

الإعراب:

إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه 'قصدنا' قبل هذا. كان: فعل ماض. مقراً: خير كان، واسمها مضمّر فيها يعود على المقراً المتقدّم ذكره قبل هذا، والتقدير: إذ كان ذلك المقراً مقراً كذا، وكان ح/ ١٣ وما بعدها في موضع خفض بـ 'إذ'. إمام الحرم: مضاف ومضاف إليه. الثبت: نعت للإمام. فيما: متعلّق بـ 'الثبت'. قد: حرف تحقيق. روى: فعل ماض، والفاعل مضمّر(6) يعود على الإمام، والجملة صلة 'ما'، والعائد محذوف تقديره: رواه. المقدم: نعت للإمام. وللذي: معطوف على 'إذ'، والعامل فيه ما عمل في 'إذ'. ورد: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. فيه: متعلّق بـ 'ورد'. أنه: 'أنّ' واسمها. دون: ظرف مكان، والعامل فيه 'ورد'. المقارئ: مخفوض بالظرف. سواه: بدل من المقارئ - كأنه قال: دون غيره، وقد استعمل الناظم 'سوى' كـ 'غير' وأدخل عليها حرف الجرّ، وسيأتي ذكر ذلك في المخارج إن شاء الله - والضّمير مضاف إليه. سنة: خير 'أنّ'، و'أنّ' واسمها وخبرها بدل من الضّمير في 'ورد'، والضّمائر في 'فيه'، و'أنه'، و'سواه'، عائدة على مقراً نافع. ثم قال:

[16] فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ **** ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 8 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 62، و'معرفة القراء' للذهبي: 108، و'غاية النهاية': 3312-332.

(3) في مخطوطة 'ح' و'ق': لأنه.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(6) في مخطوطة 'ح': ضمير.

- [17] فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْطُورٍ **** لِأَنَّهُ أَحْطَى مِنَ الْمَنْشُورِ ١٩/ع
 [18] يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِرَةٌ **** وَلِلشُّيُوخِ الْمُقَرَّبِينَ تَذَكُّرَةٌ

أخبر أنه جاء من هذا المقراً بالذي يطرد حكمه، ويجري على سنن واحد ولا ينكسر، كالمذ والقصر، والإظهار والإدغام، والإمالة والفتح، وغير ذلك من الأصول.
 وقوله: 'ثم فرشت بعد ما ينفرد': أخبر أنه أتى بعد ذلك بغير المطرد، وهو ما حكمه مقصور على مسائل معلومة، كإشمام: ﴿سِيء﴾ (1) و﴿سِيئ﴾ (2)، وتسكين الرء وضمها من: ﴿قُرْبَةٍ﴾ (3)، وفتح الواو وإسكانها من: ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ (4)، وغير ذلك مما يأتي في موضعه. واعلم أن في قول الناظم: 'يطرد'، و'ينفرد'، لقباً من ألقاب البديع، ويسمى: الالتزام، وهو أن يلتزم المتكلم، في السجع أو القافية، قبل حرف الروي ما لا يلزمه، من حرف بعينه أو أكثر، وقد التزم الناظم هنا الرء قبل الدال، وهذا الالتزام يدل على الاقتدار وقوة المادة، وهو في القرآن كثير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾، وإخوانهم بمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿(5)﴾، وقوله: ﴿وَالطَّوْرُ﴾ (6) وكتاب مسطور ﴿(7)﴾، وقوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ﴾، وإن لك لأجراً غير ممنون ﴿(8)﴾، وقوله: ﴿وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ﴾، والقمر إذا اتسق ﴿(9)﴾. وفي حديث أم زرع في صفة حالها مع أبي زرع: "وعنده أنام فأتصبح، وأقول فلا أقبح" (10).

٥٨

- (1) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 29.
 (2) الملك، جزء من آية: 27، رقم السورة: 67.
 (3) التوبة، جزء من الآية: 99، ورقم السورة: 9.
 (4) الصافات، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 37؛ والواقعة، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 56.
 (5) الأعراف، الآية: 201 و202، ورقم السورة: 7.
 (6) هو جبل طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران - عليه السلام - وهو كثير الشجر، ويقع بالشام، وسيناء وسنين: شجر واحدته سينية. انظر 'تفسير القرطبي': 110\19، و'معجم البلدان': 300\3، 48\4.
 (7) الطور، الآية: 1 و2، رقم السورة: 52.
 (8) القلم، الآية: 2 و3، ورقم السورة: 68.
 (9) الانشقاق، الآية: 17 و18، ورقم السورة: 84.
 (10) في رواية البخاري ومسلم، من قول المرأة الحادية عشرة تتكلم عن زوجها: "فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتفتح". 'صحيح البخاري': 147\6، و'الجامع الصحيح' لمسلم: 140\7. فلا أقبح: أي أنه لا يقول لها قبحك الله، أو قبح الله وجهك؛ وأتصبح: أي أتناول شيئاً من الأكل أو الشراب أتعلى به ريثما يهيناً طعام الصباح، ويسمى الصبح، كما أن الذي يتعلى به في المساء يسمى الغبوق؛ و'تصبح' تأتي أيضاً بمعنى نام في الغداة، فيكون المراد أنها ذات حظوة عند زوجها، لأنه ياشربها من الليل، فتضطر للنوم في الصباح الباكر، بعدما قضت ليلاً ساهراً؛ وأتفتح: أي أشرب بعد ري. انظر 'اللسان': (صبح)، وانظر 'اللباب': 222 (الهامش)، و'بغية الرائد': 117.

وقال الشاعر، أنشده صاحب 'الحماسة' (1):

سَأَذْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي **** أَيْدِي لَمْ تُنْمَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتِي غَيْرَ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ **** وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُورَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا **** فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَحَلَّتْ (2)

وقال الرَّاجِزُ، أنشده الرَّجَّاحُ (3) في 'معاني القرآن':

يَأْتِيهَا الْمَآخِجُ دَلْوِي دُونَكَ **** إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ (4)

وقال ابن جني (5) في 'الخصائص': "وأشده أبو علي (6):

٥٩

- (1) وصاحب 'الحماسة' هو: حبيب بن أوس بن الخارث الطائي، أبو تمام الشاعر العباسي المعروف، ولد في حاسم سنة: 188 هـ، ودرس العربية والعروض، وتشبع من الحكمة اليونانية، وتنقل في بلاد الشام والعراق ومصر، ومدح المعتصم، واتصل بكثير من الأمراء، ومن أخذوا عنه وبرعوا أبو عبادة البحرزي الشاعر المشهور، وقد توفي بالموصل سنة: 231 هـ، وله من المؤلفات: ديوان شعر، و'فحول الشعراء'، و'الحماسة'، وغيرها. انظر 'وفيات الأعيان': 121١١، و'معاهد التنصيص': 38١، و'حزانة الأدب': 172١١، و'تاريخ بغداد': 248١8، والأعلام': 165١2.
- (2) الأبيات من بحر الطويل، وهي لعبد الله بن الزبير الأسدي، قالها في مدح عمرو بن عثمان بن عفان؛ ورواها المبرد بلفظ 'سأشكر' بدل 'سأذكر'، والخلة: الحاجة. انظر 'الأغاني': 223١١4، و'الكامل' للمبرد: 279-278١، و'معاهد التنصيص': 303١3، و'الحماسة البصرية': 135١١، 'شرح ديوان الحماسة' للمرزوقي: 1588١4.
- (3) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج النحوي، وقد كان في أول أمره يخرط الزجاج، فعرف به، ثم شغف بعلم النحو، وأخذ عن المبرد فنبغ فيه، ومن تلامذته أبو علي الفارسي، ومن كتبه: 'معاني القرآن'، وما ينصرف وما لا ينصرف، و'شرح أبيات سيبويه'، وتوفي سنة: 316 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 260-259١2، و'تاريخ بغداد': 95-89١6، و'إنباه الرواة': 201-194١١، و'بغية الوعاة': 413-41١١، و'وفيات الأعيان': 12-11١١.
- (4) البيت من بحر الرجز، ويروى 'أيها' و'يا أيها'، وقد عزاه ابن عبد ربه لوائل بن صريم اليشكري أحد شعراء اليمامة، كان قاله عندما وقع أسيرا في يد بني أسيد بن عمرو بن تميم، فجعلوا يغمسونه في الركية. والمناجح من المنيح: وهو أن ينزل الرجل البئر فيملأه الدلو بالماء، ثم يرفعه شخص غيره، ويروى أيضا المناجح من المنج: وهو نزح الماء. انظر 'معاني القرآن وإعرابه' للزجاج: 36١2، و'حزانة الأدب': 17١3، و'معاني القرآن' للقراء: 260١١، و'شرح الحماسة' للتبريزي: 270، 'التذكرة والتبصرة': 250١١، و'الصریح': 200١2، و'العقد الفريد': 58١6، و'شرح المفصل': 177١١، و'شرح الأشموني': 307١3، و'الإنصاف': 288١١، و'جامع البيان' للطبري: 53١١.
- (5) هو عثمان بن جني الموصل، أبو الفتح النحوي الأديب، ولد بالموصل، وأخذ عن أبي علي الفارسي، له 'سرر الصناعتين'، و'الخصائص'، و'المحتسب'، وكانت وفاته ببغداد سنة: 372 هـ. انظر 'إنباه الرواة': 340-335١2، و'معجم الأدباء': 115-81١١2، و'بغية الوعاة': 132١١، و'تاريخ بغداد': 312-31١١١، والأعلام': 204١2.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

شَلَّتْ يَدَا فَاْرِيبَةٍ فَرَّتْهَا **** وَفَقَعَتْ عَيْنُ الَّتِي أَرَتْهَا
مَسَكَ شَبُوبٌ ثُمَّ وَفَرَّتْهَا **** لَوْ خَافَتِ النَّزْعَ لَأَصْغَرَتْهَا (1)

قال ابن جني: "فلزم الراء والتاء وليست واحدة منهما بلازمة" (2)، والقطعة هائية لسكون ما قبل الهاء، والسّاكن لا وصل (3) له، ويجوز مع هذه القوافي (4): 'خذها' و'دعها'، وقد وقع للنّاطم الالتزام في أبيات كثيرة من هذا الرّجز، فليتمل ذلك.

وقوله: 'في رجز مقرّب مشطور'، الرّجز أحد أبحر (5) الشعر، وهي خمسة عشر: بحر الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكامل، والهزج، والرّجز، والرّمّل، والسّريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجثّ، والمتقارب. والرّجز (6) من هذه الأبحر، مستس في الدائرة، مبني من: 'مستفعلن' ستّ مرّات، وله أربع أعاريض (7) وخمسة أضرب (8)، فعروضه الأولى تامّة، ولها ضربان: ضرب مثلها. وبيته: ع/٢٠

دَارٌ لَسَلَمِي إِذْ سُلِمِي جَارَةٌ **** قَفَرْتُ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبَيْرِ (9)

٦٠

(1) البيتان من بحر الرّجز، وليست لهما نسبة؛ والشبّوب: الثّياب من الشيران، ومسكّه: جلده، وأصغر القرية: إذا حرزها صغيرة، ويقال: وفر الزادة إذا لم يقطع من أديمها فضلته؛ والشاعر في البيتين يدعو على المرأة التي أرت الخازنة مسك الشبّوب، فعملت منه الدلو التي يستقى بها وينزع بها الماء من البئر. انظر 'الخصائص': 2462، وفي 'الصّحاح' للجوهري: 2454/6، و'اللسان' لابن منظور، و'تاج العروس' للزبيدي، مادتي: (صغر) و(فرا).

(2) انظر 'الخصائص' لابن جني: 2462.

(3) الوصل نوعان: حرف مدّ يتولد عن إشباع حركة الروي، فيكون ألفا أو واوا أو ياء؛ وهاء ساكنة أو محرّكة تلي حرف الروي. انظر 'علم العروض والقافية': 143.

(4) القافية هي المقاطع الصّوتية التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت، وتتكون من حرف أساسي ترتكز عليه يعرف باسم 'الروي'، وهو آخر حرف صحيح في البيت الشعري، وعليه تبنى القصيدة، ويكون إمّا ساكناً أو متحرّكاً، وحروف المد الثلاثة والهاء لا تصلح كروي؛ والقافية أنواع، ولها عيوب ولوازم. انظر 'علم العروض والقافية': 134.

(5) البحور موازين شعرية بها يعرف مكسور الشعر من موزونه، وهي تتكون من وحدات قياسية تسمى 'التفاعيل'، هذه التي تتكون بدورها من مقاطع صوتية هي الأسباب والأوتاد. وبمجموع البحور خمسة عشر بحراً، وهي من وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد زاد تلميذه الأحمش عليها بحر المتدارك. انظر 'علم العروض والقافية' للدكتور عبد العزيز عتيق: 7-10، و'ميزان الذهب' للهاشمي: 3-4.

(6) أنظر 'علم العروض والقافية': 134.

(7) أعاريض: مفردا عروض، وهي التفعيلة الأخيرة من صدر البيت، أي من شطره الأول. 'ميزان الذهب': 19.

(8) أضرب: جمع ضرب: التفعيلة الأخيرة من عجز البيت، أي من شطره الأخير. 'علم العروض والقافية': 26-27.

(9) البيت من بحر الرّجز، ولم ينسب لقائل. انظر 'اللسان': مادة (قطع)، و'مفتاح العلوم' للسكاكي: 209، و'شرح المختار من اللّويميّات' للبطلوسي: 205\1، و'الوافي في العروض والقوافي' للثريزي: 53.

وضرب مقطوع (1) ح/ ١٤/ وبيته:

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ **** وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ (2)

والعروض الثانية مجزوعة (3)، لها ضرب مثلها، وهو الذي ذهب ثلثه فاستعمل مرتباً وبيته:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ **** مِنْ أُمَّ عَمْرٍو مُقْفِرٌ (4)

والعروض الثالثة مشطورة (5) وضربها مثلها، وهو الذي ذهب شطره فاستعمل مثلثاً وبيته:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا **** (6)

والعروض الرابعة منهوكة (7)، وضربها مثلها، وهو الذي ذهب ثلثاه فاستعمل مثني وبيته:

..... **** يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ (8)

هذه الأضرب الخمسة على اختلافها من بحر الرجز، وقد يؤتى في الأراجيز المزدوجة بمشطور الرجز مع مشطور السريع، لأن كل شطرين مزدوجين شعر قائم بنفسه، فليس السريع داخلاً على الرجز ومختلطاً به، بل الرجز حيز والسريع حيز، وإنما يمتنع من ذلك أن يأتي شطر من الرجز مزدوجاً بشطر من السريع، وقد جاء من نظم العرب - وإن كان قليلاً - مزدوج الرجز مع مزدوج السريع،

(1) الضرب المقطوع: هو أن يكون على وزن 'مفعولن' بدلاً من 'مستفعلن'. انظر 'ميزان الذهب': 20.

(2) البيت من بحر الرجز. انظر 'مفتاح العلوم': 259، و'اللسان' مادة 'قطع'، و'الرواي' للثريزي: 103.

(3) البيت المجزوء: هو ما حذف جزءاً عروضه وضربه. انظر 'ميزان الذهب': 20.

(4) البيت من بحر الرجز، وهو لعمر بن أبي ربيعة، وروايته في ديوانه جاءت هكذا:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرٌ **** بِذِي عُكَاظٍ مُقْفِرٌ.

انظر الديوان: 209، و'العقد الفريد': 29516، و'مفتاح العلوم': 259، و'الرواي في العرض والقواي': 104

(5) البيت المشطور ما حذف نصفه وبقي نصفه. انظر 'ميزان الذهب': 20.

(6) الشطر صدر بيت من بحر الرجز، وعجزه: 'مِنْ طَلَلٍ كَأَنَّ تَحْمِيَّ أَنْهَجَا'، وهو لرؤبة العجاج؛ والأتمعي: البُرد، وأنهج: أبلبي. انظر الديوان: 33، و'الصحاح': (بلبل)، و'معاني القرآن' للأحفش: 211، و'الخصائص': 9812،

و'مفتاح العلوم': 259، و'جامع البيان' للطبري: 891، و'مغني اللبيب': 5971، و'معاني القرآن' للزجاج: 20412،

و'الرواي' للثريزي: 105. (7) البيت المنهوك ما حذف ثلثاً شطريه وبقي الثلث الآخر. انظر 'ميزان الذهب': 20.

(8) البيت من بحر الرجز، وهو لدريد بن الصمة، وتمامه: 'أَحْبَبُ فِيهَا وَأَضْعُ'؛ والجذع: الصغير السن، وأحب،

وأضع: أسرع في السير. انظر 'الشعر والشعراء': 75412، و'العقد الفريد': 951، و'المختص': 29311، و'خزانة

الأدب': 120111، و'مفتاح العلوم': 259، و'معاني القرآن' وإعرابه للزجاج: 20412، و'الأغاني': 34519 و31110،

و'سيرة ابن هشام': 10715، و'الرواي' للثريزي: 105، و'الصحاح': 13003، مادة 'وضع'، و'اللسان': (جذع).

ومنه قول امرأة من جدیس(1):

لَا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ جَدِيسٍ **** أَهْكَذَا يُفْعَلُ بِالْعَرُوسِ؟
يَرْضَى بِهَذَا يَا لَقَوْمِي خُرٌ **** أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقَ الْمَهْرُ؟
لَعَوْضُهُ بَحْرُ الرَّدَى بِنَفْسِهِ **** خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفْعَلَ ذَا بِعِرْسِهِ! (2)

وقد جاء النّاطم في هذا الرّجز بأبيات كثيرة من السّريع(3)، فمن ذلك قوله:

[6] وَيَعْدُ فَاغْلَمَ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ **** أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ

هذا هو الضّرب الموقوف(4) من العروض المشطورة من السّريع، ومنه قوله:

[9] وَجَاءَ عَن نَبِيِّنَا الْأَوَاهِ **** حَمَلَةَ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ

هذا هو الضّرب المكسوف(5) منها، وليس ذلك بشيء من بحر الرّجز، وقد سمى النّاطم جميع ذلك رجزاً، فيحتمل أن يريد بالرّجز أحد الأبحر الخمسة عشر، ويكون ذلك باعتبار الغالب والأكثر، فإنّ هذه الأبيات الخارجة عنه، يسيرة بالنّسبة إلى ما هو منه، ويحتمل أن يريد الرّجز اللّغوي، وهم يطلقونه على ما قلت أجزؤه، قال الأغلب العجّلي(6)، أنشده الجوهري(7) في 'الصّحاح':

- (1) جدیس: قبيلة من العرب العاربة، وكانت منازلهم باليمامة باليمن، وكان الملك عليهم لقبيلة طسم، إلى أن تولى عليهم ملك من ملوك هولاء، وكان معروفًا بجبروته وجوره، فقتلوه ومن معه، فاستصرت بقية طسم بحسان بن تبيّع، فسار إلى جدیس وأهلكهم، فانقرضت قبيلتهم، ولم يعد لها بعد أثر. انظر 'تاريخ الملوك والطوائف' للطبري: 38١2، و'سبائك الذهب': 37-38، و'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 481، و'الصّحاح' للجوهري: 91١3، مادة (جدس).
- (2) الأبيات من بحر الرّجز، وهي لعفيرة بنت غفار. انظر 'الأغاني' للأصبهاني: 167١١، و'خراتة الأدب': 273١2.
- (3) السّريع "يستعمل تاماً ومشطوراً، ولا يستعمل مجزوءاً، لأنّ الرّجز يشاركه في الحشو، فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلها 'مستعلن'، يكون من مجزوء الرّجز، أما المشطور وهو ما بقي منه على ثلاث تفعيلات فقط، فقد جاز في هذا البحر، لأنه لا يمكن أن يختلط بمشطور الرّجز أو مجزؤه". انظر 'علم العروض والقافية': 86-87.
- (4) والوقف هو إسكان السابغ المتحرك، فتصبح 'مفعولات' - مثلاً - مفعولات. انظر 'علم العروض والقافية': 86.
- (5) والكسوف هو حذف السابغ المتحرك، فتصير 'مفعولات' - مثلاً - 'مفعلاً'، فننقل إلى 'فاعلن'. وقد جاء في 'الشرح' قوله 'المكسوف'، وهو سهو من الناسخ، والصواب 'المكسوف'. انظر 'علم العروض والقافية': 86.
- (6) هو الأغلب بن عمرو بن عبدة بن حارثة العجّلي، شاعر رجز مخضرم، وهو أوّل من أطلال الرّجز، وله شواهد كثيرة في كتب اللغة والأدب، وكان توجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً، فنزل الكوفة، واستشهد في معركة نهاوند سنة: 21 هـ. انظر 'خراتة الأدب' للبيدادي: 333١1، و'المؤتلف والمختلف' للآمدي: 22، و'سبط اللّائي' للبيكري: 801، و'طبقات فحول الشعراء' للجمحي: 737١2، و'الأغاني' للأصبهاني: 29١21، و'الأعلام' للزركلي: 335١1.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

أَرْجَزًا تُرِيدُ أَمْ قَرِيضًا **** كِلَيْهِمَا أَجِدُ مُسْتَرِيضًا؟ (1)

ولذلك يقولون: قال الرّاجز، ولا يقولون: قال الشّاعر، والسّريع ممّا قلتَ أجزاءه، وقد جاء النّاسم أيضاً في هذا الرّجز بجملة أبيات، لا نظير لها في بحر الرّجز، [ولا في بحر السّريع] (2)، كقوله:

[46] الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ **** مُقَرَّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعٌ ع/٢١

وقوله:

[222] وَأَنْ يُكْذِبُونَ قَالَ يُنْقِدُونَ **** وَتَرَجْمُونَ بَعْدَهُ فَاغْتَرِلُونَ (3)

وقوله:

[269] وَالْمُتَفَشِّي الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَيَقِيلُ **** يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ

وغيرهنّ من الأبيات استعمل فيها الإذالة (4)، ولم يُسمع ذلك في مشطور الرّجز ولا في تامّه، وسمع في الضّرب المقطوع منه نادراً، قال الفلّوسيّ (5)، أنشده ابن السّمان (6):

٦٣

(1) البيت من بحر الرّجز، وهو للأغلب العجّلي، قاله الجوهري، وقال الصّاعاني: لم أحده في أراحيزه، وقال ابن بري: نسه أبو حنيفة لحميد الأرقط؛ وأورد البيت ابن منظور ولكن بلفظ: 'كِلَاهُمَا أَجِيدٌ مُسْتَرِيضًا'. أنظر 'الصّحاح' مادة (روض)، وحاشية صفحة: 1081\3 لحقّقه؛ و'اللسان': 165\7، و'معاني القرآن' للقراء: 140\1.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(3) في 'ح': في الشطر الأول من البيت، جاءت 'ثم' بدل 'قال'.

(4) الإذالة: هي زيادة حرف في وتد آخر البيت من بحر البسيط أو بحر الكامل، فيكون ذلك الحرف بالنسبة له بمنزلة الذّيل للقميص، ويسمى البيت لذلك مُذالاً. انظر 'القاموس المحيط': 902، مادة (ذيل).

(5) هو محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد بن عبد الواحد بن أحمد بن يوسف، أبو بكر القضاعي الفلّوسيّ، ولد بظاهر أسطونة سنة: 607 هـ، ونشأ بالأندلس، ثم نزل فاس بالمغرب، وعمن أخذ عنه بها أحمد ابن البناء المراكشي، وعبد الملك ابن مخلص الأنصاري، وكانت وفاته سنة: 707 هـ، وله تأليف ومنظومات كثيرة منها: 'الختام المفضوض'، و'زهرة الظرف' في علم العروض، وأرجوزة في نكت القوافي، وله أيضاً رجز في الفرائض، سماه 'العوامض من مغلفات مشكل الفرائض'. أنظر 'فهرسة المتتوري': 214، و'الأعلام': 33\7، و'حذوة الاقياس': 288\1، ونسبته فيها 'القالوشي' وهو خطأ، والصّحيح 'الفلّوسيّ'.

(6) لعلّه هو محمد بن أحمد بن محرز بن عبد الله بن سعيد بن محرز بن أمية السّمان، أبو بكر الإشبيلي، المشتهر بابن السّمان، أحد أدباء القرن السابع المحجري بالأندلس، وهو من أهل التّأليف، وكان من أرباب الشعر كذلك، ذكره المتتوري في فهرسته وقال بأنه اطّلع على تأليفه ومنظوماته وحده بها شيخة أبو عبد الله محمد بن محمد القيجاطي، عن الخطيب أبي عبد الله اللّوشي بسنده إلى المولّف. أنظر 'فهرسة المتتوري': 171، المخطوط بالخزانة الحسينية بالرباط، تحت رقم: 1578.

عُوجًا عَلَيْهَا عَوْجَةً كَيْ تَسْأَلَا **** عَنْ أَهْلِهَا إِنْ جُرْتَمَا بِالْأَطْلَالِ (1)

قال الفللسي (2): "وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه". واعلم أنّ تمام البيت في الرجز المشطور، عند آخر كلّ ثلاثة أجزاء من أجزاء التفعيل، لا عند آخر كلّ ستة أجزاء، كما يعتقد بعض من جهل صناعة العروض، فإذا هذه الأرجوزة وما كان مثلها، مزدوجة من بيتين بيتين، لا أنّ الشطرين هنا بيت، وإلاّ احتلّ شرط التقفية.

وقوله: 'لأنّهُ أحظى من المنشور': هذا تعليل لترجيذه قراءة نافع (3)، وأحظى: أفعال من الحظوة، وهي المكانة والمنزلة، والفعل منه: 'حظي'، 'يحظي'، مثل 'غشي'، 'يغشى'، و'رضي'، 'يرضى'، ومراده أنّ النظم له حظوة لموافقة الطبع، فهو أسهل للحفظ، وأنشط للنفس، وأثبت في القلب، وليس كالكلام المنشور، وهذا كما قال الحصري (4) في قصيدته:

رَأَيْتُ الْوَرَى فِي دَرَسِ عِلْمِي تَزَهَّدُوا **** فَقُلْتُ لَعَلَّ النَّظْمَ أَحْظَى مِنَ النَّثْرِ (5)

وقوله: 'يكون للمبتدئين تبصره': أخير أنّ هذا الرجز يبصر المبتدئين ما لم يكونوا يبصرون، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، ويذكر المقرئين ما نسوا من هذه الرواية، ويلهمهم ما عنه ذهلوا، فينتفع به المبتدئ والمتهي.

الإعراب:

فجئت: فعل ماض وفاعل. منه: متعلق بـ'جئت'، ح/ ١٥ والهاء عائدة على المقرأ. بالذي: متعلق بـ'جئت'. يطرّد: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. ثم: حرف عطف. فرشت: فعل ماض وفاعل، وهو معطوف على 'جئت'. بعد: ظرف زمان

٦٤

(1) البيت من بحر الكامل، ولا أعلم له قائلاً؛ وعاج عوجاً على المكان: مال، وعطف رأس البعير بالزمام ليميل إليه؛ والشاعر في البيت يسأل الركب أن يأتوه بأخبار محبوبته. انظر 'القاموس المحيط': 182، و'اللسان' مادة (عوج).

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 63 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(4) هو علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحصري الفهري القيرواني، كان ضريراً، رحل إلى المغرب إثر نكبة القيروان وسكن سبتة، وقرأ على أبي علي بن حمدون وأبي بكر القصري، وقرأ عليه سليمان بن يحيى المعافري، وانتقل إلى الأندلس ومدح بها الخلفاء واتصل بالأمراء، ثم عاد إلى المغرب واستقر بطنجة حيث توفي سنة: 488 هـ، وله من التأليف 'المنظومة الحصرية في قراءة نافع'. أنظر: 'وفيات الأعيان': 331\1، و'سير أعلام النبلاء': 19، و'غاية النهاية': 550\1، و'هدية العارفين': 693\1، و'الروافي بالوفيات': 342\1، و'الصلة' لابن بشكوال: 433-432.

(5) انظر 'المنظومة الحصرية في قراءة نافع': 34، البيت: 29، وهي ضمن مجموع بالخزانة العامة، ورقمه: د1148.

مقطوع عن الإضافة، وقد تقدّم الكلام عليه، والعامل فيه 'فرشت'. ما: مفعول به 'فرشت'.
 ينفرد: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. في رجز: يطلبه 'جئت'
 و'فرشت'، فالعامل فيه على اختيار البصريين 'فرشت'، وحذف من جئت فيه لأنه فضلة. مقرّب
 مشطور: نعتان لرجز. لأنه: اللام للتعليل، و'آن' واسمها. أحظي: خير 'آن'، والعامل في المجرور العامل
 في 'رجز'. من المشور: متعلّق به 'أحظي'. يكون: فعل مضارع، واسمها مضمّر فيها يعود على الرّجز.
 للمبتدئين: متعلّق بمصدر محذوف دلّ عليه الظاهر، على حدّ قوله تعالى: ﴿وكانوا فيه من
 الزّاهدين﴾ (1)، وقوله تعالى: ﴿أكان للنّاس عجباً﴾ (2)، لتعذّر تعلّق المجرور فيه بالظاهر، لامتناع
 تقدّم شيء من الصّلة على الموصول، ونظير ذلك قول ع/٢٢ عمر بن أبي ربيعة (3):

ظنّها بي ظنّ سوءٍ كلُّهُ **** وبها ظنّي عفافٌ وكرمٌ (4)

والتّقدير: وظنّي بها ظنّي. وقد أجاز الأستاذ أبو الحسن بن الضّائع (5) في 'شرح الجمل'، أن يتعلّق
 بالمصدر وإن كان متقدّماً عليه، لأنّ الظّروف والمجرورات، قد توسّعت فيها العرب ما لم تتسع
 في غيرها، ولا يجوز أن يتعلّق بالفعل، لأنّ 'كان' لا تدلّ على الحدث على الصّحيح. تبصره:
 خير 'يكون'. وللشّيخ: متعلّق بمحذوف، مثل ما تقدّم في 'المبتدئين' (6). المقرّنين: نعت
 للشّيخ. تذكره: معطوف، ويكون قد عطف اسماً على اسم، وخيراً على خير؛ ويحتمل وجهاً
 آخر، وهو أن يكون 'تذكره' مبتدأ، وللشّيخ: في موضع الخبر، ويكون قد عطف جملة
 اسمية على جملة فعلية. ثمّ قال:

[19] سَمَّيْتُهُ بِالرَّرِّ اللّوَامِعِ **** فِي أَصْلِ مَقْرِئِ الْإِمَامِ نَافِعِ

٦٥

- (1) يوسف، جزء من الآية: 20، رقم السورة: 12. (2) يونس، جزء من آية: 2، رقم السورة: 10.
 (3) هو عمر بن عبد الله أبي ربيعة المخزومي القرشي، ويكنى أبا الخطاب، ولد سنة: 23 هـ، وكان من شعراء
 الغزل، يمثّل المدرسة الحضرية، في مقابل مدرسة العذريين، قال عن نفسه: 'إنّي كنت موكلاً بالجمال أتبعه'، وهو من
 طبقة جرير والفرزدق، وقد مات سنة: 93 هـ، من مرض أصابه وهو باليمن. أنظر 'شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة':
 17-11، و'وفيات الأعيان': 353\1، و'خزانة البغدادى': 240\1، و'الأغاني': 61\1، و'الأعلام': 52\5.
 (4) البيت من بحر الرّمل، وروي في الديوان بلفظ 'فاحش' بدل 'كله' من الشطر الأول. أنظر 'ديوان عمر بن أبي
 ربيعة': 358، وقد شرّحه وقدم له عبد أ. علي مهنا، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى: 1406-1986.
 (5) هو علي بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الحسن الكتامي الإشبيلي، المعروف بابن الضّائع، عالم بالعربية، ولد
 نحو 610 هـ، وعاش نحواً من سبعين سنة، له شرح على 'الجمل' للزجاجي، وآخر على 'كتاب سيبويه'، وردّ على
 ابن عصفور، توفي سنة: 680 هـ. انظر 'بغية الوعاة': 204\2، و'الأعلام': 334-334، و'فهرسة المتشوري': 210،
 و'الإحاطة' لابن الخطيب: 120\4-122. (6) في 'ح' و'ق': 'المبتدئين'، وفي 'ع': في المبتدئين.

[20] نَظَّمْتُهُ مُحْتَسِباً لِلَّهِ **** غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهٍ

الدرر: جمع درة، وهي اللؤلؤة العظيمة، واللوامع: جمع لامة، وهي المضيئة، وسماه بالدرر للمناسبة التي بينه وبينها في الاتفاح والاعتباط، بل منفعة هذا الرجز أعظم، بالنسبة لما ينشأ عنه من علم القراءة، لأنه وسيلة إليها، وبها يتوصل إلى الجنة، وقد تقدم ذكر المقرء والكلام على نافع. وقوله: 'نظمته محتسبا لله': أي مخلصا في ذلك لله، لم يطلب به شرف منزلة عند أحد من الأمراء، كما فعل غيره من المصنفين. وقوله: 'غير مفاخر ولا مباه': أي لم يرد به مباهاة ولا فخراً. والمباهاة: التعظيم والرفعة، والفخر: هو التفاخر على الأصحاب بما يفعله الإنسان.

الإعراب: سميته: فعل ماض وفاعل ومفعول، والهاء عائدة على الرجز. بالدرر: متعلق بـ'سميته'، وهو المفعول الثاني، تقول: سميت ولدي زيدا، وسميته يزيد. اللوامع: نعت. في أصل: في موضع الحال من 'الدرر'، والعامل فيه 'سميته'، والتقدير: حالة كونها مستقرة في أصل. مقرئ الإمام: مضاف ومضاف إليه. نافع: بدل من الإمام. 'نظمته' مثل 'سميته'، والهاء عائدة على الرجز. محتسبا: حال من التاء في 'نظمته'، والعامل فيه 'نظمته'. لله: متعلق بـ'محتسبا'، غير: حال من الضمير في 'محتسبا'، والعامل فيه 'محتسبا'، وهذا على من يمنع تعدد الحال، وأما من أجاز ذلك، فيكون حالا من التاء في 'نظمته'، والعامل فيه 'نظمته'. مفاخر: مضاف إليه. ولا مباه: معطوف على مفاخر، ولا نافية زائدة للتوكيد. ثم قال:

[21] عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدٍ **** عُنْمَانُ وَرَشٍ عَالِمُ التَّجْوِيدِ (1)

[22] رَيْسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدَّرَائِيَةِ **** وَالضَّبْطِ وَ الْإِتْقَانِ فِي الرَّوَايَةِ ع/ ٢٣

٦٦

(1) في هامش الصّفحة بالخطوط: "كان عنمان بن سعيد، أبو سعيد المصري المقرئ، المعروف بورش، قصيرا سمينا، أشقر أزرق العينين، شديد البياض، حسن الصوت بالقراءة، ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان، فكان يقول له: اقرأ يا ورشان! افعل يا ورشان! وكان لا يكرهه ولا يعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به، فغلب عليه، ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش. قال ورش: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما دخلت المدينة، فإذا به لا يطيق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة، وكان لا يقرئ أحدا إلا ثلاثين آية، قال: فتوسلت إليه ببعض أصحابه، فحنت إليه معه، فقال: هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة، ولم يجئ تاجرا ولا حاجا، فقال له نافع: أنت ترى ما ألقى من أولاد المهاجرين والأنصار! فقال: أريد أن تحتال له في وقت، فقال لي نافع: يا أخي يمكنك أن تبيت في المسجد؟ فقلت: نعم، فبت فيه، فلما كان الفجر جاء نافع فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: نعم هأنذاك يرحمك الله! فقال: اقرأ، فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة، فاستفتحت أقرأ، فملا صوتي مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهيت إلى رأس الثلاثين آية، أشار إلي أن اسكت فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم الخير! نحن معك في المدينة، وهذا قد هاجر إليك ليقرا عليك، وقد وهبته من نوبي عشر آيات، وأنا أقتصر على عشرين، =

ثبت في رواية المكتاسي (1) ورش بالرفع، وكذا قرأته عليه، وفي أصلي الحضرمي (2) والبليقي (3) مهمل الضبط، ح/١٦ فالأولى ضبطه بالخفض على الإضافة. قال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "إذا اجتمع الإسم واللقب وكانا مفردين، وجب إضافة الإسم إلى اللقب في قول أبي العباس الميرد (5)، وهو الذي يقتضيه كلام سيبويه (6)" قال: "وزعم قوم من المتأخرين أن ذلك غير واجب، وأنه يجوز الإتيان والقطع" (7). وثبت في رواية الحضرمي والبليقي، في آخر البيت الرابع: 'في الرواية'، بـ'في' التي للحجر، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكتاسي: 'والرواية'، بـ'واو العطف'. ولما ذكر الناظم أنه وضع هذا الرجز في قراءة نافع، أخذ يبين من أي رواية عنه، إذ الرواة عن نافع (8) جماعة كثيرة، حسبما تقدم ذكره، فأخبر أن نظمه على رواية ورش (9) وقالون (10) عن نافع فقال: على الذي روى أبو سعيد، فذكر هنا كنية أحد الراويين، واسمه وشهرته. قال ابن الباذش (11) في 'الإقناع' (12): "وهو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري، مولى آل الزبير بن العوام (13)" وله ثلاث كنى، أبو سعيد، وأبو عمرو،

- فقال: اقرأ! فقرأتها، ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه، فقرأت عشرا، وقعدت حتى لم يبق أحد ممن له قراءة، فقال: اقرأ! فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة"، انتهى من 'حياة الحيوان'. قلت: والقصة في 'حياة الحيوان الكبرى' للشيخ كمال الدين الدسيري: 3942-395، وكذلك في 'معرفة القراء': 1541-155. وانظر ترجمة محمد بن موسى الديري في 'مفتاح السعادة': 1861، والأعلام للزركلي: 1187.

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) موجود بهامش الصفحة بالخطوط: "قال ابن مالك في الألفية: وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَصِفْ **** حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ". قلت: انظر 'منحة الجليل': 1231.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 21، بتحقيق المزيدي؛ و'معرفة القراء الكبار' للنهي: 1521.
- (13) هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، حواري رسول الله (ص) =

وأبو القاسم، ذكر ذلك الدّاني في 'الطبقات' و'إيجاز البيان'. والكنية الأولى أشهر كناه، نصّ على ذلك الدّاني في 'الطبقات' و'الاقتصاد'، وعليها اقتصر في 'التيسير' (1)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، وورش لقب له، لقب به إمّا لشدة بياضه، لأنّ الورش شيء يصنع من اللبن، يقال له: الأقط، وإمّا لقلة أكله، يقال: ورش الرّجل ورشاً: إذا أخذ من الطّعام شيئاً يسيراً، وربما كانت هذه عادته، فلقب بذلك، والله أعلم.

قال الدّاني في 'الطبقات': "قال أبو الطاهر أحمد بن عمرو (2) - من شيوخ مسلم (3) -: عثمان بن سعيد (4) ثقة". وكان - رحمه الله - ضابطاً للقراءة عارفاً بوجهها، قال الدّاني (5) في 'إيجاز البيان': "قال أبو يعقوب الأزرق (6): إنّ ورشاً لَمَّا تعمّق في النّحو وأحكمه، اتّخذ لنفسه مقراً يسمّى مقراً ورش". روى عنه جماعة كثيرة منهم: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني الأزرق، وهذه الرواية خاصّة هي الّتي ذكرها الدّاني في 'إيجاز البيان' و'التلخيص'، وعليها عوّل في 'الاقتصاد' و'التيسير'، وهي الّتي اشتهر بها العمل، وأخذ النّاس بها في قراءة ورش، وصنّفوا قراءة ورش من طريقتها، وعلى هذا جرى ابن الباذش (7) في 'الإقناع'، والشّاطبي (8) في قصيدته، والنّاظم في هذا الرّجز، وغيرهم من المصنّفين للحروف. قال الدّاني في 'التمهيد': "وإلى أبي يعقوب الأزرق

=وابن عمته صفية، الصحابي الجليل وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم وعمره 12 سنة، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وقتل سنة: 36 هـ، بعد منصرفه من معركة الجمل، وبعد أن كان في معسكر عائشة ضدّ عليّ. أنظر: 'صفة الصفوة': 132، و'حلية الأولياء': 89، و'الأعلام': 43، و'تقريب التهذيب': 259، و'الإصابة': 545-546. (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 17.

(2) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، أبو طاهر الأموي المصري، ولد سنة: 170 هـ، روى عن إسحاق بن الفرات ووكيع وأيوب بن سويد، وعنه روى مسلم وأبو داود وبقي بن مخلد، وكان ثقة فهما من الصالحين الأثبات، وتوفي سنة 250 هـ، وله من الكتب 'شرح موطأ ابن وهب'. أنظر ترجمته في: 'تذكرة الحفاظ': 504، و'تهذيب التهذيب': 64، و'خلاصة تهاب الكمال': 9، و'الديباج المنهّب': 35-36، و'طبقات الشافعية' للسبكي: 262، و'حسن المحاضرة': 309، و'طبقات الحفاظ': 219، و'شذرات الذهب': 1202.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 9 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من التحقيق. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 49 من التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق. وانظر 'الإقناع' لابن الباذش: 28، تحقيق المزيدي.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق. وانظر 'سراج القارئ' لابن القاصح: 13-14.

صارت الإمامة في القراءة بعد ورش، وعنه أخذها أكثر المصريين وإليه يُسندونها". وذكر الأذفوي (1) في 'الإبانة'، أنّ أبا يعقوب قرأ على ورش عشرين ختمة، بين حذر (2) وتحقيق (3). قال ابن الباذش (4) في 'الإقناع' في التعريف بورش: "ولد بمصر (5) سنة: عشر ومائة، وقرأ على نافع (6) سنة: خمس ع/٢٤ وخمسين [ومائة] (7)، وتوفي بمصر سنة: سبع وتسعين ومائة، في أيام المأمون (8)، وله سبع وثمانون سنة" (9)؛ وقد ذكر الدّاني (10) في 'جامع البيان' (11)، و'الاقتصاد'، وفاة ورش في السنة المذكورة.

وقوله: 'عالم التجويد'، التجويد: مصدر جودت الشيء، إذا حسنته وقوّمته، والمراد به هنا تجويد القراءة، وهو تحسينها، وإعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها في مراتبها. وقوله: 'رئيس أهل مصر في الدّرية'، الرّئيس: المقدم في القوم، والدّرية: هي المعرفة. وقوله: 'الضّبط والإتقان في الرّواية'، هو ما تحتاج إليه القراءة، من تحقيق وتسهيل، وإدغام وإظهار، وغير ذلك، حسبما أخذه عن شيخه.

٦٩

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) الحذر: "إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك، مما صحّت به الرّواية ووردت به القراءة، مع إثارة الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكّن الحروف" انظر 'النشر': 207\1، و'فتح المجيد': 21.
- (3) التحقيق: "إعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتّوّددة وملاحظة الجائز من الوقوف". "النشر" لابن الجزري: 205\1، و'التحديد' للدّاني: 182.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) مصر: دولة عربية تقع في شمال شرقي إفريقيا، يحدها شمالا البحر البيض المتوسط، وشرقا فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر، وجنوبا السودان، وغربا ليبيا، ويخترقها وادي النيل الكبير، اشتهرت بزراعة القطن والأرز وقصب السكر، وعاصمتها القاهرة التي بناها المعز الفاطمي، وبها الأزهر الشريف. أنظر 'معجم البلدان': 137-143.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع' و'ق'.
- (8) هو عبد الله بن هارون الرّشيد، أبو العباس المأمون، ولد سنة: 170 هـ، وأمّه جارية فارسية اسمها مراحل، ماتت في نفاسها به، أنشأ مكتبة 'بيت الحكمة' في بغداد، كان أفضل خلفاء بني العباس علما وحرما وسماحة، وعرفت الثقافة والأدب والفلسفة والعلوم في عصره ازدهارا كبيرا، ونشطت حركة النقل والترجمة، توفي بالقرب من طرسوس سنة: 218 هـ. أنظر ترجمته في 'تاريخ بغداد': 183\10، و'في الأعلام': 624، و'تاريخ الخلفاء': 284-291.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 22، بتحقيق المزيدي. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) كتاب 'جامع البيان في القراءات السبع' لأبي عمرو الدّاني: ورقة 14، وقد ذكره ابن الجزري وأثنى عليه في 'غاية النهاية': 504\1، و'النشر': 61\1، وتوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تحت رقم: 7266، وقد قام بتحقيقه د. عبد المهيم عبد السلام طحّان، في رسالة تقدم بها لنيل الدكتوراة، من جامعة أم القرى بمكة.

الإعراب: على الذي: متعلق بـ'نظمته'. روى: فعل ماض. أبو: فاعل. سعيد: مضاف إليه، والجملة صلة 'الذي'، والعائد محذوف تقديره: رواه. عثمان: بدل من أبو. ورش: على رواية الرفع بدل من عثمان، وعلى اختيار الخفض مضاف إليه. عالم: نعت لعثمان. التجويد: مضاف إليه. رئيس: نعت. أهل مصر: ح/ ١٧ مضاف ومضاف إليه، ولم ينصرف 'مصر' للتعريف والتأنيث، لأنه اسم بلدة وتعريفه بالعلمية. في الدراية: متعلق بـ'رئيس'. والضبط والإتقان: معطوفان على 'الدراية'. في الرواية: على رواية 'في' متعلق بـ'الإتقان'، وعلى رواية 'والرواية' معطوف. ثم قال:

[23] وَالْعَالِمُ الصِّدْرُ الْمَعْلَمُ الْعَلَمُ **** عَيْسَى بْنُ مِينَا وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمَّ

[24] أَنْبَتُ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَةِ **** وَدَاكَ بِالتَّقْوَى فَرَاكَ دِينَهُ

مبنى يقصر ويمدّ، ولا يكون هنا إلا مقصورا. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "وإذا قصر ينبغي أن يكون منوناً، ويرسم بالياء". قلت: وأنفقت النسخ على رسمه بالألف، وبالألف وقفت عليه بخط الناظم. ووقع في أصل الحضرمي (2)، وأصل المكناسي (3)، وأصل البلقيمي (4) مُهمل الضبط، وقرأته على المكناسي مقصورا (5) غير منون، ولم أسأله عن كيفية روايته فيه، والظاهر أنه رواه كذلك، لأنه لم يردّه عليّ وقت القراءة، والله أعلم. ولما فرغ الناظم من الكلام على أحد الراويين، أخذ الآن يتكلم في الراوي الثاني عن نافع (6) فقال: 'والعالم الصدر المعلم العلم'، الصدر: مقدّم كل شيء، والعلم: الشهير، ومنه علم الجيش، والجمع أعلام، ثم ذكر اسمه واسم أبيه ولقبه. قال ابن الباذن (7) في 'الإقناع' (8): "وهو أبو موسى عيسى بن مينا، بن وردان، بن عيسى، بن عبد الصمد، بن عمرو، بن عبد الله المدني". وجدّه عبد الله سبي من الروم (9)، في أيام

٧٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(5) 'ح' و'ق': منصوبا، وهو سهو من الناسخ.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 591.

(9) هم بنو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، ويسمون بني الأصفر لشقرتهم، وقيل لأدمة كانت في جحّم

عيص، الذي كان يسمى لذلك آدم، وفي نسايتهم جمال وخلابة. انظر 'نهاية الأرب': 36، و'سبائك الذهب': 34.

عمر بن الخطاب (1) رضي الله عنه، وبيع في المدينة فاشتراه بعض الأنصار (2) فأعتقه، فهو مولى للأنصار، ذكر هذا الأهوازي (3)، وعن غيره: مولى الزُهريين (4). قال الداني (5) في 'التيسير': "هو عيسى بن مينا المدني الزُرقي ع/٢٥ مولى الزُهريين" (6). قال ابن الباذش (7) في 'الإقناع': "ويقال: إنه كان ربيب نافع (7)، وأنه هو الذي لقبه بقالون لجودة قراءته، لأنّ قالون بلسان الرّوم: جيّد". قال: "ذكر عمر بن شبة (8) عن مالك بن أنس (9)، أنّ عبد الله بن عمر (10) كانت له جارية رومية، وكانت تقول له: أنت قالون، أي رجل صالح". قال الداني في 'الطبقات':

٧١

(1) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي الفاروق، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، كان مثالا للعدل، أيد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار، وقد استشهد سنة: 23 هـ، وله ستون سنة، قتله أبو لؤلؤة الفارسي، غلام المغيرة بن شعبة. أنظر 'أسد الغابة': 145١4، و'الإصابة': 5182-519، و'تاريخ الخلفاء': 108، و'تذكرة الحفاظ': 5١1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 239، و'شذرات الذهب': 33١1، و'طبقات الشيرازي': 38، و'غاية النهاية': 591١١، و'العبر': 27١1، و'مروج الذهب': 3122، و'النجوم الزاهرة': 78١1.

(2) الأنصار: هم سكان أهل المدينة من الصحابة، الذين ناصروا رسول الله (ص)، وكانوا ينقسمون إلى قبيلتين كبيرتين: الأوس وزعيمهم سعد بن معاذ، والخزرج ورئيسهم سعد بن عباد. أنظر 'الأنساب' للسماعني: 367١1، وكتاب المناقب من 'صحيح البخاري'، باب مناقب الأنصار: 222-221١4، وكتاب فضائل الصحابة من 'الجامع الصحيح' لمسلم، باب فضائل الأنصار: 173١7-174.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(4) الزُهريون: فرع من قريش ينتسب إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي، وقد كانوا حلفاء لبني عبد مناف، فسَمُوا بالمطّيين، وذلك أن امرأة من بني عبد مناف أخرجت لهم حفنة مليئة بالطيب، فغمسوا فيها أيديهم ومسحوها بالكعبة، تأكيداً لتحالفهم وعهدهم. أنظر 'الأنساب' للسماعني: 328١6، و'السيرة' لابن هشام: 263١1.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) أنظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 17.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. وانظر 'الإقناع' بتحقيق المزيدي: 23.

(8) هو عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النُعمري، أبو زيد بن أبي معاذ البصري الحافظ نزيل بغداد، روى عن أبيه وعن يحيى القطان والحسن بن عرفة، وعنه روى ابن ماجة وابن صاعقة، ووثقه الذارقطني، وله تصانيف، وتوفي بسرّ من رأى سنة: 262 هـ. أنظر: 'تاريخ بغداد': 208١11، و'تذكرة الحفاظ': 516١2، و'تهذيب التهذيب': 460١7، و'خلاصة تذهيب الكمال': 240، و'شذرات الذهب': 146١2، و'العبر': 25١2، و'طبقات الحفاظ': 225-226.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 8 من قسم التحقيق.

(10) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن العدوي المدني، من فقهاء الصحابة وأعلامهم، شهد الخندق مع النبي (ص)، وهو من أهل بيعة الرضوان، ومناقبه كثيرة، منها وصف الرسول له بالصلاح، وقد توفي سنة: 74 هـ. انظر 'أسد الغابة': 340١3، و'الإصابة': 338١1، و'تاريخ بغداد': 17١١١، و'تذكرة الحفاظ': 37١1، و'العبر': 83١١.

"وقال عبد الرَّحمان بن أبي حاتم(1): كان قالون(2) أصمّ، يُقرئ القرآن، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشّقة". قال: "وسمعت علي بن الحسن(3) يقول: كان قالون أصمّ شديد الصّم، وكان يُقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفّيّ القارئ، ويردّ عليه اللّحن والخطأ، وقال: إنّي أفهم تحرك الشّقة". فقول النّاطم فيه: 'الأصمّ'، ليس على جهة النّقص، بل هو في الحقيقة على جهة الكمال، لأنّه إذا تصدّر للإقراء والتّعليم، وهو مع ذلك أصمّ يفهم اللّحن ويردّه، دلّ ذلك على صلاحه وولايته. وكان - رحمه الله - مقرئاً للعربيّة والقرآن بمدينة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ديناً صالحاً. أجلسه نافع(4) للإقراء في حياته. روى عنه جماعة كثيرة منهم: أبو نشيط موسى بن هارون البغدادي(5)، وهذه هي الرواية المشهورة عن قالون، التي اعتمد النَّاس عليها، وصاروا يأخذون بها في قراءته، دون غيرها من الروايات. وقد صنف الدّاني(6) فيها كتاباً مفرداً، وعليها عوّل في 'الاقتصاد' و'التيسير'، وعلى هذا جرى ابن الباذش(7) في 'الإقناع'، والشّاطبيّ في قصيدته، والنّاطم في هذا الرّجز، وغيرهم من المؤلّفين في القراءة.

وقال ابن الباذش في 'الإقناع' في التعريف بقالون: "قال الأهوازي(8): ولد سنة عشرين ومائة،

(1) هو عبد الرَّحمان بن أبي حاتم الحافظ محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد التميمي الخنظلي الرازي شيخ الإسلام، ولد سنة: 240، وأخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان مجراً في معرفة الرّجال، ومن كتبه 'الجرح والتعديل'، و'التفسير'، و'الرّد على الجهمية'، توفي سنة: 327 هـ. أنظر: 'البداية والنهاية': 191\11، و'تذكرة الحفاظ': 829\3، و'شذرات الذهب': 308\2، و'طبقات الحنابلة': 55\2، و'طبقات الشافعية' للسبكي: 324\3، و'طبقات المفسرين' للدّودي: 285\1-287، و'وفوات الوفيات': 542\1، و'لسان الميزان': 432\3، و'ميزان الاعتدال': 587\2.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) هو علي بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن الرّبيعي الدمشقي الحافظ المقرئ الإمام، كان يحفظ كثيراً من الحديث عن ظهر قلب، وكان ثقة مأموناً، حدث عنه أبو سعد السّمّان، وانتهت إليه الرئاسة في قراءة الشّاميين، ومات سنة: 436 هـ. انظر 'تذكرة الحفاظ': 1108\3، و'غاية النهاية': 532\1، و'طبقات الحفاظ': 425-426.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(5) هو محمد بن هارون، أبو نشيط الرّبيعي المروزي البغدادي البرّاز، قرأ على قالون، وكان من جلة أصحابه، وقرأ عليه أبو حسان وابن الأشعث، وعلى روايته اعتمد الدّاني في 'التيسير'، وكان من حفاظ الحديث، ومن رحلوا في طلبه، فسمع من الفريابي وغيره، وروى عنه الحديث ابن ماجة في التفسير، وابن أبي الدّنيا، وابن أبي حاتم، وكانت وفاته سنة: 258 هـ. أنظر: 'تهذيب التهذيب': 493\9-494، و'غاية النهاية': 272\2، و'معرفة القراء': 222\1-223.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

في أيام هشام بن عبد الملك(1)، وقرأ على نافع(2) سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس ومائتين، في أيام المأمون(3)، وله خمس ومائون سنة(4). وذكر الداني(5) في 'جامع البيان'، أنّ قالون توفي قبل سنة عشرين ومائتين(6)؛ وقال في 'الاقتصاد' و'التيسير': "وتوفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين"(7).

وقوله: 'أثبت من قرأ بالمدينة': يعني من أصحاب نافع، والمدينة: ح/ ١٨ مدينة النبي عليه السلام(8)، فأخبر أنه كان متبثبا فيما قرأه(9)، وذلك لكثرة قراءته على نافع وملازمته له. قال الداني في 'الطبقات': "قال محمد بن الحسن النقاش(10): قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة".

وقوله: 'ودان بالتقوى': أي اتخذ التقوى عادة، يشير إلى أنه كان رجلا صالحا. تقول العرب: ما زال هذا دينه أي عادته. قال امرؤ القيس(11):

٧٣

(1) هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي العاشر، ولد بدمشق سنة: 71 هـ، وبيع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة: 105 هـ، وقد بلغت الإمبراطورية الإسلامية في عهده أقصى اتساعها، حتى بلغت الجيوش المسلمة أبواب بواتيه بجنوب فرنسا، وقد كانت وفاته بالرصافة سنة: 125 هـ. أنظر ترجمته في: 'الكامل' لابن الأثير: 96١5، و'تاريخ الأمم والملوك' للطبري: 283١8، و'تاريخ الخلفاء' للسيوطي: 230-233، و'تاريخ يعقوبي': لأحمد بن إسحاق: 573، و'تاريخ الخميس' للبكري: 318٢ و320، و'الأعلام' لخير الدين الزركلي: 86١6.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 69 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الإقناع' لابن الباذي: 23، بتحقيق المزيدي.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 14.

(7) 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 17.

(8) في مخطوطة 'ح': صلى الله عليه وسلم.

(9) في مخطوطة 'ح' و'ق': في قراءته.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 43 من قسم التحقيق.

(11) امرؤ القيس: هو عدي بن حُجر بن حارث الكندي، شاعر جاهلي يمني الأصل، ولد بنجد سنة: 130 ق.هـ، وهو أحد شعراء العلفات، بل أولهم منزلة، لقب بالملك الضليل، لأن لما قتل أبوه حجر الكندي ملك بني أسد، أراد أن يثأر له ويستعيد ملكه، إلا أنه عجز عن ذلك، وفرّ من خصمه المنذر ابن ماء السماء، إلى أنقرة حيث مات سنة: 80 ق.هـ، وله ديوان مطبوع. أنظر 'الأغاني': 77٨9، و'تهذيب ابن عساكر': 104١3، و'الشعر والشعراء': 31١١، و'خزانة الأدب': 160١١، و'جمهرة أشعار العرب': 39، و'طبقات فحول الشعراء': 52١١، و'الأعلام': 11١2.

كَدْرِيْنِكَ مِنْ أُمَّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا **** وَجَارَتَهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ (1)

أي كعادتك. وقوله: 'فزان دينه'، أي حسن دينه بالثقوى. يقال: زانه الحسن يزينه زينا، والزينة اسم جامع لما يُتزين به.

الإعراب:

والعالم: معطوف على 'أبو'، أي روى أبو سعيد. ع/٢٦ والعالم، الصدر، المعلم، العلم: نعوت. عيسى: بدل من 'العالم'. ابن: نعت. ميني: مضاف إليه. وهو: مبتدأ. قالون: خبره وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة. الأصم: نعت لقالون، وخفف الميم وسكنها للوقف، وبذلك يقوم الوزن، وهو من ضرورة القوافي.

قال ميمون بن قيس الأعشى (2):

إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يُرْجِعُوا **** تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صُمْ (3)

وقال أيضا:

فثَابِرَ بِالرُّمَحِ حَتَّى نَحَاهُ **** فِي كَفَلِ كَسْرَاةِ الْمِحْنِ (4)

وقال الحارث بن دوس الإيادي (5)، أنشده ابن إسحاق (6) في 'السيرة':

٧٤

- (1) البيت من بحر الطويل، وهو لعدي بن حجر. أنظره في 'جمهرة أشعار العرب': 129١، و'خزانة الأدب': 223١3، و'ديوان امرئ القيس': 9، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، و'شرح المعلقات السبع' للزوزني: 14.
- (2) هو ميمون بن قيس بن حنديل، أبو بصير الوائلي، ويلقب بالأعشى الكبير، أحد شعراء الجاهلية وأصحاب المعلقات، كان يتغنى بشعره، فسمي صناجة العرب، أكثر الوفود على الملوك من العرب والفرس، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ومات سنة: 7 هـ. انظر 'جمهرة أشعار العرب': 83١1، و'الأغاني': 1279، و'شرح شواهد المغني': 240١1، و'معاهد التنصيص': 196١1، و'خزانة الأدب': 84١1-86، و'طبقات فحول الشعراء': 65١1، و'الأعلام': 34١٧7.
- (3) البيت من بحر السريع، وهو لميمون بن قيس. أنظر 'ديوان الأعشى': 68، بتحقيق د محمد حسين.
- (4) البيت من بحر المتقارب، وهو لميمون بن قيس. أنظر 'ديوان الأعشى': 87، و'شرح شواهد المغني': 243١1، و'جمهرة أشعار العرب': 85١1، وانظر في خبر الأعشى أيضا الهامش رقم: 6، بالصفحة: 7 من قسم التحقيق.
- (5) لعله هو حارثة بن عبد الله بن وهب الدوسي الأنصاري، فقد ذكره البخاري في الصحابة، كان قدم مع أبيه على النبي (ص)، في السبعين الذين قدموا من دوس، فأقام مع النبي بالمدينة، ورجع أبو ه إلى السراة؛ وذكر أن النبي أطعم حارثة من تمر خبير عشرين وسقا، فكان كثير الثمار ببركة عطية رسول الله، وقد بقي بالمدينة حتى أصبح ينسب للأنصار. أنظر 'الإصابة': 282١1، و'تفسير القرطبي': 129١17، و'الاستيعاب' بهامش 'الإصابة': 300١1.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 34 من قسم التحقيق.

وَفُتُوْا حَسَنًا أَوْ جَهْدُهُمْ (1) **** مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ (2)

وقال لييد (3):

مَنْ هَذَا طُرُقَ الْحَقِّ إِهْتَدَى **** نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (4)

وقال النمر بن تولب (5)، أنشده سيبويه (6):

فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا **** وَيَوْمَ نُسَاءُ وَيَوْمَ نَسْرَ (7)

٧٥

- (1) البيت من بحر الرمل، ويعزا للبحارث بن دوس الأنصاري، وقال ابن هشام: إنه ينسب أيضا لأبي دواد الإيادي الأنصاري، واسمه حارية بن الحجاج، وهو في أبيات له، أنظر 'سيرة ابن هشام': 198١. وقد ذكر الفراء البيت في 'معاني القرآن': 105١3، وكذلك ابن خالويه في 'الحجة': 338، ولكن بلفظ 'شباب' بدل 'فتو'، والبيت المذكور أيضا في 'تفسير القرطبي': 129١17، و'البحر المحيط': 175١8، و'شروح سقط الزند': 982، و'ديوان أبي دؤاد الإيادي': 48، المنشور ضمن دراسات في الأدب العربي، للمستشرق غوستاف غرنباوم، ط. بيروت لسنة: 1959.
- (2) وإياد بن نزار هو من ولد نزار بن معد بن عدنان، فقد ولد نزار ثلاثة نفر كما يقول ابن إسحاق: مضر وربيعه وأثمار، وزاد ابن هشام إليهم رابعا وهو: إياد، وأم مضر وإياد هي سودة بنت عك بن عدنان، وأم ربيعة وأثمار شقيقة بنت عك بن عدنان، ولم يشتهر أحد من ولد إياد بالنسبة إليه، ولذلك جعلهم أكثر النسابين حشوة في مضر، ومن ولده قس بن ساعدة الإيادي، الخطيب المفاخرة البليغ. أنظر 'السيرة' لابن هشام: 198١، و'سبائك الذهب': 63-64.
- (3) هو لييد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، شاعر مخضرم من أصحاب المعلقات، وفد على النبي (ص)، ويعد من الصحابة المولفة قلوبهم، انتقل إلى الكوفة بعد إسلامه، واشتهر برثاء أخيه أريد، ومات سنة: 41 هـ، له ديوان مطبوع. أنظر 'الإصابة': 326١3-327، و'الاستيعاب': 324١3-328، و'خزانة الأدب': 337١-339، و'الشعراء' و'الشعراء': 149١1، و'جمهرة أشعار العرب': 30 و63، و'الأعلام': 240١5، و'طبقات فحول الشعراء': 135١1.
- (4) البيت من بحر الرمل، وهو للييد. أنظر 'الديوان': 78، بتحقيق د. إحسان عباس، و'العقد الفريد': 218١2.
- (5) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي: شاعر مخضرم، عمّر في الجاهلية، وأدرك الإسلام، ووفد على النبي (ص)، فكذب له ولقومه كتابا بالأمان، ونزل البصرة، وتوفي سنة: 14 هـ، وله شواهد كثيرة في كتب الأدب واللغة، وديوانه مطبوع. انظر 'الإصابة': 552١3-553، و'الاستيعاب': 579١3-581، و'خزانة الأدب': 156١1، و'طبقات فحول الشعراء': 160١1، و'جمهرة أشعار العرب': 109، و'التبصرة والتذكرة': 329١1، و'الأعلام': 48١8.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) البيت من بحر المتقارب، وهو للنمر بن تولب، قال الصّيمري: "أراد يوم نساء فيه، ويوم نسر فيه، أو نسأوه ونسرو... وهذا الضمير وإن حذف من اللفظ فهو مراد في النية وذكره أجدود، وهو مشبه بقولك: الذي ضربت زيدا، وإن شئت قلت: الذي ضربته زيدا، إلا أن حذفه من صلة الذي أجدود لطول الإسم بالصلة". 'التبصرة والتذكرة': 330١1. والبيت ورد له ذكر في: 'الكتاب' لسيبويه: 86١1، و'الكشاف' للزمخشري: 327١1، و'شرح شروح الألفية' للعيني: 565١1، و'الدرر' للشنقيطي: 76١1، و'معجم شواهد العربية' لعبد السلام هارون: 136، و'التبصرة والتذكرة' للصّيمري: 329١1-330، و'ديوان ابن تولب': 43، جمع د. نوري القيسي، ط. بغداد 1956.

وهذا التّخفيف في القوافي كثير في الأسماء والأفعال. والجملة من المبتدأ والخبر بيان لـ'عيسى'. أثبت: خير مبتدأ محذوف، أي هو أثبت. من: مضاف إليه. قرأ: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'من'. بالمدينة: متعلّق بـ'قرأ'. والجملة صلة 'من'. ودان: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'قالون'، وهو معطوف على 'قرأ'. بالتّقوى: متعلّق بـ'دان'. فزان: فعل ماضٍ معطوف على الفعل قبله، والفاعل مضمّر يعود على قالون. دينه: مفعول ومضاف إليه، والهاء عائدة على قالون. ثم قال:

[25] بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنْ إِخْتِلَافٍ **** يَسْنُهُمَا عَنْهُ أَوْ إِتِّيلَافٍ

[26] وَرَبِّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ **** مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

أخبر أنه يبين ما بين ورش (1) وقالون (2) من الاختلاف والاتّفاق عن نافع (3)، وأنه ينسب المختلّف فيه لأحدهما، وينسب المتّفق عليه لهما أو لنافع، فمن السّمخلف فيه قوله: 'قالون بين السّورتين بسملا' (4)، وقوله: 'وصلّ ورش ضمّ ميم الجمع' (5)، وما كان مثل هذا، وستمرّ عليه في موضعه إن شاء الله. ومن المتّفق عليه قوله: 'واتّفقا في ضمّها في الوصل' (6)، وقوله: 'ونافع بقصر يرضه قضى' (7)، وغير ذلك. والائتلاف: مصدر قولك: ائتلف يأتلف ائتلافاً: إذا اجتمع، مثل اختلف يختلف اختلافاً.

واعلم أنّ في [قول] (8) الناظم: 'من اختلاف'، أو ائتلاف، لقباً من ألقاب البديع، وهو التّجنيس المسمّى بالمضارع، وهو أن يختلف اللفظان بحرف من الحروف المتقاربة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وهم يهون عنه ويتثون عنه﴾ (9)، [وقوله سبحانه]: ﴿وكان الله عليماً حليماً﴾ (10)، وقوله [عزّ وجلّ]: ﴿والنّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى﴾ (11)، وقوله عليه السّلام:

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) انظر البيت رقم: 37، من رجز ابن برّي، ص: 102 بقسم التحقيق.
- (5) انظر البيت رقم: 47، من رجز ابن برّي، ص: 131 بقسم التحقيق.
- (6) انظر البيت رقم: 49، من رجز ابن برّي، ص: 138 بقسم التحقيق.
- (7) انظر البيت رقم: 60، من رجز ابن برّي، ص: 160 بقسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 6.
- (10) الأحزاب، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 33.
- (11) النّجم، الآيتان: 1 و2، ورقم السورة: 53.

"الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (1). وفي حديث أم زرع قول الأولى: "لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقى" (2) وقال الشاعر: ع/٢٧

إِنِّي وَهَبْتُ لِظَالِمِي ظُلْمِي **** وَعَقَّرْتُ زَلَّتُهُ عَلَى عِلْمِي
وَرَأَيْتُهُ أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا **** لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حِلْمِي (3)

وقوله: وربما أطلقت في الأحكام: أحر أنه يطلق الحكم، ولا يقيده بورش ولا بقالون ولا بنافع، إذ لم يختص به واحد دون آخر، نحو قوله: 'ولا تقف فيها إذا وصلتها' (4)، وكقوله:

[107].... وَالْإِسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا **** فَصَيِّرِ الشَّانِيَ مِنْهُ خَيْرًا (5)

وغير ذلك مما يأتي في موضعه.

الإعراب: بيتت: فعل ماض وفاعل. ما: مفعول. جاء: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. من اختلاف: متعلق بـ'جاء'. بينهما: ظرف مكان ومخفوض به، والضمير يعود على ورش وقالون، والظرف في موضع الصفة لـ'اختلاف'، أي كائن بينهما.

٧٧

(1) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن عروة بن الجعد، في كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: 215١3؛ ومسلم في 'الجامع الصحيح' عن ابن عمر، في كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: 31١6؛ وابن ماجة في سننه عن أبي هريرة، في كتاب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله: 932١2؛ والترمذي في جامعه الصحيح، في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من ارتبط فرسا في سبيل الله: 95-94١3؛ والنسائي في سننه في أول كتاب الخيل: 215١6؛ وأحمد في مسند المكرمين من مسنده عن ابن عمر: 39١3، والدارمي عن عروة البارقي، في كتاب الجهاد من سننه، باب فضل الخيل في سبيل الله: 212١2؛ ومالك في الموطأ، في كتاب الجهاد: 375، وأبو داود في كتاب الجهاد من سننه، باب في كراهة جزّ نواصي الخيل وأذناها: 22١3.

(2) جزء من حديث أم زرع، وقد سبق تخريجه، و في أوله - كما في الصحيحين - من قول الزوجة الأولى: "زوجي لحم جمل غثّ على رأس جبل" صحيح البخاري: 146١6، و'الجامع الصحيح' لمسلم: 139١7؛ قال الخطابي: "المراد بالغت المهزول، وجبل وعر صعب الوصول إليه". وأما قولها: "لا سمين فينتقى"، فقد قال الخطابي: "أي فننقله الناس إلى بيوتهم، فإنهم يتركونه رغبة عنه لردائه"، وأما في قولها: "ولا سهل فيرتقى" فقد قال الخطابي: "أي أنه يجمع إلى قلة خيره تكبره وسوء خلقه". أنظر 'اللمع' للسيوطي: 235 (الهامش)، و'بغية الرائد' للقاضي عياض: 45.

(3) البيتان من بحر الكامل، وينسبان إلى الشاعر محمود الوراق، وجاء البيت الأول في نسخة 'ع' المعتمدة في التحقيق، بلفظ 'عفوت' بدل 'غفرت'، وهو سهو من الناسخ، وهو عند المررد كالتالي:

إِنِّي شَكَرْتُ لِظَالِمِي ظُلْمِي **** وَعَقَّرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي

انظر 'زهر الآداب' للحصري: 98، و'الكامل' للمررد: 514١2.

(4) انظر البيت رقم: 45، من رجز ابن بري، ص: 126 بقسم التحقيق.

(5) انظر البيت رقم: 107، من رجز ابن بري، ص: 326 بقسم التحقيق.

عنه: متعلّق بالظرف، والهاء عائدة على نافع. أو اتسلاف: معطوف على اختلاف، وأو: هنا للتنويع. وربّما: ربّ: حرف تقليل، ما: زائدة مهيّئة. أطلقت: فعل ماض وفاعل. في الأحكام: متعلّق بـ'أطلقت'. ما: مفعول. اتّفقا: فعل ماض وفاعل، والألف يعود على ورش وقالون. فيه: متعلّق بـ'اتّفقا'، والهاء عائدة على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. عن الإمام: متعلّق بـ'اتّفقا'. ثمّ قال: ح/١٩

[27] سَلَكْتُ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الدَّانِ **** إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَإِتْقَانِ

[28] حَسَبَ مَا قَرَأْتُ بِالْحَمِيعِ **** عَلَى ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ

[29] الْمُقَرَّرِ الْمُحَقَّقِ الْفَصِيحِ **** ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

أخبر أنه سلك في هذا النظم طريق الدانسي (1) دون غيره من الطّرق، كطريق مكّي (2) وابن شريح (3) والأهوازي (4) وغيرهم، وعلّل ذلك بقوله:

..... **** إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَإِتْقَانِ

أي ذا حفظ لعلم القراءة، وذا إتقان لأداء التلاوة، والدانسي (5): هو الحافظ أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، الصّيرفي الأموي. كان - رحمه الله - عالما بالقرآن وروايته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه؛ عارفا بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، حسن الخطّ، جيّد الضّبط، حافظا شاعرا، أديبا سنّيّا، عظيم البركة، محاب الدّعوة.

٧٨

(1) لفهم معنى الطّريق عند علماء هذا الشّأن، فلا بد من تعريف القراءة والرواية أيضا، قال الصفاقسي في هذا الصّدّد: "كلّ ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة، وما ينسب للأخذين عنه ولو بواسطة فهي رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرّواة وإن سفل فهو طريق، فنقول مثلا: إثبات البسمة قراءة المكّي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش". انظر 'غيث النّفع': 34، وقف على طريق الدانسي في كتاب 'التيسير' له: 21-22.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(3) هو محمد بن شريح الرّعيني، أبو عبد الله الإشبيلي المقرئ، أجاز له مكّي بن أبي طالب، وقرأ عليه ولده الخطيب أبو الحسن بن شريح، وقد رحل إلى المشرق وسمع الحديث من أبي ذر الهروي، وأبي العباس بن نفيس، وأبي القاسم الكحال، ومن كتبه 'الكافي' و'التذكير' و'المفردات' و'الإدغام الكبير'، واختصار 'الحجة' لأبي علي العيسوي، وبرنامج مروياته وشيوخه، وقد توفي سنة: 476 هـ وله أربعة وثمانون عاما. أنظر 'شذرات الذهب' لابن العماد الحنبلي: 35413، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 15312، و'معرفة القراء الكبار' للذهبي: 4341-435، و'النشر في القراءات العشر' لابن الجزري: 671، و'فهرسة المتتوري': 9-10 و 21 و 107 و 174-175.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

قال الحجري (1) في فهرسته: "قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره، ولا قبله بمُدّد، أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه". وكان يقول - رحمه الله - : "ما رأيت شيئا قطّ إلا كتبته، ولا كتبه إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته". وكان يسأل عن المسألة، مما يتعلّق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها، مسندة من شيوخه إلى قائلها. أصله من قرطبة (2)، ومولده بها سنة: إحدى وسبعين وثلاث مائة، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ورحل إلى المشرق برسم أداء حجّة الفريضة، يوم الأحد الثاني لمحرم سنة: سبع وتسعين وثلاث مائة، وحجّ سنة: ثمان وتسعين وثلاث مائة، وقدم الأندلس (3) فوصل ع/ ٢٨ إلى قرطبة في ذي القعدة سنة: تسع وتسعين وثلاث مائة، ثمّ استوطن دانية حتّى عرف بها، ونسب إليها. وروى عن عالم كثير من أهل بلاد الأندلس، وإفريقية (4)، والديار المصرية، والحجاز (5) وغيرها، وقد سّمّاهم في برنامجه. وأخذ الناس عنه، وكانت الرّحلة في وقته إليه. وجمع تأليف مفيدة، وهي نيّف على مائة وعشرين تأليفا، وقد استوفيت تسميتها في تأليفي في التعريف (6)

٧٩

- (1) هو عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد الحجري، محدث أندلسي، ولد سنة: 505 هـ، في قنشاير من عمالة المرية، ورحل في طلب العلم إلى قرطبة وإشبيلية وغرناطة، ولما احتلّت المرية رحل هو وأهله إلى مرسية، وكان زاهدا في الولايات، يأبى المراتب، أقام مدة بفاس، واستوطن سبتة، وبها توفي سنة: 591 هـ، ضاعت كتبه، إلا أن له فهرسة يذكر فيها شيوخه، وسماعاته وإجازاته وتصانيفه. أنظر 'فهرسة المنتوري': 109 و190، و'إفادة النصيح' لابن رشيد السبتي: 78-95، و'الإعلام' عن حل عمراكش من الأعلام' للمراكشي: 876، و'الأعلام' للزركلي: 124/4.
- (2) قرطبة: مدينة من أعظم مدن الأندلس، تتوسط بلادها، وتقع على الوادي الكبير، وقد كانت عاصمة الدولة الأموية بها، ثم استعادها فردناند ملك قشتالة، وقد ذهب معالمها، ولم يبق قائما بها إلا قصر الحمراء، وهو تحفة من المعمار الإسلامي والعربي. أنظر 'معجم البلدان': 324/4، و'مراسد الاطلاع': 1078/3، و'الرّوض المعطار': 456.
- (3) الأندلس: اسم عرف بن جنوب إسبانيا بعد أن احتلها الوندال، ثم أطلقه العرب بعد الفتح الإسلامي على شبه جزيرة إيبيريا، واستقل حكمها عن الخلافة العباسية في عهد عبد الرحمان الداخل الأموي، ثم استمر الوجود الإسلامي بها ثمانية قرون، والأندلس اليوم ولاية إسبانية تتكون من ثماني عمالات، حيث تزدهر فيها الزراعة والحركة التجارية. انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 262-264.
- (4) إفريقية: اسم أطلقه العرب على بلاد البربر الشرقية، أما الغربية فسميت بالمغرب، وقد اختلف الجغرافيون العرب في وضع حدودها، وأصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى غربا وحدود ليبيا شرقا، على أنها تنحصر عادة في نطاق يتسّع قليلا عن بلاد تونس اليوم. أنظر في خيرها 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 228-231.
- (5) الحجاز: إقليم في المملكة العربية السعودية وقاعدته مكة، يحده خليج العقبة شمالا، والبحر الأحمر غربا، ويحد شرقا، وعسير جنوبا، ويتكون من سهل تهامة الساحلي وسلسلة جبال السراة وما بين ذلك، وينتمي سكانه - ويقال لهم أهل الحجاز - إلى قبائل متعددة منها الحويطات وجهينة وحرب، وأهم مدن الحجاز مكة والمدينة والطائف وتيماء وحدة وينبع. أنظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 218-220.
- (6) هو كتاب 'التعريف بالمخاطف أبي عمرو الداني'، وهو مذكور في آخر فهرسة المنتوري، أنظر ص: 231 منها.

به. وتوفي بدانية(1)، يوم الإثنين في النصف من شوال سنة: أربع وأربعين وأربع مائة. وها أنا أذكر أسانيد الداني(2) في قراءة نافع(3)، من روايتي ورش(4) وقالون(5) عنه؛ أما رواية ورش، فقال الداني في 'التيسير'(6): "وقرأت برواية ورش القرآن كله على: أبي القاسم، خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان(7)، المقرئ بمصر، وقال لي: قرأت على أبي جعفر، أحمد بن أسامة التجيبي(8)، وقال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس(9)، وقال: قرأت على أبي يعقوب، يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق(10)، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع"(11). وقال في 'الاقتصاد'، و'جامع البيان'(12)، و'التمهيد'، و'التعريف'(13)،

- (1) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية، تقع على ساحل البحر الرومي، كان أهلها أقرأ أهل الأندلس، وذلك أن مجاهد العامري صاحب دانية، كان يستجلب إليها القراء، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكنوا في بلاده. انظر 'معجم البلدان': 4342، و'مراصد الاطلاع': 1078\3، و'الروض العطار': 456.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) هو كتاب 'التيسير في القراءات السبع' للداني، قال المنتوري: ويقال له 'الميسر'، قال بعض الشيوخ: هو مختصر كتاب 'الاقتصاد' له. وقد قام بتحقيقه المستشرق أوتو يرتزل، وهو مطبوع متداول. انظر 'فهرسة المنتوري': 4-5.
- (7) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، أبو القاسم المصري المقرئ، قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي وأحمد بن محمد ابن أبي الرجاء، وعليه قرأ الداني وعليه عمدته في رواية ورش، وقد قال عنه: "كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك واسع الرواية"، سمع من عبد الله بن السورد وأحمد الرازي وجماعة، وذهب بصره دهرًا ثم عاد إليه، وكان يوم الناس بمسجده بالفسطاط، وتوفي بمصر سنة: 402 هـ، وقد نيف عن الثمانين. انظر 'غاية النهاية': 271\1، و'معرفة القراء الكبار': 363\1-364، و'حسن المحاضرة': 492\1.
- (8) هو أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمان بن عبد الله السَّمَح، أبو جعفر بن الشيخ أبي سلمة التجيبي المصري المقرئ، قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقرأ عليه محمد بن النعمان وعبد الرحمان بن يونس، وقد كان فيما بقراءة ورش، وتوفي سنة: 350 هـ. انظر 'غاية النهاية': 38\1، و'معرفة القراء': 298\1-299.
- (9) هو إسماعيل بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن النحاس المقرئ، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد القوي بن كمونة وعبد الصمد بن عبد الرحمان، وعليه قرأ أحمد بن هلال الأزدي وحمدان بن عون ومحمد بن خيرون، وقد تصدر للإقراء مدة بجامع عمرو بن العاص، ثم كف بصره، ومات بمصر سنة: 283 هـ، أو بعدها بقليل. انظر في ترجمته 'غاية النهاية': 165\1، و'معرفة القراء': 231\1-232، و'شذرات الذهب': 251\2.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق. (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 22.
- (12) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة: 40. (13) انظر 'التعريف' للداني: 36-37 بتحقيق السحاي.

وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، والتلخيص، والموجز⁽¹⁾، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وقرأت أنا القرآن كله أيضا على أبي الفتح فارس بن أحمد المقرئ⁽²⁾، وقال لي: قرأت على أبي حفص عمر بن محمد المقرئ المصري⁽³⁾، وقال: قرأت على أبي جعفر حمدان بن عون بن حكيم المقرئ⁽⁴⁾، وقال: قرأت على أبي الحسن النحاس⁽⁵⁾، وقال: قرأت على أبي يعقوب⁽⁶⁾، وقال: قرأت على ورش⁽⁷⁾، وقال: قرأت على نافع⁽⁸⁾"⁽⁹⁾. وقال في 'التمهيد' و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'جامع البيان'⁽¹⁰⁾: "وقرأت القرآن كله أيضا على شيخنا: أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ⁽¹¹⁾، وقال لي: قرأت على عبد العزيز بن علي بن محمد المقرئ⁽¹²⁾، وقال: قرأت على أبي بكر بن سيف⁽¹³⁾، وقال: قرأت على أبي يعقوب، وقال: قرأت على ورش، وقال: قرأت على نافع"⁽¹⁴⁾، وقال في 'التمهيد' و'إيجاز البيان' نحوه.

٨١

- (1) هو كتاب 'الموجز في القراءات السبع' للداني، ذكر المنتوري أنه قرأه على شيخه القيحاوي. انظر فهرسته: 9.
- (2) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير نزيل مصر، ولد بحمص سنة: 333 هـ، وقرأ على أبي أحمد السامري، وعبد الباقي بن الحسن السقا، ومحمد بن الحسن النطاقي، وقرأ عليه ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني، له كتاب 'المنشأ في القراءات الثمان'، وقد توفي بمصر سنة: 401 هـ، وله ثمانية وستون عاما. انظر 'غاية النهاية': 5١2-6، و'معرفة القراء الكبار': 379١، و'حسن المحاضرة': 492١.
- (3) سنأتي ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) هو حمدان بن عون بن حكيم بن سعيد، أبو جعفر الخولاني المصري المقرئ الحاذق، وسماه بعضهم أحمد، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس وأحمد بن هلال وأبي يعقوب الأزرق، وقرأ عليه عمر بن محمد بن عراك، قال الداني: "توفي حمدان حول سنة: 340 هـ. انظر 'غاية النهاية': 260١، و'معرفة القراء': 299١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 49 بقسم التحقيق. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 بقسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. (9) و(10) انظر 'جامع البيان' للداني: 16.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) هو عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج، أبو عدي المصري المقرئ، ويعرف بابن الإمام، قرأ على أبي بكر بن سيف صاحب الأزرق، وقرأ عليه طاهر بن غلبون وأبو الفضل الخزازي ومكي بن أبي طالب، وقد روى الحديث على علي بن قنديل وجماعة، وحدث عنه يحيى بن الطحان وغيره، وتوفي سنة: 381 هـ، وقد جاوز التسعين من عمره. انظر 'شذرات الذهب': 101١3، و'غاية النهاية': 394١، و'معرفة القراء': 346١-347.
- (13) هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف، أبو بكر التحيي المصري المقرئ، قرأ على أبي يعقوب الأزرق، وعليه قرأ إبراهيم بن مروان ومحمد الطهراوي، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمنه، وروى الحديث عن محمد بن رمح وغيره، توفي سنة: 307 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 251١2، و'غاية النهاية': 445١، و'معرفة القراء': 231١-232.
- (14) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

وأما رواية قالون(1)، فقال الدّاني(2) في 'التيسير': "وقرأت برواية قالون القرآن كلّهُ على شَيْخِي: أَبِي الفتح فارس بن أحمد، بن موسى بن عمران(3)، المقرئ الصّريّر، وقال لي: قرأت على أبي الحسن، عبد الباقي بن الحسن المقرئ(4)، [وقال: قرأت على إبراهيم بن عمر المقرئ(5)، وقال: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بُويّان(6)](7)، وقال: قرأت على أبي بكر أحمد بن محمّد الأشعث(8)، وقال: قرأت على أبي نشيط محمّد بن هارون(9)، وقال: قرأت علي قالون، وقال: قرأت على نافع(10)"(11). وقال في 'الاقتصاد'، و'جامع البيان'(12)، و'التمهيد'، و'التعريف'(13)، وكتاب 'رواية أبي نشيط' نحوه، ثم قال في كتاب 'رواية أبي نشيط': "وقرأت بها أيضا من هذا الطّريق على شيخنا:

٨٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 81 قسم التحقيق.
- (4) هو عبد الباقي بن الحسن بن أحمد السقا أبو الحسن الخراساني ثم الدمشقي القارئ، قرأ على محمد بن سليمان البعلبكي ونظيف بن عبد الله الحلبي وإبراهيم بن عمر، وقرأ عليه جماعة منهم فارس بن أحمد، روى الحديث عن عبد الله بن عتاب وأبي الحصايري، وعنه روى علي بن داود المقرئ وأبو علي الأصبهاني، وعندما قدم إلى مصر، قامت له بها رياسة عظيمة، ثم توفي بالإسكندرية سنة: 380 هـ. انظر 'غاية النهاية': 356١-357، و'معرفة القراء الكبار': 357١-358، و'حسن المحاضرة': 49١١.
- (5) هو إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن، أبو إسحاق البغدادي، أحد مقرئي القرن الرابع الهجري، أخذ القراءة عن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان ومحمد بن يوسف الناقد، وأخذ عنه القراءة عبد الباقي بن الحسن القارئ. انظر 'غاية النهاية': 80١١، و'معرفة القراء': 293١١ (ترجمة ابن بويان).
- (6) هو أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان، أبو الحسين الخراساني البغدادي القطان، ولد سنة: 260 هـ، قرأ على إدريس الحدّاد وأحمد بن الأشعث وموسى الزيني، وقرأ عليه إبراهيم بن عمر البغدادي وأحمد بن نصر الشّدائي وأحمد بن الحسين بن مهران؛ وروى الحديث عن حمدان الوراق، وعنه روى محمد القطان، وكان ثقة حافظا ضابطا، توفي سنة: 344 هـ. انظر 'غاية النهاية': 79١١، و'معرفة القراء': 292١١-293، و'شذرات الذهب': 366١2.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (8) هو أحمد بن محمد بن يزيد ابن الأشعث، أبو حسن - ويكنى أيضا أبا بكر - العنزي البغدادي القاضي المقرئ، قرأ على أبي نشيط وأحمد بن زرارة، وحذق في قراءة قالون، وتصدر للإقراء، فقرأ عليه ابن شنيوذ، وابن بويان، وعلي بن سعيد بن ذؤابة، وتوفي حوالي سنة: 300 هـ. انظر 'غاية النهاية': 133١١-134، و'معرفة القراء': 237١١.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 72 قسم التحقيق. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 21-22. (12) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الوردقان: 38-39.
- (٣١) هو كتاب 'التعريف في قراءة نافع' للدّاني، كذا ذكره المتتوري في فهرسته: 17، وتوجد منه نسخة مخطوطة بالخرزاة العامة بالرباط، ضمن مجموع تحت رقم: 1532/د، وقد حقّقه الشيخ محمّد السّحاي، وهو مطبوع متداول.

أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ (1)، وقال لي: قرأت بها على أبي (2) - رحمه الله - ، وقال: قرأت على صالح بن إدريس (3)، وقال: قرأت على علي بن سعيد بن الحسن (4)، وقال: قرأت على ابن الأشعث (5)، وقال: قرأت على أبي ع/ ٢٩ نشيط (6)، وقال: قرأت على قالون (7)، وقال: قرأت على نافع (8) (9). وقال في 'التمهيد' نحوه.

وقوله: 'حسب ما قرأت بالجميع': أخبر أنه قرأ بطريق الداني لورش وقالون جمعاً بينهما، على المقرئ أبي الربيع بن حمدون (10). وقوله: 'المقرئ المحقق الفصيح': أخبر أن أبا الربيع المذكور، عالم بعلوم القراءة، محقق لها، فصيح اللسان، صاحب سند، مقدّم على غيره، لا خلل فيه.

٨٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي المصري المقرئ المحقق، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ونظيف بن عبد الله ومحمد الفريابي، وقرأ عليه ولده أبو الحسن ابن غلبون والحسن الصقلي وأبو عمر الطلمنكي، وسمع الحديث من عبيد الله الأنطاكي، وحدث عنه محمد اليماني، له كتاب 'الإرشاد' في القراءات، وقد توفي بمصر سنة: 389 هـ. أنظر: 'شذرات الذهب': 1313، و'غاية النهاية': 470، و'معرفة القراء': 356-355.
- (3) هو صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبو سهل البغدادي الوراق المقرئ، نزيل دمشق، قرأ على ابن مجاهد وعلي بن الصقر وعلي بن سعيد القرظي، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون وعلي بن محمد الأنطاكي وعلي بن داود الداراني، وحدث عنه عبد الله بن فطيس وتمام الرززي وعبد الرحمان بن عمر بن نصر، وكانت وفاته سنة: 345 هـ، وله كتاب 'الطّهر على السبعة لابن مجاهد'. أنظر 'غاية النهاية': 192، و'معرفة القراء': 303-302.
- (4) هو علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة، أبو الحسن البغدادي القرظي المقرئ، كان من حلّة أهل الأداء والضبط والتحقيق، قرأ على إسحاق بن أحمد الخرازمي، وأبي عبد الرحمان اللّهبّي، وعليه قرأ أبو الحسن الدارقطني وصالح بن إدريس، وتصدّر للإقراء مدّة، فتخرج عليه عامة البغداديين، قال عنه أبو عمرو الداني إنه: "مشهور بالضبط والإتقان، ثقة مأمون". أنظر 'غاية النهاية': 543-544، و'معرفة القراء الكبار': 300-299.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' للداني: 16، و'التعريف' للداني: 34-35، بتحقيق الشيخ محمد السحابي، و'التذكرة' لابن غلبون: 17-16، و'جامع البيان' للداني: 230، بتحقيق د. الطحّان.
- (10) هو سليمان بن محمد بن علي بن حمدون، أبو الربيع الشريشي، الخطيب الفقيه المقرئ، قرأ على الراوية القارئ، أبي بكر محمد بن موسى بن فحلون السكسكي، وعليه قرأ ابن بري وتخرّج على يديه في القراءات، وفي مقرراً نافع من طريقي ورش وقالون خاصّة، وقد تصدر للإقراء مدّة، ومات سنة: 709 هـ، ودفن في المقبرة القديمة خارج تازة. أنظر 'الرحلة الحجازية': 29، و'الفجر الساطع': 1082، بتحقيق ذ. أحمد البوشيخي، و'التّحجيم الطوالع': 20.

وها أنا أذكر إسناد النّاطم في قراءة نافع(1) من الرّوايتين على ابن حمدون(2): حدّثني شيخنا [الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(3) رضي الله عنه، عن القاضي: أبي البركات محمّد بن محمّد بن الحاجّ البليقي(4)، عن(5) الأستاذ أبي الحسن بن برّي(6) قال: "قرأت القرآن الكريم برواية نافع، من طريقي ورش(7) وقالون(8)، على نحو ما نظمته في هذا الرّجز، على سيدي الشّيخ الفقيه الخطيب الحاج المقرئ المتقن: أبي الرّبيع سليمان بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن حمدون الشّريشي - رحمه الله - جمعا بين الطّريقين المذكورين؛ وقرأ أبو الرّبيع المذكور على الشّيخ المقرئ الرّواية: أبي بكر محمّد بن موسى ح/ ٢٠ بن فحلون السّكسكي(9)؛ وقرأ أبو بكر على الحاجّ المقرئ: أبي الحسن عليّ بن هشام بن حجّاج بن الصّعب اللّخمي(10)؛ وقرأ أبو الحسن عليّ: أبي المنصور مظفر بن سوار بن هبة الله بن عليّ اللّخمي(11)؛ وقرأ أبو المنصور عليّ: أبي العباس

٨٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(6) انظر ترجمة ابن برّي بالصفحات: 14-23 من قسم التقديم.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(9) هو محمد بن أحمد بن خلف بن عبيد الله بن فحلون، أبو بكر السكسكي، من شريش بالأندلس، قرأ بالقراءات السبع على أبي الحسن بن شريح وأبي العباس المسيلي، وروى عن أبي إسحاق بن حبيش، وعنه روى أبو الخطاب بن خليل، وكان من أهل الحديث، وممن حدث عنه بالإجازة أبو عمرو بن أبي حوط الله، توفي بعد موقعة الأرك سنة: 591 هـ. أنظر 'فهرس الفهارس' للكناني: 994\2، و'الذيل والتكملة' للمراكشي: ج 2، ق 5، ص: 625.

(10) هو علي بن هشام بن عمر بن حجّاج بن الصّعب، أبو الحسن اللّخمي الشّريشي، كان من حفظة القرآن وأهل التجويد البارعين في القراءات، قرأ على أبي المنصور مظفر بن سوار بمفردات الحافظ أبي عمرو، وقرأ عليه أبو بكر محمد بن موسى بن فحلون السكسكي. أنظر 'برنامج الرعيي': 24، و'الذيل والتكملة': ج 1، ق 5، ص: 416.

(11) هو مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي، أبو منصور اللّخمي، أحد شيوخ القراء في زمنه، قرأ القرآن بالحروف على أحمد بن علي السرقسطي أبي العباس، وعليه قرأ بالسبع أبو الحسن علي بن هشام بن الحجّاج بن الصّعب اللّخمي، وقد كان الشيخ مظفر عالما بمفردات الحافظ أبي عمرو الداني، وكانت وفاته حوالي 600 هـ. أنظر 'برنامج الرعيي': 24، و'الذيل والتكملة': ج 1، ق 5، ص: 416 (ترجمة علي بن هشام)، و'القراءات والقراء بالمغرب': 25.

أحمد بن عليّ السرقسطي(1)؛ وقرأ أبو العباس علي: أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد(2)؛ وقرأ أبو عبد الله عليّ المقرئ: أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح(3)، موسى هشام المؤيد أمير المؤمنين(4)؛ وقرأ أبو داود عليّ الحافظ: أبي عمرو الداني(5) رحمة الله عليهم أجمعين.

واعلم أنّ كلّ ما أذكر في هذا الشرح من قولي: "وبذلك قرأت"، وسواء سميت من قرأت عليه أو لم أسمه، فإنّما أعني بذلك من طريق الداني خاصّة، وقد يكون غيره من الطرق التي قرأت بها موافقا له أو مخالفا. وكذلك كلّ ما أذكر أنّي آخذ به، فإنّما أعني من طريق الداني خاصّة، وقد آخذ من طريق غيره بذلك أو سواه.

الإعراب:

سلكت: فعل ماض وفاعل. في ذلك: متعلّق بـ'سلكت'، والإشارة إلى النظم المفهوم من قوله: 'نظمته' قبل هذا. طريق: مفعول. الداني: مضاف إليه، وعلامة الخفض الكسرة في الياء المحذوفة، وحذفها ضرورة، على حدّ قول الشعاع:

٨٥

(1) هو أحمد بن علي بن محمد، أبو العباس السرقسطي الأندلسي المقرئ، أحد شيوخ القراءة في القرن السادس الهجري، قرأ على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد، وقرأ عليه أبو المنصور مظفر بن سوار اللّحمي، وكان حاذقا في قراءة نافع، بروايته ورش وقالون، وتوفي بعد سنة: 600 للهجرة. انظر في ترجمته 'برنامج الرعيي': 24، و'الذيل والتكملة': ج 1، ق5، ص: 416.

(2) هو محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، أبو عبد الله الداني، يعرف بابن غلام الفرس، إمام مقرئ لغوي محدث، ولد سنة: 472 هـ، قرأ على أبي داود وابن البيّاز وموسى اللّحمي، وقرأ عليه أحمد الحصار ويوسف الفهري، ومحمد النفزي، ولي خطابة دائية، وبها مات سنة: 547 هـ. انظر 'غاية النهاية': 1212-122، و'معرفة القراء': 505-506.

(3) هو سليمان بن أبي القاسم نجاح، أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله الأموي، ولد سنة: 413 هـ، وقرأ على أبي عمرو الداني، وعليه قرأ ابن سعيد الداني وأبو علي الصدفي ومحمد النوالشي، وروى عن ابن عبد البر وابن دلمات وأبي شاذان الخطيب، وإليه انتهت إمامة الإقراء في زمنه، وتوفي ببلنسية سنة: 496 هـ، له 'البيان الجامع لعلوم القرآن'، و'التبيين لهجاء التنزيل'، و'رحز الاعتماد' في القراءات. انظر 'شذرات الذهب': 403-404، و'غاية النهاية': 316، و'الصلة' لابن بشكوال: 203-204، و'معرفة القراء': 450-451، و'طبقات الداودي': 213.

(4) هو أمير المؤمنين أبو الوليد هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر بالله الخليفة الأموي الأندلسي، ولد بقرطبة سنة: 355 هـ، وارتقى العرش وهو في الثانية عشرة من عمره، فكانت السلطة الفعلية في يد الحاجب أبي عامر الملقب بالمنصور، وفي يد ولديه من بعده، ثم خلع هشام وحبس سنة: 399، وكانت وفاته سنة: 403 هـ. انظر 'تاريخ الخلفاء' للسيوطي: 481، و'نفع الطيب' للمقرئ: 187، و'الكامل' لابن الأثير: 224، و'حذوة القتبس' للحميدي: 17، و'البيان المغرب' لابن عذارى: 253، و'الأعلام' للزركلي: 85.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

أنشده ابن السراج (1) في 'الأصول':

قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهِنْدَ الْحَمَلِ **** وَأَبْنَا لِصُوحَانَ عَلِيٍّ دِينَ عَسَلِ (2)

أراد: علي دين علي، فحذف الياء. إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه سلكت. و'إذ': هنا للتعليل كما هي في قوله: 'إذ كان مقراً' (3)، وقد تقدّم الكلام على ذلك. كان: فعل ماض، واسمها مضمّر فيها يعود على 'الداني'. ذا: خبر 'كان'. حفظ: مضاف إليه. وذا: معطوف. إتقان: مضاف إليه. و'كان': وما بعدها ع/ ٣٠ في موضع خفض بـ'إذ'. حسب: منصوب على إسقاط الخافض، كأنه قال: على حسب، على حدّ قول جرير (4): أنشده أبو العباس المبرّد (5) في 'الكامل':

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَنْ تَعُوجُوا **** كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ (6)

أي على الديار. ما: مضاف إليه. قرأت: فعل ماض وفاعل، والعائد محذوف تقديره: قرأته، والحملة صلة 'ما'. بالجميع، وعلى ابن: متعلقان بـ'قرأت'. حمدون: مضاف إليه. أبي: بدل. الربيع: مضاف إليه. المقرئ، المحقق، الفصيح، ذي: نعوت لأبي الربيع. السند: مضاف إليه.

٨٦

- (1) هو محمد بن السري بن سهل، أبو بكر البغدادي المعروف بابن السراج، أخذ عن المبرّد، وأخذ عنه السرياني والرماني، وله 'الأصول' و'الموجز' و'الجمال'، توفي سنة: 316 هـ. انظر 'إنباه الرواة': 149-145١3، وأخبار النحويين البصريين: 114، و'تاريخ بغداد': 39١5، و'معجم الأدباء': 197١18-201، و'بغية الوعاة': 109١1-110.
- (2) البيت من بحر الرجز، وهو لعمر بن يثرب الضبي. وبنو جهل بطن من بطون العرب، ومنهم هند الجملي، وبنو صوحان: من بني عبد قيس. انظر 'الأصول': 448١3، و'الاشتقاق': 413١2، و'اللسان': مادة (جهل).
- وعلباء: هو علباء بن الهيثم بن جرير السدوسي، أحد الفصحاء البواسل، أدرك الجاهلية، وشهد الفتوح، وتشيع لعلبي، واستشهد يوم الجمل سنة: 36 هـ. انظر 'الإصابة': 109١3، و'جمهرة الأنساب': 299، و'الأعلام': 247١4.
- وهند: هو هند بن عمرو الجملي المرادي، تابعي أدرك الجاهلية، صحب علياً وروى عنه، واستشهد يوم الجمل سنة: 36 هـ. انظر 'الكامل لابن الأثير': 98١3، و'الجرح والتعديل': 117١9، و'الإصابة': 620١3، و'اللباب': 237١1.
- (3) هو صدر البيت رقم: 14 من رجز ابن برّي، وإعرابه في ص: 57 من قسم التحقيق.
- (4) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر، أبو حذرة الكلبي اليربوعي التميمي، ولد في بادية اليمامة سنة: 30 هـ، وكان غزير الشعر، وامتاز بالهجاء، ولاسيما هجو خصميه الأخطل والفرزدق، إذ كَوّن معهما ما سمي بالثلث الأموي، وقد توفي سنة: 110 هـ، وله ديوان شعر مطبوع، و'النقائص' مع الفرزدق. انظر 'وفيات الأعيان': 102١1، و'خزانة الأدب': 307١1، و'الشعر والشعراء': 196١١، و'شرح شواهد المغني': 16، و'الأعلام': 119١2.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (6) البيت من البحر الوافر، وقد وقع في الشطر الثاني منه تقديم لفظ وتأخير آخر فسقط الوزن، والصحيح الذي يستقيم معه الوزن هو: 'إذن علي' بتقديم لفظ 'إذن'، وليس كما في متن الشارح 'علي إذن'، وقد صحّحته في محلّه. انظر 'ديوان جرير': 42١6، و'الكامل' للمبرّد: 353١3، و'مغني اللبيب' لابن هشام: 174١1.

المقدم، الصحيح: نعتان للسند. ثم قال:

- [30] أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنِي مِنَ الْحُجَجِ **** مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجَجٌ
 [31] وَمَعَ ذَا أَقْرُبِ التَّفْصِيرِ **** لِكُلِّ نَبْتٍ فَاضِلٍ نَحْرِبِ
 [32] وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ **** فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِتْلِكَ النِّعْمَةَ

أخبر أنه أورد في هذا الرجز، جملة مما تيسر له من الاحتجاج والتعليل، والحجج - بضم الحاء - جمع حجة، وهي الدليل والبرهان، مثال ما أورد من ذلك قوله: (1)

[60] وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى **** لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِذِي مَضَى

وقوله:

- [61] وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَةٍ **** مَعَ ضَمِّهَا وَحَزْمِهِ إِذْ غَيْرَةٍ
 [62] لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَوَلَامِهِ فَقَدْ **** نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

وقوله: [70] أَوْ هَمْزَةٍ لِبُعْدِهَا وَالثَّقَلِ ****

وقوله: [70] **** وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ

[71] نَحْوُ بِمَا أَنْزَلَ أَوْ مَا أَخْفَى **** لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ

وقوله:

[78] وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ **** كَأَيْتِ لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْلِ

وقوله:

[82] وَقَصْرُ مَوْثِلًا مَعَ الْمَوْءُودَةِ **** لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةٍ

وغير ذلك مما يحتاج له من القراءة. وقوله: 'مما يقام في طلابه حجج': أي مما يطول فيه مكث الإنسان، والطلاب: مصدر طلب، تقول: طلبت الشيء أطلبه طلبا وطلابا. قال الشاعر: أنشده أبو العباس الميرد (2) في 'الكامل':

كَفَى بِطِلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنَالُهُ **** عَنَاءٌ وَبِالْيَاسِ الْمُصْرَحِ نَاهِيًا (3)

(1) مكتوب على هامش الصفحة بالخطوط: "الطيفة:

أَنْتَ الْمُخَاطَبُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ **** فَأَصِخْ إِلَيَّ يَلُحُّ لَكَ الْبُرْهَانُ"، قلت: والبيت من بحر الكامل.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الطويل، وقد أوردته الميرد في كتابه، ولم ينسبه لقاتل. أنظر 'الكامل' للميرد: 226/1.

قال أبو العباس (1): "المصرح بكسر الراء" (2). وقال أبو ذؤيب (3): أنشدته الجوهري (4) في 'الصحاح':

نَهَيْتِكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو **** بِعَاقِبَةِ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ (5)

والحجج بكسر الحاء: جمع حجة وهي السنة. قال الله تعالى: ﴿على أن تاجرني ثماني حجج﴾ (6)، أي ثماني سنين. واعلم أن في قول الناظم: الحجج وحجج، لقبا من ألقاب البديع، وهو التحنيس المسمى بالمختلف، وهو أن يختلف اللفظان في الحركات مع اتفاق الصورة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذرين، فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ (7)، وقال الشاعر:

المَوْتُ حَصَادٌ بِلَا مَنَحِلٍ **** يَأْتِي عَلَى الْقَاطِنِ وَالْمُنَحِلِ (8)

وقال الآخر (9):

قَعَدْتُ تَرْيِدُ الرَّزْقِ يَأْتِيكَ وَادِعاً **** وَلَا الطَّرْفُ مَكْتُودٌ وَلَا الطَّرْفُ سَاهِرٌ

وَهَلْ يَقْطَعُ السَّيْفُ الطُّلَا وَهُوَ مُعَمَّدٌ **** وَهَلْ يَصْرَعُ اللَّيْثُ الطُّلَا وَهُوَ خَادِرٌ (10)

٨٨

(1) هو المراد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'الكامل' للمبرد: 226١.

(3) هو خويلد بن خالد بن محرت، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر مخضرم، سكن المدينة، واشترك في الغزو والفتوح، عاش إلى أيام عثمان، فخرج غازيا في جند عبد الله بن أبي السرح إلى إفريقية، ومات بمصر سنة: 27 هـ، وله ديوان شعر، أشهر قصائده 'عينية' رثى بها أبناء له ماتوا بالطاعون. انظر 'الأغاني': 5616، و'معاهد التنصيص': 1652، و'خزانة الأدب': 203١١، و'شرح ديوان الحماسة': 143١2، و'الكامل' لابن الأثير: 35١3، و'الأعلام': 325١2.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(5) البيت من بحر الوافر وهو من شعر الشاعر أبي ذؤيب، وقوله "إذ" أراد حيثئذ، كما تقول: يومئذ وليلتئذ، وهو من حروف الجزاء، إلا أنه لا يجازى به إلا مع 'ما'، تقول: إذا ما تأتي أتك، كما تقول: إن تأتي وقتا أتك". انظر 'الخصائص': 376١2، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 144١2، و'شرح المفصل' لابن يعيش: 29١3، و'ديوان الهذليين': 150 بتحقيق عبد الستار فراج، و'معني اللبيب': 152١١، و'الصحاح' للجوهري: 560١2، مادة (إذا).

(6) القصص، جزء من آية: 27، ورقم السورة: 28. (7) الصفات، الآيات: 72-73، ورقم السورة: 37.

(8) البيت من بحر السريع، ولم ينسب لقائل، والمُنحِل: من جلا القوم عن الموضوع؛ إذا تفرقوا. انظر 'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 1144، مادة (جلو).

(9) مكتوب بهامش المخطوط هذا البيت الشعري، وهو من بحر الطويل:

وَمَنْ لَمْ يَعْظُهُ نَاطِقٌ نُمَّ صَابِتٌ **** وَمَوْتُ وَقَرَأَنَ فَلَيْسَ بِعَاقِلٍ

(10) البيتان من بحر الطويل، ولم ينسبا لقائل، والطلا: ولد الظبي ساعة يولد. انظر 'القاموس المحيط': 1176.

[قال الجوهري (1) في 'الصّحاح' (2) في الطّلا بضم الطّاء: إنّها الأعناق، وقال في الطّلا بفتح الطّاء: الولد من ذوات الظّلف] (3). ع/ ٣١

وقوله: ومع ذا أقر بالتّقصير: الإشارة بـ'ذا' إلى ما ذكر من إيراد الحجج، وهذا على جهة التّواضع منه. والثّبت: المثبت، وقد تقدّم. والنّحرير: ح/ ٢١ الخاذق الماهر. وقوله: 'وأسأل الله تعالى العصمة': هي من الاعتصام، وهو طلب حفظ الله تعالى ومنعه من الشّيطان والمعصية والزّلة، قال الله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (4)، أي يمنعك منهم فلا يضرونك. والإشارة بقوله: 'فتلك النّعمة'، إلى العصمة.

الإعراب:

أوردت: فعل ماضٍ وفاعل. ما: مفعول. أمكنني: فعل ماضٍ، والنّون للوقاية، والياء مفعول، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. من الحجج: متعلّق بـ'أمكنني'. ممّا: في موضع الحال من 'ما' في قوله: ما أمكنني، والعامل فيه 'أوردت'. يقام: فعل مضارع مبني للمفعول. في طلابه: متعلّق بـ'يقام'، والهاء عائدة على 'ما'. حجج: مفعول لم يسمّ فاعله، والجملة صلة 'ما'. ومع: ظرف مكان، والعامل فيه الفعل بعده. ذا: مخفوض بالظّرف. أقرّ: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو النّاطم. بالتّقصير: و'لكلّ': متعلقان بـ'أقرّ'. ثبّت: مضاف إليه. فاضل، نحرير: نعتان. وأسأل: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو النّاطم. الله: منصوب على التّعظيم. تعالى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'الله'، والجملة في موضع الحال من 'الله'، والعامل فيه 'أسأل'، والتّقدير: حالة كونه متعالياً. العصمة: مفعول ثانٍ. في القول: في موضع الحال من 'العصمة'، والعامل فيه 'أسأل'. والفعل: معطوف. فتلك: مبتدأ. النّعمة: خبره. ثمّ قال:

[33] الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُخْتَارِ **** وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ

التعوّذ والاستعاذة اسمان بمعنى واحد، وهما مصدران، فالتعوّذ مصدر تعوّد يتعوّد تعوذاً، مثل تریص يتریص تریصاً؛ والاستعاذة مصدر استعاذ يستعید استعاذة، مثل استجار يستجیر استجارة، إلّا أنّ تعوّد بمعنى فعل، واستعاذ بمعنى طلب العوذ والعیاذ، ومعناها في اللّغة اللّجاء والاستجارة

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'الصّحاح' للجوهري: 2414/6، مادة (طلا).

(3) ما بين المعرفين ساقط من نسختي 'ح' و'ق'.

(4) المائة، جزء من آية: 67، ورقم السّورة: 5.

والامتناع والاعتصام بالله، ومعناهما عند القراء أن يقول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو غير ذلك من ألفاظ الاستعاذة. ويقال أيضا: عاذ يعوذ عودا وعبادا، ومنه أعوذ، فإذا قال القارئ: أعوذ بالله، فكأنه قال: ألتجأ إلى الله وأستعينه وأستجير به وأعتصم، فلفظه لفظ الخير، ومعناه الدعاء والطلب، وتقديره: اللهم أعزني من الشيطان الرجيم. وأصل أعوذ: أعوذ، على وزن 'أفعل'، نظيره من الصحيح 'أدخل'، فاستقلت الضمة على الواو، فنقلت إلى العين، فصار 'أعوذ'، على وزن 'أفعل'، نظيره من المعتل 'أقول'. فإن قيل: لم لم تصح ضمة الواو في أعوذ كما صححت في 'دكؤ'؟ قيل: السكون في 'أعوذ' غير لازم، وأصل العين الفتح في 'عاذ'، فلما أعلوا الماضي بالقلب، أعلوا المضارع بالنقل، كما قالوا: قام يقوم؛ وإنما أعلوا الماضي بالقلب، وإن كانت الفتحة على الواو والياء خفيفة، لئلا يلزمهم تصحيح المضارع، ووقوع الضمة على الواو، والكسرة على الياء، ع/ ٣٢ ثم حملوا المضارع على الماضي. والله على من يقول باشتقاقه، يحتمل أن يكون مشتقا من ألة الرجل: إذا عبد، والله تعالى يجب أن يعبد، أو من أله: إذا لجأ، والله [تعالى] يلجأ إليه، ثم بني منه 'إله' على وزن: 'فعل'، فأرادوا التخصيص، إذ هو - قيل ذلك - ينطلق على كل معبود حقا أو باطلا، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (1)، ثم حذفوا الهمزة على غير قياس، وأدخلوا عليه الألف واللام، وأدغموا لام المعرفة في اللام التي بعدها. والشيطان في كلام العرب: كلّ متمرّد خارج عن الطاعة، من الجنّ والإنس والدواب. واختلف الناس في اشتقاقه، فقال الحدّاق: هو 'فيعال'، من شطن: إذا بُعد. يقال: دار شطون: أي بعيدة، وبئر شطون: أي بعيدة القعر، ونوى شطون: أي بعيدة. قال النّابغة (2): أنشده الجوهري (3) في 'الصّحاح':

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنكَ نَوَى شَطُونٌ **** قَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينٌ (4)

٩٠

- (1) الأعراف، جزء من آية: 138، ورقم السورة: 7. وما بين المعقوفين من قبل ساقط من نسخة 'ع'.
- (2) هو النّابغة الجعدي، واسمه حيّان بن عبد قيس، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو شاعر مخضرم من بين نوابغ شعراء الجاهلية الثمانية، كان من المتحنفين لملة إبراهيم (ع) قبل الإسلام، وزار بلاط اللخمين في الحيرة، وكان من سادة قومه، وقدم مع وفدهم على النبي (ص) وأنشده شعرا فقال له (ص): لا يفيض الله فاك، وقد أسلم وشهد فتح فارس، وحارب مع علي في معركة صفين ضد معاوية، ومات بإصهبان سنة: 61 هـ. أنظر ترجمته في: 'الإصابة': 5373-540، و'السيرة لابن هشام': 188١، و'الأعلام': 2075.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (4) البيت من بحر الوافر، وهو للنّابغة الجعدي؛ ومعنى نوى شطون: أي بعيدة. أنظر الديوان: 86، و'الجامع لأحكام القرآن' للقرطبي: ج: 1، ق: 1، ص: 90، و'الصّحاح' للجوهري: 21445، و'اللسان' لابن منظور: مادة (شطن).

سمّي بذلك [- يعني الشيطان -]، لبعده عن الخير ورحمة الله. وقيل: هو 'فعلان'، من شاط يشيط: إذا هلك، سمي بذلك لهلاكه بمعصيته، وغضب الله عليه، والألف واللام فيه للجنس، والرجيم: هو 'فعليل' بمعنى 'مفعول'، كما تقول: كفّ خضيب، ولحية دهبين، تريد بذلك مخضوبة ومدهونة، وصرف من 'مفعول' إلى 'فعليل' للمبالغة في الوصف، لأنّ فعيلاً من أمثلة المبالغة، واختلف في تسميته بذلك على ثلاثة أقوال (1):

- الأوّل: أن يكون على ظاهره بمعنى مرحوم، وصف بذلك لأنه يرجم بالنحوم عند استراقه للسمع، قال الله عزّ وجلّ في الكواكب: ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ (2).

- الثاني: أن يكون بمعنى مشتوم: أي المشتوم على معصيته كما قال تعالى: ﴿لئن لم تنته لأرجنك﴾ (3): أي لأشتمنك.

- والثالث: أن يكون بمعنى ملعون، وهو المطرود المبعد من رحمة الله وجواره، ومنه قوله تعالى: ﴿لعن الله﴾ (4): أي أبعده من رحمته، وطرده من جواره.

وأخبر النّاطم في هذه الترجمة أنّ كلامه في التّعوذ في فصلين: أحدهما: في المختار من لفظه، الثاني: في حكمه من جهة الجهر والإخفاء.

الإعراب:

القول: خبر ح/ ٢٢ مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في التّعوذ متعلق بـ'القول': المختار: نعت. وحكمه: معطوف على 'التّعوذ'، ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'التّعوذ'. في الجهر: متعلق بـ'حكمه'. والإسرار: معطوف على 'الجهر'. ثم قال:

[34] وَقَدْ آتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارٌ **** وَغَيْرَ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ

ثبت في رواية الحضرمي (5) والمكناسي (6) 'أخبار'، وكذا وقفت عليه بخط النّاطم،

(1) في نسخة 'ح': أقسام. وما بين المعرفين قبله زيادة من المحقق للتوضيح.

(2) الملك، جزء من آية: 5، ورقم السورة: 67 .

(3) مريم، جزء من آية: 46، ورقم السورة: 19.

(4) النساء، جزء من آية: 118، ورقم السورة: 4.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 2 من قسم التحقيق.

وفي رواية البلفيقي(1): 'آثار'، وهذا هو الفصل الأول، فأخبر الناظم أنه أتت في لفظ التَعَوِّذ أخبار: يريد بألفاظ مختلفة. واعلم أنّ الذي ذكره الدّاني(2) منها في كُتبه سِتّة ألفاظ:

الأول: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، وهذا اللفظ هو في(3): 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'إرشاد المتمسّكين'، وعليه اقتصر في: 'التيسير'، و'التعريف'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكتاب 'رواية أبي نَشيط'(4).

الثّاني: ع/ ٣٣ أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرّجيم، وهذا اللفظ هو في: 'جامع البيان'(5)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'.

الثّالث: أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم، وهذا اللفظ هو في: 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'.

الرّابع: استعِذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم، وهذا اللفظ هو في: 'إيجاز البيان'.

الخامس: استعِذ بالسّميع العليم من الشّيطان الرّجيم، وهذا اللفظ هو في: 'جامع البيان'(6).

السّادس: أعوذ بالله القويّ، من الشّيطان الغويّ. وهذا اللفظ هو في: 'الاقتصاد' و'التمهيد'.

قال ابن الباذش(7) في 'الإقناع': "وقولهم: الاستعاذة يصلح لهذه الألفاظ كلّها، ولا يبيّن واحداً منها"(8). واعلم أن أحسن الوجوه وأولاها بالاستعمال: الوجه الأوّل، قال الدّاني في 'التمهيد': "وأحسن هذه الوجوه كلّها وأولاها بالاستعمال - وإن كانت كلّها قريبة المعاني، إذ هي أوصاف لله عزّ وجلّ - ما دلّ عليه نصّ التنزيل، ووردت به السنّة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم". قال: "فأمّا النصّ، فهو ما أمر الله به نبيّه صلّى الله عليه وسلّم باستعماله عند قراءته القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم﴾"(9)، قال: "وأما السنّة عن

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'التيسير': 26، و'التعريف': 43، و'جامع البيان': 4.

(4) هو كتاب 'رواية أبي نَشيط' للدّاني، وقد ذكره ابن القاضي في 'الفجر الساطع': لوحة: 59.

(5) و(6) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقتان: 57-58.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 94، بتحقيق المزيدي.

(9) النحل، الآية: 98، ورقم السورة: 16.

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ (1) رَوَى عَنْ أَبِيهِ (2)، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (3) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيدُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (4)، فَجَوَّبَ (5) اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ، لِمُوافِقه الكتاب والسنة الواردة عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". وقال في: 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التيسير'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه (4). وقال الخزازي (7) في 'المنتهى' وأبو الحسن بن غلبون (8) في 'التذكرة' (9) نحوه. وخرّج ابن الطيلسان (10)

(1) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أبو محمد - وقيل أبو عبد الله - القرشي النوفلي المدني التابعي، قال عنه ابن حجر إنه: "ثقة فاضل"، روى عن علي بن أبي طالب وغيره، وعنه روى عروة بن الزبير، توفي سنة: 99 هـ. أنظر في ترجمته: 'طبقات ابن سعد': 20515، و'تهذيب الأسماء واللغات': 12112، و'سير أعلام النبلاء': 44114، و'تقريب التهذيب': 2952.

(2) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، كان من أكابر قريش، ومن أعلمهم بأنساب العرب، قدم على النبي (ص) في فداء أسرى بدر وكان ما يزال على الكفر، وأسلم قبل عام الفتح، روى عن أبي بكر، وروى عنه سليمان بن صرد وعبد الرحمان بن أزهر وسعيد بن المسيب، ومات في خلافة معاوية سنة: 59 هـ. أنظر 'الإصابة': 226-225، و'المعارف': 285، و'سير أعلام النبلاء': 9513، و'تقريب التهذيب': 12611.

(3) في نسخة 'ح': رسول الله.

(4) الحديث أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء: 20311، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الاستعاذة في الصلاة: 26511، وأحمد بن حنبل في مسنده: 8014، وفيه بعد الاستعاذة زيادة قوله (ص): من "نفخه ونفته وهمزه"، قال أبو داود: "نفته - يعني نفث الشيطان - الشعر، وقيل السحر أيضا، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة، وقيل صرع الجنّ.

(5) في نسخة 'ح': فواجب.

(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 58، و'التيسير': 26، و'النشر': 24411.

(7) هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزازي الجرجاني، أخذ القراءة عن الحسن المطوعي وابن حبش وأحمد الشاذلي، وعنه أخذ أبو القاسم التنوخي، وأبو العلاء الواسطي، ويوسف بن جبارة الهذلي، ومن كتبه 'الواضح' و'المستتر'، و'المنتهى'، و'تهذيب الأداء'، و'الحروف' الذي جمعه ونسبه إلى أبي حنيفة، توفي سنة: 480 هـ. أنظر 'غاية النهاية': 10912، و'معرفة القراءة': 38011، و'النشر': 3411 و93، و'فهرسة المتتوري': 14-15.

(8) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 47 من قسم التحقيق. (9) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 6211.

(10) هو القاسم بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الأنباري الأوسي القرطبي اللغوي المحدث، ويعرف بابن الطيلسان، ولد سنة: 575 هـ، أخذ عن جدّه الشّراط، وخاله ابن غالب، وروى عن ابن مقدم، وأجاز له عبد المنعم بن فرس، ورحل عن قرطبة لما وقعت في يد النصارى، وأقام عالقة، فولي خطابتها، توفي سنة: 642 هـ، وله 'الجواهر المفصلات في المسلسلات'، و'بيان المنن'، و'أخبار المسنين'. أنظر 'طبقات المفسرين' للدوادري: 461-47، و'بغية الرعاة': 26112، و'النكملة' لابن الأبار: 703، و'شجرة النور': 182، و'نيل الابتهاج': 221-222، و'الأعلام': 18115.

في مسلسلاته عن ابن مسعود (1) رضي الله عنه قال: "قلت قبل القراءة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا قرأني جبريل عن اللوح عن القلم". وأسند ابن عبد الوهّاب (2) في 'المفيد' عن أبي هريرة (3) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم". قال ابن الباذش (4) في 'الإقناع': "وكذلك روي عن أبي (5) - وقيل عن معاذ (6) - عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه"، قال: "وهو الذي صار إليه معظم أهل الأداء، واختاروه لجميع القراء" (7). قال الداني (8) في 'التمهيد': "وبذلك استعدت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ". وقال في 'جامع البيان': "وبذلك استعدت للجماعة من أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه، وهو اختيار أبي بكر بن مجاهد (9) فيما بلغني عنه، واختيار غيره من جلة أهل الأداء" (10). وقال في 'إيجاز البيان': "وعليه أكثر أهل الأداء، وهو اختيار ابن مجاهد". وقال في 'التيسير'، و'التعريف' (11)، و'التلخيص'، و'الموجز': "وبذلك قرأت، وبه أخذ" (12). وقال في 'الاقصاء'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان': "وهو الذي أختار، وبه أخذ". ع/ 34 قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (13) رضي الله عنه: "وبذلك قرأت على أكثر من قرأت عليه". قلت: وبذلك قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ.

وقوله: 'وغير ما في النحل لا يختار': أي لا يختار على ما جاء في 'النحل' (14)، وهذا بخلاف ما ترجم عليه، لأنه ترجم على المختار من لفظ التَعَوُّذ ولم يذكره، ولما ذكر أن غير ما في 'النحل'

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 15 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 37 قسم التحقيق. (7) انظر 'الإقناع' لأحمد بن الباذش: 94، بتحقيق المزيدي.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة: 58. (11) انظر 'التعريف' للداني: 43، وفيه: 'وبه أخذت'.
- (12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 26.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) هي سورة النحل، ورقمها في المصحف: 16، والآية المعنية، هي الآية: 98 منها.

لا يختار، دلّ على أنّ ما في 'النحل' هو المختار، إذ هو المفهوم من دليل الخطاب. قال ابن شريح (1) في 'المفردات': "ولا اختلاف في الاستفتاح بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم في كل موضع، كان أوّل سورة أو لم يكن". وذكر الداني (2) في 'المنبّهة' (3)، أنّ التّعوذ قبل القراءة إجماع من القراء، وقال في كتاب 'رواية أبي نسيط' نحوه.

وظاهر الآية يقتضي أنّ التّعوذ بعد القراءة، لقوله ح/٢٣ تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله﴾ (4)، لأنّ الفاء تقتضي التّرتيب والتّعقيب، وليس على ظاهره، والتّقدير: فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ، يدلّ على ذلك ما رواه نافع بن جبير (5) عن أبيه (6)، عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنّه كان يستعذ قبل القراءة ثمّ يقرأ. ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ (7)، فظاهر الآية أنّ مجيء البأس بعد الهلاك، وليس على ظاهره، والمعنى: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا. ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة، فاغسلوا وجوهكم﴾ (8)، المعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلوة، ومثله في القرآن كثير، ومنه قول النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصّحيح: "من أتى الجمعة فليغتسل" (9)، يعني من أراد إتيان الجمعة فليغتسل. فكذلك التّعوذ يكون بعد إرادة القراءة وقبل القراءة، فالإرادة سبب في القراءة،

٩٥

(1) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 78 قسم التحقيق. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (3) هي أرحوزة في القراءات من نظم الحافظ أبي عمرو الداني، وقد ذكرها المتشوري في فهرسته: 24، بعنوان: "الأرحوزة المنبّهة على أسماء القراء وأصول القراءات وعقود الدّيانات"، وتوجد منها نسخة خطية بالخرزانة الملكية ورقمها: 5459، وبالخرزانة العامة بالرباط ورقمها: د 2265. يقول فيها الداني في لفظ التّعوذ:

فَدَاكَ إِجْمَاعٌ مِنَ الْقُرَاءِ **** وَلَفْظُهُ الْمُخْتَارُ فِي الْأَدَاءِ
أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ **** عَلَى الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

انظر 'الأرحوزة المنبّهة': 372، بتحقيق الدكتور حسن وحاج.

(4) النحل، الآية: 98، ورقم السورة: 16.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 93 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 93 من قسم التحقيق.

(7) الأعراف، جزء من آية: 4، ورقم السورة: 7. (8) المائدة، جزء من آية: 6، ورقم السورة: 5.

(9) الحديث رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر، في كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر: 220\1 بلفظ: "من جاء منكم الجمعة فليغتسل"؛ ومسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة: 3-213؛ وأبو داود في سننه، في كتاب الطهارة، باب الغسل يوم الجمعة: 308\1؛ والترمذي في جامعه، في كتاب الجمعة، باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة: 308\1؛ والنسائي في سننه، في كتاب الجمعة، باب الأمر بالغسل يوم الجمعة: 93\3؛ وابن ماجة في سننه، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة: 346\1؛ وأحمد بن حنبل في مسنده: 141\2.

والقراءة مسببة، فحذف السبب وأقيم المسبب مقامه. والله در الشاطبي (1) حيث قال:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ **** جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجِلاً (2)

ولم يتعرّض الناظم لبيان هذه المسألة، ولعله إنما ترك الكلام عليها لشهرتها، ومعرفة أهل الأداء بها. فإن قيل: إن لفظ الآية يقتضي أن يقول القارئ: أستعيز بالله من الشيطان الرجيم، وقد نقل هذا اللفظ الشريشي (3) في 'الشرح' (4) عن شيخه: أبي عبد الله بن القصاب (5)، فلم يختاروا أعود؟ فالجواب: أن أستعيز معناه أطلب، فهو إذا مجرد الأمر بالطلب لا غير، فبأي لفظ استعاذ القارئ كان ممثلاً، إلا أنهم جعلوه بلفظ أعود، لوروده في مواضع من القرآن كقوله: ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ (6)، و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ (7)، و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ (8)، ولما جاء في الحديث المروي عن نافع بن جبير (9)، وابن مسعود (10)، ومعاذ (11)، وأبي (12)، وأبي هريرة (13) رضي الله عنهم، فجرى العمل على ذلك، اقتداء بالقرآن والحديث المروي عن تقدم. وقال الشاطبي في قصيدته:

٩٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (2) البيت من البحر الطويل، وهو من نظم ابن فيرة الرعيي، في رجزه المعروف بـ'الشاطبية'، وقوله: 'مسجلاً' أي مطلقاً لجميع القراء وفي جميع القرآن. أنظر 'سراج القارئ': 26.
- (3) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (4) قال الخراز: "وزاد شيخنا أبو عبد الله ابن القصاب - رحمه الله - ثلاثة ألفاظ لم أرها لغيره، وهي: أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان، أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته، أستعيز بالله من الشيطان الرجيم". أنظر 'القصيدة النافعة' للخراز: 150، بتحقيق ذ. نعيمة شابلي، ومخطوطته بالخزانة الحسينية تحت رقم: 3719، و'تقريب المنافع' لابن القصاب المخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 122243 ز، اللوحة: 1/2.
- (5) هو محمد بن علي بن عبد الحق، أبو عبد الله الأنصاري الفاسي، ويعرف بابن القصاب، كان يقرئ العربية والقرآن بالقراءات السبعة، وله 'تقريب المنافع في أصل مقراً نافع'، توفي سنة: 690 هـ. أنظر 'غاية النهاية': 20412.
- (6) المؤمنون، الآيتان: 97-98، رقم السورة: 23.
- (7) الفلق، الآية: 1، ورقم السورة: 113.
- (8) الناس، الآية: 1، ورقم السورة: 114.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 15 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 37 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 14 من قسم التحقيق.

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ **** وَلَوْ صَحَّ هَذَا النُّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلًا (1) ع/ ٣٥

قال الفاسي (2) في شرح 'الشاطبية': "في قوله: 'فلم يزد'، حذف ما تعدى إليه، لدلالة الكلام عليه، والتقدير: فلم يزد على ما في 'النحل'، وفي قوله: 'لو صح هذا النقل لم يبق مجملا': إشارة إلى أن هذا النقل لم يصح، وأنه لو صح لارتفع به الإجمال، ولتقيد به إطلاق الآية (3)، ولعلمنا أن مراد الله تعالى قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره، ولكنه لم يصح، فبقي اللفظ مجملا" (4). قال الذاني (5) في 'جامع البيان': "وقال الحلواني (6) في جامعه: وليس للاستعاذة حد ينتهي إليه، من شاء زاد، ومن شاء نقص" (7). وذكر الخزاعي (8) في 'المتهى' عن الحلواني نحوه. وقال الخزاعي: "وليس لها عن الأئمة نص فيما علمت". وقال ابن الباذش (9) في 'الإقناع': "فأما لفظها فلم يأت فيه عن أحد من السبعة (10) نص" (11).

الإعراب:

وقد: حرف تحقيق. أنت: فعل ماض. في لفظه: متعلق ب'أنت'، والهاء عائدة على 'التعوذ' المتقدم

- (1) قوله في البيت: 'وقد ذكروا'، يعني القراء والمحدثين، ومفعوله 'الرسول' أي استعاذته. أنظر 'سراج القارئ': 27.
- (2) هو محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي المقرئ نزيل حلب، ولد بفاس سنة: 583 هـ، وقرأ على عيسى بن يوسف المقدسي وعبد الصمد بن سعيد الشافعي، ومن أخذ عنه محمد بن النحاس ويحيى المنبجي، وقد كان له باع في الحديث والفقه والنحو، وله شرح على الشاطبية، سماه 'اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة'، وكانت وفاته سنة: 656 هـ. انظر 'معرفة القراء': 6682-669، و'غاية النهاية': 12212، و'هدية العارفين': 12612، و'النشر في القراءات العشر': 6411، و'القراء والقراءات بالمغرب': 61.
- (3) الإشارة هنا إلى الآية: 98 من سورة النحل، ورقمها: 16.
- (4) انظر كتاب 'اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة' لأبي عبد الله الفاسي: 13، وتوجد منه مخطوطتان بالخزانة العامة بالرباط، ورقمهما: 350/ق، و6073. كما توجد أيضا نسخة أخرى بالمكتبة الأحمديّة بدمشق تحت رقم: 25/تفسير.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) هو أحمد بن يزيد، أبو الحسن الحلواني، من كبار حذاق المقرئين، قرأ على قالون وخلف البزار وهشام بن عمار، وقرأ عليه ابن أبي مهران والفضل بن شاذان ومحمد بن بسام، وحدث عن أبي نعيم وأبي حذيفة النهدي وعبد الله بن صالح، وكان ثبنا في قالون وهشام، توفي سنة: 250 هـ. أنظر 'غاية النهاية': 14911، و'معرفة القراء': 22211.
- (7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الذاني: ورقة 58.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) في نسخة 'ح': من السلف.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 96، بتحقيق الزبيدي.

ذكره. أخبار أو آثار: فاعل بِأَتَتْ. وغير: مبتدأ. ما: مضاف إليه. في النَّحْلِ: متعلق بمحذوف، لأنه صلة لموصول أي استقر، والعائد على 'ما' يتحمّله المجرور. لا: حرف نفي. يختار: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الَّذِي لم يسم فاعله مضمّر يعود على 'غير'، و'لا' وما بعدها في موضع خبر 'غير'، والتقدير: غير مختار، والجمله معطوفة على الأخرى. ثم قال:

[35] وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ **** بِهِ وَالْإِخْفَاءَ رَوَى الْمُسَيَّبِ

اتفقت الروايات الثلاث على ضبط 'والإخفاء' بالنصب، وهذا هو الفصل الثاني، فذكر الناظم فيه الخلاف عن نافع (1) في الجهر والإخفاء والتعوذ. قال الداني (2) في 'التيسير': "ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء، في الجهر بها عند افتتاح القرآن؛ وعند الابتداء برعوس الأجزاء وغيرها، في مذهب الجماعة" (3)، ثم قال: "وروى إسحاق المسيبي (4) عن نافع، أنه كان يخفيها في جميع القرآن" (5)؛ وقال في 'التمهيد' نحوه، ثم قال: "والعمل على خلافه". وذكر الأهوازي (6) في 'المفردات' (7) الإخفاء عن نافع، من رواية مّوأس (8)، عن يونس (9)، عن ورش (10)، عنه. قال الداني في 'جامع البيان': "وعلى ما ذكرناه من الجهر بالتعوذ قبل القراءة، جرى العمل عند أهل الأداء في

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 27.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 27.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(7) هو كتاب 'المفردات في القراءات العشر' للأهوازي، وقد ذكره المنتوري في فهرسته: 14.

(8) هو مّوأس بن سهل، أبو القاسم المعافري المصري، ثقة مشهور من مقرئ القرن الثالث الهجري، قرأ على يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة، وقرأ عليه محمد الأهناسي وعبد الله البلخي ومحمد الأصبهاني. أنظر 'غاية النهاية': 3162، و'معرفة القراء': 1891 (ترجمة يونس بن عبد الأعلى)، و'النشر' لابن الجزري: 1111.

(9) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى الصدفي المصري المقرئ الفقيه، ولد سنة: 170 هـ، وقرأ القرآن على ورش ومعلّى بن دحية، وقرأ عليه مّوأس بن سهل وأحمد بن محمد الواسطي، وحدث عن سفيان بن عيينة والشافعي، وحدث عنه مسلم والنسائي، ووثقه أبو حاتم، وقد انتهت إليه رئاسة العلم في علو الإسناد في الكتاب والسنة، وتوفي سنة: 264 هـ، وله أربع وتسعون سنة. أنظر 'تهذيب التهذيب': 4401، و'شذرات الذهب': 1492، و'غاية النهاية': 4062، و'معرفة القراء': 1891-190.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

مذهب جميع القراء، أتباعاً للنص، واقتداءً بالسنة" (1). وذكر في 'التعريف' (2)، وإرشاد المتمسكين، و'التلخيص'، و'الموجز'، التعمود فقط، فيحمل كلامه على الجهر به. وقال مكّي (3) في 'الكشف': "وهو الاختيار - يعني الجهر - وعليه العمل عند القراء في سائر (4) الأمصار" (5).

وقوله: 'والجهر ذاع عندنا في المذهب': أي شاع وانتشر وفشا، ومنه قوله تعالى: ﴿أذاعوا به﴾ (6)، أي أفسوه، ويريد بقوله: 'في المذهب': المذهب المستعمل، وهو مذهب ورش (7) وقالون (8). قلت: وبذلك قرأت لهما ولغيرهما ح/ ٢٤ من القراء، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. وقوله: 'والإخفاء روى المسيبي' (9)، قد تقدم بيانه، ووجه هذه الرواية، أنه فرق بين ما هو قرآن وبين ما ليس بقرآن، إذ التعمود ليس بقرآن بإجماع. قال ابن عطية (10) في التفسير: "وأجمع العلماء على أنّ قول القارئ: ع/ ٣٦ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ليس بآية من كتاب الله" (11). وحجة من جهر بالتعمود، أنه لما تقرر في النفوس، وعلم أنه ليس من القرآن، ولم يخف لبسا، جهر به، والله أعلم. وقال ابن الباذش (12) في 'الإقناع': "ولك أن تصلها بالتسمية في نفس واحد وهو أتم، لأنك تكمل الاستفتاح، ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية، وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل" (13)، قال: "فأما من لم يسم، فالأشبه عندي أن يسكت عليها، ولا يصلها بشيء من القرآن، ويجوز وصلها به" (14). وقال مكّي في 'الكشف': "واخترت أنا في مواضع من الابتداء بالأحزاب أن لا يبتدأ بها، وأن يبتدأ بما قبلها، مثل الابتداء بأول الحزب في النساء في قوله [تعالى]:

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 58.
- (2) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 43.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (4) في نسخة 'ح' و'ق': في جميع.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 12١.
- (6) النساء، جزء من الآية: 83، رقم السورة: 4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 5 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'المحرر الوجيز' لابن عطية: 48١.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) و(14) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 96، بتحقيق المزيدي.

﴿الله لا إله إلا هو﴾ (1)، لأنّ القارئ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿الله لا إله إلا هو﴾، فيصل 'الرجيم' بلفظ اسم ﴿الله﴾، وذلك قبيح في اللفظ، فمنعت من ذلك إجلالا لله وتعظيما له (2) قال: "ومثله أني منعت من الابتداء بأول الحزب في 'السجدة'، في قوله [تعالى]: ﴿إليه يرد﴾ (3)، لأنّ القارئ يقول: من الشيطان الرجيم ﴿إليه يرد علم الساعة﴾ (4)، فيصل ذلك بالشيطان الرجيم، وذلك قبيح في اللفظ" (5). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (6) رضي الله عنه: "ولا ينتهي ما ذكره مكّي (7) إلى المنع، وإنما يكون ذلك استحبابا". قلت: وبالوقف على التّعوذ قرأت على جميع من قرأت عليه، وأنا أستحب لمن بدأ بالأجزاء، أن يقف على التّعوذ، وأن يبتدئ بكلام غير راجع لما قبله، يفهمه السامع، وقد كنت أفعل ذلك وقت قراءتي على شيخنا الأستاذ: أبي عبد الله القيجاطي رضي الله عنه، فكان يستحسنه. وجميع ما تضمّن هذان البيتان وما قبلهما لنافع (8)، لإطلاقه اللفظ به، وهو مأخوذ من قوله في الصدر:

[26] وَرَبِّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ **** مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

الإعراب: والجره: مبتدأ. ذاع: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'الجره'، والجملة في موضع الخبر. عندنا: ظرف مكان ومخفوض به، والعامل فيه 'ذاع'. في المذهب: متعلّق بـ'ذاع'. به: متعلّق بـ'الجره'، والهاء عائدة على 'التّعوذ' المتقدم ذكره. والإخفاء: مفعول مقدّم، كقوله تعالى: ﴿وكلّا وعد الله الحسنی﴾ (9). روى: فعل ماض. المسيبي: فاعل، وعلامة الرفع الضمة في الياء المحذوفة، وقد تقدّم الشاهد على ذلك من كلام العرب، في إعراب قوله: 'سلكت في ذلك طريق الداني' (10). ثم قال:

[36] الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبِسْمَلَةِ **** وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النُّقْلَةِ

التسمية والبسملة [اسمان] (11) بمعنى واحد، وهما مصدران، فالتسمية مصدر سمى يسمي تسمية،

١٠٠

- (1) النساء، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 4.
- (2) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 181-19.
- (3) و(4) فصلت، جزء من الآية: 47، ورقم السورة: 41.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 19.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 قسم التحقيق. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) النساء، جزء من الآية: 95، ورقم السورة: 4.
- (10) هو صدر البيت رقم: 27 من رجز ابن برّي، وإعرابه في صفحتي: 85-86 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

والبسمة مشتقة من 'بسم' ومن 'الله'، فبسم ملفوظ به، واللام من الله جل ذكره، وذلك مسموع من العرب يقولون: بسْمَل الرَّجُل، إذا قال: بسم الله، وحوقل، إذا قال: لاحول ولا قوة إلا بالله، وهليل وهلل، إذا قال: لا إله إلا الله، وحسبل، إذا قال: حسبي الله، وقد فعلوا ذلك في النسب أيضاً، فقالوا ع/٣٧ في عبد الدّار: عبدري، وفي عبد القيس: عبقيسي، وفي عبد شمس: عبشمسي. والتسمية والبسمة عند القراء، أن يقول القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم.

واعلم أنّ المواضع بالنسبة إلى البسمة أربعة: موضع لا يبدّ من البسمة فيه، وموضع لا يسمل فيه البتّة، وموضع فيه الخلاف، وموضع فيه الخيار، إن شاء القارئ بسمل، وإن شاء ترك، وكلهنّ ذكرهنّ الناظم، حسبما يأتي بعدُ إن شاء الله.

وقوله: 'والسكت والمختار عند النقلة'، المراد بالسكت: الفصل بين كلّ سورتين بسكنة خفيفة من غير قطع نفس، حسبما يأتي بيانه. والنقلة: جمع ناقل، كقارئ وقراءة، وماهر ومهرة، ويعني بالنقلة: الأئمة الناقلين للحروف عمّن تقدّم(1)، كأبي عمرو الدّاني(2)، وأبي الحسن بن غلبون(3)، وأبي عمّد مكي(4)، وأبي عليّ الأهوازي(5) وغيرهم. وترجم الناظم على استعمال البسمة، ووصل السورة بالسورة، فكأنه قال: القول في استعمال البسمة وترك استعمالها، والسكت والوصل، إذ قد ذكر جميع ذلك، وهذا كما قال أبو القاسم(6) في 'الجملة': "باب أقسام الأفعال في التعدي"(7)، ثمّ ذكر في الباب ما لم يتعدّ، فكأنه قال: باب أقسام الأفعال في التعدي وغير التعدي ح/٢٥، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سِرَابِيلَ تَقِيكُمْ مِنَ الْحَرِّ﴾(8)، معناه: والبرد.

١٠١

(1) في نسخة 'ح': عن متقدّم.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(6) هو عبد الرّحمان بن إسحاق، أبو القاسم النهاوندي الزجاجي، نسبة إلى أبي إسحاق الزجاج، ولد في نهاوند، ونشأ ببغداد، وكانت إقامته بدمشق، وقد بلغ الصدارة في علوم العربية في زمنه، وتوفي بطبرية سنة: 340 هـ، وله 'الجملة الكبرى' و'الإيضاح' في النحو، و'الزاهر' في اللغة، و'المحترع' في القوافي. أنظر 'نزهة الألباء' لابن الأنباري: 227، و'وفيات الأعيان': 1363، و'بغية الوعاة': 772، و'إنباه الرّواة': 1601-161، و'الأعلام': 2993.

(7) قال أبو القاسم: "واعلم أن كل فعل متعديا كان أو غير متعدّ، فإنه يتعدى إلى أربعة أشياء هي: المصدر، والظرف من الزمان، والظرف من المكان، والحال". انظر كتاب 'الجملة': 27-31.

(8) النحل، جزء من الآية: 81، ورقم السورة: 16؛ والسرابال: كلّ ما يلبس. انظر 'القاموس المحيط': 913.

الإعراب:

القول: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في استعمال: متعلق بـ'القول'. لفظ البسملة: مضاف ومضاف إليه. والسكت والمختار: معطوفان على 'استعمال'. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'المختار'. النقلة: مخفوض بالظرف. ثم قال:

[37] قَالُونَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلًا **** وَوَرَشَ الْوَجْهَانَ عَنْهُ نُقْلًا

[38] وَأَسْكُتُ يَسِيرًا تَحْظُ بِالصَّبَابِ **** أَوْ صِلَ لَهُ مُبَيِّنَ الْإِعْرَابِ

هذا هو الموضوع الذي فيه الخلاف، فأخبر الناظم أن قالون (1) يفصل بين السورتين بالبسملة، وأن ورشا (2) روي عنه الوجهان: الفصل وتركه. واعلم أن المشهور عن ورش ترك الفصل، وعلى ذلك اقتصر الداني (3) في 'التيسير'، وذكر في 'جامع البيان'، و'التمهيد'، و'التعريف'، وإرشاد المتمسكين، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، أن ذلك رواية أبي يعقوب عن ورش (4). وقال في 'إيجاز البيان': "هكذا قرأت على ابن خاقان (5)، وابن غلبون (6)، وفارس بن أحمد (7)، وحكوا لي ذلك عن قراءتهم متصلًا". وقال في 'التمهيد' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وحدثني أبو الحسن شيخنا، عن أبي الحسن إبراهيم بن محمد المقرئ (8) قال: لا يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم بين السورتين، إلا في فاتحة الكتاب. وذكر أبو يعقوب (9) أنه كذلك قرأ على ورش، وذكر ورش أنه كذلك قرأ على نافع (10)". وقال في 'جامع البيان' (11) نحوه. وذكر

١٠٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التيسير': 26، و'التعريف': 199، و'جامع البيان': الورقة 59.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) هو إبراهيم بن محمد بن مروان، أبو إسحاق الشامي ثم المصري المقرئ، قرأ على أبي بكر بن سيف في سنة: 298 هـ، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون، وأخذ عنه الحروف طاهر بن غلبون، وقد كان عارفا بقراءة ورش، ضابطا لها، وعالي الإسناد فيها، وتوفي سنة: 363 هـ، أو ما بعدها. انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 261، و'معرفة القراء الكبار' للنهي: 324-325، و'التعريف' للداني: 36، بتحقيق الشيخ محمد السحابي.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. (11) انظر 'جامع البيان' للداني: ورقة 59.

ابن الباذش (1) في 'الإقناع'، اتصال قراءة ابن سيف (2) بترك الفصل حسبما تقدم (3). وقال الدّاني (4) في 'التمهيد': "وقد كان أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان (5) ع/ 381 المقرأ - فيما أخبرنا به فارس بن أحمد (6) عن عمر بن محمد المقرأ (7) عنه - يختار، في رواية أبي يعقوب (8) عن ورش (9)، الفصل بين السّورتين بيسم الله الرّحمان الرّحيم في جميع القرآن، وبذلك كان يأخذ على أصحابه، وبه كان يأخذ محمد بن علي الأدفوي (10) - رحمه الله - اقتداءً بأبي غانم في ذلك". وقال في 'جامع البيان'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه (11). قال في 'التمهيد': "والمعروف عند المحققين برواية المصريين، ما حكيت عن شيوخنا، - يعني ترك التسمية - وبذلك قرأت عليهم بعد سؤالي إياهم عن ذلك، وبه أخذ" (12). وقال المهدي (13) في 'الشرح': "والمأخوذ لورش بترك

١٠٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 97، بتحقيق المزيدي.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) هو مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصري المقرأ التحوي، قرأ على أحمد بن هلال، وكان من أجل أصحابه وأضبّطهم، وقرأ عليه محمد بن علي الأدفوي ومحمد بن خراسان الصقلي، وعمامة أهل مصر في زمنه، وتوفي سنة: 333 هـ، وله مصنف في اختلاف السبعة. انظر 'غاية النهاية': 3012، و'معرفة القراء الكبار': 2861.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) هو عمر بن محمد بن عراك، أبو حفص الحضرمي المصري المقرأ، قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين وقسيم بن مطير، وقرأ عليه تاج الأئمة أحمد بن علي بن هاشم وأبو الفتح فارس بن أحمد وجماعة، وكان متبحراً في قراءة ورش، وتوفي سنة: 388 هـ. انظر 'غاية النهاية': 5971، و'معرفة القراء الكبار': 355-3541.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 59. عندي نسخة منه، حصلت عليها من مكتبة أخي الشيخ السّحابي.
- (12) قال طاهر بن غلبون في 'التذكرة': "لا خلاف بين القراء أجمع، في قراءة 'بسم الله الرحمن الرحيم' في أول 'الحمد'، وفي تركها في أول 'براءة'، وإنما اختلفوا فيما عدا هاتين السورتين." انظر 'التذكرة': 6311.
- (13) هو أحمد بن عمّار، أبو العباس المهدي المقرأ، نسبة إلى 'المهديّة' مدينة صغيرة بالمغرب، أخذ على أبي الحسن القاسبي، وقرأ بالروايات على محمد بن سفيان، وأحمد بن محمد البرائي، وأخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرقي وغيرهما، وقد كان رأساً في القراءات والعربية، وله كتب منها: كتاب 'التفسير' و'الهداية في القراءات السبعة' و'الموضح'، وتوفي سنة: 431 هـ. انظر 'غاية النهاية': 921، و'معرفة القراء': 3991، و'طبقات المفسرين' للداودي: 57-561، و'الصلة' لابن بشكوال: 87-861، و'إنباه الرّواة': 127-1261، و'بغية الرعاة': 3511.

البسملة" (1). قلت: وبذلك قرأت لورش (2) على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه وعلى غيره، وبه آخذ.

وقوله: 'قالون بين السورتين بسملا'، ظاهره إطلاق الحكم بين كلّ سورتين، لكنّه استثنى 'براءة' بعد هذا. وقوله: 'وروش الوجهان عنه نقلا'، تبع في ذلك الشاطبي (4) حيث قال:
 **** وَفِيهَا خِلَافٌ جِدِّهِ وَأَضِحُّ الطَّلَا (5)

وهو يتبعه في هذا الرجز كثيرا، وإشارة الشاطبي بالخلاف إلى ما رواه الداني (6)، في رواية أبي يعقوب (7)، عن أشياخه من تركها. وعن أبي غانم (8) وأصحابه من استعمالها، حسبما تقدّم ذكره. قال مكّي (9) في 'الكشف': "علّة استعمالها بين السورتين، اتباع خطّ المصحف، وإرادة التّيمّن والتّبرك بأسماء الله تعالى، ولما روي عن عائشة (10) رضي الله عنها أنّها قالت: اقرءوا ما في المصحف" (11). وقال الداني قي 'إيجاز البيان': "فعلّة ورش في ترك التّسمية بين السّور، مع ثبوتها رسما في المصاحف، أنّها ليست عنده من أوائل السّور، وإنّما رسمت فضلا بينهنّ، وإعلاما بانقضائهنّ وابتدائهنّ، ولما كان ذلك سبيلها عنده، وهو قول من يؤتمّ به من فقهاء المسلمين، من التّابعين وغيرهم - مع ورود الآثار عن النبي - عليه السّلام - وعن الأكابر من الصّحابة، بترك قراءتها في الصّلاة - استعمل تركها في السّور، دلالة على ما ذهب إليه، من كونها فضلا".

وقوله: 'واسكت يسيرا تحظّ بالصّواب'، مضمّن هذين البيتين راجع إلى الوجه المشهور عن ورش، وهو ترك التّسمية بين السّورتين، فأمرك إذا أخذت له بالمشهور، أن تسكت له سكنا

١٠٤

- (1) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 5، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة بالرباط: 139 ق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (5) الجليد: العنق، والطلا: صفحته، وقيل إنّ الجيم من لفظ 'جيده' رمز لورش، والمعنى أن الخلاف في البسملة وارد عنه، وذلك أنّ أبا غانم كان يأخذ له بها بين السّورتين، وأخذ له المصريون بتركها. انظر 'سراج القارئ': 28.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق. (10) سبقت ترجمتها بالهامش: 6، ص: 28 قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 15\1.

يسيراً، أي دون قطع نفس، وتخطى بذلك، أي تكون لك حُظوة ومكانة، إذا أخذت له بالسكت، أو تصل له السورة بالسورة، وتبين الإعراب.

قال الداني (1) في 'إيجاز البيان': "ولأهل الأداء في مذهب من ترك التسمية مذهبان: أحدهما: أن توصل السورة بالسورة، ويبيّن إعرابها من غير سكت بين السورتين، لعلم الناس بانقضاء السور وابتدائهنّ، وهذا المذهب روي لنا عن ابن مجاهد(2)، وغيره من أهل الأداء. والمذهب الآخر: أن يسكت بينهما سكتة لطيفة من غير قطع، ليؤذن بذلك بانقضاء السور وابتدائهنّ، فيكون ذلك عوضاً من الفصل بينهما، وعلى هذا المذهب أكثر شيوخنا، والجلّة من المتصّدّرين". قال: "وقد روي لنا أيضاً ع/ ٣٩ عن ابن مجاهد". وذكر الداني في 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'التيسير'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص' (3)، هذين المذهبين عن ورش(4). وقال في 'التيسير': "وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة، ويبيّن الإعراب، ويرى السكت أيضاً" (5). وقال في 'الاقتصاد': "والمذهب يرويان عن ابن مجاهد". ح/ ٢٦ وقال في 'جامع البيان' نحوه(6). وذكر أبو الحسن بن غلبون(7) في 'التذكرة' (8)، أنه يختار في قراءة ورش في خمسة مواضع، أن توصل فيها السورة بالسورة التي بعدها، من غير فصل بشيء البتة، لحسن ذلك فيها، بمشاكله آخر السورة بالسورة التي بعدها، وهي: 'الأنفال' بـ'براءة'، و'الأحقاف' بـ'القتال'، و'القمر' بـ'الرحمان'، و'الواقعة' بـ'الحديد'، و'الفيل' بـ'إيلاف قريش' (9). وقال الداني في 'التمهيد': "وكان شيخنا أبو الحسن يختار - في مذهب أبي يعقوب عن ورش - السكت بين السور من غير فصل، إلا بين الأربع السور المذكورة"، قال: "ويختار بعد ذلك وصل السورة بالسورة، من غير سكت في خمسة

١٠٥

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'التيسير': 26، و'جامع البيان': الورقة 58.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 26.

(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 60.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 641.

(9) أي وصل آية: 35 بالأحقاف ورقمها: 46، بآية: 1 بـ'القتال' وهي سورة محمد ورقمها: 47؛ وآية: 75 بالأنفال

ورقمها: 8، بآية: 1 بالنوبة ورقمها: 9؛ وآية: 55 بالقمر ورقمها: 54، بآية: 1 بالرحمان ورقمها: 55؛ وآية: 96

بالواقعة ورقمها: 56، بآية: 1 بالحديد ورقمها: 57؛ وآية: 5 بالفيل ورقمها: 105، بآية: 1 بقريش ورقمها: 106.

مواضع"، وذكرهن. وذكر ابن الباذش (1) في 'الإقناع'، وابن الطّفيّل (2) في شرح 'الحصريّة'، عن أبي الحسن بن غلبون (3) وصل السّورة بالسّورة، في المواضع الخمسة المذكورة (4). قال ابن الباذش: "وهذا يستحسنه أبي (5) - رضي الله - وهو اختيار محمّد بن أبي الحسن الصّقلّي (6)، فيما أخبرني أبو القاسم (7) عنه" (8). وقال أبو الأصبغ بن عمّر (9) في 'المختصر'، في وصل السّورة بالسّورة في المواضع الخمسة المتقدّمة: "وذلك استحباب من الشيوخ من غير رواية". وقال ابن الطّفيّل في شرح 'الحصريّة': "ولو وصل آخر 'الحجر' بأول 'التحل'، لكان حسناً" (10).

١٠٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) هو محمّد بن عبد الرّحمان بن محمد بن عبد الرّحمان، أبو الحسين بن عزيمة العبدي الإشبيلي المقرئ، المعروف بابن الطّفيّل، أخذ القراءات عن أبي عبد الله السرقسطي وعلي بن بليمة وأبي القاسم بن الفحام، وحمل الناس عنه العلم، ومن حلة أصحابه ابنه طفيل وأبو بكر ابن خير، وتوفي سنة: 543 هـ، وله أرجوزة في القراءات، وأخرى في مخارج الحروف، ومخطوطتها بمكتبة باريس تحت رقم: 2156. أنظر 'معرفة القراء': 504\1، و'غاية النهاية': 167-166\2، و'التكملة' لابن الأبار: 445\1، و'الذيل والتكملة' لابن عبد الملك: 359\6، و'نفع الطيب': 155\2.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الإقناع': لابن الباذش: 101، بتحقيق الزبيدي؛ و'التذكرة' لابن غلبون: 64\1، و'النشر': 262\1.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (6) هو عمّد بن أبي الحسن المقرئ، أبو بكر الصقلّي، المعروف بابن بنت العروق؛ أحد شيوخ القراءة في القرن الخامس الهجري، قرأ على أبي العباس محمد بن الحسن، وقرأ عليه أبو علي الحسن بن بليمة بقراءة حمزة، وأخذ عنه خلف بن إبراهيم الحصار حينما لقيه بصقلية، كما نقل عنه ابن الباذش في 'الإقناع' وذكر له ترجمة فيه. انظر 'غاية النهاية': 127\2، و'الإقناع': 71\1، و'النشر': 162\1، و'الصّلة' لابن بشكوال: 174\1 (ترجمة: ابن الحصار).
- (7) هو خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد، أبو القاسم بن النّحاس القرطبي المقرئ، ويعرف بالحصار، ولد سنة: 427 هـ، وقرأ على أبي معشر الطبري ونصر بن عبد العزيز الشيرازي، وروى عن أبي القاسم بن عبد الوهاب، وقرأ عليه يحيى بن سعدون ويوسف بن أحمد القرشي، وتولى الخطابة والإقراء بمسجد قرطبة، وتوفي سنة: 511 هـ، ومن كتبه 'المختصر'. انظر 'معرفة القراء': 466-465\1، و'غاية النهاية': 271\1، و'الصّلة' لابن بشكوال: 175-174\1.
- (8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 154\1.
- (9) هو عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي، المعروف بابن الطحان، ولد سنة 498 هـ، وقرأ على أبي العباس ابن عيسون وشريح بن محمد، وقرأ عليه محمد بن أبي العلاء وأبو طالب بن عبد السميع، وأجاز أبا القاسم بن بقي، وانتقل إلى فاس وسكن بها مدة، ثم رحل إلى المشرق، وتوفي بحلب سنة: 561 هـ، وله 'الوقف والابتداء' و'مرشد القارئ' و'الإنباء في تجويد القرآن'. أنظر 'غاية النهاية': 395\1، و'معرفة القراء': 299.
- (10) ويعني وصل قوله تعالى من سورة 'الحجر'، ورقمها 15: ﴿واعبد ربك حتى ياتيك اليقين﴾ (الآية: 99)، بقوله عزوجل من الآية: 1 من سورة 'التحل'، ورقمها 16: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾.

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القياطي (1) رضي الله عنه: "ويجوز لمن مذهبه من القراء ترك الفصل بالبسملة بين السورتين، أن يوقف له على آخر السورة مع قطع النفس، لأنه لاختلاف في جواز ذلك في المواقف التامة، ولا أتم من آخر السورة"، قال: "ومن منع من ذلك، واحتج بأن المصنفين للحروف لم يذكروه، فلا حجة له، لأن عادة المصنفين للحروف أن يذكروا مواضع الاختلاف، ولا يذكروا مواضع الاتفاق". قلت: وبهذا الذي أجاز شيخنا - رحمه الله - فيما ذكره، كان يأخذ على أصحابه، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ، ولا يمنع من ذلك من له نظر صحيح. وقد قال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "ومن يأخذ له - أي لحمزة (3) - بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتة، بل آخر السورة عنده كآخر آية، وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى، فكما لا يلتزم له ولا غيره وصل رأس آية بأول آية أخرى، كذلك لا يلتزم له وصل السورة بالسورة حتماً" (4).

الإعراب:

قالون: مبتدأ. بين: ظرف مكان، والعامل فيه الفعل بعده. السورتين: مخفوض بالظرف. بسملا: فعل ماض، والفاعل مضمير يعود على 'قالون'، والألف لإطلاق القافية، والجملة في موضع خير المبتدأ. وورش: مبتدأ [أول] (5). الوجهان: مبتدأ ثان. عنه: متعلق بالفعل بعده، والهاء عائدة على 'ورش'. نقلا: فعل ماض مبني ع/ع ٤٠ للمفعول، والضمير مفعول لم يسم فاعله، وهو عائد على الوجهين، والجملة خير المبتدأ الثاني، [والمبتدأ الثاني وخيره خير عن الأول] (6)، وعطف جملة على جملة. واسكت: فعل أمر. يسيرا: حال وهو نعت لمصدر محذوف، والتقدير: سكتا يسيرا، والمصدر إذا حذف وبقية (7) صفته انتصب على الحال، والعامل فيه 'واسكت'. تحظ: فعل مضارع مجزوم على جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف الألف. بالصواب: متعلق بـ'تحظ'. أو صل: فعل أمر معطوف

١٠٧

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي، مولى آل عكرمة ابن ربعي التميمي الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة: 80 هـ، وقرأ على الأعمش وحمران بن أعين وابن أبي ليلى، وقرأ عليه سليم بن عيسى والكسائي وعبد الرحمان بن أبي حماد، ووتقه ابن معين، وتوفي سنة: 156 هـ. انظر غاية النهاية: 261\1، ومعرفة القراء: 111\1-118، و'تهذيب التهذيب': 27\13-28، و'شذرات الذهب': 240\1، و'سير أعلام النبلاء': 90\7.

(4) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 99، بتحقيق المزيدي.

(5) و(6) ما بين المعقوفين ساقط من نسختي: 'ح' و'ق'.

(7) في نسختي 'ح' و'ق': وبقي.

على 'واسكت'، وأو هنا للتخيير. له: متعلق بـ'صل'، والهاء عائدة على 'ورش'. مبين: حال من الفاعل المضمر في 'صل'، والعامل فيه 'صل'. الإعراب: مضاف إليه. وفَعَّال الأفعال الثلاثة في البيتين الأخيرين ضمائر المخاطب. واعلم أنّ الناظم ذكر أنك إذا وصلت السورة بالسورة [لورش](1)، فلك أن تسكت يسيراً، أو تبيّن الإعراب، ولم يذكر المختار من هذين الوجهين، وقد ترجم عليه فقال: 'والسكتُ والمختار عند النقلة'(2)، لكن نسي ذكره، وقيل في ذلك:

وَلَكِنْ السَّكْتُ هُوَ الْمُخْتَارُ **** نَصَّ عَلَيْهِ جِلَّةٌ أُخْيَارُ

أي السكت المتقدم ذكره. واعلم أنّ المختار في قراءة ورش(3)، من رواية أبي يعقوب(4)، إذا وصل السورة بالسورة، [السكت](5) من غير قطع نفس، نصّ على ذلك جلة من المقرئين في كتبهم. قال الداني(6) في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "والمختار السكت على آخر السورة، والابتداء بالثانية من غير قطع شديد". وقال في 'التمهيد': "وهو مذهب أكثر شيوخنا، وهو اختيار الخذاق من أهل هذه الصنعة". وقال في 'إيجاز البيان': "وعلى هذا المذهب أكثر شيوخنا، والجلسة من المتصدرين، وهو الذي أختار". وقال في 'التلخيص': "وهو الاختيار". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والذي أختار في مذهب أبي يعقوب، أن يسكت القارئ على آخر السورة، من غير وصل ولا فصل". وقال في 'جامع البيان': "واختياري في مذهب من ترك الفصل - سوى حمزة(7) - أن يسكت القارئ على آخر السورة سكتة خفيفة، من [غير] قطع شديد(8) وقال في 'التيسير': ح/٢٧ "ويختار في مذهب ورش، وأبي عمرو(9)، وابن عامر(10)، السكت بين السورتين

١٠٨

(1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة: 'ح'.

(2) انظر البيت رقم: 36 من رجز ابن بري، بالصفحة: 100 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

(5) ما بين المعقوفين ساقط من نسختي: 'ح' و'ق'.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 60.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

(10) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن نعيم بن ربيعة، أبو عمران اليحصبي، إمام أهل الشام، وأحد القراء السبعة، ولد سنة: 8 هـ، وقرأ على أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب، وقرأ عليه يحيى بن الحارث الدماري وعبد الرحمن بن عامر وربيعه بن يزيد، وحدث عن معاوية وفضالة بن عبيد ووائلته بن الأسقع والنعمان بن بشير، وولي قضاء دمشق، وبها توفي سنة: 118 هـ. انظر 'غاية النهاية': 423، و'معرفة القراء': 821-86، و'سير أعلام النبلاء': 29215.

من غير قطع" (1)، وذكر أبو الحسن بن غلبون (2) في 'التذكرة'، أنه يُختار في قراءة ورش، أن يفصل بين كلّ سورتين بالسّكت (3) عدا السّور الأربع. ثمّ قال: "وبه قرأت، وبه أخذ" (4). وقال مكّي (5) في 'الموجز': "واختيار القراء لهم - أي لورش (6) وأبي عمرو (7) وابن عامر (8) - أن يسكت القارئ بين كلّ سورتين سكتة خفيفة". وقال في 'التبصرة': "وكذلك قرأت لورش على أبي الطيّب (9)، فسكت بين كلّ سورتين من غير تسمية" (10). وقال الأهوازي (11) في 'المفردات': "ومذهب أهل مصر عن ورش، إذا تركوا التسمية، السّكوت على أواخر السّور بأدنى سكت، ثمّ يتندون بأوائل ما بعدها".

وذكر ابن المرابط (12) في 'التقريب' و'الحرش'، أنّ المختار لورش أن يسكت بين السّورتين، سكتة خفيفة من غير قطع. وقال أبو الأصبع بن عمر (13) ع/ ٤١ في 'المختصر': "ويختار في مذهب الباقيين، السّكت بين السّورتين من غير قطع شديد". قلت: يريد بالباقيين ورشاً، وأبا عمرو، وابن عامر. وقال الشّاطبي في قصيدته:

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ (14) ****

الإعراب:

ولكن: حرف استدراك. السّكت: مبتدأ. هو: فصل. المختار: خير المبتدأ. نص: فعل ماض.

١٠٩

- (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 28.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) السّكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً، هو دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس. أنظر 'النشر': 240١.
- (4) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 64١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 53.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (12) انظر ترجمته في الهامش: 16، ص: 379 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'سراج القارئ' لابن القاضح العذري: 29.

عليه: متعلق بـ'نص'، والهاء عائدة على 'السكت'. جلة: فاعل. أختيار: نعت لـ'جلة'. ثم قال:

[39] وَيَغْضُهُمْ بِسْمَلٍ عَنْ ضَرُورَةٍ **** فِي الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةِ

[40] لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْسِيِّ وَالْإِنْبَاتِ **** وَالصَّبْرِ وَأَسْمِ اللَّهِ وَالْوَيْلَاتِ

[41] وَالسَّكْتُ أَوْلَىٰ عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ **** لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمُ مُعْتَبَرٌ

اختلفت الروايات في ضبط قوله: 'الرحيم' في البيت السادس، فرواه الحضرمي (1) والبليقي (2) بالنصب، ورواه المكناسي (3) بالخفض.

قوله: 'وبعضهم بسمل عن ضروره': أخرج أن بعض الشيوخ المتقدمين، المصنفين للحروف، بسمل في المشهور عن ورش (4) - وهو ترك التسمية في الأربع المعلومة - لا بعض الرواة الناقلين، فإنها ليست برواية عنه. قال ابن سفيان (5) في 'المادي' (6): "والرواية عن السبعة في هذه الأربع السور معدومة". وقال الداني (7) في 'التيسير' و'التلخيص': "وليس في ذلك أثر يروى، وإنما هو استحباب من الشيوخ" (8) وقال في 'جامع البيان' نحوه (9). وأما قول الحضرمي (10) في قصيدته:

وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَاكَ عِنْدِي ضَعِيفَةٌ **** وَلَكِنْ يُقَوُّونَ الرَّوَايَةَ بِالنُّصْرِ (11)

١١٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) هو الله محمد بن سفيان، أبو عبد المروري القيرواني المقرئ، قرأ بالروايات على أبي الطيب بن غلبون، وقرأ عليه أبو بكر القصري وأبو العباس المهدوي، وتفقه على أبي الحسن القاسمي، وبرع في مذهب المالكية، وحدث عنه حاتم بن محمد والدلاء، وتوفي سنة: 415 هـ، ومن مولفاته 'المادي'. أنظر 'غاية النهاية': 1472، و'معرفة القراء': 380\1-381، و'الإقناع': 185\1 بتحقيق قطامش، و'هدية العارفين': 1262، و'شجرة النور' لمخلوف: 106\1، و'الديباج المذهب': 271، و'الوافي بالوفيات': 114\3، و'شذرات الذهب': 203\3-204، و'فهرسة المنتوري': 137.

(6) هو كتاب 'المادي' إلى مذاهب القراء السبعة' ل محمد بن سفيان المروري. انظر 'فهرسة المنتوري': 11.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 28.

(9) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 60.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

(11) 'القصيدة الحصرية': الورقة: 34، البيت: 29.

فقد اعترضه ابن الطّفيل (1) في 'الشّرح' فقال: "والعجب من النّاظم إذ يقول: 'ولكن يقوون الرواية بالنّصر'، وهي لم يروها أحد". قال: "ولو قال 'المقالة' أو ما شابهها، لكان أحلص له". وقال ابن مطرّف (2) في 'البدیع': "وبلغني أنّ ابن مجاهد اختار ذلك والواجب أتباعه، لأنّه كان مقدّمًا في عصره لمعرفته بوجوه القراءات وآثارها". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "هذا شيء انفرد به ابن مطرّف، ولا أعلم أحدا من القراء نقل عن ابن مجاهد (4) في ذلك شيئًا". قال: "ولو كان ابن مجاهد اختار ذلك لنقله عنه الدّاني وغيره". وقال الدّاني (5) في 'التمهيد': "وقد اختلف علينا في الفصل وتركه بين أربع سور: بين 'المدّثر' و'القيامة' (6)، وبين 'الانفطار' و'المطففين' (7)، وبين 'الفجر' و'البلد' (8)، وبين 'العصر' و'الهزيمة' (9). فكان أبو الحسن - يريد ابن غلبون (10) - يأمرنا بالفصل بينهما، ويحكي ذلك عن قراءته، وكذلك ابن خاقان (11) يحكيه رواية عن أصحابه، وبذلك قرأت عليهما". قلت: وقد وقفت على ما نقله عن أبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكّرة' له (12). قال الدّاني في 'التمهيد':

١١١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (2) هو محمّد بن أحمد بن مطرّف، أبو عبد الله الكناني المقرئ، ويعرف بالطرقي، - ولد سنة: 387 هـ، صحب أبا العباس المهديّ، وقرأ القرآن بالروايات على مكّي بن أبي طالب، وقرأ عليه عون الله القرطبي وأحمد الخزرجي؛ وروى عن يونس بن عبد الله وأبي محمد بن الشّقاق، وتوفي سنة: 454 هـ، وله كتاب 'البدیع في شرح القراءات السبع'. انظر 'غاية النهاية': 8912، و'الصّلة لابن بشكوال': 53812، و'معرفة القراء': 399\1 (ترجمة المهديّ).
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) يعني بين قوله تعالى: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾، وهو جزء من الآية: 56، من آخر سورة 'المدّثر'، ورقمها: 74؛ وقوله عز وجل: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾، أي الآية: 1 من أوّل سورة 'القيامة'، ورقمها: 75.
- (7) يعني بين قوله جل وعلا: ﴿والأمر يومئذ لله﴾، وهو جزء من الآية: 19، من آخر سورة 'الانفطار'، ورقمها: 82؛ وقوله عز من قائل: ﴿ويل للمطففين﴾، أي الآية: 1 من أوّل سورة 'المطففين'، ورقمها: 83.
- (8) يعني بين قوله جلّ وعزّ: ﴿وادخلني جنّتي﴾، وهو الآية: 30، من آخر سورة 'الفجر'، ورقمها: 89؛ وقوله سبحانه: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾، أي الآية: 1 من أوّل سورة 'البلد'، ورقمها: 90.
- (9) يعني بين قوله تعالى: ﴿وتواصوا بالصبر﴾، وهو جزء من الآية: 3 من آخر سورة 'العصر'، ورقمها: 103؛ وقوله جلّ شأنه: ﴿ويل لكلّ همزة لمزة﴾، أي الآية: 1 من أوّل سورة 'الهمزة'، ورقمها: 104.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التذكّرة' لابن غلبون: 63-64.

"وكان فارس(1) لا يرى ذلك ولا يرويه، وبذلك قرأت عليه". وقال في 'الاقتصاد'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، والتلخيص: نحوه. ع/٤٢ وقال في 'الاقتصاد': "سألت أبا الفتح عن ذلك فأنكره، وحكى لي أنه اختيار من بعض المتأخرين من أهل الأداء". وقال الأهوازي(2) في 'المفردات'، إن ذلك اختيار من بعض أهل مصر، قال: "وما قرأت به". وقال ابن عبد الوهّاب(3) في 'المفيد': "وكان الأهوازي وغيره من الحدّاق، يختار لمن فصل أن يستمرّ على فصله، ولمن ترك أن يستمرّ على تركه". وذكر في 'كفاية الطالب'، أنّ حدّاق شيوخه، كانوا يختارون ما ذكر الأهوازي. وقال ابن الباذش(4) في 'الإقناع': "وكان ابن عبد الوهّاب - فيما قال لنا أبو القاسم(5) - ممن ينكر ذلك"، قال: "وكذلك كان أبو داود(6). قال أبو داود(7) في الطّرر على 'التلخيص': "وبغير تسمية قرأت في هذه المواضع، وبذلك أخذ عليّ أصحابي، ولا أجزئ التسمية بينهنّ دون سائر القرآن، في رواية من لم ييسمل". وقال الدّاني(8) في 'التمهيد': "وأنا أخذ بالمدّين جميعاً، فإن فصل عليّ أحد بينهنّ لم أمنعه من الفصل، وإن لم يفصل لم أمره بالفصل، لعدم وجود ذلك منصوصاً في كتاب أحد من النّاقلين عن ورش(9)، أعني تخصيص الفصل بينهنّ دون سائر القرآن، وإنّما ذلك عندي اختيار من أهل الأداء". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قلت: قرأت على بعض من لقيت، بالفصل بين هذه السّور الأربع، وقرأت على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي(10) - رضي الله عنه - بغير فصل، وسألته عن ذلك فقال لي: "من فصل لم أمره بترك الفصل، ومن لم يفصل(11) لم أمره بالفصل". قال: "والأوّل عندي، أن تُجرى مجرى غيرها من السّور في الوصل والسّكت". ح/٢٨ وقوله: 'للفصل بين النّفي والإثبات': يعني بين المدّثر [ورقمها: 74] والقيامة [ورقمها: 75]،

 ١١٢

- (1) هو أبو الفتح الضّرير، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 101، بتحقيق المرزباني.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (11) في نسخة 'ح': لم يفصله.

وبين 'الفجر' [ورقمها: 89] و'البلد' [ورقمها: 90].

وقوله (1): 'والصبر' واسم الله والويلات: يعني بين 'الانفطار' [ورقمها: 82] و'التطيف' [ورقمها: 83]، وبين 'العصر' [ورقمها: 103] و'الهمزة' [ورقمها: 104]. وقال: 'الويلات'، وهما موضعان، وجمع ويلا بالألف والتاء، ولا يجوز ذلك. وهذا التعليل الذي ذكره الناظم في استعمال البسمة، فيما ذكر لمن لم يسلم، قد ذكره الداني (2) في 'التمهيد' و'إيجاز البيان'، والمهدوي (3) في 'الشرح' (4)، وابن الباذن (5) في 'شرح الحصريّة'، وغيرهم. قال مكّي (6) في 'الكشف': "ولهم حجة قوية في ذلك، روى مالك (7) أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيدة فقال: 'لا أحب العقوق' (8)، قال مالك: فكأنه كره الاسم". قال مكّي: "يريد مالك أنّ فعل العقيدة (9) جائز، لم يكره النبي صلى الله عليه وسلم فعلها، إنّما كره لفظ اسمها"، قال: "فانظر كيف كره النبي عليه السلام قبح اللفظ"، قال: "وقد روي أنّ رجلين أتيا النبي عليه السلام، فتشهد أحدهما وقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف على يعصهما، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب أنت" (10)، ع/ 43 قال: "وإنما قال له النبي صلى الله عليه

١١٣

(1) في مخطوطتي 'ح' و'ق': فقله.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 6.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 8 من قسم التحقيق.

(8) الحديث رواه الإمام مالك عن رجل من بني ضمرة عن أبيه، في كتاب العقيدة من الموطأ، ما جاء في العقيدة:

408، وتمة الحديث كالآتي، وقال (ص): "من ولد له ولد، فأحبّ أن ينسك عن ولده فليفعل"، وينسك أي يذبح.

(9) وأصل العقيدة - كما قال الأصمعي وغيره - الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وسميت الشاة التي

تذبح عنه عقيدة، لأنه يملق عنه ذلك الشعر عند الذبح، قال أبو عبيد: "فهو من تسمية الشيء باسم غيره، إذا كان

معه أو من سببه". ويعقّب عن المولود يوم سابعه، فإن تعذر ففي اليوم الرابع عشر، وإلا ففي اليوم الواحد والعشرين.

أنظر 'الشمرداني' لابن أبي زيد القيرواني بشرح الآبي: 408-410، و'تنوير الحوالك' للسيوطي: 499.

(10) الحديث رواه مسلم في 'جامعه الصحيح' عن عدي بن حاتم، في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة:

123-13؛ ورواه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب الرجل يخطف على فوس: 2881، وفي كتاب الأدب،

باب لا يقال: خبثت نفسي: 2954-296؛ ورواه النسائي في سننه، في كتاب النكاح، ما يكره من الخطبة: 9016؛

ورواه أحمد في مسند الكوفيين من مسنده رقم: 17536 و18573.

وسلم ذلك لقبح لفظه في وقفه، إذ قد خلط الإيمان بالكفر، في إيجاب الرشد لهما. وكان حقّه أن يقول: 'ومن يعصهما فقد غوى'، أو يقف على 'رشد'، فيبتدئ: 'ومن يعصهما فقد غوى' قال: "فانظر كيف كره النبي صلى الله عليه وسلم قبح وقفه ولفظه، وإن كان مراده الخير، لم يقصد إلى شيء من الشر" (1) قلت: يقال لمكي: هذا الذي ذكرته حجة عليك لالك، لأنّ القارئ لم يقف على ﴿لا﴾، حين وصل بها ما قبلها، كما فعل الخطيب بالوقف على 'ومن يعصهما'، حين وصله بما قبله، وإنما وقف القارئ على: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ (2) حين وصله بآخر السورة (3)، فهو نظير الذي أجزت من وصل الخطيب: 'ومن يعصهما فقد غوى' بما قبله. وإذا تأملت وصل هذه السورة (4) دون بسملة، فإنّ نظير ذلك وصل قوله تعالى: ﴿وكان الله شاكرا عليما﴾ (5)، ﴿لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلاّ من ظلم﴾ (6) وقوله [تعالى]: ﴿وكان فضل الله عليك عظيما﴾ (7)، ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ (8) وقوله [تعالى]: ﴿وكان الله عليما حليما﴾ (9)، ﴿لا يحلّ لك النساء من بعد﴾ (10) ونظائر ذلك. وهذا لا خلاف بين القراء في وصله، ولم يمنع من ذلك أحد من أجل ﴿لا﴾، فكذلك ينبغي ألاّ يختلف في وصل هذه السور من غير بسملة. وما درج عليه أكثر الشيوخ من استعمال البسملة في هذه السور لمن لم ييسمل، وأتباعهم في ذلك من قاله أولاً، لو تأملوا ذلك كلّ التأمّل لم يعولوا عليه ولم يذكره. والله درّ أبي الفتح فارس بن أحمد (11)، وابن عبد الوهاب (12)، وأبي داود المقرئ (13)، في إنكارهم ذلك، حسبنا تقدّم ذكره، وإنما أنكروا ذلك - والله أعلم - لأنّ العلة التي اعتلّ بها من أخذ بالبسملة في هذه السور لا تصحّ.

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 18١.
- (2) القيامة، الآية: 1، ورقم السورة: 75.
- (3) المقصود آخر سورة 'المدثر'، ورقمها: 74.
- (4) يعني سورة القيامة، ورقمها: 75، والمقصود الآية: 1 منها.
- (5) جزء من آية: 147، سورة النساء ورقمها: 4.
- (6) النساء، جزء من الآية: 148، ورقم السورة: 4.
- (7) النساء، جزء من الآية: 113، رقم السورة: 4.
- (8) النساء، جزء من الآية: 114، ورقم سورة: 4.
- (9) الأحزاب، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 33.
- (10) الأحزاب، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 33.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

وقوله: 'والسكت أولى عند كلّ ذي نظر'، أخذ هنا يضعف ما علّل به قبل هذا، يقول: من استحسن الفصل بالبسمة في المواضع الأربعة، فقد وقع فيما فرّ منه، مع عدوله عن الرواية، إذ قبح اللفظ لا يزول عند اتصال البسمة بأول السورة، ألّتي أولها ﴿لا﴾ (1) أو ﴿ويل﴾ (2)، فكان السكت أولى.

قال الدّاني (3) في 'التمهيد' و'إيجاز البيان': "وليس هذا عندي ممّا يوجب الفصل، إذ تلك الكراهة نفسها موجودة معه، وهو الإتيان بالجمد والويل بعد اسم الله تعالى، وصفاته ألّتي وصف بها نفسه في قوله: بسم الله الرحمن الرحيم". وقال في 'جامع البيان' نحوه (4). وقال المهدي (5) في 'الشرح' (6)، وابن مطرف (7) في 'البدیع'، وابن مهلب (8) في 'التبيين'، وابن الباذش (9) في 'شرح الحصرية' نحوه. وقال ابن الباذش في 'الإقناع': "وقال الخزاعي (9): سمعت طلحة بن محمد (10) يقول: كان أكثر قراءة ابن مجاهد (11) وصل السورة بالسورة، إلّا في مواضع مخصوصة من القصار، كان يتعمّد أن يقف ويوقف عليها، من ذلك [قوله تعالى]: ﴿وأهل المغفرة﴾ (12)، ﴿لا أقسم﴾ (13)،

١١٥

- (1) جزء من آية: 1 من سورة القيامة، ورقمها: 75؛ وآية: 1 من سورة 'البلد' ورقمها: 90.
- (2) جزء من آية: 1 من سورة المطففين، ورقمها: 83؛ ومن آية: 1 سورة الهمة ورقمها: 104.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 60.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 7.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (8) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن مهلب، أبو محمد الثقفى المقرئ، كان من شيوخ القراءة بالأندلس، من أهل إشبيلية، تلقى العلم عن شيوخ أجلة، وتخرّج به جماعة، وكان من أهل التأليف في علوم القراءات، ومن تصانيفه 'الشرح' و'التبيين'، اللذين ذكرهما المنتوري في 'شرح الدرر'. انظر 'التكملة لكتاب الصلّة': 256\1.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (10) هو طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ، قرأ على ابن مجاهد ونصر بن القاسم الفرائضي، وقرأ عليه محمد بن علي الواسطي، وروى الحديث عن أبي القاسم البغوي وعمر بن أبي غيلان وأبي صخرة الكاتب، وحدث عنه عبيد الله الأزهرى وأبو القاسم التنوخي، وله من الكتب سفر 'أخبار القضاة'، وتوفي سنة: 380 هـ. انظر 'غاية النهاية': 342\1، و'معرفة القراء': 344\1-345، و'شذرات الذهب': 973.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (12) جزء من الآية: 56 من سورة 'الدّثر'، ورقمها: 74.
- (13) جزء من الآية: 1 من سورة 'القيامة'، ورقمها: 75.

وعند قوله [تعالى]: ﴿يَوْمَئِذٍ اللَّهُ﴾ (1)، ﴿وَيَلِلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (2)، وقوله [تعالى]: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (3)، ﴿لَا أَقْسَمُ﴾ (4) ع/ع ٤٤ يقف وهو في ذلك يصل" (5). قال: "ولم يذكر عنه الخزاعي: العصر" [ورقمها: 103]، و'الهزمة' [ورقمها: 104]. قال: "وكثير من أهل الأداء يأبى هذا، ويأبى في هذه السور إلا ما يلزم" (6)، في سائر القرآن من فصل وتركه" (7) وقال المهدي (8) في 'الشرح': "ورأيت بعض شيوخنا، وهو أبو عبد الله ابن سفيان (9)، لا يراعي ذلك، ويبقى كل واحد من القراء فيهن، على مذهبه الذي يستعمله في غيرهن، ورأيت غيره من شيوخ المصريين، يذهب إلى الفصل بينهما بسكته، لمن مذهبه أن يصل السورة بالسورة، فذلك عندي حسن وهو الذي أختار" (10). قلت: وقد وقفت على ما نقله عن ابن سفيان في كتاب 'الهادي' له، وقال ابن مهلب (11) في 'التبيين': "وقد كان أبو عبد الله بن سفيان المقرئ - وكان من الحذاق - لا يقول بهذا الاختيار، ولا يقرئ به أحداً، لما ذكرناه فيه من الضعف، وتابعه عليه جماعة من حذاق المقرئين، فهو الصواب. قلت: وما ذهب إليه ابن سفيان هو الصواب عندي، وبه ح/ح ٢٩ آخذ.

الإعراب: وبعضهم: مبتدأ ومضاف إليه. بسمل: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'بعضهم'، والجملة في موضع الخبر. 'عن ضروره' و'في الأربع': متعلقان ب'بسمل'. المعلومة، المشهورة: نعتان للأربع. للفصل: متعلق ب'بسمل' في قوله: 'وبعضهم بسمل'. بين: ظرف مكان، والعامل فيه: الفصل. النفي: مخفوض بالظرف. والإثبات: معطوف. و'الصبر' و'اسم الله': معطوفان على 'النفي'. الله: مضاف إليه. والولايات: معطوف على اسم الله. والسكت: مبتدأ وهو معطوف على ما قبله. أولى: خبره. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'أولى'. كل: مخفوض بالظرف. ذي نظر: مضاف ومضاف إليه، وأراد: ذي نظر صحيح، فحذف الصفة، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَأْيَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (12) أراد: صالحة، وكذلك قرأها عبد الله بن عباس (13) - رضي الله عنه - لأنّ اللام للتعليل. وأن: حرف توكيد ونصب. وصفه: اسم 'أن' ومضاف إليه، والهاء عائدة على

١١٦

- (1) الانقطاع، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 82. (2) المطففين، الآية: 1، ورقم السورة: 83. (3) الفجر، الآية: 30، ورقم السورة: 89. (4) البلد، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 90. (5) و(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 100 (المزدي). (6) في نسخة 'ع': يلتزم، وفي 'ح' و'ق': يلزم. (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق. (10) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 7. (11) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 115، من قسم التحقيق. (12) الكهف، جزء من آية: 79، ورقم السورة: 18. (13) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 12 قسم التحقيق.

الله. الرحيم: بالوجهين، بدل من الوصف، وهو على رواية الخفيض على الحكاية. معتبر: خير أن، والعامل في المجرور أولى. ثم قال:

[42] وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَةٍ **** فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتِي بَرَاءَةٍ

[43] وَذَكَرَهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحِ **** وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرِ وَأَضِحِ

اتفقت الروايات الثلاث على رفع: 'والحمد لله، على الحكاية. قوله: 'ولا خلاف عند ذي قراءة': هذا هو الموضع الذي لا يسمل فيه البتة، وأخبر فيه أنه لا خلاف عند صاحب قراءة، في ترك البسمة في حالي 'براءة' (1)، وهما حالة وصلها بـ 'الأنفال' (2)، وحالة الابتداء بها، وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء، وقد نصّ على ذلك الداني (3)، وأبو الحسن بن غلبون (4)، ومكي (5)، وابن شريح (6)، وابن مهلب (7) ع/٤٥ وغيرهم من الأئمة. قال الداني في 'إيجاز البيان': "ولا خلاف بين الأئمة في ترك التسمية بين 'الأنفال' و'براءة'، وكذلك إن سكت أو قطع على آخر 'الأنفال'، وابتدأ بأول 'براءة'، أتباعا لما اجتمع عليه الصحابة - رضي الله عنهم - من إسقاطها رسما بينهما في كلّ المصاحف، وذلك لا يكون إلا بتوقيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لزمهم أتباعه والتمسك والعمل به". واعلم أنّ في حذفها من المصحف أقاويل (8)، أصحّها وأبينها قول من قال: إنّ 'براءة' نزلت بالسيف، دليله ما روي عن عبد الله ابن عباس (10) - رضي الله عنه - أنه سأل عليّ بن أبي طالب (9) - رضي الله عنه -: "لمّ لم تكتب البسمة في أول 'براءة'؟ فقال: لأنّ بسم الله الرحمن الرحيم: أمان، و'براءة' نزلت بالسيف ليس فيها أمان" (11). قال المهدي (12) في 'الشرح':

١١٧

- (1) هي سورة 'التوبة' [9]، والمقصود الآية: 1 منها. (2) سورة 'الأنفال' [8]، والمقصود آخرها وهي آية: 75. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (4) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 47 قسم التحقيق. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 78 قسم التحقيق. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 8، ص: 115 قسم التحقيق. (8) روى أحمد عن ابن عباس قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المشاني، وإلى براءة وهي من المؤمنين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا... بينهما سطرا بسم الله الرحمن الرحيم؟... قال عثمان: إنّ رسول الله كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا... وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت قصتها شبيها بقصتها، فقبض رسول الله ولم يبين لنا أنها منها وظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطرا بسم الله الرحمن الرحيم". 'مسند أحمد'، حديث: 376، بترقيم العالمية. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 12 قسم التحقيق. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 26 قسم التحقيق. (11) انظر تفسير 'الدر المنثور' للسيوطي: 2093. (12) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 قسم التحقيق.

"ومثل هذا تستعمل العرب [الابتداء] (1) فيه بالغلظة والشدة". قال: "فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بها علي بن أبي طالب (2)، وأمره أن يقرأها على الناس بمضى (3)، ولم يأمره أن يقرأ فيها 'بسم الله الرحمن الرحيم'، لما ذكرنا من نزولها بنقض العهد" (4). وذكر الجوهري (5) في شرح 'الحصرية' أن من سيرة العرب في الجاهلية، إذا كان بينهم وبين أحد عهد وأرادوا نقضه، كتبوا إليهم كتابا دون بسملة". قال: "فكذلك كتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا، فقرأه عليهم علي بن أبي طالب دون بسملة في الموسم، على حال ما جرت به عادتهم في الجاهلية". وقال مكّي (6) في 'الكشف': "قال عاصم (7): لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أول 'براءة'، لأنها رحمة و'براءة' عذاب. وسئل الميرد (8) عن ذلك فقال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم عدة برحمة، و'براءة' أنزلت على سخط، وعلى التهديد والوعيد. قال: فكيف يعدهم بأنه رحمان رحيم ثم يتبرأ منهم؟! (9). قال الداني في 'إيجاز البيان': "وهذا قول حسن، وهو مستنبط من قول علي رضي الله عنه، وإلى هذا [القول] ذهب الحصري (10) والشاطبي (11) في قصيدتيهما (12)، وفي هذين البيتين شيء من تمام حكم البيت الأول، وهو حكم وصل 'براءة' بـ'الأنفال' (13) حيث قال: 'قالون بين السورتين بسملا' (14)، ظاهره الإطلاق في جميع السور، ولا بد من استثناء وصل 'براءة'، فأطلق أولا ثم قيد هنا، وكذلك

- (1) ما بين المعرفين بالصفحة ساقط من نسخة 'ح'. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 26 قسم التحقيق.
- (3) منى: جبل بمكة شهر وهو يشبه القرية، حيث البناء على ضفتي الوادي النازل من عرفات، وبه يرمي الحاج الجمار، وسمي بمضى لما مضى - أي يراق - فيه من دماء الأضاحي، وحده من مهبط العقبة إلى بطن محسّر. انظر 'مراسد الاطلاع': 13-12، و'الروض المعطار': 551، و'معجم البلدان': 198-199.
- (4) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 7.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) لعله هو عاصم بن العجاج الجحدري القارئ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس، وأخذ عليه القراءة عرضا عيسى بن عمر الثقفي وسلام بن سليمان، وتوفي سنة: 128 هـ. انظر ترجمته في 'غاية النهاية': 349، و'طبقات ابن سعد': 235.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 20.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ': 30، و'القصيدة الحصرية': الورقة: 34، وهي ضمن مجموع بالخزانة العامة: د 1148.
- (13) المقصود وصل الآية: 1 من 'التوبة' ورقمها: 9، بآية: 75 من سورة 'الأنفال' ورقمها: 8.
- (14) انظر البيت رقم: 37 من رجز ابن بري، بالصفحة: 102 من قسم التحقيق.

يجب استنواؤها في أحد الوجهين عن ورش، حيث قال: 'ورش(1) الوجهان عنه نقلاً'.

وقوله: 'وذكرها في أوّل الفواتح'، هذا هو الموضع الذي لا بدّ من البسملة فيه، فأخبر أنّه لاختلاف في البسملة في أوائل فواتح السّور، ويعني سوى 'براءة'(2) لذكره إيّاها، وهذه إحدى حالتها المذكورتين. قال الدّاني(3) في 'التمهيد': "فإن ابتداء القارئ بأوّل سورة، وكان ابتداء حزبه في رواية أبي يعقوب، بسمّل بعد الاستعاذة على كلّ حال، لعدم السّكّة التي تقوم مقام التّسمية، في آخر السّورة التي توصل بها". وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير'(4)، وإرشاد المتمسّكين، أنّه لاختلاف في ذلك. وقال ع/٤٦: شعيب(5) في 'التقريب والإشعار'، وابن مهلب(6) في 'التبيين' نحوه. وقال الدّاني في 'إيجاز البيان': "وأجمع من علمته من أهل الأداء، أنّ القارئ إذا كان ابتداء حزبه أوّل سورة، بسمّل بعد الاستعاذة، في مذهب من رأى ترك التّسمية"، قال: "وأحسب ذلك عن أصل ثبت لديهم في ذلك". وذكر في 'جامع البيان'(7)، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، عن أنس بن مالك(8) رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "أنزلت عليّ [آنفاء](*) سورة، فقرأ: بسم الله الرّحمان الرّحيم، ح/٣٠ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾(9)، وقرأ حتّى ختمها"(10)، فبسمّل قبل الابتداء بالسّورة. قلت: وقد خرّج هذا الحديث مسلم في صحيحه. قال الدّاني في 'جامع البيان':

١١٩

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق. وانظر البيت: 37 من رجز ابن برّي، في ص: 102.
- (2) هي سورة 'التوبة'، ورقمها في المصحف: 9.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 27.
- (5) هو شعيب بن عيسى بن علي بن جابر بن عديّ، أبو محمد اليابري الأشعبي، مقرئ وأديب من أهل الأندلس، قرأ على خلف بن شعيب صاحب مكّيّ ومحمد البطليوسي وعيّاش بن محراس وعبد الله بن طلحة، وقرأ عليه أبو بكر بن خمر و سبطه شعيب بن عامر ونجبة بن يحيى وهشام بن أبان وأحمد بن حسين الضرير، وتوفي سنة: 538 هـ، وله كتاب 'التقريب والإشعار'. انظر 'غاية النهاية': 328١١، و'بغية الوعاة': 4١2، والأعلام: 168١3.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 61.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 12 من قسم التحقيق.
- (9) الآية: 1 من سورة الكوثر، ورقمها في المصحف: 108. (*) ما بين المعقوفين زيادة من 'جامع البيان'.
- (10) والحديث رواه مسلم في جامعه الصحيح، في كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أوّل كل سورة، سوى براءة: 12١2-13؛ وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب من لم ير الجهر بيسم الله الرّحمان الرّحيم: 208١١؛ والنسائي في سننه، في كتاب الافتتاح، باب البداءة بفاتحة الكتاب قبل السّورة: 134١2؛ وأحمد في مسنده: 102١3 (طبعة دار صادر).

"وهذا يَحَقِّقُ ما ذهب إليه أهل الأداء من التسمية في أوائل السور، في مذهب من فصل ومن لم يفصل" (1) وقال في 'التمهيد': "فوجب أتباع ذلك، ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في ذلك". وذكر ابن الباذش (2) في 'الإقناع'، أن إجماعهم على إثبات التسمية في أوائل السور، اختيار منهم واستحباب لا إيجاب. قال: "وقد جاء في صحيح الحديث، البدء بأول سورة من غير تسمية" (3). قلت: الحديث الذي أشار إليه ابن الباذش، هو - والله أعلم - ما ثبت في 'البخاري' عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال في بعض أسفاره لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لقد أنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾" (4). قلت: فلم يشمل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث قبل الابتداء بالسورة.

وقوله: 'في أول الفواتح': يريد أوائل، فأوقع المفرد موقع الجمع، وهذا كما قال الشاعر:
أنشده الفارسي (5) في 'التذكرة':

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ **** جِسْمِ الْبِغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ (6)

فقال: جسم ومراده أجسام. وقوله: 'والحمد لله'، أخير أنه لا خلاف في البسمة في أول 'الحمد لله' وهي فاتحة الكتاب (7)، وكررها وهي داخلة في الفواتح، لأن من القراء من يأخذ لورش بترك البسمة في أولها. قال ابن عبد الوهاب (8) في 'المفتاح' (9): "وأجمع القراء على إثبات البسمة في أول

١٢٠

(1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: 61.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 98، بتحقيق المزيدي.

(4) الحديث رواه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية: 66-67، وفي كتاب تفسير القرآن، سورة الفتح: 43-44، وفي كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الفتح: 104-105؛ ورواه الإمام مالك في 'الموطأ'، في كتاب الصلاة، ما جاء في النداء للصلاة: 75؛ والترمذي في جامع الصحيح، في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفتح: 6115؛ والإمام أحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة من المسند ورقمه: 204.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(6) البيت من بحر البسيط، وقائله هو حسّان بن ثابت شاعر الرسول (ص)، وقد هجا به بني الحارث بن كعب، رهط النجاشي الشاعر، إلا أن رواية الديوان جاء فيها 'لا عيب'، بدل 'لا بأس'. انظر 'ديوان حسان بن ثابت': 213، و'الكتاب' لسيبويه: 7412، و'العقد الفريد' لابن عبد ربه: 15316، و'الموشح' للمرزباني: 19.

(7) هي سورة 'الفاتحة'، ورقمها في المصحف: 1.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

(9) هو كتاب 'المفتاح في القراءات السبع' لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب. انظر 'فهرسة المنتوري': 12.

أم القرآن(1)، إلا ما روى بعض المصرين عن ورش(2) عن نافع(3). وقال في كفاية الطالب: "أجمع القراء أهل الأداء، على الاستفتاح بالبسملة في أول الحمد، إلا ما روى بعض المصرين عن ورش، فيما قرأت به على الشيخ أبي علي الأهوازي(4). بمدينة دمشق(5)، فبأني قرأت عليه ختمات كثيرة لا أحصيها، لورش من طريق المصرين، فلم يأخذ عليّ بالبسملة في فاتحة الكتاب". وذكر الأهوازي في 'المفردات'، أنه قرأ على الخرقى(6) عن ابن سيف(7)، عن الأزرق(8) عنه بتركها في فاتحة الكتاب". وذكر ابن الباذش(9) في 'الإقناع'، أنه قرأ عن(10) الخرقى، عن ابن سيف، عن الأزرق، عن ورش، بتركها في فاتحة الكتاب سرّاً وجهرّاً(11). قلت: قول ابن الباذش 'عن الخرقى' يريد من روايته، وهو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخرقى. ع/47 وذلك أنّ ابن الباذش قرأ على الخطيب أبي القاسم الحصار(12)، وقرأ الحصار على أبي القاسم بن عبد الوهاب(13)، وقرأ ابن عبد الوهاب على الأهوازي، وقرأ الأهوازي على الخرقى بسنده المتقدم. والذي عليه العمل عند الأئمة واشتهر الأخذ به،

١٢١

- (1) هي سورة الفاتحة، ورقمها في المصحف: 1.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق. وما بين المعقوفين ساقط من 'ق' و'ح'.
- (5) دمشق: هي قصة الشام، بناها جبرون بن سعد بن عاد، وازدهرت فيها المسيحية على عهد الرومان، ثم فتحها المسلمون سنة: 14 هـ، واتخذها الأمويون عاصمة لهم فازدهرت، ثم تدهورت في زمن بني العباس، إلى أن كان خرابها على يد المغول، ثم خضعت لحكم الأتراك، وهي اليوم عاصمة سورية، أهم معالمها 'الجامع الأموي'، وضريح صلاح الدين، والمكتبة الظاهرية، وتشتهر بصناعة النسيج وتطعيم الأخشاب. انظر 'معجم البلدان': 46312-470.
- (6) هو محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم، أبو بكر الخرقى الشيخ المقرئ، قرأ على أبي بكر بن سيف وأحمد بن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن محمد الرّازي وإبراهيم الحجّج، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، ولا يُعرف إلا من جهته، وقد انفرد الخرقى - كما قال ابن الجزري - عن أبي بكر بن سيف عن الأزرق عن ورش، بعدم قراءة البسملة في أول الفاتحة، ولا يصحّ ذلك عن ورش ولا غيره. انظر 'معرفة القراء': 33811، و'غاية النهاية': 18312.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) في 'ع': قرأ على، وفي 'ح' و'ق': قرأ عن.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 97، بتحقيق الزبيدي.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

البسمة في أولها كسائر السور، وعلى ذلك جرى الناظم. قال الداني في 'جامع البيان': "ولا خلاف بين القراء - فيما قرأنا لهم - في التسمية في أول فاتحة الكتاب، من فصل منهم ومن لم يفصل، لأنها ابتداء القرآن" (1) وقال في 'التلخيص' نحوه، وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير'، و'التعريف'، و'إرشاد المتمسكين'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، أنه لا خلاف في البسمة في أول فاتحة الكتاب (2). وقال في 'إيجاز البيان': "فأما وجه ما أجمع عليه أهل الأداء، من التسمية في أول فاتحة الكتاب (3)، فلكونها أول القرآن، ولأن حماد بن زيد (4) روى عن يحيى بن عتيق (5)، عن الحسن (6) قال: "كتب في أول الإمام: بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكتب بعد في شيء منه، كلما ختم سورة خطأ ثم كتب".

وقوله: 'لأمر واضح': أي بين، وهذا تعليل لترك البسمة في أول 'براءة' (7)، ولذكرها في أول الفواتح، وفي أول الحمد لله. فالأمر الواضح الذي في تركها في أول 'براءة'، هو سقوطها من جميع المصاحف العثمانية، وإجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على ذلك. والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول الفواتح، هو ما جاء عن النبي - عليه السلام - من إثباته لها في قراءته السورة، وإجماع أهل الأداء على ذلك. والأمر الواضح الذي في ذكرها في أول فاتحة الكتاب، هو أنها أول القرآن، وما روي عن الحسن من ثبوتها في المصحف الإمام، في أول الفاتحة خاصة، وقد تقدم ذكر ذلك كله.

١٢٢

(1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني الورقة: 60.

(2) 'التيسير': 27، و'التعريف' لأبي عمرو الداني: 40.

(3) هي سورة الفاتحة، ورقمها في المصحف: 1.

(4) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق الضريز، ولد سنة: 98 هـ، روى عن أيوب السختياني وأنس بن سيرين وثابت الثباني، وعنه روى سليمان بن حرب وابن مهدي وابن المبارك، قال عنه وكيع إنه 'أحفظ من حماد بن سلمة'، وتوفي سنة: 179 هـ. انظر 'تذكرة الحفاظ': 228، و'خلاصة تهذيب الكمال': 87، و'شذرات الذهب': 292، و'العبر': 274، و'نكت الهميان': 147، و'طبقات الحفاظ': 96-97.

(5) يحيى بن عتيق الطفاوي البصري، كان من أهل الحديث، روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين، وروى عنه حماد بن زيد وهمام بن يحيى وغيرهما، ووثقه يحيى بن معين، وكان موته قبل موت أيوب السختياني وكان أصغر منه، وفي ذلك يقول أيوب: 'لقد هدني موت يحيى بن عتيق'، وكانت وفاة أيوب سنة: 131 هـ. انظر 'تقريب التهذيب': 353، و'المرج والتعديل': 1769.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 53 من قسم التحقيق.

(7) هي سورة 'التوبة'، ورقمها في المصحف: 9.

الإعراب: ولا: حرف نفي وتبرئة. خلاف: اسم لا. عند: ظرف مكان في موضع الصفة
 لـ'خلاف'، متعلق بمحذوف، أي كائنا. ذي: مخفوض بالظرف. قراءة: مضاف إليه. في تركها: في
 موضع خبر 'لاخلاف'. في حالتي: متعلق بـ'تركها'. براءة: مضاف إليه. وذكرها: معطوف على
 'تركها'. في أول: متعلق بـ'ذكرها'. الفواتح: مضاف إليه. والحمد لله: معطوف على الفواتح،
 ولكنها جملة محكية. لأمر: يطلبه في 'تركها' و'ذكرها'، فالعامل فيه على اختيار البصريين:
 و'ذكرها'، وحذف من 'في تركها' له لأنه فضلة. واضح: نعت لأمر. ثم قال:

[44] وَأَخْتَارَهَا بَعْضُ أَوْلِي الْأَدَاءِ **** لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ

كذا ثبت هذان البيتان في رواية الحضرمي(1) والمكناسي(2)، وكذا وقفت عليهما بخط الناظم، وثبت
 في رواية البليقي(3) عوضاً من ذلك ما نصّه:

وَبَعْضُهُمْ خَيْرَ فِي الْأَدَاءِ **** فِيهَا لَدَى أَوَائِلِ الْأَجْزَاءِ

ورواية البليقي هي الأخيرة عن الناظم وهي الصحيحة. قال الشاطبي(4) في قصيدته: ع/ ٤٨
 **** وفي الأجزاء خيراً من نلاً(5)

فيظهر أنّ الناظم رجع عن ح/ ٣١ الاختيار إلى التخيير، وهذا هو الموضع الذي فيه التخيير. قال
 الداني(6) في 'التيسير': "فأما الابتداء برعوس الأجزاء التي في بعض السور، فأصحابنا يخيرون القارئ
 بين التسمية وتركها في مذهب الجميع". وقال في 'جامع البيان'(7)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، وإرشاد
 المتمسكين، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. وهذا الإطلاق يتناول أجزاء 'براءة'(8) وغيرها، وهو
 ظاهر قول الناظم لإطلاعه الأجزاء، فإن استثناء 'براءة' إنما هو باعتبار أولها، وأما الأجزاء فلا فرق
 بينها، من شاء بسمّل ومن شاء ترك. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(9) رضي الله عنه:
 "واعلم أنّ أجزاء 'براءة' كأجزاء غيرها من السور، وإنما وقع الخلاف بينها وبين غيرها من

١٢٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 30.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التيسير': 27، و'جامع البيان' للداني: الورقة 61.
- (8) هي سورة 'التوبة'، ورقمها في المصحف: 9.

السُّور في أوّلها خاصّة، لاتفاق المصاحف العثمانية على ترك كتب البسملة في أوّلها، وكتبت في أوائل غيرها، فأثبتها أئمة القراء في أوائل السُّور حيث كتبت، وتركوا إثباتها في أوّل 'براءة'، لأنّ الصحابة الذين كتبوا المصاحف الأئمة، وهي المصاحف التي وجهها عثمان (1) إلى الأمصار، خالفوا بين 'براءة' وغيرها من السُّور، فأثبتت البسملة في أوّل 'براءة' مخالفة للإجماع، وليس شيء من ذلك في أجزاءها، لأنّها موافقة لأجزاء غيرها، وقد خيّر الأئمة من القراءة القارئ، في إثبات البسملة وتركها في أوائل الأجزاء، وذلك عامّ في الأجزاء كلّها". قلت: وقد ذهب أبو داود (2) - من أصحاب الدّاني - إلى اختيار البسملة في أوائل الأجزاء. قال في الطُّرّ على 'جامع البيان': "وأنا أختار الابتداء بالتسمية بعد الاستعاذة، في أوائل الأجزاء وغيرها". وعلى هذا يجري قول الناظم في الرواية الأولى: 'واختارها بعض أولي الأديان'. وذكر الدّاني (3) في 'جامع البيان' و'إيجاز البيان'، عن ابن عباس (4) أنّه كان يفتح القراءة بسم الله الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ" (5). قال في 'جامع البيان': "وهذا عامّ يدخل [فيه] (6) أوائل السُّور، والأجزاء، والخموس، والعشور، والآي" (7). وذكر في 'جامع البيان'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، عن أبي القاسم بن المسيّب (8) أنّه قال: "وكنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السُّور، نبدأ بسم الله الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ" (9). وهذا حجّة لمن بسمل في أوائل الأجزاء، مع إرادة التيمّن والتبرّك بأسماء الله تعالى، وهو المراد بقول الناظم في الرواية الأولى: 'لفضلها'، يعني التيمّن والتبرّك بما تضمّنته من الأسماء والصفات. قال ابن الباذش (10) في 'الإقناع': "واختلف أهل الأديان في ذلك، فمنهم من أخذ للجميع بالتسمية جهراً، ومنهم من أخذ بها مخفياً، ومنهم من أخذ بتركها سرّاً جهراً" (11).

١٢٤

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 25 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 12 من قسم التحقيق.

(5) (7) و(9) انظر 'جامع البيان' للدّاني الورقة: 61.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

(8) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرَّحْمَانِ، أبو القاسم المسيّب، من ولد المسيّب بن عابد المخزومي، أخذ القراءة عن والده، وعن نافع، وروى القراءة عنه محمد بن الفرج وإسماعيل القاضي، وأخذ الحديث عن سفيان بن عيينة ومحمد بن فليح ومعن القزاز، وروى له مسلم وأبو داود، وقد كان صدوقاً صالحاً، وتوفي سنة: 236 هـ. أنظر ترجمته في 'تهذيب التهذيب' لابن حجر: 379، و'غاية النهاية': 982، و'معرفه القراء الكبار': 216-217، و'التاريخ الكبير' للبخاري: 401-41، و'الجرح والتعديل': 1947، و'خلاصة تذهيب الكمال': 326.

(10) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 41 من قسم التحقيق. (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 101 (المزيدي).

قال: "وهو الذي يأخذ به الأندلسيون"، قال: "وبه كان يأخذ شيخنا أبو القاسم (1) ويأبى غيره" (2). وقال الداني (3) في 'إيجاز البيان': "وبغير تسمية ابتدأت في ذلك، على جميع من قرأت عليه". وقال في 'جامع البيان': "وبغير ع/٤٩ تسمية ابتدأت رعوس الأجزاء، على شيوخ الذين قرأت عليهم، في مذهب الكلّ، وهو الذي أختار، ولا أمنع من التسمية" (4). وقال أبو داود (5) في الطّرر على 'التلخيص': "وبالوجهين قرأنا، والبسمة أختار في أوائل الأجزاء". وذكر ابن الباذش (6) في 'الإقناع' أنه قرأ على شيخه أبي القاسم الحصار، لورش بترك التسمية في الابتداء بالأجزاء، ولقالون بالتسمية جهرا". قال: "واختياري: التسمية في أوائل الأجزاء لمن فصل، وتركها لمن لم يفصل" (7). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "وبغير تسمية ابتدأت أوائل الأجزاء، على كل من قرأت عليه". قلت: وابتدأت ذلك بالتعوّذ فقط دون تسمية، على أكثر من قرأت عليه، واختياري ترك التسمية لجميع القراء، عند الابتداء برعوس الأجزاء، لأنّ على [ذلك] (9) أكثر الشيوخ من أهل الأداء.

الإعراب:

على الرواية الأولى. واختارها: فعل ماض ومفعول. بعض: فاعل. أولي الأداء: مضاف ومضاف إليه. لفضلها: متعلّق بـ'اختارها'، 'في أوّل' كذلك. الأجزاء: مضاف إليه، والهاء في 'اختارها' وفي 'لفضلها' (10)، عائدة على البسمة.

وعلى الرواية الأخيرة. وبعضهم: مبتدأ ومضاف إليه. خيّر: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'بعضهم'، والجملة في موضع خير المبتدأ. 'في الأداء' و'فيها': متعلّقان بـ'خيّر'. لدى: ظرف مكان، والفاعل فيه 'خيّر'. أوائل: مخفوض بالظرف. الأجزاء: مضاف إليه. ثمّ قال:

١٢٥

- (1) هو خلف بن إبراهيم، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 101، بتحقيق المزيدي.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 61.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 101، بتحقيق المزيدي.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (10) في مخطوطة 'ق': 'فضلها'، وفي 'ح' و'ع': 'لفضلها'، وهو ما أثبتناه لموافقته نصّ الرّجز.

[45] وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا **** بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا

تكلّم الناظم هنا على حكم البسملة، إذا فصلت بها بين السّورتين لقالون(1)، ولورش(2) في أحد الوجهين، فنهى عن الوقف عليها إذا وُصلت بالسّورة قبلها، وتبع في ذلك الشّاطبي(3) حيث قال:

وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ **** فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَقْلَبَا(4)

أي عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جَذوع النَّخْلِ﴾(5)، أي على جذوع. ومنه قول الشّاعر: أنشده الجوهري(6) في 'الصّحاح':

وَهُمْ صَلَّيُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ **** فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا(7)

وقال الدّاني(8) ح/ 32 في 'التيسير': "والقطع عليها إذا وُصلت بأواخر السّور غير جائز"(9). واعلم أنّه يتصوّر في البسملة إذا فصل بها بين السّورتين، أربعة أوجه ذكرهن الدّاني في 'جامع البيان'(10) و'التمهيد'، وابن عبد الوهّاب(11) في 'المفيد' و'كفاية الطّالب'، وابن البادش وابن الطّفيّل(12) في شرحي 'الحصريّة'، وابن غزوان(13) في أرجوزته، وابن القصاب(14)

١٢٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 30.
- (5) جزء من الآية: 71، من سورة طه، ورقمها: 20.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (7) البيت من بحر الطويل، وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري. عطس: مات، والعبدي: نسبة إلى عبد قيس، وشيبان: حيّ من بكر بن وائل من العدنانية، ينتسبون إلى جدّ جاهلي هو شيبان بن ثعلبة بن عكابة ('معجم قبائل العرب': 622). انظر 'الكامل' للمعزّد: 1012، و'الخصائص': 3132، و'معاني القرآن' للزّجاج: 3683، و'المقتضب': 3192، و'جامع البيان' للطبري: ج: 9، ق: 2، ص: 188، و'الصّحاح': 5042، و'اللسان': (عبد).
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 27.
- (10) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 60-61. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (13) هو أحمد بن عبد العزيز بن هشام، أبو العباس الفهري الشنمري، اليبيري الأندلسي، المعروف بابن غزوان، كان من حلّة المقرئين، نحوياً عروضياً شاعراً، روى عن خلف بن الأبرش وأبي علي الغساني، وعنه أبو علي بن الزّرقالة، وله تصانيف ومنظومات منها: 'شرح شواهد الإيضاح'، وأرجوزة في النحو شرحها، وأخرى في الغريب، وأرجوزة في القراءات، توفي بعد سنة 553 هـ. انظر 'بغية الوعاة' للسيوطي: 325-326.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.

في تقريب المنافع (1) وغيرهم.

الوجه الأول: أن تصل آخر السورة بالبسمة، والبسمة بأول السورة الأخرى. والوجه الثاني: أن تقف على آخر السورة، ثم تبسمل وتقف على البسمة، ثم تبتدئ بأول السورة الأخرى. والوجه الثالث: أن تقف على آخر السورة، ثم تبسمل وتصل بالبسمة بأول السورة الأخرى، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة، مستعملة عند الداني وأصحابه. وقد ع/ ٥٠ منع مكّي (2) في 'الكشف' من الوجه الثاني (3). والوجه الرابع: أن تصل آخر السورة بالبسمة وتقف عليها، ثم تبتدئ بأول السورة الأخرى، وهذا الوجه ممتنع غير جائز عند أحد من القراء، وهو الذي نهى الناظم عنه، وحضّ على تركه فقال: 'ولا تقف فيها إذا وصلتها، ظاهره أنّ غير هذا الوجه من الأوجه جائزة، وهي الثلاثة المتقدمة، لأنّ القطع على الجميع وقع في مواضع الوقف، فالوقف على آخر السورة تامّ، وكذلك الوقف على البسمة تامّ، وأما الوصل في الجميع فعلى جواز وصل مواضع الوقف. وأما القطع على آخر السورة ووصل البسمة بأول الأخرى، فلأنّ السورة قد انقضت والبسمة للاستفتاح بالأخرى، فوصلت بها لأنّه أتمّ للاستفتاح، وهذا هو الوجه المختار عند الأئمة، وقد نصّ على ذلك الداني (4)، فقال في 'جامع البيان': "واختياري في مذهب من فصل، أن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك، ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى التي تليها" (5). وقال (6) في كتاب 'رواية أبي نسيط' نحوه. وإنّما لم يجز القطع على البسمة موصولة بآخر السورة التي قبلها، لما يؤدي في ذلك من نقض الغرض المقصود بالبسمة، لأنّها للابتداء وليست للانتهاء. قال ابن عبد الوهاب (7) في 'المفيد': "إذ البسمة لم توضع في آخر السورة، وإنّما وضعت للابتداء بالسورة، وإن كانت فاصلة بينهما، فهي للابتداء لا للانتهاء بإجماع منهم". وقال في 'كفاية الطالب' نحوه.

الإعراب: ولا: حرف نهي. تقف: فعل مضارع مجزوم بالنهي، والفاعل ضمير المخاطب.

١٢٧

- (1) هو 'تقريب المنافع في أصل مقرأ نافع' لابن القصاب: 3، وتوجد منه نسخة خطية بالخزانة الحسينية، ورقمها: 12243 ز/ مجموع 1.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 161.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 60.
- (6) في نسخة 'ح': وقال الداني.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

فيها: متعلّق بِـ'تقف'، والهاء عائدة على البسملة. إذا: ظرف زمان لما يستقبل، والعامل فيها جوابها، وحُذِفَ لدلالة ما تقدّم عليه، كأنه قال: إذا وصلتها فلا تقف، كقولهم: أنت ظالم إذا فعلت. وصلتها: فعل ماضٍ وفاعل ومفعول، والهاء عائدة على البسملة، والجملة في موضع خفضٍ بِـ'إذا'. بالسّورة: متعلّق بِـ'وصلتها'. الأولى: نعت للسّورة. الّتي: كذلك. ختمتها: فعل ماضٍ وفاعل ومفعول، والجملة صلة الّتي، والعائد عليها الضّمير المنصوب. ثمّ قال:

[46] الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ **** مُقَرَّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَلِيغٌ

إنّفتحت الروايات الثلاث على رفع 'مقرب' و'مهذب'، وميم الجميع: هي الميم الدّالة على جماعة المذكّرين.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ الواقع قبل ميم الجميع هو أحد أربعة أحرف: الكاف، والتّاء، والهمزة، والهاء، لا غير". قال: "فأمّا الكاف والتّاء والهمزة إذا وقعن قبلها، فلا يجوز فيهنّ غير الضّمّ، تحرك ما قبلهنّ أو سكن أو كان ياء، لأنّه الأصل الذي بُنِيَ عليه؛ فالكاف نحو قوله [تعالى]: ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ (2)، و﴿رَبِّكُمْ﴾ (3)، و﴿مَنْكُمْ﴾ (4)، و﴿إِنَّكُمْ﴾ (5)، و﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ (6)، و﴿بِرَبِّكُمْ﴾ (7)، و﴿فِيكُمْ﴾ (8)، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ (9)، و﴿إِلَيْكُمْ﴾ (10) وشبهه. والتّاء نحو قوله [تعالى]: ﴿أَنْتُمْ﴾ (11)، ع/ ٥١، و﴿كُنْتُمْ﴾ (12)، و﴿عَلِمْتُمْ﴾ (13)، و﴿سَأَلْتُمْ﴾ (14)، و﴿لَبِئْتُمْ﴾ (15)،

١٢٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 2.
- (5) فاطر، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 35.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 151، ورقم السورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 198، ورقم السورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 272، ورقم السورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 65، ورقم السورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 2.
- (15) الإسراء، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 17.

﴿وَأنتم﴾ (1) و﴿أنتم﴾ (2)، و﴿كفرتم﴾ (3) وشبهه". قال: "وأما الهمزة فهو موضع واحد في الحاقّة، قوله [تعالى]: ﴿هاؤم اقرءوا﴾ (4)، قال: "وهذه الميم هي ميم الجميع (5)، لأنّ 'هاؤم' مثل قولك: 'هاؤم'، والتّنية: 'هاؤما'، كما تقول: 'هاكما'، والواحد: 'هاء'، كما تقول: 'هاك'". قال: "وأما الهاء، فإنّه إذا وقع قبلها كسرة أو ياء، فهي مكسورة على الإتيان لهما. فالكسرة نحو قوله [تعالى]: ﴿على قلوبهم﴾ (6)، و﴿على سمعهم﴾ (7)، و﴿على أبصارهم﴾ (8)، و﴿بهم﴾ (9)، و﴿فهم﴾ (10)، و﴿يلافهم﴾ (11)، و﴿لربهم﴾ (12)، و﴿بغيرهم﴾ (13)، و﴿يلهم﴾ (14)، وشبهه. والياء نحو قوله [تعالى]: ﴿يريهم﴾ (15)، و﴿يهديهم﴾ (16)، و﴿من صياصيهم﴾ (17)، و﴿يزكيهم﴾ (18)، و﴿فيهم﴾ (19)، و﴿مثلهم﴾ (20)، و﴿عليهم﴾ (21)، و﴿إليهم﴾ (22)،

١٢٩

- (1) البقرة، جزء من الآية: 196، ورقم السورة: 2. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق':.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 137، ورقم السورة: 2.
- (3) التوبة، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 9.
- (4) الحاقّة، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 69.
- (5) في نسخة 'ح': ميم الجمع.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 2.
- (10) غافر، جزء من الآية: 7 و9، ورقم السورة: 40.
- (11) قريش، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 106.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 154، ورقم السورة: 7.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 146، ورقم السورة: 6.
- (14) الحجر، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 15.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 167، ورقم السورة: 2.
- (16) النساء، جزء من الآية: 175، ورقم السورة: 4.
- (17) الأحزاب، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 33.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 129، ورقم السورة: 2.
- (19) البقرة، جزء من الآية: 129، ورقم السورة: 2.
- (20) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 3.
- (21) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 1.
- (22) آل عمران، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 3.

﴿لديهم﴾ (1) وشبهه"، قال: "فإن وقع قبلها غير ذلك من فتح أو ضمّ أو سكون، فهي مضمومة على الأصل نحو قوله [تعالى]: ﴿إِنَّهُمْ﴾ (2)، و﴿فَلَهُمْ﴾ (3)، و﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ (4)، و﴿أَمْرَهُمْ﴾ (5)، و﴿فَاحْذَرُهُمْ﴾ (6)، و﴿عَنْهُمْ﴾ (7)، و﴿مِنْهُمْ﴾ (8)، و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ (9)، و﴿آمَنَهُمْ﴾ (10)، وما كان مثله". وقال المهدي (11) في الشرح: "أصل الهاء في هذا وما ح/ ٣٣ أشبهه الضّم، والدليل على ذلك أنك إذا أفردتها قلت: هُم بالضّم لا غير". قال: "ودليل آخر أننا وجدنا جميع ما تكسر الهاء فيه، يحوز ضمّها فيه، نحو [قوله تعالى]: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ (12)، و﴿فِيهِمْ﴾ (13)، و﴿بِهِمْ﴾ (14)، وما أشبه ذلك، ولا يحوز الكسر إلا في مواضع مخصوصة". قال: "فدلّ ذلك على [أنّ] (15) أصلها الضّم" (16). قلت: وعلى ذلك قرأ يعقوب (17) في رواية رؤيس عنه (18):

١٣٠

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 3.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 100، ورقم السورة: 2.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 159، رقم السورة: 6.
- (6) المنافقون، بعض آية: 4، ورقم السورة: 63. وفي 'ح' 'فاحذروهم': بآية: 14، من سورة التغابن ورقمها: 64.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 86، ورقم السورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 75، ورقم السورة: 2.
- (9) الحجر، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 15.
- (10) قريش، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 106.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 1.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 129، ورقم السورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 15، رقم السورة: 2.
- (15) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'. (16) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 11.
- (17) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، قرأ على أشهب العطاردي وسلام بن سليم، وسمع الحروف من الكسائي، وقرأ عليه روح بن عبد المؤمن وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري، وكان عالماً بالعربية ووجهها، ملماً بالحديث وطرقه، وكانت وفاته سنة: 205 هـ. انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 386/2، و'سير أعلام النبلاء': 169/10، و'معرفة القراء الكبار': 157/1-158.
- (18) هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المقرئ، الملقب برؤيس، حاذق ضابط، قرأ على يعقوب الحضرمي وكان من جلة أصحابه، وقرأ عليه محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبيرى الشافعي، وتوفي بالبصرة سنة: 238 هـ. انظر 'غاية النهاية': 234/2-235، و'معرفة القراء': 216/1، و'تهذيب التهذيب': 424/9.

﴿عليهم﴾ (1)، ﴿والإيهم﴾ (2)، ﴿لديهم﴾ (3)، و﴿فيهم﴾ (4)، و﴿بهم﴾ (5)، و﴿أبصارهم﴾ (6)، وما أشبه ذلك، بالضمّ سواء كان قبل الهاء ياء أو كسرة.

قوله: 'القول في الخلاف في ميم الجميع'، ترجم على الخلاف، ثم ذكر الخلاف والاتفاق، فكأنه قال: القول في الخلاف والاتفاق، وقد تقدّم مثله في البسمة. وقوله: 'مقرّب المعنى مهذب بديع': أي مقرّب المعنى للفهم، والمهذب: المخلص المحرّر، والبديع: المُحدّث العجيب، يشير إلى حسن نظمه. وأما قوله تعالى: ﴿بديع السماوات والأرض﴾ (7) فمعناه مبدعها: أي مخترعها ومبتدئها على غير مثال سبق، ولا شكل تقدّم.

الإعراب:

القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في الخلاف: متعلّق بـ'القول'. في ميم: متعلّق بـ'الخلاف'. الجميع: مضاف إليه. مقرّب: خير مبتدأ محذوف، أي هو مقرّب. المعنى: مضاف إليه. مهذب: خير مبتدأ محذوف، أو خير بعد خير. بديع: كذلك. ثم قال:

[47] وَصَلَ وَرَشَّ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ **** إِذَا آتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ

أخبر أنّ ورشا (8) يضمّ هذه الميم، ويصلها بواو إذا آتت من قبل همزة القطع نحو [قوله تعالى]: ﴿عليهم﴾ أنذرتهم (9)، و﴿منهم أميون﴾ (10)، و﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾ (11) وما أشبه ذلك، وفي ضمّنه أنه يسكنها مع غير الهمزة، وذلك إذا لم تلتق ساكنا على ما يتبيّن بعد هذا - إن شاء الله - وأصل هذه الميم الضمّ والصلّة بواو.

١٣١

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 3، واللفظ ساقط من 'ح'، ومتأخر الذكر في 'ق' عن 'الديهم'.
- (2) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 1.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 3.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 129، ورقم السورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 117، ورقم السورة: 2.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 36.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 172، ورقم السورة: 2.

قال المهدي (1) في 'الشرح': " فأما ميم الجميع (2)، فأصلها أن تزداد عليها الواو، ليكون ع/٥٢ للمذكر علامتان، كما كان للمؤنث في قولك: 'عليهنّ'، فالنون الساكنة في 'عليهنّ' بإزاء الميم في 'عليهنّ'، والنون المتحركة بإزاء الواو في قولك: 'عليهم' (3). قال: " والدليل على أنّ أصلها الضّمّ والصلّة بالواو، إجماعهم على ذلك مع المضمر، قال الله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مَكْمُوهَا﴾ (4)، فالواو التي بين الميم والهاء، هي الميم التي تزداد على ميم الجميع (5)، قال: " فإجماعهم على زيادتها مع المضمر، دليل على أنّ أصلها (6). قال الذّاني (7) في 'إيجاز البيان': " فإن قيل: لمّ ضمّ الميم ووصلها في موضع، وسكّنها في موضع آخر؟ فالجواب: أنّه أراد بذلك الجمع بين اللّغتين جميعاً، لفشوّهما واستعمال العرب لهما، مع اتّباعه في ذلك من اتّممّ به من مشيخته، وعرض عليه من أتمّته. قال: " فإن قيل: لمّ خصّ الميم بالضّمّ والصلّة مع الهمزة دون غيرها؟ فعن ذلك للعلماء جوابان: أحدهما إرادة الجمع بين اللّغتين لالعة غيرها، كما قال امرؤ القيس (8):

أَمْزَحَ خِيَامُهُمْ أَمْ عَشَرَ **** أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْجِدِرٌ؟! (9)

فأتى باللّغتين جميعاً، فضّمّ الميم ووصلها مع الهمزة، وسكّنها مع غيرها. والجواب الثّاني: أنّه إنّما خصّ الهمزة بذلك لبعدها وخفائها، فضّمّ الميم قبلها ووصلها ليتقوى - بتمكن تلك الصلّة ومطّها - على النّطق بها، قال: " وهذا قول الأَخفش (10)، والقولان جيّدان. قال: " وجواب ثالث: أنّه إنّما خصّها معها بالضّمّ وإلحاق الواو، من حيث لو أسكّنها معها للزمه - على أصله المستمرّ المجمع عليه - أن يُلقِي حركتها عليها، فكانت تتحرّك بحركاتها من الفتح والكسر والضّمّ،

١٣٢

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 من قسم التحقيق. (2) و(5) في مخطوطة 'ح': ميم الجمع. (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 13. (4) هود، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 11. (5) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 14. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 11، ص: 73 قسم التحقيق. (8) البيت من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس، والمرخ: شجر ليس له ورق ولا شوك، ومنه يكون الرّناد، والواحدة منه مرخة؛ وعشّر: شجر له صمغ، وهو من العضاة، الواحدة عشرة. انظر 'الديوان': 154، و'مقاييس اللّغة': 3175، و'شعر الشعراء السّنة': 113\1. (9) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الجاشعي، ويلقب بالأخفش، أخذ النحو واللّغة عن سيبويه، وتلمذ للخليل بن أحمد الفراهيدي، واتصل بالكسائي وكان مودباً لولده، توفي سنة: 211 هـ، وله 'معاني القرآن'. انظر 'إنباه الرّواة': 36\2-43، و'وفيات الأعيان': 380\2، و'أخبار النحويين البصريين': 66-67، و'بغية الوعاة': 590\1-591، و'طبقات المفسّرين، للذّاودي: 191\1-193، و'معجم الأدباء': 224\11-230، و'طبقات الرّبيدي': 72-74.

وإذا تحركت بهنّ لم يدر آيهنّ هي أصلها، ووقع الإشكال ودخل الالتباس فضمتها، ليدلّ على أنّها في الأصل مخصوصة بتلك الحركة، دون غيرها من الفتح والكسر". وقال في 'إرشاد التمسكين' نحو الجواب الأوّل والجواب الثاني، ثمّ قال: "وعلى الأوّل الحدّاق من النّحويّين". قال الأدفويّ (1) في 'الإبانة' نحو الجواب الأوّل. وقال ابن الباذش (2) في شرح 'الحصرية'، نحو الجواب الثاني والثالث. وقال المهديّ (3) في 'الشرح': نحو الجواب الثالث (4). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "وإنّما ضمّ ورش (6) الميم ووصلها مع همزة دون غيرها، لأنّه لو سكّنها معها لعاد إلى تحريكها، على أصله في نقل حركة همزة إلى الساكن قبلها، فأبقاها على أصلها، إذ هو الأوّل بها من تحريكها بحركة عارضة".

الإعراب: وصل: فعل ماض. ورش: فاعل. ضمّ: مفعول. ميم الجميع: مضاف ومضاف إليه. إذا: ظرف زمان لما يأتي، والعامل فيها جوابها، وهو محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا أتت من قبل همز القطع (7) وصلها. أتت: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على الميم، والجملة في موضع خفضٍ بـ'إذا'. من قبل: متعلّق بـ'أتت'. همز ع/ع ٥٣. القطع: مضاف ومضاف إليه. ثمّ قال:

[48] وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونَ **** مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا سَكُونُ

اختلفت الروايات في ضبط لفظه (8): 'وكّلها'، فرواها الحضرمي (9) بالنّصب، وهي الرواية الأولى، ورواها المكناسي (10) والبلفيقي (11) بالرفع. واعلم أنّ الفاشي في الكلام في 'كلّ' إذا أضيفت إلى الضّمير (12)، أن لا يعمل فيها عامل ح/ع ٣٤ لفظي، وإنّما ترتفع بالابتداء كقوله تعالى:

١٣٣

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق. أمّا نسبه 'الأدفويّ' فهي بالدالّ المهملة، نسبة إلى 'أدفوّ'، كما أثبتّه أبو بكر الأدفويّ حيث قال: "ورأيت كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جدا والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك... وبعضهم قال بالدالّ المعجمة، وكلّ ذلك عندي لا يعتدّ به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد الدار". قال الدّاودي: وأدفوّ مدينة حسنة بالقرب من أسوان"، وقال النهي هي "قرية من الصّعيد مما يلي أسوان"، كما قال عنها ياقوت الحمويّ: "قرية بصعيد مصر الأعلى، بين أسوان وقوص، وهي كثيرة النّخل"، انظر 'الطالع السّعيد' للأدفويّ: 555، و'طبقات المفسّرين' للدّاودي: 1972، و'معجم البلدان' للحموي: 1261.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الموضع في تحليل وجوه القراءات': 14.

(5) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 بقسم التحقيق. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 بقسم التحقيق.

(7) في 'ح' و'ق': همزة الوصل. (8) في مخطوطي 'ح' و'ق': لفظ. (12) في مخطوطي 'ح' و'ق': المضمّر.

(9) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 2 قسم التحقيق. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 6 بقسم التحقيق.

﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ (1)، ويقال أن يعمل فيها عامل لفظي، ومنه قول الشاعر: أنشده ابن مالك (2) في شرح 'التسهيل' (3):

تَمِيلُ إِذَا مَالَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ **** فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهِيَ نَاهِلٌ (4)

فالأولى ضبط 'وكُلُّهَا' بالرفع على الفاشي في الكلام، وكان الناظم - والله أعلم - رجوع من النصب إلى الرفع. وثبت في رواية الحضرمي (5): 'ما لم يكن'، وفي رواية المكناسي (6): 'ما لم يجيء'، وفي رواية البليغي (7) اللفظتان معاً. وأخير الناظم هنا أن قالون يسكن هذه الميم حيث وقعت، سواء كان بعدها همزة أو غيرها، ما لم يجيء بعدها ساكن، فإن جاء فإنه يتركها على ضمها، ويحذف الصلّة لالتقاء الساكنين، حسبما يأتي بعد هذا. وذكر ابن مجاهد (8) في كتاب 'السبعة'، أن قالون (9) روى عن نافع (10) التخير في ميم الجميع (11) بين الضم والإسكان. قال ابن مجاهد: "والذي قرأت به الإسكان" (12). وقال الداني (13) في كتاب 'رواية أبي نشيط': "اعلم أن قالون كان يخير في ضم ميم الجميع (14) ووصلها بواو، وفي إسكانها، وأقراني فارس بن أحمد (15) عن قراءته بضم الميم في جميع القرآن، وأقراني أبو الحسن (16) عن قراءته بإسكان الميم". قال: "وهو اختيار ابن مجاهد". وذكر في 'التعريف' أن قالون كان يخير في ضم الميم وإسكانها، قال: "وخيرت أنا عند قراءتي له، فاخترت الضم، ولا أمتنع من الإسكان، لأن ابن مجاهد كان يأخذ به في مذهبه (17)،

١٣٤

(1) الحجر، الآية: 30، ورقم السورة: 15؛ والآية: 73 من سورة 'ص'، ورقمها: 38.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 55 من قسم التحقيق.

(3) هو كتاب 'تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد' لابن مالك، وقد ذكره المنتوري في فهرسته: 95-96.

(4) البيت من بحر الطويل، ويروى كذلك: "يميد إذا مادت..."; انظر 'مغني اللبيب' لابن هشام الأنصاري: 328١.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(11) و(14) في نسخة 'ح': ميم الجمع.

(12) انظر 'السبعة' لابن مجاهد: 108-109.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(16) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 44؛ وفيه: "كان يأخذ به في مذهبه"، هكذا بضمير جمع الغائب.

وبذلك قرأت على أبي الحسن بن غلبون (1)، في رواية أبي نسيط (2) عن قالون (3) (4). وقال في 'التمهيد' نحوه، ثم قال: "وسألت ابن غلبون عن الضم فلم يعرفه". وقال في 'جامع البيان': "واستدل ابن مجاهد (5) على صحة الإسكان، بما رواه أحمد بن قالون (6) عن أبيه، عن نافع (7) أنه كان لا يعيب رفع الميم". قال ابن مجاهد: "فدل هذا على أن قراءته الإسكان" (8). وكان حق الناظم أن يذكر التخيير عن قالون في هذه الميم، لأن الداني (9) قد ذكره حسيماً تقدماً. وقد قال الشاطبي (10) في قصيدته:

..... **** وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا (11)

ولكنه اقتصر على ذكر الإسكان، لأنه المشهور المعمول به في رواية أبي نسيط عنه. قال مكِّي (12) في 'التبصرة': "روى أبو نسيط عن قالون، أنه خيّر في ضم الميم وفي إسكانها"، قال: "واختار ابن مجاهد الإسكان"، قال: "والاختيار ع/٥٤ عند القراء إسكانها لأبي نسيط" (13). وقال في 'التبئية' نحوه، وقال (*): "وكذلك الاختيار عندنا". وقال ابن شعيب (14) في 'الاعتماد': "والاختيار عند القراء تسكين الميمات كلها لأبي نسيط".

١٣٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 44.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (6) هو أحمد بن قالون المدني المقرئ، قرأ القرآن على أبيه، وعليه قرأ الحسن بن أبي مهران والعمري والنبيسي، وقد خلف والده قالون في الإلقاء بالمدينة المنورة. انظر ترجمته في 'معرفة القراء': 244، و'غاية النهاية': 941.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'جامع البيان': الورقة 61، و'السبعة' لابن مجاهد: 108-109.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 32.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'التبصرة': 108، و'النشر': 273.
- (14) هو محمد بن إبراهيم بن إلياس، أبو عبد الله اللخمي الأندلسي، المعروف بابن شعيب، قرأ على شعيب جدّه لأتمه، وعلى مكِّي بن أبي طالب وأبي عمرو الداني، وقرأ عليه بالسبع عون بن عبد الرحمن، وأقرأ بجامع المريّة، فروى عنه ابن موهب وابن نافع وابن معمر، وتوفي بعد سنة: 481 هـ، وله 'التقريب والإشعار' و'الاعتماد' و'رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو'. انظر 'معرفة القراء': 445، و'غاية النهاية': 472، و'فهرسة ابن خير': 341-35.

قلت: وبإسكان ميم الجميع (1) وضمّها، قرأت لقالون (2) من رواية أبي نشيط (3)، على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه، وكان يذهب إلى الإسكان ويختاره، وبه قرأت على غيره، وبه أخذ. وعلى الإسكان في ميم الجميع (5) لقالون، اقتصر أبو الطيب بن غلبون (6) في 'التذكار'، وكتاب 'الاختلاف بين ورش وقالون'، وابنه أبو الحسن (7) في 'التذكرة'، والطمنكي (8) في تأليفه في 'قراءة نافع'، ومكي (9) في 'المفردات'، والمهدوي (10) في 'الهداية' (11)، وابن شريح (12) في 'الكافي' (13)، و'التذكير' (14)، و'المفردات'، وابن مطرف (15) في 'البيدع' (16)، وأبو الطاهر العمراني (17) في 'الاكتفاء'، وابن شفيح (18) في

١٣٦

- (1) و(5) في مخطوطة 'ح': ميم الجمع.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق. وانظر 'التذكرة' لابن غلبون: 100\1.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) هو كتاب 'الهداية في القراءات السبع' لأبي العباس المهدي وتوجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم: 1524، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 11.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق. وانظر 'الكافي': 10.
- (13) انظر 'الكافي في القراءات السبع' لمحمد بن شريح: 15، وقد ذكره المنتوري في فهرسته: 10، وهو مطبوع.
- (14) هو كتاب 'التذكير في القراءات السبع' لأبي عبد الله ابن شريح، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 10.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (16) هو كتاب 'البيدع في شرح القراءات السبع' لابن مطرف الكناني، ذكره المنتوري في فهرسته: 12-13.
- (17) هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران، أبو طاهر الأنصاري المصري، قرأ على عبد الجبار الطرسوسي، وقرأ عليه ولده جعفر بن إسماعيل، وجماهر بن عبد الرحمان، وأبو الحسين الخشاب، واستوطن مصر وحدث بها، وإليه انتهت رئاسة الإقراء وعلوم العربية، وتوفي سنة: 455 هـ، وله 'العنوان' في القراءات، و'المختصر' لخص فيه 'الحجة' للفارسي. انظر 'غاية النهاية': 164\1، و'معرفة القراء': 423\1-424، و'الصلة' لابن بشكوال: 105\1.
- (18) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح، أبو الحسن العامري الأندلسي المرّي، ولد قبل سنة: 430 هـ، وقرأ على أبي عبد الله بن سهل، وقرأ عليه محمد بن غلام الفرس، ومحمد بن الأشقر الداني، وروى الحديث عن ابن عبد البر، وحلف الطليلطي، وأبي تمام القطيبي، وتوفي سنة: 514 هـ بالمرية، وله كتاب 'التنبيه والإرشاد' وغيره. انظر 'شذرات الذهب': 16\4، و'غاية النهاية': 394\1، و'الصلة' لابن بشكوال: 373\1، و'معرفة القراء': 470\1-471.

التنبيه والإرشاد⁽¹⁾، وابن مهلب⁽²⁾ في 'الشّرح'، وابن الطّفيّل⁽³⁾ في 'الغنية'، وابن هشام⁽⁴⁾ في التّليخيص'، وابن غزوان⁽⁵⁾ في أرجوزته، وأبو محمّد القرطبي⁽⁶⁾ في مختصره، وابنه أبو بكر⁽⁷⁾ في أرجوزته، وابن هارون⁽⁸⁾ في قصيدته، وابن عبد الملك⁽⁹⁾ في 'الاعتماد'.

ووجه من سكّن هذه الميم، في رواية قالون، إرادة التّخفيف. قال المهديّ⁽¹⁰⁾ في 'الشّرح': "وذلك أنّك تقول في الواحد المذكّر: عليه، وفي المؤنّث: عليها، وفي الإثنين: عليهما، وفي جميع المؤنّث: عليهنّ، فلم يبق 'عليهم' إلّا لجماعة المذكّر"، قال: "فلما كانت إحدى العلامتين تنوب عن الأخرى، بغير لبس يقع في الكلمة، اختار ما هو أخفّ؛ ووجه من ضمّها ووصلها بواو، أنّه أتى بها على الأصل"⁽¹¹⁾.

١٣٧

- (1) هو كتاب 'التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القراءة السبعة' لابن شفيق، وقد ذكره المنتوري في فهرسته: 13.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (4) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أحد أئمة العربية، ولد بالقاهرة سنة: 708 هـ، ودرس على ابن المرحّل وابن السراج والتاج التبريزي، وسمع من أبي حيان الأندلسي، كان يتبع في النحو منهج أهل البصرة، وقال عنه ابن خلدون إنه كان يقال إنه أنحى من سيبويه، وتوفي بالقاهرة سنة: 761 هـ، وله مؤلفات منها: 'مغني اللبيب'، و'شذور الذهب'، و'قطر الندى'. انظر 'الدّر الكامنة': 308/2، و'مفتاح السعادة': 159/1، و'النجوم الزاهرة': 336/10، و'دائرة المعارف الإسلامية': 295/1، و'الأعلام': 147/4.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.
- (6) هو أبو محمد - وأبو القاسم - خلف بن إبراهيم، وترجمته سبقت بالهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (7) هو محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد، أبو بكر القرطبي، ويعرف بابن المقرئ، ولد سنة: 476 هـ، وأخذ عن أبيه الكثير من القراءات، وروى عن أبي علي الفسائي ومحمد بن فرج وأبي الحسن العباسي، وتفقه على أبي عبد الله بن الحاج، وتوفي سنة: 533 هـ، وله منظومات في علم القراءات. انظر 'الصّلة' لابن بشكوال: 583/2.
- (8) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل، أبو محمّد الطائي القرطبي، نزيل تونس، المعروف بابن هارون، من شيوخ القرن الخامس الهجري، أخذ عنه عبد الرّحمان بن شعيب (التوفى سنة: 472 هـ)، وله تآليف ومنظومات في علم القراءات، منها أرجوزته في قراءة نافع. انظر 'الفهرسة' للمنتوري: 217.
- (9) هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك، أبو إسحاق الخولاني المقرئ، وكان من شيوخ القراءات بالأندلس، ومن أهل التصنيف في هذا الشأن، تلقى العلم عن شيوخ أحملة، وتخرّج عليه طائفة من طلبة العلم، ومن تآليفه رجزه الذي وضعه في رواية قالون، ومنظومته في رواية ورش من طريق الدّاني، وكتاب 'الاعتماد' في القراءات، وقد ذكر ذلك المنتوري في شرحه. انظر ص: 56 و78 و87 و89 من المخطوط رقم: 519، والموجود بالخزانة العامّة بالرباط.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات': 14.

الإعراب:

وكُلِّها - على رواية النَّصب - :مفعول بفعل مضمر من باب الاشتغال، ومضاف إليه، والهاء عائدة على الميم. سكنها: فعل ماض ومفعول، والهاء عائدة على 'كُلِّها'. قالون: فاعل. وكُلِّها - رواية الرَّفع - وهي الرواية الأخيرة عن الناظم: مبتدأ ومضاف إليه، والجملة بعدها في موضع الخبر. فعلى رواية النَّصب، عطف جملة فعلية على جملة فعلية، وعلى رواية الرَّفع، عطف جملة اسمية على جملة فعلية. ما: ظرفية مصدرية، والعامل فيها سكنها، ومثله قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ﴾ (1). لم: حرف جزم. 'يكن' أو 'يجيء': فعل مضارع مجزوم بـ'لم'. من بعدها: متعلق بالفعل قبله. سكون: فاعل. ثم قال:

[49] وَأَتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ **** إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

أخبر أنّ ورشا(2) وقالون(3) إتَّفقا على ضمِّ الميم، إذا لقيها ساكن من غير صلة، وذلك نحو [قوله تعالى]: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ (4)، ح/ ٣٥ و[قوله سبحانه]: ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (5)، و[قوله تبارك]: ﴿مَنْ دُونَهُمْ أَمْرَاتِينَ﴾ (6)، وما أشبه ذلك. قال الدَّانِي (7) في 'التَّلْخِيص': "وسواء تحرك ذلك السَّاكن بحركة عارضة أو لم يتحرك، فإنه يضمّ الميم من غير صلة". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وقال ابن الباذن(8) في شرح 'الخصرية' نحوه. وقوله: 'في ضمِّها' أي على ضمِّها، وقد تقدّم مثله في آخر البسمة. قال المهدي(9) في 'الشرح': "وعلّة من ضمّ الميم إذا لقيها ساكن، أنه إن كان ثمن يصلها بواو عند غير ع/ ٥٥ السَّاكن، فإنه حذف الواو مع السَّاكن وأبقى الضمّة على الأصل، وإن كان ثمن مذهبه إسكانها مع غير السَّاكن، فإنه ضمّتها حين احتاج إلى التحريك إذ الضمّة أولى بها على الأصل" (10). وقال الدَّانِي في 'الاقتصاد' نحوه، وقال في 'إرشاد المتمسكين': "فإن أتى بعد هذه الميم ألف وصل ضمّتها لالتقاء السَّاكنين، نحو: [قوله تعالى]: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ (11)،

١٣٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 236، ورقم السورة: 2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 166، ورقم السورة: 2.
- (6) القصص، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 28.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 15.
- (11) النساء، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 4.

[وقوله سبحانه]: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ (1)، و[وقوله جلّ وعزّ]: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ (2)، وما كان مثله. فإذا وقف حذف تلك الضمة، قال: "وقد يحتمل أن يكون ضمّها في هذا الموضع على الأصل، ثم حذف صلتها للسّاكنين". وذكر في 'الاقتصاد'، أنّ الضمّ في ذلك في قراءة ورش (3)، يحتمل الوجهين المذكورين. وقال الأدفوي (4) في 'الإبانة' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القبيحاطي (5) رضي الله عنه: "والوجه الثاني هو الأولى". واعلم أنّه ليس في قول الناظم: 'في الوصل' و'همز الوصل' إيطاء، وإنّما هو تجنيس لاختلاف المعنى، لأنّ 'في الوصل' مصدر: وصلت الكلمة بما بعدها وصلا، و'همز الوصل': اسم للهمز الذي سبق للإبتداء بالسّاكن، وهذا التّجنيس الذي وقع هنا يسمّى تجنيس التّماتل، وهو إعادة اللفظ الواحد بعينه مع اختلاف المعنى، وهو من بديع الكلام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ، يَقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (6)، فالسّاعة الأولى المراد بها القيامة، والثانية ساعة من الزّمان. وقد عدّ بعضهم منه قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (7)، مع قوله [سبحانه]: "سيصلى ناراً ذات لَهَبٍ" (8). وقال الشّاعر:

وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بِشَيْئَةٍ **** حَرْفٍ يُعَارِضُهَا نَيْبٌ أَذْهَمُ (9)

فالثنية الأولى: عقبه، والثانية: ناقه. وقال ذو الرّمّة (10):

١٣٩

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 3.
- (2) آل عمران، جزء من الآية رقم: 139، ورقم السّورة: 3.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) الرّوم، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 30.
- (7) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم عمّ النبي، لقب في الجاهلية بأبي لهب لاجترار وجهه وإشراقه، وكان وزوجته أمّ جميل - أروى بنت حرب بن أمية - من أشد الناس عداوة للنبي ودعوته، وفيهما أنزلت سورة المسد، مات كافرا سنة: 2 هـ. انظر 'الكامل' لابن الأثير: 2512، و'تاريخ الإسلام' للنهسي: 8411، و'الرّوض الأنف': 26511.
- (8) المسد، جزء من الآية: 1، والآية: 3 بكاملها، ورقم السّورة: 111.
- (9) البيت من بحر الكامل، ولم أعلم له نسبة، ومعنى حرف: أي ضامرة، كناية عن السرعة في السير، وقيل معناه العظيمة، ويعارضها: أي يجانبها ويسير جياها، والأدهم: أي الأسود اللّون، والشّي: البعير الذي طعن في السنة السادسة، ويطلق أيضا على الفرس الداخلة في الرابعة وهو المقصود هنا. انظر 'القاموس المحيظ': 1141، مادة (ثي).
- (10) هو غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود، أبو الحارث العدويّ المضريّ، شاعر أمويّ عاصر جرير والفرزدق، ولد سنة: 77 هـ، عشق 'مئة' المنقرية واشتهر بها، ومات بإصهبان سنة: 117 هـ، وله ديوان شعر. انظر 'وفيات الأعيان': 40411، و'الموشح': 170-185، و'الشعر والشّعراء': 24011، و'مخزاة الأدب': 5111، و'جمهرة أشعار العرب': 177، و'طبقات فحول الشعراء': 53412، و'الأغاني': 518، و'اللباب في تهذيب الأنساب': 53311.

أنشده سيبويه(1):

أُنِيخَتْ فَأَلَقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ **** قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (2)

قال الأعلام(3) في شرح أبيات سيبويه: "وصف ناقة أناخها في فلاة، لا يُسمع فيها صوت إلا صوتها لقلّة خيرها، وأراد بالبلدة الأولى: ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت، وبالبلدة الآخرة: الفلاة والبلد الذي أناخها به"(4).

الإعراب:

وأتفقا: فعل ماض وفاعل، والضمير يعود على ورش وقالون. في ضمّهما: متعلق بـ'أتفقا'. في الوصل: متعلق بـ'ضمّهما'. إذا: ظرف زمان لما يأتي، والعامل فيها جوابها، وهو محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا أتت من قبل همز الوصل أتفقا على ضمّهما. أتت: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على ميم الجمع(5)، والجملة في موضع خفض بـ'إذا'. من قبل: متعلق بـ'أتت'. همز الوصل: مضاف ومضاف إليه. ثمّ قال:

[50] وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ **** وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

[51] وَتَرَكَهَا أَظْهَرَ فِي الْقِيَاسِ **** وَهُوَ الَّذِي إِرْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

لما تقدّم له أنّ ورشا(6) يضمّ ميم الجمع(7)، ويصلها بواو قبل همز القطع، وأنّ ورشا وقالون(8) أتفقا ع/٥٦ على ضمّهما قبل همز الوصل، أخرج هنا أنّهما وغيرهما من القراء ممن يضمّ ميم الجمع، يقفون عليها بالإسكان. وقوله: 'وفي الإشارة لهم قولان'، أخرج أنّ في الوقف بالإشارة - وهي كناية عن الرّوم والإشمام - للذين يضمّون ميم الجمع قولان: السجواز والمنع، وظاهر إطلاقه سجواز الإشارة في الوقف على ميم الجمع(9) قبل همز الوصل، ولا خلاف في منعها.

١٤٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(2) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر ذي الرمة، ومعنى أنيخت: أن صاحبها أناخها أي جعلها تترك، والبغام أصله للظبي فاستعاره للناقة، والشاهد فيه وصف الأصوات بقوله: 'إلا بغامها' على تأويل 'إلا' بـ'غير'، ومعناه قليل بها الأصوات غير بغامها، أي الأصوات التي هي غير صوت الناقة. انظر 'الديوان: 638، 'خزانة الأدب': 5112، و'الكتاب' لسيبويه: 332/2، و'مغني اللبيب': 130/1، و'الأصول' لابن السراج: 286/1، و'المقتضب': 409/4.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 52 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب' ليوسف بن سليمان الأعلام: 443/1، وهو مطبوع بذيل 'الكتاب' لسيبويه، طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(5) و(7) و(9) في مخطوطة 'ح': ميم الجمع.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

قال مكّي (1) في 'التبصرة': "ميم الجميع (2) قد أغفل القراء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم، أن يجوز فيها الروم والإشمام، لأنهم يقولون: لا فرق بين حركة الإعراب وحركة البناء في جواز الروم والإشمام، فالذي يروم ويُشَم الميم على النَّصّ، غير مفارق له؛ والذي لا يروم حركة الميم، خارج عن النَّصّ بغير رواية، اللهم إلا أن يوجد الاستثناء فيها منصوصاً، فيجب الرجوع إليه - إذا صحّ - وليس ذلك موجود. وتما يقوّي جواز ذلك فيها، نصُّهم على هاء الكناية - فيما ذكرنا - بالروم والإشمام، فهي مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعد حركتها، كما توصل الهاء، ويحذف ذلك الحرف في الوقف، كما يحذف مع الهاء، فهي مثلها" (3). وقال في 'الكشف': "بالروم والإشمام يُعلم أنها كانت في الوصل مضمومة، ولو وقف عليها بالإسكان لم يُعلم هل كانت في الوصل ساكنة أو مضمومة، ففي الروم والإشمام بيان ما كانت حركة الميم عليه في الوصل، وبيان إن كانت ساكنة أو متحركة" (4). ح/ ٣٦ قال: "وليس صلتها بواو. يمنع من الروم والإشمام فيها، كما أنه ليس صلة الهاء بواو في: ﴿قَدْرَهُ﴾ (5) و﴿أَنْشَرَهُ﴾ (6). يمنع من الروم والإشمام في الوقف عليها" (7). قال في 'التبصرة': "وليس قول من منع ذلك لأجل أنّ الميم من الشفتين بشيء، لإجماع الجميع على الإشمام والروم في الميم، التي ليست للجميع، ولو تمّ له منع الإشمام، لم يتمّ له منع الروم، فقياس ميم الجميع لمن ضمّها - وهو يريد بالضّمّ أصلها - أن يقف عليها كغيرها من المتحرّكات، والإسكان حسن فيها" (8). وقال في 'الكشف': "والإسكان فيها أحسن، وهو الأصل" (9)، يريد أصل الوقف، لا أصل الميم. قال في 'التبصرة': "فأما من حركها لالتقاء الساكنين، فالوقف عليها بالسكون لا غير" (10).

قال الدّاني (11) في 'جامع البيان': "واعلم أنّ الروم والإشمام غير جائز في ميم الجميع (12) إذا وصلت بواو على الأصل" (13). وقال في 'التيسير'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'التحديد' نحوه (14). وقال ابن الباذش (15) في 'الإقناع':

١٤١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) و(8) و(10) انظر 'التبصرة': 108، و'النشر': 271\1.
- (3) و(7) و(9) انظر 'الكشف': 128\1.
- (4) عيس، جزء من الآية: 19، رقم السّورة: 80.
- (5) عيس، جزء من الآية: 22، رقم السّورة: 80.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) و(12) في مخطوطة 'ح': ميم الجمع.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 66.
- (9) انظر 'التيسير': 54، و'التحديد': 371.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

"ولا تجوز الإشارة إلى ميم الجميع (1) الموصولة بواو نحو: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (2) و﴿عَلَيْهِمْ﴾ (3)، لأن الميم إنما تستعمل عند ذهاب الواو ساكنة"، قال: "وقد أجاز أبو محمد مكي (4) فيها الإشارة"، ثم أتى بنص كلامه المتقدم في 'التبصرة'، ثم قال: "قال لي أبي (5) رضي الله عنه: بل يحيز الروم والإشمام في ميم الجميع (6) هو المفارق للنص، لأن سيويه (7) نصّ على ع/٥٧ أن ميم الجميع (8)، إذا حذفت بعدها الواو والياء سُكِّنَتْ، فقال: "وأسكنوا الميم، لأنهم لمّا حذفوا الواو والياء، كرهوا أن يدعوا بعدها شيئا منهما، إذ كانتا تحذفان استقبالا، فصارت الضمة بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتمع في كلامهم أربع متحركات، ليس معهن ساكن نحو: ﴿رُسُلَكُمْ﴾ (9)، وهم يكرهون هذا، ألا ترى أنه ليس من كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كله". قال: "فأما الهاء فحركت في الباب الأوّل لأنه لا يلتقي ساكنان" (10)، فجمع سيويه بهذا الكلام حكم الميم وهاء الكناية، وانبنى على ذلك جواز الروم والإشمام في الهاء، وامتناعه في الميم، ألا ترى أن من حذف الياء والواو في الوصل سكن الميم أبدا، فإتّما يكون الوقف لجميعهم على الحدّ الذي استعمله بعضهم في الوصل"، ثم قال: "وأما ما ذكره أبو محمد: أن من حركها لالتقاء الساكنين فالوقف بالسكون، فإنّ الميم إذا احتيج إلى تحريكها لالتقاء الساكنين، عادت إليها حركة أصلها، فمن قال: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ (11)، فعلى لغة من قال: 'عليهمو'، ومن قال: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ (12)، فعلى لغة من قال: 'عليهمي'، وهذا المعنى هو المانع من نقل حركة الهمة إليها" (13).

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (14) رضي الله عنه: "الإشارة إلى ميم الجميع (15) في مذهب من ضمّها ووصلها بواو ممتنعة، وقياسها على هاء الضمير خطأ، لأنّ هاء الضمير تحذف صلتها وتبقى ضمّتها، وميم الجميع (16) إذا حذفت صلتها لم تبق ضمّتها ووجب

١٤٢

(1) و (6) و (8) و (15) و (16) في 'ح': ميم الجمع.

(2) الفاتحة، جزء من آية: 7، رقم السّورة: 1. و﴿عَلَيْهِمْ﴾ توصل بالواو في قراءة حمزة. انظر 'الكشف': 35١.

(3) البقرة، جزء من آية: 6، رقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من آية: 10، رقم السّورة: 36. وذلك في قراءة ورش.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(5) هو علي بن أحمد بن خلف بن الباض، أبو الحسن الغرناطي، وسأني ترجمته بالهامش رقم: 3، بصفحة: 190.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(9) غافر، جزء من الآية: 50، رقم السّورة: 40.

(10) انظر 'الكتاب' لسيويه: 192١4.

(11) و (12) البقرة، جزء من الآية: 61، رقم السّورة: 2.

(13) انظر 'الإقناع' لابن الباض: 331-333، بتحقيق المزيدي.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

تسكينها، والإشارة لا تكون إلا لحركة قد استقرت وحدها، وحركة الميم لم تستقر وحدها إلا عند التقاء الساكنين، فوجب الوقف عليها بالسكون، ولا يجوز غيره".

وقوله: 'وتركها أظهر في القياس' (1): أخرج أن ترك الإشارة في الوقف لمن يضم في الوصل، هو الأظهر في القياس، بل هو الذي لا يجوز غيره، وقد تقدم بيان ذلك. وقوله: 'وهو الذي ارتضاه جلّ الناس': أخرج أن ترك الإشارة هو الذي ارتضاه أكثر الناس، وهو كما قال. وكان حق الناظم أن لا يذكر الإشارة إلى ميم الجميع (2)، لأن ذلك شيء قاله مكّي (3)، وقاسه على غيره، ولم يتابعه عليه أحد ممن يعتمد عليه، لظهور فساد قياسه. وقد قال ابن سفيان (4) في 'الهادي': "ولا خلاف بينهم في الوقف على ميم الجميع (5) أنها ساكنة، من غير روم ولا إشماء". وقال ابن شريح (6) في 'الكافي': "إنّ القراء اتفقوا على أنّ ميم الجميع (7) ساكنة في الوقف، من غير روم ولا إشماء". وحكى الداني (8) في 'الاقتصاد': الإجماع على الوقف (9) على ميم الجميع بالسكون لا غير.

الإعراب: وكلّمهم: مبتدأ ومضاف إليه. يقف: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على كلّمهم، والجملة في موضع الخبر. ع/ ٥٨ بالإسكان: متعلّق بـ'يقف'. وفي الإشارة: متعلّق بمحذوف لأنّه في موضع خبر المبتدأ بعده. لهم: متعلّق بـ'في الإشارة'. قولان: مبتدأ. وتركها: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'الإشارة'. أظهر: خبر. وعطف جملة إسمية على جملة إسمية. في القياس: متعلّق بـ'أظهر'. وهو: مبتدأ، والذي وصلته في موضع الخبر. ارتضاه: فعل ماضٍ ومفعول، والهاء عائدة على 'الذي'. جلّ: فاعل. الناس: مضاف إليه، والجملة صلة 'الذي'. ثم قال:

[52] أَلْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ **** وَالْخُلْفِ فِي قَصْرِ وَمَدٍّ زَائِدِ

هاء الضمير: هي الهاء الدالة على الواحد المذكور الغائب، ولذلك قال: 'القول في هاء ضمير الواحد: احترازاً من هاء ضمير الواحدة المؤنثة، وتسمّى أيضاً هاء الكناية، ومعناها الكناية عن الواحد الغائب

١٤٣

(1) يوجد بهامش الصفحة في المخطوط: "والقياس حمل فرع على أصل لعلّة جامعة بينهما" انتهى من شرح ابن الجراد. قلت: وابن الجراد هو محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السّلولي (ت 819 هـ)، انظر ترجمته في 'الأعلام' للزركلي: 4417، و'الإتحاف الوجيز' للذكالي: 99. وشرح ابن الجراد على 'الدّر اللوامع' هو: 'إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر المنافع' وتوجد منه نسخ بالخزانة الملكية بالرباط، منها نسخة تحت رقم: 2798/مجموع 1.

(2) و(5) و(7) في مخطوط 'ح': ميم الجميع.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) في مخطوط 'ح': على الوقف.

كما تقدّم. قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ هاء الكناية تكون موجودة في الأسماء والأفعال والحروف، ولا تأتي إلا زائدة على لام الفعل، ولذلك جاز صلتها". قال ابن البادش (2) في 'الإقناع': "وهي كثيرة الدّور في القرآن جدّاً، فمثالها في الأسماء: ﴿أَهْلَهُ﴾ (3)، و﴿رَسُولَهُ﴾ (4)، و﴿رَبَّهُ﴾ (5)، و﴿رِزْقَهُ﴾ (6)، وما أشبه ذلك؛ ومثالها في الأفعال: ﴿خَلَقَهُ﴾ (7)، و﴿قَدَرَهُ﴾ (8)، و﴿جَاءَهُ﴾ (9)، و﴿يَنْصُرُهُ﴾ (10)، وما أشبه ذلك؛ ومثالها في الحروف: ﴿إِنَّهُ﴾ (11)، و﴿بِهِ﴾ (12)، و﴿لَهُ﴾ (13)، و﴿مِنْهُ﴾ (14)، و﴿عَنْهُ﴾ (15)، و﴿فِيهِ﴾ (16)، و﴿عَلَيْهِ﴾ (17)، وما أشبه ذلك [18]. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (19) رضي الله عنه: "واعلم أنّ هاء الضمير إن وقع قبلها فتحة نحو: ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ (20)، أو ضمة نحو: ﴿يَخْلُقُهُ﴾ (21)، ففيها لغة واحدة: ضمّها وصلتها بواو. وأمّا قول الشّاعر:

١٤٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 126، ورقم السورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 98، ورقم السورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 2.
- (6) الطلاق: جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 65.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 3.
- (8) يونس، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 10.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 275، ورقم السورة: 2.
- (10) الحديد، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 57.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 60، ورقم السورة: 2.
- (15) النساء، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 4.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 2.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 2.
- (18) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (20) الشعراء، جزء من الآية: 197، ورقم السورة: 26.
- (21) سبأ، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 34.

وَمَا لَهُ مِنْ مَّجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ **** مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا (1)
وقول الآخر:

وَوَلَّوْا فِرَارًا وَالرَّمَاخُ تَوَزُّهُمُ **** وَفِي كُلِّ وَجْهِ وَجَّهًا لَهُ مَرْقَبٌ (2)
فحذفهما للصلة ضرورة. وأما قول الشاعر:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَائِي نَحْوَهُ عَطَشٌ **** إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَيْلٌ وَأَدْبَاهَا (3)
فتسكينها ضرورة. وكذلك قول الآخر:

فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَيْقِ أُحْيِلُهُ **** وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ (4)
قال: "وإن وقع قبلها كسرة نحو: ﴿صاحبه﴾ (5)، و﴿به﴾ (6)، ففيها لغتان: ضمها وصلتها بواو، وكسرهما وصلتها بياء. وأما قول الشاعر:

فَإِنْ يَكُ عَشًّا أَوْ سَيْنًا فَإِنِّي **** سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا (7)

١٤٥

(1) البيت من بحر الطويل، وهو للأعشى من قصيدة هجا بها عمرو بن المنذر، فقال عنه إنه لثيم الأصل لم يرث مجدا ولا كسب بحيرا، وكفى عن ذلك خلوة من الرعيين: الجنوب التي تلعق السحاب، والصبأ وهي ريح الشمال التي تأتي بالخصب والنماء، والتلبد: القديم الموروث. انظر 'المقتضب': 38١١، و'الإنصاف': 516٢، و'الكتاب' لسيبويه: 30١١، و'الخصائص': 371١، و'التذكرة والتبصرة' للصبمري: 502١، و'الحجة' للفارسي: 205١، و'الأصول' لابن السراج: 460١3، و'الديوان': 90، ورواية البيت فيه جاءت بكلم: 'وما عنده' بدل 'وما له من'.

(2) البيت من بحر الطويل، ولا تعلم له نسبة لقائل، ومعنى مرقب: مرصد، أي المكان المرتفع يعطوه الرقيب؛ وتوزهم: تحركهم تحريكا شديدا، أي تحملهم وتغريهم بالفرار. انظر 'القاموس المحيط': 452، مادة (أرز).

(3) البيت من بحر البسيط، وليس له نسبة، والسييل: الماء الكثير السائل. انظر 'الخصائص': 371١١.

(4) البيت من بحر البسيط، وهو من قول رجل من أزد السراة، وقيل إنه ليعلى بن الأحول الأزدي، ويروى:

فَقَطَّلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَيْقِ أُحْيِلُهُ **** وَمِطْوَايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرْقَانِ

وذكر في 'حزانة الأدب' لفظ 'أريغه' بدل 'أخيله'؛ ومعنى أريغه: أريده وأطلبه، وأخيله: أنظر إلى مخيلته، والضمير عائد على البرق المذكور في البيت قبله؛ ومطواي: مثنى مطوى، أي صاحباي؛ وفضلت: أصلها فظلتت، فحذفت عين الكلمة. انظر 'الخصائص': 128١١ و'المختص' لابن حني: 244١١، و'الأغاني': 143١22، و'الحجة' لأبي علي الفارسي: 134١١، و'حزانة الأدب': 401١2، و'المقتضب' للمبرد: 39١١، و'الصاحح': 2559١6، مادة (ها).

(5) المعارج، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 70.

(6) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.

(7) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر مالك بن حريم، وضبطه سيبويه 'خُرَيْم' بالخاء، وقيل 'خُرَيْم' بالخاء والزاي على التصغير. يقول الشاعر إنه يقدم لضيفه كل ما عنده، ثم يحكمه في ذلك ليختار منه ما تراه عيناه الفضل فيقتنع بذلك. انظر 'المقتضب': 38١١، و'الكامل': 552١2، و'الأصمعيات': 67، و'سمط اللآلي': 749، و'التبصرة' و'التذكرة': 509١١، و'الاقضاب شرح أدب الكاتب': 435، و'الإنصاف': 269١2، و'الكتاب' لسيبويه: 28١١.

فحذفها ضرورة". قال: "وإن وقع قبلها ساكن صحيح نحو: ﴿لَدَنهُ﴾ (1)، و﴿عَنهُ﴾ (2)؛ أو ألف نحو: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ (3)؛ أو واو نحو: ﴿خَذُوهُ فَعَلَّوْهُ﴾ (4)، و﴿شَرَوْهُ﴾ (5)، و﴿إِنْ تَخْشَوْهُ﴾ (6)، ففيها لغتان: ضمها وصلتها بواو، وضمها من غير صلة". قال: "وإن وقع قبلها ياء نحو: ﴿فِيهِ﴾ (7)، و﴿عَلَيْهِ﴾ (8)، ففيها أربع لغات: ضمها وصلتها ع/ ٥٩ بواو، وكسرهما وصلتها بياء، وضمها من غير صلة، وكسرهما من غير صلة". قال: "وإن وقع قبلها فتحة في اللفظ، وألف في الأصل نحو: ﴿يُرِضُهُ لَكُمْ﴾ (9)، و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ (10)، ففيها ثلاث لغات: ضمها وصلتها بواو، وضمها من غير صلة، وإسكانها". قال: "وإن وقع قبلها كسرة في اللفظ، وياء في الأصل نحو: ﴿يُؤَدُّهُ﴾ (10)، [و]﴿فَأَلْقَاهُ﴾ (11)، ففيها خمس لغات: ضمها وصلتها بواو، وكسرهما وصلتها بياء، وضمها من غير صلة، وكسرهما من غير صلة، وإسكانها". قال: "وإثبات الصلّة في جميع ما تقدّم هو بشرط أن يقع بعد الهاء متحرك، فإن وقع بعدها ساكن، فلا خلاف في حذف الصلّة". قال ابن آجرّوم (13) في 'روض المنافع': "والأصل من هذه اللغات: الضمّ والصلّة بالواو، ليكون للمذكّر علامتان، كما كان للمؤنث علامتان نحو: ﴿عَلَيْهَا﴾ (14)". قال: "وكان الضمّ أولى لأنه أعمّ، ألا ترى أنك تقول: كلّ هاء ضمير مكسورة يجوز ضمها، فتقول في 'بِهِي': 'بِهُو'. وليس كلّ هاء ضمير مضمومة يجوز كسرهما، لا تقول في 'لَهُو': 'لُهي'. قال الدّاني (15) في 'إيجاز البيان': "فإذا أتت الهاء وهي لام

١٤٦

- (1) النّساء، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 4.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 4.
- (3) النحل، جزء من الآية: 121، ورقم السّورة: 16.
- (4) الحاقّة، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 69.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 12.
- (6) التّوبة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 9.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 2.
- (9) الزّمر، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 39.
- (10) الزلزلة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 99.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (12) النمل، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 27.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 2.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

الفعل، فليست بهاء كناية وإنما هي أصلية، فلا يجوز صلتها بوجه، إذ صلتها زيادة في كلمتها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا﴾ (1)، و[قوله تبارك]: ﴿فَوَاكُهُ كَثِيرَةٌ﴾ (2)، قال: "ألا ترى أنّ قوله [سبحانه]: ﴿نَفَقَهُ﴾ على مثل (3): 'نفعل'، و[قوله عز وجل]: ﴿فَوَاكُهُ﴾ على مثل (4): 'فواعل'، فالهاء فيهما لام من الفعل، فهي من نفس الكلمة".

وأخير الناظم في هذه الترجمة، أنه يتكلم في أحكام هاء الضمير من الوصل والقصر، مما اتفق عليه واختلف فيه. فقوله: 'القول في هاء ضمير الواحد'، يرجع إلى الاتفاق. وقوله: 'والخلف في قصر ومدّ زائد'، يرجع إلى الاختلاف. والمدّ الذي ذكر، هو كناية عن وصل الهاء بالواو وبالياء، وقال فيه: زائداً، باعتبار أنه زائد على الهاء، لا أنه من باب الإشباع، إذ لم يتعرض لذلك في هذا الباب. كما أنّ القصر الذي ذكر، عبارة عن حذف الواو وبالياء، فعبر عن الإثبات [بالمدّ] (5)، وعبر عن الحذف بالقصر، ولم يزل هذا في عُرف المتقدمين واصطلاحهم، من القرّاء والنحويين.

وقد ذكر الداني (6) في 'جامع البيان' (7)، وإرشاد المتمسكين، و'إيجاز البيان'، أنّ القرّاء عبّروا عن إثبات صلة الهاء في: ﴿يُؤَدُّهُ﴾ (8) وأخواته بالمدّ، وعن حذفها بالقصر، وعبّروا عن إثبات الألف في ﴿يَخَادِعُونَ﴾ (9)، وفي ﴿وَأَعْدَنَّا﴾ (10)، و﴿خَاشِعَا أَبْصَارَهُمْ﴾ (11)، و﴿عِظَامَا نَاحِرَةٍ﴾ (12) بالمدّ، وعن حذفها في: ﴿الظَّنُونَا﴾ (13)، وفي: ﴿عَيْنِ حَمْتَةٍ﴾ (14)، وفي ﴿فَنظُرَةٌ إِلَىٰ مَيْسِرَةٍ﴾ (15) بالقصر.

١٤٧

- (1) هود، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 11. (2) المؤمنون، جزء من الآية: 19، رقم السّورة: 23.
 (3) و(4) في نسخة 'ح': على مثال. (5) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
 (6) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (7) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 74.
 (8) آل عمران، جزء من الآية: 75، رقم السّورة: 3. (9) البقرة، جزء من الآية: 9، رقم السّورة: 2.
 (10) البقرة، جزء من الآية: 51، رقم السّورة: 2. قرأ يعقوب وأبو عمرو: ﴿وَأَعْدَنَّا﴾ بغير ألف، وقرأ باقي القرّاء السبعة: ﴿وَأَعْدَنَّا﴾ بالألف. انظر 'التذكرة': 252، 'الكنز': 127. وفي 'ق' و'ح' ورد هكذا: ﴿وَأَعْدَنَّا﴾ الأعراف [7]، من آية: 142، ويشملها اختلاف القرّاء، كما يشمل أيضاً: ﴿وَأَعْدَنَّاكُمْ﴾ في طه [20] من آية: 80.
 (11) القمر، جزء من الآية: 7، رقم السّورة: 54. و﴿خَاشِعَا﴾ بالألف وكسر الشين وتخفيفها، هي على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وحمزة والكسائي؛ وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وعاصم: ﴿خَشِعَا﴾ بضم الخاء وحذف الألف، وتشديد الشين وفتحها. انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 575، و'الكنز' لابن الوجيه الواسطي: 244.
 (12) النازعات، جزء من الآية: 11، رقم السّورة: 79.
 (13) الأحزاب، جزء من الآية: 10، رقم السّورة: 33.
 (14) الكهف، جزء من الآية: 86، رقم السّورة: 18.
 (15) البقرة، جزء من الآية: 280، رقم السّورة: 2.

وقال سيبويه (1): "ورعاً مدّوا فقالوا: مساجيد، ومنابير" (2). قال الدّاني (3) في 'إيجاز البيان': "فجعل المدّ عبارة عن ثبوت الياء في ذلك، إذ هي حرف مدّ". وقال في 'جامع البيان' نحوه (4)، فكذا فعل النّاطم.

الإعراب: القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في هاء: متعلّق بقول ضمير الواحد: مضاف ومضاف إليه. والخلف: معطوف ع/ ٦٠ على هاء. في قصر: متعلّق بالخلف. ومد: معطوف على قصر. زائد: نعت لمدّ. ثمّ قال:

[53] وَأَعْلَمُ بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ **** بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

ثبت في رواية الحضرمي (5) والبلقيني (6): 'بالواو أو بالياء'، وكذا وقفت عليه بخطّ النّاطم، وفي رواية المكناسي (7): 'بالياء أو بالواو'، بتقديم الياء على الواو؛ ورواية تقديم الواو على الياء هي الأولى، لأنّ الأصل [هو] (8) الواو. وقال سيبويه في: {باب (*)} ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفهما: "فأما الثّبات فقولك: 'ضربهو زيد'، وعليه مال، ولديهو رجل؛ جاءت الهاء هنا مع ما بعدها في المذكّر، كما جاءت وبعدها الألف في المؤنث، وذلك قولك: 'ضربها زيد'" (9). وقال بعضهم: زيدت الواو على الهاء في المذكّر، كما زيدت الألف على الهاء في المؤنث، ليستويا في باب الزيادة نحو: 'هوا، ولها، وما أشبه ذلك. وقال المهدوي (10) في الشّرح: "قال أصحاب الخليل (11) وسيبويه: إنّما زيد الواو على الهاء لخفائها، لتخرجها الواو من

١٤٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 28١.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 74.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 1894. (*) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) هو الخليل بن أحمد بن عبد الرّحمان، أبو عبد الرّحمان الفراهيدي الأزدي النحوي اللّغوي، ولد سنة: 100 هـ، وهو أوّل من وضع علم العروض، وأوّل من ألف معجماً في اللّغة، وتوفي سنة: 175 هـ، له 'العروض' و'العين' وغيرهما. انظر 'أخبار النحويين البصريين': 54-56، و'تهذيب التهذيب': 163١3، و'غاية النهاية': 275١1، و'إنباه الرّواة': 376١1-282، و'طبقات النحويين': 43، و'تهذيب الأسماء واللّغات': 177١1، و'وفيات الأعيان': 244١2.

الخفاء إلى الإبانة، وذلك أنّ الهاء من الصدر، والواو من بين الشفتين، فإذا زيدت عليها بيّنتها" (1). وقال مكّي (2) في 'الكشف': "لَمَّا قَلَّتْ حُرُوفُ الْإِسْمِ، فَكَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ الْحَرْفُ حَرْفٌ ضَعِيفٌ، قُوَّةُ بَزِيَاةِ وَاوٍ فَقَالُوا: 'بِهَوٍ، وَعَلَيْهِو'". (3). وقال الدّاني (4) في 'إيجاز البيان': "اعلم أنّه كان يصل هاء الكناية عن الواحد المذكّر، إذا انضمت وانفتح ما قبلها، أو انضمّ بواو في اللفظ، تكثيراً لها وتقوية لخفائها". وقال في 'التلخيص' نحوه. وهذا مراد الناظم بقوله: 'للتكثير'. قال الدّاني في 'جامع البيان': "فإذا وقف، حذف تلك الصلّة في الضّربين جميعاً" (5)، وقال في 'التلخيص' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وإذا وقف حذفها استغناء عنها هناك، إذ ليست بحرف أصلي، وإنّما هي زائدة لمعنى، فلذلك حذفها لئلاّ تلتبس بالأصلي، كما فعل بالتّنين [حين] (6) حذف في الوقف، لئلاّ يلبس بالتّون الأصليّة". قال المهدي (7) في 'الشرح': "فالأصل - على ما ذكرناه - في كلّ هاء إضمار، أن تزداد عليها الواو"، ثمّ قال: "لكن الواو إذا زيدت على الهاء، وقبل الهاء كسرة، قلبت الواو ياء، لأنّ الهاء خفيّة، ليست بمجازر حصين فتصير كأنّها واو ساكنة قبلها كسرة، وليس ذلك في الكلام، فقلبوها ياء للكسرة التي قبل الهاء؛ وكذلك إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة، قلبت الواو ياء أيضاً، لثقل الواو الساكنة بعد الياء" (8).

الإعراب:

واعلم: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بأنّ: الباء زائدة للتوكيد، على حدّ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (9)، وأنّ: حرف توكيد ونصب. صلة: اسم أنّ. الضمير: مضاف إليه. بالواو: متعلّق بـ'صلة'. أو بالياء: معطوف على 'الواو'، وأو: للتّوبيع. للتكثير: في موضع خبر أنّ. وأنّ: واسمها وخبرها، سدّت مسدّ مفعولي 'اعلم'، وإن كانت تقدّر ع/ 61 بالمفرد، لاشتمالها على المسند والمسند إليه. ثمّ قال:

[54] فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ **** فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصَّلَاتَيْنِ

١٤٩

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 15.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 421.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 74.
- (6) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 15-16.
- (9) العلق، الآية: 14، ورقم السّورة: 96.

أخبر هنا أنّ الهاء إن توسّطت بين حركتين نحو: ﴿جاءه قومه﴾ (1)، و﴿مزعزحه من العذاب﴾ (2)، وما أشبه ذلك، فإنّ نافعاً (3) يصلها بالصلتين، وهما الواو والياء اللتان تقدّم ذكرهما قبل هذا، فيصل المضمومة بالواو، والمكسورة بالياء، وفي ضمن كلامه أنّها لا توصل إن توسّطت بين ساكنين نحو: ﴿يعلمه الله﴾ (4)، و﴿عليه الله﴾ (5)، وما أشبه ذلك؛ أو بين ساكن ومتحرّك - تقدّم الساكن أو تأخّر - نحو: ﴿منه آيات﴾ (6)، و﴿فيه هدى﴾ (7)، وما أشبه ذلك، و﴿يعلمه الكتاب﴾ (8)، و﴿فصيلته التي﴾ (9)، وما أشبه ذلك. ووجه حذف صلة الهاء إن توسّطت بين ساكنين، أو بين متحرّك وساكن وتأخر الساكن، هو سكونها وسكون ما بعدها؛ فإنّ تحرّك الساكن بعدها بحركة عارضة نحو: ﴿له الأسماء﴾ (10)، و﴿بداره الأرض﴾ (11)، وما أشبه ذلك على قراءة ورش، فإنّه لا خلاف في [حذف] (12) الصلّة لأنّ التحريك عارض. ووجه حذف الصلّة، إن توسّطت الهاء بين ساكن ح/ ٣٩ ومتحرّك وتقدّم الساكن، هو سكونها وسكون الحرف الذي قبل الهاء، ولا يعتدّ بالهاء خلفها. قال المهدوي (13) في 'الشرح': "ويدلّك على خفائها أنّهم قالوا: 'يريد أن يضربها' فأمالوا، كأنّهم قالوا: 'يضربا'، فلم يعتدّوا بالهاء خلفها"، قال: "ويدلّك على خفائها أيضاً، أنّهم قالوا: 'منه' و'عنه'، فنقلوا حركة الهاء إلى الحرف الذي قبلها، ليبيّنوا بذلك في الوقف" (14). قلت: ما ذكره المهدويّ، من خفاء الهاء فيما تقدّم، قد نصّ على ذلك (15) سيبويه (16).

١٥٠

- (1) هود، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 11
- (2) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 197، رقم السّورة: 2.
- (5) الفتح، جزء من الآية: 10، رقم السّورة: 48.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 7، رقم السّورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 2، رقم السّورة: 2.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 48، رقم السّورة: 3.
- (9) المعارج، جزء من الآية: 13، رقم السّورة: 70.
- (10) طه، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 20. وفي الحشر، جزء من الآية: 24، رقم السّورة: 59.
- (11) القصص، جزء من الآية: 81، رقم السّورة: 28.
- (12) ما بين المعرفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 11.
- (15) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 1954.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

الإعراب: فالهاء: مبتدأ، والألف واللام للعهد، يعني هاء الضمير المعهودة المتقدّم ذكرها. إن: حرف شرط. توسّطت: فعل ماضٍ في موضع جزمٍ بـ'إن'، والفاعل مضمّر يعود على 'الهاء'. حركتين: منصوب على الظرف على حذف مضاف، تقديره: بين حركتين، والفاعل فيه 'توسّطت'. فنافع: مبتدأ، والفاء رابطة بين الجملتين داخلة على الجواب. يصلها: فعل مضارع ومفعول، والهاء عائدة على 'الهاء'، والفاعل مضمّر يعود على 'نافع'، والجملّة في موضع خبر 'نافع'. بالصّلتين: متعلّق بـ'يصلها'، والجملّة من المتبدّل والخبر جواب الشرط، والشرط وجوابه خبر 'فالهاء'. ثمّ قال:

[55] وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ **** فَوَصَلُهَا قَبْلَ مُحْرَكِ حَرِّ

أخبر أنّ هاء 'هذه' أحرّيت بحرى هاء المضمّر، في إثبات الصلّة وحذفها، ولأجل هذا ذكرها، وإن كان لم يترجم عليها، وليست بهاء المضمّر المصطلح عليها، والهاء في 'هذه' بدل من الياء، والأصل هذي(1). قال الشّاعر:

فَهَذِي سَيُوفٌ يَا عَدِيُّ بِنَ مَالِكٍ **** كَثِيرٌ وَلَكِنَّ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ(2)

وعلى ذلك قرأ ابن مُحيصين(3): ﴿هذي الشجرة﴾(4)، و﴿هذي ناقة الله﴾(5) وشبههما، بإثبات الياء في الوصل. ع/٦٢ قال ابن الباذش(6) في 'الإقناع': "وليست للتأنيث، لأنّ الهاء لم يؤنث بها شيء في موضع من كلامهم"، قال: "والياء مما يؤنث به، وكذلك الكسرة في نحو: أنت تفعلين، وإنك فاعلة"(7).

١٥١

(1) قال أبو عمرو بن العلاء: "والهاء مبدلة من ياء، والأصل 'هذي'، وقد تفرّج ذلك العرب على الأصل." اللوحة: 14/1 من 'شرح الدرر اللوامع' للحلّفاوي، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط، ورقمه: 6064.
(2) البيت من بحر الطويل، ولا تعلم له نسبة إلى قائل، وقد ورد ذكره في 'الأمالي الشجرية': 2671، ومعاني القرآن للقرّاء: 1641، ويروى بهذا اللفظ أيضاً:

فَهَذِي سَيُوفٌ يَا صُدِيُّ بِنَ مَالِكٍ **** حِدَاءٌ وَلَكِنَّ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ

وحذاء: مفرداً حذاءً، أي ذات رأسين. انظر 'اللسان' مادة (حدا).

(3) هو محمّد بن عبد الرحمان بن محيصن السهمي القارئ، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد، وقرأ عليه شبلى بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القارئ. وهو ثقة في الحديث احتج به مسلم، حدث عن أبيه وصفيّة بنت شيبّة وعطاء بن أبي رباح، وحدث عنه ابن جريح وابن عيينة وعبد الله بن المؤمل، توفي بمكة المكرمة سنة: 123 هـ. انظر 'معرفة القرّاء': 981-99، و'شذرات الذهب': 1621، و'غاية النهاية': 1672.

(4) البقرة، جزء من الآية: 35، رقم السورة: 2.

(5) الأعراف، جزء من الآية: 73، رقم السورة: 7.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 307، بتحقيق الزبيدي.

وقوله: 'فوصلها قبل محرّك حر': أي حقيق. وقال قبل محرّك ولم يقل بين محرّكين، كما قال في هاء الضمير، لأنّها لا تكون إلا بعد محرّك ضرورة، وهو الذال المتحرّك من الكلمة، فلا يُحتاج إلى ذكر ذلك، وإنما يُعتبر ما بعدها، فإن كان متحرّكا فإنّها توصل بياء، لانكسار ما قبلها نحو: ﴿هذه سبيلي﴾ (1)، و﴿هذه جهنّم﴾ (2)، وما أشبه ذلك؛ وإن كان ساكنا لم توصل نحو: ﴿أنى يحيي هذه الله﴾ (3)، و﴿هذه النار﴾ (4)، وما أشبه ذلك؛ كما أنّ هاء الضمير لا توصل إذا كان بعدها ساكن. قال الداني (5) في 'إيجاز البيان': "وكذلك إن حرّك ذلك الساكن بحركة عارضة، حذفت الصلّة أيضا للساكنين، لأنّ الساكن مقدّر، وذلك نحو: ﴿هذه الأنعام﴾ (6)، و﴿هذه الأنهار﴾ (7)، وشبهه". ووجه حذف الصلّة منها ما تقدّم في هاء الضمير.

الإعراب:

وهاء: مبتدأ. هذه: مضاف إليه. كهاء: إن جعلت الكاف اسما فهي خير المبتدأ، وما بعدها مضاف إليه. وإن جعلتها حرفا فالمجرور في موضع الخبر. والتقدير على الوجه الأول: مثل، وعلى الثاني: كائن أو مستقرّ. المضمّر: مضاف إليه. فوصلها: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'وهاء'. قبل: ظرف زمان، والعامل فيه 'وصلها'. محرّك: مخفوض بالظرف. حر: خير المبتدأ، وهو منقوص وأصله حرّي، فاستثقلت الضمّة على الياء فحذفت، وبقيت الياء ساكنة والتّوين ساكن فحذفت، لالتقاء الساكنين. ثمّ قال:

[56] وَأَقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدُّوهُ مَعَا **** وَتَوَرَّتْ مِنْهَا الثَّلَاثُ جُمُعَا

[57] نُوَلِّهِ وَتُضْلِيهِ يَتَّقِيهِ **** وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ فَالْقِيهِ

تكلّم هنا في هاء الضمير الواقعة بين متحرّكين في اللفظ، وقبلها في الأصل ساكن، وهي المتصلة بفعل مجزوم أو كالمجزوم، وجملة ما ورد منها في كتاب الله ستة عشر موضعا، وهي في قراءة نافع (8) على ثلاثة أقسام، قسم متفق فيه على الصلّة، وهو ثلاثة مواضع:

١٥٢

- (1) يوسف: جزء من الآية: 108، رقم السّورة: 12.
- (2) يس، جزء من الآية: 63، رقم السّورة: 36.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 259، رقم السّورة: 2.
- (4) الطّور، جزء من الآية: 14، رقم السّورة: 52.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 139، رقم السّورة: 6.
- (7) الزّخرف، جزء من الآية: 51، رقم السّورة: 43.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

﴿يَجْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (1) في 'البلد'، و﴿حَيْرًا يَرَهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ (2) في 'الزَّلزال'. وقسم متفق فيه على القصر، وهو موضع واحد: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (3) في 'الزَّمَر'. وقسم مختلف فيه، وهو اثنا عشر موضعا، فورش (4) يصلها كلها، وقالون يقصرها بخلاف عنه في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ (5) في 'طه'. ذكر الناظم منها هنا أحد عشر موضعا، والموضع الثاني عشر - وهو المختلف فيه عن قالون (6) - ذكره بعد. فقوله: 'يؤده معا'، يعني الموضعين في 'آل عمران': ﴿يؤده إليك﴾ و﴿لا يؤده إليك﴾ (7). وقوله: 'نؤوته ع/٦٣ منها الثلاث جمعا': يعني في 'آل عمران': ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤوته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤوته منها﴾ (8)، وفي 'الشورى': ﴿ومن كان يريد حرث الدنيا نؤوته منها﴾ (9).

واعلم أنّ في قول الناظم 'معا' ح/٤٠ و'جمعا'، لقبا من ألقاب البديع، وهو التحنيس المسمى بالزائد، وهو أن يوجد في إحدى الكلمتين حرف لا يوجد في الأخرى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق، إلى ربك يومئذ المساق﴾ (10). وقال زهير (11):

إِذَا لَأَقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ **** فَيَأْتِي لَأِيْمٌ لِيَلْجَعِدِ لَاحِ
كَأَنَّ مُؤَشَّرَ الْعُضْدَيْنِ جَحَلًا **** هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحِ (12)

١٥٣

- (1) البلد، جزء من الآية: 7، رقم السورة: 90.
- (2) الزلزلة، جزء من الآية: 7، وجزء من الآية: 8، ورقم السورة: 99.
- (3) الزمر، جزء من الآية: 7، رقم السورة: 39.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) طه، جزء من الآية: 75، رقم السورة: 20.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 75، رقم السورة: 3.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 145، رقم السورة: 3.
- (9) الشورى، جزء من الآية: 20، رقم السورة: 42.
- (10) القيامة، الآيتان: 29 و30، رقم السورة: 75.
- (11) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني المضري، أحد فحول شعراء الجاهلية، ولد بمزينة، وأقام بنجد؛ سميت قصائده بالحوليات، وذلك أنه كان ينظم القصيدة ويظل ينقحها ويهذبها لمدة سنة؛ وأشهر شعره معلّته، وله ديوان مطبوع، وتوفي سنة: 13 ق هـ. انظر 'الأغاني': 324-288، 10، و'معاهد التنصيص': 327، 1 و'شرح شواهد المعنى': 130، 1، و'جمهرة الأنساب': 67، 1، و'الشعر والشعراء': 74، 1، و'خزانة الأدب': 375، 1، و'الأعلام': 52، 3.
- (12) البيتان من بحر الوافر، وهما من شعر زهير بن أبي سلمى؛ ولاح: منازع له، ومؤشّر العضدين: أي مرققهما، والجحل: السقاء الضخم، وهدوج: سريع الغليان، وأقلبة، مفردة قليب وهو البئر، وبنو أبان بطن من العرب ينتسب إلى أب جاهلي هو أبان. انظر 'الديوان': 45، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة: 1363 هـ.

وقال ذو رُعَيْن (1): أنشده ابن إسحاق (2) في 'السَّير':

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ **** سَعِيدٌ مَنْ بَيَّتَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَأَمَّا جَمِيرٌ (1) عَدَّرَتْ وَخَانَتْ **** فَمِعْذَرَةٌ إِلَيْهِ لِذِي رُعَيْنِ (2)

وقال آخر:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ **** تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ (3)

وقوله: 'نوله' ونصله يتقه: يعني في 'النساء': «نولته ما تولى، ونصله جهنم» (4)، وفي 'النور': «ويتقه فأولئك» (5).

وقوله: 'وأرجه الحرفين مع فآلقه': يعني في 'الأعراف' و'الشعراء': «قالوا أرجه وأخاه» (6)، وفي 'النمل': «فآلقه إليهم» (7)، وهذا تمام الأحد عشر موضعا.

الإعراب: وأقصر: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. لقالون: متعلق بـ'أقصر'. يؤده: مفعول بـ'أقصر'. وهو محكي. [معا: حال من 'يؤده'، والعامل فيه 'واقصر'. ونوته منها: معطوف على 'يؤده' وهو محكي] (8). الثلاث وجمعا: توكيدان، والألف في 'جمعا' لإطلاق القافية، كأنه قال: ونوته كلها جمع، وأنت الثلاث على معنى الكلمات. نوله: معطوف على 'نوته'، وحذف حرف العطف ضرورة. ونصله، يتقه: معطوفان، وحذف حرف العطف من 'يتقه' ضرورة أيضا. وأكثر الناظم في

١٥٤

(1) حمير: قبائل من اليمن تنتسب لجدتها الأعلى وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان ملكا على اليمن، وكانت عاصمة ملكه 'صنعاء'، وولد خمسة من الولد: مالك وعامر وعمرو وسعد ووائل، ومن بطون حمير: السكاسك والشعبيون وبنو الريان وقضاة وعبد شمس، ومن ملوك الحميريين: التبابعة الذين ذكر منهم في القرآن 'تبع'، والأذواء والأفيال. انظر 'جمهرة الأنساب': 406 و459، و'طرفة الأصحاب': 12 و43، و'تاريخ العرب قبل الإسلام' لجواد علي: 171، و'سبائك الذهب' للسويدي: 50.

(2) البيتان من البحر الوافر، قاله النعمان ذو رعين الحميري، وريعن تصغير رغن، وهو أنف الجبل، وريعن: جبل باليمن، وإليه ينسب ذو رعين، وقد قال الشاعر البيت لما عزم عمرو على قتل أخيه حسان بن تيمان ملك اليمن، وذلك عندما وعدته قبائل حمير اليمنية بتخليكه عليها لو هو فعل، فأجابهم إلى ما أرادوا واجتمعوا على هذا الأمر إلا ذا رعين. انظر 'السمر والمغازي' لابن زكّار: 571، و'السيرة النبوية' لابن هشام: 1421.

(3) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي تمام، وعواص: جمع عاصية أي شديدة، وعواصم: أي مانعة، وتصول: تهجم مقاتلة في الحرب، وقواض: جمع قاضية أي قاتلة، وقواضب: قواطع. انظر 'ديوان أبي تمام': 19، و'المنزح البديع': 486، و'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 116، مادة (قضب).

(4) النساء، جزء من الآية: 115، رقم السورة: 4.

(5) النور، جزء من الآية: 52، رقم السورة: 24.

(6) الأعراف، جزء من الآية: 111، ورقم السورة: 7؛ والشعراء، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 26.

(7) النمل: جزء من الآية: 28، رقم السورة: 27. (8) ما بين المعرفين ساقط من 'ع'، ومنبت في 'ح' و'ع'.

هذا الرَّجَز من حذف حرف العطف اختصاراً، ولم يزل الأئمة يستعملون ذلك في نظمهم، وهو تمّ حذف للضّروّة، وعليه قول الشاعر: أنشده ابن الأعرابي (1) فيما حكاه ابن جنّي (2) في 'الخصائص':

وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى عَلَائِي **** صَبَائِحِي غَبَائِقِي قَيْلَاتِي (3)

أراد: صبايحي وغبائقي وقيلاتي، فحذف حرف العطف. وقد حكى ابن جنّي في 'الخصائص'، عن أبي عثمان (4) عن أبي زيد (5)، حذف حرف العطف في نحو قولهم: أكلت لحماً سمكاً تمرًا، أي أكلت لحماً وسمكاً وتمرًا (6).

وأرجه: معطوف على 'يتّقه'. الحرفين: مفعول بفعل مضمر، تقديره: أعني الحرفين. مع: ظرف مكان متعلّق بـ'أقصر'. فألقه: في موضع خفض بالظرف محكي.

ووقع للنّظم: مع فألقه، بسكون العين، وبذلك يقوم الوزن. قال سيبويه: "وسألت الخليل - رحمه الله - عن: معكم ومع، لأيّ شيء نصبتها؟ قال: لأنّها استعملت غير مضاف، إسمًا كجميع، ووقع نكرة وذلك قولك: جاءنا معاً، وذهبنا معاً، وقد ع/٦٤ ذهب معاً، ومن معاً، صارت ظرفاً فجعلوها بمنزلة 'أمام' وقَدَام" (7).

١٥٥

(1) هو محمّد بن زياد أبو عبد الله الكوفي، المعروف بابن الأعرابي، وهو ربيب المفضّل بن محمد صاحب المفضّليات، أخذ عن الكسائي، وروى عنه ثعلب وابن السكّيت، وله عدة كتب منها 'النوادر'، و'أسماء الخيل وفرسانها'، و'الأنواء'، و'أبيات المعاني'، توفي بسلام سنة: 231 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 702-71، و'مرآة الجنان': 1062، و'البغية': 105١-106، و'طبقات النحويين واللّغويين': 213، و'الأعلام': 131٦.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الرّجز، ولم تُعرف له نسبة لقائل، والعلاّت: جمع علّة، وكأنه يريد هنا ما يتعلّل به من الطعام، ففسرها بالصبائح والغبائق والقيلات، يريد نوقاً يجلبها صباحاً وبعد المغرب وفي القائلة، فالصبائح جمع صبوح، والغبائق جمع غبوق، والقيلات جمع قيلة. انظر اللّسان مادة (قيل)، و'الخصائص': 290١ و280٢.

(4) هو بكر بن محمد بن عدي بن حبيب، أبو عثمان المازني البصري اللّغوي، أخذ علم العربية عن أبي الحسن الأحمش، وروى عن أبي عبيدة والأصمعي، وتعلّم عليه الميرد والفضل اليزيدي وغيرهما، توفي بالبصرة سنة: 248 هـ، وله كتب منها 'التصريف'، و'ما تلحن فيه العامّة'، و'العروض'، و'القوافي'. انظر 'أخبار النحويين البصريين': 85-95، و'إنباه الرّواة': 281١-291، و'تاريخ بغداد': 93٧-94، و'بغية الرّعاة': 463١-466، و'الأعلام': 69١2.

(5) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري اللّغويّ الثقة، ولد سنة: 119 هـ، حدث عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني، توفي سنة: 214 هـ، وله كتب منها: 'النوادر'، و'معاني القرآن'، و'غريب الأسماء'. انظر 'إنباه الرّواة': 30٢-35، و'بغية الرّعاة': 582١-583، و'غاية النّهاية': 305١، و'معجم الأدباء': 212١١-217، و'الأعلام': 92١3.

(6) انظر 'الخصائص' لابن جنّي: 205١2.

(7) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 286١3-287.

قال الشاعر - فجعلها كـ'هل' حين اضطرّ - وهو الراعي(1):

رِيَاشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ **** وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَا مَا (2)

وقد أنشد الفارسي(3) في التذكرة:

نَحْنُ نَصْرْنَا اللَّهَ مَعَ مُحَمَّدٍ **** وَمَعَ سَرَايِلِ الرَّسُولِ الْمُهْتَدِي (4)

وقال ابن مالك(5) في شرح 'التسهيل': "قد خفي على سيويه(6) أنها لغة". وقال ابن هشام(7) في 'مغني اللبيب': "وتسكين [عينه](8) لغة تميم(9) وربيعة(10) لا ضرورة، خلافا لسيويه"(11). وقال الأستاذ أبو إسحاق الشاطبي(12) في شرح 'الخلاصة': "وقد ذكر عن الكسائي(13) أنّ ربيعة تقول: ذهبت مع أخيك، وجئت مع أبيك [بالسكون](14)".

١٥٦

- (1) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن حندل، أبو حندل النميري، ولقب بالرّاعي لكثرة وصفه الإبل، وهو شاعر من فحول المحدثين، من أهل بادية البصرة، عاصر جريرا والفرزدق، ويعتبر أحد أصحاب الملحمات، توفي سنة: 90 هـ، وله ديوان مطبوع. انظر 'الأغاني': 168\20، و'جمهرة أشعار العرب': لابن أبي الخطاب: 200\1، و'خزانة الأدب': 504\1، و'الشعر والشعراء': 186\1، و'رغبة الأمل': 146\1، و'الأعلام': 1884-189.
- (2) البيت من بحر الوافر، وهو ليس من قول الرّاعي كما قال الشّارح، فهو ليس في ديوانه، ولكن الصّواب أنه من شعر جرير، ورياشي: أي معاشي، ولما ما: أي قليلة. انظر 'ديوان جرير': 506، و'شرح الألفية' للأشموني: 256\2؛ وانظر كذلك 'القاموس المحيط' للفيروزآبادي، مادة (ريش).
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (4) البيت من بحر الرّجز، ولا يُعرف له قائل، وسراييل: هو إسرائيل الملك المكلف بالنفخ في الصّور. انظر 'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 913، مادة (سرفل).
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 55 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (9) تميم: قبيلة عربية تنتسب إلى جدّ جاهلي، وهو تميم بن مرّ بن أدّ، من مضر، وهي بطون كثيرة، كانت منازلهم بنجد والبصرة واليمامة. انظر 'جمهرة الأنساب': 196-221، و'معجم قبائل العرب': 126-133، و'السبائك': 77.
- (10) ربيعة: قبيلة عربية تنتسب إلى جدّها ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، وهي بطون كثيرة منها عنزة وحديلة ووائل، وكانت مساكنهم بين اليمامة والبحرين والعراق. انظر 'سبائك الذهب': 65، و'جمهرة الأنساب': 438.
- (11) انظر 'مغني اللبيب' لابن هشام: 538\1.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (14) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.

قال: "وهذا النقل يقتضي خلاف ما ذهب إليه سيويوه(1)، من أنّ السكون اضطرار شعريّ، إذ لم يثبت عنده لغة". قال: "وإذا ثبت لغة، فلا مقال لأحد - لسيويوه ولا غيره - مع السماع، ومن حفظ، فمحموظه حجة على من لم يحفظ". ثم قال:

[58] رِعَايَةٌ لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا **** قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ فِي فِعْلِهَا

ثبت في رواية الحضرمي(2): 'في فعلها'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم. وفي رواية المكناسي(3) والبلفيقي(4): 'لسفعلها' بلام الجرّ. والرعاية: الحفظ، يقال: رعاك الله: أي حفظك، وأرجمني سمعك: أي احفظ ما أقول لك. وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾(5)، أي فما حفظوها حقّ حفظها. ومعنى هذين البيتين، أنّ قالون(6) من أصله ألاّ يصل الهاء إذا كانت بين متحرك وساكن، على ما تقدّم من مفهوم قول الناظم، فالهاء إن توسّطت حركتين، وذلك أنّ هاء المضمر في هذه المواضع قبل اعتلال الفعل قبلها ساكن، وبعد اعتلال الفعل قبلها متحرك، فالأصل: 'يؤديه' و'نؤتيه'، وكذلك سائرهما، فحذفت للجزم أو في صيغة الأمر، فمن راعى الحال الأصليّة - وهو قالون - لم يصل، ومن راعى الحال الوجوديّة - وهو ورش(7) - وصل، فقالون يراعي الأصل، وورش يراعي اللفظ. وقوله: 'قبل دخول جازم في فعلها': أطلق عليها كلّها الجزم، لأنّ صيغة الأمر تجري مجرى الجزوم، وهذا التعليل الذي ح/ ٤١ أشار إليه الناظم، ذكره مكّي(8) في 'الكشف'(9)، والمهدوي(10) في 'الشرح'(11) وغيرهما.

الإعراب: رعاية: مفعول من أجله، وهو تعليل لأيّ شيء يقصّر الهاء، والعامل فيه 'واقصر' قبل هذا. لأصله: مفعول بـ'رعاية'، والهاء عائدة على 'قالون'، واللام زائدة للتقوية لضعف العامل. في أصلها: متعلّق بـ'رعاية'، والهاء عائدة على هاء الضمير. قبل: ظرف زمان، والعامل فيه 'في أصلها'. دخول: مخفوض بالظرف. جازم: مضاف إليه. في فعلها، على رواية 'في':

١٥٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) الحديد، جزء من الآية: 27، رقم السورة: 57.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 421.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 قسم التحقيق. (11) انظر الموضع في تعليل وجوه القراءات: 17.

متعلق بـ'دخول'، وعلى رواية اللّام: متعلق بـ'جازم'. ثم قال: ع/٦٥

[59] وَصَلَّ بِطَهَ أَلَهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ **** عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُؤَاتِهِ

أخبر أنّ قالون (1) اختلف عنه في قوله: ﴿ومن يأتته مؤمناً﴾ (2) في 'طه'، فروي عنه أنه كان يقصره كسائر المواضع، وروي عنه أنه يمدّه، وتبع في ذلك الشّاطبي (3) حيث قال:
..... **** وَفِي طَهَ بَوَجْهَيْنِ بُحَلًّا (4)

وهذا هو الموضع الثاني عشر المختلف فيه، وقد ذكر الدّاني (5) فيه الخلاف عن قالون في 'التيسير'، و'التعريف' (6)، و'التّهذيب'، وقال في كتاب 'رواية أبي نسيط': "واختلف علينا في صلة الهاء وترك صلتها، في قوله [تعالى] في 'طه': ﴿ومن يأتته مؤمناً﴾ (7)، فأقراني في ذلك أبو الفتح (8) بالصّلة، وأقراني أبو الحسن (9) بالاختلاس"، يعني القصر، وقال في 'جامع البيان' (10) و'التمهيد' نحوه.

قلت: وقد وقعت لأبي الحسن بن غلبون على القصر لقالون في: ﴿ومن يأتته مؤمناً﴾ (11) في كتاب 'التذكرة' له (12). وقال الدّاني في كتاب 'رواية أبي نسيط' في قوله [تعالى]: ﴿ومن يأتته مؤمناً﴾ (13): "والوجهان مشهوران". وقال أبو داود (14) في الطّرر على 'التيسير': "وبالوجهين قرأته لقالون".

قلت: وبالوجهين قرأت ذلك (15) لقالون، على جميع من قرأت عليه، وبترك الصّلة أخذ له. قال مكّي (16) في 'التبصرة': "والمشهور عنه الكسر من غير ياء" (17).

١٥٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) (7) و(11) و(13) طه، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 20.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 46.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التيسير': 124، و'التعريف' للدّاني: 82.
- (8) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (9) هو طاهر بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: 73.
- (13) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 432-433.
- (14) هو سليمان بن نجاح، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (15) في 'ح': قرأت كذلك، وفي 'ق': قرأت كذلك لقالون.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'التبصرة': 58، و'النشر': 302\1، و'الكتاب' لسيبويه: 349\2.

وقال الطلمنكي (1) في تأليفه في قراءة نافع نحوه، وقال أبو الطيب بن غلبون (2) في 'المفردات': "وهو المشهور عنه، وبه أخذ". قلت: وعلى ترك الصلّة في ذلك لقالون (3) اقتصر ابن أشته (4) في المحبّر، وأبو الطيب بن غلبون (5) في 'التذكار'، وابنه أبو الحسن (6) في 'التذكرة' (7)، ومكي (8) في 'الموجز' و'المفردات'، وابن الفحام (9) في 'التجريد'، وابن شفيح (10) في 'التنبيه والإرشاد' وغيرهم. فوجه تخصيص قالون هذا الموضع بالصلّة، أنّه كره الخروج من كسر إلى ضمّ فاستعان بالصلّة، كما فعل حفص (*) في قوله [تعالى]: ﴿فِيهِ مَهَانَةٌ﴾ (11) فوصله، وهو لا يصل الهاء إذا كانت بعد الياء. وكذلك فعل أبو عمرو (12) وأدغم: ﴿يَعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (13)، لأنّه كره فيه الخروج من كسر إلى ضمّ، ولم يفعل ذلك في: ﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾ (14) وما أشبهه، لأنّه لا يخرج فيه من كسر إلى ضمّ. ويلزم إبدال الهزمة في قول الناظم: 'من ياته'، إبدالاً لازماً ليطابق قوله: 'عن رواته'، لأنّ القافية مُردفة (15)،

١٥٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 432-433. (*) حفص ستأتي ترجمته بالهامش: 11، ص: 641 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) هو عبد الرحمان بن أبي بكر عتيق بن أبي سعيد خلف الفحام، أبو القاسم القرشي الصقلّي المقرئ، ولد سنة: 422 هـ، وقرأ على عبد الباقي بن فارس وإبراهيم بن إسماعيل المالكي ونصير بن عبد العزيز الفارسي، وقرأ عليه أبو طاهر السلفي ويحيى بن سعدون وعبد الرحمان بن خلف؛ وثقه السلفي وعلي بن الفضل، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالإسكندرية، وكانت وفاته سنة: 516، ومن مؤلفاته: 'التجريد' في القراءات، و'شرح مقدّمة ابن باب شاذ' في اللغة. انظر 'معرفة القراء': 472-473، و'شذرات الذهب': 49، و'غاية النهاية': 374-375.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (11) الفرقان، جزء من الآية: 69، رقم السّورة: 25.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 129، رقم السّورة: 3، والفتح، جزء من الآية: 14، رقم السّورة: 48.
- (14) الحجّ، جزء من الآية: 44، رقم السّورة: 22.
- (15) الرّدف: حرف مدّ يكون قبل الروي، والروي هو الحرف الصحيح آخر البيت الشعري، والوصل: حرف مدّ يتولّد عن إشباع حركة الروي، والخروج: حركة هاء الوصل في نهاية البيت، والسناد: هو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحركات، وهو أنواع، ومنه سناد التأسيس وهو أن يُسند بيت ويترك آخره، وسناد الرّدف: وهو رّدف بيت وترك آخره. انظر 'العروض والقافية' د. عبد العزيز عتيق: 136-164، و'ميزان الذهب' للهاشمي: 113-116.

فالألف رَدْف، والتاء روي، والهاء وصل، وحركتها نفاذ، والياء بعدها خَرُوج. ولو أبقيت الهمزة على حالها، كان ذلك عيبا يعرف بسناد الرَدْف، وقد جاء قليلا وعليه قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا **** فَأَرْسِلْ حَلِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَأِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا **** فَلَا تَنَأْ عَنْهُ وَلَا تُقْصِرْهُ (1)

وهذان البيتان من قصيدة في 'الأشعار الستة' (2).

الإعراب:

وصل: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بطنه: متعلق بـ'وصل'. الهاء: مفعول، وحذف الهمزة ضرورة. له: متعلق بـ'وصل'، والهاء عائدة على 'قالون'. من ياته: في موضع الحال من الهاء، والعامل فيه 'صل'. على خلاف: متعلق بـ'وصل'. ع/٦٦ فيه: في موضع الصفة لـ'خلاف'، والتقدير: على خلاف ثابت فيه، والهاء عائدة على 'ياته' (3). عن رواته: متعلق بـ'فيه' لنيابته عن الصفة المحذوفة، والهاء عائدة على 'قالون'. ثم قال:

[60] وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضُهُ قَضَى **** لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

أخبر أنّ نافعا (4) قضى بقصر: ﴿يرضه لكم﴾ (5) في 'الزمر'، أي حكم بذلك وأمر به، ومنه قوله تعالى: ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾ (6)، أي أمر بذلك. وهذا هو القسم المتفق فيه على القصر.

وقوله: 'لثقل الضم وللذي مضى': هذا إشارة إلى موجب حذف الصلة من ﴿يرضه﴾ (7) في رواية ورش (8) عن نافع، وذلك أنه اجتمع فيه علتان، ثقل الضم وتقدير السكون قبل الهاء في الأصل، وعن ذلك كنى بقوله: 'وللذي مضى' فقصره، بخلاف ﴿يودّه﴾ (9) وأخواته، فإنما فيه علة

١٦٠

- (1) البيتان من بحر المتقارب، وهما لعبد الله بن جعفر الطائي التوفى سنة: 80 هـ، وبينهما بيت أغفله الشارح وهو:
- وَأِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى **** فَشَارِرٌ لَبِيًّا وَلَا تَعْصِيهِ
- انظر 'ميزان النّهب': 98، و'علم العروض والقافية': 169، إلا أنه أورد لفظ 'طبيبا' بدل 'حكيمًا'، وقد أورد الشّطر الأوّل من البيتين ابن فرحون في الديباج المذهب: 278، في أبيات نسبها لأبي بكر الطرطوشي.
- (2) انظر 'أشعار الشعراء الجاهليين' للأعلم: 65١2، وهو مذكور في 'فهرسة المتتوري': 98.
- (3) في مخطوطة 'ح': على 'من ياته'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) و(7) الزمر، جزء من الآية: 7، رقم السّورة: 39.
- (6) الإسراء، جزء من الآية: 23، رقم السّورة: 17.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 75، رقم السّورة: 3.

واحدة، وهي تقدير السكون قبل الهاء، فلم يقصره. واعلم أنّ في قول الناظم: قضى ومضى، لقباً من ألقاب البديع، وهو التحنيس المسمّى باللاحق، وقد تقدّم الكلام عليه في شرح قوله في صدر الرجز:

[10] لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرْفَعُ **** وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ

الإعراب: ونافع: مبتدأ. يقصر: متعلّق بِـ 'قضى' بعده. يرضه: مضاف إليه وهو محكيّ. ح/٤٢ قضى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'نافع'، والجملة في موضع خبر المبتدأ. لثقل: متعلّق بِـ 'قضى'. الضّمّ: مضاف إليه. وللّذي: معطوف على 'لثقل'. مضى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. ثمّ قال:

[61] وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَةٍ **** مَعَ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيْرَةٌ

[62] لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَا مِهِ فَقَدْ **** نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

أخبر أنّ نافعاً لم يكن يرى القصر في هاء ﴿يره﴾ (1)، وهو ثلاثة مواضع، في 'البلد' موضع، وفي 'الزلزال' موضعان. وهذا هو القسم المتفق فيه على الصلّة. وقوله: 'مع ضمها وجزمه إذ غيره': أي مع ضمّ هائه كهاء ﴿يرضه﴾ (2)، وجزم فعله الذي غيره كجزم فعل ﴿يرضه﴾، للفرق بينه وبين ﴿يرضه﴾ بكثرة الاعتلال؛ وفي ضمن كلامه إلزام وانفصال على طريقة جدليّة، وبينها أنّه لما علّل لقالون (3) قصر ﴿يؤده﴾ (4) وبابه، بمراعاة أصله في الهاء قبل دخول الجازم، فهم منه أنّ ورشاً (5) لم يراع ذلك، فلزم عنه أن لا يقصر ﴿يرضه﴾، ففرّق بأنّ ﴿يرضه﴾ اجتمع فيه ثقل الضّمّ، فمراعاة الأصل، فقصره، وإن كان لم يراع الأصل في ﴿يؤده﴾ وأخواته، لأنّ العلل إذا كثرت قويّ بعضها ببعض؛ وإن كانت الواحدة على انفرادها تلغى لضعفها، فإنّها مع اجتماعها بغيرها تعتبر، فلزم عنه أن يقصر ﴿يره﴾، كما قصر ﴿يرضه﴾، لوجود علّة القصر وهي الضّمّ، ومراعاة الأصل (6) قبل ع/٦٧ الجازم، ففرّق بكثرة الاعتلال في ﴿يره﴾، وهو معنى قوله: 'لفقد عينه ولامه': وهذا يحتاج إلى بيان، وذلك أنّ الأصل فيه قبل الاعتلال: 'يرئى' على وزن 'يفعل'، تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً، فصار (7) 'يرئى'، نقلت حركة عينه إلى فائه وسقطت الهمزة، فصار 'يرى' على وزن

١٦١

(1) البلد، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 90؛ والزلزلة، جزء من الآية: 7، ومن الآية: 8، ورقم السّورة: 99.

(2) الزّم، جزء من الآية: 7، رقم السّورة: 39.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) آل عمران، جزء من الآية: 75، رقم السّورة: 3.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) في 'ح': القصر، وهو سهو من الناسخ.

(7) في مخطوطة 'ح' و'ق': فصارت.

على وزن 'يَفْلُ'، لأنَّ أصله 'يَرِي'، دخل الجازم فحذف الألف فصار 'يَر'، ولم يبق من الكلمة إلا فاؤها، ثمَّ اتصل به الضمير فصار ﴿يِرَةٌ﴾ (1). والتزمت العرب التسهيل فيما كان في أوله زيادة من 'رأى'، سوى ألف الوصل لكثرة دوره في الكلام. قال سيبويه (2): "ومما حذف في التخفيف لأنَّ ما قبله ساكن، قوله: 'أرى' (3)، و'يرى' (4)، و'ترى' (5)، و'نرى' (6)، غير أنَّ كلَّ شيء كان أوله زائدة - سوى ألف الوصل - من 'رأيت' (7)، فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه، جعلوا الهمزة تُعاقب الزيادة التي في أول الكلمة، فلا تجتمع معها"، ثمَّ قال سيبويه رحمه الله: "وحدثني أبو الخطاب (8) أنه سمع من يقول: 'قد أرءاهم'، يجيء بالفعل من رأيت على أصله من العرب الموثوق بهم" (9). وأنشد الفارسي (10) في التذكرة:

أَجْنُ إِذَا ذَكَرْتُ بِلَادَ نَحْدٍ *** وَمَا أَرَعَىٰ إِلَىٰ نَحْدٍ سَبِيلًا (11)

وقال ابن خروف (12) في 'شرح سيبويه': "وأنشد أبو زيد (13) لسراقة البارقي (14):

١٦٢

- (1) البلد، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 90؛ والزلزلة، جزء من الآية: 7، ومن الآية: 8، ورقم السورة: 99.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. (3) منه بالأفعال، بالآية: 61، ورقم السورة: 8.
- (4) منه بالبقرة، في الآية: 165، ورقم السورة: 2.
- (5) منه بالمائدة، بالآية: 80، ورقم السورة: 5.
- (6) منه بالبقرة، في الآية: 55، ورقم السورة: 2.
- (7) النساء، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 4.
- (8) هو عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوي، مولى قيس ابن ثعلبة من أهل هجر باليمن، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وروى عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وأخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس وأبو عبيدة، وقد توفي سنة: 177 هـ. انظر 'مرآة الجنان': 612، و'إنباه الرواة': 157-158، و'طبقات النحويين': 35، و'اللباب في تهذيب الأنساب' لابن الأثير: 44، و'بغية الوعاة': 742، و'المزهر' للسيوطي: 1311.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 5463. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (11) البيت من بحر الوافر، ولا يُعلم له لقاتل، ونجد: أرض بالحجاز، سميت به لارتفاع مكانها وإشراقه، وأعلىها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام، وأولها من جهة الحجاز ذات عرق. انظر 'القاموس المحيط': 290 (نجد).
- (12) هو علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن الحضرمي الأندلسي الإشبيلي النحوي، ويلقب بسابن خروف، ويعتبر أحد علماء العربية، ولد سنة: 524 هـ، وانتقل كثيرا في البلاد، واتصل بأرباب السُلطان، وله في علم النحو ردود كثيرة على معاصريه، توفي بإشبيلية سنة: 609 هـ، وله كتب منها: 'تنقيح الألياب في شرح غوامض الكتاب'، وهو شرح على كتاب سيبويه، وشرح 'جمل الزجّاجي'. انظر 'الذليل والتكملة': 1، ج5، ص: 314-316، و'شذرات الذهب': 175، و'الأعلام': 3304، و'شجرة النور الزكية': 172.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 155 من قسم التحقيق.
- (14) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأردني، شاعر عراقي يمني الأصل، كان معاصراً لجرير، ذكر ابن عساكر في تاريخه أنه أدرك عصر النبوة وشهد 'اليرموك'، وله ديوان شعر. انظر 'تهذيب ابن عساكر': 696، و'شرح شواهد المغني': 2621، و'شرح شافية ابن الحاجب': 328، و'الإصابة': 192-20، و'الأعلام': 803-81.

أَرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ **** كِلَاتَا عَالِمٍ بِالتَّرَهَاتِ (1)

وأنشد الجوهري (2) في 'الصّحاح' هذا البيت ولم ينسبه. وذكر ابن مالك (3) في شرح 'التسهيل'، أنّ الذين يقولون 'أَرَى' بالهمز على الأصل، هم عرب تيم اللات (4). وأمّا الفعل من 'يرضه'، فلم يحذف منه إلّا لامة للجزم لا غير، وبقيت فاؤه وعينه، وبيان ذلك أنّ الأصل فيه قبل الاعتلال: 'يرضِي' على وزن 'يَفْعَلُ'، تحرّكت الباء وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفا فصار 'يرضِي'، دخل الجازم فحذف الألف، فصار 'يرض' على وزن 'يَفْعُ'، ثم اتصل الضمير فصار 'يرضه'، فاستغني عن وصل الهاء فيه لذلك، ووصلها في 'يرُهُ'، فكانت الصلّة نابت مناب ما حُذِف من الفعل، كما قال:

.....فَقَدْ **** نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

وهذا التعليل ذكره مكّي (5) في 'الكشف' (6)؛ والدّاني في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان؛ وغيرهما. واعلم أنّ 'فقد' الأوّل في قول النّاطم، حرف تحقيق دخلت عليه فاء العطف؛ والثاني فعل ماضٍ من 'الفقد'؛ وهو العدم، وهذا من التّجنيس المركّب، ويسمّى نوعه المرفوف (7)، وهو كقول الشّاعر:

أَوَارِي أَوَارِي وَالْدُمُوعُ تُبِينُهُ **** وَمَنْ لِي بِإِطْفَاءِ الْغَرَامِ وَقَدْ وَقَدْ
فَلَا تَعْدِلُوا مَنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيْبُهُ **** فَمَنْ فَقَدَ الْأَحْبَابَ يَوْمًا فَقَدْ فَقَدَ (8)

الإعراب:

ولم: حرف جزم. يكن: فعل مضارع مجزوم بـ'لم'، واسمها مضمّر فيها يعود ع/ع ٦٨/

١٦٣

(1) البيت من بحر الوافر، وهو لسراقة البارقي، والترهات: الأباطيل. انظر الديوان: 38، بتحقيق حسين نصار، و'الخصائص': 153، و'الصّحاح' للجوهري: 23476-2348، مادة (رأى).

(2) سبق ترحمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(3) سبق ترحمته في الهامش رقم: 4، ص: 55 من قسم التحقيق.

(4) تيم اللات: هم طائفة الأنصار من بني النجار، وقيل لهم كذلك لانتسابهم لجدّ جاهلي، وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأزدي، من فحطان باليمن، وكان يعرف بالنجار، وأبناؤه بطون وأفخاذ كثيرة، ومن مساكنهم المدينة. انظر 'نهاية الأرب' للقلقشندي: 16 و163، و'اللباب في تهذيب الأنساب' لابن الأثير: 214.

(5) سبق ترحمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'الكشف': 236/2، و'النشر': 305/1، و'التيسير': 153.

(7) المرفوف: من الرّفاء أي الالتحام والتوافق، وهو في البلاغة من نوع التماثل المركّب، أي ما تساوى اللفظان المتتابعان فيه في الصفة واختلافهما في المعنى. انظر 'سرّ الفصاحة للخفاجي': 195، و'القاموس المحيط': 1160 (رفوف).

(8) البيتان من بحر الطويل، ولا يُعلم لهما نسبة لقاتل، وقد ذكرهما المقرئ في 'أزهار الرياض': 345/2، إلا أنه روى الشّطر الأخير منهما كالتالي: 'فَمَنْ فَقَدَ الْمَحْبُوبَ يَبْلِي فَقَدْ فَقَدَ'.

على 'نافع'. يراه: فعل مضارع ومفعول، والهاء عائدة على 'القصر' قبل هذا، والفاعل مضمّر يعود على 'نافع' (1)، والجملة في موضع الخبر. في هاء: متعلّق بـ'يراه'. يره: مضاف إليه وهو محكيّ. مع: ظرف مكان في موضع الحال من 'يره'، وقد تقدّم الكلام على إسكان مع قبل هذا في قوله: 'وأرجه الحرفين مع فألقه' (2). ضمّهما: مخفوض بالظرف، والهاء عائدة على 'الهاء' (3). وجزمه: معطوف على 'ضمّهما'، والهاء عائدة على 'يره'. إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه 'وجزمه'. غيره: فعل ماضٍ ومفعول، والهاء عائدة على 'يره'، والفاعل مضمّر يعود على الجزم، والجملة في موضع خفض بـ'إذ'. لفقد: متعلّق بـ'يراه'. عينه: مضاف ومضاف إليه. ولامه: معطوف، والهاء فيهما عائدة على 'يره'. فقد: الفاء حرف عطف، قد: حرف تحقيق. ناب: فعل ماضٍ. له: متعلّق بـ'ناب'، والهاء عائدة على 'يره'. الوصل: فاعل بـ'ناب'. مناب: اسم مصدر، والعامل فيه 'ناب'. ما: مضاف إليه. فقد: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'يره'، والجملة ح/ع ٤٣ صلة 'ما'، والعائد من الصلّة على الموصول محذوف تقديره 'فقدته'. ثمّ قال:

[63] الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ **** وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنه يتكلّم على الممدود والمقصور والمتوسّط. وقوله: 'على المشهور' راجع إلى المتوسّط، فقد تضمّن كلامه أنّ لأحرف المدّ ثلاثة أحكام: مدّ، وقصر، وتوسّط. أمّا المدّ والقصر فصحيحان، وأمّا التوسّط فليس بصحيح، وسيقع الكلام عليه عند قوله: [73] **** وَعَنْ وَرَثِ تَوَسُّطٍ ثَبِتَ (4).

الإعراب: القول: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في الممدود: متعلّق بـ'القول'. والمقصور والمتوسّط: معطوفان. على المشهور: في موضع الحال من 'المتوسّط'، والعامل فيه 'القول'. ثمّ قال:

[64] وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعًا وَصَفَانِ **** لِلْأَلْفِ الضَّعِيفِ لِأَزْمَانِ

المدّ: هو امتداد الصّوت، واللّين: تليين الصّوت، وهما وصفان لازمان للألف كما قال الناظم؛ وذلك أنّ أحرف المدّ واللّين ثلاثة: الأوّل الألف على الإطلاق من غير شرط، لأنها لا تكون إلّا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا. الثاني: الياء بشرطين، أن تكون ساكنة، وأن يكون ما قبلها مكسورا؛ فشرطنا السكون تحرّز من المتحرّكة نحو: ﴿الْخَيْرَةَ﴾ (5)، وشرطنا الكسر قبلها

(1) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(2) انظر إعراب عجز البيت رقم: 57 من منظومة ابن بري، ص: 153-155 من قسم التحقيق.

(3) في مخطوطة 'ع': على الياء، وفي مخطوطتي 'ح' و'ق': على الهاء.

(4) انظره في شرح البيت رقم: 73 من رجز ابن بري، بالصفحة: 193 وما بعدها في قسم التحقيق..

(5) القصص، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 28؛ والأحزاب، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 33.

تحرّز من التي قبلها الفتح نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ (1). الثالث: الواو بشرطين أيضا، أن تكون ساكنة، وأن يكون ما قبلها مضموما؛ فشرطنا السكون تحرّز من المتحركة نحو: ﴿استحوذ﴾ (2)، وشرطنا الضم قبلها، تحرّز من التي قبلها الفتح نحو: ﴿خلّوا﴾ (3).

قال المهديّ (4) في 'الشرح': "ولا يمكن أن يدخل المدّ في غير هذه الحروف"، قال: "وإنما كان كذلك لأنّ هذه الحروف أصوات، والحركات (6) مأخوذة منها، وإذا كان ذلك فامتداد الصّوت بها ممكن، ويسوغ فيها التّطويل والتّوسيط والتّقصير، ع/٦٩ ولا يسوغ ذلك في شيء من الحروف سواهن"، قال: "ولذلك جاز وقوع السّاكن المدغم بعدهنّ، من أجل أنّ المدّ عوض من الحركة، وامتنع اجتماع السّاكنين إذا كانا حرفي سلامة" (7). قال سيبويه (8): "وهذه الثلاثة أخفى الحروف لآتساع مخرجها"، قال: "وأخفاهنّ وأوسعهنّ مخرجا الألف، ثمّ الياء، ثمّ الواو" (9).
وإنما قال النّاطم للألف الضّعيف، لأنّها لا تتغيّر عن سكونها كما تقدّم ذكره، فهي تهوي في الفم ولا تتحرّك البتّة، بخلاف غيرها من الحروف، فإنّه يسكن تارة ويتحرّك أخرى.

الإعراب: والمدّ: مبتدأ. واللّين: معطوف عليه. معا: حال، والعامل فيه الابتداء على من يقول بذلك. قال الأستاذ أبو سعيد بن لبّ (10) - رحمه الله - في شرح 'الجمّل' له: "واختلف النّحويون في الابتداء، هل يصحّ له العمل في الحال أم لا؟ فجمهورهم على أنّه لا يصحّ له العمل في الحال أصلا، ويظهر من كلام

١٦٥

(1) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 2.

(2) المجادلة، جزء من الآية: 19، رقم السّورة: 58.

(3) البقرة، جزء من الآية: 14، رقم السّورة: 2.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(6) في مخطوطة 'ح': والحركة.

(7) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 18.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'الكتاب' لسبويه: 436/4.

(10) هو فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لبّ، أبو سعيد التعليقي القرناطي، ولد سنة: 701 هـ، وهو أحد شيوخ المنتوري، كان ميرزا في التفسير، والقراءات، مشاركاً في الفقه والنحو، ولي الخطابة بجامع غرناطة، ورئاسة الفتوى بالأندلس، وتوفي سنة: 782 هـ، له 'شرح الجمّل'، و'الباء الموحّدة'، و'أرجوزتي' 'الأحوية الثمانية'، و'الألفاظ النحوية'. انظر 'بغية الوعاة': 243/2-244، و'درّة الحجال': 265/3-268، و'نيل الابتهاج': 219-221، و'الديباج المنهّب': 220-221، و'الإحاطة': 253/4-255، و'طبقات المفسرين' للداودي: 29/2-31، و'الأعلام': 140/5.

أبي القاسم(1) في باب الصَّلَات جواز ذلك، لأنّه أجاز في قولك: 'الَّذِي قصده أخوك راكباً يوم الجمعة زيد، أن يكون 'راكباً' حالاً من 'الَّذِي' وهو مبتدأ، والرّافِع للمبتدأ الابتداء، والغالب في الحال أن يكون العامل فيها هو العامل في صاحبها"(2). قال: "وقد ذكر سيويوه(3) أيضاً مثل هذا الَّذِي ذكره أبو القاسم، فيظهر من كلامهما جواز ذلك، لكن يُتَأَوَّل كلامهما على أنّ العامل في الحال - في المسألة الَّتِي تكلمنا فيها - ليس الابتداء، ولكنّها من باب ما يكون العامل في الحال فيه غير العامل في صاحبها، وذلك جائز في الحال وإن كان قليلاً، فالعامل في 'راكب' - في مسألة أبي القاسم - الفعل الَّذِي بعد الموصول وهو 'قصّد'، لأنّه عامل في ضمير الموصول، فكأنّه العامل في الموصول، ألا ترى أنّ الضمير هو الموصول في المعنى، فالحال من الموصول كأنّها من ضميره، وعلى مثل هذا يُتَأَوَّل كلام سيويوه، وعلى تأويل كلامهما - على ما ذكر - أكثر التّحويين".

قلت: فيؤخذ من كلام الأستاذ أبي سعيد(4)، أنّ غير الجمهور يميز أن يعمل الابتداء في الحال، فجرى النّاطم على ذلك، وقد وقع له في هذا الرّجز عمل الابتداء في الحال، في مواضع يأتي ذكرها إن شاء الله. وصفان: خبر للألف متعلّق بـ'لازمان'. الضّعيف: نعت للألف. لازمان: نعت لـ'وصفان'. ثمّ قال:

[65] ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْبَاءِ مَتَى **** عَنْ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ نَشَأْنَا

أخبر أنّ المدّ واللين - المذكورين قبل هذا - يكونان في الواو والياء، بشرط أن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما، فقال: 'متى نشأتا عن ضمّة وكسرة' أي تولدتا، يريد الواو والياء. فقله: 'عن ضمّة' يرجع إلى الواو، وقوله: 'وكسرة' يرجع إلى الياء، وهذا يسمّى اللّف والنّشر، وهو ردّ الأوّل إلى الأوّل، والثاني إلى الثاني، وهو من بديع الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن رحمته ٧٠/ع جعل لكم اللّيل ح/٤٤ والنّهار لتسكنوا فيه، ولتبتغوا من فضله﴾(5)، فقله: ﴿لتسكنوا فيه﴾ يرجع إلى اللّيل، وقوله: ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ يرجع إلى النّهار؛ ومنه قوله تعالى: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ، والبصير والسّميع﴾(6)، فالبصير في مقابلة الأعمى، والسّميع في مقابلة الأصمّ. ومنه قول امرئ القيس(7):

١٦٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 101 من قسم التحقيق.
- (2) انظر كتاب 'الجمل' الزجاجي: 363-364.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 165 من قسم التحقيق.
- (5) القصص، جزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 28. (6) هود، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 11.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 73 من قسم التحقيق.

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا **** لَدَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِ (1)
فالعناب يرجع إلى الرطب، والحشف البالي يرجع إلى اليابس.
الإعراب:

ثم: حرف عطف. هما: مبتدأ وهو معطوف على ما قبله. في الواو والياء: في موضع الخبر.
متى: ظرف زمان من أدوات الشرط، والعامل فيه الفعل بعده. عن ضمة: متعلق بالفعل بعده.
وكسرة: معطوف على ضمة. نشأتا: فعل ماض، والألف فاعل يعود على 'الواو والياء'، والفعل في
موضع جزم بالشرط، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: متى نشأتا عن ضمة وكسرة فالمدّ واللين
لازمان لهما، وساغ هنا حذف الجواب لأن فعل الشرط ماض، وولي هنا أداة الشرط معمول الفعل
- وهو ضرورة - على حد قول الشاعر: أنشده سيويه (2):

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ **** أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ (3)

أراد: أينما تميلها الريح تمل، وأدوات الشرط لا يبدأ أن يليها فعلها، عدا 'إن' وحدها، فإنه يجوز فيها أن
يليهما غير فعلها، لأنها أم الباب. قال الله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾ (4) ثم قال:

[66] وَصَيْغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ **** تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي

[67] وَفِي الْمَزِيدِ الْخِلَافُ وَقَعًا **** وَهُوَ يَكُونُ وَسَطًا وَمُشْتَبَعًا

قوله: 'وصيغة الجميع'، يريد أحرف المد الثلاثة المذكورة، وهن: الألف، والياء
المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها. وقوله: 'للجميع'، يريد لجميع القراء. 'تمد قدر
مدّها الطبيعي': يريد أن القراء يمدون أحرف المدّ واللين، على حسب طبقاتهم في المدّ
الطبيعي، لأنّ مدّ ورش (5) الطبيعي، ليس كمدّ قالون (6) الطبيعي.

١٦٧

(1) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر امرئ القيس، والوكر: عش الطائر، والعناب: ضرب من التمر، والواحدة
منه: عنابة؛ والحشف: أردأ التمر، أو الضعيف الذي لانوى له، أو اليابس البالي. انظر 'ديوان امرئ القيس': 38،
'الشعر والشعراء': 140\1، و'الكامل' للمبرد: 922\2، و'طبقات فحول الشعراء': 81\1، و'الصناعتين' للعسكري:
235، و'دلائل الإعجاز' للجرجاني: 55\1، و'معاهد التنصيص' للعباسي: 342\2، و'مغني اللبيب': 363\1.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الرمل، وينسب لكعب بن جعيل، والصعدة: القناة التي تبتت مستوية فلا تحتاج إلى تعديل،
والحائر: المكان المطمئن الوسط، المرتفع الحروف والجوانب؛ والشاعر وصف بذلك امرأة فشبّه قنعا بقناة وجعلها في
حائر لأنه أظهر لنعمتها وتينها. انظر 'الكتاب' لسيويه: 113\3، و'شرح الشواهد' للعيني: 434\4 و571، و'خزانة
الأدب' للبغدادي: 557\1-558، و'أمالى الشجري': 332\1، و'الأصول' لابن السراج: 233\2، و'الإنصاف': 360.

(4) التوبة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 9.

(5) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق.

واعلم أن في قول الناظم: 'وصيغة الجميع للجميع'، لقباً من ألقاب البديع، وهو تجنيس التماثل، وقد تقدّم الكلام عليه، في شرح قوله في الخلاف في ميم الجميع:

[49] وَأَتَفَقَّا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ **** إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

وقوله: 'وفي المزيدي الخلاف وقعا... إلى آخره، فذكره أنّ المزيدي مشيع صحيح، وذكره أنّ المزيدي يكون وسطاً، بناء على مذهبه - الذي هو يقوله في: ﴿آمن﴾ (1) وبابه - أنّ مدّه لورش (2) متوسط، وليس بصحيح، وسيقع الكلام عليه بعد هذا. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: ع/ ٧١ "وقد أجمع القراء أنّ المدّ الطويل مقدار الطبيعي مرتين، والطبيعي مختلف باختلاف طبقات القراء في المدّ، فكذلك الطويل". وقال - رضي الله عنه - في تحقيق مذاهب الأئمة، قراءة الأمصار، في المدّ الطبيعي والزائد عليه: "أما الطبيعي: فعبارة عمّا في طبع حروف المدّ من المدّ، الذي إذا قصر عنه اختلت الحروف، وخرجت عن حدّها في التّجويد. وأما الزائد: فعبارة عن تمكين حروف المدّ، زيادة على ما في طبعها من المدّ؛ ولزيادة المدّ سبباً: أحدهما: مجاورة حروف المدّ للهمز أو السّكون، والثاني: قصد التّرتيل، والمبالغة في التّجويد. أمّا السّبب الأوّل فنوعان: أحدهما متفق عليه، والآخر مختلف فيه؛ فالمتفق عليه هو المدّ لتأخّر الهمزات واتّصالها، بكونها مع حروف المدّ في كلمة واحدة، ولتأخّر الحروف السّواكن، ولاتّصالها (4) ولزومها، أو لكونها بمنزلة السّمتصلة؛ والمختلف فيه هو المدّ مع تقدّم الهمزات على حروف المدّ، ومع تأخّرها عنها، إذا كانت الهمزة أوّل كلمة وحرف (5) المدّ آخر كلمة قبلها، وللسّواكن بسبب الوقف عليها. فأهل الحدر يقتصرون في هذا النوع على المدّ الطبيعي، وأهل التّرتيل قسماً: منهم من يلحق هذا النوع بالنوع المتفق عليه، فيمدّ النوعين مدّاً واحداً، لا يفضل أحدهما على الآخر، وهو الذي رواه أبو يعقوب (6) عن ورش عن نافع (7)، ووقع فيه استثناء في بعض حروف المدّ مع تقدّم الهمزات، وهو مذكور في الدّواوين المشهورة. ومنهم من يمدّ هذا النوع، إلّا حروف المدّ مع تقدّم الهمزات، فإنهم يُجرونها معها مجراها مع سائر الحروف، وهو المروي عن جميع الأئمة الآخذين بالتّرتيل، عدا رواية أبي يعقوب عن ورش.

١٦٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) في 'ع': اتّصالها، وفي 'ح' و'ق': لاتّصالها.
- (5) في مخطوطتي 'ح' و'ق': حروف.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

والسبب الثاني من سببي زيادة المدّ - وهو قصد الترتيل (1) - يدخل في حروف المدّ كلها، جاورت الهمزات أو السواكن أو لم تجاورها، ولا يدخل في هذا أهل الحدر مع أهل الترتيل. وأطول المرتلين مدّاً ورش (2) وحمزة (3)، ودونهما عاصم (4)، ودونه ابن عامر (5) والكسائي (6)، ودونهما الدؤوري (7) عن اليزيدي (8) من طريق أهل العراق، وأبو نسيط (9) عن قالون (10) من طريق ابن غلبون (11). وأقصر القراء مدّاً في المتفق عليه أهل الحدر (12) وهم: ابن كثير (13)،

١٦٩

- (1) الترتيل: هو القراءة بتمهّل واطمئنان، وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات، ومستحقها من المدود والغنات، وهو الذي نزل به القرآن. انظر 'النشر في القراءات العشر' لابن الجزري: 207\1-209.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (4) هو عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي الكوفي القارئ، قرأ على أبي عبد الرحمان السلمي، وزرّ بن حبيش وأبي عمرو الشيباني، وقرأ عليه أبان بن تغلب وحفص بن سليمان وشعبة بن عياش، وهو معدود في التابعين، وكان من حفظة الحديث، وحديثه خرج في الكتب الستة، توفي سنة: 127 هـ. انظر 'سير أعلام النبلاء': 256-261، و'تهذيب التهذيب': 381\5، و'شذرات الذهب': 175\1، و'غاية النهاية': 346\1، و'معرفة القراء': 94-88\1.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (7) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن ضهبان، أبو عمر الدؤوري البغدادي المقرئ النحوي الضريس، نزيل سامراً وشيخ العراق، والدور التي ينسب إليها محلّة معروفة في الجانب الشرقي من بغداد. قرأ على الكسائي واليزيدي وإسماعيل بن جعفر، وقرأ عليه أحمد الحلواني وعبد الرحمان بن عبدوس وأحمد بن فرج، وروى عن ابن عيينة وابن حنبل، وروى عنه ابن ماجه وأبو زرعة، وكان أوّل من ألّف في القراءات، توفي سنة: 246 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب': 408\2، و'غاية النهاية': 255\1-257، و'معرفة القراء': 191\1-192، و'طبقات الداودي': 165\1-166.
- (8) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو محمد البصري النحوي المقرئ، وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور، حال الخليفة المهدي، وذلك أنه كان مودب ولده. قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ عليه الدؤوري والسوسي وأبو حمدون، وروى الحديث عن ابن جريج، وكان ثقة بارعا في اللغة، أخذ عن الخليل وغيره، وأتصل بهارون الرشيد أيضا وأدب ولده المأمون، وتوفي سنة: 202 هـ، وله 'النوادر'، و'المقصود'، و'الشكل'، وغيرها. انظر 'شذرات الذهب': 412، و'سير أعلام النبلاء': 562\9، و'غاية النهاية': 375\2، و'معرفة القراء': 151\1-152.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) الحدر: هو سرعة القراءة مع ملاحظة الأحكام، فلا يقصر القارئ المدود إلى درجة تخلّ بالتلاوة، ولا يُسرط في الغنات مع المحافظة عليها. انظر في ذلك 'النشر' لابن الجزري: 207\1.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.

والسّوسي(1)، والدّوري، وقالون من غير الطّريقين المذكورين. قال شيخنا رحمه الله(2): "واعلم أنّ الحافظ(3) أثبت الزّيادة في المدّ في هذا الضّرب، الذي تتقدّم فيه الهمزة على حرف المدّ، عن ورش(4) من طريق المصريّ، وأثبت الاستثناء فيه عنه من طريقهم، وأنكر فيه مع ذلك تطويل المدّ، وتأوّل عليهم أنّهم أرادوا زيادة يسيرة سماها توسّطاً، فلا يخلو ورش أن يكون مدّ هذا الضّرب لأجل الهمز المتقدّم، كما مدّ حروف المدّ لأجل الهمز المتأخّر، أو يكون ع/٧٢ مدّه لأجل التّرتيل، فإن كان الأوّل فإنّه ينبغي له أن يسوّي بين مدّ الضّرين، من غير تفضيل لأحدهما على الآخر، وإن كان أحدهما أقوى من الآخر. كما أنّ ورشا وغيره من أهل التّرتيل، لما أحقوا المنفصل بالمتصل، سوّوا بينهما في مقدار الزّيادة من غير تفضيل، وإن كان المدّ لأجل التّرتيل، فما كان المنفصل أضعف من المتصل. فهكذا ينبغي لورش — أنّه لما أحق الهمز المتقدّم بالهمز المتأخّر في إيجاب زيادة المدّ — أن يسوّي بينهما في مقدار الزّيادة من غير تفضيل، وإن كان إنّما مدّ هذا الضّرب لأجل التّرتيل، فإنّه لا ينبغي له أن يقع فيه استثناء، كما فعل غيره من الأئمّة فيما مدّوه للتّرتيل، أنّهم سوّوا بين جميعه من غير فرق، بين بعضه وبعض. فتأويل الحافظ على ورش، مخالف للمجموع عليه من أصول القراء، وقد انفرد به، وليس له فيه سلف، والله تعالى يوقننا ويرشدنا لإصابة الحقّ، ويجعلنا من أهله".

الإعراب:

وصيغة: مبتدأ. الجميع: مضاف إليه. للجميع: متعلّق بالفعل بعده. تمدّ: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'الصّيغة'، والجملة في موضع الخبر. قدر: نعت لمصدر محذوف تقديره: مدّاً قدر مدّها، أي مثل مدّها. مدّها: مضاف ومضاف إليه. الطّبيعي: نعت للمدّ، وعلامة الخفض الكسرة في الياء المحذوفة، وقد تقدّم الكلام على مثل ذلك، في الخطبة في إعراب: 'سلكت في ذلك طريق الدّاني'(5). وفي المزيدي: متعلّق بـ'وقع'. الخلاف: مبتدأ. وقعا: فعل ماضٍ، والألف لإطلاق القافية، والفاعل مضمّر يعود على الخلاف، والجملة في موضع الخبر.

١٧٠

(1) هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرّح الرّسّيني، أبو شعيب الرّقي السّوسي المقرئ، قرأ على اليزيدي، وهو من أجل أصحابه، وقرأ عليه ابنه أبو المعصوم محمد، وموسى بن جرير النحويّ ومحمد الطرسوسي وأحمد الرّافقي، وأخذ عنه النسائي الحروف؛ وروى الحديث عن ابن عيينة، وروى عنه ابن أبي عاصم وأبو عروبة الحرّاني وأبو علي الرّقي، توفي سنة: 261 هـ، وقد قارب التسعين. انظر 'تهذيب التهذيب': 392/4، و'شذرات الذهب': 143/2، و'معرفة القراء': 193/1، و'النشر': 134/1، و'غاية النهاية': 332/1-333.

(2) في 'ح' و'ق': قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه.

(3) قلت: 'الحافظ' هو الشيخ أبو عمرو الداني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) هو صدر البيت رقم: 27 من أرجوزة ابن برّي، وإعراجه في ص: 85-86 من قسم التحقيق.

وهو: مبتدأ. يكون: فعل مضارع، واسمها مضمرة فيها يعود على 'وهو'. وسطا: خبر 'يكون'.
ومشبعاً: معطوف على 'وسطا'، و'يكون' واسمها وخبرها في موضع خبر 'وهو'. ثم قال:

[68] فَنَافِعُ يُشْبِعُ مَدَّهُنَّ **** لِلسَّكِينِ اللَّازِمِ بَعْدَهُنَّ

[69] كَجِثْلِ مَحْيَايَ مُسَكِّنًا وَمَا **** جَاءَ كَحَادِّ الدَّوَابِّ مُذْغَمًا

اعلم أنّ لإشباع المدّ موجبين: سكون وهمز. قال الدّاني(1) في كتاب 'تقدير المدّ بالحروف': "يسمّي القراء هذا الضّرب ممدوداً، فرقا بينه وبين الضّرب الأوّل، لامتداد الصّوت به، زيادة على ما في الضّرب الأوّل من المدّ، الَّذي هو صيغة الألف والياء والواو، للعلّة الموجبة لذلك فيه، وهي الهمزة والحرف السّاكن كما بيّنا"؛ قال: "وحقيقة النّطق به أن تمدّ الأحرف الثلاثة، ضعفي مدّها في الضّرب الأوّل، وذلك يتحصّل باستعمال التّكلف للزيادة في الإشباع ع/٧٣ والتمكين، وتلك الزيادة حقّها أن لا يبالغ في التّمطيط، ولا يتجاوز في ذلك حتّى يخرج عن مذاهب القراء، ومشهور كلام العرب، فيثقل على الأسماع، وينبؤ عن الطّباع؛ وكيفية النّطق بذلك، على الحدّ الواجب والمقدار الصّحيح، يؤخذ مشافهة عن الأئمة القراء، ويتلقّى حكاية عن الأكبر من أهل الأداء، الَّذين تلقّوا القراءة، وأخذوا التّلاوة، وضبطوا حقائق الألفاظ". قال في 'إرشاد التمسكين': "روي عن حمزة(2) - رحمه الله - أنّه قرأ عليه رجل، فجعل يطمّط في مدّه فقال له: لا تفعل! أما علمت أنّ ما كان فوق الجعودة فهو قَطَط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة"(4). وقال في 'الاقتصاد' و'التمهيد' نحوه. وقال أبو الحسن بن غلبون(3) في 'التذكرة'(5)، وابن عبد الوهاب(6) في 'المفتاح' نحوه. وقال الدّاني في كتاب 'تقدير المدّ بالحروف': بعدما ذكر هذه الحكاية: "يريد - رحمه الله - أنّ ما يتجاوز به الوزن، ويُخرج فيه من الحدّ المتعارف، من مذاهب السّلف، وأئمة القراءة، فليس بداخل في القراءة، ولا بمستعمل في الأداء، إذ لا إمام له، ولا قارئ عليه". ثمّ قال: "فإن قال قائل: فهل يجوز أن يقدّر مدّ دون ألف وياء وواو؟ أو فوق ألفين وياءين وواوين؟ أو هل يسوغ اللفظ بذلك كذلك؟" قال: "قلت: لا يجوز ذلك عند القراء، ولا يسوغ اللفظ به عند أهل الأداء"، قال: "وقد منع أهل اللّغة أيضا من ذلك تقديرا ولفظا،

١٧١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) انظر الخبر في 'غاية النهاية': 263\1، و'النشر': 327\1، و'معرفة القراء': 114\1-115، (ترجمة حمزة). و'الجعودة والجماعة: التواء الشّعر وتقبّضه؛ والقطط: قصر الشّعر وجعودته. انظر 'اللسان': مادتي (جمع) و(قطط).
- (5) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 107\1. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

فتكلم الناظم هنا في الموجب الأوّل لإشباع المدّ وهو السّكون، فأخبر أنّ نافعاً (1) يُشبع المدّ في الأحرف الثلاثة المتقدّمة، إذا وقع بعدهنّ ساكن متّصل بحرف المدّ في كلمة واحدة، لازم له في الحالين، وهو المراد بقوله: 'للسّاكن اللازم'، تحرّز بذلك من السّاكن العارض، وهو نوعان: نوع يكون فيه متّصلاً بأحرف المدّ، لكنّه يحدث عند الوقف، ويأتي ذكره بعدُ إن شاء الله؛ ونوع يكون فيه منفصلاً من أحرف المدّ في كلمة أخرى نحو: ﴿عليها الماء﴾ (2)، و﴿يوتى الحكمة﴾ (3)، و﴿قالوا أطيرنا﴾ (4)، ح/ ٤٦ وما أشبه ذلك، فليس من هذا الباب، وحكم حرف المدّ واللّين في ذلك، أن يُحذف لالتقاء السّاكنين، وقد جاء إثباته قليلاً، سُمع: 'التقت حلقتا البطان' (5)، وله ثلثاً المال، بإثبات الألف في الوصل.

وقوله: 'كمثّل بحياي مسكناً': هذا تمثيل للسّاكن اللازم المُوجب للمدّ، وهو على ضربين: مدغم وغير مدغم، ف﴿حادّة﴾ (6) و﴿الدواب﴾ (7) مثال للمدغم، و﴿وحياي﴾ (8) - مسكناً - مثال لغير المدغم، فمثّل بالمدغم وغير المدغم. ومن غير المدغم: ﴿انذرتهم﴾ (9)، و﴿هانتهم﴾ (10)، و﴿أرايت﴾ (11)، وما أشبه ذلك، على رواية البدل؛ ومن ذلك فواتح السّور نحو: ﴿كاف﴾ (12)، و﴿ميم﴾ (13)، و﴿نون﴾ (14)، على ما يأتي ذكره إن شاء الله. قال الدّاني (15) في 'إيجاز البيان': "زيادة التّمكين في هذين الضّريين إجماع من القراء"، يعني مثل: و﴿الدواب﴾، و﴿وحياي﴾ وما أشبههما، ثمّ قال: "وأما علّة زيادة ع/٧٤ التّمكين لهنّ مع السّاكن في النّوعين"،

١٧٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) الحجّ، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 22؛ وفصلت، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 41.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 269، ورقم السّورة: 2.
- (4) النمل، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 27.
- (5) البطان للقتب - والقتب الرّجل الذي يجعل على ظهر الجمل فيكون كالسّراج - : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، ويقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتدّ. انظر 'الصّحاح' للجوهرى: 2079١5، مادة: (بطن)
- (6) المجادلة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 58.
- (7) الأنفال، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 8.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 3.
- (11) الكهف، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 18.
- (12) مريم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 39.
- (13) ميم: حرف من بعض الحروف المقطعة في أوائل بعض السّور، ومنها 'الم' من أوّل 'البقرة'، ورقم السّورة: 2.
- (14) القلم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

يريد المدغم والمظهر، "فلكراهة التقاء الساكنين". قال: "فجعل المد عوضاً من الحركة، ليمتيز بذلك أحدهما من الآخر ولا يلتقيا، فلذلك زيد في إشباعه وتمكينه". وقال مكّي (1) في 'الكشف': "وجواز التقاء الساكنين إنما هو في الأصل للمشدّد، وقيس عليه غير المشدّد"، قال: "فالأصل أقوى وأولى بالمدّ من الفرع". قال: "ومن القراء من يسوّي بينه وبين غير المشدّد في [المدّ] (2)"، قال: "وعلته في ذلك، أنّ المدّ إنّما وجب لاجتماع ساكنين، فكيفما اجتماعاً وجب المدّ لهما، فالمدّة يوصل بها إلى النطق بالساكن، كان مشدّداً أو غير مشدّد، فذلك سواء" (3). وعلى القول بالتسوية جرى النّاطم، فلم يفرّق بين النوعين، وهو (4) اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيحاوي - رضي الله عنه - وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ. وهذا (5) الإشباع الذي ذكره النّاطم هنا وفيما بعدُ لنافع، يكون ورش (6) وقالون (7) فيه على قدر طبقتهما، لأنّ حقيقة الإشباع أن يُزاد على الطّبيعي مثله، والطّبيعي يختلف باختلاف طبقتهما، فلكذلك الإشباع، فاعلم ذلك، وبالله التّوفيق.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحاوي (8) رضي الله عنه: "ووقع للنّاطم: 'كحاذ' و'الدواب' هنا بتخفيف الدال والباء، والمراد بهما: كـ ﴿حاذ﴾ (9) و﴿الدواب﴾ (10) بتشديدهما، وهو معنى قوله: 'مدغما'، ولكنّه خفّفهما للضرورة، كما اضطرّ الشاعر فقال:

جَزَى اللَّهُ الدَّوَابَّ جَزَاءَ سَوْءٍ **** وَأَلْبَسَهُنَّ مِنْ جَرَبٍ قَمِيصًا (11)

قال الجوهري (12): هو جمع دابة، ولكنّه خفّفه ضرورة، لأنّه لا يصحّ الجمع بين ساكنين في حشو البيت" (13). قلت: ولا يجوز هنا في: كـ ﴿حاذ﴾ و﴿الدواب﴾ التّشديد،

١٧٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 66١-67.
- (4) في 'ع': وهي، وفي 'ق' و'ح': وهو.
- (5) في مخطوطتي 'ح' و'ق': وهو.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) المجادلة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 58.
- (10) الأنفال، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 8.
- (11) و(13) البيت من البحر الوافر، وقد ذكره الجوهري في 'الصّحاح' في مادة (دوب) ولم ينسبه لقائل.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

لأنَّ السَّاكِنِينَ [لا يجتمعان] (1) في الشَّعر، إلَّا في عروض واحدة منه وهو المتقارب، وعليه قول الشَّاعر: أنشده الخليل (2) - فيما ذكره الفللويسي (3) في كتابه :-

فَرُمْنَا قِصَاصاً وَكَانَ التَّقَاصُ **** فَرَضاً وَحُتْمًا عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ (4)

قال الفللويسي: وأنشد أيضا قول الآخر:

وَكَوْلًا حِدَاشٌ أَخَذْتُ دَوَابَّ **** سَعْدٍ وَلَمْ أَعْطِهِ مَا عَلَيَّهَا (5)

قال الفللويسي: ["وليس في شعر من أشعار العرب الجمع بين ساكنين، إلَّا في هذين البيتين"، قال: "وقال الجوهري (6): كأنه نوى الوقوف على الجزء، وإلَّا فالجمع بين ساكنين لم يسمع به في حشو بيت". وقال الفللويسي] (7): "وقال الزجاج (8): إن الرواية في البيت الأول: 'وكان القصاص'، لأنَّ جمع ساكنين في حشو الشَّعر معدوم. وأحسب هذا البيت الثاني - إن كان صحيحا - : 'أخذت رواحل' أو 'دوابب'". قال الفللويسي: "وفي هذا من التعسف والتكلف ما لا يخفى على ذي نظر"، قال: "فإن الرواية صحيحة، والخليل أنشدهما في عروضه". قال: "وزعم المعري (9) ع/٧٥ أنَّ 'فرمنا قصاصا' موضوع". قال: "وعلى قول الخليل هو المعول (*)". قلت: وأما ما أنشده سيبويه (10) في باب الإدغام، وهو قول الشَّاعر:

كَأَنَّهَا بَعْدَ كَلَالِ الرَّاجِرِ **** وَمَسْجِحِي مُرْغِقَابِ كَاسِرِ (11)

١٧٤

(1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 63 من قسم التحقيق.

(4) البيت من البحر المتقارب، وقائله هو ميمون بن قيس الأشعبي، ورمنا: أي أردنا. انظر 'الكامل' للمبرِّد: 38١١، و'العقد الفريد' لابن عبد ربِّه: 494١5، و'الروافي في العروض والقوافي': 29، و'اللسان' لابن منظور: مادة (قصص).

(5) البيت من البحر المتقارب، ولا ينسب لقائل، وخذاش اسم ولد. انظر 'القاموس المحيط': 532 مادة (خلش).

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق. (7) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.

(9) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، أبو العلاء المعري، شاعر فيلسوف ولد بمعرة النعمان سنة: 363 هـ، وهو من بيت علم كبير ببلده، وله نظم كثير منه 'اللزوميات'، و'ضوء السقط'، و'سقط الزند'، وله 'رسالة الغفران' و'رسالة الملائكة' و'شرح ديوان المتنبي'، توفي سنة: 449 هـ. انظر 'وفيات الأعيان': 33١١، و'معجم الأدباء':

18١١، و'إعلام النبلاء' لحمد الحلي: 774، و'لسان الميزان': 203، و'إنباه الرواة': 46١١، و'الأعلام': 157١.

(10) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. (*) في مخطوطة 'ك': 'المعمول' بدل 'المعول'.

(11) البيت من بحر الرجز، ولم ينسب لقائل، والشاهد فيه إخفاء الهاء عند الحاء في كلمة 'مسحه'. وقد ورد في 'الكتاب' لسيبويه: 450١4، و'الحجة' للفارسي: 397٢، و'سر صناعة الإعراب' لابن جني: 65١١، و'اللسان' لابن منظور: مادة (كس). و'عقاب: أي طائر، والجمع أعقب وعقبان، 'القاموس المحيط': مادة (عقب).

فمراد بذلك الإخفاء. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (1) رضي الله عنه: "وإنما عبّر سيبويه (2) عن الإخفاء بالإدغام، لإبدال الهاء المتطرقة فيه من جنس ما قبلها". وقال الأعمش (3) في شرح أبيات سيبويه: "ولا يجوز الإدغام في البيت لانكسار الشعر".

الإعراب: فنافع: مبتدأ. يشبع: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'نافع'. مدّهته: مفعول ومضاف إليه، والضّمير عائد على الأحرف [الثلاثة المذكورة قبل هذا، والجملة في موضع خبر المبتدأ. للسّاكن: متعلّق بـ 'يشبع' (4). اللاّزم: نعت للسّاكن. بعدهته: ظرف زمان ومخفوض به، والضّمير عائد على الأحرف الثلاثة، والعامل في الظرف 'اللازم'، والهاء في آخر البيتين هاء سكت، أتى بها ليقف عليها، كالهاء في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا ضَعَبْتُمْ أَسْمَاءَ نِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ أَنْ تُقُولُوا فِيهَا أَنَّ الْمَرْءِ ضَعِيفٌ﴾ (5)، و﴿مَالِيَهُ﴾ (6)، وما أشبه ذلك. ووقف يعقوب (7) على: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ (8)، و﴿فِيهِمْ﴾ (9)، و﴿مَنْهُمْ﴾ (10)، وما أشبه ذلك، بهاء السكت. وقال الشاعر:

أَلَا حَيِّ الْقُبُورَ وَمَنْ بِهِنَا **** تَحِيَّةٌ مُوقِنٍ بِحُلُولِهَا (11)

كمثل: خبر مبتدأ محذوف تقديره: ذلك مثل. محيائي: مضاف إليه محكي. مسكنا: حال من 'محيائي'، والعامل فيه 'مثل'. وما: معطوف على 'محيائي'. جاء: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. كحاد: في موضع الحال من الضّمير في 'جاء'، والعامل فيه 'جاء'. والدّواب: معطوف على 'حاد'. مدغما: حال من الكاف في 'كحاد' إذا جعلته اسما، كأنه قال: مثل كذا حالة كون المثل مدغما، ويحتمل أن يكون حالا من 'كحاد والدّواب'، ح/ ٤٧ وقال: 'مدغما' بالإنفراد، كأنه قال: [حالة كون المثل مدغما، ويحتمل أن يكون حالا من 'كحاد' والدّواب'، وقال 'مدغما' بالإنفراد كأنه قال] (12): حالة كون ما ذكر مدغما. وإذا جعلت الكاف في 'كحاد' حرفا، فيكون الإعراب كالوجه الثاني في جعله اسما. ثمّ قال:

١٧٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 52 من قسم التحقيق. وانظر 'تحصيل عين الذهب' للأعمش: 499/2.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (5) الحاقّة، جزء من الآيتين: 19 و25، ورقم السّورة: 69. (6) الحاقّة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 69.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 130 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 228، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 197، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 260، ورقم السّورة: 2.
- (11) البيت من بحر الوافر، ولا يُعلم له قائل، وحلوهنّ: أي النزول بهنّ. انظر 'القاموس المحيط': 887 مادة (حلل).
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة: 'ع'، ومثبت في مخطوطتي: 'ق' و'ح'.

[70] أَوْ هَمْزَةٌ يُبْعَدُهَا وَالثَّقِيلُ **** وَالْخَلْفُ عَنِ الْقَوْلِ فِي الْمُنْفَصِلِ

[71] نَحْوِ بِمَا أَنْزَلَ أَوْ مَا أَخْفَى **** لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ

تكلّم الناظم هنا في الموجب الثاني لإشباع المدّ وهو الهمزة، فأخبر أنّ نافعاً (1) مدّ الأحرف الثلاثة - المذكورة قبل - لهزمة بعدهنّ. والهمز على قسمين: متّصل مع حرف المدّ في كلمة واحدة، ومنفصل عنه في كلمة أخرى، فالمتّصل [نحو] (2): ﴿جاء﴾ (3)، و﴿المسيء﴾ (4)، و﴿السوء﴾ (5)، وما أشبه ذلك، والمنفصل نحو: ﴿بما أنزل﴾ (6)، و﴿يا أيها﴾ (7)، و﴿في أنفسكم﴾ (8)، و﴿به أن يوصل﴾ (9)، و﴿قالوا إنّ الله﴾ (10)، و﴿تاويله إلاّ الله﴾ (11)، وما أشبه ذلك. فقوله: 'أو همزة': لفظ مطلق، ظاهره سواء كانت متّصلة أو منفصلة، وهو كما قال. فأما ورش (12) فلا فرق عنده بين المتّصل والمنفصل، قال الداني (13) في 'إيجاز البيان': "فكان ورش يُشيع التّمكين ع/٧٦ في هذين الصّريين مع الهمزة"، ثمّ قال: "إلاّ أنّ ذلك في المتّصل - للزوم الهمزة لحرف المدّ فيه - أقوى منه في المنفصل، لعدمها معه عند الوقف عليه. وأمّا قالون (14) ففرّق بينهما، فمدّ المتّصل كورش، واختلف عنه في المنفصل". وقد استدرك الناظم ذلك في البيت الثاني، إلاّ أنّ كلّ واحد منهما على قدر طبقتة، حسبما تقدّم ذكره في المدّ للسّاكن.

وقوله: 'لبعدها والثقل': هذا إشارة إلى العلة الموجبة لمدّ هذه الأحرف مع الهمزة، وهي مختلف فيها. قال مكّي (15) في 'الكشف': "فإن قيل: ما العلة التي أوجبت المدّ فيما ذكرت؟

١٧٦

(1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(3) النّساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.

(4) غافر، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 40.

(5) النّساء، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 4.

(6) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.

(7) البقرة، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 2.

(8) البقرة، جزء من الآية: 235، ورقم السّورة: 2.

(9) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2.

(10) آل عمران، جزء من الآية: 183، ورقم السّورة: 3.

(11) آل عمران، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 3.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

فالجواب: أنّ هذه الحروف حروف خفيفة، والهمزة حرفٌ جلدٌ بعيد المخرج، صعبٌ في اللفظ، فلمّا لاصقت حرفاً خفيفاً، خيف عليه أن يزداد - بملاصقة الهمزة له - خفاءً، فبيّن بالمدّ ليظهر" (1). وقال ابن الباذش (2) في شرح 'الحصرية' نحوه. وقال الدّاني (3) في 'إيجاز البيان': "فأمّا علّة زيادة التّمكين لحروف المدّ واللّين مع الهمزة في الضّريين" - يريد المتصل والمنفصل - "فاختلف العلماء فيها، فقال ابن مجاهد (4) - وهو قول ابن كيسان (5) - وغيرهما من القراء والنّحويين: "إنّما وجب التّمكين لبيان الممدود، إذ كان آتياً بعد حركته وقبل الهمزة، فخفي بذلك، فقوّي بالمدّ، مخافة أن يسقط من لفظ القارئ، إذا أسرع في قراءته" (6). وقال القتيبي (7)، وأبو إسحاق الرّجّاح (8)، وجماعة إليهما: إنّما وجب التّمكين لبيان الهمزة لا لبيان الممدود، إذ كانت الهمزة خفيفة، مع ما على النّاطق بها من المتونة لإخراجه إيّاها من صدره باجتهاد، وهي مشبهة بالتهوّع (9) والسّعلة، لشدّتها وبعد مخرجها، فتقوّي بتمكين حروف المدّ قبلها على النّطق بها". وإلى هذا القول الأخير أشار النّاطم بقوله: 'لبعدها والنّقل، أي لبعدها في المخرج، ولثقلها في اللفظ. قال الدّاني: "والعلتان على اختلافهما صحيحتان". وقال ابن مُطرف (10) في 'الإيضاح': "وأما المدّ لمجاورة الهمزة، فإنّه وجب لخفاء حرف المدّ واللّين وضعفه، وتُبعد مخرج الهمزة، فهما خفيان جميعاً، خفي الحرف لضعفه ولينه، والهمزة لتُبعد مخرجها، فصار المدّ بينهما جميعاً". وقال المهدي (11) في 'الشرح' (12)،

١٧٧

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 45١-46.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) هو محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن البغدادي النحوي، أخذ عن المراد البصري وثعلب الكوفي، ونسب إلى التخليط في المنهيين، لكنه بأسلوبه واتجاهه يبقى ممثلاً لمدرسة البصرة في النحو، توفي سنة: 299 هـ، في خلافة جعفر المنتدر بالله العباسي، له 'الكافي'، و'القراءات'، و'تلقيب القوافي'. انظر 'طبقات النحويين': 170، و'بغية الوعاة': 18١١-19، و'تاريخ بغداد': 335١١ و'إنباه الرّواة': 573-59، و'طبقات الداودي': 58١١-59، و'الأعلام': 308١5.
- (6) انظر 'القصص النافع' للخزاز: 241، و'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 134.
- (7) القتيبي: هو النحوي واللغوي الراوية: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، وستأتي ترجمته في الهامش: 10، من الصفحة: 627 من قسم التحقيق؛ و'القتبي'، نسبة إلى القتيبة، وهي مكان بعدن في اليمن. انظر 'القاموس المحيط': 113.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (9) التهوّع: التقوّر. انظر 'القاموس المحيط': 113، و'اللسان': مادة (هوع).
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الموضح في تعليل القراءات' للمهدي: 18.

وابن عبد الوهّاب(1) في 'المفيد' نحوه. قال المهدي(2): "فقصّد القراء بالمدّ بيان الحرف، وإخراج الهمزة من مخرجها"(3). قلت: فجعل ابن مُطَرّف(4)، والمهديّ، وابن عبد الوهّاب، كلّ واحد من العلتين اللتين ذكرهما الدّاني(5) جزء علّة، وذلك اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي(6) - رضي الله عنه - قال المهديّ في 'الشرح': "فعلة إجماع القراء على مدّ المتصل نحو: ﴿جاء﴾(7)، و﴿شاء﴾(8) ونظائرهما، أنّ الهمزة قد لزمت الكلمة، وصار اجتماعها مع الحرف الممدود لازماً ع/٧٧ لا يفارقها، إذ لا يمكن الوقف على حرف المدّ واللّين، فينفصل من الهمزة، فلزم المدّ لذلك، وأجمعوا عليه"(9).

وقوله: 'والخُلف عن قالون في المنفصل': أخبر أنّ قالون(10) اختلف عنه في المنفصل، فله فيه وجهان: المدّ والقصر، ولم يُرجح واحد منهما. وأمّا قول الشّاطبي(11) في قصيدته:

فإنّ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بِأَدْرُهُ طَالِباً **** بِخُلْفِهِمَا يُرِيكَ دَرّاً وَمُخَضَّلاً(12)

فلا يُفهم من هذا البيت ترجيح القصر في المنفصل لقالون، وإنّما أشار فيه إلى أنّ القصر في المنفصل، وجه مستحسن لمن أخذ به من القراء. قال السّخاوي(13) في 'الشرح الكبير'(14):

١٧٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 18.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (8) النّساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 21.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 51.
- (13) هو عليّ بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السّخاوي الممداني المصري، ولد سنة: 559 هـ، وأخذ القراءات عن الشّاطبي وأبي الفضل الغزويّ وأبي الجود اللّحمي، وقرأ عليه أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، وله 'شرح الشّاطبية'، و'شرح الرّامية'، و'جمال القراء'، توفي سنة: 643 هـ. انظر 'غاية النهاية': 568١١-571، و'معرفة القراء': 631٢-635، و'إنباه الرّواة': 311١٢-312، و'طبقات المفسرين' للدّاودي: 429١١-432، و'النشر': 63١١.
- (14) هو شرح السّخاوي على 'الشّاطبية' لابن فيرة الرعيبي، وقد ذكره ابن الجزري في 'النشر': 63١١، والنهي في 'معرفة القراء الكبار': 632١2، فقال في معرض الحديث عن مولفات السّخاوي: "منها شرح الشّاطبية في مجلدين".

"أشار بقوله: 'بادره طالباً، إلى استحسانه للفرق بين ما يلزم فيه المدّ ولا يزول بحال، وبين ما هو بصدد الزوال، لأنّه إذا وقف على الكلمة الأولى زال المدّ"، قال: "وأشار أيضاً إلى الفرق بين ما هو من كلمة، وما هو من كلمتين بقوله: 'بمخلفهما، في ظاهر اللفظ". وقد ذكر الدّاني (1) في 'التيسير'، و'التمهيد'، و'التعريف' (2)، الخلاف عن قالون (3) في المنفصل. وقال في كتاب ح/ 48: 'رواية أبي نشيط: "وأما إذا انفصلن عنهنّ في كلمتين، فاختلّف علينا في زيادة التّمكين لحروف المدّ واللّين في ذلك، فأقراني أبو الفتح (4) عن قراءته بغير زيادة لتمكينهنّ، سوى التّمكين الذي لا يوصل إليهنّ إلّا به. وأقراني أبو الحسن (5) عن قراءته بزيادة التّمكين لهنّ، كالزيادة لهنّ في حال اتّصالهنّ بالهمزات في كلمة سواء، من غير تمييز". وقال في 'الاقتصاد' نحوه. قلت: وقد وقفت على ذلك لأبي الحسن بن غلبون (6) في كتاب 'التذكرة' له (7). وقال الأهوازي (8) - فيما حكى عنه ابن الباذش (9) في 'الإقناع' (10) -: "والمدّ مذهب ابن مجاهد (11)، وابن شنبوذ (12)، وابن المنادي (13)" (14). قلت:

١٧٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التيسير': 34-35، و'التعريف' للدّاني: 60.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (5) و(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التذكرة' لأبي الحسن بن غلبون: 1071.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لأحمد بن الباذش: 287، بتحقيق المزيدي.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (12) هو محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، أبو الحسن البغدادي المقرئ، قرأ القرآن على قنبل وإسحاق الخزاعي ومحمد بن شاذان، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي وعبد الله بن أحمد السّامري ومحمد بن أحمد الشّنبوذي، وسمع الحديث من إسحاق الدّبري وعبد الرّحمان الحارثي ومحمد الحقيقي، وروى عنه وأبو عمر ابن شاهين وأحمد النّيسابوري وأبو الشيخ ابن حبان. وكان يشاطر ابن مجاهد مشيخة الإقراء بالعراق، توفي سنة: 328 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 3112، و'غاية النهاية': 5212، و'المنتظم' لابن الجوزي: 30816، و'معرفة القراء': 2761-279.
- (13) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي، أبو الحسين البغدادي المقرئ، قرأ على إدريس بن عبد الكريم وسليمان الضبي والفضل بن مخلد، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي وابن أبي هاشم، وروى عن محمد الدقيقي وأبي بكر الصغاني وأبي داود السجستاني، وروى عنه ابن حيوية ومحمد بن فارس القوري، وصنف وجمع الروايات، وتوفي سنة: 336 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 34312، و'غاية النهاية': 4411، و'معرفة القراء': 2841-285، و'طبقات المفسرين' للدّاودي: 25-27.
- (14) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 134-135.

وقرأت لقالون(1) على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي(2) - رضي الله عنه - بالوجهين، وإلى المدّ كان يذهب ويختاره، وبه قرأت على غيره، وبه أخذ. وعلى المدّ في ذلك لقالون(3)، اقتصر أبو الطيّب بن غلبون(4) في 'التذكار' و'المفردات'، وابنه أبو الحسن(5) في 'التذكرة'(6)، ومكي(7) في 'المفردات'، وابن سفيان(8) في 'الهادي'، والمهدوي(9) في 'الهداية' و'التحصيل'، وابن سابور(10) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح(11) في 'التذكير'، وابن مطرف(12) في 'الإيضاح' و'البديع'، وابن البيّاز(13) في 'النبد النامية'(14)، وابن الفحّام(15) في 'التحريد'(16)، وابن شفيع(17) في 'التبئية والإرشاد'، وابن شعيب(18) في

١٨٠

(1) و(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'التذكرة' لأبي الحسن بن غلبون: 105\1-107.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(10) هو عبد الملك بن علي بن سابور بن نصر بن الحسين، أبو نصر البغدادي الخزقي المقرئ، ويعرف بابن سابور، قرأ على أبي الحسن الحمّامي وعبيد الله بن مهران والحسن بن محمد بن عبد الله ابن أبي مرة، وتصدّر للإقراء، فتخرّج به جماعة منهم موسى بن الحسين المعدل وأبو القاسم الهذلي، وتوفي بعد سنة: 425 هـ، وله كتاب 'تلخيص الألفاظ' وغيره. انظر 'غاية النهاية': 469\1، و'فهرسة المنتوري': 15، و'معرفة القراء': 430\1، (ترجمة الهذلي).

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

(13) هو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيّاز، أبو الحسين اللواتي المرسى، ولد سنة: 406 هـ، وقرأ على مكّي بن أبي طالب وأبي عمرو الداني، ورحل إلى مصر فسمع الحروف من عبد الجبار الطرسوسي وعبد الوهاب المالكي، ورجع للأندلس فتصدر للإقراء، فأخذ عنه أبو عبد الله الدّاني، وعلي بن عبد الله الخزرجي، وسليمان بن يحيى، وتوفي بمصرية سنة: 496 هـ. وله تسعون عاماً، ومن تصانيفه 'النبد النامية'. انظر 'معرفة القراء': 449\1-450، و'غاية النهاية': 364\2، و'شذرات الذهب': 404\3، و'الصلة' لابن بشكوال: 670\2-671، و'فهرسة المنتوري': 160.

(14) هو كتاب 'النبد النامية في القراءات الثمانية' لابن البيّاز. انظر 'كشف الظنون' لحاجّي خليفة: 192\3.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 157 من قسم التحقيق.

(16) هو كتاب 'التحريد في القراءات السبع' لابن الفحّام، وقد ذكره ابن الجزري في 'النشر': 75\1-76.

(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: ، ص: من قسم التحقيق.

(18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.

'التقريب والإشعار' (1)، وابن الطَّفِيل (2) في 'الغنية'، وابن هشام (3) في 'التلخيص'، وابن عتيق (4) في 'الموجز'، وابن غزوان (5) في أرجوزته، وأبو الأصبغ بن عمر (6) في 'المختصر'، وابن سعيد (7) في أرجوزته، وأبو محمد القرطبي (8) في مختصره، وابنه أبو بكر (9) في أرجوزته، وابن عبد الملك (10) في رجزه في رواية قالون (11). وقال الحصري (12) في قصيدته:

إِذَا الْأَلْفُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا أَتَتْ **** أَوْ الْوَاوُ عَنِ ضَمِّ أَوْ الْيَاءُ عَنِ كَسْرِ ع/٧٨
وَمِنْ بَعْدِ إِحْدَاهُنَّ هَمْزٌ فَمُدَّهَا **** مُمَكِّنَةٌ دُونَ الْخُرُوجِ عَنِ الْقَنْدَرِ (13)

وقوله: 'نحو ما أنزل أو ما أخفي': يريد ﴿بما أنزل إليك﴾ (14) في 'البقرة'، و﴿ما أخفي لهم من قرّة أعين﴾ (15) في 'السّجدة'، وكذلك ﴿في أنفسكم﴾ (16) و﴿قالوا إن الله﴾ (17) وما أشبه ذلك.

- (1) 'التقريب والإشعار في مذاهب القراء السبع أئمة الأمصار' لمحمد بن شعيب. انظر 'فهرسة ابن خبير': 34١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (4) هو يحيى بن أحمد بن عتيق، أبو زكريا القرطبي، كان من شيوخ القراءة بالأندلس، ومن المتصدرين والمصنفين في هذا الشأن، أخذ عن شيوخ أجلة، وتخرج به طائفة من أفاضل القراء، ومن كتبه 'الموجز' الذي ذكره المنتوري في شرحه. انظر في ترجمته الصفحة: 198 من قسم التحقيق، وهو غير علي بن عتيق المذكور في 'غاية النهاية': 55١١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (7) هو عبد الرحمن بن محمد بن سعيد، أبو زيد الفاسي، من شيوخ القراء بالمغرب في القرن الثامن للهجرة، أخذ عن ابن برّي وتفقّه به في علم القراءات، وتخرّج عليه في قراءة نافع خاصة، ثم خلفه على كرسي الإقراء بالقرويين، فأخذ عنه خلق كثير منهم يحيى السراج، الذي ذكر في فهرسته أنه سمع منه 'الذّرر اللّوامع'. بمدينة فاس سنة: 765 هـ. انظر 'فهرسة ابن السراج': 26، وورقم مخطوطته بالخزانة الحسنية: 10929، و'القراء والقراءات بالمغرب': 28.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (13) انظر الفصيذة 'الحصرية': الورقة 34، ورقم البيتين: 47 و48، بالمجموع رقم: د 1148، بالخزانة العامة.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.
- (15) السّجدة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 32.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 235، ورقم السّورة: 2.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 135، ورقم السّورة: 3.

ومثل بالألف وحدها، لأنها أصل أحرف المدّ، فاستغنى بها عن غيرها، ومن ذلك: ﴿يَأْيَاهَا﴾ (1)، و﴿يَادَم﴾ (2)، و﴿يَأْبَت﴾ (3)، و﴿يَأْخَت﴾ (4)، و﴿هَوْلَاء﴾ (5)، وما أشبهه، من المتّصل في الخطّ، المنفصل في الأصل. وقال ابن الباذش (6) في 'الإقناع': "وقال ابن عبد الوهّاب (7) - فيما أخبرني عنه أبو الحسن بن كُرْز (8) - : أجمعوا على مدّ ﴿يَادَم﴾ (9) و﴿يَأْخَت﴾ (10) وأشكاله، أجروها مجرى ما هو من كلمة، للزومها ما بعدها" (11)، قال: - يعني ابن عبد الوهّاب (12) - "ويلزم مثل ذلك (13) في ﴿هَوْلَاء﴾ (14)، ثم فرّق بين 'يا' و'ها' بتعليل ذكره" (15). قال ابن الباذش (16): "والذي عليه شيوخنا، أنّه لا فرق بين ﴿يَادَم﴾ (17)، وبين ﴿بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ (18) (19).

قلت: وإلى هذا ذهب شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (20) - رضي الله عنه - وصوّبه، وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، لمن مذهبه قصر المنفصل من القراء، وبه أخذ، وعليه جرى الناظم، فذكر المنفصل مطلقاً.

وقوله: 'لعدم الهمزة حال الوقف': هذا إشارة إلى العلة الموجبة للخلاف في ذلك، وهي كون الهمزة عارضة، إذ لا تثبت إلا في حال الوصل. قال المهدي (21) في 'الشرح': "فإذا انفصلت الحمة من الهمزة، وكان حرف المدّ واللّين في آخر الكلمة، والهمزة في أوّل أخرى، ضعّف المدّ ولم يلزم لزومه في المتّصل، إذ ليس بلازم في الوصل والوقف، كما كان

١٨٢

- (1) البقرة، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 2.
- (2) و(9) و(17) البقرة، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 2.
- (3) يوسف، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 12.
- (4) و(10) مريم، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 19.
- (5) و(14) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (6) و(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) و(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (8) هو علي بن أحمد بن كُرْز، أبو الحسن الأنصاري الفرناطي، أخذ القراءات عن ابن عبد الوهّاب القرطبي وغانم بن وليد وأبي عبد الله بن عتاب، وعني بالإقراء وسماع العلم من الشيوخ وروايته عنهم، وكان فاضلاً ثقة، مات بغرناطة سنة: 511 هـ. انظر 'غاية النهاية': 523\1، و'معرفة القراء': 481\1-482، و'الصّلة' لابن بشكّوال: 424\2.
- (11) و(15) و(19) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 290، بتحقيق المزيدي.
- (13) في مخطوطي 'ح' و'ق': مثل هذا.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

في المتصل (1). قال: "ألا ترى أنك تقف على: ﴿قالوا﴾ (2)، فتفصل الواو من همزة: ﴿ءامناً﴾ (3) فيزول المد، وكذلك ما أشبهه"، قال: " فلما ضُغف المد - للعلّة التي ذكرناها - اختلفوا فيه، فمن ترك المد، فعلى ما ذكرناه من علّة الانفصال، ومن مدّ، فإنّه ينظر إلى الموضع الذي يتصل فيه حرف المدّ واللّين بالهمزة فمدّه" (4).

وفي ذكر الناظم عدم الهمزة في الوقف، إشعار أنّ المدّ في ذلك لمن يمدّ، إنّما يكون في حال الوصل، إذ لا موجب للمدّ في الوقف، لعدم الهمزة فيه. وقد نصّ على ذلك مكّي (5) في 'التبصرة' و'الكشف' (6)، والمهدوي (7) في 'الشرح' (8)، وابن شريح (9) في 'الكافي' (10)، وابن مهلب (11) في 'التيبين، وابن الباذش (12) في شرح 'الحصريّة'، وغيرهم.

الإعراب:

'أو همزة: معطوف على قوله 'للسّاكن' في البيت قبل هذا، والعامل فيه العامل في 'السّاكن'، و'أو' هنا للتّنويع. لبعدها: متعلّق بمحذوف، تقديره: أعني لبعدها، والهاء عائدة على 'الهمزة'. والشّقل: معطوف على 'لبعدها'. والخلف: مبتدأ. عن قالون: متعلّق بـ'الخلف'. 'في المنفصل': في موضع الخبر. نحو: حال من المنفصل، والعامل فيه الجارّ والمجرور، والتقدير: حالة ع/٧٩ كونه نحو. 'بما أنزل': مضاف إليه محكيّ. 'أو ما أخفي': ح/٤٩ معطوف عليه، وهو أيضا محكيّ. لعدم: متعلّق بـ'الخلف'. الهمزة: مضاف إليه. حال: منصوب على إسقاط حرف الجرّ، أي في حال، والعامل فيه 'لعدم'. الوقف: مخفوض بالظرف. ثمّ قال:

[72] وَأَخْلَفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغْيِيرًا **** وَلَسْتُ كُونَ الْوَقْفِ وَالْمَدِّ أَرَا

ذكر هنا الخلف في فصلين: الأوّل في حكم المدّ، إذا وقع بعد الهمز المغيّر. الثاني: في حكمه إذا وقع بعده السكون للوقف. فبدأ أوّلا بذكر الفصل الأوّل، وبيانه أنّ المدّ إنّما وجب مع

١٨٣

- (1) في 'ح': في المنفصل، وهو سهو من الناسخ.
- (2) و(3) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (4) و(8) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات': 21.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكشف': 571، و'التبصرة': 60.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكافي' لابن شريح: 12.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

الهمزة إذا كانت محققة، فإذا تغيّرت اختلف هل تراعى أم لا؟ والتغيّر (1) هنا يكون إمّا بالتسهيل أو بالإسقاط، مثال ذلك: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ (2) و﴿أولئِكَ﴾ (3) على قراءة قالون (4)، في تسهيله الهمزة الأولى بين بين، و﴿جَأْجَأُ الْكَلِمِ﴾ (5) وشبهه، على قراءته في إسقاطه الأولى، على ما يأتي ذكر ذلك كلّ، إن شاء الله. قال اللداني (6) في 'الإيضاح' (7): "وقد اختلف شيوخنا في قصر الألف، وفي إشباع مدّها، إذا سقطت الهمزة بعدها، أو سهّلت فجعلت بين بين، فقال بعضهم: يُشَبِّعُ مدّها لكون ما حدث في الهمزة - من إسقاطها وتسهيلها - عارضاً، والعارض لا يُعتدُّ به إذ لا يلزَمُ، فلذلك أُشَبِّعُ مدَّ الألف قبلها في حال عدم وجودها ظاهرة محققة، كما يُشَبِّعُ مع ظهورها محققة. وقال آخرون: لا يُشَبِّعُ مدَّ هذه الألف، لأنَّ ذلك إنما كان يجبُ فيها مع ظهور الهمزة، ولمّا ذهبت من اللفظ ولم تظهر فيه محققة، استغني عن إشباع مدّها". وذكر في 'التيسير'، و'التعريف' (8)، وكتاب 'رواية أبي نشيط' الوجهين، وأنَّ المدَّ أقيس. وقال في 'الإيضاح': "والوجهان جيّدان، والأوّل أقيس، لما بيّنته من قبل". وقال في 'التمهيد': "[والقول الأوّل أقيس، وهو الذي أختار". وقال في 'الاقتصاد': "والوجهان جيّدان، وقد قرأت بهما، غير أنّ (9) الأوّل أقيس"، يعني المدّ، وقال في 'جامع البيان' (10) نحوه. وقال الشاطبي (11) في قصيدته:

وإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ **** يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا (12)

قلت: وإشباع المدّ في ذلك كلّ، هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (13) رضي الله عنه، وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ. وأمّا الألف

- (1) في 'ع': التغير، وفي 'ح' و'ق': التغير.
- (2) الشعراء: جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 26.
- (3) الأحقاف، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 46.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 7.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) هو كتاب 'الإيضاح في الهمز' لللداني، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 22.
- (8) انظر 'التيسير': 37، و'التعريف' لللداني: 59.
- (9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (10) انظر 'جامع البيان' لللداني: الورقة 94.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 73.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

الفاصلة بين الهمزتين (1) من كلمة، على قراءة قالون في تسهيله الثانية، وإدخال الألف قبلها نحو: ﴿ءانذرتهم﴾ (2)، و﴿ءاونبشكم﴾ (3)، و﴿ءايدنا﴾ (4) وما أشبه ذلك، فذكر الداني (5) في 'الإيضاح' فيها الوجهين: إشباع المدّ، وترك الإشباع، ثم قال: "وإشباع المدّ عندي أقيس". وهو ظاهر قول الناظم. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (6) رضي الله عنه: ع/ ٨٠. "وأما الألف في ذلك فمدّها مُشع، ولا يجوز ترك إشباعها، لأنها إنما دخلت بعد تسهيل الثانية، كرهوا اجتماعها مع المحققة قبلها، كما كره المحققون اجتماع الهمزتين ففصلوا بينهما بالألف، نصّ على ذلك سيبويه (7) (8). قلت: وبالإشباع في ذلك قرأت عليه، وبه أخذ. وقد ذكر إشباع المدّ خاصّة في ذلك، مكّي (9)، في 'التنبيه'، و'التبصرة' (10)، و'المفردات'؛ وابن سفيان (11) في 'الهادي'، والمهدويّ (12) في 'الشرح' (13)، وابن شريح (14) في 'الكافي' (15)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن مهلب (16) في 'الشرح'.

وأما الألف في ﴿هأنتم﴾ (17) على قراءة قالون (18)، فإن جعلت الهاء مبدلة من همزة والأصل 'أنتم'، فممدودة لا غير، على ما تقدّم في ﴿ءانذرتهم﴾ (19) وبابه. وإن جعلت الهاء للتثنية

- (1) في 'ح': همزتين، وفي 'ع' و'ق': الهمزتين.
- (2) و(19) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 3.
- (4) الرعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الكتاب' لسبويه: 5483-549.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التبصرة' لمكي: 71، و'النشر' لابن الجزري: 3691.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدويّ: 23.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'الكافي' لابن شريح: 16.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 3.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

فمن أخذ له بقصر المنفصل قصر، ومن أخذ له بمدّ المنفصل فيختلف، لأنّ بعد الألف همزاً مغيّراً، والأقيس المدّ. قال الدّاني (1) في كتاب 'رواية أبي نسيط': "فإن جعلت الهاء للتّبيه والأصل لها أنتم؛ أشيع المدّ أيضاً، على مذهب من لم يميّز بين ما كان من كلمة ومن كلمتين من حروف المدّ واللّين، وتلك قراءتي على أبي الحسن بن غلبون (2). ولم يُشبع في مذهب من ميّز ذلك، وتلك قراءتي على أبي الفتح الضّرير (3)". قال: "نصّ على المدّ عن قالون (4) أحمد بن صالح (5)، ونصّ غيره من الرّواة عنه على ترك المدّ". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (6) رضي الله عنه: "والأوّل عندني أن تكون الهاء في قراءته للتّبيه". قلت: وبالوجهين قرأته عليه كسائر المنفصل.

وأما اللّاي ﴿اللّاي﴾ (7) على قراءة ورش (8) في تسهيله الهمزة بين يين - على ما يأتي ذكره - فذكر الدّاني (9) في 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التيسير'، و'التعريف' (10)، و'التلخيص' و'إيجاز البيان'، و'الموجز'، أنّ المدّ والقصر جائزان في مذهبه. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "واختلف أصحابنا في تمكين ح/ ٥٠ مدّ الألف قبلها، وفي ترك ذلك فقال بعضهم: تمكّن الألف لأنّ تسهيل الهمزة عارض. وقال بعضهم: لا تمكّن إلاّ على مقدار ما يوصل به إليها، لأنّ تمكينها إنّما كان من أجل الهمزة، فلما سهّلت زال التّمكين". وقال في 'التمهيد' نحوه. قال في 'إرشاد المتمسكين': "والقول الأوّل أقيسُ وبه أخذ"، يعني المدّ. وقال في 'التمهيد': "والقولان صحيحان، وبهما قرأت، والأوّل أختار لوضوحه"، يعني المدّ. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (11) رضي الله عنه: "واختياري القصر، لأنّ الرّواية جاءت عنه بذلك، وللزوم التّسهيل في الوصل والوقف".

١٨٦

- (1) و(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) هو أحمد بن صالح، أبو جعفر المصريّ الإمام الحافظ، المعروف بابن الطبري، ولد سنة: 170 هـ، وقرأ على ورش وقالون، وقرأ عليه أحمد الرّشدبيّ والحسن الأشنانيّ، وحدث عن ابن عيينة وابن وهب وعبد الرزاق، وحدث عنه البخاري وأبو داود والترمذي، وتوفي سنة: 248 هـ. انظر 'غاية النهاية': 62١، و'معرفة القراء': 188-184١، و'تهذيب التهذيب': 39١، و'شذرات الذهب': 1172، و'ميزان الاعتدال': 103١، و'تذكرة الحفاظ': 495٢، و'خلاصة تذهب الكمال': 6، و'طبقات الشافعية' للسبكي: 6٢، و'العبر': 450١، و'شجرة النور الزكية': 67.
- (6) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) الأحزاب: بآية: 4، سورة رقم: 33، والمجادلة: بآية: 2، سورة رقم: 58، والطلاق: بآية: 4، سورة رقم: 65.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان': الورقة 76، و'التيسير': 144، و'التعريف' للدّاني: 106.

قلت: وبالقصر قرأته لورش عليه وعلى غيره من شيوخه رضي الله عنهم، وبه أخذ. والرواية التي جاءت عنه بالقصر، ذكرها الداني (1) في 'جامع البيان' فقال: "وقال أبو الأزهر (2)، وأبو يعقوب (3)، وداود (4) عن ورش (5) ﴿اللَّي﴾ (6) غير ممدودة ولا مهموزة". وذكر في 'إيجاز البيان'، أن الثلاثة المذكورين قالوا ع/ ٨١ ذلك في كتبهم عن ورش. قال شيخنا (7) رحمه الله: "معنى 'غير ممدودة': مقصورة الألف، ومعنى 'ولامهموزة': مسهلة بين 'ين'. وأما ﴿اللَّي﴾ على قراءة قالون (8) فممدود لا غير، لأنه يحقّق الهمزة.

وقوله: 'ولسكون الوقف': هذا هو الفصل الثاني، وذلك أن ما سكن في الوقف - وهو محرّك في الوصل - اختلف فيه، فمنهم من عمّده، ومنهم من يقصره. قال الشاطبي (9) في قصيدته:
 **** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا (10)

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (11) رضي الله عنه: "يريد بالوجهين: القصر، والمدّ الطويل مقدار ألفين وبائين وواوين". وقال الداني في 'التمهيد': "واعلم أن حروف المدّ واللّين الثلاثة، إذا وقعت قبل آخر الكليم الموقوف عليهنّ نحو: ﴿يعلمون﴾ (12)، و﴿يتقون﴾ (13)، و﴿يبصرون﴾ (14)، و﴿عليم﴾ (15)،

١٨٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) هو عبد الصمد بن عبد الرّحمان ابن القاسم العنّقي، أبو الأزهر المصري، قرأ على ورش، وروى عن ابن أبي طيبة؛ وقرأ عليه محمد بن سعيد الأنماطي وحبیب بن إسحاق ومحمد بن وضاح القرطبي، ولمكانة أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون قراءة ورش واحتفلوا بها، وتوفي سنة: 231 هـ. انظر 'غاية النهاية': 389١، و'معرفة القراءة': 182١.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) هو داود بن أبي طيبة بن هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري، قرأ على ورش، وهو من جلة أصحابه، وعلى ابن كيسة صاحب سليم؛ وروى القراءة عنه ابنه عبد الرّحمان وموأس بن سهل وحبیب القرشي والفضل بن يعقوب الحمراوي وعبيد بن عماد البزاز، وتوفي سنة: 223 هـ. انظر 'معرفة القراءة': 182١-183، و'غاية النهاية': 279١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) الأحزاب: بآية: 4، سورة رقم: 33؛ والمجادلة: بآية: 2، سورة رقم: 58؛ والطلاق، بآية: 4، سورة رقم: 65.
- (7) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'سراج القارئ المبتدئ' لابن القاصح العذري: 58.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 2.

و﴿خبير﴾ (1)، و﴿بصير﴾ (2)، و﴿الضالين﴾ (3)، و﴿العاديين﴾ (4)، و﴿نستعين﴾ (5)، و﴿لكلّ باب﴾ (6)، و﴿ترضاه﴾ (7)، و﴿النار﴾ (8)، و﴿النهار﴾ (9)، وما أشبهه. فإنّ أصحابنا اختلفوا في ذلك، فمنهم من يمتكّن المدّ فيه تمكينا مشبعا كالتّمكين مع الهزات، من أجل السّاكنين، وهو مذهب شيخنا عليّ بن بشر (10) وغيره".

وقال في 'الاقتصاد' نحوه، وقال في 'إيجاز البيان': "وهو مذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر، وعامة القدماء من مشيخة المصريين الآخذين بالتحقيق، وبذلك قرأت على الخاقاني خلف بن إبراهيم (11) شيخنا عن قراءته". وقال في 'جامع البيان': "وبذلك كنت أقف على الخاقاني". وقال في 'إيجاز البيان': "والعلة فيما ذهبوا إليه أنّ الوقف يلزمه السكون، فصار لذلك سكون الوقف عليه كالأصلي، فزيد في التّمكين لحروف المدّ واللّين قبله، ليتميّز بالزيادة ويخرج بها عن التقاء السّاكنين". قال في 'التمهيد': "ومنهم من يمتكّن المدّ في ذلك، تمكينا وسطا من غير إشباع، وهذا مذهب شيخنا فارس بن أحمد (12)، وطاهر بن غلبون (13)، وهو مذهب الأكابر من أصحاب ابن مجاهد (14)". وقال في 'إيجاز البيان': "[وهذا مذهب عامة من لقينا من شيوخنا، ومذهب الأكابر من أصحاب ابن مجاهد] (15)". وقال في 'الاقتصاد' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان':

١٨٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 2.
- (3) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 1.
- (4) المؤمنون، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 23.
- (5) الفاتحة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 1.
- (6) الحجر، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 15.
- (7) النمل، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 27.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 164، ورقم السّورة: 2.
- (10) هو عليّ بن محمد بن إسماعيل بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي التميمي، نزيل الأندلس، ولد بأنطاكية سنة: 299 هـ، وقرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الأحرم ومحمد بن جعفر بن بيان، وقرأ عليه الهيثم بن الصباح وإبراهيم بن مبشر وأحمد بن طريف، وقد كان رأسا في القراءات، بصيرا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه، توفي بقرطبة سنة: 377 هـ. انظر 'غاية النهاية': 564-565، و'شذرات الذهب': 903، و'معرفة القراء': 342-343.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 من قسم التحقيق. (15) ما بين المعرفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

"والعلة فيما ذهبوا إليه، كالعلة فيما ذهب إليه الأولون، غير أنهم لم يُشيعوا، لئلا يُسوّوا بذلك بين ما سكونه أصلي على الحقيقة، وبين ما سكونه مُشبه به". قال في 'التمهيد': "ومنهم من لا يمكن المدّ في ذلك، إلا بمقدار الإتيان بحرف المدّ لا غير، لأنّ السّاكن الثاني عارض، وهو مذهب شيخنا الحسن بن سليمان(1)، وهو القياس". وقال في 'الاقتصاد' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا مذهب شيخنا الحسن بن سليمان وجماعة إليه من متأخري أهل الأداء". قال: "والعلة فيما ذهبوا، أنّ الموجب لزيادة التّمكين عارض غير أصلي، وإن كان لازماً في الوقف، فقد لا يوقف على الكَلِم، ويوصلن فيتحرّكن ع/٨٢ عند ذلك، فيذهب السّكون، فوجب أن لا يُزاد في تمكين حرف المدّ لذلك"، قال: "وأيضاً فإنّ الجمع بين السّاكنين ممّا يختص به الوقف، فلا يحتاج إذن حرف المدّ فيه إلى زيادة تمكين، لتمييز به من السّاكن الذي بعده، كما يحتاج إلى ذلك في الوصل، الذي يتمتع الجمع بين ساكنين فيه"، يريد نحو: ﴿وَالذُّبَابُ﴾ (2)، و﴿وَعِجَابُ﴾ (3) - بالإسكان - وما أشبه ذلك. وحكى في 'إرشاد التّمسكين' الأقوال الثلاثة، ولم ينسبها لأحد، وبدأ بذكر المتوسط، ثمّ المُشَبَّع، ثمّ القصّر، وقال: "وبما قدّمت لك قرأت وبه آخذ"، يعني المدّ المتوسط. وقال في 'التمهيد': "وبالتّمكين من غير إسراف آخذ في جميع ذلك، وبه قرأت على أكثر شيوخي، وعليه أعول". وقال في 'إيجاز البيان': "والذي قرأت به أنا على أبي الفتح(4)، وأبي الحسن(5) وغيرهما، هو التّمكين الزائد والمدّ الوسط، وبذلك آخذ غير أنني إلى الزيادة في التّمكين أميل، لأنّه مطابق لمذهب ورش(6) في التّحقيق، وبيان السّواكن، والإشباع لحروف المدّ واللين مع الهمزات، وتفكيك الحروف". وذكر في 'التلخيص'، والموجز، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، المدّ المُشَبَّع خاصّة.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي(7) رضي الله عنه: "لا يجوز عندي في هذا الفصل الوقف بالمدّ المتوسط، لأنّه لا وجه له، ولا أصل له في القراءة يُرجع إليه". ح/٥١

١٨٩

(1) هو الحسن بن سليمان بن الخير، أبو علي الأنطاكي، أخذ القراءات عن أبي بكر الأدفوي وأبي الفتح بن بدهن وأبي الفرج الشنبودي، وقرأ عليه محمد القزويني وموسى المعدّل وأبو عمرو الداني، وقد كان أحفظ أهل وقته للقراءات، وأكثرهم تبعاً للشواذ من الحروف، وكان له إلمام بالفسير وعلم المعاني والإعراب والعلل، قتل على يد الحاكم البغدادي بمصر سنة: 399 هـ. انظر 'غاية النهاية': 215\1، و'معرفة القراء': 353\1-354، (ترجمة الأدفوي).

(2) الأنفال، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 8.

(3) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

وقال ابن الباذش (1) في 'الإقناع': "فأما ما عرض فيه التقاء ساكنين في الوقف"، ومثل ذلك ثم قال: "فلاهل الأداء فيه مذهبان، منهم من لا يمدّ شيئاً من ذلك، لأنّ الوقف يحتمل اجتماع ساكنين، فحرف المدّ في هذا كغيره نحو: 'حفص' و'بكر'، وتمن ذهب إلى هذا ابن سفيان (2). ومنهم من يمدّ ويقول: إذا قدرت على الفرار من التقاء ساكنين، لم أجمع بينهما"، قال: "والى هذا يميل أبي (3) - رضي الله عنه - وهو اختيار أبي الحسن الأنطاكي (4)"، قال: "وكلا القولين صواب" (5) قلت: وبالقصير في ذلك، وقفت على أكثر من قرأت عليه. وقال الحصري (6) في قصيدته:

وَإِنْ يَتَطَرَّفَ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ **** فَفَيْفَ دُونَ مَدِّ ذَلِكَ رَأْيِي بِلاَ فَخْرٍ (7)
فَحَمَمُكَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ يَجُوزُ إِنْ **** وَقَفْتَ وَهَذَا مِنْ كَلَامِهِمُ الْخُرَّ (8)

وسألت شيخنا الأستاذ أبا عبد الله القيجاطي (9) رضي الله عنه عن مذهبه في ذلك، فقال لي: "الاختيار عندي، أن يُجرى على حكم أحرف المدّ واللّين، إذا أتت بعدهنّ الهمزات في كلمة أخرى، فمن أخذ في ذلك بالمدّ، أخذ هنا بالمدّ، ومن أخذ هناك بالقصير، أخذ هنا بالقصير". وهذا الذي ذهب إليه شيخنا - رحمه الله - هو الوجه، وبه أخذ.

وقوله: 'والمدّ أرى': أي اختار المدّ في أحرف المدّ واللّين، إذا وقع بعدهنّ الهمز المغيّر، أو السّكون للوقف. وما ذكره النّظام في هذين ع/ 83 البيتين حكم مطلق، يدخل فيه ورش (10) وقالون (11)،

١٩٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (3) هو علي بن أحمد بن خلف، أبو الحسن الأنصاري القرناطي، المعروف بابن الباذش، ولد سنة: 444 هـ، قرأ على أبي القاسم الأنصاري وأبي علي الصديقي ويحيى اللّواتي، وقرأ عليه ولده أبو جعفر وعلي بن خلف؛ روى عن القاضي عياض، وعنه ابن عطية وابن أبي زمنين، توفي بغرناطة سنة: 528 هـ، له شروح على 'الكتاب'، لسيبويه، و'الإيضاح' للفارسي، و'الأصول' لابن السراج. انظر 'بغية الوعاة': 142-143، و'الذّيباج المذهب': 205-206، و'هدية العارفين': 696، و'غاية النهاية': 518-519، و'إنباه الرّواة': 227-228، و'الإحاطة': 1004-101.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 297، بتحقيق المزيدي.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'المنظومة الحصرية' في قراءة نافع، لعليّ بن عبد الغني الحصري: الورقة 34، البيتان رقم: 50 و51، والمخطوط يقع ضمن مجموع رقمه: 1148، بالخزانة العامّة بالرباط.
- (8) انظر 'المنظومة الحصرية': الورقة 35، البيت رقم: 50، مجموع رقم: 1148، بالخزانة العامّة.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

على ما قدمه في صدر الرجز. واعلم أنّ الدّاني (1) ذكر في 'الاقتصاد' و'التمهيد'، أنّ المدّ الزائد في أحرف المدّ واللّين، يكون إذا وقّف على ما بعدهنّ بالسّكون أو الإشمام، ولا يكون إذا وقّف على ما بعدهنّ بالرّوم. وقال في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ هذا الذي ذكرت، من اختلاف أهل الأداء في زيادة التّمكين في هذا الباب، إنّما يكون موجوداً إذا وقّف على الكلم بالسّكون المحض، أو بالإشمام فيما كان من ذلك مرفوعاً أو مضموماً، إذ كان الإشمام لا يؤتى به إلاّ بعد السّكون الخالص لا غير، فأما إذا وقّف على ذلك بروم الحركة، فزيادة التّمكين مع (2) ذلك عندي غير متمكّن، من قبيل أنّ روم الحركة حركة، وإن ضُعفت بذهاب معظمها، فكما لا يزداد في تمكين حرف المدّ مع تحريك ما بعده - سوى الهزمة - كذلك ينبغي أن لا يُزداد في تمكينه مع ذلك". وقال في 'جامع البيان': "فإنّ وقّف على أواخر الكلم بالرّوم، امتنعت الزّيادة والإشباع لحرف المدّ قبلهنّ، لأنّ روم الحركة حركة وإن ضُعفت، وزال معظم صوتها، وخفّ النّطق بها، وذلك من حيث تقوم في وزن الشّعر - الذي هو مبنيّ على التّعادل - قيامها، فكما تمتنع الزّيادة لحرف المدّ مع تمطيها، كذلك تمتنع مع توهينها" (3). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحاوي (4) رضي الله عنه: "ذكر الدّاني (5) فيما تقدّم أنّ الرّوم عنده في الوقف حركة يسيرة قد أضعف الصّوت بها، فحكمها حكم الحركة التّامة، وذلك ليس بشيء، لأنّه يقول (6) قوله أنّه يوقّف على متحرّك، ولم يقل بذلك أحد، وإنّما حكمها حكم السّكون، والحركة المختلطة في الوصل في نحو: ﴿بِسُنْرِكُمْ﴾ (7)، و﴿يَشْعُرَكُمْ﴾ (8)، وقَرْم مَلِكٍ (9) هي التي حكمها حكم الحركة التّامة، فجعل الباب واحداً، وبنى عليه أنّه لا يجوز الوقف بالمدّ، وقوله خطأ لا شكّ فيه، بل يجوز الوقف بالمدّ مع الرّوم كما يجوز مع الإسكان والإشمام". قلت: وبما ذكره شيخنا - رحمه الله - في هذا الفصل، من المدّ في الوقف بالرّوم، أخذ عليّ في الختمة التي قرأتها عليه بالوقف بالرّوم، وبذلك أخذ.

واعلم أنّه إذا كان في هذا الفصل آخر الكلمة الموقوف عليها، همزة أو حرفاً مشدّداً، فلا خلاف بين القراء في زيادة المدّ لأحرف المدّ واللّين، سواء وقفت بالسّكون أو بالإشمام أو بالرّوم.

(1) و(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) في 'ع' و'ق': مع، وفي 'ح': في. (6) في 'ع': ينول، وفي 'ق' و'ح': ينول.

(3) انظر 'جامع البيان': الورقة 153.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(7) آل عمران، جزء من الآية: 160، رقم السّورة: 3. (8) الأنعام، جزء من الآية: 109، رقم السّورة: 6.

(9) القرم: يطلق في اللّغة على العيب، والحبس، والجدع؛ والقرم: يراد به أيضاً السيّد والعظيم، ولعلّه المقصود هنا.

انظر 'اللسان' لابن منظور، و'الصحاح' للجوهري: مادة (قرم).

قال الدّاني (1) في 'جامع البيان': "فإن كان" - يعني الحرف الموقوف عليه - "همزةً أو حرفاً مدغماً نحو: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ (2)، و﴿مِنْ مَاءٍ﴾ (3)، و﴿بِرِيءٍ﴾ (4)، و﴿يُضِيءُ﴾ (5)، و﴿مَنْ سَوَّءٍ﴾ (6)، و﴿غَيْرِ مُضَارٍّ﴾ (7)، و﴿مَنْ يَشَاقِقُ﴾ (8)، و﴿صَوَافِتٍ﴾ (9)، وشبهه". قال: "وكذا ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ (10)، و﴿مَطَرِ السَّوَاءِ﴾ (11)، وشبهه، على مذهب ورش من طريق المصريين عنه، فلا خلاف بينهم في زيادة التّمكين ع/ ٨٤ والإشباع لحرف المدّ من أجلهما، لأنهما مُوجِبَانِ ذلك له في حال التّحقيق والوصل". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وذلك على مقدار طباعهم ومذاهبهم، في حال التّحقيق والحدّ" (12) قلت: وبذلك قرأت وبه آخذ. وأمّا قول ابن الباذش (13) في 'الإقناع': "فإن كانت الهمزة طرفاً نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ (14)، و﴿مَاءٍ﴾ (15)، و﴿السَّرَّاءِ﴾ (16)، و﴿الضَّرَّاءِ﴾ (17) ونحوه، ووقف عليها، فعندي أنّه يكون المدّ أطول، لأنّه قد اجتمع فيه ما افترق في: ﴿جَاءٍ﴾ (18) و﴿الضَّالِّينَ﴾ (19)" (20)، فقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله ح/ ٥٢ القيجاطي (21) رضي الله عنه: "هذا نظر منه وهو خطأ، ولم أر ذلك لغيره". قلت: وقد منع الدّاني

١٩٢

- (2) و(14) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 164، ورقم السّورة: 2.
- (4) التوبة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 9.
- (5) النور، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 24.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 3.
- (7) النساء، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 4.
- (8) الحشر، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 59.
- (9) الحجّ، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 22.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (11) الفرقان، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 25.
- (12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 154.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش ورقم: 9، ص: 41 من قسم التّحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 134، ورقم السّورة: 3؛ والأعراف، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 7.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 134، ورقم السّورة: 3؛ والأعراف، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 7.
- (18) النساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.
- (19) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 1.
- (20) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 286، بتحقيق المزيدي.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التّحقيق.

في كتاب 'تقدير المدّ بالحروف'، أن تكون زيادة فوق ألفين وياءين وواووين.

الإعراب: والخلف: مبتدأ. 'في المدّ': في موضع الخبر. لما تغيراً: ما: مصدرية، وتغيراً: فعل ماض، والألف للإطلاق، والمجرور متعلّق بالخبر، كأنه قال: والخلف ثابت أو مستقرّ لأجل التّغيير. ولسكون: معطوف على 'لما تغيراً'، أي لأجل التّغيير ولأجل السّكون. الوقف: مضاف إليه. والمدّ: مفعول مقدّم. أرى: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو الناظم. ثم قال:

[73] وَبَعْدَهَا ثَبَّتَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ **** فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرَشٍ تَوَسُّطُ ثَبَّتْ

كلامه هنا في أحرف المدّ واللّين الثلاثة التي بعد الهمزة، سواء كانت ثابتة وهي (1) المحققة مثل: ﴿أَمِنْ﴾ (2)، و﴿إِيمَانًا﴾ (3)، و﴿أَوْحِي﴾ (4)، وما أشبه ذلك؛ أو متغيرة نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ (5)، و﴿هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (6)، وما أشبه ذلك؛ ومن ذلك: ﴿مَنْ أَمِنَ﴾ (7)، و﴿قُلِ إِيَّايَ﴾ (8)، و﴿لَقَدْ أَوْحِي﴾ (9)، و﴿الْآخِرَةَ﴾ (10)، و﴿الْإِيمَانَ﴾ (11)، و﴿الْأُولَى﴾ (12)، وما أشبه ذلك، إذا نَقَلَتْ الحركة. وقد نصّ على ذلك الدّانّي (13)، قال في 'جامع البيان': "لأنّها في حال الالتقاء والبدل في نيّة التّحقيق، فحرت لذلك مجرى المحققة" (14). وقال في 'إيجاز البيان': "لأنّ إلقاء حرّكتها وإبدالها وتسهيلها عارض، والعارض لا يعتدّ به، إذ هو غير لازم". وقال في 'التمهيد' و'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقوله: 'فاقصُرْ': حكم مطلق، فالمراد به ورش (15) وقالون (16)، فأما قالون فمن رواية أبي نشيط (17) وغيرها، ولا خلاف عنه في قصر ذلك، وأما ورش

١٩٣

- (1) في مخطوطتي 'ح' و'ق': وهو.
(2) البقرة، جزء من الآية: 13، رقم السّورة: 2.
(3) آل عمران، جزء من الآية: 173، رقم السّورة: 3.
(4) الأنعام، جزء من الآية: 93، رقم السّورة: 6.
(5) الشعراء، جزء من الآية: 4، رقم السّورة: 26.
(6) الأنبياء، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 21.
(7) البقرة، جزء من الآية: 62، رقم السّورة: 2.
(8) يونس، جزء من الآية: 53، رقم السّورة: 10.
(9) الزّمر، جزء من الآية: 65، رقم السّورة: 39.
(10) البقرة، جزء من الآية: 4، رقم السّورة: 2.
(11) البقرة، جزء من الآية: 108، رقم السّورة: 2.
(12) طه، جزء من الآية: 21، رقم السّورة: 20.
(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
(14) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّانّي: الورقة 85.
(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.

فأخذ له بعض أهل الأداء بالقصر في ذلك كسائر القراء. قال مكي (1) في 'التبیه': "وقد نُقل ترك المدّ عن ورش(2)، من طريق ابن مجاهد(3)، فيكون مثل قالون(4)، وليس ذلك بالمشهور كالمدّ، ولا عليه نصّ من كتاب أحد من المتقدّمين، ولا في كتاب ابن مجاهد(5) الذي عليه أصل هذا النّقل، ولسنا نمنع القراءة به، وإنّما نفضّل عليه المدّ لما ذكرنا". قلت: وقد أخذ بالقصر في ذلك لورش(6) المقرّان: أبو الحسن الأنطاكي(7)، وأبو الحسن ع/٨٥ بن غلبون(8)، ذكر ذلك الدّاني(9) في 'جامع البيان'(10)، و'التمهيد'، وإرشاد المتمسّكين، ونصّ عليه أبو الحسن بن غلبون(11) في 'التذكرة'(12). وقال ابن الباذش(13) في 'الإقناع': "وكان أبو الحسن الأنطاكي(14) يُنكر زيادة المدّ في الباب كلّه، وعلى ذلك كان شيخه إبراهيم بن عبد الرزّاق(15)، وجماعة من نظرائه". قال: "والى إنكار ذلك ذهب جماعة من المتأخّرين منهم طاهر بن غلبون(16)". قلت: وقد قال الشّاطبي(17) في قصيدته:

.....وَأَبْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ **** بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا (18)

قال ابن الباذش(19) في 'الإقناع': "وقد وضع أبو محمّد مكي(20) كتابا يؤيّد فيه قول المصريين"(21).

١٩٤

- (1) و(20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) و(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) و(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) و(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (8) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 86.
- (12) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 108\1-109.
- (13) و(19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) هو إبراهيم بن عبد الرزّاق بن الحسن، أبو إسحاق الأنطاكي، قرأ على أبيه، وعلى الأخصّ وقبيل وإسحاق الحزاعي، وقرأ عليه علي الأنطاكي وعبد المنعم بن غلبون؛ وروى عن أبي أمية الطرسوسي ومحمد الصّوري وعلي البغوري، وروى عنه محمد العنّان، ومحمد المظني ومحمد الغساني؛ له كتاب في القراءات الثمان، وإليه كان المنتهى فيها، توفي سنة: 339 هـ. انظر 'شذرات الذهب': 346\2، و'غاية النهاية': 16\1، و'معرفة القراء': 287\1-288.
- (16) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 294، بتحقيق المزيدي.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (18) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 56.
- (21) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 294؛ وانظر 'التبصرة': 60.

قال: "وكذلك [أبو] (1) عبد الله بن سفيان (2) وضع كتابا على الأنطاكى (3) خاصة" (4).
 وقوله: 'وعن ورش توسط ثبت': قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (5) رضي الله
 عنه: "هذا خطأ وإنما ثبت عن ورش (6) المدّ المشيع". قال: "وإنما أخذ ذلك الناظم — والله أعلم —
 من كلام الحافظ أبي عمرو (7)"، قال: "ولا يفهم من كلامه إلا القصر، فمن تأمل كلامه ظهر
 [له] (8) ذلك". قال: "وقد قال قبله الشاطبي (9) في قصيدته:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ نَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ **** فَصَصَّرَ وَقَدْ يُرْوَى لِيُورِثَ مُطَوَّلًا
 وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَنَّ هَوْلًا **** ءِ إِلَهَةَ آتَى لِلْإِنَانِ مُثْلًا (10)

ولا أعلم من هؤلاء القوم". قلت: لعلهم الذين صنفوا في القراءات بعد الداني (11) على طريقته،
 وفهموا من كلامه التوسط كما فهمه الناظم، وقد وقفت على ذلك في كتب بعضهم.

وها أنا أذكر نصوص الحافظ أبي عمرو الداني (12) في كتبه، قال في 'التعريف': "وتفرّد
 ورش (13) بزيادة التمكن قليلا لحروف المدّ واللّين، إذا تقدّمتهمّ الهمزات، وسواء ظهرن محققات، أو
 ألقي حركاتهنّ على ساكن قبلهنّ، أو أبدلن نحو: ﴿ءامنوا﴾ (14)، و﴿ءامن﴾ (15)، و﴿ءاسن﴾ (16)،
 و﴿ءيمانكم﴾ (17)، و﴿ءإيلاف قريش﴾ (18)، و﴿مستهزءون﴾ (19)، و﴿فادءوا﴾ (20)،

١٩٥

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الإقناع' لابن البياض: 294، بتحقيق الزبيدي.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) و(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) و(11) و(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 53.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 2.
- (16) محمد، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 47.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 93، ورقم السورة: 2.
- (18) قريش، جزء من الآية: آية: 1 وجزء من آية: 2، ورقم السورة: 106.
- (19) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 2.
- (20) آل عمران، جزء من الآية: 168، ورقم السورة: 3.

و﴿مَنْ آمَنَ﴾ (1)، و﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ﴾ (2)، و﴿هُؤَلَاءِ آلهَةُ﴾ (3)، و﴿مَنْ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾ (4)، وشبهه مما لم يقع فيه قبل الهمزات ساكن، غير حرف مدّ ولين" (5). يريد نحو: ﴿القرءان﴾ (6) وما أشبهه. وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "فأصحاب أبي يعقوب (7)، يزيدون في تمكينهم يسيراً، على مذهبه في التحقيق". وقال في 'التيسير': "فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين، الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش (8)، يزيدون في تمكين ح/ح ٥٣ حرف المدّ في ذلك، زيادة متوسطة على مقدار التحقيق" (9). وقال في 'التلخيص' و'إيجاز البيان': "يمكن حروف المدّ في ذلك، تمكيننا وسطاً من غير إسراف، على مقدار مذهب ورش في تحقيق القراءة، وتفكيك الحروف، وإشباع الحركات، وتبيين السواكن". ع/ع ٨٦ زاد في 'إيجاز البيان': "ولا يُوقف على حقيقة ذلك إلاّ بالمشاهدة". وقال في 'جامع البيان': "تمكيننا وسطاً بزيادة يسيرة، وهي كالزيادة التي يزيد بها - من هذا الطريق - في تمطيظهنّ، مع تأخر الهمزات في المتصل والمنفصل، مطابقة لمذهبه في التحقيق، وتحميها المشاهدة" (10). وقال في 'الاقتصاد': "فروي عنه مذهب زيادة يسيرة، كالزيادة التي يزيد بها على القرءاء في مذهب، إذا أتت الهمزات بعدهنّ". وقال في 'التمهيد' و'إرشاد المتمسكين': "وإنما هي زيادة يسيرة على مذهب غيره من القرءاء، كمذهبه في الزيادة لحرف المدّ، إذا أتت الهمزة بعده، ألا ترى أنّ ورشاً يُشبع المدّ في ذلك، فوق إشباع غيره من القرءاء إلا حمزة (11) وحده، فكذلك تلك الزيادة سواء، مع الإجماع على أنّ الزيادة لحرف المدّ مع تقدّم الهمزة، كحسب الزيادة في التقدير له مع تأخرها". قلت: لا يوجد الإجماع على ما ذكر، بل أكثر المصنّفين للحروف، حملوا الرواية على ظاهرها، ونصّوا في كتبهم على المدّ، في ﴿ءامن﴾ (12) وبابه لورش، وإلى هذا ذهب الإمام

 ١٩٦

- (1) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.
- (2) الأعراف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 7.
- (3) الأنبياء، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 21.
- (4) الشعراء، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 26.
- (5) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 61.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السّورة: 2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 35.
- (10) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 87.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ(1)، والشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي(2)، والإمام أبو بكر محمد بن علي الأدفوي(3)، والإمام أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي(4)، والشيخ أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني(5)، والمقريّ أبو عبد الله محمد بن سفيان الفقيه(6)، والشيخ أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي(7)، والحافظ أبو عليّ الحسن بن عليّ الأهوازي(8)، والمقريّ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي(9)، والإمام أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيّني(10)، والمقريّ أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن البيّاز اللواتي(11)، والمقريّ أبو عليّ منصور بن الخير بن يعلى المغراوي المالقي(12)، والشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي سعيد بن الفحام القرشي(13)، والشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد العمراني(14)، والمقريّ أبو محمد شعيب بن عيسى بن عليّ بن جابر الأشجعيّ اليأبري(15)، والأستاذ أبو بكر محمد بن عبد الله بن معاذ اللّخميّ الإشبيلي(16)، والمقريّ

١٩٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (12) هو منصور بن الخير بن يعقوب بن يعلى المغراوي، أبو عليّ المالقي المقريّ، أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن شريح وأبي معشر الطبري، وحالس أبا الوليد الباجي، وقرأ عليه خلق كثير، منهم محمد بن أبي العيش ومحمد بن العويص، وقد صنف كتباً في القراءات منها 'الجامع'، وكانت إليه الرحلة في وقته، وتوفي بمالقة سنة: 526 هـ. انظر 'الصلة' لابن بشكوال: 260، و'معرفة القراء': 481، و'غاية النهاية': 312.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 119 من قسم التحقيق.
- (16) هو محمد بن عبد الله بن معاذ، الأستاذ أبو بكر اللّخميّ الإشبيلي، قرأ على شريح وعتيق بن محمد، وقرأ عليه أبو الحسن نجبة وأبو ذرّ الخثني، وروى الحديث عن ابن الأضر وأبي محمد ابن عتاب، وانتقل إلى عدوة =

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مهلب الثقفي (1)، والأستاذ أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف بن الباذن الأنصاري (2)، والشيخ أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عتيق القرطبي (3)، والمقري أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك الخولاني (4)، والشيخ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي (5)، نزيل الديار المصرية. وقال الحصري (6) في قصيدته:

وإن تتقدم همزة نحوء آمنوا **** وأوجي فأمئذ ليس مدك بالنكر (7) ع/ ٨٧

قلت: وقد ورد النص عن أصحاب ورش (8) عنه، بمدّ حرف المدّ واللّين، إذا تقدّمت عليه همزة. قال السدّاني (9) في 'جامع البيان': "إنّ جميع أصحاب ورش، من أبي يعقوب (10) وأبي الأزهر (11) وداود (12) وغيرهم، أطلقوا المدّ وعبروا عنه عن نافع (13)، في كتبهم التي سمعوها، وأصولهم التي دوّنوها، في نحو قوله: ﴿فادعوا﴾ (14)، و﴿فأ تاهم الله ثواب الدنيا﴾ (15)،

١٩٨

=المغرب ونزل بفاس وتصدّر بها للإقراء، وبها مات سنة: 553 هـ، وكان في الإقراء عالي الرواية، وله كتاب 'الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء'. انظر 'معرفة القراء': 529-530، و'غاية النهاية': 242، و'جدوة الاقتباس': 264.

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.

(5) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أثير الدين أبو حيان الأندلسي الجياني الفرناطي، ولد سنة: 654 هـ، قرأ على أحمد الثقفي وابن الطبايع، وأخذ الحروف عن عبد النصر المريطي، كان عمدة في الفقه والحديث، وتخرج به عدة أئمة، توفي سنة: 745 هـ، وله 'عقد اللآلي' و'البحر المحيط' و'تحفة الأريب' و'منهج السالك'. انظر 'غاية النهاية': 285-286، و'معرفة القراء': 723-724، و'الدرر الكامنة': 302، و'بغية الوعاة': 280-285، و'فوات الوفيات': 282، و'شذرات الذهب': 145، و'طبقات السبكي': 316، و'نفع الطيب': 598.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'القصيدة الحصرية': الورقة: 35، البيت رقم: 52، من المجموع رقم: 1148.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(14) آل عمران، جزء من الآية: 168، ورقم السّورة: 3.

(15) آل عمران، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 3.

و﴿لإيلاف قريش إيلانهم﴾ (1) (2). وقال ابن يعلى (3) في 'الجامع': "قال داود بن أبي طيبة (4): قال لي ورش (5) ﴿الآخرة﴾ (6) بالمد". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "واعلم أنّ الهمزات إذا تقدّمت على حروف المدّ في نحو: ﴿ءامن﴾ (8)، و﴿إيمان﴾ (9)، و﴿من أوتي﴾ (10)، و﴿هؤلاء آهة﴾ (11)، وما أشبه ذلك، فإنّ شيوخ المصريين، الآخذين برواية أبي يعقوب (12)، جاءت الرواية عنهم نصّاً وأداءً، بمدّ هذا النوع، فاختلف المتأخرون في قبول الرواية وحملها على ظاهرها، وفي تأويلها لمخالفتها لسائر أئمة القراء، إذ لم يأت ذلك عن أحد منهم. فالذي عليه جمهور المتأخرين حمل الرواية على ظاهرها، وحتّتهم في ذلك أنّ رواية ورش تقتضي التحقيق والتعطيط، وأنّه متى وجد السبيل إلى تعطيط حروف المدّ، لم يعدل عن ذلك إلى غيره. ألا ترى أنّه بمدّها مع السواكن ومع الهمزات، في الاتّصال والانفصال، ومدّ حروف اللين مع الهمزات في نحو: ﴿شيء﴾ (13)، و﴿سوء﴾ (14)، و﴿سوء﴾ (15)، و﴿كهينة﴾ (16)، ويخالف في ذلك سائر القراء، فظاهر أمره أن يُجري حروف المدّ وحروف اللين مع الهمزات مجرى واحداً، فلا يبعد أن يسجري حروف المدّ إذا تقدّمتها الهمزات مجراها إذا تأخّرت عنها، ويخالف القراء في ذلك، كما خالفهم في حروف اللين. وأنكر طائفة من المتأخرين هذا الرأي، ونفوا ح/ ٥٤ ظاهر الرواية عن نافع (17)،

١٩٩

- (1) فريش، آية: 1 وجزء من آية: 2، ورقم السّورة: 106.
- (2) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 80.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.
- (9) الطّور، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 52.
- (10) الحاقّة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 69.
- (11) الأنبياء، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 21.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 2.
- (15) المائدة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 5.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3؛ والمائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 5.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

وقالوا: لعلّ هذا المدّ في هذا النوع، من اختيار ورش خالف فيه نافعاً، لأنّه قد كان يخالفه في أمور غير هذا. وقال آخرون: إنّما كان المشيخة من المصريّين يُفَرِّطون في هذا النوع، تدريجاً للمبتدئين على جهة الرّياضة. وإذا كان الأمر على هذا، فليس المدّ إذن من اختيار نافع، ولا من رواية ورش (1) عنه". قال الحافظ (2): "معنى الزّيادة في هذا النوع، أنّها زيادة يسيرة، على ما تقتضيه طريقتة من التّحقيق والتّمطيط، على حدّ الزّيادة في حروف المدّ مع تأخّر الهمزات؛ فكما لا تعدّ هذه الزّيادة، على هذا الوجه، مخالفةً للقراء في المدّ الزّائد، لا تعدّ تلك الزّيادة في المدّ الطّبيعيّ مخالفةً لهم". قال الحافظ: "وقد سألت شيخنا أبا الحسن طاهر بن غلبون (3)، عن مدّ هذا النوع فأنكره، وأبعد جوازه، وأخبرني ابن خاقان (4)، عن أصحابه المصريّين الذين قرأ عليهم، أنّهم اختلفوا في هذا النوع، فمنهم من قبله ومنهم من ردّه". قال الحافظ: "وأخبرني بعض شيوخنا، أنّ أهل العراق (5) ينكرون هذا النوع، قال: والمصريّون يروونه ويتولّونه". قال شيخنا (6) رحمه الله: "فلو كان مدّ هذا النوع على ما تأوّل الحافظ، لم يقع فيه إنكار من أحد، ولم يقع فيه أيضاً استثناء، وقد ع/ ٨٨ استثنى المصريّون منه مواضع، منها ما وقع فيه قبل الهمز ساكن صحيح، ومنها ياء ﴿إسرائيل﴾ (7)، والألف المبدلة من التّنوين، و﴿الآن﴾ (8) في الموضعين من 'يونس'، و﴿عاداً الأولى﴾ (9)". وقال الحافظ: "إنّ النّحاس (10) ذكر أيضاً استثناء ﴿الآن﴾ (11) حيثما وقع، فإخراج الرّواية عن ظاهرها - مع ما ذكرته لك - تعسّف من غير دليل". قلت: وإشارة شيخنا بقوله: "لم يقع فيه إنكار من أحد"، إلى ما ذكره الدّاني في 'التمهيد' وإرشاد المتمسّكين، أنّ ابن خاقان حكى له أنّ المصريّين اختلفوا في هذا المدّ، اختلفوا أنّ يكفّر بعضهم بعضاً، فمن قائل به ومن منكر له. وهذا دليل على أنّ المدّ على خلاف

٢٠٠

(1) ورش سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51؛ ونافع سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 من قسم التّحقيق.

(2) هو أبو عمرو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التّحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التّحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التّحقيق.

(5) العراق: بلاد عربية، وهي بابل القديم، وتقع على ضفتي نهر دجلة والفرات، وعاصمتها بغداد، التي بناها الخليفة أبو جعفر المنصور العبّاسي. وتحدّ العراق اليوم شرقاً إيران، وشمالاً تركيا، وغرباً سورية والأردن، وجنوباً السعودية والكويت والخليج، ويعتمد اقتصادها على الزراعة والبتّول. انظر في خبرها 'معجم البلدان': 95-93/4.

(6) هو أبو عبد الله القتيبي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التّحقيق.

(7) آل عمران، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 3.

(8) و(11) يونس، جزء من الآية: 51 و91، ورقم السّورة: 3.

(9) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التّحقيق.

ما تأوله الداني (1)، وإنما هو مدّ مُشْبِع كالمَدّ الثابت عن أهل مصر [الَّذِي تَأَخَّرَتْ عَنْهُ الهمزات. قال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "والظَّاهِرُ أَنَّ زِيَادَةَ المَدِّ] (3) الثَّابِتُ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ، عَلَى خِلَافِ مَا تَأَوَّلَهُ عَلَيْهِ مِنْ تَرْكِ الزِّيَادَةِ"، يَعْنِي الدَّانِي، قَالَ: "وَالَّذِي أَحْتَارُهُ، الزِّيَادَةُ فِي مَدِّ ذَلِكَ وَإِشْبَاعِهِ، مِنْ دُونَ إِفْرَاطٍ وَلَا خُرُوجٍ عَنْ حَدِّ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَاتَّابِعِ الْقَوْمَ عَلَى مَا رَوَوْا عَنْ صَاحِبِهِمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ أَعْوَنَ عَلَى التَّمْطِيطِ وَالتَّجْوِيدِ الَّذِي يَلْزِمُهُ (4) (5)". قلت: وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (6) - رضي الله عنه - يأخذ لورش (7) من طريق الداني بالمَدِّ المُشْبِعِ، كالمَدِّ مع الهمزات إذا تَأَخَّرَتْ، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. وقلت له: تأخذ لورش من طريق الداني بالمَدِّ المُشْبِعِ، وهو قد أنكره وردَّ على من أخذ به! فقال لي: "روى لنا الداني المَدَّ عن ورش، وظاهره الإشباع، وتأوله بزيادة، قال في بعض كتبه: يسيرة، وقال في آخر: متوسطة، على مذهبه في التَّحْقِيقِ، فنحن نأخذ بروايته لا بتأويله، لأنَّ تأويله إخراج للرَّوَايَةِ عَنْ ظَاهِرِهَا، وَمُخَالَفَ لِمَا [حَمَلَهَا] (8) عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ المصنِّفِينَ".

واعلم أنَّ المقرئ أبا إسحاق بن عبد الملك (9)، سبق شيخنا - رحمه الله - فأمر في رجزه، الَّذِي نَظَّمَهُ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ عَلَى طَرِيقِ الدَّانِي، بِإِشْبَاعِ المَدِّ لورش في ﴿ءامن﴾ (10) وبابه. وأمَّا قول ابن الباذش في 'الإقناع'، حين تكلم عن المَدِّ في ذلك فقال: "فمنهم من أخذ فيه لورش بالمَدِّ الطَّوِيلِ المُفْرَطِ، وَعَلَى ذَلِكَ المُغَايِرَةِ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَرَأَيْتُهُمْ يَفْضَلُونَهُ فِي المَدِّ عَلَى مَا تَأَخَّرَتْ فِيهِ الهمزات نحو: ﴿جاء﴾ (11) (12)، فلا يؤخذ بهذا، لأنَّ الدَّانِي قد منع في كتاب 'تقدير المَدِّ بالحروف'، أن تكون الزيادة فوق ألفين وياعين وواوين، حسبما تقدّم ذكره عند قول الناظم: 'فنافع يُشْبِعُ مَدَّهُنَّ' (13). قال ابن الباذش في 'الإقناع'، في العلة المحمّزة لإشباع ورش المَدِّ في ﴿ءامن﴾ وبابه:

٢٠١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (4) في 'ح' و'ق': يلزمه، وفي 'ع': يلتزمه.
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 294، بتحقيق المزيدي.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 2.
- (11) النساء، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 4. (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 293-294، بتحقيق المزيدي.
- (13) البيت رقم: 68 من أرجوزة ابن برّي، انظره في ص: 169 من قسم التحقيق.

"وتلك العلة، ما ذكره لي أبي (1) - رضي الله عنه - وأمله عليّ فقال: إنما أشبّع ورش (2) المدّ في حرف المدّ (3) بعد الهمزة في: ﴿ءامن﴾ (4)، و﴿أوتي﴾ (5)، و﴿إيمان﴾ (6)، إبتاعاً لإشباع مدّ حرف المدّ إذا أتت بعده الهمزة في: ﴿جاء﴾ (7)، و﴿يسوء﴾ (8)، و﴿نفى﴾ (9)، وذلك أنّ المدّ إنّما يُستعمل وصلة إلى اللفظ بالهمزة، لأنّ المدّ ينتهي به مخرج الهمزة، فيسهّل النطق بها، وإذا ع/ ٨٩ تقدّمت الهمزة فقد حصل النطق بها، ولم يحتاجوا إلى مدّ موصّل، فكان ذلك المدّ بمجرد الإبتاع لا بعلّة موجبة، والإعلال بالإبتاع في كلامهم كثير"، قال: "وما خرج عن هذا فهو استثناء من هذا الأصل، ورجوع إلى لغة من لم يُستبَع ك﴿القرءان﴾ (10)، و﴿الظمان﴾ (11)، ونحوه" (12). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (13) ح/ ٥٥ رضي الله عنه: "اعلم أنّ ورشاً لما أجرى المنفصل مجرى المتصل، وحرفي اللين مع الهمز مجرى حروف المدّ، أجرى حروف المدّ مع الهمز المتقدّم مجراها مع الهمز المتأخّر، لتجري حروف المدّ مع الهمزات مجرى واحداً". وقال ابن عبد الوهاب (14) في 'المفيد'، في تعليل مدّ ورش: ﴿من آمن﴾ (15)، و﴿الآخرة﴾ (16)، وشبههما ممّا ألقى فيه حركة الهمزة على ما قبلها: "وحجته في ذلك، أنّ التسهيل بإلقاء الحركة عارض، لا يعتدّ به في أكثر اللغات، فكأنّ الهمزة يُقدّر فيها التحقيق فلذلك مدّ، ولأنّ الساكن الذي ألقى عليه حركة الهمزة، منفصل من الهمزة في كلمة غيرها، فكان ذلك أقوى لتقدير تحقيق الهمزة، وإبقاء حكمها، وكذلك العلة في المدّ في:

٢٠٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) في نسخة 'خ': حروف المدّ (هكذا بالجمع).
- (4) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 136، ورقم السّورة: 2.
- (6) الطّور، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 52.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.
- (8) إنّما جاء هذا اللفظ في القرآن هكذا: ﴿ليسوءوا﴾ في 'الإسراء'، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 17.
- (9) الحجرات، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 49.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السّورة: 2.
- (11) النّور، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 24.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن البادش: 294-295، بتحقيق المزيدي.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.

﴿الأولى﴾ (1)، و﴿الآخرة﴾ (2)، لأنَّ السَّاكن في تقدير الانفصال من الهمزة". وقال في 'كفاية الطالب' نحوه. وقال المهدي (3) في 'الشرح': "وعلته في المدّ مع زوال الهمزة بالتسهيل في نحو: ﴿من السماء اية﴾ (4) وما أشبه ذلك، أنّ التسهيل عارض، إذ هو في حال دون حال". قال: "ألا ترى أنك إذا وقفت على: ﴿من السماء﴾، ابتدأت ﴿آية﴾ فرجعت الهمزة، فلم يعتدّ بالتسهيل فيها، إذ هو عارض، وجعل حركتها تقوم مقامها" (5). وقال مكّي (6) في 'الكشف' (7) نحوه. وقال مكّي في 'الكشف' في وجه القصر في ﴿ءامن﴾ (8) وبابه: "وحجّة من لم يكن مدّ - وعليه سائر القراء - أنّ الهمزة لما تقدّمت، أمِن من خفاء حرف المدّ واللّين معها، وإنّما يُخاف من خفائه، إذا كانت الهمزة بعده نحو: ﴿قائم﴾ (9)، و﴿جاء﴾ (10)، فلم يَمكّن مدّه لكون الهمزة قبله" (11).

واعلم أنّ حرف المدّ إذا كان بين سببين نحو: ﴿ورثاء الناس﴾ (12)، و﴿آمين البيت الحرام﴾ (13)، و﴿رأى أيديهم﴾ (14)، و﴿السّوأى أن كذبوا﴾ (15)، و﴿قل استمزعوا إن الله﴾ (16)، وما أشبهه، فالحكم للمتأخّر، فيمدّ لورش عند ذلك مدًّا طويلا في تقدير ألفين، وإن كان سبب واحد بين حرفي مدّ نحو: ﴿جاءانا﴾ (17)، و﴿في اذاننا﴾ (18)،

٢٠٣

(1) طه، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 20.

(2) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(4) الشعراء، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 26.

(5) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 23.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 59١-60.

(8) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.

(9) آل عمران، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 3.

(10) النساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.

(11) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 47١.

(12) البقرة، جزء من الآية: 264، ورقم السّورة: 2.

(13) المائدة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 5.

(14) هود، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 11.

(15) الرّوم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 30.

(16) التوبة، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 9.

(17) الزّحرف، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 43.

(18) فصلت: جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 41.

﴿جاءوا على قميصه﴾ (1)، و﴿يسئووا وجوهكم﴾ (2)، وما أشبه ذلك، فِيمَدَّ الأَوَّلَ لورث (3) مدًا طويلا، ويُختلف في الثاني، فمن أخذ له في ﴿ءامن﴾ (4) وبابه بالمدّ مدّه، ومن أخذ له في ذلك بالقصر قصره.

الإعراب: وبعدها: ظرف زمان ومخفوض به، والهاء عائدة على 'الهمزة' المتقدّمة قبل هذا، والعامل في الظرف 'فاقصر'. ثبتت: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'الهمزة' المتقدّمة، والجُملة في موضع الحال، وإذا وقعت الجملة الفعلية والفعل ماض حالا، فإنّ الفاشي في الكلام أن يكون الفعل بالواو 'قد' أو 'بِـ' قد' وحدها، وقد أجاز بعضهم حذف ذلك، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿أو جاءواكم ع/ ٩٠ حصيرت صدورهم﴾ (5)، فيتخرّج قول الناظم عليه؛ ووقعت هنا الحال من المضاف إليه، ووقوع الحال من المضاف إليه، الصّحيح عند النّحويّين منعه، إلّا إذا كان المضافُ بعضه، كقوله تعالى: ﴿أحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾ (6)، أو كبعضه كقوله تعالى: ﴿مَلَّةَ إبراهيم حنيفا﴾ (7)، أو صالحا لعمل النّصب في الحال، كقوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم جميعا﴾ (8)، وأجاز ذلك أبو الحسن الأخفش (9) مطلقا، فيتخرّج قول الناظم عليه. وقد قال الفارسي (10) في 'التذكرة': "بيت في الحال من المضاف إليه، لزيد الفوارس الضبي (11):

زَيْدٌ وَبُهْتَةٌ حَاشِدُونَ عَلَيْهِمْ **** حَلَقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَلَهَّبُ" (12)

٢٠٤

- (1) يوسف، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 12.
- (2) الإسراء، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 17.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.
- (5) النّساء، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 4.
- (6) الحجرات، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 49.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 135، ورقم السّورة: 2.
- (8) يونس، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 10.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (11) هو زيد بن حصين بن ضرار الضبي، ويلقب بزيد الفواوس، شاعر جاهلي، كان من الفرسان الشجعان، أورد البغدادي قليلا من أخباره، وذكر أبياتا له، واختار أبو تمام في 'الحماسة' أبياتا أخرى من شعره. انظر 'خزانة الأدب' للبغدادي: 516\1، و218\4؛ و'شرح الحماسة' للمرزوقي: 557، و1678؛ و'الأعلام' للزركلي: 583.
- (12) البيت من بحر الكامل، وهو لزيد الفوارس الضبي، وحلق الحديد: عدّة الحسب من الدّروع، مفردها: حلقة، وبهتة: اسم رجل من بني سلّيم، وآخر من بني ضبيعة. انظر 'القاموس المحيط': 152، مادة: (بهت)؛ و'اللّسان' لابن منظور: مادة (حلق)، و'شرح الحماسة' للمرزوقي: 557، و'خزانة الأدب' للبغدادي: 219.

أو تغيّرت: فعل ماضٍ معطوف على 'ثبتت'، وأو: للتبويح، والفاعل مضمّر يعود على 'الهمزة' المتقدّمة، والفعل معطوف على الفعل قبله. فاقصُر: الفاء جواب 'أما' وإن كان لم يذكرها، لأنّ حذفها جائز، إذا وقعت بعدها جملة طلبية، والتقدير: أما أحرف المدّ الثلاثة، إذا وقعت بعد الهمزة - ثابتة أو متغيّرة - فاقصُر. أقصر: فعل أمر، والفاعل ضمير المتكلّم. 'وعن ورش': في موضع خبر المبتدأ بعده. توسّط: مبتدأ. ثبت: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'التوسّط'، والجملة في موضع الصّفة لِـ'توسّط'. ثمّ قال:

[74] مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ الثَّقَلِ **** بَعْدَ صَاحِبِ سَاكِنٍ مُتَّصِلٍ

[75] فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَالْقُرْآنِ **** وَنَحْوِ مَسْتَوِلًا فَقِيسَ وَالظَّمَانِ

لَمَّا تَكَلَّمَ النَّاطِمُ قَبْلَ هَذَا عَلَى أَحْرَفِ الْمَدِّ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، أَخَذَ الْآنَ بَيِّنَ مَوَاضِعَ خَرَجَتْ عَنِ ذَلِكَ الْأَصْلِ، فَلَمْ تُمَدَّ إِلَّا كَمَا تُمَدُّ الْأَحْرَفُ الَّتِي لَيْسَتْ قَبْلَهَا هَمْزَةٌ، وَفِي بَعْضِهَا خِلَافٌ وَهِيَ سَبْعَةٌ مَوَاضِعَ، فَذَكَرَ هُنَا مِنْهُنَّ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ مَا وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَعْدَ سَاكِنٍ صَاحِبِ نَحْوِ: ﴿الْقُرْآنِ﴾ (1)، و﴿الظَّمَانِ﴾ (2)، و﴿مَسْتَوِلًا﴾ (3)، و﴿مَذْعُومًا﴾ (4)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنِ وَقَعَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ نَحْوِ: ﴿مَثَابٍ﴾ (5)، و﴿مَتَكِّينٍ﴾ (6)، ح/٥٦ و﴿مَسْتَهْزِئُونَ﴾ (7)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ صَاحِبِ نَحْوِ: ﴿جَاءَنَا﴾ (8)، و﴿النَّبِيِّينَ﴾ (9)، و﴿سُوءَاتِهِمَا﴾ (10)، و﴿المُؤْعَدَةِ﴾ (11)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنِ الْحَرْفُ قَبْلَهَا يَجْرِي عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي نَحْوِ: ﴿ءَامِنَ﴾ (12) وَبَابِهِ، وَمِنْ هَذَا تَحَرَّزَ النَّاطِمُ بِذِكْرِ السَّكُونِ وَالصَّحَّةِ، وَذَكَرَهُ الْإِتِّصَالَ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْرَهُ، لِأَنَّ السَّاكِنَ الصَّاحِبَ الْمُنْفَصِلَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ، لَا يَوْجَدُ فِي

٢٠٥

(1) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السّورة: 2.

(2) النور، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 24.

(3) الإسراء، جزء من الآية: 34 و36، ورقم السّورة: 17.

(4) الأعراف، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 7.

(5) الرّعد، جزء من الآيتين: 29 و36، ورقم السّورة: 13.

(6) الكهف، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 18.

(7) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.

(8) الزّحرف، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 43.

(9) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.

(10) الأعراف، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 7.

(11) التّكوير، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 81.

(12) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 2.

قراءة ورش (1)، بسبب نقله حركة الهمزة إليه، وذلك نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ (2)، و﴿قُلْ أَوْحَى﴾ (3)، و﴿قُلْ أَيُّ رَبِّي﴾ (4)، وما أشبه ذلك. وهذا الموضع الأول من المواضع السبعة لاختلاف في قصره بين الأئمة، وقد نصّ على ذلك الدانسي (5) في 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'التعريف' (6)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، و'الموجز'. وقال في 'التيسير' و'إيجاز البيان': "وأجمعوا على ترك زيادة التمكن، إذا سكن ما قبل الهمزة، وكان ذلك الساكن غير حرف مدّ ولين نحو: ع/ ٩١ ﴿مستولاً﴾ (7)، و﴿مذعوما﴾ (8)، و﴿القرءان﴾ (9)، و﴿الظمئان﴾ (10)، وشبهه" (11). قلت: وبالقصر قرأت ذلك على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال مكّي (12) في 'الكشف': "فإن قيل فما باله لم يمدّ، إذا سكن ما قبل الهمزة، ولم يكن حرف مدّ ولين، ولا حرف لين، نحو ﴿القرءان﴾ و﴿مستولاً﴾؟ فالجواب أنه جمع بين اللغتين، فمدّ في موضع، وترك في موضع"، قال: "وأيضاً فإنه لما كان قبل الهمزة ما يحسن أن تلقى حركتها عليه وتحذف، أسقط المدّ لأجلها، لأنه لو ألقى حركتها على ما قبلها، لم يتمكن المدّ البتة، فعامل المعنى وحكم له به، على إرادته ونيتته وإن لم يستعمله"، قال: "وقد فعله حمزة (13) في وقفه، وفعله ابن كثير (14) في لفظ ﴿القرءان﴾ حيث وقع" (15). وقال المهدي (16) في 'الشرح' (17)،

٢٠٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (3) الجنّ، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 72.
- (4) يونس، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 10.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التعريف': 61، و'جامع البيان' للذاني: الورقة 78.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 34، 36، ورقم السورة: 17.
- (8) الأعراف، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 7.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السورة: 2.
- (10) النور، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 24.
- (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الذاني: 35.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 51١.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 31.

وابن مطرف (1) في 'الإيضاح'، وابن آجروم (2) في 'روض المنافع' نحو هذا التعليل الأخير. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "والصحيح من التعليلين هو الأخير، ويلزم على هذا الاعتبار، أن لا يمدَّ مع إلقاء الحركة، في نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ (4)، و﴿لَقَدْ أَوْحَى﴾ (5) وشبهه، لسقوط الهمزة فيه، كما لم يمدَّ مع توهم حذفها في نحو: ﴿الْقُرْآنَ﴾ وراعى المعنى، بل هذا أخرى، لأنَّ القصر هناك على تقدير حذفها، وهو هنا لحذفها والانفصال عنه، ما ذكره مكِّي (6) في 'الكشف'، وهو أنه لما كان الساكن ليس من نفس الكلمة، إنما هو من كلمة أخرى، لم يمنع (7) من المدِّ حال تخفيفها، لأنَّ تخفيفها عارض، و﴿الْقُرْآنَ﴾ (8) و﴿الظَّمْثَانَ﴾ (9) ليس من هذا، لأنَّ الساكن من نفس الكلمة فتوهم التسهيل، للزوم الساكن للهمزة في كلمة واحدة، فلم يمدَّ. قال مكِّي: "فأما ﴿الْآخِرَةَ﴾ (10) و﴿الْأُولَى﴾ (11) وشبه ذلك، فإنه في تقدير ما هو من كلمتين، لأنَّ الألف واللام في تقدير الانفصال، ألا ترى أنك تحذفها إن شئت، ولا تقدر على حذف الراء من ﴿الْقُرْآنَ﴾ وشبهه؟" (12)، يعني أن حرف التعريف غير لازم لها، والأصل التثنية. الإعراب:

ما: ظرفية مصدرية، والعامل فيها 'ثبتت' في البيت قبله، والتقدير: ثبتت مدة عدم كون الهمزة بعد صحيح ساكن متصل. لم: حرف جزم. تك: فعل مضارع مجزوم بـ'لم'، وعلامة الجزم فيه السكون في النون المحذوفة للتخفيف، وأصله 'تكن' بنون، فإذا لقي النون ساكن كُسرت، لانتقاء الساكنين، قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (13)، ولا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر كما

٢٠٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (5) الزمر، جزء من الآية: 65، ورقم السورة: 39.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطي 'ق' و'ح' بمنهم، وفي 'ع': بمنعه، وهو المطابق لما في 'الكشف'.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السورة: 2.
- (9) النور، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 24.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 2.
- (11) طه، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 20.
- (12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 511.
- (13) البينة، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 98.

قال النّاطم، وعلى ذلك قول الشّاعر: أنشده الجوهري (1) في 'الصّحاح':

إِذَا لَمْ تَكُ الْحَاجَاتُ مِنْ هِمَّةِ الْفَتَى **** فَلَيْسَ بِمُعْنٍ مِنْكَ عَقْدُ الرَّتَائِمِ (2)

وقول الآخر: أنشده ابن جنّي (3) في 'الخصائص' و'المنصف':

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ **** رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى بِالسَّرَرِ (4)

فحذفها مع الساكن في البيتين شاذّ، هذا قول الجمهور، خلافاً ليونس (5) في إجازته ذلك من غير ضرورة. فإذا لم يلقها ساكن جاز حذفها وإثباتها، وكلاهما فصيح، قال الله تعالى في سورة النحل:

ع/ ٩٢ ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ﴾ (6)، وقال في سورة النمل: ﴿وَلَا تَكُنْ﴾ (7)، وكلاهما نهى.

وقال العرجي (8)، أنشده الجوهري في 'الصّحاح':

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيْطاً **** وَكَمْ تَكُ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو (9)

فجمع في هذا البيت بين إثبات النون وحذفها، وكلا الوجهين كثير في أشعار العرب. الهمزة: اسم 'تك'. ذات: نعت للهمزة. الثقل: مضاف إليه. بعد: ظرف زمان في موضع الخبر لـ 'تك'، لأنّه قد أفاد. صحيح: مخفوض بالظرف. ساكن متصل: نعتان. فإنه: الفاء: جواب شرط محذوف تقديره: فإن كان كذلك فإنه يقصره، إنّه: 'إن' واسمها، والهاء عائدة على ورش المذكور قبل هذا. يقصره: فعل مضارع ومفعول، والهاء عائدة على حرف العلة، والفاعل مضمّر يعود على ورش،

٢٠٨

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(2) البيت من البحر الطويل، ولا يُعلم له قائل، وقد أورده الجوهري في صحاحه ولكن بهذا اللفظ:

إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَاتَنَا فِي نَفْسِكُمْ **** فَلَيْسَ بِمُعْنٍ عَنكَ عَقْدُ الرَّتَائِمِ

والرّثيمة: خيط يشدّ في الإصبع لتستذكر به الحاجة حتّى لا تنسى، وكذلك الرّثيمة، تقول: أرغمت الرّجل إرثاماً. انظر 'الصّحاح' للجوهري: 19275، مادة (رثم)، و21906، مادة (كون).

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(4) البيت من بحر الرّمل، وهو لشاعر جاهلي اسمه حُسَيْل بن عرفة. وضمير 'هاجه' عائد إلى العاشق في البيت قبله، وتعفى الرّسم: أمحى، والسّرر: اسم لواد يدفع من البعوضة إلى حضرموت. ورد البيت في 'النوادر' لأبي زيد الأنصاري: 77، و'الخصائص': 9011، و'اللسان': مادة (كون)، و'خزانة الأدب': 7214، ولكن بلفظ 'تعفت':

(5) هو يونس بن حبيب اللّفوي، وستأتي ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 266 من قسم التحقيق.

(6) النحل، جزء من الآية: 127، رقم السّورة: 16. (7) النمل، جزء من الآية: 70، رقم السّورة: 27.

(8) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عمر الأموي القرشي، أحد شعراء الغزل، لقب بالعرجي، لسكنائه قرية 'العرج' قرب الطائف، وكان من الفرسان المعدودين، صحب مسلمة بن عبد الملك في حروبه بأرض الرّوم، ومات بمكة سنة: 120 هـ. انظر 'الأغانى': 28311، و'جمهرة الأنساب': 77، و'الشعر والشعراء': 25011، و'معاهد التنصيص': 17213، و'خزانة الأدب': 4711، و'سماط الآلي': 422، و'الأعلام': 10914.

(9) البيت من بحر الوافر، ووسيط فيهم: أي من أرفعهم نسباً. انظر 'الصّحاح' للجوهري: 11673، مادة (وسط).

الجملة في موضع خبر 'إن'. كالقراءان: في موضع الحال من المفعول في 'يقصره'، والعامل فيه 'يقصره'، فإن جعلت ح/ ٥٧ الكاف اسماً، فالتقدير: حالة (1) كونه مثل القراءان، وإن جعلتها حرفاً فالتقدير: حالة كونه ثابتاً كالقراءان. ونحو: معطوف على 'القراءان'. مستولاً: مضاف إليه محكي. فقس: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب، والجملة اعتراضية. والظمان: معطوف. ثم قال:

[76] وَيَأْءِ إِسْرَائِيلَ ذَاتُ قَصْرِ **** هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرٍ

أخبر أنّ ياء ﴿إسرائيل﴾ (2) صاحبة قصر، أي مقصورة لا يزداد فيها، كما يزداد في الياء التي وقعت بعد الهمزة، نحو: ﴿إيمان﴾ (3) وما أشبهه، وعبر بالقصر عن تلك الزيادة، فتكون الياء في ﴿إسرائيل﴾، كالياء في ﴿إسماعيل﴾ (4)، وهذا هو الموضع الثاني، وقد قال الشاطبي (5) في قصيدته:

سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ **** صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْتَوْلًا إِسْأَلًا (6)

وقد نصّ الداني (7) على قصر ياء ﴿إسرائيل﴾، قال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "ولم يُمكن الياء زيادةً (8) في ﴿إسرائيل﴾ حيث وقع". وقال في 'التيسير' و'الموجز': "واستثنى المصريون من ذلك قوله [تعالى]: ﴿إسرائيل﴾ حيث وقع، فلم يزدوا في تمكين الياء فيه" (9). وقال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأت". ولا يُعدّ خلافاً ما يُتوهم من قوله: "واستثنى المصريون"، أن يكون غير المصريين لم يستثنه، لأنّ المدّ مع تقدّم الهمز، إنّما ثبت عن أصحاب أبي يعقوب (10) وهم المصريون، فلا استثناء عنهم، وأمّا غير أصحاب أبي يعقوب من البغداديين، فلم يثبت عنهم غير القصر. نصّ على ذلك الداني في 'جامع البيان' (11)، و'التمهيد'، و'التعريف' (12)، و'إرشاد المتمسكين'، و'الموجز'. وقال في 'إيجاز البيان': "وقال إسماعيل النحاس (13) في كتاب 'اللفظ': كان أبو يعقوب يقرأ

٢٠٩

- (1) في مخطوطي 'ح' و'ق': حال.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 3.
- (3) جاءت في القرآن هكذا: ﴿إيمان﴾، في سورة 'الطور' ورقمها: 52، جزء من الآية: 21.
- (4) ورد اسمه بسور: 'إبراهيم' ورقمها: 14، بآية: 39، و'مريم' ورقمها: 19، بآية: 54، و'ص' ورقمها: 38، بآية: 48. وهو إسماعيل الذّبيح بكر إبراهيم الخليل من هاجر القبطية. انظر بحره ب'قصص الأنبياء' لابن كثير: 257-260.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 54.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (8) في مخطوطي 'ح' و'ق': زائدة.
- (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 35.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 170.
- (12) 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 61. (13) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 80 قسم التحقيق.

﴿إسرائيل﴾ (1) بغير ياء". قال: "وكذلك روى ذلك عنه أبو الحسن بن شنبوذ (2) وغيره، وحذف الياء من ذلك، كحذفها من قوله [تعالى]: ﴿وميكائيل﴾ (3)". ع/ ٩٣ وقال في 'جامع البيان' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وهي لغة حكاها الكسائي (4) وغيره". قال: "ولم أقرأ بذلك، ولا أعلم أحدا من المصرين أخذ به". وقال ابن الباذش (5) في 'الإقناع': "ونصّ عليه النّحاس (6)، ﴿إسرائيل﴾ بغير ياء، وبه كان يأخذ ابن شنبوذ من طريقه، وليس يؤخذ بهذا" (7). وقال الدّاني (8) في 'جامع البيان': "وسائر الرواة عنه بعدد، على إثبات الياء بعد الهمزة" - يعني عن أبي يعقوب (9) - قال: "وعلى ذلك عامة أهل الأداء" (10) وقال في 'إيجاز البيان' و'التلخيص': "وقال ورش (11) عن نافع (12): ﴿إسرائيل﴾ بمدّ أوله وقصر آخره". [وقال في 'جامع البيان': "وروى المصريون عن ورش عن نافع، ﴿إسرائيل﴾ بمدّ أوله وقصر آخره" (13)، قالوا: وكان ورش بمدّه استحساناً" (14). وذكر في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، القصر في ياء ﴿إسرائيل﴾. وقوله: "هذا الصحيح عند أهل مصر"، يفهم منه أنّ في ياء ﴿إسرائيل﴾ وجه آخر ليس بصحيح، وهو المدّ. قال ابن الباذش في 'الإقناع': "وذكر الأهوازي (15) عن ورش في ﴿إسرائيل﴾ المدّ". قال: "وهو مذهب أبي محمد مكّي (16) لأنه لم يستثنه" (17) قلت: لم يستثنه في 'التبصرة' (18) و'الموجز'، ونصّ عليه بالمدّ في 'التنبيه'، وقد وقفت على المدّ للأهوازي في 'المفردات'،

٢١٠

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 3.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 293، بتحقيق الزبيدي.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) و(14) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 78.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 من قسم التحقيق. (17) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 292، بتحقيق الزبيدي.
- (18) انظر 'التبصرة' بتحقيق د. محي الدين رمضان: 60.

وقد نصّ عليه جماعة من المصنّفين بالمدّ. قلت: وبالقصر قرأت ياء ﴿إسرائيل﴾ (1) على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال الدّاني (2) في 'إيجاز البيان': "فكأنّ ورشاً (3) اكتفى في بيان همزة هذه الكلمة، لكثرة دورها وتكرّرها، بزيادة التّمكين للألف قبلها، عن زيادة التّمكين للياء بعدها". وقال في 'جامع البيان' (4) نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "إذ في أحد التّمكين، من مراد البيان والإشباع، ما فيهما معاً، فاكفى بالأوّل عن الثاني لذلك".

الإعراب: وياء: مبتدأ. إسرائيل: مضاف إليه، وهو لا ينصرف للعلميّة والعُجمة. ذات: خبر. قصر: مضاف إليه. هذا: مبتدأ. الصّحيح: خبر. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'الصّحيح'. أهل: مخفوض بالظّرف. مصر: مضاف إليه، وصرفه ضرورة لأجل الشّعور. ثمّ قال:

[77] وَأَلْفُ التَّنُونِ أَعْنِي الْمُبْدَلَةَ **** مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَا تُمَدُّ لَهُ

أخبر أنّ الألف المبدلة من التّونين في الوقف، نحو: ﴿ماء﴾ (5)، و﴿غشاء﴾ (6)، وما أشبه ذلك، غير ممدودة في الوقف لورش، وسماها ألف التّونين لإضافتها إليه، والإضافة تكون بأدنى سبب، ثمّ بيّن ذلك بقوله: 'أعني المبدلة [منه] لدى الوقوف': أي في الوقوف، وهذا هو الموضع الثالث، ولا خلاف أنّه لا يُزاد فيه على تمكين حرف المدّ، وقد نصّ على ذلك الدّاني في 'الاقتصاد'، و'التّمهيد'، و'إرشاد التّمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريّين'. ح/ ٥٨ وقال في 'جامع البيان': "وإن كانت الألف التي بعد الهمزة، مبدلة من التّونين في حال الوقف، نحو قوله [تعالى]: ﴿ماء﴾، و﴿غشاء﴾، و﴿جفاء﴾ (7)، وما أشبهه، لم يزد في تمكين حرف المدّ في ذلك، لأنّ تلك الألف لا تثبت إلّا في حال الوقف لا غير، فهي غير لازمة، فلم يعتدّ بها في زيادة التّمكين لذلك" (8). وقال ابن الباذش (9) في 'الإقناع': "واستثنى جميعهم الألف المبدلة من ع/ ٩٤ التّونين، نحو: ﴿ماء﴾، و﴿غشاء﴾، و﴿جفاء﴾، لأنّ الألف عارضة في الوقف" (10).

٢١١

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 3. وإسرائيل هو نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل. انظر خبره في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 261-267.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) و(8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 78.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (6) المؤمنون، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 23؛ والأعلى، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 87.
- (7) الرّعد، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 13.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 293؛ بتحقيق المزيدي؛ و'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 72.

قال: "وقياس من مدَّ ﴿أوتمن﴾ (1) في الابتداء، أن يُمدَّ ﴿حفاء﴾ (2) في الوقف" (3). قلت: وبالقصر قرأت ذلك في الوقف على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال السدّاني (4) في 'إرشاد المتمسكين': "فإن أضفت شيئا من ذلك إلى اسم، سقط التّونين للإضافة، فإن وقفت عليه، وفصلته مما أضفته إليه، لم تردّ التّونين، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿رثاء النَّاس﴾ (5)، و﴿دعاء الرَّسول﴾ (6)، و﴿آناء اللَّيْلِ﴾ (7)، وشبه ذلك". قال: "وقد قال بعض من لا يُصغى إلى قوله: إنّ التّونين يُردّ في حال الوقف، ويُبدل منه، لزوال الموجب لسقوطه في الوقف"، قال: "وهذا قول مدفوع بالإجماع، وذلك أنه يلزم قائل ذلك، أن يرده التّونين إذا وقف على قوله [تعالى]: ﴿إنّ مثل عيسى﴾ (8): ﴿إنّ مثلاً﴾، وكذلك [قوله تعالى]: ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ (9)، فيقف: ﴿داراً﴾، وكذلك [قوله تعالى]: ﴿فأخذهُ اللهُ نكال الآخرة والأولى﴾ (10)، فيقف: ﴿نكالا﴾، وكذلك [قوله تعالى]: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾ (11)، فيقف: ﴿لساناً﴾، وكذلك [قوله تعالى]: ﴿مدخل صدق﴾ (12) و﴿مخرج صدق﴾ (13)، فيقف: ﴿مدخلا﴾، و﴿مخرجا﴾؛ وفي منع الجميع من ذلك، أدلّ دليل على سقوط قول القائل بذلك؛ قال: "ويلزمه أيضا إذا وقف على قوله [تعالى]: ﴿حاضري المسجد الحرام﴾ (14)، و[قوله سبحانه]: ﴿مُجَلِّي الصِّدْقِ﴾ (15)، و[قوله عز وجل]: ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ (16)، وما كان مثله، أن يقف: ﴿حاضرين﴾، و﴿محلّين﴾، و﴿مهلكين﴾، فیردّ التّون المحذوفة للإضافة".

٢١٢

- (1) البقرة، جزء من الآية: 283، ورقم السّورة: 2.
- (2) الرّعد، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 13.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 473\1.
- (4) سبقته ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 264، ورقم السّورة: 2.
- (6) النّور، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 24.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 3.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 3.
- (9) الأعراف، جزء من الآية: 145، ورقم السّورة: 7.
- (10) النّازعات، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 79.
- (11) مريم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 19.
- (12) الإسراء، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 17.
- (13) الإسراء، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 17.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 196، ورقم السّورة: 2.
- (15) المائدة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 5.
- (16) القصص، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 28.

وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثم قال: "وذلك غير جائز عند جميع العلماء بالقراءة والعربية". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "ولم يقل بذلك أحد، ولا خلاف بين الأمة (1) في ذلك، فاعلمه". قال في 'إيجاز البيان': "فإن كانت الألف أصلية، وذهبت في الوصل لساكن لقيها، نحو: ﴿رأى القمر﴾ (2)، و﴿رأى الشمس﴾ (3)، و﴿فلما تراءى الجمعان﴾ (4) وشبهه، ووقف على الكلمة مفردة، لم يكن بدّ من زيادة التّمكين، لأنّ الألف من نفس الكلمة، وذهابها في الوصل عارض". وقال في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين' نحوه.

الإعراب: وألف: مبتدأ. التّونين: مضاف إليه. أعني: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو النّاطم. المبدلة: مفعول. منه: متعلّق بـ'المبدلة'، والهاء عائدة على 'التّونين'. لدى: ظرف مكان والعامل فيه 'المبدلة'. الوقوف: مخفوض بالظرف. لا: حرف نفي. تمدّ: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يُسمّ فاعله مضمّر يعود على الألف. له: متعلّق بـ'لا تمدّ'، والهاء عائدة على 'ورش' قبل هذا. والجملة في موضع خبر المبتدأ، والتقدير: غير ممدودة له، والجملة بين المبتدأ والخبر بيان لألف التّونين. ثمّ قال:

[78] وَمَا آتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ **** كَيَاتٍ لِانْعِدَائِهِ فِي الْوَصْلِ

آخر أنّ حرف المدّ، إذا أتى بعد همزة الوصل المُحتَلَبَة للابتداء، غير ممدود لورش (5) كـ'آيت'، يريد قوله [تعالى]: ﴿آيت بقرءان﴾ (6)، وكذلك [قوله سبحانه]: ﴿أوئمن﴾ (7)، وقوله تبارك: ﴿إيدن﴾ (8)، وما أشبه ذلك، إذا ابتدأت به، وهذا هو الموضع الرّابع. قال الذّاني (9) في 'إيجاز البيان': "فأمّا الإبتداء بألفات الوصل، اللّواتي بعدهنّ حرف المدّ مبديل من همزة ساكنة، نحو ع/٩٥ قوله [تعالى]: ﴿أوئمن﴾، ﴿آيت بقرءان﴾، ﴿آيتوا صفّا﴾ (10)، وشبهه، فإنّ التّمكين الزّائد في ذلك ممتنع، لكون ألف الوصل عارضة، إذ لا توجد إلّا في حال الإبتداء لا غير".

٢١٣

- (1) في نسخة 'ح': بين الأئمة.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 6.
- (4) الشعراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 26.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) يونس، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 10.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 283، ورقم السّورة: 2.
- (8) التّوبة، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 9.
- (9) سبقت ترجمة الذّاني بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) طه، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 20.

وقال في 'جامع البيان' (1)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد' نحوه. وقال في 'التلخيص': "ولا أعلم خلافاً بين أصحابنا في ترك إشباع المدّ لذلك". وقال في 'التيسير': "وأجمعوا على ترك الزيادة، إن كانت الهمزة مُجْتَلِبَةً لِلإِبْتِدَاء" (2). وقال ابن الباذش (3) في 'الإقناع': "ولم يذكر أبو عمرو" - يعني الدّانِي (4) - "سوى ترك المدّ" (5). قلت: وبذلك قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. وقد ذكر مكِّي (6) وابن شريح (7) وغيرهما، الخلاف عن ورش (8) في الإبتداء بذلك (9).

واعلم أنّ الوصل لا مدّ فيه البتّة عند أحد، لسقوط همزة الوصل من اللَّفْظ، ولذلك قال النَّاطِم: 'كأيت' فحَقَّق الهمزة في الوصل - كما فعل الشَّاطِبي (10) في قصيدته - إشعاراً أنّ ذلك في حال تحقيقتها، وهو في الإبتداء بها، ويقوِّي ذلك قوله: 'لأنعدامه في الوصل'، [فجعل العلة في قصر حرف المدّ معها عدمها في الوصل] (11)، فإذا كان المدّ ممتنعاً في الإبتداء - على ما ذكر الدّانِي - مع وجودها مراعاة لعدمها في الوصل، فأحرى أن يمتنع مع عدمها، وليس سقوطها فيه كسقوط الهمزة ح/ ٥٩ عند نقل حركتها، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ (12) وشبهه، لأنّ هذه في نيّة التحقيق، والنقل عارض، وهمزة الوصل سقوطها في الوصل لازم على القياس. واعلم أنّه ليس في قول النَّاطِم: 'همز الوصل' و'في الوصل' إبطاء، وإنما هو تجنيس، وقد تقدّم الكلام على مثل ذلك (13)، في شرح قوله في الخلاف في ميم الجميع (14):

[79] وَأَتَفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ **** إِذَا آتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

الإعراب: وما: مبتدأ. أتى: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'، والخير محذوف يدلّ عليه ما تقدّم في البيت قبله، لأنّ هذا معطوف عليه والتقدير: لا تمدّ له.

٢١٤

- (1) انظر 'جامع البيان' للدّانِي: الورقة 112.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّانِي: 35.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 473\1.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التبصرة' لمكي، بتحقيق د. محيي الدين رمضان: 61.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعرفين ساقط من 'ح' و'ق'. (13) في 'ح' و'ق': مثل هذا. (14) في 'ح': ميم الجمع.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.

من بعد: متعلق بـ'أتى'. همز الوصل: مضاف ومضاف إليه. كإيت: في موضع الحال من الضمير في 'أتى'، والعامل فيه 'أتى'، فإن جعلت الكاف اسماً، فالتقدير: حالة كونه مثل 'إيت' بتحقيق الهمزة؛ وإن جعلتها حرفاً، فالتقدير: حالة كونه ثابتاً [كـ'إيت'] (1) بتحقيق الهمزة. لانعدامه: متعلق بالخير المحذوف وهو 'لا تمد له'، والهاء عائدة على 'الهمز'. في الوصل: متعلق بـ'انعدامه'. ثم قال:

[79] وَيِي يُوَاعِذُ الْخِلَافُ وَقَعَا **** وَعَادَا الْأُولَىٰ وَعَآلَانَ مَعَا

أخبر أنّ الخلاف وقع لورش (2) في هذه المواضع الثلاثة، الأول: ﴿يُواخِذُ﴾ (3)، وكذلك ﴿لَا يُواخِذُكُمْ اللَّهُ﴾ (4)، و﴿لَا تُواخِذْنَا﴾ (5)، وما أشبه ذلك، فاكفى الناظم بلفظ: ﴿يُواخِذُ﴾ (6) عن غيره، إذ لا فرق بينهما. الثاني: ﴿عَادَا الْأُولَىٰ﴾ (7) في 'والنجم'. الثالث: ﴿عَآلَانَ﴾ بالاستفهام، وذلك في موضعين في 'يونس': ﴿عَآلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ (8)، ﴿عَآلَانَ وَقَدْ عَصَيْتُمْ﴾ (9)، ولذلك أتى الناظم باللفظ ممدوداً على الاستفهام، فدل ذلك على أنه أراد الموضوعين المذكورين دون غيرهما، وهذا في الهمزة المنقول حرّكها إلى اللّام، وآتا همزة الوصل الداخلة ع/٩٦ عليها همزة الاستفهام، فسيأتي الكلام عليها - إن شاء الله - وهذه المواضع الثلاثة من تمام المواضع السبعة، المشار إليهن عند الكلام على قوله: 'ما لم تك الهمزة ذات الثقل' (10). أمّا ﴿يُواخِذُ﴾، فلا خلاف في قصره، نصّ على ذلك الداني (11) في 'جامع البيان' (12)، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وقال في 'إيجاز البيان': "وأجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكن للألف في قوله: ﴿لَا يُواخِذُكُمْ﴾ (13)، و﴿لَا تُواخِذْنَا﴾ (14)، و﴿لَوْ يُواخِذُ اللَّهُ﴾ (15)، حيث وقع، وإنّما ذكر الناظم في ﴿يُواخِذُ﴾ الخلاف - والله أعلم - اعتماداً منه على قول الشاطبي (16) في قصيدته:

٢١٥

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'. (6) في 'ع': لا يُواخِذُ؛ وفي 'ق' و'ح': يواخِذُ بدون 'لا'، وهو المثبت.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) و(15) النحل، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 16؛ وفاطر، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 35.
- (4) و(13) البقرة، جزء من الآية: 225، ورقم السّورة: 2.
- (5) و(14) البقرة، جزء من الآية: 286، ورقم السّورة: 2.
- (7) النجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.
- (8) يونس، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 10.
- (9) يونس، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 10.
- (10) انظر البيت رقم: 74 من رجز ابن بزّي، بالصفحة: 205 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 112.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

.....وَبَعْضُهُمْ **** يُؤَاخِذُكُمْ ءَأَلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا(1)

فذكر قصر هذا الموضع عن بعضهم، فدل ذلك على أنّ فيه خلافا كالمواضع الأخر، وليس فيه خلاف، بل قصره إجماع كما تقدّم، ولعلّ الشاطبي(2) - رحمه الله - لما رأى الداني(3) لم يذكره في 'التيسير'، وذكره في غيره، ظن أنّ فيه الخلاف فذكره، والله أعلم.

وقد ذكر مكّي(4) في 'التبصرة'(5)، و'الكشف'(6)، وابن سفيان(7) في 'الهادي'، والمهدوي(8) في 'الهداية'، وشرحها، و'التحصيل'، وابن عبد الوهاب(9) في 'المفيد'، و'كفاية الطالب'، وابن شريح(10) في 'الكافي'(11)، و'التذكير'، و'المفردات'، وابن مطرف(12) في 'الإيضاح'، وابن شفيح(13) في 'التبصير والإرشاد'، والحصري(14) في 'قصيدته'، وابن مهلب(15) في 'التبيين'، وابن الباذش(16) في 'الإقناع'، و'النّجعة'، وابن السطّيفيل(17) في 'الغنية'، وابن هشام(18) في 'التلخيص'، وابن عتيق(19) في 'الموجز'، وأبو محمّد القرطبي(20)

٢١٦

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 56.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 61.
- (6) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 521-53.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) انظر كتاب 'الكافي' لابن شريح: 12.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.

في مختصره، وابنه أبو بكر (1) في أرجوزته، وابن القصاب (2) في 'تقريب المنافع' (3)، وابن آجرؤم (4) في 'التبصير'، و'الرجز البارع' (*)، و'روض المنافع' (5)، والجعبري (6) في قصيدته، وابن أبي خالد (7) في 'جامع المنافع'، وابن عبد الملك (8) في 'الاعتماد'، وابن أسود (9) في مختصره، وابن الحاج (10) في 'درر المنافع'، عن ورش (11) في ﴿يواخذ﴾، وما جاء منه القصر خاصة.

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (12) رضي الله عنه: "ولا خلاف في قصر ﴿يواخذ﴾ (13)، وما ذكره الشاطبي (14) وابن برّي (15)، من الخلاف فيه عن ورش، فخطأ". قال المهدي (16) في الشرح: "وعلته في مخالفته أصله في

٢١٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'تقريب المنافع' لابن القصاب: اللوحة: 34/ب.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 4 قسم التحقيق. وتمام اسم نظمه أنف الذكر: 'الرجز البارع' في قراءة نافع، كما ذكر ذلك المتوري في 'الفهرسة': 18.
- (5) انظر 'فرائد المعاني' لابن آجرؤم: 211/1.
- (6) هو القاضي برهان الدين إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق الجعبري المقرئ، وصفه النهي بالإمام العالم وشيخ بلد الخليل، وقد تخرّج عليه جماعة منهم ابن الجندي شيخ ابن الجزري، وقد توفي سنة: 732 هـ، عن عمر يناهز الثمانين عاماً، وله شرح كبير على 'الشاطبية' اسمه 'كنز المعاني'، وآخر على 'عقيلة أتراب القصاد' للشاطبي أيضاً، سماه 'جميلة أرباب المراصد'، وله قصيدة لامية في القراءات العشر، وثانية في الرّسم، وأخرى في العدد. انظر 'النشر': 64/1، و'معرفة القراء الكبار': 743/2، و'غاية النهاية': 21/1، و'شذرات الذهب': 98/6، و'فهرسة المتوري': 29.
- (7) هو يزيد بن عبد الله بن أبي خالد، أبو عمرو اللّحمي الأندلسي القارئ الكاتب، من أهل إشبيلية، قال ابن الأبار: وإلى سلفه ينسب 'المقل' المعروف بجمر أبي خالد، وتوفي سنة: 612 هـ، وكان له شعر جيّد، وله 'جامع المنافع' في قراءة نافع. انظر 'الأعلام' للزركلي: 184/8، وقد ذكر أنه نقل عن 'المقتضب من تحفة القادم' للبليقي.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) هو عمّد بن إبراهيم بن أحمد ابن أسود، أبو بكر الغسّاني المرّي، روى عن أبي عليّ الغسّاني، ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن مشرف، وعاد إلى بلده، فعمل كمستشار، واستقضى بمرسية، ثمّ انتقل إلى المغرب، فسكن مراكش إلى أن توفي سنة 536 هـ، له كتاب 'تفسير القرآن'، و'المختصر' في القراءات. انظر 'الصّلة لابن بشكوال': 584/2، و'المعيار' للونشريسي: 514/2، و'طبقات المفسّرين' للذّاودي: 51/2.
- (10) هو البليقي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (13) النحل، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 16؛ وفاطر، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 35.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (15) انظر ترجمة ابن برّي بالصفحات: 14-23 قسم التّقديم. (16) ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 قسم التحقيق.

﴿يُواخِذْكُمْ﴾ (1)، أنّ الياء لزمت الكلمة حتى صارت من حملتها، وصار التسهيل لازماً. قال: "ألا ترى أنّك لا تقدر أن تفصل الياء ممّا بعدها، ولا تقف عليها، فلمّا لزم البديل لزوماً لا يمكن رجوع الهمز معه، وجب ترك الهمز" (2). وقال ابن عبد الوهّاب (3) في 'المفيد' نحوه.

وأما ﴿ءالآن﴾ (4) و﴿عآداً الأولى﴾ (5)، فذكر الشاطبي (6) فيهما الخلاف في قصيدته. وقال الداني (7) في 'التلخيص' عند ذكر المستثنى من هذا الفصل: "وزاد بعضهم ثلاثة أحرف: ﴿ءالآن﴾ في الموضعين في 'يونس'، و﴿عآداً الأولى﴾ في 'والنجم'، فلم يزيدوا في تمكين الألف والواو فيهن". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "وأما قوله: ﴿ءالآن﴾ في الموضعين، و﴿عآداً الأولى﴾، فإنّي أخذ له بزيادة التمكن وتركه". وذكر في 'جامع البيان' (8) في ﴿ءالآن﴾ في الموضعين، و﴿عآداً الأولى﴾ القصر خاصة.

واعلم أنّ لورش (9) ح/ ٦٠ في ألف الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام، في ﴿ءالآن﴾ في الموضعين في 'يونس' و'جهين': ع/ ٩٧ البديل والتسهيل بين بين، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه، إن شاء الله. فإذا أخذ له بالبديل فتجتمع مدتان، مدة قبل اللام (10) ومدة بعدها، فتمتد الأولى مقدار ألفين، وتمتد الثانية مقدار ألف، وبذلك قرأت على بعض من لقيته. قال ابن عبد الوهّاب في 'المفيد': "ولم يمتد الألف التي بعد اللام في ﴿ءالآن﴾ استئقلاً لمدتين، فمدت الأولى وهي أولى بالمدّة، وإنما كانت أولى لأنّ الهمزة محققة معها وهي الموجبة للمدّة، والثانية إنما معها حركة الهمزة وليست الهمزة، فلذلك قويت الأولى فاعلمه". قلت: وإذا أخذ له بالتسهيل بين بين، فتمتد الألف التي بعد اللام مقدار ألفين، كما تمتد ذلك في ﴿الآن﴾، التي لم تدخل عليها همزة الاستفهام، ولا وجه لقصرها، وهذا هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيقاطي (11) رضي الله عنه،

٢١٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 225، ورقم السورة: 2.
- (2) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات': 23.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (4) يونس، جزء من الآية: 51، 91، ورقم السورة: 10.
- (5) النجم، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 53.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 73.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) في مخطوطي 'ح' و'ق': قبل الألف.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

[وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. قال شيخنا(1) - رحمه الله - (2): "واعلم أنّ ﴿عاداً الأولى﴾ (3) في الوصل، مقصورة لورش(4) ولا يجوز مذهبها، لأنه لما حرك لام التعريف بحركة الهمزة، واعتد بها حين أدغم فيها التّوين، صارت الحركة كاللّازمة فسقط المدّ، إذ لا يمكن أن تُتوى الهمزة، إذ الحركة كاللّازمة؛ وإنّما تُتوى الهمزة، إذا كانت [حركاتها](5) الملقاة على ما قبلها عارضة". قلت: وبالقصر قرأت ذلك في الوصل عليه وعلى غيره، وبه أخذ؛ وعلى القصر لورش في ذلك، اقتصر مكّي(6) في 'التّنبية'، و'التّبصرة'، و'الكشف'(7)؛ وابن سفيان(8) في 'الهادي'، والمهدوي(9) في 'الهداية'، وابن عبد الوهّاب(10) في 'المفيد'، وابن شريح(11) في 'الكافي'، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن البيّاز(12) في 'التبذ النّامية'، والحصري(13) في قصيدته، وابن مهلب(14) في 'التبيين'، وابن الباذش(15) في 'الإقناع'(16)، وابن عتيق(17) في 'الموجز'، وابن عبد الملك(18) في 'الاعتماد'، وفي 'الاقتصاد'.

وأما الابتداء ﴿بِالأولى﴾، فبإثبات الهمزة وحذفها على ما يُذكر بعد؛ فمع الإثبات يجب أن تجرى مجرى سائر الفصول، لوجود الهمزة في التقدير قبل الواو، إذ اللّام فيه في نية السّكون، بدليل ابتدائه بهمزة الوصل؛ ومع حذفها يجب أن تقصر، لصحّة الاعتداد بالحركة وإن كانت عارضة،

٢١٩

- (1) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) ما بين المعقوفين ساقط من نسختي 'ح' و'ق'.
- (3) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 52\1، و'التبصرة' له: 61.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق. وانظر 'الكافي' لابن شريح: 13.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) وانظر 'الإقناع' لابن الباذش: 293، بتحقيق المزيدي.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.

فالمهززة في نيّة العدم، واللّام ليست في نيّة السّكون، بدليل عدم ابتدائه بهمزة الوصل. قال ابن عبد الوهّاب (1) في 'المفيد': "ومن ابتدأ بلام مضمومة، فلا خلاف أنّه لا يمدّ، من أجل أنّ الحركة قد صارت لازمة، فلا توهّم الهززة لذلك". وقال الشّريشي (2) في 'الشرح': "قال ابن آجرّوم (3): وكذلك يجب أن يقال في ﴿الآخرة﴾ (4)، و﴿الآزفة﴾ (5)، و﴿اليمان﴾ (6)، وشبهه، فمن أتى بألف الوصل في الابتداء، جرى عنده كالذي حَقَّقَتْ هَمْزَتَهُ [فيْمُدّ] (7)، ومن لم يأت بألف الوصل لم يمدّ أصلاً، لعدم توهّم السبب" (8). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (9) نحوه.

الإعراب: وفي يواخذ: متعلّق بـ'وقعا'. الخلاف: مبتدأ. وقعا: فعل ماضٍ، والألف لإطلاق القافية، والفاعل مضمّر يعود على 'الخلاف'، والجملة في موضع الخبر. و'عاداً الأولى': معطوف على 'يواخذ'، وهو محكي. و'الآن': معطوف. معاً: حال من 'الآن'، والعامل فيه 'وقعا'. ثمّ قال:

ع/٩٨ [80] وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سَكَنَتَا **** مَابَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا
[81] لَهُ تَوَسُّطاً وَفِي سَوَاءَاتٍ **** خُلْفَ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعْلَاتٍ (10)

٢٢٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (2) أنظر ترجمة الخرزاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 2.
- (5) غافر، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 40؛ والنجم، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 53.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السورة: 2.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (8) انظر 'القصص النافع' للخرزاز: 405.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) جاء بهامش المخطوط: "ولأبي الحسن بن برّي رحمه الله بجمي لأبي الحسن الحضري: (من البحر الطويل)

نَعَمْ لَمْ يَمُدُّوا الْوَاوَ فِي جَمْعِ سَوَاءَةٍ **** وَفِي أَلْفٍ مِنْ بَعْدِ هَمْزَتِهِ مَدُّوا
لِيَنَّ هُدَيْلًا تَفْتَحُ الْيَاءَ مُطْلَقًا **** فَلَيْسَ إِذَا فِي الْوَاوِ وَإِنْ فُتِحَتْ مَدُّ
وَمَنْ قَالَ فِي الْمُغْلِّ تَسْكِينٌ عَيْنِهِ **** فَمَا إِنَّ لَهُ عَنْ مَدِّهَا وَسَقَا بُدًّا

وقال بالهامش أيضاً: "قلت: ولعلّه إلى هذا يشير بقوله في بعض النسخ: 'وقد ذكرت سبب الخلاف في غير هذا بكلام شاف'. وهذا البيت قد رواه الأستاذ أبو زيد عبد الرّحمان الجادري، عن الأستاذ أبي زكرياء بن أحمد السّوّاح، عن القاضي أبي محمّد بن مسلم عن الناظم. انتهى. وأبو محمّد بن مسلم هذا له شرح على 'الدّرر'. قلت: ويعني بقوله في البيت الثالث: 'وسقا': حملاً، أي فليس للقاتل بدّ من حملها على المدّ. وانظر ترجمة الجادري (776-818 هـ) في 'سلوة الأنفاس': 1572، وترجمة عبد الله بن مسلم القصري (ت: 773 هـ) في 'بلغة الأمانة': 38، وأما شرحه فاسمه: 'الوجيز النافع في شرح الدّرر اللوامع'، كما ذكر ذلك المنثوري في الفهرسة: 19.

ثبت في رواية الحضرمي (1) والبليقي (2): 'والواو والياء'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكتاسي (3): 'الياء والواو' بتقديم الياء على الواو وهي أولى، لأنّ المصنّفين للحروف، جرت عاداتهم بذكر الياء قبل الواو، وكذلك في التمثيل لهما، ولما فرغ من الكلام على أحرف المدّ واللّين الواقعة قبل الهمزة، أخذ الآن يتكلّم في حرّفي اللّين الواقعتين قبل الهمزة، وهما: الياء والواو المفتوح ما قبلهما، فأخبر أنّهما ممدودتان لورش (4) مدّاً وسطاً، ومفهوما أنّ قالون يقصّرها. واعلم أنّ ذلك يرد على وجهين، أحدهما: أن تكون الهمزة فيه متّصلة، والثاني: أن تكون منفصلة، والمقصود هنا أن تكون متّصلة في كلمة واحدة، وذلك نحو: ﴿شيء﴾ (5)، و﴿استيأس﴾ (6)، و﴿كهينة﴾ (7)، و﴿سوء﴾ (8)، و﴿السوء﴾ (9)، و﴿سوءة﴾ (10)، وليس في القرآن غير هذه الألفاظ مفردة، وسيأتي الكلام في ﴿سوءات﴾ (11) في الجمع، فإن كانت منفصلة نحو: ﴿ابني آدم﴾ (12)، و﴿خلّوا إلى شياطينهم﴾ (13) وشبهه، فليست من هذا الباب، وكان حقّ الناظم أن يقيّد المدّ بما هو متّصل من كلمة، كما قيّده الدّاني (14) وغيره من الأئمّة. وقد قال الشاطبي (15) في قصيدته:

وإنّ تسكن الياء بين فتح وهمزة **** بكلمة أو واو فوجهان جملاً (16)

ولكن لما كان ورش ينقل الحركة في الانفصال، استغنى الناظم عن التقييد. وفي ذكره

٢٢١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (6) يوسف، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 12.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3؛ والمائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 5.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 2.
- (9) النساء، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 4.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 31، رقم السّورة: 5.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 26. ورقم السّورة: 7. وقد وردت في القرآن بلفظ: ﴿سوءاتكم﴾.
- (12) المائدة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 5.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 60.

الخلاف في: ﴿سوءات﴾ (1)، وقصّر ﴿موثلاً﴾ (2) و﴿الموعودة﴾ (3)، دليل على أنه لم يُرد إلا ما كانت الهمزة معه في كلمة واحدة. واعلم أنّ المدّ في هذا الباب، هو من رواية أبي يعقوب الأزرق (4) عن ورش (5) خاصّة، نصّ على ذلك الدّاني (6) في 'جامع البيان' (7)، و'التمهيد'، و'التعريف' (5)، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وعلى ذلك اقتصر في 'الاقتصاد' و'التيسير' (9). قال في 'إيجاز البيان': "وبه" - يعني بالمدّ - "في الياء والواو المفتوح ما قبلهما، كان يأخذ أبو غانم (10)، ومحمد بن علي - يعني الأذفوي (11) - وغيرهما، قال: "وعلى ذلك أصحاب النحاس (12)، وابن هلال (13)، وقال في 'جامع البيان': "وبذلك كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، وغيره من أصحاب النحاس وابن هلال وابن سيف (14)، وعليه عامّة أهل الأداء من مشيخة المصريين". وقال في 'التلخيص': "والنصّ في هذا الباب كلّه معدوم، وإنما يُتلقّى من أهل الأداء سماعاً، ويؤخذ عنهم مشافهة". وقال في 'التمهيد': "ولم أجد للمدّ في ذلك، ولا لغير المدّ، أثراً في كتاب أحد من النّاقلين عن ورش، ولا عن غيره، وإنما نقل إلينا لفظاً". وقال في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما': "إنّ النصّ عن ورش في الوجهين جميعاً معدوم، وإنما ع/ ٩٩ ورد عنه لفظاً وأداءً". وقال في 'إيجاز البيان': "ولم أجد لهذا الباب أثراً في كتاب أحد من النّاقلين عن ورش، بل أضربوا عن ذكره في كتبهم أصلاً، إلا ما كان من أحمد بن هلال وأصحابه فمن دونهم، فإنهم دونوه في كتبهم.

٢٢٢

- (1) الأعراف، جزء من الآية: 26. ورقم السّورة: 7. وقد وردت في القرآن بلفظ: ﴿سوءاتكم﴾.
 (2) الكهف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 18. (3) التّكوير، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 81.
 (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
 (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
 (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
 (7) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 79.
 (8) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 75. (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 62.
 (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
 (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
 (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
 (13) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال، أبو جعفر الأزدي المصري الفارسي، قرأ على أبيه، وعلى إسماعيل بن عبد الله النحاس، وسمع الحروف من بكر بن سهل الدمياطي، وقرأ عليه المظفر بن أحمد، ومحمد بن أبي الأصبح، وحمدان بن عون، وقد توفي سنة: 310 هـ. انظر 'غاية النهاية': 741، و'معرفة القراء': 2721.
 (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.

وكان شيخنا أبو الحسن (1)، يروي تمكين المدّ من غير إسراف، في أصل مطّرد من ذلك، وهو ما جاء من لفظ ﴿شيء﴾ (2) و﴿شيئا﴾ (3)، حيث وقع لا غير، وبذلك قرأت عليه". وقال في 'جامع البيان' (4)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين' نحوه. قلت: وقد وقفت على ذلك لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' (5) له. وقال الدّاني (6) في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما' (7): "وقرأت على أبي الحسن بن غلبون، في رواية الأزرق (8) من طريق ابن سيف (9)، بتمكين الياء من قوله [تعالى]: ﴿شيئا﴾ و﴿شيء﴾ لا غير، وترك تمكين الياء - فيما عدا ذلك - من سائر الباب". قال: "ووجه ما رواه لي من تخصيص كلمة ﴿شيء﴾ بذلك، من دون سائر الياءات والواوات المفتوح ما قبلهما، كثرة دور ﴿شيء﴾ في القرآن، وقلة دور ما عداه من ذلك، فلذلك خصّ بالتمكين، الذي يُتَقَوَّى به على تحقيق همزة وتبيينها، على عادة العرب في تخصيصها ما كثر استعمالهم إيّاه، بما يخفّ به على ألسنتهم، ضربا من التخفيف. وقال ابن الباذن (10) في 'الإقناع': "وكان أبو عليّ (11) - فيما حكى عنه أبو الفضل الخزاعي (12) - يمدّ ما جاء من لفظ ﴿شيئا﴾ و﴿شيء﴾ فقط، غير مفرط فيه، ويقصّر ما سوى ذلك، وهي رواية طاهر بن غلبون"، قال: "وأظنّ أنّها رواية ابن سيف عن أبي يعقوب"، قال: "والأولى رواية النّحاس (13) عنه؛ على أنّ الأهوازي (14) ذكر عن الخزقي (15) عن ابن سيف، المدّ في الياء والواو، كما بدأنا به" (16).

 ٢٢٣

- (1) هو أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 2.
- (4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 73.
- (5) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 108١١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) في 'ع': ما قبلها، وفي 'ح' و'ق': ما قبلهما.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) هو أبو عليّ الأدفويّ، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 121 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 295، بتحقيق المزيدي.

قلت: قد تقدّم نصّ الدّاني(1)، أنّ رواية ابن سيف(2) هي مدّ ﴿شيء﴾(3) و﴿شيئا﴾(4) فقط. وذكر الدّاني في 'جامع البيان'(5)، أنّ إسماعيل النّحاس(6) قال في كتاب 'اللفظ' عن أبي يعقوب(7)، أنّه كان بمدّ ﴿شيئا﴾، و﴿شيء﴾، و﴿كهيفة﴾(8)، و﴿فلمّا استنّاسوا﴾(9)، و﴿إنّه لا ينّاس﴾(10)؛ ويقصر ﴿سوءة﴾(11) و﴿السّوء﴾(12)، ثمّ قال: "وبالأوّل قرأت، وبه أخذ"، يعني بزيادة التّمكين للياء والواو. وقال في 'إيجاز البيان': "فإنّ أهل الأداء من مشيخة المصريّين، يأخذون بزيادة التّمكين للياء والواو في ذلك، ويحكون ذلك عن قراءتهم، وبه قرأت على ابن خاقان(13) وفارس بن أحمد(14)".

واعلم أنّ ورشا(15) يُمكن الياء والواو - فيما تقدّم - تمكينا وسطا، أقلّ من تمكين الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، ذكر ذلك الدّاني في 'جامع البيان'(16)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'التلخيص'، وهو ظاهر قوله في 'التيسير'(17)، و'التعريف'(18)، و'إيجاز البيان'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريّين'، وهو الذي يترجّح عند النّظر، وذلك أنّ هذين الحرفين مدّهما الطّبيعي، أقلّ من مدّ الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، فيجب أن يكون مدّهما الطّويل في قراءة ورش، أنقص في الرّتبة من المدّ الطّويل، في الياء إذا انكسر

٢٢٤

- (1) سبق ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبق ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (4) البقرة: جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 2.
- (5) و(16) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 79.
- (6) سبق ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (7) سبق ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3؛ والمائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 5.
- (9) يوسف، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 12.
- (10) يوسف، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 12.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 5.
- (12) النّساء، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 4.
- (13) سبق ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) سبق ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (15) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 62.
- (18) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 269.

ما قبلها، والواو إذا انضم ما قبلها، وبذلك قرأت على جميع ع/١٠٠ من قرأت عليه، وبه أخذ. وذكر الداني (1) في 'التمهيد' وجها ثانيا، وهو تمكينها بزيادة طويلة، كالزيادة في الياء والواو اللتين حركتهما منهما، وحكى ذلك عن أبي القاسم خلف بن خاقان (2)، [ثم قال] (3): "وهو مذهب القدماء ح/٦٢ من شيوخ المصريين". وذكر في كتاب 'اختلاف [أهل] (4) الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما' وجها ثالثا، وهو القصر كسائر القراء، [ثم قال] (5): "وقد كان جماعة من علمائنا المتقدمين، وأئمتنا السالفين، لا يميزون غير هذه الرواية، ولا يأخذون بسواها". [قال] (6): "قال ابن مجاهد (7) في كتابه 'الجامع' (8): فإذا انفتح ما قبل الياء والواو لم يمكننا (9)، إذا أتت بعدهما همزة نحو: ﴿نَبَأَ ابْنِي آدَمَ﴾ (10)، و﴿مَطَرُ السَّوَاءِ﴾ (11)". قلت: ولم يذكر ابن مجاهد في 'السبعة' هذه المسألة، فظاهر كلامه أنها بالقصر لجميع القراء. وقال ابن عبد الوهاب (12) في 'كفاية الطالب': "ورأيت بعض القراء ينكر المد في الياء والواو، إذا انفتح ما قبلهما لورش (13)، ولا يرى ذلك، وبه قرأت على حدّاق شيوخي، وهو جائز عندهم، لأنّ فيهما لينا، وإذا كان كذلك لم يمتنع المد فيه، لحيء همزة ملاصقة له". وقال ابن مطرف (14) في 'الإيضاح': "جاء عن ورش في هذا الأصل ثلاثة أوجه، أحدها: أنه يمدّه كمدّ حروف المدّ واللّين سواء. والثاني: أنه يمدّه أقلّ من حروف المدّ واللّين، فينقص من المدّ الذي يمدّه في حروف المدّ واللّين، بمقدار ما نقص من مدّ الحرف بسبب انفتاح ما قبله. والثالث: أن لا يمدّ". قال المهدي (15) في 'الشرح': "فأما من أخذ له بالتوسط في المدّ، في الياء والواو إذا انفتح ما قبلهما، فمدّ أقلّ من مدّ الياء إذا انكسر ما قبلها،

 ٢٢٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (4) و(5) و(6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) لعلّه كتابه 'القراءات الكبير' الذي ألفه في القراءات الشاذة. انظر مقدّمة المحقق لـ 'السبعة' لابن مجاهد: 20.
- (9) في مخطوطتي 'ح' و'ق': لم يتمكنا.
- (10) المائة، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 5.
- (11) الفرقان، جزء من الآية: 40، رقم السورة: 25.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

والواو إذا انضمَّ ما قبلها، فلائهما في رتبة المدّ الذي فيهما، أنقص من الياء والواو، اللتين حركة ما قبلهما منهما، فأعطاهما من رتبة المدّ، بقسط ما فيهما منه" (1).

وقال الدّاني (2) في 'إيجاز البيان': "فالعلّة في زيادة التّمكين للياء والواو، مع تغيير حركة ما قبلهما في هذا الفصل، أنّ المدّ الذي فيهما، وإن كان قد زال معظمه بذلك، فإنّهما لا يخلوان من كلّ في هذه الحال، وذلك من جهتين:

أحدهما أنّ سيويه (3) قال: "ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة، مع شيء من التقاربة، لأنّ فيها لينا ومدّاً" (4). قال: "وقد" (5) قال أيضا في مكان آخر، عند ذكره مذهب العرب في نقل حركة آخر الكلمة إلى ما قبلها، إذا كان ساكنا في الوقف: "ولا يقولون ذلك في 'زيد' و'عون' إذا وقفوا، لوجود المدّ واللّين في هذين الحرفين". فسمّاهما حرفي مدّ ولين، مع تغيير حركة ما قبلهما، وذهاب معظم المدّ منهما، ومنع من إدغامهما والنقل إليهما لذلك.

والجهة الثانية: أنّ العرب قد تجيء بالياء المفتوح ما قبلها، مع الياء المكسور ما قبلها في الرّدف (6). أنشدنا شيخنا أبو الحسن (7) لعمر بن كلثوم (8):

كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مَتُونُ غُدْرِ **** تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا (9) ع/ ١٠١

٢٢٦

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 22.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الكتاب' لسيويه: 446/4.
- (5) ما بين المعرفين ساقط من 'ع' و'ق'، ومثبت في 'ح'.
- (6) الرّدف: هو سناد الرّدف، وهو نوع من عيوب القافية، بأن يختلف ما قبل الرّوي من الحروف والحركات، فيكون بيت مردف وآخر غير مُردف. انظر 'ميزان الذهب' للهاشمي: 124-125.
- (7) هو أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (8) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود التغلي الشاعر الجاهلي، ولد في شمالي جزيرة العرب من بلاد ربيعة، وكان من زعماء تغلب، تجول في الشام والعراق ونجد، ومات في الجزيرة الفراتية سنة: 40 ق.هـ، وشعره مرجع تاريخي واجتماعي، يمتاز بقوة العاطفة ومثانة السبك، وأشهره القصيدة الملقبة. انظر 'الأغاني': 52/11، و'سخط اللآلئ': 635، و'الحجيرة': 202، و'الشعر والشعراء': 93/1، و'عزارة الأدب': 519/1، و'الأعلام': 84/5.
- (9) البيت من بحر الوافر، ويروى أيضا 'كَأَنَّ غَضُونَهُنَّ مَتُونُ غُدْرِ'؛ والمتون: أعالي الدّروع، والغدر جمع غدِير: الحوض، وقد شبّه الشاعر الدّروع في صفاتها بالماء في الغدر. انظر 'أمالي ابن السّجري': 99/1، و'شروح سقط الزند': 581، و'لسان العرب': (عز)، و'جمهرة أشعار العرب': 361/1، و'شرح المعلقات العشر' للثريزي: 357.

وقال:

كَأَنَّ سُبُوقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ **** مَخَارِقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا (1)

قال: "فلما جاء بـ'جرينا' مع 'لاعبينا'، علم أنه إنما جمع بينهما لتشاكلهما في المد، وإن (2) كان المد فيما انفتح ما قبله، دون المد فيما انكسر ما قبله أو انضم". قال: "فمن أجل ذلك، أطلق النحويون القول في حروف المد واللين، إنها الياء والواو والألف، من غير (3) أن يقيدوها بمتابعة حركة ما قبلها لها ومخالفته، من أجل اشتراكها في المد وإن كان متفاضلا [فيها] (4)". وقال في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما' نحوه. قلت: نصُّ سيويه (5) في منع النقل في 'زيد' و'عون' في الوقف: "ولا يكون هذا في 'زيد' و'عون' ونحوهما، لأنهما حرفا مد" (6). وقال المهدي (7) في 'الشرح' و'التحصيل' (8)، وابن الباذن (9) في شرح 'الخصرية'، وابن آجرم (10) في 'روض المنافع'، نحو الجهة الثانية التي ذكر الداني (11). وقال المهدي في 'الشرح': "ويقويه - يعني المد - أنهما إذا وقعتا في الشعر قبل حرف الروي، لم يجوز أن يقع معها غيرهما" (12). وقال مكِّي (13) في 'الكشف': "وحكى سيويه في التصغير: هذا أصم، تصغير أصم (14)". قال: "فلولا أن الياء يحسن فيها المد ويتأتى، ما وقع بعدها المشدد في هذا". قال: "فإذا جاز المد في الياء وقبلها فتحة مع المشدد، جاز مع الهزمة لخفائها" (15). وقال ابن آجرم في 'روض المنافع': "وذلك أن الساكن المدغم

٢٢٧

- (1) البيت من بحر الوافر، وهو لعمر بن كلثوم، والمخاريق: واحدها مخراق وهو ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة. انظر 'جمهرة أشعار العرب': 349١، و'مقاييس اللغة': 173١2، و'البصرة والتذكرة' للصيمري: 931١2، و'شرح العلقات العشر' للشنقيطي: 101، و'لسان العرب'، و'الصحاح': 1467، و'تاج العروس': مادة (خرق).
- (2) في نسختي 'ح' و'ق': وإذا.
- (3) في نسختي 'ح' و'ق': دون.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكتاب' لسيويه: 1744.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) هو كتاب 'التحصيل' في مختصر التفصيل الجامع لعلوم التنزيل' لأبي العباس المهدي، ويوجد الجزء الثاني منه بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم: 89 ق، وهو يتدئ من فرش سورة الكهف.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الموضح' في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 22.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الكتاب' لسيويه: 418١3.
- (15) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 55١١.

قد يقع بعدهما، كما يقع بعد حروف المدّ واللّين، تقول: هذا جيبٌ بَكْرٌ، وثوبٌ بَكْرٌ، كما تقول: الطّامة" (1) وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (2) رضي الله عنه: "فلولا أنّ الياء فيها مدّ، لم يقع السّاكن بعدها في الكلام". قال: "وأما وجه من أخذ بالمدّ الطّويل لورش (3) في هذا الباب، فإنّه لمّا أجرى الياء والواو (4) المفتوح ما قبلهما، مجرى الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها؛ سوّى بينهما في المدّ وإن اختلفت الحركة، لأنّ من مذاهب العرب أن يشبهوا الشّيء بالشّيء، وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء". قال الدّاني (5) في كتاب 'اختلاف أهل الأديان' [عس ورش] (6) في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما: "فأمّا علّة من روى عن ورش ترك التّمكين في الضّرب الأوّل، فإنّ الياء والواو ح/ ٦٣. لمّا تغيّرت حركة ما قبلهما، وانفتح ما قبل كلّ واحد منهما، زال عنهما معظم المدّ، وانبسط اللّسان بهما، كاتبساطه بسائر الحروف الجامدة، التي لا مدّ فيها ولا لين، وخرجنا من حال الخفاء الموجب للتّمكين والتّمطيظ، إلى حال البيان الذي لا يُحتاج معه إلى ذلك؛ وتحقيق كونهما كذلك من وجوه منها: تحريكهما إذا التقيا بساكن في مكان آخر، نحو قوله [تعالى]: ﴿يا صاحبي السّجن﴾ (7)، و﴿من ثلثي الليل﴾ (8)، و﴿لو اطلعت﴾ (9)، و﴿أن لو استقاموا﴾ (10)، كما تحرك سائر الحروف الجامدة إذا التقت به كذلك، لئلا يلتقي ساكنان، ولا يُحرّكان لأجله هناك، إذا وكتبت ع/ ١٠٢ الياء الكسرة، والواو الضمّة، بل يحذفان له كقوله [تعالى]: ﴿الذي ارتضى﴾ (11)، و﴿مهلكي القرى﴾ (12)، و﴿قالوا اظيرنا﴾ (13)، و﴿وصالوا النّار﴾ (14)،

٢٢٨

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 21، و'القصد النافع' للحرّاز: 281.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) في 'ع': الواو والياء، هكذا بتقديم الواو، وفي 'ح' و'ق'، بتأخيرها في الذكر عن الياء، وهو الذي أثبتناه هنا.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (7) يوسف، جزء من الآية: 39 و41، ورقم السّورة: 12.
- (8) المزمل، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 73.
- (9) الكهف، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 18.
- (10) الجنّ، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 72.
- (11) النّور، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 24.
- (12) القصص، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 28.
- (13) النمل، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 27.
- (14) 'ص'، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 38.

﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾ (1)، وما أشبهه، ومنها إدغامهما في مثلهما (2) نحو قوله: ﴿عصوا وكانوا﴾ (3)، و﴿ءاوا وّنصروا﴾ (4)، وكذلك قولك في الكلام إذا أمرت امرأة: 'اخشي يا أسماء'، أو: 'تعالى يا امرأة'، كما يدغم سائر المثلين من الحروف [الجامدة] (5) التي لا مدّ ولا لين فيها، ولا يدغمان في مثلهما إذا وليتهما حرّكتهما، نحو قوله [تعالى]: ﴿في يوسف﴾ (6)، و﴿الذي يوسوس﴾ (7)، و﴿الذين ءامنوا وكانوا﴾ (8)، و﴿الذين هادوا والنصارى﴾ (9)، وما أشبهه. ومنها إلقاء ورش عليهما حركة الهمزة، في نحو قوله [تعالى]: ﴿نبأ أنبي آدم﴾ (10)، و﴿ذواتي أكل﴾ (11)، و﴿تعالوا أتل﴾ (12)، و﴿الغوا آباءهم ضالين﴾ (13)، كما يلقي حرّكها على ساكن جامد، ولا يلقي حرّكها عليهما إذا لم تتغيّر حرّكتهما، نحو قوله [تعالى]: ﴿يا بني إسرائيل﴾ (14)، و﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾ (15)، و﴿قاموا إلى الصّلاة﴾ (16)، و﴿قوا أنفسكم﴾ (17)، وما أشبهه، ومنها محيي العرب بالياء المفتوح ما قبلها قبل حرف الروي، مع سائر حروف السّلامة، أنشدنا أبو عبد الله محمّد بن نصر الأموي (18) قال: أنشدنا

٢٢٩

- (1) الأعراف، جزء من الآية: 195، ورقم السّورة: 7.
- (2) في 'ح' جاءت هكذا: إدغامها في مثلها، بضمير الغائبة الموننة، وفي 'ع' و'ق' بضمير المثني كما هو مثبت.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (4) الأنفال، جزء من الآيتين: 72 و74، ورقم السّورة: 8.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (6) سورة 'يوسف'، جزء من الآيتين: 7 و80، ورقم السّورة: 12. وانظر خبر يوسف النبي بـ'قصص الأنبياء': 268.
- (7) النّاس، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 114.
- (8) يونس، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 10.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.
- (10) المائدة، بعض آية: 27، ورقم السّورة: 5. والمقصود بابني آدم قاييل وهاييل. انظر 'قصص الأنبياء': 57-61.
- (11) سبأ، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 34.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 151، ورقم السّورة: 6.
- (13) الصّافات، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 37.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 2. وبنو إسرائيل هم بنو يعقوب. انظر 'قصص الأنبياء': 261.
- (15) المنافقون، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 63.
- (16) النّساء، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 4.
- (17) التّحريم، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 66.
- (18) هو محمد بن نصر بن بسّام، أبو عبد الله الأموي، شاعر أندلسي، أخذ عن أبي علي القالي، وأخذ عنه الدّانسي وعبد الله بن خلف، وتوفي بعد 400 هـ، وقد أورد القالي بعض شعره في أماليه. انظر 'الأمالي' للقالي: 1062-107.

إسماعيل بن القاسم البغدادي(1) قال: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري(2) قال: أنشدني أبي(3) لأعرابي:

لَعَمْرِي لَأَعْرَابِيَّةٌ فِي عَبَاءٍ **** تَحُلُّ دِمَانًا مِنْ سُوَيْقَةَ أَوْ فَرْدَا
أَحَبُّ إِلَيَّ الْقَلْبِ الَّذِي لُجَّ فِي الْهَوَى **** مِنَ اللَّابِسَاتِ الرَّيْطُ يُظْهِرُهُ كَيْدًا(4)

فجاء بقوله: 'فردا' مع 'كيدا'، فدل ذلك على أنّ الياء والواو المفتوح ما قبلهما، كسائر حروف السلامة، قال: "ألا ترى أنّ الشاعر، لا يجوز له أن يجعل - في الرّدف من الشعر - مع الواو والياء شيئا من الحروف الجامة، إذا وليتهما حرّكتهما من الضّم والكسر". ثمّ قال: "وهذه الرواية أكثر في العمل، وأفشى في القياس والأداء، وأقوى في القياس، وأوجه في اللّغة من الرواية الأولى، وهي التي روى ورش(5) عن نافع(6) أداء"، قال: "والأولى - يُقال - هي اختيار منه، والله أعلم". وقال المهدي(7) في 'الشّرح'، وابن مطرف(8) في 'البدیع'، في علّة من ترك المدّ في الياء والواو المفتوح

٢٣٠

(1) هو إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، أبو علي القالي البغدادي، ولد بديار بكر سنة: 288 هـ، ورحل بغداد، أخذ عن ابن الأنباري وابن دريد، وأخذ عنه أبو بكر الزبيدي، رحل للمغرب، ولقي بالأندلس حظوة، ومات بقرطبة سنة: 356 هـ، له 'الأمالي' و'البارع' و'الأمثال'. انظر 'نفع الطّب': 75-70، و'بغية للمتمس': 218-216، و'بغية الوعاة': 453، و'إنباه الرّواة': 239، و'تاريخ علماء الأندلس': 84، و'الأعلام': 322-321.

(2) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين، أبو بكر ابن الأنباري البغدادي، ولد بالأنبار سنة: 271 هـ، أخذ عن أبيه وعن سليمان الضبي وأحمد الأشناني، وأخذ عنه أحمد الشذائي والقالي وابن خالويه، وكان إماما في النحو الكوفي، توفي ببغداد سنة: 328 هـ، وله 'الأضداد' و'المذكر والمؤنث'، و'إيضاح الوقف والابتداء'. انظر 'شذرات الذهب': 316-315، و'غاية النهاية': 231-230، و'معرفة القراء': 282-280، و'تذكرة الحفاظ': 573، و'طبقات الخنابلة': 69، و'نزهة الألباء': 330، و'بغية الوعاة': 212-214، و'طبقات الداودي': 227.

(3) هو القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري، وهو والد أبي بكر بن الأنباري، وكان علامة باللّغة والغريب والأخبار، من أهل الأنبار وسكن بغداد، قال عنه النهي: إنه كان 'أديبا لغويا علامة مصنفا'، ومن كتبه 'شرح المفضليات' و'غريب الحديث' و'الأمثال'، وتوفي سنة: 304 هـ. انظر 'مفتاح السعادة': 146، و'إرشاد الأريب': 196، و'دائرة المعارف الإسلامية': 53، و'الأعلام': 181، و'معرفة القراء': 280 (ت ابن الأنباري).

(4) البيت من بحر الطويل، ولا أعلم له نسبة لقاتل، والدّمات والأدمات ومفردها الدّمث: المكان اللّين ذو الرّمّل، ولجّ في الهوى: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، والرّيطة مفردها الرّيطة: الملاء إذا كانت قطعة واحدة ونسجا واحدا، والسوّيقة: اسم جبل بين بُنَيْع والمدينة، يسكن بنواحيه آل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقيل إنه أيضا اسم موضع بطن مكة، و'فرد' اسم موضع أيضا، انظر 'القاموس': مادّتي (سوق) و(فرد).

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

ما قبلهما، نحو الوجه الثاني(1) الذي ذكره الدّاني. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القبيحاطي(2) رضي الله عنه: "قول الدّاني(3) في الياء والواو المفتوح ما قبلهما، أنّ اللسان انبسط بهما كانبساطه بالحروف الجامة، التي لا مدّ فيها ولا لين، ليس بشيء؛ لأنّ الواو تخرج من الشّفتين، والياء تخرج من وسط اللسان، وكان حقّه أن يقول: فإنّ المدّ فيهما يسير فلا يُراعى". وقال الدّاني في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما': "فإن قيل: لمّ لم يمكن ورش(4) من الطّريق المذكور" - يعني طريق أبي يعقوب الأزرق(5) - "الياء والواو المفتوح ما قبلهما ع/١٠٣ إذا كانا مع الهمزة من كلمتين، نحو: ﴿أبِيْ آدَمَ﴾(6)، و﴿خَلَوْاْ إِلَى﴾(7) وشبهه، كما مكّنهما معها في الكلمة الواحدة، وكما مكّنهما أيضا إذا انكسر ما قبل الياء، وانضمّ ما قبل الواو في الكلمتين، نحو: ﴿فِي آيَاتِنَا﴾(8)، و﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾(9) وشبهه؟". قال: "قيل: لم يفعل ذلك، من حيث كان مذهبه إذا انفتح ما قبلهما، [أن] يجرّكهما بجرّكة الهمزة الآتية بعدهما في الكلمتين، لانفصالهما عنها، وكونهما من غير كلمتها، طلبا للتخفيف، فبطل تمكينهما بذلك(10)، لخروجهما من حال السكون إلى حال التحريك، وكان مذهبه تحقيق الهمزة بعدهما في الكلمة الواحدة، لاتصال الهمزة بهما فيها، وامتناعها من الانفصال، فلذلك مكّنهما قبلها لَمّا ظهرت محقّقة في اللفظ". وقوله: 'وفي سوّات خُلف': وذلك من رواية أبي يعقوب الأزرق، هل يجري حكم الواو في المدّ كسائر الفصل لورش فيمدّ؟ أو يُستثنى من الفصل فلا يمدّ؟ وتبع الناظم في ذلك الشّاطي(11) حيث قال:

وَفِي وَأَوْ سَوَّاتٍ خِلَافٍ لِّوَرَشِهِمْ **** (12)

وذكر الدّاني في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما'،

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 22.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 49، ص: 1 من قسم التحقيق.
- (6) المائة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 5.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 6.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (10) في 'ح': 'حكّمهما لذلك'، وهو تصحيف من الناسخ.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 62.

وفي 'جامع البيان' (1)، و 'إيجاز البيان'، و 'التلخيص' المدح/ح ٦٤ [في واو] (2) ﴿سوءات﴾ (3)، وهو ظاهر قوله في 'الاقتصاد'، و 'التيسير' (4)، و 'التمهيد'، و 'التعريف' (5)، و 'الموجز'، وذكر في 'إرشاد المتمسكين'، و 'التهذيب' القصر، وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "وأما قوله: ﴿سوءاتهما﴾ (6) في 'الأعراف' و'طه'، فاختلف عنه في تمكينهما وتركيه، وبالتمكين قرأت، وبه آخذ". قلت: وبالوجهين قرأته على بعض من لقيته، وقرأته على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (7) - رضي الله عنه - بالمد، وبه آخذ.

وقوله: 'لما في العين من فعلات': أي لأن أصل العين التحريك، وسُكِّت للاعتلال، وبيانه أن 'سوءات' جمع 'سوءة'، على وزن 'فعله'، وقياس (8) 'فعله' إذا كان اسماً صحيحاً، أن يُجمع على 'فعلات' بفتح العين، فتقول في صَحْفَةٍ صَحَفَاتٍ، وفي جَفْنَةٍ جَفَنَاتٍ، بفتح الحاء والفاء، وإذا كان معتلاً وواو أو ياء، فإنها تبقى على سكونها، لِثِقَلِ الحِركَةِ على حروف العلة، فتقول في: جَوُزَةٍ جَوُزَاتٍ، وفي: بَيْضَةٍ بَيْضَاتٍ. وقد حرَّكها بنو هذيل (9) على الأصل، وعلى ذلك قول الشاعر: أنشدته ابن جني (10) في 'الخصائص':

أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ **** رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنَكِيِّنِ سُبُوحٌ (11)

٢٣٢

(1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 76. (2) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(3) ولفظها: ﴿سوءاتكم﴾ بالبقرة (2)، جزء من الآية: 62؛ و﴿سوءاتهما﴾ بالأعراف (7)، جزء من الآية: 20.

(4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 62.

(5) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 75.

(6) الأعراف، جزء من الآية: 7 و22 و27، ورقم السورة: 7؛ وطه، جزء من الآية: 121، ورقم السورة: 20.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(8) في 'ح': 'وقياسه'، ولا يستقيم به الكلام.

(9) بنو هذيل: قبيلة من القبائل الحجازية، وقد تفرَّعت إلى فرعين: هذيل الشمال، وهذيل اليمن، وهم ينتسبون إلى جدهم الأعلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر من عدنان، وكانت منازلهم بين مكة والمدينة وفي جبل السراة، وقد كثر فيهم الشعراء، وكان صنمهم أيام الجاهلية 'مناة' في ديارهم بقُدَيْد، وقد بعث النبي علي بن أبي طالب فحطمه سنة: 8 هـ، فأسلموا وحسن إسلامهم. انظر 'معجم البلدان': 1678-168، و'جمهرة الأنساب': 185-187، و'سبائك الذهب' للسويدي: 73.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(11) البيت من بحر الطويل، قاله بعض شعراء هذيل، يصف ظليما وهو ذكر النعام، والرائح الذي يسير ليلا، والمتأوب الذي يسير نهارا، والتسبح من التسبح وهو شدة الجري، ورفيق المنكبين: أي عارف كيف يجرهما عند السير، والمنكب: مجتمع ما بين العضد والكتف، والشاعر يشبه هنا ناقته بالظليم. انظر 'الخصائص': 1843، و'المنصف': 3431، و'المختضب': 581، و'خزانة الأدب': 4293، و'التبصرة والتذكرة': 6492.

فكان يجب بحقّ الأصل، أن تُجمع 'سوءة' على 'فَعَلَات' بفتح العين (1)، لولا استئصال الحركة على الواو، ولو جمعت كذلك لتحركت الواو، فلا يكون فيها مدخل للمدّة، فمن نظر إلى هذا الأصل لم يمدّه، ومن راعى اللفظ مدّ كسائر الفصول. وقال مكّي (2) في 'الكشف': إنّه "لما اجتمع له مدّ حرف لين لهزمة ع/١٠٤ بعده، ومدّ حرف مدّ ولين لهزمة قبله، آثر مدّ حرف المدّ واللّين لتمكّنه، على حرف اللّين، فمدّ الثاني، واستغنى بمدّه عن مدّ الأوّل، لقوّة الثاني، وضعف الأوّل لانفتاح ما قبله" (3). وقال المهديّ (4) في 'الشرح' (5)، وابن مَهَلَب (6) في 'التبيين'، وابن الباذش (7) وابن الطّفيّل (8) في شرحيهما للحصريّة، نحوه.

الإعراب: والواو: مبتدأ. والياء: معطوف. متى: ظرف زمان، وهو من أدوات الشرط، والعامل فيه الفعل بعده. سَكَنَتَا: فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط، والألف فاعل وهو يعود على الياء والواو (9). ما: زائدة. بين: ظرف مكان، والعامل فيه 'سَكَنَتَا'. فتحة: مخفوض بالظرف. وهمز: معطوف. مدّتَا: فعل ماضٍ مبني للمفعول في موضع جزم، والألف مفعول لم يُسمّ فاعله، وهو يعود على الياء والواو، والجملة جواب الشرط، والشرط وجوابه في موضع خير المبتدأ. له: متعلّق بـ'مدّتَا'، والهاء عائدة على 'ورش'. توسّطًا: مصدر في موضع الحال، 'وفي سوءات': في موضع خير المبتدأ بعده. خُلِفْتُ: مبتدأ. لما: متعلّق بالخير. في العين: متعلّق بمحذوف، لأنّه صلة 'ما'، والتقدير: لما استقرّ، والعائد من الصلّة يتحمّله المجرور. من فَعَلَات: متعلّق بـ'في العين'. ثمّ قال:

[82] وَقَصُرُ مَوْئِلًا مَعَ الْمَوْئُودَةِ **** لِكُونِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةٍ

أخبر أنّ القصّر ثابت لورش (10) في واو ﴿مَوْئِلًا﴾ (11) و﴿الْمَوْئُودَةِ﴾ (12). وقال الشّاطبي (13) في قصيدته:

..... **** وَعَنْ كُلِّ الْمَوْئُودَةِ أَقْصُرُ وَمَوْئِلًا (14)

٢٣٣

- (1) في مخطوطة 'ح': بتحريك العين.
 (2) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق.
 (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 49١.
 (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
 (5) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهديّ: 22.
 (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
 (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
 (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
 (9) في 'ح': 'يعود على الواو والياء'، بتقديم ذكر الواو. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق.
 (11) الكهف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 18. (12) التّكوير، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 81.
 (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3. (14) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 62.

وقد نصّ على ذلك الدّاني(1) في 'جامع البيان'(2)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(3)، و'التمهيد'(4)، و'إرشاد المتمسّكين'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، و'التهديب'. وقال في 'إيجاز البيان': "ولا أعلم خلافاً بين أصحابنا، في ترك تمكين الواو في قوله [تعالى]: ﴿مَوْتَلَا﴾(5)، و﴿الموعودة﴾(6)". وقال في 'التعريف'(7) نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأت". وقال في 'الاقتصاد'، و'إرشاد المتمسّكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وعليه أهل الأداء، ولا أحسب ذلك إلا عن أصل ثابت عن ورش(8)" وقال في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما': "وليس ذلك إلا عن أصل ثابت، من طريق النقل دون القياس، إذ القياس يوجب حملهما على نظائرهما في التمكن". قلت: وبالقصر قرأتها على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ.

وقوله: 'لكونها في حالة مفقودة': أي لكون الواو فيهما مفقودة في حالة من أحوال التصريف. يقال: وألّ يَسْلُ: إذا لجأ، وأدّ يَسِيدُ: إذا ثَقُلَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ولا يسوده حفظهما﴾(9): أي لا يثقله، والموعودة: هي البنت التي تُنْفِئُ حَيَّةً، والأصل يَوُئِدُ وَيُوئِلُ، كما تقول: وعد يَعد، ووزن يَزُنْ، ع/١٠٥ والأصل: يُوعد ويوزن، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة. قال المهدوي(10) في 'الشرح' في ﴿مَوْتَلَا﴾: "فلما سقطت في 'يئِلُ' - يعني الواو - ضعُف المدّ فيها، [لَمَّا] (11) لم يلزم في جميع تصاريف الكلمة"(12). وقال فيه مكّي(13) في 'الكشف': "لَمَّا كانت الواو سكنونها ح/٦٥ عارض لدخول الميم عليها، وأصلها الحركة في 'وألّ' إذا لجأ، لم يمتدّ ليفرق

 ٢٣٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 80.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 62.
- (4) في نسخة 'ح': و'التسهيل'، وهو خطأ.
- (5) الكهف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 18.
- (6) التكوير، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 81.
- (7) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 75.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 255، ورقم السّورة: 2.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (12) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 22.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

بين ما أصله الحركة، وبين ما لا أصل له في الحركة كـ 'سوء': (1) وقال ابن عبد الوهاب (2) في 'المفيد' و'كفاية الطالب' نحوه. وقال الداني (3) في 'إيجاز البيان' في قصر الكلمتين: "وقد يكون ذلك لأحد أمرين، إما أن يكون أراد الجمع بين الوجهين، من المد والقصر والإعلام بجوازهما، ولذلك قصرهما دون نظائهما، أو يكون لهما قَلَّ دورهما لم يستعمل المد فيهما، ولا أجراهما مجرى ما كثر دَوْرُه، كما فعل أبو عمرو (4) على مذهب ابن مجاهد (5) وأصحابه، في: ﴿الجار ذي القربى﴾ (6) و﴿الجار الجنب﴾ (7) لما قَلَّ دورهما، لم يستعمل الإمالة فيهما، ولا أجراهما [فيها] (8) مجرى ما كثر دوره؛ فكذلك فعل ورش (9) في ﴿موثلاً﴾ (10) و﴿الموعودة﴾ (11) مثله سواء، وهذا مع اتباعه لمن قرأ عليه، وأخذ عنه". وذكر في كتاب 'اختلاف أهل الأداء عن ورش [في] (12) تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما' التعليل الأول. وقال المهدوي (13) في 'التحصيل': "وترك ﴿موثلاً﴾ لتستوي مع ما قبلها وما بعدها في اللفظ، إذ ليس قبلها ولا بعدها ما يُمدّ"، يريد بقوله: 'قبلها' و'بعدها'، رعوس الآي. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (14) رضي الله عنه نحو هذا التعليل. وقال مكّي (15) في 'الكشف' في ﴿الموعودة﴾: "لما اجتمع له مدّ حرف لين لهزمة بعده، ومدّ حرف مدّ ولين لهزمة قبله، أثر [مدّ] (16) حرف المدّ واللين لتمكّنه" (17)،

٢٣٥

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 56١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: ، ص: من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (6) و(7) النساء، جزء من الآية: 36، رقم السّورة: 4.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'، وهو في 'ق': فيهما.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) الكهف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 18.
- (11) التكويد، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 81.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (16) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (17) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 49١.

فذكر ما ذكر في ﴿سوءات﴾ (1). وقال ابن عبد الوهب (2) في 'المفيد'، وابن مهلب (3) في 'التبيين'، وابن الباذش (4) والمرجقي (5) في شرحي 'الحصريّة' نحوه. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (6) [رضي الله عنه] (7) نحوه.

الإعراب: وقصر: مبتدأ. موثلاً: مضاف إليه محكيّ، والتقدير: وقصر واو 'موثلاً'، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'وقصر'. الموعود: مخفوض بالظرف، والخبر محذوف دلّ عليه الكلام، كأنه قال ثابت. لكونها: متعلّق بالخبر المحذوف، والهاء عائدة على المضاف المحذوف وهو الواو. في حالة: متعلّق بما بعده. مفقوده: خبر 'لكونها' وهو مصدر، والإسم الهاء المتصلة به، أي تكون الواو (8) مفقوده في حالة. ثم قال:

[83] وَمُدٌّ لِلْسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحِ **** وَمُدٌّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلِّ رَاجِحٍ (9)

ثبت في رواية الحضرمي (10) والبلقي (11): عند كل، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي (12) ع/ ١٠٦ عند ورش (13)، وتكلم هنا في حروف التهجي الواقعة في فواتح السور، فأخبر أنّ المدّ فيها لالتقاء الساكنين، فيخرج (14) منها ما كان على حرف واحد، فلا يُمدّ إلا كما يُمدّ حرف المدّ الذي ليس بعده ساكن.

٢٣٦

(1) ولفظها: ﴿سوءاتكم﴾ بالقرة (2)، جزء من الآية: 62؛ و﴿وسوءاتهما﴾ بالأعراف (7)، جزء من الآية: 20.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) لم أقف له على ترجمة في المظانّ التي رجعت إليها.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ق' و'ح'.

(8) في مخطوطة 'ح': لكون الواو. (14) في مخطوطة 'ح': فيخرج.

(9) كُتب بهامش الصّفحة من المخطوط ما يلي: "قال الجراد رحمه الله تعالى بعد ذكره للزّويتين، مقدّما لرواية 'عند

ورش'، مؤخرا لرواية 'عند كل راجح': 'ولم يروا ابن مسلم عن المصنف غير هذه الرواية الأخيرة، فلذلك تكلم

عليها خاصّة في شرحه دون الرواية الأولى". انتهى. قلت: وابن الجراد هو محمد بن محمد بن عمران الفنجاري

السّلي، انظر ترجمته في 'الأعلام': 4417، و'الإتحاف الوجيز' للذّكالي: 99. وشرح ابن مسلم هو 'الوجيز النّافع في

شرح الدرر اللّوامع' للقاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن مسلم القصري، كما ذكره المنتوري 'الفهرسة': 19.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

واعلم أنّ مدّ حرف المدّ واللّين في فواتح السّور متّفق عليه، فيكون ورش(1) وقالون(2) فيه بحسب طبقتهم في المدّ، ولذلك أطلقه النّاطم؛ ومدّ حرف اللّين مُخْتَلَفٌ فيه، فذهب ابن مجاهد(3) ومن تبعه إلى مدّه لجميع القراء، وأكثرُ أهل الأداء على قصره لجميع القراء، إلّا ورشاً فالمشهور عنه المدّ. فرواية المكناسي(4) تكون على ما ذهب إليه أكثر أهل الأداء، ورواية الحضرمي(5) والبليقي(6) تكون على ما ذهب إليه ابن مجاهد ومن تبعه. وقد جرى الشّاطبي(7) في قصيدته، على ما ذهب إليه ابن مجاهد، فقال:

..... **** وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطَّوِيلُ فَضْلاً(8)

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(9) رضي الله عنه: "يريد بالوجهين القصر والمدّ الطّويل". قال: "وليس المدّ الطّويل في 'عين'، كالمدّ الطّويل في 'ميم'، بل هو أقلّ منه".

قال الدّانسي(10) في 'جامع البيان': "واعلم أنّ حرف الهجاء الواقع في فواتح السّور، إذا كان هجاؤه على حرفين، الأوّل متحرّك والثّاني ساكن، نحو: الرّاء من: ﴿الر﴾(11) و﴿الم﴾(12)، والهاء والياء من: ﴿كهيعص﴾(13)، والطّاء والهاء من: ﴿طه﴾(14)، والطّاء من: ﴿طسم﴾(15) و﴿طس﴾(16)، والياء من: ﴿يس﴾(17)،

٢٣٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 60.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) جزء من الآية: 1، من سور: يونس(10)، وهود(11)، ويوسف(12)، وإبراهيم(14)، والحجر(15).
- (12) آية: 1، من سورة الرّعد ورقمها: 13.
- (13) سورة مريم، آية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (14) سورة طه، الآية: 1، ورقم السّورة: 20.
- (15) الشعراء، الآية: 1، ورقم السّورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السّورة: 28.
- (16) النمل، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 27.
- (17) سورة يس، الآية: 1، ورقم السّورة: 36.

والحاء من: ﴿حم﴾ (1)، فلا خلاف بين أهل الأداء في تمكين الألف التي في آخره، وهو التمكين الذي هو صيغتها من غير زيادة، والقراء يسمون هذا الضرب قصراً لنقصان مدّه، فإن كان هجاء الحرف ثلاثة أحرف، والأوسط منها (2) حرف مدّ ولين، نحو اللّام والميم من: ﴿الم﴾ (3) و﴿المر﴾ (4)، واللّام والميم والصاد من: ﴿المص﴾ (5)، والكاف والصاد من: ﴿كهيعص﴾ (6)، والسين من: ﴿طسم﴾ (7) و﴿طس﴾ (8) و﴿يس﴾ (9)، والميم من: ﴿حم﴾ (10)، والصاد من: ﴿ص﴾، والقراء (11)، والقاف من: ﴿ق﴾، والقراء (12)، والنون من: ﴿ن﴾، والقلم (13)، فلا خلاف بينهم أيضاً، في زيادة التمكين للألف والياء والواو في ذلك، لأجل الساكنين (14).

وقال في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (15) رضي الله عنه: "والتمكين في ذلك، يختلف باختلاف طبقات القراء، وليس القراء في تمكين ذلك سواء". وقال ابن عبد الوهاب (16) في 'كفاية الطالب': ح/٦٦ "ومدّ هذه الحروف التي في أوائل السور، التي التقى [فيها] (17) ساكنان، قد اتفق القراء على ذلك، على قدر مذاهبهم في المدّ فاعلمه". قال الداني (18) في 'جامع البيان': "واختلفوا في الياء إذا زال

٢٣٨

- (1) و(10) آية: 1، من سور: غافر(40)، وفصلت(41)، والشورى(42)، والزعرف(43)، والدخان(44)، والجن(45)، والأحقاف(46).
- (2) في نسخة 'ح': منه، بدل منها.
- (3) آية: 1، من سور: البقرة(2)، وآل عمران(3)، العنكبوت(29)، والرؤم(30)، ولقمان(31)، والسجدة(32).
- (4) آية: 1، من سورة الرعد ورقمها: 13.
- (5) الأعراف، الآية: 1، ورقم السورة: 7.
- (6) سورة مريم، آية: 1، ورقم السورة: 19.
- (7) الشعراء، الآية: 1، ورقم السورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السورة: 28.
- (8) النمل، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 27.
- (9) سورة يس، الآية: 1، ورقم السورة: 36.
- (10) سورة ص، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 38.
- (11) سورة ق، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 50.
- (12) القلم، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 68.
- (14) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 84.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (17) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

عنها الكسر وانفتح ما قبلها، وذلك في العين من قوله [تعالى]: ﴿كَيْعَصَ﴾ (1) و﴿عَسَى﴾ (2)، فبعضهم يزيد في تمكينها، كالزيادة لها إذا انكسر ما قبلها، ع/١٠٧ لأجل السّاكنين، قال: "وهذا مذهب ابن مجاهد (3)، فيما حدثني به الحسين بن علي البصري (4)، عن أحمد بن نصر (5) عنه، وإليه كان يذهب شيخنا أبو الحسن علي بن بشر (6) - يعني الأنطاكي - "وأبو بكر محمد بن علي (7)"، يعني الأذفوي. وقال في 'الاقتصاد': "وهذا مذهب ابن مجاهد، [فيما روي لنا عنه". وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا مذهب ابن مجاهد (8)، فيما حدثنا به الحسين بن علي، عن أحمد بن نصر - يعني الشذائي - "عنه، وهو مذهب غير واحد من شيوخنا، منهم: علي بن محمد بن بشر وغيره." قال في 'جامع البيان': "وهو قياس قول من روى عن ورش (9) المدّ في: ﴿شَيْءٌ﴾ (10)، و﴿السَّوَاءُ﴾ (11)، وشبههما (12) وقال في 'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وبعضهم لا يبالغ في زيادة التّمكين لها، لتغيّر (13) حركة ما قبلها، إذ ذلك قد أزال عنها مُعْظَمَ المدّ، فيعطيها من التّمكين مقدار ما فيها من اللّين لا غير، وهذا كان مذهب شيخنا أبي الحسن بن غلبون (14)،

٢٣٩

- (1) مريم، آية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (2) الشّورى، آية: 2، ورقم السّورة: 42.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) هو الحسين بن علي بن الصّقر، أبو محمد البصري البغدادي المقرئ، قرأ على زيد ابن أبي هلال وأحمد بن نصر الشذائي، وقرأ عليه عبد السيّد بن عتاب وثابت بن بندار وابن خيرون، وقال عنه الذهبي: 'كان رأساً وافر الحرمة عالي الرواية'، توفي سنة: 429 هـ، وله أربعة وتسعون عاماً. انظر 'غاية النهاية': 244\1، و'معرفة القراء': 394\1.
- (5) هو أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشذائي البصري القارئ، قرأ على عمر الكاغدي والحسن العلاف وابن مجاهد، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو عمرو بن سعيد البصري ومحمد بن عمر النهاوندي، وقد كان مشهوراً بالضبط والإتقان، عالماً بالقراءات، بصيراً بالعربية، ووافته المنية سنة: 373 هـ. انظر 'غاية النهاية': 144-145، و'شذرات الذهب': 80\3، و'معرفة القراء': 319\1-320.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح' و'ق'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (11) النّساء، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 4.
- (12) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 84.
- (13) في مخطوطة 'ح': لتغيير.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

ومذهب أبيه (1)، وأبي علي بن سليمان (2)، وجماعة سواهم (3). وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وهو قياس قول من روى عن ورش (4) القصر في ﴿شيء﴾ (5) وبابه (6). وقال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأت على أبي الحسن (7) شيخنا. وجاء به نصاً عن ورش عن نافع (8)، إسماعيل [بن] (9) النحاس عن أصحابه". وقال في 'جامع البيان': "وكذلك روى ذلك إسماعيل النحاس (10)، عن أصحابه عن ورش (11). قال في 'الاقتصاد' و'إيجاز البيان' و'التلخيص': "والوجهان في ذلك صحيحان". وقال في 'التمهيد': "والقولان جيدان، صحيحان". وقال في 'جامع البيان': "والوجهان، من الإشباع والتمكين في ذلك، صحيحان جيدان" (12). وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والقولان صحيحان، وبهما أخذ". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (13) رضي الله عنه: "قول الداني (14) في 'جامع البيان' في 'عين' من ﴿كهيعص﴾ (15) و﴿عسق﴾ (16): "وبعضهم يزيد في تمكينها، كالزيادة لها إذا انكسر ما قبلها"، يعني أنه يزيد مدّاً، لا أنه يسوّي بين حرف المدّ واللّين وحرف اللّين"، قال: "وقوله: "وبعضهم لا يبالغ في زيادة التّمكين لها"، يعني أنه يقصّرها، ولا يمكنها إلا مقدار ما فيها من اللّين". قلت: وهذا الذي حمل عليه شيخنا كلام الداني صحيح، قد نصّ أبو بكر الأدفوي (17) في 'الإبانة'، أنّ ورشاً يمدّ ﴿شيئاً﴾ (18) [مدّاً] (19) متوسطاً، فكذلك ينبغي أن يكون مدّ 'عين'. ونصّ أبو الحسن بن غلبون في 'التذكرة' (20)، أنّ جميع

٢٤٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) هو الحسن بن سليمان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 189 من قسم التحقيق.
- (3) (6) و(11) و(12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 84.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (7) هو أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'. (19) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) مريم، آية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (16) الشّورى، آية: 2، ورقم السّورة: 42.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 2.
- (20) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 69\1-70.

القرءاء يقصرون العين في ذلك. قال ابن سفيان(1) في 'الهادي': "أما 'عين'، فلم يُمكن أحدٌ مدّها، إلّا ورش(2) عن نافع(3)، وأما القرءاء فيلَفِظون بها بمنزلة ﴿شيء﴾(4)". وحكى ذلك عنه ابن الباذش(5) في 'الإقناع'(6)، وذكر المهدوي(7) في 'الهداية' وشرحها، مدّ 'عين' لورش، وقصره(8) لسائر القرءاء. وقال ابن شريح(9) في 'المفردات' عن ورش: "وتفرّد أيضاً بمدّ 'عين' من ﴿كهيعص﴾(10)، و﴿عسق﴾(11)، ع/١٠٨ هذا هو الاختيار في قراءته". وقال في 'الكافي': "والباقون يلفظون به كـ'بين'"(12). وقال ابن الباذش في 'الإقناع': "ولا أعلم أحداً ترك مدّ 'عين' لورش، وإنما ذلك لأنّه مدّ ﴿شيئا﴾(13) وبابه، ومدّه لـ ﴿شيء﴾ يوجب مدّه لـ 'عين'، قال: "فأما سائر القرءاء، فلا مدّ عنهم في ﴿شيء﴾ وبابه"، قال: "فمن كان مذهبه من المتعقّبين ترك المدّ في الوقف، لما اجتمع فيه ساكنان، لم يمدّ 'عين'، لأنّ حروف التّهجي في حكم الموقوف عليها"، قال: "ومن كان مذهبه المدّ في الوقف، مدّ 'عين' فاعلمه"(14).

واعلم أنّ من سوّى بين ﴿شيء﴾ و﴿المسيء﴾(15) لورش في المدّ، ينبغي أن يسوّي له بين 'عين' و'ميم' في المدّ، وإلى ذلك ذهب الحصري(16) في قصيدته فقال:

وَفِي مَدِّ عَيْنٍ نَمَّ شَيْءٌ وَسَوَّوْهُ **** خِلَافَ جَرَى بَيْنِ الْأُئِمَّةِ فِي مِصْرٍ
فَقَالَ أَنَسٌ مَدَّهُ مُتَوَسِّطٌ **** وَقَالَ أَنَسٌ مُفْرِطٌ وَبِهِ أَقْرَبُ(17)

٢٤١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) (14) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 291-292، بتحقيق الزبيدي.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) في 'ح': قصرها. وانظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 23.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) مريم، آية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (11) الشورى، آية: 2، ورقم السّورة: 42.
- (12) انظر 'الكافي' لابن شريح: 15.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 2.
- (14) غافر، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 40.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'الحصريّة': البيتان: 57 و58، الورقة: 35 من المخطوط رقم: د 1148، بالخزانة العامة بالرباط.

ومن فرق هناك يفرق هنا. قال ابن عبد الوهّاب (1) في 'كفاية الطالب': "وأما مدّ الياء من 'عين'، في ﴿كهيعص﴾ (2) و﴿عسق﴾ (3)، فدون مدّ الياء من هجاء 'ميم'، وإن كانا قد اتفقا في مجيء الساكن بعدهما، لأنّ الحركة التي قبل الياء من 'عين'، ليست من جنس الياء، فكانت حرف لين، فلذلك ضعفت في المدّ ونقصت". وقال مكّي (4) في 'الكشف': "فأما مدّ 'عين'، في ﴿كهيعص﴾ ح/٦٧ و[في] (5) ﴿عسق﴾ فمدّ دون مدّ 'ميم' قليلاً، لانفتاح ما قبل الياء في هجاء 'عين'، وانكسار ما قبل الياء في هجاء 'ميم'، فحرف المدّ واللّين أمكن في المدّ من [مدّ] (6) حرف اللّين، وكلاهما ممدود لالتقاء الساكنين" (7). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "وهذا الذي قال مكّي في مدّ 'عين' هو الذي يقتضيه القياس".

قلت: وقرأت لنافع (9) وغيره على جميع من قرأت عليه، بمدّ 'عين' أقلّ من مدّ 'ميم'، وبذلك كان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه يأخذ لجميع القراء، ثمّ رجع يأخذ بذلك لورش (10) وحده، ويأخذ لسائر القراء بالقصر، وهذا الذي رجع إليه شيخنا - رحمه الله - هو الأرجح، وبه أخذ. ووجه مدّ ما كان - من حروف التّهجيّ في فواتح السور - على ثلاثة أحرف والأوسط حرف مدّ ولين، ما ذكره الدّاني (11) قال في 'إيجاز البيان': "وذلك من أجل سكون حرف المدّ واللّين فيه سكونا لازماً، إذ هو آخر حرف الهجاء، وأواخر حروف الهجاء مبنية على السكون، لتمييز الساكنان أحدهما من الآخر بذلك، ولا يجتمع (12) من حيث كانت المدة في نية حركة". وقال مكّي في 'الكشف' (13) نحوه. ووجه مدّ 'عين' من: ﴿كهيعص﴾ و﴿عسق﴾، مثل ما تقدّم ذكره في مدّ ﴿شيء﴾ (14) وبابه. ووجه قصر ما كان ع/١٠٩ من حروف التّهجيّ على حرفين، ما ذكره ابن عبد الوهّاب، [قال] (15) في 'المفيد': "فأما ما وقع هجاؤه في أوائل السور على حرفين، كالحاء من ﴿حم﴾ (16)، والطاء والهاء من ﴿طه﴾ (17)، والهاء والياء من ﴿كهيعص﴾،

٢٤٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (2) مريم، آية: 1، ورقم السورة: 19.
- (3) الشورى، آية: 2، ورقم السورة: 42.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق. (5) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (7) و(13) انظر 'الكشف' لمكّي بن أبي طالب: 671.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 قسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 2. (15) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (16) آية: 1، غافر [40] وفصلت [41] والشورى [42] والزخرف [43] والدخان [44] والجمانية [45] والأحقاف [46].
- (17) سورة طه، الآية: 1، ورقم السورة: 20. (12) في 'ق' و'ع': ولا يجتمع، وفي 'ح': ولا يجتمعان.

والراء من ﴿الر﴾ (1) و﴿الم﴾ (2)، فليس من هذا الأصل في شيء، ولا له حكم المدّ، إنّما اللفظ به متمكناً على واجبه وبيانه، فافهم". وذكر الناظم المدّ للسّاكن في الفواتح، ولم يتعرّض لحكمه إذا تحرّك بحركة عارضة، وقد اختلف في ذلك. قال الدّاني (3) في 'جامع البيان': "فأمّا الميم من قوله [تعالى]: ﴿الم الله لا إله إلا هو﴾ (4) في أول آل عمران، على قراءة الجماعة سوى الأعشى (5) عن أبي بكر (6)، ومن تابعه على إسكانها من الرّواة عنه؛ ومن قوله [تعالى]: ﴿الم أحسب الناس﴾ (7) في أول العنكبوت، على رواية ورش (8) عن نافع (9)، فاختلف أصحابنا أيضاً، في زيادة التّمكين للياء قبلها في الموضعين، فقال بعضهم: يزداد في تمكينها ويُشبع مطّها (10)، لأنّ حركة الميم عارضة، إذ هي للسّاكنين في آل عمران، وحركة الهمزة في 'العنكبوت' عارضة، والعارض غير معتدّ به (11)، فكأنّ الميم ساكنة لذلك، فوجب زيادة التّمكين للياء قبلها، كما وجب في ﴿الم ذلك﴾ (12)، و﴿الم غلّبت﴾ (13)، وشبههما، فعاملوا الأصل وقدرّوا السّكون، وهذا مذهب أبي بكر محمّد بن علي (14) - يعني الأدفوي - "وأبي علي الحسن بن سليمان (15)، وقال آخرون: لا يزداد في تمكين الياء

٢٤٣

- (1) جزء من الآية: 1، من سورة: يونس [10]، وهود [11]، ويوسف [12]، وإبراهيم [14]، والحجر [15].
- (2) آية: 1، من سورة الرّعد ورقمها: 13.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) آل عمران، آية: 1، وجزء من آية: 2، ورقم السّورة: 3.
- (5) هو يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى الكوفي، قرأ على أبي بكر بن عيّاش، وتصدر للإقراء بالكوفة، قرأ عليه محمد بن غالب الصيرفي ومحمد بن حبيب الشموني، وأخذ عنه الحروف أحمد بن حنبل وخلف بن هشام، وكان ملماً بعلم الفرائض، توفي في حدود 200 هـ. انظر 'معرفة القراء': 159\1، و'غاية النهاية': 390\2.
- (6) هو شعبة بن عيّاش بن سالم، أبو بكر الأسدي الكوفي المقرئ، ولد سنة: 95 هـ، قرأ على عاصم وعطاء وأسلم للمقرئ، وقرأ عليه يعقوب الأعشى والكسائي وغيرهما، وروى عنه ابن المبارك والطيالسي وابن حنبل، وتوفي سنة: 193 هـ. انظر 'سير أعلام النبلاء': 495\8، و'تذكرة الحفاظ': 265\1، و'شذرات الذهب': 334\1، و'طبقات ابن سعد': 269\6، و'العبر': 311\1، و'النجوم الزاهرة': 144\2، و'غاية النهاية': 325\1، و'معرفة القراء': 134\1-138.
- (7) العنكبوت، آية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 29.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) في 'ع' و'ق' مطّها؛ وفي 'ح': 'متما'، وهو بمعنى واحد.
- (11) في مخطوطة 'ح': لا يُعتدّ به.
- (12) البقرة، آية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (13) الرّوم، آية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 30.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 189 من قسم التحقيق.

في ذلك، إلا على مقدار ما يُوصل به إليها لا غير، لأن ذلك إنما كان يجب فيها مع ظهور سكنون الميم، فلما تحركت امتنعت الزيادة بعدم (1) موجهها، فعاملوا اللفظ واعتدوا بالحركة". قال: "والمذهبان حسنان بالغان، غير أن الأول أقيس، والثاني أثر، وعليه عامة أهل الأداء" (2). وقال في 'إيجاز البيان': "والمذهبان في ذلك جيدان". وذكر فيه أن المدّ أقيس بمذهب ورش (3)، وأنّ على القصر عامة من لقي من الشيوخ، وأنه جاء به نصّاً عن ورش عن نافع (4)، إسماعيل النحاس (5) عن أصحابه، ومحمد بن خيرون (6)، فقال إسماعيل في كتاب 'اللفظ': "﴿لم أحسب الناس﴾ (7) مقصورة الميم". وقال ابن خيرون في كتابه في السورتين: "اللام ممدودة والميم مقصورة". وذكر في 'جامع البيان' (8) النّصين، عن النّحاس وابن خيرون، وذكر في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، الوجهين. وقال في 'التمهيد' و'التلخيص': "والأول أقيس". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والمدّ الممكن (9) في ذلك عندي أقيس بمذهب ورش، إذ كان مذهبه ترك الاعتداد بالعارض، ومعاملة الأصل". قال: "ألا ترى أنه إذا نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وكان قبل ذلك الساكن المنقول إليه الحركة، ساكن آخر قد حذف أو حرك من أجله، لم يرد ذلك الساكن ع/ ١١٠ مع تحريكه للساكن الثاني بحركة الهمزة، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿قالوا أألآن﴾ (10)، و﴿في الأرض﴾ (11)، و﴿إذا الأرض مدت﴾ (12)، وشبه ذلك، لم يردوا الواو ولا الياء ولا الألف في شيء من ذلك، مع تحريكه للساكن الموجب لحذف ذلك". قال: "وكذلك:

٢٤٤

- (1) في مخطوطة 'ح': لعدم.
- (2) و(8) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 85.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) هو محمد بن عمر بن خيرون، أبو عبد الله المعافري المغربي شيخ القراء، رحل وقرأ على إسماعيل النحاس وأبي بكر بن سيف ومحمد بن سعيد الأنماطي، وقرأ عليه أحمد بن بكر وأبو بكر الهواري وعبد الحكم بن إبراهيم، وقد كان حاذقاً في قراءة ورش، وهو أول من مكّن لحرف نافع في إفريقية، فاجتمع عليه الناس، وكان لا يقرأ به قبله إلا الخواص منهم، وكانت وفاته بسوسه سنة: 306. انظر 'معرفة القراء': 283\1، و'غاية النهاية': 172-173، و'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف: 81.
- (7) العنكبوت، آية: 1 وجزء من الآية: 2، ورقم السورة: 29.
- (9) في مخطوط 'ح': المتمسكين.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 2.
- (12) الانشقاق، آية: 3، ورقم السورة: 84.

﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ (1)، و﴿بَلِ الْإِنْسَانِ﴾ (2)، وشبهه، لم يردّ سكون العين ولا اللّام، مع عدم وجود ما لسببه حُرِّك ذلك". قال: "فكان ذلك أدلّ دليل على مُعاملته للأصل دون العارض، إذ لو عامل العارض، لوجب أن يردّ المحذوف ويسكّن المتحرّك، فإذا كان ذلك مذهبه، وجب أن يَمكِّن له مدّ الميم فيما تقدّم، إذ الحركة [التي] (3) عليها عارضة". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثمّ قال: "وهذا مذهب الكلّ من القراء والنحويين، في نحو قوله [تعالى]: ح/ 68 ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ (4)، و﴿فَمَنْ يَرِدِ اللهُ﴾ (5)، و﴿مَنْ يُهِنِ اللهُ﴾ (6)، و﴿مَنْ يَشِإِ اللهُ﴾ (7)، وما كان مثله، أن لا يردّوا الواو ولا الياء ولا الألف، مع تحريك (8) النون والدال والهزمة في ذلك وشبهه، إذ (9) كان تحريكهنّ عارضاً، إذ هو للسّاكنين، وإذ (10) ذلك كذلك، فلا بدّ من زيادة التّمكين للياء قبل الميم - في الموضوعين المتقدّمين - في مذهبه، لأنّ حركة ما بعد الياء فيهما غير معتدّ بها، كحركة اللّام وحركة السواكن فيما تقدّم". قال المهديّ (11) في 'الشّرح': "ويقوي مذهب من لم يمدّ ﴿إِلْم اللهُ﴾ (12) و﴿إِلْم أَحْسَبِ النَّاسِ﴾ (13)، أنّ من العرب من يعتدّ بالحركة العارضة فيقول: 'قالوا الآن' - يعني بمدّ الواو- وقال: "وقد روي مثل ذلك عن ورش (14)، وليس بمشهور" (15). قلت: لا عمل على هذه الرواية عند أحد من الأئمة. وقال المقرئ أبو داود (16) في الطّبر على 'جامع البيان': "والى القول الأوّل أميل" - يعني المدّ - "وعليه أعول، وبه أقول وأقرأ وأقري، من أجل أنّ حركة الميم عارضة،

٢٤٥

- (1) الجنّ، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 72.
- (2) القيامة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 75.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط 'ح'.
- (4) البيّنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 98.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 6.
- (6) الحجّ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 22.
- (7) الأنعام، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 6.
- (8) في مخطوطة 'ح': مع تحرك.
- (9) في مخطوطة 'ح': 'إذا' مكان 'إذ'، ولا يستقيم بها المعنى.
- (10) في مخطوطة 'ح': وإذا كان ذلك كذلك.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) آل عمران، آية: 1 وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 3.
- (13) العنكبوت، آية: 1 وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 29.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 85.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

والعارض لا يُعتدّ به". قال: "والدليل على ذلك قراءة ورش (1) من جميع طرقه: ﴿قالوا الآن [جئت بالحق﴾ (2) بحذف الواو للساكنين، فعامل الأصل ولم يعتدّ بحركة لام 'الآن' (3)، وكذلك: ﴿وأنكحوا الأيامي﴾ (4)، و﴿الم نهلك الأولين﴾ (5)، و﴿بل الإنسان﴾ (6)، وشبهه". قال: "فكما عامل هنا الأصل، ولم يعتدّ بحركة اللام، فكذلك يكون ﴿الم الله﴾ (7) و﴿الم أحسب الناس﴾ (8)، وإلا فما الفرق لمن ادعى ذلك، وبا لله التوفيق". وقال ابن الباذش (9) في 'الإقناع': "فأما ﴿الم الله﴾ في قراءة الجماعة، و﴿الم أحسب الناس﴾ في قراءة ورش، فمن أهل الأداء من يراعي اللفظ، فلا يزيد في تمكين الياء من هجاء 'ميم' فيهما، لتحريك (10) الميم، وعلى ذلك نصّ إسماعيل النحاس (11) عن ورش، ومنهم من يسوي بينه وبين ﴿الم ذلك﴾، وسائر ما لم يعرض فيه حركة". قال: "وهو القياس، وعليه أكثر الشيوخ للجميع من القراء". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (12) رضي الله عنه: "بل القياس القصر، وهو الذي أختار".

قلت: وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ، لأنّ عليه عامّة أهل الأداء، وبه جاء النصّ عن ورش كما تقدّم. ع/ ١١١ قال شيخنا رحمه الله: "وجه القصر في ذلك أنّ السكون في حروف التهجّي يُنوي به الوقف، والسكون للوقف عارض، ولما لزم الوقف فيها، شبهوه بالألزم فمدّوه، والمشبّه لا يقوى قوة المشبّه به، فإذا تحرك لم يُنو السكون لضعفه، لأنّه في الأصل عارض لأجل الوقف، بخلاف السكون في ﴿الارض﴾ (13) وشبهه، فإنّه لازم فإذا تحرك فإنه يُنوي. واعلم أنك إذا وقفت على الميم من قوله: ﴿الم الله﴾ و﴿الم أحسب الناس﴾، فلا خلاف في مدّه.

٢٤٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 2.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ق'.
- (4) التور، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 24.
- (5) المرسلات، آية: 16، ورقم السورة: 77.
- (6) القيامة، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 75.
- (7) آل عمران، آية: 1 وجزء من الآية: 2، ورقم السورة: 3.
- (8) العنكبوت، آية: 1 وجزء من الآية: 2، ورقم السورة: 29.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) في مخطوطة 'ح': لتحرك.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 2.

وقد نصّ على ذلك مكّي (1) في 'التبصرة' (2)، وابن شريح (3) في 'الكافي' و'التذكير'، وابن شبيب (4) في 'الاعتماد'، وابن مهلب (5) في 'التبيين'، وابن الطفيل (6) والمرحقي (7) في شرحي 'الحصريّة'، وابن عبد الملك (8) في 'الاعتماد'.

ولمّا ذكر الناظم المدّ للسّاكن في الفواتح، لم يفرّق بين المدغم والمظهر، وقد اختلف في ذلك. قال الدّاني (9) في 'جامع البيان': "فأمّا المدغم من حروف التّهجي نحو: اللّام من ﴿الم﴾ (10)، و﴿الم﴾ (11)، و﴿المص﴾ (12)؛ وكذا ﴿كهيعص﴾، ذكر﴿ (13)، و﴿طسم﴾ (14)، و﴿يس والقراء﴾ (15)، و﴿ن والقلم﴾ (16)، في مذهب من أدغم الدّال في الدّال، والنون في الميم، والواو في ذلك؛ فاختلف علماؤنا في إشباع تمكينه، زيادة على المظهر من ذلك، وفي التّسوية بينهما، فقال بعضهم: يشع التمكين لحروف المدّ في ذلك من أجل الإدغام، لآتصال الصّوت فيه، وانقطاعه في المظهر" (17).

وقال في 'الاقتصاد': "وهو مذهب ابن مجاهد (18)". وقال (19) في 'جامع البيان':

٢٤٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 70، و'النشر' لابن الجزري: 355١.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق. وانظر 'الكافي' لابن شريح: 15.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (7) لم أعتد له على ترجمة في المظانّ التي رجعت إليها.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) آية: 1، من سور: البقرة [2]، وآل عمران [3]، العنكبوت [29]، والرّوم [30]، ولقمان [31]، و'السّجدة' [32].
- (11) آية: 1، من سورة الرعد ورقمها: 13.
- (12) الأعراف، الآية: 1، ورقم السّورة: 7.
- (13) سورة مريم، آية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (14) الشعراء، الآية: 1، ورقم السّورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السّورة: 28.
- (15) سورة يس، الآية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 36.
- (16) القلم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (17) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 85.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (19) في 'ع': قال، وفي 'ح': وقال، بزيادة الواو، وهو المثبت هنا.

"وهو قول أبي حاتم السجستاني (1)، ومذهب ابن مجاهد (2)، فيما حدثني به الحسين بن علي (3)، عن أحمد بن نصر (4) - يعني الشدائي - "عنه". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وبه كان يقول شيخنا الحسن بن سليمان (5)، وإياه كان يختار". وقال في 'إيجاز البيان': "وإلى ذلك ذهب جماعة من المتصدين منهم: شيخنا أبو علي الحسن بن سليمان وغيره". قال في 'جامع البيان': "وقال آخرون: لا يبالغ في إشباع التمكن [في ذلك] (6)، ويسوي بين لفظه ولفظ المظهر، لأنّ الموجب لزيادة التمكن في الضربين، هو التقاء الساكنين، والتقاؤهما موجود في الموضعين، من المدغم والمظهر (7)". وقال في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وهذا مذهب أكثر شيوخنا". وقال في 'الاقتصاد' و'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وبه قرأت على أصحابنا البغداديين والمصريين، وإليه كان يذهب محمد بن علي (8) - [يعني] (9) الأدفوي - "وعلي بن بشر (10) - يعني الأنطاكي - وقال في 'جامع البيان' و'الاقتصاد': "والوجهان جيدان". وقال في 'إيجاز البيان': "والقولان صحيحان". وقال في 'التمهيد': "والوجهان جيدان صحيحان". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والقول بالتسوية هو الصحيح، وعليه العمل". وعلى القول بالتسوية، ع/ ١١٢ اقتصر في 'التلخيص' و'الموجز'، وهو ظاهر قول الناظم. ح/ ٦٩ وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "وأنا أختار القول بالتسوية في المد بين المدغم والمظهر". قلت: وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ.

 ٢٤٨

(1) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم الجشمي السجستاني البصري المقرئ، قرأ على يعقوب الحضرمي، وقرأ عليه محمد الزردقي؛ وأخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي، وأخذ عنه المرّاد وابن دريد؛ وروى الحديث عن ابن هارون والعقدي، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن خزيمة، وتوفي سنة: 250 هـ، وله 'المختصر في النحو' و'ما تلحن فيه العامة' و'الأضداد'. انظر 'الروافي بالوفيات': 218١، و'بغية الوعاة': 606١-607، وإنباه الرواة': 58٢-64، و'معرفة القراء': 219١-220، و'غاية النهاية': 320١-321، و'تهذيب التهذيب': 2574-258.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 239 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 189 من قسم التحقيق.

(6) و(9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(7) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 85.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

الإعراب:

ومدّ: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب، والمفعول محذوف، والتقدير: ومدّ حر المدّ. للساكن، وفي الفواتح: متعلّقان بمدّ. ومدّ: مبتدأ. عين: مضاف إليه. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'راجع'. كلّ: أو 'ورش': مخفوض بالظرف. راجح: خير المبتدأ. وقيد حرف الروي في البيتين لأجل الإقواء(1). ثم قال:

[84] وَقَفَ بِنَحْوِ سَوْفَ رَبِّبَ عَنْهُمَا **** بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

كلامه هنا في حرفي اللين إذا سكن ما بعدهما للوقف، فأخبر أنّ في ذلك عن ورش(2) وقالون(3) ثلاثة أوجه: المدّ، والقصر، والتوسط وعنه كنى بقوله: 'وما بينهما'. قال السدائي(4) في 'الاقتصاد': "فإن انفتح ما قبل الواو والياء في شيء من ذلك نحو: ﴿من خوف﴾(5)، و﴿السوء﴾(6)، و﴿ولا رب﴾(7)، و﴿صالحين﴾(8)، وشبه ذلك، فإنّ المدّ عند الحدّاق من القراء، كأحمد بن نصر بن منصور الشذائي(9)، وأبي علي الحسن بن داود النّقار(10)، وغيرهما، لا يجوز في ذلك". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون إشباع المدّ وزيادة التّمكين". وقال في 'إيجاز البيان': "وهو قول جميع النّحويين". وذكر في 'جامع البيان': أنّ النّقار قال: "وإذا كان قبل الواو والياء فتح، لم يمدّ" - يعني في الوقف - ، وأنّ الشذائي قال: "وإذا انفتح ما قبل الياء والواو، سقط المدّ على كلّ حال، لاختلاف في ذلك بين القراء"(11).

٢٤٩

- (1) الإقواء: أحد عيوب القافية، بأن يحرك الجرى - وهو حركة الروي - بحركتين مختلفتين في المخرج، مثل: 'عبيد وعريق'، أو 'شارب ومائل'. انظر 'ميزان الذهب' للهاشمي: 123.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) قريش، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 106.
- (6) التوبة، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 9.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (8) التّحریم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 66.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 237 من قسم التحقيق.
- (10) هو الحسن بن داود بن علي، أبو عليّ النّقار الكوفي النحوي القارئ، قرأ على القاسم بن أحمد الخياط، ومحمد بن لاحق، وقرأ عليه زيد بن أبي هلال وعبد الواحد بن أبي هاشم وأحمد بن نصر الشذائي وآخرون، وكان ثقة، قيماً بحرف عاصم، مات ما بعد سنة: 343 هـ. انظر 'معرفة القراء': 304\1، و'غاية النهاية': 212\1.
- (11) انظر 'جامع البيان' لللدائي: الورقة 86.

وقال في 'إيجاز البيان': "والعلة فيما ذهبوا إليه في ذلك، أنّ معظم المدّ واللّين، قد زال عن الياء والواو بانتقال حركتهما عنهما، مع كون الساكن بعدهما غير أصلي، فاجتمع في ذلك شيئان، يوجب كلّ واحد منهما على انفراده ترك الزيادة، فكيف إذا اجتماعا في كلمة واحدة، فبطلت عندهم الزيادة في هذا الضرب، من أجل ذلك. وقال في 'الاقتصاد' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' أنّ ذلك لزوال معظم المدّ عنهما، بتغيّر حركة الحرف الذي قبلهما. قال في 'الاقتصاد': "وقد أجاز بعضهم ذلك في هذا الضرب، واعتدّ بالتقاء الساكنين، ولم يفرّق بين ما وليت الواو والياء فيه حركتهما، وبين ما لم تليهما، لأنّ اللين موجود في الموضعين، وإن كان في أحدهما ضعف". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'التلخيص': "إنّ أهل الأداء الآخذين برواية أبي يعقوب (1)، يمتكّنون ذلك تمكيناً مُشَبَّعاً". وقال في 'جامع البيان': "والآخذون بالتحقيق وإشباع التَمَطِيط، من أهل الأداء من أصحاب ورش (2) وغيره، يزيدون في تمكينهما، ع/ ١١٣ إذ كانا لا يخلوان من كلّ المد، وهو مذهب شيخنا أبي الحسن عليّ بن بشر (3)". وقال في 'الاقتصاد': "وهذا مذهب عليّ بن بشر وغيره من أصحاب ورش". وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا مذهب علي بن محمّد بن بشر، وجماعة من متحلي قراءة ورش الآخذين بالتحقيق". قال: "وهو قياس رواية أبي يعقوب عن ورش عن نافع (4)، من مدّ الياء والواو المفتوح ما قبلهما (5) مع الهمزة، في نحو: ﴿شَيْءٌ﴾ (6)، و﴿السَّوَاءُ﴾ (7)، وشبههما". قال في 'الاقتصاد': "والذي اختاره في الباب كلّه، التمكن من غير إفراط، لما في ذلك من التبيين والتحقيق". وقال في 'إيجاز البيان': "والذي أخذ أنا به في ذلك، بتمكين وسط من غير إسراف، وبه قرأت". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقال في 'التمهيد': "وبالتمكن من غير إسراف أخذ في جميع ذلك، وبه قرأت على أكثر شيوخي، وعليه أعول".

وذكر ابن الباذش (8) في 'الإقناع'، في الوقف على ذلك وجهين: القصر والمدّ، قال في القصر: "وممن ذهب إلى هذا ابن سفيان (9) (10). وقال في المدّ: "وإلى هذا يميل

٢٥٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) في 'ع': قبلها، وفي 'ح' و'ق': قبلهما.
- (6) البقرة: جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (7) التّوبة، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 9.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 110 من قسم التحقيق. (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 297، بتحقيق المزيدي.

أبي(1) رضي الله عنه". قال: "وهو(2) اختيار أبي الحسن الأنطاكي(3)، وكلا القولين صواب"(4). قال: "وذكر سيبويه(5) في 'بكرٍ' و'عمرو'، أنّ من العرب من يكره فيه التّقاء الساكنين، فينقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله فيقول: 'هذا البِكرُ'، و'من البِكرُ'، قال: "ولا يكون هذا في 'زيد' و'عون' ونحوه، لأنهما حرفاً مَدّ، فهما يمتلآن ذلك، كما احتملا أشياء في القوافي، لم يمتلها غيرهما"، قال: "ومع هذا كراهية الضّمّ والكسر في الياء والواو"(6). وقال ابن الباذش(7): "فكأنّ الذين ينقلون الحركة يلتزمون مدّ حرف المدّ"، قال: "والذين لا ينقلون - وهم أكثر العرب - لا يلتزمون ذلك، والله أعلم"(8). قلت: والقصر في ذلك هو ح/ ٧٠ اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي(9) - رضي الله عنه - وبه قرأت عليه في الوقف، وبه أخذ.

الإعراب: وقف: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بنحو: متعلّق بـ'قف'، والياء بمعنى 'في'. سوف: مضاف إليه محكيّ. ريب: معطوف عليه محكي، وحذف حرف العطف ضرورة. عنهما: متعلّق بـ'قف'، والضّمير عائد على 'ورش' و'قالون'. بالمدّ: متعلّق بـ'قف'. والقصر: معطوف عليه. وما: معطوف. بينهما: ظرف مكان ومخفوض به، والضّمير عائد على المدّ والقصر، وهو متعلّق بمحذوف لأنّه صلة 'ما'، والعائد من الصلّة يتحمّله الظرف. ثمّ قال:

[85] الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ **** لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنّه يتكلّم على حالات الهمزة وهي أربع: التّحقيق، والتّسهيل، والإبدال، والإسقاط، حسبما يأتي بيان ذلك، إن شاء الله. والتّبديل مصدر قولك: بَدَل يُبَدِّلُ تَبْدِيلًا، مثل: عَلِمَ يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا. والإبدال مصدر قولك: أَبَدَل يُبَدِّلُ إِبْدَالًا، مثل: أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا، ع/ ١١٤ وكلاهما بمعنى واحد.

الإعراب: القول: خبر مبتدأ(10) محذوف، أي هذا القول. في التّحقيق: متعلّق بـ'القول'.

٢٥١

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(2) في مخطوط 'ح': 'وهذا'، بدلا من 'وهو'.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'جامع البيان' للداني: 4801، بتحقيق د. عبد المهيمن الطحّان.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'الكتاب' لسبويه: 1734-174.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 297-298، بتحقيق المزيدي.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(10) في مخطوط 'ح': 'خبر المبتدأ'، هكذا بالتعريف.

والتسهيل: معطوف. للهمز: متعلق بـ'التسهيل'، وهو من باب الإعمال، وحذف ضميره من الأول، والتقدير: في التحقيق له. والإسقاط والتبديل: معطوفان. ثم قال:

[86] وَالْهَمْزُ فِي النَّطْقِ بِهِ تَكْلُفٌ **** فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا

[86] وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضًا **** وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضًا

اعلم أنّ الهمزة حرف جلد، صعبٌ في اللفظ بعيدُ المخرج، وهي مشبهة بالتهوُّع (1) والسَّعلة، لشدتها وبعد مخرجها، فلا يمكن النطق بها إلا بتكلف، لما على الناطق بها من الثبوت، لإخراجه إياها من صدره باجتهاد، فلذلك قال الناظم: 'والهمز في النطق به تكلف'. فلما كانت على هذه الحال، غيروها عن أصلها طلباً للتخفيف، وذلك يكون على أربعة أوجه: أحدهن: التسهيل بين بين؛ والثاني: الإبدال، فتبدل ألفاً وياءً وواواً؛ والثالث: الحذف؛ والرابع: النقل مع الحذف، ويأتي ذلك كله، إن شاء الله. وأصل تسهيل الهمزة أن يكون بين بين، لإبقاء بعضها حال التسهيل، ثم يليه الإبدال، لأنك تبدل منها حرفاً آخر عوضاً منها، ثم يليه الحذف لأنه عدم. والحذف نوعان: نوع تسقط فيه الهمزة مع حركتها، كـ﴿جاء اجلهم﴾ (2) على قراءة قالون (3)، ونوع تسقط فيه بعد نقل حركتها، كقراءة نافع (4) ﴿ردأ﴾ (5)، وقراءة ورش (6) ﴿من آمن﴾ (7) وبابه؛ والمحض: الخالص من كل شيء، وأصله اللين الخالص بلا رغوّة.

وقوله: 'ونقلوه للسُّكُونِ [رفضاً]' (8): أي نقلوا حركته، فهو على حذف المضاف، وإقامة

المضاف إليه مقامه. والرفض: الترك.

الإعراب: والهمز: مبتدأ أول. في النطق: في موضع خبر المبتدأ بعده. به: متعلق بـ'النطق'. تكلف: مبتدأ ثان. والمبتدأ الثاني وخبره في موضع خبر المبتدأ الأول؛ ويجوز فيه وجه آخر، وهو أن يكون 'في النطق' في موضع خبر المبتدأ الأول، و'تكلف' فاعل 'به' لأنه قد اعتمد. فسهلوه: فعل ماض وفاعل ومفعول. تارة: ظرف زمان، والعامل فيه 'فسهلوه'. وحذفوا: فعل ماض وفاعل، والمفعول

٢٥٢

(1) التهوع: التقوي، وتهوع الشيء: أي تكلفه، وهوعته ما أكل: قيّاته إياه. انظر 'اللسان' و'القاموس': مادة (هوع).

(2) الأعراف، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 7.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(5) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 28.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.

(8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

مخوف تقديره: وحذفوه. وأبدلوه: فعل ماض وفاعل ومفعول. حرف: مفعول ثان. مدّ: مضاف إليه. محضاً: نعت لحرف. ونقلوه: فعل ماض وفاعل ومفعول. للسكون: متعلق بـ'نقلوه'. رفضاً: مصدر في موضع الحال من الفاعل في 'نقلوه'، والعامل فيه الفعل قبله. والضّمائر في 'به'، وفي 'فسهّلوه'، وفي 'أبدلوه'، وفي 'نقلوه'، عائدة على الهمز. ثم قال:

[88] فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَيْنِ **** فِي كَلِمَةٍ فَهِيَ بِذَلِكَ بَيْنَ بَيْنٍ ع/١١٥

[89] لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَيْنِ أُبْدِلْتُ **** عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَثُكَّنْتُ

ثبت في رواية الحضرمي(1): 'في كلمة'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم. وفي رواية المنكاسي(2): 'من كلمة'، وفي رواية البليقي(3): 'بكلمة'. وتكلم هنا في حكم الهمزتين من كلمة، وهما في القرآن على ثلاثة أقسام: الأول: أن تكونا مفتوحتين، ح/٧١ وجُملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى - على قراءة نافع(4) - أحدٌ وعشرون موضعاً: في 'البقرة' موضعان: ﴿ءانذرتهم أم لم تنذرهم﴾(5)، ﴿ءاتم أعلم أم الله﴾(6)؛ وفي 'آل عمران' موضعان: ﴿ءأسلمتم، فإنا أسلموا﴾(7)، ﴿ءأقرتم وأخذتم﴾(8)؛ وفي 'المائدة' موضع: ﴿ءأنت قلت للناس﴾(9)؛ وفي 'هود' موضع: ﴿ءالد وأنا عجوز﴾(10)؛ وفي 'يوسف' موضع: ﴿ءأرباب متفرقون﴾(11)؛ وفي 'الإسراء' موضع: ﴿ءأسجد لمن خلقت طيناً﴾(12)؛ وفي 'الأنبياء' موضع: ﴿ءأنت فعلت هذا بالهتاء﴾(13)؛ وفي 'الفرقان' موضع: ﴿ءأنتم أضللتم عبادي﴾(14)؛ وفي 'النمل' موضع:

٢٥٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 140، ورقم السّورة: 2.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 3.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 3.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 116، ورقم السّورة: 5.
- (10) هود، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 11.
- (11) يوسف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 12.
- (12) الإسراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 17.
- (13) الأنبياء، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 21.
- (14) الفرقان، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 25.

﴿ءاشكر أم أكفر﴾ (1)؛ وفي 'يس' موضعان: ﴿ءانذرتهم أم لم تنذرهم﴾ (2)، ﴿ءاتخذ من دونه
ءالهة﴾ (3)؛ وفي 'فصلت' موضع: ﴿ءاعجمي وعربي﴾ (4)؛ وفي 'الواقعة': أربعة مواضع: ﴿ءاتتم
تخلقونه﴾ (5)، ﴿ءاتتم تزرعونه﴾ (6)، ﴿ءاتتم أنزلتموه﴾ (7)، ﴿ءاتتم أنشأتم﴾ (8)؛ وفي 'المجادلة':
موضع: ﴿ءاشفقتم أن تقدّموا﴾ (9)؛ وفي 'الملك' موضع: ﴿ءامتم من في السماء﴾ (10)؛ وفي
'النّازعات' موضع: ﴿ءاتتم أشد خلقا﴾ (11).

القسم الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وجملة الوارد من ذلك في كتاب
الله تعالى - على قراءة نافع (12) - اثنان وثلاثون موضعا: في 'الأنعام' موضع: ﴿أينكم
لتشهدون﴾ (13)؛ وفي 'التوبة' موضع: ﴿أئمة الكفر﴾ (14)؛ وفي 'يوسف' موضع: ﴿أينك لأنت
يوسف﴾ (15)؛ وفي 'الرعد' موضع: ﴿أيذا كنا ترابا﴾ (16)؛ وفي 'الإسراء' موضعان: ﴿أيذا
كنا عظاما ورفاتا إنا لمبعوثون خلقا جديدا، قل كونوا﴾ (17)، ﴿أيذا كنا عظاما ورفاتا إنا
لمبعوثون خلقا جديدا، أولم يروا [أنّ الله]﴾ (18) وفي 'مريم' موضع: ﴿أيذا ما مت﴾ (19)؛

٢٥٤

- (1) النمل، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 27.
- (2) يس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (3) يس، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 36.
- (4) فصلت، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 41.
- (5) الواقعة، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 56.
- (6) الواقعة، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 56.
- (7) الواقعة، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 56.
- (8) الواقعة، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 56.
- (9) المجادلة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 58.
- (10) الملك، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 67.
- (11) النّازعات، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 79.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 6.
- (14) التوبة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 9.
- (15) يوسف، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 12.
- (16) الرعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (17) الإسراء، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 17.
- (18) الإسراء، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 17؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ع' و'ق'، ومثبت في 'ح'.
- (19) مريم، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 19.

وفي 'الأنبياء' موضع: ﴿أَيِّمَّةٌ يَهُدُونَ﴾ (1)؛ وفي 'المؤمنين' موضع: ﴿أَيِّدَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا﴾ (2)؛ وفي 'الشعراء' موضع: ﴿أَيْنَ لَنَا لِأَجْرًا﴾ (3)؛ وفي 'النمل' سبعة مواضع: ﴿أَيِّنْكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ﴾ (4)، ﴿أَيَّلَاةٌ مَعَ اللَّهِ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (5)، ﴿أَيَّلَاةٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ، أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (6)، ﴿أَيَّلَاةٌ مَعَ اللَّهِ، قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (7)، ﴿أَيَّلَاةٌ مَعَ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (8)، ﴿أَيَّلَاةٌ مَعَ اللَّهِ، قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (9)، ﴿أَيِّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ (10)؛ وفي 'القصص' موضعان: ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُيْمَةً﴾ (11)، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُيْمَةً﴾ (12)؛ وفي 'العنكبوت' موضع: ﴿أَيِّنْكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ﴾ (13)؛ وفي 'السجدة' موضعان: ﴿أَيِّدَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ (14)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُيْمَةً﴾ (15)؛ وفي 'يس' موضع: ﴿أَيْنَ ذَكَرْتُمْ، بَلْ أَنْتُمْ﴾ (16)؛ وفي 'الصفافات' خمسة مواضع: ﴿أَيِّدَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمِعْوُثُونَ﴾ (17)، ﴿أَيِّنَا لَتَارْكَوْا هَاهُنَا﴾ (18)، ﴿أَيِّنْكَ لَمَنْ الْمَصْدُقِينَ﴾ (19)، ﴿أَيِّدَا مَتْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (20)،

٢٥٥

- (1) الأنبياء، جزء من الآية: 73، ورقم السورة: 21.
- (2) المؤمنون، جزء من الآية: 82، ورقم السورة: 23.
- (3) الشعراء، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 26.
- (4) النمل، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 27.
- (5) النمل، جزء من الآية: 60، ورقم السورة: 27؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (6) النمل، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 27.
- (7) النمل، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 27.
- (8) النمل، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 27.
- (9) النمل، جزء من الآية: 64، ورقم السورة: 27.
- (10) النمل، جزء من الآية: 67، ورقم السورة: 27.
- (11) القصص، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 28.
- (12) القصص، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 28.
- (13) العنكبوت، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 29.
- (14) السجدة، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 32.
- (15) السجدة، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 32.
- (16) سورة 'يس'، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 36.
- (17) الصفافات، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 37.
- (18) الصفافات، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 37.
- (19) الصفافات، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 37.
- (20) الصفافات، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 37.

﴿أيفكاً آلهة﴾ (1)؛ وفي 'فصلت' موضع: ﴿أينكم ع/ ١١٦ لتكفرون﴾ (2)؛ وفي 'ق' موضع: ﴿أينذا كنا تراباً﴾ (3)؛ وفي 'الواقعة' موضع: ﴿أينذا [متنا و] كنا تراباً﴾ (4)؛ وفي 'النازعات' موضع: ﴿أيننا لمردودون في الحافرة﴾ (5). القسم الثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى - على قراءة نافع (6) - أربعة مواضع: في 'آل عمران' موضع: ﴿أونبتكم بخير من ذلكم﴾ (7)؛ وفي 'ص' موضع: ﴿أونزل عليه الذكر﴾ (8)؛ وفي 'الزخرف' موضع: ﴿أوشهدوا خلقهم﴾ (9)؛ وفي 'القمر' موضع: ﴿أولقي الذكر عليه﴾ (10).

قوله: 'فنافع سهّل أخرى الهمزتين': أخير أنّ نافعاً - من روايتي ورش (11) وقالون (12) - سهّل الثانية من الهمزتين من كلمة، بأيّ حركة تحركت، وعن الثانية كنى بالأخرى. وقوله: 'فهني بذلك': الإشارة إلى التسهيل المفهوم من قوله: 'سهّل'.

وقوله: 'بين بين': اعلم أنّ 'بين بين' اسمان مركبان، جُعلا اسماً واحداً بمنزلة: بيت بيت، وكيفية كيفة، ومعناه: بين الهمزة وبين حرف من جنس حركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو. وقال الذّاني (13) في 'الإيضاح': "والعلماء من القراء والنحويين، يترجمون عن همزة بين بين بست تراجم، كلّها تؤدّي عن معنى واحد، وهي: مخففة، ومسهلة، ومثبنة، ومذابة، ومذغمة، ومثدلة".

وظاهر كلام الناظم أنّ الأولى من الهمزتين محققة (14) - لذكره الثانية بالتسهيل - وهي

٢٥٦

- (1) الصّافات، جزء من الآية: 86، ورقم السّورة: 37.
- (2) فصلت، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 41.
- (3) سورة 'ق'، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 50.
- (4) الواقعة، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 56؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (5) النّازعات، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 79.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 3.
- (8) سورة 'ص'، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 38.
- (9) الزّخرف، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 43.
- (10) القمر، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 54.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) في مخطوطة 'ح': مخففة، وهو سهو من الناسخ.

كذلك، إلا أن يكون قبلها ساكن صحيح، فورش(1) ينقل حركتها إليه فتسقط، على ما يأتي في باب النقل إن شاء الله.

قال الداني(2) في 'الاقتصاد': "واعلم أنه إذا أتى ساكن، قبل همزة الاستفهام في الأقسام الثلاثة، ح/٧٢ فإن ورشا يلقي حركة همزة الاستفهام على ذلك الساكن - على أصله - فتسقط الهمزة من اللفظ نحو: ﴿رَحِيمٌ أَسْفَقْتُمْ﴾ (3)، و﴿عَجِيبٌ أَيْدَا﴾ (4)، و﴿قُلْ أَوْتَيْتُكُمْ﴾ (5)، وشبهه. وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'الإيضاح' نحوه.

وقوله: 'لكن في المفتوحين أبدلت': استدرك هنا(6) على قوله: 'بين بين'، البديل في الثانية من المفتوحين خاصة لورش، فأخبر أن المصريين يُبدلون ألفا، وبقيت الثانية من المختلفتين على بابها من التسهيل، وتبع في ذلك الشاطبي(7) حيث قال:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ **** سَمًا وَبَدَاتِ الْفَتْحِ خُلْفًا لِتَجْمُلًا
وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ **** لُورَشٍ وَفِي بَغْدَادَ يَرُوى مُسَهَّلًا (8)

فأطلق في البيت الأول، وقيد في الثاني، وكذلك فعل الناظم. وقوله: 'ومكنت'، قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(9) رضي الله عنه: "أي أبدلت ألفا محضة"، فهو على جهة التأكيد. واعلم أن الآخذين برواية أبي يعقوب الأزرق(10) عن ورش، اختلفوا في تخفيف الهمزة الثانية ع/١١٧ من المفتوحين من كلمة، على قولين:

القول الأول: إبدالها ألفاً، قال الداني في 'التيسير': "فورش يبدلها ألفاً، والقياس أن تكون بين بين(11)". وقال في 'الاقتصاد': "فرؤي عنه البديل للهمزة، وهي رواية أكثر المصريين عنه، وذلك ضعيف في العربية، على أن

٢٥٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) المجادلة، جزء من الآية: 12، وجزء من الآية: 13، ورقم السورة: 58.
- (4) سورة 'ق'، جزء من الآية: 2، وجزء من الآية: 3، ورقم السورة: 50.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 3.
- (6) في المخطوط 'ح': جاء لفظ 'هذا'، بدلا من 'هنا'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) كلمة 'سما' في البيت الأول، هي رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو؛ والمشار إليه بالجيم في لفظة 'لتجملًا' هو هشام، ومعنى قوله: 'يرؤي في بغداد' بالبيت الثاني، أصحاب ورش من العراقيين. انظر 'سراج القارئ': 62-63.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 49 قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 36.

قُطْرِبًا (1) حكاه عن العرب". وقال في 'إرشاد المتسكين': "وهو قول شيوخ المصريين، وذلك ضعيف في القياس، غير أنني به قرأت عليهم". وقال في 'إيجاز البيان' و'الإيضاح': "والبديل على غير قياس". وقال في 'إيجاز البيان': "وبالبديل عبر عن ذلك محمد بن عليّ [بن أحمد] (2) في كتابه"، يعني الأدفوي (3). قلت: وقد وقفت على ذلك للأدفويّ في كتاب 'الإبانة' له. وقال الدّاني في 'الموجز': "وقال أصحاب أبي يعقوب (4) عنه، أنّه يدلّها ألفاً". وقال في 'التلخيص' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وهو الموجود في ألفاظ عامّة المصريين، لأنهم يُشبهون المدّ في ذلك جدّاً". وقال في 'جامع البيان': "روى أبو يعقوب عن ورش (5) أداءً، تحقيق الأولى، وإبدال الثانية ألفاً محضة، والإبدال على غير قياس"، ثمّ قال: "وهذا الذي حكيناه عن أصحاب ورش، وقرّره من مذهبهم - في هذا الضّرب - على ما تلقيناه أداءً، دون ما رويناها نصّاً". قال: "فأما النّصّ، فإنّ أبا الأزهر (6)، وداود (7)، وأبا يعقوب قالوا عنه: "كَلَّ هَمزتين متصبتين التقتا في أوّل حرف، مثل: ﴿ءَأْتُمْ﴾ (8)، ﴿ءَأَنْذَرْتُمْ﴾ (9)، ﴿ءَأَرْبَاب﴾ (10)، ﴿ءَأَلِدْ وَأَنَا﴾ (11)، فإنّه يبيّن الأولى، ويمدّ الآخرة"، لم يزيدوا على ذلك شيئاً، ولا ميّزوا كيفيّة التسهيل (12). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القبيحاطي (13) رضي الله عنه: "معنى قولهم [و] (14) يمدّ الآخرة: أي يسهلها بين بين".

٢٥٨

(1) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي البصري، الشهير بقطرب، لغوي نحوي ومفسر، ولد بالبصرة، وكان من الموالي، أخذ النحو عن سيبويه، وكان يرى رأى المعتزلة النظامية، وله من الكتب 'معاني القرآن'، و'غريب الحديث'، و'الأضداد'، و'الأزمنة'، و'الملث' في الألفاظ التي يختلف معناها باختلاف حركاتها، توفي سنة: 206 هـ. انظر 'وفيات الأعيان': 494، و'تاريخ بغداد': 298، و'طبقات النحويين': 106، و'بغية الوعاة': 242-243، و'نزهة الألباء': 119، و'فهرست' ابن النديم: 52، و'شذرات الذهب': 152، و'طبقات الداودي': 256-257.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) هو الأزرق، وترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 49؛ وأنا الداني فترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.

(8) البقرة: جزء من الآية: 140، ورقم السّورة: 2.

(9) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2. و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.

(10) يوسف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 12.

(11) هود، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 11.

(12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 90.

(13) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 من التحقيق. (14) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

وقال ابن الباذش (1) في 'الإقناع' و'النجعة': "فورش يبدها ألفاً، هكذا رواية المصرين عنه" (2). القول الثاني: تسهيلها بين بين، قال الداني (3) في 'التعريف': "كان ورش (4) يسهل الثانية من المفتوحين في كلمة، ولا يُدخِل بينهما ألفاً" (5). وقال في 'الاقتصاد': "وروي عنه التخفيف لها بين بين، كمذهب ابن كثير (6)، وهي رواية البغداديين وغيرهم، وهي قياس مذهبه في المختلفتين". وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا قول عامة البغداديين وأهل الشام (7) تمن وصلت إلينا الرواية عنه منهم، وهو الوجه السائر في العربية، والقياس المطرد في اللغة". وقال في 'الاقتصاد': "وهو الصحيح في العربية". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وهو الصحيح في القياس والرواية". وذكر في كتاب 'رواية ورش من طريق المصرين'، التسهيل بين بين خاصة. وقال ابن الباذش في 'الإقناع' و'النجعة': "والقياس أن تكون بين بين". قال في 'الإقناع': "وبه أخذ له أبي (8) - رضي الله عنه - في هذا الفصل، وبه قرأت عليه" (9). قلت: وقرأت الثانية من المفتوحين، ح/ ٧٣ على أكثر من قرأت عليه، بإبدالها ألفاً، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (10) - رضي الله عنه - يأخذ في الثانية بالتسهيل بين بين لورش كابن كثير، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. ع/ ١١٨ - وكان - رحمه الله - يحتج لذلك، بأن التسهيل قد اتفق معه قالون (11) على روايته عن نافع (12)، وأكثر رواة ورش عليه، وأن رواية المصرين في ذلك أتت بالمدّة، فحملها قوم على البدل، وآخرون على التسهيل، وأن البدل ليس على وجه سائغ في العربية، ويؤدّي في أكثر المواضع إلى اجتماع ساكنين، على غير شرطيهما، قال: "فالأخذ له بشيء متفقٍ على روايته، سائغ في العربية، وهو التسهيل، أولى". قلت:

٢٥٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) و(9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 225، بتحقيق المزيدي.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 57، بتحقيق الشيخ السحايي.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) الشام: كانت تطلق على سورية، وكان العرب يقسمون الشام إلى سبعة أجناد: فلسطين والأردن وحمص ودمشق وفسطاط والعواصم والثغور، وحنها: من الفرات إلى العريش المتاخمة للديار المصرية، وعرضها: من جبلي طيء إلى بحر الرّوم، وقيل إنها سميت بالشام بسام بن نوح لأنه أول من نزلها. انظر 'معجم البلدان': 31113-315.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

وعلى التسهيل لورش في ذلك بين بين، اقتصر ابن مجاهد (1) في 'السبعة' (2)، وأبو الحسن بن غلبون (3) في 'التذكرة' (4)، والمهدوي (5) في 'الهداية'، [والبغدادى (6) في 'الرّوضة' (7)] (8)، وابن عبد الوهّاب (9) في 'المفتاح'، و'المفيد'؛ وابن البيّاز (10) في 'النّبذ النّامية'، و'حلية المبتدئ الطّالب'؛ وأبو الطّاهر العُمُراني (11) في 'الاكتفاء'، وابن سوار (12) في 'المستنير' (13).

قال الدّاني (14) في 'الاقتصاد': "وقد قيل عنه" - يعني عن ورش (15) - "إنّه يُدخِل بين الهمزتين ألفاً في هذا الفصل خاصّة، دون المختلفتين، وهو نقضٌ لمنهبه في نظائر ذلك". وقال في 'التمهيد' و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'إرشاد المتمسّكين': "وزعموا أنّه نقض لأصله الذي أصله، في المختلفتين بالفتح والكسر، والفتح والضّم، نحو: ﴿إِيذًا﴾ (16)، و﴿أَيْفَكَا﴾ (17)،

٢٦٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 327.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 111١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (6) هو الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو علي المالكي البغدادي، قرأ على أبي أحمد الفرضي وأبي الحسن بن الحمامي، وعبد الملك النهرواني؛ وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وإبراهيم الخياط، ومحمد بن شريح، وقد سكن مصر، وصار شيخ الإقراء بها، وتوفي سنة: 438 هـ، وله كتاب 'الرّوضة'. انظر 'شذرات الذهب': 261١3، و'غاية النهاية': 230١1، و'النشر': 74١1، و'معرفة القراء': 397-396١1، و'حسن المحاضرة': 493١1، و'فهرست ابن خيّر': 26.
- (7) كتاب 'الرّوضة في القراءات الإحدى عشرة' لأبي علي الحسين بن محمد البغدادي، ويشتمل على القراءات العشر المشهورة، وقراءة الأعمش. انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 14، و'النشر في القراءات العشر' لابن الجزري: 74١1.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع' و'ق'، ومثبت في 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (13) هو كتاب 'المستنير في القراءات العشر' لأبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار. انظر 'فهرسة المتتوري': 14، و'النشر في القراءات العشر': 82١1.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (16) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (17) الصّافات، جزء من الآية: 86، ورقم السّورة: 37.

﴿قُلْ أُوۡتِيۡتُمۡ﴾ (1) وشبهه، مما لم يُدخَل بين المحققة والمخففة فيه ألفاً بإجماع". وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا قول عبد المنعم بن عُبيد الله (2)، وأحسبه غير محفوظ عن ورش (3)، لأنه منفرد به، لم يتابعه عليه أحد من أهل الأداء، على أن الجمع بين اللغتين في الأصل الواحد، جاز من مذاهب القراءة، مشهور من لغة العرب". وقال في 'الإيضاح': "وحكى عبد المنعم بن غلبون عن أصحابه، عن ورش أنه سهل الثانية، فجعلها بين بين [و لم يُدْهَلها] (4)، وأدخل ألفاً قبلها نقضاً لمذهبه، في المختلفتين بالفتح والكسر، وبالفتح والضم، ليجمع بذلك بين اللغتين"، قال: "وذلك غير معروف من مذهبه، ولا صحيح في أداء، ولا ثابت في قياس". وقال بعضهم - وأظنه سليمان بن نجاح (5) - : "وهو غير صحيح عن أبي يعقوب (6)، إذ لم يروه أحد عنه، ولا عن غيره، في أداء ولا نص في كتاب"، قال: "ولذلك أضرب الحافظ" - يعني أبا عمرو (7) - "عن ذكره في 'التيسير' و'جامع البيان'". قلت: وكذلك أضرب عنه في 'التعريف'، و'التلخيص'، و'الموجز'. وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "ولا يُدخَل بين المحققة والمليئة - إذا كانتا في كلمة نحو: ﴿ءانذرتهم﴾ (8) وبابه - ألفاً". وقال مكِّي (9) في 'التبصرة': وقد ذكر الشيخ أبو الطيب (10) في بعض كتبه، عن ورش أنه يُدخَل بين الهمزتين ألفاً، في المفتوحتين خاصة مثل قالون (11). قال: "وما عَلِمْتُ أحداً ذكر هذا عن ورش" (12). وقال ابن الباذش (13) في 'الإقناع' و'النجعة': "وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف" (14) قلت: لا عمل على هذه الرواية عند الأئمة، ولذلك لم يذكرها الناظم،

٢٦١

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 3.
- (2) هو عبد المنعم بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 36.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) أبو الطيب هذا، هو عبد المنعم بن غلبون نفسه، و بالهامش (2) من الصفحة الحالية الإحالة على ترجمته.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 72.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 225، بتحقيق المزيدي.

ولا الشاطي(1) في قصيدته، ولا أكثر المصنفين في كتبهم. قال الداني(2) في 'الإيضاح': "وهذه الألف ع/ ١١٩ الفاصلة في مذهب ورش(3)، على من روى ذلك، لا يتحصّل الفصل بها إلا إذا حُققت الهمزة الأولى، لكراهة(4) الجمع بينها وبين الهمزة المليئة، لأنها في حال تليينها كالمحققة، ولذلك فُصل بينهما كما يُفصل بين المحققتين، طلباً للتخفيف والتسهيل". قال: "فأما ح/ ٧٤ إذا سُهلَتْ فَأُلْقِيَ(5) حركتها على ساكن قبلها، على مذهبه المطرّد في ذلك، نحو قوله: ﴿قُلْ - أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٌ﴾(6)، و﴿رَحِيمٌ - أَشْفَقْتُمْ﴾(7) وشبهه، فلا يجوز الفصل حيثنذ بين الهمزتين، لكونهما مسهلتين، وتلك نهاية التخفيف، وغاية التسهيل، لأنّ المحققة تذهب من اللفظ رأساً". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قلت: قول الداني: 'وشبهه' يفهم منه أنّ لهما نظائر، وليس في القرآن غيرهما. قال الداني في 'الإيضاح': "واعلم أنّ الهمزة المسهلة في الأنواع الثلاثة، التي تقدّم ذكرها مع همزة الاستفهام، إنّما جُعِلت بين بين كما بيّناه، ولم تُجعل ألقاً لِمَا انفتحت، ولا ياءً لِمَا انكسرت، ولا واواً لِمَا انضمت، لأنّ أصلها الهمز، فكره أن تسهل على غير ذلك، وقد وُجد عنه مندوحة، فتحوّل عن بابها، فلذلك جُعِلت بين بين، [ليُعلم أنّ أصلها الهمز، وهكذا كلّ همزة جُعِلت بين بين](8)؛ ومعنى بين بين، أي بين الهمزة المحققة وبين الحرف الذي منه حركتها، لقربها منها، فلذلك كان أوّلى بها من غيره". قال: "وقد حكى القسبي(9) عن الكسائي(10)، أنّ من العرب من يُبدل من الهمزة الثانية، في المختلفتين بالفتح والكسر، ياءً مكسورة محضة الكسرة". قال: "وقد كان بعض أهل الأداء لقراءة نافع(11) من المغاربة، يأخذ بهذه اللفّة في ذلك ويستعملها، وذلك غلطٌ من مُتتخله، وجهل من مُستعمله، إذ ذلك خلافٌ لما اجتمع(12) عليه الأئمة، ونصّ عليه الرواة، وأخذ به الشيوخ

٢٦٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) في مخطوط 'ح': لكراهية.
- (5) في نسخة 'ح': فألقى حركتها.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 140، ورقم السورة: 2.
- (7) المجادلة، جزء من الآية: 12، وجزء من الآية: 13، ورقم السورة: 58.
- (8) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (9) ستأتي ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 627 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (12) في مخطوطة 'ح': اجتمعت.

قديماً وحديثاً". وقال المهدي (1) في 'الشرح': "علة من خفف إحدى الهمزتين ولم يُحَقِّقهما جميعاً، أنّ الهمزة حرفٌ جَلَدٌ ثَقِيلٌ بعيدُ المخرج، فكره أن يجمع بين همزتين هذه حالهما". قال: "ويدلّ على صحّة ما ذهب إليه، أنّ الهمزة ربّما استقلوا وهي منفردة (2) وحدها، حتّى خفّفوها بالبدل، والحذف، وجعلها بين بين". قال: "فإذا كانت الهمزة تُستقل منفردة، فاستقلال اجتماع همزتين أوّلي (3)". وقال مكّي (4) في 'الكشف' (5) نحوه. وقال الداني (6) في 'الإيضاح': "اعلموا أنّ علة من سهّل الهمزة الثانية في جميع الاستفهام، مع كونها حرفاً من حروف المُعْجَم، الذي ينبغي أن يوفّى حقّه من التّحقيق، أنّه استقل الجمع بينها وبين همزة الاستفهام لتلاصقهما، وذلك أنّ الثقل الذي كان في الهمزة المفردة، لجُسُوها (7) وُبُعد مخرجها، وأنها كالتّهوُّع والسّعة لشدّتها، قد زاد وتضاعف باجتماعها معاً، فلذلك حقّق الأوّل لأنّها مبتدأة، وهي عنده أيضاً في نيّة الاستئناف دون الإدراج، فلم يَحْزُ فيها لذلك التّسهيل ع/١٢٠ البتّة، إذ لو سهّلت في هذه الحال، فجُعِلت بين بين لقُرُبت من السّاكن، فكما لا يُبتدأ بالسّاكن، كذلك لا يُبتدأ بما قُرُب منه؛ ولو سهّلت بالحذف لم يكن في الكلام ما يدلّ عليها، لأنّه ليس قبلها شيء ساكن، فتلقّى حركتها عليه فيدلّ عليها؛ ولو سهّلت بالبدل لم يُحْز أيضاً، لأنّه ليس قبلها شيء متحرك، فتبدل بالحرف الذي منه حركة ما قبلها". قال: "فلما بطل فيها جواز واحد من أوجه التّسهيل الثلاثة، التي لا تُسهّل إلّا بها، لم يَجز فيها إلّا التّحقيق"، وقال: "وكذا حكم كلّ ما كان مثلها من الهمزات، التي يُنوى بها الاستئناف، وإن اتّصلت بما قبلها من الكلام، لأنّها بمنزلة المبتدأة؛ وسهّل الثانية، فإن كانت مفتوحة جُعِلت بين الهمزة [والألف]، وإن كانت مكسورة جُعِلت بين الهمزة (8) والياء، وإن كانت مضمومة جُعِلت بين الهمزة والواو". [قال] (9): "وهذه القراءة لغة قريش (10)،

٢٦٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (2) في 'ح' و'ق': منفردة، وفي 'ع': مفردة.
- (3) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 26.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 72١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) حساً وحسباً جسواً وجسواً الشيء: إذا صلّب، والجسيء: الجلد، الصلب. انظر 'اللسان': مادة (جسأ).
- (8) و(9) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'.
- (10) قريش: هي قبيلة عربية تنتسب إلى حلها الجاهلي: قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، من عدنان، وقد انقسمت إلى قسمين: قريش البطاح وقريش الظواهر، وتفرعت عنهما بطون منها: بنو المطلب وبنو أمية وبنو هاشم. انظر 'جمهرة الأنساب': 433، و'معجم قبائل العرب': 947، و'نهاية الأرب': 321، و'سبائك الذهب': 60.

وسعد بن بكر(1)، وكنانة(2)، وعمامة قيس(3)، وهي الأكثر في كلام العرب". ح/٧٥ وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القبيحاطي(4) رضي الله عنه: "وجه من سهّل الثانية دون الأولى، أنّه لما كان يحمق الأولى في الابتداء، أبقاها كذلك في الوصل". قال السدّاني في 'الإيضاح': "فأما علّة ما رواه المصريون أداءً عن ورش(5) عن نافع(6)، من إبدال الهمزة الثانية ألفاً ساكنة في جميع الاستفهام، فشاذّ خارج عن قياس التسهيل، إلّا أنّه قد سُمع من العرب وحكي عنها". قال: "قال قُطرب(7) في 'المعاني': يقولون: ﴿ءانذرتهم﴾(8)، يدع الهمزة الثانية، ويجمع بين ساكنين: النون في ﴿ءانذرتهم﴾، والألف قبلها"، قال السدّاني(9): "يعني المبدل(10) من همزة القطع"، قال قطرب: "وليس ذلك بالحسن". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه وزاد فيه: "وزعم قطرب أنّ ذلك لغة قريش، وسعد بن بكر، وكنانة، وكثير من قيس".

وقال المهدي(11) في 'الشرح': "وعلّة ورش في إبداله(12) الثانية من المفتوحين ألفاً في نحو: ﴿ءانذرتهم﴾، أنّ هذا البديل على غير قياس، وهو أن تبدل الهمزة المتحركة بحرف ساكن، وإنما فعل ذلك فراراً من الهمزة، محققة كانت أو مخففة، ورأى أنّ نطقه بالألف اللينة، أخفّ من نطقه بهمزة بين يين، لأنّه حين سهّلها بين يين لم يقنع بذلك، لأنّها عنده بمنزلة المحققة"(13).

٢٦٤

(1) سعد: هي قبيلة تنسب إلى جدّها الأعلى وهو: سعد بن بكر بن هوازن، من عدنان، وقد امتازت بالفصاحة، وفيهم نشأ النبي (ص)، إذ أن مرضعته حليلة السعدية منهم، وكانت منازلهم بالحديبية وأطرافها خارج مكة. انظر 'جمهرة الأنساب': 253، و'معجم قبائل العرب': 513، و'نهاية الأرب': 240، و'سبائك الذهب': 148.

(2) كنانة: هي قبيلة عربية تنسب إلى جدّها الأكبر: كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة، من كلب من قضاة، وهي قبيلة ضخمة يقال لها 'كنانة عذرة'، وعنها تفرعت عدّة بطون منها: بنو عديّ وبنو حناب. انظر 'جمهرة الأنساب': 425-427، و'سبائك الذهب': 264-265، و'معجم قبائل العرب': 996.

(3) قيس: هي قبيلة عربية تنسب إلى جدّ غير منسوب، وهي من بطن من عامر بن صعصعة، من عدنان، وكانت منازلهم بالبحرين. انظر 'سبائك الذهب': 157، و'الأعلام': 205.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 258 من قسم التحقيق.

(8) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.

(9) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) في مخطوطتي 'ح' و'ق': المبدلة. (12) في نسختي 'ح' و'ق': إبدال.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(13) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 25.

قال: "وقد قرأ نافع(1) وابن عامر(2): ﴿سَالَ سَائِلٌ﴾(3)، فأبدلا الهمزة من ﴿سَالَ﴾ ألفاً، على غير قياس أيضاً"(4). وقال ابن مطرف(5) في 'البدیع' نحوه. وقال الداني(6) في 'إسجاز البيان': "والبدل فيه على غير قياس، غير أنه مستموع من العرب". وأنشد الداني والمهدوي(7) شاهداً لإبدال ﴿سَالَ﴾، قول حسّان بن ثابت(8) رضي الله عنه:

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ فَاحِشَةً **** ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِيبْ(9)

قلت: وقد أنشد سيبويه(10) هذا البيت وقال فيه: 'ضَلَّتْ هُذَيْلٌ' بما جاءت(11). وقال الأعلم(12) في 'شرح أبيات سيبويه': الشاهد فيه بَدَلُ الألف من همزة 'سَأَلْتُ'، وليس على لغة من يقول(13): 'سَال'، 'يسال'، 'كَخَاف'، ع/١٢١ 'يخاف'، و'هما يتساولان'، لأن البيت لحسّان وليست لغته". قال: "والفاحشة التي سألت هذيل أن يباح لها: الزنى". وأنشد أيضاً الداني وابن مطرف، شاهداً لإبدال همزة ﴿سَالَ﴾، بيتاً آخر وهو:

٢٦٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (3) المعارج، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 70.
- (4) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 27.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) هو حسّان بن ثابت بن المنذر، أبو الوليد الخزرجي الأنصاري، شاعر النبي (ص)، وأحد المخضرمين، اشتهرت مدائحه في الفسّانيين وملوك الحيرة الجاهلية، وكان شديد الهجاء، فحل الشعر، نافع عن الإسلام، وهاجى عن رسول الله المشركين، فقال له عليه السلام: "اهجم وروح القدس معك"، عمّر طويلاً، وعمي في آخر عمره، وتوفي سنة: 54 هـ، وله ديوان شعر مطبوع. انظر 'طبقات فحول الشعراء' للجمحي: 215١، و'الإصابة' لابن حجر: 326١، و'الأغاني' للأصفهاني: 1714، و'شرح شواهد المغني' للسيوطي: 133١، و'عزارة الأدب' للبغدادي: 111١، و'تهذيب التهذيب' لابن حجر: 2472.
- (9) البيت من بحر البسيط، وهو لحسان بن ثابت، انظر 'الديوان': 442١، و'الكامل' للمرّاد: 100٢، و'المختضب' لابن حنّ: 90١، و'سيرة ابن هشام': 134١4، و'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 334٢، و'الأصول' لابن السراج: 4703، و'المقتضب' للمرّاد: 167١.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'فهرس شواهد سيبويه': 70، و'الكتاب' لسيبويه: 468١3.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 52 من قسم التحقيق. وانظر 'تحصيل عين الذهب' للأعلم: 1502.
- (13) في نسخة 'ع': يقرأ، وفي نسختي 'ق' و'ح': يقول.

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي **** قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ (1)

قلت: وقد أنشد سيبويه (2) هذا البيت، ونسبه لزيد بن عمرو بن نفيل (3)، وقال فيه:

..... أَنْ رَأَيْتَا مَا **** لِي قَلِيلاً.....

قال المهدي (4) في 'الشرح': "فإن قال قائل: إن ورشاً (5) إذا أبدل من الهمزة الثانية من ﴿ءَانذَرْتَهُمْ﴾ (6) ألفاً، صار قد جمع بين ساكنين وهما: الألف المبدلة من الهمزة والنون، وليس الثاني مدغماً"، يريد أن الجمع بين ساكنين إنما يكون على حده، إذا كان الثاني مدغماً نحو: ﴿وَحَاجَّتَهُ﴾ (7) وشبهه، قال: "فيل له في ذلك قولان: أحدهما: أن يونس (8) يحيز اجتماع الساكنين، إذا كان الأوّل منهما حرف مدّ ولين، وإن لم يكن الثاني مدغماً نحو: 'اضْرِبَانْ' إذا أُدْخِلَتِ النَّونُ الخفيفة في الأمر للثنين، وكذلك لجماعة المؤنث، إذا فَصَلَتْ بألف بين التّونّات فقلت: 'اضْرِبْنَانْ' قال: "فعلى هذا لا تنكر قراءة ورش، إذا كان الأوّل من الساكنين حرف مدّ ولين (9)". قال: "وقول آخر، وهو أن الألف المبدلة من الهمزة في تقدير همزة متحركة، لأنّ البدل عارض، والعارض لا يعتدّ به، ألا ترى أنّ من خفّف الهمزة في:

٢٦٦

(1) البيت من بحر الخفيف، وهو من قول زيد بن عمرو بن نفيل الشاعر الجاهلي المتحنف، وأورده سيبويه هكذا:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَا مَا **** لِي قَلِيلاً، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ.

والنكر: هو ما يستنكر من الأمور. انظر 'الأصول' لابن السراج: 2521، و'الكتاب' لسيبويه: 1552 و 5553، و'المقضب': 1552، و'شرح المفصل' لابن يعيش: 764، و'مجالس نعلب': 379، و'خزانة الأدب': 963.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أحد حكماء الجاهلية، وابن عمّ عمر بن الخطاب، كان يكره عبادة الأوثان، ولا يأكل مما ذبح عليها، وكان معادياً لعادة وأد البنات، ومن المتحنفين الذين كانوا يتحرّون ملة إبراهيم، إلا أنه لم يدرك الإسلام، إذ مات قبل البعثة بخمس سنين، وقال في حقه النبي (ص): 'بيعت يوم القيامة أمة وحده'. انظر 'الأغاني': 153، و'خزانة الأدب': 993، و'الإصابة': 570-569، و'الأعلام': 603.

(4) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 من قسم التحقيق. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.

(7) الأنعام، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 6.

(8) هو يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمان المصري الضبي، ولد سنة: 94 هـ، ورحل إلى البوادي فسمع اللغة من العرب، وأصبح إمام نخاعة البصرة، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفرّاء وأبو عبيدة، وتوفي سنة: 182 هـ، ومن كتبه: 'معاني القرآن' و'اللغات' و'النوادر'. انظر 'أخبار النحويين البصريين': 41-54، و'معجم الأدباء': 64-67، و'وفيات الأعيان': 2426، و'نزهة الألباء': 59، و'إنباه الرّواة': 74-78، و'المزهر': 2312، و'مرآة الجنان': 3881، و'طبقات النّحويين': 48، و'البيان والتبيين': 771، و'هدية العارفين': 5712، و'بغية الوعاة': 3652.

(9) انظر 'المروض في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 25.

﴿تثويه﴾⁽¹⁾، قلبها وأوا لا انضمام ما قبلها، فاجتمعت واوان، الأولى منهما ساكنة، والثانية متحركة، ولم يُدغم أحد المثلين في صاحبه، على قول كثير من النحويين، وذلك أنّ الواو في تقدير همزة، فلم يعتدّ بها، ولولا ذلك لم يُجْزَ إظهارها مع الواو التي بعدها، إذ لا يجتمع في كلام العرب مثلاً، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، إلا أدغم الأول في الثاني⁽²⁾. وقال ابن مطرف⁽³⁾ في 'البيدع' نحو هذين القولين. قال المهدوي⁽⁴⁾: "فهذا يدلّك على أنّ اجتماع الساكنين في: ﴿ءانذرتهم﴾⁽⁵⁾، لا يراعى لما قلناه"⁽⁶⁾. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي⁽⁷⁾ رضي الله عنه: "التخفيف بالبدل في: ﴿ءانذرتهم﴾ وبابه، على غير قياس، فليس بنظير ﴿تثويه﴾، لأنّ تخفيفه قياسي"، قال: "وأيضاً فإنّ التقاء ح/ ٧٦ الساكنين يُخالف باب الإدغام". قال: "ألا ترى أنّ الألف في: 'لم يخف'، قد حذف وهي في نيّة واو متحركة". قال الداني⁽⁸⁾ في 'الإيضاح': "وأما الرواية التي حكيت عن ورش⁽⁹⁾، أنّه يُدخِل الألف بين المتفتحتين بالفتح دون المختلفتين، التي هي ناقضة لمذهبه، فقد احتجّ بعض شيوخنا لها بحجّة، فرّق بها بين المتفتحتين والمختلفتين فقال: إنّما أدخل الألف بين المتفتحتين، لما اتّفقتا جميعاً بالفتح ولم تختلفا، فحسُن إدخال الألف بينهما، لأنّ الألف من جنس الفتحة، ولم يُدخِلها بين المختلفتين بالفتح والكسر، وبالفتح والضمّ، لما اختلفتا، لأنّه كره أن يُدخِل ألفاً بين همزتين، ليستا من جنس واحد". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "هذا تعليلٌ ضعيف". قلت: ووجه هذه الرواية الجمعُ ع/ ١٢٢ بين اللغتين، والله أعلم.

الإعراب:

فنافع: مبتدأ. سهّل: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'نافع'، والسجّلة في موضع الخبر. أخرى: مفعول. الهمزتين: مضاف إليه. في كلمة: في موضع الحال من الهمزتين، والعامل فيه 'سهّل'. فهي: مبتدأ. بذاك: متعلّق بالخبر. بين بين: ظرف مكان مركّب في موضع خبر المبتدأ، أي فهي مسهّلة بين بين. لكنّ: حرف استدراك، واسمها محذوف للضرورة، والمراد 'لكنّها'.

٢٦٧

- (1) المعارج، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 70.
- (2) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 27.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (6) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 28.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

ومثل ذلك قول الفرزدق (1): أنشدته سيبويه (2):

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي **** وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ (3)

وأنشده ابن السراج (4) في كتاب 'الأصول'، وقال فيه: 'غليظ المشافر'. قال الأعلام (5) في 'شرح أبيات سيبويه': "وحذف اسم لكنّ ضرورة، والتقدير: ولكنك زنجي".

وقال الصّيمري (6) في 'التبصرة': "وحكى الخليل (7) أنّ بعض العرب يقول: 'إنّ بك زيد

مأخوذ'، على تقدير: 'إنه بك زيد مأخوذ' (8).

في المفتوحين: متعلّق بالفعل بعده. أبدلت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على اسم 'لكنّ'، والجملة في موضع الخبر، والتقدير: مبدلة. عن أهل: متعلّق بـ'أبدلت'. مصر: مضاف إليه، ولم ينصرف للتأنيث والتعريف، لأنّه اسم لبلدة معروفة. ألفاً: مفعول ثانٍ لـ'أبدلت'. ومكّنت فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على الهمة الأخيرة، وهو معطوف على 'أبدلت'. ثمّ قال:

[90] وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسَهَّلَا **** بِالْخُلْفِ فِي أَوْشُهُدُوا لِيَفْصِلَا

٢٦٨

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 55 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الطويل، وهو للفرزدق، قاله يهجو به أيوب بن عيسى الضبي، وهو بهذه القافية في ديوانه، وصواب روايته: 'غليظ مشافره' أو 'غلاظا مشافره'، وقد ورد في 'الأغاني' بهذا اللفظ:

فَلَوْ كُنْتَ قَبِيًّا إِذَا مَا حَسَمْتَنِي **** وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِرًا

وأورده ابن سلام في طبقاته هكذا: 'فلو كنت ضبيّا صفحت قرابتي. والفرزدق - وهو تميمي - ينفي في البيت نسبة أيوب بن عيسى لضبة، والمشفر للبعير، فجعله لشفته لتقبيحه. انظر 'خزانة الأدب': 378/4، و'الأغاني': 332/21، و'طبقات فحول الشعراء': 348/1، و'التبصرة والتذكرة': 207/1، و'المختصّب': 182/1، و'المنصف': 129/3، و'الإنصاف': 182، و'الأصول': 299/1، و'مجالس نعلب': 127، و'الكتاب' لسيبويه: 136/2، و'المغني': 477/1.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 86 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 52 من قسم التحقيق. وانظر 'تحصيل عين الذهب' للأعلم: 328/1.

(6) هو عبد الله بن علي بن إسحاق، أبو محمد الصّيمري، أخذ عن شيوخ منهم: أبو الحسن الرّمانى وأبو عبد الله النّعمري والسّيرافي، قدم مصر وحفظ عنه شيء من اللغة وغيرها، وكان لأهل المغرب عناية كبيرة به، وقد أكثر أبو حيان النقل عنه في كتابه، وكذلك ابن عقيل والسيوطي، ومن آثاره كتاب 'التبصرة والتذكرة'، وقد توفي حوالي: 400 هـ، وليس في سنة: 541 هـ، كما زعم بروكلمان، فهو خطأ. انظر 'البلغة': 112، و'إنباه الرّواة': 123/2، و'بغية الوعاة': 49/2، و'تاريخ الأدب العربي': 164-165، و'كشف الظنون': 339/1، و'معجم المؤلفين': 87/6.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'التبصرة والتذكرة' للصّيمري: 207/1.

اتفقت الروايات على ضبط 'مدّ' بفتح الدال، و'قالون' (1) برفع النون، وكذا قرأته على المكناسي (2) - رحمه الله - فلم يرده عليّ، ولو ضبطه 'مدّ' برفع الدال، و'قالون' بفتح النون، لكان أولى. وأخير الناظم هنا، أن قالون إذا سهل فصل بين المحققة والمسّهلة في كلمة بالألف، وعن ذلك كنى بالمدّ، وذلك في الأقسام الثلاثة المتقدمة، وهو الظاهر من قوله، إذ لم يخصص قسماً منها، وهذه رواية أبي نسيط (3) عن قالون. وقوله: 'بالخلف في أوشهدوا': أخرج أنه اختلّف عن قالون في مدّ قوله [تعالى]: ﴿أَوْشَهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ (4) في 'الزّخرف'، وتبع في ذلك الشاطبي (5) حيث قال:

..... **** وفيه المدّ بالخلف بللاً (6)

وبقي ما عداه متفق على المدّ فيه. واعلم أنّ الخلاف في مدّ ﴿أَوْشَهَدُوا﴾ ثابت عن قالون، ذكر ذلك الداني (7) في 'التيسير' (8) و'التهديب'، وقال في كتاب 'رواية أبي نسيط': "عن قالون اختلّف علينا في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿أَوْشَهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ في 'الزّخرف'، فقرأته على أبي الفتح (9) بالمدّ، طرداً للقياس في نظائره، وقرأته على أبي الحسن (10) بغير مدّ كورش (11) سواءً، نقضاً لمذهبه في نظائره. وقال في 'الاقتصاد' و'التمهيد' نحوه. قال في كتاب 'رواية أبي نسيط': "وبالوجهين آخذ". وقال في 'التمهيد': "وقد نصر على المدّ فيه، أبو سهل ع/ ١٢٣ صالح بن إدريس (12)، عن قراءته".

قلت: وقد وقفت على القصر في ﴿أَوْشَهَدُوا﴾ من طريق أبي نسيط، لأبي الحسن بن غلبون في 'التذكرة' (13)، وعلى المدّ فيه، من الطريق المذكور،

٢٦٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (4) الزّخرف، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 43.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'سراج القارئ': 347؛ وفي 'ح' و'ق' ورد هكذا: 'وفيه الخلف بالمدّ'. بتقديم 'الخلف' على 'المدّ'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 159.
- (9) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (10) هو طاهر بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 5442-545.

لابن إدريس (1) في الطَّر على ح/ ٧٧ 'السبعة'، وبالوجهين قرأته لقالون (2) على جميع من قرأت (3) عليه، وبالقصر أخذ. قال مكِّي (4) في 'التبصرة': "و لم يمدّه قالون فيما قرأت له (5) (6)". وعلى القصر في ذلك اقتصر ابن مجاهد (7) في 'السبعة' (8)، وابن أشته (9) في 'المحبر'، وأبو الطَّيب بن غلبون (10) في 'المفردات'، وابنه أبو الحسن (11) في 'التذكرة' (12)، والطَّلْمُكِي (13) في تأليفه في قراءة نافع، ومكِّي في 'التبصرة'، و'الموجز'، و'المفردات'، و'الكشف' (14)؛ والمهدوي (15) في 'الهداية' و'التحصيل'، والبغدادي (16) في 'الروضة'، وابن سابور (17) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح (18) في 'الكافي' (19)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن مطرف (20) في 'الإيضاح' و'البيدع'، وابن البيّاز (21) في 'النَّبذ النّامية'، وابن الفحام (22) في 'التّجريد'،

٢٧٠

- (1) هو صالح بن إدريس، وقد سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) في مخطوطتي 'ح' و'ق': قرأته.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) في مخطوطتي 'ح' و'ق': قرأت به.
- (6) انظر 'التبصرة' لمكِّي بن أبي طالب: 75.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'السبعة' لابن مجاهد: 585.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 544-545.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الكشف' لمكِّي بن أبي طالب: 2572.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (19) انظر 'الكافي' لمحمد بن شريح: 16.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (22) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.

وابن سوار(1) في 'المستتر'، وابن شفيح(2) في 'التنبيه والإرشاد'، وابن مهلب(3) في 'الشرح'، وابن الطّيفيل(4) في 'الغنية'، وأبو محمد القرطبي(5) في مختصره، وابنه أبو بكر(6) في أرجوزته. وقال الحصري(7) في قصيدته:

وَلَمْ أَقْرَ إِلَّا مِثْلَ رِزْهِ أَوْ شَهْدُوا **** لِقَالُونَ شَدَّ اللَّهُ لِي بِالتَّقَى أَزْرِي(8)

وقوله: 'ليفصلاً'، أي ليفصل بالمدّ بين المحققة والمسهلة، كأنه رأى الثقل باقياً مع تسهيل الثانية، لأنّ الهمزة المسهلة بين يين في حكم المحققة وفي زنتها، نصّ على ذلك سيبويه(9)، وأنشد قول الأعشى(10):

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ **** رَبُّ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِيلٌ(11)

قال سيبويه: "فلو لم تكن بزنتها محققة لأنكسر البيت"(12). [وقال المهدي(13) في 'الشرح'(14): "لولا أنّ الهمزة المخففة في قوله: 'أَنَّ' في حكم المحققة لأنكسر البيت"(15)، واجتمع في الوزن ساكنان، وذلك لم يجتمع في الشعر". قال: "فوزن 'أَنَّ رَأَتْ' 'مفاعلن'، والأصل 'مستفعلن'،

٢٧١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (8) انظر القصيدة الحصرية: البيت: 72 بالورقة: 35، من المخطوط المدوع بالخزانة العامة بالرباط، ورقمه: د 1148.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.
- (11) البيت من بحر البسيط، وهو للأعشى، ويروى بلفظ 'مفند' و'متبل' بدل 'مفسد'؛ والأعشى: من لا يبصر ليلاً؛ ورب المنون: صروف الزمان؛ ومفند: من الفند وهو الخرف؛ والخبل: أي يصيب بالخبال، أي فساد العقل. انظر 'ديوان الأعشى': 42، و'المقتضب' للمبرد: 155\1، و'الكتاب' لسيبويه: 550\3، و'الحجة' لأبي علي الفارسي: 286\1، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 405\2، و'الإنصاف': 727\2، و'الصحاح': (عشا) و(منن).
- (12) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 550\3.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) وانظر 'الموضح' للمهدي: 27. وهو شرح 'المداية' للمؤلف نفسه، ويسمى 'الكفاية الموضح'، أو 'الموضح في تعليل وجوه القراءات'، وتوجد مخطوطته بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 139/ق. وانظر 'فهرسة المنتوري': 11.
- (15) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'، ولفظ 'أَنَّ' منه ساقط لوحده من 'ق'.

سقط (1) 'السّين' للزّحاف" (2). وقال الدّاني (3) في 'الإيضاح' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "فالهزمة هي 'الفاء' وهي متحركة، فكذلك الهزمة متحركة مثلها". وفي هذا للنّاطم تقديم وتأخير، والتّقدير: ومدّ قالون (4) لما تسهّل، ليفصل بالخلف في ﴿أَوْ شَهَدُوا﴾ (5). قال الدّاني في 'الإيضاح': "فإن قال قائل: كيف جاز إدخال الألف بين المهمزتين والثّانية مسهّلة، وقد علمت أنّ الهزمة المسهّلة، لضعف الصّوت بها وخفاء نبرتها، تقرب من السّاكن، ألا ترى أنّه لا يجوز الابتداء بها، كما لا يجوز الابتداء به، فإذا دخلت الألف بينها وبين المحقّقة التقا ساكنان؟"، قال: "قلت: ليس الأمر كذلك، وإدخال الألف بينهما في تلك الحال جائز من وجهين:

أحدهما: ما قدّمناه من أنّ المسهّلة المجهولة بين بين، في حين المتحركة التّامة الصّوت الممطّطة المُشَبَّعة، بدليل قيامها في وزن الشّعر، الّذي وضع ع/ ١٢٤ على الاعتدال قيامها، وإذا كانت كذلك وفصل بينها وبين المحقّقة بألف، لم يلتق ساكنان التقاءً صحيحاً، لأنّه كالحرف المتحرّك الّذي يقع الألف قبله.

والثّاني: أنّ الألف صوت لا معتمد (6) له في شيء من أجزاء الفم، وهي - لزيادة صوتها - تحتل الحرف السّاكن المحض، ويقع بعدها نحو: ﴿دَابَّة﴾ (7)، و﴿صَوَافٍ﴾ (8)، وشبههما، وإذا احتملت ذلك ووقع بعدها بإجماع، كان احتمالها للهزمة المسهّلة أشدّ، ووقعها بعدها أسهل، لأنّها ليست حرفاً ساكناً محضاً، فهذا بيّن، وبالله التّوفيق". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيّجاطي (9) رضي الله عنه: "لما وقعت همزة بين بين بعد الألف في قوله [تعالى]: ﴿نَسَاؤُكُمْ﴾ (10)، و﴿إِبَاؤُنَا﴾ (11)، و﴿أَبْنَائِهِمْ﴾ (12)، وما أشبه ذلك، على من سهّل ذلك، وخالفت الألف

- (1) في مخطوطي 'ق' و'ح': سقطت.
- (2) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 27.
- (3) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقَت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) الزّخرف، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 43.
- (6) في 'ع': معتمد، وفي 'ق' و'ح': معتمد.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 164، ورقم السّورة: 2.
- (8) الحجّ، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 22.
- (9) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 223، ورقم السّورة: 2.
- (11) النّحل، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 16.
- (12) النّور، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 24؛ والأحزاب، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 33.

سائر السواكن، جاز إدخالها هاهنا بين المحققة والمسهلة، كما يدخلونها بين المحققتين للاستئصال، لأن المسهلة في زنة المحققة". ووجه من أخذ بالفصل لقالون (1) في ﴿أوشهدوا﴾ (2)، أنه أجراه على نظائره، ومن ترك فيه الفصل، فلا وجه له إلا الجمع بين اللغتين. وظاهر قول الناظم، أن ورشاً (3) لم يفصل في شيء من ذلك في جميع الباب، إذ نسب المد لقالون، فدل على أن ورشاً لم يمد، ولا خلاف عن ورش في ذلك، إلا ما حكاه عبد المنعم بن غلبون (4)، من إدخال الألف في المفتوحين، وقد تقدم أنه لا عمل عليه. قال السداني (5) في 'الإيضاح': "وعلة من ح/ ٧٨ سهل الثانية ولم يفصل، أنه كره الجمع بين الهمزتين لثقل اجتماعهما، فلذلك سهل الثانية، ولم يفصل بينهما بألف، لأنه استغنى بخفة التسهيل، عن خفة فصل الألف، فلذلك لم يمد". وقال المهدي (6) في 'الشرح': "أن الهمزة لما زالت نبرتها وقوتها بالتخفيف، لم يستقل من وقوعها بعد الهمزة المحققة، ما كان يستقل من اجتماعهما محققتين، فلم يحتج إلى الفصل" (7).

الإعراب: ومدّ: فعل ماض. قالون: فاعل. لِمَا: اللام زائدة، و'ما' مفعول، واللام دخلت على المفعول للضرورة، ولا يجوز دخولها عليه إلا إذا تقدم على الفعل لضعفه، تقول: ضربت زيداً، وزيداً ضربت، ولزيد ضربت، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (8)، ولا يجوز: ضربت لزيد. تسهلاً: فعل ماض، والفاعل مضمر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. بالخلف: في موضع الحال من المدّ، المفهوم من قوله: 'ومدّ'، كأنه قال: حالة كون ذلك المدّ بالخلف في كذا. في أوشهدوا: متعلق بالخلف. لي فصلاً: اللام لام كي. يفضلاً: فعل مضارع منصوب بإضمار أن بعد اللام، والفاعل مضمر يعود على قالون، والجملة في موضع خفض باللام، والمجرور متعلق بـ'مدّ'. والألف في 'تسهلاً' و'لي فصلاً' لإطلاق القافية. ثم قال:

[91] وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهُ **** وَفِي أُيْمَةٍ لِنَقْلِ الْحَرَكَهُ

تكلّم هنا فيما اجتمع فيه ثلاث همزات، وهي أربعة مواضع: ﴿عامنتم به﴾ (9) في 'الأعراف'،

٢٧٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) الزّخرف، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 43.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 27.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 12.
- (9) الأعراف، جزء من الآية: 123، ورقم السّورة: 7.

﴿ءامتم له﴾ (1) في 'طه' و'الشعراء'، و﴿ءاهتنا﴾ (2) في 'الزخرف'. قال الشريشي (3) في 'الشرح': "فأما ﴿ءامتم﴾، فالأولى فيه همزة الاستفهام، والثانية همزة القطع، والثالثة همزة الأصل؛ قال: "وأما ﴿ءاهتنا﴾، فالأولى فيه همزة الاستفهام، والثانية همزة الجمع، والثالثة همزة الأصل؛ فالأولى في الجميع للاستفهام، والثالثة للأصل، وتختلف الثانية. والحكم في هذه المواضع لنافع، تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، وإبدال الثالثة" (4). ولم يتعرّض الناظم لذكر حكمها على التخصيص، إلا ما ذكر على الجملة في الهمزتين من كلمة. فأما حكمها لقالون (5)، فيؤخذ مما تقدم في الهمزتين، حيث قال:

[88] فَنَافِعُ سَهْلٍ أُخْرَى الِهَمَزَتَيْنِ (6) **** فِي كَلِمَةٍ..... (*)

والأخرى كناية عن الثانية كما تقدّم، ولا فرق بينهما، إلا في وقوع الساكنة بعدها هنا، والساكنة بعد المتحركة لا خلاف في إبدالها على ما يأتي بعد، في القول في إبدال فاء الفعل إن شاء الله. ويقوي ذلك كونه منع المدّ في ذلك فقال: "وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهْ، أَي وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ فِي كَلِمَةٍ تَرَكَ الْمَدَّ، وَالْمَدَّ لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الْمُحَقَّقَةِ وَالْمَسْهَلَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. قال السداني (7) في كتاب 'رواية أبي نسيط': "ولم يُدخل قالون في هذه المواضع ألفاً بين همزة الاستفهام وهمزة القطع، كما فعل ذلك في ﴿ءاندرتهم﴾ (8) وبابه، لئلا يجتمع في ذلك أربع ألفات". وقال في 'التمهيد': "ولا يجوز أن يُدخل المسيبي (9)، وقالون، وإسماعيل (10)، بين الهمزتين في هذه المواضع ألفاً، كما أدخلوها

٢٧٤

- (1) طه، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 20. (2) الزخرف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 43.
- (3) انظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (4) انظر 'القصّد النافع لبغية الناشئ والبارع' للخراز: 321-322، وتوجد منه مخطوطات بالخزانة الحسينية بالرباط، وقد قامت بتحقيقه الأستاذة نعيمة شابلي، في بحث تقدمت به لكلية الآداب بالرباط عام: 1996، لنيل الدبلوم.
- (5) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق. (*) في المخطوط: 'من كلمة'، فصححناه لطابق الرجز.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 95 من قسم التحقيق.
- (10) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، أبو إسحاق المدني الأنصاري الزّرّي، ولد سنة: 130 هـ، وقرأ على شيبة بن نصاح ونافع وابن جهمّاز، وقرأ عليه الكسائي وقتيبة بن مهران والقاسم بن سلام؛ وروى الحديث عن حميد الطويل وشهيب بن أبي صالح، وروى عنه شريح بن يونس وحفص الدّوري، ووثقه يحيى بن معين، توفي ببغداد سنة: 180 هـ. انظر 'غاية النهاية': 163، و'معرفة القراء': 144-145، و'تهذيب التهذيب': 287، و'شذرات الذهب': 293، و'تذكرة الحفاظ': 250، و'سير أعلام النبلاء': 228، و'العبر': 275، و'خلاصة تنهيب الكمال': 28.

بينهما في ﴿ءانذرتهم﴾ (1) وبابه، لما يتول إليه إذا أدخلت ها هنا، من اجتماع أربع ألفات". وذكر في 'جامع البيان' (2) و'الإيضاح'، أنّ من فصل من القراءة بألف بين المحققة والمسهلة، في ﴿ءانذرتهم﴾ وبابه، لم يفصل بها ها هنا، لما يؤدي من اجتماع أربع ألفات. قال المهدي (3) في 'الشّرح': "وهي الهمزة المحققة والهمزة المخففة، لأنهما في تقدير ألفين، لشبّه كلّ واحدة منهما بالألف، والألف المدخلة بينهما، والألف التي بعدها، فتزكوا إدخال الألف بينهما لذلك" (4). وقال مكّي (5) في 'الكشف' (6)، وابن سفيان (7) في 'الهادي'، والبغداددي (8) في 'الرّوضة'، وابن عبد الوهّاب (9) في 'الفتاح'، و'المفيد'، و'كفاية الطالب' نحوه. قال الدّاني (10) في 'الإيضاح': "واجتماعهنّ خروج من كلام العرب، وعدول عن مذاهب القراءة، إذ كان يلزم أن يؤتى ح/ ٧٩ بعد همزة الاستفهام، بمدة في تقدير ثلاث ألفات، وذلك إفراط في التطويل، يخرج مستعمله ومتكلّفه عن حدّ القراءة وزنة اللفظ". وقال في 'جامع البيان' (11) نحوه. وقال مكّي في 'الكشف': "وذلك غير موجود في كلام العرب، وهو ثقيل ممّا لا يُقدّر على النّطق به" (12). قلت: ع/ ١٢٦ ظاهر كلام سيويوه (13)، أنّه يجوز إدخال الألف هنا والنّطق يتأتى بها، إلّا أنّ القراء أجمعوا على ترك إدخالها. قال ابن البادش (14) في 'الإقناع': "وأجمعوا على ترك [15] الفصل بين المحققة والمسهلة في هذه المواضع، كراهية اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة، وليس ذلك في: ﴿ءانذرتهم﴾" (16).

٢٧٥

(1) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.

(2) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 85.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 176.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 261١٢.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 261١٢.

(11) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 93.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(15) ما بين المعرفين ساقط من 'ح' و'ق'.

(16) انظر 'الإقناع' لابن البادش: 226، بتحقيق الزبيدي.

وأما تسهيلها لورش(1)، فيؤخذ من عموم لفظ التسهيل، حيث قال:

[88] فَنَافِعَ سَهْلٍ أُخْرَى الْأَهْمَزَتَيْنِ ****

غير أنّ الظاهر من قوله، إبدالها عن المصريين، حيث قال:

[89] لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلْتُ **** عَنْ أَهْلِ مِصْرَ.....

فيظهر منه أنّه المشهور فيها، وليس كذلك، بل المشهور فيها إنّما هو التسهيل بين بين، وعليه جرى الشاطبي(2) في قصيدته فقال:

..... **** ءَأَمَنْتُمْ لِلْكَلِّ نَالِشًا أُبْدِلَا

وَحَقَّقَ ثَانُ صُحْبَةٍ..... ****

فيؤخذ منه أنّ غير صُحْبَةٍ يسهّل الثانية، وقال:

ءَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا **** وَقُلْ أَلْفًا لِلْكَلِّ نَالِشًا أُبْدِلَا(4)

فيؤخذ منه أنّ غير الكوفيّين(5) يسهّل الثانية، وقد ذكر الداني(6) لورش في الثانية التسهيل والإبدال، فيتخرّج قول الناظم على ذلك. قال الداني في 'جامع البيان': "وقال أكثر أهل الأداء، من أصحاب أبي يعقوب(7) عنه، أنّه يبذل الهمزة الثانية المسهّلة ألفاً، على أصله في سائر الاستفهام، ثمّ يحذفها ها هنا، لاجتماعها مع الألف المبدلة من همزة الأصل الساكنة، لئلا يلتقي ساكنان، ويُشبع المدّ فيدلّ بذلك(8) على أصل الكلمة، وأن يخرجها مخرج الاستفهام دون الخير"(9). وقال في 'الإيضاح' و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'الإيضاح': "هذا قول محمد بن عليّ الأذفوي(10)، في كتابه 'الاستغناء'". وقال في 'إيجاز البيان': "وهو قول محمد بن عليّ وغيره، من أهل الأداء من مشيخة المصريين". قلت: وقد وقفت على ذلك للأذفوي في كتاب 'الإبانة' له. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(11) رضي الله عنه: "والأظهر في توجيه هذه الرواية، أنّه جمع بين ألفين". قال: "فإنّ"

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 65. وفي المخطوط: 'وءأمتم' بالواو، ولا يستقيم به الوزن.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 349.
- (5) والكوفيون هم: عاصم وهمزة والكسائي. انظر 'الكنز في القراءات العشر' للواسطي: 36.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) في نسختي 'ح' و'ق': ذلك. (9) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 239.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

قيل: كيف يجوز الجمع بين ساكنين؟" قال: "يقال (1) قد جمع بينهما في قوله: ﴿ءانذرتهم﴾ (2)، و﴿جاء امرنا﴾ (3)، و﴿هاتم﴾ (4)، و﴿أرأيت﴾ (5)، على رواية البدل في ذلك". قال الداني (6) في 'جامع البيان': "وأنكر ذلك آخرون منهم وقالوا: لَمَّا عَالَ إِبْدَالُهَا هُنَا إِلَى التَّقَاءِ سَاكِنِينَ، وَجِبَ الْعُدُولُ عَنِ الْبَدَلِ إِلَى التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ، إِذْ هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ كَالْمُتَحَرِّكَةِ" وقال في 'الإيضاح' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وقال غيرهم يجعل بين بين، فتمتنع لذلك من الحذف لأنها كالمُتَحَرِّكَةِ"، قال: "وهذا هو القياس" (7). وقال ابن الباذن (8) في 'الإقناع' و'النَّجعة': "ومن أخذ لورش في ﴿ءانذرتهم﴾ بالبدل، لم يأخذ له هنا إلا بين بين" (9). [قلت: وبالتسهيل بين بين، قرأت الثانية من هذه المواضع لورش (10)، على جميع من قرأت عليه، ع/١٢٧ وبذلك آخذ] (11).

وقوله: 'وفي أئمة لنقل الحركة': أي وترك قالون (12) المدّ - وهو الفصل بالألف - في ﴿أئمة﴾ (13) لنقل الحركة، وهذا يحتاج إلى بيان، وذلك أنّ 'أئمة' وزنها 'أفعلّة'، وهي جمع إمام، مثل: فراش وأفرشة، وحمار وأحمرة، وأصلها 'آئمة'، فاستقلوا الجمع بين همزتين، ومثلين في كلمة واحدة، فنقلوا حركة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة قبلها، وأدغموا الميم في الميم الّتي بعدها، فصار 'آئمة'، ورسمت في جميع المصاحف بالياء للزوم كسرتها، فإذا تأملت ذلك، علمت أنّ الهمزة المكسورة أصلها السكون، فلم يفصل بينهما مراعاة للأصل.

هذا قول الناظم وإليه أشار بقوله: 'لنقل الحركة'، أي لكون الحركة عارضة، لأنها ساكنة في الأصل. والصحيح أنه إنما ترك الفصل هنا، لأنّ الثانية يلزمها البدل، لاجتماع همزتين في كلمة، لأنّ الثانية من الهمزتين في كلمة يلزمها البدل، بخلاف ﴿أيذا﴾ (14) ونظائره، فإنّ الهمزتين هناك في الحقيقة في كلمتين، لأنّ الأولى داخلية على الثانية لمعنى الاستفهام، ولكن لَمَّا لَمْ تَنْفَصِلْ

٢٧٧

- (1) في مخطوطي 'ح' و'ق': فقال.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (3) هود، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 11.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 3.
- (5) الكهف، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 18.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (7) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 86.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 226، بتحقيق المزيدي.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق. (11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) التوبة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 9. (14) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.

منها، صارت كأنها معها في ح/ ٨٠ كلمة. [فقولهم في نحو ذلك: 'من كلمة' مجاز لا حقيقة، والهمزتان في ﴿أئمة﴾ (1) في كلمة] (2) واحدة حقيقة، ولا يجمع بين همزتين في كلمة واحدة في الأغلب، سواء سكنت الثانية أو تحركت، نحو: ﴿آدم﴾ (3)، و﴿إيماناً﴾ (4)، و﴿أوتى﴾ (5)، على ما يأتي في القول في إبدال فاء الفعل إن شاء الله؛ ونحو: جاء، و'شاء'، اسم فاعل من 'جاء' و'شاء'، الأصل 'جائى' و'شائى'، فأبدلت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة، فصار 'جائى' و'شائى'، ثم أبدلت الثانية ياء، فصار 'جائى' و'شائى'، فاعتلّ بعلّة 'قاض' و'غاز'، فلمّا لم يطرد اجتماع الهمزتين في مثل هذا، لم يجوز أن تجعل بين بين، لأنّ همزة بين بين في زنة المحققة، فتعيّن فيها البدل، فامتنع الفصل، لأنّ الفصل إنّما يكون في مذهبه، بين المحققة والمسّهلة. ولم يتعرّض النّاطم لذكر حكم ﴿أئمة﴾ على التّخصيص، إلّا ما ذكر على الجملة في الهمزتين من كلمة، فيؤخذ منه أنّ نافعاً (6) يحقّق الأولى ويسهّل الثانية بين بين. وفي ذكره أيضاً ترك المدّ هنا لقالون (7)، دليل على أنّ الثانية مسّهلة بين بين. وقال الشّاطبي (8) في قصيدته:

وَأئمةٌ بالخلفِ قد مدَّ وحدهُ **** وسهّل سَمًا وصفاً وفي النّحوِ أبداً (9)

وذكر الدّاني (10) في 'جامع البيان' (11)، و'الاقتصاد'، و'التّيسير' (12)، و'التمهيد'، و'التّعريف' (13)، و'الإيضاح'، عن نافع تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، في ﴿أئمة﴾ حيث وقع. وقال في 'التّليخيص': "إنّ النّحويّين يبدلونّها ياءً مخضّة وهو القياس، وإنّ القراء يجعلونها بين بين". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثمّ قال: "والأوّل" - يعني التّسهيل بين بين - "قول القراء وأهل الأداء، ومصنّفى الحروف كابن مجاهد (14)، ع/ ١٢٨

٢٧٨

- (1) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (2) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 173، ورقم السّورة: 3.
- (5) الحاقّة، جزء من الآية: 19 و25، ورقم السّورة: 69.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التّحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التّحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التّحقيق.
- (9) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 68.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التّحقيق. (11) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 239.
- (12) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 96. (13) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 90.
- (14) توجد ترجمة ابن مجاهد بالهامش: 1، ص: 43 من قسم التّحقيق. وانظر بخصوص التّسهيل 'السّبعة' له: 312.

وأبي طاهر(1)، وابن أشته(2)، والشذائي(3) وغيرهم، وبه ورد النصّ عن ورش(4)، من رواية داود بن أبي طيبة(5)". وقال في 'الإيضاح' نحوه، ثم قال: "ولم يأت بذلك منصوصاً أحدٌ من الرواة عن الأئمة، إلا داود بن أبي طيبة عن ورش عن نافع(6)، وأبو بكر الأصبهاني(7) عن أصحابه عن ورش". وقال في 'جامع البيان'(8) نحوه. وقال في 'الإيضاح': "وإنما ألزم البصريون همزة ﴿أئمة﴾(9) البدل، ومنعوا من تخفيفها بين يين، من حيث كان الجمع بين همزتين في كلمة، عندهم مرفوضاً وغير جائز، وإذا كان ذلك كذلك لأجل ذلك، وكان أئمة القراءة - الذين هم العمدة في التلاوة، والحجة في نقل الحروف - قد جمعوا بينهما في ذلك وفي كلّ استفهام، وصحّ عن عدل عن ذلك منهم، طلباً للخفة وتسهيل اللفظ - كنافع وأبي عمرو - والفصل بالألف فيه".

قلت: إدخال الألف مع التسهيل في ﴿أئمة﴾، رواه ابن المسيبي(10) عن أبيه(11) عن نافع؛ وابن سعدان(12) عن اليزيدي(13) عن أبي عمرو(14). قال: "والفصل بها لا يكون بإجماع إلا بين همزتين، الثانية منهما إما محققة وإما مسهلة لاغير، إذ المسهل في حكم المحقق ووزنه، ولا يجوز

٢٧٩

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، نزيل بغداد وصاحب رواية ورش عند العراقيين، قرأ على مّوأس بن سهل والفضل بن يعقوب الحمراوي وأبي الأشعث الجيزي، وقرأ عليه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش ومحمد بن أحمد المرزوي، وحدث عنه أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ ابن حبان، وتوفي ببغداد سنة: 296 هـ. انظر 'غاية النهاية': 1692-170، و'معرفة القراء الكبار': 232\1-233.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 240.
- (9) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 124 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (12) هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي النحوي المقرئ الضري، قرأ على يحيى اليزيدي وإسحاق المسيبي، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل وسليمان الضبي ومحمد المرزوي، وقد روى الحديث وصنف في العربية والقرآن، ووثقه الخطيب وغيره، وكانت وفاته سنة: 231 هـ. 'غاية النهاية': 143\2، و'معرفة القراء': 217\1.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

الفصل البتة بين همزتين، الثانية منهما مبدلة حرفاً خالصاً، لأنّ نقل الهمزة قد زال رأساً بالبدل، وصارت الهمزة حرفاً غيرها، فلم يكن إلى الفصل سبيل، لذلك بطل ما ألزمها البصريون من البدل في ﴿أئمة﴾ (1)، من أصل قول أئمة القراءة، وصحّ التسهيل لها من نفس مذهبهم".

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (2) رضي الله عنه: "لا تُبْطَلُ قَوْلُ أئِمَّةِ النَّحْوِيِّينَ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ ﴿أئِمَّة﴾ بِهِمْزَيْنِ، لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ، لَا تُثَبِّتُ أَطْرَادَ الْجَمْعِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا؛ وَلَا تُسَهِّلُ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ بَيْنَ بَيْنِ، إِلَّا إِذَا ثَبِتَ تَحْقِيقُهَا لُغَةً مُطَّرَدَةً، كَالِاسْتِفْهَامِ وَمَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ".

وذكر الأذفوي (3) في 'الإبانة'، ومكي (4) في 'الرعاية'، والكشف (5)، وابن سفيان (6) في 'الهادي'، والمهدوي (7) في 'الشرح' (8)، وابن شريح (9) في 'الكافي' (10) و'التذكير'، وابن شعيب (11) في 'الاعتماد'، وابن مطرف (12) في 'البدیع'، وابن الطفيل (13) في 'الغنية'، إبدال الثانية من ﴿أئمة﴾ بياء مخضبة. وقال الحصري (14) في قصيدته:

وَلَأَبْدُ مِنْ إِبْدَالِهَا فِي أئِمَّةٍ **** فَصَحْوِكَ إِنَّ الْجَاهِلِينَ لَفِي سُكْرٍ (15)

قلت: وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه، يأخذ من طريق الداني (16)،

- (1) الرعد، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 13.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 499-498\1.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 92.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكافي' لابن شريح: 16.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'القصيدة الحصرية' لعلي بن عبد الغني الحصري القيرواني، البيت: 73، من الورقة: 35، وهي ضمن مجموع بالخرزاة العامة ورقمه: د 1148.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

في ﴿أئمة﴾ (1) لنافع (2)، وابن كثير (3)، وأبي عمرو (4)، بياء خالصة، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. وقلت له: تأخذ في مذهب أهل التخفيف، من طريق الداني (5) بالإبدال، ح/ ٨١ وهو قد نصّ على التسهيل بين بين، وأخبر أنه مذهب القراء؟ فقال لي: "نصوص المتقدمين من القراء في ﴿أئمة﴾ محتملة، فينبغي أن تُحمل على الإبدال، كما حملها كثير من المتأخرين، لأنّ سيبويه (6) منع فيها التسهيل ع/ ١٢٩ بين بين".

واعلم أنّ ثلاثة من المقرئين سبقوا شيخنا - رحمه الله - فأخذوا في ﴿أئمة﴾، من طريق الداني لأهل التخفيف، بإبدال الهمزة الثانية بياء خالصة (7)، أو لهم ابن البادش (8)، قال في 'الإقناع': إنّ حكم التخفيف في ﴿أئمة﴾ "عند التحوين والقراء، الإبدال بياء محضة، لأنّها من كلمة واحدة"، قال: "وهكذا نصّ عليه سيبويه" (9)؛ وثانيهم أبو بكر القرطبي (10)، قال في أرجوزته:

لَكِنَّ فِي أئمةٍ حَيْثُ وَرَدُ **** فَأَخْلِصِ الْبِياءَ هُدَيْتَ لِلرَّشْدِ

وثالثهم برهان الدین الجعبري (11)، ذكر في قصيدته أنّ نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو، قرءوا ﴿أئمة﴾ بالياء.

الإعراب: وحيث: ظرف مكان مبني، وئبّي على حركة لالتقاء الساكنين، وكانت ضمّة، تشبيهاً له بـ'قبل' و'بعُد'، ويجوز بناؤه على الفتح والكسر، والأوّل أكثر، ويجوز أيضاً فيه: حَوْتُ وَحَوْتُ وَحَوْتُ، والعامل فيه 'تركة'. تلتقي: فعل مضارع. ثلاث: فاعل، والجملة في موضع خفض بـ'حيث'. تركة: فعل ماضٍ ومفعول، والفاعل مضمّر يعود على 'قالون'، والهاء عائدة على 'المدّة' المفهوم من قوله قبل هذا: 'ومدّ قالون'. وتركة: جواب لمعنى الشرط الذي تضمّنه 'حيث'. 'وفي أئمة': معطوف على 'حيث'. لنقل: متعلّق بـ'تركة'. الحركة: مضاف إليه. ثمّ قال:

- (1) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته سيبويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 544/3.
- (7) في مخطوطة 'ح': محضّة.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن البادش: 232-233، بتحقيق المزيدي.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 217 من قسم التحقيق.

[92] فَصَّلْ وَأَسْقَطْ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ **** أَوْلَاهُمَا قَالُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ

[93] كَجَاءَ أَمْرُنَا وَوَرِثَ سَهْلًا **** أَخْرَاهُمَا وَقِيلَ لِأَبْلِ أَبْدَلًا

لَمَّا فَرَّغَ النَّاطِمُ مِنْ ذِكْرِ الِهْمَزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ، أَخَذَ فِي ذِكْرِ الِهْمَزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَهَمَا مَفْتُقَتَانِ وَمُخْتَلِفَتَانِ، فَبَدَأَ هُنَا بِذِكْرِ الْمَفْتُقَتَيْنِ، وَهَمَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

الأوّل: أن تكونا مفتوحتين، وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله تعالى، تسعة وعشرون موضعا: في 'النساء' موضعان: ﴿لَا تَتَوَاتَا السِّفْهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾ (1)، ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ﴾ (2)؛ وفي 'المائدة' موضع: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ﴾ (3)؛ وفي 'الأنعام' موضع: ﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ (4)؛ وفي 'الأعراف' موضعان: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (5)، ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (6)؛ وفي 'يونس' موضع: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (7)؛ وفي 'هود' سبعة مواضع: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا، وَفَارَ التَّنُورُ﴾ (8)، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ (9)، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا، نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ (10)، ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ﴾ (11)، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا، جَعَلْنَا عَلِيَهَا﴾ (12)، ﴿جَاءَ أَمْرُنَا، نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ (13)؛ ﴿جَاءَ أَمْرَ رَبِّكَ، وَمَا زَادُوهُمْ﴾ (14)؛ وفي 'الحجر' موضعان: ﴿جَاءَ آلُ لُوطٍ﴾ (15)، و﴿جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾ (16)؛ وفي 'النحل' موضع: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ (17)؛

٢٨٢

- (1) النساء، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 4.
- (2) النساء، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 4.
- (3) المائدة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 5.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 6.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 7.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 47، ورقم السورة: 7.
- (7) يونس، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 10.
- (8) هود، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 11.
- (9) هود، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 11. وهود: هو هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح النبي. انظر في خبره 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 113.
- (10) هود، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 11. وصالح: هو صالح بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادر بن لمود بن عائر بن إرم بن نوح. انظر 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 133.
- (11) هود، جزء من الآية: 76، ورقم السورة: 11.
- (12) هود، جزء من الآية: 82، ورقم السورة: 11.
- (13) هود، بعض آية: 94، ورقم السورة: 11. وشعيب: هو شعيب بن ميكل بن يشجن من ولد مدين من ذرية إبراهيم الخليل. انظر 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 242.
- (14) هود، جزء من الآية: 101، ورقم السورة: 11. وفي مخطوطة 'ع': 'وما زادهم' وهو خطأ.
- (15) الحجر، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 15. ولوط النبي: هو لوط بن هاران بن تارح، وهو ابن أخي إبراهيم عليهما السلام. انظر قصته في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 225-239.
- (16) الحجر، بعض آية: 67، ورقم السورة: 15. والمدينة هي قرية قوم لوط واسمها سدوم. 'معجم البلدان': 2003.
- (17) النحل، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 16.

وفي 'الحجّ' موضع: ﴿ويعمسك السّماء ان تقع﴾ (1)؛ وفي 'المؤمنين' موضعان: ﴿جاء امرنا﴾ (2)، ﴿جاء احدهم الموت﴾ (3)؛ وفي 'الفرقان' موضع: ﴿إلا من شاء ان يتخذ﴾ (4)؛ وفي 'الأحزاب' موضع: ﴿إن شاء اويتوب﴾ (5)؛ وفي 'فاطر' موضع: ﴿فإذا جاء اجلهم﴾ (6)؛ ع/ 130 وفي 'المؤمن' موضع: ﴿فإذا جاء امر الله﴾ (7)؛ وفي 'القتال' موضع: ﴿فقد جاء اشراطها﴾ (8)؛ وفي 'القمر' موضع: ﴿جاء ال فرعون﴾ (9)؛ وفي 'الحديد' موضع: ﴿جاء امر الله﴾ (10)؛ وفي 'المنافقين' موضع: ﴿جاء اجلها﴾ (11)؛ وفي 'عبس' موضع: ﴿شاء انشره﴾ (12).

القسم الثّاني: أن تكونا مكسورتين، وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله تعالى، على قراءة نافع(13)، سبعة عشر موضعا: في 'البقرة' موضع: ﴿هؤلاء ان كنتم﴾ (14)؛ وفي 'النّساء' موضعان: ﴿من النّساء الآ ما قد سلف﴾ (15)، ﴿من النّساء الآ ما ملكت إيمانكم﴾ (16)؛ وفي 'هود' موضع: ﴿ومن وراء اسحاق يعقوب﴾ (17)؛ وفي 'يوسف' موضع: ﴿بالسوء الآ ما رحم﴾ (18)؛ وفي 'الإسراء' موضع: ﴿هؤلاء الآ ربّ السماوات﴾ (19)؛ وفي 'النّور' موضع: ﴿على البغاء أن أردن﴾ (20)؛ وفي 'الشّعراء' موضع: ﴿من السّماء ان كنت﴾ (21)؛ وفي 'السّجدة' موضع:

٢٨٣

- (1) الحجّ، جزء من الآية: 65، ورقم السّورة: 22.
- (2) المؤمنون، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 23.
- (3) المؤمنون، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 23.
- (4) الفرقان، جزء من الآية: 57، ورقم السّورة: 25.
- (5) الأحزاب، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 33.
- (6) فاطر، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 35.
- (7) غافر، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 40.
- (8) محمّد، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 47.
- (9) القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 54.
- (10) الحديد، جزء من آية: 19، ورقم السّورة: 57.
- (11) المنافقون، جزء من آية: 11، ورقم السّورة: 63.
- (12) عبس، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 80.
- (13) انظر ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. (14) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (15) النّساء، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 4. (16) النّساء، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 4.
- (17) هود، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 11. وإسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمان، ولده من زوجته سارة. انظر خبره في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 194.
- (18) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12. (19) الإسراء، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 17.
- (20) النّور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24. (21) الشّعراء، جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 26.

﴿من السماء الى الارض﴾ (1)؛ وفي 'الأحزاب' أربعة مواضع: ﴿من النساء ان اتقين﴾ (2)، ﴿للنبي ان أراد﴾ (3)، ﴿بيوت النبي الا ان يوذن﴾ (4)، ﴿ولا أبناء اخوانهن﴾ (5)؛ وفي 'سبأ' موضعان: ﴿من السماء ان في ذلك﴾ (6)، ﴿اهولاء اياكم كانوا﴾ (7)؛ ح/ ٨٢ وفي 'ص' موضع: ﴿هولاء الا صيحة﴾ (8)؛ وفي 'الزخرف' موضع: ﴿في السماء اله﴾ (9)؛ وكلها قبل الهمزة الأولى منها ألف، إلا موضعاً واحداً، قبل الهمزة فيه واو، وهو قوله [تعالى]: ﴿بالسوء الا﴾ (10) في 'يوسف'.

القسم الثالث: أن تكونا مضمومتين، وذلك موضع واحد في 'الأحقاف': ﴿أولياء اولئك﴾ (11)، وليس في القرآن غيره. واعلم أن الهمزتين المتفتحتين في هذا الباب - على اختلاف أنواعهما - لهما حكمان:

أحدهما: تحقيق الأولى، وتخفيف الثانية، وبه أخذ ورش (12). وتخفيفها على ضربين: أحدهما: إبدالها ألفا في المفتوحتين، وياءً في المكسورتين، وواواً في المضمومتين. والثاني: تسهيلها بين بين.

الحكم الثاني: تخفيف الأولى، وتحقيق الثانية، وبه أخذ قالون (13). والتخفيف على ضربين: أحدهما: بالحذف، وهو في المفتوحتين؛ والثاني: بين بين، وهو في المكسورتين والمضمومتين، فبدأ الناظم بالمفتوحتين فقال:

..... وَأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَاتِ **** أَوْلَاهُمَا قَالُونَ.....

فأخبر أن قالون يُسقط الأولى من المفتوحتين، وفي ضمنه أنه يحقق الثانية.

٢٨٤

- (1) السَّحْدَةُ، جزء من الآية: 5، ورقم السُّورَة: 32.
- (2) الأَحْزَابُ، جزء من الآية: 32، ورقم السُّورَة: 33.
- (3) الأَحْزَابُ، جزء من الآية: 50، ورقم السُّورَة: 33.
- (4) الأَحْزَابُ، جزء من الآية: 53، ورقم السُّورَة: 33.
- (5) الأَحْزَابُ، جزء من الآية: 55، ورقم السُّورَة: 33.
- (6) سَبَأُ، جزء من الآية: 9، ورقم السُّورَة: 34.
- (7) سَبَأُ، جزء من الآية: 40، ورقم السُّورَة: 34.
- (8) سورة 'ص'، جزء من الآية: 15، ورقم السُّورَة: 38.
- (9) الزَّخْرَفُ، جزء من الآية: 84، ورقم السُّورَة: 43.
- (10) يُوْسُفُ، جزء من الآية: 53، ورقم السُّورَة: 12.
- (11) الأَحْقَافُ، جزء من الآية: 32، ورقم السُّورَة: 46.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

وقوله:

.....وَوَرَّشُ سَهْلًا **** أَخْرَاهُمَا.....

أخبر أنّ ورشاً (1) يسهّل الثانية، وعنهما كنى بالأخرى، وفي ضمنه أنّه يحقّق الأولى. وقوله: 'وَقِيلَ لَا بَلْ أَبْدَلًا'، أضرِب عن التّسهيل لورش، وأثبت له البدل، فذكر عنه الوجهين، وبدأ بالتّسهيل، تبع في ذلك الشّاطبي (2) حيث قال:

وَالْأُخْرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُبَيْلٍ **** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا (3)

فالمراد بـ'كمد': بين يين، وبـ'محض المد': البدل. وقال الدّاني (4) في 'إيجاز البيان': "فكان يحقّق الهمزة الأولى، التي في آخر الكلمة الأولى، ويسهّل الهمزة الثانية، في أوّل الكلمة الثانية". قال: "وقد اختلف ع/ 131 أهل الأداء عنه، في كيفية تسهيلها، فقال بعضهم: يبدلها ألفاً، فتحصل في ذلك في اللفظ مدّتان، مدّة قبل الهمزة المحقّقة، ومدّة بعدها، إلا أنّ المدّة الثانية، في التّقدير فيما كان بعدها، كشطّر المدّة الأولى، لأنّها عوض من همزة، وهذا قول عامّة المصريين، أعني البدل"، قال: "وقال آخرون: بل يجعلها (5) بين يين، فتكون بين الهمزة والألف الساكنة، فيصير في الحرف، الذي جُعِل خلفاً منها، مدّ يسير على مقدار التّسهيل، والقراء يقدّرونه مقدار ألف تقريباً"، قال: "وهذا الوجه أقيس في العربية". وقال في 'إرشاد المتمسّكين'، و'التّليخيص' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (6)، و'التّمهيد'، و'الإيضاح'، البدل من رواية أبي يعقوب (7) خاصّة، وذكر في 'الاقتصاد'، و'التّيسير' (8)، و'التّعريف' (9)، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، التّسهيل بين يين خاصّة. وذكر ابن الباذش (10) في 'الإقناع'، و'النّجعة' أنّ ورشاً أبدل الثانية ألفاً، ثم قال: "هكذا عبارتهم، والقياس أن تجعل بين يين، كذلك ذكره سيبويه (11)".

٢٨٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 71.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) في 'ع': نجعلها، وفي 'ح' و'ق': يجعلها.
- (6) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 40.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 36-37.
- (9) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 58-59.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمة سيبويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 5493.

قال: "وبه أخذ علينا أبي(1) رضي الله عنه"، قال: "وبه كان يأخذ طاهر بن غلبون(2)". قلت: وقد وقفت على ذلك لابن غلبون(3)، في كتاب 'التذكرة' له(4).

وأما قوله تعالى في 'الحجر': ﴿جاء ال لوط﴾(5)، وفي 'القمر': ﴿جاء ال فرعون﴾(6)، فإنّ الناظم لم يتعرّض لذكرهما على الخصوص، إلّا ما ذكر من إطلاق التسهيل والبدل، فيدخلان تحتها؛ فيظهر من كلامه أنّ البدل فيهما، على حدّ البدل في غيرهما، على ظاهر الرواية. وكذلك فعل الشاطبي(7) في قصيدته، وابن آجروم(8) في أرجوزته.

قال اللّثاني(9) في 'جامع البيان': "فإن قيل فهل يدل ورش(10) الهمزة الثانية، في هذين الموضعين ألفاً على رواية المصريين، كما بيدها من طريقهم في سائر الباب؟" قال: "قلت: قد اختلف أصحابنا في ذلك، فقال بعضهم: لا يبدلها فيهما لأنّ بعدها ألفاً، فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذّر، فوجب لذلك أن يكون بين بين لا غير، لأنّ همزة بين بين في زنة المتحرّكة"، قال: "وقال آخرون: يُبدلها فيهما كسائر الباب، ثمّ فيها بعد البدل وجهان:

أحدهما: أن تحذف للسّاكنين، إذ هي أولاهما، ويزاد في المدّة، دلالة على أنّها هي المليئة دون الأولى. والثاني: ح/ ٨٣ أن لا تحذف ويزاد في المدّة، فتفصل تلك الزيادة بين السّاكنين، وتمنع من اجتماعهما"(11). وقال في 'الإيضاح' نحوه.

وقال في 'إيجاز البيان': "ولا ينبغي أن تجعل الهمزة المسهّلة قبلها في ذلك مبدلة، من قيل أنّه يلزم حينئذ حذفها لاجتماع الألفين، في قول أكثر النحويين؛ بل تجعل بين بين، فتمتنع حينئذ من الحذف، لأنّها في حيز المتحرّك وحكمه"، قال: "وهذا مذهب الحدّاق من أهل الأداء".

وذكر في 'التلخيص' أنّ إبدالها ع/ ١٣٢ هنا ممتنع، لما يلزم من حذف الألف للسّاكنين.

٢٨٦

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 411\1.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 116\1-117.

(5) الحجر، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 15.

(6) القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 54.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 40.

وقال مكّي (1) في 'التبصرة' (2) نحوه. قلت: وبالتسهيل بين بين قرأت ﴿جاء الّ لوط﴾ (3)، و﴿جاء ال فرعون﴾ (4)، على جميع من قرأت عليه لورش (5)، وبذلك آخذ.

واعلم أنّك إذا أخذت لورش في المفتوحين، بإبدال الثانية ألفاً، فلا يخلو أن يكون ما بعدها: متحرّكا، أو ساكنا صحيحا، أو ألفا؛ فإن كان متحرّكا نحو: ﴿جاء اجلهم﴾ (6) وشبهه، فإنّ الهمزة تقع بين مدّتين، الأولى طويلة، والثانية مقدار ألف، فتطويل الأولى، للهمزة بعدها؛ وترك زيادة الثانية، لأنّها مبدلة من الهمزة، وإبدالها عارض في الوصل، فهي تجري مجرى الألف المبدلة من التّنين في الوقف، نحو: ﴿ماء﴾ (7) و﴿غشاء﴾ (8)، وما أشبه ذلك؛ وإن كان صحيحا نحو: ﴿وجاء أهل﴾ (9) وشبهه، فإن الهمزة تقع بين مدّتين طويلتين، فتطويل الأولى، للهمزة التي بعدها، وتطويل الثانية، لوقوع السّاكن بعدها. وحكم الواو المفتوح ما قبلها، حكم السّاكن الصّحيح، وذلك موضع واحد في 'الأحزاب': ﴿إن شاء أو يتوب﴾ (10)، وليس في القرآن غيره؛ وإن كان ألفا، وذلك موضعان: ﴿جاء ال لوط﴾ في 'الحجر'، و﴿لقد جاء ال فرعون﴾ (11) في 'القمر'، وليس في القرآن غيرهما، فيجتمع ألفان، فاختلف أهل الأداء في إثباتهما معاً، أو حذف إحداهما؛ فعلى قول من أثبتهما معاً، تقع الهمزة بين مدّتين طويلتين، فتطويل الأولى، للهمزة بعدها، وتطويل الثانية، لاجتماع الألفين؛ وعلى قول من يحذف إحداهما، فإن قدرت أنّ الأولى هي المحذوفة، ففي الألف التي بعد الهمزة وجهان: الوجه الأوّل: المدّ الطويل، وهو قول من يُسوّي بين المدّ الواقع قبل الهمز، والواقع بعده؛ الوجه الثاني: ترك زيادة المدّ، وهو قول من ينكر مدّ هذا الأصل. وإن قدرت أنّ الثانية هي المحذوفة، فلا خلاف في ترك زيادة المدّ للألف التي بعد الهمزة، لأنّها مبدلة من همزة، فهي عارضة في الوصل، كما أنّ ألف التّنين عارضة في الوقف.

٢٨٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التبصرة' لمكّي بن أبي طالب: 76.
- (3) الحجر، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 15.
- (4) القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 45.
- (5) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 7.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (8) المؤمنون، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 23؛ والأعلى، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 87.
- (9) الحجر، جزء من الآية: 67، ورقم السّورة: 15.
- (10) الأحزاب، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 33.
- (11) القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 45.

وإذا أخذت لورش(1) في هذا الباب، بتسهيل الثانية بين بين، ففي مدّ الألف الواقعة بعدها في الموضوعين المذكورين، الوجهان المتقدمان، مع إبدالها وحذفها.

وأما ﴿جاء ال﴾ في الموضوعين(3)، على قراءة قالون(4)، فهو بهمزة بين مدّتين، كقراءة ورش سواء، على البديل وإسقاط الألف الثانية، فاللفظ متفق والمعنى مختلف، لأنّ الهمزة عند ورش همزة ﴿جاء﴾، والمدّة بعدها خلّف من الهمزة الثانية؛ والهمزة عند قالون الهمزة الأولى من ﴿عال﴾، وسقطت (5) همزة ﴿جاء﴾ قبلها، فتدبره. والمدّ لقالون قبل الهمزة المحذوفة في هذا الباب، قد تقدّم بيانه عند قوله:

[72] وَأَخْلَفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا ****

قال السدّاني(6) في 'الإيضاح': "فأما علّة ع/١٣٣ من حَقّق الأولى وسهّل الثانية، فهي أنّه لما التقى همزتان، وكانت النية عنده فيهما الإدراج والاتّصال، دون الاستئناف، استقل اجتماعهما، لما على الناطق في ذلك من الكلفة، فلذلك حَقّق الأولى، وسهّل الثانية، فجعلها بين الهمزة والألف، لأنّها مفتوحة قبلها فتحة، فكان تقريبها من الألف التي منها حركتها، أولى لها من غيرها لقرابها منها، وكانت بالتسهيل أولى عنده من الهمزة الأولى، لأنّ الثقل إنّما حدث بمجيئها، فلذلك خصّها بالتسهيل، ليذهب الثقل الذي عرض من أجلها". قلت: ووجه إبدال الثانية ألفاً في هذا الباب، أنّه أراد تخفيفها، ورأى أنّ همزة بين بين في زنة ح/٨٤ المحقّقة، وأنّ النطق بالألف أسهل من النطق بهمزة بين بين، فأبدلها ألفاً على غير قياس، والله أعلم. قال السدّاني في 'الإيضاح': "وأما علّة من سهّل الأولى فأسقطها، وحَقّق الثانية، فهي أنّه كره اجتماع الهمزتين محقّقتين لثقلهما، إذ كانت النية عنده فيهما الإدراج، فلذلك حَقّق الثانية فأثبتها، وحذف الأولى استخفافاً لنيابة الثانية عنها، إذ(7) كانت حركتها واحدة، وكانت الأولى بالحذف عنده أولى لأنها طرف، والطرف موضع للحذف والتغيير، فلذلك استعمله فيه، ومدّ مدّة واحدة، من أجل الألف الذي قبل الهمزة المحذوفة، لقيام الهمزة المحقّقة قيامها - على ما بيّناه قبل - وليس هناك ما يوجب المدّ غيرها، فلذلك

٢٨٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) في 'ح' و'ق': لفظ 'هذه' بدل 'مدّ'، وهو خطأ ظاهر.
- (3) يعني في الحجر، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 15؛ وفي القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 54.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) في 'ع': سقط، وفي 'ح' و'ق': سقطت.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطي 'ح' و'ق': إذا.

أتى بها وحدها. قال ابن الباذش (1) في 'الإقناع': "وتسهيل الثانية في هذا عند الخليل (2) وسيبويه (3)، أوّل من تسهيل الأوّل، ويحتجّون بأنّ التّخفيف وقع على الثّانية، إذا كانتا في كلمة واحدة، نحو: ﴿ءادم﴾ (4) و﴿ءآخر﴾ (5)، فكذلك إذا كانتا من كلمتين" (6).

الإعراب: فصل: خير مبتدأ محذوف، تقديره: هذا فصلٌ. وأسقط: فعل ماضٍ. من المفتوحين: متعلّق بد'أسقط'. أولاهما: مفعول. قالون: فاعل. في كلمتين: في موضع الحال من المفتوحين، والعامل فيه 'أسقط'. ك﴿جاء امرنا﴾ (7): في موضع خير مبتدأ محذوف، والتّقدير: ذلك ثابت. ورش: مبتدأ. سهلاً: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على ورش. أخراهما: مفعول، والجملة في موضع خير المبتدأ. وقيل: فعل ماضٍ مبنيّ لمّا لم يسمّ فاعله، وأصله 'قَوْلٌ' بضمّ القاف، وكسر الواو، فنقلوا حركة الواو إلى القاف، لاستئصالها على الواو، فازدحمت على القاف حركان، والحكم للطّارئ، فحذفت الحركة الأصليّة، وبقيت الطّائفة، فصار 'قَوْلٌ' سكنت الواو وقبلها كسرة، فوجب إبدالها ياءً لانكسار ما قبلها، فقالوا: 'قيل'. لا: حرف نفي. بل: حرف إضراب. أبديلاً: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على ورش، والجملة من 'لا' ع/١٣٤ وما بعدها في موضع المفعول الذي لم يسمّ فاعله 'قيل'. والألف في: 'سهلاً' و'أبدلاً' لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[94] وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ **** نَحْوَ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمِضْرِيِّ

[95] وَأَبْدِلْهُ يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ **** عَلَى السَّبْعَاءِ إِنْ وَهَوْلَاءِ إِنْ

اتفقت النسخ على رسم (8) و'أبدلاً' بالنون، وكذا وقفت عليه بخطّ النّاطم، والأوّل رسمه بالألف، على حسب الوقف عليه. وتكلّم هنا في حكم الهمزتين المتّفقتين بالكسر، وذكر موضعاً واحداً، قوله [تعالى] في 'الشّعراء': ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾ (9)، وهي سبعة عشر موضعاً كما تقدّم. فقوله: 'وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ'، يعني بين بين، على أصل إطلاق التّسهيل، فتكون بين الهمزة والياء، والأخرى هنا كناية عن الثّانية - على ما تقدّم - وفي ضمن كلامه أنّ الأوّل محقّقة.

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 5.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 237، بتحقيق المزيدي؛ و'الكتاب' لسيبويه: 194/2، و495.
- (7) هود، جزء من الآية: 40، و58، و66، و82، و94، ورقم السّورة: 11.
- (8) في مخطوطي 'ح' و'ق': على إثبات.
- (9) الشعراء، جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 26.

وقوله: 'للمصري'، هو ورش (1) - على ما تقدّم في الصدر - فذكر الناظم، التسهيل في الثانية من المكسورين عن ورش، وقد ذكر له البدل فيها بعد هذا، عند ذكر المضمومين. واعلم أنّ الآخذين برواية أبي يعقوب (2) لورش، اختلفوا في المكسورين، فأكثرهم يُبدلون الثانية ياءً خالصةً، وبعضهم يسهّلونها بين يين، ذكر ذلك الدّاني في 'الإيضاح'، وإرشاد المتمسّكين، وإيجاز البيان. وذكر في 'جامع البيان' (3) و'التمهيد'، البدل من رواية أبي يعقوب خاصة. وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (4)، و'التعريف' (5)، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، التسهيل بين يين خاصة. وذكر ابن الباذش (6) في 'الإقناع'، و'النجعة'، أنّ ورشاً يُبدّل الثانية ياءً ممدودة، ثم قال: "هكذا نصوص القراء، والقياس فيها بين يين" (7).

واعلم أنّك إذا أخذت لورش، في هذا ٨٥/ح الباب بإبدال الثانية ياءً، فلا يدخلو أن يكون ما بعدها ساكناً، أو متحرّكاً، فإن كان ساكناً نحو: ﴿هؤلاء ان كنتم﴾ (8)، فتشيع الياء لأنتقاء الساكنين؛ وإن كان متحرّكاً نحو: ﴿السّماء الى الارض﴾ (9)، فلا تزيد (10) في مدّها، لأنها عارضة في الوصل (11). قال الدّاني (12) في 'الإيضاح': "فأمّا علّة من حقّق الهمزة الأولى، وسهّل الثانية في الباب كلّه، فهي أنه استقلّ الجُمع بين الهمزتين لَمّا وصلهما، فحقّق الأولى وخفّف الثانية، إذ كان الثقل إنّما عرض من أجلها، فلذلك سهّلها فجعلها بين الهمزة والياء الساكنة، لأنها مكسورة قبلها متحرّك، فكان تقريّبها من الحرف الذي منه حركتها أولى بها، لقرّبه منها، وهذا هو الوجه الجيد، ع/١٣٥ الذي لا يُجيز الخليل (13)

٢٩٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 93.

(4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 36.

(5) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 58.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 236، بتحقيق المزيدي.

(8) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.

(9) السّجدة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 32.

(10) في نسختي 'ح' و'ق': فلا تزد.

(11) في نسختي 'ح' و'ق': في الأصل.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

وسيؤيه (1) غيره، لِمَا عَرَفْتِكَ بِهِ". قلت: ووجه إبدال الثانية ياءً، على رواية المصريين، أنه أراد تخفيفها، ورأى أن همزة بين بين في زنة المحققة، وأن النطق بالياء الساكنة، أسهل من النطق بهمزة بين بين، فأبدلها ياءً خالصة، على غير قياس، والله أعلم. وقال الداني (2) في 'الإيضاح': "وأما من روى عن ورش (3)، إبدال الثانية ياءً في سائر الباب، فهو شاذ [أيضاً] (4) خارج عن القياس، إلا أن مثله قد روي وسمع، فُستعمل في ذلك الموضع ولا يتجاوز به".

وقوله: 'وَأَبْدَلْنَ يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ'، أي وأبدلاً للمصري الثانية من المكسورتين ياءً خفيف الكسر، في هذين الموضعين لا غير، ويُفهم من الناظم أن ليس للمصري في هذين الموضعين إلا هذا الوجه، وليس كذلك، بل له فيهما ثلاثة أوجه: تسهيل الثانية بين بين، وإبدالها ياءً ساكنة، وإبدالها ياءً مكسورة. وقد قال الشاطبي (5) في قصيدته:

وَفِي هَؤُلَاءِ أَنْ وَالْبِغَاءِ أَنْ لِيُورْثِيهِمْ **** بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا (6)

فنسب ذلك لبعضهم، وقال: 'خفيف الكسر'، فذكر بملاحظة تذكير الحروف. قال الداني في 'إيجاز البيان': "واختلف عن أبي يعقوب (7) عن ورش، في موضعين من هذا الباب، أحدهما في 'البقرة': ﴿هَؤُلَاءِ أَنْ كُنْتُمْ﴾ (8)، وفي 'النور': ﴿عَلَى الْبِغَاءِ أَنْ أَرْدَنْ﴾ (9)، فروي عنه فيهما تحقيق الأولى وتخفيف الثانية، على نحو ما تقدم في سائر الباب، من جعلها ياءً ساكنة، ومن جعلها بين بين. ورُوي عنه تحقيق الأولى وتخفيف الثانية، وإبدالها ياءً مكسورة لانكسار ما قبلها. وقيل عنه إنه يكسرها كسرة خفيفة، حكى لي ذلك خلف بن إبراهيم (10) عن أصحابه عنه، في هذين الموضعين فقط. وقال في 'الإيضاح': "ولم يختلف قول أصحاب ورش، في تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، على ما شرحناه من مذهبهم، في جعلها بين بين، وفي إبدالها حرفاً خالصاً، إلا أن أصحاب أبي يعقوب استثنوا أداءً عنه عن ورش، موضعين من جملة الباب"، وذكرهما ثم قال: "فحكوا عنه أنه يحقق الأولى، ويجعل الثانية

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) ما بين المعرفين ساقط من مخطوطتي 'ح' و'ق'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 72.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 2.
- (9) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 24.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.

ياءً مكسورة فيهما، خلاف نظائرها، كذا قرأت ذلك على شيوخ المصريين: أبي القاسم خلف بن إبراهيم(1)، وأبي الفتح فارس بن أحمد(2)، وأبي الحسن بن غلبون(3)، وحكوا لي ذلك عن قراءتهم. وكذلك رواه إسماعيل بن عبد الله النحاس(4)، وأحمد بن أسامة التجيبي(5)، وأبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان(6) عن أصحابهم". وقال في 'جامع البيان'(7) نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وبها كان يأخذ إسماعيل النحاس، وأبو غانم، وابن أسامة، وأحمد بن هلال(8)، ومحمد بن أحمد بن علي الأدفوي(9)، وغيرهم من المصريين". وقال في 'التلخيص': "وبه كان ع/١٣٦ يأخذ أبو غانم، ومحمد بن علي"، يعني الأدفوي. وقال في 'التلخيص': "فقرأتها علي ابن غلبون، وابن خاقان(10)، وأبي الفتح(11)، بجعل الهمزة الثانية ياءً مكسورة، بدلاً من الهمزة، ولفظ [لي](12) بها(13) كذلك خلف بن إبراهيم عن أصحابه، وذلك مشهور عن ورش(14) من طريق المصريين". وقال في 'الإيضاح': "قال لي أبو القاسم الخاقاني(15): وكذا قرأت علي أحمد بن أسامة، عن النحاس، عن أبي يعقوب(16)، عن ورش. قال لي أبو القاسم: ح/٨٦ وقد كان بعض شيوخنا، يبدل الهمزة الثانية في هذين الموضعين، ياءً مكسورة مشبعة الكسرة، وكان الجلة منهم لا يشعونها". وقال في 'التيسير': "وأخذ علي ابن خاقان لورش، بجعل الثانية ياءً مكسورة، في البقرة، في قوله [تعالى]: ﴿هُوَ لَئِذَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَأَنْزَلَهُ عَلَى الْبِقَرَةِ﴾ (17)، وفي 'النور': ﴿عَلَى الْبِقَرَةِ أَنْزَلَ﴾ (18) (19).

٢٩٢

- (1) و(10) و(15) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (2) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة البيان 93.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (13) في مخطوطتي 'ح' و'ق': به.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 2.
- (18) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 24.
- (19) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 36.

وقال في 'التعريف' (1) نحوه. قال في 'التيسير': "وذلك مشهور عن ورش (2)، في الأداء دون النص" (3). وقال في 'الإيضاح': "ولا أعلم نصاً جاء عنه (4)، بإخراج هذين الموضوعين من جملة الباب، وإنما تلقاه الشيوخ عن أئمتهم تلقياً، وأخذوه عنهم أداءً". وقال في 'التلخيص': "وقد قرأت في هذين الموضوعين بالترجمة الأولى" - يعني بين بين - قال: "وهو القياس عند الخليل (5) وسيبويه (6)", قال: "وقد ذهب إليه قوم من المصريين". وقال في 'الإيضاح': "وروى أبو بكر بن سيف (7)، عن أبي يعقوب (8)، عن ورش في هذين الموضوعين، كسائر نظائرهما، بتحقيق الأولى، وجعل الثانية كأنها حرف مدّ، وهي في الحقيقة بين الهمزة والياء الساكنة. وقد قرأت أنا بذلك فيهما، على ابن غلبون (9) وأبي الفتح (10)". وقال في 'جامع البيان' (11) نحوه. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وهو مذهب ابن هلال (12)، وابن سيف، وغيرهما". وقال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأت من طريق ابن سيف". وقال في 'الاقتصاد': "وقرأت فيهما بالوجهين جميعاً، على شيخنا أبي الحسن، وهما صحيحان مشهوران، وبهما أخذ". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وقرأت ذلك على أبي الحسن بالمذهبين جميعاً، وهما صحيحان جائزان، وبهما أخذ". وقال في 'التمهيد': "وبالوجهين جميعاً قرأت في هذين الموضوعين، في مذهب أبي يعقوب، على ابن خاقان (13)، وفارس، وأبي الحسن، وبهما أخذ" (14). وقال في 'الإيضاح': "والوجهان صحيحان عن ورش من رواية المصريين، ولا أعلم نصاً". وقال في 'إيجاز البيان': "وعلى الرواية الأولى - يعني التسهيل بين بين - أصحاب عبد الصمد (15)، وداود (16)،

- (1) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 242. (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 36. (4) في مخطوطة 'ح': جاء عن ورش.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) هو أبو الحسن ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 93. (12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 117١.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.

ويونس(1)، وأحمد بن صالح(2)، ونصوص جميعهم في كتبهم عن ورش(3) دالة عليها، ولا يعرف أهل الأداء عنهم غيرها". قلت: وقد قرأت بهذه الرواية التي ذكرها الداني(4)، في ﴿هؤلاء ان كنتم﴾(5)، و﴿على البغاء ان أردن﴾(6)، على بعض من لقيته. وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(7) رضي الله عنه، لا يأخذ بها، ولا يميزها، ويقول: ع/١٣٧ "إنها لحن".

قال الداني في 'الإيضاح': "فأما وجه الرواية الأخرى، التي جاءت من طريق المصريين عن ورش، في ﴿هؤلاء ان كنتم﴾، و﴿على البغاء ان أردن﴾، فإن الهمزة الثانية لما سهلت، أبدلت ياءً محضة، فلذلك حركت تحريكه خفيفة، وهي الكسرة التي تستحقها في حال التحقيق"، قال: "وهذا من البدل الذي لا يجوز أن يُقدم عليه، إلا بالسماع من الثقات، لخروجه عن القياس، فلذلك صير إليه في هذين الموضعين فقط، لعدالة من رواه فيهما، ومكانه من الإتقان والضبط، وإلا فالرواية الأخرى فيهما أجود، لأنها جارية على القياس، وذلك أن الأصل الهمزة، فلما عرض فيها الثقل وأريد تخفيفها، كان جعلها بين يين أولى، لأنها بذلك تخف، ولا تخرج عن الهمز، وليس كذلك إذا جعلت ياءً محضة، لأن في ذلك تحويلاً لها عن بابها من الهمز، من غير ضرورة، فدل ذلك على صحة ما قلناه". وقال في 'إيجاز البيان': "وبدل على غير قياس، إلا أن مثله يجوز، في الموضع الذي سُمع ورؤي لا غير".

الإعراب : وسهّل: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. الأخرى: مفعول. بذات: في موضع الحال من 'الأخرى'، والعامل فيه 'وسهّل'. الكسر: مضاف إليه. نحو: خير مبتدأ محذوف تقديره: ذلك، والجملة بيان. ﴿من السماء ان﴾(8): مضاف إليه محكي. للمصري: متعلق بـ'سهّل'، وحذف ياء النسب ضرورة، كما حذفها في قوله:

[27] سلكت في ذلك طريق الداني ****(9)

وقد تقدّم الكلام على ذلك. وأبدلن: فعل أمر مؤكّد بالتّون الخفيفة، وهو معطوف على قوله:

٢٩٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (6) النّور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) الشعراء، جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 26؛ وسبأ، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 34.
- (9) انظر إعراب البيت بالصّفحتين: 85-86 من قسم التحقيق.

وسهّل، ح/ ٨٧ والمعنى وسهّل الأخرى للمصري، وأبدلن للمصري، وحذف المفعول الأوّل كأنه قال: وأبدلن الأخرى. ياء: مفعول ثان. خفيف: نعت. الكسر: مضاف إليه. من ﴿على البغاء ان﴾ (1): متعلّق بأبدلاً، و﴿هؤلاء ان﴾ (2) معطوف عليه، وكلاهما محكي. ثم قال:

[96] وَسَهَّلِ الْأُولَى لِقَالُونٍ وَمَا **** أَدَى لِحُجْمِ السَّاكِنِينَ أُذْغِمَا

[97] فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ **** وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصَّدِيقِ

لما ذكر الناظم حكم ورش (3) في المكسورين، ذكر هنا حكم قالون (4) فيهما، فأخبر أنه يسهّل الأولى منهما - يعني بين بين - على إطلاق لفظ التسهيل، فتكون بين الهمزة والياء على حركتها، وفي ضمن كلامه أنه يحقّق الثانية. وقوله:

..... وَمَا **** أَدَى لِحُجْمِ السَّاكِنِينَ أُذْغِمَا

أي وما أدّى تسهيله لجمع الساكنين، أدغم ولم يسهّل، بل يبدل ويدغم، على ما يتبيّن بعد إن شاء الله. وقوله: 'في حرفي الأحزاب': يريد في الكلمتين جميعاً، وهما قوله: ﴿للتّبي إن أراد﴾ (5)، و﴿بيوت النبي﴾ (6)، وبيان ذلك أنه لو سهّلها هنا بين بين، لقربت من الياء الساكنة وقبلها ياء ساكنة، فيؤدي لاجتماع ساكنين مثليين، فلما تعذّر التسهيل، رجع إلى البدل فأبدلها ياءً، لانكسار ما قبلها وقبلها ياء ساكنة، فأدغم فصار: ﴿للتّبي﴾ و﴿بيوت النبي﴾ بياء مشدّدة، وذلك على قياس تسهيل الهمزة المتحرّكة، بعد الياء الساكنة الزائدة نحو: ﴿البرية﴾ (7) و﴿برياً﴾ (8)، وما أشبه ذلك. قال الدانّي (9) في 'التعريف': "فلذا وقفوا على ﴿النبي﴾ دون ما بعده، ردّوا الهمزة" (10). وقال في 'إيجاز البيان'، و'التمهيد'، وكتاب 'الاختلاف بين أبي نشيط وورش' نحوه. وقوله: 'بالتحقيق'، قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه:

٢٩٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (2) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) الأحزاب، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 33.
- (6) الأحزاب، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 33.
- (7) البينة، جزء من الآية: 6 و7، ورقم السّورة: 98.
- (8) النساء، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 4.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدانّي: 242.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

"[معناه] (1) أنّ ذلك واجب في كلام العرب، لا يجوز غيره".

وقوله: 'والخلف في بالسوء في الصديق': أخير أنّ قالون اختلف عنه في قوله: ﴿بِالسَّوَاءِ﴾ (2) في 'يوسف'، هل يبدل فيه الهمزة الأولى ويُدغمها، أو يسهّلها بين بين، على ما تقدّم في سائر الفصل، وقد ذكر هذين الوجهين الشّاطبي (3) في قصيدته فقال:

وَبِالسَّوَاءِ إِلَّا أَبْدَلًا ثُمَّ أَدْغَمًا **** وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُغْفَلًا (4)

يعني قالون (5) والبزّي (6). وذكر اللّذاني (7) في 'الاقتصاد' و'الإيضاح'، الوجهين عن قالون. وقال في 'جامع البيان'، بعدما ذكر الإبدال والإدغام: "وقد كان بعض أهل الأداء، يأخذ في هذا الموضوع، يجعل الهمزة بين الهمزة والياء، قياساً على جعلها بعد الألف، وذلك خروج عن قياس التّسهيل، وعدول عن مذاهب القراءة" (8). وقال في 'التّعريف': "وقد روي عن قالون، أنّه يخفف الأولى على حرّكتها، فيجعلها بين الهمزة والياء، وذلك على غير قياس"، قال: "ولم أقرأ بذلك" (9). وذكر في 'التّيسير' (10)، و'التّمهيد'، وكتاب 'رواية أبي نسيط'، وكتاب 'التّدكّر لتراجم القراء'، الإبدال والإدغام خاصّة. وقال أبو الحسن بن غلبون (11) في 'التّدكرة': "وخالف قالون أصله، في الهمزتين المكسورتين من كلمتين، في قوله: ﴿بِالسَّوَاءِ﴾، فروي عنه أنّه همز الثانية، ونحا بالأولى نحو الياء على أصله، وروي عنه أنّه همز الثانية، وقلب الأولى واوًا، ثم أدغم الواو التي قبلها فيها، فقرأ بواو واحدة مشدّدة مكسورة بعدها همزة" (12)،

٢٩٦

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 71.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزّي المكي القارئ، ولد سنة: 170 هـ، وقرأ على عبد الله بن زياد وعكرمة بن سليمان وهب بن وضاح، وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي وأحمد بن فرح وسعدان بن كثير الجدي، وروى الحديث عن مؤمل بن إسماعيل ومالك بن سعيد بن حميس وسليمان بن حرب، وروى عنه البخاري والحسن بن الحباب بن مخلد ويحيى بن محمد بن صاعد، وتوفي سنة: 250 هـ. انظر 'غاية النهاية': 119، و'معرفة القراء': 173-178، و'شذرات النّهب': 1202-121، و'العبر': 455.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (8) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 172.
- (9) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الذّاني: 93.
- (10) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الذّاني: 105.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التّدكرة' لابن غلبون: 381-380.

قال: " وهو المشهور عنه، وبه قرأت" (1).

وقال مكّي (2) في 'التبصرة': "وذكر عن قالون(3)، أنه يجعل الأولى كالياء الساكنة"، قال:
"والأحسن الجاري على الأصول، إلقاء الحركة، ولم يُرَو عنه، ويليه الإبدال والإدغام"، قال:
"وهو الأشهر عن قالون، لأجل جوازه والرواية" (4).

وذكر ابن الباذش (5) في 'الإقناع' و'النجعة'، عن قالون(6) أنه حذف الهمزة الأولى،
وألقى حركتها على الواو [قبلها] (7)، وحقّق الثانية، ثم قال: "هكذا أخذ علينا أبي(8) - رضي الله
عنه - وهو القياس، ولا أعلمه روي"، قال: "والذي يذكر القراء فيه: ﴿بِالسَّوِّ إِلَّا﴾ (9)، بواو مشدّدة
بدلاً من الهمزة، وبهذا يأخذ معظمهم"، ع/١٣٩ [قال] (10): "ومنهم من أخذ له بجعل ح/٨٨
الأولى بين بين"، قال: "وهو مذهب الكوفيين، يُجرون الواو والياء مجرى الألف، في تخفيف
الهمزة بعدهما بين بين" (11).

قلت: قد قرأ حميد بن قيس الأعرج (12) ﴿بِالسَّوِّ إِلَّا﴾، بالنقل خاصّة على القياس. قال
الدّاني (13) في 'الاقتصاد': "وهذا القلب إنّما يكون في حال الوصل لا غير، لوجود العلة هناك وهي
اجتماع الهمزتين". وقال في 'التمهيد'، و'التعريف' (14)، و'الإيضاح' نحوه.

وكيفيّة الإدغام أنه أبدل الهمزة واواً، لانضمام ما قبلها، ثم أدغم الواو التي قبلها فيها،
فصار: ﴿بِالسَّوِّ﴾ بواو مشدّدة، وأجرى في ذلك الواو الأصلية، مجرى الواو الزائدة، لأنّ الهمزة
لا تُبدل واواً للواو التي قبلها، [ولا ياءً للياء التي قبلها] (15)، إلا إن كانتا زائدتين

٢٩٧

(1) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 380١-381.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(3) و(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 19/ب.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) و(10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(8) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(9) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 12.

(11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 413١.

(12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 53 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(14) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 93.

(15) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

ك﴿قُرْ﴾ (1) و﴿النَّسِي﴾ (2). قال المهدي (3) في 'الشرح': "وهذا لعمرى إنما يجري في هذا المكان، على مذهب يونس(4)، لأن الواو الأصلية عند غير يونس، لا تبدل الهمزة بعدها بواو، وإنما تلقى عليها الحركة، وإنما تبدل الهمزة بعد الواو الزائدة للمد واللين"، قال: "ويونس سوى بين الزائدة والأصلية، فيجيز البديل والإدغام فيهما جميعاً" (5). قلت: وبالبديل والإدغام في ذلك، قرأت على أكثر من قرأت عليه. وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(6) رضي الله عنه، يأخذ في ذلك(7) بنقل حركة الهمزة إلى الواو قبلها، وبالإبدال والإدغام، وبهما قرأت عليه، وبهما أخذ؛ ولا يجيز الأخذ بالتسهيل بين يين، ويقول إنه لحن، ويحتج لجواز النقل، بأنه لا يوجد نص صريح عن المتقدمين من القراء في ذلك. قال السداني(8) في 'الإيضاح': "وأما علة من سهّل الأولى على حركتها، وحقّق الثانية، فهو أنه كره اجتماع الهمزتين، من أجل اتصالهما لتقلّهما، فلذلك حقّق الثانية، وسهّل الأولى، فجعلها من أجل انكسارها، ووجود ألف قبلها، بين الهمزة والياء الساكنة، لأنّ الألف تحتل كون الهمزة بعدها بين يين، كما احتملت الساكن المدغم نحو: ﴿الدواب﴾ (9)، و﴿صواف﴾ (10)، و﴿الضالين﴾ (11) وشبهه، وذلك لمضارعتها للمتحرّك، ألا ترى أنّها لا تدغم في شيء، كما لا يدغم المتحرّك، فلأجل هذا صارت الهمزة بعدها بين يين، كما تقع بعد المتحرّك، وإنما كانت الهمزة الأولى عنده أولى بالتسهيل، لأنها طرف والتغيير في الأطراف أكثر"، قال: "وأيضاً فإنه أجرى اجتماع الهمزتين ها هنا - من حيث كانتا مثليين متحركين قد التقتا - مجرى اجتماع المثليين من الحروف، إذا كانا على هذه الحال، نحو قوله [تعالى]: ﴿فيه هدى﴾ (12)، و﴿إذا قيل لهم﴾ (13)،

٢٩٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 228، ورقم السّورة: 2.
- (2) التّوبة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 9.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 266 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 203.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطي 'ح' و'ق': هذا.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) الأنفال، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 8.
- (10) الحجّ، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 22.
- (11) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 1.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.

﴿ولذهب بسمعهم﴾ (1)، فكما أنّ التّغيير للتّخفيف بالإدغام، إنّما يلحق الحرف الأوّل منهما، كذلك الحقّ التّغيير للتّخفيف بالتّليين للهمزة الأولى منهما". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (2) رضي الله عنه: "قول الدّاني (3) في الألف "لا تدغم في شيء كما لا يدغم المتحرّك"، ليس ع/١٤٠ بشيء لأنّ الألف لا تدغم البتّة، والمتحرّك تحذف حركته ويدغم؛ ووجه من أخذ في قوله [تعالى]: ﴿بِالسُّورِ إِلَّا﴾ (4) بالنقل لقالون (5)، أنّه جارٍ على أصل التّسهيل، وذلك أنّ الهمزة إذا كان قبلها واو ساكن أصلي، فإنّ تسهيلها بنقل الحركة إليه، نصّ على ذلك سيويوه (6)؛ ووجه من أخذ فيه بالإبدال والإدغام، أنّه أجرى [فيه] (7) الأصليّ مجرى الزّائد، نصّ عليه يونس (8). ولم يجز عند الآخذين بهذين الوجهين تسهيلها بين يمين، لأنّهم لو فعلوا ذلك لقرّبوها من الياء الساكنة، وقبلها واو ساكنة، فيؤدّي ذلك إلى شبه التّقاء ساكنين، ولم يكرهوا ذلك فيما قبله ألف، نحو: ﴿هؤلاء ان كنتم﴾ (9)، لأصالة الألف وقوّة المدّ الذي فيها، ولأنّها لا تقبل الحركة، لأنّها لو حرّكت لتحوّلت إلى حرف آخر". قال المهديّ (10) في "الشرح": "والفرق بين الألف وبين الواو والياء، أنّ الألف هي أمّ حروف المدّ واللّين، فالمدّ الذي فيها ألزم وأزيد من المدّ الذي في الواو والياء، لأنّه لا يفارقتها في حال من الأحوال، إذ كانت لا تتحرّك البتّة، والواو والياء قد يتحرّكان، فيذهب المدّ الذي فيهما" (11). قال بعضهم ووجه من أخذ في ذلك بالتّسهيل بين يمين، [أنّه] (12) أحرّاه على نظائره، ح/٨٩ ولم يستقل من اجتماع الساكنين، ما كان يستقلّ في: ﴿النّبيّ إلا﴾ (13)، لاختلاف الساكنين وهما الياء والواو. قلت: وقد تقدّم أنّ مذهب الكوفيّين، إجراء الياء والواو مجرى الألف،

٢٩٩

- (1) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 266 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 32.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسختي 'ح' و'ق'.
- (13) الأحزاب، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 33.

في تخفيف الهمزة بعدها بين بين. قال الدّاني(1) في 'الاقتصاد': "وذلك ضعيف هنا"، قال: "ولا يجيز الحذّاق من القراء والتّحوّيين، في التّسهيل غير الوجه الأوّل، لوقوع الهمزة متطرّفة وقبلها واو ساكنة"، يريد بالوجه الأوّل الإبدال والإدغام. وقال في 'الإيضاح' نحوه.

الإعراب: وسهّل: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. الأخرى: مفعول. لقالون: متعلّق بـ'سهّل'. وما: مبتدأ. أدى: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. لجمع: متعلّق بـ'أدى'. السّاكنين: مضاف إليه. أدغما: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'ما'، والألف لإطلاق القافية، والجملة في موضع خبر المبتدأ. 'في حرفي': خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ذلك في حرفي. الأحزاب: مضاف إليه. بالتّحقيق: متعلّق بـ'في حرفي'. والخلف: مبتدأ. 'في بالسّوء': في موضع الخبر، وهو محكي، أي الخلف ثابت في ﴿بالسّوء﴾(2). في الصّدق: متعلّق بـ'في بالسّوء'. ثمّ قال:

[98] وَسَهَّلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا **** وَرَشُّ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا آتَا

[99] وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى وَرَشْنَا **** مَدًّا لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهْنَا

لَمّا فرغ من حكم المكسورتين، أخذ في بيان حكم المضمومتين، وهو القسم الثّالث: وذلك ع/١٤١ موضع واحد حسبما تقدّم، وقد رتبّ عليه الحكمين جميعاً. فقوله:

وَسَهَّلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا **** وَرَشُّ.....

أخبر أنّ ورشاً(3) يسهّل الثّانية من المضمومتين، وهي التي عبّر عنها بالأخرى، وذلك على حكمها، فيجعلها بين الهمزة والواو، لأنّه أطلق اللفظ بالتّسهيل، وفي ضمنه [أنّ](4) الأولى محقّقة. وقوله:

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى وَرَشْنَا **** مَدًّا.....

أخبر أنّ ورشاً يُبدل الثّانية من المكسورتين ياءً ساكنة، ومن المضمومتين واواً ساكنة، وذلك معنى قوله: 'مدّا'، أي حرف مدّ، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه. وأشار بقوله: 'وهنا' إلى المضمومتين، فذكر النّاطم عن ورش في الثّانية من المضمومتين، التّسهيل والبدل، واستدرك البدل له في المكسورتين. واعلم أنّ الآخذين برواية أبي يعقوب(5) لورش، اختلفوا في المضمومتين، فأكثرهم يبدلون الثّانية واواً خالصة، وبعضهم يسهّلونها بين بين. ذكر ذلك الدّاني في 'الإيضاح'،

٣٠٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان. وذكر في 'جامع البيان' و'التمهيد'، البديل من رواية أبي يعقوب (1) خاصة. وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (2)، و'التعريف' (3)، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، التسهيل بين بين خاصة. وذكر ابن الباذش (4) في 'الإقناع'، أنّ ورشا (5) يبديل الثانية وأوا، قال: "والوجه بين بين" (6).

واعلم أنّك إذا أخذت لورش في المضمومتين بإبدال الثانية وأوا، فلا تزيد في مدّها، لأنّها عارضة في الوصل. قال الدّاني (7) في 'إيجاز البيان': "وحكى لي خلف بن إبراهيم (8) عن قراءته، أنّ الثانية تُجعل وأوا مضمومة، على نحو ما روى لي في ﴿هُوَلَاءِ أَنْ كُنْتُمْ﴾ (9)، و﴿على البغاءِ أَنْ أَرْدَنَ﴾ (10)، من جعلها ياءً مكسورة. وقال في 'التلخيص': "وقد أخذ ذلك عليّ خلف بن إبراهيم، يجعل الثانية وأوا مضمومة بدلا من الهمزة". وقال في 'الإيضاح': "وقال لي الخاقاني (11) عند قراءتي عليه، عن أصحابه عن النّحاس (12) عن أبي يعقوب، عن ورش أنّه يجعلها وأوا مضمومة خفيفة الضمّة، كجعله يائها ياءً خفيفة الكسرة، في ﴿هُوَلَاءِ أَنْ﴾ و﴿على البغاءِ أَنْ﴾". وقال في 'جامع البيان' (13) نحوه. قال في 'التلخيص': "ورأيت أبا غانم بن أحمد (14)، وأبا بكر بن عليّ - يعني الأدفويّ (15) - يذهبان إلى ذلك في كتابيهما". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد رأيت أبا غانم، وعمد بن عليّ يذهبان إلى ذلك، وهو نصّ قولهما ح/ ٩٠ في كتابيهما". قال: "وكذلك نصّ عليه إسماعيل النّحاس عن أصحابه عن ورش". وقال في 'جامع البيان': "ورأيت أبا غانم وأصحابه قد نصّوا على

٣٠١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق. وانظر 'جامع البيان' للدّاني: 94.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 37.
- (3) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 59.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 238، بتحقيق المزيدي.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (10) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 94.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

ذلك عن ورش (1)، وترجموا عنه بهذه الترجمة (2). وقال في 'الإيضاح' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وقال إسماعيل النحاس (3)، عن أصحابه عن ورش في كتاب 'اللفظ': ﴿أولياء أولئك﴾ (4): تمدّ الألف الأخيرة من ﴿أولياء﴾، وتهمزها وترفعها، ولا تهمز ألف ﴿أولئك﴾، ولكنك تجعلها واوًا مرفوعة"، قال: "وهذا موافق للذي ع/١٤٢ رواه لي خلف بن إبراهيم (5) عن أصحابه، وأقراني به عنهم، وذلك أيضا على غير قياس" (6). قلت: ولم يتعرّض الناظم لذكر هذه الرواية، إذ لا عمل عليها عند الأئمة، ولم أقرأ بها على أحد ممن لقيته. وقد تقدّم أنّ شيخنا الأستاذ أبا عبد الله القيجاطي (7) - رضي الله عنه - يقول في رواية الياء المكسورة في: ﴿هؤلاء أن كنتم﴾ (8)، و﴿على البغاء أن أردن﴾ (9): إنها لحن، فكذلك تكون هذه الرواية عنده لحنًا. وقرأت الثانية من المتفقتين بالفتح والكسر والضمّ، على أكثر من قرأت عليه لورش بالبدل. وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه، يأخذ فيها بالتسهيل بين يين، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ، وكان - رحمه الله - يحنّج للتسهيل، بأنّ عليه أكثر رواة ورش، وأنّ رواية المصريين في ذلك أتت بالمدّ، فحملها قوم على البدل، وآخرون على التسهيل، وأنّ البدل ليس على وجه سائق في العربية، ويؤدّي - في أكثر المواضع - إلى اجتماع ساكنين، على غير شرطيهما، قال: "فالأخذ له بشيء متفق على روايته، سائق في العربية - وهو التسهيل - أولى". قلت: وعلى تسهيل الهمزة الثانية، في هذا الفصل لورش بين يين، اقتصر أبو الحسن بن غلبون (10) في 'التذكرة' (11)، وابن سوار (12) في 'المستنير'، والسطار (13)

٣٠٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) و(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 94.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (4) الأحقاف، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 46.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 2.
- (9) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 24.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 116١-117.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (13) هو الحسن بن علي بن عبد الله، أبو علي العطار البغدادي، قرأ على أبي الفرج النهرواني وإبراهيم الطبري وأبي الحسن الحمامي، وقرأ عليه أبو طاهر بن سوار؛ وروى عن أبي حفص الكتاني، وعنه أبو بكر بن الخطيب، توفي سنة: 447 هـ، وله 'الإقناع'. انظر 'غاية النهاية': 224١، و'معرفة القراء': 413١، و'تاريخ بغداد': 392١7.

في 'الإقناع'. وقوله: 'وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى'، أخير أنّ قالون(1)، يسهّل الأولى ويحقّق الثانية، لأنّه عكس ما ذكر عن ورش(2)، من التّسهيل المشار إليه بقوله: 'ذا'.

قال الدّاني(3) في 'الإيضاح': "وعلة من حقّق الأولى وسهّل الثانية، أنّه استثقل اجتماع الهمزتين لمّا التقتا، وقد قصد بهما الاتّصال دون القطع، فلذلك حقّق الأولى وسهّل الثانية، فجعلها بين الهمزة والواو السّاكنة، التي حركتها منها، إذ هي أولى بها لقربها منها، وإنّما كانت الثانية بالتّسهيل أولى عنده، لأنّه إنّما كره الثّقيل باجتماع الهمزتين، والثّقيل إنّما حدث بالثّانية(4)، فلذلك خصّها بالتّسهيل". قلت: ووجه إبدال الثّانية واواً على رواية المصريّين، أنّه أراد تخفيفها، ورأى أنّ همزة بين بين في زنة المحقّقة، وأنّ النطق بالواو السّاكنة، أسهل من النطق بهمزة بين بين، فأبدلها واواً خالصة على غير قياس، والله أعلم.

قال الدّاني في 'الإيضاح': "وعلة من سهّل الأولى وحقّق الثانية، أنّه كره اجتماع الهمزتين لمّا التقتا، فلذلك سهّل الأولى فجعلها بين الهمزة والواو السّاكنة، لانضمامها وكون الألف قبلها، فقرّبها من الحرف الذي منه حركتها لقربه منها، فكان أولى بها من غيره، وحقّق الثّانية"، قال: "وكانت الأولى عنده أوّلى بالتّسهيل، إذ كانت طرفاً، والتّغيير فيما كان طرفاً أكثر في كلام العرب؛ وتشبيهاً أيضاً بتخفيف الإدغام في المثّلين، إذا اجتمعا كما تقدّم"، قال: "فإن قال قائل: لِمَ حذف قالون الأولى ع/١٤٣ من المفتوحتين، ولم يسهّلها بين بين، كما فعل بالأولى من المكسورتين والمضمومتين؟ فيقال له: إنّّه لو سهّلها بين بين، لقربت من الألف وقبلها ألف، فرأى أنّ حذفها أسهل من تخفيفها فحذفها، ولا يلقي(5) مثل هذا(6) في المكسورة والمضمومة بعد الألف، لاختلاف الهمزة المسهّلة مع ما قبلها". قال الشّريشي(7) في 'الشّرح': "فإن قيل: من أين يعلم أنّه أسقط الأولى وحقّق الثّانية، ولعلّه أسقط الثّانية وحقّق الأولى، فإنّ اللفظ يكون واحداً إذ ذاك؟"، قال: "فالجواب أنّه لمّا سهّل الأولى من المكسورتين والمضمومتين، ولم يكن في ذلك شكّ، علمنا أنّ مذهبه تسهيل الأولى في الأنواع الثلاثة، فحكّمنا بحذفها ح/٩١ حين تعذّر تسهيلها"(8). قلت: لا يتعدّر تسهيلها، بل

٣٠٣

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) في نسختي 'ح' و'ق': من الثّانية.

(5) في 'ح' و'ق': لم يلقي؛ (6) في 'ح' و'ق': مثل ذلك.

(7) انظر ترجمة الحرّاز بالصّفحات: 36-46 من قسم التقديم.

(8) انظر 'القصود النافع' للحرّاز: 345-346.

يسوغ النطق به، وبذلك قرأ حميد الأعرج(1)، إلّا أنّ الحذف أخفّ منه. وقد قال سيبويه(2):
"والألّف تخمّل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين يمين، لأنّها مدّ"(3).

الإعراب:

وسهّل: فعل ماضٍ. الأخرى: مفعول. إذ: ظرف زمان لما يأتي، وفيه معنى الشرط، والعامل فيه جوابه، وهو محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا انضمت سهلها. ما: زائدة، على حدّ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾(4). انضمتا: فعل ماضٍ وفاعل، والجملة في موضع خفضٍ بـ'إذا'. ورش: فاعل. وعن قالون: متعلّق بـ'أتى'. عكس: مبتدأ. ذا: مضاف إليه. أتى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'العكس'، والجملة في موضع خبر المبتدأ. وقيل: فعل ماضٍ مبني لما لم يسمّ فاعله، وقد تقدّم الكلام قبل هذا على أصله. بل: حرف إضراب. أبدل: فعل ماضٍ. الأخرى: مفعول. ورشنا: فاعل ومضاف إليه. مدّأ: مفعول ثانٍ. لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'أبدل'. المكسورتين: محفوض بالظرف. وهنا: ظرف مكان معطوف على 'لدى'، والعامل فيه 'أبدل'. و'بل' ما بعدها في موضع المفعول الذي لم يسمّ فاعله بـ'قيل'. ثمّ قال:

[100] ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفْتَا وَأَنْفَتَحْتَ **** أَوْلَاهُمَا فَإِنَّ الْأُخْرَى سَهَلْتِ

[101] كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعْتَ **** مَفْتُوحَةً وَأَوَا وَيَاءُ أُبْدِلْتِ

ثبت في رواية الحضرمي(5) والبلقي(6): 'وأوا وياء'، وكذا وقفت عليه بخطّ الناظم؛ وفي رواية المكناسي(7): 'ياء وواو'، بتقديم الياء على الواو. ولما انقضى كلامه في المتفقتين، أخذ يتكلّم في المختلفتين، وهما في كتاب الله على خمسة أقسام: الأوّل: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وجملة ذلك تسعة عشر موضعاً، في 'البقرة' موضع: ﴿شهداء إذ حضر﴾(8)؛ وفي 'المائدة' ثلاثة مواضع: ﴿البغضاء الي﴾(9)، ﴿البغضاء الي﴾(10)،

٣٠٤

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 297 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 5473.

(4) فصلت، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 41.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(8) البقرة، جزء من الآية: 133، ورقم السّورة: 2.

(9) المائدة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 5.

(10) المائدة، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 5.

﴿عن أشياء أن تبدل﴾ (1)؛ وفي 'الأنعام' موضع: ﴿شهداء ع/١٤٤ اذ وصاكم﴾ (2)؛ وفي 'التوبة' موضعان: ﴿أولياء ان استحبوا﴾ (3)، ﴿إن شاء إن الله﴾ (4)؛ وفي 'يونس' موضع: ﴿شركاء ان﴾ (5)؛ وفي 'يوسف' موضعان: ﴿والفحشاء أنه﴾ (6)، ﴿وجاء اخوة﴾ (7) [(8)؛ وفي 'الكهف' موضع: ﴿أولياء أنا أعتدنا﴾ (9)؛ وفي 'مريم' موضع: ﴿زكرياء اذ نادى﴾ (10)؛ وفي 'الأنبياء' موضعان: ﴿الدعاء اذا ما يندرون﴾ (11)، ﴿وزكرياء اذ نادى﴾ (12)؛ وفي 'الشعراء' موضع: ﴿نبأ ابراهيم﴾ (13)؛ وفي 'النمل' موضع: ﴿الدعاء اذا ولوا﴾ (14)؛ وفي 'الروم' موضع: ﴿الدعاء اذا ولوا﴾ (15)؛ وفي 'السجدة' موضع: ﴿الماء الى الارض﴾ (16)؛ وفي 'الحجرات' موضع: ﴿تغيء الى﴾ (17).

القسم الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة، وذلك موضع واحد في 'المؤمنين':

﴿جاء أمة﴾ (18)، وليس في القرآن غيره.

القسم الثالث: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، وجملة ذلك على قراءة نافع (19)

٣٠٥

- (1) المائة، جزء من الآية: 101، ورقم السورة: 5.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 144، ورقم السورة: 6.
- (3) التوبة، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 9.
- (4) التوبة، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 9.
- (5) يونس، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 10.
- (6) يوسف، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 12.
- (7) يوسف، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 12.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (9) الكهف، جزء من الآية: 102، ورقم السورة: 18.
- (10) مريم، بعض الآيتين: 2 و3، ورقم السورة: 19. وزكريا: هو زكريا بن برخيا أبو يحيى النبي، من ذرية داود عليه السلام. انظر في خبره 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 638.
- (11) الأنبياء، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 21.
- (12) الأنبياء، جزء من الآية: 89، ورقم السورة: 21.
- (13) الشعراء، جزء من الآية: 69، ورقم السورة: 26.
- (14) النمل، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 27.
- (15) الروم، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 30.
- (16) السجدة، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 32.
- (17) الحجرات، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 49.
- (18) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 23.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

ستة عشر موضعا: في 'البقرة' موضعان: ﴿من خطبة النساء او اكنتم﴾ (1)، ﴿من الشهداء ان تضل﴾ (2)؛ وفي 'النساء' موضع: ﴿هؤلاء اهدى﴾ (3)؛ وفي 'الأعراف' ثلاثة مواضع: ﴿بالمحشاء اتقولون﴾ (4)، ﴿هؤلاء اضلونا﴾ (5)، ﴿من السماء او مما رزقكم الله﴾ (6)؛ وفي 'الأنفال' موضع: ﴿من السماء اويتنا﴾ (7)؛ وفي 'يوسف' موضعان: ﴿قبل وعاء اخيه﴾ (8)، ﴿ثم استخرجها من وعاء اخيه﴾ (9)؛ وفي 'الأنبياء' موضع: ﴿هؤلاء الهة﴾ (10)؛ وفي 'الفرقان' موضعان: ﴿هؤلاء ام هم﴾ (11)، ﴿مطر السوء افلم﴾ (12)؛ وفي 'الشعراء' موضع: ﴿من السماء اية﴾ (13)؛ وفي 'الأحزاب' موضع: ﴿ولا أبناء اخواتهن﴾ (14)؛ وفي 'الملك' موضعان: ﴿من في السماء ان يحسف﴾ (15)، ﴿من في السماء ان يرسل﴾ (16).

القسم الرابع: أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وجملة ذلك على قراءة نافع (17) ثلاثة عشر موضعا: في 'البقرة' موضع: ﴿السفهاء الا﴾ (18)؛ وفي 'الأعراف' موضعان: ﴿ان لو نشاء اصبناهم﴾ (19)،

٣٠٦

- (1) البقرة، جزء من الآية: 235، ورقم السورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السورة: 2.
- (3) النساء، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 4.
- (4) الأعراف، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 7.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 7.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 7.
- (7) الأنفال، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 8.
- (8) يوسف، بعض آية: 76، ورقم السورة: 12. والمقصود بأخيه في الآية بنيامين بن يعقوب أخو يوسف النبي عليه السلام. انظر خبره في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 297.
- (9) يوسف، جزء من الآية: 76، ورقم السورة: 12.
- (10) الأنبياء، جزء من الآية: 99، ورقم السورة: 21.
- (11) الفرقان، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 25.
- (12) الفرقان، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 25.
- (13) الشعراء، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 26.
- (14) الأحزاب، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 33.
- (15) الملك، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 67.
- (16) الملك، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 67.
- (17) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 2.
- (19) الأعراف، جزء من الآية: 100، ورقم السورة: 7.

﴿من تشاء انت﴾ (1)؛ وفي 'التوبة' موضع: ﴿سوء اعمالهم﴾ (2)؛ وفي 'هود' موضع: ﴿ويا سماء اقلعي﴾ (3)؛ وفي 'يوسف' موضع: ﴿الملاّ افنونى﴾ (4)؛ وفي 'ابراهيم' موضع: ﴿ما يشاء الم تر﴾ (5)؛ وفي 'النمل' موضعان: ﴿الملاّ افنونى﴾ (6)، ﴿الملاّ ح/ ٩٢ آيكم﴾ (7)؛ وفي 'الأحزاب' موضعان: ﴿النبىء اولى﴾ (8)، ﴿النبىء ان يستنكحها﴾ (9)؛ وفي 'فصلت' موضع: ﴿جزاء اعداء الله﴾ (10)؛ وفي 'المتحنة' موضع: ﴿والبغضاء ابداء﴾ (11).

والقسم الخامس: يأتي بيانه بعد هذا إن شاء الله. واعلم أنّ هذه الأقسام الأربعة لها حكم واحد، وهو تحقيق الأولى وتخفيف الثانية لورش (12) وقالون (13)، وهو ظاهر لفظ الناظم، لأنّه أطلق الحكم فالمراد به نافع (14). وتخفيفها على ضربين: أحدهما بين بين: وهو إذا كانت الأولى مفتوحة، وسواء كانت الثانية مكسورة أو مضمومة، وقد بيّن ذلك بقوله:

[100] ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَأَنْفَتَحَتَا **** أَوْ لَاهُمَا فَبِإِنَّ الْأُخْرَى سَهَّلَتْ

فأخبر أنّ الثانية تسهل إذا انفتحت الأولى، وهي التي كسى عنها بالأخرى، وذلك على حركتها، فالمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو، وهذا معنى قوله: 'كالياء وكالواو'، فقوله: ع/ ١٤٥ 'كالياء' راجع إلى المكسورة، و'كالواو' راجع إلى المضمومة.

والضرب الثاني إبدالها: وهو إذا كانت الثانية مفتوحة، وسواء كانت الأولى مكسورة أو مضمومة، وقد بيّن ذلك بقوله: 'ومهما وقعت مفتوحة' - يعني الأخيرة - وهي التي ذكر تسهيلها بعد

٣٠٧

- (1) الأعراف، جزء من الآية: 155، ورقم السّورة: 7.
- (2) التّوبة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 9.
- (3) هود، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 11.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 12.
- (5) إبراهيم، جزء من الآيتين: 27 و28، ورقم السّورة: 14.
- (6) النمل، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 27.
- (7) النمل، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 27.
- (8) الأحزاب، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 33.
- (9) الأحزاب، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 33.
- (10) فصلت، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 41.
- (11) المتحنة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 60.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

المفتوحة، فأخبر أنها تبدل إذا انفتحت، فتبدل بعد الكسرة ياءً، وبعد الضمة واواً، فقوله: 'ياء' يرجع إلى الّتي بعد المكسورة، وقوله: 'واواً' يرجع إلى الّتي بعد المضمومة. قال الدّاني (1) في 'الإيضاح'، في الهمزتين إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: "فعلّة من سهّل الثانية وحقق الأولى، أنّه قصد التّخفيف، لثقل الهمزتين لَمّا اتّصلتا، فلذلك حَقَّق الأولى وسهّل الثانية، لأنّ الثّقيل بها حصل، فجعلها بين الهمزة والياء السّاكنة، لانكسارها وتحرك ما قبلها، وكان تقريبها من الحرف الّذي منه حركتها، أولى بها لقربه منها، بوجود ما هو منه فيها وهو الكسرة؛ ولم يقلبوها ياءً، كراهة أن يخرجوها بذلك عن أصلها من الهمز، من غير ضرورة تدعو إلى ذلك، فلذلك جعلوها بين يين، إشارة إلى الهمز الّذي هو أصلها". قال ابن مهلب (2) في 'الشرح': "فإن قيل لك فلم لم يُدخَل - يعني قالون (3) - بين المسهّلة والمحقّقة ألفاً في قوله [تعالى]: ﴿شهداء اذ حضر﴾ (4)، و﴿الدّعاء اذا﴾ (5)، ونحوهما، كما فعل في ﴿أينكم﴾ (6) ونحوه؟" قال: "فالجواب: أنّ الهمزتين المتلاصقتين في كلمة، لا يجوز أن يفصل بينهما، فلمّا كانتا كذلك، استقل اجتماعهما فحال بينهما بألف، وفعل ذلك بهما وإن كان قد سهّل الثانية، لأنّ الاستقلال باق مع التّسهيل كما ذكرنا"، قال: "فأمّا قوله [تعالى]: ﴿شهداء اذا﴾ ونحوه، فلا يشبه ﴿أينكم﴾ ونحوه، لأنّ الهمزة فيه من كلمتين، يجوز لك أن تفصل بينهما، فلمّا كانتا كذلك، استغنى بتسهيل الثانية عن إدخال ألف بينهما، إذ الانفصال فيها يغني عن إدخال الألف". قال الدّاني في 'الإيضاح' في الهمزتين، إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: "وعلّة من حَقَّق الأولى وسهّل الثانية، أنّه استقل اتصال الهمزتين، فلذلك سهّل الثانية، لحدوث الثّقيل بها، فجعلها بين الهمزة والواو السّاكنة، لأنّها مضمومة قبلها حركة، فلذلك نحا بها نحو الحرف الّذي منه حركتها، لأنّه أولى بها من غيره لقربه منها، بلزوم ما هو منه فيها وهو الضّمة، ولم يبدلها واواً محضة لأنّ أصلها الهمز، فكره أن يسهّلها على ما يخرجها عن أصلها، وقد قدر على تسهيلها على ما لا يخرجها عنه، وهو جعلها بين يين، فلذلك ألزمه إياه". قال في 'إرشاد التمسّكين': "ولا يجوز في المفتوحة المضموم ما قبلها، ع/١٤٦ ولا في المفتوحة المكسور ما قبلها، إذا سهّلت غير البديل بالحرف الّذي منه حركة ما قبلها، فإن قال قائل: لم لم تُجعل بين يين حين سهّلت، كما

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) البقرة، جزء من الآية: 133، ورقم السّورة: 2.

(5) الأنبياء، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 21.

(6) الأنعام، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 6.

فُعِلَ بالمضمومة المفتوح ما قبلها وبالمكسورة المفتوح ما قبلها؟" قال: "فالجواب أنها لو جعلت بين بين في هذين الموضعين، لصارت المفتوحة المضموم ما قبلها بين الهمزة والألف، ح/ ٩٣ وكذلك المفتوحة المكسور ما قبلها، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً ولا مكسوراً، فكذلك ما قرب منها، فألزمت حينئذٍ البديل لذلك". وقال في 'الإيضاح'، و'جامع البيان' (1)، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال المهدي (2) في 'الشرح' (3) و'التحصيل'، وابن مطرف (4) في 'الإيضاح' و'البديع'، وابن الباذش (5) في 'الإقناع' (6) و'شرح الحصريّة' نحوه.

قلت: وهذا الذي ذكره السداني (7)، والمهدي، وابن مطرف، وابن الباذش، في تسهيل الهمزة المفتوحة، إذا انضم ما قبلها أو انكسر، قد نصّ عليه سيويوه (8) فقال: "واعلم أنّ كلّ همزة كانت مفتوحة، وكان قبلها حرف مكسور، فإنّك تبدل مكانها ياءً في التّخفيف، وذلك قولك في 'المتر' 'مير'، وفي 'يريد أن يقرئك' 'يقرئك'، ومثل ذلك 'من غلام يبيك' إذا أردت 'من غلام أبيك'. فإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة، وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واواً، كما أبدلت مكانها ياءً حيث كان ما قبلها مكسوراً، وذلك قولك في 'التّودة': 'تودة'، وفي 'الجون': 'جون' (9)، وتقول: 'غلام ويك'، إذا أردت 'غلام أبيك'، وإنما منعك أن تجعل الهمزة ها هنا بين بين، من قبل أنها مفتوحة، فلم تستطع أن تحوّلها بالألف وقبلها كسرة أو ضمة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً، فكذلك لم يجز ما يقرب منها في هذه الحال" (10).

الإعراب: ثمّ: حرف عطف. إذا: ظرف زمان لما يأتي، وفيه معنى الشّروط، والعامل فيه جوابه. اختلفتا: فعل ماضٍ وفاعل. وانفتحت: فعل ماضٍ. أولاهما: فاعل ومضاف إليه. فإنّ: الفاء جواب 'إذا'، و'إنّ': حرف توكيد ونصب. الأخرى: اسم 'إنّ'. سهلت: فعل ماضٍ مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على الأخرى، والجملة في موضع خبر 'إنّ'،

٣٠٩

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 95.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 28.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 4141.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (9) الجون: مفرداً جؤنة: وهي قفة مغشاة بجلد، تتخذ ظرفاً لطيب العطار. انظر 'القاموس المحيط': مادة (جان).
- (10) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 5433.

والتقدير: مسهّلة. 'كالياء وكالواو': في موضع الحال من الضمير في 'سهّلت': أي سهّلت بين بين. ومهما: من الأسماء التي يجازى بها، وهي مركبة من 'ما' الجزائية و'ما' المؤكّدة، وهاؤها على هذا مبدلة من ألف. وقيل هي مركبة من 'مه' - بمعنى اكفّف - و'ما' الجزائية؛ والأوّل هو الوجه فيها، واستعملها الناظم هنا. بمعنى 'متى'، كما فعل الشّاطبي(1) في قصيدته، فتكون على هذا منتصبة بالفعل بعدها، قال الزّحشري(2) في 'الكشاف': "وهذه الكلمة في عداد الكلمات، التي يحرفها من لا يد له في علم العربية، فيضعها غير موضعها، ويحسب 'مهما'. بمعنى 'متى' ويقول: مهما جئتني أعطيتك، ع/١٤٧ وهذا من وضعه، وليس من كلام واضع العربية في شيء"(3). ولو قال الناظم في موضع 'ومهما' 'وإن ما'، 'إن' الشرطية و'ما' الزائدة، لم يقع عليه اعتراض. وقعت: فعل ماض في موضع جزم بـ'مهما'، والفاعل مضمّر يعود على 'الأخرى'. مفتوحة: حال من الضمير في 'وقعت'، والفاعل فيه 'وقعت'. و'أوا': مفعول ثان مقدّم، و'ياء': معطوف؛ وعلى الرواية الأخرى، ياء: مفعول ثان مقدّم، و'أوا': معطوف. أبدلت: فعل ماض مبني للمفعول، في موضع جزم بـ'مهما'، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'الأخرى'، والجملة جواب 'مهما'. ثم قال:

[102] وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ **** فَالْخَلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ

[103] فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَاءِ **** إِبْدَالُهَا وَأَوَّاءُ لَدَى الْأَدَاءِ

[104] وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سَيْبَوِيَّةٌ **** تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهِ

هذا هو القسم الخامس من المختلفتين، وهو أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، وجملة ذلك على قراءة نافع(4) سبعة وعشرون موضعاً: في 'البقرة' ثلاثة مواضع: ﴿من يشاء الى صراط مستقيم، قد نرى﴾(5)، ﴿من يشاء الى صراط مستقيم، [أم حسبتم]﴾(6)، ﴿الشهداء [إذا ما دعوا]﴾(7)؛ وفي آل عمران موضعان: ﴿من يشاء أنّ في ذلك﴾(8)، ﴿ما يشاء اذا قضى﴾(9)؛ وفي 'الأنعام' موضع:

٣١٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 4 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكشاف' للزّحشري: 1072، عند تفسير الآية: 132 من سورة الأعراف.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 2.

(6) البقرة، جزء من الآية: 213، ورقم السّورة: 2؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.

(7) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السّورة: 2.

(8) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3.

(9) آل عمران، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 3؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

﴿من يشاء ان ربك﴾ (1)؛ وفي ح/ ٩٤ 'الأعراف' موضع: ﴿وما مستني السوء ان أنا﴾ (2)؛ وفي 'يونس' موضع: ﴿من يشاء الى صراط﴾ (3)؛ وفي 'هود' موضع: ﴿ما نشاء الى [أجل]﴾ (4)؛ وفي 'يوسف' موضع: ﴿لما يشاء أنه﴾ (5)؛ وفي 'مريم' موضع: ﴿يا زكرياء أنا﴾ (6)؛ وفي 'الحج' موضع: ﴿ما نشاء الى أجل﴾ (7)؛ وفي 'النور' ثلاثة مواضع: ﴿شهداء الا أنفسهم﴾ (8)، ﴿ما يشاء ان الله﴾ (9)، ﴿من يشاء الى صراط﴾ (10)؛ وفي 'النمل' موضع: ﴿الملا أنسي ألقى﴾ (11)؛ وفي 'الأحزاب' موضعان: ﴿النبي أنا أرسلناك﴾ (12)، ﴿النبي أنا أحللتنا﴾ (13)؛ وفي 'فاطر' أربعة مواضع: ﴿ما يشاء ان الله﴾ (14)، ﴿الفقراء الى الله﴾ (15)، ﴿العلماء ان الله﴾ (16)، ﴿السيء الآ بأهله﴾ (17)؛ وفي 'الشورى' موضعان: ﴿لمن يشاء اننا﴾ (18)، ﴿ما يشاء أنه﴾ (19)؛ وفي 'المتحنة' موضع: ﴿النبي اذا جاءك﴾ (20)؛ وفي 'الطلاق' موضع: ﴿النبي اذا طلقتم﴾ (21)؛

٣١١

- (1) الأنعام، جزء من الآية: 83، ورقم السورة: 6.
- (2) الأعراف، جزء من الآية: 188، ورقم السورة: 7.
- (3) يونس، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 10.
- (4) هود، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 11.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 100، ورقم السورة: 12.
- (6) مريم، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 19.
- (7) الحج، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 22.
- (8) النور، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 24.
- (9) النور، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 24.
- (10) النور، جزء من الآية: 46، ورقم السورة: 24.
- (11) النمل، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 27.
- (12) الأحزاب، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 33.
- (13) الأحزاب، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 33.
- (14) فاطر، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 35.
- (15) فاطر، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 35.
- (16) فاطر، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 35.
- (17) فاطر، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 35.
- (18) الشورى، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 42.
- (19) الشورى، جزء من الآية: 27 و 51، ورقم السورة: 42.
- (20) المتحنة، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 60.
- (21) الطلاق، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 65.

وفي 'التحريم' موضع: ﴿النسيء الى بعض﴾ (1)، وليس في القرآن عكس هذا القسم الخامس، ويوجد في الكلام. قال الداني (2) في 'الإيضاح': "واعلموا أنه لم يلتق في كتاب الله تعالى همزتان، الأولى منهما مكسورة والثانية مضمومة، وقد تلتقيان كذلك في الكلام، كقولك: سررت بدعاء أمك، وشربت من ماء أختك، وابتهجت بقاء أمية، ونزلت بفناء أميمة". فأخير الناظم أن أهل العلم اختلفوا في هذا القسم الخامس، فقال: إن مذهب الأخفش (3) والفراء (4) إبدالها واوا، ومذهب الخليل (5) وسيبويه (6) وبعض ع/ ١٤٨ القراء تسهيلها بين الهمزة والياء، وهو معنى قوله: 'كالياء'، وهذا الحكم الذي ذكره الناظم مطلق، فالمراد به ورش (7) وقالون (8). قال الداني في 'الاقتصاد': "واختلف العلماء من القراء والنحويين، في كيفية التخفيف لها فيه فقال بعضهم: تجعل بين بين، فتكون كالياء المختلصة الكسرة، وهو مذهب الخليل وسيبويه، الذي لا يجوز عندهما غيره، وحكاه ابن مجاهد (9)، عن اليزيدي (10)، عن أبي عمرو (11)". وقال في 'الإيضاح'، و'جامع البيان' (12)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'الاقتصاد': "وبه قرأت على فارس بن أحمد (13)، عن قراءته". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وقد قرأت به على أبي الفتح (14)، في مذهب أهل الحرمين، وأبي عمرو". وقال في 'الإيضاح'، و'جامع البيان' (15)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. قال في 'الاقتصاد': "وكذلك حكى أحمد بن نصر - يعني الشدائي (16) - أنه قرأ على ابن مجاهد". وقال في 'الإيضاح'، و'جامع البيان' (17)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه.

٣١٢

- (1) التحريم، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 66.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (12) و(15) و(17) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 95.
- (13) و(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.

وذكر في 'الإيضاح'، عن أحمد بن نصر الشذائي (1) أنه قال: "وكثير من القراء يغلطون في لفظ الثانية، من الهمزتين المختلفتين من كلمتين، مثل قوله [تعالى]: ﴿مَا نَشَاءُ أَنْتَ﴾ (2)، فيجعلون الثانية الملتية أوأ خالصة، وسبيلها أن يؤتى بها ملتية نحو الياء". قال في 'الاقتصاد': "وقال بعضهم تكون أوأ مكسورة، وهو مذهب الخذآق من المقرئين، والرؤساء من أهل الأداء المنتصدين". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وهو مذهب الخذآق منهم". وقال في 'جامع البيان': "وهذا مذهب أكثر أهل الأداء" (3). وقال في 'الإيضاح' نحوه. وقال في 'الموجز': "وهذا مذهب أهل الأداء". وقال في 'إيجاز البيان': "وعليه أهل الأداء". قال في 'الاقتصاد': "وبه قرأت على أكثر شيوخي". وقال في 'جامع البيان' (4)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وكذلك قرأت على عامة من لقيته". وقال في 'الإيضاح': "وبه قرأت أنا على [عامة] (*) شيوخي، من أهل العراق والشام ومصر: أبي القاسم الفارسي (5)، وأبي الفتح الحمصي (6)، وأبي الحسن الحلبي (7)، وأبي القاسم الخاقاني (8)، وغيرهم". قال في 'الاقتصاد': "وكذلك حكى أبو طاهر بن أبي هاشم (9)، أنه قرأ على ابن مجاهد (10)". وقال في 'الإيضاح'، و'جامع البيان' (11)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه.

٣١٣

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.

(2) هود، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 11.

(3) و(4) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 96. (*) ما بين المعرفين ساقط من 'ح' و'ق'، ومثبت في 'ع'.

(5) هو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواسمي، أبو القاسم الفارسي ثم البغدادي، المقرئ النحوي، ويعرف بابن أبي غسان، ولد سنة: 320 هـ، قرأ على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم، وقرأ عليه أبو عمرو الداني عند مقدمه إلى الأندلس، وروى عنه أبو الوليد الغرضي، وكان يروي سنن أبي داود بسند عال، وقد أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، وكانت وفاته سنة: 413 هـ، وله ثلاث وتسعون سنة. انظر 'شذرات الذهب': 199-1983، و'الصلة' لابن بشكوال: 375\2، و'معرفة القراء': 375-374\1، و'غاية النهاية': 392\1.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.

(9) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز للمقرئ النحوي، قرأ على أحمد الأشثاني وأبي عثمان الضرير وابن مجاهد، وقرأ عليه السوسنجردي وعبيد الله المصاحفي وأبو الحسن الحماسي، وأخذ العربية على ابن درستويه، وكان كوفي المنهـب، ولم يكن بعد ابن مجاهد مثله، وتوفي سنة: 349 هـ، عن عمر يناهز السبعين عاماً، وله كتاب 'البيان'. انظر 'تاريخ بغداد': 7\11-8، و'بغية الوعاة': 121\2، و'غاية النهاية': 475\1، و'معرفة القراء': 313-312\1، و'إنباه الرواة': 215\2.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 96.

وقال في 'الإيضاح': "وبذلك ذكر أبو بكر الشذائي (1) أنه قرأ على غير ابن مجاهد (2)". وقال في 'جامع البيان' (3) نحوه. وقال في 'التلخيص': "وبذلك كان يأخذ أبو الفتح بن بدهن (4)، وغيره من المقرئين". قال في 'الاقتصاد': "وهو قول الأخفش (5)، الذي ح/ ٩٥ لا يميز غيره في المتصل، حكى أنك إذا حَفَفْتَ همزة 'مررت بأَكْمُوكِ' (6)، قلت: 'بأكْموكِ'، فتبدل من الهمزة واوًا، أتباعاً للضمّة التي قبلها، لأنها باتّصالها بها قَرِبتُ منها، فقلبت ع/ ١٤٩ إلى الحرف الذي منه الضمّة، وهو الواو. إلا أنّ القراء أجروا ما كان من كلمتين، مجرى ما كان من كلمة، لوجود العلة في الموضعين". وقال في 'الإيضاح'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، نحوه. قال في 'الاقتصاد': "والمنهبان جيدان، غير أنّ الأوّل أقيس في العربية، والثاني أثر في الأداء". وقال في 'جامع البيان': "والأوّل أوجه في القياس، والثاني أثر في النّقل" (7). وقال في 'التيسير' (8)، و'التلخيص'، و'الموجز'، نحوه. وقال في 'التمهيد': "وقد قرأت بالوجهين جميعاً، وهما صحيحان، غير أنّ الأوّل أثر"، يعني إبدالها واوًا. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والمنهبان جيدان، وعلى الآخر العمل، وبه أخذ"، يعني إبدالها واوًا. وقال في 'إيجاز البيان': "وقد قرأت بالمنهين، والقول الأوّل أقيس، والثاني أثر، وعليه العمل، وبه أخذ"، يعني إبدالها واوًا. وقال في 'الإيضاح': "وأنا أخذ في مذهب أهل التسهيل، بالوجهين جميعاً في هذا الضرب، يجعل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء الساكنة، ويبدالها واوًا مكسورة"، ثم قال: "والوجه الأوّل أقيس، وهو اختياري - يعني التسهيل بين بين - والوجه الآخر أثر في الأداء والنّقل"، يعني إبدالها واوًا. وقال المقرئ أبو داود (9)، في الطّرر على 'التيسير': "وبالوجهين قرأته على الحافظ (10) حسب قراءته". وذكر ابن غلبون (11) في 'التذكرة'،

٣١٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (3) و(7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 96.
- (4) هو أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، أبو الفتح البغدادي المصري، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن الأخرم الدمشقي وابن مجاهد، وقرأ عليه الحسن الياضي وعبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر، وروى الحديث عن إبراهيم المخزومي، توفي سنة: 359 هـ. انظر 'معرفة القراء': 315\1، و'غاية النهاية': 68\1-69، و'تاريخ بغداد': 2574.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (6) أكْمُو: م كماء، نبات ينبت في الغابات، إلا أنه إذا كان منسماً قتل أكله. 'القاموس المحيط': مادة (كأ).
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 36-37.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (10) هو الحافظ الداني، وقد سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

عن أهل التخفيف، أنهم جعلوا الثانية بين بين، قال: "فصارت كالياء المختلصة، وهو الجيد"، قال: "وهو مذهب الخليل (1) وسيبويه (2)، الذي لا يجوز عندهما غيره"، قال: "وهكذا ذكر ابن مجاهد (3)، عن اليزيدي (4)، أنه قال: كان أبو عمرو (5)، إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، همز الأولى، ونحاً بالثانية نحو الياء، من غير أن يكسرهما مثل: ﴿الشَّهَدَاءُ إِذَا﴾ (6)"، قال: "وقد ذهب كثير من المقرئين، إلى أنّ هذه الهمزة الملتينة في هذا الضرب، تُجَعَلُ وَاوًا مَكْسُورَةً"، قال: "وهو يجوز على مذهب الأخفش (7)، لأنّه يقول في تخفيف الهمزة من قولهم: 'مررت بأكميثك'، 'مررت بأكموك'، فيبدل من الهمزة وَاوًا مَكْسُورَةً، أتباعاً للضمة التي قبلها، لأنها بالاتصال قد قربت منها، فلذلك قلبها إلى الحرف الذي منه الضمة، وهو الواو"، وقال: "فعلى هذا الوجه الذي ذهب إليه القراء، في قلب هذه الهمزة في التخفيف وَاوًا مَكْسُورَةً، غير أنهم أجروا ما كان من كلمتين، مجرى ما هو من كلمة واحدة، من حيث اتّفاقي الاتصال كما عرّفتك"، قال: "وقد قرأت بذلك على بعضهم، وهو أسهل على اللسان من القول الأوّل، لأنّ في ذلك دقّة وصعوبة، ولا يقدر عليه إلا العلماء والفهماء" (8).

وذكر ابن الباذش (9)، في 'الإقناع' و'النّجعة'، التسهيل بين بين في ذلك، ثمّ قال: "هذا مذهب الخليل وسيبويه، وعليه من القراء من يضبط العربيّة". قال: "فأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وآثروه، من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها ع/ ١٥٠ وَاوًا مَكْسُورَةً على حركة ما قبلها، فيقول: ﴿يَشَاءُ وَلِي﴾ (10)، فليس بمذهب لأحد، وهم يعزونه إلى الأخفش" (11)، قال: "وأخبرنا أبي (12) رضي الله عنه قال: الذي حكى

٣١٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السورة: 2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 118١.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة (2)، جزء من الآية: 142 و 213؛ ويونس (10)، جزء من الآية: 25؛ والنور (24)، جزء من الآية: 46.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 240، بتحقيق المزيدي.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

أبو عمر الجرّمي(1) في كتابه عن الأخصف، أنّ الهمزة المكسورة التي قبلها ضمّة، يبدلها واوًا في المتصل كـ 'سُئِلَ'، ويجعلها بين الهمزة والياء في المنفصل، كقول الخليل(2) وسيبويه(3) سواء، في نحو قولهم: 'هذا مرتع إبلك'، قال: "وبالوجهين كان يأخذ أبو عمرو(4)، وحكى أنّه قرأ على فارس(5) بيّين بين، وعلى أكثر شيوخه بالبدل واوًا"، قال: "وكان أبو محمد مكّي(6) يأخذ بين بين، وبه نأخذ"، قال: "وقد جرى على أبي محمّد، وهم في ح/ ٩٦ القول المعزو إلى الأخصف(7)"، فحكى عنه أنّه يخفّف بين الهمزة والواو، وإنّما هو بالإبدال واوًا محضة، هكذا الحكاية عنه، قال: "وقد بيّنت أنّ ذلك من قوله في المتصل فقط"(8). وقال الشاطبي(9) في قصيدته:

..... **** يَشَاءُ إِلَيَّ كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأُوْهَا **** (10)

قلت: وبإبدال الثانية واوًا محضة قرأت ذلك، على أكثر من قرأت عليه، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(11) رضي الله عنه، يأخذ في ذلك بالتسهيل بين بين، ولا يميّز البدل، وبالتسهيل قرأت عليه لأهل التخفيف، وبه أخذ، وعلى ذلك اقتصر أبو الطيّب بن غلبون(12) في 'التذكار'، وابن سفيان(13) في 'الهادي'، والمهدوي(14) في 'الهداية' و'التحصيل'،

(1) هو صالح بن إسحاق الجرّمي، أبو عمر البصري، فقيه عالم بالنحو واللغة، كان من أهل البصرة وسكن بغداد، أخذ عن الأخصف ويونس بن حبيب والأصمعي، وأخذ عنه المبرد، وتوفي سنة: 225 هـ، وله 'المختصر' و'غريب سيبويه' و'العروض'. انظر 'طبقات النحويين': 76، و'بغية الوعاة': 82-9، و'وفيات الأعيان': 485-486، و'نزهة الألباء': 144، و'إنباه الرواة': 802، و'معجم الأدباء': 612، وأخبار النحويين البصريين: 84-85.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(4) يعني أبا عمرو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) هو أبو الفتح فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.

(8) انظر الإقناع' لابن الباذن: 240، بتحقيق المزيدي؛ 'التذكرة' لابن غلبون: 118١.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(10) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 74.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

والبغدادي (1) في 'الروضة'، وابن عبد الوهاب (2) في 'المفتاح' و'كفاية الطالب'، وابن سabor (3) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن الفحّام (4) في 'التجريد'، وأبو الطاهر العمراني (5) في 'الاكتفاء'، وابن سوار (6) في 'المستنير'، والعتّار (7) في 'الإقناع'، والحصري (8) في قصيدته، وشعيب (9) في 'التقريب والأشعار'، وابن مهلب (10) في 'التبيين'.

قال الداني (11) في 'الإيضاح': "فعلّة أهل الحرمين وأبي عمرو (12) فيما قرأوا به، أنهم استقلوا اتصال الهمزتين، فلذلك حققوا الأولى، وسهلوا الثانية، لأنها هي الجالبة للثقل، فجعلوها بين الهمزة والياء الساكنة، لأنها مكسورة قبلها حركة، والكسرة من الياء، فلذلك كان تقريها من الحرف الذي منه حركتها أولى، لقرب حركتها منها ولزومها إياها، ولم تجعل ياءً محضة، لأنّ أصلها الهمزة، ففكروا أن يسهلوا على غير ذلك، فتحوّل عن بابها وقد وجدوا عنه مندوحة، فجعلوها بين بين، إعلماً بأنّ أصلها عندهم الهمزة". وقال في 'إيجاز البيان': "فمن قال بالقول الأوّل - يعني تسهيلها بين بين - راعى حركة الهمزة في نفسها، دون حركة ما قبلها إذ هي أولى، ثمّ سهل عليه، لأنّه لا مانع هاهنا يمنع من إجراء الحكم لها، من حيث قدر أنّ يلفظ بها بين بين، كما يمنع من ذلك في الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها، أو المكسور ما قبلها، لمّا لم يقدر أن يلفظ بها بين بين، حتى ألزمت البديل ع/ ١٥١ من أجل ذلك، فجعلها لذلك بين الهمزة والياء الساكنة، إذ كانت مكسورة"، قال: "ومن قال بالقول الثاني - يعني إبدالها واوًا - راعى حركة ما قبلها، لا حركتها في نفسها، إذ كانت حركة ما قبلها أثقل من حركتها، فأجرى الحكم لها لذلك، إذ كان الثقل هو الحاكم على التخفيف في الطّبع والعادة، فجعلها لذلك واوًا مكسورة لانضمام ما قبلها".

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 302 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 119 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

وقال في 'جامع البيان' (1)، و'الاقتصاد'، و'الإيضاح' في إبدال الثانية نحوه. قال في 'الإيضاح': "وهذا التسهيل الذي ذكرناه، إنما يكون في حال الوصل وتلاصق الكلمتين، فإن انفصلتا بالوقف، حَقَّتْ الهَمْزَةُ المَسْهُلَةَ لاغير"، قال: "وكذا حال كل ما تسهل من الهمزتين، سواء كانت المسهلة، الهَمْزَةُ الأولى أو كانت الثانية، إذا التقتا من كلمتين، وانفصلت الكلمة الأولى من الثانية بالوقف، لعدم ما أوجب التسهيل". وقال في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (2)، و'التلخيص' نحوه. وقال الشاطبي (3) في قصيدته:

**** وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا (4)

قال اللداني (5) في 'التلخيص': "واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا، وقد حال بينهما حائل - ألف أو واو - فلا خلاف في تحقيق الهمزتين هنا من أجل ذلك الحائل، لأنه يمنع من تلاصق الهمزتين، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ (6)، و﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ﴾ (7)، و﴿إِنَّا بَرَاءٌ﴾ (8)، و﴿مَا رَأَى أَفْتِمَارُونَهُ﴾ (9)، و﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ (10)، و﴿السَّوْأَى أَنْ كَذَبُوا﴾ (11)، و﴿جَاعُوا أَبَاهُمْ﴾ (12)، و﴿قُلْ اسْتَهْزَؤْا إِنَّ اللَّهَ﴾ (13) وشبهه". وقال في 'جامع البيان' (14)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'الموجز'، ح/ 97 وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' نحوه. وقال ابن غزوان (15) في أرجوزته:

فَإِنْ تَحَلُّ مَا بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ **** فَأَعْلَمُهُ وَأَوْ فِي كِلَا النُّوعَيْنِ

٣١٨

- (1) انظر 'جامع البيان' لللداني: الورقة 96.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو اللداني: 36-37.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 74.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة (2)، جزء من الآية: 264؛ والنساء (4)، جزء من الآية: 38؛ والأنفال (8)، جزء من الآية: 47.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 91، ورقم السورة: 2.
- (8) الممتحنة، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 60.
- (9) النجم، جزء من الآية: 11، وجزء من الآية: 12، ورقم السورة: 53.
- (10) هود، جزء من الآية: 70، ورقم السورة: 11.
- (11) الروم، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 30.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 12.
- (13) التوبة، جزء من الآية: 64، ورقم السورة: 9.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.

وَأِنْ تَحُلْ بَيْنَهُمَا أَيْضاً أَلِفٌ **** فَالْكُلُّ فِي تَخْفِيفِهَا لَمْ يَخْتَلِفْ

قال الداني (1) في 'إيجاز البيان': "وقد دخل على جماعة من منتحلي قراءة نافع (2)، الوهم في هذا الفصل، وسهلوا همزة فيه، ظناً منهم أن ذلك بمنزلة ما تقدم، مما تتلاصق فيه الهمزتان، وذلك لقلّة علمهم بالأصول، وحقائق الألفاظ، وتحصيل القراءة، وهوان التفتيش عن مذاهب القراءة والرواة، وإهمالهم سؤال أهل العلم، ومذاكرة أهل الفهم عليهم". وقال في 'إرشاد المتسكين': "وقد غلط بعض المنتحلين لقراءة نافع في هذا الفصل، فحكى أنّ مذهبه يوجب التخفيف فيه، فكان يأخذ به في ذلك؛ وقوله وحكايته في ذلك، من أدلّ دليل على شدّة جهله، وسوء نقله، وابتداعه في قراءة نافع ما لم يقرأ به، ولا روي عنه".

الإعراب:

وإن: حرف شرط. أتت: فعل ماضٍ في موضع جزمٍ بـ'إن'، والفاعل مضمّر يعود على الأخرى. بالكسر: متعلّق بـ'أتت'. بعد: ظرف زمان، والفاعل فيه 'أتت'. الضّم: مخفوض بالظرف. فالخُلف: 'الفاء' جواب الشرط، والخلف مبتدأ. فيها: في موضع الخبر، والتقدير: ثابت فيها. بين: ظرف مكان، والفاعل فيه 'فيها'. أهل: مخفوض بالظرف. ع/١٥٢ العلم: مضاف إليه. فمذهب: مبتدأ. الأخفش: مضاف إليه. والقراء: معطوف. إبدالها: خير المبتدأ ومضاف إليه. وأو: مفعول ثانٍ، والمفعول الأوّل هو 'الماء' المضاف إليها. لدى: ظرف مكان، والفاعل فيه 'إبدالها'. الأداء: مخفوض بالظرف. ومذهب: مبتدأ. الخليل: مضاف إليه. 'ثمّ سيبويه': معطوف عليه. تسهيلها: خير المبتدأ ومضاف إليه. كالياء: في موضع الحال من 'الماء' في تسهيلها، والفاعل فيه المصدر. والبعض: مبتدأ، وأدخل الألف واللام عليه على تسامح الجماعة في ذلك، والعرب لا تستعمله إلاّ مضافاً لفظاً أو معنى. عليه: في موضع الخبر، و'الماء' عائدة على 'التسهيل'. ثمّ قال:

[105] فَصَلِّ وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصَلِّ اللَّامِ **** مَدّاً بُعِيدَ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ

[106] وَبَعْدَهُ أَحْذِفْ هَمْزَ وَصَلِّ الْفِعْلِ **** لِعَدَمِ النَّبَسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

تكلّم الناظم في هذا الفصل، في همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وهي في كتاب الله تعالى على وجهين: أحدهما: أن تكون مع لام التعريف؛ الثاني: أن تكون مع غيره. فبان كانت مع لام التعريف، فهي (3) في ستة مواضع: في 'الأنعام': ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ﴾ (4)، في الموضوعين؛

٣١٩

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(3) في مخطوطي 'ح' و'ق': وهي.

(4) الأنعام، جزء من الآية: 143 و144، ورقم السورة: 6.

وفي 'يونس': ﴿قُلْ آتَىٰ اللَّهُ أَذْنَ لَكُمْ﴾ (1)، و﴿ءالان وقد كنتم﴾ (2)، و﴿ءالان وقد عصيت﴾ (3)؛ وفي 'الندمل': ﴿آلله خير أَمَا تَشْرُكُونَ﴾ (4). وقد ذكر الدّاني (5) هذه المواضع الستّة، في 'الإيضاح'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'. قال الشّريشي (6) في 'الشّرح': "أَمَا ﴿الذّكرين﴾ و﴿آلله﴾، فالأصل فيهما قبل دخول همزة الاستفهام: 'الذّكرين'، 'آلله'، بهمزة واحدة في الابتداء، ثمّ دخلت همزة الاستفهام، فصار: 'الذّكرين'، 'آلله'، بهمزتين، الأولى محقّقة والثانية مخفّفة"، قال: "وأَمَا ﴿ءالان﴾، فالأصل فيه قبل التعريف 'ءان'، على وزن 'حان'، ثمّ دخلت الألف واللام للتعريف، فصار 'الآن'، ثمّ نقلت حركة الهمزة للّام وحذفت، فصار 'الآن'، ثمّ دخلت همزة الاستفهام، فصار 'ألان' بهمزتين، الأولى محقّقة والثانية مخفّفة، فهمزة الوصل في هذه المواضع تُثبت ولا تُحذف" (7). قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "وليس شيء من ألفات الوصل يثبت في حال الاتّصال، غير هذه الألف (8) الدّاخلة مع لام التعريف، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، إذ بثبوتها يتبيّن الخير من الاستفهام، ويُعرف الفرق بينهما". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' نحوه. وقال في 'الإيضاح': "وهذا (9) الَّذِي ذكّرناه، من إثبات ح/ ٩٩ همزة الوصل في هذه المواضع، مع همزة الاستفهام، ولام المعرفة في حال الاتّصال، هو إجماع من القراء والنّحويّين، لا خلاف بينهم فيه"، قال: "قال سيبويه (10): وصارت - يعني همزة الوصل - مع [ألف] (11) الاستفهام، إذا كانت قبلها لا تُحذف، شَبّهت بألف 'أحمر' لأنّها زائدة، كما أنّها زائدة، وهي مفتوحة مثلها، لأنّها لما كانت في الابتداء مفتوحة، كرهوا أن يُحذفوا، فيكون لفظ ع/ ١٥٣ الاستفهام والخير واحداً، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا" (12).

واعلم أنّ فيها بعد ثبوتها، خلافاً بين القراء والنّحويّين، فمنهم من يبدلها ألفاً، ومنهم من

٣٢٠

- (1) يونس، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 10.
- (2) يونس، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 10.
- (3) يونس، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 10.
- (4) النمل، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 27.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) أنظر ترجمة الخرزّاز بالصفّحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (7) انظر 'القصد النافع' للخرزّاز: 354.
- (8) في نسختي 'ح' و'ق': هذه الألفات.
- (9) في مخطوطتي 'ح' و'ق': وهو.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعرفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (12) انظر 'الكتاب' لسبويه: 148١4.

يسهلها بين بين، وعلى البدل اقتصر الناظم فقال:

.....وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصَلِ اللَّامِ **** مَدًّا.....

أي حرف مد، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، وسمّاه همز وصل اللّام، للزومه لام التعريف. وبعيد: تصغير بعد، وقد سمع من العرب تصغير الظّروف. قال الأعشى(1):
أنشده سيبويه(2):

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمُنُهُ **** وَيَعْدُنْ أَعْدَاءَ بُعَيْدٍ وَدَاوِدَ (3)

وقال كعب بن زهير(4): أنشده الفارسي(5) في 'التذكرة':

وَنَارِ قُبَيْلِ الصُّبْحِ بَادَرَتْ قَدَحَهَا **** عَيَا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتَهَا لِلْمُسَافِرِ (6)

وقال عروة بن الورد(7):

وَأَخِيرُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمَّ وَهَبٍ (8) **** مُعَرِّسَنَا فُوَيْقَ بَنِي النَّضِيرِ (9)

وأراد الناظم هنا بالتصغير، أنّ همز الوصل بعد همز الاستفهام متصلا به، وكان حقّ الناظم

أن يذكر فيها الوجهين معاً، لأنّ الشاطبي(10) ذكرهما في قصيدته فقال:

٣٢١

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الكامل، وهو من شعر الأعشى، وواحدة الغواني: غانية، وهي التي غنيت بحسنها عن الزينة، ووجه الشاهد فيه أنّ الشاعر أراد الغواني فحذف الباء، ومعنى البيت أن من كان مشغولاً بهنّ ومواصلاً لهنّ، إذا ما هو تعرض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك لقلّة وفائهنّ، أراد متى يشأ صرّمهنّ يصرمنه فحذف. انظر 'الكتاب' لسيبويه: 28١١، و'الأصول' لابن السراج: 4573، و'المنصف': 73١2، و'شروح سقط الزند': 982١3، وديوان الأعشى: 98.

(4) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، أبو المضرب المازني، شاعر مخضرم من أهل نجد، كان هجاً النبي (ص) وشيبت بنساء المسلمين، فأهدر النبي (ص) دمه، ثم جاء مستجيراً فغفا عنه، وكعب هذا من أعرق الناس في الشعر فأبوه هو زهير بن أبي سلمى، وله ديوان شعر مطبوع، وأشهر قصائده لاميته 'بانة سعاد'، وقد توفي سنة: 26 هـ. انظر 'خزانة الأدب': 21-11١4، و'الشعر والشعراء': 91١١، و'سيرة ابن هشام': 179١5-194، و'عيون الأثر': 2082، و'جمهرة أشعار العرب': 148، و'سمط اللآلي': 421، و'الأعلام': 226١5.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(6) البيت من البحر الطويل، وهو من شعر كعب بن زهير، وقدح من الاقتداح وهو زند النار. انظر 'القاموس المحيط' مادة (قدح): 214، و'ديوان كعب': 59.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 34 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمتها في الهامش رقم: 1، ص: 35 من قسم التحقيق.

(9) سبق الكلام على البيت، انظر الهامش رقم: 3، ص: 35 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

وَأَنَّ هَمْزٌ وَصَلٌ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ **** وَهَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمَلْدُذُهُ مُبْدِلًا
فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي **** يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مُثَلًّا (1)

وقال الداني (2) في 'التيسير': "وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام، في نحو قوله [تعالى]: ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ﴾ (3)، و﴿قُلِ آلَ اللَّهِ﴾ (4)، و﴿آلَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (5)، ولم يحققها أحد منهم، ولا فصل بينها وبين التي قبلها بألف لضعفها، ولأنّ البدل في قول أكثر القراء والنحويين يلزمها" (6). وقال في 'جامع البيان' بعد أن ذكر تليين همزة الوصل في نحو: ﴿قُلِ الذَّكْرَيْنِ﴾: "واختلف علماؤنا في كيفية تليينها، فقال بعضهم: تبدل ألفاً خالصة، وجعلوا ذلك لازماً لها، وهذا قول أكثر النحويين؛ وقال آخرون: تجعل بين الهمزة والألف، لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه، فهو كالهزمة اللازمة لذلك، فوجب أن يُجرى (7) التليين فيها مجراه، في سائر الهمزات المتحرّكات بالفتح، إذا وليت همزة الاستفهام، والقولان جيّدان. ولم يحققها أحد من أئمة القراءة، ولا فصل بينها وبين همزة الاستفهام بألف لضعفها، ولأنّ البدل يلزمها في أكثر القول، فلم يكن لذلك إلى تحقيقها، ولا إلى الفصل سبيل" (8). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (9) رضي الله عنه: "ذكر الحافظ أبو عمرو في هذا الكلام، عن أئمة القراءة حكمين، وعلل كلّ واحد منهما بعليّن: إحداهما أنّ تحقيق همزة الوصل حيث ثبتت بعد همزة الاستفهام، لحن عند أكثر القراء والنحويين، ولذلك ع/ ١٥٤ ألزموها البدل، ومنعوا من تسهيلها بين يين، وإذا وجب إبدالها امتنع الفصل بينها وبين ما قبلها. والأخرى: إذا جعلنا حكم هذه الهمزة أن تسهل بين يين، كسائر الهمزات الواقعة بعد همزة الاستفهام، أنّها ضعيفة لسقوطها في أكثر المواضع إذا اتصلت بما قبلها، فلم يجر فيها جميع الأحكام الجارية في همزة القطع الواقعة بعد همزة الاستفهام، فامتنع فيها التّحقيق والفصل بينها وبين ما قبلها لضعفها، فتحصل مما ذكر أنّ كلّ واحدة من العليّن، تجري في كلّ واحد من الحكمين المسندين إلى أئمة قراءة الأمصار وهما: منع التّحقيق لهزمة الوصل، ومنع الفصل بينها وبين ما قبلها،

٣٢٢

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العنزي: 66.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 143 و144، ورقم السّورة: 6.
- (4) يونس، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 10.
- (5) النمل، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 27.
- (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 38.
- (7) في نسختي 'ح' و'ق': أن يُجرى، وفي 'ع': يجرى.
- (8) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 89.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

فاعلم ذلك". وذكر الداني (1) في 'الإيضاح'، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' في «قل الذكركين» (2) وبابه، الوجهين المذكورين. ح/ ٩٩ وقال في 'إيجاز البيان'، حين تكلم على جعل همزة الوصل في ذلك بين بين: "فتكون بين الهمزة والألف الساكنة، لأنها في زنة المتحركة، ولكنها لما خففت نبرتها تضاعف الصوت بها، فقربت بذلك من الساكن، لأن النطق يخف بها كخفته به". وقال في 'الإيضاح': "وهذا هو الأوجه عندنا في تسهيل هذه الهمزة". وقال في 'إيجاز البيان': "وهو القياس"، قال: "والدليل على صحته قول الشاعر، أنشدنا محمد بن أحمد (3) قال: أنشدنا ابن الأنباري (4):

أَلْحَقْ أَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ **** أُمُّ أَنْبَتٍ حَبْلٌ أَدَّ قَلْبِكَ طَائِرُ (5)

وأنشدنا أيضا:

أَلْخَيْرَ الَّذِي أَنَا أَبْتَفِيهِ **** أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَبْتَفِينِي (6).

قال: "والوزن لا يقوم إلا بكونها بين بين". [وقال في 'الإيضاح' نحوه، ثم ذكر فيه عن قطرب (7)، أنه حكى عن العرب تسهيلها بين بين] (8)، وأنشد بيت جميل (9):

٣٢٣

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) الأنعام، جزء من الآية: 143 و144، ورقم السورة: 6.

(3) هو محمد بن أحمد بن علي بن حسين، أبو مسلم الكاتب البغدادي المصري، ولد عام: 305 هـ، قرأ على ابن بجاهد وابن قطن، وقرأ عليه الأهوازي والداني، وأخذ اللغة عن نبطويه وابن دريد، وروى عن البغوي، وعنه ابن بقاء، توفي عام: 399 هـ. انظر 'غاية النهاية': 73١٢-74، و'معرفة القراء': 359١-360، و'ميزان الاعتدال': 461٣.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.

(5) البيت من البحر الطويل، وهو من شعر عمر بن أبي ربيعة، وابتت انتابتا: انقطع، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع، وكنى بطيران القلب عن نهاب العقل لشدة حزنه على فراق المحبوبة. انظر 'الكتاب' لسيبويه: 1363، و'خزانة الأدب': 277١10، و'منحة الجليل': 209١4، و'الأغاني': 133١1، وديوان ابن أبي ربيعة: 101.

(6) البيت من البحر الوافر، وهو من قول المثقب العبدى. انظر الديوان: 213، و'معاني القرآن' للقرآء: 272١2، و'تأويل مشكل القرآن': 176، و'شرح المفصل': 238١9، و'معاهد التنصيص': 342١1، و'خزانة الأدب': 429١4، و'شرح المفضليات' لابن الأنباري: 574، و'معاني القرآن وإعرابه' للزجاج: 279١4.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 258 من قسم التحقيق.

(8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح' و'ق'.

(9) هو جميل بن عبد الله بن معمر، أبو عمرو العذري القضاعي، شاعر افتتن ببشينة وهي من فتيات قومه، وأكثر من قول الشعر في التغزل بها، وكان منزله بوادي القرى من أعمال المدينة، فلما رحل قومه إلى الشام، قصد هو مصر وأفند على عبد العزيز بن مروان، ومات بها سنة: 82 هـ، وله ديوان مطبوع. انظر 'وفيات الأعيان' لابن خلكان: 115١1، وتاريخ ابن عساکر: 395١3، و'الأغاني': 90١8، و'الشعر والشعراء': 166١1، و'خزانة الأدب': 191١1.

فَقُلْتُ لَهَا جُودِي فَقَالَتْ مُجِيبَةً **** أَلْحَدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ هَازِلٌ(1).

قلت: وقد أنشد سيويه (2) البيت الأول(3)، ونسبه لعمر بن [أبي] ربيعة(4). وقال ابن الباذش(5) في 'الإقناع': "فأجمع القراء على تحقيق همزة الاستفهام، وتخفيف الثانية". وقال في 'الإقناع' والنجعة: "وصورة التخفيف - قد ذكر [أصحاب سيويه - أنه بالبدل ألفاً"، قال: "قال لي أبي(6) رضي الله عنه: والذي يوجه قول(7) سيويه في باب الهمز، أنها تخفف بين بين، كما تخفف غيرها من الهمزات المتحركة، إلا ما استثني من المفتوحة، التي قبلها ضمة أو كسرة، وإنما تخفف بالبدل الهمزة الساكنة، وهذا [العموم](8) يتناول الوصل والقطع"، قال: "فأما قوله: 'إنما ثبت تشبيها بهمزة أحمر، كما شبهوها بها في قولهم: 'الْحَمْرُ' (*) في لغة من يخفف الهمز". وقوله في باب همز الوصل: "والم تحذف في الوصل"(9)، فإنما بين هنا أنها تخالف غيرها من همزات الوصل، في أن غيرها تحذف نحو: ﴿أَسْتَكْرَتْ أَم كُنْتُ﴾(10)، وهذه تثبت لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، فذكر في كل باب ما يختص به، وجاء من ع/ ١٥٥ مجموع ذلك ما ذكرنا(11). قلت: وبالبدل قرأت ذلك على أكثر من قرأت عليه، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(12) - رضي الله عنه - يأخذ فيها بالتسهيل بين بين خاصة، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ، وكان يمتحج للتسهيل بأنه الثابت في كلام العرب، والجاري على أصول القراءات، وإنما لم يذكر الناظم ترك الفصل لقالون(13)، لأنه لم يذكر التسهيل، والفصل إنما يكون بين المحققة والمسهلة كما تقدم. وأما إن كانت همزة [الوصل](14)، الداخلة عليها همزة الاستفهام مع غير لام التعريف، فهي في كتاب الله

- (1) البيت من بحر الطويل، انظر 'ديوان جميل': 49، بتحقيق الدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة - 1967.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) انظر في شأن البيت 'الكتاب' لسيويه: 1363.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 65 من قسم التحقيق. وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيويه: 543 و 1844. (*) انظر 'الكتاب' لسيويه: 444.
- (10) جزء من الآية: 75، من سورة 'ص' ورقمها: 38.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 223-224، بتحقيق المزيدي.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

في سبعة مواضع: ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (1) في 'البقرة'؛ ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ (2) في 'مريم'؛ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ﴾ (3) في 'سبأ'؛ ﴿أَصْطَفَىٰ الْبَنَاتِ﴾ (4) في 'الصافات'؛ ﴿اتَّخَذْنَا هُمْ سَحْرِيًّا﴾ (5) في 'ص'، وفيها ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ﴾ (6)؛ ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ (7) في 'المنافقين'. والأصل في هذه المواضع: 'اتَّخَذْتُمْ'، 'اطَّلَعَ' بكسر الهمزة في الجميع، فلَمَّا دخلت عليها همزة الاستفهام، حذفت همزة الوصل، واستغني عنها فصار: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿أَطَّلَعَ﴾؛ ووجه حذفها أَنَّهُ لَمْ يُحْفَ فِي ذَلِكَ لُبْسٍ، كما خيف في ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ (8) وبابه، لاختلاف حركتهما هنا، لأنَّ همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل مكسورة، وقد بيَّن النَّاطِمُ حَكْمَ ذَلِكَ فَقَالَ: 'وبعده احذف'، أي احذف بعد همز الاستفهام 'همز وصل الفعل'، أي همزة الوصل الداخلة على الفعل، وسماها همز وصل الفعل، للزومها الفعل، ثمَّ علَّلَ حذف همز الوصل في هذا فقال: 'لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ'، أي لَمْ يُحْفَ فِي ذَلِكَ لِبَسٍ كما تقدَّم، وهذا التعليل ذكره الذَّانِي (9) في 'الإيضاح'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، و'التلخيص'، ومكي (10) في 'الكشف' (11)، والحكم في هذا الفصل مطلق، فالمراد ورش (12) وقالون (13). قال الشَّريشي (14) في 'الشَّرح': "ولم تأت في القرآن همزة الوصل مضمومة مع همزة الاستفهام، ولو أتت لكان قياسها الحذف"، قال: "ومثالها في الكلام: 'أستخرج المال'، 'أضطرَّ زيد'، 'أتبع القول'، وما أشبه ذلك" (15).

٣٢٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 2.
- (2) مريم، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 19.
- (3) سبأ، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 34.
- (4) الصافات، جزء من الآية: 153، ورقم السورة: 37.
- (5) سورة 'ص'، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 38.
- (6) سورة 'ص'، جزء من الآية: 75، ورقم السورة: 38.
- (7) المنافقون، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 63.
- (8) الأنعام، جزء من الآيتين: 143 و144، ورقم السورة: 6.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 233-234/2.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (15) انظر 'القصد النافع' للخراز: 359.

الإعراب: فصل: خير مبتدأ محذوف، تقديره: هذا فصل. وأبدل: ح/ ١٠٠ فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. همز: مفعول. وصل اللام: مضاف ومضاف إليه. مآ: مفعول ثان. بعيد: ظرف زمان، والعامل فيه 'وأبدل'. همز: مخفوض بالظرف. الاستفهام: مضاف إليه. وبعده: ظرف زمان ومخفوض به، والعامل فيه الفعل بعده. احذف: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. همز: مفعول. وصل الفعل: مضاف ومضاف إليه. لعدم: متعلق بـ'احذف'. اللبس: مضاف إليه. بهمز: متعلق بـ'اللبس'. الوصل: مضاف إليه. ثم قال:

[107] فَصَلِّ وَالْإِسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا **** فَصَصِّرِ الثَّانِيَّ مِنْهُ خَبْرًا

[108] وَأَعْكِسُهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ **** لِكِتْبِهِ بِالْيَأِ فِي الْمَرْسُومِ

تكلم الناظم في هذا الفصل في الاستفهامين إذا اجتماعا، وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله ع/ ١٥٦ تعالى أحد عشر موضعاً: في 'الرعد' موضع: ﴿أَيُّذَا كُنَّا تَرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (1)؛ وفي 'الإسراء' موضعان: ﴿أَيُّذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِقَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا، قُلْ كُونُوا﴾ (2)، ﴿أَيُّذَا كُنَّا عِظَامًا وَرِقَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا، أَلَمْ يَرَوْا﴾ (3)؛ وفي 'المؤمنين' موضع: ﴿أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (4)؛ وفي 'النمل' موضع: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ (5)؛ وفي 'العنكبوت' موضع: ﴿إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، أَيُّنَظُّكُمْ لَتَاتُونَ الرَّجَالَ﴾ (6)؛ وفي 'السجدة' موضع: ﴿أَيُّذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (7)؛ وفي 'الصفّات' موضعان: ﴿أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (8)، ﴿أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (9)؛ وفي 'الواقعة' موضع: ﴿أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (10)؛ وفي 'النازعات' موضع: ﴿أَيُّنَا لَمُرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ، إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً﴾ (11).

- (1) الرعد، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 13.
- (2) الإسراء، جزء من الآية: 49، وجزء من الآية: 50، ورقم السورة: 17.
- (3) الإسراء، جزء من الآية: 98، وجزء من الآية: 99، ورقم السورة: 17.
- (4) المؤمنون، جزء من الآية: 82، ورقم السورة: 23.
- (5) النمل، جزء من الآية: 67، ورقم السورة: 27.
- (6) العنكبوت، جزء من الآية: 28، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 29.
- (7) السجدة، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 32.
- (8) الصفّات، الآية: 16، ورقم السورة: 37.
- (9) الصفّات، الآية: 53، ورقم السورة: 37.
- (10) الواقعة، الآية: 47، ورقم السورة: 56.
- (11) النازعات، جزء من الآية: 10، والآية: 11 بتمامها، ورقم السورة: 79.

قال ابن الباذش (1) في 'الإقناع': "وكلها يجتمع الاستفهامان منها في آية، سوى 'العنكبوت' والنازعات، فإنهما من آيتين" (2).

فقله: 'فَصَيَّرَ الثَّانِي مِنْهُ خَبْرًا'، أي من لفظ الاستفهام، وهذا الحكم مطلق، فالمراد به نافع (3)، فأخبر أن ناعفا يجعل الأوّل منهما، استفهاما بهمزة محقّقة، بعدها همزة مسهّلة بين الهمزة والياء؛ وقالون (4) على أصله، في إدخال الألف بينهما حسبما تقدّم، ويجعل الثاني خيرا بهمزة واحدة مكسورة. قال الدّاني (5) في 'إيجاز البيان': "والعلة في جعله الأوّل من الاستفهامين استخباراً، والثاني خيراً، وإن كان الاستخبار إنّما وقع على الثاني، أنّ الاستفهام حقّه أن يكون في أوّل الكلام فأوقعه هناك، فلمّا جاء في موضعه، أنّ الذي هو في سائر الكلام موضعه، وكانت الحالتان لا تستغني إحداهما عن الأخرى لبيان المعنى، اكتفى به هناك، ولم يُعده لآتصال الحالين".

وقال المهدي (6) في 'الشرح' نحوه، ثم قال: "ويقوي ذلك، أنّ الذي بعد ألف الاستفهام فعل مضمّر دلّ عليه: ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (7) و﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (8)، والتقدير: أنبعث إذا كنّا تراباً، فدخل ألف الاستفهام على هذا الفعل المضمّر حسن، لأنّ الاستفهام إنّما وقع على البعث" (9). وقال البغدادي (10) في 'الروضة': "الحجّة لمن استفهم بالأوّل، وجعل الثاني خيراً، قوله تعالى: ﴿أَفَبِأَن مَتَّعْنَاهُمُ الْخَالِدِينَ﴾ (11)، وفي سورة آل عمران: ﴿أَفَبِأَن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾ (12)، فاستفهم فيهما في أوّل، ولم يستفهم فيهما في الثاني". وقال ابن عبد الوهّاب (13) في 'المفيد'،

٣٢٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 233، بتحقيق المزيدي.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13؛ والسّجدة، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 32.
- (8) الإسراء، بعض آية: 49 و98، ورقم السّورة: 17؛ والمؤمنون، بعض آية: 82، ورقم السّورة: 23؛ والصّافات، بعض آية: 16، ورقم السّورة: 37؛ والواقعة، بعض آية: 47، ورقم السّورة: 56.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 205.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (11) الأنبياء، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 21.
- (12) آل عمران، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 3.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

وابن مطرف (1) في 'البدیع' نحوه. وقال المهديّ في 'الشّرح': "فدخلت ألف الاستفهام على الأوّل، وموضع الاستفهام هو الثّاني، لأنّ المعنى: أفتنقلبون على أعقابكم إن مات أو قتل؟"، قال: "وكذلك المعنى: أفهم الخالدون إن مت؟" (2). وذكر الدّاني في 'الإيضاح' و'إيجاز البيان'، أنّ أبا عبيد (3) والكسائي (4)، استدلاً على ذلك بالآيتين المذكورتين. ع/١٥٧ وقال في 'الإيضاح': "وهذا احتجاج صحيح، لا يدفعه إلا معاند متعسّف". قال البغدادي (5) في 'الروضة': " وشاهده من الشّعْر قول ذي الرّمة (6): ح/١٠١

أَنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً **** مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ (7)

فاستفهم في أوّل البيت، وأتى بالخبر بعد ذلك، وهو قوله: 'ماء الصّبابة'، ولم يقل: 'أماء الصّبابة'، قال: "وهو يأتي في أشعارهم وكلامهم كثيراً". وقال الدّاني (8) في 'الإيضاح' و'إيجاز البيان'، وابن عبد الوهّاب (9) في 'المفيد'، وابن مطرف في 'البدیع' نحوه.

وقوله: 'وَأَعْكَيْتُهُ فِي النَّعْمَلِ وَفَوْقَ الرُّومِ'، أي اعكس الثّاني الذي صيرته خيراً، فصيره استفهاماً. فأخبر أنّ نافعاً (10) نقض أصله في موضعين، فأخبر بالأوّل واستفهم بالثّاني، وهما في 'النّمل' - كما ذكر - و'العنكبوت' (11)، وعن ذلك كنى بقوله: 'فوق الروم'، وقال فوق بالنسبة إلى كتب المصحف، ولا يقال في القرآن فوق ولا تحت.

وقوله: 'لِكُتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ'، أخبر أنّ العلة الموجبة لهذا العكس، هي كتب الثّاني من الاستفهامين بالياء، في هذين الموضعين في المرسوم، وهو المصحف. قال الدّاني في 'إيجاز البيان':

٣٢٨

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 205. والمهديّ سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 من التحقيق.
- (3) هو القاسم بن سلام، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 139 من قسم التحقيق.
- (7) البيت من البحر الوسيط، وهو لذي الرّمة، وترسّم: تأمّل، والخرقاء: الغير الماهرة في عملها، والصّبابة: شدّة الشوق، وماء الصّبابة: أي الدّمع، ومسجوم: يسيل كثيراً. انظر الديوان: 567، و'بجاس ثعلب': 1012، و'شرح المفصل': 19/10، و'الخصائص': 112، و'خزانة الأدب': 495/4 و'مغني اللبيب': 249/1، و'الصّحاح': (رسم).
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (11) سورة النّمل: رقمها في المصحف: 27، وسورة العنكبوت: رقمها في المصحف: 29.

"والعلة في مناقضته لأصله فيهما خاصة، أنّ الثاني من الاستفهامين، لما رُسم في هاتين السورتين، في جميع المصاحف بياء بعد الهمزة، ورُسم الأوّل فيهما بغير ياء، دلّ ذلك على كون الثاني استفهاماً، والأوّل خيراً، فاتّبع الرّسم فيهما، وترك مذهبه المطّرد في نظائرها، من أجل ذلك". وقال في 'الإيضاح' و'التمهيد' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "ولم تصوّر - بعد الهمزة في الاستفهام الأوّل - بياء في جميع القرآن، إلا في سورة الواقعة (1) لاغير". قال بعض من تكلم على الرّجز: "وانظر قول الناظم: 'والاستفهام إن تكرر، فإنّه يقتضي أنّ كلّ ما تكرر فيه الاستفهام فحكمه ما ذكره، وقد تكرر في غير هذه المواضع الأحد عشر، ولم يكن حكمه كما قال، مثل قوله [تعالى] في 'الأعراف': ﴿ولوطاً إذ قال لقومه، أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، إنكم لتأتون الرجال﴾ (2)؛ وكفوله [تعالى] في 'النمل': ﴿ولوطاً إذ قال لقومه، أتاتون الفاحشة وأنتم تبصرون، أينكم لتأتون الرجال﴾ (3)؛ وليس ذلك من الاستفهام المكرّر المصطلح عليه عند القراء، لأنّ قوله [تعالى]: ﴿أتأتون﴾ في الآيتين جميعاً، لم يختلف فيه في الاستفهام، وكذلك ﴿أينكم لتأتون الرجال﴾ في 'النمل'، لم يختلف فيه في الاستفهام أيضاً، وإنما الخلاف في: ﴿أينكم لتأتون الرجال﴾ في 'الأعراف'، والمقصود هنا ما وقع فيه الخلاف، في الأوّل والثاني جميعاً نحو: ﴿أينذا﴾ (4)، ﴿أينبا﴾ (5)". وقال مكّي في 'التبصرة': "واختلفوا في الاستفهامين إذا اجتمعاً، نحو: ﴿أينذا﴾ و﴿أينبا﴾" (6). وقال الشاطبي (7) في قصيدته:

ع/ ١٥٨ وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوَ آيِنَا **** آيِنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَا (8)

فخرج من ذلك ﴿أتأتون﴾ في الموضوعين، لاتّفاق القراء فيه على الاستفهام، وكذلك قوله تعالى في 'الصافات': ﴿أينك لمن المصدّقين﴾ (9)، إذ لا خلاف فيه في الاستفهام، وقد تكرر هنا في ثلاثة ألفاظ، وليس المقصود إلّا اللّفظين الأخيرين. قال الدّاني (10) في 'الإيضاح': "فيان قال قائل: فما

- (1) سورة الواقعة، رقمها: 56 في المصحف الكريم.
- (2) الأعراف، آية: 80، وجزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 7.
- (3) النمل، آية: 54، وجزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 27.
- (4) الرّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 13.
- (5) الإسراء، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 17.
- (6) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 73-74.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 262.
- (9) الصافات، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 37.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

تقول في الاستفهامات الثلاثة التي اجتمعت في سورة 'والصّافات' دون سائر القرآن؟ وهي قوله [تعالى]: ﴿أَيْنَكُ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾ (1)، ﴿أَيُّهَا مَتَنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا، إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (2)، هل الاستفهامان الأوّلان هما المختلف فيهما، في الجمع بينهما وفي الإخبار بأحدهما، أم هما الأخيران؟" قال: "قلت: هما الأخيران دون الأوّلين، وهما قوله [تعالى]: ﴿أَيُّهَا مَتَنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾، لكونهما متّصلين وأحدهما علة للآخر، ووقوعهما في آية واحدة، وكون قوله [تعالى]: ﴿أَيْنَكُ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾ منفردا في آية أخرى، وكون المعنى فيه غير المعنى الذي هو فيهما، فلذلك لم يدخل في جملة الاستفهامين، وصار من جملة الاستفهام المفرد، فكان من حقّ النّاطم أن يقيّد ذلك كما قيّده غيره، لئلا يدخل في لفظه ما لا خلاف فيه ممّا ذكر". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "الاستفهامان الواقعان في القرآن، يشترط فيهما شرطان: أن يرجعا معاً إلى شيء واحد، ح/ ١٠٢ وأن يكون كلّ واحد منهما محتتمل الاستفهام والخبر"، قال: "فلا يحتاج كلام النّاطم إلى تقييد، ولا تدخل عليه المواضع الثلاثة المذكورة، لأنها لا يصلح فيها الشرطان، فيطلق عليهما الاستفهام".

الإعراب:

فصل: خير مبتدئ محذوف، تقديره: هذا فصل. والاستفهام: مبتدأ. إن: حرف شرط. تكرّرا: فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط، والفاعل مضمّر يعود على 'الاستفهام'، والألف للإطلاق. فصيّر: الفاء جواب الشرط، صيّر: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. الثاني: مفعول أوّل. منه: متعلّق بـ'صيّر'، والهاء عائدة على 'الاستفهام'. خير: مفعول ثانٍ، والشرط وجوابه في موضع خير المبتدأ. واعكسه: فعل أمر ومفعول، والفاعل ضمير المخاطب، والهاء عائدة على 'الثاني'. في النّمل: متعلّق بـ'اعكسه'. وفوق: ظرف مكان معطوف على 'في النّمل'، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (4)، فعطف يوم على هذه. الرّوم: مخفوض بالظرف. لكتبه: متعلّق بـ'اعكسه'، والهاء عائدة على 'الثاني'. بالياء: متعلّق بـ'كتبه'. في المرسوم كذلك. ثمّ قال:

[109] الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ **** وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ صَحِيحِ النَّقْلِ ع/ ١٥٩

فاء الفعل عبارة عن أوّل أصول الكلمة، وعين الفعل عبارة عن ثاني أصول الكلمة، ولام الفعل عبارة عن ثالث أصول الكلمة. ولما فرغ النّاطم من ذكر الهمزتين، من كلمة ومن كلمتين، أخذ في

(1) الصّافات، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 37.

(2) الصّافات، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 37.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) هود، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 11.

هذه الترجمة، يتكلم في حكم الهمزة المفردة، وهي على ثلاثة أقسام: قسم تكون فيه في موضع الفاء، وقسم تكون فيه في موضع العين، وقسم تكون فيه في موضع اللام، وكل قسم من هذه الأقسام على قسمين: ساكنة ومتحركة، وسيبين جميع ذلك إن شاء الله.

الإعراب:

القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في إبدال: متعلق بـ'القول'. فاء الفعل: مضاف ومضاف إليه. والعين واللام: معطوفان. صحيح: حال من 'إبدال'، وإضافته غير محضة، والعامل فيه 'القول'. النقل: مضاف إليه. ثم قال:

[110] أَبْدَلْ وَرَشْ كُلَّ فَاءٍ سَكَنْتَ **** وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْحَمِيمِ أُبْدِلْتُ

تكلم الناظم هنا على الهمزة الساكنة، التي في موضع الفاء من الفعل، وهي على قسمين: إما أن تكون بعد همزة أخرى، وإما أن تكون بعد غير همزة. فإما إن كانت بعد همزة، فلا خلاف في إبدالها، من جنس حركة الهمزة التي قبلها، ألفاً أو واواً أو ياءً، نحو: ﴿ءامن﴾ (1)، و﴿إيماناً﴾ (2)، و﴿أوتى﴾ (3)، وما أشبه ذلك، وهذا معنى قول الناظم: 'وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْحَمِيمِ أُبْدِلْتُ'، الأصل: 'أامن'، 'إيماناً'، 'أوتى'، فأبدلت استتقالاً لاجتماع همزتين، في كلمة واحدة حقيقية، بخلاف ﴿ءانذرتهم﴾ (4) وبابه، على ما تقدم. قال ابن الباذش (5) في 'الإقناع': "وهذا إجماع من القرآء والنحويين" (6). وكان حق الناظم، أن يذكر هذا في الهمزتين من كلمة، كما ذكره مكّي (7) وغيره، ولكنه تبع في ذلك الشاطبي (8)، فإنه ذكر ذلك في الهمزة المفردة، وتبع الشاطبي ابن سفيان (9)، وابن شريح (10)، والحصري (11)، وغيرهم. قال مكّي في 'الكشف': "وعلة ذلك أن الهمزة الثانية، لَمَّا كانت لا تنفصل منها الأولى، ولا تفارقها في جميع تصاريف الكلمة، استقلوا ذلك فيها،

٣٣١

- (1) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 2.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 173، ورقم السورة: 3.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 136، ورقم السورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 36.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 252، بتحقيق المزيدي.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

مع كثرة استعمالهم لذلك، وكثرة تصرّفه في الكلام، فتركوا تحقيقها استخفاً، إذ كانوا يخفّفون المفردة، استخفاً لثقل الهمزة المفردة، فإذا تكرّرت كان ذلك أعظم ثقلاً، فإذا ألزمت كلّ واحدة منهما الأخرى، كان ذلك أشدّ ثقلاً، فرفضوا استعمال التحقيق للثانية في هذا النوع، لما ذكرنا، وعليه لغة العرب وكلّ القراء" (1).

وأما إن لم تكن بعد همزة فسالون (2) بحققها، وورش (3) يبدلها، كانت في اسم أو فعل، فيبدلها مع الفتح ألفاً نحو: ﴿ما تيا﴾ (4)، و﴿ياكلون﴾ (5)، وشبه ذلك؛ ح/ ١٠٣ ومع الضمة واواً نحو: ﴿الموتفة﴾ (6)، و﴿يوتون﴾ (7)، وشبه ذلك؛ وكذلك يبدلها، إذا كانت الحركة التي قبلها في كلمة أخرى، وذلك في حال الوصل نحو: ﴿إلى الهدى ابتنا﴾ (8) و﴿لقاءنا ايت﴾ (9)، فيبدلها ألفاً لانفتاح ما قبلها، وإن كانت صورتها [في ع/ ١٦٠ الخطّ ياءً، ويحذف الألف التي قبلها لالتقاء الساكنين، وكذلك يبدلها واواً إن انضمّ ما قبلها في كلمة أخرى] (10)، وإن كانت صورتها ياءً، نحو: ﴿يا صالح ابتنا﴾ (11)، و﴿قال الملك ايتوني﴾ (12)، و﴿إلا أن قالوا ابتنا﴾ (13)، ويحذف الواو لالتقاء الساكنين من قوله [تعالى]: ﴿قالوا ابتنا﴾ وشبهه؛ وكذلك يبدلها ياءً، إذا انكسر ما قبلها في كلمة أخرى، عارضاً كان أو لازماً، وسواء كانت صورتها في الخطّ ياءً أو واواً، نحو: ﴿السّموات ايتوني﴾ (14)، و﴿أن ايت﴾ (15)، و﴿الذي اوتمن﴾ (16)،

٣٣٢

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 70١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) مريم، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 19.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 174، ورقم السّورة: 2.
- (6) النّجم، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 53.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 4.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6.
- (9) يونس، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 10.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 7.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 50 و54، ورقم السّورة: 12.
- (13) العنكبوت، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 29.
- (14) فصلت، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 41.
- (15) الشّعراء، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 26.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 283، ورقم السّورة: 2.

[ويحذف الياء لالتقاء الساكنين من قوله [تعالى]: ﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾ (1)] (2) وشبهه. وقد تضمن لفظ النّاطم جميع ذلك، حيث قال: 'أَبْدَلْ وَرَشْ كُلُّ فَاءٍ سَكَنَتْ'، يريد كل همزة ساكنة، في محلّ الفاء من الفعل مطلقاً، سواء اتصلت بما قبلها، أو انفصلت منه، ولا خلاف في إجراء الهمزة المنفصلة مجرى المتصلة، حسبما تقدّم. وقد نص على ذلك الدّاني (3) في 'جامع البيان' (4)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'. وفي ضمن كلام النّاطم، أنّ قالون (5) يحقّقها في جميع ما تقدّم، إذ نسب الإبدال لورش (6)، فإن وقفت على الكلمة الأولى، من قوله [تعالى]: ﴿إِلَى الْهَدَىٰ آيَتَانِ﴾ (7)، و﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾، وابتدأت بالكلمة الثانية، فلا بد من اجتراب همزة الوصل، للابتداء بالهمزة الساكنة، وتبدّلها حينئذ من جنس حركتها، ولا خلاف في ذلك. وقد نصّ عليه الدّاني في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية أبي نشيط' وهو راجع إلى قول النّاطم: 'وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْحَمِيمِ أُبْدِلْتُ'، فتبدّلها مع المكسورة ياءً نحو: ﴿آيَتَانِ﴾، ومع المضمومة واواً نحو: ﴿أَوْثَقَ﴾، فيختلف فيها البديل، بحسب الوصل والابتداء، وإن كان قبل الهمزة فاءً نحو: ﴿فَاتَوًّا﴾ (8)، أو واواً نحو: ﴿وَاتَوًّا﴾ (9)، أبدلتها ألفاً لانتحاح ما قبلها لاغير، إذ لا يمكن الوقف على الفاء والواو دون الهمزة، إذ لا يستقلّ بهما الكلام، فيكون هذا ملحقا بما اتصلت فيه الهمزة بما قبلها نحو: ﴿مَاتِيًّا﴾ (10)، و﴿يَاكُلُونَ﴾ (11)، وما أشبه ذلك، للزومها الهمزة بخلاف 'نَمْ' في قوله ﴿نَمْ آيَتَا صَفًّا﴾ (12)، فإنك إذا وصلتها أبدلتها ألفاً، وإذا ابتدأت بما بعد 'نَمْ' أبدلتها ياءً، لأنّه يمكن الوقف عليها. قال المهدي (13) في 'الشرح': "وعلة ورش في اختصاصه ترك الهمزة، التي

٣٣٣

- (1) البقرة، جزء من الآية: 283، ورقم السّورة: 2.
- (2) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'، غير لفظ 'تعالى'، فهو إضافة من المحقق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 96.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 189، ورقم السّورة: 2.
- (10) مريم، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 19.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 174، ورقم السّورة: 2.
- (12) طه، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 20.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

هي فاءٌ من الفعل نحو: ﴿يؤمنون﴾ (1) و﴿توثرون﴾ (2)، ولم يتركها إذا كانت عينا من الفعل أو لاماً، نحو: ﴿حنتم﴾ (3)، و﴿شتتم﴾ (4)، و﴿أخطأتم﴾ (5)، أنّ الهمزة إذا كانت فاءً من الفعل، فالبدل يلزمها في مثالين إجماعاً، وهما قولك: 'ءامن' و'أنا أومن'، فهذان المثالان قد لزم البدل فيهما في جميع لسان العرب - يعني باجتماع همزتين في كلمة واحدة، على ما تقدّم - قال: "فلما كان البدل يلزم في مثالين، أتبعه سائر الأمثلة فقال: 'يومن' و'تومن' ع/ ١٦١ و'نومن' (6)، وكلّ ما تصرف من الكلمة، ليجري على سنن واحد" (7). وقال في 'التحصيل' نحوه. وقال ابن مطرف (8) في 'الإيضاح' و'البديع' نحوه. قال المهدوي (9) في 'الشرح': "وهذا الحكم مستعمل في الكلام كثيراً، نظيره حذفهم الهمزة من: 'يكرم' و'تكرم' و'نكرم'، [اتباعاً لترك همزة 'أكرم' (10)، إذ أصلها 'أأكرم'، فتركوها لثقل اجتماع الهمزتين، وتركوها في 'يكرم' و'تكرم' و'نكرم'] (11)، ولم تجتمع في شيء منه همزتان"، قال: "ونظير هذا كثير في الكلام" (12). وقال ابن مطرف في 'الإيضاح' و'البديع' نحوه. وقال الذّاني (13) في 'إيجاز البيان': "فالعلة في تسهيل الهمزة الساكنة، في جميع ما تقدّم، بعد الإجماع على أنّ ذلك لغة قريش، اللّذين نزل القرآن بلغتهم، أنّ الهمزة لمّا كانت حرفاً جلدًا، مخرجه من آخر الصّدر، وأوّل الخلق باجتهاد، وهي عند البصريين كالتّهوّع، وعند الكوفيين كالسّعة، وكان السّكون مما يزيد في ثقلها، لإمساكه إياها عن الخروج، أثر تسهيلها لذلك، وجعل خلفها منها، حرفاً يقوم مقامها، من غير مؤنة في إخراجها، ولا اجتهاد في بيانه، طلباً للخفّة؛ وذكر عن الفراء (14)، أنّ العرب لا تنطق بهمزة ساكنة، إلاّ ببني تميم (15) فإنّهم يهمزون".

٣٣٤

- (1) البقرة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 2.
- (2) الأعلى، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 87.
- (3) يونس، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 10؛ ومريم، جزء من الآية: 89، ورقم السّورة: 19.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 2. (5) الأحزاب، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 33.
- (6) يوجد مثل هذه الألفاظ بالبقرة، في الآيات: 13 و232 و260، ورقم السّورة: 2.
- (7) و(12) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 33-34.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) يوجد منه في القرآن، لكن بلفظ: ﴿أكرمه﴾ و﴿أكرمن﴾، بالفجر، بالآية: 15، ورقم السّورة: 89.
- (11) ما بين المعرفين ساقط من مخطوطي 'ح' و'ق'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 156 من قسم التحقيق.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "ليس تسكين الهمزة تما يزيد في ثقلها، كما ذكر الداني"، قال: "وإنما كثر في كلام العرب إبدالها حرف مدّ، إذا كانت ح/ع/ح ١٠٤ ساكنة، لأنّ حرف المدّ أخفّ من الهمز". وقال الداني (2) في 'إيجاز البيان': "فإن قال قائل: لِمَ صار حكم الهمزة الساكنة - إذا سهّلت - أن تبدل حرفا صحيحا ولم تجعل بين بين؟ قيل: صار ذلك حكمها، من قبيل أنّ همزة بين بين تقرب من الساكن، وهي ساكنة، فقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف، لأنّ السكون في غاية الضعف، وغير جائز أن ينحى بالساكن نحو شيء آخر هو أضعف منه، كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو أضعف منه وهو الساكن، فلم يوصل إلى تضعيف هذا الحرف الساكن بأكثر مما هو فيه"، قال: "وأبضا فإن معنى بين بين، أنها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فلما وقعت ساكنة لم تتعلّق بحرف آخر، تجعل بين الهمزة وذلك الحرف". قال المهدي (3) في 'الشرح': "وعلة من حقّق الهمزة الساكنة على كلّ حال، أنه أتى بها على أصلها، ولم يكره تحقيقها حين لم يجتمع مع همزة أخرى"، قال: "ويقوّي ذلك أنّ الذي يخفّفها - إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة - يقبلها وأوّا في نحو: ﴿يَوْمَن﴾ (4)، فتصير أوّا ساكنة قبلها ضمة، وبعض العرب يهزها إذا كانت كذلك، كما يهزم الواو إذا انضمت، على حسب ما قدّمنا" (5). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "من همز وأتى بها على الأصل، لا يفتقر إلى علة".

الإعراب: أبدل: فعل ماض. ورش: فاعل. كلّ: مفعول. فاء: مضاف إليه. سكنت: فعل ماض، والفاعل مضمر يعود على الفاء، والجملة في موضع الصفة ع/ع ١٦٢ لفاء، والتقدير: كلّ فاء ساكنة. وبعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'أبدلت'. همز: مخفوض بالظرف. للجميع: متعلّق بالفعل بعده. أبدلت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمر يعود على 'الفاء'. ثمّ قال:

[111] وَحَقَّقِ الْإِيوَا لِمَا تَدْرِيهِ **** مِنْ يُقَلِّبِ الْبَدَلِ فِي تَغْوِيهِ

أمر هنا بتحقيق 'الإيواء' لورش (6)، وهو ممّا وقعت فيه الهمزة فاءً من الفعل، وهي ساكنة، فكان حقه أن يدلّه، ولكن نقض أصله فيه فحقّق، و'الإيواء' (*): مصدر 'أوى' 'يؤوي' 'إيواء'، إذا ضمّ الشيء إليه مثل: 'أعطى'، 'يعطي' (7)، 'إعطاء'، وقصره ضرورة، ويريد جملة الألفاظ المتصرّفة منه،

٣٣٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 232، ورقم السورة: 2. (*) في 'ق' و'ح': 'الإيواء' هكذا بدون واو.
- (5) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات': 34. (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) ورد هذين اللفظين بالقرآن في: طه (20): آ: 50؛ والنجم (53): آ: 34؛ واللّيل (92): آ: 5؛ والضحي (93): آ: 5.

كما قال الشاطبي(1):

سوى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ..... ****(2)

فكأنه قال: وحقق جملة 'الإيواء' أو ألفاظ 'الإيواء' أو باب 'الإيواء'، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، فذكره 'الإيواء' يتناول ﴿تسوي﴾(3)، و﴿تويبه﴾(4)، و﴿فأروا﴾(5)، و﴿المأوى﴾(6)، و﴿مأواه﴾(7)، و﴿مأواكم﴾(8)، وما أشبه ذلك. قال الداني(9) في 'التيسير': "واستثنى من الساكنة ﴿وتنوي إليك﴾(10)، و﴿التي تويبه﴾(11)، وسائر باب 'الإيواء' نحو: ﴿المأوى﴾، و﴿مأواهم﴾(12)، و﴿مأواكم﴾، و﴿فأروا إلى الكهف﴾(13) وشبهه"، ثم قال: "فهمز جميع ذلك"(14). قلت: قول الداني: "واستثنى من الساكنة"، يريد ورشاً(15) من رواية أبي يعقوب(16)، إذ عليها اقتصر في 'التيسير'. وقال في 'الموجز': "واستثنى ورش من ذلك، باب 'الإيواء' حيث وقع، فرواه أبو يعقوب عنه مهموزاً". وقال في 'التعريف'(17) نحوه. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وترك الهمز هو قياس [قول](18) أبي يعقوب". وقال في 'إيجاز البيان': "فأما المصريون منهم، الذين يتلون رواية أبي يعقوب، وداود(19)، ويونس(20)، وعبد الصمد(21)، فلا خلاف بينهم

٣٣٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 76.
- (3) و(10) الأحزاب، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 33.
- (4) و(11) المعارج، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 70.
- (5) و(13) الكهف، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 18.
- (6) السجدة، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 32.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 162، ورقم السورة: 3.
- (8) العنكبوت، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 29.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) يونس، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 10.
- (14) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 38.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 48.
- (18) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

قديمًا وحديثًا، في تحقيق الهمزة في ذلك حيث وقع، ويروون ذلك عن مشيختهم متصلًا". وذكر في 'جامع البيان' أنّ إسماعيل النحاس (1)، وأبا بكر بن سيف (2)، رويًا عن أبي يعقوب (3) عن ورش (4)، الهمز في باب 'الإيواء'، قال: "وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين، وبذلك قرأت للجماعة، عن ورش أداءً من طريقهم" (5). وقال في 'التمهيد': "وكذلك قرأت في رواية أبي يعقوب". وقال في 'الاقتصاد': "وهو المشهور عن ورش، وبه قرأت، وبه أخذ". قلت: وبهمز باب 'الإيواء'، [قرأت] (6) لورش على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. وقوله:

.....لِمَا تَدْرِوِيهِ **** مِنْ يُقَلِّبِ الْبَدَلِ فِي تُوْوِيهِ

هذا لتعليل لهمز باب 'الإيواء' ح/ ١٠٥ لورش، وهو كما قال الشاطبي (7):

تُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَحْفُ بِهَمْزِهِ **** (8)

قال الدّاني (9) في 'إيجاز البيان': "وأما الرواية بالهمز فوجهها من طريق النظر، أنه لما أجمع الرواة عن ورش، على تحقيق الهمز في قوله [تعالى]: ﴿تُوْوِي﴾ (10) و﴿تُوْوِيهِ﴾ (11)، وهما ع/ ١٦٣ من باب 'الإيواء'، من أجل أنه لو ترك الهمز فيهما، لاجتمع في ذلك واوان، واجتماعهما أثقل من الهمز، فأثر الهمز فيهما لذلك، طلبًا للخفة، فلما جاء الهمز عنه منصوصًا في ذلك، حمل عليه في سائر باب 'الإيواء'، فحقق الهمز فيه، وإن لم يكن في ذلك من العلة الموجبة لإتيان الهمز ما فيهما، ليكون الباب كله بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة". وقال في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين' نحوه. وقال الأذفوي (12) في 'الإبانة'، ومكي (13)

٣٣٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 96.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 77.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) الأحزاب، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 33.
- (11) المعارج، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 70.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

في 'الكشف' (1)، والمهدوي (2) في 'الشّرح' (3)، وابن مهلب (4) في 'التبيين'، وابن الباذش (5) في شرح 'الحصريّة' نحوه . قال الدّاني (6) في 'إيجاز البيان': "وذلك معهود من مذاهب العرب، مشهور من استعمالها، ألا ترى أنّهم قالوا في الإخبار: 'أَكْرَمُ، والأصل 'أَأَكْرَمُ' بهمزيّن، الأولى همزة المتكلم، والثانية التي هي في بناء 'أَفْعَلْ' في الماضي، إلّا أنّهم حذفوها، استقلالاً للجمع بين همزتين في كلمة واحدة، ثمّ حملوا على ذلك سائر المستقبل نحو: 'نكرم' و'تكرم' و'يكرم'، فحذفوا تلك الهمزة فيه، مع عدم ما أوجب حذفها هنا. وكذلك حذفهم فاء الفعل في نحو: 'يعدّ'، لوقوعها بين ياء وكسرة، استقلالاً لذلك، وطلباً للخفة، وحملهم على ذلك سائر المضارع، مما فيه التاء (7) والنون والهمزة، [نحو: 'نعدّ' و'تعدّ' و'أعدّ'، إتباعاً لما في أوّل الياء، وإن كانت التاء والنون والهمزة] (8)، ليس فيهنّ من الثقل، الموجب لحذف فاء الفعل ما في الياء؛ كما أنّه ليس في الياء والتاء والنون فيما تقدّم، ما في الهمزة من الثقل أيضاً، وذلك ليأتي الباب كلّه بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة، وإن اختلفت علته، وامتنعت في بعضه. فكذاك ما فعله ورش (9) أيضاً، من همز ﴿تسوي﴾ (10) و﴿تؤويه﴾ (11)، من أجل الاستقلال لاجتماع الواوين، وحمله على ذلك ﴿المأوى﴾ (12) ونظائره، مع عدم الاستقلال، الموجب للهمز في ذلك مثله سواء".

الإعراب: وحقّق: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب، وهو معطوف على ما قبله، والتقدير: وحقّق له: أي لورش، وحذف ذلك لدلالة ما تقدّم عليه. الإيواء: مفعول. لما: متعلّق بـ'حقّق'. تدرّبه: فعل مضارع ومفعول، والفاعل ضمير المخاطب، والهاء عائدة على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. من ثقل: في موضع المفعول الثاني لـ'تدرّبه'. البدل: مضاف إليه. 'في تؤويه': متعلّق بـ'ثقل'، وهو محكي. ثم قال:

٣٣٨

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 81١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 34.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) في 'ح' و'ق': مما فيه الياء، وهو خطأ ظاهر.
- (8) ما بين المعرفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) الأحزاب، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 33.
- (11) المعارج، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 70.
- (12) السّجدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 32.

[112] وَإِنْ أَنْتَ مَفْتُوحَةٌ أَبَدْتَهَا **** وَأَوْأ إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

أخبر أنّ الهمزة إذا وقعت في محلّ الفاء من الفعل، وكانت مفتوحة وقبلها ضمة نحو: ﴿يُوَيْدُ﴾ (1) و﴿مُوَدِّنٌ﴾ (2) وشبههما، فإنّ ورشاً (3) يبدها واوا، وفي ضمن كلامه أنّها إن لم تنفتح، أو انفتحت بعد الفتح لم يبدها، ولم تأت في القرآن مكسورة، ولا بعد الكسر، وقالون (4) في ذلك على أصله، لنسبته البديل لورش. قال المهدي (5) في 'الشرح': "وأما علة ورش في إبداله الهمزة، إذا كانت فاء من الفعل، ع/ ١٦٤ وكانت مفتوحة وانضمّ ما قبلها، فيبدها واوا نحو قولك: ﴿المولفة﴾ (6) وما أشبه ذلك، فإنّ هذه الهمزة، قد تدخل عليها همزة التّكلم، فتجتمع همزتان، فيلزمها البديل، وذلك نحو قولك: 'أنا أولف'، والأصل: 'أنا أولوف'، فلما كانت قد تجتمع مع همزة أخرى، خففها في الباب كلّه، ليجري على سنن واحد؛ ولم يلزمه ذلك فيها إذا لم تكن فاءً من الفعل نحو: ﴿الفواد﴾ (7)، و'السؤال' (8)، وما أشبهه، لأنّه يأمن أن تدخل على هذه همزة أخرى يجب البديل من أجلها" (9). قال الشريشي (10) في 'الشرح': "قال ابن جرّوم (11): فإن قيل: لِمَ أبدلت الهمزة في 'أولف'، و'أوذن'، حين اجتمعتا، ولم تحذف كما حذفت في 'أنا أكرم'، والأصل: 'أأكرم'؟ فالجواب أنّ همزة 'أكرم' زائدة على الفعل، وهمزة ح/ ١٠٦ 'أولف' أصلية، لأنّها فاء من الفعل، فخصّوا الزائد بالحذف، وما هو أصلي بالبقاء والإبدال" (12) وقال الداني (13) في 'إيجاز البيان': "فإن قال قائل: لِمَ أبدلت حرفاً متحرّكاً، إذا انفتحت وانضمّ ما قبلها، هلاً جعلت بين بين؟، قيل: لم تجعل كذلك وألزمت البديل، من حيث كانت مفتوحة، فلو جعلت بين بين، لكانت بين الهمزة والألف،

٣٣٩

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3.
- (2) الأعراف، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 7؛ ويوسف، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 12.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (6) يوحد لفظها في التوبة، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 9.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 17؛ والنجم، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 53.
- (8) ويوحد في القرآن بلفظ ﴿يسؤال﴾، في 'ص'، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 38.
- (9) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 34.
- (10) أنظر ترجمة الخرزاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'القصد النافع' للخرزاز: 376، و'فرائد المعاني' لابن جرّوم: 287أ.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

والألف لا يكون ما قبلها مضموماً، فكذلك لا يكون قبل ما قرب بالتسهيل منها، لأنه في حكمها، فالزمت البدل لذلك". وقال مكِّي (1) في 'الكشف' (2)، والمهدوي (3) في 'الشرح' (4)، والمرجقي (5) في شرح 'الحصرية' نحوه. وقال الدَّاني (6) في 'إيجاز البيان'، في تعليل ترك ورش (7) تسهيل الهمزة، المضمومة والمفتوحة بعد الفتح، إذا كانت فاء من الفعل: "وأما العلة في استثناء الهمزة المتحركة من ذلك بإجماع عنه، فإنَّ هذه الهمزة لو سهَّلتها في ذلك، لم يبدلها حرفاً خالصاً، بل كان يجعلها بين بين، وهمزة بين بين تقرب من الساكن، بدليل إجماع العرب على أن لا يتبدأ بها، كما لا يتبدأ بالساكن، وما بعد هذه الهمزة فساكن في أكثر المواضع، فكان يجمع بفعله ذلك بين ساكنين، ولا ضرورة تدعوه إلى اجتماعهما، فحقَّق الهمزة في ذلك فراراً من التقاء الساكنين، وحمل على ذلك ما لم يكن بعد الهمزة فيه ساكن نحو: ﴿فَأَكَلَهُ﴾ (8)، و﴿فَأَخَذَهُ﴾ (9)، و﴿فَأَتَاهُمْ﴾ (10) وشبهه، ليكون الأصل بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة من التَّحقيق ولا يختلف". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "هذا التعليل الذي ذكره الدَّاني ليس بشيء، والوجه في ذلك أنه لو سهَّلتها لكانت بين بين، وهمزة بين بين كالمحققة، ألا ترى أنها تستقل في ﴿أَيْذَا﴾ (12) ونظائره، فَيُدْخَلُ بينها وبين المحققة ألف، فلَمَّا كانت تستقل إذا سهَّلت، أبقاها على أصلها من التَّحقيق، مع اتِّباعه في ذلك من أخذ عنه من مشيخته".

الإعراب:

وإن: حرف شرط. أتت: فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط، والفاعل مضمَر يعود على 'الفاء' في قوله: 'أبدل ورش كلَّ فاء'. مفتوحة: حال من الضَّمير ع/ ١٦٥ في 'أتت'، والفاعل فيه 'أتت'.

٣٤٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 82-81١١.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 37.
- (5) لم أجد له ترجمة فيما رجعت إليه من المظانِّ المتاحة.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 17، ورقم السُّورة: 12.
- (9) النَّازعات، جزء من الآية: 25، ورقم السُّورة: 79.
- (10) الزمر، جزء من الآية: 25، ورقم السُّورة: 39؛ والحشر، جزء من الآية: 2، ورقم السُّورة: 59.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) الرِّعد، جزء من الآية: 5، ورقم السُّورة: 13.

أبدلها: فعل ماضٍ ومفعول، والفاعل مضمَر يعودُ على 'ورث'، والهاء عائدة على 'الفاء'، والجملة في موضع جواب الشرط. وأوَّ: مفعول ثانٍ لـ'أبدلها'. إذا: ظرف زمان لما يأتي، وفيه معنى الشرط، والفاعل فيه جوابه، وهو محذوف دلَّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا الضمَّ جاء قبل المفتوحة أبدلها وأوَّ. 'ما': زائدة على حدِّ قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ (1)، وقد تقدَّم مثل ذلك (2). الضمَّ: فاعل بفعل مضمَر يفسِّره ما بعده، كأنه قال: إذا جاء الضمَّ. جاء: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'الضمَّ'. قبلها: ظرف زمان ومخفوض به، والفاعل فيه 'جاء'، والهاء عائدة على 'الفاء'. ثمَّ قال:

[113] وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ فَلَا تُبَدِّلُهُمَا **** لِنَافِعِ إِلَّا لَدَى بَيْسِ بَعَا

[114] وَأَبْدَلَ الذَّيْبَ وَبَيْرِ بَيْسَا **** وَرَثَ وَرِيًّا بِأَدْعَامِ عَيْسَى

ثبت في رواية المكناسي (3)، والبليقي (4): 'والعينُ واللامُ' برفعهما، ووقعا في أصل الحضرمي (5) مهملتين، فيحتملان وجهين: الرِّفع - كالروايتين المذكورتين - والنَّصب، وهو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (6) رضي الله عنه، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (7)، قال سيبويه (8): "أبت العامةُ إلَّا الرِّفع" (9)، وقرأ عيسى بن عمر (10) وإبراهيم بن أبي عبلة (11) بالنَّصب فيهما، وثبت في رواية المكناسي 'ورثياً' بالإدغام، وفي رواية البليقي

٣٤١

- (1) فصلت، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 41.
- (2) انظر مادة الإعراب في ص: 302، من قسم التحقيق من هذا الكتاب.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 5.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 144\1.
- (10) هو عيسى بن عمر، أبو عمر المهداني الأسدي الكوفي الفارئ، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، وسليمان بن مهران الأعمش؛ وقرأ عليه علي بن حمزة الكسائي، وعبيد الله بن موسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد؛ وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة، كما كان من حفاظ الحديث، وقد توفي سنة: 156 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب': 222\8-223، و'سير أعلام النبلاء': 199\7، و'غاية النهاية': 212\1، و'معرفة القراءة': 119\1-120.
- (11) هو إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان، أبو إسماعيل الرَّملي الشَّامي المقرئ الحافظ، رأى عبد الله بن عمر، وروى الحديث عن عبد الله بن أم حرام وواثلة بن الأسقع ورجاء بن حيوة ومحمد بن مطرف، وروى عنه مالك والليث بن سعد ومروان بن شجاع وسعيد بن عبد العزيز، ووثقه ابن أبي حاتم، وكانت وفاته سنة: 152 هـ. انظر 'تقريب التهذيب': 39\1، و'طبقات الحفاظ': 45، و102، و123، و'الجرح والتعديل' لابن أبي حاتم: 105\2.

'ورثياً' بالهمز، وفي أصل الحضرمي (1) مهمل الضبط. ولما فرغ الناظم من ذكر الهمزة التي في محلّ الفاء، أخذ الآن يتكلم في الهمزة التي ح/ ١٠٧ في محلّ العين واللام، فبدأ أولاً بذكر الهمزة التي في محلّ العين، وأعلم أنها إذا سكنت وقبلها كسرة، فهي بالنسبة لورش (2) وقالون (3)، تنقسم ثلاثة أقسام: قسم أتفقا على إبداله، وقسم انفرد ورش بإبداله، وقسم انفرد قالون بإبداله، وقد ذكر الناظم هذه الأقسام الثلاثة. فقوله:

.....فَلَا تُبَدِّلُهُمَا **** إِنَافِعِ إِلَّا لَدَى بَيْسٍ بِمَا

هذا هو القسم الأول المتفق عليه، فأمرك أن لا تبدل لنافع (4) إلا في ﴿بَيْسٍ بِمَا﴾، فلعنى في، وبما تقييد، يريد قوله تعالى في 'الأعراف': ﴿بَيْسٍ بِمَا كَانُوا﴾ (5)، ولا خلاف عن نافع في تسهيل ذلك، أما ورش فعلى أصله، وأما قالون فخالف فيه أصله. وقد نصّ الدّاني (6) في 'جامع البيان' (7)، و'الاقتصاد'، و'التعريف' (8)، على ترك همزة لقالون. وقال في 'التمهيد': "ولا خلاف عن أصحاب قالون في ترك همزه". وقوله:

وَأَبْدَلِ الذَّيْبَ وَيَبِيرُ بَيْسًا **** وَرَشٌ

هذا هو القسم الثاني، الذي انفرد به ورش: فأخبر أنّ ورشاً أبدل ﴿الذَّيْبَ﴾ (9)، وذلك في ثلاثة مواضع في 'يوسف'، و﴿بِيرٍ﴾ وذلك في 'الحج': ﴿وَبِيرٍ مَعَطَّلَةٍ﴾ (10)، و﴿بَيْسٍ﴾ وذلك حيث وقع في القرآن، إذا كان فعلاً نحو: ﴿وَبَيْسٍ الْمَصِيرِ﴾ (11)، و﴿لَبِيْسَمَا كَانُوا﴾ (12) وما أشبه ذلك. وقوله: 'ورثياً بادغام عيسى'، هذا هو القسم الثالث الذي انفرد به قالون، فأخبر ع/ ١٦٦ أنّ عيسى - وهو قالون - أبدل 'ورثياً' بادغام، وذلك في 'مريم':

٣٤٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 165، ورقم السّورة: 7.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 97.
- (8) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 52.
- (9) يوسف، جزء من الآية: 13، و14، و17، ورقم السّورة: 12.
- (10) الحج، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 22.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة [2]، جزء آية: 102؛ المائدة [5]، جزء آية: 62، و63، و79. بالمعطوط: 'زييسما' بدون لام وهو خطأ.

﴿أَنَاثًا وَرَبِيًّا﴾ (1)، فإذا أبدل الهمزة صيرها ياءً، فيدغمها (2) في الـي بعدها، فيقول: ﴿وَرَبِيًّا﴾ بياءٍ مشددةً، والادغام بتشديد الدال مصدر قولك: ادغم يدغم ادغاماً، على وزن افتعل يفعل افتعالاً، وأصله: 'ادْتِغَامٌ' فأبدلت التاء دالاً، ثم وقع الإدغام، على حدّ: 'ادَانٌ' أصله 'ادْتَانٌ'، فأبدلت التاء دالاً، فوقع الإدغام. وفي ضمن كلام الناظم، أنّ الهمزة الواقعة في محلّ العين، إذا تحركت أو سكنت، ولم يقع قبلها كسرة نحو: ﴿سَأَلَهُمْ﴾ (3)، و﴿سَأَلُ﴾ (4)، و﴿رَعُوفٌ﴾ (5)، و﴿بِسْؤَالٍ﴾ (6)، و﴿رِثَاءٍ﴾ (7)، و﴿الرَّأْسِ﴾ (8)، و﴿سُؤْلُكَ﴾ (9)، وما أشبه ذلك، فإنّ نافعاً (10) يحقّقها على الأصل، وهذا تماماً خلاف فيه عنه، من الطّرق المشهورة المعمول بها، فوجه ورش (11) في تسهيل الهمزة السّاكنة في ﴿بِيسٍ﴾ (12)، و﴿بِيسِمَاءٍ﴾ (13)، وتحقيقها في نحو: ﴿الرَّأْسِ﴾، و﴿سُؤْلُكَ﴾، وشبههما - وهي في جميع ذلك في محلّ العين - الجمع بين اللّغتين. قال الدّاني (14) في 'إيجاز البيان' (15): "والعلّة في تحقّق الهمزة في هذا الباب - بعد الإجماع على أنّ ذلك لغة لبني تميم (16) وقيس (17)، المشتهرة على ألسنتهم - إرادة الجمع بين اللّغتين لفشوّهما، والإعلام بجوازهما، وكثرة استعمال العرب لهما، فسهّل الهمزة في موضع على لغة أهل الحجاز (18) وقريش (19)، وحقّق في موضع على لغة بني تميم وقيس، مع أتباعه في ذلك كلّه، من قرأ عليه من أئمّته، وأخذ عنه من مشيخته،

٣٤٣

- (1) مريم، جزء من الآية: 74، ورقم السّورة: 19.
- (2) في نسختي 'ح' و'ق': فأدغمها. (15) في مخطوطة 'ح': في 'جامع البيان'.
- (3) الملك، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 67.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 207، ورقم السّورة: 2.
- (6) سورة 'ص'، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 38.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 264، ورقم السّورة: 2.
- (8) مريم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 19.
- (9) طه، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 20.
- (10) سبقت ترجمة نافع بالهامش: 4، ص: 38؛ (11) وترجمة ورش بالهامش: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) هود، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 11.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 90 و93؛ والأعراف، جزء من الآية: 150، ورقم السّورة: 7.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 156 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 3، ص: 264 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 10، ص: 263 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.

إذ كانت الأئمة من القراء، لا تعمل إلا على الثابت لديها من جهة الأثر، دون القياس والنظر". قال بعضهم: "يعني بقوله: 'سهل في موضع، وحقق في موضع': تسهيل الهمزة في ﴿بيس﴾ (1) و﴿بيسما﴾ (2)، وتحقيقها في نحو: ﴿الرأس﴾ (3) و﴿سؤلك﴾ (4)، وهي في كل ذلك في موضع العين" (5). وأما قوله تعالى: ﴿بعذاب بيس﴾ (6) فقال مكِّي (7) في 'الكشف': "أصله فعل ماض، نقل إلى التسمية فوصف به العذاب، فأصله أن يكون بهمزة مكسورة، لأنه منقول من 'بئس'، لكن أسكنت الهمزة استخفافاً، كما قالوا في 'عَلِمَ' 'عَلِمَ'، فوجه تسهيل ورش (8) له، أنه أجراه مجرى الأفعال، ووجه تسهيل قالون (9)، الفرق بين الإسم والفعل" (10). قال المهدي (11) في 'الشرح': "وترك قالون همز هذا الموضع، لما صار في حيز الأسماء"، قال: "وكلّ ﴿بيس﴾ في القرآن فهو فعل إلا هذا الموضع، فجعل ترك همزه علامة تفرّق بين الإسم والفعل" (12). وأما ﴿الذّيب﴾ فقال الداني (13) في 'إيجاز البيان': "ولم يهزم ﴿الذّيب﴾ (14) في الثلاثة المواضع في 'يوسف'، لأن ذلك عنده غير مشتقّ من الفعل، نحو: التّيل، والفيل (15)، والميل"، قال: "وقد يجوز أن يكون ذلك عنده مشتقاً من: 'تذابت ح/ ١٠٨ الرّيح'، وهو يجيئها من كلّ جهة، فيكون أصله الهمز، ثمّ سهّله تخفيفاً". وقال المهدي في 'الشرح': "من همز فهو من قولهم: 'تذابت الرّيح'، إذا جاءت من أمكنة شتى"، قال: "فسمي الذّيب بذلك، لجيئه من أمكنة شتى" (16) قال: "ومن ترك همزه فعلى وجهين:

٣٤٤

- (1) هود، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 11.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 90 و93؛ والأعراف، جزء من الآية: 150، ورقم السّورة: 7.
- (3) مريم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 19.
- (4) طه، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 20.
- (5) انظر 'القصد النافع' للخرّاز: 381-382.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 165، ورقم السّورة: 7.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 83١.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 29.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) يوسف، جزء من الآية: 13، و14، و17، ورقم السّورة: 12.
- (15) توجد هذه اللفظة في سورة 'الفيل'، بالآية: 1، ورقم السّورة: 105. والنّيل: واد معروف بمصر والسودان.
- (16) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 179.

أحدهما أن يكون على تخفيف ع/١٦٧ الهمز، والآخر مرويًا عن الكسائي(1)، أنه سئل عن ترك همزه فقال: لم أعلم له اشتقاقاً(2). وقال مكّي(3) في 'الكشف': "وقد قال الكسائي: لا أعرف أصله في الهمز"(4) وقال ابن مهلب(5) في 'التبيين': "وروي عن أبي عمرو(6) أنه قال: أهل مكة(7) وعلباء قيس(8)، لا يهمزون ﴿الذئب﴾(9) إلا في الجمع"(10). وأما ﴿بئر﴾، فقال الداني(11) في 'إيجاز البيان': "لم يهمز ﴿وبير معطلة﴾(12) في 'الحج' وأصلها الهمز، إذ هي مشتقة من 'بأرت': أي حفرت، إشاراً منه للتخفيف، واستعمالاً للأكثر". وقال المهدي(13) في 'التحصيل': "وأما 'البير' فترك همزه، لقول العرب في جمعه 'آبار'، فقلبوه وألزموه البدل، فحمل الواحد على الجمع". قال الشريشي(14) في 'الشرح': "قال ابن آجرؤم(15): وذلك أنهم قالوا في تكسيره: 'بشار' و'آبار'، والأصل 'آبار'، لأن الهمزة في الواحد عين، فيجب أن يكون في الجمع كذلك، ثم قلبوا الكلمة فقدّموا الهمزة وأخروا الباء، فقالوا: 'آبار'، فوزنه على الأصل 'أفعال'، وعلى اللفظ 'أغفال'، ثم أبدلت الهمزة ألفاً، لسكونها وانفتاح ما قبلها، فصار 'آبار'، قال: "فلما كانت هذه الهمزة تغير في الجمع بالقلب والإبدال، غيروها في الأفراد بالإبدال، ليجري الواحد مجرى الجمع، كما يجري الجمع

٣٤٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 29.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 831أ.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (7) مكة: هي بلد مقدّس عند المسلمين، لاحتوائها على الكعبة المشرفة، وهي مسقط رأس النبي (ص)، وعاصمة الحجاز الدينية، وكانت لتوسطها جزيرة العرب، مركزاً تجارياً وثقافياً هاماً، وهي تقع على بعد 80 كلم شرقي البحر الأحمر، هاجر النبي (ص) منها، ثم عاد إليها فاتحاً في 8 هـ، وهي اليوم تحت حكم المملكة السعودية العربية الشقيقة. انظر خبرها بمزيد من التفصيل في 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 1815-188.
- (8) سبقت ترجمة قيس بالهامش رقم: 3، ص: 264 من قسم التحقيق. وعلباء قيس من مواضعهم بالبحرين
- (9) يوسف، جزء من الآية: 13، 14، 17، ورقم السورة: 12.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 38 و104.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) الحج، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 22.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) أنظر ترجمة الخزاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

مجرى الواحد. قالوا: 'دِيم' والأصل 'دِوم'، لأنه من دام يدوم، فأبدلوا الواو ياءً في الجمع، لتجري الواو مجراها في المفرد، وهو 'دِمة' والأصل 'دومة'، فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها" قال: "فهذا البديل قياسي، وإبدالها في الجمع على غير قياس لأنها متحركة، وإنما أبدلت فيه ليجري الجمع مجرى الواحد" (1).

وأما ﴿رِيَا﴾ (2)، فمن همزه فهو عنده من رؤية العين، ومن ترك همزه فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون عنده من ريّ الشارب، وهو الأظهر، فيكون أصله 'رِوياً'، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء فصار 'رِياً' (*)؛ والثاني: أن يكون عنده من رؤية العين، فيكون سهله تخفيفاً جمعاً بين اللغتين.

الإعراب: 'والعين' على رواية الرفع: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: ومن هذا الباب العين؛ وعلى اختيار النصب: مفعول بفعل مضمر من باب الاشتغال، والتقدير: ولا تبدل العين واللام لاتبدلها. واللام: معطوف على العين في رفعه ونصبه. فلا: الفاء: على اختيار النصب في العين واللام: جواب الشرط المحذوف؛ وعلى رواية الرفع: رابطة بين الجملتين، ونظيره قول الشاعر: أنشدته سيويه (3):

وَقَائِلَةٌ حَوْلَانٌ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمْ (4) **** وَأَكْرُومَةُ الْحَيِّينِ خَلَوْ كَمَا هِيَ (5)

التقدير: هولاء حولانٌ فانكح فتاتهم. لا: حرف نهي. تبدلها: فعل مضارع ومفعول، والضمير عائذ على العين واللام. لنافع: متعلق بـ'تبدلها'. إلا: حرف استثناء. لدى: ظرف ع/١٦٨ مكان، والعامل فيه 'تبدلها'. 'بيس بما': مخفوض بالظرف، وهو محكي. وأبدل: فعل ماض. الذيب: مفعول. وبير: معطوف عليه، وهو محكي. بيسما: معطوف، وحذف حرف العطف ضرورة، والألف للإطلاق. ورش: فاعل. ورياً: معطوف على 'الذيب'. بادغام: متعلق بحال محذوفة من 'رياً'، كأنه قال: ملتبسا بادغام، والعامل في الحال 'أبدل'. عيسى: معطوف على 'ورش'. ثم قال:

[115] وَإِنَّمَا النَّسِيُّ وَرَشٌ أَبْدَلَهُ **** وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَلَهُ

٣٤٦

(1) انظر 'القصيدة النافع': 386، و'فرائد المعاني': 298١. (2) مريم، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 19.

(*) في 'ع': ورياً، وفي 'ق' و'ح': رياً، بدون واو. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 قسم التحقيق.

(4) حولان: قبيلة بيمية من سبأ من القحطانية تنتسب إلى حمير وهو من ملوك اليمن، مواطنها بين صنعاء وأرب؛ وقيل: مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى حولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة من سبأ، وذكر أن هذا المخلاف فتح أيام عمر بن الخطاب سنة: 14 هـ. 'معجم البلدان' للحموي: 3072، و'سبائك الذهب' للسويدي: 50.

(5) البيت من بحر الطويل، ولا تعلم له نسبة لقاتل، وأكرومة: فعل الكرم، ويخلو ويخلي: الخالي والخالية، وهو من لا زوجة له؛ يقول الشاعر: ربّ قاتلة تقول لي: انكح فتاة قبيلة حولان، نظراً لكون الكارم في حيمه مصنونة وباقية.

انظر 'معني اللبيب': 278١، و'الكتاب' لسيبويه: 139١، و'شرح المفصل' لابن يعيش: 100١.

تكلّم هنا في الهمزة الواقعة في محلّ اللّام، فأخبر أنّ ورشاً (1) يبدلها في قوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا النَّسِيَّ﴾ (2) في 'التوبة'، وفي ضمن كلامه أنّ قالون (3) يحقّقها، وأنّ ورشاً وقالون في غير هذا الموضع، اتّفقا على التّحقيق سواء تحرّكت أو سكنت، نحو: ﴿مَنْ شَاطِئُ﴾ (4)، و﴿سَنْفَرْتُكَ﴾ (5)، و﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ (6)، و﴿نَسِيَّ﴾ (7)، و﴿فَإِذَا رَأَيْتُمْ﴾ (8)، وما أشبه ذلك.

وقوله: ح/ ١٠٩: 'وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ نُقِلَتْ': أي ولسكون الياء قبل الهمز المبدل شدّه، وذلك أنّ هذه الياء لا تقبل الحركة، لكرهيتهم أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، أو جاريها مجرى ذلك، وهي الياء التي للإلحاق، ولم يسهّلوها بعدها بين بين، كما سهّلوها بعد الألف، لأنّها قد حذفّت مع الياء والواو، اللّتين من نفس الكلمة وما جرى مجراها، فلم يكن لهم بدّ من الإبدال والإدغام، فأبدلوها ياءً، وأدغموا الياء الساكنة قبلها فيها. قال السّداني (9) في 'جامع البيان': "وهذا (*) الذي لا يجوز في تسهيل مثل هذا غيره" (10). وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا الذي لا يجوز في التّخفيف غيره، إذ كانت الياء قبل الهمزة زائدة في الكلمة للمدّ، ولم تكن أصلية". قال المهديّ (11) في 'الشرح': "من قرأ بالهمز فعلى الأصل، من قولهم: نَسَأَتِ الإبل عن الحوض، إذا أحرّتها عنه" قال: "ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسُهَا﴾ (12)، على قراءة من همز (13)، قال: "يريد أو نوخّرها فلا ننسخها"، قال: "ومنه النّسيئة في الدّين، أي التّأخير"، قال: "ومعنى النّسيّ: تأخير حرمة الشّهر الحرام، وذلك أنّهم كانوا حرّموا القتال، في الشّهر الحرام

٣٤٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التّحقيق.
- (2) التّوبة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 9.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التّحقيق.
- (4) القصص، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 28.
- (5) الأعلى، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 87.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 98، 134، ورقم السّورة: 6.
- (7) الحجر، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 15.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 2.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التّحقيق. (*) في 'ح': وهو، وفي 'ق': 'ع': وهذا.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 105.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التّحقيق.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 106، ورقم السّورة: 2.
- (13) قلت: هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، حيث قرأ ﴿نَنْسُهَا﴾ بفتح النّون الأولى مع السّين، وهمزة ساكنة بعد السّين، وقرأ باقي القراء بضمّ النّون الأولى وكسر السّين من غير همز. انظر 'التذكرة: 25812.

في الجاهليّة، فكانوا إذا احتاجوا إلى القتال فيه قاتلوا، وحرّموا مكانه شهراً آخر" (1). قال البغداديّ (2) في 'النوادر': "وحكى أبو بكر بن الأنباري (3) - رحمه الله - أنهم كانوا إذا صدروا عن منى (4)، قام رجل من بني كنانة (5)، يقال له: نعيم بن ثعلبة (6) فقال: أنا الذي لا أعاب ولا يردّ لي قضاء، فيقولون: أنسنا شهراً، أي آخر عتّا (7) حرمة المحرم فاجعلها في صفر، وذلك أنهم كانوا يكرهون، أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكنهم الإغارة فيها، لأنّ معاشهم كان من الإغارة، فيجلب لهم المحرم، ويحرم عليهم صفر، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ، يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا، يَحْلُونَهُ عَامًا، وَيَحْرَمُونَهُ ع/١٦٩ عاماً (8). وقال الشاعر:

أَلَسْنَا النَّاسِيَيْنَ عَلَى مَعَدٍّ (9) **** شُهُورَ الْجِلِّ نَحْمَلُهَا حَرَامًا (10)

قال المهديّ (11) في 'الشرح': "ومن قرأ بغير همز، فأصله الهمز كالقراءة الأخرى، لكنّه أبدل الهمزة ياءً، من أجل الياء (12) التي قبلها وأدغم" (13).

الإعراب:

'وإنما النسي': مبتدأ محكيّ. ورش: مبتدأ ثان. أبدله: فعل ماض ومفعول، والفاعل مضمر يعود على 'ورش'، والجملة خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع خبر الأول. ولسكون: متعلّق بـ'نقله'. الياء: مضاف إليه. قبل: ظرف زمان مقطوع عن الأضافة، فبقي لذلك، والعامل فيه

٣٤٨

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 36.
- (2) هو أبو علي القالي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (4) سبق التعريف بها في الهامش رقم: 3، ص: 118 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 3، ص: 264 من قسم التحقيق.
- (6) ذكر ابن كثير من قول ابن عباس أنّ ذلكم الرجل ليس نعيم بن ثعلبة، وإنما هو أبو ثمامة حنادة بن عوف بن أمية الكناني، كما ذكر قولاً آخر عن عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، على أنّه رجل من بني كنانة يقال له القلمس. انظر تفسير ابن كثير: 3702.
- (7) في مخطوطتي 'ح' و'ق': أخرنا.
- (8) التوبة، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 9.
- (9) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 3، ص: 34 من قسم التحقيق.
- (10) البيت من بحر الوافر، وقائله هو عمير بن قيس المعروف بجذال الطعان. انظر تفسير ابن كثير: 3702، و'تاج العروس' للزبيدي: مادة (نساء)، و'لسان العرب' لابن منظور: 6223.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) في مخطوطتي 'ح' و'ق': الهمزة.
- (13) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 31.

‘سكون’. ثقله: فعل ماضٍ ومفعول، والفاعل مضمَر يعود على ‘ورش’، والهاء في ‘أبدله’ و‘ثقله’ عائدة على ‘النسي’. ثم قال:

[116] الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ **** وَذِكْرٍ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهُ

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنه بيّن أحكام النقل، ويذكر من رواه ومن لم يروه. وحقيقته: تحريك الساكن بحركة الهمزة التي بعده في الوصل، وإسقاطها من اللفظ، بشروط يأتي بيانها إن شاء الله. والحركة جنس تحته أنواع ثلاثة: الفتحة، والكسرة، والضمة.

الإعراب: القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في أحكام: متعلق بقول. نقل الحركة: مضاف ومضاف إليه. وذكر: معطوف على أحكام. مَنْ: مضاف إليه. قال: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على ‘مَنْ’، والجملة صلة ‘مَنْ’. به: متعلق بقول. وتركه: فعل ماضٍ، وهو صلة لموصول محذوف، معطوف على الموصول المتقدم، لأنّ الذي قال به ورش(1)، والذي تركه قالون(2)، على ما يتبيّن بعد هذا [إن شاء الله (3)؛ والهاء في ‘به’ و‘تركه’ عائدة على النقل، ولا بدّ من هذا التقدير؛ وإن أخذ اللفظ على ظاهره، من غير تقدير حذف موصول، ألزم منه أنّ الذي قال به وتركه قارئ واحد، ولا شك أنّ هذا المعنى ليس مراداً للناظم. قال بعضهم: واعلم أنّ حذف الموصول وإبقاء صلته، منعه أكثر البصريين(4). وذكر ابن هشام(5) في ‘مغني اللبيب’، أنّ الكوفيين(6) والأحفش(7) ح/ 110 ذهبوا إلى إجازته، وأنّ ابن مالك(8) تبعهم على ذلك، وعلى هذا يصحّ كلام الناظم. وذكر ابن هشام أنّ ابن مالك، شرط في بعض كتبه كونه معطوفاً على موصول آخر، وهذا الشرط موجود في كلام الناظم، لأنّه معطوف على ‘مَنْ’ في قوله: ‘وذكر مَنْ قال به’. ومن الحجّة لمن أجاز ذلك قول الله تعالى: ﴿وقولوا: آمناً بالذي أنزل إلينا، وأنزل إليكم﴾(9)، أي وبالذي أنزل إليكم. وقول حسّان بن ثابت(10) رضي الله عنه:

٣٤٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من ‘ع’ و‘ق’، ومثبت في ‘ح’.
- (4) و(6) البصريون: هم أصحاب مدرسة البصرة، وعدّ سيبويه إمامهم، وفي مقابلهم الكوفيون: وهم أصحاب مدرسة النحو في الكوفة، وإمامهم أحمد بن يحيى المشهور بثعلب. انظر ‘مراتب النحويين’ لأبي الطيّب اللغوي: 58.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 55 من قسم التحقيق.
- (9) العنكبوت، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 29.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 264 من قسم التحقيق.

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ **** وَيَسْمُدْحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (1)

أي ومن يمدحه. ثم قال:

[117] حَرَكَةُ الْهَمْزِ لِيُورِثَ تَنْتَقِلُ **** لِلسَّائِكِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلِ ع/ ١٧٠

[118] أَوْلَامٍ تَغْرِيفًا وَفِي كِتَابِيَّةٍ **** حُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادْعَامِ مَالِيَّةٍ

قال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "كان ورش (3) يحذف كل همزة في أول كلمة، إذا كان قبلها ساكن، وينقل حركتها إليه - أي حركة كانت - إذا كانا من كلمتين، ما لم يكن الساكن حرف مدّ ولين، أو ميم الجميع"، قال: "وهذا إذا وصل، فإذا وقف حَقَّقَ الهمزة لابتدائه بها" (4). قال الداني (5) في 'إيجاز البيان': "والسَّاكِنُ الواقع قبل الهمزة ينقسم إلى ثلاثة أقسام: فالقسم الأول أن يكون تنويناً، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ (6)، و﴿كَفَرُوا أَحَدًا﴾ (7)، و﴿خَيْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ (8)، و﴿مَنْ سُلْطَانَ إِنْ الْحُكْمَ﴾ (9)، و﴿مَنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ (10)، و﴿لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ﴾ (11)، و﴿مَنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا﴾ (12)، و﴿لَأَيَّ يَوْمٍ أُحِلَّتْ﴾ (13)، و﴿بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ﴾ (14)، و﴿حَامِيَةَ الْهَآكِمِ﴾ (15)، وما كان مثله"، قال: "والتنوين حرف من الحروف، بدليل تحريكه للسَّاكِنِينَ في نحو: ﴿حَكِيمٍ إِنْفَرُوا﴾ (16)،

٣٥٠

- (1) البيت من البحر الوافر، وهو من شعر حسان بن ثابت. انظره في ديوانه: 13، وفي 'معاني القرآن' للقرّاء: 315١2، و'المقتضب': 137١2، و'الأصول' لابن السراج: 177١2، و'حسن الصحابة': 17، و'مغني اللبيب': 35١2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 242، بتحقيق المزيدي.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) يونس، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 10.
- (7) الإخلاص، الآية: 4، ورقم السورة: 112.
- (8) هود، جزء من الآية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السورة: 11.
- (9) يوسف، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 12.
- (10) الأحقاف، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 46.
- (11) الأنفال، جزء من الآية: 67، ورقم السورة: 8.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 7.
- (13) المرسلات، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 77.
- (14) الفجر، بعض آيتي: 6 و7، ورقم السورة: 89. وإرم ذات العماد: مساكن عاد. انظر 'تفسير ابن كثير': 89١4.
- (15) القارعة، آية: 11، ورقم السورة: 101، والتكاثر، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 102.
- (16) التوبة، جزء من الآية: 40، وجزء من الآية: 41، ورقم السورة: 9.

﴿رحيما النبي﴾ (1) وشبهه. وحذفه لهما في نحو: ﴿عزير﴾ (2) ابن الله ﴿3﴾ وشبهه، قال: "وكذلك يلقي حركة همزة عليه كسائر السواكن، وإن كان لا صورة له في الرّسم، لئلا يشته بالنون الأصليّة التي من نفس الكلمة"، قال: "والتنوين إنّما لم يرسم في المصحف، لأنّه لا يثبت في الوقف، إمّا أن يبدل، وإمّا أن يحذف"، قال: "والقسم الثّاني: أن يكون لام التعريف الّتي معها ألف الوصل، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿الأرض﴾ (4)، و﴿الأخيرة﴾ (5)، و﴿الافئدة﴾ (6)، و﴿الأمثال﴾ (7)، و﴿الاسماء﴾ (8)، و﴿الازفة﴾ (9)، و﴿الآن﴾ (10)، و﴿الحسان﴾ (11)، و﴿الايمان﴾ (12)، و﴿الأولى﴾ (13)، و﴿الأخرى﴾ (14)، و﴿الأنثى﴾ (15)، و﴿الأذن﴾ (16)، و﴿الأكل﴾ (17)، و﴿اللائم﴾ (18)، و﴿الايمان﴾ (19)، و﴿اللياسلام﴾ (20)،

٣٥١

- (1) الأحزاب، جزء من الآية: 5، وجزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 33.
- (2) هو عزير بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقي بن أسبوع بن فنحاص بن العاذر بن هارون بن عمران، وقيل إنه نبي وذكر غير ذلك، وبأنه العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، وقيل إنه كان في زمن بختنصر، وقيره بدمشق. انظر 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 631-637، وفي 'تفسير ابن كثير': 321\1-322.
- (3) التوبة، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 9.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.
- (6) النحل، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 16.
- (7) الرّعد، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 13.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (9) غافر، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 40؛ والنجم، جزء من الآية: 57، ورقم السّورة: 53.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 2.
- (11) النحل، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 16؛ الرّحمان، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 55.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (13) طه، جزء من الآية: 21 و51 و133، ورقم السّورة: 20.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السّورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 178، ورقم السّورة: 2.
- (16) المائدة، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 5.
- (17) الرّعد، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 13.
- (18) الرّحمان، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 55.
- (19) آل عمران، جزء من الآيتين: 167 و193، ورقم السّورة: 3.
- (20) الأنعام، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 6؛ والزّمر، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 39.

و﴿لِلنَّاسِ﴾ (1)، و﴿كَأَلْعِلْمٍ﴾ (2)، و﴿لِلْآخِرَةِ﴾ (3)، وما كان مثله، قال: "وهذه اللّام، وإن كانت مع الهزمة في كلمة واحدة في الخطّ، فإنّها تجري عند القراء والنحوّيين، مجرى ما كان من كلمتين، لأنّ أصلها الانفصال، بدليل قول العرب: رأيت 'أل'، ثمّ تقول: 'الرجل'، ففصلها إلى أن تتذكّر ما بعدها، فتعيدها معه، ومنه قول الرّاجز: أنشدنا محمّد بن أحمد (4) قال: أنشدنا ابن الأنباري (5)، عن أصحابه عن الفراء (6):

دَعُ ذَا وَقَدَّمَ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَا الِ

فصلها ووقف عليها، ثم قال متذكّراً لها ولما بعدها:

بِالشَّخْمِ أَنَا قَدْ مَلِينَاهُ بِحَلِّ (7).

وقال المهديّ (8) في 'الشّرح' في لام التّعريف نحوه. وذكر ابن مطرف (9) في 'البدیع' قول الرّاجز. قلت: وقد أنشد ذلك سيبويه (10)، ونسبه لغيلان (11). وقال ابن الباذش (12) في 'الإقناع': "أفرد التّنوين لكونه زائداً، ولام التّعريف لاتّصاله في الخطّ"، قال: "وقد قضى التّحوّيون بانفصاله، لأنّه من حروف المعاني كـ'قد'، لا من حروف الزيادة، الّتي هي من البناء كميم اسم الفاعل" (13). قال الدّاني (14): "والقسم الثالث: أن يكون السّاكن سائر حروف المعجم

٣٥٢

- (1) يوسف، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 12.
- (2) الشّورى، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 42؛ والرّحمان، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 55.
- (3) الإسراء، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 17.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 323 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (7) البيت من بحر الرّجز، وهو منسوب لذي الرّمة وليس في ديوانه ولا ملحقاته، والشّاهد في البيت قوله: 'بذا ال' أراد: بذا الشّم، ففصل لام التّعريف من الشّم لما احتاج إليه من إقامة القافية، ثم أعادها في الشّم لما استأنف ذكره بإعادة حرف الجرّ، ومعنى مجل: حسب، تقول: مجلي كذا أي حسبي وكفائي. انظر 'الكتاب' لسيبويه: 325\3 و147\4، و'الحجة' للفارسي: 122\1، و'الخصائص' لابن جني: 291\1، و'المقتضب' للمبرد: 84\1.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 من قسم التحقيق. وانظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 32.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (11) يعني غيلان بن حريث الرّبيعي، أو غيلان بن عقبة، المعروف بذی الرّمة انظر 'الكتاب' لسيبويه: 365\3.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 242، بتحقيق المزيدي.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

نحو قوله [تعالى]: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ (1)، و﴿مَنْ آتَى اللَّهَ﴾ (2)، و﴿مَنْ اسْتَبْرَقَ﴾ (3)، و﴿مَنْ آهَى﴾ (4)، و﴿عَنِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (5)، و﴿اذْكُرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ (6)، و﴿مَنْ أُوتِيَ﴾ (7)، و﴿مَنْ أَنْ تَامَنَهُ﴾ (8)، و﴿قَدْ افْلَحَ﴾ (9)، و﴿هَلْ آتَاكَ﴾ (10)، و﴿قَالَتْ أُولَاهُمْ﴾ (11)، و﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ﴾ (12)، ع/ ١٧١ ولا تتبع أهواءهم﴾ (13)، و﴿لَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ (14)، و﴿أَوْ أَخْرَانُ﴾ (15)، و﴿أَوْ اطْعَامُ﴾ (16)، و﴿يُخْرِجُ اضْغَانَكُمْ﴾ (17)، و﴿يَبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ﴾ (18)، و﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ﴾ (19)، وما كان مثله".

وذكر في 'التيسير' (20) و'التلخيص'، الأقسام الثلاثة، وقسم ذلك في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، ح/ ١١١ أربعة أقسام، فجعل النون وحدها قسما على حدة، ولا وجه لذلك، والأولى جعلها ثلاثة أقسام كما تقدم؛ فقولته: «حَرَكََةُ الْهَمْزِ يَوْشُ تَنْتَقِلُ»؛ أخبر أنّ ورشاً (21) ينقل حركة الهمزة، للحرف الذي قبلها بثلاثة شروط: الأول:

٣٥٣

- (1) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (2) الشعراء، جزء من الآية: 89، ورقم السورة: 26.
- (3) الرّحمان، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 55.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 3.
- (5) هود، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 11.
- (6) سورة 'ص'، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 38.
- (7) الحاقة، جزء من الآية: 19 و 25، ورقم السورة: 69.
- (8) توجد في موضعين من الآية: 75، من سورة آل عمران ورقمها: 3.
- (9) المؤمنون، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 23.
- (10) الذّاريات، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 51.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 7.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 7.
- (13) المائدة، جزء من الآية: 48 و 49؛ والشورى، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 42.
- (14) الحجر، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 15.
- (15) المائدة، جزء من الآية: 106، ورقم السورة: 5.
- (16) البلد، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 90.
- (17) محمّد، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 47.
- (18) محمّد، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 47.
- (19) العنكبوت، آية: 1، وجزء من الآية: 2، ورقم السورة: 29.
- (20) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 38.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

أن يكون الحرف المنقول إليه الحركة ساكناً؛ الثاني: أن يكون صحيحاً؛ الثالث: أن يكون منفصلاً، حسبما تقدم تمثيله من قول السدائي(1)، وقد ضمنهنّ الناظم في قوله: 'لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنفَصِلِ'، أي للسَّاكِنِ الصَّحِيحِ المنفصل قبل الهمز، فإن كان متحرّكاً نحو: ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (2) وشبهه، لم تنقل إليه الحركة، إذ تسهيل هذا لا يكون بالحذف؛ وإن كان السَّاكِنِ حرف مدّ ولين، لم تنقل إليه الحركة. قال ابن الباذش(3) في 'الإقناع': "فأمّا حروف المدّ واللّين، فلا ينقل إليها الحركة، نحو: ﴿فَمَا ءَامَنَ﴾ (4)، و﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ (5)، و﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (6)"، قال: "قال أبي(7) رضي الله عنه: الألف لا تنقل إليها حركة الهمزة، لأنها لا تتحرّك، وتنقل إلى الواو والياء، اللّذين ما قبلهما منهما، نحو: ﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾، و﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾، فتقول: 'فِي أَنفُسِكُمْ'، و﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾. ولم ينقل ورش إليها الحركة، لأنه حملهما على الألف" (8). قال المهدي(9) في 'الشرح' و'التحصيل': "وعلة ورش(10) في تحقيق الهمزة، وترك إلقاء حركتها على حروف المدّ واللّين - نحو: ﴿قَالُوا ءَامِنًا﴾ (11)، و﴿بِمَا أَنزَلَ﴾ (12)، و﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ - أنّ حروف المدّ واللّين في نية حركة، ألا ترى أنّ السَّاكِنِ المدغم يقع بعدهنّ، وذلك للمدّ الذي فيهنّ، وأنه يقوم مقام الحركة، فلما كنّ في نية حروف متحرّكات، لم يلق عليهنّ الحركة، إذ لا تلقى حركة على متحرّك"، قال: "وعلة ثانية: أن حروف المدّ واللّين كالأصوات، وفيها مدّ لا يصحّ إلا مع السكّون، فلو ألقيت عليها الحركة، لا اختلّت وتغيّرت عن بابها"، قال: "وعلة ثالثة: أنّ الألف أمّ [حروف] (13) المدّ واللّين، وهي لا تتحرّك على حال، ولو تحرّكت لانقلبت همزة،

٣٥٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) المائة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 5.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) يونس، جزء من الآية: 83، ورقم السّورة: 10.
- (5) الذّاريات، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 51.
- (6) التّحريم، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 66.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الإقناع': 243، بتحقيق الزبيدي. والضمير في قوله: 'ولم ينقل ورش إليها'، عائد على حروف المدّ واللّين؛ وفي قوله: 'لأنه حملهما'، عائد على الواو والياء. وجاء في 'ع': 'حملها'، فيكون راجعاً لحروف المدّ اللّين إن صحّ.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2. (13) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

فامتنع إلقاء الحركة عليها لذلك، وتبعتها الياء والسواو إذ هما أختاهما" (1). وذكر الأدفوي (2) في 'الإبانة' العلتين الأولى والثانية. وذكر الداني (3) في 'إيجاز البيان'، العلة الأولى. وذكر مكّي (4) في 'الكشف' (5)، العلة الثالثة. وذكر ابن مطرف (6) في 'الإيضاح'، العلتين الأخيرتين. وذكر ابن الباذش (7) في شرح 'الحصريّة'، العلات الثلاث. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "والعلة الثالثة هي الأولى". قلت: وهي نصّ قول أبي الحسن بن الباذش، حسبما تقدّم؛ فإن كان الساكن حرف لين، نقل إليه الحركة، لأنّه بمنزلة الحرف الصّحيح.

قال الداني في 'التلخيص': "فإن زال عن الياء والسواو حركتهما، فانفتح ما قبلهما، نقل إليهما حركة الهمزة، لأنّ معظم المدّ ع/ ١٧٢ زال عنهما لذلك، فصاراً بمنزلة سائر الحروف الجوامد، وذلك نحو: ﴿نَبَأَ ابْنِي آدَمَ﴾ (9)، و﴿ذَوَاتِي أَكَلُ﴾ (10)، و﴿خَلُّوا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ (11)، و﴿أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ﴾ (12) وشبهه". وقال في 'جامع البيان' (13)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال الأدفوي في 'الإبانة'، ومكّي في 'الكشف'، والمهدوي (14) في 'الشرح' (15)، وابن الباذش في شرح 'الحصريّة' نحوه.

فإن كان الساكن مع الهمزة في كلمة واحدة، لم تنقل إليه الحركة، قال المهدوي في 'الشرح': "وعلته في التحقيق، وترك إلقاء الحركة، إذا كان الساكن مع الهمزة في كلمة نحو: ﴿الظَّمَانُ﴾ (16)،

٣٥٥

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 37.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 90١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 5. وابنا آدم هما هابيل وقابيل.
- (10) سبأ، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 34.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (12) الصّافات، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 37.
- (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 106.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 31.
- (16) النّور، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 24.

و﴿القرءان﴾ (17)، أنه كره اللبس، بما يتوهم من اختلاف الأوزان، مع إلقاء الحركة، مما لا يقع مثله، فيما تكون الهمزة فيه في كلمة، والسّاكن في كلمة أخرى" (2). وقال في 'التّحصيل': "فإنّ النّقل فيما هو من كلمة فيه التباس، لأنّ ﴿القرءان﴾ و﴿الظّمثان﴾ (3)، يلتبسان بـ'فُعال' و'فَعَال'، وهما 'فُعْلان' و'فُعْلان'، وكذلك أكثر الباب"، قال: "ونظير ذلك، إدغامهم ﴿من وَاَل﴾ (4)، ولم يدغموا ﴿صنوان﴾ (5)". قال ابن الباذش (6) في 'الإقناع': "فأما ميم الجميع، فالذي وقع الإصفاق عليه (7) من أهل الأداء، الأخذ لورش (8) ح/ ١١٢ بضمّها وصلتها بواو مع الهمزة فقط، نحو: ﴿عليهم﴾ أنذرتهم أم (9) وشبهه"، قال: "وذكر أبو بكر بن أشته (10) قال: وقال إبراهيم النّقاش (11) في تصنيفه في قراءة نافع (12): "وإن أردت ترك همز الألف، وأنت تريد مذهب نافع وأصحابه، فأتبع الميم بالهمز، إن كانت مضمومة فأشتمها الرّفعة، وإن كانت مبطوحة فمِثلاً، وإن كانت مفتوحة فمِثلاً، نحو قوله [تعالى]: ﴿كنتم أمواتا فأحياكم﴾ (13)، ﴿وربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم﴾ (14)، وكذلك ما كان من نحوه في كل القرآن"، قال: "وهي لغة قريش وكنانة"؛ قال ابن أشته: "وإنما يريد ذلك مع تسكين الميم، وترك إثبات الواو بعدها، ويعني بالإشمام إلقاء حركة الهمزة على الميم، وتحريكها بها، ولم أر أحداً كان يأخذ بشيء من ذلك،

٣٥٦

- (1) البقرة، جزء من الآية: 185، ورقم السّورة: 2.
- (2) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 31.
- (3) النّور، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 24.
- (4) الرّعد، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 13.
- (5) ذكرت هذه اللفظة في سورة الرّعد في موضعين، في آية: 4، ورقم السّورة: 13.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) في 'ق' و'ح': عليه الإصفاق، والإصفاق: الإطباق والاتفاق على الشيء، كما نقول: أصفقا على كذا، أي أطبقوا وأجمعوا عليه، ووافق بعضهم بعضا فيه. انظر 'القاموس المحيط': 811 مادة (صفق).
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (11) هو إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرّحمان، أبو إسحاق الأشعري القاش، قرأ على محمد بن عمرو الباهلي وإسحاق بن عيسى الكوفي وعبيد الله بن عمر الزّهري، وقرأ عليه يوسف بن جعفر النّجار ويوسف بن إسماعيل ومحمد بن خلف وإبراهيم بن علي الحدّاد ومحمد بن عبد الله بن شاذان. انظر 'غاية النهاية': 10١١-11.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 2.
- (14) الإسراء، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 17.

ولا بلغني(1)"، قال ابن الباذش(2): "وقد أجاز أبو إسحاق الزجاج(3)، نقل حركة الهمزة إلى ميم الجميع، على وفق ما ذكر إبراهيم النقاش(4)، فقال في 'المعاني': "وإذا نقلت حركة الهمزة قلت: ﴿عليهم أنذرتهم﴾(5)" قال: "وسألت عن هذا أبا عبد الله، محمد بن أبي العافية النحوي(6)، فأجازه لي وقال: "قد قرئ به في غير السبع"، وكتب لي بذلك خطّ يده بمحضرتي"، قال: "وقال لي أبي(7) رضي الله عنه: هذا ذهاب عن الصواب الذي عليه الخليل(8) وسيبويه(9)، وسائر النحويين المتقدمين، والقول في ذلك، أنّ ورشا(10) إنّما ضمّ ميم الجميع مع الهمزة، للإشعار بأنّه قصد إلى أصله، من تخفيف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، في مثل: ﴿هَلْ آتَاكَ﴾(11)، و﴿مَنْ أَمَلَاكَ﴾(12)، و﴿فَقَدْ أَوْتِي﴾(13)، فاعترضه أنّ ميم الجميع، لا تحرك عند الحاجة إلا بحركتها، لا بحركة [التقاء](14) الساكنين، ولا بحركة غيرها، وإنّما تحرك بحركة أصلها، في نحو: ﴿عليهم الذلّة﴾(15)، و﴿إليهم اثنين﴾(16)، فصرفته حركة الأصل عمّا قصد إليه، من نقل الحركة ع/ ١٧٣ إليها"، قال: "وهذا أحد الأحكام التي يقصدها المتكلم، فتعترضه الأصول فلا يصل إليها، مخافة الإحالة في معارضة الأصول"، قال: "ونظير هذا ما روى سيبويه عن الخليل في قولهم: 'اضربن زيدا'.

٣٥٧

- (1) في مخطوطتي 'ح' و'ق': ولا ينبغي.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 11، ص: 356 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، بعض آية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، بعض آية: 10، ورقم السّورة: 36. وفي 'معاني القرآن وإعرابه' للزجاج: 78١١، نجده يقول بخصوص نقل الحركة إلى ميم الجميع: "ولكن إن ألقى همزة ألف الاستفهام على سكنون الميم من ﴿عليهم﴾، فقلت: ﴿عليهم أنذرتهم﴾ جاز، ولكن ولم يقرأ به أحد".
- (6) هو محمد بن أبي العافية، أبو عبد الله الإشبيلي النحوي المقرئ، أخذ عن أبي الحجاج الأعلم الأديب وغيره، وكان من أهل العلم والأدب واللغة، وأخذ الناس عنه ذلك، وتقلد الإمامة بجامع إشبيلية، وكانت وفاته سنة: 509 هـ. انظر 'الصلة' لابن بشكوال: 570٢-571، و'إنباه الرّواة' للقفاط: 73١3 و195١4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) الذّاريات، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 51. (12) الأنعام، جزء من الآية: 151، ورقم السّورة: 6.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 269، ورقم السّورة: 2. (14) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2؛ وآل عمران، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 3.
- (16) يس، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 36.

بالتَّوْنِ الخفيفة، فقال: إذا أمرت اثنين، وأردت التَّوْنَ الخفيفة قلت: 'اضرباً زيداً' فلم تأت بها، لمعارضة أصل آخر يمنع منها، وهو أنه لا يلتقي ساكنان في هذا الموضع، لعدم شرطه، وذلك أنَّ الشَّرْطَ المصحَّحَ للتقاءهما، كون الأوَّل حرف مدّ، وكون الثَّاني مدغماً إدغاماً لازماً، فلم يجر 'اضرباً زيداً' باجتلاب التَّوْنِ، مع قصدهم إلى ذلك، فكذلك ميم الجميع إنَّما قصد إلى نقل الحركة، وعلم أنَّ ذلك لا يتأتَّى له، فأتى بحركة الأصل، وأذن بها أن قصده نقل الحركة" (1).

وقوله: 'أو لام تعريف'، إنَّما خصَّ لام التعريف بالذكر، وهي داخلة تحت قوله: 'للسَّاكن'، لاتصالها في الخطِّ واللَّفْظِ، وهي منفصلة في المعنى، وقد تقدّم بيان ذلك من قول الدَّانِي (2)، والمهدوي (3)، وابن الباذش (4). قال الدَّانِي في 'إيجاز البيان': "واعلم أنَّ ورشاً (5) إذا ألقى حركة الهمزة على لام المعرفة، وحركها بها، وكان قبلها ألف أو واو أو ياء، قد حذف من اللَّفْظِ، لأجل سكنها قبل إلقاء الحركة عليها، أو كان قبلها ساكن جامد غيرهنّ، وقد حرَّك في اللَّفْظِ لأجل ذلك، لم يرِدْ الواو والألف والياء، ولا ردَّ السَّكون إلى الحرف المحرَّك، بل يترك ذلك كلّه على حاله مع سكون اللّام، لأنَّ تحريكها عارض، إذ هو تخفيف بناءً على الأصل دون اللَّفْظِ. فأما الواو فنحو: ﴿قالوا الآن﴾ (6)، ﴿واسكنوا الأرض﴾ (7)، و﴿انكحوا الإيامى﴾ (8) وشبهه؛ وأما الياء فنحو قوله [تعالى]: ﴿في الآخرة﴾ (9)، و﴿في الأرض﴾ (10)، و﴿في الأنعام﴾ (11)، و﴿ما تغني الآيات﴾ (12) وشبهه؛ وأما الألف فنحو قوله [تعالى]: ﴿وإذا الأرض﴾ (13)، و﴿وألقي الألواح﴾ (14)،

- (1) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 244-245، بتحقيق المزيدي.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 2.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 104، ورقم السّورة: 17.
- (8) النور، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 24.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.
- (11) النحل، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 16؛ والمومنون، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 23.
- (12) يونس، جزء من الآية: 101، ورقم السّورة: 10.
- (13) الانشقاق، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 84.
- (14) الأعراف، جزء من الآية: 150، ورقم السّورة: 7.

﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ (1) وشبهه؛ وأما السَّاكن الجامد، فنحو قوله [تعالى]: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ﴾ (2)، و﴿عَنِ الْآخِرَةِ﴾ (3)، و﴿مَنْ الْأُولَى﴾ (4)، و﴿بَلِ الْإِنْسَانِ﴾ (5)، و﴿لِسِنِ الْأَرْضِ﴾ (6)، و﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْوَالِدِينَ﴾ (7) وشبهه. وكذلك يفعل بالياء والواو، إذا كانتا صلتين لهاء ضمير، أو هاء تأنيث، أو ميم جمع إن كان ضمها وصلها على الأصل. فهاء الضمير نحو قوله [تعالى]: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبِصَارُ﴾ (8)، و﴿وَلَهُ الْإِنشَى﴾ (9)، و﴿وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ﴾ (10)، و﴿وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (11). وهاء التأنيث نحو قوله [تعالى]: ح/ ١١٣ ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ﴾ (12)، و﴿وَهَذِهِ الْأَنْعَامُ﴾ (13) وشبهه. وميم الجمع نحو قوله [تعالى]: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ (14)، و﴿وَيَلْبَهُمُ الْأَمْلُ﴾ (15)، و﴿بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ (16). وقال في 'جامع البيان' (17)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص' نحوه. وقال ابن الباذش (18) في شرح 'الخصرية' نحوه. وقال ابن هشام (19) في 'التلخيص': "وهذه الحركة المنقولة على السَّاكن عارضة، حكمها حكم السَّاكن، فلا توجب إثبات محذوف، كقوله [تعالى]: ﴿قَالُوا الْآنَ﴾ (20)،

٣٥٩

- (1) طه، جزء من الآية: 21، ورقم السُّورة: 20.
- (2) الجنّ، جزء من الآية: 9، ورقم السُّورة: 72.
- (3) الرُّوم، جزء من الآية: 7، ورقم السُّورة: 30.
- (4) الضُّحَى، جزء من الآية: 4، ورقم السُّورة: 93.
- (5) القيامة، جزء من الآية: 14، ورقم السُّورة: 75.
- (6) المؤمنون، جزء من الآية: 84، ورقم السُّورة: 23.
- (7) المرسلات، الآية: 16، ورقم السُّورة: 77.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 103، ورقم السُّورة: 6.
- (9) النَّحْم، جزء من الآية: 21، ورقم السُّورة: 53.
- (10) القصص، جزء من الآية: 81، ورقم السُّورة: 28.
- (11) اللَّيْلِ، جزء من الآية: 20، ورقم السُّورة: 92.
- (12) الزَّخْرَف، جزء من الآية: 51، ورقم السُّورة: 43.
- (13) الْأَنْعَام، جزء من الآية: 139، ورقم السُّورة: 6.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 139، ورقم السُّورة: 3؛ ومحمّد، جزء من الآية: 35، ورقم السُّورة: 47.
- (15) الحجر، جزء من الآية: 3، ورقم السُّورة: 15.
- (16) الملك، جزء من الآية: 16، ورقم السُّورة: 67.
- (17) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 106.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (20) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السُّورة: 2.

ولا إسكان تحريك نحو: ﴿فمن يستمع الآن﴾ (1). وقال ابن الطّيفيل (2)، والمرجحي (3)، في شرحي 'الخصرية': "واختلف عنه - يريدان عن ورش (4) - في إثبات حرف المدّ ع/ ١٧٤ وفي حذفه، إذا كان قد انحذف في اللفظ لسكونه، وسكون لام المعرفة بعده، نحو: ﴿قالوا الآن﴾ (5)، و﴿في الأرض﴾ (6)، و﴿إذا الأرض﴾ (7)، فلما نقل حركة الهمزة إلى اللّام، قيل يردّ حرف المدّ، لزوال موجب حذفه وهو السّكون، وقيل لا يردّ، لأنّ هذه الحركة في اللّام عارضة عن سكون قد كان معه حذف"، وقال كلّ واحد منهما: "وبهذا [قرأت] (*)". قلت: لا عمل على ردّ المحذوف في قراءة ورش، حسبما تقدّم. وقد نفى الدّاني (8) ذلك عن مذاهب القراء، حسبما يُذكر بعد هذا. قال في 'إرشاد المتمسكين': "وقد يحوز ردّ الألف والياء والواو والسّاكن في جميع ما تقدّم، لعدم وجود السّاكن الثّاني لفظاً، لتحريكه بحركة الهمزة". وقال في 'التلخيص'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وقد قالت العرب: 'قَمْ لَانَ' و'قَمْ الآن'، و'صَمْ لِائنين' و'صَمْ الإيتين'، وأنشد القراء (9):

لَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حَيْفَةً **** فَبِحَ الآنَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ (10)

فردّ سكون الحاء اعتداداً منه بحركة اللّام. وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'التلخيص': "وليس ذلك من مذاهب القراء". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والوجه السّائر، ما عليه القراء، وهو ما قدمته أولاً، فاعلم ذلك". وقال في 'إيجاز البيان': "ولا إمام لهذه اللّغة من أئمة أهل القرآن، وهي غير مقروء بها، وإنّما ذكرناها لتُعرف، وبالله التّوفيق".

٣٦٠

- (1) الجنّ، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 72.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (3) لم أجد ترجمته في ما رجعت إليه من المصادر.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.
- (7) الانشقاق، بعض آية: 3، ورقم السّورة: 84.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (*) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (10) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر عنزة بن شداد العبسي، وهو مروى كما في الديوان - بلفظ 'وقد' بالواو عوض 'لقد' باللّام، ولفظ 'حبة' بدل 'حيفة'، والحقة تطلق على ثمانين عاماً، وإنّما أراد بها المدّة الطويلة، والآن: أي الآن، فحذف همزة الوصل والهمزة التي بعد اللّام، ثم فتح اللّام لمناسبة الألف، ويروى البيت هكذا أيضاً:
تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِي سُمِّيَةَ حِقْبَةً **** فَبِحَ عَنْكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ
انظر ديوان عنزة: 34، و'منحة الجليل': 174، و'الخصائص': 90، و'الحجة' لأبي عليّ الفارسي: 73.

قلت: وقد أنشد الفارسي (1) في 'الحجّة' و'التذكرة'، البيت الذي قال فيه الداني (2):
 "وأنشد الفراء" (3)، إلا أنه قال في موضع 'لقد'، 'فقد'، وفي موضع 'خيفة'، 'حقة'. قال الجوهري (4)
 في 'الصّحاح'، في باب الباء، وفصل الحاء: "والحقة بالكسر: واحدة الحقب، وهي السنون" (5). قال
 الداني في 'إيجاز البيان': "والعلة في نقل حركة الهمزة إلى الساكن في هذا الباب، مع مراد الوصل
 دون الابتداء، أنّ الهمزة لما كانت حرفا جلدا، لا نظير له في جسوه وثقله وبعده مخرجه، استقلها
 فحفظها، بأن ألقى حركتها على ما قبلها إذ كان ساكنا، وأسقطها من اللفظ لسكونها، وتقدير
 سكون ذلك الحرف المحرك بحركتها، من حيث كان تحريكه بها عارضا، إثاراً منه للخفة، ورغبة في
 تسهيل اللفظ، مع أنّ ذلك من فصيح لغة العرب، ومشهور كلامها، وهي لغة قريش (6) قوم النبي
 صلى الله عليه وسلم. وأنشدنا محمد بن أحمد (7): قال أنشدنا ابن الأنباري (8):
 إِنَّ أَنْتَ عَقْرَتَهَا وَأَرْحَتَ مِنْهَا **** بِلَادَ تُمُودَ أَنْكِحَتَ الرَّبَابِ (9)
 فقال: 'إنّ أنت'، فنقل حركة الهمزة إلى النون، وأسقطها من اللفظ، والوزن لا يقوم إلا بذلك.
 وأنشدونا للنايعة (10):

أَمِينَ آلِ مِيَةَ رَائِحٍ أَوْ مُغْتَدٍ **** عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَيْرٍ مُزَوِّدٍ (11)

٣٦١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الصّحاح' للجوهري، و'اللسان' لابن منظور: مادة (حقب).
- (6) سبقت ترجمتهم بالهامش رقم: 10، ص: 263 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 323 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (9) البيت من البحر الوافر، ولا أعلم له قاتلا، وعقرتها أي ذبحتها، والعقر أيضا: الجرح، والرّباب: اسم امرأة من لمود، والشاعر يتكلم عن ناقة، وأن مهر من يريد الزواج من هذه المرأة هو ذبيح الناقة. انظر 'القاموس المحيط': 399.
- (10) هو زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمامة الذبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهلي كان حكم الشعراء بسوق عكاظ، وكانت له حظوة عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة، كما وفد على بني غسان بالشّام، وله ديوان شعر مطبوع، مات سنة: 18 ق. هـ. انظر 'شرح شواهد المغني': 78١، و'معاهد التنصيص': 333١، و'الأغاني': 5١١، و'جمهرة أشعار العرب': 72١، و'نهاية الأرب': 59١3، و'خزانة البغدادي': 287١ و427، و'الشعر والشعراء': 38.
- (11) البيت من بحر الكامل، وهو للنايعة الذبياني، وميّة: اسم محبوبته، ومغتن: ذاهب في الصّباح الباكر، والرائح: الراجع في المساء أو الرّواح وهو العشي، انظر سادتي: (روح) و(غدو) من 'القاموس المحيط' للفريز آبادي: 201 و1185، و'ديوان النايعة الذبياني': 55١١، و'الخصائص' لابن حني: 240١.

فألقي حركة همزة 'آل'، على النون من 'مين'. وأنشدنا لأمية بن أبي الصلت (1): ع/١٧٥

وَالخَيْطُ الأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ **** وَالخَيْطُ الأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْتُومٌ (2)

فألقي حركة الهمزة، على لام المعرفة في الكلمتين. وأنشدنا لكعب بن مالك الأنصاري (3):

مَا بَالُ هَمِّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي **** بِالوَادِ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا (4)

فألقي حركة همزة 'إذ'، على التثوين من 'هند'. وأنشدنا للرازي:

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالخَرْفِ **** أَجْرُ رَجُلِي بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ

كَأَنَّمَا تُكْتَبَانِ لَامُ الفِ (5)

فألقي حركة الهمزة على الميم وحركها، ولولا ذلك لم يستقم ح/١١٤ الوزن. قال: "وذلك في الشعر أكثر من أن يحاط به أو يدون". قلت: وقد أنشد سيبويه (6) البيت الثالث، من الرجز المذكور، إلا أنه قال:

٣٦٢

(1) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق والحرين، والتقى بالنبي (ص) بمكة غير أنه لم يسلم، ومات بالطائف سنة: 5 هـ، وله ديوان شعر مطبوع. انظر 'خزانة الأدب': 119١، و'تهذيب ابن عساكر': 1153، و'سقط اللآلئ': 362، و'جمهرة الأنساب': 257، و'الأغاني': 1204، و'تهذيب الأسماء واللغات': 126١، و'الشعر والشعراء': 196١، والأعلام': 23١2.

(2) البيت من بحر البسيط، وهو من شعر أمية بن أبي الصلت، وقد روي هذا البيت أيضا بلفظ 'مركوم'، بدل 'مكتوم'، ومعنى منفلق: أي منصدع، ومنشق عن ضوئه، ومكتوم: أي مخفي. انظر 'اللسان': مادة 'خيظ'، و'ديوان أمية بن أبي الصلت': 238، و'الإتقان في علوم القرآن': 772، و'الجامع لأحكام القرآن': ج: 1، ق: 2، ص: 320. (3) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي، صحابي مشهور من أهل المدينة، وهو أحد شعراء الرسول (ص)، شهد معظم الوقائع معه، وتخلّف في غزوة تبوك، وكان من أنصار عثمان في محتته، وعندما قتل الخليفة، اعتزل معتزك السياسة، وعمي في آخر عمره، وقد روى الحديث عن النبي (ص)، وتوفي سنة: 50 هـ في خلافة عليّ، وله ديوان شعر مطبوع. انظر 'الأغاني': 29١5، و'الإصابة': 3223، و'نكت الهميان': 231، و'خلاصة تذهيب الكمال': 273، و'خزانة الأدب': 200١، و'تقريب التهذيب': 1352، والأعلام': 228١5-229.

(4) البيت من البحر البسيط، وهو من قول كعب بن مالك، أنشده ابن هشام في السيرة، ونسبه لهيرة بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، والعميد: شديد الحزن، والعوادي: الشواغل. انظر السيرة لابن هشام: 86١4، و'ديوان كعب بن مالك': 66، وهو من جمع سامي العاني، طبع في بغداد.

(5) الأشطر من بحر الرجز، وهي لأبي النجم العجلي، يخبر أنه شرب عند صديقه زياد، ثم انصرف لملأ، وهو كالخرف في فساد عقله، ويعني بلام ألف أنه تارة يمشي معوجا، فتخط رجلاه خطأ كاللام، وتارة يسير سيرا مستقيما، فتخط رجلاه خطأ كالألف، والشاهد في البيت إلقاء حركة الألف على ميم 'لام' التي كانت ساكنة، فأصبحت مفتوحة. انظر 'المقتضب': 237١، و'العقد الفريد': 347١، و'الخصائص': 2973، و'الكتاب': 2663.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ (1)

وقال ابن جنّي (2) في 'الخصائص': "وقد قال أبو النجم (3):

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَالْحَرْفِ **** تَخْطُ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلِفٍ

تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ (4)

وهكذا أنشد الميرد (5) في 'المقتضب' (6) هذه الأبيات، ولم ينسبها لأحد. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "قول الداني (8) في همزة: إنه أسقطها لسكونها، وتقدير سكون الحرف قبلها، ليس بشيء، وإنما استقلها، فألقى حركتها على الساكن قبلها وأسقطها، نصّ على ذلك سيبويه (9)، وقوله:

..... وَفِي كِتَابِيَّةٍ **** خُلِفَ

أخبر أنه اختلف عن ورش (10)، في نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ (11)، إلى الهاء من ﴿كتابيه﴾ (12). وأعلم أنّ الهاء في هذا الموضع ليست بلازمة كسائر الحروف، وإنما هي هاء السكت، جيء بها لبيان الحركة في الوقف، فالحاجة إليها إنما هي في الوقف. فمنهم من اعتدّ بها، وجعلها كاللازمة لثبوتها في الرّسم، فنقل إليها كما نقل لغيرها، نحو: ﴿قُلْ إِنِّي﴾ (13)، و﴿مِنْ إِسْتِزْقِ﴾ (14)، وما أشبه ذلك.

٣٦٣

(1) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 2663.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(3) هو الفضل بن قدامة، أبو النجم العجلي الرّاحز، من بني بكر بن وائل، نبغ في عصر بني أمية، وكان يخضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، وكان من أجود الناس شعراً، وأحسنهم وصفاً، توفي سنة: 130 هـ. انظر 'معاهد التنصيص': 181، و'الأغاني': 150\10 (طبعة الدار)، و'سبط السلائي': 328، و'خزانة الأدب': 491 و406، و'معجم الشعراء': 310، و'الشعر والشعراء': 100\2، و'الأعلام': 151\5.

(4) الأشطر من بحر الرجز، وهو لأبي النجم العجلي. انظر 'الخصائص': 297\3، و'الأغاني': 779، و'خزانة الأدب': 491، و'معاني القرآن' للزجاج: 60\1، و'الصّحاح': 1349\4، مادة (حرف)، و'اللسان': مادة (كتب).

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'المقتضب' للميرد: 237\1.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(11) الحاقّة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 69. (12) الحاقّة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 69.

(13) الأنعام، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 6.

(14) الرّحمان، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 55.

ومنهم من لم يعتدّ بها، ورأى أنّ إثباتها في الوصل، إنّما بنية الوقف، فلم ينقل إليها. قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "فاختلف أصحاب أبي يعقوب (2) عنه، في نقل حركة همزة ﴿إني﴾ (3)، إلى الهاء من ﴿كتابه﴾ (4)، وفي ترك نقلها، فروى بعضهم عنه النّقل"، قال: "وهي رواية عبد الصّمد (5)، ويونس (6)، وأحمد (7)، عن ورش (8) فيما قرأنا من طرقهم"، قال: "وروى آخرون عنه ترك النّقل أداءً". وقال في 'إرشاد المتمسّكين': "فروى أكثر أصحاب أبي يعقوب عنه، عن ورش ترك الإلقاء". وذكر في 'جامع البيان' (9)، و'التمهيد'، و'التّعرّيف' (10)، و'التّليخيص'، و'الموجز'، عن أبي يعقوب عنه، ترك النّقل في ذلك خاصّة. قال في 'إرشاد المتمسّكين': "وبذلك قرأت في روايته، وبه أخذ". وقال في 'التّيسير': "وبذلك قرأت على مشيخة المصريّين (11)، وبه أخذ" (12). وقال في 'التّليخيص' نحوه. وقال في 'الاقتصاد': "وبذلك قرأت على جميع شيوخ المصريّين، وبه أخذ". وقال في 'جامع البيان': "وبذلك قرأت من طريقه على ع/ 176 الخاقاني (13)، وأبي الفتح (14)، وابن غلبون (15)، عن قراءتهم، وعلى ذلك عمّة أهل الأداء من المصريّين (16). وقال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأت على كل من قرأت عليه برواية أبي يعقوب". وقال في 'التّهذيب' (17): "وعنه خلاف في 'الحاqqة' (18)، والمأخوذ به ترك النّقل". قال في 'التمهيد': "ولم أجد النّقل ولا غيره في هذا الموضوع،

٣٦٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (3) الحاqqة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 69.
- (4) الحاqqة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 69.
- (5) هو أبو الأزهر، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (7) يعني ابن مجاهد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) و(16) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 106.
- (10) انظر 'التّعرّيف' لأبي عمرو الدّاني: 54.
- (11) في نسختي 'ح' و'ق': مشيخة البصريّين.
- (12) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 38.
- (13) يعني ابن خاقان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (17) في 'ح': 'التمهيد'، وفي 'ع' و'ق': 'التّهذيب'، وهو الصّواب.
- (18) سورة الحاqqة، ورقمها: 69 في المصحف الكريم.

في كتاب أحد من الناقلين عنه، إلا في كتاب أبي الأزهر(1)، الذي صنعه في الاختلاف بينه وبين حمزة(2)، فإنه روى عنه النقل فيه". وقال في 'إيجاز البيان' و'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "والروايتان عنه صحيحتان، غير أنه من روى النقل، سلك مذاهب القراءة في إثبات هذه الهاء في الحالين، فصارت بذلك كالأصلية، فوجب النقل إليها، كما يجب في سائر السواكن؛ ومن ترك النقل سلك مذاهب النحويين، في إثبات هذه الهاء في حال الوقف لا غير، إذ ذلك الموضع هو الموضع الذي جيء بها له، فصار الوقف والسكوت عليها لازما لا بد منه، وامتنعت بذلك من أن توصل بما بعدها، وقوى ذلك هاهنا كون الكلمة التي هي آخرها رأس آية، فإن وصلت بما بعدها فإنما توصل بنية الوقف، بمنزلة ما يوقف عليه، فبطل النقل إليها لذلك". وقال في 'التمهيد': "والوجهان صحيحان عن ورش(3)". قال: "والأوجه عندي ترك النقل، لأن هذه الهاء، إنما دخلت لتبين بها حركة ما قبلها، وهي ساكنة لا سبيل إلى تحريكها، لأنه إنما ينوي بها الوقف والسكون، والنقل لا يكون فيما ينوي به الانفصال، وإنما يكون فيما ينوي به الاتصال". وقال الشاطبي(4) في قصيدته:

.....وكتّابية **** بالإسكان عن ورش أصحّ تقبلاً(5)

قلت: وترك النقل هو المشهور ح/١١٥ المعمول به في رواية أبي يعقوب(6) عن ورش. وقوله: 'ويجري في ادغام ماليه'، أخير أن الخلف يجري في ادغام الهاء من ﴿ماليه﴾(7) في الهاء من ﴿هلك﴾(8)، وذلك أن هذا الموضع لم يرد فيه عن ورش شيء، ولكن يتأتى في القياس على من نقل في ﴿كتابه اني﴾(9) أن يدغم هنا، ومن ترك النقل هناك أن يظهر هنا. "وقد ذكر الداني(10) في 'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، عن ورش الإظهار والإدغام. وقال في 'جامع البيان': "فمن روى التحقيق - يريد في ﴿كتابه اني﴾ - لزمه أن يقف على الهاء في قوله [تعالى]:

٣٦٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 185 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 84.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (7) الحاقّة، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 69.
- (8) الحاقّة، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 69.
- (9) الحاقّة، جزء من الآية: 19، وجزء من الآية: 20، ورقم السورة: 69.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

﴿مالية هلك﴾ (1) وقفة لطيفة، في حال الوصل من غير قطع، لأنه واصل بنية واقف، فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها، قال: "ومن روى الإلقاء، لزمه أن يصلها ويدغمها في الهاء التي بعدها، لأنها عنده كالحرف اللازم الأصلي" (2). وقال مكّي (3) في 'التنبيه': "وكذلك قرأت في ﴿مالية هلك﴾، بالإظهار على نية الوقف". وقال في 'التبصرة': "وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب إن شاء الله" (4). قلت: وإظهار الهاء هنا في حال الوصل، لا يتأتى إلا بسكنة لطيفة، وأما إذا ع/ ١٧٧ وصلت ولم تسكت، فلا يمكن غير الإدغام، لأنهما بثلان والأوّل ساكن. وقد قال الشاطبي (5) في قصيدته:

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ **** فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُمْتَمَثَلًا (6)

وقال مكّي في 'الكشف': "فأما من وصل الهاء في الموضعين بما بعدها، فقد غلط في ذلك وأتى بغير الاختيار، ولكن الصواب أن يوقف على الأولى (7) أبداً؛ وإن نوى الواقف عليها الوقف وهو واصل، فهو أقرب للصواب" - يريد بسكنة لطيفة - قال: "وقد قال المبرد (8) وغيره: إن من أثبت هذه الهاء، وشبهها من هاءات الوقف التي للسكت - التي جيء بها لبيان حركة ما قبلها - في وصله فقد لحن"، قال: "وروي عنه، أو عن بعض النحويين، أنه صلى خلف إمام الصبح، فقرأ الإمام 'الحاقة'، ووصل الهاءات اللواتي للسكت فيها بما بعدها، فقطع الصلاة، ورأى أنّ ذلك من أعظم اللحن". قال مكّي: "فالوقف على هاتين الهاءين هو الصواب والاختيار"، قال: "وإذا كان الوقف هو الصواب، فلا سبيل إلى إلقاء حركة الهمزة، ولا إلى الإدغام، لأن الهمزة تصير مبتدأ بها، وكذلك الهاء" (9). قال أبو الحسن بن غلبون (10) في 'التذكرة': "ينبغي لمن أثبت هذه الهاء ونحوها في الوصل، أن يقف عليها في حال وصله وقفة يسيرة ثم يصل، وذلك أنّ هذه الهاء إنما جيء بها، لبيان الحركة التي قبلها في حال الوقف فقط، وإنما أثبتتها هو في الوصل اتباعاً للمصحف، لأنها ثابتة فيه على نية الوقف،

٣٦٦

(1) الحاقة، جزء من الآية: 28، وجزء من الآية: 29، ورقم السورة: 69.

(2) انظر 'جامع البيان' للذاني: الورقة 106.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'التبصرة' لمكّي بن أبي طالب: 110.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 99.

(7) في مخطوطي 'ح' و'ق': الأوّل.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'الكشف' لمكّي بن أبي طالب: 9411.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

فإذا وقف عليها وقفة يسيرة ثم وصل، كان ذلك أتباعاً للمصحف في إثباتها، وأتباعاً للمعنى الذي جيء بها من أجله، وهو الوقف من غير إخلال" (1). وقال ابن شعيب (2) في 'الاعتماد' نحوه.

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "واختياري في هاءات (4) السكت الثابتة في المصحف، إذا أردت وصلها، أن تسكت عليها سكتة لطيفة، إشعاراً بأن الموضوع موضع وقف، وأن هذه الهاء لا تثبت إلا في الوقف؛ ولا تصلها من غير سكت، فتكون قد أثبتتها في الوصل، ولم يسمع من كلام العرب إثباتها في الوصل، ومن شرط القراءة أن تكون موافقة لكلام العرب".

وقال الداني (5) في 'إرشاد المتمسكين': "وأكثر شيوخنا يستحبون أن يوقف عليها - أي على هاء السكت - ولا توصل، لأنه يجتمع في ذلك صحة مذهب النحويين، وموافقة القراء في إثباتها." وقال ابن أشته (6) في 'المحبر': "وإنما ثبت في الكتابة، لأنها وضعت على الوقف على كل كلمة"، قال: "وأبو عبيد (7) يتعمد الوقف على جميعها". وقال مكّي (8) في 'الكشف': "والاختيار الوقف على الهاء، لأنه أصل العربية" (9). قلت: وهذا هو الوجه عندي، وبه آخذ.

واعلم أن جملة ما ورد منها، في كتاب الله تعالى تسعة مواضع: في 'البقرة' موضع: ﴿إلى طعامك ح/ ١١٦ وشرابك لم يتسنه﴾ (10)؛ وفي 'الأنعام' موضع: ﴿فيهداهم اقتده﴾ (11)؛ وفي 'الحاقة' ستة مواضع: ﴿اقرأوا كتابيه﴾ (12)، ﴿ملاق حسابه﴾ (13)، ﴿لم أوت كتابيه﴾ (14)،

- (1) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 124١، و5962.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) في مخطوطي 'ح': هاء، وفي 'ع' و'ق': هاءات.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 94١.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السورة: 2.
- (11) الأنعام، جزء من الآية: 90، ورقم السورة: 6.
- (12) الحاقة، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 69.
- (13) الحاقة، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 69.
- (14) الحاقة، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 69.

﴿وَلَمْ يَأْتِ ع/١٧٨ أَدْرَ مَا حَسَابِيَةَ﴾ (1)، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ﴾ (2)، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ﴾ (3)؛
وفي 'الفارعة' موضع: ﴿وما أدراك ماهية﴾ (4).

الإعراب: حركة: مبتدأ. الهمز: مضاف إليه. لورش: متعلق بالفعل بعده. تنتقل: فعل مضارع، والفاعل مضمَر يعود على الحركة، والجملة في موضع الخبر. للسَّاكن: متعلق بـ'تنتقل'. الصَّحيح: نعت. قبلُ: ظرف زمان مبني على الضمِّ، لقطعه عن الإضافة، والعامل فيه السَّاكن. المنفصل: نعت للسَّاكن. أو لام: معطوف على قوله 'السَّاكن'، و'أو' هنا للتَّنويع. تعريف: مضاف إليه. وفي كتابيه: في موضع خبر المبتدأ بعده، وهو محكي. خلف: مبتدأ. ويجري: فعل مضارع، والفاعل مضمَر يعود على 'الخلف'. في ادَّغام: متعلق بـ'يجري'. ماله: مضاف إليه محكي. ثم قال:

[119] وَيَبْدَأُ اللَّامَ إِذَا مَا اغْتَدَّأَ **** بِهَا بَغَيْرِ هَمْزٍ وَصَلٍ فَرْدًا

تكلَّم هنا على حكم الابتداء بلام التَّعريف، إذا نقلت إليه حركة الهمزة بعده، فأخبر أنّ ورشاً (5) يتبدئ اللام بغير همز وصل، إذا اعتدَّ بها أي بجررتها، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه. وقوله: 'فرداً' أي منفرداً مجرداً من همزة الوصل؛ ومفهوم كلامه، أنّ ورشاً إذا لم يعتدَّ بالحركة، يتبدئ بإثبات همزة الوصل، وقد قال الشَّاطِبي (6) في قصيدته:

وَيَبْدَأُ بِهَمْزٍ الْوَصْلِ فِي النُّقْلِ كُلِّهِ **** وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا (7)

قال الدَّانِي (8) في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ في الابتداء بلام المعرفة، إذا ألقي عليها حركة الهمزة على ما تقدَّم، وجهين:

- أحدهما: أن يتبدئ ﴿لِأَسْمَاءِ﴾ (9)، ﴿لِأَخْرَةَ﴾ (10)، ﴿لِإِيمَانَ﴾ (11)، ﴿لِإِنْسَانَ﴾ (12)،

- (1) الحاقّة، الآية: 26، ورقم السّورة: 69.
- (2) الحاقّة، الآية: 28، ورقم السّورة: 69.
- (3) الحاقّة، الآية: 29، ورقم السّورة: 69.
- (4) الفارعة، الآية: 10، ورقم السّورة: 101.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 82.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (12) النّساء، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 4.

﴿لَاذُن﴾ (1)، ﴿أُولَى﴾ (2)، فيسقط ألف الوصل قبلها، استغناءً عنها بحركة اللّام، وإن كانت عارضة، كما استغنى الجمع عن ردّ ألف الوصل في نحو: ﴿سل بني إسرائيل﴾ (3)، و﴿سلم﴾ (4)، وشبهه، حين تحرّكت السّين بحركة الهمزة بعدها، اعتداداً بذلك.

- والوجه الثاني: أن يتدّى ﴿الآسماء﴾ (5)، ﴿الآخرة﴾ (6)، ﴿الإيمان﴾ (7)، ﴿الإنسان﴾ (8)، ﴿الأذن﴾، ﴿أُولَى﴾، فتثبت همزة الوصل مع حركة اللّام، لأنّ تلك الحركة عارضة، بدليل مفارقتها إياها عند تحقيق الهمزة فلم يعتدّ بها، كما لم يعتدّ بها في ردّ الواو في قوله [تعالى]: ﴿لم يكن الذين﴾ (9)، والياء في قوله [تبارك]: ﴿فمن يرد الله﴾ (10)، والألف في قوله [سبحانه]: ﴿فإن يشأ الله﴾ (11)، وشبهه، قال: "وهذا أوجه الوجهين وأقيسها"، يعني إثبات الهمزة. وقال في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين' نحوه. وزاد في 'التمهيد' أنّه لا خلاف بين الأمة، في ترك ردّ الواو والياء في قوله [تعالى]: ﴿لم يكن الذين﴾، و﴿فمن يرد الله﴾، مع تحريك الساكن الذي يسببه حذفاً. وذكر في 'جامع البيان' (12)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (13)، و'التلخيص'، الوجهين في ذلك. قال في 'جامع البيان': "والوجه الأوّل أوجه وأقيس، وعليه العمل" (14)، يعني الابتداء بهمزة الوصل. ع/ ١٧٩ وقال في 'الاقتصاد': "وهذا الوجه هو الصّحيح، وعليه العمل". وقال في 'التلخيص': "والعمل على الأوّل، وهو القياس".

قلت: وبالابتداء بهمزة الوصل في ذلك، قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه آخذ. فوجه الابتداء بهمزة الوصل أنّ النّقل عارض. قال ابن الباذن (15) في 'الإقناع': "وهو الذي يذهب

- (1) المائة، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 5.
- (2) طه، جزء من الآية: 21 و51 و133، ورقم السّورة: 20.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 211، ورقم السّورة: 2.
- (4) القلم، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 68.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (8) النّساء، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 4.
- (9) البيّنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 98.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 6.
- (11) الشّورى، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 42.
- (12) و(14) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 107.
- (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 38.
- (15) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

إليه سيبويه(1)، لأنه حكى 'ألحمر' وقال: 'شبهوها بهمزة 'أحمر'(2).

ووجه الابتداء بلام التعريف منفرداً، أنّ همزة الوصل إنّما جيء بها في أوّل الكلمة، ليتوصل بها إلى النطق بالسّاكن، فلَمَّا نَقَلتْ إليه حركة الهمزة التي بعده، وتحرك بها، استغنى بحركته عن احتلاب همزة الوصل.

قال ابن الباذش(3) في 'الإقناع': "وإن كان لم يذكره سيبويه، فقد حكاه أبو الحسن(4)"(5)، يعني الأخفش(6).

الإعراب:

ويبدأ: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على ورش(7). اللّام: منصوب على إسقاط حرف ح/ ١١٧ الجرّ. إذا: ظرف زمان لما يأتي، والعامل فيه جوابه، وهو محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إذا اعتدّت بحركة اللّام، يبدأ بها بغير همز وصل. ما: زائدة، على ما تقدّم في باب الهمزتين من كلمتين. اعتدّاً: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'ورش'، والألف للإطلاق، والجملة في موضع خفضٍ بـ'إذا'. بها: متعلّق بـ'اعتدّاً'، والهاء عائدة على اللّام، أي بحركتها. بغير: في موضع الحال من اللّام، والعامل فيه 'يبدأ'. همز وصل: مضاف ومضاف إليه. فردا: معناه منفرداً، وهو بدل من الحال المتقدّمة. ثمّ قال:

[120] وَنَقَلُوا لِنَافِعٍ مَنَقُولًا **** رِدَاً وَعَاذًا أَوَّلَى

أخبر الناطق هنا أنّ نافعاً(8) روي عنه النقل في ألفاظ ثلاثة، وهي: ﴿رِدَاً﴾، و﴿عَاذًا﴾(9)، و﴿عَاذًا أَوَّلَى﴾(10)، فأما ﴿رِدَاً﴾ فهو في 'القصص' قوله: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدَاً يَصْدَقُنِي﴾(11)، فورش خالف فيه أصله، فألقى الحركة على الدالّ وهما في كلمة، وتابعه على ذلك قالون. قال ابن الباذش في 'الإقناع': "وقد روي عن نافع أنّه ليس مخفّفاً من 'رذءٍ'، وأنّه 'فَعَلٌ' من قولهم:

٣٧٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) و(5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 245، بتحقيق المزيدي.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) هو طاهر بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 245-246، بتحقيق المزيدي.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) يونس، جزء من الآية: 51 و91، ورقم السّورة: 10.
- (10) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53. (11) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 28.

أرذَى على المائة، أي زاد عليها، واستشهد بيت حاتم(1):

وَأَسْمَرَ حَطْبًا كَأَنَّ كُغُوبَيْهِ كُغُوبَيْهِ **** نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَذَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ (2)

أي زاد، قال: "فالمعنى على هذا، فأرسله معي زيادة يصدّقني"، قال: "ولا يكون مخالفا لأصله على هذا الوجه" (3). وقال الدّاني (4) في 'إيجاز البيان': "وإلى معنى الزيادة ذهب نافع"، ثم ذكر بإسناده إلى ابن وهب (5) قال: "حدّثني نافع بن أبي نعيم (6) قال: سألت مسلم بن جندب (7) عن قوله: ﴿رَدًّا يَصْدَقِي﴾ (8) فقال: الرّد: الزيادة، أما سمعت قول الشاعر:

وَأَسْمَرَ حَطْبًا كَأَنَّ كُغُوبَيْهِ كُغُوبَيْهِ **** نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَذَى ذِرَاعًا عَلَى عَشْرٍ .

قلت: وقد أنشد هذا البيت، الفارسي (9) في 'التذكرة'، والجوهري (10) في 'الصّحاح'، إلا أنّهما قالوا فيه: 'قد أرمى'، بالميم في موضع الدّال، أي قد زاد، فيكون في البيت روايتان: 'قد أرذَى' وقد أرمى، والله أعلم. ع/ ١٨٠ وقال الدّاني في 'إيجاز البيان' في 'ردًا'، بعدما ذكر البيت المتقدّم: "وأكثر العلماء، على أنّ همز ذلك وترك همزه بمعنى واحد، من قولهم: 'أرذأته' أي أعتته، فترك همزه تخفيف لا غير". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه:

٣٧١

(1) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، أبو عدّي الطائفي القحطاني، شاعر جاهلي كان يضرب به المثل في الكرم، فقيل 'أجود من حاتم'، وهو من أهل نجد، وزار الشام، فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، وولدت له عديا وسفانة التي كانت وقعت في أسر المسلمين بعد فتح طيء، فأكرمها الرسول وأطلق سراحها، فعادت إلى أخيها عدي وأخبرته بذلك، وأشارت عليه بالحقق بالنبي (ص)، ففعل وأسلم، وقد كانت وفاة حاتم الطائي سنة: 8 قبل البعثة، ودفن بجبل عوارض في بلاد طيء. انظر 'تهذيب ابن عساكر': 429-420، و'تاريخ الخميس': 255١، و'خزانة الأدب': 494١، و'سيرة ابن هشام': 275١5-278، و'الأعلام': 15١٢.

(2) البيت من بحر الطويل، وهو من قول حاتم الطائي، إلا أن ابن برّي قال: "هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي، ولم أحده في شعره". والقسم: تمر صلب النواة يتفتت في الفم، وأرمى وأرأى لغتان ويروى البيت بهما. انظر 'لسان العرب' لابن منظور: 833١3، و'الصّحاح' للجوهري: 2362١6، مادة (رمى).

(3) انظر 'الإقناع' لابن الباناش: 246، بتحقيق المزيدي.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 32 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 48 من قسم التحقيق.

(8) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 28.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

"والأزلي عندي، أن يكون تخفيفه جمعا بين اللغتين".

قال الداني (1) في 'جامع البيان': "وحدثنا ابن غلبون (2)، عن عتيق بن ما شاء الله المقرئ (3)، أنه قرأ على أبي جعفر بن هلال (4)، في رواية ورش (5) ﴿رَدَا﴾ (6)، بغير همز في الوصل، وبالهمز في الوقف"، قال: "وكذلك روى ابن شنبوذ (7)، عن النحاس (8)، عن أبي يعقوب (9) ويونس (10) جميعا، عن ورش قال: وليس العمل في مذهب نافع (11) على ذلك". وذكر في 'إيجاز البيان'، عن ابن هلال وابن شنبوذ مثل ما تقدم، ثم قال: "وحدثنا أبو إسحاق (12)، عن أبي إسحاق بن محمد المقرئ (13)، أن أبا بكر بن سيف (14) أقرأه ذلك، بغير همز في الوصل والوقف جميعا"، قال: "وعلى ذلك، عامة أهل الأداء، من المصريين وغيرهم، وعليه يدل نص الجماعة عن ورش، لأنهم حكوا عنه عن نافع، أنه لا يهزم ذلك، ولم يميزوا وصلا من وقف، فدل ذلك على صحة ما قلناه".

وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (15)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'،

٣٧٢

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) هو عتيق بن ما شاء الله بن محمد، أبو بكر المصري الغسال، أحد أئمة القراء، روى القراءة عن أحمد بن عبد الله بن هلال، وروى عنه القراءة أبو الطيب بن غلبون وابنه أبو الحسن، وكانت وفاته في حدود سنة: 360 هـ. انظر 'غاية النهاية': 500\1، و'معرفة القراء': 272\1 (ترجمة ابن هلال)، و370-369\1 (ترجمة طاهر بن غلبون).
- (4) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 28.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 12، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (12) هو إبراهيم بن ثابت بن أخطل، أبو إسحاق الأفليشي المقرئ نزيل مصر، روى عن أبي مسلم الكاتب، وقرأ القراءات على طاهر بن غلبون، وروى عن أبي بكر بن سيف من طريقه، وخلف عبد الجبار الطرسوسي في إقراء الناس بمصر، وكانت وفاته سنة: 432 هـ. انظر 'معرفة القراء': 392\1، و'غاية النهاية': 10\1.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش: 8، ص: 102 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 139.

والموجز، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، النقل خاصة. وقال ابن الباذش (1) في 'الإقناع': "وقال الخزاعي (2): قال ابن الصلت (3) عن الأزرق (4): الوقف بالهمز، والوصل بتركه" قال: "وكذلك قال طاهر بن غلبون (5)، عن ابن ماشاء الله (6)، عن ابن هلال (7)، عن النحاس (8)، عن الأزرق"، قال: "ونصّ عليه الأزرق، في كتابه عن ورش (9) بغير همز، ولم يخصّ وصلا دون وقف"، قال: "وبترك الهمز في السحاليين، قرأت عن نافع (10)، وبه أخذ". قلت: وبالنقل قرأت ﴿رُدًّا﴾ (11)، في الوصل والوقف، لنافع من روايته، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ (12).

وأما ﴿الآن﴾، فهو الذي دخلت عليه همزة الاستفهام، ح/ ١١٨ وذلك في موضعين في يونس، قوله [تعالى]: ﴿الآن وقد كنتم به﴾ (13)، وقوله: ﴿الآن وقد عصيت﴾ (14)، واستغنى الناظم بمدّه، عن تقييده بالاستفهام أو بالسّورة، لأنّ ضرورة الوزن تُحرز المدّ في ذلك، ولا يحتاج معه إلى تقييد، بخلاف الكلام المنثور، فإنّه لا بدّ من تقييده، وإلاّ وقع اللبس بغيره، وقد قيّده الشاطبي (15) في قصيدته بالسّورة فقال:

٣٧٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (3) لعلّه هو محمّد بن الصلت، أبو يعلى التوزي الحافظ القارئ المفسّر، وكانت سكناه بالبصرة، روى الحديث عن ابن عيينة ومحمد بن معن وعبد الله بن رجاء المكي، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وكان له علم بالقراءة، فروى عن أبي يعقوب الأزرق، وله كذلك إلمام بالتفسير، وكان صدوقا، وتوفي سنة: 228 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب' لابن حجر: 17212، و'الجرح والتعديل' لابن أبي حاتم: 28917.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 372 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (11) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 28.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 246-247، بتحقيق المزيدي.
- (13) يونس، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 10.
- (14) يونس، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 10.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

.....وَلِنَافِعٍ **** لَدَى يُونُسٍ ءِالَانَ بِالنَّقْلِ نَقْلًا(1)

فورش (2) في هذين الموضوعين، على أصله من النقل للام التعريف، وتابعه على ذلك قالون (3)، فخالف أصله، ووجه مخالفته لأصله في هذين الموضوعين دون غيرهما، الفرار من التقاء ساكنين. هذا إن أخذت له بإبدال همزة الوصل ألفا، فإن أخذت له بتسهيلها بين بين وهو الصحيح، فلا وجه للنقل إلا الجمع بين اللغتين، مع أتباعه في ذلك، من اتم به من مشيخته، وقد تقدم كيفية قراءتي ﴿ءالَانَ﴾ (4) في شرح قوله: ع/ ١٨١

[79] وَفِي يُوَاخِذُ الْخِلَافُ وَقَعًا **** وَعَادَا الْأُولَى وَعَالَانَ مَعًا

فلينظر هناك. وأما ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ (5) في 'النجم'، فإن ورشا وقالون اتفقا فيه على النقل، وإدغام التنوين من ﴿عَادَا﴾ في اللام من ﴿الأولى﴾، وكان حق الناظم، أن يذكر إدغام التنوين في اللام، كما قال الشاطبي (6) في قصيدته:

وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ..... ****(7)

ونص على ذلك الداني (8) في 'جامع البيان' (9)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (10)، و'التلخيص'، و'الموجز'، وهذا من المتفق فيه عن نافع، ولكنه أتكل على النطق به، كما فعل في ﴿ءالَانَ﴾. فوجه ما ذهب إليه قالون، أنه أراد أن يدغم التنوين في اللام، ليتخف الكلمة، ورأى اللام ساكنة، ولا يجوز الإدغام في حرف ساكن، فألقى الحركة على اللام واعتد بها، على لغة من قال: 'لحمد'، ثم أدغم التنوين في اللام. ووجه إدغام نافع (11) التنوين في هذا الموضوع، أن ذلك لغة مشهورة، حكاها أبو عمرو بن العلاء (12) عن العرب، مع أتباعه في ذلك من اتم به من مشيخته، وأخذ عنه من أئتمته.

٣٧٤

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 79.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) يونس، جزء من الآية: 51 و91، ورقم السورة: 10.
- (5) النجم، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 53.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 82.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 111.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 166.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "وذلك لغة مشهورة، حكاه أبو عمرو (2) عن العرب، وقرأ بها". قال: "وروى عنها أنها تقول: 'رأيت زيدا لعجم، تريد 'زيداً الأعجم، فتلقى حركة الهمزة على اللّام، وتدغم التّونين فيها، وإن كانت حركة اللّام المدغم فيها التّونين عارضة، فذلك على جهة الاعتداد بها". وقال المهدوي (3) في 'التّحصيل': "وقال بعض القراء: إنّما اختير فيه نقل الحركة، لأنّه مكتوب في مصحف أبي (4) وابن مسعود (5) - فيما روي - ﴿عاداً لولى﴾ (6)، ليس بين الدّال واللام سوى ألف واحدة، فهو مكتوب على لغة نقل الحركة، كما كتب ﴿ليكة﴾ (7)، وليست المحذوفة المعوّضة من التّونين، لأنّها لم تحذف في غير هذا الموضع". فقله: "ونقلوا لنافع: أي وروّوا، فهو من نقل الرواية. وقوله: 'منقولاً': أي منقول الحركة، والتّقدير: ورووا لنافع ﴿رداً﴾ (8)، و﴿الآن﴾ (9)، و﴿عاداً الأولى﴾ منقولاً، ثمّ قدّم منقولاً.

واعلم أنّ في هذا البيت لقباً من ألقاب البديع، وهو تحنيس الاشتقاق، ومنه قوله تعالى: ﴿وأسلمت مع سليمان﴾ (10)، وقوله: ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ (11)، ومنه قول النبي عليه السّلام: "أسلم (12) سالمها الله، وغفار (13) غفر الله لها، وتحجب (14) أحابت الله ورسوله،

٣٧٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 14 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 15 من قسم التحقيق.
- (6) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.
- (7) المقصود ﴿الأيكة﴾، وهي جزء من الآية: 78، من سورة 'الحجر' ورقمها: 15.
- (8) القصص، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 28. ونافع سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) يونس، جزء من الآية: 51 و91، ورقم السّورة: 10.
- (10) النمل، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 27. وسليمان: هو سليمان بن داود. انظر 'قصص الأنبياء': 586.
- (11) الرّوم، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 30.
- (12) غفار: رهط أبي ذرّ جندب بن حنادة الصحابي، وهم قبيلة عربية تنتسب إلى حد جاهلي، وهو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة. انظر 'تاج العروس': 45313، و'اللباب': 17612، و'سبائك الذهب': 40.
- (13) أسلم: هي قبيلة عربية تنتسب لجد جاهلي، وهو أسلم بن أفضى بن عامر، من مضر، دخلت في خزاعة، وهم فروع كثيرة. انظر 'جمهرة الأنساب': 228، و'تاج العروس': 34418، و'اللباب': 4611، و'نهاية الأرب': 36.
- (14) تجيب: قبيلة عربية تنتسب إلى أم جاهلية، وهي تجيب. بنت ثوبان بن سليم من مذحج، زوجة أشرس بن شبيب بن السكون الكندي، وكانت قد ولدت له عديا وسعدا، وإليهما ينسب التجيبيون، وموطنهم بضمير موت. انظر 'اللباب': 169، و'جمهرة الأنساب': 180، و'معجم قبائل العرب': 11611، و'المقتبس': لأبي حيان: 20.

وعصية (1) عصت الله ورسوله (2). وقال النعمان بن بشير (3):

٣٧٦

(1) عصية: قبيلة عربية تنتسب إلى جد جاهلي وهو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة، من نبي سليم بن منصور، وبنوه بطن من سليم من قيس عيلان من العدنانية، ومنهم الشاعرة الشهيرة الخنساء. انظر "تاج العروس": 2451، و"إمتاع الأسماع": 1721، و"جمهرة الأنساب": 249، و"الليالي": 1392، و"سبائك الذهب": 131-132.

(2) والحديث بتمامه هو ما رواه مسلم عن خفاف بن إيماء أنه قال: "رُكِعَ رسول الله (ص) ثم رفع رأسه فقال: غفار غفر الله لها، وأسلم سالها الله، وعصية عصت الله ورسوله، اللهم العن بني لحيان، والعن رعلا وذكوان، ثم وقع ساجدا، فقال خفاف: فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك". وقصة هذا الحديث: أن عامر بن مالك قدم على رسول الله (ص) في سنة: 4 هـ، وطلب منه أن يبعث بعض الدعاة ليبلغوا بني عامر أمر الإسلام، فبعث النبي (ص) إليهم سبعين رجلا يقال لهم القراء، فاستصرخ عامر عليهم قبائل سليم، فغدروا بهم وقتلوه عن آخرهم، إلا واحدا يدعى عمرو بن أمية الضمري فإنه فرّ، فلما بلغ الأمر رسول الله (ص) حزن عليهم، ولبث شهراً يقنت في صلاة الصبح يدعو على قبائل سليم: رعل وذكوان وبني لحيان وعصية. انظر في ذلك سيرة ابن هشام: 1374-143.

والحديث رواه مسلم في 'الجامع الصحيح'، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة: 1342-137، ورواه كذلك عن خفاف وابن عمر في كتاب فضائل الصحابة، باب دعاء النبي لغفار وأسلم: 1767-178؛ ورواه البخاري في صحيحه عن أنس في كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبشر معونة: 445، ورواه عنه أيضا في كتاب الجهاد والسير، باب فضل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا...﴾ الآية: 2073-208، ورواه كذلك عن أبي هريرة وابن عمر في كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأنشع: 1574، ورواه عن أبي هريرة أيضا في كتاب العيدين، باب دعاء النبي (ص) اجعلها عليهم سنين كسني يوسف: 142-15؛ ورواه الترمذي في 'الجامع الصحيح' عن ابن عمر، في كتاب المناقب، باب في غفار وأسلم وجهينة ومزينة: 3885؛ ورواه النسائي في سننه عن أنس بن مالك، في كتاب التطبيق، باب القنوت بعد الركوع: 2002؛ ورواه أحمد عن ابن عمر في مسند المكثرين من الصحابة من مسنده: 4472 و4862 و5010 و5819 و5863 و5922، وعن أنس في باقي مسند المكثرين: 11709 و12778، وعن خفاف بن إيماء في مسند المدنيين: 15975 و15976، وعن عمرو بن عبسة الأسلمي في مسند الكوفيين: 18628 بتزقيم العالمية؛ ورواه الطبراني في 'المعجم الكبير'، عن خفاف بن إيماء الغفاري: 2174-215 رقم: 4169، و3170، و4171، و4172، و4173، و4174 و4175؛ ورواه أيضا عن سمرة بن جندب: 2687، ورقمه: 7096؛ ورواه أيضا عن إياس بن سلمة عن أبيه: 2117، ورقمه: 2255، ورواه كذلك عن أبي ذرّ: 2661-268، ورقمه: 773؛ ورواه عن أبي قرصافة أيضا: 183 ورقمه: 2517؛ ورواه في 'الأحاديث الطوال' الملحق بالمعجم الكبير، عن أبي ذر الغفاري: 200-202، ورقمه: 5؛ ورواه في 'المعجم الأوسط' عن أبي ذرّ كذلك: 246-248، ورقمه: 3051؛ ورواه كذلك الدارمي في سننه: 2432.

(3) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو عبد الله الخزرجي الأنصاري، شاعر من أجلاء الصحابة، كان أوّل مولود في الإسلام من الأنصار، نصر عثمان في الفتنة، وشهد صفين مع معاوية، وولي قاضيا بدمشق، ثمّ ولي على اليمن والكوفة ثمّ حمص، وبايع لابن الزبير، ثمّ قتل يوم مرج راهط سنة: 65 هـ. وقد روى الحديث عن النبي (ص) وعن عمر وعائشة، وروى عنه مولاة سالم والشعبي وعروة بن الزبير، وله ديوان شعر مطبوع. انظر 'تهذيب التهذيب': 44710، و'جمهرة الأنساب': 245، و'أسد الغابة': 225، و'الإصابة': 5593، و'الأعلام': 3618.

أَلَمْ تَبْتَدِرْكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سُبُوفَنَا (1) **** وَلَيْلِكَ عَمَّا نَابَ قَوْمَكَ نَائِمٌ (2)

وقال الفرزدق (3):

خُفَافٌ أَحَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابَةٌ **** وَأَوْسَعُهُ مِنْ كُلِّ شَابٍ وَحَاصِبٍ (4)

الإعراب:

ونقلوا: فعل ماضٍ وفاعل. لنافع: متعلق بـ'نقلوا'. منقولاً: حال من 'رداً'، وقدمه عليه، والعامل فيه 'ونقلوا'، ثم عطف عليه 'ءالآن'، و'عاداً الأولى'، كما تقول: 'رأيت ضاحكاً زيداً'، ثم تعطف عليه غيره، فتقول: 'وعمرراً وخالدداً'. 'رداً': مفعول. و'ءالآن' و'عاداً الأولى': معطوفان، وهما محكيان. ثم قال:

[121] وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ لَدَى **** تَقْلِيهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْإِبْتِدَاءِ ع/١٨٢

ح/١١٩ أحبر أن الرواة الناقلين عن قالون (5)، همزوا الواو من ﴿عاداً الأولى﴾ (6) في حالة النقل، سواء ابتدأ بها، أو وصلها بما قبلها، ومراده بهمزة ساكنة، ويفهم من كلامه أن له وجهاً آخر لا نقل فيه، وذلك في الابتداء، على ما يأتي بعد هذا إن شاء الله. وقال الشاطبي (7) في قصيدته:

.....وَتَهَمَزُوا وَوَهُ **** لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا (8)

٣٧٧

(1) بدر: أول غزوة في الإسلام، كانت بين جيوش المسلمين بقيادة النبي (ص) وبين قريش، في موضع يسمى ببدر، وذلك في السنة الثانية للهجرة، وقد انتصر فيها المسلمون، وخلص الله ذكرها في القرآن الكريم في سورتي آل عمران والأنفال. انظر 'سيرة ابن هشام': 15213، و'تفسير ابن كثير': 40911 و29812-309، و'صحيح البخاري': 315-28.

(2) البيت من البحر الطويل، وهو من شعر النعمان بن بشير، وناب معناها أصابه أمر أو نزل به مصاب. انظر 'القاموس المحيط': 129، مادة (نوب)، وديوان النعمان بن بشير: 62.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 55 من قسم التحقيق.

(4) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر الفرزدق، و'خفاف': من مياه عمرو بن كلاب بحمى ضرية، وهو يسرة وضح الحمى، والشَّابُّ والشَّوَابُّ: الأهوال، والخاصب: الرِّيحُ الشديدة تحمل الحصباء وهي الحمى، أي أن الشاعر يدعو على غريمه بالعذاب. والبيت هكذا روي في المخطوط، والذي في الديوان:

خُفَافٌ أَحَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابَةٌ **** وَأَوْسَعُهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبٍ

و'خُفَافٌ': مكان من بلاد بني أسد، منه التعلبية التي قرب الكوفة، وأحَفَّ اللهُ: جعله خافاً، والسَّافِي: الرِّيحُ التي تذري التراب. انظر اللسان مادة (حصب)، وديوان الفرزدق: 4111، بتقديم مجيد طراد، و'معجم البلدان': 1462، و379.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) النجم، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 53.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 82.

وقد نصّ الذّاني (1) في 'جامع البيان' (2)، والاقتصاد، و'التيسير' (3)، و'التمهيد'، و'التعريف' (4)، وكتاب 'رواية أبي نشيط'، على همز الواو مع النّقل لقالون (5).

وذكر في 'جامع البيان' (6)، عن ابن بويان (7)، عن أبي حسان (8)، عن أبي نشيط (9)، عن قالون، عن نافع (10): ﴿عَادَاً الْأَوَّلَى﴾ (11)، بترك همز الواو بعد إدغام التنوين في اللّام. وذكر الخزاعي (12) في 'المتهى'، وابن سوار (13) في 'المستنير'، عن أبي نشيط نحوه.

وقال ابن الباذش (14) في 'الإقناع' و'النّجعة': "وذكر الأهوازي (15) والخزاعي، عن أبي نشيط من جميع طرقه، التّسهيل كورش (16) وأبي عمرو (17) (18). وقال ابن عبد الوهاب (19) في 'المفتاح': "وكذلك اختلف عن قالون، فرؤي عنه أنه كان يأتي بعد اللّام بهمزة ساكنة، وبالوجهين قرأت له".

قلت: والمشهور المعمول به في قراءة قالون، من زواية أبي نشيط، همز الواو مع النّقل والإدغام، وبذلك قرأت له، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ، وعلى ذلك اقتصر

٣٧٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 112.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الذّاني: 166.
- (4) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الذّاني: 109.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 112.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (11) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (18) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 465، بتحقيق المزيدي.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

أبو الطَّيِّب بن غلبون(1) في 'المفردات'، وابنه أبو الحسن(2) في 'التَّذْكَرَة'(3)، ومكي(4) في 'التَّنْبِيه'(5) و'التَّبَصُّرَة'(6) و'الموجز' و'المفردات'؛ وابن سفيان(7) في 'المهادي'، والمهدوي(8) في 'الهداية' وشرحها، والبغداددي(9) في 'الرَّوْضَة'، وابن عبد الوهَّاب(10) في 'كفاية الطَّالِب'، وابن شريح(11) في 'الكافي' و'التَّذْكَر' و'المفردات'؛ وابن شعيب(12) في 'الاعتماد'، وابن البيَّاز(13) في 'النَّبذ النَّامِيَة'، و'حلية المبتدئ الطَّالِب'؛ وابن شفيع(14) في 'التَّنْبِيه والإرشاد'، وابن الطَّفِيل(15) في 'الغنية'، وابن عتيق(16) في 'الموجز'، وابن المرابط(17) في 'التَّقْرِيْب' و'الحرش'، وابن غزوان(18) في أرجوزته، وأبو الأصْبَغ بن عمر(19) في 'المختصر'، وابن حي(20) في 'النَّافِع'،

٣٧٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التَّذْكَرَة' لابن غلبون: 570\2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) 'التَّنْبِيه في قراءة نافع' لمكي بن أبي طالب، ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 17.
- (6) انظر 'التَّبَصُّرَة' لمكي بن أبي طالب: 339.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (17) هو عيسى بن محمد بن فتوح، أبو الأصْبَغ الهاشمي، نزيل بلنسية، ويعرف بابن المرابط، مقرئ متصدّر بارع أخذ القراءات عن أبي زيد الورَّاق، وأبي بكر الهنَّدي، وقرأ عليه أبو عبد الوهَّاب بن الحَبَّاب. انظر ترجمته في 'غاية النهاية': 614\1.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.
- (19) هو ابن الطَّحَّان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (20) لعلَّه هو الحسين بن حيّ بن عبد الملك بن حيّ بن عبد الرحمان بن حيّ التَّحِيبي القرطبي، ولد سنة: 336 هـ، روى عن أبي عيسى اللَّيْثي وابن القوطية وأحمد التَّغْلبي، وكان ضابطاً للمسائل على منهب مالِك، رحل للمشرق وأخذ عن أبي بكر الآجري، وولي قضاء باجة، وتوفي سنة: 401 هـ. انظر كتاب 'الصَّلَة' لابن بشكوال: 140\1.

وأبو محمد القرطبي(1) في مختصره، وابنه أبو بكر(2) في أرجوزته، وابن رشيق(3) في 'المرآة'، وابن عبد الملك(4) في رجزه في رواية قالون(5). وقال الحصري(6) في قصيدته:

وَلَكِنْ قَرَأَ قَالُونَ لَوْلَى بِهَمْزَةٍ **** مُسَكَّنَةٍ وَالْعِلْمُ يُكْتَنَزُ كَالْتَّبِيرِ(7)

قال المهدي(8) في 'الشرح': "فأما الهمزة الساكنة، التي أتى بها - يعني قالون - بعد اللام، في قوله [تعالى]: ﴿عَادَا الْاَوَّلَى﴾(9)، ففيه قولان: أحدهما: أنه لَمَّا قال: ﴿عَادَا الْاَوَّلَى﴾، صارت الواو ساكنة قبلها ضمة، والواو الساكنة إذا انضمت ما قبلها، ربما قَدَرُوا الضمة فيها، فقبلوها همزة"، قال: "وقد كان أبو حية النعميري(10)، يهمز كلّ واو سكنت وانضمت ما قبلها نحو: 'موسى' و'مؤقت'، وما أشبه ذلك"، قال: "وعلى هذه اللغة، قرأ قبيل(11): ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾(12)، فهمز حين سكنت الواو وانضمت ما قبلها، فعلى هذا يكون ع/١٨٣ قالون قد أبدل الواو همزة، حين سكنت وانضمت ما قبلها"، قال: "والقول الثاني: أن يكون أصل 'أولى' عنده 'وؤلى'، ثم قلب الواو المضمومة همزة، كما قالوا: 'أذؤر' و'ؤجوه'، فصارت: 'أؤلى' بهمزتين، الأولى: المضمومة فاء الفعل، والثانية: الساكنة عين الفعل، فأبدلت الثانية وأوأت لانضمام ما قبلها، فصارت: 'أؤلى'، فلَمَّا ألقي

٣٨٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.

(3) هو الحسين بن عتيق بن الحسين ابن رشيق، أبو علي التغلبي المرسي ثم السبيعي، ولد سنة: 549 هـ، أخذ عن عبد العزيز الحراني وأحمد الجزائري، انتقل إلى سبتة فولي قضاءها، واستدعاه الخليفة يوسف المريني لمدينة فاس واتخذها كاتباً له، 'نجح الطلب' و'التاريخ الكبير' و'ميزان العمل' و'المرآة'، وتوفي بتازة سنة: 696 هـ. انظر 'الإحاطة' لابن الخطيب: 472-476، و'حذوة الاقتباس': 180-182، و'درّة الحجال': 244، و'بلغة الأمانة': 22.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الحصرية': 35، رقم البيت: 91، ورقم مخطوطتها بالخزانة العامة: د 1148، وفيها لفظ 'يكثر' بدل 'يكتنز'.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(9) النّجم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.

(10) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، أبو حية النعميري، من بني نير بن عامر، يعدّ أحد الشعراء الأجداد، وكانت سكنها بالبصرة، عاصر الدولتين الأموية والعباسية، ومدح الخلفاء، ومات سنة: 183 هـ، وكان رفيق الشعر، وله ديوان صغير طبع في مجلة المورد العراقية. انظر 'خزانة الأدب': 154، و'الأغاني': 61، و'الشعر والشعراء': 329، و'سمط اللآلي': 97، و'رغبة الآمل': 129-131، و'الموتلف والمختلف' للآمدي: 103، و'الأعلام': 103-104.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 51 من قسم التحقيق.

(12) الفتح، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 48.

حركة الهمزة المضمومة على اللّام وحذفها، ردّ الهمزة السّاكنة التي كان أبدلها، من أجل اجتماع الهمزتين، كما تقول: ﴿أؤتمن﴾ (1)، والأصل 'أؤتمن' بهمزتين، فقلبت الثانية منهما واوًا، لسكونها وانضمام ما قبلها، حين اجتمعت همزتان، فإذا سقطت همزة الوصل في الدّرج، رجعت الهمزة الّتي كانت حُفِّت من أجلها، وهي فاء الفعل، فقلت: 'الذي أؤتمن' (2). وذكر المرجعيّ (3) في شرح 'الحصريّة' القول الأوّل، ثمّ قال: "وعليه قول الشّاعر:

أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى **** (4)

قال: "فهدر الواو السّاكنة من 'المؤقدين'، وليس لها في الهمز أصل، لمجاورتها الميم المضمومة قبلها، فكأنّ الضمّة على الواو"، قال: "وهمز الواو السّاكنة من 'موسى'، وليس لها في الهمز أصل، لمجاورتها الضمّة الّتي قبلها، فكأنّ الضمّة على الواو". وذكر الدّاني (5) في 'التمهيد'، ومكيّ (6) في 'الكشف'، وابن مطرف (7) في ح/ ١٢٠ 'الإيضاح' و'البديع'، وابن مهلب (8) في 'الشرح'، وابن الباذش (9) في شرح 'الحصريّة' القول الثّاني. وذكر ابن آجرّوم (10) في 'روض المنافع' القول الأوّل. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحايطي (11) رضي الله عنه: "والقول الأوّل هو الصّحيح". وترك ورش (12) الهمز في ﴿عادًا الأولى﴾ (13)، يفهم من قول النّاطم، إذ نسب همز الواو لقالون (14).

٣٨١

(1) البقرة، جزء من الآية: 283، ورقم السّورة: 2.

(2) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات': 32.

(3) لم أعتز له على ترجمة فيما رجعت إليه من المظانّ.

(4) هذا صدر بيت من بحر الوافر، وهو لجرير، وعجز كالتالي:

..... **** وَجَعَلَهُ إِذْ أَضَاءَهُمَا التَّوَقُّودُ

وجعده ابنته وموسى ابنه، وهو يمدحهما باشتهارهما بالكرم، وقد أورد هذا الصّدّر الفارسي هكذا: 'لحبّ الموقدان'.

انظر ديوان جرير: 288١، و'مغني اللّبيب' لابن هشام: 445١٢، و'الحجّة' للفارسي: 239١، و'النّشر': 41١١١.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(13) النّحم، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 53.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

الإعراب:

وهمزوا: فعل ماضٍ وفاعل. الواو: مفعول. لقالون: متعلقٌ بهمزوا. لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'همزوا'. نقلهم: مخفوضٌ بالظرف ومضاف إليه. في الوصل: متعلقٌ بهمزوا. 'أو في الابتداء': معطوف على الوصل، و'أو' هنا للتنويع. ثم قال:

[122] لَكِنَّ بَدْءَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ **** أَوْلَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

استدرك الناظم هنا الوجه المشهور عن قالون(1)، وهو أصل هذه الكلمة، وذلك ﴿الأولى﴾(2)، بإثبات همزة الوصل وإسكان اللام، وتحقيق همزة فاء الفعل بعدها، فأخبر أن بدء هذا اللفظ على الأصل والتحقيق، أولى من ابتدائه بالنقل، وهذا كما قال الشاطبي(3) في قصيدته:

..... **** وَأَبْدَأُ بِالْأَصْلِ فَضْلاً(4)

والبدء: مصدر بدأ يبدأ، والابتداء: مصدر ابتداءً يبتدئ، فلك في مذهب قالون ثلاثة أوجه: الأول: الابتداء بهمزة الوصل، والنقل، وهمزة ساكنة على الواو، فتقول: 'الأولى'؛ الثاني: ع/ ١٨٤ الابتداء بلام التعريف، من غير همزة الوصل اعتداداً بالعارض، وهمز الواو، فتقول: 'لأولى'؛ الثالث: الابتداء بهمزة الوصل، من غير نقل، ولا تهمز الواو، وهو 'الأولى' كما ذكر الناظم. وقد ذكر اللداني(5) في 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التيسير'، و'التمهيد'، وكتاب 'رواية أبي نسيط'، الأوجه الثلاثة عن قالون. وقال في 'جامع البيان' في الوجه الثالث: "وهذا [الوجه عندي، أوجه الأوجه الثلاثة وأقيسها]"(6) وقال في 'الاقتصاد': "وهذا الوجه [7] أوجه وأقيس". وقال في 'التيسير': "وهو عندي، أحسن الوجوه وأقيسها"(8). [وقال في كتاب 'رواية أبي نسيط': "وهذا الوجه عندي، أوجه وأقيس]"(9)، لما بينته من العلة في ذلك، في كتاب 'الأصول' (10). وقال في 'التمهيد': "وهذا الوجه أقيس"، قال: "وإنما قلت ذلك، لأن العلة التي دعتني إلى مناقضة أصله في الوصل، في هذا الموضوع خاصة - مع صحة الرواية بذلك - هي التنوين الذي في كلمة ﴿عاداً﴾(11)، لسكونه

٣٨٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) و(11) النجم، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 53.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن الفاصح العذري: 82.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'جامع البيان' لللداني: الورقة 113.
- (7) و(9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 166.
- (10) لعله كتاب 'التلخيص لأصول قراءة نافع' لللداني، وقد ذكره ابن خبير في 'الفهرسة': 482.

وسكون لام المعرفة بعده، فحرك اللّام حينئذ بحركة الهمزة، لئلا يلتقي ساكنان، ويتمكن إدغام التنوين فيها، إيثاراً للمروية عن العرب في مثل ذلك، فإذا كان ذلك كذلك، فالتقاء الساكنين والإدغام في الابتداء معدوم، بافتراق الكلمتين حينئذ، بالوقوف على إحداهما، والابتداء بالثانية، قال: "فلما زالت العلة الموجبة لإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها في الابتداء، وجب رد الهمزة ليوافق بذلك أصل مذهبه، في نظائر ذلك في سائر القرآن". وقال في 'جامع البيان' نحوه، ثم قال: "نحو: ﴿من النذر الأولى﴾ (1)، ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ (2)، و﴿فما بال القرون الأولى﴾ (3)، وما أشبهه، مما يسكن اللّام فيه، ويحقق الهمزة بعدها على الأصل" (4).

وأما ورش (5) فعنه في الابتداء بالأولى، الوجهان المتقدمان في قوله:

[119] وَيَبْدَأُ اللَّامَ إِذَا مَا اعْتَدَاً **** بِهَا بِغَيْرِ هَمْزٍ وَصَلِّيَ فَرْدًا

وعلى هذا تكلم الناظم في الوجه الثاني لقالون (6).

الإعراب:

لكن: حرف استدراك. بده: اسم 'لكن' ومضاف إليه، والهاء عائدة على لفظ 'الأولى'. 'له' وبالأصل: متعلقان ب'بده'، والهاء عائدة على 'قالون'. أولى: خير 'لكن'. 'من ابتدائه': متعلق ب'أولى'، والهاء عائدة على لفظ 'الأولى'. بالنقل: متعلق ب'ابتدائه'. ثم قال:

[123] وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهُ **** يُحْذَفُ تَخْفِيفاً فَحَقَّقَ عِلَّتَهُ

أخبر أنّ الهمز بعد نقل حركته، يحذف لأجل التخفيف. وأشار بقوله: 'فحقق علته'، إلى أنّ علة الحذف هو التخفيف، لا غيره مما قيل في ذلك. قال سيبويه (7): "واعلم أنّ كلّ همزة متحركة، كان قبلها حرف ساكن، ح/ ١٢١ فأردت أن تخفف، حذفها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها" (8). وقال المهدي (9) في 'الشرح': "علة ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن، أنّ الهمزة حرف ثقيل كما ع/ ١٨٥ قدّمنا، فأراد تخفيف النطق، فألقى حركتها على الساكن قبلها وحذفها،

٣٨٣

(1) النجم، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 53.

(2) الضحى، آية: 4، ورقم السورة: 93.

(3) طه، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 20.

(4) انظر 'جامع البيان' للذاني: الورقة 113.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 545١3.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

وبقيت حركتها تدلّ عليها" (1). وقال ابن مطرف (2) في 'البيدع' نحوه. قال المهدي (3) في 'التحصيل': "ووجب حذف الهمزة بعد إلقاء حركتها، إذ أصل تغييرها الاستقلال". وذكر الداني (4) في 'جامع البيان' (5)، و'إيجاز البيان'، ومكي (6) في 'الكشف' (7)، أنّ الهمزة سقطت لسكونها، وتقدير سكون الحرف الذي قبلها. قال المهدي في 'الشرح': "فأما قول من قال: إنها إنّما حذفت بعد إلقاء حركتها، لالتقاء الساكنين، وهما: الهمزة التي سكنت لما زالت عنها الحركة، والحرف الذي قبلها، لأنه في حكم السكون، إذ حركته عارضة، فليس هذا القول بشيء، لأنه ينتقض من قول قائله وأصله، وذلك لأنه جعل الحركة في الحرف الساكن عارضة، ولم يعتدّ بها، فكذلك يلزمه أن يجعل السكون في الهمزة عارضا، ولا يعتدّ به، فلا يلتقي على هذا ساكنان" (8). قال الشريشي (9) في 'الشرح': "وذكر المقرئ أبو داود بن نجاح (10)، أنّ الهمزة تسقط لسكونها، وتقدير سكون الحرف قبلها، إذا لم يكن بعدها ساكن"، قال: "فإن كان بعدها ساكن، فإنها تسقط لسكونها وسكون ما بعدها، نحو: ﴿قُلْ آمَنَّا﴾ (11)، و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ (12)، و﴿قُلْ أَوْحَى﴾ (13)، و﴿قُلْ إِي﴾ (14)، وما أشبه ذلك" (15). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (16) رضي الله عنه: "والوجه في حذف الهمزة بعد نقل حركتها، ما ذكره المهدي وابن مطرف"، قال: "وأما ما ذكره الداني، ومكي، وأبوداود، فلا يصحّ وهو خطأ، لأنّ الهمزة إنّما حذفت لقصد التخفيف،

- (1) وانظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 31.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 113.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 911.
- (8) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 31.
- (9) انظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 84، ورقم السورة: 3.
- (12) طه، جزء من الآية: 64، ورقم السورة: 20.
- (13) الجن، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 72.
- (14) يونس، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 10.
- (15) انظر 'القصد النافع' للخراز: 411.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

لَمَّا تَعَدَّرَ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، فَلَا حَاجَةَ بِنَا هُنَا إِلَى تَقْدِيرِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ".
الإعراب:

والهمز: مبتدأ. بعد: ظرف زمان، والفاعل فيه محذوف. نقلهم: مخفوض بالظرف ومضاف إليه. حركته: مفعول بنقلهم' ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'الهمز'. محذوف: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمرة يعود على 'الهمز'، والجملة في موضع خبر المبتدأ. تخفيفاً: مفعول من أجله، والفاعل فيه 'محذوف'. فحقوق: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. علته: مفعول ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'الحذف'، الذي تضمنه 'محذوف'. ثم قال:

[124] الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ **** وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ

اعلم أنّ الإظهار أصل في الكلام، والإدغام فرع. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "والدليل على ذلك، أنّ الإدغام يلزم معه تغيير الحرف الأوّل، وليس ذلك في الإظهار". قال الداني (2) في 'إرشاد المتمسكين': "ومعنى الإظهار: البيان، وهو أن تقطع الحرف الأوّل من الثاني، قطعاً تبينه منه، من غير سكت عليه". قال ابن الباذش (3) في 'الإقناع': "الإدغام: أن تصل ع/ ١٨٦ حرفاً ساكناً بحرف مثله، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف" (4) قال الداني في 'المفصح': "والإدغام على ضربين: إدغام المثليين، وإدغام المتقاربين، ولا يجوز إدغام المتباعدين". قال في 'إرشاد المتمسكين': "وحقيقة إدغام المثليين، أن يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة، لآزدهما في المخرج، فيصيرا في اللفظ حرفاً واحداً مشدداً"، قال: "وحقيقة إدغام المتقاربين، أن تقلب الحرف الأوّل منهما من جنس الثاني، فيرتفع اللسان بهما رفعة واحدة، فيصيرا أيضاً حرفاً واحداً مشدداً". وقال في 'المفصح': "وإيجاز البيان، نحوه. قال مكّي (5) في 'الكشف': "واعلم أنّ أصل الإدغام، إنّما هو في الحرفين المثليين"، قال: "وعلة ذلك إرادة التخفيف، لأنّ اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه، للفظ بحرف آخر مثله، صعب ذلك" (6). وقال الداني في 'المفصح': "وإنما أدغمت القراء والعرب، طلباً للتخفيف، وكرهية للاستتقال، بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع، ثم يعيدوها إليه، إذ في ذلك من التكلّف ما لا يخفاء به".

٣٨٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 164، بتحقيق قطامش.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 134.

وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. ح/١٢٢ قال ابن مجاهد (1) في 'السبعة': "وهو عند الخليل (2) إذا ظهر، بمنزلة إعادة الحديث مرتين، وبمنزلة خطأ المقيّد" (3). وقال الداني (4) في 'المفصح': "وقد شبه ذلك الخليل بمشي المقيّد، وبإعادة الحديث مرتين، فلذلك خففوا (5) بالإدغام، مع توفّر المعنى به، إذ كان الحرف المدغم بمنزلة حرفين"، قال: "وإدغام المثلين، لازدحامهما في المخرج، أكد من إدغام المتقاربين، لاختلاف لفظيهما"، قال: "وإدغام ما سكونه لازم، أكد من إدغام ما سكونه غير لازم، لأن السكون حدث فيه لعلّة لولاها لكان متحرّكا".

فقول الناظم: 'الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ'، أخير في هذه الترجمة، أنه يتكلم على الإظهار والإدغام، يريد الحروف السواكن المتقاربة، على ما يذكر بعد ذلك.

وقوله: 'وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ'، يريد: وما يلي الإظهار والإدغام من الأحكام، وذلك إظهار النون الساكنة والتنوين، عند حروف الخلق، وإدغامهما في حروف 'لم يَرُوْا' و'قلبهما عند الباء، وإخفاؤهما عند حروف الفم، على ما نبينه بعد ذلك.

الإعراب:

القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في الإظهار: متعلّق بِـ'القول'. والإدغام: معطوف، وما: معطوف على الإظهار. يليها: فعل مضارع ومفعول، والضّمير يعود على 'الإظهار' و'الإدغام'، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'. والجمله صلة 'ما'. من الأحكام: متعلّق بالفعل قبله. ثم قال:

[125] وَإِذْ لَأُحْرَفِ الصَّغِيرَ أَظْهَرًا **** وَلِهَجَاءِ جُدَّتْ لَيْسَ أَكْثَرًا

أخير أنّ ذال 'إذ'، تظهر عند ستة أحرف، ثلاثة أحرف الصغير، وهنّ: الصاد، والسين، والزاي؛ ع/١٨٧ وثلاثة هجاء 'جُدَّتْ'، وهنّ: الجيم، والدال، والتاء، وذلك لورش (6) وقالون (7)، لأنّه حكم مطلق. فعند الصاد موضع واحد في 'الأحقاف': ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ (8) لاغير. وعند السين: ﴿وَإِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (9)، في الموضوعين في 'النور' لاغير. وعند الزاي موضعان في 'الأنفال':

٣٨٦

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 146 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'السبعة في القراءات': لابن مجاهد: 125.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) في مخطوطي 'ح' و'ق': خفف.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) الأحقاف، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 46.

(9) النور، جزء من الآية: 12 و16، ورقم السّورة: 24.

﴿وَإِذْ زَيَّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانَ﴾ (1)؛ وفي 'الأحزاب': ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ﴾ (2)، وليس في القرآن غيرهما. وعند الجيم تسعة عشر موضعاً: في 'البقرة': ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ (3)؛ وفي 'المائدة': ﴿وَإِذْ جَعَلْ فِيكُمْ﴾ (4)، ﴿وَإِذْ حَتَمْتَهُمْ بِالْبَيْتَاتِ﴾ (5)؛ وفي 'الأنعام': ﴿وَإِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ﴾ (6)؛ وفي 'الأعراف': ﴿وَإِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانٍ﴾ (7)، ﴿وَإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ (8)، ﴿وَإِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ (9)؛ وفي 'الإسراء': ﴿وَإِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ (10)، ﴿وَإِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ﴾ (11)؛ وفي 'الكهف': ﴿وَإِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ (12)؛ وفي 'الفرقان': ﴿وَإِذْ جَاءَنِي﴾، وكان ﴿(13)﴾؛ وفي 'الأحزاب': ﴿وَإِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ (14)، ﴿وَإِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ (15)؛ وفي 'سبأ': ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾ (16)؛ وفي 'يس': ﴿وَإِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (17)؛ وفي 'الصافات': ﴿وَإِذْ جَاءَ رَبِّي﴾ (18)؛ وفي 'الزمر': ﴿وَإِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ﴾ (19)؛ وفي 'فصلت': ﴿وَإِذْ جَاءَتْهُمْ الرِّسَالُ﴾ (20)؛ وفي 'الفتح': ﴿وَإِذْ جَعَلَ الَّذِينَ﴾ (21). وعند الدال، أربعة مواضع: في 'الحجر':

٣٨٧

- (1) الأنفال، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 8.
- (2) الأحزاب، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 33.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السورة: 2. والبيت: هو الكعبة المشرفة.
- (4) المائدة، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 5.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السورة: 5.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 6.
- (7) الأعراف، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 7.
- (8) الأعراف، جزء من الآية: 69، ورقم السورة: 7.
- (9) الأعراف، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 7.
- (10) الإسراء، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 17.
- (11) الإسراء، جزء من الآية: 101، ورقم السورة: 17.
- (12) الكهف، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 18.
- (13) الفرقان، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 25.
- (14) الأحزاب، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 33.
- (15) الأحزاب، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 33.
- (16) سبأ، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 34.
- (17) يس، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 36.
- (18) الصافات، جزء من الآية: 84، ورقم السورة: 37.
- (19) الزمر، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 39.
- (20) فصلت، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 41.
- (21) الفتح، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 48.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ (1)؛ وفي 'الكهف': ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ﴾ (2)؛ وفي 'ص': ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾ (3)؛ وفي 'الذَّارِيَات': ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ (4). وعند التاء ثمانية عشر موضعاً: في 'البقرة': ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ﴾ (5)؛ وفي 'آل عمران': ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (6)، ﴿إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ﴾ (7)، ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ (8)؛ وفي 'المائدة': ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ (9)، ﴿وَإِذْ تُخْرَجُ الْمَوْتَى﴾ (10)؛ وفي 'الأعراف': ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانِهِمْ﴾ (11)، ﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبِّكَ﴾ (12)؛ وفي 'الأنفال': ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ (13)؛ وفي 'يونس': ﴿إِذْ تُفَيْضُونَ فِيهِ﴾ (14)؛ وفي 'إبراهيم': ﴿وَإِذْ تَأْذَنُ رَبِّكُمْ﴾ (15)؛ وفي 'طه': ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ (16)؛ وفي 'النور': ﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسُّنُكِيِّ﴾ (17)؛ وفي 'الشعراء': ﴿إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ﴾ (18)؛ وفي 'الأحزاب': ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي﴾ (19)؛ وفي 'سبأ': ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ (20)؛ وفي 'ص': ﴿إِذْ تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (21)؛

٣٨٨

- (1) الحجر، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 15.
- (2) الكهف، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 18.
- (3) سورة 'ص'، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 38.
- (4) الذَّارِيَات، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 51.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 166، ورقم السورة: 2.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 124، ورقم السورة: 3.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 152، ورقم السورة: 3.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 153، ورقم السورة: 3.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السورة: 5.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السورة: 5.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 163، ورقم السورة: 7.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 167، ورقم السورة: 7.
- (13) الأنفال، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 8.
- (14) يونس، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 10.
- (15) إبراهيم، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 14.
- (16) طه، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 20.
- (17) النور، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 24.
- (18) الشعراء، جزء من الآية: 72، وجزء من الآية: 73، ورقم السورة: 26.
- (19) الأحزاب، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 33.
- (20) سبأ، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 34.
- (21) سورة 'ص'، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 38.

وفي 'المومن': ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ (1).

وقوله: 'ليس أكثر': أي ليس المظهر عنده ذال 'إذ' أكثر ممّا ذكر، يريد: ممّا يصحّ إدغامها فيه، لما بين الذال وبينهنّ من التقارب، على ما يتبيّن في المخارج، وإلاّ فقد تظهر عند غير هذه الستّة، نحو: ﴿إِذْ كَانُوا﴾ (2)، و﴿إِذْ قَامُوا﴾ (3)، و﴿إِذْ نَادَى﴾ (4)، و﴿إِذْ لَمَّ يَهْتَدُوا﴾ (5)، و﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ (6)، و﴿إِذْ فَرَعُوا﴾ (7)، وغير ذلك، لكن لا اختلاف في إظهارها عند هذه الحروف ح/ح ١٢٣ وأشباهاها، لما بينها وبينهنّ من التباعد، وإنّما اقتصر على هذه الستّة لاختلاف القراء فيهنّ.

الإعراب: وإذ: مبتدأ محكي. لأحرف: متعلّق بـ'أظها'. الصّفير: مضاف إليه. أظها: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الَّذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'إذ'، والجملة في موضع خبر 'إذ'. ولهجاء: معطوف على 'لأحرف'. جدت: مضاف إليه، وهو محكي. ليس: فعل ماض، واسمها مضمّر فيها، يعود على اسم المفعول المفهوم من 'أظها'، كأنّه قال: ليس المظهر. أكثر: خبر ليس. والألف في 'أظها' ع/ع ١٨٨ وفي 'أكثر' لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[126] وَقَدْ لِأَحْرَفِ الصِّفِيرِ تَسْتَبِينٌ **** ثُمَّ لِيذَالٍ وَلِجِيمٍ وَلِشِينٍ

[127] وَزَادَ عَيْسَى الطَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا **** وَوَرَشَ الإِذْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

أخبر أنّ دال 'قد' تستبين، أي تظهر عند ستّة أحرف، وهنّ: أحرف الصّفير الثلاثة (8)، والذال، والجيم، والشين، وذلك لورش (9) وقالون (10)، لأنّه حكم مطلق. فعند الصاد أحد عشر موضعا: في 'آل عمران': ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (11)؛ وفي 'المائدة': ﴿أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ (12)؛

٣٨٩

- (1) غافر، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 40.
- (2) الأحقاف، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 46.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 18.
- (4) مريم، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 19.
- (5) الأحقاف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 46.
- (6) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 8.
- (7) سبأ، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 34.
- (8) حروف الصّفير: هي الصاد والسّين والزّاي، وسمّيت بذلك، لخروج صوت عند النطق بهنّ، كصوت العصفور.
- (9) انظر 'فتح المجيد': 44. سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 152، ورقم السّورة: 3. وقد سهى المؤلف، فذكر أنّها من 'البقرة'، فصحّحناه.
- (12) المائدة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 5.

وفي 'الإسراء': ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا﴾ (1)، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ (2)؛ وفي 'الكهف': ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ (3)؛ وفي 'الفرقان': ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ﴾ (4)؛ وفي 'سبأ': ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾ (5)؛ وفي 'الصفافات': ﴿فَقَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا﴾ (6)؛ وفي 'الفتح': ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ﴾ (7)؛ وفي 'القمر': ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ﴾ (8)؛ وفي 'التَّحْرِيمِ': ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبِكُمْ﴾ (9). وعند السِّينِ أحد عشر موضعاً: في آل عمران: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ (10)؛ وفي 'النِّسَاءِ': ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ﴾ (11)، ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنْ اللَّهُ﴾ (12)، ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى﴾ (13)؛ وفي 'المائدة': ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ (14)؛ وفي 'الأنفال': ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ (15)، ﴿يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (16)؛ وفي 'يوسف': ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخَ لَهْ﴾ (17)؛ وفي 'طه': ﴿مَنْ أَنْبَاءَ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ (18)؛ وفي 'الصفافات': ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ (19)؛ وفي 'المجادلة': ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ (20). وعند الزَّيِّ موضع في 'الملِكِ': ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (21) لا غير.

٣٩٠

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 41، ورقم السُّورَة: 17.
- (2) الإسراء، جزء من الآية: 89، ورقم السُّورَة: 17.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 54، ورقم السُّورَة: 18.
- (4) الفرقان، جزء من الآية: 50، ورقم السُّورَة: 25.
- (5) سبأ، جزء من الآية: 20، ورقم السُّورَة: 34.
- (6) الصفافات، جزء من الآية: 105، ورقم السُّورَة: 37.
- (7) الفتح، جزء من الآية: 27، ورقم السُّورَة: 48.
- (8) القمر، جزء من الآية: 38، ورقم السُّورَة: 54.
- (9) التَّحْرِيمِ، جزء من الآية: 4، ورقم السُّورَة: 66.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 181، ورقم السُّورَة: 3.
- (11) النِّسَاءِ، جزء من الآية: 22، ورقم السُّورَة: 4.
- (12) النِّسَاءِ، جزء من الآية: 23، ورقم السُّورَة: 4.
- (13) النِّسَاءِ، جزء من الآية: 153، ورقم السُّورَة: 4.
- (14) المائدة، جزء من الآية: 102، ورقم السُّورَة: 5.
- (15) الأنفال، جزء من الآية: 31، ورقم السُّورَة: 8.
- (16) الأنفال، جزء من الآية: 38، ورقم السُّورَة: 8.
- (17) يوسف، جزء من الآية: 77، ورقم السُّورَة: 12. وأخ له: أي أخو يوسف النبي، وهو بنيامين بن يعقوب.
- (18) طه، جزء من الآية: 99، ورقم السُّورَة: 20.
- (19) الصفافات، جزء من الآية: 171، ورقم السُّورَة: 37.
- (20) المجادلة، جزء من الآية: 1، ورقم السُّورَة: 58.
- (21) الملِكِ، جزء من الآية: 5، ورقم السُّورَة: 67.

وعند الذّال موضع في 'الأعراف': ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (1) لاغير.

وعند الجيم سّنة وخمسون موضعاً: في 'البقرة': ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ موسى﴾ (2)؛ وفي 'آل عمران': ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ (3)، ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ (4)، ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُلٌ﴾ (5)؛ وفي 'النساء': ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ﴾ (6)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِرِهَانٍ﴾ (7)؛ وفي 'المائدة': ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ (8)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ (9)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ (10)، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٍ﴾ (11)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ (12)؛ وفي 'الأنعام': ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأٍ﴾ (13)، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى﴾ (14)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ﴾ (15)، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَةَ﴾ (16)؛ وفي 'الأعراف': ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رَسُلٌ رَبَّنَا﴾ (17)، ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِكِتَابٍ﴾ (18)، ﴿قَدْ جَاءَتْ رَسُلٌ رَبَّنَا﴾ (19)، ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَةَ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ﴾ (20)، ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيْنَةَ مِنْ رَبِّكُمْ، فَأَوْفُوا﴾ (21)،

٣٩١

- (1) الأعراف، جزء من الآية: 179، ورقم السّورة: 7.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 92، ورقم السّورة: 2.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 173، ورقم السّورة: 3.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 183، ورقم السّورة: 3.
- (6) النساء، جزء من الآية: 170، ورقم السّورة: 4.
- (7) النساء، جزء من الآية: 174، ورقم السّورة: 4.
- (8) المائدة، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 5.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 5.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (12) المائدة، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 5.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 6.
- (14) الأنعام، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 6.
- (15) الأنعام، جزء من الآية: 104، ورقم السّورة: 6.
- (16) الأنعام، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 6.
- (17) الأعراف، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 7.
- (18) الأعراف، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 7.
- (19) الأعراف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 7.
- (20) الأعراف، جزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 7.
- (21) الأعراف، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 7.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾ (1)، ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ (2)؛ وفي 'الأنفال': ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ (3)؛ وفي 'التوبة': ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (4)؛ وفي 'يونس': ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ (5)، ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ﴾ (6)، ﴿قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ﴾ (7)؛ وفي 'هود': ﴿قَدْ جَادَلْتَنَا﴾ (8)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا﴾ (9)، ﴿قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ (10)؛ وفي 'يوسف': ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي﴾ (11)؛ وفي 'الحجر': ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ﴾ (12)؛ وفي 'النحل': ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ﴾ (13)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ (14)؛ وفي 'الإسراء': ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ﴾ (15)؛ وفي 'الكهف': ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ (16)، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ (17)، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾ (18)؛ وفي 'مريم': ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ﴾ (19)، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (20)، ﴿إِنِّي قَدْ جَاءَنِي﴾ (21)، ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ (22)؛

٣٩٢

(1) الأعراف، جزء من الآية: 101، ورقم السورة: 7.

(2) الأعراف، جزء من الآية: 105، ورقم السورة: 7.

(3) الأنفال، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 8.

(4) التوبة، جزء من الآية: 128، ورقم السورة: 9.

(5) يونس، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 10.

(6) يونس، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 10.

(7) يونس، جزء من الآية: 108، ورقم السورة: 10.

(8) هود، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 11.

(9) هود، جزء من الآية: 69، ورقم السورة: 11.

(10) هود، جزء من الآية: 76، ورقم السورة: 11.

(11) يوسف، جزء من الآية: 100، ورقم السورة: 12.

(12) الحجر، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 15.

(13) النحل، جزء من الآية: 91، ورقم السورة: 16.

(14) النحل، جزء من الآية: 113، ورقم السورة: 16.

(15) الإسراء، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 17.

(16) الكهف، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 18.

(17) الكهف، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 18.

(18) الكهف، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 18.

(19) مريم، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 19.

(20) مريم، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 19.

(21) مريم، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 19.

(22) مريم، جزء من الآية: 89، ورقم السورة: 19.

وفي طه: ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ﴾ (1)؛ وفي الفرقان: ﴿فَقَدْ عَاجَوا ظَلَمًا﴾ (2)؛ وفي العنكبوت: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى﴾ (3)؛ وفي الزمر: ﴿قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ (4)؛ وفي المؤمن: ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (5)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾ (6)؛ وفي الزخرف: ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ (7)، ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ (8)؛ وفي الدخان: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ (9)؛ وفي القتال: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (10)؛ وفي النجم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (11)؛ وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآبَاءِ﴾ (12)، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ (13)؛ وفي الطلاق: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ﴾ (14). وعند الشين موضع في يوسف: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ (15) لا غير.

وقوله: ح/ ١٢٤ 'وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعًا، أُخْبِرَ أَنَّ عِيسَى، وَهُوَ قَالُونَ (16)، زَادَ مَعَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ السَّنَةَ الْمَذْكُورَةَ، الظَّاءَ وَالضَّادَ الْمَعْمُومَتَيْنِ، فَأُظْهِرَ 'قَدْ' عِنْدَهُمَا. فَعِنْدَ الظَّاءِ ثَلَاثَةٌ مَوَاضِعَ: فِي 'الْبَقْرَةَ': ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (17)؛ وَفِي 'ص': ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ (18)؛ وَفِي 'الطَّلَاقِ': ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (19). وَعِنْدَ الضَّادِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مَوَاضِعًا: فِي 'الْبَقْرَةَ':

٣٩٣

- (1) طه، جزء من الآية: 47، ورقم السورة: 20.
- (2) الفرقان، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 25.
- (3) العنكبوت، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 29.
- (4) الزمر، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 39.
- (5) غافر، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 40.
- (6) غافر، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 40.
- (7) الزخرف، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 43.
- (8) الزخرف، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 43.
- (9) الدخان، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 44.
- (10) محمد، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 47.
- (11) النجم، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 53.
- (12) القمر، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 54.
- (13) القمر، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 54.
- (14) الطلاق، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 65.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 231، ورقم السورة: 2.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (17) سورة 'ص'، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 38.
- (18) الطلاق، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 65.
- (19) يوسف، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 12.

﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ﴾ (1)؛ وفي 'النساء': ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (2)، ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (3)؛ وفي 'المائدة': ﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ﴾ (4)، ﴿فَقَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ﴾ (5)؛ وفي 'الأنعام': ﴿قَدْ ضَلَلْتَ إِذَا﴾ (6)؛ وفي 'الأعراف': ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ (7)؛ وفي 'السرّوم': ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ (8)؛ وفي 'الأحزاب': ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مَبِينًا﴾ (9)؛ وفي 'الصّافات': ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ﴾ (10)؛ وفي 'الزّمر': ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ﴾ (11)؛ وفي 'المتحنّة': ﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ﴾ (12).

وقوله: 'وَوَرِّشُ الإِذْغَامِ فِيهِمَا وَعَى'، أي حَفِظَ وَرَشَ (13) إِذْغَامَ 'قَدْ' فِي الطَّاءِ وَالضَّادِ، يُقَالُ: وَعَيْتَ الْعِلْمَ - إِذَا حَفِظْتَهُ - أَعْيَاهُ وَغَيَّأَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَوَعَيْتُهَا أُذُنًا وَعَاعِيَةً﴾ (14). وَاقْتَصَرَ النَّاطِمُ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ الثَّمَانِيَةِ، لِاخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ فِيهِنَّ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُنَّ مِمَّا تَظْهَرُ عِنْدَهُ نَحْوُ: ﴿قَدْ كَانُوا﴾ (15)، و﴿قَدْ قَالَهَا﴾ (16)، و﴿قَدْ نَسَى﴾ (17)، و﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ (18)، و﴿لَقَدْ رَأَى﴾ (19)، و﴿فَقَدْ فَازَ﴾ (20)، وَغَيْرَ ذَلِكَ، لِلاتِّفَاقِ فِيهِ عَلَى الْإِظْهَارِ.

- (1) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 116، ورقم السّورة: 4.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 136، ورقم السّورة: 4. لقد سهوا الناسخ، فكتب في آخر الآية، 'مبيناً' بدل 'بعيداً'.
- (4) المائدة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 5.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 5.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 6.
- (7) الأعراف، جزء من الآية: 149، ورقم السّورة: 7.
- (8) الرّوم، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 30.
- (9) الأحزاب، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 33.
- (10) الصّافات، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 37.
- (11) الزّمر، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 39.
- (12) المتحنّة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 60.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) الحاقّة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 69.
- (15) القلم، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 68.
- (16) الزّمر، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 39.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 2.
- (18) الكهف، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 18.
- (19) النّجم، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 53.
- (20) آل عمران، جزء من الآية: 185، ورقم السّورة: 3؛ والأحزاب، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 33.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "وروجه إدغام الدال في الظاء والصاد، التقارب الذي بين الدال وبينهما، وأنهما من حروف اللسان"، قال: "وقد كثر الإدغام في كلامهم في حروف اللسان".

الإعراب:

وقد: مبتدأ محكي. لأحرف: متعلق بتستبين. الصّفير: مضاف إليه. تستبين: فعل مضارع، وأصله تستبين، على وزن تستفعل، فنقلوا حركة الياء إلى الباء قبلها، فوقعت ياء ساكنة إثر كسرة، وهي مجانسة لها فأقرت، والفاعل مضمّر يعود على 'قد'، والجملة في موضع خبر 'قد'، والتقدير: بمستبينة. 'نمّ لذلّ': معطوف على 'لأحرف'، 'ولجيم ولشين' كذلك. وزاد: فعل ماض. عيسى: فاعل. الظاء: مفعول. والصاد: معطوف. معا: حال من الظاء والصاد، والعامل فيه 'زاد'. وورش: مبتدأ. الإدغام: مفعول مقدّم. فيهما: متعلق بالفعل بعده. وعى: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود

على 'ورش'، والجملة في موضع خبر المتبدل، والتقدير: واع. ثم قال: ع/١٩٠

[128] وَالظَّاءُ لِلتَّائِيثِ حَيْثُ تَأْتِي **** مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّفِيرِ يَاتِ

[129] وَالْحِيْمُ وَالنَّاءُ وَزَادَ الظَّاءُ **** أَيْضاً وَبِالإِدْغَامِ وَرَشٌ جَاءَ

تاء التائيث: هي التاء الساكنة التي تلحق الأفعال الماضية، دالة على تائيث الفاعل، وأخبر أنها مظهرة عند خمسة أحرف وهنّ: 'الصّفير يات' والسحيم والنّاء، وذلك لورش (2) وقالون (3) لأنه حكم مطلق. فعند الصاد موضعان: في 'النساء': ﴿حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ﴾ (4)؛ وفي 'الحجّ': ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ﴾ (5). وعند السين اثنا عشر موضعاً: في 'البقرة': ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (6)؛ وفي 'الأعراف': ﴿أَقْلَتُ سَحَابًا﴾ (7)؛ وفي 'الأنفال': ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةٌ﴾ (8)؛ وفي 'التوبة': ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا﴾ (9)، ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ، فَمِنْهُمْ﴾ (10)،

٣٩٥

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) النساء، جزء من الآية: 90، ورقم السورة: 4.

(5) الحجّ، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 22.

(6) البقرة، جزء من الآية: 261، ورقم السورة: 2.

(7) الأعراف، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 7.

(8) الأنفال، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 8.

(9) التوبة، جزء من الآية: 86، ورقم السورة: 9.

(10) التوبة، جزء من الآية: 124، ورقم السورة: 9.

﴿وإذا ما أنزلت سُورَةٌ نظَرُ﴾ (1)؛ وفي 'يوسف': ﴿وجاءت سَبَّارَةٌ﴾ (2)؛ وفي 'الحجر': ﴿وقد خلَّتْ سَنَةٌ﴾ (3)؛ وفي 'القتال': ﴿لولا نَزَلَتْ سُورَةٌ﴾ (4)، ﴿فإذا أنزلت سُورَةٌ﴾ (5)؛ وفي 'ق': ﴿وجاءت سَكْرَةٌ﴾ (6)؛ وفي 'النَّبَأ': ﴿فكانت سَرابًا﴾ (7). وعند الزَّيَّاتِي موضع: في 'الإسراء': ﴿خبت زِدناهم﴾ (8) لا غير. وعند الجيِّم موضعان: في 'النِّسَاء': ﴿نضجت جُلودهم﴾ (9)؛ وفي 'الحج': ﴿وجبت جُنوبها﴾ (10). وعند النَّاء سِتَّة مواضع: في 'التَّوْبَة': ﴿عما رُحِبْتُمْ وَلَيْتُمْ﴾ (11)؛ وفي 'هُود': ﴿بعدت نُموذ﴾ (12)؛ وفي 'الشَّعْرَاء': ﴿كذبت نُموذ المرسلين﴾ (13)؛ وفي 'القمر': ﴿كذبت نُموذ بالنذر﴾ (14)؛ وفي 'الحاقَّة': ﴿كذبت نُموذ وعاد﴾ (15)؛ وفي 'والشمس': ﴿كذبت نُموذ بطغواها﴾ (16). ويلزم إبدال الهمزة، في قول النَّاطِم: 'حيث تأتي، إبدالاً لازماً، ليُطابق قوله: 'الصَّفير يات'، وقد تقدَّم الكلام على مثل ذلك ح/١٢٥ في شرح قوله في هاء ضمير الواحد:

[59] وَصَلِبَ بَطَّةُ الْهَمَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ **** عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

وقوله: 'وزاد الظَّاء أيضاً، أخبر أنّ عيسى (17) المتقدم الذكر، زاد مع هذه الأحرف الظَّاء، فأظهر تاء التَّأْنِيث عندها، ويدلُّ على أنّ مراده 'يزاد' عيسى، قوله: 'أيضاً، ولو قال: 'وزاد الظَّاء عيسى' لكان أولى، وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله تعالى، ثلاثة مواضع:

٣٩٦

- (1) التَّوْبَة، جزء من الآية: 127، ورقم السُّورَة: 9.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 19، ورقم السُّورَة: 12.
- (3) الحجر، جزء من الآية: 13، ورقم السُّورَة: 15.
- (4) محمَّد، جزء من الآية: 20، ورقم السُّورَة: 47.
- (5) محمَّد، جزء من الآية: 20، ورقم السُّورَة: 47.
- (6) سورة 'ق'، جزء من الآية: 19، ورقم السُّورَة: 50.
- (7) النَّبَأ، جزء من الآية: 20، ورقم السُّورَة: 78.
- (8) الإسراء، جزء من الآية: 97، ورقم السُّورَة: 17.
- (9) النَّسَاء، جزء من الآية: 56، ورقم السُّورَة: 4.
- (10) الحج، جزء من الآية: 36، ورقم السُّورَة: 22.
- (11) التَّوْبَة، جزء من الآية: 25، ورقم السُّورَة: 9.
- (12) هود، جزء من الآية: 95، ورقم السُّورَة: 11.
- (13) الشَّعْرَاء، جزء من الآية: 141، ورقم السُّورَة: 26.
- (14) القمر، جزء من الآية: 23، ورقم السُّورَة: 54.
- (15) الحاقَّة، جزء من الآية: 4، ورقم السُّورَة: 69.
- (16) الشمس، جزء من الآية: 11، ورقم السُّورَة: 91.
- (17) هو قالون، وقد سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

في 'الأنعام': ﴿حَرَمْتُ ظُهورَهَا﴾ (1)، ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهورَهُمَا﴾ (2)؛ وفي 'الأنبياء': ﴿كَانَتْ ظَلَمَةً﴾ (3). وقوله: 'وبالإدغام ورش جاء'، يريد بإدغام التاء في الظاء. واقتصر الناظم على ذكر هذه الأحرف الخمسة، لاختلاف القراء فيهن، ولم يذكر غيرهن، لاتساق القراء فيه على الإظهار نحو: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾ (4)، ﴿وَقَالَتْ مَا جِزَاءُ﴾ (5)، ﴿وَقَالَتْ يَا وَيْلَتَى﴾ (6)، وما أشبه ذلك. قال الداني (7) في 'المفصح': "وعلة من أدغمها في الظاء وحدها، أنها لما اجتمعت معها في طرف اللسان والتنايا العليا، تأكّدت المناسبة بينهما، فلذلك خصصها بالإدغام، مع ما صحّ لديه عن أئمتّه، من تخصيصها به دونهنّ، فاتّبع ذلك واعتمد عليه".

الإعراب: والتاء: مبتدأ. للتأنيث: متعلّق بـ'تاتي'. حيث: ظرف مكان، والعامل فيه 'مظهرة'، وقد تقدّم الكلام على ع/١٩١ بنائه على الضمّ، في القول في التحقيق والتسهيل في إعراب:

[91] وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهٖ **** (8)

تاتي: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'التاء'. مظهرة: خير المبتدأ. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'مظهرة'. الصّغيريّات: مخفوض بالظرف. والجيم والتاء: معطوفان على 'الصّغيريّات'. وزاد: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'عيسى' المذكور قبل. الظاء: مفعول. أيضا: مصدر في موضع الحال، والعامل فيه 'زاد'. وبالإدغام: متعلّق بـ'جاء'. ورش: مبتدأ. جاء: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'ورش'، والحملة في موضع خير المبتدأ. والألف في 'الظاء' و'جاء' لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[130] وَيُظْهِرَانِ هَلَّ وَبَلَّ لِلظَّاءِ **** وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعًا وَالتَّاءِ

[131] وَالضَّادِ مُعْجَمًا وَحَرْفِ السَّيْنِ **** وَالزَّائِي ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ

أخبر أنّ اللّام من 'هل' و'بل'، يظهرها ورش (9) وقالون (10) عند ثمانية أحرف وهنّ: الطّاء، والظّاء، والتّاء، والنّاء، والضّاد، والسّين، والزّاي، والنّون. والمعجم: المنقوط، يقال:

٣٩٧

(1) الأنعام، جزء من الآية: 138، ورقم السّورة: 6.

(2) الأنعام، جزء من الآية: 146، ورقم السّورة: 6.

(3) الأنبياء، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 21.

(4) إبراهيم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 14.

(5) يوسف، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 12.

(6) هود، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 11.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر إعراب هذا الشّطر من البيت: 91 من رجز ابن برّي، في صفحة: 281 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51. (10) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

كتاب معجم ومعجم، أي منقوطة، وتمحّز به من الصاد المهملة، والجهر من بعض صفات الحروف والزاي منها، على ما يذكر في المخارج إن شاء الله.

قال الدّاني (1) في 'المفصح': "تفرد منهن 'هل' بالثاء، وتشارك 'بل' في الثاء والنون، وتفرد 'بل' بباقي الحروف". وقال في 'جامع البيان' (2)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. فعند الطاء موضع في 'النساء': ﴿بَلْ طَبِعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (3) لا غير. وعند الظاء موضع في 'الفتح': ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ﴾ (4) لا غير. وعند التاء أربعة عشر موضعا: في 'المائدة': ﴿هَلْ تَنْقَمُونَ مِنْهَا﴾ (5)؛ وفي 'التوبة': ﴿هَلْ تَرَبِّصُونَ بِنَا﴾ (6)؛ وفي 'يونس': ﴿هَلْ تُحْزِنُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ﴾ (7)؛ وفي 'الرعد': ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتِ﴾ (8)؛ وفي 'مريم': ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ﴾ (9)؛ ﴿هَلْ تُحْسِنُ﴾ (10)؛ وفي 'الأنبياء': ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ (11)؛ وفي 'النمل': ﴿هَلْ تُحْزِنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ﴾ (12)؛ وفي 'الفتح': ﴿بَلْ تَحْسَدُونَنا﴾ (13)؛ وفي 'الملك': ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورِ﴾ (14)؛ وفي 'الحاقة': ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ﴾ (15)؛ وفي 'القيامة': ﴿بَلْ تُحِيبُونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (16)؛ وفي 'الانفطار': ﴿بَلْ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾ (17)؛ وفي 'الأعلى': ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ﴾ (18).

٣٩٨

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 116.

(3) النساء، جزء من الآية: 155، ورقم السّورة: 4.

(4) الفتح، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 48.

(5) المائدة، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 5.

(6) التوبة، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 9.

(7) يونس، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 10.

(8) الرعد، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 13.

(9) مريم، جزء من الآية: 65، ورقم السّورة: 19.

(10) مريم، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 19.

(11) الأنبياء، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 21.

(12) النمل، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 27.

(13) الفتح، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 48.

(14) الملك، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 67.

(15) الحاقة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 69.

(16) القيامة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 75.

(17) الانفطار، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 82.

(18) الأعلى، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 87.

وعند الثاء موضع في 'المطففين': ﴿هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ﴾ (1) لا غير. وعند الصاد موضع في 'الأحقاف': ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ (2) لا غير. وعند السين موضعان: في 'يوسف': ﴿بَلْ سَوَّكَتْ لَكُمْ﴾ (3) في المكائين، لا غير. وعند الزاي موضعان: في 'الرعد': ﴿بَلْ زَيْنَ الَّذِينَ﴾ (4)؛ وفي 'الكهف': ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ﴾ (5). وعند النون أحد عشر موضعا: في 'البقرة': ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا﴾ (6)؛ وفي 'هود': ﴿بَلْ نُنَبِّئُكُمْ كَاذِبِينَ﴾ (7)؛ وفي 'الحجر': ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ﴾ (8)؛ وفي 'الكهف': ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكُمْ﴾ (9)، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ (10)؛ وفي 'الأنبياء': ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ (11)؛ وفي 'الشعراء': ﴿هَلْ نَحْنُ مَنْظُرُونَ﴾ (12)؛ ح/١٢٦ وفي 'لقمان': ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا﴾ (13)؛ وفي 'سبأ': ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ ع/١٩٢ عَلَى رَجُلٍ﴾ (14)؛ وفي 'الواقعة': ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (15)؛ وفي 'القلم': ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (16).

واقصر الناظم على ذكر هذه الأحرف الثمانية، لاختلاف القراء فيها، ولم يذكر غيرهن مما تظهر اللام عنده، نحو: ﴿بَلْ قَالُوا﴾ (17)، و﴿بَلْ كَانُوا﴾ (18)، و﴿هَلْ كُنْتُ﴾ (19)،

٣٩٩

- (1) المطففين، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 83.
- (2) الأحقاف، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 46.
- (3) يوسف، جزء من الآية: 18، 83، ورقم السورة: 12.
- (4) الرعد، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 13.
- (5) الكهف، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 18.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 170، ورقم السورة: 2.
- (7) هود، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 11.
- (8) الحجر، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 15.
- (9) الكهف، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 18.
- (10) الكهف، جزء من الآية: 103، ورقم السورة: 18.
- (11) الأنبياء، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 21.
- (12) الشعراء، جزء من الآية: 203، ورقم السورة: 26.
- (13) لقمان، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 31.
- (14) سبأ، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 34.
- (15) الواقعة، جزء من الآية: 67، ورقم السورة: 56.
- (16) القلم، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 68.
- (17) الأنبياء، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 21.
- (18) الفرقان، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 25.
- (19) الإسراء، جزء من الآية: 93، ورقم السورة: 17.

و﴿بَلِّغْ جَاءَهُمْ﴾ (1)، وغير ذلك، لاتفاق القراء على الإظهار. واعلم أنّ في قول الناظم:

[130] وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلِّ لِلطَّاءِ **** وَالظَّاءِ وَالْتَّاءِ مَعًا وَالشَّاءِ

لقبا من ألقاب البديع، وهو التجنيس الخطي، ويسمى تجنيس التصحيف، وهو أن يختلف اللفظان بحرف أو أكثر، مع اتحاد الكتابة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ، أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عُنِيدٍ﴾ (2)، وقوله عليه السلام: "عليكم بالأبكار، فإنهن أشدّ حبًا، وأقلّ حياءً" (3)، أي خداعا. وقال الشاعر:

فَلَمْ يَكُنِ الْمُغْتَرُّ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى **** لِيُعْجِزَ وَالْمُغْتَرُّ بِاللَّهِ طَائِيَهُ (4)

وقال الآخر:

فَإِنْ حَمَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَفْرٌ **** وَإِنْ فَرُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَفْرٌ (5)

٤٠٠

(1) المومنون، جزء من الآية: 70، ورقم السورة: 23.

(2) سورة 'ق'، الآيتان: 23 و24، ورقم السورة: 50.

(3) الحديث رواه ابن ماجة في سننه عن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصاري، في كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار، من قول رسول الله (ص) ولفظه: "عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواها، وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير". انظره في 'سنن ابن ماجة': 5981\1 ورقمه: 1861. قال الهيثمي في 'الزوائد': في إسناد محمد بن عطية، قال فيه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن حبان هو من الثقات. قلت: والحديث حسن بشواهده، فقد رواه أيضا الطبراني في 'المعجم الكبير': 141\17 ورقمه: 350؛ وفي 'المعجم الأوسط': 144\1 ورقمه: 455، ورواه كذلك فيه عن جابر بن عبد الله بزيادة 'وأقلّ حياءً': 344\7، ورقمه: 7677. أنتق أرحاما: أي أكثر أولادا، بحكم أنّ لديهن القابلية والاستعداد للولادة، ويقال للمرأة الكثيرة الولد ناتق، لأنها ترمي بالأولاد نتقا، والنتق لغة: الرمي؛ وأعذب أفواها: قيل المراد عنوبة الريق وطيب رائحة الفم؛ وأرضى باليسير: أي في المال والجماع.

(4) البيت من بحر الطويل، وهو من قصيدة لأبي عبادة البحرزي بمدح بها المعتز بالله، ويهجو المستعين وإليه الإشارة بالمعتر بالله؛ وسرى: أي سار ليلا، من السرى وهو سير عامة الليل، وورد في الديوان بلفظ 'سرى' بالشين، ومعناه غضب. انظر ديوان البحرزي: 120، و'سرّ الفصاحة' للخفاجي: 199، و'القاموس المحيط': 1165 مادة (سرى).

- المعتز بالله: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة: 232 هـ، وأمّه أم ولد رومية، يبيع له بالخلافة عند خلع المستعين، وهو ابن 19 سنة، ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه، وجرت بينه وبين المستعين وقائع انتهت بانتصاره عليه، ثم مات إثر خلعه بمكيدة دبّرت له سنة: 255 هـ. انظر 'تاريخ الخلفاء': 332-334.

- المستعين بالله: هو أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد، وهو أخو المتوكل، ولد سنة: 221 هـ، وأمّه أم ولد، واسمها مخارق، يبيع له بالخلافة وهو ابن 28 سنة، ثم خلع منها بمؤامرة جرت ضده، ويبيع بالخلافة للمعتر، فحاول استرداد ملكه، ولكنه فشل في ذلك، فاضطر للصّح، ثم مكر به وقتل سنة: 252 هـ. 'تاريخ الخلفاء': 331-332.

(5) البيت من البحر الوافر، ولا يعلم له قاتل، حملوا: أي هجموا وهو المعروف في الحرب بالحملة أو الكرّ في مقابل الفرّ الذي هو الهروب من وجه العدو. انظر 'القاموس المحيط': 888 مادة (حمل).

وقال زهير(1):

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجْدُ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا **** وَغَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا
وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَالِكَ لَهُ **** يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا(2)

الإعراب:

ويظهران: فعل مضارع، والألف فاعل يعود على 'ورش' و'قالون'. هل: مفعول محكيّ.
وبل: معطوف. للطّاء: متعلّق بـ'يظهران'. والطّاء والنّاء: معطوفان. معاً: حال من الطّاء والنّاء،
والعامل فيه 'يظهران'. والنّاء: معطوف، والضّاد كذلك. معجماً: حال من 'الضّاد'، والعامِل فيه
'يظهران'. وحرف: معطوف. السّين: مضاف إليه. والزّاي: معطوف. ذي: نعت. الجهر: مضاف
إليه. وحرف: معطوف. النّون: مضاف إليه. ثمّ قال:

[132] فَضَلُّ وَمَا قُرْبَ مِنْهَا أَدْعَمُوا **** كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا

[133] وَقَدْ تَبَيَّنَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ **** وَأَثْقَلْتُ فَلَا تَكُنْ مُخَالِفَةً

تكلم الناظم في هذا الفصل، على ما يلزم فيه إدغام هذه الأحرف المتقدمة، فأحير أنّ دال 'إذ' تدغم
في الطّاء المعجمة، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ (3) في 'النساء'، ومثله ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ (4) في 'الزّخرف'،
وليس في القرآن غيرهما؛ وأنّ دال 'قد' تدغم في النّاء، وذكر منها موضعاً واحداً في 'البقرة': ﴿قَدْ
تَبَيَّنَ الرَّشْدُ﴾ (5)، واكتفى به عن ذكر غيره من المواضع، لكون الحكم في الجميع واحداً،
وجملة ذلك سبعة مواضع: الأوّل ما تقدّم؛ وفي 'الأنعام': ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾ (6)؛ وفي 'التّوبة':
﴿لَقَدْ تَابَ﴾ (7)؛ وفي 'العنكبوت': ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً﴾ (8)، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ (9)؛

٤٠١

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 153 من قسم التحقيق.

(2) البيتان من بحر البسيط، وهما من شعر زهير بن أبي سلمى، قد غلقا: نقول غلق الرهن: استحقه المرتهن، وذلك
إذا لم يفتكك في الوقت المشروط، والخليط لفظة تطلق على الصّاحب والجار والمشارك والزوج والقوم الذين أمرهم
واحد، والمقصود بها في البيت قوم المحبوبة، الذين اعتزموا الرّحيل والبين الذي هو الفراق والبعد، انظر 'الكامل'
للمبرد: 241، وديوان زهير بن أبي سلمى: 66، و'الصّحاح' للجوهري: 15384، مادة (ليق).

(3) النساء، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 4.

(4) الزّخرف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 43.

(5) البقرة، جزء من الآية: 256، ورقم السّورة: 2.

(6) الأنعام، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 6.

(7) التّوبة، جزء من الآية: 117، ورقم السّورة: 9.

(8) العنكبوت، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 29.

(9) العنكبوت، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 29.

وفي 'القمر': ﴿ولقد تركناها آية﴾ (1)؛ وفي 'الصف': ﴿وقد تعلمون أني رسول الله﴾ (2). وأخير أن تاء التأنيت تدغم في حرفين، في الطاء نحو: ﴿وقالت طائفة﴾ (3)، و﴿إذ همت طائفتان﴾ (4)، و﴿فأمنت طائفة﴾ (5) وشبهه؛ وفي الدال: ﴿فلما أثقلت دعوا الله﴾ (6) في 'الأعراف'، ع/١٩٣ ومثله ﴿قد أحييت دعوتكما﴾ (7) في 'يونس'، وليس في القرآن غيرهما.

واعلم أن لام 'بل' تدغم في الرءاء، لقرب ما بينهما، وجملة ذلك ثلاثة مواضع: في 'النساء': ﴿بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ (8). وفي 'الأنبياء': ﴿بل رَبِّكُمْ﴾ (9). وفي 'المطففين': ﴿بل رَانَ﴾ (10). ولم تأت الرءاء في القرآن بعد لام 'هل'، ولو أتت لم يكن بدّ من الإدغام، ولم يذكر الناطم إدغام لام 'بل' في الرءاء، للاتفاق في ذلك على الإدغام. وأمّا ما ذكره مع ذال 'إذ'، ودال 'قد'، وتاء التأنيت، فلا نّ في بعض ذلك خلافا عن نافع (11). قال الدّاني (12) في 'إيجاز البيان': "فإن قيل: فلمَ أظهرت لام 'هل'، و'بل' عند النّون، وأدغمت في الرءاء؟ فالجواب: أنّ اللّام تقرب من الرءاء قربا شديدا، مع انحراف الرءاء إليها، فلما اشتدّ ما بينهما من القرب مع الانحراف، تأكّد الإدغام، وليست هكذا حال النّون معها، فأظهرت عندها لذلك". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (13) رضي الله عنه: "وإنما أدغمت اللّام في الرءاء لقربها منها، وأظهرت عند النّون، وإن كانت قريبة ح/١٢٧ منها، لما كانت النّون تدغم في حروف 'لم يرو'، ولا يدغم من حروف 'لم يرو' فيها غير اللّام، أظهرت اللّام عندها لتجري حروف 'لم يرو' على طريقة واحدة".

قال الدّاني في 'المفصّح': "والعلّة في إدغام هذه الحروف، أنّها وما أدغمت فيه مـ".

٤٠٢

- (1) القمر، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 54.
- (2) الصفّ، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 61.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 3؛ والأحزاب: جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 33.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 122، ورقم السّورة: 3.
- (5) الصفّ، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 61.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 189، ورقم السّورة: 7.
- (7) يونس، جزء من الآية: 89، ورقم السّورة: 10.
- (8) النساء، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 4.
- (9) الأنبياء، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 21.
- (10) المطففين، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 83.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

مخرج واحد، فصارت بذلك كالمثالثة التي تزدهم في المخرج، فوجب إدغامها لذلك". وقال في 'إيجاز البيان' [و'جامع البيان': "والبيان](1) فيما هذه حالته تكلف شديد، لازدحام الحرفين كازدحام ما يتمثل منها، فوجب إدغام ذلك ضرورة، لكي يخفّ النطق، ويسهل اللفظ، ويوزل التّكلف" (2). وذكر ابن الباذش(3) في 'الإقناع' (4) و'التّجعة'، عن ابن شنبوذ(5)، عن أبي نسيط(6)، عن قالون(7)، إظهار تاء التّأنيث عند الطّاء، نحو: ﴿فَأَمِنْتُ طَائِفَةً﴾ (8) وشبهه. قلت: لا عمل على هذه الرّواية في قراءة قالون، وبالإدغام قرأت ذلك له، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. وقد قال مكّي(9) في 'التبصرة': "والمشهور الإدغام، وبه قرأت" (10).

الإعراب:

فصل: خير مبتدأ محذوف، تقديره: هذا فضل. وما: مفعول مقدّم بِـ 'أدغموا'. قرب: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. منها: متعلّق بِـ 'قرب'، والهاء عائدة على الأحرف المذكورة قبل هذا. أدغموا: فعل ماضٍ وفاعل. كقوله: خير مبتدأ محذوف، فإن جعلت الكاف اسماً فالتقدير: ذلك مثل قوله، وإن جعلتها حرفاً فالتقدير: ذلك ثابت كقوله. سبحانه: مصدر ومضاف إليه، والعامل فيه فعل مضمّر لا يجوز إظهاره. إذ ظلموا: مفعول بِـ 'قوله'، وهو محكي. 'وقد تبين': معطوف على قوله 'إذ ظلموا'. 'وقالت طائفة' كذلك، 'وأنتقلت' كذلك، وهن محكيّات. فلا: حرف نهي. تكن: فعل مضارع مجزوم بالنهي، واسم 'تكن' ضمير المخاطب. مخالفه: خير 'تكن' ومضاف إليه، والهاء ع/ 194 عائلة على الإدغام المفهوم من قوله 'أدغموا'. ثمّ قال: *

[134] وَسَاكِنُ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَ **** وَكَانَ غَيْرَ حَرْفٍ مَدٍّ أُدْغِمَا

أخبر أنّ المثليين إذا اجتمعوا، وكان الأول منهما ساكناً، غير حرف مدّ أدغم في الثاني، وسواء كانا في كلمة أو في كلمتين، وهو ظاهر إطلاق لفظه، حيث قال: 'وساكن المثليين' فأطلق، نحو:

٤٠٣

(1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.

(2) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 115.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 241\1، بتحقيق قطامش.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 177 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) الصّف، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 61.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(10) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 113.

﴿يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ (1)، و﴿إِنَّمَا يُوْجِهَةٌ﴾ (2)، و﴿مَنْ يَكْرِهْهِنَّ﴾ (3)، و﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ (4)، و﴿قَدْ دَخَلُوا﴾ (5)، و﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ﴾ (6)، و﴿أَذْهَبَ بِكُنَابِي﴾ (7)، و﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (8)، و﴿مَنْ نَاصِرِينَ﴾ (9)، و﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ﴾ (10)، وما أشبه ذلك، وهذا ممّا لا خلاف فيه. قال السدّاني (11) في 'إرشاد المتمسّكين': "ولا خلاف في إدغام الحرف الأوّل، من الحرفين المتماثلين، إذا التقيا في كلمة أو في كلمتين، وكان الأوّل ساكنا". وقال في 'المفصح' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "ولا خلاف بين القراء والعرب، في إدغام الأوّل من الحرفين المتماثلين، إذا التقيا وقد سكن الأوّل منهما، وسواء كانا من كلمة أو من كلمتين"، ثم قال: "وسواء كان سكون الأوّل أصليا، أو كان عارضا لجازم أو غيره، وذلك من أجل ازدحامهما في المخرج، فامتنع اللسان من أن يطوع ببيانه، لعدم الحركة الّتي تُزججه، وتنقله من موضع إلى آخر". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحاطي (12) رضي الله عنه: "ليست الحركة تنقله، وإنّما تفصل بينه وبين الحرف، إذ لا يتأتّى في اجتماع المثليين غير الإدغام، إلا أن يُفصل بينهما بحركة أو سكت، فإن كان الساكن حرف مدّ نحو: ﴿الَّذِي يُوْسُوْسُ﴾ (13)، و﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ (14) وما أشبههما، لم يجز في ذلك إدغام". قال السدّاني في 'إرشاد المتمسّكين': "فإنه لا يجوز في ذلك غير الإظهار"، قال: "وذلك لأنهما لما وليتهما حركتهما، خفيا فأشبهها الألف، فكما لا يجوز إدغام الألف في شيء، ولا إدغام شيء فيها، إذ كانت حركتها لا تتغيّر ولا تنتقل، كذلك لا يجوز إدغام الياء في الياء، ولا الواو في الواو، ولا إدغام شيء فيهما، لأنهما قد وافقاهما

- (1) النساء، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 4.
- (2) النحل، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 16.
- (3) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (4) الأنبياء، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 21.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 5.
- (6) الأنبياء، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 21.
- (7) النمل، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 27.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 2.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 3.
- (10) النمل، جزء من الآية: 65، ورقم السّورة: 27.
- (11) سبقَتْ ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقَتْ ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (13) الناس، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 114.
- (14) يوسف، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 12.

في هذا الموضع". وقال في 'المفصح' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "وذلك أنّ الواو والياء، لما وليتهما الحركة المأخوذة منهما، أشبهتا الألف بذلك، فصار المدّ الذي فيهما، بمنزلة الحركة ح/ ١٢٨ كما هو فيها"، قال: "ويدلّ على كونه فيهما (1) كذلك، جواز وقوع الحرف الساكن بعدهما أيضا، كما يقع بعدها وبعد المتحرّك في نحو قوله [تعالى]: ﴿دَابَّةٌ﴾ (2) و﴿صَوَافٍ﴾ (3)، وكذا ﴿تَامِرُونَ﴾ (4) و﴿أَتَحَاجُونَ﴾ (5) وشبهه، في مذهب من شدّد النون (6)، قال: "وإدغام المتحرّك في حال تحريكه غير جائز، فكذلك ما هو بمنزلة". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "وإنما لم يدغموا الواو المضموم ما قبلها في الواو بعدها، والياء المكسور ما قبلها في الياء بعدها، في نحو: ع/ ١٩٥ ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ (8) و﴿الَّذِي يَقُولُونَ﴾ (9)، وتركوا المدّ على حاله في الانفصال، كما قالوا: 'قد قُوُولٌ' حيث لم تلزم الواو، [وأرادوا أن يكون على زنة 'قَاوُولٌ'، فكذلك هذه إذ لم تكن الواو لازمة لها] (10)، أرادوا أن يكون ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾، على زنة ﴿أَنْ تَرَوَلَا﴾، ولئن زالتا (11)، و﴿الَّذِي يَقُولُونَ﴾ على زنة ﴿وَوُفِّقُوا بِخُصْفَانٍ﴾ (12)، نصّ على ذلك سيويه (13)، فإن كان الساكن حرف لين نحو: ﴿وَأَوُوا وَنَصْرُوا﴾ (14) وشبهه، فإدغامه لازم، وهو ظاهر قول الناظم، لاستثنائه حرف المدّ خاصّة". قال الداني (15) في 'المفصح': "فإن تغيّرت حركة ما قبلهما (*)، فزال عن الياء الكسرة، وعن الواو الضمّة، ولزمتها الفتحة نحو قوله [تعالى]: ﴿بِمَا عَصَا وَكَانُوا﴾ (16)،

٤٠٥

- (1) في 'ح' و'ق': فيها، ولعله سهو من الناسخ. (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 164، ورقم السورة: 2.
- (3) الحجّ، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 22.
- (4) الزمر، جزء من الآية: 64، ورقم السورة: 39.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 6.
- (6) والقراءة بتشديد النون في مثل 'يُحَاجُونَ'، هي مذهب حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو بن العلاء، والكسائي، وعاصم. انظر في ذلك 'التذكرة في القراءات الثمان' لابن غلبون: 530/2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 12..
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 6.
- (11) فاطر، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 35.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 7؛ وطه، جزء من الآية: 121، ورقم السورة: 20.
- (13) سبقت ترجمة سيويه بالهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 442/4.
- (14) الأنفال، جزء من الآية: 72 و74، ورقم السورة: 8.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (*) في 'ع': قبلها، وفي 'ح' و'ق': قبلهما.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 2.

﴿وَاتَّقُوا وَآمَنُوا﴾ (1)، ﴿وَأَوْوُوا وَانصَرُوا﴾ (2)، وكذلك في الكلام: 'إخشي ياسرا' و'تعالي يا امرأة'، إذا أمرت المؤنث، فلا يجوز غير إدغامهما في مثلهما، لأن معظم المدّ - الذي أشبهها به الألف فامتنع إدغامهما بسببه - قد زال عنهما، وانبسط اللسان بهما، كانبساطه بسائر الحروف الجامدة التي ليست بأصوات، فوجب إدغامهما كسائر المثليين". وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان' نحوه.

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "قول الدّاني (4): 'وانبسط اللسان بهما، كانبساطه بسائر الحروف الجامدة... إلى آخره' ليس بشيء، لأنّ الواو تخرج من الشفتين، والياء تخرج من وسط اللسان وهي منسفة، إلا أنّها إذا انكسر ما قبلها كثر تسفلها"، قال: "والوجه في ذلك أنّ المدّ يسير، فلا يقوى أن يفصل بين المثليين، فوجب الإدغام".

وقال ابن الباذش (5) في 'الإقناع': "وقد روى أبو سليمان (6) عن قالون (7)، والشّموني (8) عن الأعشى (9)، ﴿عصوا وكانوا﴾ (10) ونحوه، بإشباع مدّ الواو وترك الإدغام، ولا يؤخذ به، وله وجّه من القياس" (11).

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "الوجه الذي له، أنّه أجرى الواو المفتوح ما قبلها مجرى الواو المضموم ما قبلها في: ﴿قالوا وأقبلوا﴾ (12)، كما أجرى ورش (13) الواو المفتوح ما قبلها وبعدها الهمز في نحو: ﴿السوء﴾ (14)، مجرى الواو المضموم ما قبلها وبعدها

٤٠٦

- (1) المائدة، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 5.
- (2) الأنفال، جزء من الآية: 72 و74، ورقم السّورة: 8.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك، أبو سليمان اللّيثي، وستأتي ترجمته في الهامش: 8، من الصّفحة: 800.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) هو محمّد بن حبيب، أبو جعفر الشّموني الكوفي المقرئ، قرأ على الأعشى، وكان أحلّ أصحابه وأقرأهم، وقرأ عليه القاسم بن أحمد الخطّاط، وإدريس بن عبد الكريم الحدّاد، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني؛ وكان ضابطا مشهورا، يلقّن القرآن بالكوفة، وتوفي بعد سنة: 240 هـ. انظر 'غاية النهاية': 114/2، و'معرفة القراء': 205/1.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 243 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 217/1، بتحقيق ذ. عبد المجيد قطامش.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 12.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) التّوبة، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 9.

الهمز في نحو: ﴿السُّوء﴾ (1). قلت: وبالإدغام قرأت ﴿عصوا وكانوا﴾ (2) ونحوه، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال الدّاني (3) في 'إيجاز البيان': "وكذلك لا خلاف في إدغام الأوّل من الحرفين المختلفين، اللّذين من مخرج واحد، إذا سكن الأوّل، وكانا في كلمة واحدة لا غير، وسواء كان سكونه أيضا أصليا أو عارضا، نحو قوله [تعالى]: ﴿ألم نخلقكم﴾ (4)، و﴿طردهم﴾ (5)، و﴿وجدتكم﴾ (6)، و﴿وعدتكم﴾ (7)، و﴿حصدتم﴾ (8)، و﴿أم أردتم﴾ (9)، و﴿راودتن﴾ (10)، و﴿وردت﴾ (11)، و﴿راودته﴾ (12)، و﴿ومهدت﴾ (13)، وما كان مثله حيث وقع". وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "لأنّ الإدغام قد تأكّد في ذلك، بكونه مع ما أدغم فيه من كلمة، ع/ ١٩٦ ومن مخرج واحد". وقال في 'الموجز': "ولا خلاف في إدغام الطّاء في التّاء، مع إظهار الإطباق اللّذي في الطّاء، وذلك في قوله [تعالى]: ﴿لئن بسطت﴾ (14)، و﴿أحطت﴾ (15)، و﴿فرطتم في يوسف﴾ (16)، وما كان مثله". وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'المفصح' نحوه. قال في 'إرشاد المتمسكين' "وهو بمنزلة تبقية صوت الغنة مع الإدغام في قوله [تعالى]: ﴿ومن يقول﴾ (17)، و﴿من وآل﴾ (18)، وما أشبه ذلك".

٤٠٧

- (1) البقرة، جزء من الآية: 169، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) المرسلات، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 77.
- (5) هود، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 11.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 7؛ والزّحرف، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 43.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 17.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 12.
- (9) طه، جزء من الآية: 86، ورقم السّورة: 20.
- (10) يوسف، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 12.
- (11) الكهف، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 18.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 32 و51، ورقم السّورة: 12.
- (13) المدثر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 74.
- (14) المائدة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 5.
- (15) النمل، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 27.
- (16) يوسف، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 12.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 2.
- (18) الرّعد، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 13.

وقال في 'المفصح': "وقال الإمام أبو الحسين، أحمد بن المنادي(1)، في كتاب 'الإدغام' من تصنيفه: إنَّ الطاء تدغم في التاء ويقي منها صوت، لئلاَّ يُخلَّ بحرف الإطباق"، قال: "وهذا ممَّا أخذناه عن أهل الأداء تلقياً، ولم نجد له في الكتب تفسيراً". وقال في 'جامع البيان': "وأجمعوا على إدغام الطاء في التاء ح/ ١٢٩ مع تبقية إطباق الطاء، لئلاَّ يختل بذلك صوتها"(2). قال ابن الباذش(3) في 'الإقناع'(4): "وجملة ذلك أربعة مواضع: في 'المائدة': ﴿لئن بسطت إلي﴾(5)، وفي 'يوسف': ﴿ومن قبل ما فرطتم﴾(6)، وفي 'النمل': ﴿أحطت بما﴾(7)، وفي 'الزمر': ﴿على ما فرطت﴾(8)". قال الداني(9) في 'إيجاز البيان': "وإنما أدغمت الطاء في التاء، لأنهما من مخرج واحد، وبقي صوتها مع ذلك، لئلاَّ يخل بها بنهايه مع الإدغام"، قال: "وإذا بقي صوتها، لم تقلب تاء خالصة من أجل ذلك"، قال: "وقد يجوز إذهاب ذلك الصوت مع الإدغام، فتقلب الطاء تاءً خالصة، كما يجوز إذهاب صوت الغنة مع الواو والياء إذا أدغمت التون فيهما، وليس ذلك من مذهب القراء". قلت: وقد حكاه سيبويه(10) عن العرب.

قال ابن الباذش في 'الإقناع': "ذكر الأهوازي(11) في 'الإيضاح'، أنه قرأ لابن حجاز(12) عن نافع(13): ﴿ألم نخلقكم﴾(14) بإظهار القاف". وقال ابن سوار(15) في 'المستتر':

٤٠٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 117.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 217١-218، بتحقيق قطامش.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 5.
- (6) يوسف، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 12.
- (7) النمل، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 27.
- (8) الزمر، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 39.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' لسيبويه: 448١٤ و 453.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (12) هو سليمان بن مسلم بن حجاز، أبو الربيع الزهري مولا هم المدني، أخذ القراءة عن نافع، وكان من أهم رواة قراءته، وعرض على أبي جعفر وشيبة؛ وقرأ عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وكانت وفاته بعد سنة: 170 هـ. انظر 'غاية النهاية': 315١١، و'معرفة القراء' للنهي: 108١١ (ترجمة نافع) و'كتاب السبعة' لابن مجاهد: 63.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (14) المرسلات، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 77.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.

"وروى أحمد بن صالح (1) عن قالون (2): ﴿ألم نخلقكم﴾ بالإظهار" (3).
 قال ابن الباذش (4) في 'الإقناع': "وحدثنا أبو الحسن بن كرز (5)، حدثنا أبو القاسم
 بن عبد الوهّاب (6)، حدثنا الأهوازي (7) قال: سمعت أبا عبد الله اللالكائي (8) يقول:
 الجماعة على إدغامه، إلا شيئاً يروى عن قالون عن نافع (9) لا يعول عليه" (10).
 وذكر الدّاني (11) في 'المفصح'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'،
 و'التلخيص'، أنّه لا خلاف في إدغام القاف في الكاف في ذلك، من غير تبقية
 لصوت القاف. قال ابن الباذش في 'الإقناع': "وهو من مذهب ابن مجاهد (12)،
 وأبي الحسن الأنطاكي (13)، وأبي الحسن الحوفي (14)، وأبي عمرو عثمان بن
 سعيد (15) (16). قال الدّاني في 'جامع البيان': "وكذلك أجمعوا على إدغام
 القاف في الكاف، وقلبها كافاً خالصة، من غير ظهور صوت لها في قوله [تعالى]:

٤٠٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 294 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) المرسلات، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 77. وانظر 'الإقناع': 183\1.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 182 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (8) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن عليّ، أبو عبد الله اللالكائي المقرئ، أحد الشيوخ
 المتصّدين، قرأ على أحمد بن نصر الشّدائي، وأبي الأشعث محمد بن حبيب الجارودي، وذكر الهذلي أنّه قرأ على أبي
 بكر الزّيني أيضاً؛ وقرأ عليه أبو علي الحسن بن القاسم، ومحمد بن أحمد المرزبان، وأبو علي الأهوازي، وكانت
 وفاته بعد سنة: 380 هـ، له قصيدة رائية عارض فيها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني. انظر 'غاية النّهاية': 86-85\2.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 184\1، بتحقيق قطامش.
- (11) و(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 قسم التحقيق. (13) ترجمته بالهامش: 10، ص: 188 قسم التحقيق.
- (14) هو علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوّفي، عالم بالنحو والتفسير، من أهل الخوف بمصر، قرأ على أبي
 بكر الأدفوي، وأخذ عنه وأكثر، ومن كتبه 'البرهان في تفسير القرآن' و'الواضح في النحو' ومختصر كتاب 'العين'،
 وكانت وفاته سنة: 430 هـ. انظر 'بغية الوعاة': 140\2، و'وفيات الأعيان': 332\1، و'مفتاح السّعادة': 438\1،
 و'إنباه الرّواة': 220-219\2، و'الأعلام': 250\4، و'معجم الأدباء': 222-221\12، و'تذكرة الحفاظ': 856\3،
 و'العبر': 267\2، و'طبقات المفسّرين' للدردي: 388\1. (16) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 183\1.

﴿الم نخلقكم﴾ (1). وقال في 'المفصح': "وقد كان بعض أهل الأداء يرى بيان صوت القاف، وهو قلقتها مع إدغامها في الكاف، قياساً على بيان صوت الطاء مع إدغامها في التاء، نحو: ﴿أحطت﴾ (2) وبابه، فخالف بذلك الإجماع، وما جرى عليه العمل في ذلك". [قال] (3): "قال ابن مجاهد (4) ع/١٩٧ - رحمه الله - في قراءة نافع (5)، إنه كان يدغم القاف في الكاف، في قوله [تعالى]: ﴿الم نخلقكم﴾ (6)، لسكون القاف، قال - يعني ابن مجاهد - : "وما ذكر عن بعض الرواة عن نافع، من إظهار قاف ﴿الم نخلقكم﴾ - يعني قلقتها - فلا عمل عليه، لذهاب الجهر الذي في القاف" (7). قال الداني (8): "يعني بالقلب والإدغام"، قال: "وقال شيخنا علي بن محمد بن بشر (9) - هو الأنطاكي - في كتابه عن نافع، إنه كان يدغم القاف في الكاف، ولا يبقى منها صوتاً، في قوله [تعالى]: ﴿الم نخلقكم﴾، قال: - يعني الأنطاكي - "ولا خلاف بين القراء في ذلك، ومن حكى غير ذلك عن بعضهم حكى غلطاً". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وحكى ابن الباذش (10) في 'الإقناع' قول أبي الحسن الأنطاكي (11)، وقول ابن مجاهد، وما ذكر عن بعض الرواة عن نافع... إلى آخره، ثم قال: "حمل ابن مجاهد رواية ابن جهماز (12)، على أنه لا يراد بها الإظهار المحض"، قال: "وهو خروج عن الظاهر، من غير ضرورة إلى ذلك" (13).

قلت: والسوجه حمل الرواية على ظاهرها، وهو إظهار القاف الساكنة عند الكاف. وقال سيبويه (14): "القاف مع الكاف كقولك: 'الحق كَلْدَة'، الإدغام حسن، والبيان حسن"، قال: "وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأنهما من حروف اللسان،

٤١٠

- (1) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 120.
- (2) النمل، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 27.
- (3) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) المرسلات، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 77.
- (7) انظر كتاب 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 118.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 408 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 184١، بتحقيق قطامش.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

وهما متفقان في الشدة⁽¹⁾. وقال ابن الباذش(2) في 'الإقناع': "فالإدغام لتقاربهما في المخرج، والإظهار لاختلاف الصفتين، لأنّ القاف محجورة، والكاف مهموسة"⁽³⁾، ثم قال: "الأخذ بالبيان ليس عليه عمل"⁽³⁾. قلت: وبإدغام القاف في الكاف، قرأت ﴿الْم نَخْلِقْكُمْ﴾⁽⁴⁾، على جميع من قرأت عليه، وبه آخذ.

الإعراب: وساكن: مبتدأ. المثلين: مضاف إليه. إن: حرف شرط. تقدّمَا: فعل ماضٍ في موضع جزمٍ بـ'إن'، والفاعل مضمّر يعود على 'السّاكن'. وكان: فعل ماضٍ، واسمها مضمّر يعود ح/١٣٠ على 'السّاكن'. غير: خبر 'كان'. حرف مدّ: مضاف ومضاف إليه. أدغما: فعل ماضٍ مبني للمفعول في موضع جزم، وهو جواب الشرط، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على السّاكن، والشرط وجوابه في موضع خبر المبتدأ. والألف في 'تقدّمَا' وأدغما' لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[135] وَأَظْهَرَ نَخْسِيفٌ نَبَذْتُ عُنْتُ **** أَوْرِثْتُمُوهَا وَكَذًا لَبِثْتُ

[136] وَأَذْهَبَ مَعًا يَغْلِبُ وَإِنْ تَعَجَّبَ يَتَبُّ **** يُرِدُّ نَوَابَ فِيهِمَا وَإِنْ قُرْبُ

أخبر الناظم أنّ ورشا(5) وقالون(6)، يظهران الأحرف المذكورة. فمن ذلك الفاء عند الباء، في قوله [تعالى]: ﴿نَخْسِيفٌ بِهِمْ﴾⁽⁷⁾ في 'سبأ'. ومن ذلك الذال عند التاء، في قوله [تعالى]: ﴿فَبِذَتْهَا﴾⁽⁸⁾ في 'طه'، لكن حذف الهاء منه، وفي قوله [تعالى]: ﴿عُنْتُ﴾⁽⁹⁾، في 'المومن' والذّحان، لأنّه لفظ مطلق يشمل الموضوعين. ومن ذلك التاء عند التاء، في قوله [تعالى]: ﴿أَوْرِثْتُمُوهَا﴾⁽¹⁰⁾، في 'الأعراف' والزّخرف، إذ هو لفظ مطلق. وفي: ﴿لَبِثْتُ﴾⁽¹¹⁾ و﴿لَبِثْتُ﴾⁽¹²⁾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾⁽¹³⁾،

(1) انظر 'الكتاب' لسبويه: 452١4.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 183١١، و186١١، بتحقيق قطامش.

(4) المرسلات، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 77.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) سبأ، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 34.

(8) طه، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 20.

(9) غافر، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 40؛ والذّحان، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 44.

(10) الأعراف، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 7.

(11) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2؛ ويونس، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 10.

(12) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2؛ والشّعراء، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 26.

(13) الإسراء، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 17.

حيث وقعت هذه الكلمة، مع هذه الضمائر الثلاث. وكان حق الناظم أن يبين ذلك، كما فعل الشاطبي (1) في قصيدته ١٩٨/ع فقال:

..... **** لَبِثْتُ الْفَرْدَ وَالْحَمْعَ وَصَلًّا (2)

ولكنه اكفى بكلمة ﴿لَبِثْتُ﴾ (3) عن غيرها. ومن ذلك الباء عند الفاء، في خمسة مواضع وهن: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ (3) في 'النساء'، ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ (4) في 'الرعد'، و﴿قَالَ اذْهَبْ، فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ (5) في 'الإسراء'، و﴿قَالَ فَاذْهَبْ، فَإِنَّ لَكَ﴾ (6) في 'طه'، ولذلك قال: 'واذهب معاً، و﴿مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ، فَأُولَئِكَ﴾ (7)، في 'الحجرات'. ومن ذلك الدال عند التاء، في قوله [تعالى]: ﴿وَمَنْ يَرِذْ تَوَابٍ﴾ (8) في الموضوعين، في 'آل عمران'، ولذلك قال: 'فيهما'. وقوله: 'وإن قُرب، أي وإن قُرب مخرج كل واحد من هذه الأحرف من مخرج الآخر، فإنه لا يعتبر هنا ويُظهر على الأصل. ولما أُخبر أنّ ورشا (9) وقالون (10) يظهران الدال عند التاء في: ﴿فَنَبَذْتَهُمَا﴾ (11) و﴿عَدْتُ﴾ (12)، يُوخذ منه إدغامها لهما في التاء فيما سوى هذه المواضع، ولم تأت الدال عند التاء في سوى ما تقدّم، إلا في لفظ الأخذ والأتخاذ. قال الدانوي (13) في 'التمهيد': "ولم يختلفوا في إدغام الدال عند التاء، إذا كان قبل الدال خاء، نحو قوله [تعالى]: ﴿أَخَذْتُمْ﴾ (14)، و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ (15)، و﴿لَاتَّخَذْتُمْ﴾ (16)

٤١٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 100.
- (3) توجد لفظة ﴿لَبِثْتُ﴾ بآية: 259، من 'البقرة' (2)؛ وآية: 16، من 'يونس' (10) وآية: 18، من 'الشعراء' (26).
- (4) 'النساء'، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 4.
- (5) 'الرعد'، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 13.
- (6) 'الإسراء'، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 17.
- (7) 'طه'، جزء من الآية: 97، ورقم السورة: 20.
- (8) 'الحجرات'، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 49.
- (9) 'آل عمران'، جزء من الآية: 145، ورقم السورة: 3.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق. وفي المخطوط وردت اللفظة هكذا: 'نبذتها'.
- (12) 'طه'، جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 20.
- (13) 'غافر'، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 40؛ والدخان، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 44.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) 'آل عمران'، جزء من الآية: 81، ورقم السورة: 3؛ والأنفال، جزء من الآية: 68، ورقم السورة: 8.
- (16) 'البقرة'، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 2.
- (17) 'الكهف'، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 18.

وشبهه. وقال في 'إيجاز البيان': "فإن قال قائل: لِمَ أظهر الدّال عند التّاء، في نحو قوله [تعالى]: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ (1) وشبهه، وأدغمها ها هنا في ﴿أَخَذْتُمْ﴾ (2) وبابه؟" قال: "فالجواب عن ذلك، أنّ الدّال ها هنا متّصلة بالتّاء في كلمة واحدة لا ينفصل عنها، وهي هناك مع التّاء من كلمتين، والإدغام فيما كان من كلمة، أكد - عند القراء والنّحويين - ممّا كان من كلمتين، إذ قد يوقف على إحداهما، فينفصل المدغم ممّا أدغم فيه بذلك فيبطل الإدغام، فلمّا افترقا من جهة الاتّصال المؤكّد للإدغام، والانفصال المحقّق للإظهار، فرّق بينهما بالإدغام والإظهار دلالة على ذلك". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) رضي الله عنه: "هذا الذي ذكره الدّاني (4)، هو في الحقيقة من كلمتين، لكن لما كان الضّمير شديد الاتّصال لا ينفصل البتّة، صار مع ما قبله كأنه من كلمة واحدة". قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "فإن قيل فقد أظهر ﴿فَبَيَّنْتَهَا﴾ (5)، و﴿إِنِّي عَذْتُ﴾ (6)، والدّال مع التّاء في كلمة واحدة، فعن ذلك جوابان: أحدهما: أنّه أراد بذلك الجمع بين اللّغتين في الموضوعين، ليرى جوازهما وفتوؤهما فيهما، ولذلك من مذاهب القراء نظائر كثيرة، وأصول مطّردة يطول ذكرها. والجواب الثاني: أنّ الإدغام في ﴿أَخَذْتُمْ﴾ ونظائره، لا يُخرجه إلى الاشتباه بغيره، ممّا يخالف معناه بذلك؛ والإدغام في ﴿فَبَيَّنْتَهَا﴾ من النّبذ، وهو إذا أدغم اشتبه لفظه بـ'فَعَلْتُ' من النّبات، وكذلك قوله [تعالى]: ﴿عَذْتُ﴾ من التّعوذ، وهو إذا أدغم اشتبه لفظه بـ'فَعَلْتُ' من العوّذ، كقوله [تعالى]: ﴿وَإِنْ عَذَّتُمْ عِدْنَا﴾ (7)"، قال: "فلمّا كان إدغام ذلك قد يخرج إلى هذه الحال، أثار الإظهار فيه؛ ولما كان الإدغام في ﴿أَخَذْتُمْ﴾ ح/ ١٣١ وبابه، لا يخرج إلى ذلك، أثار الإدغام فيه لما بيّناه، هذا مع اتّباعه في ذلك لمشيخته، ع/ ١٩٩ المتّصلة أسانيدهم برسول الله صلى الله عليه وسلّم. الإعراب: وأظهدا: فعل ماضٍ، والألف فاعل يعود على 'ورش' و'قالون'. نخسف: مفعول وهو محكي، والكلمات الثّلاث بعده معطوفات عليه، وحذف حرف العطف ضرورة. وكذا: في موضع خير المبتدأ بعده. 'لبت': مبتدأ وهو محكي. واذهب: معطوف على 'نخسف'، كأنه قال: وأظهدا 'اذهب'. معا: حال من 'اذهب'، والعامل فيه 'وأظهدا'. يغلب: معطوف، وحذف حرف العطف.

٤١٣

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 124، ورقم السّورة: 3؛ والأحزاب، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 33.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 3؛ والأنفال، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 8.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) طه، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 20. وفي المخطوط وردت اللفظة هكذا: 'بيئتها'.
- (6) غافر، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 40؛ والدّخان، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 44.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 17.

'وإن تعجب، 'يتب، 'يرد ثواب' كذلك، وكلها محكية. فهما: متعلق بحال محذوفة من 'يرد ثواب'، كأنه قال: كائنا في موضعين، والعامل في الحال 'وأظهرها'. وإن: حرف شرط. قرب: فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط، والفاعل مضمَر يعود على 'المخرج' وإن لم يذكره، لأنه لا يصلح في الموضع غيره، ونظيره قوله تعالى: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ (1)، وحذف جواب الشرط لدلالة الكلام عليه، والتقدير: أظهر هذا المجموع. ثم قال:

[137] وَدَالَ صَادٍ مَرِيْمٍ لِيَذِكْرٍ **** وَبَا يُعَذَّبُ مِنْ رَوَا لِّلْمِصْرِ

[138] وَارْكَبَ وَيَلْهَتْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا **** عَنِ ابْنِ مَيْنَى وَالْكَثِيرُ أَدْعَمَا

ثبت في رواية المكناسي (2) 'صَادٌ' بالفتح، وفي أصليّ الحضرمي (3) و البليقي (4) مهمل الضبط، وفي رواية غيرهم بالخفض. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "ورواية الخفض هي الأولى". وأما ابن ميني، فالكلام فيه، كالكلام في قوله في صدر الرجز:

[23] **** عَيْسَى بِنُ مَيْنَى وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمَّ

وأحير الناظم أن الدال من ﴿كهيعص﴾ (6)، أظهرها ورش (7) وقالون (8) عند الدال من ﴿ذُكْرُ﴾ (9). وأعلم أن الحكم في حروف التهجي الواقعة في أوائل السور، في الإظهار والإدغام، جارٍ على ما تقدم من الأصول، على حسب التقارب والتباعد والتماثل، لكنها (10) مبنية على القطع والوقف، ولذلك لم تعرب. قال المهدي (11) في 'الشرح': "والسكوت مقدر على كل حرف منها، ولذلك وصلوها غير معربة"، قال: "ونظير ذلك، بناؤهم أسماء الأعداد على الوقف، لتقديرهم السكوت على كل اسم منها، فقالوا: واحدٌ، اثنانٌ، ثلاثةٌ، أربعةٌ، فوصلوها غير معربة" (12).

- (1) سورة 'ص'، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 38.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) مريم، الآية: 1، ورقم السورة: 19.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) مريم، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 19.
- (10) في مخطوطة 'ح': لأنها.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الموضع في تحليل وحده القراءات' للمهدي: 53-54.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "فما أدغم منها فعلى نيّة الوصل، وما أظهر منها فعلى نيّة الوقف، الذي هو أصل بنائها، والعرب قد تستعمل الوجهين فيها وفي نظائرها".

وقوله: 'وَبَا يُعَذَّبُ مِنْ رَوْوًا لِلْمِصْرِ'، أخير أنّ الرّواة يظهرون للمصري، وهو ورش (2)، الباء عند الميم في قوله [تعالى]: ﴿يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (3) في 'البقرة'، لأنّ الإظهار يُفهم من سياق الكلام، وفي ضمن كلامه أنّ قالون (4) يُدغمها. وقال الدّاني في 'جامع البيان': "وروى ابن شنبوذ (5)، عن أبي نشيط (6)، عن قالون الإظهار في ذلك" (7). قلت: وبالإدغام قرأت ﴿يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ لقالون، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ، ولا عمل على ع/٢٠٠ رواية ابن شنبوذ في ذلك. وقد قال الدّاني في كتاب 'رواية أبي نشيط': "إنّه قرأ بإدغام الباء في الميم في 'البقرة' بلا خلاف".

وقوله: 'واركب ويلهث'، أخير أنّ ورشا يظهر الباء عند الميم من قوله [تعالى] في 'هود': ﴿يَا بَنِي آرْكَبْ مَعَنَا﴾ (8)، والثاء عند الدّال من قوله [تعالى] في الأعراف: ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ (9). وقوله: 'والخلاف فيهما عن ابن ميني'، أخير أنّ الخلاف في ﴿آرْكَبْ مَعَنَا﴾، و﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾، عن ابن ميني وهو قالون. وقد ذكر الدّاني في 'التيسير' (10) الوجهين عن قالون فيهما، وذكر في كتاب 'رواية أبي نشيط' أنّه قرأ على أبي الفتح (11) بالإظهار، وعلى أبي الحسن (12) بالإدغام. وقال في 'جامع البيان' (13)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'التعريف' (14) نحوه. قلت: وقد وقفت على الإدغام لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' له (15). قال الدّاني في 'الاقتصاد'،

٤١٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 284، ورقم السّورة: 2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (7) و(13) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 122.
- (8) هود، بالآية: 42، السّورة: 11. وابن هنا هو يام بن نوح، ويسميه أهل الكتاب 'كنعان'. 'بحر العلوم': 96.
- (9) الأعراف، جزء من الآية: 176، ورقم السّورة: 7.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 44.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'التعريف' للدّاني: 64.
- (15) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 186\1.

وكتاب 'رواية ح/ ١٣٢ أبي نشيط': "وبالوجهين آخذ". قلت: وبالوجهين قرأتها لقالون(1)، على جميع من قرأت عليه، والمشهور عنه الإدغام، وبه آخذ.

وقوله: 'والكثير أدغما'، أخصر أنّ الكثير أدغم لقالون ﴿اركب معنا﴾(2)، و﴿يلهث ذلك﴾(3)، وهو كما قال، وعلى الإدغام فيهما اقتصر أبو الطيّب بن غلبون(4) في 'التذكار' وكتاب 'الاختلاف بين ورش وقالون'، وابنه أبو الحسن(5) في 'التذكرة'(6)، والطمينكي(7) في تأليفه في قراءة نافع، ومكي(8) في 'التنبيه'، و'البصرة'(9)، و'الموجز'، و'المفردات'، و'الكشف'(10)، وابن سفيان(11) في 'الهادي'، والمهدوي(12) في 'الهداية'، والبغدادي(13) في 'الرّوضة'، وابن عبد الوهّاب(14) في 'المفيد'، وابن سابور(15) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح(16) في 'الكافي'(17)، و'التذكير'، و'المفردات'، وابن شعيب(18) في 'الاعتماد'، وابن مطرف(19) في 'الإيضاح' و'البديع'، وابن البيّاز(20) في 'النّبذ النّامية'،

٤١٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) هود، جزء من الآية: 42، ورقم السّورة: 11.
- (3) الأعراف، جزء من الآية: 176، ورقم السّورة: 17.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 186\1.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'البصرة' لمكي بن أبي طالب: 114-115.
- (10) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 156\1-157.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'الكافي' لابن شريح: 27.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.

وابن الفحّام (1) في 'التجريد'، وابن شفيح (2) في 'التنبيه والإرشاد'، والحصري (3) في قصيدته، وابن مهلب (4) في 'الشرح'، وابن الطّيفيل (5) في 'الغنية' و'المخترع'، وابن هشام (6) في 'التلخيص'، وابن عتيق (7) في 'الموجز'، وابن سعيد (8) في أرجوزته، وأبو محمّد القرطبي (9) في مختصره، وابنه أبو بكر (10) في أرجوزته، وابن القصاب (11) في 'تقريب المنافع' (12)، وابن عبد الملك (13) في 'الاعتماد'، وفي رجزه في رواية قالون (14)؛ وأبو الحسن الفيحاطي (15) في 'المقرّب النافع'.

ووجه إدغام الباء في الميم أنّهما من مخرج واحد، ووجه الإظهار ما ذكره سيبويه (16) قال: "وإنّما حُسِّنَ الإظهار، لاستعانة الميم بصوت الخياشيم، فصارعت التّون، ولو أمسكت بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها" (17). ووجه إدغام التّاء في الدّال أنّهما من مخرج واحد، ووجه الإظهار أنّهما رَخَوَانٌ وليسا بمثلين.

٤١٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمة الحصري في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق. وقوله في المسألة هو كالتالي:
وأظْهَرَ بَاءَ اِرْكَبٍ وَقَالُوا مُذْغِمٌ ****
- انظر البيت : 116 بالورقة: 36، من القصيدة 'الحصرية'، ورقم مخطوطتها بالخزانة العامة بالرباط: 1148 د.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'تقريب المنافع' لابن القصاب: 40.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) هو علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو الحسن الكناني الفيحاطي، ولد سنة: 650 هـ، كان أوحد زمانه تخلقا وعلمًا، ملماً بالفقه واللغة والأدب، وتصدّر للإقراء بمسجد قرطبة الأعظم، وتولى الخطابة فيه، ثم عين قاضياً بالحضرة، وكانت إليه الرحلة في زمنه، وله تأليف وخطب ومنظومات، وتوفّي بغرناطة سنة: 730 هـ. انظر 'بغية الوعاة': 180/2، و'غاية النهاية': 557/1، و'الكعبة الكامنة': 37-40، و'فهرسة المتتوري': 220.
- (16) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'الكتاب' لسبويه: 461/4.

الإعراب:

ودال: معطوف على قوله قبل هذا 'نخسف'، أي وأظهرًا 'دال'. صادٍ مريم: مضاف ومضاف إليه، و'صاد' على رواية الفتح محكي، وحركه لالتقاء الساكنين، لأنهما لا يجتمعان في الشعر، وكانت الحركة فتحة لولايتها الألف، قال سيبويه (1) في الترخيم: "وأما 'أسحار'، فإنك إذا حذفت الراء الآخرة، لم يكن لك بد من أن تحرك ع/ع ٢٠١ الراء الساكنة، لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان، وحركته الفتحة، لأنه يلي الحرف الذي فيه الفتحة، وهو (2) الألف" (3). لذكر: متعلق بالعامل في 'دال'. وبا: مفعول مقدم، وحذف الهمزة ضرورة. 'يعذب' من: مضاف إليه محكي. رووا: فعل ماضٍ وفاعل. للمصري: متعلق بـ'رووا'، وحذف الياء الثانية ضرورة، وقد تقدم الكلام على مثل ذلك عند قوله:

[27] سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِ **** (4)

'واركب' ويلهث: معطوفان على 'با' وهما محكيان. والخلاف: مبتدأ. فيهما: متعلق بمحذوف وهو الخبر، أي الخلاف ثابت فيهما. عن ابن: متعلق بـ'فيهما'. منى: مضاف إليه. والكثير: مبتدأ. أدغما: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'الكثير'، والألف لإطلاق القافية، والجملة في موضع الخبر. ثم قال:

[139] وَعَنهُ نُونٌ نُونٌ مَعَ يَاسِينَا **** أَظْهَرَ وَخَلْفُ وَرَشِهِمْ بِنُونَا

أخير أن قالون (5) يظهر النون من: ﴿ن والقلم﴾ (6)، و﴿يس والقرآن﴾ (7)، وفي ضمن كلامه أن ورشا (8) يدغمها، وقد نص على ذلك الداني (9)، في 'الاقتصاد' و 'التيسير' (10). وقوله: 'وخلف ورشهم بنونا'، استدرك الخلاف عن ورش، في ﴿ن والقلم﴾، وبقي ﴿يس والقرآن﴾، بالإدغام على مفهوم اللفظ، ولم يرجح الناظم واحدًا من الوجهين لورش، في ﴿نون والقلم﴾، تبع في ذلك الشاطبي (11) حيث قال:

٤١٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 264/2-265. والأسحار: نوع من البقول ترعاه الماشية.
- (3) في المخطوط: 'وهي'، في المطبوع: 'وهو'، وقد أثبتناه كذلك في متن 'الشرح'.
- (4) انظر الكلام على ذلك عند إعراب البيت في ص: 85-86 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سورة 'ن'، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 68. (7) 'يس'، آية: 1، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 36.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 148.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

..... **** وَنُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْثِهِمْ خَلَاً (1)

قال الدّاني (2) في 'إرشاد المتمسكين': "وأما ﴿ن والقلم﴾ (3)، فاختلف عن ورش (4) في إدغامها، فروى أكثر المصريين عن أبي يعقوب (5) عنه الإظهار نصّاً، وبذلك قرأت على أبي الفتح (6)، وأخبرني به أبو القاسم (7)، وكذلك روى يونس (8) عن ورش قال: 'وروى بعضهم عن أبي يعقوب الإدغام قياساً، وبذلك قرأت على أبي الحسن (9)'. ح/ 133 قلت: وقد وقفت على الإدغام في ذلك، لأبي الحسن بن غلبون في كتاب 'التذكرة' له (10). وقال الدّاني في 'إيجاز البيان': "واختلف عنه في إظهار النون عند الواو، وفي إدغامها في قوله [تعالى]: ﴿ن والقلم﴾، فقرأت ذلك على أبي الحسن بالإدغام، قياساً على نظائره، وقرأت على غيره بالإظهار". وقال في 'التلخيص' نحوه. وذكر في 'المفصّح'، و'جامع البيان' (11)، و'التمهيد'، و'التعريف' (12)، و'الموجز'، عن أبي يعقوب عن ورش، الإظهار في ذلك خاصة. وقال في 'التلخيص': "وهو المشهور عنه، عند أهل الأداء من شيوخ المصريين". وذكر في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' عنه الوجهين، [ثمّ قال: "والمشهور عنه الإظهار".] وذكر في 'التيسير' عن ورش الإدغام (13)، ثمّ قال: "غير أنّ عامّة أهل الأداء من المصريين، يأخذون في مذهب ورش بالبيان" (14). وقال في 'الاقتصاد'، بعدما ذكر الإدغام: "وقد روى المصريون عن ورش، الإظهار في ﴿ن والقلم﴾ خاصة"، قال: "وبه قرأت على أكثر شيوخي". وقال في 'إيجاز البيان': "وهو الذي يأخذ به أكثر أهل الأداء، من مشيخة المصريين، وبه كان يُقَرَأُ

٤١٩

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 100.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سورة 'ن'، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) هو خلف بن إبراهيم المصري، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 5112.
- (11) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 124.
- (12) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 66.
- (13) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (14) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 148.

محمد بن علي بن أحمد (1) - يعني الأدفويّ - وبه أخذ، لأنّ ع/ ٢٠٢ ذلك لا يكون، إلا عن أصل ثابت عن ورش (2)، على أنّي رأيت أصحاب بكر بن سهل (3)، وموأس بن سهل (4)، وأصحاب أبي جعفر بن هلال (5)، وأبي بكر بن سيف (6)، وأبي عبد الله الأمامي (7)، وأبي القاسم بن داود بن أبي طيبة (8)، قد نصّوا على ذلك عنهم، عن أصحابهم عن ورش".

قلت: وبالوجهين قرأت ﴿ن والقلم﴾ (9) لورش، على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله الفيحاطي (10) رضي الله عنه: "وبالإظهار آخذ". وعليه اقتصر ابن مجاهد (11) في 'السبعة' (12)، وابن أشته (13) في 'المحبر'، والخزاعي (14) في 'المتهى'، والأدفويّ في 'الإبانة'، والبغدادي (15) في 'الروضة'، وأبو الطاهر العمراني (16) في 'الاكتفاء'، وابن سوار (17) في 'المستنير'.

٤٢٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) هو بكر بن سهل بن إسماعيل، أبو محمد الدميّاطي القرشي المقرئ، أخذ القراءة عن عبد الصمد صاحب ورش، وكان من أجل أصحابه، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن شنبوذ، وزكريا بن يحيى الأندلسي، وأحمد بن هلال؛ وقد كانت وفاته في حدود سنة: 300 هـ. انظر 'غاية النهاية': 178\1، و'معرفة القراء': 182\1 (ترجمة عبد الصمد).
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 220 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) هو محمد بن سعيد، أبو عبد الله الأمامي المصري، قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، وكان من جلة المقرئين المصريين في القرن الثالث الهجري، وتمن أخذ القراءة عنه عرضا عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون. انظر 'غاية النهاية': 146\2، و'معرفة القراء الكبار': 261\1، و'حسن المحاضرة': 487\1.
- (8) هو عبد الرحمان بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم للمصري المقرئ، قرأ على أبيه داود بن هارون، وتحقق عنه برواية ورش في الأداء؛ وقرأ عليه أبو بكر الأصبهاني، وأبو الحسين الرعيبي، ومطرّف بن عبد الرحمن الأندلسي؛ وكانت وفاته سنة: 273 هـ. انظر 'غاية النهاية': 368\1، و'معرفة القراء': 183\1 (ترجمة ابن أبي طيبة).
- (9) سورة 'ن'، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 68.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (12) انظر كتاب 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 538.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 260 من قسم التحقيق. (16) ترجمته بالهامش: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.

وابن شفيح(1) في 'التنبيه والإرشاد'. وقال ابن سفيان(2) في 'الهادي': "وهذا الصحيح عن ورش". وقال المهدي(3) في 'الهداية' و'التحصيل'(4)، وابن مطرف(5) في 'الإيضاح': "والصحيح عن ورش إدغام ﴿يس والقرآن﴾(6)، وإظهار ﴿ن والقلم﴾(7)". وقال أبو محمد القرطبي(8) في مختصره: "وإظهارها أشهر وبه قرأت". وذكر الداني(9) في 'المفصح'، أنّ إظهار النون عند السواو في ﴿يس والقرآن﴾ و﴿ن والقلم﴾ وعند الميم في ﴿طسم﴾(10)، هو على مراد القطع والسكت، ثمّ قال: "إذ حروف التهجّي مبنية على ذلك، فهي مخالفة لغيرها من سائر الحروف، التي تلقاها النون فتدغم فيها بإجماع، نحو: ﴿من ولي﴾(11)، و﴿من وآل﴾(12)، و﴿من مآل الله﴾(13) وشبهه". وقال مكّي(14) في 'الكشف': "إنّ الإظهار على نية الوقف على النون، إذ هي حروف مقطّعة غير معربة، فحقّها أن يوقف على كلّ حرف منها"، قال: "والوقوف على الحرف يوجب إظهاره، ويمنع من إدغامه"(15). وقال فخر الدّين بن الخطيب(16) في تفسيره،

٤٢١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 110. وورش ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 من قسم التحقيق
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التحصيل' للمهدي: الورقة 300، المخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 89 ق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (6) 'يس'، آية: 1، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 36.
- (7) سورة 'ن'، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) الشعراء، الآية: 1، ورقم السّورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السّورة: 28.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 107، ورقم السّورة: 2.
- (12) الرّعد، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 13.
- (13) النّور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'الكشف' لمكّي بن أبي طالب: 214١2.
- (16) هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، فخر الدّين أبو عبد الله القرشي البكري التّيمي الرّازي، أصله من طبرستان، وولد في الرّيّ سنة: 544 هـ، وإليها نسبته، ويقال له ابن خطيب الرّيّ، لأنّ والده كان خطيبها، وكان يحسن الفارسية وله شعر بها، وهو من كبار المفسّرين، ويعتبر إمام وقته في علم الكلام، وأحد أئمّة العلوم الشرعيّة، وتوفي بهراة سنة: 606 هـ، ومن تصانيفه 'مفاتيح الغيب' و'المحصل' و'المنتخب'. انظر 'البداية والنهاية': 55١١3، 'طبقات الشافعية' للسبكي: 81١8، و'فيات الأعيان': 38١١3، 'طبقات المفسرين' للدّودي: 215١2-218.

في ﴿ن والقلم﴾(1): "فمن أظهرها فإنه ينوي بها الوقف، بدلالة اجتماع الساكنين؛ وإذا كانت موقوفة، كانت في تقدير الانفصال، وإذا انفصلت مما بعدها، وجب التبيين"(2).
وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي(3) رضي الله عنه: "اعلم أنّ إظهار النون الساكنة، في ﴿يس والقرآن﴾(4)، و﴿ن والقلم﴾، و﴿طسم﴾(5)، لا يكون إلا بسكنة لطيفة، إشعاراً بأنّ ذلك موضع وقف، ولا يجوز الإظهار من غير سكت، لأنّ إظهار النون الساكنة عند الواو والميم مع الوصل لحن، ومن شرط القراءة موافقة كلام العرب". قلت: وبذلك أخذ عليّ - رحمه الله - لمن مذهبه من القراء الإظهار في ذلك، وبه أخذ.

واعلم أنّ إدغام ورش(6) ﴿يس والقرآن﴾، و﴿ن والقلم﴾، يكون بغنة بمنزلته في قوله [تعالى]: ﴿من وآل﴾(7)، و﴿من ولي﴾(8)، وما أشبه ذلك، نصّ على ذلك الداني(9) في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'.

وأما النون من هجاء 'سين' في قوله [تعالى]: ﴿طسم﴾ في 'الشعراء' و'القصص'، فلا خلاف عن ورش وقالون(10) في إدغامها، نصّ على ذلك الداني وغيره؛ وأما نون 'عين' عند الصاد في قوله: ﴿كهيعص﴾(11)، وعند السين ج/ ١٣٤ في قوله [تعالى]: ﴿عسق﴾(12)، وكذلك نون 'سين'، عند القاف في ذلك، وعند التاء في قوله [تعالى]: ﴿طس تلك﴾(13)، فلا خلاف بين جميع القراء، أنّها مخففة غير مدغمة، ع/ ٢٠٣ في المواضع الأربعة.

الإعراب: وعنه: متعلّق بـ'أظهر'، والهاء عائدة على 'ابن ميني' المذكور قبل هذا، وهو قالون

٤٢٢

- (1) سورة 'ن'، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 68.
- (2) 'مفاتيح الغيب' للفخر الرّازي: 132/8.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) 'يس'، آية: 1، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 36.
- (5) الشعراء، الآية: 1، ورقم السورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السورة: 28.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) الرّعد، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 13.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 107، ورقم السورة: 2.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) مريم، الآية: 1، ورقم السورة: 19.
- (12) الشورى، آية: 2، ورقم السورة: 42.
- (13) النمل، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 27.

حسبما تقدم. نون: مفعول بـ'أظهِر'. نون: مضاف إليه، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، لأنه اسم للسورة. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'أظهِر'، وقد تقدم الكلام في إسكان العين، في شرح قوله في هاء ضمير الواحد:

[57] **** وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ قَالِقِهِ (1)

ياسينا: مخفوض بالظرف، وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث. أظهِر: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. وخلف: مبتدأ. ورشهم: مضاف ومضاف إليه. بنونا: متعلق بمحذوف وهو الخبر، أي ثابت بنونا. والألف في 'ياسينا' وفي 'نونا' لإطلاق القافية. ثم قال:

[140] ذِكْرُ ادَّغَامِ النَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ **** وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّنْبِيْنِ

اعلم أن النون التي ذكر، هي الساكنة الأصلية، التي تكون من نفس الكلمة. قال الدانني (2) في 'جامع البيان'، و'إيجاز البيان': "تكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتقع في الكلمة متوسطة ومتطرفة" (3). قال في 'إيجاز البيان': "والتنوين لا يكون إلا في أواخر الأسماء لا غير، لأنه تابع للإعراب، والإعراب مخصوص بالأواخر". وقال في 'جامع البيان' (4) نحوه. وقال المهدي (5) في 'الشرح': "التنوين هو النون، وإنما فرق بينهما، لأن النون الساكنة هي الأصلية، والتنوين لفظه كلفظ النون، وهو الزائد للإعراب" (6). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "التنوين نون مخصوص، وليس بزائد للإعراب، وإنما هو زائد لأجل التمكن". وقال ابن الباذش (8) في 'الإقناع': "التنوين نون صحيحة ساكنة، وسموها تنوينا ليفرقوا بينها وبين النون الزائدة المتحركة، التي تكون في التثنية والجمع" (9). والإدغام - بتشديد الدال - مصدر قولك: ادغم يدغم ادغاماً، وقد تقدم الكلام على ذلك، في القول في إبدال فاء الفعل، في شرح:

[114] **** وَزَيَّا بِادَّغَامِ عَيْسَى (10)

والقلب: مصدر قولك: قلب قلباً. والإخفاء: مصدر قولك: أخفى يخفي إخفاءً.

٤٢٣

- (1) ارجع إلى ذلك في إعراب البيت، في ص: 155-157 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) و(4) انظر 'جامع البيان' للدانني: الورقة 124.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 56. ورقمه بالخزانة العامة بالرباط: 139 ق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 246، بتحقيق قطامش.
- (10) انظر ذلك في ص: 342-344 من قسم التحقيق.

والتبيين: مصدر قولك: بَيَّنَّ بَيِّنًا، ومعناه الإظهار. وأخير الناظم في هذه الترجمة، أن أحكام النون والتون أربعة وهن: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء. وقد ذكر ذلك الداني (1) في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'المفصح'، ويتبين جميع ذلك بعد إن شاء الله.

الإعراب: ذُكِرَ: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا ذكر. ادغام النون: مضاف ومضاف إليه. وما بعده معطوف عليه. ثم قال:

[141] وَأَظْهَرُوا التَّنْوِينَ وَالتَّنُونَ مَعًا **** عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

هذا هو الحكم الأول من الأحكام الأربعة، وهو الإظهار، فأخبر أن الرواة عن نافع (2) أظهروا التون ع/٢٠٤ - والنون - ويعني بالنون: الساكنة، فحذف الصفة للعلم بها - عند حروف الحلق، وهن ستة: الهمة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء. وقد جمعهم الخاقاني (3)، في بيت واحد فقال:

فَعَاءٌ وَحَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ **** وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالنُّكْرِ (4)

وقال الداني في 'المنبهة':

الْهَاءُ وَالهَمْزَةُ ثُمَّ الْحَاءُ **** وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ مَعًا وَالْحَاءُ (5)

قال في 'إيجاز البيان': "وأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا متحركا، ولا يكون ساكنا وهي ساكنة، فخرجت بذلك عن حكم أخواتها". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقال مكِّي (6) في 'التنبيه' نحوه. وقوله: 'حيث وقع': يريد النون والتون، وسواء كانت النون مع هذه الأحرف في كلمة أو في كلمتين، أو كان سكونها لازما أو عارضا. وأما التون فلا يكون إلا منفصلا، فمثال الهمزة: ﴿وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ (7)، و﴿مَنْ أَنْفَسَكُمْ﴾ (8)، و﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ (9)؛ ومثال الهاء: ح/١٣٥

٤٢٤

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(3) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي، قرأ على الحسن بن عبد الوهاب صاحب الدورى، وبرع في قراءة الكسائي، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي وأبو الفرج الشيبودي، ومن روى عنه الحديث ابن شاهين وأبو بكر الآجري، ومن آثاره قصيدته الرائية الشهيرة في التجويد، وأخرى في السنة، توفي سنة:

325. انظر 'شذرات الذهب': 3072، و'غاية النهاية': 3202، و'معرفة القراء': 363-364، و'الأعلام': 3247.

(4) القصيدة الخاقانية: 292، البيت: 45؛ نسخة الخزانة العامة ورقمها: 2722 د.

(5) 'القصيدة المنبهة' لأبي عمرو الداني: 3892، بتحقيق د. الحسين وجاج، وهي مرقونة بدار الحديث: 5459.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(7) الأنعام، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 6.

(8) التوبة، جزء من الآية: 128، ورقم السورة: 9.

(9) البقرة، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 2.

﴿الأنهار﴾ (1)، و﴿إن هم﴾ (2)، و﴿محكمات هن﴾ (3)؛ ومثال العين: ﴿أنعمت﴾ (4)، ﴿من عباده﴾ (5)، ﴿سواء عليهم﴾ (6)؛ ومثال الحاء: ﴿وينحتون﴾ (7)، و﴿من حيث﴾ (8)، ﴿رغداً حيث﴾ (9)؛ ومثال الغين: ﴿فسينغضون﴾ (10)، ﴿إن يكن غنياً﴾ (11)، ﴿قولاً غير الذي﴾ (12)؛ ومثال الخاء: ﴿المنخنة﴾ (13)، ﴿من خشية الله﴾ (14)، ﴿قردة حاسين﴾ (15)، وما أشبه ذلك كله، حيث وقع، على مذهب ورش (16) وقالون (17)، إلا الهمزة فإن ورشا ينقل حركتها إلى الساكن قبلها، إذا كانت معها من كلمتين، فتذهب من اللفظ على ما تقدم في باب النقل (18). فأمّا إن كانت معه في كلمة واحدة، فلا خلاف في تحقيقتها وإظهار النون قبلها، ولم تأت إلا في موضع واحد، في 'الأنعام' وقد تقدم (19) لا غير. قال الداني (20) في 'الاقتصاد': "وإذا أظهرا، كان مخرجهما من طرف اللسان، مع صوت من الأنف". قال ابن البادش (21) في 'الإقناع': "وحدّثنا

٤٢٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 2.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 3.
- (4) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 1.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 90، ورقم السورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 2.
- (7) الحجر، جزء من الآية: 82، ورقم السورة: 15.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 149، ورقم السورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 2.
- (10) الإسراء، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 17.
- (11) النساء، جزء من الآية: 135، ورقم السورة: 4.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 2؛ والأعراف، جزء من الآية: 162، ورقم السورة: 7.
- (13) المائدة، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 5.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 2، والحشر، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 59.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 65، ورقم السورة: 2؛ والأعراف، جزء من الآية: 166، ورقم السورة: 7.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (18) انظر شرح أبيات الرّجز رقم: 116 و117 و118، ابتداء من ص: 349 من قسم التحقيق.
- (19) ويعني قوله تعالى ﴿يشون عنه﴾، من سورة الأنعام، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 6.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

أبو القاسم(1)، عن أبي بكر بن بنت العروق(2) أنه كان يقول: إن الإظهار متفاضل في القوة والتمكّن عند هذه الحروف، فأشدّ الإظهار وأسرعه وأمكنه عند الهمزة، ثم الهاء، ثم الخاء، ثم العين، وأضعفه وأقربه عند الخاء والغين"، قال: "وقد قال ابن مجاهد(3): النون والتّونين بيّنان، عند الهاء والحاء والعين، ضرورة من غير تعمل(4)"، قال: "وحدّثنا أبو داود(5) وأبو الحسن(6)، حدّثنا أبو عمرو(7) قال: وتبيّنان عند الهمزة والعين والحاء بتعمل(8). أقول: ولتعمل حدّ، وإذا ارتاض اللسان سقط. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(9) رضي الله عنه: "ما ذكره ابن الباذش(10) عن ابن بنت العروق، من تفاضل الإظهار(11) عند الحروف الأربعة، ليس بشيء ولا صحيح، وما ذكره عنه عند الخاء والغين فصحيح؛ وما ذكره عن ابن مجاهد، من أنّ النون والتّونين بيّنان عند الهاء والحاء والعين ضرورة من غير تعمل، هو صواب لكنّه نقصه الهمزة؛ وما ذكره عن الدّاني، من التّبيين عند الهمزة والعين والحاء بتعمل، خطأ منه، وإنما قال الدّاني: بغير تعمل، ونقص الدّاني الهاء". قلت: ولا بدّ من التّعمل لهما عند الغين والحاء، وإلاّ خرجا من ع/٢٠٥ الخيشوم خاصّة. قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "والعلّة في إظهار النّون والتّونين عند هذه الحروف، هي بعد المسافة التي بينها وبينهنّ، لأنهن من الخلق، والنّون من طرف اللسان، فوجب الإظهار لأجل ذلك". وقال المهديوي(12) في 'الشرح': "فوجه إظهار النّون عند حروف الخلق الستة، بعدها منهنّ"، قال: "وإذا بعدت منهنّ، فلا سبيل إلى الإدغام، إذ الإدغام إنّما يجب مع تقارب الحروف"(13). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "معنى قول المهديوي 'يجب': يستعمل". وذكر الدّاني

٤٢٦

- (1) هو خلف بن إبراهيم، المعروف بابن الحصار، وقد سبقت ترجمته بالهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) انظر كتاب 'السبعة' لابن مجاهد: 125.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 2561، بتحقيق قطامش.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) في مخطوطي 'ح' و'ق': الإدغام.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديوي: 56.

في 'التمهيد'، أنّ محمد بن أحمد بن شنبوذ(1)، روى عن أبي حسان(2)، عن أبي نشيط(3)، عن قالون(4)، إخفاءهما عند الغين والخاء، وإظهارهما عند الأربعة الباقية. وقال في 'جامع البيان'(5) و'المفصّح' نحوه. قال في 'التمهيد': "وبالإظهار قرأت من طريقه، وبه أخذ". وقال الأهوازي(6) في 'المفردات'، وابن شنبوذ عن أبي نشيط، عن قالون، بإخفاء النون الساكنة والتنوين، عند الخاء والغين حيث كانتا. وذكر الخزاعي(7) في 'المنتهى' عن أبي نشيط، عن قالون نحوه. وقال ابن الباذش(8) في 'الإقناع'(9): "وبه - يعني الإخفاء عند الغين والخاء - قرأت من طريق الأهوازي، لابن شنبوذ عن أبي نشيط"، قال: "وبه أخذ أبو الفضل الخزاعي لأبي نشيط، من جميع طرقه"، قال: "وهي رواية المسيبي(10) عن نافع(11)". قال أبو الحسن بن غلبون(12) في 'التذكرة': "ووجه هذه القراءة، أنّ الخاء والغين يخالطان حروف اللسان، فلذلك أخفى نافع النون الساكنة والتنوين عندهما، كما يخفيهما عند حروف اللسان"(13). وقال الداني(14) في 'المفصّح'، و'التمهيد' نحوه. وقال في 'المفصّح': "وإنما جمع نافع في حرفه، بين البيان والإخفاء في ذلك، ليري جوازهما في القياس، وفشوهما في اللّغة، وصحتهما في الأثر"، قال: "قال يحيى بن زياد الفراء(15): العرب يبيّنون النون عند الخاء والغين، وبعضهم لا يبيّن، وقد سمعت ذلك منهم ح/ ١٣٦ جميعاً"، قال: "وقال سيبويه(16): "بعض العرب يقول:

٤٢٧

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 177 من قسم التحقيق.

(2) هو ابن الأشعث، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 124.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 255\1، بتحقيق قطامش.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(13) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 187\1.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.

(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

مُنخل ومنغل(1)، فيخفي النون معهما، كما يخفيها مع حروف اللسان، فتجري الغين والحاء مجرى القاف" (2). قلت: قوله: "فتجري الغين والحاء مجرى القاف"، هو من كلام الداني(3)، وليس من كلام سيبويه(4)، وإنما قال سيبويه: "فيخفي النون، كما يخفيها مع حروف اللسان والفم، لقرب هذا المخرج من اللسان"(5). وقال الداني في 'جامع البيان': "وإذا أخفيت النون والتنوين عند الغين والحاء، على مذهب من تقدّم، كان مخرجهما من الخيشوم خاصة دون الفم، وذلك من حيث أجروا الغين والحاء، مجرى حروف الفم - للتقارب الذي بينهما وبينهنّ - صار مخرج النون والتنوين معهما، كمخرجهما معهنّ؛ وإذا أظهرها عندهما، على مذهب الباقيين، كان مخرجهما من الفم، وذلك من حيث أجروا الغين والحاء، مجرى سائر حروف الحلق - لكونهما من جملتهنّ - دون حروف الفم"(6). ع/٢٠٦ قلت: ويأظهار النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين، قرأت لقالون(7) على جميع من قرأت عليه، وبذلك آخذ، وهو المشهور، وعليه العمل، وهو الذي يقتضيه إطلاق الناظم.

الإعراب: وأظهروا: فعل ماض وفاعل. التنوين: مفعول. والنون: معطوف. معاً: حال من التنوين والنون، والعامل فيه 'وأظهروا'. عند: ظرف مكان، والعامل فيه 'وأظهروا'. حروف: مخفوض بالظرف. الحلق: مضاف إليه. حيث: ظرف مكان، والعامل فيه 'وأظهروا'، وقد تقدّم الكلام على بناءه على الضمّ، في إعراب قوله في التحقيق والتسهيل:

[91] وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهُ ****(8)

وقعا: فعل ماض وفاعل. والألف عائد على النون والتنوين، والجملة في موضع خفض بحيث. ثمّ قال:

[142] وَأُدْعَمُوا فِي لَمْ يَرَوْا لِكِنَّهٗ **** أَبْقُوا لَدَى هِجَاءِ يَوْمِ غُنَّةِ

هذا هو الحكم الثاني، وهو الإدغام، فأخبر أنّ الرواة عن نافع(9)، أدغموا النون الساكنة والتنوين، في خمسة أحرف وهنّ: الرّاء، واللام، والميم، والواو، والياء، وجمعهنّ في هجاء: لَمْ يَرَوْا، بفتح الياء والرّاء؛ وجمعهنّ الداني في 'جامع البيان'(10)، و'الاقتصاد'، و'إيجاز البيان'،

٤٢٨

(1) المنخل: ما ينخل به، من نخل الزّرع إذا صفّاه من النخالة، والمنغل: المفسود، ومنه نغل الجلد إذا فسد بالدّباغ.

انظر 'القاموس المحيط': مادّتي (نخل) و(نغل).

(2) و(5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 451/4.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(6) و(10) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 124.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) انظر إعراب هذا الشطر في البيت رقم: 91 من رجز ابن بري، بالصفحة: 281 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

والتلخيص، والمفصح، والتحديد⁽¹⁾، في هجاء: 'لم يرو' بفتح الياء وسكون الراء؛ وجمعهن في التمهيد، وإرشاد التمسكين، في هجاء: 'يرمل'. وقال في 'إيجاز البيان': "والقراء يقولون: تدغم النون والتتوين عند ستة أحرف، فيزيدون النون، نحو قوله [تعالى]: ﴿مَنْ نُّورٍ﴾⁽²⁾، ﴿مَنْ نَارِ السَّمُومِ﴾⁽³⁾، و﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾⁽⁴⁾، ويجمعون الستة الأحرف في قولك: 'يرملون'. وقال في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'التلخيص'، و'المفصح' نحوه. وقال في 'المنبهة':

يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ يَرْمُلُونَ **** كَذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَخْبِرُونَا⁽⁵⁾

وقال في 'إيجاز البيان': "وزعم بعضهم أنّ ابن مجاهد⁽⁶⁾ عمل هذه الكلمة لهذه (7) الحروف". وقال في 'جامع البيان' (8) و'المفصح' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "ولا معنى عندنا، لذكر النون مع الحروف المذكورة، لأنها إذا كانت ساكنة ولقيت مثلها، لم يكن بدّ من إدغامها ضرورة كسائر المثليين، نحو قوله [تعالى]: ﴿رَبِحْتَ تَجَارَتَهُمْ﴾⁽⁹⁾، ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ بَعْضًا﴾⁽¹⁰⁾ وشبهه". وقال في 'التمهيد'، وإرشاد التمسكين، و'التلخيص'، و'المفصح' نحوه، يريد أنّ الإدغام في هذه الأحرف، إنّما هو بسبب التقارب لا بسبب التماثل، فلهذا لم يذكرها الناطم مع هذه الأحرف، لتضمنها في ذكر المثليين. قال الداني⁽¹¹⁾ في 'إيجاز البيان': "وقد سمعت الحسن بن سليمان⁽¹²⁾ المقرئ، ينكر ذكرها معهن ويقول: إذا صحّ أنّ ابن مجاهد عمل هذه الكلمة المذكورة، وهي 'يرملون'، فإنما جمع فيها المدغم والمدغم فيه". وقال في 'جامع البيان' (13)، وإرشاد التمسكين، و'المفصح' نحوه. وزاد في 'إرشاد التمسكين': "وهذا من لطيف الاستخراج، ع/٢٠٧ وغامض التأويل". وقال في

٤٢٩

- (1) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 237.
- (2) النور، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 24؛ والحديد، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 57.
- (3) الحجر، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 15.
- (4) الغاشية، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 88.
- (5) 'القصيدة المنبهة': البيت: 650، بتحقيق د. الحسن وحاج، وهي مرقونة بدار الحديث تحت رقم: 5459.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (7) في 'ع': بهذه، وفي 'ق' و'ح': لهذه.
- (8) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 124.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 2.
- (10) الحجرات، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 49.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 124.

'الاقتصاد': "وهو قول أبي طاهر بن أبي هاشم(1)، وغيره من النحويين والقراء، وبه أقول"، يعني أنّ كلمة 'يرملون'، جمع فيها المدغم والمدغم فيه؛ وظاهر قول الناظم إطلاق النون، كإطلاقها ح/ ١٣٧ في حكم الإظهار المتقدّم، وليس على ظاهره، وإنما تدغم النون في هذه الأحرف، إذا كانت معهنّ في كلمتين لا غير، وقد استدرك ذلك بعد هذا في آخر الباب، فأطلق هنا تمّ قيّد هناك. قال الدّاني(2) في 'إيجاز البيان': "وسواء كان سكّون النّون أصلياً أو لجازم، وسواء ثبتت في الخطّ على الأصل، أو حذفت فيه على اللفظ؛ فمثال النّون السّاكنة والتّوين عند الرّاء: ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾(3)، ﴿لِرءِوفٍ رَّحِيمٍ﴾(4)؛ وعند اللّام: ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(5)، ﴿هَدَىٰ لِلْمَتَّقِينَ﴾(6)؛ وعند الميم: ﴿مَنْ مِثْلَهُ﴾(7)، ﴿وَأَزْوَاجٍ مَّطَهَّرَةٍ﴾(8)؛ وعند الواو: ﴿مَنْ وَلى﴾(9)، ﴿عَشَاوَةٌ وَهَمٌّ﴾(10)؛ وعند الياء: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾(11)، ﴿وَيُرْقَىٰ يَجْعَلُونَ﴾(12)، وما أشبه ذلك كلّه، حيث وقع". وقال المهديّ(13) في 'الشّرح'(14): "وقال بعض النّحويّين: إنّ إظهار النّون في هذه الحروف الخمسة [لحن](15)". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(16) رضي الله عنه: "وتمثل ما حكى المهديّ عن بعض النّحويّين أقول". وقوله:

..... لَكِنَّهُ **** أَبَقُوا لَدَىٰ هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّةُ

استدرك ما يدغم من الأحرف المذكورة بغنة، فأخبر أنّ ذلك ثلاثة: الياء والواو والميم، وجمعهنّ في

٤٣٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 143، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 2.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 3.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 107، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 57.
- (15) ما بين المعقوفين ساقط من نسختي 'ح' و'ق'.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

هجاء: 'يوم'، وكذلك جمعهم الدّاني(1) في 'إيجاز البيان' و'التلخيص'. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(2) رضي الله عنه: "وإن وقع بعد النّون الساكنة راء، أو لام، أو ياء، أو واو، أدغمها فيما بعدها إن كان من كلمة أخرى، فمن العرب من يُبقي غنتها مع الحروف الأربعة في حال إدغامها، ومنهم من يُخلصها حرفاً متماثلاً لما بعدها. وإنما جاز إبقاء غنتها مع الإدغام، كما جاز إبقاء إطباق الطّاء إذا أدغمت في التّاء، لأنّهما صوتان في غير موضع الحرفين". قلت: ومن بقى الغنة من القراء مع الياء والواو، ولم يبقها مع الرّاء واللام، فإنّه جمع بين اللّغتين؛ ووجه ذلك ما ذكره السّخاوي(3) في الشّرح الكبير، وهو أنّ النّون الساكنة لقربها من الرّاء واللام، صارت معهما كالأمثال التي ينوب بعضها عن بعض، فأذهبت الغنة؛ وحين بعُدت من الياء والواو احتيج إلى إبقاء الغنة، لتدلّ على الحرف المدغم الذي اختصّت به.

قال الدّاني في 'التّحديد': "فأمّا الرّاء واللام، فتدغم النّون والتّنوين فيهما بغير غنة، هذا المأخوذ به في الأداء، فينقلبان حينئذ من جنسهما قلباً صحيحاً، ويدغمان إدغاما تاماً، ويصير مخرجهما من مخرجهما، وذلك حقيقة باب الإدغام"(4). وذكر ابن الباذش(5) في 'الإقناع' عن الأهوازي(6)، أنّ قراءة البغداديين، على إدغام النّون والتّنوين عند الرّاء واللام، عن الجماعة من غير غنة". قال ابن الباذش: "وأهل الأندلس والمغرب(7)، على ما حُكي عن البغداديين من إذهاب الغنة، يأخذون ع/٢٠٨ للجميع"(8)، قال: "وبه قرأت على أبي(9) رضي الله عنه". وقال الشّاطبي(10) في قصيدته:

٤٣١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 178 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 239.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (7) المغرب: هو اسم أطلقه الجغرافيون قديماً على شمال إفريقيا حتى الحدود الليبية، وكانوا يقسمونه إلى المغرب الأقصى غرباً، والمغرب الأوسط والمغرب الأدنى، وهو ما يشمل اليوم المملكة المغربية ودولة الجزائر والجمهورية التونسية وجزءاً من الجمهورية الليبية، وقد قال ياقوت الحموي "وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشّمال أقرب ما هي". انظر 'معجم البلدان': 161٧.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 251١، بتحقيق قطامش.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

وَكُلُّهُمُ التَّنَوِينُ وَالنُّونَ أَدْعَمُوا **** بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَحْتَمِلَا (1)

قلت: وبإدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام من غير غنة، قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال الدانني (2) في 'إيجاز البيان': "وأما الياء والواو، فيدغمان فيهما وتبقى غنتهما، هذا مذهب الجماعة من القرأة فيهما، غير حمزة (3) فإنه اختلف عنه في ذلك؛ وإذا بقيت غنتهما، لم تقلبا قلبا صحيحا، ولا أدغما إدغاما تاما، وإنما يمكن ذلك فيهما، إذا أذهبت تلك الغنة بالقلب الصحيح"، قال: "وأما الميم فيدغمان فيها إدغاما تاما، ويقلبان من جنسهما قلبا صحيحا مع الغنة الظاهرة، وإنما خصت الميم بذلك لأن فيها غنة كهما، فإن ذهبت غنة النون والتنوين بالقلب، بقيت غنتها"، قال: "وكذلك حالهما (4) مع النون، كالميم سواء". قال: "وقال ابن كيسان (5): إذا أدغمت النون، فالغنة غنة النون"، قال: "وقال غيره: الغنة غنة الميم، وبذلك أقول، لأن النون قد زال لفظها بالقلب، وصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة لا شك للميم لا لها". وقال في 'المفصح'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال ابن الباذش (6) في 'الإقناع': "وذلك أن الخلاف بين أهل النظر في هذا الموضع موجود، فذهب ابن كيسان، وابن المنادي (7)، وابن مجاهد (8) في أحد قولي، ح/ 138 إلى أن الغنة للنون والتنوين"، قال: "وذهب الجمهور إلى أن الغنة للميم، وهو قول أبي (9) رضي الله عنه، وهو الصواب" (10). قلت: وظاهر قول الناظم موافقة ابن كيسان، لأنه قال: 'أبقوا'، أي أبقوا غنة النون والتنوين؛ والصحيح أن الغنة، غنة الميم المدللة من التنوين للإدغام، على ما ذهب إليه الدانني، وصوبه ابن الباذش، وهو مذهب شيخنا الأستاذ، أبي عبد الله القيجاطي (11) - رضي الله عنه - الذي لا يميز غيره، وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ. قال شيخنا رحمه الله: "من ادعى أن غنة النون تبقى عند إدغامها في الميم فهو مخطئ، ولا يُعدّ الخطأ خلافا"، قال: "ونظيره من يقول: إذا أدغم

٤٣٢

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 101.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (4) في مخطوطة 'ح': حالتها.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 177 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 247/1-248، بتحقيق قطامش.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

الدَّال في الجيم يبقى جهر الدَّال". وقد رُوِيَ عن ورش(1) إذهاب الغنة عند الياء والواو، قال الدَّاني(2) في 'إرشاد المتمسكين': "وقد اختلف القراء في تبقية صوت الغنة، واختلف أيضا عن ورش في ذلك، والمشهور عنه - من سائر طرقه - تبقية الغنة لا غير". قلت: لا عمل عند الأئمة على رواية إذهاب الغنة عند الياء والواو لورش، قال الدَّاني في 'إيجاز البيان': "وقد تكلم العلماء على معنى إدغم فيه، من غير تبقية شيء منه، فمن أحسن ما قيل في ذلك، أنّ النون لها مخرجان: أحدهما نطق باللسان، والآخر صوت من الخياشيم، وهو حرق الأنف المنحذب إلى داخل الفم لا المنخر"، قال: "والدليل على ذلك، [أنك] (3) ع/٢٠٩ إذا أمسكت أنفك ونطقت بالنون، وجدت ذلك"، قال: "فلما أدغموا النون والتنوين، كرهوا أن يذهبوا بالغنة من الخياشيم، مع إدغام النون والتنوين باللسان، فيكونوا كأنهم قد أدغموا حرفين في حرف واحد، فتركوا الغنة من أجل ذلك، لئلا يتخل بالنون". وقال في 'المفصّح' نحوه. قلت: والغنة صوت يخرج من الخيشوم، مصاحبا لصوت النون والميم، تحرّكا أو سكتا، لأنها صفة ذاتية لهما.

قال ابن الباذش(4) في 'الإقناع': "ومن بقى الغنة مع هذه الحروف الأربعة، كان تشديده أقل من تشديد من لم يُبقها"(5). وقال الدَّاني في 'التحديد': "قال لي فارس بن أحمد(6) شيخنا، قال لنا عبد الباقي بن الحسن(7) المقرئ النَّحويّ: والغنة إذا ثبتت في الوصل لم يشدّد الحرف، ولفظ به بتشديد يسير، وإذا حذف شدد الحرف"(8). وقال في 'جامع البيان'(9)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. وقال ابن الباذش في 'الإقناع': "ومن بقى الغنة فهو مدغم، كمن لم يبقها"، قال: "وفي هذا الموضوع خلاف، فحدّثنا أبو داود(10) وحدّثنا أبو عمرو(11)،

٤٣٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) و(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 252\1، بتحقيق قطامش.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الدَّاني: 240.
- (9) انظر 'جامع البيان' للدَّاني: الورقة 125.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (11) هو الدَّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

أنَّ أبا الطَّيِّبِ النَّائِبِ (1) وأبا بكر الشَّاذليَّ (2)، كانا يذهبان إلى أنَّه إخفاء وليس بإدغام، ولو كان إدغاماً صحيحاً لذهبت الغنة، بانقلاب النَّون إلى حرف لا غنة فيه، لأنَّ حكم الإدغام، أن يكون لفظ الأوَّل كلفظ الثاني منهما"، قال: "وحكى عثمان (3) نحو ذلك، عن أبي الحسن الأنطاكي (4) وعبد الباقي (5)، وإليه ذهب عثمان"، وقال: "هو قول الحدَّاق، والأكابر من أهل الأداء"، قال: "وكان غير هؤلاء يذهبون إلى أنه إدغام صحيح، وأنَّ الغنة ليست في نفس الحرف، لأنَّه قد أبدل حرفاً لا غنة فيه، وإنما هي بين الحرفين، وليس بيان الغنة بناقض للإدغام، كما أنَّ الرَّومَ والإشمام في: 'هذا عامر وخالد' ليسا بناقضين للوقف، ولا رافعين لحكمه"، قال: "وإلى هذا ذهب أبي (6) رضي الله عنه" (7). قال الدَّاني (8) في 'إيجاز البيان': "إنَّ الَّذي أوجب الإدغام، للنَّون والتَّونين في الرَّاء والسَّلام، هو قرب المخرج". وقال في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، و'المفصح'، و'التَّحديد' (9) نحوه. وقال مكِّي (10) في 'الكشف' (11) نحوه. قال الدَّاني في 'إرشاد المتمسكين': "فالموجب لإدغامهما في الميم، مشاركتهما إياهما في الغنة". وقال في 'إيجاز البيان': "والَّذي أوجب الإدغام لهما في الميم، هو الاشتراك الَّذي بينهما وبينها في الغنة، حتى أنَّك تسمع النَّون كالميم، والميم كالنَّون، فوجب إدغامهما فيها لذلك". وقال في 'التمهيد'، و'المفصح'، و'التَّحديد' (12) نحوه. وقال السَّهْدَوِيُّ (13) في 'الشرح': "فلما اشتركتا ح/ ١٣٩ في الغنة، وجب الإدغام إذا سكتا" (14). قال الدَّاني في

٤٣٤

- (1) هو أحمد بن يعقوب النَّائب المقرئ، أبو الطَّيِّبِ الأنطاكي، قرأ على عبيد الله بن صدقة ومحمد بن حفص الخشاب، وقرأ عليه علي بن محمد بن بشر وعبد الله بن عمر البغدادي؛ وقد روى الحديث، وكان بصيراً بالعربية، وله مؤلف حسن في القراءات، وتوفي سنة: 340 هـ بأنطاكية. انظر 'معرفة القراء': 282\1، و'غاية النهاية': 151\1.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (3) هو الدَّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الإقناع' لابن البانض: 252\1-253، بتحقيق قطامش.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التَّحديد' لأبي عمرو الدَّاني: 239.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 161\1.
- (12) انظر 'التَّحديد' لأبي عمرو الدَّاني: 240-241.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 57.

'إيجاز البيان': "والذي أوجب الإدغام لهما في الواو، هو المؤاخاة التي بين الواو والميم في المخرج، إذ كانا يخرجان من بين الشفتين، فكما وجب الإدغام في الميم، كذلك وجب في الواو". وقال في التمهيد، وإرشاد المتمسكين، والمفصح، ع/٢١٠ والتحديد، (1) نحوه. وقال المهدي (2) في الشرح، (3)، وابن الباذش (4) في شرح الحصرية، نحوه. قال الداني (5) في 'إيجاز البيان': "وأيضاً فإن المد الذي في الواو، بمثابة الغنة التي في الميم، فقد اشتبهها بذلك، فوجب الإدغام". وقال في المفصح، والتحديد (6) نحوه. وقال مكّي (7) في 'الكشف' (8)، والمهدي في 'الشرح' (9)، وابن مهلب (10) في 'التبيين'، وابن الباذش في شرح 'الحصرية' نحوه. قال الداني في 'إيجاز البيان': "والذي أوجب الإدغام لهما في الياء، هو ما بينها وبين الواو، من المؤاخاة في المد واللين". وقال في التمهيد، وإرشاد المتمسكين، والمفصح، والتحديد (11) نحوه. وقال المهدي في 'الشرح'، وابن الباذش في شرح 'الحصرية' نحوه. قال الداني في 'إيجاز البيان': "وإن كل واحدة منهما، قد تدغم في صاحبها بعد القلب، وذلك في نحو قوله [تعالى]: ﴿لِيَأْكُلُوا﴾ (12)، و﴿مَيِّتٌ﴾ (13)، وشبهه. وقال في المفصح، نحوه. قال الشريشي (14) في 'الشرح': "يعني أنّ أصل ﴿لِيَأْكُلُوا﴾ 'لويأ'، لقولهم: 'لوى'، يلوي، وأنّ أصل ﴿مَيِّتٌ﴾ 'ميوت'، لقولهم: 'مات'، يموت، والأصل 'مئوت'، فنقلت حركة الواو إلى الميم، فصار 'مئوت'". (15). قال الداني في 'إيجاز البيان': "وقد أشبهت أيضاً النون، بالمد الذي فيها، لأنّ هواء الفم، يتسع للغنة كاتساعه للمد". وقال في المفصح، نحوه. وقال مكّي في 'الكشف' (16)، والمهدي

٤٣٥

- (1) و(6) و(11) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 239.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 57.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 164١.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 58.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (12) النساء، جزء من الآية: 46، ورقم السورة: 4.
- (13) الأعراف، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 7.
- (14) انظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (15) انظر 'القصد النافع' للخراز: 454-453.
- (16) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 164١.

في 'الشَّرْح' (1)، وابن مهَلَّب (2) في 'التَّبْيِين'، وابن الباذش (3) في شرح 'الحصريّة' نحوه. قال الدّانِي (4) في 'إيجاز البيان': "وأبضا فإنّها قريبة من الرّاء، لأنّه ليس يخرج من طرف اللّسان أقرب إلى الرّاء من الباء"، قال: "قال سيّويه (5): ألا ترى أنّ الألتغ بالرّاء يجعلها باءً، وكذلك الألتغ باللام، لأنّ الباء أقرب الحروف - من حيث ذكرت لك - إليهما" (6). وقال في 'التمهيد'، و'المفصّح' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "فتأكّد الإدغام في الباء من هذه الوجوه".

الإعراب: وأدغموا: فعل ماضٍ وفاعل، والمفعول محذوف، أي التّون والتّونين. في 'لم يرو': متعلّق بـ'أدغموا'، وهو محكيّ. لكنّه: لكنّ واسمها، والهاء ضمير الأمر والشّان، كقوله [تعالى]: ﴿إِنَّهُ مِنْ بَاتِ رَبِّهِ بِمَجْرَمًا﴾ (7). أبقوا: فعل ماضٍ وفاعل، في موضع خير 'لكنّ': لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'أبقوا'. هجاء: مخفوض بالظّرف. يوم: مضاف إليه. غنّه: مفعول بـ'أبقوا'. ثمّ قال:

[143] وَقَلْبُوهُمَا لِحَرْفِ الْبَاءِ مِيمًا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَاءِ

قوله: 'وقلبوهما لِحرف الباء ميمًا': هذا هو الحكم الثّالث، وهو القلب، فأخبر أنّ الرّواة عن نافع (8)، قلبوا التّون السّاكنة والتّونين عند الباء، فصيّروهما ميمًا ساكنة. قال الدّانِي في 'المفصّح': "وهذا إجماع من القرّاء والعرب، وسواء كانت التّون مع الباء في كلمة أو في كلمتين، أو كان سكونهما أصليًا أو عارضًا". وهو ظاهر قول النّاطم، لأنّه مطلق غير مقيد، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ (9)، ﴿مَنْ بَعْدُ﴾ (10)، ﴿الْيَمِّ بِمَا كَانُوا﴾ (11)، وما أشبه ذلك حيث وقع. قال ابن الباذش في 'الإقناع': "قال ع/ ٢١١ سيّويه: تقلب التّون مع الباء ميمًا، لأنّها من موضع تعتلّ فيه التّون، فأرادوا أن تدغم هنا، إذا كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الرّاء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصّوت، بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع،

٤٣٦

- (1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 58.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكتاب' لسيّويه: 453/4.
- (7) طه، جزء من الآية: 74، ورقم السّورة: 20.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 2.

ولم يجعلوا النون باءً، لبعدها في المخرج، وأنها ليست فيها غنة، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم، وذلك 'محبك' تريد: 'من بك'، و'شمباء'، و'عمير' (1) تريد: [شبناء' و] 'عنبر' (2)، قال: "وقال سيبويه (3) أيضا: إذا كانت - يعني النون - مع الباء لم تبيّن، وذلك 'شبناء' و'العنبر'، لأنك لا تدغم النون، وإنما تحوّلها ميمًا"، قال: "والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة، فليس في هذا الباب التباس بغيره" (4). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: ح/ 140 "قول سيبويه: 'لأنها من موضع تعتلّ فيه النون'، أي لأنّ الباء من موضع الميم، والنون تعتلّ عند الميم فتقلب ميمًا. وقوله: 'فأرادوا أن تدغم هنا'، يعني النون. وقوله: 'كما أدغموها فيما قرب من الرّاء في الموضع'، أي كما أدغموها النون في اللّام لما أدغموها النون في الرّاء، أدغموها في اللّام لأنّ اللّام تنحرف إلى مخرج الرّاء. وقوله: 'فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت... إلى آخره'، أي فجعلوا الباء التي هي من موضع ما وافقها في الصّوت وهو الميم، بمنزلة ما قرب، يعني اللّام، من أقرب الحروف منها، يعني الرّاء. وقوله: 'فليس في هذا الباب التباس'، إنّما قال سيبويه: 'فليس في هذا التباس' بنقص الباب". وقال الدّاني (6) في 'إيجاز البيان': "والعلة في قلبها - يعني النون الساكنة والتّونين - عند الباء ميمًا في اللفظ، أنّهما غنة في الخيشوم، والباء حرف شديد، لازم لموضعه من بين الشفتين، فبُعِد ما بينهما وبينها، وكانت الميم متوسّطة بينهما، لأنّها مؤاخية للباء في المخرج، ومشاركة للنون في الغنة، فقلبا عندها ميمًا لذلك، طلبا للخفة". وقال في 'التمهيد'، و'المفصّل' نحوّه. وقال المهدي (7) في 'الشرح': "فأمّا القلب عند الباء ميمًا، نحو: ﴿مَنْ بَعْدُ﴾ (8)، فإنّ الباء من مخرج الميم، فهي تناسبها، فلمّا امتنع الإدغام، قلبت حرفًا مجانسًا لها في المخرج، ويجانس النون في الغنة، وهو الميم" (9). وقال المرجقي (10) في شرح 'الحصرية': "وعلة قلب النون الساكنة

٤٣٧

- (1) الشبناء من الرّمان: الإمليسية، ليس لها حبّ إنّما هي ماء في قشر؛ والعنبر: نوع من الطّيب يستخرج من دابة من دوابّ البحر. انظر 'القاموس المحيط' للفيروزبادي: مادة (شنب) و(عنبر).
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4534. وما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، ومضاف من المطبوع.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4554-456، و'الإقناع' لابن البان: 2571-258.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2.
- (9) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 58.
- (10) لم أقف له على ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

والتنوين ميمًا، إذا لقيتهما باء، أنّ الميم مؤاخية للباء، لأنّها من مخرجها، مشاركة لها في الجهر، والميم أيضا مؤاخية للتون في الغنة وفي الجهر، فلمّا وقعت التون قبل الباء، ولم يمكن إدغامها في الباء لبعدها ما بين مخرجيهما، وبعد إظهارها لما بين التون وأخت الباء من الشبه وهي الميم، أبدلت منها حرفًا مؤاخيا لها في الغنة، ومؤاخيا للباء في المخرج وهو ع/٢١٢ الميم، ألا ترى أنّهم لم يدغموا الميم في الباء، مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر، نحو قول الله تعالى: ﴿وَهُمْ بِرَبِّهِمْ﴾ (1).

قلت: إنّما هما من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين، والميم تزيد على الباء بالغنة، وذلك هو المانع من إدغامها في الباء. قال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "قال لي أبي (3) رضي الله عنه: زعم الفراء (4) أنّ التون عند الباء مخففة، كما تخفى عند غيرها من الحروف، وتأويل قوله، أنّه سمى البدل إخفاءً، وقد أخذ بظاهر عبارته قوم من القراء [المنتحلين في الإعراب مذهب الكوفيين] (5)، وتبعهم قوم من المتأخرين، خلطوا بين مذهب سيبويه (6) وعبارة الفراء، من القلب والإخفاء، فغلطوا" (7). وذكر عن أبيه، أنّ الإخفاء الصحيح في هذا الموضوع، لم يستعمله أحد من المتقدمين والمتأخرين في تلاوة، ولا حكوه في لغة.

وقوله: 'وقالوا بعدُ بالإخفاء': هذا هو الحكم الرابع وهو الإخفاء، ومعناه الاستتار، تقول: أخفيت الشيء إذا سترته. ولما كانت التون الساكنة والتنوين، يستتران عند هذه الحروف، سمى ذلك إخفاءً. فأخبر أنّ الرواة عن نافع (8)، قالوا بعد هذه الأحكام الثلاثة المذكورة، بإخفاء التون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف، وهي خمسة عشر حرفًا (9): القاف، والكاف، والجيم، والشين، والطاء، والدال، والتاء، والزاي، والصاد، والسين، والظاء، والذال، والتاء، والضاد، والفاء، وسواء كانت التون معها في كلمة، أو في كلمتين، أو سكنت لعلّة أو لغير علّة، أو رسمت في حال اتصالها، أو لم ترسم، وهو ظاهر إطلاق لفظ الناظم. فمثال التون الساكنة والتنوين عند القاف: ﴿يَنْقُضُونَ﴾ (10)،

٤٣٨

- (1) الأنعام، جزء من الآية: 150، ورقم السورة: 6.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (5) مابين المعرفين زيادة من 'الإقناع' لابن الباذش. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 258، بتحقيق قطامش. (8) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق.
- (9) وقد جمعها بعضهم في أوائل حروف كلم هذا البيت:

صِفْ ذَا نَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا **** دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَالِمًا

انظر 'الملخص المفيد' لمحمد بن شقرون: 43. (10) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 2.

﴿مَنْ قَبْلَكَ﴾ (1)، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (2)؛ وعند الكاف: ﴿عَنْكُمْ﴾ (3)، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾ (4)، ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ (5)؛ وعند الحيم: ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ (6)، ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ﴾ (7)، ﴿مَنْ مَوْصٍ جُنْفًا﴾ (8)؛ وعند الثين: ﴿نَنْشُرْهَا﴾ (9)، ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (10)، ﴿عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (11)؛ وعند الطاء: ﴿الْمَقْنُطَرَةَ﴾ (12)، ﴿مَنْ طَيِّبَاتٍ﴾ (13)، ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (14)؛ وعند الدال: ﴿أَنْدَادًا﴾ (15)، ﴿وَمَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ (16)، ﴿عَظِيمًا دَرَجَاتٍ﴾ (17)؛ وعند التاء: ﴿أَنْتُمْ﴾ (18)، ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (19)، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ (20)؛ وعند الزاي: ﴿بِمَا﴾ [أَنْزَلَ] (21)، ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ (22)، ﴿إِلَىٰ بَعْضِ زُخْرُفٍ﴾ (23)؛ وعند الصاد: ﴿يَنْصُرُونَ﴾ (24)،

٤٣٩

(1) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 2؛ وفي 'ح' ﴿مَنْ قَبْلَكَ﴾: جزء من الآية: 25، من نفس السورة.

(2) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 2.

(3) البقرة، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 2.

(4) البقرة، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 2.

(5) البقرة، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 2.

(6) البقرة، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 2.

(7) المائدة، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 5.

(8) البقرة، جزء من الآية: 182، ورقم السورة: 2.

(9) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السورة: 2.

(10) البقرة، جزء من الآية: 70، ورقم السورة: 2.

(11) البقرة، جزء من الآية: 48 و123، ورقم السورة: 2.

(12) آل عمران، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 3.

(13) البقرة، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 2.

(14) البقرة، جزء من الآية: 168، ورقم السورة: 2.

(15) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.

(16) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 2.

(17) النساء، جزء من الآية: 95، و جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 4.

(18) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.

(19) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 2.

(20) البقرة، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 2.

(21) البقرة، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 2؛ ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.

(22) البقرة، جزء من الآية: 209، ورقم السورة: 2.

(23) الأنعام، جزء من الآية: 112، ورقم السورة: 6.

(24) البقرة، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 2.

﴿مَنْ صَدَّقَ﴾ (1)، ﴿بِقِرَّةٍ صَفْرَاءَ﴾ (2)؛ وعند السَّيْنِ: ﴿وَتَسْنُونَ﴾ (3)، ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ﴾ (4)، ح/ ١٤١
 ﴿وَلَدًا سَبْحَانَهُ﴾ (5)؛ وعند الظَّاءِ: ﴿تَنْظُرُونَ﴾ (6)، ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾ (7)، ﴿وَحَرِثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا﴾ (8)؛
 وعند الذَّالِ: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ (9)، و﴿مَنْ ذَرَيْتِي﴾ (10)، و﴿عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (11)؛ وعند النَّاءِ:
 ﴿وَالأَنْثَى﴾ (12)، ﴿مَنْ ثَمْرَةٌ﴾ (13)، ﴿جَمِيعًا تَمَّ اسْتَوَى﴾ (14)؛ وعند الضَّادِ: ﴿مَنْضُودٌ﴾ (15)،
 ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ (16)، ﴿ذَرِيَّةٌ ضَعَافًا﴾ (17)؛ وعند الفاءِ: ﴿يَنْفَقُونَ﴾ (18)، ﴿مَنْ فَضَّلَهُ﴾ (19)، ﴿مَرَضٌ
 فَزَادَهُمْ﴾ (20)، وما أشبه ذلك كلّه، حيث وقع. قال الدَّانِي (21) في 'المفصَّح': "وذلك أنّ النّون
 والتّنين، لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف 'لَمْ يَزُورْ'، فيجب إدغامهما فيهنّ من أجل
 القرب للمزاحمة، ولم يبعُدا أيضا منهنّ كبعدهما من حروف الحلق، فيجب إظهارهما عندهنّ من

٤٤٠

- (1) النّساء، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 4.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 2؛ والأنعام، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 6.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 130، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 116، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 2.
- (7) ﴿مَنْ ظَهَرَهَا﴾ كذا في نسختي 'ح' و'ق'، وهو جزء من الآية: 189، من سورة البقرة ورقمها: 2؛ والذي في نسخة 'ع' ﴿مَنْ ظَهَرَ﴾، وهو جزء من الآية: 22، من سورة سبأ ورقمها: 34.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 177، ورقم السّورة: 3.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ و'يس'، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (10) إبراهيم، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 14. ﴿مَنْ ذَرَيْتِي﴾ هكذا وردت بمخطوطتي: 'ق' و'ح'، وفي مخطوطة 'ع' جاءت هكذا: ﴿مَنْ ذَرَيَاتِهِمْ﴾، وهي في 'الأنعام': (6): 87أ، و'الرّعد': (13): 23أ، و'غافر': (40): 8أ.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 3. (12) البقرة، جزء من الآية: 178، ورقم السّورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 2.
- (15) هود، جزء من الآية: 82، ورقم السّورة: 11؛ والواقعة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 56.
- (16) يونس، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 10.
- (17) النّساء، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 4.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 2.
- (19) البقرة، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 2.
- (20) البقرة، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 2.
- (21) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

أجل البعد للترآخي. فلما عُدَّم القرب الموجب للإدغام، ع/٢١٣ والبعد الموجب للإظهار، أخفيا عندهنّ، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين". وقال في 'جامع البيان' (1)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التحديد' (2) نحوه. وقال المهدي (3) في 'الشرح' (4)، وابن مطرف (5) في 'الإيضاح'، و'البدیع' نحوه. قال السدّاني (6) في 'جامع البيان'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'المفصّح': "والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام" (7). وقال في 'التيسير': "والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام، وهو عارٍ من التشديد" (8). وقال في 'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "والإخفاء حال بين الإدغام والإظهار، ولا تشديد فيه، والغنة معه باقية". وقال في 'إيجاز البيان': "والفرق بين الإخفاء والإدغام، أنّ الإخفاء لا تشديد فيه، لأنّه لا ينقلب الحرف فيه من جنس الثّاني؛ والمدغم مشدّد، لأنّه ينقلب فيه من جنس ما يدغم فيه". وقال ابن الباذش (9) في 'الإقناع': "ونصّ جميعهم على أنّه لا تشديد فيه، إلّا الأهوازي (10) فإنّه كان يقول: كما أنّ المظهر مخفّف، والمدغم مشدّد، فكذلك المخفّف بين التشديد والتّخفيف، إذ هو رتبة بين الإظهار والإدغام، وغلط من قال: المخفّف مخفّف، وزعم أنّه خلاف لِقول من مضى"، قال: "ولا أرى الأهوازي إلّا واهما، لأنّ التشديد إنّما وجب في الإدغام، لما أرادوا أن يكون الرّفع بالمثلين واحداً، ولا تماثل في الإخفاء"، قال: "لا ترى أن مخرج النّون المخفّفة غير مخرج هذه الحروف، ألّي تخفى النّون عندها، كما هي في الإظهار، كذلك فيجب أن يكون حكمها من التّخفيف حكم الإظهار، والله أعلم" (11). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (12) رضي الله عنه، في قول ابن الباذش: 'ولا أرى الأهوازي إلّا واهما': "يقال له: ما ذكر هو خطأ لا محالة". قال السدّاني في 'جامع البيان': "ومخرج النّون والتّوين مع هذه الحروف من الخيشوم، ولا حظ لهما معهنّ في الفم، لأنّه لا عمل

- (1) و(7) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 128.
- (2) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الدّاني: 245.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 58.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 44.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 260\1-261، بتحقيق قطامش.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

للسان فيهما، كعمله فيهما مع ما يظهران عنده، وما يدغمان فيه بغنة" (1). وقال في 'إيجاز البيان'، و'التحديد' (2) نحوه. وقال ابن الباذش (3) في 'الإقناع' في ذكر الإخفاء: "ومخرج النون والتنون من الخيشوم" (4). قال الداني (5) في 'إرشاد المتمسكين': "وإخفاء النون والتنون عند هذه الحروف مختلف، على قدر قربها منها وبعدها في المخرج، فما كان أقرب. كان عنده أخفى، وما كان أبعد كان عنده أبين". وقال في 'جامع البيان' (6)، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'المفصح'، و'التحديد' (7) نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "ما ذكره الداني من أنّ إخفاء النون والتنون عند هذه الحروف، مختلف على قدر القرب والبعده، ليس بشيء، لا فرق بين الإخفاء في جميع الأحوال من القرب والبعده". وقال ابن الباذش في 'الإقناع'، بعد ما ذكر الإخفاء في هذه الحروف: "وللقراء بعدد في تمكنه أنحاء، فمنهم من يفرط في التمكن، ومنهم ع/٢١٤ من يقصر فيه"، قال: "وكان أبو القاسم شيخنا رحمه الله - يعني خلف بن إبراهيم الحصار (9) المقرئ - ينكر الإفراط فيه إنكاراً شديداً" (10). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "قوله: 'فمنهم من يفرط في التمكن'، هذا خطأ لا شك فيه، وما كان شيخه أبو القاسم يفعل هو الصواب". وقال شيخنا رحمه الله: "وأما من يقول: ح/١٤٢ إنه يتعمد مد الغنة عند الحروف التي تخفى عندها النون، حتى يحدث مدّاً في الغنة، فذلك مخطئ". قال ابن الباذش في 'الإقناع': "فأما الإظهار عند هذه الحروف، فقد قال أبو عثمان المازني (11): إنه لحن" (12).

الإعراب:

وقلبوهما: فعل ماض وفاعل ومفعول. لحرف: متعلق بـ'قلبوها'. الباء: مضاف إليه. ميمًا: مفعول ثانٍ لـ'قلبوها'. وقَلَبَ: تتعدى لمفعول واحد، وعداها هنا لمفعولين، لأنه ضمنها معنى 'صير'، والله أعلم. وقالوا: فعل ماض وفاعل. بعد: ظرف زمان مبني على الضم، لانقطاعه عن الإضافة، والعامل فيه 'وقالوا'. بالإخفاء: متعلق بـ'قالوا'. ثم قال:

٤٤٢

- (1) و(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 128.
- (2) و(7) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 245.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) و(12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 2601، بتحقيق قطامش.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 2591، بتحقيق قطامش.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 155 من قسم التحقيق.

[144] وَتُظْهِرُ النُّونَ لِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ **** فِي نَحْوِ قِنَوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا

[145] خَيْفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي إِدْغَامِهِ **** مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ فِي التِّزَامِهِ

ثبت في رواية الحضرمي (1) و المكناسي(2): 'في إدغامه' بفي الجرّ، وكذا وقفت عليه بخط الناظم؛ وفي رواية البلغيفي(3): 'بإدغامه' بياء الجرّ، ومعناها واحد، لأنّ الباء ظرفية. وثبت في رواية الحضرمي و البلغيفي: 'في التزامة' بالفاء، وكذا وقفت عليه بخط الناظم؛ وفي رواية المكناسي 'للتزامة' باللام، وهي الأولى، لأنّ اللام متفق عليها للتعليل. فأخبر أنّ النون تظهر عند الواو والياء، إذا كانتا في كلمة واحدة، دلّ على ذلك المثال الذي مثل به وهو: ﴿قِنَوَانٌ﴾ (4) و﴿الدُّنْيَا﴾ (5)، وكذلك ﴿صِنَوَانٌ﴾ (6) و﴿بِنْيَانٌ﴾ (7)، ولا زائد على هذه الأربعة في القرآن، وهذا من تمام حكم الإدغام الذي تقدّم ذكره. ومراده أنّ إدغام النون في أحرف 'لم يرو'، لا يكون إلا إذا كانت النون في كلمة، وأحد تلك الأحرف في كلمة أخرى، فإن كان النون معهنّ في كلمة واحدة، فلا سبيل إلى الإدغام. قال الدّاني(8) في 'التّحديد': "وكلّ القراء مجمعون على إظهار النون، إذا اتصلت بالواو والياء في كلمة" (9). وقال ابن غلبون(10) في 'التذكرة': "فإنّها ظاهرة معهما بإجماع" (11). وإنّما اقتصر الناظم على ذكر الواو والياء دون غيرهما من أحرف 'لم يرو'، لأنّه لم يقع في القرآن منهنّ مع النون في كلمة واحدة غيرهما. قال ابن الباذش(12) في 'الإقناع': "وأما ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (13) و﴿مَمَّ خَلَقُوا﴾ (14) فكلّمتان، والأصل 'عنّ ما' و'منّ ما'، وكذلك ما كان نحوه" (15).

٤٤٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 6.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (6) الرّعد، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 13.
- (7) الصّفّ، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 61.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 242.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: ، ص: من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 188\1.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) النّبا، الآية: 1، ورقم السّورة: 78.
- (14) الطّارق، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 86. (15) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 248\1، بتحقيق قطامش.

وقال ابن سفيان (1) في 'الهادي'، وابن شريح (2) في 'الكافي' (3) نحوه. وقوله:

خَيْفَةَ أَنْ يُثْبِتَ فِي إِدْغَامِهِ ع/٢١٥ **** مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ.....

هذا تعليل لإظهار التّون، إذا كانت مع الواو أو الياء في كلمة، أي خيفة أن يشبه ذلك النوع المدغم في حال إدغامه، نوعاً آخر أصله التّضعيف، وهو التّكرار؛ وبيان ذلك، أنك لو أدغمت ﴿قَنُونَ﴾ (4)، فقلت فيه 'قَوَان'، وكذلك ﴿دُنْيَا﴾ (5)، فقلت فيها (6) 'دُيَا'، لوقع اللبس كما ذكر، فلا يُدْرَى هل ذلك مضاعف في الأصل، أو تمّ أدغمت نونه.

وقوله: 'لالتزامه': أي لالتزام الإدغام، بسبب أنّ الواو والياء لا يمكن انفصالهما من التّون، لكونهما معها في كلمة واحدة. وهذا التعليل ذكره الدّانسي (7) في 'جامع البيان' (8)، و'الاقتصاد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'المفصح'، و'التّحديد' (9)، و'المنبّهة' (10)، ومكي (11) في 'الكشف' (12)، وابن سفيان في 'الهادي'، والمهدوي (13) في 'الشّرح' (14)، وابن شريح في 'الكافي' (15)، وابن مطرف (16) في 'الإيضاح' و'البديع'، وابن مهلب (17) في 'التّبیین'، وابن الباذش (18) في 'الإقناع' (19)،

٤٤٤

(1) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 110 قسم التحقيق. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 78 قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكافي' لابن شريح: 29. (4) الأنعام، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 6.

(5) ورد لفظ ﴿الدنيا﴾ في القرآن، في مواضع منها موضع بالبقرة، كجزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.

(6) في مخطوطي 'ح' و'ق' ورد لفظ: 'فيه' بدل لفظ 'فيها'.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'جامع البيان' للدّانسي: الورقة 128. (9) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّانسي: 242-243.

(10) يقول الدّانسي في 'المنبّهة': (3852)

وَالنُّونُ إِنْ لَمْ تَنْفَصِلْ وَأَتَّصَلَتْ **** بِيَعْضِ هَذِهِ الحُرُوفِ بَيَّنَّتْ

خَيْفَةَ أَنْ يَلْتَبِسَ الْمُخَفَّفُ **** بِنَاوَةِ بَيْنِيَةِ الْمُضَعَّفِ

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: البُنْبَانُ **** وَمِثْلُهُ: الصَّنُونُ وَالْقَنُونَ

(11) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق. (12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 164-165.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 59.

(15) انظر 'الكافي' لابن شريح: 29.

(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.

(18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(19) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 249، بتحقيق قطامش.

وابن غزوان (1) في أرجوزته. وقال الحصري (2) في قصيدته:

وَمَا يَتَغَيَّرُ لِادْغَامِ بِنَاؤُهُ **** فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا فِيهِ لِلْعُدْرِ (3)

وقال الشاطبي (4) في قصيدته:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ **** مَخَافَةَ اشْتِبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَتَقْلًا (5)

أي عند الواو والياء. قال ابن الباذش (6) في 'الإقناع': "ولم تجئ النون الساكنة بعدها ميم، في كلمة في القرآن، وقد جاء في الكلام، فما خيف فيه الالتباس بالمضاعف أظهر، وذلك أن تكون النون أصلاً، نحو: 'شاة زَنَمَاءُ' (7)، و'عَنَمَ زُنَم'، وما أُمين فيه ذلك أدغم، ح/ ١٤٣ وذلك أن تكون زائدة، نحو: 'إمحي، واهرمع يهرمع والهرمع' (8)"، قال: "وكذلك قال سيبويه (9): لو بنيت 'إنفعل' من الوجل، لقلت: 'إوجل'، فهذا كله لا يلتبس بالمضاعف، لأنه ليس في المضاعف هذه الأمثلة" (10). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "ولم تقع النون مع اللام، ولا مع الراء، في كلمة في كلام العرب، نص على ذلك سيبويه" (12). قال مكِّي (13) في 'الكشف': "ولو وقعت النون الساكنة قبل الراء واللام في كلمة، لكانت مُظْهَرَةً"، قال: "وعلة ذلك أنك لو أدغمت لالتبس بالمضاعف؛ ألا ترى أنك لو بنيت مثال 'فَنَعَلَ' من 'عَلِمَ'، لقلت: 'عَنَلِمَ' بنون ظاهرة، ولو أدغمت لقلت: 'عَلِمَ'، فإلتبس بـ'فَعَلَ'، فلا يُدْرَى هل هو 'فَنَعَلَ' أو 'فَعَلَ'؛ وكذلك لو بنيت مثال 'فَنَعَلَ' من 'شَرَكَ'، لقلت: 'شَنَرَكَ' بنون ظاهرة، ولو أدغمت لقلت: 'شَرَكَ'، فتلتبس بـ'فَعَلَ'، فلا يُدْرَى هل هو 'فَنَعَلَ' أو 'فَعَلَ'". (14).

٤٤٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (3) القصيدة 'الحصرية': الورقة: 36، البيت: 122. وورد في 'شرح المتتوري': 'وما يتغير لادغام بنائه'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (5) 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 101.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) زَمَاءُ: مقطوعة الزنمة، شيء من أذنها، والأزيم: الجذع: وهو ما أوفى سنة من الضأن. 'القاموس المحيط': (زيم).
- (8) الهرمع: السريع البكاء، واهرمع في منطقته: انهملك وأكثر، واهرمع إليه: تباكى. 'القاموس المحيط': مادة (هرمع).
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 248، بتحقيق قطامش.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 454-456.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق. (14) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 162.

الإعراب: وتظهر: فعل مضارع مبني للمفعول. النون: مفعول لم يسم فاعله. لواو: متعلق بـ 'تُظْهِرُ'. أو يا: معطوف عليه، وحذف الهمزة ضرورة، و'أَوْ' للتوبيخ. في نحو: متعلق بـ 'تُظْهِرُ'.
قنوان: مضاف إليه. ونحو: معطوف على 'نحو' المتقدم. الدنيا: مضاف إليه. ع/٢١٦ خيفة: مفعول من أجله، والفاعل فيه 'تُظْهِرُ'. أن: حرف نصب. يشبه: فعل مضارع منصوب بـ 'أن'، والفاعل مضمَر يعود على 'اللفظ'، الذي فيه الواو والياء مع النون، و'أن' وما بعدها في موضع خفض بـ 'خيفة'، والتقدير: خيفة شبيهه. في ادغامه أو بادغامه: متعلق بـ 'يشبه'، والهاء عائدة على فاعل 'يشبه'. ما: مفعول. أصله: مبتدأ، أو مضاف إليه، والهاء عائدة على 'ما'. التضعيف: خبره، والجملة صلة 'ما'. لالتزامه: متعلق بـ 'يشبه'، والهاء عائدة على 'ادغام'. وعلى رواية 'في التزامه': 'في' للتعليل على من يقول بذلك، فالروايتان على هذا بمعنى واحد، وقد نصّ ابن مالك (1) في التسهيل، أنّ 'في' تكون للتعليل، وقال في الشرح: "والتي للتعليل كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ، لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (2)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (3) وكقوله [سبحانه]: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ (4)، وكقوله صلى الله عليه وسلم: عذبت امرأة في هرة حبستها" (5)، قال: "ومن قول الشاعر:
فَلَيْتَ رَجُلًا فَيْكُ قَدْ نَذَرُوا دَمِي **** وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقُونِي" (6).

[ثم قال] (7):

[146] الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَمَالِ **** وَشَرْحَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ

٤٤٦

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 55 قسم التحقيق.
(2) الأنفال، جزء من الآية: 68، رقم السورة: 8.
(3) النور، الآية: 14، ورقم السورة: 24.
(4) يوسف، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 12.
(5) والحديث بتمامه كما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر من قول رسول الله (ص): "عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار، قال: فقال - والله أعلم -: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها فأكلت من حشاش الأرض". والحشاش: حشرات الأرض وهوامها. انظر 'صحيح البخاري'، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء: 773، وكتاب بدء الخلق، باب منه: 15214؛ ورواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب من 'الجامع الصحيح'، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي: 3518، وفي كتاب قتل الحيات وغيرها، باب تحريم قتل الهرة: 4317-44؛ وأحمد في مسنده: 2612 و3183، وابن ماجة عن أبي هريرة، في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة: 15212؛ والدارمي في كتاب الرقاق من سننه، باب دخلت امرأة النار في هرة: 3312؛ والنسائي في كتاب الكسوف من سننه: 1393، ورقمه: 1465 و1479 بترقيم العالمية.
(6) البيت من بحر الطويل، وهو لجميل بثينة. انظر ديوانه: 102، بتقديم إبراهيم جزيني، ط. المكتبة الثقافية ببيروت.
(7) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ع'، ومثبت في مخطوطتي: 'ق' و'ح'.

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنه يتكلم في المفتوح والممال، يريد من الأسماء والأفعال وفواتح السور، على ما يتبين بعد هذا إن شاء الله. قال الداني (1) في 'المُوضِح': "الفتح والإمالة، لغتان مشهورتان مستعملتان، فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب، الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامّة أهل نجد(2)، من تميم(3) وأسد(4) وقيس(5)". وذكر في 'المُوضِح' بالإسناد إلى أبي بكر بن أبي شيبة(6) قال: "حدّثنا وكيع(7) قال: حدّثنا الأعمش(8)، عن إبراهيم - يريد النخعي(9) - قال: كانوا يرون أنّ الألف والياء في القراءة سواء". يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة. قال الداني: "فدلّ ذلك دلالة قاطعة على تساوي اللغتين، وأنهما عند كلّ

٤٤٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) نجد: هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشّام. انظر 'معجم البلدان': 262\5.
- (3) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 154 من قسم التحقيق.
- (4) أسد: هي قبيلة عربية تنتسب إلى جدّ جاهليّ هو أسد بن خزيمّة بن مدركة بن إلياس، من مضر، وكانت بلادهم في نجد ثم تفرقوا وتكاثروا في شمال شبه الجزيرة العربية. انظر 'سبائك الذهب': 77، و'جمهرة الأنساب': 435.
- (5) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 3، ص: 262 من قسم التحقيق.
- (6) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر بن أبي شيبة العيسبي الكوفي الحافظ، روى عن شريك وابن المبارك وابن عيينة، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، توفي سنة: 235 هـ، ومن مصنفاته: 'المسند' و'الأحكام' و'التاريخ'. انظر 'البداية والنهاية': 315\10، و'تاريخ بغداد': 66\10، و'تذكرة الحفاظ': 432\2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 179، و'شذرات الذهب': 85\2، و'طبقات المفسرين': للداودي: 252\1-253، و'العبر' للنهبي: 461\1، و'طبقات الحفاظ': 189، و'الفهرست' لابن النديم: 229، و'النجوم الزاهرة': 282\2.
- (7) هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الرّؤاسي الكوفي الحافظ، روى عن أبيه وعن حماد بن سلمة وسفيان الثوري والأوزاعي، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين، مات سنة: 196 هـ. والرّؤاسي: نسبة إلى رؤاس من قيس غيلان. انظر 'تهذيب الأسماء واللغات': 144\2، و'خلاصة تذهيب الكمال': 356، و'شذرات الذهب': 349\1، و'طبقات ابن سعد': 275\6، و'ميزان الاعتدال': 335\4، و'طبقات الحفاظ': 127، و'تاريخ بغداد': 466\13، و'تذكرة الحفاظ': 306\1.
- (8) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي، ولد سنة: 61 هـ، قرأ على يحيى بن وثاب وزيد بن وهب وزر بن حبيش، وقرأ عليه حمزة الزيات وغيره، وروى الحديث عن جلة، وتوفي سنة: 148 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 3\9، و'تذكرة الحفاظ': 154\1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 131، و'شذرات الذهب': 220\1، و'طبقات ابن سعد': 342\6، و'غاية النهاية': 315\1، و'معرفة القراء': 94\1-96، و'وفيات الأعيان': 213\1.
- (9) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي، فقيه أهل الكوفة ومفتيها، وكان يلقب بصيرفي الحديث، قال عنه الشعبي: "ما ترك بعده أعلم منه"، وقد كان موته سنة: 96 هـ. انظر في ترجمته: 'تذكرة الحفاظ': 73\1، و'تهذيب التهذيب': 177\1، و'خلاصة تذهيب الكمال': 20، و'طبقات الشرازي': 82، و'شذرات الذهب': 111\1، و'طبقات ابن سعد': 188\6، و'اللباب': 220\3، و'طبقات الحفاظ': 29-30.

الصَّحَابَةِ، فِي الْفُشْوِ وَالِاسْتِعْمَالِ سِوَاهُ". قُلْتُ: وَمَعْنَى الْفَتْحِ، أَنْ تُخْرِجَ الْأَلْفَ مِنْ مَخْرَجِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُشْرِبَهَا صَوْتَ الْيَاءِ، وَلَا صَوْتَ الْوَاوِ. وَكَذَلِكَ الْفَتْحَةُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُشْرِبَهَا صَوْتَ الْكَسْرَةِ، وَلَا صَوْتَ الضَّمَّةِ. وَمَعْنَى الْإِمَالَةِ، أَنْ تُشْرِبَ الْأَلْفَ صَوْتَ الْيَاءِ، وَالْفَتْحَةُ صَوْتَ الْكَسْرَةِ، وَالضَّمَّةُ صَوْتَ الْكَسْرَةِ. قَالَ الْفَارَسِيُّ (1) فِي 'الْإِبْضَاحِ': "الْإِمَالَةُ قُصِدَ بِهَا أَنْ يَتَنَاسَبَ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا، فَيَتَشَابَهُ وَلَا يَتَبَيَّنُ، وَهُوَ أَنْ يَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، فَيُمِيلُ الْأَلْفَ نَحْوَ الْيَاءِ فَيُقَارِبُهَا". وَقَالَ الدَّانِيُّ (2) فِي 'المَوْضُوحِ': "ع/٢١٧" "وَأَمَّا عَدْلُ عَنْهُ - أَيِ عَنِ الْفَتْحِ - مِنْ اخْتِارِ الْإِمَالَةِ مِنَ الْقِرَاءِ وَالْعَرَبِ، رَغْبَةً فِي أَنْ يَتَنَاسَبَ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا وَلَا يَخْتَلِفَ، فَيُخَفِّفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَيَسْهَلُ فِي النَّطْقِ؛ ح/١٤٤" فَلِذَلِكَ نَحَا بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، فَمَالَتْ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَهَا نَحْوَ الْيَاءِ، وَلَا بَدَّ فِي الْأَلْفِ الْمَمَالَةَ مِنْ هَذَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا صَوْتُ لَا مَعْتَمِدَ لَهَا فِي الْفَمِّ، فَلَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا تَابِعَةً لِلْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا تَدْبِرُهَا؛ فَلِذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ تَقْرِيْبُهَا مِنَ الْيَاءِ بِالْإِمَالَةِ، تُخَفِّفُهَا وَتَسْهِّلُهَا، لِزِمِّ أَنْ تُقْرَبَ الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَهَا مِنَ الْكَسْرَةِ، إِذِ الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ، فَتَقْوَى بِذَلِكَ عَلَى إِمَالَةِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا". وَقَالَ ابْنُ عَتِيْقٍ (3) فِي 'المَوْجِزِ': "الْإِمَالَةُ حَكْمُهَا أَنْ تَنْحُوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، وَبِالْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ". وَقَالَ ابْنُ الْبَادِشِ (4) فِي 'الإِقْنَاعِ': "مَعْنَى الْإِمَالَةِ أَنْ تَنْتَحِيَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ انْتِحَاءً خَفِيفًا (5)، كَأَنَّهُ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ، فَتَمِيلُ الْأَلْفُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْوَ الْيَاءِ، وَلَا تَسْتَعْلِي كَمَا كَانَتْ تَسْتَعْلِي قَبْلَ إِمَالَتِكَ الْفَتْحَةَ قَبْلَهَا نَحْوَ الْكَسْرَةِ، وَالْغَرَضُ بِهَا أَنْ يَتَشَابَهُ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا وَلَا يَتَبَيَّنُ" (6). قَالَ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقِيْحَاطِي (7) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "فِي قَوْلِ ابْنِ الْبَادِشِ: 'مَعْنَى الْإِمَالَةِ أَنْ تَنْتَحِيَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ': "إِنَّمَا قَدِمَ ذِكْرُ الْفَتْحَةِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَنْتَاقِي إِمَالَتَهَا، إِلَّا بِإِمَالَةِ الْفَتْحَةِ قَبْلَهَا؛" وَفِي قَوْلِهِ: 'وَلَا تَسْتَعْلِي كَمَا كَانَتْ تَسْتَعْلِي قَبْلَ إِمَالَتِكَ الْفَتْحَةَ، يَرِيدُ الْأَلْفُ؛' وَفِي قَوْلِهِ: 'وَالْغَرَضُ بِهَا أَنْ يَتَشَابَهُ الصَّوْتُ بِمَكَانِهَا وَلَا يَتَبَيَّنُ'، يُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالْإِمَالَةِ لِلْمُنَاسَبَةِ، كِإِمَالَةِ 'عَابِدٍ' وَ'النَّارِ'، لَمَّا كَانَتْ الْأَلْفُ مُسْتَعْلِيَةً وَالْكَسْرَةُ بَعْدَهَا مَنْسَفَلَةٌ، لِأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْيَاءِ، وَالْيَاءُ مَنْسَفَلَةٌ، تَنْفَرُ الصَّوْتُ، فَأَشْرَبُوا صَوْتَ الْأَلْفِ صَوْتَ الْيَاءِ، لِيَتَنَاسَبَ الصَّوْتُ وَلَا يَتَبَيَّنُ. وَأَمَّا الْإِمَالَةُ لِلْإِشْعَارِ

٤٤٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) في 'ع': خفيفًا، وفي 'ح' و'ق': خفيفًا، وهو الصحيح.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن البادش: 268، بتحقيق قطامش.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

فليس ذلك كذلك، إنما أملوها ليدلوا بذلك على أنّ أصلها الياء". قلت: ما ذكره شيخنا (1) - رحمه الله - في كلام ابن الباذش (2) في إمالة الألف، هو بعينه يقال في كلام الفارسي (3)، والداني (4) في إمالتها. قال ابن أبي الأحوص (5) في 'الترشيد' (6): "والإمالة على ضربين: شديدة: وهي المسماة بمحضة، وخالصة وكبرى؛ وضعيفة: وهي المسماة غير محضة، وبين اللّفظين، وبين بين، وغير خالصة، وصغرى". قلت: ويعبر أيضا عن الإمالة المحضة بالإضجاع، والبطح، والكسر، والياء، وإشمام الكسر؛ وعن الإمالة بين بين بالإمالة اللطيفة، وبين الإمالة والفتح، وبين الفتح والكسر، والتقليل، والتوسط، والوسط، والترقيق. قال الداني في 'الموضح': "والفتح عند علمائنا الأصل، والإمالة فرع داخل عليه". قال الشريشي (7) في 'الشرح': "والدليل على ذلك، العموم والخصوص، والافتقار وعدم الافتقار؛ فأما العموم والخصوص، فإنك تقول: كلّ ممال يجوز فتحه، وليس كلّ مفتوح يجوز إمالته؛ وأما الافتقار وعدم الافتقار، فإنّ الفتح ع/٢١٨ لا يفتقر إلى سبب، والإمالة تفتقر إلى سبب" (8). قال ابن الباذش في 'الإقناع': "وللإمالة أسباب توجبها، قد حصرها أبو بكر بن السراج (9)، في أصوله، وفيما نقله أبو علي (10) عنه، إلى ستة أسباب وهي: كسرة تكون قبل الألف أو بعدها، وياء وألف منقلبة عن الياء، وألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرة تعرض في بعض الأحوال، وإمالة لإمالة" (11). وذكر ابن عبد الوهاب (12) في 'المفتاح' هذه الأسباب الستة.

٤٤٩

- (1) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن أبي الأحوص، أبو علي الحنّاني الأندلسي الحافظ القاضي، المعروف بابن الناظر، قرأ على أبي محمد ابن الكوّاب وأبي الحسن ابن الدبّاج، وأخذ عن محمد بن محمد بن وضّاح ويزيد بن وهب الفهري، وأخذ عنه أبو حيان الأندلسي، وعلي الفيحاطي وعبد الواحد المالقي، عبد الله الغساني، توفي في حدود سنة: 680 هـ، وله 'الترشيد' في علم التجويد. انظر طبقات المفسرين' للذّاودي: 153١-155، و'غاية النهاية': 242١-243، و'فهرسة المتتوري': 25، و'معرفة القراءة': 723١2-724 (ترجمة أبي حيان).
- (6) هو كتاب 'الترشيد في ملاك الإلتقان والتجويد' لابن أبي الأحوص، وقد ذكره المتتوري في 'فهرسته': 25.
- (7) أنظر ترجمة الخرزّاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (8) انظر 'القصص النافع' للخرزّاز: 464.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 86 من قسم التحقيق.
- (10) هو أبو علي الفارسي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 268١١-269، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 160١3-163.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

قال ابن الباذش (1) في 'الإقناع' (2): "فهذه هي الأسباب الموجبة للإمالة، ما لم تمنع من ذلك الحروف المستعلية، أو الرّاء غير المكسورة"، قال: "قال لي أبي (3) رضي الله عنه: وهذه الأسباب منفكة من كلام سيويه (4)" (5). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (6) رضي الله عنه: "قول ابن الباذش: 'ولإمالة أسباب توجبها، معناه تنشأ عنها، ولا يؤخذ من ذلك أنّ الأسباب إذا وجدت وجبت الإمالة، بل الإمالة على الجواز؛ وقوله: 'وهي كسرة تكون قبل الألف'، مثاله: ﴿ضِعَافًا﴾ (7)؛ وقوله: 'أو بعدها'، مثاله: ﴿عَابِدٌ﴾ (8)، و﴿النَّارُ﴾ (9)، و﴿أَذَانَهُمْ﴾ (10)؛ وقوله: 'وياء'، مثاله: 'شِيَان' و'السَّيْلَان'؛ وقوله: 'وَأَلْفٌ [منقلبة عن ياء'، مثاله: ﴿رَمَى﴾ (11)، و﴿قَضَى﴾ (12)؛ وقوله: 'وَأَلْفٌ [13] مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وذلك ح/ ١٤٥ ألف التأنيث، مثل: ﴿الموتى﴾ (14) و﴿الأنثى﴾ (15)؛ وقوله: 'وكسرة تعرض في بعض الأحوال'، مثاله: إمالة ﴿جاء﴾ (16)، و﴿خاف﴾ (17)، لأنك تقول: 'جئت' و'خفت'؛ وقوله: 'وإمالة لإمالة'، مثاله: إمالة الرّاء من ﴿رأى﴾ (18)، وإمالة الألف الأولى من: ﴿تراوى الجمعان﴾ (19)، وإمالة النون من

٤٥٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 269/1، بتحقيق قطامش.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكتاب' لسيويه: 2602-261.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) النساء، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 4.
- (8) الكافرون، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 109.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (11) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 8.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 117، ورقم السّورة: 2.
- (13) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 178، ورقم السّورة: 2؛ والنجم، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 53.
- (16) النساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 182، ورقم السّورة: 2.
- (18) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (19) الشعراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 26.

﴿نشأ﴾ (1)؛ وقوله: 'ما لم يمنع من ذلك الحروف المستعلية، أو الرّاء غير المكسورة، ليس ذلك في الأسباب كلّها، وإنما يتصوّر ذلك في إمالة المناسبة، مثال ذلك: ﴿عابد﴾ (2) تميل الألف لكسرة الباء، فإن قلت: 'فاقر' (3)، فلا تميل الألف لأجل القاف بعدها، وتقول: ﴿ظالم﴾ (4) فلا تميل الألف لأجل الظاء، وتقول: 'حمار' (5) بخفض الرّاء، فتميل الألف ثم تقول: 'حماراً' أو 'حماراً' بالنّصب أو بالرفع، فتفتح الألف". قلت: قول شيخنا (6) - رحمه الله - في تفسير أسباب الإمالة الستة مختصر، فلذلك ذكرته، وتركت تفسير ابن الباذش (7) لها.

واعلم أنّ الأسباب التي تنشأ عنها الإمالة، كلّها موجودة في قراءة ورش (8)، إلا ما تعرض فيه الكسرة في بعض الأحوال، نحو إمالة ﴿جاء﴾ (9) و﴿شاء﴾ (10)، لقولهم: 'جئت' و'شئت'، فلم يمل ذلك، ولم يمل الألف للكسرة قبلها، نحو قوله [تعالى]: ﴿ضعافاً﴾ (11)؛ وأمال الفتحه للكسرة قبلها والياء، نحو: ﴿شاكراً﴾ (12) و﴿خبيراً﴾ (13) و﴿الخير﴾ (14)، وما أشبه ذلك، وكذلك الضمة نحو: ﴿بيشتر﴾ (15) و﴿بصير﴾ (16) و﴿خير﴾ (17)، وما أشبه ذلك، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله [القيجاطي] (18) رحمه الله: "واعلم أنّ حقيقة الإمالة في

٤٥١

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 83، ورقم السّورة: 17؛ وفصلت، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 41.
- (2) الكافرون، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 109.
- (3) وردت في القرآن بلفظ ﴿فاقرة﴾: جزء من الآية: 25، من سورة القيامة، ورقمها: 75.
- (4) ورد لفظ ﴿ظالم﴾ في القرآن: في الكهف (18)، جزء من الآية: 35؛ وفي فاطر (35)، جزء من الآية: 32.
- (5) ورد هذا اللفظ في القرآن معرّفًا هكذا: ﴿الحمار﴾ في سورة الجمعة ورقمها: 62، كجزء من الآية: 5 منها.
- (6) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبق ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبق ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) النّساء، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 4.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.
- (11) النّساء، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 4.
- (12) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.
- (13) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 3.
- (15) الشّورى، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 42.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 2.
- (18) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، وبدل لفظ الترحّم عقبه كما فيها، جاءت لفظة الترضّي في 'ق' و'ح'.

الألف، أن ينحى بها نحو الياء، إمّا لكونها مبذلة ع/٢١٩ منها في نحو: ﴿رمى﴾ (1)؛ أو لوقوع الكسرة قبلها أو بعدها، أو الياء قبلها نحو: 'هذا عماد' (2)، و﴿عالم﴾ (3)، و'شيان'، وذلك أنّ الألف إذا خرجت من موضعها، استعلت إلى الحنك الأعلى، فإذا وقعت الكسرة قبلها أو بعدها، وهي منسفة لأنّها من الياء، تنافر الصّوت بهما، لاستعلاء الألف وتسفل الكسرة، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد، وذلك أخفّ عليهم، فمزجوا الألف بشيء من صوت الياء، ليزول عنها بعض ما فيها من الاستعلاء، فتناسب حروف اللفظ ولا تتنافر، فصارت الألف بينها وبين الياء، ليست بألف محضة ولا ياء محضة". قال شيخنا رحمه الله: "فإن قلت: لعلّ المناسبة بين الألف والكسرة أو الياء، وقعت بتفريق الألف، كما وقعت بتفريق الرّاء في نحو: ﴿شريعة﴾ (4)"، قال: "فالجواب أنّ الرّاء المفخّمة، مضارعة لحروف الاستعلاء، فكروها الخروج من تسفل إلى تصعد، فإذا رفقوا الرّاء صارت كسائر الحروف المنسفة، وليست الألف كذلك في 'شيان'، و'عماد'، و'حمار' (5)، لأنّها رقيقة كما أنّ الياء رقيقة، فهي مثلها في الرّقة، وليست مثلها في الانسفال، فالتنافر الواقع بينهما من جهة الاستعلاء والانسفال، لا من جهة التفخيم والتّريق". قال شيخنا (6) رحمه الله: "فإذا تقرّر هذا، وهو أنّ الألف الممالاة لها شائبتان، شائبة من الألف وشائبة من الياء، وجب أن تكون الفتحة قبلها مثلها، ليست بفتحة محضة، ولا كسرة محضة"، قال: "ولمّا أميلت الفتحة مع الألف، أميلت أيضا وحدها في قولهم: ﴿من الكبر﴾ (7) و'من الضّرر' (8) و﴿بشرر﴾ (9)، وما أشبه ذلك؛ ثمّ إنهم أجروا الضمّة بجرى الفتحة وحدها ومع الواو، وإن كانت الواو لا تمال بالقصد كما تمال الألف، وذلك قولهم: 'من السّمّر' و'السّرر'، و'شربت من المنقّر' (10)، و'هذا ابنٌ مذعور'. فأمالوا الضمّة، فأشربوها صوت الكسرة، ونحو بالواو بعدها نحو الياء، كما نحووا بالكسرة نحو الضمّة، وبالياء بعدها

٤٥٢

- (1) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 8.
- (2) جاء مثل هذا اللفظ في القرآن معرّفًا: ﴿العماد﴾، في سورة الفجر ورقمها: 89، كجزء من الآية: 7 منها.
- (3) ورد مثل هذا اللفظ: ﴿عالم﴾ كثيرا في القرآن، ومنه في سورة الأنعام، كجزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 6.
- (4) المائدة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 5.
- (5) ورد هذا اللفظ في القرآن معرّفًا هكذا: ﴿الحمار﴾ في سورة الجمعة ورقمها: 62، كجزء من الآية: 5 منها.
- (6) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) قد وردت هذه العبارة في سورة مريم ورقمها: 19، كجزء من الآية: 8 منها.
- (8) وقد ورد في القرآن مثل ذلك، في سورة النساء ورقمها: 4، كجزء من الآية: 95، ولكن بلفظ: ﴿أولي الضرر﴾.
- (9) ورد مثل هذا اللفظ في كتاب الله، في 'المرسلات'، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (10) المنقر: الخنثية التي تنقر للشراب، جمع مناقير، ويطلق هذا اللفظ أيضا على الحوض، وعلى البئر الصغيرة الضيقة الرأس في صلبة من الأرض، أو الكثيرة الماء. انظر 'القاموس المحيط': 438 مادة (نقر).

نحو الواو في: ﴿قِيلَ﴾ (1) و'بيع' و﴿سَيء﴾ (2)، وما أشبهها، فالحركة في تلك المواضع كلها ليست بضمّة محضة، ولا كسرة محضة، والحرف بعدها في نحو: 'مذعور' و﴿قِيلَ﴾ بين الواو والياء، إلا أنّ الأصل في 'مذعور': الواو أشربت صوت الياء، وفي 'قِيلَ': الياء أشربت صوت الواو، ومألهما إلى شيء واحد، صوت ممزوج من الواو والياء". قال شيخنا (3) رحمه الله: "فإذاتبيّنَت حقيقة الألف المائلة، وحقيقة الحركة المائلة، أمكن ح/ ١٤٦ عندك أن تُجرّي العرب عليهما حكم أصلهما، أو حكم الصّوت الذي أشربته كلّ واحدة منهما، ولا سبيل لك إلى معرفة ذلك، إلا بالاستقراء من كلام العرب، فالراء الساكنة مع الألف المحضة مضمّمة، وكذلك مع الفتحة والضّمّة، ومرقّقة مع الياء ع/ ٢٢٠ والكسرة، فإذا قلت: ﴿من الأشرار﴾ (4) و﴿بشر﴾ (5)، ووقفت بالسّكون ولم تمل ما قبلها فمّمت، وإن أملت الألف قبلها أو الفتحة رقت ولم يجز التّفخيم، فقد صارت الألف المائلة في ﴿من الأشرار﴾، بمنزلة الياء في ﴿بشير﴾ (6)، والفتحة المائلة في 'بشّر'، كالكسرة في ﴿أشير﴾ (7)". قال رحمه الله: "وتقول: ﴿نرى﴾ (8) و﴿رأى كوكبا﴾ (9)، فتفخّم الرّاء فيهما مع إخلاص الفتحة إجماعا، وترقّقها مع إمالتها إجماعا، كما ترقّق الرّاء المكسورة في نحو: ﴿تجري﴾ (10) و﴿يسري﴾ (11)". قال رحمه الله: "وتقول: ﴿سبى﴾ (12)، تفخّم اللّام لورش (13) إن لم تمل فتحها، فإن أملته رقت إجماعا، كما ترقّق اللّام المكسورة في نحو: ﴿هو الذي يصلّي عليكم﴾ (14)". وقوله: 'وشرح ما فيه من الأقوال'، كان حقّه أن يقول: 'وشرح ما فيهما، لأنّ

٤٥٣

- (1) ورد مثل هذا اللفظ في 'البقرة'، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.
- (2) ورد اللفظ في 'هود'، في الآية: 77، ورقم السّورة: 11؛ وفي 'العنكبوت'، في الآية: 33، ورقم السّورة: 29.
- (3) هو أبو عبد الله القبيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (5) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (6) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (7) القمر، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 54.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 2.
- (11) الفجر، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 89.
- (12) المسد، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 111.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) الأحزاب، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 33.

مراده: في المفتوح والممال، لكن أفردته على معنى المذكور، كأنه قال: 'وشرح ما ذكر، ومنه قولهم: هو أجمل الفتیان وأحسنه، وأكرم بنیه وأنبله، حكى ذلك سيبويه(1)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً، نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾(2).

الإعراب: القول: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في المفتوح: متعلق بـ'القول'. و'الممال' و'شرح': معطوفان. ما: مضاف إليه. فيه: متعلق بمحذوف، لأنه صلة لموصول، أي استقرّ فيه، والعائد على الصلّة الضمير الذي يتحمّله المجرور. من الأقوال: متعلق بـ'فيه'. ثمّ قال:

[147] أَمَالَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ **** ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ
[148] نَحَوُ رَأَى بُشْرَى وَتَتْرَى وَاشْتَرَى **** وَيَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى

أخبر أنّ ورشا(3) يميل كلّ ألف منقلبة عن ياء وقبلها راء، في اسم أو فعل، تليها أو مفصولة بالهمز، ولذلك قال: 'ذا الرّاء'، أي صاحب الرّاء. قال الدّاني(4) في 'إرشاد المتمسكين': "فلا خلاف عن ورش أنّه يقرأ جميع ذلك بين اللّفظين". وقال في 'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. وظاهر قول النّاطم، أنّ الإمالة محضة، وليس على ظاهره، وإنّما هي بين بين، وقد بين ذلك بعد هذا. وقوله: 'نحو رَأَى بُشْرَى وَتَتْرَى وَاشْتَرَى'، جمع في هذه الأمثلة، بين ما أميل لانقلاب ألفه عن ياء، وذلك: ﴿رَأَى﴾(5)، و﴿اشْتَرَى﴾(6)، و﴿يَتَوَارَى﴾(7)، و﴿الْقُرَى﴾(8)؛ وبين ما أميل للشّبه به، وذلك: ﴿بُشْرَى﴾(9)، و﴿تَتْرَى﴾(10)، و﴿النَّصَارَى﴾(11). وبعض الأئمة المصنّفين يطلقون على الجميع ذوات الياء، كما فعل النّاطم. قد ذكر ابن مجاهد(12) في 'السبعة' (13) ذوات

٤٥٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' لسيبويه: 2303.
- (2) المومنون، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 23.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (6) التّوبة، جزء من الآية: 111، ورقم السّورة: 9.
- (7) النّحل، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 16.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 131، ورقم السّورة: 6.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 3.
- (10) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 2.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) انظر كتاب 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 145.

الياء، ومثلها بِـ ﴿الهدى﴾ (1)، و﴿العمى﴾ (2)، و﴿الهوى﴾ (3)، و﴿التقوى﴾ (4)، و﴿استوى﴾ (5)، و﴿أعطى﴾ (6)، و﴿أدنى﴾ (7)، و﴿عسى﴾ (8)، و﴿الأنثى﴾ (9). وذكر ابن أخته (10) في 'المحبر' ذوات الياء، ومثلها بِـ ﴿أعطى﴾ (11)، و﴿اتقى﴾ (12)، و﴿استوى﴾، و﴿أمات وأحيا﴾ (13)، و﴿يجي من حبي﴾ (14)، و﴿أحياكم﴾ (15)، و﴿موسى﴾ (16)، و﴿عيسى﴾ (17)، و﴿الحوايا﴾ (18)، و﴿الخطايا﴾ (19)، و﴿الرؤيا﴾ (20)، و﴿أعمى﴾ (21). وذكر الأذفوي (22) في 'الإبانة' ذوات الياء، ع/ ٢٢١ ومثلها بِـ ﴿الهدى﴾، و﴿العمى﴾، و﴿استوى﴾، و﴿يجي﴾ (23)، و﴿عيسى﴾، و﴿موسى﴾، و﴿الأنثى﴾، و﴿اليسرى﴾ (24)، و﴿العسرى﴾ (25).

٤٥٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السورة: 2.
- (2) فصلت، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 41.
- (3) النساء، جزء من الآية: 135، ورقم السورة: 4.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 197، ورقم السورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 2.
- (6) النجم، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 53.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 2.
- (8) النساء، جزء من الآيتين: 84 و99، ورقم السورة: 4.
- (9) النجم، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 53.
- (10) سبق ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (11) و(12) الليل، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 92.
- (13) النجم، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 53. (14) الأنفال، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 8.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 2، والحج، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 22.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 2.
- (17) البقرة، بعض آية: 87، ورقم السورة: 2. وعيسى: هو عيسى بن مريم. انظر خبره في 'قصص الأنبياء': 654.
- (18) الأنعام، جزء من الآية: 146، ورقم السورة: 6.
- (19) البقرة، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 2؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 29.
- (20) الإسراء، جزء من الآية: 60، ورقم السورة: 17. (21) الرعد، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 13.
- (22) سبق ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (23) مريم، جزء من الآيتين: 7 و12، ورقم السورة: 19؛ والأنبياء، جزء من الآية: 90، ورقم السورة: 21. ويجي: هو يحيى بن زكريا بن برخيا، من ذرية داود النبي (ع). انظر خبره في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 638-653.
- (24) الأعلى، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 87؛ والليل، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 92.
- (25) الليل، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 92. كلمتي 'اليسرى' و'العسرى' وردتا في المخطوط هكذا، بدون دخول اللام عليهما، فعدلناهما بما يطابق اللفظ القرآني.

وذكر الدّاني (1) في 'التّعرّف' (2) ذوات الياء، ومثلها بـ ﴿الهدى﴾ (3)، و﴿العمى﴾ (4)، و﴿كسالى﴾ (5)، و﴿أسارى﴾ (6)، و﴿النّصارى﴾ (7)، و﴿ترى﴾ (8)، و﴿تراها [في ضلال]﴾ (9)، و﴿يتوارى﴾ (10)؛ ووجه ذلك، أنّ ألف التّأنيث قد ضارعت الألف المنقلبة عن الياء، في الإبدال منها في التّثنية والجمع، تقول: بشريان وبشريات، وما أشبه ذلك. وأمّا ﴿رأى﴾ (11)، ففيه أيضا إمالة فتحة الرّاء، وهي الإمالة للإمالة (*). أميلت فتحة الرّاء، لأجل إمالة فتحة الهمزة، التي أميلت لإمالة الألف، وكان حق الناظم أن يبيّن إمالة فتحة الرّاء في ذلك، كما فعل غيره، ولكنّه لما ذكره مع أمثلة الرّاء، علّم أنّه يريد إمالة فتحة الرّاء وفتحة الهمزة معا. وقد نصّ على ذلك الدّاني، في 'جامع البيان' (12)، و'الاقتصاد'، و'التّيسير' (13)، و'التّمهيد'، و'التّعرّف' (14)، و'إرشاد المتمسّكين'، و'الموجز'، وكتاب ح/ ١٤٧ 'رواية ورش من طريق المصريّين'، وكتاب 'الرّاءات واللّامات لورش'، و'التّهذيب'. وقال في 'التّليخيص': "فهذا أيضا لا خلاف عنه فيه، أنّ الرّاء والهمزة وما بعدهما ممال بين بين". وقال في 'إيجاز البيان': "فلا أعلم أيضا خلافا عنه، في إمالة الهمزة وما بعدها بين اللّفظين، ثمّ تسع (15) الرّاء الهمزة، فتكون أيضا بين اللّفظين، ليكون العلاج بالكلمة كلّها، من جهة واحدة". وقال في 'الإبانة': "وقد جاء بتزقيق فتحة الرّاء في: ﴿رأى كوكبا﴾ (16) وبابه، وإسماعيل النّحاس (17)، عن أبي يعقوب (18) وعبد الصّمد (19)، في كتاب 'الأداء' له". وقال الشّاطبي (20) في قصيدته:

٤٥٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
(2) انظر 'التّعرّف' لأبي عمرو الدّاني: 68. (3) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السّورة: 2.
(5) النّساء، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 4؛ والتّوبة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 9.
(6) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2. (7) البقرة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 2.
(8) المائدة، جزء من الآيتين: 80 و83، ورقم السّورة: 5. وما بين المعقوفين إضافة من 'التّعرّف' للدّاني.
(9) يوسف، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 12. وما بين المعقوفين إضافة من 'التّعرّف' للدّاني.
(10) النّحل، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 16. (*) انظر الإمالة لأجل الإمالة في 'الكشف': 170\1.
(11) و(16) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
(12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 130. (13) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51-52.
(14) انظر 'التّعرّف' لأبي عمرو الدّاني: 74. (15) في مخطوطتي 'ح' و'ق': نتبع
(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
(18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
(19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
(20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

..... **** وَعَنْ غُثْمَانَ فِي فَكْلٍ قَلِيلًا (1)

قال الدّاني (2) في 'الإبانة': "والعلة في إمالة فتحة الرّاء والهمزة جميعا في هذه للوضع، أنّ الألف قوي بعد الهمزة، لمّا كانت منقلبة من ياء، إذ كان هذا الفعل من الرّؤية، أمال فتحة الهمزة قبلها قليلا، لتميل تلك الألف يسيرا، دلالة على أصلها، ثم أتبع الهمزة الرّاء، ليكون العلاج بهذه الكلم من جهة واحدة، طلبا للتحفة"، قال: "والعرب تقول: 'رغيف' و'ضعيف'، فيكسرون الرّاء والضاد لكسرة الغين والعين، لما ذكرنا"، قال: "ولم يُعمل ورش (3) من الرّاءات المبتدآت غير هذه الرّاء، في هذه الكلم لا غير، لما عرفتك من الإبتاع". وقال في 'المُوضح': "وقد حكى الفراء (4) والأخفش (5)، عن العرب أنّها تميل الرّاء من ﴿رمى﴾ (6)، إبتاعا لإمالة الميم المماله من أجل الياء المنقلبة ألفا". ثمّ ذكر عن الأخفش أنّه قال: "قد ميل قوم الشّيء للإمالة التي تكون بعده، يقولون: ﴿رأى﴾ (7)، فيميلون الهمزة لإمالة الألف، ويميلون الرّاء لإمالة الهمزة". قال في 'الإبانة': "فإن قال قائل: فالرّاء في قوله [تعالى] في 'الأنفال': ﴿ترأت الفتان﴾ (8)، وفي 'الشّعراء': ﴿فلمّا تراءى الجمعان﴾ (9)، لمّ لمّ يُعمل فتححتها فيهما كما أميلت في قوله [تعالى]: ﴿ترى أعينهم﴾ (10) وشبهه؟" قال: "قلت: ذلك غير جائز في هذين الموضوعين على مذهبه، من قبيل أنّ الرّاء إنّما تُمال فتححتها لعلة توجب ذلك، ع/ ٢٢٢ إمّا لياء بعدها أو قبلها، أو لكسرة لا غير، فتقرب فتححتها لذلك منها، طلبا للتخفيف كما ذكرنا، والألف الموجودة في اللفظ - في الموضوعين المتقدمين - ألف بناء 'تفاعل' وليست بمنقلبة، فهي مجهولة، فلا تمال ولا يمال ما قبلها من أجلها". وقال في 'إيجاز البيان': "فالجواب، أنّ الرّاء إنّما تمال فتححتها، إذا كان بعدها ألف منقلبة من ياء، أو للتأنيث، لتقرب بالترقيق من ذلك". ثمّ ذكر نحوه. وقال في 'التلخيص': "فأمّا قوله [تعالى]: ﴿ترأت الفتان﴾ و﴿ترأى الجمعان﴾، فلا خلاف عنه في إخلاص فتحة الرّاء في هذين الموضوعين، لأنّ الألف ليست بمنقلبة من ياء، ولا هي للتأنيث، وإنّما هي زائدة

٤٥٧

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 209.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (6) ويوجد لفظه في الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 8.
- (7) ويوجد لفظه في الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (8) الأنفال، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 8.
- (9) الشّعراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 26.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 83، ورقم السّورة: 5.

للبناء". وقال في 'التمهيد'، وإرشاد التمسكين' نحوه. قال في 'الإبانة': "وإنما أمالها حمزة(1) في قوله [تعالى]: ﴿ترأى الجمعان﴾(2)، إنباعاً لإمالة فتحة الهمزة المائلة من أجل الألف المنقلبة من الياء بعدها، فلما ذهبت إمالة الهمزة وما بعدها، في حال الوصل من أجل الساكنين، بقى الإمالة في الرأى، كما بقاها في قوله [عز وجل]: ﴿رأى القمر﴾(3)، و﴿رأى الشمس﴾(4)، وشبهه" (5).

واعلم أنّ الألف إن كانت رابعة فأزيد، حكمت بأنها منقلبة عن ياء، سواء كانت في اسم أو فعل، وإن كانت ثالثة فإنك تختير الاسم بالثنائية، والفعل برده إلى نفسك، فإن ظهرت فيهما الواو، حكمت بأنهما من ذوات الواو، وإن ظهرت فيهما الياء، حكمت بأنهما من ذوات الياء. قال الدّاني(6) في 'التيسير': "وتعرف ما كان من الأسماء من ذوات الواو، بالثنائية إذا قلت: صفوان، وعصوان، ومنوان، وشفوان، وشبهه"، قال: "وتعرف الأفعال برذكها إلى نفسك، إذا قلت: خلوت، وبدوت، ودنوت، وعلوت، وشبهه، فتظهر لك الواو في ذلك كله، فتمتنع إمالته لذلك"، قال: "وكذلك تعتبر ما كان من ذوات الياء، من الأسماء والأفعال، بالثنائية وبرذك الفعل إليك، فنقول: هديان، وهويان، وعميان، وسعيت، وهديت، وشبهه، فتظهر لك الياء في ذلك كله،

فتميله" (7). وقال الشاطبي(8) في قصيدته: ح/١٤٨

وَتَشْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ **** رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا(9)

قال الشريشي(10) في 'الشرح': "ومن المنقلب عن الياء: ﴿يا ويلتى﴾(11)،

٤٥٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (2) الشعراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 26.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 6.
- (5) مكتوب بهامش المخطوط بصفحة: 221، بمناسبة الحديث عن الإمالة: "تنبيه: حفص لا يميل شيئا من القرآن سوى ﴿بجراها﴾ [11: 41] في سورة 'هود'، ولا يسهل شيئا من الهمزات إلا ﴿ءأعجمي وعربي﴾ [41: 44]، وكذا باب ﴿الذكرين﴾ [6: 143 و144] على وجه مرجوح، وهذان الشيطان تعب فيهما كثير من الناس، وكنت أود أن يقرأ الناس له، ليخلصوا من هاتين الخصلتين، فإنهما قلّ من يحكمهما من الناس. انتهى، قاله الناشري رحمه الله" قلت: والناشري هو عثمان بن عمر بن أبي بكر، عفيف الدّين: فقيه بمانى شافعي، ولد سنة: 804 هـ، وتوفي سنة: 848 هـ، له 'الهداية في تحقيق الرواية' في القراءات. انظر ترجمته في 'الضوء اللامع': 1345، و'الأعلام': 2114.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 46.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق. (9) انظر 'سراج القارئ' لابن الفاصح العذري: 103.
- (10) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم. (11) المائدة، بعض آية: 31، ورقم السّورة: 5.

﴿يا أسفى﴾ (1)، و﴿يا حسرتى﴾ (2)، إلا أنه منقلب عن ياء الإضافة التي للمتكلم، وليست بأصلية كما هي في ﴿الهدى﴾ (3) و﴿رمى﴾ (4)، والأصل: 'يا ويلتى'، و'يا أسفى'، و'يا حسرتى'، قلبت الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار: ﴿يا ويلتى﴾ (5)، و﴿يا أسفى﴾، و﴿يا حسرتى﴾ (6). قال المهدي (7) في 'الشرح': "والعرب تقلب ياء الإضافة إلى الألف، لختفة الألف فيقولون: يا غلاماً اضرب، كما أنشد بعضهم:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَأَهْجِي **** (8)

يريد: يا ابنة عمي" (9). قلت: وقد أنشد سيبويه (10) هذا البيت، ونسبه لأبي النجم (11). قال المهدي في 'الشرح': "فإمالة هذه الألف، دلالة على أن أصلها ياء الإضافة" (12).
الإعراب:

أمال: فعل ماضٍ. ورش: فاعل. من ذوات: متعلق بـ'أمال'. الياء: مضاف إليه. ذا: مفعول بـ'أمال'. الرأء: مضاف إليه. في الأفعال: متعلق بـ'أمال'. والأسماء: معطوف عليه. نحو: خير مبتدأ محذوف، أي ذلك نحو. رأى: مضاف إليه. بشرى: معطوف على 'رأى'، وحذف حرف العطف ضرورة، والكلمات التي بعد ذلك، إلى تمام البيت الثاني معطوفات. ثم قال:

[149] وَالْخَلْفُ عَنْهُ فِي أَرْكَهْمُ وَمَا **** لَا رَأَى فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

٤٥٩

- (1) يوسف، جزء من الآية: 84، ورقم السورة: 12.
- (2) الزمر، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 39.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السورة: 2.
- (4) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 8.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 5.
- (6) انظر 'القصيدة النافعة' للحرّاز: 468.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) أراد الشاعر: عمّاه بهاء الندبة، وصدربيت من بحر الرجز، وهو لأبي النجم العجلي، وذكر السيرافي أن عجزه: 'ألم يكن يبيض إن لم يصلح'؛ بينما نجد في الصحاح أن تمامه: 'لا تُسمِعيني منك لوماً وأسمعي'؛ واهجعي من المحجوع وهو النوم ليلاً، 'القاموس المحيط': مادة (هجم). انظر البيت في 'المقتضب': 25414، و'شرح أبيات سيبويه' للسيرافي: 29411، و'الكتاب' لسيبويه: 21412، و'شرح المفصل': 1212، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 34211، و'الحجة' لابن خالويه: 165، و'فرائد القلائد': 313، و'الصحاح' للحوهري: 199215، مادة (عمم).
- (9) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 69.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 363 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 69.

[150] وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا **** حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَى عَلَى لَدَى

[151] إِلَّا رُعُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ **** وَحَرْفَ ذِكْرَاهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ

أخبر أنّ ورشا (1) اختلف عنه من جميع الفصل، الذي وقع قبل الألف فيه راء، في قوله [تعالى]: ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ﴾ (2). قال الدّاني (3) في 'التلخيص': "وقد اختلف أهل الأداء عنه في موضع واحد من الأفعال، وهو قوله [تعالى] في 'الأنفال': ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا﴾، فعامة المصريين على إخلاص الفتح فيه أداء عن مشيختهم". وقال في كتاب 'السّراءات واللامات لورش': "وأقراني أبو الفتح (4) عن قراءته: ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ﴾ في 'الأنفال'، بإخلاص الفتح، وكذلك رواه أصحاب ابن هلال (5) عنه". وقال في 'المُوضّح': "وعليه أحمد بن هلال وعامة أصحابه". وقال في 'جامع البيان' (6): "وعلى ذلك عامة أصحاب ابن هلال، وأصحاب أبي الحسن النّحاس (7)". وقال في 'الإبانة': "وكذلك روى ذلك، محمّد بن خيرون (8) عن أصحابه". قال: "وقال إسماعيل النّحاس، في كتاب 'اللفظ': ﴿وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ﴾، مفتوحة لأبي يعقوب (9)". قال في 'التلخيص': "وبذلك أقراني فارس بن أحمد عن قراءته". وقال في 'المُوضّح'، و'جامع البيان': "وبذلك أقراني أبو الفتح عن قراءته" (10)، وزاد في 'المُوضّح': "على أصحابه". وقال في 'إيجاز البيان': "وبذلك قرأته على فارس بن أحمد". وقال في 'إرشاد المتمسّكين': "وكذلك أحذه عليّ أبو الفتح". وقال في 'الإبانة': "وكذلك رواه أيضا أبو الفتح عن قراءته". قال في 'التلخيص': "وبه كان يأخذ محمّد بن عليّ - يعني الأدفوي (11) - وغيره". وقال في 'جامع البيان': "وكذلك روى ذلك أداء محمّد بن عليّ، عن أصحابه عنه" (12). وقال في 'إيجاز البيان': "وكذا نصّ عليه محمّد بن عليّ في كتابه". قلت: وقد وقفت على ذلك للأدفويّ في كتاب 'الإبانة' له، وإلى هذا ذهب الحصري (13) في قصيدته فقال:

٤٦٠

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) الأنفال، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 8.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.

(6) و(10) و(12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 135.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

..... **** وَفَحَّمَ فِي الْأَنْفَالِ فَاعْرِفَهُ بِمَلْحَزَرٍ (1)

قال ابن وهب والله (2) في شرح 'الحصريّة': "يعني ﴿ولو أراكم﴾ (3) في سورة الأنفال". قال الدّاني (4) في 'جامع ع/ ٢٢٤ البيان': "وروى آخرون عنه، أنّه قرأ الرّاء وما بعدها بين اللّفظين" (5). وقال في 'الإبانة': "وكذلك رواه منصوفا زكرياء (6)، عن أصحابه الذين قرأ عليهم". وقال في 'إيجاز البيان': "وقرأته على أبي القاسم (7) وأبي الحسن (8) بين اللّفظين، قياسا على سائر الباب". وقال في 'الموضّح' نحوه. وقال في كتاب 'الرّاءات واللّامات لورش': "وأقرّانيه ابن خاقان ح/ ١٤٩ وابن غلبون بالإمالة، وهو القياس" قال في 'جامع البيان': "وبذلك أقرّاني ابن خاقان وابن غلبون عن قراءتهما، وهو القياس"، قال: "وعلى ذلك أصحاب داود (9)، وعبد الصّمد (10)". وقال في 'التّمهيد': "وبذلك قرأت على ابن خاقان وأبي الحسن، عن قراءتهما"، قال: "وهو الصّواب، لأنّي لم أجد ذلك مستثنى في كتاب أحد من أصحابه". وظاهر قوله في 'الاقتصاد'، و'التّيسير' (11)، و'التّعريف' (12)، و'الموجز'، و'التّهذيب'، الإمالة بين بين، لأنّه لم يستثن ذلك في واحد منها؛ وكذلك ظاهر قول ابن مجاهد (13) في 'السّبعة' (14)، لأنّه لم يستثنه. وذكر أبو الطّيب بن غلبون (15) في كتاب 'الإمالة'، أنّ ورشا (16) قرأ ذلك بين اللّفظين، ولم يذكر عنه فيه خلافا.

٤٦١

(1) انظر القصيدة الحصرية، الورقة: 36، البيت: 132، ورقمها بالخزانة العامة: 1148 د.

(2) ستأتي ترجمته في الهامش رقم: 8، من الصفحة: 517 من قسم التحقيق.

(3) الأنفال، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 8.

(4) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (5) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 147.

(6) هو زكرياء بن يحيى، أبو يحيى الأندلسي المقرئ، قرأ على أحمد بن إسماعيل النجيبى وبكر بن سهل الدّمياطي وحبيب بن إسحاق وموأس بن سهل، وقرأ عليه أصبغ وجماعة من أهل قرطبة، ولم يكن بالأندلس بعد الغاز بن قيس أضيظ منه في قراءة نافع ولا أعرف برواية ورش، وله كتاب في أصول القراءة. انظر 'غاية النهاية': 294-295.

(7) هو خلف بن إبراهيم بن خاقان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.

(8) هو أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51. (12) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 261.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(14) انظر كتاب 'السّبعة' لابن مجاهد: 149-150.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.

(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

وقال ابن الباذش (1) في 'الإقناع': "وذكر إسماعيل النحاس (2)، عن أبي يعقوب (3) [عنه] (4)، أنه روى عن نافع (5)، ﴿ولو أراكم﴾ بالفتح، واختار ورش الترقيق" (6). وقال الشاطبي (7) في قصيدته:
وَفِي أَرَا **** كَهْمُ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمْلًا (8)

قلت: وبالوجهين قرأت ﴿ولو أراكم﴾ (9) لورش (10) على بعض من لقيته، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (11) - رضي الله عنه - يذهب فيه إلى الإمالة بين اللفظين، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. وقوله:

.....وَمَا **** لَأَرَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

أخبر أنه اختلف عن ورش، فيما كان من ذوات الياء، وليس قبل الألف فيه راء، وجمع في تمثيله بين الألف المنقلبة عن الياء، وذلك ﴿رمى﴾ (12)، وبين ألف التانيث، وذلك ﴿اليتامى﴾ (13)، وكذلك ما أشبههما حيث وقع، وقد تقدم بيان ذلك. قال الداني (14) في 'إيجاز البيان': "فاختلف أهل الأداء عنه في هذا الفصل، فقرأته على أبي الحسن (15) عن قراءته، بإخلاق الفتح في ذلك كله". وقال في 'الموضح'، و'جامع البيان' (16)، و'التمهيد'، و'التلخيص' نحوه. وزاد في 'التلخيص': "وبه كان يأخذ أبوه عبد المنعم (17)، ولا نص في ذلك، والحدائق على خلافه". قلت: وقد وقفت على

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومنبت في 'ح' و'ق'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 290\1، بتحقيق قطامش.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 111.
- (9) الأنفال، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 8.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 8.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 220، ورقم السورة: 2.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 147.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.

الفتح في ذلك، لعبد المنعم (1) في كتاب الإمالة له، ولابنه أبي الحسن (2) في كتاب 'التذكرة' (3) له. قال الدّاني (4) في 'إيجاز البيان': "وقرأته على أبي القاسم (5)، وأبي الفتح (6)، وغيرهما، بالإمالة اليسيرة التي هي بين اللَّفْظَيْن". وقال في 'التلخيص': "وبذلك قرأت على ابن خاقان وأبي الفتح". وقال في 'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين نحوه. وقال في 'الاقتصاد': "وقد قرأت ع/ ٢٢٥ على ابن خاقان وأبي الفتح لورش (7)، عن قراءتهما، جميع ما تقدّم من الأفعال والأسماء بين اللَّفْظَيْن". وقال في 'جامع البيان' (8) نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وهي التي يأخذ بها الأكابر من مشيخة المصريين، وغيرهم من البغداديين والشّاميين". وقال في 'المَوْضِح': "هو المعروف عند التّالين بمذهبه، من المصريين وغيرهم"، قال: "وبذلك ورد نصّ أبي يعقوب (9)، وأبي الأزهر (10)، وداود بن أبي طيبة (11)، عن ورش"، وقال في موضع آخر منه: "وسائر أصحابهم". وقال في 'التمهيد': "وكذلك نصّ عليه أبو يعقوب، وداود، وعبد الصّمد". وقال في 'إيجاز البيان': "وكذا نصّ على ذلك عن ورش، أبو يعقوب، وداود بن أبي طيبة، وعبد الصّمد، وغيرهم"، قال: "وكذلك ذكره ابن مجاهد (12) في كتابه، عن أصحابه عنه". قلت: وقد وقفت على ذلك لابن مجاهد، في كتاب 'السّبعة' (13) له. قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "وكذلك رواه، محمد بن عليّ الأدفوي (14)، عن قراءته". وقال في 'التلخيص': "وبه كان يأخذ محمد بن عليّ، وغيره من أهل الضّبط والاضطلاع". قلت: وقد وقفت على ذلك للأدفويّ، في كتاب 'الإبانة' له. قال في 'التيسير': "وهذا الذي لا يوجد

٤٦٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 192\1-193.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) هو خلف بن إبراهيم ابن خاقان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 187.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) هو عبد الصّمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (13) انظر كتاب 'السّبعة' لابن مجاهد: 688.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

نصّ بخلافه عنه" (1). وقال في 'إيجاز البيان': "وهو الصّحيح، الذي يؤخذ به رواية وتلاوة، وبذلك أخذ". وقال في 'جامع البيان': "وهو الصّحيح عن ورش (2) نصّاً وأداءً، وبه أخذ" (3). وقال في 'الاقتصاد': "وهو الأليق عندي بمذهب ورش، وبذلك ورد النصّ عنه فيه، وهو الذي اختار". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وهو الأليق بمذهب ورش، وأنا إليه أميل، لصحّته في الرواية، ولموافقة مذهبه، ح/ ١٥٠ وهو الذي اختار". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "والوجهان عن ورش صحيحان". قلت: وبهما قرأت عليه، وكان - رحمه الله - يذهب إلى الإمامة، ويؤثرها على الفتح، وبذلك قرأت على غيره، وبه أخذ.

وقوله: 'وفي الذي رسم بالياء': أخبر أنه اختلف عن ورش، فيما كان مرسوماً في المصحف بالياء، وذلك ﴿أنى﴾ التي بمعنى كيف، نحو: ﴿أنى شتتم﴾ (5)، و﴿أنى لك﴾ (6)، وشبههما، وكذلك ﴿متى﴾ (7)، و﴿بلى﴾ (8)، و﴿عسى﴾ (9)، حيث وقعن، وكذلك ما أشبه ما ذكر، ممّا هو مرسوم في المصاحف بالياء، عدا الكلم الخمس، التي استثناهنّ وهنّ: ﴿حتى﴾ (10)، و﴿إلى﴾ (11)، و﴿على﴾ (12)، و﴿لدى﴾ (13)، حيث وقعن، و﴿زكى منكم﴾ (14) في 'النور'. قال الداني (15) في 'التيسير': "فإنهنّ مفتوحات بإجماع" (16). قال المقرئ أبو داود (17)، في الطّرر على 'التيسير':

٤٦٤

- (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 46.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 187.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 223، ورقم السّورة: 2.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 214، ورقم السّورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 2.
- (9) النساء، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 4.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 2.
- (13) يوسف، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 12؛ وغافر، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 40.
- (14) النّور، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 24.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 45.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

"يريد: من الطرق المذكورة في 'التيسير'. وظاهر قول الناظم: وإن كان المرسوم بالياء من ذوات الواو، وليس على ظاهره: فإن ذوات الواو لم يمل منها إلا ما وقع رأس آية متطرفاً، للإتباع وقد ذكر ذلك بعد هذا.

وقوله: 'إلا رءوس الآي دون هاء، استثنى لورش (1) ع/٢٢٦ من ذوات الياء المختلف فيها، ما وقع رأس آية دون هاء، فدل ذلك على أن لا خلاف فيه، وأنه بين بين، وذلك في 'طه' (2)، و'النجم' (3)، و'المعارج' (4)، و'القيامة' (5)، و'النازعات' (6)، و'عبس' (7)، و'الأعلى' (8)، و'الليل' (9)، و'الضحى' (10)، و'العلق' (11)، وبقيت رءوس الآي بالهاء، إذا كانت من ذوات الياء، على حكم المستثنى منه، وهو المختلف فيه، وذلك في 'النازعات' و'الشمس' (12)، إلا قوله [تعالى]: ﴿ذكراها﴾ (13) [في 'النازعات'] (14)، فإنه لا خلاف فيه أنه بين بين، من أجل الرء على ما تقدم، ولذلك ذكره الناظم. قال الداني (15) في 'التيسير'، في سورة 'الشمس': "وأمال حمزة (16) والكسائي (17) أواخر - أي هذه السورة - كلها إلا قوله [تعالى]: ﴿تلاها﴾ (18) و ﴿طحاها﴾ (19)،

٤٦٥

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سورة طه، ورقمها: 20.

(3) سورة النجم، ورقمها: 53.

(4) سورة المعارج، ورقمها: 70.

(5) سورة القيامة، ورقمها: 75.

(6) سورة النازعات، ورقمها: 79.

(7) سورة عبس، ورقمها: 80.

(8) سورة الأعلى، ورقمها: 87.

(9) سورة الليل، ورقمها: 92.

(10) سورة الضحى، ورقمها: 93.

(11) سورة العلق، ورقمها: 96.

(12) سورة الشمس، ورقمها: 91.

(13) النازعات، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 79.

(14) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح' و'ق'.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.

(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.

(18) الشمس، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 91.

(19) الشمس، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 91.

فإنّ حمزة (1) فتحها، وأبو عمرو (2) جميع ذلك بين بين، والباقون بإخلاص الفتح" (3). وقال في سورة 'النّازعات': "وورش (4)، ما كان من ذلك ليس فيه هاء وألف بين بين، وما كان فيه هاء وألف بإخلاص الفتح، إلّا قوله [تعالى]: ﴿ذَكَرَاهَا﴾ (5)، فإنّه قرأه بين بين من أجل الرّاء" (6). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "ما وقع للدّاني (8) في 'التّيسير'، من أنّ ورشا يفتح ذوات الياء في رءوس الآي، إذا كان بعدها هاء، في سورتي 'الشّمس' و'النّازعات'، عدا ﴿ذَكَرَاهَا﴾، فتخليط لا يعضده نظر ولا نقل"، قال: "والتحقيق في بيان مذهب ورش، في إمالة ذوات الياء ورءوس الآي، ما أذكره إن شاء الله. اعلم أنّ الروايات جاءت عنه نصّاً وأداءً، أنّه يميل ذوات الياء وما جرى مجراها، إذا كان قبل الألف راء نحو: ﴿القرى﴾ (9)، و﴿بشراكم﴾ (10)، و﴿النّصاري﴾ (11)، و﴿ذَكَرَاهَا﴾، و﴿أسارى﴾ (12)، و﴿نرى﴾ (13)، و﴿تراهم﴾ (14)، و﴿مجراها﴾ (15)، و﴿نترى﴾ (16)، وما أشبه ذلك، ويجري مجرى ذلك ﴿رأى﴾ (17) و﴿رآه﴾ (18)، و﴿رأها﴾ (19)، وما كان نحو ذلك. واختلف عنه في قوله تعالى:

٤٦٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 181.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) النّازعات، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 79.
- (6) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 178.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 92، ورقم السّورة: 6.
- (10) الحديد، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 57.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (13) المائدة، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 5.
- (14) الفتح، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 48.
- (15) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11.
- (16) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (17) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (18) النمل، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 27.
- (19) النمل، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 27؛ والقصص، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 28.

﴿ولو أراكم﴾ (1) في 'الأنفال'، وكان يميل الألفات المتطرفات، آلتى من ذوات الباء، وآلتى من ذوات الواو، إذا وقع شيء منها في ربوس الآي المتواليات، في السور المعلومات عند القراءة. وكان يفتح ذوات الواو - عدا ما ذكر - حيث ما وقعت، واختلف عنه في غير ما ذكر من ذوات الباء، وما جرى مجراها، مما وقع حثواً أو كان رأس آية، واتصل به هاء نحو: ﴿المهدى﴾ (2)، و﴿هداهم﴾ (3)، و﴿تقواهم﴾ (4)، و﴿اليتامى﴾ (5)، و﴿كسالى﴾ (6)، و﴿خطاياكم﴾ (7)، و﴿مرضاتي﴾ (8)، و﴿هداي﴾ (9)، و﴿مئوي﴾ (10)، و﴿محيي﴾ (11)، و﴿بلى﴾ (12)، و﴿متى﴾ (13)، و﴿أنى﴾ (14) - إذا لم تكن ألفها منفصلة في التقدير لكونها ضميراً - و﴿بناها﴾ (15)، و﴿جلاها﴾ (16)، و﴿متهاها﴾ (17)، وما أشبه ذلك، فجاءت الرواية عن ورش (18) من طريق المصيرين أداءً، بالفتح في ذلك كله. ونص أحمد بن صالح المصري (19) عن ورش، على فتح ما كان رأس آية واتصلت به هاء. وجاءت النصوص عن المتقدمين من أصحاب ورش، بإمالة ذوات الباء بإطلاق، من غير استثناء شيء منها، قال: "ومعنى الإمالة آلتى رويت عن ورش في جميع ما ذكر، أنها ح/ 151 وسط من

٤٦٧

- (1) الأنفال، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 8.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 272، ورقم السورة: 2.
- (4) محمد، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 47.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 220، ورقم السورة: 2.
- (6) النساء، جزء من الآية: 142، ورقم السورة: 4؛ والتوبة، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 9.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 2؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 29.
- (8) الممتحنة، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 60.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 2.
- (10) يوسف، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 12.
- (11) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السورة: 6.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 81، ورقم السورة: 2.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 214، ورقم السورة: 2.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 223، ورقم السورة: 2.
- (15) النازعات، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 79.
- (16) الشمس، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 91.
- (17) النازعات، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 79.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 294 من قسم التحقيق.

اللفظ، بين الفتح ع/٢٢٧ والإمالة الشديدة"، قال: "فتحصّل مما ذكر اتفاق الروايات عن ورش(1)، على فتح ذوات الواو - عدا ما ذكر - واتفاقها على إمالة ذوات الرّاء - إلا ما ذكر - وما عدا ما ذكر مما اتفق عليه، ممّا هو من ذوات الياء أو ما جرى مجراها، فمختلف فيه عن ورش، والله الموفّق للصّواب". قلت: وقد وقع للدّاني(2) في غير التّيسير، الكلام على مذهب ورش في رءوس الآي، التي بعد ألفها هاء كناية المؤنث، وأتى في ذلك بما أشار إليه شيخنا(3) - رحمه الله - في كلامه المتقدّم. قال السّخاوي(4) في 'الشّرح الكبير': "قال الحافظ أبو عمرو(5): قرأت على أبي الفتح(6)، وعلى الخاقاني(7)، ذلك كلّ بين بين، كسائر رءوس الآي، التي لم يتّصل بالألف المنقلبة عن ياء فيها هاء كناية مؤنث، طرداً لمذهب ورش في سائر ذوات الياء؛ وقرأت على أبي الحسن(8) بالفتح في ذلك، جمعاً بين اللّغتين لفشوهما واستعمال العرب لهما، على أنّ قياس قول أبي يعقوب(9) وغيره عنه في ذلك: الوسط من اللفظ، وذلك طرداً لمذهب ورش في ذوات الياء، إذ لم يراع في ذلك حشواً ولا طرفاً". قلت: قول الدّاني: 'الوسط من اللفظ': يعني الإمالة بين بين. وقال الدّاني في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "واختلف أصحابنا في الفواصل، إذا كنّ على ضمير مؤنث، نحو فواصل 'والشّمس وضحاها'(10)، وبعض 'النّازعات'، فقرأت ذلك بإخلاص الفتح، من أجل أنّ الألف المنقلبة عن الياء، لم تقع في ذلك طرفاً، وهو في موضع التّغيير؛ وقرأته أيضاً بين اللّفظين، لكون الضّمير زيادة. ولا خلاف في قوله [تعالى]: ﴿من ذكراها﴾(11)، أنّه بين بين من أجل الرّاء". وقال في 'إيجاز البيان': "وبالأوّل قرأت على أبي الحسن - يعني بالفتح - وقرأت على الخاقاني، وعلى أبي الفتح ذلك بين بين، كسائر الفواصل التي لا كناية مؤنث بعد الألف المنقلبة عن الياء فيها، طرداً لمذهبه في جميع ذوات الياء". وقال في 'الموضّح': "وقد اختلف الرّواة وأهل الأداء، عن ورش في الفواصل، إذا كنّ على كناية مؤنث نحو: آي 'والشّمس'، وبعض آي 'النّازعات'،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) و(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 178 من قسم التحقيق.
- (6) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) هو خلف بن إبراهيم ابن خاقان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (8) هو أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) يقصد سورة 'الشّمس'، ورقمها: 91؛ ﴿والشّمس وضحاها﴾ الآية: 1 منها.
- (11) النّازعات، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 79.

فأقرأني ذلك أبو الحسن(1)، عن قراءته بإخلاص الفتح، وكذلك رواه نصّاً عن ورش(2)، أحمد بن صالح(3)؛ وأقرأنيه أبو القاسم(4) وأبو الفتح(5)، عن قراءتهما بإمالة بين بين، وذلك قياس رواية أبي الأزهر(6) وأبي يعقوب(7) وداود(8)، عن ورش"، قال: "وعلة ما رواه لي أبو الحسن، أنّ كناية المؤنث لما وقعت بعد الألف المماله، وصارت خاتمة للفاصلة، لم تقع تلك الألف طرفاً، وهو علة تغييرها بالإمالة اليسيرة، بل وقعت حشواً، وهو الموضع الذي يُخلص فتحها فيه، على ما رواه لي عن قراءته، من الفرق بين الفاصلة والحشو، كما قدّمناه"، قال: "وعلة ما رواه لي غيره من الإمالة اليسيرة، أنّ كناية المؤنث زيادة، وذلك أنّ الفواصل بمنزلة القوافي، فكما لم يعتدّ بكناية المؤنث فيها، وجعلت صلة لحرف الروي، الذي هو آخر البيت، كذلك لم يعتدّ بها في الفواصل، وجعلت صلة لأواخرها، فوجب جرّي الإمالة في الألف قبلها، على ما هي عليه، إذا لم تقع ع/٢٢٨ بعدها كناية مؤنث، هذا مع أنّ ذلك، قياس قول غير أبي الحسن من شيوخنا، من حيث لم يفرّقوا في ذوات الياء، بين الحشو وغيره، بل جعلوا الإمالة اليسيرة مطّردة فيه، على ما بيناه قبل". وذكر ابن سفيان(9) في الهادي، أنّه قرأ على أبي إبراهيم إسماعيل المهري(10)، عن إسماعيل الحمراوي(11)، عن إسماعيل النّحاس(12)، عن أبي يعقوب، عن ورش، بالفتح في رعوس الآي دون هاء، في السّور العشر المذكورة". وقال ابن شريح(13) في 'المفردات': "وقد قرأت له رعوس الآي كلّها بالفتح".

٤٦٩

- (1) هو طاهر بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 294 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (10) هو إسماعيل بن أحمد، أبو إبراهيم القروي، يعرف بالمهري، من أئمة القراء، أخذ القراءة عن وصيف الحمراوي، وأبي بكر الهواري، وقرأ عليه محمد بن سفيان، وتوفي بالقبروان سنة: 380 هـ. انظر 'غاية النهاية': 1611-162.
- (11) هو إسماعيل الحمراوي، أبو علي المصري، وذكر ابن الجزري أنّ اسمه وصيف، ويعتبر أحد شيوخ القراءة في القرن الرابع الهجري، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النّحاس بمصر، وقرأ عليه أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد المهري شيخ ابن سفيان، وقد كانت وفاته في حدود سنة: 360 هـ. انظر 'غاية النهاية': 359/2.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

وقال ابن الطَّيْل (13) في شرح 'الحصرية، نحوه. وقال ابن البيَّاز (1) في 'النَّبذ النَّامية': "وقيل عنه بالفتح في رءوس الآي". وقال ابن عبد الملك (2) في 'الاعتماد': "وقد روي عن ورش (3) فتح هذا كلّه". وقال الجوهري (4) في شرح 'الحصرية، والأشيري (5) في قصيدته نحوه. وإلى هذا أشار الشَّاطبي (6) بقوله:

وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُّهَا **** لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكْمَلًا (7) ح/ ١٥٢

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "يريد: قلّ له الأخذ بالفتح في رءوس الآي، إذا كانت دون هاء"، قال: "وهي رواية المهري (9) التي ذكرها ابن سفيان (10)". قلت: والإمالة بين بين في رءوس الآي، إذا كانت دون هاء، لورش من طريق أبي يعقوب (11)، هي الرواية المشهورة التي ذكرها أكثر المصنِّفين من أهل الأداء، وعولوا عليها في كتبهم، وعليها اقتصر الدَّاني (12) في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (13)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وفي كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وبذلك قرأت لورش على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال مكِّي (14) في 'الكشف': "حجّة إمالة ذوات الياء، محاولة تقريب الألف إلى أصلها وهو الياء، ولا يتمكّن ذلك إلا بتقريب الفتحة إلى الكسرة" (15). وقال الدَّاني في 'إيجاز البيان': "فالعلّة في إمالة ما كان من ذوات

٤٧٠

- سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (5) لعلّه هو إبراهيم بن جعفر، أبو إسحاق الزَّهري الأشيري القساري، وهو من أهل سرقسطة، كان فقيها عالما حافظا للرأي، أخذ عن أبي الأصبغ ولازمه، ورحل إلى المشرق وتلقى علم القراءات على ابن غلبون، ومن مولفاته: 'مختصر المدونة'، وأرجوزة في القراءات، وقد توفي سنة: 435 هـ. انظر 'الصّلة' لابن بشكوال: 95١، و'الديباج المنهَّب' لابن فرحون: 89، و'المعيار' للونشريسي: 383١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 112.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 469 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدَّاني: 46.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق. (15) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 183١.

الياء قليلا من غير مبالغة، مع الإجماع على أن ذلك لغة لقبائل من العرب، دعمه بن نَحْبِ بِهَا التماس الحفّة، أن الألف لما كانت في الأفعال منقلبة من ياء، وتعرف ذلك بركتَ لَفْعَرِي حَسَتْ فتقول: 'قَضَيْتَ'، و'رَمَيْتَ'، و'أَيْتَ'، في ﴿قَضَى﴾ (1)، و﴿رَمَى﴾ (2)، و﴿بَسَى﴾ (3) و'سَبِهَهُ' وكانت في الأسماء علامة لتأنيثها، أراد أن يدلّ على ذلك، فأمال ما قبل الألف في الأصغر قليلا لتميل هي نحو تلك الإمالة إعلاما بأصلها، وإشعارا به، ولم يبالغ في الإمالة، كرهة أن يكون يَنْفَك كالعائد إلى ما فرّ منه في الأصل، حين قلبت الياء ألفا في ذلك، وأمال الألف وما قبلها في الأسماء دلالة على تأنيثها، وأنها تنقلب في التثنية ياءً إذا قلت: 'أخريان'، و'بشريان'، و'عمرينان'. في ﴿أخري﴾ (4)، و﴿بشري﴾ (5)، و'عسرى' (6)، وشبهه، ولم يبالغ أيضا في الإمالة فيها، كما لم يبالغ في إمالة الأفعال، ليكون مذهبه في الجميع بلفظ واحد، وعلى طريقة واحدة. وقال المهدي (7) في 'الشّرح'، في تعليل من روى عن ورش (8) الإمالة بين اللفظين، في رءوس الآي خاصة: "إنّ رءوس الآي مشبّهة بالقوافي، والإمالة وما قرب منها تغيير، ورءوس الآي والقوافي مواضع ع/٢٢٩ التّغيير، لأنهنّ مواضع الوقف، والوقف يقع فيه التّغيير"، قال: "ألا ترى أنّهم قالوا في الوقف على 'أفعى': 'أفعمو'، وقال بعضهم: 'أفعى'، فغيّروا الألف في الوقف، وهم لا يفعلون ذلك في الوصل"، قال: "فإذا كان الوقف موضع التّغيير والإعلال، وكانت رءوس الآي مواضع الوقف، كما أنّ القوافي مواضع الوقف، حسنت الإمالة فيها، والقراءة بين اللفظين ضرب من الإمالة، لأنها تقرب منها" (9). وجميع ما تقدّم من الإمالة في هذا الباب، إنّما تكون إذا لم يلق الألف الممالاة ساكن، فإن لقيها ساكن فلا إمالة فيها، وقد ذكر ذلك الناظم بعد هذا.

الإعراب: والخلف: مبتدأ. عنه: متعلّق بي في أراكمهم، والهاء عائدة على 'ورش'. في أراكمهم: في موضع الخبر. وما: في موضع خفض، عطف على 'أراكمهم'. لا: حرف نفى وتبرئة. راء: اسم لا. فيه: في موضع خبر 'لا'، والهاء عائدة على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. كاليتامى: في موضع خبر

٤٧١

- (1) البقرة، جزء من الآية: 117، ورقم السّورة: 2.
- (2) الأنفال، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 8.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 2.
- (4) النساء، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 4.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 3.
- (6) ورد مثل هذا اللفظ في القرآن بالتعريف: ﴿للعسرى﴾، في سورة اللّيل ورقمها: 92، كجزء من الآية: 10.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 67.

مبتدأ محذوف، أي ذلك. ورمى: معطوف. وفي الذي: معطوف على 'في أراكمهم'. رسم: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمَر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. بالياء: متعلِّق بـ'رسم'. عدا: فعل ماض، وهو من أدوات الاستثناء، والفاعل مضمَر يفسره سياق الكلام، والتقدير: عدا بعضها كذا. حتى: مفعول بـ'عدا'. وباقي البيت معطوف، بإسقاط حرف العطف. إلّا: حرف استثناء. رعوس: منصوب على الاستثناء. الآي: مضاف إليه. دون: ظرف مكان. هاء: مخفوض بالظرف؛ والظرف ومخفوضه في موضع الحال من رعوس الآي. وحرف: معطوف على ورش. ذكراها: مضاف إليه محكي. لأجل: متعلِّق بمحذوف، أي أميلت لأجل. الرءاء: مضاف إليه. ثم قال:

[152] وأقرأ ذوات الواو بالإضجاع **** لَدَى رُعُوسِ الْآيِ لِلِإِتْبَاعِ ح/١٥٣

الإضجاع: معناه الإمالة، وهو من أضعفته، إذا ألصقته بالأرض، فلما كانت الإمالة فيها الانحدار، من تصعد إلى تسفل، أطلق ذلك عليها، فأمر أن تقرأ لورش(1) ذوات الواو بالإمالة في رعوس الآي، ويريد برعوس الآي التي دون هاء، يدل على ذلك قوله: للإبتاع، وهي أربعة مواضع: ﴿ضحى﴾(2) في 'طه'، و﴿القوى﴾(3) في 'والنجم'، و﴿الضحى﴾(4) و﴿سجى﴾(5) في 'الضحى'. وقد نصّر الداني(6) في 'جامع البيان'(7)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(8)، و'التمهيد'، و'التعريف'(9)، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، و'الموضح'، على إمالة المواضع الأربعة لورش بين بين، وبذلك قرأت لورش، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال الشريشي(10) في 'الشرح': "والعلة في إمالة ذوات الواو في رعوس الآي، هي الموافقة بين الألفاظ، وأن تأتي الآي كلها على نسق واحد"(11). وأما غير هذه المواضع، مما رسم من ذوات

٤٧٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) طه، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 20.
- (3) النجم، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 53.
- (4) الضحى، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 93.
- (5) الضحى، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 93.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 146.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 47.
- (9) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 68.
- (10) انظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (11) انظر 'القصود النافع' للخراز: 486-487.

الواو بالياء، وذلك أربعة ألفاظ، في رعوس الآي مع الهاء: ﴿ضحاهها﴾ في ثلاثة مواضع، موضعان في 'النّازعات' (1) ع/ ٢٣٠ وموضع في 'الشمس' (2)، و﴿دحاهها﴾ (3) في 'النّازعات'، و﴿تلاهاها﴾ (4) و﴿طحاهها﴾ (5) في 'الشمس'، ولفظ خامس ليس برأس آية وهو: ﴿ضحى﴾ (6) في 'الأعراف'، إذا وقف عليه؛ فالذي يقتضيه كلام الناظم هنا، أنّ ورشا يفتح، وهو تقييد لما يفهم من إطلاق قوله قبل هذا: 'وفي الذي رسم بالياء'. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "ولا خلاف عن ورش (8)، في فتح الألفاظ الخمسة المذكورة". قال الشريشي (9) في 'الشرح': "فأما ﴿الضحى﴾ (10)، فيقال: الضحوة والضحو، وهو ارتفاع النهار؛ وأما ﴿القوى﴾ (11) فأصله قوور لأنه جمع قوة، تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفا؛ وأما ﴿سجى﴾ (12)، فيقال: سجا الليل يسجو سجواً، إذا سكنت ريجه، وكذلك البحر، إذا سكنت أمواجه؛ وأما ﴿تلاهاها﴾، فيقال: تلا يتلو؛ وأما ﴿طحاهها﴾ و﴿دحاهها﴾، فيقال: طحا الله الأرض طحوا، وكذلك دحاهها دحوا" (13).

الإعراب: وقرأ: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. ذوات: مفعول. الواو: مضاف إليه. بالإضجاع: متعلق بـ'اقرأ'. لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'اقرأ'. رعوس: مخفوض بالظرف. الآي: مضاف إليه. للإبتاع: متعلق بـ'الإضجاع'. ثم قال:

[153] وَالْأَلْفَاتُ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ **** مَخْفُوضَةٌ فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ

[154] كَالدَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ **** وَالْحَارِ لَكِنَّ فِيهِ خُلْفَ جَارِ

ثبت في رواية الحضرمي (13): 'وفي كِلَا الْحَارِ الْجِلْفِ جَارٍ، وكذا وقفت عليه بخط الناظم،

٤٧٣

- (1) النَّازعات، في الآيتين: 29 و46، ورقم السّورة: 79.
- (2) الشّمس، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 91.
- (3) النَّازعات، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 79.
- (4) الشّمس، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 91.
- (5) الشّمس، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 91.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 98، ورقم السّورة: 7.
- (7) سبق ترحمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبق ترحمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (10) الضّحى، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 93.
- (11) النّجم، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 53.
- (12) الضّحى، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 93.
- (13) انظر القصد النافع: 486. ونقل عنه المتورّي بتصرف. (14) ترحمته بالهامش: 2، ص: 6 قسم التحقيق.

وهي الرواية الأولى عنه. وثبت في رواية المكناسي (1) والبلفيقي (2): 'وَالْحَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ حَارٍ، كما أثبتته أولاً، وهي الرواية الأخيرة التي رجع إليها النّاطم. واعلم أنّ 'كِلَا' لا تضاف إلاّ لثنائي، وقد أضافها النّاطم في الرواية الأولى إلى مفرد، فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير: وفي كلا لفظي الحار. ولما رأى النّاطم أنّه يحتاج في هذا إلى حذف، عدل عنه إلى الرواية الأخيرة، والله أعلم. وتكلّم هنا في إمالة الألف للكسرة بعده، وهي لا تخلو أن تكون كسرة إعراب، أو كسرة بناء، فبدأ أولاً بذكر كسرة الإعراب، فأمر أن تقرأ لورش (3) الألفات قبل الرّاء المخفوضة بالإمالة. واعلم أنّ الكسرة في الرّاء، لا تكون سنيا في إمالة الألف في قراءة ورش، إلا بثلاثة شروط: أن تكون متطرّفة، وأن تكون كسرة إعراب، وأن لا يفصل بينها وبين الألف بفواصل. وقد جمع النّاطم هذه الشروط الثلاثة في البيتين الأوّلين، وعبر عن كسرة الإعراب في الرّاء بقوله: 'مخفوضة'، فإن كانت الرّاء متوسّطة نحو: ﴿مَارِدٌ﴾ (4)، أو متطرّفة وكسرتها كسرة بناء نحو: ﴿أَنْصَارِيٌّ﴾ (5)، أو متطرّفة وكسرتها كسرة ع/٢٣١ إعراب، وقد فصل بينهما ساكن مدغم نحو: ﴿غَيْرِ مِضَارٍ﴾ (6)، والأصل 'مِضَارٍ' فأسكنت الرّاء ووقع الإدغام؛ فإنّ ورشاً يقرأ ذلك وما أشبهه بالفتح. قال بعضهم: "وإنما تكون الإمالة في مذهب ح/١٥٤ ورش في هذا الفصل، إذا اتصلت بالألف الرّاء المتطرّفة، المكسورة كسرة إعراب، وسواء اتصل بها ضمير أو لم يتصل، كان قبل الألف حرف استعلاء أو غيره، نحو: ﴿السَّارِ﴾ (7)، و﴿الابْرَارِ﴾ (8)، و﴿الابْصَارِ﴾ (9)، و﴿بِقِنطَارِ﴾ (10)، و﴿ديَارِهِمْ﴾ (11)، و﴿ابْصَارِهِمْ﴾ (12)، و﴿اقْطَارِهَا﴾ (13)، وما أشبه ذلك، إذ الرّاء في جميع ذلك

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) الصّافّات، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 37.
- (5) الصّفّ، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 61؛ وآل عمران، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 2.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 4.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 2.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 2.
- (13) الأحزاب، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 33.

آخر الإسم، والضمير زائد عليه". قلت: وقد ذكر الدّاني (1) خلافاً، فيما كان قبل الألف فيه حرف استعلاء، فقال في 'جامع البيان': "واستثنى لي فارس بن أحمد (2) عن قراءته، في رواية أبي يعقوب الأزرق (3) عنه ﴿الابصار﴾ خاصّةً نحو: ﴿لأوليّ الابصار﴾ (4)، و﴿يذهب بالابصار﴾ (5)، وشبهه من لفظه حيث وقع، فأخذ ذلك عليّ بإخلاص الفتح" (6). وقال في 'الموضح'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وقرأت ذلك على غيره بين اللّفظين، طرداً لسائر نظائره". وقال في 'التمهيد': "وبإجرائه على نظائره قرأت على غيره، وبذلك (7) أخذ". قلت: وقد وقفت لأبي الحسن بن غلبون (8)، من شيوخ الدّاني، على الإمالة في ذلك، في كتاب 'التذكرة' (9) له. قال الدّاني في 'جامع البيان': "وقد كان محمد بن عليّ (10) - يعني الأدفويّ - يستثنى عن قراءته على أصحابه من جملة الباب، ما قبل الألف فيه حرف من حروف الاستعلاء نحو: ﴿من أبصارهم﴾ (11)، و﴿الابصار﴾ (12)، و﴿من أنصار﴾ (13)، و﴿من أقطارها﴾ (14)، و﴿بقنطار﴾ (15)، و﴿الفخار﴾ (16)، و﴿الغار﴾ (17)، وما أشبهه، فكان يخلص الفتح فيه. وقول أصحاب ورش (18) في كتبهم يدل على خلاف ذلك، ويوجب أطراد الإمالة، التي هي بين بين في جميع الباب" (19). قلت: وقد وقفت على الفتح في ذلك، للأدفيّ في كتاب 'الإبانة' له، وقال فيه:

٤٧٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) و(12) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3؛ والنّور، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 24.
- (5) النّور، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 24.
- (6) و(19) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 138.
- (7) في مخطوطتي 'ح' و'ق': وبه.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 2111-114.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) النّور، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 24.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 270، ورقم السّورة: 2.
- (14) الأحزاب، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 33.
- (15) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (16) الرّحمان، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 55.
- (17) التّوبة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 9.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

"وقد بينا هذا الباب مشروحا في كتاب 'الاستغناء'. وقال الدّاني(1) في 'إيجاز البيان': "وقد استثنى - أيضا من ذلك - محمد بن علي(2)، ما كان فيه حرف من حروف الاستعلاء"، ثمّ قال: "وبإجراء القياس على نظائره، قرأت ذلك وبه آخذ، وهو قياس قول أصحاب ورش(3) عنه في كتبهم". وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين': "وكل ألف دخلت للبناء وغيره، وبعدها راء مجرورة، فإنه قرأها بين اللفظين، نحو: ﴿على آثارهم﴾(4)، و﴿في النار﴾(5)، و﴿جرف هار﴾(6)، و﴿الجار﴾(7)، و﴿الغار﴾(8)، و﴿بقنطار﴾(9)، و﴿جبار﴾(10)، وشبهه، وسواء كان قبل ذلك حرف استعلاء أو غيره". وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير'(11)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، و'الموجز'، و'التهذيب'، الإمالة بين بين لورش في هذا الفصل، ومثل بما وقع فيه قبل الألف حرف استعلاء وغيره، ولم يستثن من ذلك شيئا، وكذلك فعل الشاطبي(12) في قصيدته فقال:

كَأَبْصَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْجِمَارِ مَعَ **** حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْسَ لِنَنْضُلًا(13)

قلت: وبالإمالة بين بين قرأت لورش هذا الفصل، من غير استثناء لما قبله حرف استعلاء، على جميع من قرأت عليه، وبذلك آخذ، وهو ظاهر قول الناظم(14)، إذ لم يستثن ما قبله حرف استعلاء. قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "وأما العلة في إمالة الأسماء اللواتي الرّاء فيهنّ مجرورة وقبلها ألف، فلأنّ الرّاء حرف تكرير، والكسرة فيها مقام كسرتين، فأمال ما قبل الألف قليلا، لتميل الألف بذلك نحو الياء يسيرا، من أجل قوّة الرّاء على اجتلاب الإمالة، إذ كانت حركتها تقوم مقام حركتين".

٤٧٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) المائة، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 5.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 7.
- (6) التّوبة، جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 9.
- (7) النساء، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 36.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (9) التّوبة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 9.
- (10) هود، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 11.
- (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 48-49.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 114.
- (14) انظر الإحالة على ترجمته في الهامش رقم: 4، من الصفحة: 1 من قسم التحقيق.



الإبداع القانوني رقم : 2001/176

وقال ابن آجرّوم (1) في 'روض المنافع': "والعلة في إمالة هذا الفصل المناسبة والمشاكلّة، وذلك أنّ الكسرة تطلب من النّم أسفله، والألف والفتحة تطلبان أعلاه، فقرّبوا الألف نحو الياء، ليتشاكل اللفظ ويتناسب"، قال: "وإنّما أوجب الإمالة كسرة الرّاء دون غيرها، لأنّ الرّاء حرف تكرر، فكأنّ الكسرة بمثابة كسرتين، فقويت على جلب الإمالة". قال المهديّ (2) في 'الشرح': "ومّا يدلّك على قوة الإمالة من أجل الرّاء المكسورة، أنّهم غلبوها على المستعلي في قولهم: 'مررت بضارب'، فأمالوه وهم لا يميلون 'ظالمًا'، فصارت الرّاء المكسورة أقوى من المستعلي في الحكم"، قال: "فإذا كانت تقوى على المستعلي، حتى تُخرج الكلمة من حكمه إلى حكمها، فقوتها على الألف الذي ليس معه حرف مستعل أوّل" (3). واعلم أنّ بعض المصنّفين للحروف ذكر عن ورش (4)، الإمالة بين بين في قوله تعالى: ﴿من أنصاري﴾ (5)، في 'آل عمران' و'الحواريّين'. وذهب الدّاني (6) إلى الفتح فيه عن ورش، ونصّ على ذلك في ح/ ١٥٥ 'المُوضِح'، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (7)، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريّين'. وقال في 'التمهيد': "فأمّا قوله [تعالى]: ﴿من أنصاري﴾، فلا أعلم خلافاً بين أصحابنا في فتحه، لأنّ الكسرة فيه ليست بكسرة إعراب، وإنّما هي كسرة بناء، إذ كان من حكم ياء الإضافة، أن لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً بيّنة". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "ولا أعلم خلافاً عن نافع، في إخلاص فتح: ﴿من أنصاري﴾ في السّورتين، لكونه في محلّ رفع، وكون كسرة الرّاء فيه بناءً لا إعراباً" (8). وقال في 'إيجاز البيان': "وكان يخلص الفتح للألف وما قبلها في ذلك، لأنّ كسرة الرّاء كسرة بناء، مع كون الكلمة في موضع رفع". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (9) رضي الله عنه: "ليست كسرة البناء بمناعة له من الإمالة، لأنّ كسرة البناء أقوى على جلب الإمالة من كسرة الإعراب للزومها"، قال: "ووجه فتحه، أنّ ياء المتكلم قد اتصلت بالكلمة، ولا يمكن انفصالها منها، فصارت الرّاء كأنّها متوسطة، ع/ ٢٣٣ وهو لا يميل الألف مع الرّاء المتوسطة". قلت: وبالفتح قرأته لورش، على جميع

٤٧٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 62.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 3؛ و الصّف، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 61.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 48.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 151.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

من قرأت عليه، وبه أخذ.

وقوله: «وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ»، أخبر أنه اختلف عن ورش (1) في «الجار»، وذلك في 'النساء': «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى، وَالْجَارِ الْجَنْبِ» (2)، وليس في القرآن غيرهما. وقد ذكر الداني (3) في 'التيسير'، أن ورشا يقرأ ذلك بين بين، على اختلاف بين أهل الأداء في ذلك، قال: "وبالأول قرأت، وبه أخذ" (4) - يعني بين بين - وقال في 'التلخيص': "فأقراني ذلك أبو الحسن (5) بإخلاص الفتح، وأقرانيه غيره بين بين، وهو القياس وبه أخذ". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، وزاد فيه: "وكذلك نصّ عليه، محمد بن علي (6) في كتابه"، يعني الأدفوي. قلت: وقد وقفت على ذلك للأدفوي، في كتاب 'الإبانة' له. وذكر الداني في 'جامع البيان' (7) أنه قرأ ذلك على ابن غلبون بالفتح، وعلى ابن خاقان (8) بين بين كفظائره. وذكر في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين' أنه قرأ ذلك على ابن خاقان وفارس (9) بين اللفظين، قياسا على سائر الباب، وأنه قرأه على ابن غلبون بالفتح. قلت: وقد وقفت على الفتح لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' (10) له، ولأبيه أبي الطيب (11)، في كتاب 'الإمالة' له. قال الداني في 'الاقتصاد' في بين اللفظين: "وهو الصواب عندي، إذ هو قياس مذهبه في نظائر ذلك". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وبالتريق أخذ"، يعني الإمالة بين اللفظين. وذكر في 'الموضح'، و'التعريف' (12)، و'الموجز'، عن ورش من طريق أبي يعقوب (13)، الإمالة بين بين خاصة، وعلى الإمالة بين بين، اقتصر في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (14) رضي الله عنه، يذهب فيه إلى الإمالة بين بين، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ؛ فوجه الإمالة فيه، حمله على نظائره،

٤٧٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) النساء، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 4.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 48. (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 141. (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 214\1.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 69.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

ووجه الفتح فيه، أنّ ذلك لقلّة دوره.

واعلم أنّ في قول الناظم على الرّواية الأولى: 'وَفِي كَلِمَةِ الْجَارِ الْخَلْفُ جَارٍ'؛ وعلى الرّواية الثانية: 'وَالْجَارُ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارٍ'، لقباً من ألقاب البديع، وهو تجنيس التّماتل، لأنّ قوله: 'والجار' يريد به: ﴿والجار ذي القربى، والجار الجنب﴾ (1). وقوله: 'جار' هو اسم فاعل، من جرى يجري، وقد تقدّم الكلام على تجنيس التّماتل، في شرح قوله في الخلاف في ميم الجميع:

[49] وَأَتَقَفَّا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ **** إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ (2)

الإعراب: والألفات: معطوف على قوله قبل هذا: 'ذوات الواو'، أي واقرأ ذوات الواو بالإضجاع والألفات. اللّام: نعت للألفات. قبل: ظرف زمان في موضع الصّلة، والعاثد على الصّلة يتحمّله الظرف، والعامل في الظرف محذوف لا يجوز إظهاره، كأنه قال: استقرت. الرّاء: مخفوض بالظرف. مخفوضة: حال من الرّاء، أي في حال خفضها، والعامل فيه 'واقرأ'. في آخر: متعلّق بـ'مخفوضة'. الأسماء: ع/٢٣٤ مضاف إليه. كالدار: في موضع خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك مثل الدار. والأبرار والفجار: معطوفان. وفي كلا: متعلّق بـ'جار'. الجار: مضاف إليه. الخلاف: مبتدأ. ح/١٥٦ جار: خبره، والضمّة مقدّرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وعلى الرّواية الأخيرة، والجار: معطوف. لكن: حرف استدراك. فيه: متعلّق بـ'جار'، والهاء عائدة على الجار. خُلف: مبتدأ. جار: خبره، ويحتمل أن يكون 'جار' نعتاً لـ'خُلف'، وخبر المبتدأ في المحرور قبله. ثمّ قال:

[155] وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَا **** بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَا

تكلّم هنا في إمالة الألف لكسرة البناء، فأمر أن تقرأ لورش (3): ﴿الكافرين﴾ (4) و﴿كافرين﴾ (5) بالإمالة، سواء كان بالألف واللام أو لم يكن، على ما مثل به، إذا كان في موضع نصب أو خفض، وهو المراد بقوله: 'بالياء'، وتبع في ذلك الشّاطبي (6) حيث قال:

وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَايِهِ **** (7)

٤٧٩

(1) النّساء، جزء من الآية: 36 ، ورقم السّورة: 4.

(2) انظر شرح ذلك في الصّفحة: 139 و140 من قسم التحقيق.

(3) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) النّساء، جزء من الآية: 101، ورقم السّورة: 4.

(5) الأحقاف، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 46.

(6) سبق ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العنزي: 114.

نحو: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ﴾ (1)، و﴿عَيِّطَ بِالْكَافِرِينَ﴾ (2)، و﴿بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (3)، و﴿مَنْ قَوْمَ كَافِرِينَ﴾ (4)، وما أشبه ذلك. وقد ذكر الدّاني (5) في 'المُوضِح'، و'جامع البيان' (6)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (7)، و'التمهيد'، و'التعريف' (8)، و'إرشاد التمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، و'التهديب'، أنّ ورشا (9) يقرأ ذلك بين اللّفظين. وقال في 'إيجاز البيان': "ولا أعلم خلافا عنه في ذلك". وقال في 'التمهيد': "ولم أجد لهذا أثراً في كتاب أحد من أصحاب ورش، وإنّما نقل إلينا من طريق الأداء". وذكر المهديّ (10) في 'الشرح' (11)، أنّ الإمامة فيه لما توالى بعد الألف من الكسرات، وهي كسرة الفاء، وكسرة الرّاء، والياء في تقدير كسرة، وكسرة الرّاء في تقدير كسرتين (12)، من أجل التكرير الذي فيها، فصار كأنّه قد وليّ الألف أربع كسرات، فقويت الكسرة على الألف فاستمالتها. وقال مكّي (13) في 'الكشف' (14)، وابن مطرف (15) في البديع نحوه. قال المهديّ في 'الشرح': "وكان يلزم من أمال ﴿الكافرين﴾ (16) أن يميل ﴿الشّاكرين﴾ (17) و﴿الذّاكرين﴾ (18)، ولكنّه أتبع في ذلك الأثر المرويّ" (19). وقال في 'التحصيل': "ولم يمل من أمال ﴿الكافرين﴾، و﴿الشّاكرين﴾، و﴿الذّاكرين﴾، لقلة دورهما"، قال: "والإمالة فيما كثر دوره

٤٨٠

- (1) و(16) النّساء، جزء من الآية: 101، ورقم السّورة: 4.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (3) الأحقاف، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 46.
- (4) النّمل، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 27.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 141.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 49.
- (8) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 261.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (11) و(19) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهديّ: 69-70.
- (12) في 'ع': ككسرتين، وفي 'ح' و'ق': في تقدير كسرتين.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 173\1.
- (15) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 3.
- (18) الأحزاب، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 33.

أولى لأنها تخفيف، وما قلّ لم يستقل". قال الشريشي (1) في 'الشرح': "وأما ﴿الصّابرين﴾ (2)، و﴿الحاسرين﴾ (3)، و﴿الغافرين﴾ (4)، و﴿قادرين﴾ (5)، فإنّ فيه قبل الألف حرف استعلاء"، قال: "وقال ابن آجرؤم (6): وحروف الاستعلاء مانعة من ذلك"، قال: "وليست كسرة الرّاء بالموجبة إمالة ذلك، فتقاومُ قوة المستعلي" (7). قال الدّاني (8) في 'إيجاز البيان': "فإن قال قائل: لم خصّ الجمع في هذا الفصل بالإمالة اليسيرة دون الواحد من لفظه نحو: ﴿أول كافر به﴾ (9) وشبهه؟ فعن ذلك جوابان: أحدهما: أنّ لفظ الجمع ع/٢٣٥ أكثر دورا في كتاب الله تعالى من لفظ الواحد، ومن عادتهم أنّ الشيء إذا كثُر دوّره، استعمل فيه ضرب من الخفّة لثقله بتكرّره، فوجب لذلك أن يخصّ الجمع بالإمالة - التي هي تخفيف - دون الواحد؛ والثاني: أنّ لفظ الجمع - لا شك - أثقل من لفظ الواحد، فلذلك خفّفه بالإمالة دونه، هذا مع ما أتبعه في ذلك من الأثر عن أئمّته".

وقوله: 'والخلف بجبارينا'، أخير أنّه اختلف عن ورش (10) في ﴿جبارين﴾، وذلك في موضعان، في 'المائدة': ﴿قوما جبارين﴾ (11)، وفي 'الشّعراء': ﴿بطشتم جبارين﴾ (12)، وليس في القرآن غيرهما. وقد ذكر الدّاني الخلاف في ذلك، في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وذكر في 'التيسير': أنّ ورشا يقرأ ذلك بين اللفظين، على اختلاف بين أهل الأداء في ذلك، قال: "وبالأول قرأت، وبه أخذ" (13)، يعني بين اللفظين. وقال في 'إيجاز البيان': "فقرأته على أبي الحسن (14) بإحلاص الفتح، وعلى غيره بغير إحلاص بين بين"، ثمّ قال: "والوجهان في ذلك جائزان، وبالثاني

- (1) انظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 153، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 2.
- (4) الأعراف، بعض آية: 155، ورقم السّورة: 7؛ وفي 'القصص النافع' ذكر أيضا ﴿الغافرين﴾: الأعراف (7)، آ: 83.
- (5) القلم، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 68؛ والقيامة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 75.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'القصص النافع': 492-493؛ و'فرائد المعاني' لابن آجرؤم: 1952.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 2.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 5.
- (12) الشّعراء، جزء من الآية: 130، ورقم السّورة: 26.
- (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 47.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

أخذ، وهو أقيس". وقال في 'التلخيص' نحوه، ثم قال: "وهو القياس، وبه أخذ"، يعني بين بين. وذكر في 'جامع البيان' (1) أنه قرأ على ابن غلبون (2) بالفتح، وعلى ابن خاقان (3) بين بين. وذكر في 'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، أنه قرأه على أبي الحسن بالفتح، وعلى ابن خاقان وأبي الفتح (4) بين اللفظين. قال في 'الاقتصاد': "وهو الصواب عندي"، يعني بين اللفظين. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وبه أخذ". وقال في 'الموضح': "وقرأهما ورش بين اللفظين، وقال لي أبو الحسن عن قراءته على أصحابه، عن أبي يعقوب (5) [الأزرق] (6)، عن ورش (7)، بإخلاص الفتح فيهما. وبالأول أخذ، وبه قرأت على خلف بن إبراهيم الخاقاني، ح/ ١٥٧ وعلى فارس بن أحمد، وعلى غيرهما، وهو القياس". قلت: وقد وقفت على الفتح في ذلك لأبي الحسن بن غلبون في كتاب 'التذكرة' (8) له، ولأبيه أبي الطيب (9) في كتاب 'الإمالة' له. وقال ابن الباذش (10) في 'الإقناع': "واختلف عن ورش في ﴿جبارين﴾ (11)، فكان أبو الطيب وابنه يأخذان بالفتح، وبه أخذ (12) أبو محمد مكِّي (13). وكان عثمان بن سعيد (14) يختار له بين بين، ويذكر أنه كذلك قرأ على ابن خاقان، وفارس بن أحمد" (15). قلت: وبالوجهين قرأت ﴿جبارين﴾ لورش، على بعض من لقينته، واختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (16) - رضي الله عنه - في ذلك الإمالة بين بين، وبها قرأت عليه، وبها أخذ، وعليها اقتصر الذاني في 'الموجز'، وهي التي ذكرها أكثر المصنفين للحروف.

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الذاني: الورقة 141.
- (2) هم أبو الحسن بن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) هو خلف بن إبراهيم، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (4) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 212\1.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 5؛ والشعراء، جزء من الآية: 130، ورقم السورة: 26.
- (12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 171\1.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (14) هو أبو عمرو الذاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 263\1، بتحقيق قطامش.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "وعلة ما رواه لي أبو الحسن (2) كون الكلمة في موضع نصب، وإنما يمتنع الإخلاص للفتح في مذهب ورش (3) في نحو ذلك، إذا كانت الكلمة في موضع خفض". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "والعلة في فتحه، أنّ الرّاء ليست بطرف، وأنّه قليل الدّور". قال الدّاني في 'إيجاز البيان': وعلة ما رواه لي غيره، أنّه قد أمال ع/٢٣٦ الألف إمالة بين بين في قوله: ﴿الكافرين﴾ (5)، إذا كان منصوباً أو مخفوضاً، فوجب أن يجري ذلك مجراه، إذ لا فرق بينهما، بل قد تأكّدت الإمالة ها هنا، بالإجماع على ترك إخلاص الفتح في الواحد من [لفظه في مذهبه نحو: ﴿بجبار﴾ (6)، وإخلاص الفتح في الواحد من] (7) لفضة ﴿كافرين﴾ (8)، نحو قوله [تعالى]: ﴿أول كافر به﴾ (9). قال: "وأيضاً فإنّ الجمع أثقل من الواحد، والإمالة باب تخفيف، فاستعمالها في التّثنية أكثر وأولى من استعمالها في الخفيف".

الإعراب: والكافرين: معطوف على قوله 'ذوات الباء' قبل هذا، والعامل فيه العامل في المعطوف عليه. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'اقرأ'، كأنه قال: وقرأ الكافرين مع كذا. كافرينا: مخفوض بالظرف. بالياء: في موضع الحال منهما، والعامل فيه 'اقرأ'، أي حالة كون هذين اللفظين بالياء. والخلف: مبتدأ. بجبارنا: في موضع الخبر، أي ثابت بجبارنا. والألف في 'كافرينا' و'بجبارنا' لإطلاق القافية. ثم قال:

[156] وَرَأَىٰ هَا يَأْتِي هَا طَهَّ وَحَا **** وَيَعْضُهُمْ حَا مَعَ هَا يَا فَتَحَا

تكلم هنا على إمالة حروف التّهجي، الواقعة في أوائل السّور، فأمر أن تقرأ لورش منها بالإمالة: 'را' من قوله [تعالى]: ﴿الر﴾ (10) و﴿المر﴾ (11)، و'هايا' من قوله [سبحانه]: ﴿كهيعص﴾ (12)،

٤٨٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) النساء، جزء من الآية: 101، ورقم السّورة: 4.
- (6) سورة 'ق'، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 50.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوط 'ح'.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 100، ورقم السّورة: 3.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 2.
- (10) الر: جزء من الآية: 1 في سور: يونس (10)، وهود (11)، ويوسف (12)، وإبراهيم (14)، والحجر (15).
- (11) المر: جزء من الآية: 1 في سورة الرّعد، ورقمها: 13.
- (12) كهيعص: آية: 1 من سورة مريم، ورقمها: 19.

و'ها' من قوله [تبارك]: ﴿طه﴾ (1)، و'حا' من قوله [عز وجل]: ﴿حم﴾ (2)، وفي ضمنه أنّ ما عدا ذلك بالفتح، ثمّ أخير أنّ بعضهم فتح لورش (3) 'حا' من ﴿حم﴾، و'هايا' من ﴿كهيعص﴾ (4).
 أمّا الرّاء من ﴿الر﴾ (5) و﴿المر﴾ (6)، فقد نصّ الدّاني (7) في 'جامع البيان' (8)، و'التمهيد'، و'التّعرّيف' (9)، و'المُوضّح'، و'الإبانة'، أنّ ورشا، من رواية أبي يعقوب (10)، يقرأ ذلك بين بين. وعلى ذلك اقتصر لورش في 'الاقتصاد'، و'التّيسير' (11)، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'، و'التّليخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريّين'. وقال الشّاطبي (12) في قصيدته:

وَدُو الرّاء لورثٍ بينَ بينَ ونافعٍ **** لدى مريمَ هاياَ وحَا جيدهُ حَلَا (13)

وأما الهاء والياء من: ﴿كهيعص﴾، فإنّ المشهور المعمول به لورش، الإمالة بين بين فيهما. وذكر الدّاني في 'جامع البيان' (14)، أنّه قرأ في رواية ورش، من طريق أبي يعقوب، الهاء والياء بين بين، وأنّ أبا الحسن (15) وابن خاقان (16) حكيا له ذلك عن قراءتهما، وأنّ أبا الفتح (17) حكى له ذلك، عن قراءته على عبد الله بن الحسين (18)،

٤٨٤

- (1) آية: 1 من سورة طه، ورقمها: 20.
- (2) آية: 1 من: غافر [40]، فصّلت [41]، الشّورى [42]، الزّحرف [43]، الدّخان [44]، الجاثية [45]، والأحقاف [46].
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) آية: 1 من سورة مريم، ورقمها: 19.
- (5) جزء من الآية: 1 في سور: يونس [10]، وهود [11]، ويوسف [12]، وإبراهيم [14]، والحجر [15].
- (6) جزء من الآية: 1 في سورة الرّعد، ورقمها: 13.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) و(14) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 141.
- (9) انظر 'التّعرّيف' لأبي عمرو الدّاني: 69.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 98.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (13) المشار إليه بالجيم في البيت من لفظة 'جيده' هو ورش، والمرموز له فيه بالحاء من لفظ 'حلا' هو أبو عمرو. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 242.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 80 من قسم التحقيق. (17) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (18) هو عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السّامريّ البغدادي، مسند القراء في زمنه، ولد سنة: 295 هـ، وقرأ على محمد بن حمدون الحذاء وابن مجاهد وابن شنيوذ، وقرأ عليه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن النّعمان، وتوفي سنة: 386 هـ. انظر 'شذرات اللّهب': 119، و'غاية النهاية': 415، و'معرفة القراء': 332-327.

وحكى له عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن (1) عن أصحابه، إخلاص الفتح للهاء والياء. قلت: وقد وقفت على الإمالة بين بين لأبي الحسن بن غلبون (2)، في كتاب 'التذكرة' (3) له. وذكر الداني (4) في 'التعريف' (5)، أنه قرأ ذلك بين بين، ثم حكى عن فارس (6)، قراءته بالفتح على عبد الباقي كما تقدم. وذكر في 'المُوضِح'، و'التمهيد'، من طريق أبي يعقوب (7)، الإمالة في ذلك بين بين ع/٢٣٧ خاصة، وعلى ذلك اقتصر في 'الاقتصاد'، ح/١٥٨ و'التيسير' (8)، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، و'التهذيب'. وأما الهاء من ﴿طه﴾ (9)، فيأتي الكلام فيها عند قوله:

[158] وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضًا ****

وأما الهاء من ﴿حم﴾ (10)، فإن المشهور المعمول به لورش (11)، الإمالة بين بين، وعلى ذلك اقتصر الداني في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (12)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، و'الموجز'. وقال في 'جامع البيان': "وقرأت على ابن خاقان (13) وابن غلبون، في رواية ورش من طريق الأزرق، بإمالة فتحة الحاء يسيرا بين بين" (14). وقال في 'المُوضِح'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان' نحوه. قلت: وقد وقفت على ذلك لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' (15) له. وذكر الداني، في 'جامع البيان' (16) و'المُوضِح'، أن أبا الفتح، أقرأه عن قراءته في رواية أبي يعقوب، ﴿حم﴾ بالفتح.

٤٨٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 423\2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 70.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 120.
- (9) آية: 1 من سورة طه، ورقمها: 20.
- (10) آية: 1 من سور: غافر [40]، وفصلت [41]، والشورى [42]، والزخرف [43]، والسدخان [44]، والحائية [45]، والأحقاف [46].
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 155.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) و(16) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 141.
- (15) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 533\2.

وقال في 'التمهيد': "وقال لي فارس (1) عن قراءته بالفتح، والأوّل هو الصّواب"، يعني بين بين. وقال في 'إيجاز البيان': "وقد روى لي فارس بن أحمد عن قراءته ﴿حم﴾ (2)، بإخلاص فتحة الحاء والأوّل أصحّ، لورود النّص عنه به". قلت: وبالإمالة بين بين، قرأت لورش (3) الرّاء من ﴿الرب﴾ (4) و﴿المر﴾ (5)، والهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ (6)، والحاء من ﴿حم﴾، على جميع من قرأت عليه، وبذلك أخذ. قال الدّاني (7) في 'إيجاز البيان': "وأما العلة فيما أماله من حروف التّهجّي، فلأنّ حروف التّهجّي أسماء لما يُلفظ به، من الأصوات المتقطّعة من مخارج الحروف، فأماها قليلاً، ليفرق بذلك بينها وبين الحروف، التي ليست بالأسماء التي تمتنع الإمالة فيها رأساً نحو: 'ها، و'ما، و'ذا، و'لا، وما أشبهه، إعلاماً بذلك وإشعاراً به. وقال مكّي (8) في 'الكشف' نحوه، ثمّ قال: "والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها، ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو"، قال: "ويدلّ على أنّها أسماء، أنّك تخبر عنها فتعربها، فتقول: حاؤك حسنة، وصادك مُحكّمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربتْها كالعدد" (9). قال الشّريشي (10) في 'الشّرح': "يعني أنّ أسماء الأعداد مبنية على الوقف، والسكوت مقدّر على كلّ اسم منها، قالوا: واحدٌ إنسانٌ ثلاثةٌ أربعةٌ، فوصلوها غير معربة، فإذا عطفوا بعضها على بعض أعربوها، فيقولون: واحدٌ وإنسانٍ وثلاثةٌ وأربعةٌ، فكذلك هذه الحروف تقول: راءٌ وهاءٌ وياءٌ وحاءٌ، فهي إذ ذاك أسماء لهذه الأصوات، الدّالة على الحروف كما ذكر" (11). قال مكّي في 'الكشف': "فلمّا كانت أسماء أمالها من أمالها، ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني، التي لا تجوز إمالتها" (12). قال المهديّ (13) في 'الشّرح': "ولا تمال حروف المعاني، لأنّ حروف المعاني لا تستحقّ التّصريف، الذي يدخل الأسماء والأفعال"، قال: "فالتّصريف في الأسماء

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (2) آية: 1 من: غافر(40)، فصلت(41)، الثّوري(42)، الزّخرف(43)، الذّحان(44)، الجنّية(45)، والأحقاف(46).
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) جزء من الآية: 1 في سور: يونس (10)، وهود (11)، ويوسف (12)، وإبراهيم (14)، والحجر (15).
- (5) جزء من الآية: 1 في سورة الرّعد، ورقمها: 13.
- (6) آية: 1 من سورة مريم، ورقمها: 19.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) و(12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 188\1.
- (10) أنظر ترجمة الخرزّاز بالصّفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (11) انظر 'القصد النّافع' للخرزّاز: 497. وقال فيه: "تقول: حاء، وصاد، وراء، وكاف، وميم" هكذا.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

هو ما يَدْخُلُهَا مِنَ التَّكْسِيرِ، وَالتَّصْغِيرِ، وَالتَّصْرِيفِ فِي الْأَفْعَالِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: رَمَى، يَرْمِي، وَنَحْوَهُ"، يريد اختلاف الصَّيغِ، قَالَ: "فَلَمَّا كَانَتْ حُرُوفُ الْمَعَانِي ع/٢٣٨ لَا تَسْتَحِقُّ التَّصْرِيفَ، وَكَانَتْ أَدْوَاتٌ مَتَعَلِّقَةٌ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، صَارَتْ كِبَعُضِ الْإِسْمِ، فَلَمْ تَدْخُلْهَا الْإِمَالَةُ"⁽¹⁾. وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ (2) فِي 'الشَّرْحِ': "وَمِنْ أَمَالِ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ الَّتِي هِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَلَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِذَا بَنَوْا مِنْهَا فِعْلًا: هَيَّتْ هَاءً، وَحَيَّتْ حَاءً، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْأَلْفَ مَنقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَيَأْتِيهِمْ أَرَادُوا بِإِمَالَتِهَا الْفَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحُرُوفِ"⁽³⁾. قَالَ الشَّرِيشِيُّ (4) فِي 'الشَّرْحِ': "وَلَا تَقْوَى الْإِمَالَةُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ، كَقُوَّتِهَا فِي أَلْفِ التَّائِيثِ، لِأَنَّ أَلْفَ التَّائِيثِ مَشَبَّهَةٌ بِالْمَنقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ، لِرُجُوعِهَا إِلَى الْيَاءِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ فِي التَّائِيثِ، وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، تَقُولُ: أُخْرِيَانِ وَبُشْرِيَانِ، وَأُخْرِيَاتِ وَبُشْرِيَاتِ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ إِنَّمَا تَمَالٌ لِشَبَّهِهَا بِالْأَسْمَاءِ، مِنْ حَيْثُ هِيَ أَسْمَاءٌ لَا غَيْرَ، لَا بِالْأَسْمَاءِ الْمَنقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ"⁽⁵⁾.

الإعراب: ورا: معطوف على ما تقدّم، والعامل فيه العامل في المعطوف عليه. 'وهايا': معطوف وهو محكي؛ 'ثمّ ها' كذلك. طه: مضاف إليه. وحا: معطوف. وبعضهم: مبتدأ ومضاف إليه. خا: مفعول مقدّم بفتحها. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'فتحها'. 'هايا': مخفوض بالظرف محكي. فتحا: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'بعضهم'، والألف لإطلاق القافية، والجملة في موضع خير المبتدأ. ثمّ قال:

[157] وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا **** مِنَ الْإِمَالَةِ فَبَيَّنَّا بَيْنَنَا

أخبر هنا أنّ كلّ ما تقدّم من الإمالة في هذا الباب لورش(6)، فهي بين بين، أي بين لفظ الإمالة ولفظ الفتح، ح/١٥٩ لا إمالة محضة، ولا فتح خالص. وقال أبو شامة(7) في شرح الشاطبية: "وصفة إمالة بين بين، أن تكون بين لفظي الفتح والإمالة المحضة، كما تقول في همزة بين بين،

٤٨٧

- (1) و(3) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 70.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (5) انظر 'القصد النافع' للخراز: 498. وأعطى فيه المثال بيحليان وحبليات، بدل بشریان وبشريات، كما هو هنا.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) هو عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو شامة المقدسي، ثمّ الدمشقي الشافعي، ولد سنة: 599 هـ، قرأ على السخاوي، وقرأ عليه حسين الكفري وأحمد اللبان، كان له باع في علوم النحو والحديث والأصول، وولي مشيخة دار الحديث، توفي سنة: 665 هـ، وله 'شرح الشاطبية' و'اختصار تاريخ دمشق' و'ضوء الساري'. انظر 'غاية النهاية': 365-366، و'معرفة القراء': 673-674، و'فوات الوفيات': 252، و'غنية الوعاة': 78-77، و'طبقات الشافعية': 61، و'البداية والنهاية': 250، و'طبقات الدّاودي': 268، و'الأعلام': 299.

أنها بين لفظي الهمز وحرف المدّ، فلا هي همزة ولا حرف مدّ، فكذا هنا لا هي فتح ولا إمالة، وأكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم، يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة، ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين: رفع الصّوت بالمحضة وخفضه بين بين، وهذا خطأ ظاهر، فلا أثر لرفع الصّوت وخفضه في ذلك، ما دامت الحقيقة واحدة، وإنما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين، وهو ما ذكرناه، فلفظ الصّوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بتريق الرّاءات، وقد أطلق العلماء [على تريق الرّاءات] (1) لفظ بين بين، فدلّ على ما ذكرناه، وإن كان الأمر في اتّضاحه [لا] (2) يحتاج إلى شاهد. قال صاحب 'التيسير' (3): "إعلم أنّ ورشا كان يُميل فتحة الرّاء قليلا بين اللفظين" (4)، وقال في باب الإمالة: "قرأ ورش (5) جميع ذلك بين اللفظين" (6)، فعبر في البابين بعبارة واحدة، فدلّ على اتّحاد الحقيقة فيهما، وكذا ذكر (7) في كتاب 'الإمالة' (8)، هو وأبو الطيّب بن غلبون (9) قبله" (10). قال ابن القصاب (11) ع/ ٢٣٩ في 'تقريب المنافع' في إمالة ورش بين بين: "والمقصود بذلك الإشارة إلى اللّغتين"، يريد الفتح والإمالة، قال: "وحجّته في ذلك، أنّه لم يُمل لئلا يُخرج الحرف عن أصله، ولم يفتح لقوّة الموجب، فتوسّط الأمر في ذلك" (12). وقال ابن عبد الوهّاب (13) في 'كفاية الطالب': "وأما علّة ورش لقراءة ما قرأه من ذلك بين اللفظين، فلم يمل إمالة محضة، أنّه خاف مع الإمالة المحضة أن يخرج الحرف عن أصله الذي هو الفتح، ولم يفتحه فتحا شديدا، فيكون قد أحلّ بعمل الكسرة الملاصقة للألف الموجبة لإمالاته، أو يكون رافضا للدلالة على ما الألف منقلبة عنه، من البياء الموجبة لإمالة (14) الألف، فجمع بمذهبه هذا رفض الخروج عن الأصل وهو الفتح،

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'. (14) في 'ع': لإمالاته، وفي 'ح' و'ق': لإمالة.
- (2) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (3) هو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 46.
- (7) في 'ع': وكذا حكى، وفي 'ح': وذلك ذكر، وفي 'ق': وكذلك ذكر؛ وقد أثبتنا ما هو في 'إبراز المعاني'.
- (8) كتاب 'الإمالة' للدّاني ذكره ابن الجزري، وذكر أيضا كتاب 'الإمالات' له. انظر 'غاية النّهاية': 505/1.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 221-222.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
- (12) 'تقريب المنافع' لابن القصاب: اللّوحة: 18/أ.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

واستعمال(1) بعض دلائل الإمامة، ومثل هذا لا يكون إلا بلفظ يجمع الأمرين، وهو قراءته بين اللفظين، مع أنه قرأ كذلك، على إمام دار الهجرة نافع(2) رحمه الله".

الإعراب: وكل: مبتدأ. ما: مضاف إليه. له به: متعلقان بـ'أتينا'، والهاء في له عائدة على 'ورش'، دلّ عليه سياق الكلام لأنّ له ترجم، فقال: 'أمال ورش'، والهاء في 'به' عائدة على 'ما'. أتينا: فعل ماض وفاعل، والجمله في موضع الصلّة لـ'ما'. من الإمامة: متعلّق بـ'أتينا'، وأتى بـ'من' للبيان. 'فبين بينا': ظرف مكان مركّب، في موضع خبر كلّ، والألف في بين الثاني للإطلاق، ودخلت الفاء هنا في خبر المبتدأ، تشبيها بجواب الشرط. ثمّ قال:

[158] وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا **** فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَلِكَ أَرْضَى

أخبر أنّ أبا يعقوب الأزرق(3)، روى عن ورش(4) في الهاء من ﴿طه﴾(5)، الإمامة المحضّة، بخلاف ما تقدّم من الإمامة في الباب كلّه، وفي ضمن كلامه أنّ غير أبي يعقوب، روى عنه فيها الإمامة بين بين كسائر الباب، والمحض: هو الخالص من كل شيء، وأصله اللّبن بلا رغو(6). قال الدّاني(7) في 'الموجز': "وقرأ الهاء من ﴿طه﴾ بالإمالة المحضّة، هذه رواية أبي يعقوب الأزرق. وروى عبد الصّمّد(8) عنه بين اللفظين". وقال في 'التّعرّف': "وقرأت لورش من رواية أبي يعقوب خاصّة، بإمالة الهاء إمالة محضّة"(9). وقال في 'إرشاد التّمسّكين' نحوه. وقال في 'التّليخيص': "وأما قوله [تعالى]: ﴿طه﴾، فإنّ المصريين رويوا عنه أداء، إمالة فتحة الهاء إمالة محضّة، وإخلاص فتحة الطّاء"، قال: "والنّصّ عنه في جميع ذلك بين بين، وبالأوّل قرأت، وبه أخذ". وقال في 'إيجاز البيان': "فأمّا قوله ﴿طه﴾، فأجمع أهل الأداء من مشيخة المصريّين، على إخلاص فتحة الطّاء، وإمالة فتحة الهاء خالصة في ذلك، أداء عنه"، قال: "والذي نصّ عليه أبو يعقوب عنه في كتابه، يدلّ على أنّ جميع ذلك عنده بين اللفظين". وذكر في 'الموضّح': أنّ أبا يعقوب، روى عن ورش عن نافع أداء فتح الطّاء، وإمالة الهاء ع/٢٤٠ في ﴿طه﴾، قال: "وبذلك قرأت على شيوخي المصريّين في روايته".

٤٨٩

- (1) في نسختي 'ح' و'ق': واستعمل.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) طه، الآية: 1، ورقم السّورة: 20.
- (6) المحض: اللّبن الخالص، ومحوض النسب: خالصة، وفضّة محضّة: خالصة. انظر 'القاموس المحيظ': 587 (محض).
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التّعرّف' لأبي عمرو الدّاني: 99.

ح/١٦٠ قال: "وروى عنه عبد الصّمد(1)، وداود(2)، وأبو يعقوب(3) في كتابه بين بين". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وكذلك نصّ عليه أبو يعقوب، وكذلك روى لي أبو القاسم(4)، عن قراءته على أصحابه". وقال في 'التمهيد': "وقرأت لورش(5) من طريق أبي يعقوب، على أبي الحسن(6)، وأبي الفتح(7)، بفتح الطّاء وإمالة الهاء إمالة محضة، كمنهّب أبي عمرو(8) سواء"، قال: "وقرأت على ابن خاقان، بفتح الطّاء والهاء بين بين". وقال في 'جامع البيان': "وروى المصريون عن أبي يعقوب، عن ورش أداء، بإخلاص فتحة الطّاء وإمالة فتحه الهاء إمالة خالصة، كمنهّب أبي عمرو سواء، وبذلك قرأت على أبي الفتح، وأبي القاسم، وأبي الحسن، عن قراءتهم"، قال: "وكذلك رواه المظفر بن أحمد(9) - فيما بلغني عنه - عن أحمد بن هلال(10)، عن إسماعيل النّحّاس(11)، عن أبي يعقوب سواء(12). قلت: وقد وقفت على الإمالة المحضة في ذلك، لأبي الحسن بن غلبون في كتاب 'التذكرة'(13) له؛ وعلى الإمالة المحضة في الهاء من ﴿طه﴾(14) لورش، اقتصر الدّاني(15) في 'الاقتصاد'، و'التيسير'(16)، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وبذلك قرأت له على جميع من قرأت عليه، وبه آخذ. وأمّا الطّاء من ﴿طه﴾، و﴿طسم﴾(17)، و﴿طس﴾(18)،

٤٩٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) هو ابن خاقان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 142.
- (13) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 429/2.
- (14) طه، الآية: 1، ورقم السّورة: 20.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 122.
- (17) الآية: 1 من سورة الشعراء، ورقمها: 26؛ ومن سورة القصص' ورقمها: 28.
- (18) جزء من الآية: 1 من سورة النمل، ورقمها: 27.

والبياء من ﴿يس﴾ (1)، فنصّ الدّاني (2) في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (3)، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، أنّ ورشا (4) يقرأ ذلك بالفتح. وذكر في 'إرشاد المتمسكين'، أنّه قرأ لورش الطّاء من ﴿طه﴾ (5)، و﴿طسم﴾ (6)، و﴿طس﴾ (7)، والياء من ﴿يس﴾، بالفتح، قال: "ورواية الجماعة عنه في النّصوص بين اللّفظين". وذكر في 'التلخيص'، أنّ المصريين رروا عنه أداءً، إخلاص فتحه الطّاء، من ﴿طه﴾، و﴿طسم﴾، و﴿طس﴾، والياء من ﴿يس﴾، قال: "والنّصّ عنه في جميع ذلك بين بين"، قال: "وبالأوّل قرأت، وبه آخذ"، يعنى الفتح. وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قلت: وأكثر المصنّفين للحروف، يذكرون عن ورش في ذلك الفتح خاصّة، وبه قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه آخذ. "وقد قال أبو بكر القرطبي (8) في أرجوزته:

لَكِنَّ أَرْبَعًا تَلَا مُسْتَشْنِيًا **** بِخَالِصِ الْفَتْحِ فَحَقَّقَ قَوْلِيَا
الطّاءُ مِنْ طَهْ وَطَاءُ طَسْ **** وَطَاءُ طَسِيمٍ وَيَاءُ يَسِ

الإعراب: وقد: حرف تحقيق. روى: فعل ماض. الأزرق: فاعل. عنه: متعلّق بـ'روى'، والهاء عائدة على 'ورش'. المحضا: مفعول، والألف للإطلاق. فيها: متعلّق بـ'روى'، والهاء عائدة على 'الإمالة'. بها: في موضع الحال من المحرور قبله، والعامل فيه 'روى'، والباء ظرفيّة. طه: مضاف إليه. وذلك مفعول مقدّم، والإشارة إلى قوله: المحض وهو الخالص من الإمالة كما تقدّم. أرضى: فعل مضارع، وأصله أرضي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا، والفاعل ضمير المتكلم وهو الناظم. ثمّ قال:

ع/٢٤١ [159] وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى **** هَارٍ لِقَالُونَ فَمَحْضَهَا رَوَى
[160] وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ **** تَقْلِيلَ هَايَا عَنْهُ وَالتَّوْرَاةِ

أخبر أنّ قالون (1) يفتح جميع الباب ممّا أماله ورش، واستثنى من ذلك قوله [تعالى]: ﴿هَارٍ﴾ (2) في 'التوبة'، فأماله إمالة محضّة، وهذا هو المشهور عن قالون، وعليه اقتصر الدّاني في 'الاقتصاد'،

٤٩١

- (1) يس: الآية: 1 من سورة 'يس'، ورقمها: 36.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 148.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) طه، الآية: 1، ورقم السّورة: 20.
- (6) الآية: 1 من سورة الشعراء، ورقمها: 26؛ ومن سورة القصص' ورقمها: 28.
- (7) جزء من الآية: 1 من سورة النمل، ورقمها: 27.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) التّوبة: جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 9.

و'التيسير' (1)، و'التذکر لتراجم القراء'، وكتاب 'الاختلاف بين أبي نشيط وورش'. وقال الشاطبي (2) في قصيدته:

وَهَارٍ رَوَى مُرُّهُ بِخُلْفٍ صَدِّ حَلَا ****
بِدَارٍ **** (3)

وقال ابن أجرّوم (4) في أرجوزته:

وَمَحْضُ هَارٍ يُعْرِفُ ****

وذكر الداني (5) في 'الموضح' عن قالون (6) في ذلك الإمالة والفتح. وقال في كتاب 'رواية أبي نشيط': "وأما قالون الهاء والألف وما بعدها إمالة محضة في قوله [تعالى]: ﴿حُرْفِ هَارٍ﴾ (7) في 'التوبة'، على أنّ فارسا (8) أقرّني ذلك بإخلاص الفتح، وبالأول أخذ"، يعني بالإمالة. وذكر في 'التمهيد'، أنه قرأه على ابن غلبون (9) بالإمالة المحضة، وعلى فارس بن أحمد بالفتح. وقال في 'التعريف': "وأقرّني أبو الحسن عن قالون: ﴿حُرْفِ هَارٍ﴾ في 'التوبة' بالإمالة الخالصة" (10). قلت: وقد وقفت على ح/ ١٦١ ذلك، لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' (11) له، وقرأت ذلك لقالون بالإمالة المحضة، على جميع من قرأت عليه، وبذلك أخذ. وعلى الإمالة المحضة لقالون في ﴿حَارٍ﴾ اقتصر ابن مجاهد (12) في 'السبعة' (13)، وأبو الطيب بن غلبون (14) في كتاب 'الإمالة'، وابنه أبو الحسن في 'التذكرة' (15)؛ ومكيّ في 'التنبيه'، و'التبصرة' (16)، و'الموجز'، و'المفردات'؛

٤٩٢

- (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 98.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) أشار الشاطبي بالراء من 'روى' إلى الكسائي، وبالميم من 'مرو' لابن ذكوان، وبالصاد من 'صد' إلى شعبة، وبالحاء من 'حلا' لأبي عمرو، وبالباء من 'بدار' إلى قالون. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 114.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) 'التوبة': جزء من الآية: 109، ورقم السورة: 9.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 69.
- (11) و(15) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 360/2.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (13) انظر كتاب 'السبعة' لابن مجاهد: 319.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'التبصرة' لمكيّ بن أبي طالب: 130.

وابن سفيان(1) في 'الهادي'، والمهدي(2) في 'الهداية' و'التحصيل'، وابن عبد الوهاب(3) في 'كفاية الطالب'؛ وابن شريح(4) في 'الكافي'(5)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن شعيب(6) في 'الاعتماد'، وابن البيّاز(7) في 'النبد النامية'، و'حلية المبتدئ الطالب'؛ وابن سوار(8) في 'المستنير'، وابن شفيح(9) في 'التنبيه والإرشاد'، وشعيب(10) في 'التقريب والإشعار'، وابن الباذش(11) في 'الإقناع'(12) و'النجعة'، وابن عتيق(13) في 'الموجز'، وأبو الأصبع بن عمر(14) في 'المختصر'، وابن حي(15) في 'النافع'، والقرطي(16) في مختصره، وابنه أبو بكر(17) في أرجوزته، وابن رشيق(18) في 'المرآة'. قال بعضهم: "ولا وجه لإمالة قالون(19) ﴿هار﴾(20) وحده، إلا السجمع بين اللغتين". واختلف في ﴿هار﴾، هل هو مقلوب أو محذوف، قال المهدي في 'الشرح': "أصل 'هار': 'هاير' أو 'هاور'، فوقع الياء والواو بعدها الألف يوجب همزها، لأن كلّ واو وياء وقعتا بعد ألف زائدة قلبتا همزة، نحو: قائم ونائم وبائع، فقلبوا الكلمة فراراً ممّا يلزمها من الهمزة، فصار 'هارئ'، وإن كان

٤٩٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 42 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (5) انظر كتاب 'الكافي' لابن شريح: 76.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 119 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 2671، بتحقيق قطامش.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (14) هو ابن الطحّان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 19، ص: 379 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 380 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (20) التوبة، جزء من الآية: 109، ورقم السورة: 9.

أصله 'هايرًا' أو 'هاورًا'، ثم تقلب الواو من 'هارو' ياءً، فيصير 'هاري'، ثم يدخل التنوين وهو ساكن على الياء وهي ساكنة، فتحذف لالتقاء الساكنين، كما حذفت في قولك: قاضٍ ورامٍ، ثم قال: "والقول الثاني: أنّ الأصل في ﴿هار﴾ (1) 'هاير' أو 'هاور' كما قلنا، فحذفت العين ع/٢٤٢ حذفا ولم تقلب، فراراً من الهمز الذي يلزمها" (2). وقال ابن الباذش (3) في 'الإقناع': "والوجه في ﴿هار﴾ أن يكون محذوفاً من 'هاير'، لا مقلوباً منه، فالراء لام"، قال: "قال سيبويه (4): "الحذف أكثر من القلب" (5)، فالكسرة إذن إعراب" (6). قلت: وإلى قول ابن الباذش في ذلك، ذهب شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه. وقوله: 'وقد حكى قوم من الرواة... إلى آخره'، أخرج أنّ قوماً من رواة قالون (8) حكوا عنه الإمامة بين بين، وهي التي كنى عنها بالتقليل في الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ (9)، والراء من ﴿التوراة﴾ (10)، وظاهر كلامه أنّ الفتح أشهر، وليس كذلك، بل الإمامة بين بين أشهر، على ما يتبين إن شاء الله. فلو قيل عوضاً من ذلك:

وَهَا وَيَا بِمَرِيْمٍ قَدْ قَلَلَا **** وَالْخُلْفُ فِي التَّوْرَةِ عَنْهُ نَقَلَا

لكان موافقاً لما ذكره الشاطبي (11) في قصيدته، قال في الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾:

وَدُو الرَّا لُورَشٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَنَافِعٌ **** لَدَى مَرِيْمٍ هَا يَا وَحَا جِيْدُهُ حَلَا (12)

وقال في ﴿التوراة﴾:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رَدَّ حُسْنُهُ **** وَقُلِّلَ فِي حَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَلَا (13)

٤٩٤

- (1) التوبة، جزء من الآية: 109، ورقم السورة: 9.
- (2) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات': 63-64.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 1574.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 2741، بتحقيق قطامش.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) مريم، الآية: 1، ورقم السورة: 19.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 3. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) المشار إليه بالجمم في البيت من لفظة 'جيده' هو ورش، والمرموز له فيه بالخاء من لفظ 'حلا' هو أبو عمرو. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 242.
- (13) أشار الشاطبي بالميم في قوله: 'ما رد حسنه' إلى ابن ذكوان، والراء للكسائي، وبالحاء لأبي عمرو البصري؛ ورمز في قوله: 'في حود' بالجمم لورش، وبالفاء لحمزة. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 172-174.

فأخبر أنّ نافعاً (1) يقرأ الهاء والياء بـ 'مريم' بين بين، وأنّ قالون (2) اختلف عنه في ﴿التَّوراة﴾ (3)، وهو الذي كنى عنه بالباء في قوله: 'بلّلا'. أمّا الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ (4)، فنصّر الدّاني (5) في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (6)، و'التمهيد'، و'التذكّر لتراجم القراء'، على إماتهما بين [بين] (7) لقالون خاصّة. وذكر في 'التعريف' (8)، و'الموضح' (9)، أنّه قرأ، في رواية الجماعة عن قالون، الهاء والياء بين الفتح والإمالة - يريد بين اللفظين - وذكر في 'جامع البيان' (10) أنّه قرأ لقالون، في رواية أبي نشيط (11)، الهاء والياء بين بين، وأنّ أبا الحسن (12) وابن خاقان (13) حكيا له ذلك عن قراءتهما، وأنّ أبا الفتح (14) حكى له ذلك، عن قراءته على عبد الله بن الحسين (15). وقال فيه وفي 'التعريف': "وحكى لي أبو الفتح، عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن (16)، عن أصحابه بإخلاص الفتح للهاء والياء" (17). قلت: وبالإمالة بين بين، قرأت لقالون الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾، على جميع من قرأت عليه وبها آخذ، وعليها اقتصر ابن مجاهد (18) في 'السبعة' (19)، وابن أشته (20) في 'المجبر'،

٤٩٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 3.
- (4) مريم، الآية: 1، ورقم السّورة: 19.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 120.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط 'ح'.
- (8) و(17) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 70.
- (9) 'الموضح' للدّاني: ذكر في 'كشف الظنون': 1904/2 بعنوان 'الموضح في الفتح والإمالة'، وذكر في 'هدية العارفين': 653/1 بعنوان 'موضح في القراءة'.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 142.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 484 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (19) انظر كتاب 'السبعة' لابن مجاهد: 406.
- (20) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.

والخزاعي(1) في 'المنتهى'، وأبو الطَّيِّب بن غلبون(2) في 'التَّهذِيب'، وكتاب 'الاختلاف بين ورش وقاتلون'، وابنه ح/١٦٢ أبو الحسن(3) في 'التَّذْكَرَة'(4)، ومكي(5) في 'التَّنْبِيه'، و'الموجز'؛ وابن عبد الوهَّاب(6) في 'كفاية الطَّالِب'، وابن شعيب(7) في 'الاعتماد'، وابن مطرف(8) في 'البدیع'، وابن البيَّاز(9) في 'النَّبذ النَّامِيَة'، و'حلية المبتدئ الطَّالِب'؛ وابن شفيح(10) في 'التَّنْبِيه والإرشاد'، وابن الباذش(11) في 'الإقناع'(12)، و'النَّجعة'؛ وابن عتيق(13) في 'الموجز'، وأبو الأصْبَح بن عمر(14) في 'المختصر'، وابن حي(15) في 'النَّافِع'، وأبو محمد القرطبي(16) في مختصره، وابنه أبو بكر(17) في أرجوزته، وابن رشيقي(18) في 'المرأة'.

وأما ﴿التَّوْرَة﴾، وجملة ما ورد منها في كتاب الله، سبعة عشر موضعا: في 'آل عمران' ستة مواضع(19)، وفي 'المائدة' سبعة مواضع(20)، وفي 'الأعراف' ع/٢٤٣ مواضع(21)،

٤٩٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التَّذْكَرَة' لابن غلبون: 423/2.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 695/2، بتحقيق قطامش.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (14) هو ابن الطَّحَّان، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 19، ص: 379 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 380 من قسم التحقيق.
- (19) مواضعها في سورة آل عمران ورقمها: 3، بالآيات: 3، و48، و50، و65، وموضعين في آية: 98.
- (20) مواضعها في سورة المائدة ورقمها: 5، بالآيات: 43، و44، و66، و68، وفي موضعين من آية: 46.
- (21) الأعراف، جزء من الآية: 157، ورقم السورة: 7.

و[في 'التوبة' موضع] (1)، وفي 'الفتح' موضع (2)، وفي 'الصف' موضع (3)، وفي 'الجمعة' موضع (4). فذكر الداني (5) في 'التيسير' (6)، أنّ قالون (7) قرأها بين اللفظين، ثم ذكر بعد ذلك أنه قرأها له بالفتح. وذكر في 'الاقتصاد' أنّ قالون قرأها بين اللفظين، قال: "وقرأت على أبي الفتح (8) لقالون بالتفخيم، وقرأت على غيره بما قدمته". وذكر في 'جامع البيان' (9)، أنه قرأها لقالون على أبي الفتح بالوجهين، عن قراءته على عبد الله بن الحسين (10)، عن ابن مجاهد (11) وغيره، بين الفتح والإمالة، وعن قراءته على عبد الباقي بن الحسن (12) المقرئ، عن أصحابه بالفتح. وقال في كتاب 'رواية أبي نشيط': "واختلف علينا في أصل مطرد من ذلك، وهو ما جاء من لفظ ﴿التوراة﴾ (13) في جميع القرآن، فأقراني أبو الفتح ذلك بإخلاص الفتح، وأقراني أبو الحسن (14) بين بين". وقال في 'الموضح' و'التمهيد' نحوه. قلت: وقد وقفت على ما ذكره عن أبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' (15) له، وقرأت ﴿التوراة﴾ لقالون بالوجهين، على جميع من قرأت عليه، وبالإمالة بين بين أخذ، وعليها اقتصر ابن مجاهد في 'السبعة' (16)، وأبو الطيب بن غلبون (17) في 'التذكار'، وكتاب 'الاختلاف بين ورش وقالون'، وكتاب 'الإمالة'؛ وابنه أبو الحسن في كتاب 'التذكرة' (18)، والظلمنكي (19)

- (1) التوبة، جزء من الآية: 111، ورقم السورة: 9؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومنبت في 'ق' و'ح'.
- (2) الفتح، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 48.
- (3) الصف، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 61.
- (4) الجمعة، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 62.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 72.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 142.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 484 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (13) جاء هذا اللفظ في سورة آل عمران، ورقمها: 3، كجزء من الآية: 3، كما جاء في مواضع أخرى من القرآن.
- (14) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 423/2. (16) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 201.
- (17) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (18) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 423/2.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.

في تأليفه في قراءة نافع(1)، ومكي(2) في 'التنبيه'، و'البصرة'(3)، و'الموجز'، و'المفردات'، و'الكشف'(4)؛ وابن سفيان(5) في 'الهادي'، و'المهلوي'(6) في 'الهداية'، و'التحصيل'؛ وابن شريح(7) في 'الكافي'(8)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن شعيب(9) في 'الاعتماد'، وابن مطرف(10) في 'البديع'، وابن يعلى(11) في 'الجامع'، وابن البياز(12) في 'النبد النامية'، وابن شفيع(13) في 'التنبيه والإرشاد'، وابن مهلب(14) في 'الشرح'، وابن الطفيل(15) في 'الغنية'، وابن معاذ(16) في 'لؤلؤة القراء'، وابن هشام(17) في 'التلخيص'، وابن عتيق(18) في 'الموجز'، وابن حي(19) في 'السناع'، وأبو محمد القرطبي(20) في مختصره، وابنه أبو بكر(21) في أرجوزته، وابن عبد الملك(22) في 'الاعتماد'، وفي 'الاقتصاد'، وقال الحصري(23) في قصيدته:

٤٩٨

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'البصرة' لمكي بن أبي طالب: 130.
- (4) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 183١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الكافي' لابن شريح: 53.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 19، ص: 379 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (22) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (23) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

وَوَافَقَ فِي التَّوْرَةِ وَرَشَاءَ فَحُذِّ وَرِدٌ **** وَلَا تَجْهَلْنَ فَالْجَهْلُ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِرُ (1)

قال الداني (2) في 'التنبية': "وذلك أنّ ﴿التَّوْرَةَ﴾ (3)، مشتقة من 'وَرِي الزناد' وهو خروج النار منه". وقال في 'جامع البيان' (4) نحوه. قال في 'التنبية' (5): "فكأنها ضياء ونور، كما قال عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (6)، وقال [تعالى]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (7)". وقال في 'المُوضِح': "يريد ضياءً للقلوب، ونورًا من العمى والجهل". قال في 'التنبية': "والأصل فيها 'وَوْرِيَّة' على مثال 'فَوَعَلَّة'، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في 'تَوَلَّج'، والأصل 'وَوَلَّج' من الولوج وهو الدخول، ثم قلبت الياء بعدها ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت 'توراة'، وهذا مذهب البصريين النحويين". وقال في 'المُوضِح' نحوه. وقال مكِّي في 'الكشف': "التاء بدل من واو، والألف بدل من ياء، فحسنت إمامته لذلك" (8). وقال أبو شامة (9) في شرح 'الشاطبية': "وأملت ألف ﴿التَّوْرَةَ﴾ لأنها بعد راء، وقد وقعت رابعة فأشبهت ألف التأنيث، كـ ﴿تَرَى﴾ (10)، و﴿بَشْرَى﴾ (11)، و﴿النَّصَارَى﴾ (12)،" "وقيل: ع/ ٢٤٤ ألف منقلبة عن ياء، وأصلها 'تورزيه' من 'وري الزند' (13)، وهذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة ولا يصح، لأن إظهار الاشتقاق ح/ ١٦٣ إنما يكون في الأسماء العربية، و﴿التَّوْرَةَ﴾ و﴿الإنجيل﴾ (14) من الأسماء الأعجمية" (15) وذكر الداني في 'المُوضِح'، أنّ علة من أمال ﴿التَّوْرَةَ﴾ بين بين، لما كانت ألفها

٤٩٩

- (1) 'القصيدة الحصرية': الورقة: 36، البيت رقم: 143؛ وهي ضمن مجموع بالخزانة العامة ورقمه: د 1148.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 3.
- (4) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 142.
- (5) لعله كتاب 'التنبية على النقط والشكل' لأبي عمرو الداني، انظر 'صبح الأعشى' للقلقشندي: 1213 و14، و'كشف الظنون' لحاجي خليفة: 394، و'هدية العارفين' للبيدادي: 653، و'مفتاح السعادة' لطاشكيري: 74، و(6) المائة، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 5.
- (7) الأنبياء، بعض آية: 48، ورقم السورة: 21. وهارون أخو موسى النبي هو هارون بن عمران بن قهاث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. انظر خبره في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 368.
- (8) انظر 'الكشف' لمكِّي بن أبي طالب: 183، وقد سبقت ترجمة مكِّي بالهامش: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) انظر ترجمته بالهامش: 7، ص: 487 من قسم التحقيق. (10) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 23.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 126، ورقم السورة: 3.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (13) وري الزند: أي آتد، والزند: العود الذي يقدح به في النار. انظر 'القاموس المحيط': مادتي (وري) و(زند).
- (14) المائة ورقمها: 5، بآيتي: 46 و47؛ والفتح ورقمها: 48، بآية: 29؛ والحديد ورقمها: 57، بآية: 27.

في موضع ياء وبدلاً منها، نحو بإمالة فتحة الرّاء نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، ليدلّ بذلك على أنّ الياء أصلها، وتوسّط في الإمالة، كراهة أن يبالغ في الانتحاء بها نحو الياء، فيصير كالعائد إلى الياء، التي كرهوها حتى أبدلوا منها الألف، وقد وجد عنه مندوحة، مع الدلالة على الأصل، قال: "وعلة من فتحها، أنه كره أن ينحو بها نحو الياء، إذ كان إنّما فرّ منها إليها، فلذلك عاملها بالفتح الذي هو منها، لأنه أولى بها من غيره، ولا سيما وقد وقعت الرّاء قبلها مفتوحة، وهي - للتكرير الذي فيها - بمنزلة حرفين مفتوحين، وإذا تكرّر الفتح، ازداد ترك الإمالة حسناً، لتجانس الصّوت". قلت: الفتح هو الأصل، فلا يحتاج إلى تعليل. قال الدّاني (1) في 'المُوضِح'، بعدما ذكر الخلاف عن نافع (2) وابن عامر (3) في ﴿التّوراة﴾ (4): "وإنّما جمع نافع وابن عامر بين اللّغتين في حرفيهما كما تقدّم، للدلالة على فصاحتها، وجواز استعمالهما، مع ما أتبعاه - في كليهما - من الأثر عن أمّتهما".

الإعراب: وقرأ: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. جميع: مفعول. الباب: مضاف إليه. بالفتح: متعلّق بـ'اقرأ'. سوى: ظرف معناه الاستثناء، والعامل فيه 'اقرأ'. هار: مخفوض بالظرف. لقالون: متعلّق بـ'اقرأ'. فمحضها: مفعول مقدّم ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'الإمالة'، المتضمّنة في سياق الكلام. روى: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'قالون'. وقد: حرف تحقيق. حكى: فعل ماض. قوم: فاعل. من الرّواة: في موضع الصّفة لـ'قوم'. تقليل: مفعول. 'هايا': مضاف إليه وهو محكي. عنه: متعلّق بـ'حكى'، والهاء عائدة على 'قالون' المذكور قبل هذا. والتّوراة: معطوف على 'هايا'.

وإعراب العوض: وها: مفعول مقدّم. ويا: معطوف عليه. بمريم: في موضع الحال من 'ها' و'يا'، والعامل فيه 'قلّلا'. قد: حرف تحقيق. قلّلا: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'قالون' المذكور في البيت قبله. والخلف: مبتدأ. 'في التّوراة' و'عنه': متعلّقان بالفعل بعدهما، والهاء في 'عنه' عائدة على 'قالون'. نقلا: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر (5) يعود على 'الخلف'، والجملة في موضع خبر المبتدأ. والألف في 'قلّلا' و'نقلا' لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[161] فَضَلُّ وَلَا يَمْنَعُ وَقَفُّ الرّاءِ **** إمالة الألف في الأسماء

[162] حَمَلًا عَلَى الوَصْلِ وإِعْلَامًا بِمَا **** قرأ في الوصل كما تقدّم ع/٢٤٥

٥٠٠

(1) سبق ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(3) سبق ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.

(4) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 3.

(5) في مخطوطي 'ح' و'ق': ضمير، بدل مضمّر.

أخبر الناظم في هذا الفصل، أنّ إمالة الألف في الأسماء لجرّة الرّاء بعدها حسبما تقدّم، هي موجودة في الوقف كما هي في الوصل، وأنّ سكون الرّاء - وهو الذي عبّر عنه بالوقف - لا يمنع من ذلك، ثم علّل ذلك بأنّه حمل فيه الوقف على الوصل، وأعلم بمذهبه في الوصل. قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "فأما الوقف على الأسماء التي أميلت الألف وما قبلها فيها، من أحل الرّاء المجرورة بعدها في حال الوصل، والرّاء فيها متطرّفة، نحو: ﴿النّار﴾ (2)، و﴿النّهار﴾ (3)، و﴿جبار﴾ (4)، و﴿كفّار﴾ (5)، و﴿صّبار﴾ (6)، و﴿بديّار﴾ (7)، و﴿بقنطار﴾ (8)، و﴿بمقدار﴾ (9)، و﴿في قرار﴾ (10)، و﴿مع الأبرار﴾ (11)، و﴿الأشرار﴾ (12) وشبهه، فإنّ أهل الأداء مختلفون فيه، فقال بعضهم: "الوقف على ذلك بإخلاص الفتح، لأنّ الموجب للإمالة البسيطة هي جرّة الرّاء، وجرّتها معدومة في حال الوقف، فلما عُدم ما أوجب الإمالة، زالت الإمالة بزواله". وقال في 'جامع البيان'، و'المُوضّح' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وهذا مذهب أبي الحسين بن المنادي (13)، وأحمد بن نصر الشّذائي (14)، ومحمّد بن أشته (15)، والحسين بن محمّد بن حبش (16)،

٥٠١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 164، ورقم السّورة: 2.
- (4) هود، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 11.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 276، ورقم السّورة: 2.
- (6) إبراهيم، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 14.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (9) الرّعد، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 13.
- (10) المؤمنون، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 23؛ والمرسلات، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 77.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (12) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (16) هو الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري المقرئ، قرأ على موسى بن جرير الرّقبي والعباس بن الفضل الرّازي وأبي بكر بن مجاهد، وقرأ عليه محمد بن المظفر الدينوري وأبو العلاء الواسطي ومحمّد بن جعفر الخزاعي. وكان له حظ من الحديث، وكان ثقة مأمونا مشهورا بالإتقان، وكان يأخذ لجميع القراء بالتكبير في جميع السّور، توفي سنة: 373 هـ. انظر 'غاية النّهاية': 250\1، و'معرفة القراء': 322\1-323، و'شذرات الذهب': 81\3.

وغيرهم من أهل الأداء" (1) وقال في 'المُوضِح' نحوه. وقال ابن الباذش (2) في 'الإقناع' (3) نحوه. قال الدّاني (4) في 'إيجاز البيان': "وهذا قول داود بن أبي طيبة (5)، عن ورش (6) في كتابه، وأحسبه قال ذلك قياسا واختراعاً". وقال في 'المُوضِح' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "وأظنّ داود قال ذلك رأياً، دون نقل مسند إلى نافع" (7). ح/١٦٤ وقال في 'التمهيد': "وقد قال داود بن أبي طيبة، في كتاب 'الاختلاف بين نافع وحزمة' (8): "إذا أسقط الكسر فتح - يعني ورشاً - وذلك منه على وجه القياس"، قال: "وقد أتيت على البيان على بطلان قوله، في كتابي المفرد لذلك". وذكر في 'جامع البيان'، عن حبيب بن إسحاق المقرئ (9)، عن داود، عن ورش، عن نافع (10): ﴿دار القرار﴾ (11)، و﴿في قرار﴾ (12)، و﴿بدينار﴾ (13)، و﴿كتاب الفجار﴾ (14)، و﴿من قرار﴾ (15)، و﴿مع الابرار﴾ (16)، و﴿الاشرار﴾ (17)، و﴿أصحاب النار﴾ (18) وما أشبهه، بالبطح في القراءة والوقوف"، قال: "وكذلك روى مؤسّس بن سهل (19)، عن أصحابه عن ورش (20). قال في 'إيجاز البيان':

٥٠٢

- (1) و(7) و(20) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 143.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 346١، بتحقيق قطامش.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (9) هو حبيب بن إسحاق القرشي الدّمياطي المقرئ، أحد الشيوخ المتصدرين، قرأ على أبي الأزهر عبد الصّمد العتقي، وداود بن أبي طيبة المصري، عن ورش عثمان بن سعيد؛ وقرأ عليه أبو يحيى زكريا بن يحيى الأندلسي، وقد كانت وفاته في حدود سنة 255هـ. انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 202١.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (11) غافر، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 40.
- (12) المؤمنون، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 23؛ والمرسلات، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 77.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (14) المطففين، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 83.
- (15) إبراهيم، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 14.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (17) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 2.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.

"وقال آخرون: الوقف على ذلك بإمالة يسيرة كالوصل سواء، لمعان كثيرة منها: الإعلام بمنهبه في ذلك في حال الوصل أنه كذلك، ومنها: بناء الوقف على الوصل وحمله عليه، ومنها: التفرقة بذلك، بين ما تجوز الإمالة فيه من ذلك، وبين ما لا يجوز(*)، ومنها: أن الوقف عارض، فلا ينبغي أن يغير له لفظ الكلمة، إذ هو غير لازم، ومنها: أنه قد يوقف على هذه الكلم بروم حركاتهن، وهو الذي يأخذ به أهل الأداء في منهبه ومنهه غيره، لما فيه من البيان، والرّوم حركة وإن ضعفت، وإذا كانت كذلك، فكأنّ الموجب للإمالة والجالب لها لم يُعَدَم ولم يزل، بل هو ثابت موجود، وإن كان في حال الوصل أقوى وأتم منه في حال الوقف". وقال في 'جامع البيان'، و'المَوْضِح' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وبهذا أقول، وهو الأقيس". قال في 'جامع البيان': "وهذا منهه ع/٢٤٦ أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب(1)، وأبي بكر بن مجاهد(2)، وجميع من لقيناه من المتصنّرين"(3). وقال في 'المَوْضِح'، و'الاقتصاد' نحوه. قال في 'المَوْضِح': "وقد سمعت أبا علي الحسن بن سليمان(4) المقرئ - هو الأنطاكي - قال: "وكان من أهل الفهم، ومن جلة المتصنّرين، يقول: الفتح في الوقف في هذه الكلم هو منهه البصريين، والإمالة فيه هو منهه البغداديين". وقال في 'الاقتصاد'، و'جامع البيان' نحوه. قال في 'الاقتصاد': "ويقول البغداديين أقول في ذلك، وإليه أذهب". وقال في 'المَوْضِح': "وبه قرأت". وذكر في 'التيسير'(5)، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، و'الإبانة'(6)، الإمالة بين بين خاصة، وهي ظاهر 'التعريف'(7)، وإرشاد المتمسكين، و'الموجز'، و'التهذيب'(8). وقال في 'جامع البيان': "وتما يؤكّد الوقف بالإمالة في هذا الفصل، وإن لم يُشَرَّ إلى جرة الحرف الموقوف عليه وأخلص سكونه، منهه من أمال فتحة الرّاء في نحو: ﴿نرى الله﴾(9) وشبهه، وفتحة الهمزة في نحو: ﴿رأى القمر﴾(10) وبابه، فكما تمال الفتحة في ذلك في

٥٠٣

- (1) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 8، ص: 46 من قسم التحقيق. (*) في 'ق' و'ح': يجوز، وفي 'ع': تجوز.
- (2) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 144.
- (4) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 1، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 49.
- (6) 'الإبانة في الرّاعات واللامات لورش' لأبي عمرو الدّاني، ذكره المتتوري في 'الفهرسة': 22.
- (7) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 68.
- (8) 'التهذيب' لما تفرّد به كلّ واحد من القراء السبعة للدّاني، ذكره محقق 'التيسير' أوتويرتزل في المقدمة: 7، وساق ذكره ابن خبير كذلك في 'الفهرسة': 29، وسمّاه: 'التهذيب لانفراد القراء السبعة'.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.

حال الوصل، مع ذهاب ما أميلت فيه لأجله وهو الألف، كذلك ثمال الألف والفتحة قبلها ها هنا في حال الوقف، مع ذهاب ما أميلنا فيه لأجله أيضا وهو الكسر، لا فرق بين ذلك" (1). وقال في 'المُوضِح' نحوه. وذكر ابن الباذش (2) في 'الإقناع'، في ذلك الوجهين في الوقف، ثم قال: "وقد غاب عنهم - والله أعلم - نصّ سيويوه (3) في ذلك"، قال: "قال سيويوه (4): وقالوا: مررت بمالٍ كثير، ومررت بالمالِ كلّهُ، كما تقول: هذا ماشٍ وهذا داغٌ؛ فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله، ومنهم من ينصب في الوقف، لأنّه قد أسكن ولم يتكلّم بالكسرة، فيقول: بالمالِ وماشٍ، وأمّا الآخرون فتركوه على حاله، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف" (5)، قال: "والرّاء إذا تكلمت بها خرجت كأنّها مضاعفة، والوقف يزيدا أيضا" (6). ثم قال: "واعلم أنّ الذين يقولون: 'هذا داغٌ' في السّكوت، فلا يميلون لأنهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين، يقولون: مررت بحمارٍ لأنّ الرّاء كأنّها عندهم مضاعفة، فكأنّه جرّ راءً قبل راءٍ، وذلك قولهم: مررت بالحمارِ، وأستجير من النّار" (7). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "قول سيويوه: 'فكأنّه جرّ راءً قبل راءٍ'، لما كانت الرّاء حرف تكرر، فكأنّه إذا وقف على: من النّار، نطق براءين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، فقال: 'من النّارِ' ". قال ابن الباذش: "فيجب على ما نصّ سيويوه، أن يؤخذ في الوقف لأصحاب الإمالة وبين في هذا الأصل، بالإمالة وبين بين كالوصل لا غير" (9). وقال الشّاطبي (10) ح/ ١٦٥ في قصيدته:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا **** إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُبَيَّلًا (11) ع/ ٢٤٧

قلت: والإمالة في ذلك في الوقف، هي مذهب شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي - رضي الله عنه - وبذلك قرأت عليه وعلى غيره ممن قرأت عليه، وبه آخذ.

الإعراب: فصل: خير مبتدأ محذوف تقديره: هذا فصل. ولا: حرف نفي. يمنع: فعل مضارع. وقف: فاعل. الرّاء: مضاف إليه. إمالة: مفعول. الألف: مضاف إليه. في الأسماء: متعلق

٥٠٤

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 144.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 123-122١٤.
- (5) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 136١4.
- (6) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 140١4.
- (7) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 347١، بتحقيق قطامش.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 348-347١.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 116.

بِإِمَالَةٍ. حملاً: مفعول من أجله، والعامل فيه 'ولا يمنع'، وكان حقه أن يدخل عليه لام التعليل، لأنه ليس فعلاً لفاعل الفعل المعلل. على الوصل: متعلق بـ'حملاً'. وإعلاماً: معطوف على 'حملاً'. بما: متعلق بـ'إعلاماً'، و'ما' مصدرية، كأنه قال: وإعلاماً بقراءته في الوصل، ويحتمل أن تكون 'ما' موصولة، وحذف العائد لأنه جائز، والتقدير: بما قرأه. قرأ: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على من أمال. في الوصل: متعلق بـ'قرأ'. كما في موضع: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا مثل ما تقدّم ذكره، 'ما': في موضع خفض بالكاف، وهي موصولة. تقدّماً: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'ما'، والألف للإطلاق، والجملة صلة 'ما'. ثم قال:

[163] وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ **** فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ

أخبر أنّ الألف الممالّة في نحو: ﴿موسى﴾، و﴿عيسى﴾، و﴿الرّؤيا﴾، و﴿القرى﴾، و﴿ترى﴾، وما أشبه ذلك، تمنع إمالتها إذا لقيها ساكن في الوصل، نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ (1)، و﴿عيسى ابن مريم﴾ (2)، و﴿الرّؤيا التي﴾ (3)، و﴿القرى التي﴾ (4)، و﴿ترى الناس﴾ (5). وقوله: 'والوقف بها يكون'، أي بالإمالة إذا لم يلقها ساكن يمنع من ذلك، وتكون الإمالة على حسب ما تقدّم، من المختلف فيه أو المتفق عليه. وقد نصّ على ذلك كلّ الدّاني (6) في 'الموضح'، و'الإبانة'، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (7)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وقال الشّاطبي (8) في قصيدته:

وَقَبْلَ سُكُونِ قِفِّ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ **** (9)

قال الدّاني في 'الموضح': "والعلة في ذلك، أنّ الإمالة وبين اللفظين، إنّما كانا من أجل وجود الألف، فلمّا ذهبت وجب أن يذهب، فإن وقف عليهما، وفصلت كلمتهما من الساكن، فإنّ الإمالة وبين اللفظين يرجعان لرجوع الألف". وقال في

٥٠٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 2.
- (3) الإسراء، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 17.
- (4) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34.
- (5) الحج، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 22.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 50.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 116.

'جامع البيان' (1) و'إيجاز البيان' نحوه. وقال أبو الحسن بن غلبون (2) في 'التذكرة' (3)، والمهدوي (4) في 'الشرح' (5)، وابن مطرف (6) في 'الإيضاح' نحوه. قال الذاني (7) في 'إيجاز البيان': "فإن وقف واقف في مذهب ورش (8)، على قوله [تعالى]: ﴿تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ (9) في 'الشعراء'، أخلص الفتح للرأ وللألف بعدها، وأمال فتحة الهمزة والألف المنقلبة من الياء بعدها، كما تمالان في مذهبه بإجماع في قوله [جلّ وعزّ]: ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ (10) عند الوقف، غير أنّ الرأ عمال ها هنا، أتباعاً لإمالة الهمزة لاتصالها بها، ولا تمال هناك لفصل ألف البناء بينهما"، قال: "وقد جاء بإمالة فتحة الهمزة ع/٢٤٨ والألف بعدها في الوقف في هذا الضرب نصّاً، داود بن أبي طيبة (11)، عن ورش عن نافع (12)". وذكر في 'الموضح'، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (13)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، عن ورش (14) الوقف بإمالة الألف المنقلبة عن الياء بين يين في ذلك. قال في 'التلخيص': "فأما قوله [تعالى]: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ (15)، و﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ (16)، و﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ﴾ (17) وشبهه، ممّا السّاكن فيه في كلمة، فلا خلاف في إخلاص الفتح فيه في الحالين، لامتناع انفصال السّاكن منه". وأما الوقف على ﴿كَلَّمْنَا﴾ من قوله: ﴿كَلَّمْنَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ (18)، فذكر الذاني في 'جامع البيان' و'الموضح'

٥٠٦

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الذاني: الورقة 145.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 203-204.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الموضح' في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 65.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) الشعراء، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 26.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الذاني: 134 و86.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) الفرقان، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 25.
- (16) النمل، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 27.
- (17) يوسف، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 12.
- (18) الكهف، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 17.

فيها الفتح والإمالة. قال في 'جامع البيان': "والقراء وأهل الأداء على الأول" (1)، يعني الفتح. وذكر ابن سفيان (2) في 'الهادي'، والمهدوي (3) في 'الشرح' (4)، أن أبا الطيب بن غلبون (5)، زعم أن فتح ﴿كلتا﴾ إجماع. وقال ابن شريح (6) في 'الكافي': "وأما ألف ﴿كلتا الجنتين﴾ (7)، [وكلّ ألف ليس لها في هذه الأبواب أصل ولا مثال] (8)، ففتحها في الوقف إجماع" (9). وأما الألف في قوله [تعالى]: ﴿إلى الهدى ابتنا﴾ (10) في 'الأنعام'، فقال الداني (11) في 'إيجاز البيان': "فاختلف أهل النظر في الحرف الموجود في اللفظ ح/ ١٦٦ بعد الحركة، هل هو الثابت في الخطّ، أو المبدل من الهمزة، فقال بعضهم: هو الثابت في الخطّ، لأن المبدل من الهمزة إنما يوجد في حال التخفيف لا غير، وأما في حال التحقيق فمعدوم وجوده فهو عارض، فلما كان كذلك، وجب أن يكون هو الساقط لالتقاء الساكنين، وأن يكون الثابت في الخطّ هو الموجود في اللفظ لذلك"، قال: "وقال آخرون: بل الثابت في اللفظ هو المبدل من الهمزة، لا الثابت في الخطّ لعلتين: إحداهما: أن الساكنين إذا التقيا من كلمتين، لم يكن المحذوف منهما إلا الأول، إلا أن تمنع من حذفه علة وهي معدومة هنا، فوجب أن يكون الثابت هو المحذوف لكونه أولًا"، يريد: الثابت في الخطّ هو المحذوف في اللفظ، قال: "والثانية: أن الثابت في الخطّ قد كان محذوفًا مع تحقيق الهمزة فيه، فوجب أن يكون محذوفًا أيضًا مع تخفيفها، إذ التخفيف عارض"، قال: "وهذا أوجه القولين وأقيسهما وبه أقول". وقال في 'الموضح'، و'جامع البيان' (12)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين' نحوه. وحكى ابن الباذش (13) في 'الإقناع'، عن شيوخه القول الأول، ثم قال: "وهذا الوجه مردود غير جائز" (14). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (15) رضي الله عنه:

٥٠٧

- (1) و(12) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 145.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الموضح' في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 70.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (7) الكهف، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 17.
- (8) ما بين المعرفين زيادة من 'الكافي'، وهي ساقطة من المخطوط.
- (9) انظر 'الكافي' لابن شريح: 28.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 6.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الإقناع': 352/1، بتحقيق قطامش.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

"وأما الألف في قوله: ﴿إلى الهدى ابتنا﴾ (1)، فلا تصح الإمامة فيه حال الوصل، وتصح في حال الوقف، لأن الألف الموجودة في الوصل ليست الموقوف عليها، وإنما هي مبدلة من همزة الأصل، وسقطت ألف ﴿الهدى﴾ لاجتماعهما، فإذا وقف عليها رجعت الألف فأميلت، فاعلم ذلك وبالله التوفيق". قلت: وبالفتح قرأت ذلك لورش (2) في الوصل، على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (3) - رضي الله عنه - وعلى غيره، ع/٢٤٩ وبه أخذ.

الإعراب: ويمنع: فعل مضارع. الإمامة: مفعول. السكون: فاعل. في الوصل: في موضع الحال من السكون، والعامل فيه 'ويمنع'. والوقف: مبتدأ. بها: في موضع خير ما بعده، والهاء عائدة على 'الإمامة'. يكون: فعل مضارع، واسمها مضمرة فيها يعود على 'الوقف'، والجملة خير المبتدأ. ويجوز في 'يكون' أن تكون تامة، والمجرور قبلها متعلق بها. ثم قال:

[164] وَالْخَلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ **** وَرُقِقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

ثبت في رواية الحضرمي (4): 'والخلف في وصلك ذكرى الدار'، وكذا وقفت عليه بخط الناطم. وفي رواية المكناسي (5) والبلفيقي (6): 'والخلف في الوصل بذكرى الدار'... ومثل رواية الحضرمي؛ والأولى رواية: 'في وصلك ذكرى الدار'، لأن فيها النطق بلفظ القرآن، من غير زيادة حرف فيه، وهذه الرواية، هي التي قرأتها على المكناسي رحمه الله. فأخبر أن الخلاف في وصل ﴿ذكرى الدار﴾ (7) لورش، وأن المذهب المختار هو الترقيق، يعني بالترقيق إمالة فتحة الراء بين بين. وهذا الخلاف لم يذكره أحد من القراء، وقد وقع للداني (8) في بعض كتبه، ما يفهم منه الفتح في ذلك. قال في 'إيجاز البيان': "واعلم أن جميع ما تقدم من ذوات الياء من الأسماء والأفعال، فإن الإمامة اليسيرة موجودة فيه في حال الوقف كالوصل سواء، ما لم تلق الألف المنقلبة من الياء أو التي للتأنيث في ذلك ساكنة، فإن لقيته فتلك الإمامة ممتنعة فيها وفيما قبلها في حال الوصل، لذهابها من اللفظ فيه من أجل الساكن الذي لقيها"، ثم قال: "نحو قوله [تعالى]: ﴿موسى الكتاب﴾ (9)،

٥٠٨

(1) الأنعام، وهو جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 6.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(7) سورة 'ص'، جزء من الآية: 46، ورقم السورة: 38.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) البقرة، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 2.

و﴿عيسى ابن مريم﴾ (1)، و﴿القتلى الحرة﴾ (2)، و﴿من إحدى الامم﴾ (3)، و﴿الرؤيا التي﴾ (4)، و﴿أحيا الناس﴾ (5)، و﴿الكبرى اذهب﴾ (6)، و﴿النصارى المسيح﴾ (7)، و﴿حتى نرى الله﴾ (8)، و﴿ترى الناس﴾ (9)، و﴿ذكرى الدار﴾ (10)، و﴿رأى الشمس﴾ (11)، و﴿رأى القمر﴾ (12)، وما كان مثله". وقال في 'التلخيص' نحوه. فظاهر قول الداني (13)، إخلاص فتحة راء ﴿ذكرى الدار﴾ في الوصل، وهذا الظاهر لا يؤخذ به، لأنه قد نصّ في {باب الرّاءات}، أنّ ورشاً (14) يميل فتحة الرّاء قليلا بين اللفظين، في قوله [تعالى]: ﴿الذّكرى﴾ لأجل كسرة الدّال؛ فإذا سقطت إمالة الألف في ﴿ذكرى الدار﴾، وإمالة الفتحة قبلها لأجل الألف، ثمّ موجب آخر لإمالة فتحة الرّاء وهو كسرة الدّال، ح/ ١٦٧ فلا يكون في الرّاء خلاف، بل نمال فتحتها في الوصل والوقف. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (15) رضي الله عنه: "ذهب بعض النّاس أنّ ورشاً إنّما أمال ﴿ذكرى﴾، لأنّها ألفت تأنيث على حدّ إمالتها في ﴿بشرى﴾ (16)، فلا تأثير لكسرة الدّال هنا، فلمّا سقطت الألف في ﴿ذكرى الدار﴾، بقيت الكسرة في الدّال على ما كانت عليه قبل حذف الألف، من عدم التأثير في إمالة فتحة الرّاء، وترجع هذا عنده بما ذكره الداني في 'إيجاز ع/ ٢٥٠ البيان'، وهذا ليس بشيء، لأنّ الكسرة إنّما لم يكن لها تأثير في إمالة فتحة الرّاء، إذا كانت الألف موجودة، لأنّ القصد هنا بالإمالة الألف لا الفتحة قبلها، فإذا سقطت الألف وانفردت الفتحة، صار حكمها كحكم الفتحة

٥٠٩

- (1) البقرة، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 178، ورقم السّورة: 2.
- (3) فاطر، جزء من الآية: 42، ورقم السّورة: 35.
- (4) الإسراء، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 17.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 5.
- (6) طه، جزء من الآية: 23، وجزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 20.
- (7) التّوبة، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 9.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (9) الحجّ، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 22.
- (10) سورة 'ص'، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 38.
- (11) الأنعام، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 6.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 3.

المنفردة في قوله [تعالى]: ﴿لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (1)، ولا خلاف في إمالة هذه، وتلك مثلها". وذكر ابن الطفيل (2) والمرجحي (3) في شرحي 'الحصريّة' (4)، عن ورش (5) إمالة فتحه الرّاء في: ﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾ (6) في الوصل. وقال الأشيري (7) في قصيدته:

وَلَكِنَّ ذِكْرَى الدَّارِ مَعَ شَبِّهِ لَهَا **** بِدَا رُقَّتْ لِلضَّعْفِ فِي الكَافِ وَالْكَسْرِ

فعبّر بالترقيق عن الإمالة بين اللَّفْظَيْنِ، وأخبر أنّ ذلك لكسر الدّال وضعف الكاف الفاصلة. وذكر أبو شامة (8) في شرح 'الشّاطبية' عن ورش الإمالة بين اللَّفْظَيْنِ في: ﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾ وما كان نحوه في الوقف، ثمّ قال: "وها هنا أمر لم نر أحداً نبّه عليه، وهو أنّ ﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾ وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا، فلا يتمتع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله، لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها، ولا يمنع ذلك حجز السّاكن بينهما، فيتحد لفظ التّريق وإمالة بين بين في هذا، فكأنّه أمال الألف وصلا" (9). قلت: ولو قيل عوضا من البيتين المذكورين:

وَرَاءُ ذِكْرَى الدَّارِ عِنْدَ الوَصْلِ **** رُقَّتْ لِلْكَسْرِ وَضَعْفِ الْفَصْلِ

لكان صوابا. وبإمالة الفتحة بين بين في الوصل، قرأت ﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾ لورش على جميع من قرأت عليه، وبذلك آخذ، ولا يصحّ عندي في مذهبه غيره.

الإعراب: والخلف: مبتدأ. في وصلك: في موضع الخبر. 'ذَكَرَى الدَّارَ': مفعول به وصلك، لأنّ الإضافة هنا إلى الفاعل. وعلى الرواية الأخرى، 'بذَكَرَى الدَّارَ': متعلّق بالوصل. ورققت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الَّذِي لم يسمّ فاعله مضمر، يعود على لفظة 'ذَكَرَى الدَّارَ'. في المذهب: متعلّق بـ'رُقَّتْ'. المختار: نعت للمذهب.

وإعراب العوض: وراء: مبتدأ. 'ذَكَرَى الدَّارَ': مضاف إليه محكي. عند: ظرف مكان، والعامل فيه الفعل بعده. الوصل: مخفوض بالظرف. رقق: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الَّذِي لم يسمّ فاعله مضمر يعود على الرّاء، وذَكَرَ باعتبار تذكير الحرف. للكسر: متعلّق بـ'رُقَّتْ'.

٥١٠

(1) القلم، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 68.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.

(3) لم أعثر له على ترجمة في المظانّ التي رجعت إليها.

(4) القصيدة 'الحصريّة' لعليّ الحصري، تتكون من 212 بيتا، وتوجد منها نسخة بالخزّانة العامة، ورقمها: د 1148.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سورة 'ص'، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 38.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 470 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 239.

وضعف: معطوف على الكسر. الفصل: مضاف إليه. ثم قال:

[165] فَإِنَّ يَكُ السَّاكِنُ تَوْنِيًا وَفِي **** مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قَفِ

[166] نَحْوُ قُرَى ظَاهِرَةً وَجَاءَ **** إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءًا

ثبت في رواية الحضرمي (1) و البليقي (2) 'نحو'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي (3) ع/٢٥١ مثل. ولما فرغ من الكلام على حكم الألف الممالة إذا لقيها ساكن في الوصل، نحو: ﴿موسى الكتاب﴾ (4) وشبهه، أخذ الآن يتكلم على الساكن إذا كان تونينا، ويكون ذلك في المقصور نحو: ﴿قرى﴾ (5)، و﴿غزى﴾ (6)، و﴿أذى﴾ (7)، و﴿وصلى﴾ (8)، و﴿سدى﴾ (9)، و﴿مولى﴾ (10)، و﴿مسمى﴾ (11)، وما أشبه ذلك. قال الشريشي (12) في 'الشرح': "والأصل 'مسمي'، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان وهما: الألف والتنونين، فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدلّ عليها، ولم يُحذف التنونين لدلالته على التمكن والخفة، وهو المراد به، فلو حذف لانتقض الغرض المقصود به، فتذهب الإمالة في الوصل لسقوط الألف" (13). قال ابن الباذش (14) في 'الإقناع': "فهذه الأسماء المقصورة، لحق لامها الاعتلال الذي بين التحوين من انقلابه ألفا - ياءً كان أو واواً - لانفتاح ما قبله، ولحقها التنونين فحذفت الألف في الوصل لالتقاء ح/١٦٨ الساكنين، فصار الإسم في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة، نحو: ﴿وهدى وموعظة﴾ (15)،

٥١١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 2.
- (5) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 34؛ والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 59.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 156، ورقم السورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 196، ورقم السورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السورة: 2.
- (9) النقيامة، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 75.
- (10) الأنفال، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 8.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السورة: 2.
- (12) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (13) تنظر 'القصد النافع لبغية الناشئ والبارع' للخراز: 512.
- (14) ترجمته بالهامش رقم: 9، ص: 41 قسم التحقيق. (15) آل عمران، بعض آية: 138، ورقم السورة: 3.

و﴿قرى ظاهرة﴾ (1)، و﴿في قرى محصنة﴾ (2)، وشبهه، فإذا وقفت وقفت على الألف التي هي حرف الإعراب، في قول الخليل (3) وسيبويه (4)، لأنّ التنوين يسقط في الوقف، لأنّه ليس من مواضعه، قاله لي أبي (5) رضي الله عنه، وقد قال لي قبل ذلك: إنّ التنوين في هذه الأسماء المقصورة، يبدل ألفا في الأحوال الثلاثة، لأنّه فيها مجتمع أبدا مع فتحة، والفتحة توجب البدل لا الحذف، كانت إعرابا أو بناءً، فإذا وجب إبدال التنوين ألفا، اجتمع في الوقف ألفان: المبدلة والمنقلبة، فوجب حذف إحداهما لالتقاء الساكنين، فقال الخليل وسيبويه: المحذوف الألف الثانية، والإسم متمم في الوقف، وقد رجع إليه ما ذهب منه في الوصل"، قال: "وقال أبو عثمان (6) وأبو الحسن (7): الذاهبة الأولى دون الثانية على أصلهم في 'مقول' و'مبيع'، والحذف محمول على التحريك، فإذا كان في موضع يجب فيه تحريك الثاني، وجب فيه حذف الثاني، وكذلك فيما كان فيه التقاء الساكنين في كلمة؛ وإذا كان الساكن الأول هو الذي يحرك، كان هو الذي يحذف، وذلك فيما التقى فيه الساكنان من كلمتين". قال: "وقد خلط أبو الحسن وأبو عثمان في هذا، حملا ما كان من كلمة، على ما كان من كلمتين" (8)، فتقف - على قوليهما - في الأحوال الثلاثة، على الألف المبدلة من التنوين"، قال: "وذهب أبو علي الفارسي (9) إلى اعتبار المعتل بالصحيح، فقال: الألف في حال النصب بدل من التنوين، وفي الجرّ والرفع هي التي تكون حرف الإعراب"، قال: "ثمّ رجع عن هذا في 'التذكيرة'، إلى قول أبي عثمان"، قال: فهذه مذاهب النحويين في هذا الفصل" (10).

واعلم أنّك إذا وقفت لورش وغيره، ممّن مذهبه إمالة ذوات الياء، على الكلمة المنوثة فيما تقدّم، ففيها ثلاثة أوجه: ع/ ٢٥٢ الأول: الإمالة في الحالات الثلاث، والثاني: الفتح في الحالات الثلاث، والثالث: الإمالة في المرفوع والمخفض، والفتح في المنصوب. قال ابن أبي الأوصح (11) في

٥١٢

- (1) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 34.
- (2) والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 59.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (6) هو أبو عثمان المازني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 155 من قسم التحقيق.
- (7) هو أبو الحسن الأصفهاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعرفين ساقط من مخطوط 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 354-353، بتحقيق قطامش.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 449 من قسم التحقيق.

‘التّرشيد’: "فالوقف بالإمالة قياس من يقول: الوقف على ألف الأصل المحذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين، وهي حرف الإعراب عادت لمّا انحذف التّونين في الوقف، لأنّه ليس من مواضعه، أو لأنّ هذا التّونين في مثل هذا الموضع، يبدل ألفا في الأحوال الثلاثة، لأنّه فيها مجتمع أبدا مع فتحة، وهي توجب البديل منه ألفا لا الحذف، فإذا وجب إبداله ألفا اجتمع ولا بد ألفان في الوقف، الألف المبدلة من التّونين والألف المنقلبة الأصلية، فوجب حذف إحداهما، فحذفت الثّانية وهي الألف المبدلة من التّونين، لأنّ الحذف محمول على التّحريك؛ فإذا كان في موضع يجب فيه تحريك الثّاني، وجب فيه حذف الثّاني، وذلك فيما كان من كلمة كهذا(1)؛ وإذا كان في موضع يجب فيه تحريك الأوّل، كان هو الذي يحذف، وذلك فيما كان من كلمتين، وهذا قول سيبويه(2) والخليل(3)، لأنّ الوقف عندهما على حرف الإعراب، والإسم مُتَمَمّ عندهما في الوقف، رجع إليه ما ذهب منه في الوصل، فحقّه أن يكون الوقف بالإمالة"،(4) قال: "وقياس من يقول: الوقف على ألف التّونين المبدلة، والمحذوفة هي الأولى الأصلية التي هي حرف الإعراب، وهو قول أبي الحسن الأخفش(5)، وأبي عثمان المازني(6)، وقياس مذهبهم في 'مَقُول' و'مَبِيع'، أن يكون الوقف بغير إمالة، لأنّ ألف التّونين لا تمال، لأنّه لا موجب لإمالتها، وهذا هو القياس فيها"، قال: "وقياس من يعتبر المعتلّ بالصّحيح فيقول: الألف في حال النّصب هي المبدلة من التّونين، كما يبدل منه الألف في الصّحيح؛ وفي حال الرّفْع والجرّ هي الألف الأصلية حرف الإعراب، لأنّه موضع لا يثبت فيه التّونين في الصّحيح؛ أن يوقف في حال الرّفْع والجرّ بالإمالة، وفي حال النّصب بالفتح"، قال: "وهو قول الفارسي(7) في 'الإيضاح'. قلت: وقد وقفت على القول بالتّفرقة للفارسي في 'الإيضاح'، فوجه القول الأوّل، أنه لمّا كان بعض العرب يحذف التّونين في الوقف وقبله فتحة، في نحو قولك: 'رأيت زيدا'، مع أنّه لا يؤدي إلى حذف شيء من نفس ح/ ١٦٩ الكلمة، اتّفقوا الآن على حذفه، لأنّ إثباته يؤدي إلى حذف شيء من الكلمة؛ وقال بعض أصحابنا: لمّا كانت ألف الأصل تحذف في الوصل في الحالات كلّها، أثبتوها في الوقف في الحالات كلّها، ضربا من العوض. ووجه القول الثّاني،

٥١٣

(1) في مخطوطتي 'ح' و'ق': هكذا.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 481/4.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 155 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

أنه لما كان لفظ المقصور في الحالات الثلاث، كلفظ الصَّحِيح المنصوب أجري مجراه، فعوض منه ألف في الحالات كلها، وبقيت ألف الأصل محذوفة مع الألف المبذلة من التَّنوين، على ما كانت عليه قبل ذلك؛ ووجه التَّفَرُّق بين المنصوب وغيره، الحمل على الإسم ع/٢٥٣ الصَّحِيح، لأنَّه في حال النَّصْب يبدل من التَّنوين فيه ألف نحو: 'رأيت زيدا'، ويحذف التَّنوين من المرفوع والمخفوض نحو: 'هذا زيد'، و'مررت بزيدا'، وهي اللَّغَّة الفصيحة المستعملة في الإسم الصَّحِيح.

واعلم أنَّ الدَّانِي (1) ذكر في 'التَّيسير' (2)، و'التَّلخيص'، و'الموجز'، وكتاب 'الرَّاءات واللامات لورش'، الإمالة في الوقف في الحالات الثلاث خاصَّة. وذكر في 'الإبانة'، و'المُوضِح'، و'جامع البيان' (3)، و'الاقتصاد'، و'التَّمهيد'، و'إرشاد المتمسِّكين'، و'إيجاز البيان'، الإمالة، خاصَّة في المرفوع والمخفوض، والخلاف في المنصوب. قال في 'الإبانة': "وهذا المذهب أوجه في اللَّغَّة، وأصحَّ في القياس، وعليه الحدَّاق من أهل العربيَّة"، يعني الوقف على المنصوب بالإمالة، قال: "وذلك من قِبَل أنَّ هذه الكلمة، مرسومة في مصاحف المسلمين بالياء، وأنَّ العرب سمع منها الإمالة في الوقف في قولك: 'رأيت فتىً' وشبهه". وقال في 'المُوضِح': "والأوجه ها هنا والأولى، أن تكون المحذوفة هي المبذلة من التَّنوين من جهتين: إحداهما أنَّ هذه الأسماء كتبت ألفتها في كلِّ المصاحف بالياء، فدلَّ ذلك على أنَّها هي المنقلبة من الياء لا غير، وإنما كتبوها فيها بالياء للدَّلالة على أنَّها هي أصلها، كما كتبوا ﴿رمي﴾ (4)، و﴿سعى﴾ (5)، و﴿بخشى﴾ (6)، و﴿تهوى﴾ (7)، وشبهه من ذوات الياء، بالياء للدَّلالة على أنَّها هي الأصل، ولو كانت هذه الألف هي المبذلة من التَّنوين لم تكتب بالياء، إذ الألف المبذلة من التَّنوين لا تكتب إلا بالألف باتِّفاق، نحو قوله [تعالى]: ﴿وذكرًا للمتقين﴾ (8)، و﴿عليه أحرأ﴾ (9)، و﴿اصبر صبرا﴾ (10)، وما كان مثله. والجهة الثانية: أنَّ العرب والقراء جاء عنهم إمالة هذه الألف في الوقف، فعلم بذلك أنَّها هي المنقلبة من الياء، أمالوها للدَّلالة على أنَّ الياء

- (1) سبق ترحمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التَّيسير' لأبي عمرو الدَّانِي: 50.
- (3) انظر 'جامع البيان' للدَّانِي: الورقة 146.
- (4) الأفعال، جزء من الآية: 17، ورقم السُّورة: 8.
- (5) البقرة (2)، جزء من الآية: 205؛ والنَّجم (53)، جزء من الآية: 39؛ والنَّازعات (79)، جزء من الآية: 35.
- (6) التُّوبَة، جزء من الآية: 18، ورقم السُّورة: 9.
- (7) البقرة (2)، جزء من الآية: 87؛ والمائدة (5)، جزء من الآية: 70؛ والنَّجم (53)، جزء من الآية: 23.
- (8) الأنبياء، جزء من الآية: 48، ورقم السُّورة: 21.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 90، ورقم السُّورة: 6.
- (10) المعارج، جزء من الآية: 5، ورقم السُّورة: 70.

أصلها، كما أمالوا ما كان من الألفات أصلها الياء للإعلام بذلك، ولو كانت هذه الألف هي المبدلة من التّونين لم يميلوها، إذ ليس قبلها ياء ولا كسرة ولا ألف مماله فتمال من أجلهنّ، كما حكى سيبويه (1) عن العرب: 'رأيت عمادا'، فأمالوا الألف الثانية لإمالة الأولى، وقالوا: 'رأيت زيدا' و'رأيت عينا'، فأمالوا الألف من أجل الياء والكسرة التي قبلها، فلمّا لم يكن قبل الألف في هذه الأسماء ياء ولا كسرة ولا ألف مماله، وقد أمالوها وكتبوها بالياء، علم بذلك أنّها هي المنقلبة من الياء الأصلية، لا المبدلة من التّونين الزائد.

وذكر في 'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، نحو الجهتين المذكورتين. قال في 'الاقتصاد'، في الوقف بالإمالة على المنصوب: "وهو مذهب القرّاء وبه أخذ". وقال في 'جامع البيان': "والعمل عند القرّاء وأهل الأداء على الأوّل"، يعني القول بالإمالة، قال: "وبه أقول، لورود النصّ المذكور به، ودلالة القياس على صحّته"، قال: "وروى حبيب بن إسحاق (2)، عن داود (3)، عن ورش (4)، عن نافع (5): ﴿قُرئُ ظَاهِرَةً﴾ (6)، مفتوحة في القراءة، مكسورة في الوقف، وكذلك: ﴿قُرئُ مَحْضَةً﴾ (7)، و﴿سَحَرُ ع/٢٥٤ مَفْتَرَى﴾ (8)، قال: "ولم يأت به عن ورش نصّاً غيره" (9). وقال في 'الإبانة': "وإلى الوقف بالإمالة اليسيرة على قوله [تعالى]: ﴿قُرئُ﴾، في مذهب ورش أذهب وإياه أختار، لما بيّنته من صحّة وجهه في القياس، ولأنّ داود بن أبي طيبة قد جاء بذلك نصّاً عن ورش، فقال في {باب الرّاءات}، من رواية زكريا بن يحيى (10)، عن حبيب بن إسحاق عنه: ﴿سَحَرُ مَفْتَرَى﴾، و﴿قُرئُ ظَاهِرَةً﴾، و﴿في قُرئِ مَحْضَةً﴾، مفتوحة في القراءة، مكسورة في الوقف، لأنّها من بنات الياء"، قال: "ولا سبيل إلى البطح مع التّونين". وقال مكّي (11) في 'الكشف': "والذي قرأنا به هو الإمالة في الوقف في ذلك كلّه،

- (1) سبقت ترجمة سيبويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 123/4.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 502 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34.
- (7) الحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 59.
- (8) القصص، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 28.
- (9) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 146.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

على حكم الوقف على الألف الأصلية، وحذف ألف التّونين" (1). وقال ابن سفيان (2) في 'الهادي': ح/ ١٧٠ "واختلف أصحابه - يريد أصحاب ورش (3) - في هذا الباب، فيما كان منوّنا مثل: ﴿قرى﴾ (4)، و﴿مفتزى﴾ (5)، وما كان مثله، فمنهم من يصل بالتّفخيم، ويقف بالتّفخيم في الباب كلّه، كان الإسم في موضع خفض أو رفع أو نصب، ومنهم من يقف في موضع الرّفْع والخفض بالإمالة بين اللّفظين، وفي موضع النّصب بالتّفخيم، ومنهم من يقف له بالإمالة في الجميع"، قال: "والمختار في قراءته، أن يقف له على ما كان في موضع النّصب بالفتح، وما كان في موضع الرّفْع والخفض بالإمالة بين اللّفظين". وذكر ابن عبد الوهّاب (6) في 'كفاية الطّالب' عن ورش في حال الوقف الأوجه الثلاثة، ثمّ قال: "و[قد] (7) قال بعض شيوخي: إنّ الفتح في هذا الفصل، في حال الوقف والوصل، هو المشهور عن ورش، سواء كان في موضع رفع أو خفض أو نصب". قلت: ليس الفتح في الأحوال الثلاثة بالمشهور عن ورش، بل قلّ من يأخذ من أهل الأداء له بذلك. وقال ابن شعبان (8) في كتاب 'مذهب ورش في اللّامات والرّاءات': "واختلف عنه في هذا الباب، فيما كان منوّنا مثل: ﴿قرى﴾، و﴿مفتزى﴾، وما كان مثله، فمنهم من يصل بالتّفخيم، ويقف بالتّفخيم في الباب كلّه، كان الإسم في موضع خفض أو رفع أو نصب؛ ومنهم من يقف له في موضع الرّفْع والخفض بالإمالة بين اللّفظين، وفي النّصب بالتّفخيم؛ ومنهم من يقف له بالإمالة في الجميع"، قال: "وبالأوّل قرأت، وبه أخذ"، يعني بالفتح في الجميع. وقال ابن شريح (9) في 'المفردات': "واختلف عنه في الوقف - يعني عن ورش - فبعض وقف على الباب كلّه بالتّفخيم كالوصل، وبعض يقف عليه بالترقيق"، يريد بين اللّفظين، قال: "والاختيار أن يوقف له على ما كان منه في موضع رفع أو خفض بالترقيق؛ وعلى ما كان في موضع نصب بالتّفخيم". وقال ابن مطرف (10) في 'الإيضاح' نحوه. وقال ابن الفحّام (11) في 'التّجريد': "فقرأت في الوقف بالترقيق في موضع الرّفْع والخفض،

٥١٦

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 209/1.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 110 قسم التحقيق. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق.
- (4) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34؛ والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 59.
- (5) القصص، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 28؛ وسبأ، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 34.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق. (7) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (8) لعله هو محمّد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق المصري الفقيه المقرئ، أخذ عن أبي بكر بن صدقة، وعنه أخذ أبو القاسم الغافقي، وعبد الرّحمان الإقليشي وحسن الخولاني، وله 'الرّاهي' و'أحكام القرآن' و'المختصر'، توفي سنة: 355 هـ. انظر 'شجرة النور': 80، و'الديباج المنهّب': 248-249، و'طبقات الدّاودي': 226-227.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 111 قسم التحقيق. (11) ترجمته بالهامش: 9، ص: 157 قسم التحقيق.

وفخمت الرأء في موضع النصب". وذكر ابن مهلب (1) في 'التبيين' الوقف على المرفوع والمخفوض بالإمالة بين بين، وعلى المنصوب بالفتح، ثم قال: "وقد وقف له قوم ع/٢٥٥ على هذا - يعني على المنصوب - بالترقيق"، يريد الإمالة بين بين، قال: "وبالوجه الأول نأخذ"، يعني الوقف على المنصوب بالفتح، وعلى غيره بالإمالة بين بين. وذكر الحصري (2) في قصيدته الوقف بالفتح في الحالات الثلاث، واختار الفتح في المنصوب، والإمالة بين اللفظين في المرفوع والمجرور فقال:

وَإِنْ نُؤنِّتَ رَأءَ كَقَوْلِكَ فِي قُرَى **** مُحَصَّنَةً نَاهِيكَ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ
فَتَفْحِيمُهَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ رَأِينَا **** وَتَرْفِيقُهَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْحَرِّ
وَقَدْ ذَكَرَ التَّفْحِيمُ فِي الْكُلِّ وَالَّذِي **** بَدَأَتْ بِهِ الْمُخْتَارُ فِي نَحْوِنَا الْبَصْرِ (3)

قلت: لما كان إذا وقف بالفتح فخمت الرأء، عبّر عن ذلك بالتفخيم، وإذا وقف بالإمالة بين اللفظين رفقت الرأء، عبّر عن ذلك بالترقيق، ولما رأى - والله أعلم - الفارسي (4) قد أخذ في 'الإيضاح' بالترقية، ظن أن ذلك مذهب البصريين فقال: 'في نحونا البصري'، وقد تقدم أن مذهب الخليل (5) وسيبويه (6) في ذلك، يقتضي الإمالة في الحالات الثلاث. وذكر ابن الطفيل (7)، والمرجيسي (8)، وابن وهب الله (9)، في شروحات 'الحصريّة'، وابن القصاب (10) في 'تقريب المنافع' (11) الفتح مطلقاً، والإمالة بين بين مطلقاً، وأن المختار في المنصوب الفتح، وفي غيره بين بين. وذكر الشاطبي (12) في قصيدته الأوجه الثلاثة فقال:

وَقَدْ فَحَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَا وَرَفَّقُوا **** (13)

٥١٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (3) ارجع إلى 'القصيدة الحصرية'، الورقة: 36، الأبيات: 134 و135 و136، وهي بالخزانة العامة، ورقمها: د 1148.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق. (8) المرجعي لم أعثر له على ترجمة فيما اعتمده.
- (9) لعله هو فضل الله بن محمد ابن وهب الله، أبو القاسم الأنصاري القرطبي المقرئ، قرأ على محمد بن شريح وابن شعيب، وقرأ عليه علي بن محمد بن خلف، توفي سنة: 524 هـ وله سبعون عاماً. انظر 'غاية النهاية': 12١2.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'تقريب المنافع' لابن القصاب: 18/أ.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 117.

يريد صاحب التّونين على أي حالة كان، من رفع أو خفض أو نصب، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، ثم قال:

..... **** وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَالًا (1)

وذكر الفاسي (2) في شرح 'الشّاطبية' (3)، أنّ الشّاطبي (4) أراد في البيت المذكور بالتّفخيم: الفتح، وبالتّريقق: الإمالة لمن قرأ بالإمالة، والتّقليل لمن قرأ بالتّقليل. قلت: تبع الشّاطبي الحصري (5) - والله أعلم - في التّعبير بالتّفخيم عن الفتح، وبالتّريقق عن الإمالة. وقال أبو شامة (6) في شرح 'الشّاطبية' في قوله ح/ ١٧١ في البيت المذكور: 'أجمع أشملاً': "أي اجتمع شمل أصحاب الوجهين فيه، بخلاف المرفوع والمجرور، فإنّ كل واحد منهما مفخّم على قول واحد، وهو أضعف الأقوال، وممال على قولين، فهما في التّريقق أجمع أشملاً، لا في التّفخيم" (7). وقال ابن آجروم (8) في أرجوزته: وَمِثْلُ مَوَالِي فَأَفْتَحًا أَوْ قَلَّلًا **** وَقَفًا وَعِنْدَ النَّصْبِ فُتْحًا فَضْلًا (9)

وقال في 'روض المنافع': "فإن وقفت فإنه تجوز إمالته مطلقاً، ويجوز الفتح مطلقاً". والوجه الثالث: إن كان في موضع نصب فُتِح، وإن كان في موضع رفع أو جرّ كان مملاً، فقوله:
..... وفي **** مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قَف

هذا هو الوجه الثالث من الأوجه المذكورة، فأخبر أنّك ع/ ٢٥٦ تقف على المنصوب بالفتح، وفي ضمن كلامه، أنّك تقف على المرفوع والمخفض بالإمالة، وإنما قدّم الناظم هذا الوجه، لكثرة الآخذين به من أهل الأداء. وقوله:

..... وَجَاءَ **** إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءً

هذا هو الوجه الأوّل، فأخبر أنّ المنون، جاء الوقف عليه في الأداء، بالإمالة في الحالات الثّلاث، وهذا الوجه هو المشهور المعمول به. وترك الناظم ذكر الوجه الثّاني، وهو الفتح في الحالات الثّلاث، لقلّة الآخذين به من أهل الأداء.

٥١٨

- (1) انظر 'سراج الفارئ' لابن القاصح العذري: 117.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 97 من قسم التحقيق.
- (3) انظر كتاب 'اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة' لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي: 54.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 241.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (9) في 'ع': جاء اللفظ من الرّجز هكذا: 'فُتِحَ فَضْلًا'، وفي 'ق' و'ح' ورد كما أثبتناه في متن 'الشرح'.

قال ابن الباذش(1) في 'الإقناع': "وبالإمالة في هذا الفصل في الأحوال الثلاثة، أخذ معظم أهل الأداء، وهو الوجه الذي لا يصح غيره"(2). قلت: وإلى ما ذكره ابن الباذش، ذهب شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي(3) - رضي الله عنه - وقرأت عليه في الأحوال الثلاثة، بالوقف بالإمالة وبين اللفظين، لمن مذهبه ذلك من القراء، وكذلك قرأت على غيره من شيوخي - رحمهم الله - وبذلك أخذ. وذكر أبو الطيب بن غلبون(4) في كتاب 'الإمالة'، وابنه أبو الحسن(5) في 'التذكرة'(6)، ومكي(7) في 'الموجز'، والأهوازي(8) في 'الإيضاح'، والبغدادي(9) في 'الروضة'، وابن سابور(10) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن مطرف(11) في 'البديع'، وابن الباذش في 'النجعة'، وابن الطفيل(12) في 'الغنية'، وابن معاذ(13) في 'لؤلؤة القراء'، وابن عتيق(14) في 'الموجز'، وأبو الأصبع بن عمر(15) في 'المختصر'، وأبو محمد القرطبي(16) في مختصره، وابنه أبو بكر(17) في أرجوزته، وابن رشيقي(18) في 'المرأة'، الوقف في الأحوال الثلاثة بالإمالة خاصة.

الإعراب: فإن: حرف شرط. يك: فعل مضارع مجزوم، وعلامة الجزم فيه، السكون في

النون المحذوفة للتخفيف، وقد تقدم الكلام على ذلك، في إعراب قوله في الممدود والمقصور:

[74] مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ الثَّقَلِ ****(18)

٥١٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 355١، بتحقيق قطامش.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 217١.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (17) ترجمته بالهامش: 7، ص: 137 من التحقيق. (18) انظر إعراب ذلك بالصفحتين: 209 و210 من التحقيق.

السّاكن: اسم 'يك'. تنوينا: خبرها. و'فيما' وما بعده: في موضع نصب، معطوف على 'تنوينا'، كأنه قال: فإن يك السّاكن تنوينا وكائنا في منصوب. كان: فعل ماضٍ، واسمها مضمّر فيها يعود على 'ما'. منصوبا: خبر، و'كان' واسمها وخبرها صلة 'ما'. فبالفتح: الفاء جواب الشرط، والمجرور متعلّق بما بعده. قف: فعل أمر مبني على السّكون، ولكن كُسر للقافية.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "اعلم أنّ السّاكن والمجزوم، إذا وقع واحد منهما في قافية مطلقة حُرّك بالكسر، فيلزم من ذلك أن يكون حرف الإطلاق ياءً، وإنّما كُسر لتكون حركته كحركة الأوّل من السّاكنين إذا التقيا، وأصل الحركة في التقاء السّاكنين الكسر، والجامع الاحتياج إلى الحركة في الموضعين"، قال: "وزعم بعض النّحويين، أنّ التّحريك في القوافي من باب التّحريك لالتقاء السّاكنين، وليس ذلك بشيء، لأنّ الحركات مأخوذة من حروف المدّ، فهي أوائل حروف المدّ، فتقدير اتّصال آخر الصّوت قبل أوّله بالسّاكن قبله محال".

وفاعل 'قف' ضمير المخاطب. 'نحو' أو 'مثل': خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك مثل. قرى ظاهرة: مضاف إليه محكي. وجاء: ع/٢٥٧ فعل ماضٍ، والألف لإطلاق القافية. إمالة: فاعل الكلّ: مضاف إليه، وأدخل الألف واللام عليه، على تسامح الجماعة في ذلك، والعرب لا تستعمله إلا مضافا لفظا أو معنى. له: متعلّق بـ'جاء'، والهاء عائدة على 'ورش'. أداء: مصدر في موضع الحال، والفاعل فيه 'جاء'، والألف في 'أداء'، بدل من التّنوين. ثمّ قال:

[167] الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءِاتِ **** مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ ح/١٧٢

أخبر النّاطم في هذه التّرجمة، أنّه يتكلّم في ترقيق الرّاء محرّكة كانت أو مسكّنة. واعلم أنّ الرّاء في هذا الباب تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأوّل: أن تكون ساكنة، الثّاني: أن تكون مكسورة، الثّالث: أن تكون مفتوحة أو مضمومة. فأما السّاكنة، فإن كان قبلها فتحة أو ضمّة، أو وقع بعدها حرف استعلاء وقبلها كسرة، وجب تفخيمها، إلا أن يكون حرف الاستعلاء مكسورا، ففي ذلك خلاف، والصّحيح التّفخيم، وإن كان قبلها كسرة لازمة، ولم يقع بعدها حرف استعلاء، أو ياء ساكنة، أو ألف مماله، أو فتحة مماله، وجب ترقيقها. وأمّا المكسورة فواجب ترقيقها، سواء كان الكسر لازما أو عارضا، وقع بعدها حرف استعلاء أو لم يقع. وأمّا المفتوحة والمضمومة، فإن كان قبلها فتحة أو ضمّة، ولم يقع بعد المفتوحة راء مكسورة وجب تفخيمها (2)، وإن كان قبلها كسرة لازمة، أو ياء ساكنة لازمة، ولم يقع بعدها حرف استعلاء، أو راء مفتوحة أو مضمومة، أو كان بعد المفتوحة راء مكسورة، فإن أخلصت الفتحة والضمّة في ذلك وجب التّفخيم،

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) في 'ق' و'ح': تفخيمها، وفي 'ع': تفخيمها.

وإن أملتَهما وجب التّرقيق، فإن فصل بين الكسرة والمفتوحة أو المضمومة ساكن، فإنه لا يراعى، إلا أن يكون من حروف الاستعلاء، إلا الحاء؛ وقد استثنى من المفتوحة مع موجب الإمالة فيها، مواضع يأتي بيانها إن شاء الله. وأصل الرّاء التّفخيم، والتّرقيق فرع فيها، قال مكّي (1) في 'الكشف': "والدليل على أن أصلها التّغليظ، أن كلّ راء غير مكسورة فتغليظها جائز، وليس كلّ راء يجوز فيها التّرقيق" (2). قال الشّريشي (3) في 'الشرح': "وهو كما قال، لأنّ معنى كلامه أنّ التّفخيم فيها أعمّ لأنّه الأكثر، والتّرقيق أخصّ لأنّه أقلّ، والأعمّ أصل للأخصّ"، قال: "ويدلّ على ذلك أيضا الافتقار وعدم الافتقار، لأنّ التّرقيق يفتقر إلى سبب، والتّفخيم لا يفتقر إليه، وما يفتقر فرع عمّا لا يفتقر" (4). وقال ابن القصاب (5) في 'تقريب المنافع' (6) نحوه.

الإعراب: القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في التّرقيق: متعلّق بقول: 'للرّاءات: متعلّق بتّرقيق'. محرّكات: حال من الرّاءات، والعامل فيه 'التّرقيق'. ومسكّنات: معطوف. ثمّ قال:

- ع/٢٥٨ [168] رَقَّقَ وَرَشَّ فَتَنَحَّ كُلُّ رَاءٍ **** وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ
 [169] نَحَوُ: خَبِيرًا وَبَصِيرًا وَالْمُصِيرُ **** وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرُ
 [170] وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ وَفِي حَيْرَانَا **** خُلِفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَا
 [171] وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمِ كَنَاطِرَةَ **** وَمُنْدِرًا وَسَاجِرًا وَبَاسِرَةَ (7)

٥٢١

- (1) سبق ترحمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
 (2) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 209/1.
 (3) انظر ترجمة الخرزاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
 (4) انظر 'القصد النافع' للخرزاز: 516.
 (5) سبق ترحمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
 (6) انظر 'تقريب المنافع' لابن القصاب: 19/أ؛ وهو مخطوط بالخزانة الحسينية، ورقمه: 12243/ز.
 (7) كتب في هامش الصفحة من المخطوط: "قال في 'التحفة':

وَلَيْسَ فِي تَرْقِيقِ رَاءٍ كَسْرٌ **** وَلَا إِمَالَةٌ يَقُولُ الْحَبِيرُ
 وَإِنْ تَجَدَّ نَصًّا بِكُتْبِ تَدْرًا **** يُبْدِي إِمَالَةً وَيُبْدِي الْكُسْرَا
 فَاسْمَحْ وَلَا تَعْمَلْهُ بِالْحَوَازِ **** وَأَسْأَلُكَ بِهِ مَحَجَّةَ الْمَجَازِ

ومثله في النّشر لابن الجزري". (انظر ص: 264 من 'تحفة المنافع' في مقراً نافع' لميمون الفخار، ورقم المخطوط بالخزانة العامة بالرباط: 938 ق). قلت: أمّا ما هو مذكور في 'النّشر' فقول ابن الجزري: "وقد عبّر قوم عن التّرقيق في الرّاء بالإمالة بين اللّفظين - كما فعل الدّاني وبعض المغاربة - وهو تجوّز، إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، وبالآلف إلى الباء - كما تقدّم - والتّرقيق إنحاف صوت الحرف، فيمكن اللفظ بالرّاء مرّقة غير ممالّة، ومفحمة ممالّة، وذلك واضح في الحسّ والعيان، وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا التّرقيق؛ ولو كان التّرقيق إمالة لم يدخل على اللّصوم والسّاكن، ولكانت الرّاء المكسورة ممالّة، وذلك خلاف إجماعهم". ('النّشر': 902-91). وابن الجزري =

أخبر أنّ ورشا (1) بميل [فتحة] (2) الرّاء وضمتها بين اللفظين، إذا وقعت بعد ياء ساكنة، وعبر بالترقيق عن الإمالة بين اللفظين. قال السّداني (3) في 'التمهيد': "اعلم أنّ ورشا، في غير رواية الأصبهاني (4) عن أصحابه عنه، كان يرقّق فتح الرّاء المفتوحة، سواء توسّطت أو نظّرت، إذا كان قبلها كسرة من نفس الكلمة الّتي هي فيها، أو ياء ساكنة ليقرّبها بالترقيق منهما". وقال أبو الطّيب بن غلبون (5) في 'المفردات'، فيما انفرد به نافع (6) في رواية ورش: "وإذا جاء قبل الرّاء كسرة أو ياء، رقق الرّاء فلفظ بها بين اللفظين". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "قال مكّي (8)، بعدما ذكر لورش ترقيق الرّاء المفتوحة والمضمومة قبل الكسرة والياء: "والترقيق هو ضرب من الإمالة، إلّا أنها إمالة ضعيفة تسمّيها الرّاء بين اللفظين". قلت: وقال مكّي في 'الكشف': "واعلم أنّ التّريق في الرّاء إمالة نحو الكسرة، لكنّها إمالة ضعيفة، لانفرادها في حرف واحد، لأنّ الإمالة القويّة ما كانت في حرفين، وأقوى منها ما كانت في ثلاثة أحرف أو أربعة، وقد مضى بيان ذلك" (9). وقال ابن عبد الوهاب (10) في 'كفاية الطالب': "والترقيق في الرّاء إمالة، إلّا أنها أضعف من الإمالة في الألف، لأنّ الإمالة في الرّاء إمالة في حرف واحد، وفي الألف يتبعها ما قبلها في الإمالة". وقال ابن مهلب (11) في التّبيين: ح/ ١٧٣ "واعلم أنّ التّريق في الرّاء إمالة نحو الكسر، لكنّها إمالة ضعيفة، لكونها في حرف واحد، وهي الّتي يقول الرّاء فيها بين اللفظين". وذكر الطّبري (12) في 'الجامع'، أنّ ترقيق أهل مصر لورش الرّاء المفتوحة بعد الكسر، هو ضرب من الإمالة. وقال ابن آجرّم (13) في 'روض المنافع': "والإمالة غير المحضّة، هي المعبر عنها بين بين، أو التقليل، أو التّريق".

٥٢٢

- هو محمد بن محمد، شمس الدّين أبو الخير الدّمشقي، المشهور بابن الجزري، (ت: 833 هـ). انظر ترجمته في 'طبقات المفسّرين' للدّودي: 642-65، و'الدّرر الكامنة' لابن حجر: 395١3، 'الأعلام': 45١7.

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 209١1.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 قسم التحقيق. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 8، ص: 115 قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمة الطّبري بالهامش: 5، ص: 46 من التحقيق. انظر عن كتابه 'الجامع' الهامش: 14، ص: 666.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

ولو قال الناظم:

قَلَّلَ وَرَثٌ فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ **** وَصَمَّهَا.....

لكان أولى. واعلم أنّ الياء الساكنة في هذا الباب على ضربين: الأول: أن يكون ما قبلها مكسورا، والثاني: أن يكون ما قبلها مفتوحا. فمثل الناظم الفتحة في الضرب الأول بـ ﴿خبيرا﴾ (1)، و﴿بصيرا﴾ (2)، و﴿مستطيرا﴾ (3)، و﴿بشيرا﴾ (4). ومثلها في الضرب الثاني بـ ﴿الستير﴾ (5)، و﴿الطير﴾ (6). ومثل الضمة في الضرب الأول بـ ﴿المصير﴾ و﴿البشير﴾، فـ ﴿المصير﴾ قوله تعالى في 'البقرة': ﴿واليه المصير﴾ (7)، و﴿البشير﴾ قوله في 'يوسف': ﴿فلما أن جاء البشير﴾ (8)، فهما مضمومتان وسكنهما للوقف، وترك تمثيل الضمة ع/٢٥٩ في الضرب الثاني، واكتفى بتمثيل الفتحة منها، ومثال الضمة في الضرب الثاني: ﴿خير لكم﴾ (9)، و﴿غير مردود﴾ (10)، وما أشبههما. قال الداني (11) في 'التيسير': "اعلم أنّ ورشا (12) كان يميل فتحة الرء قليلا بين اللفظين، إذا وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ساكن قبله كسرة، أو ياء ساكنة، وسواء لحق الرء توين أو لم يلحقها. فأما ما وليت الرء فيه الكسرة، فنحو قوله عز وجل: ﴿الآخرة﴾ (13)، و﴿باسرة﴾ (14)، و﴿ناظرة﴾ (15)، و﴿فاقرة﴾ (16)، و﴿تبصرة﴾ (17)،

٥٢٣

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 17.
- (2) النساء، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 4.
- (3) الإنسان، جزء من الآية: 7، ورقم السورة: 76.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 119، ورقم السورة: 2.
- (5) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 34.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 260، ورقم السورة: 2.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 5.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 12.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 2.
- (10) هود، جزء من الآية: 76، ورقم السورة: 11.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السورة: 2.
- (14) القيامة، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 75.
- (15) القيامة، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 75.
- (16) القيامة، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 75.
- (17) سورة 'ق'، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 50.

و﴿الممدبرات﴾ (1)، و﴿المعصرات﴾ (2)، و﴿طهرا﴾ (3)، و﴿ساحران﴾ (4)، و﴿مدبرا﴾ (5)،
و﴿صابرا﴾ (6)، وشبهه. وأما ما حال بين الرء والكسرة فيه الساكن، فنحو قوله عزّ وجلّ:
﴿الشعر﴾ (7)، و﴿السحر﴾ (8)، و﴿الذكر﴾ (9)، و﴿سدرة﴾ (10)، و﴿ذو مرة﴾ (11)،
و﴿العبرة﴾ (12)، وشبهه. وأما ما وليت الرء فيه الياء، وسواء انفتح ما قبلها أو انكسر، وذلك نحو
قوله عزّ وجلّ: ﴿الخيرات﴾ (13)، و﴿حيران﴾ (14)، و﴿الخير﴾ (15)، و﴿غيركم﴾ (16)،
و﴿المغيرات﴾ (17)، و﴿الفقيير﴾ (18)، و﴿خبيرا﴾ (19)، و﴿بصيرا﴾ (20)،
و﴿نذيرا﴾ (21)، و﴿خيرا﴾ (22)، و﴿ظميرا﴾ (23)، و﴿سيرا﴾ (24)، وشبهه. وقال في

٥٢٤

- (1) النَّازِعَات، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 79.
- (2) النَّبَأ، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 78.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.
- (4) طه، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 20.
- (5) النَّعْم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 27؛ والقصص، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 28.
- (6) الكهف، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 18؛ وسورة 'ص'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 38.
- (7) يس، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 36.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.
- (9) الحجر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 15.
- (10) النَّجْم، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 53.
- (11) النَّجْم، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 53.
- (12) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (14) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6.
- (15) آل عمران، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 3.
- (16) التّوبة، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 9.
- (17) العاديات، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 100.
- (18) الحجّ، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 22.
- (19) البقرة، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 2.
- (20) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (21) البقرة، جزء من الآية: 119، ورقم السّورة: 2.
- (22) البقرة، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 2.
- (23) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3.
- (24) الطّور، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 52.

'جامع البيان'، و'الاقتصاد'، و'التعريف' (1)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، و'الموضوع'، و'الإبانة'، وكتاب 'الرآءات واللآمات لورش' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (2)، بإسناده إلى عبد الصمد (3)، عن ورش (4)، عن نافع (5): ﴿المحراب﴾ (6)، و﴿الخسرات﴾ (7)، و﴿إخراجهم﴾ (8)، و﴿إخراج﴾ (9)، و﴿كراماً﴾ (10)، و﴿فراشاً﴾ (11)، و﴿إسرافاً﴾ (12)، و﴿إسرافنا﴾ (13)، و﴿دراستهم﴾ (14)، و﴿ميراث﴾ (15)، و﴿متجاورات﴾ (16)، و﴿لا إكراه﴾ (17)، و﴿إجرامي﴾ (18)، لا فغر ولا بطح". قال الداني (19): "وهذا يدل على اطراد مذهبه، في إمالة فتحة الرآء يسيراً مع الكسرة والياء، في جميع القرآن". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (20) رضي الله عنه: "وهذا نص صريح لا يقبل التأويل، في أنّ ورشاً يعيل فتحة الرآء بين بين، إذا تقدمتها ياء ساكنة في كلمتها، أو كسرة لازمة". قلت: قال الجوهري (21)

٥٢٥

- (1) انظر 'التعريف' لأبي عمرو للداني: 71-72.
- (2) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 147.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السورة: 2.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السورة: 2.
- (10) الفرقان، جزء من الآية: 72، ورقم السورة: 25؛ والانقطار، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 82.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.
- (12) النساء، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 4.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 147، ورقم السورة: 3.
- (14) الأنعام، جزء من الآية: 156، ورقم السورة: 6.
- (15) آل عمران، جزء من الآية: 180، ورقم السورة: 3؛ والحديد، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 57.
- (16) الرعد، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 13.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 256، ورقم السورة: 2.
- (18) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 11.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

في 'الصّحاح': "فغر فاه: أي فتحه، وبطحه: أي ألقاه على وجهه" (1). والبطح عند القراء يطلق على الإمالة المحضة، فقوله: "لا فغر ولا بطح"، أي لا فتح ولا إمالة محضة، فتكون بين اللَّفْظَيْن. قال الدّاني (2) في 'التيسير': "وحكم الرّاء المضمومة مع الكسرة والياء، حكم المفتوحة سواء، نحو: ﴿يسرّون﴾ (3)، و﴿منذر﴾ (4)، و﴿قدير﴾ (5)، و﴿بصير﴾ (6)، و﴿خير﴾ (7)، و﴿ذكر﴾ (8)، و﴿بكر﴾ (9)، وشبهه" (10). وقال في 'الاقتصاد'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكتاب 'الرّاءات واللّامات لورش' نحوه. وقال في 'الموضح': "واعلم أنّ عامّة أهل الأداء لرواية ورش (11) من المصريّين، يجرون المضمومة مع الكسرة اللّازمة والياء السّاكنة، مجرى الرّاء المفتوحة"، ثمّ قال: "ويحكون ذلك عن سلفهم". وقال في 'جامع البيان': "واعلم أنّ عامّة أهل الأداء من المصريّين والمغاربة، يجرون الرّاء المضمومة مع الكسرة اللّازمة والياء السّاكنة، مجرى الرّاء المفتوحة في التّريق في مذهبه"، قال: "وكذلك روى ذلك منصوصاً أصحاب النّحاس (12)، وابن هلال (13)، وابن داود (14)، وابن سيف (15)، وبكر بن سهل (16)، وموآس بن سهل (17) عنهم، عن أصحابهم،

٥٢٦

(1) انظر 'الصّحاح' للجوهري: مادة (فغر)، باب الفاء، فصل الرّاء.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) البقرة، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 2.

(4) الرّعد، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 13.

(5) البقرة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 2.

(6) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.

(7) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 2.

(8) المائدة، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 5.

(9) البقرة، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 2.

(10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 52.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.

(14) هو علي بن عمّاد بن أحمد بن صالح بن داود، أبو الحسن الهاشمي البصري المقرئ الضير، قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وغيره، وقرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبون ومنصور السندي وأحمد الكارزيني، كان شيخ القراء بالبصرة، ورحل الناس إليه، وتوفي سنة: 368 هـ. انظر 'غاية النّهاية': 564 و568، و'معرفة القراء': 321 و322.

(15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.

(16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 420 من قسم التحقيق.

(17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.

عن ورش (1). وقال في 'الاقتصاد': "وجاء بترقيق هذه الرءاء، نصّاً وأداءً ع/٢٦٠ عن ورش (2)، أصحاب إسماعيل النحاس (3)، وأحمد بن هلال (4)، وأبي بكر بن سيف (5)، وموأس بن سهل (6)، وبكر بن سهل (7)، وغيرهم من مشيخة المصريين". ح/١٧٤ وقال في 'الإبانة': "وقد كان شيخنا أبو الحسن (8) - رحمه الله - ينكر أن يجعل حكم المضمومة كحكم المفتوحة، وكان يقول: لا خلاف في المضمومة، أنها على حال ما تخرج من الفم، من غير إفحاش في ترقيق أو تفخيم"، قال: "والذي قدّمناه، هو الذي رواه أصحاب أحمد بن هلال، وأبي بكر بن سيف، وأبي الحسن النحاس، وموأس بن سهل، ومحمد بن سعيد الأنماطي (9)، وغيرهم من أهل الأداء، من مشيخة المصريين عن أصحابهم، عن ورش نصّاً وأداءً، وبه أخذ، وهو الذي اختار، اقتداءً بمن سمّينا من أئمة هذه الرواية، وأتباعا للقياس في ذلك". وقال في 'الإبانة': "وحكى إسماعيل النحاس في كتاب 'الأداء'، أنّ أبا يعقوب (10) كان لا يفخّم الرءاء من قوله [تعالى]: ﴿ذَكَرَ﴾ (11) و﴿سَحَرَ﴾ (12)، وقياس هذين الحرفين سائر نظائرهما". وذكر الخزاعي (13) في 'المنتهى'، أنّ ورشا أمال: ﴿الارض فراشا﴾ (14)، و﴿ميراث﴾ (15)، و﴿إخراج﴾ (16)، و﴿الخيرات﴾ (17)، و﴿الاکرام﴾ (18)،

٥٢٧

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 157.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: ، ص: من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (11) المائة، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 5.
- (12) المائة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 5.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (15) آل عمران، جزء من الآية: 180، ورقم السّورة: 3؛ والحديد، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 57.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السّورة: 2.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (18) الرّحمان، جزء من الآيتين: 27 و78، ورقم السّورة: 55.

و﴿المحراب﴾(1)، وشبهه".

وقال الأذفوي(2) في 'الإبانة': "وقرأ ورش(3) ﴿فراشا﴾(4)، و﴿إخراجهم﴾(5)، و﴿بشيرا﴾(6)، و﴿نذيرا﴾(7)، و﴿إسرافنا﴾(8)، و﴿سعييرا﴾(9)، و﴿خبيرا﴾(10)، و﴿بصيرا﴾(11)، و﴿قديرا﴾(12) و﴿افتراء﴾(13)، و﴿إحرامي﴾(14)، و﴿متجاورات﴾(15)، و﴿من المحراب﴾(16)، و﴿تذكرة﴾(17)، و﴿سراجا﴾(18)، و﴿سراعا﴾(19)، بين اللفظين".

وقال أبو الطيب بن غلبون(20) في كتاب 'الإمالة'، حين ذكر ﴿خبيرا﴾، و﴿بصيرا﴾، و﴿شاكرا﴾(21)، وما أشبه ذلك: "فهو يقرأ هذا الباب كله بين اللفظين"، يعني ورشا. وقال ابنه أبو الحسن(22) في 'التذكرة': "اعلم أنّ ورشا كان يقرأ الرّاء المفتوحة بين اللفظين، إذا وقع قبلها ياء

٥٢٨

- (1) آل عمران(3)، جزء من الآية: 37 و39؛ ومريم(19)، جزء من الآية: 11، وسورة 'ص'(38)، جزء من الآية: 21.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 119، ورقم السّورة: 2.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 105، ورقم السّورة: 17.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 3.
- (9) النساء، جزء من الآية: 10 و55، ورقم السّورة: 4.
- (10) الإسراء، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 17.
- (11) النساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (12) النساء، جزء من الآية: 133 و149، ورقم السّورة: 4.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 138 و140، ورقم السّورة: 6.
- (14) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 11.
- (15) الرّعد، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 13.
- (16) مريم، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 19.
- (17) طه، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 20.
- (18) الفرقان، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 25.
- (19) سورة 'ق'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 50؛ والمعارج، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 70.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (21) النساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.
- (22) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

ساكنة أو كسرة فقط. فأما الياء الساكنة فإنها تلي الراء، وما قبل هذه الياء يكون مفتوحا ومكسورا لا غير" (1)، ومثل ذلك ثم قال: "فورش (2) وحده يقرأ هذه الراء بين اللفظين، مع هذه الياء حيث وقعت، في المنون والمضاف، وما كانت الراء فيه غير طرف، في الوصل والوقف جميعا، لوجود حركة الراء فيهما؛ وفيما كانت الراء فيه طرفا في الوصل فقط، لسكون الراء منه في الوقف"، قال: "وأما الكسرة التي تقع قبل هذه الراء، فإنها تكون على ضربين: أحدهما: أن تلي الراء، والآخر: أن يحول بينهما ساكن" (3)، ومثل ذلك ثم قال: "فورش وحده يقرأ هذه الراء مع هذه الكسرة، في هذين الضربين، بين اللفظين حيث وقعا، في المنون والمضاف، وما كانت الراء فيه غير طرف، في الوصل والوقف جميعا، لوجود حركة الراء فيهما؛ وفيما كانت الراء فيه طرفا في الوصل فقط، لسكون الراء منه في الوقف" (4). وقال الطلمنكي (5) في تأليفه في قراءة نافع (6): "وقرأ ورش وحده، إذا جاءت الراء وقبلها ياء أو كسرة، نحو قوله تعالى: ﴿ميراث﴾ (7)، و﴿المحراب﴾ (8)، و﴿الخيرات﴾ (9)، و﴿الاکرام﴾ (10)، و﴿إخراج﴾ (11)، و﴿حيران﴾ (12)، و﴿إجماسي﴾ (13)، و﴿إكراه﴾ (14)، و﴿فراشا﴾ (15)، و﴿سراجا﴾ (16)، وما كان مثله حيث وقع، بتريق الراء، فيأتي بها بين اللفظين"، ثم قال: "وقرأ ورش وحده، ﴿بشرر كالقصر﴾ (17) بين اللفظين".

٥٢٩

- (1) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 219١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 220١-221.
- (4) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 222١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 180، ورقم السورة: 3؛ والحديد، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 57.
- (8) آل عمران (3)، جزء من الآية: 37، 39؛ ومريم (19)، جزء من الآية: 11، وسورة 'ص' (38)، جزء من الآية: 21.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السورة: 2.
- (10) الرّحمان، جزء من الآية: 27، 78، ورقم السورة: 55.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 240، ورقم السورة: 2.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 6.
- (13) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 11.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 256، ورقم السورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.
- (16) الفرقان، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 25.
- (17) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 77.

وقال ع/٢٦١ مكي(1) في 'التنبية': "وجميع ما ذكرنا من قولنا بين اللفظين، فمعناه بين الفتح والإمالة، يراد به التوسط من اللفظ، غير أنّ الرّاء ترقّق إذا قرئت بين اللفظين، وتفخّم إذا قرئت بالفتح". وقال ابن سفيان(2) في 'الهادي': "اعلم - وفقنا الله وإياك - أنّ القراء يضطربون في قراءة ورش(3) في الرّاءات، فيما كان منها مفخّما ومرقّقا بين اللفظين"، وبدأ بذكر الرّاء المضمومة، ثمّ قال: "فإن انكسر ما قبلها رقق الرّاء، وقد عبّر النّاس عنها بين اللفظين، مثل: ﴿بيصرون﴾(4)، و﴿كانوا يصرون على الحنث﴾(5)، وما أشبه ذلك"، ثمّ ذكر الرّاء المفتوحة، وتكلّم عليها إذا كانت غير منوّنة، ثمّ قال: "وإن كانت منوّنة وقبلها ياء ساكنة أو كسرة مثل: ﴿بصيرا﴾(6)، و﴿نذيرا﴾(7)، و﴿خبيرا﴾(8)، و﴿شاكرا﴾(9)، فلا خلاف بينهم في الوقف أنّه بين اللفظين، واختلّفوا في الوصل، فبعضهم يفخّم، والآخر يوصلون كما وقفوا"، ثمّ ذكر بعد ذلك الرّاء المفتوحة، إذا فصل بينها وبين الكسرة ساكن، وتكلّم عليهما، ثمّ قال: "وخالف أصله في: 'الإسراف'(10) و﴿إسرافا﴾(11)، فقرأه بين اللفظين حيث وقع". وقال المهدي(12) في 'الشرح': "والقراءة بين اللفظين ضرب من الإمالة، لأنّها تقرب منها"(13). وذكر الأهوازي(14) في 'الإيضاح': أنّ أهل مصر عن ورش، يجعلون الرّاء المفتوحة في الكلمة، إذا كان قبلها ح/١٧٥ كسر لازم، أو ياء ساكنة بين بين، مثل قوله [تعالى]: ﴿فعليّ إجرامي﴾(15)، و﴿الأكرام﴾(16)،

٥٣٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2.
- (5) الواقعة، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 56.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (7) في 'ح' و'ق': ﴿نذيرا﴾ البقرة(2)، بعض آية: 119؛ وفي 'ع': ﴿قديرا﴾: النّساء(4)، بعض آية: 133.
- (8) الإسراء، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 17.
- (9) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.
- (10) من ذلك قوله تعالى: ﴿إسرافا﴾، النّساء، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 4.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 3.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 67.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (15) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 11.
- (16) الرّحمان، جزء من الآية: 27 و78، ورقم السّورة: 55.

﴿إخراج﴾ (1)، و﴿إكراههن﴾ (2)، و﴿المحراب﴾ (3)، و﴿فراشاً﴾ (4)، و﴿كراماً﴾ (5)،
 و﴿سراجاً﴾ (6)، و﴿الأخصرة﴾ (7)، و﴿فأقره﴾ (8)، و﴿قردة﴾ (9)، و﴿ميراث﴾ (10)،
 و﴿خيرات﴾ (11)، ونحو ذلك حيث كان. وقال ابن شريح (12) في 'الكافي': في الرءاء
 المفتوحة لورش (13): "فإن كان الساكن قبلها ياء ساكنة، وكانت الرءاء غير منوثة، فهي رقيقة
 في الوصل والوقف، وقد ترجم عنها قوم بين اللفظين، نحو: ﴿الخير﴾ (14)،
 و﴿الخيرات﴾ (15)، و﴿السَّير﴾ (16)، و﴿لا ضير﴾ (17)، و﴿غيره﴾ (18)، و﴿عشيرة﴾ (19)،
 وشبه ذلك" (20). وقال في 'الكافي' و'المفردات': "وقرأ: ﴿قديرا﴾ (21)، و﴿خبيرا﴾ (22)،

٥٣١

- (1) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السورة: 2.
- (2) النور، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 24.
- (3) آل عمران (3)، جزء من الآية: 37، 39؛ ومريم (19)، جزء من الآية: 11، وسورة 'ص' (38)، جزء من الآية: 21.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 2.
- (5) الفرقان، جزء من الآية: 72، ورقم السورة: 25، والانفطار، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 82.
- (6) الفرقان، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 25.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السورة: 2.
- (8) القيامة، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 75.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 65، ورقم السورة: 2.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 180، ورقم السورة: 3؛ والحديد، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 57.
- (11) الرِّحمان، جزء من الآية: 70، ورقم السورة: 55.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 3.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السورة: 2.
- (16) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 34.
- (17) الشعراء، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 26.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 230، ورقم السورة: 2.
- (19) جاء لفظ 'عشيرة' في القرآن بهذه الألفاظ: ﴿عشيرتك﴾ في سورة 'الشعراء' (26)، في الآية: 214؛ و﴿عشيرتكم﴾ في سورة 'التوبة' (9)، في الآية: 24؛ و﴿عشيرتهم﴾، في سورة 'المجادلة' (58)، في الآية: 22.
- (20) انظر 'الكافي' لابن شريح: 41.
- (21) النساء، جزء من الآية: 133، ورقم السورة: 4.
- (22) الإسراء، جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 17.

و﴿خير﴾ (1)، و﴿سيرا﴾ (2)، و﴿شاكرا﴾ (3)، و﴿ناصر﴾ (4) وشبهه، كما قبل الرّاء فيه ياء ساكنة أو كسرة والرّاء منوثة، بين اللفظين في الوصل والوقف". قال في 'الكافي': "وكان بعض أصحابه يأخذ له بالتفخيم في الوصل، وفي الوقف بين اللفظين، وبالوجهين قرأت، وبهما آخذ"، قال: "وقرأ: ﴿إخراج﴾ (5)، و﴿الاکرام﴾ (6)، و﴿إسراف﴾ (7)، و﴿الحراب﴾ (8)، و﴿سدر﴾ (9)، ونحوه بين اللفظين"، قال: "وقرأت له: ﴿وزرك﴾ (10) و﴿ذكرك﴾ (11)، في 'ألم نشرح'، بين اللفظين وبالتفخيم"، قال: "واختلف عنه في ﴿إجرامي﴾ (12)، فقرأته (*) له بين اللفظين وبالتفخيم، وبين اللفظين أكثر"، قال: "وقرأ: ﴿ذكر﴾ (13)، و﴿ستر﴾ (14)، و﴿وزر﴾ (15)، و﴿إمرا﴾ (16)، بالتفخيم في الوصل والوقف، إلّا قوله تعالى: ﴿وصهرا﴾ (17) في 'الفرقان'، فإنّه بين اللفظين في الحالين. وقد قرأت له هذا الفصل كلّ بين اللفظين أيضا" (18). وذكر في 'التذكير'، أنّ ورشا (19) يقرأ ﴿الحراب﴾ بين اللفظين. وقال أبو الطاهر العمراني (20) في 'الاكتفاء': "إعلم أنّ ورشا كان

٥٣٢

- (1) البقرة، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 2.
- (2) الطّور، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 52.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.
- (4) الجنّ، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 72.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 240، ورقم السّورة: 2.
- (6) الرّحمان، جزء من الآية: 27 و78، ورقم السّورة: 55.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 4.
- (8) آل عمران (3)، جزء من الآية: 37 و39؛ ومريم (19)، جزء من الآية: 11، وسورة 'ص' (38)، جزء من الآية: 21.
- (9) النّجم، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 53.
- (10) الشّرح، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 94.
- (11) الشّرح، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 94.
- (12) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 11. (*) في 'ق' و'ح': فقرأت، وفي 'ع': فقرأته، وهو ما أثبتناه.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 200، ورقم السّورة: 2.
- (14) الكهف، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 18.
- (15) طه، جزء من الآية: 100، ورقم السّورة: 20.
- (16) الكهف، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 18.
- (17) الفرقان، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 25.
- (18) انظر 'الكافي' لابن شريح: 42.
- (19) سبق ترحمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (20) سبق ترحمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.

يقرأ الرءاء المفتوحة بين اللفظين، إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، نحو: ﴿خيرا﴾ (1)، و﴿خيرا﴾ (2)، ع/٢٦٢ و﴿ليغفر﴾ (3)، و﴿فاطر﴾ (4)، و﴿خسر﴾ (5)، وشبهه". وذكر ابن سوار (6) في 'المستدير'، أن ورشا (7) قرأ: ﴿فراشا﴾ (8)، و﴿الخيرات﴾ (9)، و﴿إجرامي﴾ (10)، و﴿متحاورات﴾ (11)، و﴿دراستهم﴾ (12)، و﴿مسيرات﴾ (13)، و﴿إكراههن﴾ (14)، و﴿إسرافنا﴾ (15)، و﴿سراجا﴾ (16)، و﴿كرامنا﴾ (17)، و﴿فالنزاجرات﴾ (18)، و﴿الأكرام﴾ (19)، و﴿خيرات﴾ (20)، و﴿على إخراجكم﴾ (21)، و﴿إخراجا﴾ (22)، و﴿النّاشرات﴾ (23)، و﴿فالمديبرات﴾ (24)، وشبهه، بالإمالة بين اللفظين.

٥٣٣

- (1) الإسماء، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 17.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 2.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 137، ورقم السّورة: 4.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 6.
- (5) النّساء، جزء من الآية: 119، ورقم السّورة: 4.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (10) هود، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 11.
- (11) الرّعد، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 13.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 156، ورقم السّورة: 6.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 180، ورقم السّورة: 3، والحديد، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 57.
- (14) النّور، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 24.
- (15) آل عمران، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة.
- (16) الفرقان، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 25.
- (17) الفرقان، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 25، والانفطار، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 82.
- (18) الصّافات، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 37.
- (19) الرّحمان، جزء من الآية: 27 و78، ورقم السّورة: 55.
- (20) الرّحمان، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 55.
- (21) الممتحنة، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 60.
- (22) نوح، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 71.
- (23) المرسلات، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 77.
- (24) أنزاعات، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 79.

وقال ابن الباذش(1) في 'الإقناع': "قد يكون الممال للكسرة قبله الألف، وقد تكون الرّاء، في مذهب أهل مصر عن ورش" (2). وقال ابن هشام(3) في 'التلخيص': "وأمال - يعني ورشا(4) - الرّاء يسيراً، إذا وليتها قبلها كسرة لازمة من الكلمة أو ياء"، يريد ساكنة، وقد مثل ذلك بالكسرة والياء الساكنة. وقال الفاسي(5) في 'الشرح'، في قول الشاطبي(6): {باب مذهبهم في الرّاءات}؛ "أتبع النّاطم - رحمه الله - هذا الباب باب الإمالة، لأنّ ترقيق الرّاء ضرب منها، ولذلك عبّر به عنها، غير أنّها إمالة ضعيفة، لانفرادها في حرف واحد، والغرض بتريقها اعتدال اللفظ ومناسبتها، وجريه على طريقة واحدة، وذلك بعينه هو الغرض بالإمالة، الّتي تكون مجاورة ياء، أو كسرة، أو حرف ممال" (7) وقال أبو شامة(8) في شرح 'الشاطبية': {باب الرّاءات}؛ أي باب حكم الرّاءات، أو باب الإمالة الواقعة في الرّاءات، وقد سبق إمالة الألفات والهاءات، وقد عبّر في هذا الباب عن الإمالة بالترقيق، تنبيهاً على أنّها إمالة بين اللفظين"، قال: "وقد عبّر الدّاني(9) في 'التيسير' بالإمالة(10)، والترقيق من أسماء الإمالة"، قال: "ولهذا قال الشاطبيّ:

وَقَدْ فَحَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَّقُوا **** (11)

قال: "وقد تقدّم إمالة ورش لذوات الرّاء بين بين، وهذا الباب تتمّة لمذهبه في إمالة الرّاء، حيث لا يميلها غيره، وهو إذا لم يكن بعدها ألف، أو كان ولكنها ألف غير طرف، أو ألف تثنية نحو: 'فراش'(12) و﴿ساحران﴾(13)"، قال: "فقوله:

..... **** وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا (14)

٥٣٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الإقناع في القراءات السبع': 356/1، بتحقيق قطامش.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 97 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة' للفاسي: 55.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51.
- (11) و(14) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 117.
- (12) ورد من ذلك في القرآن، قوله تعالى: ﴿فراش﴾ في البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (13) طه، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 20.

لا يدخل فيه هذان النوعان، لأنّ الإمامة المذكورة في ذلك البيت، للألف لا للراء، وجاءت إمالة الراء تبعاً لها، والمذكور في هذا الباب إمالة الراء لا الألف، فلم يضرّ وقوع ألف التننية بعدها ولا غيرها، وإن كان قد خالف في بعض هذا مخالف⁽¹⁾. قلت: إشارته بقوله: "وإن كان قد خالف في بعض هذا مخالف"، إلى ما ذكره الداني⁽²⁾ عن شيخه أبي الحسن بن غلبون⁽³⁾، أنه استثنى كلّ راء بعدها ألف تننية نحو: ﴿أَن طَهَّرَا﴾⁽⁴⁾ و ﴿سَاحِرَانِ﴾⁽⁵⁾، وألف بعدها همزة نحو: ﴿أَفْتَرَاءُ﴾⁽⁶⁾، أو بعدها عين نحو: ﴿ذِرَاعَا﴾⁽⁷⁾، فلم يح/١٧٦ يقرأها بين اللفظين، وخالفه الداني في ذلك، وأخبر أنه قرأ على غيره بين بين في ذلك، وسيذكر هذا - إن شاء الله - في شرح قول الناظم:

[171] وَبَعْدَ كَسْرٍ لِأَزِمٍ كَنَاطِرَةٌ ****

وقال السخاوي⁽⁸⁾ في شرحه الكبير، يآثر قول الشاطبي⁽⁹⁾:

وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا **** مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلًا⁽¹⁰⁾

الترقيق ضرب من الإمامة، ع/٢٦٣ والغرض به نوع من الغرض بها، وهو اعتدال اللفظ، بتقريب بعضه من بعض؛ فإن قيل ما الترقيق؟ فقل: تقريب الفتحة من الكسرة". وقال أبو القاسم اللورقي⁽¹¹⁾ في شرح 'الشاطبية'، يآثر البيت المذكور: "الترقيق تقريب الفتحة من الكسرة، فهو نوع من الإمامة". وقال أبو شامة⁽¹²⁾ في 'الشرح'، يآثر البيت المذكور: "رقيق: أي أمال بين بين"، قال:

٥٣٥

(1) انظر 'إبراز المعاني من حرز الأمانى' لأبي شامة: 248.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(4) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السورة: 2.

(5) طه، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 20.

(6) الأنعام، جزء من الآية: 138 و140، ورقم السورة: 6.

(7) الحاقة، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 69.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 178 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(10) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 119.

(11) هو القاسم بن أحمد بن الموفق، أبو القاسم الأندلسي المورسي اللورقي، ولد سنة: 575 هـ، وقرأ على أحمد بن علي الحصار وأبي عبد الله المرادي، وقرأ عليه أبو عبد الله القصاع، وبرهان الدين الإسكندري، وقد رحل إلى الشام والعراق، وكان له بصر بالعربية وعلم الكلام، فدرّس بالعزيرية، وتوفي بدمشق سنة: 661 هـ، ومن كتبه 'شرح لفصل' و'شرح الشاطبية' و'المباحث الكاملية' وقصيدة في وصف رحلته إلى المشرق. انظر 'بغية الوعاة': 250/2، و'نفع الطيب': 351/1، و'غاية النهاية': 15/2-16، و'معرفة القراء': 660/2-661، و'العبر': 266/5-267.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.

"قال في 'التيسير': اعلم أنّ ورشا (1) كان يميل فتحة الرّاء قليلا بين اللّفظين، وكذا قال في كتاب (2) الإمامة" (3)، قال: "وقال مكّي (4): 'وكان ورش يرقّق الرّاء' (5)، فتعلم من هذا الإطلاق أنّ التّريق في هذا الباب عبارة عن إمالة بين بين؛ وتستخرج من هذا أنّ إمالة الألفات بين بين على لفظ التّريق في هذا الباب، لا على ما ينطق به قرّاء هذا الزّمان"، قال: "وقد تبّهنا على ذلك، في شرح قوله:

وَدَوَّ الرّاءِ وَرَشَّ بَيْنَ بَيْنٍ... **** (6)

فالمراد من تريق الرّاء، تقريب فتحها من الكسر"، ثمّ قال بعد تمثيل الرّاء بعد الكسرة والياء: "فالرّاء مرّقة مماله بين اللّفظين لورش، سواء توسّطت أو تطرّفت، لحقها تنوين أو لم يلحقها" (7).

قلت: قد ذكرت كلامه في كيفية الإمالة بين بين، وما حكى في ذلك عن قرّاء زمانه، في

شرح قول النّاطم قبل هذا في إمالة ورش:

[157] وَكُلُّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا **** مِنَ الإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنًا (8)

وقال أبو شامة (9) في شرحه، في {باب اللّامات}، بعدما تكلم على تريق اللّام من اسم الله، بعد الكسرة العارضة والمنفصلة: "وهذا بخلاف ما سبق في تريق الرّاء، فإنّهم قالوا: لا يؤثّر في تريقها كسرة مفصولة ولا عارضة، والفرق أنّ المراد من تريق الرّاء إمالتها، وذلك يستدعي سببا قويا للإمالة؛ وأمّا تريق اللّام، فهو الإتيان بها على ماهيتها وسجّيتها من غير زيادة شيء فيها" (10). وقال ابن القصاب (11) في 'تقريب المنافع': "اعلم أنّ ورشا كان يميل فتحة الرّاء قليلا بين اللّفظين، إذا وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ياء ساكنة، وسواء لحقها التّنوين أو لم يلحقها، ثمّ مثل ذلك فذكر:

٥٣٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) في 'إبراز المعاني' لأبي شامة فالعبارة هكذا: "وكذا قال في باب الإمالة"، وليس كما هنا في 'كتاب الإمالة'، قلت: لعله أن يكون عبّر بالكتاب عن مجموع الأبواب، كما هو شأن علماء الحديث.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 210١.
- (6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 111.
- (7) انظر 'إبراز المعاني من حرز الأمان' لأبي شامة: 248.
- (8) انظر ذلك في ص: 487-488 من قسم التحقيق من هذا الكتاب، وكذا في 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 221.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'إبراز المعاني من حرز الأمان' لأبي شامة: 265.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.

﴿الأخيرة﴾ (1)، و﴿فالمدبرات﴾ (2)، و﴿الذَكَر﴾ (3)، و﴿السَّحَر﴾ (4)، و﴿الخيرات﴾ (5)، و﴿الفقير﴾ (6)، و﴿خيرا﴾ (7)، و﴿خيرا﴾ (8)، ونظائر ذلك" (9). وقال ابن شعبان (10)، في كتاب 'مذهب ورش في اللآمات والراءات': "وخالف أصله في 'الاسراف' (11) و﴿إسرافنا﴾ (12)، فقرأه بين اللفظين حيث وقع". وقال ابن رشيق (13) في 'المرآة'، فيما انفرد به ورش (14) من أصول قراءته: "كلّ راء غير مكسورة قبلها كسرة لازمة، فإنّه يقرأها بين اللفظين نحو: ﴿فأقرا﴾ (15) و﴿الكافر﴾ (16)", وقال: "كلّ راء مفتوحة غير منوثة قبلها كسرة وبينهما (*) ساكن (17)، فإنّه يقرأها بين اللفظين نحو: ﴿الشعر﴾ (18) و﴿السَّحَر﴾، إلّا أن يكون ذلك الساكن حرف استعلاء نحو: ﴿إصرهم﴾ (19)، فتبقى على أصل التّفخيم"، وقال: "كلّ راء مفتوحة أو مضمومة قبلها ياء ساكنة، فإنّه يقرأها بين اللفظين، نحو: ﴿الطَّير﴾ (20) و﴿الخيرات﴾ و﴿بصير﴾ (21)".

٥٣٧

- (1) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.
- (2) النّازعات، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 79. في المخطوط ورد اللفظ هكذا: 'والمدبرات' وهو خطأ.
- (3) الحجر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 15.
- (4) يونس، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 10.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (6) الحجّ، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 22.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 17.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 2.
- (9) انظر 'تقريب المنافع' لابن القصاب: اللّوحة 20/ب.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 516 من قسم التحقيق.
- (11) ومنه قوله تعالى: ﴿إسرافا﴾ في النّساء، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 4.
- (12) آل عمران، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 3.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 380 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) القيامة، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 75. (*) في 'ع' و'ق': وبينها، وفي 'ح': وبينهما.
- (16) الفرقان، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 25؛ والنّبأ، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 78.
- (17) العبارة بالمخطوط هكذا: "وبينها ساكن" بضمير الموثنة الغائبة، فبدّلناه لضمير المنثى الغائب ليتناسب السياق.
- (18) يس، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 36.
- (19) الأعراف، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 7.
- (20) البقرة، جزء من الآية: 260، ورقم السّورة: 2.
- (21) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان (1)، في شرح 'التسهيل': "واعلم أنّ الياء وإن كانت ع/٢٦٤ من أقوى أسباب الإمالة، فإنما لم نجد لها سببا موجبا لشيء مما أمالت القراء، إلاّ في نحو: ﴿الخيرات﴾ (2) و﴿حيران﴾ (3) في قراءة ورش (4)". وقال في 'ارتشاف الضرب': "ومع كون الياء أقوى سبب الإمالة، لم يأخذ بها القراء فيما علمناه، إلاّ في قراءة ورش: ﴿الخيرات﴾ و﴿حيران﴾ بالإمالة". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "واعلم أنّ الأئمة من أهل الأداء، الحفاظ الموثوق بعلمهم ودرائتهم، ذكروا في تصانيفهم عن ورش نصّا وأداءً، أنّ ترقيقه للراءات المفتوحة والمضمومة، هو من باب الإمالة التي بين اللفظين، أمال فتحة الراء وحدها كما أمالها مع الألف، وأجرى الضمة مجراها". قلت: قد تقدّم قبل هذا، كثير من نصوص الأئمة من أهل الأداء في كتبهم، بالتعبير عن ذلك بالإمالة بين اللفظين. قال شيخنا رحمه الله: ح/١٧٧ "واعلم أنّ الراء تكون ساكنة ومتحركة، أمّا السّاكنة فإذا انكسر ما قبلها، وكان الكسر لازما متصلا، ولم يقع بعدها حرف استعلاء متصل، فهي رقيقة على الوجوب، وكذلك إن وقع قبلها ياء ساكنة؛ وتجري مجرى الكسرة الحركة الممالّة، نحو: ﴿بشّر﴾ (6) في قراءة ورش، فإنّه يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين، ويرقق الراء التي بعدها إذا وقف عليها، وإن وقف بالسكون، والتفخيم فيها لحن، كما أنّ تفخيم السّاكنة بعد الكسرة كذلك نحو: ﴿منهم﴾ (7) و﴿أنذر﴾ (8)، كرهوا الخروج من تسفل الكسرة والحركة الممالّة، وإن كانت الإمالة يسيرة، إلى التفخيم؛ ويجري مجرى الياء الألف الممالّة، إمالة شديدة أو يسيرة [نحو] (9): ﴿إنّ كتاب الإبرار﴾ (10)، و﴿أصحاب النار﴾ (11)، فالوقف على هذا لأصحاب الإمالة الشديدة أو اليسيرة، إذا وقف لهم [بها] (12) بالترقيق، كرهوا الخروج من انسفال الياء والألف الممالّة والألف التي بين اللفظين، إلى تفخيم الراء، فرققوها ليكون العمل من وجه واحد،

٥٣٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 198 من قسم التحقيق.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (7) القمر، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 54.
- (8) يونس، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 10.
- (9) و(12) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح' و'ق'.
- (10) المطففين، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 83.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 2.

وذلك أخفّ عليهم.. وأما الرّاء المتحرّكة فمعتبرة بحركتها نفسها، لا بحركة ما قبلها، فإن انكسرت فهي رقيقة، وتفخيمها لحن وإن كانت الكسرة عارضة، وتجري بحركة الكسرة المائلة، وإن كانت الإمالة بين اللفظين نحو: ﴿تسرى﴾ (1)، و﴿نرى﴾ (2)، و﴿رأى﴾ (3)، و﴿أدراك﴾ (4)، و﴿أدراكم﴾ (5)، و﴿التوراة﴾ (6)، في قراءة ورش (7)، وأبي عمرو (8)، وحمزة (9)، والكسائي (10)، ومن وافقهم على إمالة شيء من ذلك، أميلت الألف في تلك المثل وما أشبهها، لكون الألف منقلبة عن الياء، نحوًا بها نحو ما انقلبت عنه، ولا تمكن إمالة الألف حتّى تمال الفتحة قبلها، فلمّا نحوًا بفتحة الرّاء نحو الكسرة، صارت الرّاء كأنّها مكسورة، فرقّت الرّاء على الوجوب، كما رقت مع الكسرة المحضة، تغليبًا لِمَا شَابَ الفتحَ من الكسر وإن قلّ، قال شيخنا (11) رحمه الله: "وعلى هذا النحو رقق ورش، الرّاء المفتوحة والمضمومة مع الياء ع/٢٦٥ والكسرة، وذلك أنّ العرب لمّا أمالت الفتحة مع الألف، أمالتها وحدها، وأحرت الضمّة مجراها فقالوا: 'ضربت ضربته'، شبّها الفتحة التي قبل هاء التّأنيث، بالفتحة التي قبل ألف التّأنيث في نحو: 'حلبى' و﴿أنتى﴾ (12)، وقالوا: ﴿من الكبر﴾ (13)، و'من الصغر'، و'من البعر' (14)، و﴿بشرر﴾ (15)، صارت الفتحة هنا قبل الرّاء المكسورة، كأنّها مع الألف وبعد الألف الرّاء المكسورة نحو: ﴿من الاشرار﴾ (16)، و﴿النار﴾ (17)،

٥٣٩

- (1) المائة، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 5.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 2.
- (4) الحاقّة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 69.
- (5) يونس، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 10.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 3.
- (7) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (9) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (10) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (11) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) ورد لفظ ﴿أنتى﴾ في القرآن في مواضع منها موضع في 'آل عمران'، كجزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 3.
- (13) وقد ردت هذه العبارة في القرآن، في سورة 'مريم'، كجزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 19.
- (14) في مخطوطة: 'ع': من البقر، وفي النسختين 'ح' و'ق': من البعر.
- (15) ورد في القرآن في سورة 'المرسلات'، كجزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (16) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 2.

و﴿الفَجَّار﴾ (1)، وما أشبه ذلك. وقالوا: ﴿على سرُّر﴾ (2)، وعجبت من السَّمْر، وشربت من المُنْقَر، فأمالوا الضمة قبل الرّاء، كما أمالوا الفتحة قبلها، فلما أشربوا الفتحة في 'سرر'، والضمة في 'سرر'، رائحة الكسرة، رَقَقُوا الرّاء على الوجوب، كما رَقَقُواها مع الكسرة المحضّة، تغليبا لرائحة الكسرة وإن قلّت". قال شيخنا (3) رحمه الله: "وقرأ ورش (4): ﴿بشُرر﴾ (5)، و﴿خبير﴾ (6)، و﴿بصير﴾ (7)، و﴿لذكر الله﴾ (8)، و﴿يَصْرُونَ﴾ (9)، و﴿الخبير﴾ (10)، و﴿المصير﴾ (11)، فأمال الفتحة والضمة بين بين، لأجل الياء والكسرة، كما أمالت العرب: 'من السَّمْر'، و'شربت من المنقر'، و'عجبت من الكُير'، و﴿أولي الضرر﴾ (12)، فصارت الرّاء المفتوحة والمضمومة، حين أشربنا رائحة الكسرة، كأنهما مكسورتان، فرَقَقَهُمَا على الوجوب، كما رَقَقَت الرّاء المفتوحة الممالّة الفتحة في نحو: ﴿رأى كوكبا﴾ (13)، و﴿رأى أيديهم﴾ (14)، في قراءة ورش وأبي عمرو (15) ومن وافقهما، على الوجوب. والجمع بين إمالة فتحة الرّاء وتفخيم لفظها لحن، كما أنّ الجمع بين كسر الرّاء وتفخيم لفظها لحن". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله - رحمه الله - بعدما ذكر قول الدّاني (16) في 'التيسير': "إعلم أنّ ورشا كان يميل فتحة الرّاء قليلا بين اللّفظين، إذا وليها من قبلها كسرة لازمة" (17)، وقوله: "وحكم الرّاء المضمومة مع الكسرة والياء، حكم المفتوحة سواء" (18) وقوله:

٥٤٠

- (1) الانفطار، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 82.
- (2) وتوجد هذه العبارة في القرآن في مواضع، أحدها بسورة الحجر، كجزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.
- (3) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (8) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (9) الواقعة، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 56.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 6.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 2.
- (12) ورد منه في القرآن، قوله تعالى في سورة النساء: ﴿غير أولي الضرر﴾، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (14) هود، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 11.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (17) و(18) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51 و52.

"وأمال أيضا فتحة الرّاء، في قوله في والمرسلات: ﴿بشراً﴾ (1)، من أجل جرّة الرّاء الثانية بعدها" (2): "ولمّا كانت فتحة الرّاء من قوله [تعالى]: ﴿بشراً﴾ ممالّة بين اللَّفْظَيْن، بنى الحافظ (3) على ذلك، حكم الوقف على الرّاء السّاكنة بعدها فقال: "إنّ ورشاً (4) يرقّقها في الوقف، وإن وقف عليها بالسّكون، ح/ ١٧٨ لأجل الإمالة قبلها، كفعله عند الوقف على قوله [تعالى]: ﴿من الاشرار﴾ (5)، فإنّه يقف بالإمالة، ويرقّق الرّاء المتطرّفة، وإن وقف عليها بالسّكون، فأجرى الرّاء السّاكنة بعد الحركة الممالّة، مجراها بعد الكسرة المحضّة في نحو: ﴿منهم﴾ (6)، وأجراها بعد الألف الممالّة، مجراها بعد الياء في نحو قوله [تعالى]: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ (7). قال شيخنا (8) رحمه الله: "والدليل على أنّ حكم الرّاء المضمومة عنده، حكم المفتوحة في الإمالة، قياسه المضمومة على المفتوحة، فقال: وأجمعوا عنه على تفخيمها في قوله [تعالى]: ﴿على سرر﴾ حيث وقع (9)، وقياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها في قوله [تعالى]: ﴿بشراً﴾، لأجل جرّة (10) الرّاء بعدها، يوجب ترقيقها هنا"، قال شيخنا رحمه الله: "فهذا دليل واضح، ع/ ٢٦٦ على أنّ الضمّة عنده تصحّ إمالتها، كما تصحّ إمالة الفتحة، ولو لم يكن الأمر عنده على ما ذكرته لك، لم يصحّ القياس". قلت: قول شيخنا رحمه الله: "فقال: وأجمعوا عنه تفخيمها... إلى آخره"، هو نصّ الدّاني في "الموضّح". قال شيخنا رحمه الله: "والتعبير عن الرّاء المفتوحة والمضمومة، بأنهما بين اللَّفْظَيْن باعتبار الحركة هو حقيقة، لأنّ الحركة تكون محضّة، وتكون ممالّة، وتكون بين اللَّفْظَيْن، ولا يجوز لأحد أن يفرّق بين المفتوحة والمضمومة، فيزعم أنّ تعبيرهم عن المفتوحة بأنّها بين اللَّفْظَيْن باعتبار آخره؛ وأنّ تعبيرهم عن المضمومة بذلك، باعتبار التّريق من غير إمالة الحركة (11)، فإنّ ذلك منه دعوى غير مقبولة، إذ لا دليل عليها، لأنّه قد ثبت عن العرب إمالة الضمّة في ﴿سرر﴾، كما ثبت

٥٤١

- (1) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (2) انظر "التيسير" لأبي عمرو الدّاني: 52.
- (3) هو أبو عمرو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (6) القمر، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 54.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (8) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) العبارة بـ'الحجر' (15) بآية: 47، و'الصّافات' (37) بآية: 44، و'الطّور' (52) بآية: 20، و'الواقعة' (56) بآية: 15.
- (10) في مخطوطة 'ح': كون جرّة.
- (11) في النسختين 'ح' و'ق': للحركة.

عنهم إمالة الفتحة في ﴿بشرو﴾ (1)، ولا بدّ من ترقيق الرّاء مع الإمالة في الموضوعين، فعلى هذا ينبغي أن يحمل ما جاء عن ورش (2)، من ترقيق المفتوحة والمضمومة، أنّه أمال الحركة فرقق، ولو لم يحمل لفخّم كسائر القراء؛ ولا ينبغي لأحد أن يحمل المتحرّكة بالفتح والضمّ على السّاكنة، فينسب التأثير بالترقيق، للياء السّاكنة والكسرة اللّازمة، لما في ذلك من التنافر في اللفظ، باستعلاء الحركة مع ترقيق الحرف، بخلاف السّاكنة؛ وأيضا فإنّ ترقيق السّاكنة على الوجوب، كما في كلام العرب وفي القراءة، وترقيق المتحرّكة يكون على ذلك المحمل، على الجواز ولا نظير له، فإذا حملنا ترقيق ورش المفتوحة والمضمومة، على أنّه أمال الحركة فرقق على الوجوب، له نظير في القراءة وفي كلام العرب، وإن حملناه على غير ذلك، لم يكن له نظير، وحمل الشيء على ما لا نظير له، مع إمكان حمله على ما له نظير، خطأ وفساد؛ ومع ذلك فلم يعتبر أحد من القراء عن السّاكنة المكسورة ما قبلها، بأنّها بين اللفظين، كما عبروا عن المفتوحة والمضمومة في قراءة ورش، أنّهما مرققتان بين اللفظين"، قال: "وقال الإمام أبو عبد الله بن سفيان (3): "إعلم - نفعنا الله وإياك - أنّ القراء يضطربون في قراءة ورش في الرّاءات، ممّا كان منها مفخّما ومرقّقا بين اللفظين، فأخرجت لها أصولا آتين فيها مذهبه"، ثمّ قال: "فأول ما أذكر الرّاء المضمومة، فإذا جاءت وقبلها فتحة أو ضمة، فخّم الرّاء فلفظ بها مغلظة نحو قوله [تعالى]: ﴿عما لم يبصروا به﴾ (4)، و﴿أكثرهم لا يعلمون﴾ (5)، و﴿تسرّ الناظرين﴾ (6)، وما كان مثله؛ فإن انكسر ما قبلها رقق الرّاء، وقد عبر النّاس عنها بين اللفظين، مثل: ﴿يبصرون﴾ (7)، و﴿كانوا يبصرون﴾ (8)، وما أشبه ذلك"، ثمّ قال: "وأما الرّاء المفتوحة: فإنّ أصله فيها مضطرب جدّا"، ثمّ قال: "فمن أصله أنّه كان يقرأ الرّاء مرققة بين اللفظين، إذا جاء بعدها ألف منقلبة ع/٢٦٧ من ياء، أو ألف تأنيث مقصورة، أو الألف التي تقع في فعّالي أو فعّالي، مثل: ﴿تري﴾ (9)، و﴿النصارى﴾ (10)، و﴿القرى﴾ (11)، و﴿تتري﴾ (12)، و﴿بشري﴾ (13)، ويميل الألف بين اللفظين، وهو إلى الفتح أقرب"، قال شيخنا (14) رحمه الله: "فقد عبر عن الرّاء المفتوحة،

٥٤٢

- (1) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
(2) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 110 قسم التحقيق.
(4) طه، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 20. وقد ورد لفظ: ﴿تبصروا﴾ بالخطوط البائتاء، وذلك على قراءة حمزة والكسائي، أمّا غيرهما بما فيهم نافع، فيقرءونها بالياء هكذا: ﴿يبصروا﴾. انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 434/2.
(5) الأنعام، جزء آية: 37، ورقم السّورة: 6. (6) البقرة، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 2.
(7) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2. (8) الواقعة، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 56.
(9) المائدة، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 5. (10) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.
(11) الأنعام، بعض آية: 131، ورقم السّورة: 6. (12) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
(13) آل عمران ورقمها: 3، بعض آية: 126. (14) هو القيقطي، وترجمته بالهامش: 3، ص: 2 من التحقيق.

التي بعدها الألف المماله في قراءة ورش(1)، بأنها(*) مرققة بين اللفظين، وذكر عن الأئمة أنهم يعبرون عن الرّاء المضمومة، التي قبلها كسرة في قراءة ورش، بمثل ما عبّر هو عن الرّاء المفتوحة المماله الفتحه في قراءته أيضا، فدل ذلك على اتحاد الحقيقة في الموضوعين، وبالله التوفيق". قلت: ح/١٧٩ قول شيخنا(2) رحمه الله: "وقال الإمام أبو عبد الله بن سفيان(3)..."، هو من كتاب 'الهادي' له. وقال شيخنا - رحمه الله - في مقرر من أهل زماننا، زعم أنه في قراءة ورش، يرقق الرّاء المفتوحة والمضمومة، لأجل الباء والكسرة قبلها، مع إخلاص الفتح والضّمّ فيهما: "إنّ زعمه في ذلك باطل، مخالف لنصوص الأئمة والقياس جميعا". أمّا النّصوص في ذلك، فما لا يحصى كثرة في دواوين أئمتنا، من ذلك نصّ الحافظ(4) في كتاب 'التيسير'، قال رحمه الله: "اعلم أنّ ورشا كان يميل فتحه الرّاء قليلا بين اللفظين، إذا وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ساكن قبله كسرة، أو بياء ساكنة"(5)، قال: "وحكم الرّاء المضمومة مع الكسرة والياء، حكم المفتوحة سواء"(6)، قال: "وأمال أيضا فتحه الرّاء في قوله [تعالى] في 'المرسلات': ﴿بشراً﴾(7)، من أجل جرة الرّاء الثانية بعدها، وأخلص فتحها في قوله: ﴿أولي الضرر﴾(8) في 'النساء'، لأجل الضاد قبلها"(9)، وقال: "فأمّا الرّاء المكسورة فعلى وجهين: إن رمت حركتها رققها كالوصل، وإن وقفت بالسكون فختمتها، ما لم تقع قبلها كسرة أو بياء ساكنة، نحو: ﴿منهم﴾(10) و﴿نذير﴾(11)، أو فتحه مماله نحو: ﴿بشراً﴾ على قراءة ورش"(12). فهذه نصوص صريحة في إمالة الفتح والضّمّ، وأنّ ترقيق المفتوحة والمضمومة، لأجل إمالة الفتحه والضّمّة، كما أن ترقيق المكسورة لأجل الكسرة، ألا ترى أنّ الفتحه المماله في ﴿بشراً﴾، مثل الكسر الصّريح في ﴿منهم﴾؟ فالرّاء الساكنة في الموضوعين مرققة، لأجل الكسرة والفتح والمماله، فهذا نصّ أنّ فتحه الرّاء في ﴿بشراً﴾ مماله، وأنّ حكم الفتح المماله حكم الكسر الصّريح.

٥٤٣

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 من قسم التحقيق. (*) في 'ع': 'بأنهما' وهو خطأ، وفي 'ق' و'ح': 'بأنها.
- (2) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (4) هو أبو عمرو الداني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 51. (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 52.
- (7) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (8) النساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 52.
- (10) القمر، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 54.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 53.

وأما القياس: فإنّ القراءَ مجموعون على ترقيق السّاكنة مع الكسر، فإذا قلت: ﴿هذا ذكر﴾ (1)، و﴿إنه﴾ لكبيركم الذي علمكم السّحر﴾ (2)، ووقفت عليهما بالسّكون، رققتهما بإجماع؛ وإذا وصلتهما، فنطقت بالضّمّة والفتحة، فحتمتهما لجميع القراءَ إلا ورشاً (3)، فعلمنا قطعاً أنّ سبب التّفخيم فيهما، وجود الضّمّة والفتحة، لأنهما حيث عدمتا وجب التّريق، وحيث وجدتا وجب التّفخيم، وتقول: ﴿الآخرة﴾ (4)، فتفخمها لجميع القراءَ، إلا الكسائي (5) وورشاً، فإذا وقف الكسائي، أمال فتحة الرّاء لأجل هاء التّأنيث، لأنّها ع/٢٦٨ شبيهة بألف التّأنيث، فوجب ترقيق الرّاء لأجل إمالة الفتحة، ولو لم تمل الفتحة، لوجب تفخيم الرّاء لجميع القراءَ إلا ورشاً، لأجل إخلاص فتحها؛ فهذا دليل قاطع أنّ إخلاص فتح الرّاء مانع من ترقيقها، وأنّ إمالة فتحها موجبة لترقيقها، فلا ينبغي لمتعمّد أن يدعي، أنّ ورشاً خالف جميع القراءَ، في عدم اعتداده بالفتح والضّمّ المحضين، ومن ادّعى ذلك، فقد ادّعى ما لا دليل عليه. والذي ينبغي أن يقال: إنّ مذهب ورش كمذهب الكسائي، لَمّا قال الكسائي: ﴿الآخرة﴾، فأماها في الوقف رقق الرّاء، وكذلك ورش لَمّا أماها في الوصل والوقف رقق الرّاء، إلّا أنّ إمالة الكسائي محضة، وسببها شبه هاء التّأنيث في الوقف بألف التّأنيث، وإمالة ورش بين اللفظين، وسببها وقوع الكسر اللازم قبلها، ولا فرق بين الإمالة المحضة والتي بين اللفظين، بالنظر إلى ترقيق الرّاء، ألا ترى أنّك إذا قلت: ﴿القرى﴾ (6)، فإن أخلصت فتح الرّاء فحمت الرّاء إجماعاً، وإن أملت الفتح إمالة محضة أو بين اللفظين، رقت الرّاء إجماعاً، فتأمّل ما ذكرت لك تجده صحيحاً إن شاء الله". وقال شيخنا (7) رحمه الله: "واعلم أنّ قول من قال: 'إنّ ورشاً يرقق الرّاء المفتوحة والمضمومة مع الكسرة أو الياء من غير إمالة للحركة'، ليس بشيء، لأنّه مع كونه مخالفاً لمذاهب الأئمّة المحقّقين، [دعوى] (8) بغير دليل، لأنّه قد ثبت تفخيم المفتوحة والمضمومة، وترقيق المكسورة والممالة الفتحة، في نحو: ﴿رأى كوكبا﴾ (9) و﴿بشراكم اليوم﴾ (10)، فيجب أن يحمل مذهب ورش على ما ثبت، ولا يجوز أن يحمل على ما لم يثبت إلا بمجرد دعوى

٥٤٤

(1) الأنبياء، جزء من الآية: 24 و50، ورقم السّورة: 21؛ سورة 'ص'، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 38.

(2) طه، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 20؛ والشّعراء، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 26.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.

(6) الأنعام، جزء من الآية: 131، ورقم السّورة: 6.

(7) هو القجاطي، وترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(9) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.

(10) الحديد، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 57.

مخالفة للقياس والنظر". قال شيخنا رحمه الله (1): "إنما فرق ح/ ١٨٠ الأئمة الموثوق بعلمهم، بين ترقيق الرّاء الساكنة مع الياء والكسرة، وبين ترقيق المتحركة معهما، فزعموا أنّ ترقيق المتحركة لا يكون إلا بعد إمالة الحركة إلى الكسر، أنّ القصد بالترقيق إنّما هو المناسبة، فكأنّ العرب كرهوا الخروج من انسفال الياء والكسرة إلى تفخيم الرّاء، فرققوا الساكنة لتناسب حروف اللفظ ولا تنافر، فغلبوا حكم الياء [والكسرة، إذ لا معارض لهما مع الساكنة، خلاف المتحركة فإنّ الفتح فيها يعارض الياء] (2) والكسرة، لأنّه مستعمل بالطّبع، والاستعلاء يناسبه التّفخيم. وإذا لابس الحرف شيئا: أحدهما يطلبه بالخروج عن أصله، والآخر يطلبه بضدّ ذلك، كان الحكم للذي يطلبه بالبقاء على الأصل، إلاّ الكسر في نفس الرّاء، فالحكم له أبدا وإن قلّ، كقولك: هذا ظالم (3)، وحاضر (4)، وراشد (5)، و﴿فرقة﴾ (6)، و﴿قرطاس﴾ (7)، فالكسرة تناسبها الإمالة والترقيق، وحروف الاستعلاء والرّاء المفتوحة يناسبها التّفخيم، فلا حكم للكسرة معها، لأنّ ع/ ٢٦٩ السّبب إنّما يقوى على خروج الشّيء عن أصله، إذا لم يعارضه سبب آخر يقتضي البقاء مع الأصل، فإذا قلت: ﴿خبير﴾ (8)، و﴿خير﴾ (9)، و﴿منذر﴾ (10)، ووقفت بالسكون رقت الرّاء، لغلبة الياء والكسرة عليها، بخلاف ﴿فرقة﴾ و﴿قرطاس﴾، فلا حكم هنا للكسرة، لأنّها معارضة بحرف الاستعلاء، فالرّاء هنا مفخّمة على الأصل، فكذلك إذا قلت: ﴿خبير﴾ (11) و﴿شاكر﴾ (12)، فالياء والكسرة يناسبهما (*). ترقيق الرّاء، والفتحة لاستعلائها يناسبها التّفخيم، فلا حكم هنا للياء ولا للكسرة، والتّفخيم واجب وجوبه في ﴿فرقة﴾ و﴿قرطاس﴾، فإذا أملت الفتحة للياء والكسرة قبلها، كان الحكم للكسر وإن قلّ، ولا حكم للفتح، كما أنّك إذا قلت: ﴿نمارق﴾ (13)، فالرّاء رقيقة،

٥٤٥

- (1) هو القياطي، وترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (2) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (3) ورد لفظ ﴿ظالم﴾ في القرآن في: 'الكهف' (18)، جزء من الآية: 35؛ و'فاطر' (35)، جزء من الآية: 32.
- (4) ورد مثل هذا اللفظ في القرآن هكذا: ﴿حاضري﴾، في 'البقرة'، جزء من الآية: 196، ورقم السّورة: 2.
- (5) ورد مثل هذا اللفظ في القرآن، في سورة هود (11) في آية: 78، ولكن هكذا ﴿رشيد﴾، ولا وجه للشاهد فيه.
- (6) ورد لفظ ﴿فرقة﴾ في القرآن في 'التّوبة'، جزء من الآية: 122، ورقم السّورة: 9.
- (7) ورد لفظ ﴿قرطاس﴾ في القرآن في 'الأنعام'، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 6.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 234، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 2.
- (10) الرّعد، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 13.
- (11) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (12) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4. (*) في مخطوطي 'ح' و'ع': يناسبها.
- (13) الفاشية، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 88.

ولا حكم لحرف الاستعلاء. وحكم المضمومة حكم المفتوحة، لا سبيل لترقيقها، حتى يتحى بالضمّة نحو الكسرة، لأنّ الضّمّ في منع التّريق كالفتح، دليل ذلك أنك تقول: ﴿لا ضمير﴾ (1)، فتقف عليه بالتّريق، وكذلك قوله تعالى: ﴿فهو خير﴾ (2)، إذا وقفت عليه بالسّكون رقتة أيضاً، فإذا وصلتهما لغير ورش (3) فحتمتهما، فيستوي الضّمّ والفتح في منع التّريق، وترقيق المفتوح لا يكون إلاّ مع الإمالة، فكنلك المضموم، فاعلم ذلك، وبالله التّوفيق".

وقال شيخنا (4) رحمه الله: "واعتماد كثير من النّاس، أنّ ترقيق الرّاءات في مذهب ورش، خارج عن باب الإمالة، وحملهم على ذلك، تعبیر كثير من الأئمّة بالتّريق عن الإمالة، والتّريق يعبر به عن الإمالة، ولا يعبر بالإمالة عن التّريق الذي لا تصحبه إمالة، وإنما عبر الأئمّة في باب الرّاءات بالتّريق عن الإمالة، لوجوب التّريق مع الإمالة، فعبروا باللازم عن الملزوم، مع أنّ قصد ورش بالإمالة في ذلك الباب، أن يتوصّل إلى ترقيق لفظ الرّاء، ولم يكن ليصل إلى ذلك من غير إمالة؛ ولذلك أيضاً أمال من ذوات الياء، ما قبل الألف] فيه (5) راء، ولم يختلف عنه في ذلك، بخلاف غيره من ذوات الياء، فأكثر الرّاء على التّفخيم له في ذلك"، قال رحمه الله: "ونظير ما فعله ورش في ذلك، ما فعله فصحاء بني تميم (6) في فَعَالِ المعلولة، إذا كانت اسماً علماً لمؤنث، فإنهم يوافقون أهل الحجاز (7) فيما آخره راء، بينونه على الكسر. قال سيبويه (8): "فرعم الخليل (9) - رحمه الله - أنّ إجنّاح الألف أخفّ عليهم - يعني الإمالة - ليكون العمل من وجه واحد، فكهوا ترك الخفّة، وقد علموا أنّهم إن كسروا الرّاء وصلوا إلى ذلك، وأنّهم إن رفعوا لم يصلوا". وقال أبو الحسين بن أبي الرّبيع (11)، في كتاب 'القوانين' له: "فإن سميت مؤنثاً بواحد من فَعَالِ،

٥٤٦

- (1) ورد مثله في القرآن، في 'الشّعراء' كجزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 26.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 184، ورقم السّورة: 2.
- (3) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) هو أبو عبد الله التّيجاطي، وقد سبقت ترجمته في المامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعرفين ساقط من مخطوطة: 'ح'.
- (6) سبقت ترجمتهم بالممامش: 9، ص: 156 قسم التحقيق. (7) سبقت ترجمتهم بالممامش: 5، ص: 79 قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته بالممامش: 6، ص: 10 قسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالممامش: 11، ص: 148 قسم التحقيق.
- (11) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الرّبيع، أبو الحسين القرشي العثماني الإشبيلي، ولد سنة: 599 هـ وكان إماماً في النّحو، أخذ عن يحيى الفهري وابن بقي، وأخذ عنه عبد الله العرفي، ومحمد القصري، وتوفي سنة: 688 هـ وله 'شرح كتاب سيبويه'، و'شرح الجمل'، و'الإفصاح'، و'القوانين النّحوية'. انظر 'بغية الرّعاة' للسيوطي: 1252-126، و'غاية النهاية' لابن الجزري: 484-485، و'حنوة الإقبلس' لابن القاضي: 4332 (ترجمة العرفي) و5412-542 (ترجمة الفهري)، والأعلام: للزركلي: 1914.

فإنَّ أهلَ الحجاز(1) يتركونه مبنياً على الكسر، لأنَّه مؤنَّث نُقِلَ إلى مؤنَّث، فيبقى على حاله. وأمَّا بنو تميم(2) ففصحاؤهم يجرونه على القياس، فيعربونه ولا يَصْرِفُونَهُ، لأنَّه قد زال عن ع/٢٧٠ موضع البناء، إلا ما آخره راء، فإنَّهم يوافقون أهلَ الحجاز، لأنَّ الإمامة عندهم مستحسنة".

قوله: 'وفي حيران خلف': أخبر أنَّه اختلف عن ورش(3) في ﴿حيران﴾(4)، فروي عنه فيه وجهان: الإمامة بين اللَّفْظَيْن وهو القياس، والفتح حملاً على ﴿عمران﴾(5). قال الدَّانِي(6) في الاقتصاد: "وأخذ عليّ ابن خاقان(7): ﴿حيران﴾ في 'الأنعام'، بإخلاص الفتح، وأخذ ذلك ح/١٨١ عليّ غيره بإمالة يسيرة". وقال في 'التمهيد' وإرشاد المتمسكين: "وقد أخذ عليّ أبو القاسم - هو ابن خاقان - عن قراءته: ﴿حيران﴾ له بالفتح، ورأيت بعض أصحاب ابن هلال(8) نصّ عليه في كتابه كذلك". وقال في 'المُوضِح' نحوه، ثمَّ قال: "وهي رواية داود بن أبي طيبة(9) عن ورش". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد زادني أبو القاسم، عن قراءته في الاستثناء، إخلاص الفتح للراء في قوله [تعالى]: ﴿حيران﴾، وبإمالتها قرأت على غيره وهو القياس، على أنَّ جماعة من أهل الأداء، قد ذهبت إلى مارواه أبو القاسم؛ وقد رأيت بعض أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال، قد نصّ عليه في كتاب سمعه منه بالفتح فقال: لأنَّه من 'حار'، وهو قول داود بن أبي طيبة عن ورش وروايته عنه". وقال في 'التلخيص': "وزادني ابن خاقان في الاستثناء، إخلاص الفتح للراء في قوله: ﴿حيران﴾، له أصحاب ﴿حيران﴾ في 'الأنعام'، وكذلك رواه جماعة أصحاب أحمد بن هلال عنه أداءً، وورد فيه النصّ عن جماعة من متقدِّمي أهل الأداء من المصريّين، والقياس الإمامة". وقال في 'جامع البيان': "فأقراني ابن خاقان بإخلاص الفتح، لامتناعه عن الصّرف بكون مؤنّثه 'حيري'، وكذا نصّ عليه إسماعيل النَّحَّاس(10) في كتابه في الأداء، وكذلك رواه أيضاً جماعة أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال عنه، وأقرانيه غيره بإمالة الرّاء قياساً على نظائره"(11). وقال في 'الإبانة': "وزادني خلف بن إبراهيم بن خاقان

- (1) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 156 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6. (5) آل عمران[3]: بآية: 33 و35، والتحريم[66]: بآية: 12.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدَّانِي: الورقة 158.

عن قراءته على أصحابه: أحمد بن أسامة(1)، وأحمد بن أبي الرجاء(2)، وأبي عبد الله الأنماطي(3)، وغيرهم، عن إسماعيل النحاس(4)، عن أبي يعقوب(5)، عن ورش(6) في الاستثناء، إخلاص فتحة الرء في قوله [تعالى] في 'الأنعام': ﴿حيران له﴾(7)، وكذلك أصحاب إسماعيل النحاس، وأصحاب محمد الأنماطي، وأصحاب أحمد بن هلال(8)، يروون ذلك عنه منصوصا، وكذلك رواه أيضا محمد بن خيرون(9)، وزكرياء بن يحيى(10)، عن قراءتهما عن(11) أصحابهما، عن ورش"، قال: "وقد قرأت ذلك، على أبي الفتح فارس بن أحمد(12) وعلى أبي الحسن بن غلبون(13) المقرئين، عن قراءتهما عن أصحابهما، عن(14) أبي بكر بن سيف(15)، وأبي الحسن النحاس، عن أبي يعقوب، عنه، بإمالة فتحة الرء قليلا بين اللفظين، من أجل الياء، طردًا لقياس مذهبه في نظائر ذلك، ممّا قبل الرء فيه ياء قبلها فتحة"، قال: "وبالوجهين جميعا في ذلك آخذ كقراءتي". قلت: وعلى الإمالة بين يين في ذلك، اقتصر في 'التيسير'(16)، و'الموجز'، و'التهذيب'، ع/ ٢٧١ وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكتاب 'الراءات واللامات لورش'، وهي ظاهر 'التعريف'(17).

٥٤٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (2) هو أحمد بن محمد بن أبي الرجاء، أبو بكر المصري القارئ، قرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان، وقد كان من حذاق رواية ورش، ومات سنة: 343 هـ عن عمر يناهز 113 عاما. انظر 'غاية النهاية': 115١، و'النشر': 107١، و'معرفة القراء': 231١ (ترجمة النحاس)، و263١ (ترجمة ابن خاقان).
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) 'الأنعام'، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 6.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (11) في نسخة 'ح' المخطوطة: على أصحابهما.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) في نسخة 'ح' المخطوطة: على أصحابهما.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 51.
- (17) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 263.

وقال الشاطبي (1) في قصيدته:

وَحَيْرَانٌ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ نَقَبَلًا (2) *****

قلت: وبالوجهين قرأت ﴿حيران﴾ (3) لورش (4) على بعض من لقيته، واختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (5) - رضي الله عنه - فيه بين بين، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. قال شيخنا رحمه الله: "وجه من أخذ فيه بالفتح لورش، أنه لما كان غير منصرف، في آخره الألف والنون، شبهه بـ﴿عمران﴾ (6)، ففتح كما يفتح ﴿عمران﴾.

وقوله: 'وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ كَنَاطِرَةٌ'، أخبر أن ورشا يميل فتحة الرّاء وضمتها بين اللفظين، إذا وقعت بعد كسر لازم، وسواء كان مفصّولا بساكن أو لم يكن، لأنه استثنى بعد ذلك، إذا كان الساكن حرف استعلاء، ومثل ما لم يفصل بينهما ساكن بـ﴿ناظرة﴾ (7)، و﴿باسرة﴾ (8)، و﴿منذر﴾ (9)، و﴿ساحر﴾ (10)، ومثال الذي فصل بينهما ساكن: ﴿الذّكر﴾ (11) و﴿بكر﴾ (12)، وما أشبه ذلك؛ وتحرّز بقوله: 'لازم' من الكسرة العارضة، وهي التي لا تلزم الرّاء نحو: ﴿برشيد﴾ (13)، و﴿بأمر ربك﴾ (14)، و﴿بربوة﴾ (15)، و﴿لرقبك﴾ (16)، و﴿إن امرأة﴾ (17)،

٥٤٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 120.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 6.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) آل عمران، بآية: 33 و35، ورقم السّورة: 3؛ والتّحريم: بآية: 12، ورقم السّورة: 66. وعمران هو: عمران بن يلثم بن أمون بن ميثا بن حزقيا بن أحريق، من ذرية داود النبي (ع). انظر 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 655.
- (7) التّقيامة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 75.
- (8) التّقيامة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 75.
- (9) المرعد، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 13.
- (10) الأعراف، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 7.
- (11) الحجر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 15.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 2.
- (13) هود، جزء من الآية: 97، ورقم السّورة: 11.
- (14) مريم، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 19.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 265، ورقم السّورة: 2.
- (16) الإسراء، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 17.
- (17) النساء، جزء من الآية: 128، ورقم السّورة: 4.

﴿أبوك امرأ﴾ (1)، و﴿إن امرؤ﴾ (2)، وما أشبه ذلك؛ وكذلك إن ابتدأت بالهمزة لأنها عارضة لا توجد إلا في الابتداء، وشرط في الكسر اللزوم، ولم يشترطه في الياء، وكان يجب أن يشترطه، لأنها قد تكون ساكنة غير لازمة نحو: ﴿في ربيهم﴾ (3)، و﴿مقنعي رعوسهم﴾ (4)، وما أشبه ذلك، ولكن لما مثل بـ ﴿خبيرا﴾ (5)، و﴿الطير﴾ (6)، و﴿المصير﴾ (7)، فكأنه اشترط لزومها، إذ الياء في تلك الأمثلة لازمة للرأ لا تنفك عنها. وقد نصّ على ذلك الداني في 'جامع البيان' (8)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (9)، ح/ ١٨٢ و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكتاب 'الرآءات واللامات لورش'. وقال في 'إنجاز البيان': "فأما الرآء إذا وليها من قبلها حرف مكسور، وهو زائد في الكلمة، يتمكّن إسقاطه منها من غير إخلال بها، فلا خلاف عن ورش (10) في إخلاص فتحة الرآء مع ذلك، لكون ما وليها غير معتدّ به، إذ قد يفارقها، وذلك في نحو قوله [تعالى]: ﴿برازقين﴾ (11)، و﴿برادّي رزقهم﴾ (12)، و﴿بربهم﴾ (13)، و﴿برسول﴾ (14)، و﴿برشيد﴾ (15)، و﴿لربك﴾ (16)، و﴿لرسول﴾ (17)، و﴿لرجل﴾ (18)، و﴿لامرأته﴾ (19)،

٥٥٠

- (1) مريم، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 19.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 176، ورقم السّورة: 4؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (3) التّوبة، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 9.
- (4) إبراهيم، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 14.
- (5) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 260، ورقم السّورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 126، ورقم السّورة: 2.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 158.
- (9) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51-52.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) الحجر، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 15.
- (12) النّحل، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 16.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 6.
- (14) الصّفّ، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 61.
- (15) هود، جزء من الآية: 97، ورقم السّورة: 11.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 3.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 183، ورقم السّورة: 3.
- (18) الأحزاب، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 33؛ والزّمر، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 39.
- (19) يوسف، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 12.

وما كان مثله، ممّا يلي الرّاء فيه باء الجرّ ولامه"، قال: "و كذلك إن وقع قبل المسّكن، الحائِل بين الكسرة والرّاء، كسرة عارضة غير لازمة، نحو قوله [تعالى]: ﴿وَإِن امْرَأَةٌ﴾ (1)، و﴿قالت امرأة﴾ (2)، و﴿أو امرأة﴾ (3) وشبهه، فلا خلاف أيضا في إخلاص فتحة الرّاء في ذلك، لكون تلك الكسرة غير معتدّ بها، إذ هي للمساكين"، قال: "و كذلك إن كانت الكسرة الّتي قبل الرّاء، آخر كلمة أخرى متّصلة بها، وسواء حال بين الكلمتين ألف وصل أو لم يحل، نحو قوله [تعالى]: ﴿في المدينة امرأة﴾ (4)، و﴿أبوك أمراً سوء﴾ (5)، و﴿بأمر ربك﴾ (6)، و﴿فيه ربي خير﴾ (7) وشبهه، فلا خلاف أيضا عنه، في إخلاص فتحة الرّاء في ذلك، لكون تلك الكسرة في كلمة أخرى، فهي غير لازمة، لتمكّن الوقوف عليها، فتفصل (8) بذلك ممّا بعدها فتعدم الكسرة، ع/ ٢٧٢ فلم يعتدّ بها لذلك"، قال: "و كذلك إن ابتدئ بهذه الكلم، فكسرت ألف الوصل في أوائلهنّ، أخلص الفتح للرّاء، لأنّ كسرة ألف الوصل غير لازمة، إذ لا توجد إلا في حال الابتداء لا غير". وقال في 'الإبانة'، و'المَوْضُح'، و'جامع البيان' (9)، و'التلخيص' نحوه.

قال في 'الإبانة': "و كذلك حكم الرّاء مع الياء، إذا كانا من كلمتين، نحو قوله [تعالى]: ﴿في ريب﴾ (10)، و﴿أتاني رحمة﴾ (11)، و﴿لي ربي﴾ (12)، وما أشبهه حيث وقع"، قال: "فإن ولي الرّاء المضمومة كسرة عارضة، وكانت في حرف واحد في أوّل كلمتها، أو وقعت طرفاً في كلمة أخرى، فالرّاء مع ذلك مفخمة؛ فالحرف الزّائد نحو: ﴿برعوسكم﴾ (13)، و﴿بركنه﴾ (14)،

٥٥١

- (1) للنساء، جزء من الآية: 128، ورقم السّورة: 4.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 3.
- (3) للنساء، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 4.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 12.
- (5) مريم، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 19.
- (6) مريم، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 19.
- (7) الكهف، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 18.
- (8) في مخطوطة 'ح': فتفصل.
- (9) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 158.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 2.
- (11) هود، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 11.
- (12) الشعراء، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 26، ويس، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 36.
- (13) للمائدة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 5.
- (14) للنّار، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 51.

و﴿برسلنا﴾(1)، و﴿لرقيك﴾(2)، و﴿للزّوياء﴾(3)، وما كان مثله؛ والعارضه نحو قوله [تعالى]:
﴿إن امرؤ﴾(4)، و﴿عن الرّوح﴾(5)، و﴿قل الرّوح﴾(6)، و﴿تتبع الرّسل﴾(7)، و﴿على الكفّار
رحماء﴾(8)، و﴿مخلف وعده رسله﴾(9)، وما كان مثله، وسواء كانت تلك الكسرة للسّاكنين،
أو كانت إعرابيا، أو للبناء، قال: "وكذا حكم الياء إذا وقعت آخر كلمة، والرّاء أوّل كلمة أخرى،
نحو قوله [تعالى]: ﴿مقنعي رعو سهم﴾(10)، و﴿الذي رزقنا﴾(11)، وشبهه حيث وقع". قال في
'إيجاز البيان': "والعلّة له في إمالة فتحة الرّاء قليلا في هذا الباب، أنّه لمّا كان قبلها كسرة أو
ياء، أمال فتحها؛ توسّطا ليشاكل صوتها بذلك صوتهما، فيحسن في السّمع ويخفّ في النطق،
ويكون العلاج بذلك من جهة واحدة"، يعني أنّ الفتح معهما فيه تنافر، لكون الكسرة والياء يطلبان
من الفم أسفله، والفتح يطلب منه أعلاه، فإذا أميلت الفتحة حصل التّناسب. وقال في 'الإبانة':
"والعلّة في إمالة هذه الرّاء مع الكسرة والياء، مع اقتدائه في ذلك بمن قرأ عليه، وأتباعه لمن أخذ
عنه، أنّ الكسرة والياء لمّا وقعا قبل الرّاء وهي مفتوحة، وفتحها مقام فتحتين للتّكرير الذي فيها،
فهي بذلك بمنزلة حرفين، كره انتقال اللّسان منهما إلى فتحها، إذ ذاك بمنزلة الصّاعد من هبوط إلى
علوّين، وذلك ثقيل، فأمال لذلك فتحة الرّاء قليلا، ونحا بها نحو الكسرة يسيرا، ليجانس بذلك
صوتها صوت الكسرة والياء اللّتين قبلها، فيخفّ ذلك على النّاطق، ويحسن في السّمع، لكون
علاج اللّسان وعمله في الكلمة من جهة واحدة، وطلبا للرخفة وإثارا لها، ورغبة في
تسهيل اللفظ، وعدولا عن سواه". وقال في 'الموضّح' نحوه. قال في 'الإبانة': "ولم يراع
تفريق السّاكن بينها وبين الكسرة، في نحو: ﴿إخراجهم﴾(12)، و﴿سرّكم﴾(13)،

٥٥٢

- (1) الحديد، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 57.
- (2) الإسراء، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 17.
- (3) يوسف، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 12.
- (4) النّساء، جزء من الآية: 176، ورقم السّورة: 4.
- (5) و(6) الإسراء، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 17.
- (7) إبراهيم، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 14.
- (8) الفتح، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 48.
- (9) إبراهيم، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 14.
- (10) إبراهيم، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 14.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 2.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 6.

﴿لا إكراه﴾ (1)، وشبهه، في جواز الإمالة التي هي بين بين، لأنّ السّاكن في ذلك، ليس بحاجة حصين، ولا فاصل قويّ، بدليل قول العرب: 'هذا منبتنّ'، فيكسرون الميم أتباعاً لكسرة التّاء، ومنهم من يقول: 'مُنتنّ'، فيضمّ التّاء أتباعاً لضمّة الميم، وإن كان قد حال بينهما النّون السّاكنة، حكى ذلك عامّة النّحويّين". وقال في 'المُوضّح'، و'إيجاز البيان'، نحوه. قال في 'المُوضّح': "وحكى سيّويه (2) أنّهم قالوا ح/ 183 في: 'أنا أحيثك'، 'أنا أجوءك' (3)، فضمّوا الجيم أتباعاً لضمّة الهمزة، ع/ 273 وقلبوها الياء وأوا، وإن كانت تلك الواو السّاكنة بينهما". وقال في 'الإبانة' نحوه. قال في 'المُوضّح': "قال سيّويه: وتقول: 'من عمرو'، فتميل العين، لأنّ الميم ساكنة" (4)، قال: "فلما كان السّاكن ليس بحاجة حصين عندهم، كما ذكرناه عنهم، كانت الكسرة كأنّها وليت الرّاء، فلذلك أمالها قليلاً من أجلها، كما يميلها كذلك إذا وليتها، كقوله [تعالى]: ﴿فراشا﴾ (5)، و﴿سراجا﴾ (6)، وشبههما"، قال: "وقد حكى سيّويه الإمالة في 'سراج'، و'فراش'، و'جراب'، من أجل الكسرة الّتي في أوّلها" (7). قال في 'إيجاز البيان': "وكذلك لم تمتنع عنده الإمالة اليسيرة، فيما وليّ الرّاء فيه حرف استعلاء مكسور، وحروف الاستعلاء سبعة: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والغين، والحاء، والقاف، نحو قوله [تعالى]: ﴿ناضرة إلى ربّها ناظرة﴾ (8)، و﴿تبصرة﴾ (9)، و﴿فاطر﴾ (10)، و﴿فاقرة﴾ (11)، و﴿نخرة﴾ (12)، وشبهه، لأنّ حرف الاستعلاء إذا كان بهذه المنزلة، أو كان مفتوحاً قبل ألف بعدها راء مكسورة نحو: ﴿الغار﴾ (13)، و﴿الفخار﴾ (14)، و﴿قنطار﴾ (15) وشبهه،

٥٥٣

- (1) البقرة، جزء من الآية: 256، ورقم السّورة: 2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكتاب' لسيّويه: 1464.
- (4) و(7) انظر 'الكتاب' لسيّويه: 1424.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (6) الفرقان، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 25.
- (8) القيامة، جزء من الآية: 22، والآية: 23 بكاملها، ورقم السّورة: 75.
- (9) سورة 'ق'، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 50.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 6.
- (11) القيامة، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 75.
- (12) النّازعات، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 79.
- (13) التّوبة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 9.
- (14) ورد هذا اللفظ في القرآن هكذا: ﴿كالفخار﴾، في 'الرّهان'، كجزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 55.
- (15) ورد هذا اللفظ في القرآن هكذا: ﴿بقنطار﴾، في 'آل عمران'، كجزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.

جازت الإمالة معه بإجماع، لانحدار اللسان عنه، وذلك أنّ الكسرة تطلب الانحدار، فيكون ذهاب اللسان في جهة الانحدار مع الكسرة حسناً خفيفاً". وقال في 'الإبانة': "والمُوضِحُ، نحوه. قال في 'الإبانة': "وأُنشد سيبويه (1) شاهداً لذلك، قول هديبة (2)، أنشدنيه أبو الحسن (3) شيخنا:
عَسَى اللّهُ يُغْنِي عَن بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ **** بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (4)
بإمالة 'قادر'، لما عرفتكَ، وبالله التوفيق". وقال في 'المُوضِح' و'التنبيه' نحوه.

واعلم أنّ الرّاء التي أمال ورش (5) فتحتها بين بين، للكسرة أو الياء قبلها، إذا وقعت بعدها ألف، فإنها تتبعها في الإمالة، فتكون بين بين". قال الدّاني (6) في 'الإبانة': "فإن قال قائل: فما تقول في الألف الزائدة للبناء في قوله [تعالى]: ﴿إِخْرَاجٌ﴾ (7)، و﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ (8)، و﴿الْأَكْرَامِ﴾ (9)، و﴿فِرَاشًا﴾ (10)، و﴿سِرَاعًا﴾ (11)، و﴿مِرَاءً﴾ (12)، و﴿الْمَدْبِرَاتِ﴾ (13)، و﴿الْمَعْصِرَاتِ﴾ (14)، و﴿الْمَغِيرَاتِ﴾ (15)، و﴿الْخَيْرَاتِ﴾ (16) وما أشبهه؛ وفي الألف التي للتثنية في نحو قوله [تعالى]:

٥٥٤

- (1) سبقت ترجمة سيبويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 139/4.
- (2) هو هديبة بن حشرم بن كرز، أبو عمير العامري، من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم، من قضاة: شاعر راوية، أخذ عن الخطيئة ولازمه، وعنه أخذ جميل بثينة، مات مقتولا سنة: 50 هـ، وأكثر شعره ممّا قاله أو آخر عمره. انظر 'الأغاني': 73/7، و'خزانة الأدب': 84/4-87، و'المخير': 390، و'سبط اللّآلئ': 249، و'الأعلام': 78/8.
- (3) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) البيت من بحر الطويل، وهو هديبة بن حشرم، والجون: الأسود، والرّباب: السحاب الذي تراه دون السحاب معلقاً به. انظر 'الكتاب' لسبويه: 159/3 و139/4، و'الحجة' للفارسي: 404/1، و'شرح أبيات سيبويه' للسيراقي: 141/2، و'النّبصرة والتذكرة' للصيمري: 715/2، و'المقتضب': 48/3، و'الكامل' للميرد: 254/1، و'التصريح': 354/2، و'الأشعري': 279/4، و'الصّحاح': 2426/6، و'اللسان': مادة (عسا).
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السّورة: 2. (8) البقرة، جزء من الآية: 256، ورقم السّورة: 2.
- (9) الرّحمان، جزء من الآية: 27 و78، ورقم السّورة: 55.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (11) سورة 'ق'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 50، والمعارج، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 70.
- (12) الكهف، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 18.
- (13) النّازعات، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 79.
- (14) النّبأ، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 78.
- (15) العاديات، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 100.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.

﴿أَنْ طَهَّرَ﴾ (1)، و﴿سَاحِرَانَ﴾ (2)، و﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ (3) وما أشبهه؛ وفي الألف المبدلة من التَّنوين في حال الوقف، في نحو قوله [تعالى]: ﴿شَاكِرًا﴾ (4)، و﴿مَذْبِرًا﴾ (5)، و﴿خَبِيرًا﴾ (6)، و﴿بَصِيرًا﴾ (7) وما أشبهه؛ هل تتبع فتحة الرّاء المالمة قبلها، فتميل قليلا بإمالتها يسيرا، أم تبقى مفتوحة، إذ كان الغرض إمالة الفتحة خاصة لأجل الكسرة والياء؟ قال: "فالجواب أنّ الألف في جميع ما تقدّم، تابعة لفتحة الرّاء لآتصالها بها، وكون الفتحة مأخوذة منها، فدخلها من الإمالة القليلة، والانتحاء اليسير ما دخل الألف، وإن كان الغرض إمالة الفتحة دونها، إذ لا بدّ من ذلك، ولا يطوع لسان بغيره، وحال الألف في ذلك بعد الفتحة، حال الفتحة قبل الألف المنقلبة من الياء في نحو: ﴿الْمُهْدَى﴾ (8)، و﴿الْعَمَى﴾ (9)، و﴿تَهْوَى﴾ (10)، و﴿لَا يَخْفَى﴾ (11)؛ وَالَّتِي لِلتَّائِيثِ فِي نَحْوِ: ﴿الْمَوْتَى﴾ (12)، و﴿ذَكَرَى﴾ (13)، و﴿بَشْرَى﴾ (14)؛ وَالَّتِي لِلبِنَاءِ فِي نَحْوِ: ﴿مَنْ أَنْصَارَ﴾ (15)، ع/٢٧٤ و﴿مَنْ الْإِبْرَارَ﴾ (16)، و﴿فِي قَرَارَ﴾ (17)، و﴿إِلَى حِمَارِكَ﴾ (18)، وما أشبه ذلك سواء، قال: "ألا ترى أنّ الفتحة في جميعه تميل مع إمالة الألف، في مذهب من رأى الإمالة من أئمة القراءة، وإن كان الغرض إمالة الألف خاصة، للدلالة بذلك على انقلابها، أو لأجل كسرة قبلها أو بعدها،

٥٥٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.
- (2) طه، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 20.
- (3) الرّحمان، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 55.
- (4) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.
- (5) النّحل، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 27؛ والقصص، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 28.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 120، ورقم السّورة: 2.
- (9) فصلّت، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 41.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 2.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 3؛ وغافر، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 40.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 2.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 6.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 97، ورقم السّورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 270، ورقم السّورة: 2.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (17) المؤمنون، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 23؛ والمرسلات، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 77.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2.

وذلك لما امتنع الوصول إلى إِمالتها، لسكونها إلا بإمالة الفتحة قبلها، أميلاً معاً، فكذلك الألف مع الفتحة فيما تقدّم سواء، وبالله التوفيق". قلت: وقد تمال الكلمة التي فيها الألف، ويختلف القصد في إِمالتها نحو: ﴿من المحراب﴾ (1)، أمال ابن ذكوان (2) الألف، فتبعته الفتحة قبلها، وأمّال ورش (3) فتحة الرّاء بين اللَّفْظَيْن، فتبعته الألف بعدها، فالألف في القراءتين ممالّة، والرّاء رقيقة، إلا أنّ إمالة ورش أقلّ من إمالة ابن ذكوان، فابن ذكوان قصد إمالة الألف ولم يقصدها ورش، وورش قصد إمالة فتحة الرّاء ولم يقصدها ابن ذكوان، وعلة ورش في إمالته ضمّة الرّاء بين بين، مع الباء السّاكنة والكسرة اللّازمّتين، أنّ الرّاء حرف تكرير، والحركة عليها تقوم مقام حركتين، ومن شأن العرب ولغتها أن يقرّبوا الشّيء من الشّيء، ليكون العمل فيه من جهة واحدة، فلمّا وقع قبل المضمومة كسرة، ح/ ١٨٤ ثقل أن يخرج من كسرة إلى ضمّة تقوم مقام ضمّتين، فأمال ضمّة الرّاء بين بين، لتقرّب بذلك من الكسرة التي قبلها، فيخفّ ذلك على النّاطق، ويحسن في السمع، ويكون عمل اللّسان في الكلمة من جهة واحدة، وكذلك أمال الضمّة في الرّاء بين بين، إذا فصل بينها وبين الكسرة ساكن ولم يُراعِهِ، في نحو: ﴿ذكر﴾ (4)، و﴿كبر﴾ (5)، وشبه ذلك. وقد حكى سيّويه (6) إمالة الضمّة في: {باب ما يمال من الحروف التي ليست بعدها ألف إذا كانت الرّاء بعدها مكسورة}، فقال: "وتقول: 'هذا ابن مذعور'، كأنك تروم الكسر، لأنّ الرّاء كأنها حرفان مكسوران، فلا تميل الواو لأنها لا تشبه الباء، ولو أملتها أملت ما قبلها، ولكنك تروم الكسر كما تقول: 'رُدّ'، ومثل هذا قولهم: 'عجبت من السّمُر'، و'شربت من المنقُر'، والمنقُر: الرّكيّة الكثيرة الماء، وتقول: 'هذا خبَطُ رِيّاح'، كما تقول: 'من المنقُر'" (7)، يعني أنك تميل ضمّة الطّاء، لأجل كسرة الرّاء المنفصلة، كما تميل ضمّة القاف، لأجل كسرة الرّاء المتّصلة بها. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8)

٥٥٦

- (1) آل عمران [3]، جزء من الآية: 37 و39؛ ومريم [19]، جزء من الآية: 11، وسورة 'ص' [38]، جزء من الآية: 21.
- (2) هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الدمشقي، ولد سنة: 173 هـ، قرأ على أيّوب بن تميم والكسائي، وقرأ عليه هارون الأخفش ومحمد الصوري وأحمد التّغليبي، وروى عن وكيع بن الجراح، وروى له أبو داود وابن ماجه، توفي سنة: 242 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب': 140١5، و'شذرات الذهب': 100١2، و'معرفة القراء': 198١١-201، و'غاية النهاية': 404١-405، و'ميزان الاعتدال': 341١4، و'التاريخ الكبير': 150١8-151.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) المائة، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 5.
- (5) غافر، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 40.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الكتاب' لسيّويه: 143١4.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

رضي الله عنه: "معنى قول سيبويه(1): "فلا تَمِيلُ الواو، لأنَّها لا تشبه الياء"(2)، أي ليست الواو هنا هي المقصودة بالإمالة، كما تقصد الألف قبل الرّاء المكسورة بالإمالة، فيتبعها ما قبلها، وإنّما المقصود بالإمالة هنا الضمّة قبل الواو، وتكون الواو تابعة، كما أنّه حيث تُقصد إمالة الألف يتبعها ما قبلها، فمن حيث لزمّت إمالة الفتحة قبل الألف لإمالة الألف، من ثمّ لزمّت إمالة الواو لإمالة الضمّة قبلها، ع/٢٧٥ لأنّ حروف المدّ توابع للحركات قبلها".

قال شيخنا(3) رحمه الله: "فيأذا قرأ ورش(4): ﴿لا يبصرون﴾(5)، و﴿الخالسون﴾(6)، و﴿يسرون﴾(7)، و﴿سخرُوا﴾(8)، و﴿استغفروا﴾(9)، وما أشبه ذلك، فأمال الضمّة بين بين، في رواية أبي يعقوب(10) عنه، فإنّ الواو بعدها تتبعها، فيكون فيها شائبة من الياء، كما كان في الضمّة قبلها شائبة من الكسر(11) حين أمالها، ولم يقصد ورش قطّ إمالة الواو، وإنّما قصد إمالة الضمّة خاصّة، فتبعها الواو بعدها". قال الدّاني(12) في 'الإبانة': "فأمّا ما لحقه التّنوين، وقبل الرّاء فيه كسرة أو ياء ساكنة متّصلتين بهما، من غير حائل بينهما وبينها، نحو قوله [تعالى]: ﴿شاكراً﴾(13)، و﴿صابراً﴾(14)، و﴿طائراً﴾(15)، و﴿مدبراً﴾(16)، و﴿سعيراً﴾(17)،

٥٥٧

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. (2) انظر 'الكتاب' لسبويه: 1434.

(3) هو أبو عبد الله الفيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2.

(6) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2.

(7) البقرة، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 2.

(8) الأنعام، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 6.

(9) البقرة، جزء من الآية: 199، ورقم السّورة: 6.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.

(11) في 'ع': من الكسرة، وفي 'ح' و'ق': من الكسر.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(13) النّساء، جزء من الآية: 147، ورقم السّورة: 4.

(14) الكهف، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 18؛ وسورة 'ص'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 38.

(15) طائراً: ورد في القرآن بلفظ: ﴿طائراً﴾، في النّمل(27)، كجزء من الآية: 47؛ وفي 'يس'(36)، كجزء من

الآية: 19؛ ولفظ: ﴿طائره﴾، في 'الإسراء'(17)، كجزء من الآية: 13؛ ولفظ: ﴿ولا طائراً﴾، في 'الأنعام'(6)،

كجزء من الآية: 38. ولا وجه للشاهد في هذا الأخير، لأنّ الكلام على ترقيق الرّاء، والمكسورة مرفقة أصلاً.

(16) النّمل، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 27؛ والقصص، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 28.

(17) النّساء، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 4.

و﴿خَيْرًا﴾ (1)، و﴿بَصِيرًا﴾ (2)، و﴿قَدِيرًا﴾ (3)، و﴿خَيْرًا﴾ (4)، و﴿سِرًّا﴾ (5)، و﴿طِرًّا﴾ (6)، وشبه ذلك، فإن أهل الأداء من أئمتنا، اختلفوا في إماله فتحة الرّاء في ذلك وإخلاصها، في حال الوصل فقط، وأجمعوا على إمالتها في الوقف". وقال في 'جامع البيان' (7)، و'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموضح' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "فكان بعضهم لا يرى الإمالة فيه، من أجل التّنوين، لأنّه يمنع ذلك كما منع منه في نحو قوله [تعالى]: ﴿مَفْتَرِي﴾ (8)، و﴿قَرِي﴾ (9)، وشبهه". وقال في 'جامع البيان': "فكان أبو طاهر بن أبي هاشم (10)، لا يرى إمالتها فيه، من أجل التّنوين، لأنّه يمنع الإمالة". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وتابعه على ذلك، عبد المنعم بن عبيد الله (11) وجماعة" (12). وقال في 'التمهيد': "وهو مذهب أبي طاهر بن أبي هاشم، الذي لا يجيز غيره، وبه كان يأخذ عبد المنعم بن عبيد الله". وقال في 'الموضح': "وكان أبو طاهر بن أبي هاشم، لا يرى إمالتها فيه، من أجل التّنوين، وتابعه على ذلك عبد المنعم بن غلبون وغيره". وقال في 'الإبانة': "فكان أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ، فيما أخبرني به عبد العزيز بن جعفر بن أبي غسان الفارسي (13) المقرئ عنه، لا يجيز في ذلك، في حال الوصل إلّا إخلاص الفتح، وتابعه على ذلك عبد المنعم بن عبيد الله المقرئ وغيره، واعتلوا بالتّنوين اللّاحق للرّاء، إذ كان يمنع الإمالة في ﴿قَرِي﴾ و﴿مَفْتَرِي﴾، كما يمنع الساكن من ذلك في نحو قوله [تعالى]: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ (14)،

٥٥٨

- (1) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 133، ورقم السّورة: 4.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 2.
- (5) الطّور، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 52.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 3.
- (7) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 159.
- (8) القصص، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 28؛ وسبأ، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 34.
- (9) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34؛ والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 59.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (12) انظر: 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 160.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.

﴿القرى التي﴾ (1). وقال في 'إرشاد التمسكين': "وقد قرأت بذلك". وقال في 'إيجاز البيان': "وهذا غلط فاحش، وقياس فاسد، لأن ما بعد الرء في هذين الموضعين ونظائرهما، هو الموجب للإمالة، وهو معدوم في حال الوصل، لكونه ساكنا، وبعد التّونين ساكن أيضا، فحذف للسّاكنين، فامتنتع الإمالة لفتحة الرء في ذلك، في حال الوصل لعدم ما يوجهه هناك، فإذا وقف على ح/ح ١٨٥ ذلك زال التّونين وهو المانع، فرجع الموجب للإمالة حيثنذ لزواله وهو الياء، فأميلت فتحة الرء فيه خاصّة"، قال: "وأما ﴿خبيرا﴾ (2) و﴿صابرا﴾ (3) ونظائرهما، فإنّ الموجب للإمالة فيه موجود في الحالين غير معدوم ع/ع ٢٧٦ في أحدهما، كما كان فيما تقدّم، فوجب أن يكون الوصل والوقف في ذلك بلفظ واحد سواء، هذا ما لا يصحّ في القياس غيره، ولا يتحقّق في النّظر سواه، وإذا كان ذلك كذلك، فما جعلوه دليلا على ما ذهبوا إليه لا تثبت صحّته لما بيّناه"، قال: "وقال آخرون: لا بدّ من الإمالة في الحالين جميعا، لوجود ما أوجهه في ذلك، وهو الكسرة والياء فيهما". وقال في 'جامع البيان': "وكان سائر أهل الأداء من المصريّين، ومن أخذ عنهم من المغاربة، يميلونها في حال الوصل، كما يميلونها في حال الوقف، لوجود الجالب لإمالتها، وهو الكسرة والياء في الحالين"، قال: "وعلى ذلك يدلّ نصّ الرّواة عن ورش، لحيثه مطلقا من غير تقييد، بذكر تنوين أو غيره"، قال: "وهذا هو الصّواب، والأوّل خطأ لا شكّ فيه" (4). وقال في 'إيجاز البيان'، و'الإبانة' نحوه. وقال في 'التلخيص': "والقياس إمالة فتحة الرء في ذلك في الحالين، لوجود ما أوجهها فيهما، وهو الكسرة والياء، وبذلك قرأت، وبه أخذ". وقال في 'التمهيد': "وبه قرأت على شيوخي المصريّين". وقال في 'المُوضّح': "وهو الصّواب، وبه قرأت، وبه أخذ". وقال في 'الإبانة': "والذّي قرأت به في ذلك، على جميع من قرأت عليه من مشيختي بمصر، بإمالة فتحة الرء في الحالين"، قال: "وهذا الذّي لا يصحّ غيره في الرّواية والدّراية"، قال: "وكذلك روى ذلك الأئمّة الثلاثة الأندلسيون: مطرّف بن عبد الرّحمان (5)، وزكرياء بن يحيى (6)، ومحمّد بن خيرون (7)، أداءً عن أصحابهم،

٥٥٩

- (1) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 18، وسورة 'ص'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 38.
- (4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 160. وورش سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) هو مطرّف بن عبد الرّحمان بن الفرّج، أبو القاسم الأندلسي، قرأ على عبد الرّحمان بن داود بن أبي طيبة وموأس بن سهل، وسمع الحروف من يونس بن عبد الأعلى عن ورش ومن إسحاق الخزاعي عن أصحابه عن ابن كثير، قال عنه الداني: كان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بقراءة نافع برواية ورش. انظر 'غاية النهاية': 3002.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.

عن ورش(1)، عن نافع(2)، ومضوا على ذلك كذلك في كتبهم"، قال: "وكذلك نصّ عليه النّحّاس(3) عن أصحابه، في كتابه في الأداء"، قال: "وبذلك كان يأخذ محمّد بن عليّ(4) المقرئ - يعني الأذفويّ - إمام هذه الرواية في عصره، وكذلك سطره أيضا في كتابه، وعلى ذلك سائر أهل الأداء"، قال: "والدليل على ذلك أيضا من طريق النّصّ، أنّ أبا يعقوب الأزرق(5)، وعبد الصّمد بن عبد الرّحمان(6)، وداود بن أبي طيبة(7)، وأحمد بن صالح(8)، وغيرهم من أصحاب ورش، رووا عنه ذلك في كتبهم بإمالة بين بين، من غير إخلاص فتح، ولم يذكروا عنه هناك وصلا ولا وقفا، كما ذكروا ذلك وميّزوه بينهما في: ﴿المقرئ التي﴾(9)، و﴿نرى الله﴾(10)، وشبههما، فدلّ ذلك على خطأ من اتحلّ خلافه، وسوى بين البابين، وفرّق بين الوصل والوقف، بما لا يصحّ وجهه ويثبت دليله، فهذا حسن بين، وبالله التوفيق". وذكر في 'الاقتصاد'، و'التيسير'(11)، و'الموجز'، الإمالة بين بين في الحالين خاصّة، وهي ظاهر 'التعريف'(12) و'التهديب'. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي(13) رضي الله عنه: "من أخذ في ذلك بالفتح في الوصل شبهه بـ﴿مفتري﴾(14)، و﴿مقرئ﴾(15)، في اللفظ خاصّة، والشّيء يشبه بالشّيء، وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء"، قال: "ولا يقال فيه أنّه خطأ، بل يقال أنّه ضعيف". قلت: وبالإمالة بين بين قرأت لورش الرّاء المنوّنة في الوصل والوقف، على جميع من قرأت عليه، وبذلك ع/ ٢٧٧ آخذ.

٥٦٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 294 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (10) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34.
- (11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 50.
- (12) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 69.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) القصص، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 28؛ وسبأ، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 34.
- (15) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34؛ والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 59.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "وزادني أبو الحسن (2) - يعني ابن غلبون - في الاستثناء ثلاثة أصول مطّردة، سوى ما تقدّم، الأوّل: إذا كان بعد الرّاء ألف بعدها همزة نحو قوله [تعالى]: ﴿مراء﴾ (3)، و﴿افتراء﴾ (4)، وشبهه؛ والثاني: إذا كان بعدها عين نحو قوله [تعالى]: ﴿سراعاً﴾ (5)، و﴿ذراعاً﴾ (6)، و﴿ذراعيه﴾ (7)، وشبهه؛ والثالث: إذا كان بعدها ألف تنثية نحو: ﴿طهراً﴾ (8)، و﴿ساحران﴾ (9)، و﴿تنتصران﴾ (10)، وشبهه، فأخلص الفتح للرّاء في ذلك"، وقال في 'جامع البيان'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'الموضح'، و'الإبانة' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وقرأت ذلك كلّ على غيره بالإمالة اليسيرة، وهو الصّحيح في الأداء والقياس، وبه أخذ" (11). وقال في 'التمهيد': "وقياس الرواية التّريق، وبه قرأت، وبه أخذ". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "والقياس في ح/ ١٨٦ ذلك كلّ التّريق، وبه قرأت". وعلى الإمالة بين بين في الأصول الثلاثة، اقتصر في 'الاقتصاد'، و'التّليخيص'، وهي ظاهر 'التّعريف' (12)، ومثّل في 'التيسير' (13) بالثنية، وفي 'الموجز' بالثنية والعين. قال في 'الإبانة': "واعتلّ - يعني ابن غلبون - في اختياره ذلك في الثنية، أنّ الإجماع منعقد على إخلاص فتح ألفها، لكونها مجهولة، لا أصل لها في واو ولا ياء، وفي الهمزة والعين أنّهما حرفان حلقيان، فيلزم إخلاص الفتح لها قبلهما لبعدهما عن موضع التّسفل"، قال: "وهذا الذي قاله غير مستقيم في ذلك، لأنّ الغرض إنّما هو إمالة فتحة الرّاء من أجل الكسرة قبلها لا غير، وليس الغرض إمالة ما بعد الرّاء، كما هو في نحو قوله [تعالى]: ﴿التّوراة﴾ (14)،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 18.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 138 و140، ورقم السّورة: 6.
- (5) سورة 'ق'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 50؛ والمعارج، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 70.
- (6) الحاقة، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 69.
- (7) الكهف، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 18.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.
- (9) طه، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 20.
- (10) الرّحمان، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 55.
- (11) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 160.
- (12) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 69.
- (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 50.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 3.

و﴿أدراكم﴾ (1)، و﴿ترى﴾ (2)، و﴿رأى﴾ (3)، وشبه ذلك، ممّا الغرض فيه إمالة الألف، لانقلابها عن الباء، ليدلّ بذلك على أصلها، وإذا كان ذلك كذلك، فأخراج ذلك عن نظائره، ومنع الإمالة فيه غير صحيح". وقال في 'المُوضِح'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان' نحوه. قلت: وبالإمالة بين بين، قرأت لورش الأصول الثلاثة المذكورة، على جميع من قرأت عليه، وبذلك أخذ. قال الدّاني (4) في 'إرشاد المتمسكين': "وأخذ عليّ أبو الفتح (5): ﴿وزر أخرى﴾ (6)، بالفتح حيث وقع". وقال في 'المُوضِح': "واستثنى لي أيضا أبو الفتح عن قراءته، قوله [تعالى]: ﴿وزر أخرى﴾ حيث وقع، فأخذه عليّ مفتوحا". وقال في 'التمهيد' نحوه. وقال في 'التلخيص': "وزادني أبو الفتح أيضا، تفخيم الرّاء من قوله [تعالى]: ﴿وزر أخرى﴾ حيث وقع، وقد نصّ على ذلك كذلك بعض المشيخة، والقياس الإمالة". وقال في 'الاقتصاد': "وأخذ عليّ أبو الفتح: ﴿وزر أخرى﴾، حيث وقع بالتفخيم، وأخذ ذلك عليّ غيره بإمالة يسيرة". وقال في 'جامع البيان': "وأقراني أبو الفتح: ﴿وزر﴾ حيث وقع (7)، بإخلاص الفتح، وأقراني ذلك غيره بالإمالة، لأجل الكسرة" (8). وقال في 'إيجاز البيان': "وزادني أيضا أبو الفتح في الاستثناء، إخلاص الفتح للرّاء في قوله [تعالى]: ﴿وزر أخرى﴾ حيث وقع، وكذلك رواه داود (9) عن ورش (10)، وبإجراء القياس في ذلك قرأت على غيره". وقال في 'المُوضِح': "وقد رأيت أصحاب أحمد بن هلال (11)، يروون الفتح عنه عن أصحابه، وهي رواية داود بن أبي ع/ ٢٧٨ طيبة عن ورش". وقال في 'الإبانة': "وزادني أبو الفتح شيخنا عن قراءته أيضا، إخلاص فتحة الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿وزر أخرى﴾ حيث وقع"، قال: "ورأيت أبا يحيى (12)

٥٦٢

- (1) يونس، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 10.
- (2) المائدة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 5.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 164، ورقم السّورة: 6.
- (7) ورد لفظ ﴿وزر﴾ في القرآن، في مواضع من السور التالية: 'الأنعام' (6) في آية: 164، و'الإسراء' (17) في آية: 15، و'فاطر' (35) في آية: 18، و'الزّمر' (39) في آية: 7، و'النّجم' (53) في آية: 38.
- (8) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 161.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.

زكرياء بن يحيى (1) المقرئ الأندلسي، وكان من المتحققين برواية ورش، قد روى ذلك منصوفاً عن أصحابه، الذين قرأ عليهم بمصر وغيرها من أصحاب ورش (2): مونس بن سهل (3)، وبكر بن سهل (4)، وحبيب بن إسحاق (5)، وغيرهم؛ وكذلك رواه محمد بن خيرون الأندلسي (6) أيضاً، عن أبي بكر بن سيف (7)، وأبي عبد الله الأعمش (8)، وغيرهما من شيوخه، قال: "وكذلك روى ذلك إسماعيل النخاس (9) عن أصحابه عن ورش، في كتاب الإمامة". وقال في موضع آخر من كتاب 'الإبانة': "وقد روى إسماعيل النخاس عن أبي يعقوب (10)، في كتاب اللفظ: ﴿وزرك﴾ (11) مفخمة الرء". قال: "وقرأت ذلك على ابن خاقان (12)، وابن غلبون (13)، بإمالة فتحة الرء قليلاً، طرداً للقياس في نظائر ذلك"، قال: "وبالوجهين أخذ أيضاً في ذلك، والأول أثر، والثاني أقيس". قال في 'إرشاد المتمسكين': "فأما ﴿وزرك﴾ (14) و﴿ذكرك﴾ (15) في 'ألم نشرح'، فنقل إلينا فيهما، الترتيق على القياس، والفتح ليوافق بذلك [بين] (16) رءوس الآي، آتي الرء فيها مفتوحة بإجماع، نحو: ﴿صدرك﴾ (17)، و﴿ظهرك﴾ (18)". وقال في 'الإبانة': "فأما قوله عز وجل في 'ألم نشرح': ﴿وزرك﴾، و﴿ذكرك﴾، فإن أبا الحسن (19) شيخنا قال لنا: إن الرء تحتل في ذلك الوجهين جميعاً: الإمالة والتفخيم، فالإمالة على طرد القياس في نظائر ذلك من أجل الكسرة، والتفخيم للموافقة

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 502 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (11) الأنعام، جزء من الآية: 164، ورقم السورة: 6.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (13) و(19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) الشرح، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 94.
- (15) الشرح، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 94. (16) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (17) الشرح، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 94.
- (18) الشرح، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 94.

بذلك بين رءوس الآي، التي الرءاء فيها مفخمة بإجماع، من أجل الفتح، نحو: ﴿صدرك﴾ (1) و﴿ظهرك﴾ (2). وقال في 'جامع البيان' (3)، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموضح' نحوه. قال في 'الإبانة': "وهذا الذي قاله لنا، واعتلّ به في ذلك، حسن مستعمل، غير أنه يلزم ح/ ١٨٧ فيما ضاهى ذلك، نحو قوله [تعالى]: ﴿سجرت﴾ (4)، و﴿بعثرت﴾ (5)، في 'الانفطار'؛ و﴿كورت﴾ (6)، و﴿سيرت﴾ (7)، ونظائرها في 'التكوير'، لأن ما قبل ذلك وما بعده، في هاتين السورتين مفخّم بإجماع، لانفتاح ما قبل الرءاء فيه، نحو قوله [تعالى]: ﴿انفطرت﴾ (8)، و﴿انكدرت﴾ (9)، و﴿أخرت﴾ (10)، و﴿ما أحضرت﴾ (11)، وشبهه". وقال في 'الموضح' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (12) و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، أن الفتح يلزم في رءوس الآي، في 'التكوير' و'الانفطار'. قال في 'إيجاز البيان': "ولا خلاف في إمالة فتحة الرءاء فيما تقدّم، فدلّ على صحّة ما قلناه". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (13) رضي الله عنه: "هذا الذي قاله الدّاني (14)، وحكاه عن شيخه أبي الحسن (15)، ليس بشيء يعولّ عليه، لأننا وجدنا العرب والقراء يميلون ما ليس فيه موجب للإمالة، لمجاورته ما فيه سبب الإمالة، مثل إمالة ذوات الواو في رءوس الآي، لمجاورتها ذوات الياء، ولم نجدهم تركوا الإمالة مع موجبها، لمجاورتها ما ليس بممال". وقال الدّاني في 'الإبانة': "وبالإمالة قرأت في ذلك كلّه، من أجل الكسرة وهو القياس". على أن عمّد بن خيرون (16)،

٥٦٤

- (1) الشّرح، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 94.
- (2) الشّرح، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 94.
- (3) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 161.
- (4) التّكوير، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 81.
- (5) الانفطار، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 82.
- (6) التّكوير، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 81.
- (7) الرّعد، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 13.
- (8) الانفطار، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 82.
- (9) التّكوير، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 81.
- (10) الانفطار، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 82.
- (11) التّكوير، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 81.
- (12) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 161.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.

ومطرف بن عبد الرحمن(1)، وزكرياء بن يحيى(2)، الأندلسيين، وغير واحد ع/٢٧٩ من المصريين، قد نصّوا عن أصحابهم عن ورش(3)، على الفتح في قوله [تعالى]: ﴿وَزُرْكَ﴾ (4) و﴿ذَكَرْكَ﴾ (5)، قال: "ولم أقرأ بذلك". قلت: وبالإمالة بين بين قرأت: ﴿وَزُرْ أْخْرَى﴾ (6)، و﴿وَزُرْكَ﴾ و﴿ذَكَرْكَ﴾ لورش، على جميع من قرأت عليه، وبذلك آخذ.

الإعراب: رَقَى: فعل ماضٍ. ورش: فاعل. فتح: مفعول. كلّ راء: مضاف ومضاف إليه. وضمّها: معطوف على فتح، والهاء عائدة على 'الراء'. بعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'رَقَى'. سكون: مخفوض بالظرف. ياء: مضاف إليه. نحو: خير مبتدأ محذوف، أي ذلك نحو. 'خيرا': مضاف إليه محكي، وما بعده معطوف عليه محكي إلى قوله: 'والطير'. 'وفي حيرانا': في موضع خير المبتدأ بعده. خلف: مبتدأ. له: متعلّق بـ'خلف'، والهاء عائدة على 'ورش'. حملا: مفعول من أجله، والعامل فيه محذوف تقديره: فتحه حملا. 'على عمراننا': متعلّق بـ'حملا'. ولم ينصرف 'حيرانا'، للوصف وزيادة الألف والنون، ولم ينصرف 'عمرانا'، للعلمية وزيادة الألف والنون، والألف فيهما لإطلاق المقافية. وبعد: ظرف زمان معطوف على قوله: 'بعد سكون'، والعامل فيه العامل في المعطوف عليه. كسر: مخفوض بالظرف. لازم: نعت. كناطرة: في موضع خير مبتدأ محذوف، فإن جعلت 'الكاف' سما، فالتقدير: ذلك مثل ناطرة، وإن جعلتها حرفا فالتقدير: ذلك ثابت كناطرة. وما وقع في البيت بعده معطوف محكي. ثم قال:

[172] إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ **** بَيْنَهُمَا إِلَّا سُكُونُ الْخَاءِ

[173] فَإِنَّهَا قَدْ فُحِّمَتْ كَمِصْرًا **** وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَهُ وَوَقْرًا

ثبت في رواية الحضرمي(7) والمكناسي(8) البيتان الأخيران، وحوّق(9) عليهما في رواية البلفيقي(10)، والأولى إثباتهما، وقد وقفت عليهما بخط الناظم، والاستثناء هو ممّا يفهم من إطلاق لفظه قبل هذا حيث قال:

٥٦٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 559 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) الشرح، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 94.
- (5) الشرح، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 94.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 164، ورقم السورة: 6.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 6 قسم التحقيق. (8) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 2 قسم التحقيق.
- (9) حوّق عليه تحويقا: عوّج عليه الكلام، والحوق: الكنس. انظر 'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 789، (حوق).
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

[171] وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ..... ****

وقد تقدّم أنّ الكسر يوجب إمالة فتحة الرّاء وضمّتها، سواء كان متصلاً أو مفصّلاً بساكن، فأخبر النّاطم هنا أنّ السّاكن الفاصل بين الكسرة والرّاء، إذا كان ذا استعلاء - أي صاحب استعلاء - فإنّ الرّاء تفخّم وتمتنع إمالتها بين اللفظين. وقوله: 'إلا سكون الخاء، مستثنى من المستثنى قبله، كما قال الشّاطبي (1) في قصيدته:

وَلَمْ يَرَفْضاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ **** سِوَى حَرْفِ الإِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَا فَكَمَّلاً (2)
فهو حطّ منه وزيادة في الأوّل. وقوله:

..... كَجِصْرًا **** وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَةَ وَوَقْرًا

هذا تمثيل للحروف المستعلية المانعة من إمالة فتحة الرّاء، وحروف الاستعلاء سبعة، قال الشّاطبي في قصيدته:

وَيَجْمَعُهَا قَطُّ خُصَّ ضَعِطٌ..... ****

واعلم أنّه لم يقع في كتاب الله تعالى منها، بين الكسرة وفتحة الرّاء، إلا أربعة ح/ ١٨٨ أحرف وهنّ: الطّاء، والصّاد، والقاف، والخاء، فأما الطّاء ع/ ٢٨٠ فهي في موضعين: في 'الكهف': ﴿أفرغ عليه قطراً﴾ (4)، وفي 'الرّوم': ﴿فطرت الله﴾ (5). وأما الصّاد فهي في سبعة مواضع: في 'البقرة': ﴿أهبطوا مصر﴾ (6)، و﴿لا تحمل علينا إصراً﴾ (7)؛ وفي 'الأعراف': ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ (8)، وفي 'يونس': ﴿محصر بيوتا﴾ (9)، وفي 'يوسف': ﴿وقال الذي اشتراه من مصر﴾ (10)، و﴿ادخلوا مصر﴾ (11)؛ وفي 'الزّحرف': ﴿ملك مصر﴾ (12). وأمّا القاف فهي في موضع واحد،

٥٦٦

(1) سبق ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 119.

(3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 121.

(4) الكهف، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 18.

(5) الرّوم، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 30.

(6) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.

(7) البقرة، جزء من الآية: 286، ورقم السّورة: 2.

(8) الأعراف، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 7.

(9) يونس، جزء من الآية: 87، ورقم السّورة: 10.

(10) يوسف، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 12.

(11) يوسف، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 12.

(12) الزّحرف، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 43.

في 'الذاريات': ﴿فالحاملات وقرآن﴾ (1)، فهذه الأحرف الثلاثة تمنع إمالة فتحة الرّاء. قال الدّاني (14) في 'إنجاز البيان': "وإنما منعت هذه الحروف (3) الإمالة، لأنها مستعلية تصعد إلى الحنك الأعلى باستعمالها، والفتح يطلب ذلك الموضوع، فامتنعت الإمالة اليسيرة لذلك، ليعمل اللسان عملاً واحداً، من جهة واحدة"، وقال في 'المُوضح': "والسبب في فتحها في هذه المواضع، أنه لما وقعت الصّاد والطّاء قبلها ساكنتين، وهما مستعليتان مطبقتان تطلبان موضع الفتح، والفتح يطلب موضعهما في العلوّ، قوي الفتح معهما، فلذلك فتحها معهما، ليتجانس الصّوت فيخفّ ويحسن". وقال في 'الإبانة' نحوه. [وقال المهديّ (4) في 'التحصيل' نحوه] (5). قال الدّاني في 'المُوضح': "وكذلك حال القاف سواء، من حيث كانت مستعلية تطلب موضع الفتح، قوي الفتح معها". وأمّا الخاء، فهي في لفظ ﴿إخراج﴾ (6) حيث وقع، وحكمها حكم الساكن الذي ليس بمستعل، فتمال فتحة الرّاء بعدها كما تمال بعده، ولذلك استثناها الناظم. قال الدّاني في 'الإبانة': "ولا أعلم عن ورش (7) خلافاً في نصّ ولا أداء، أنه يميل فتحة الرّاء قليلاً لأجل كسرة الهمزة، في نحو قوله [تعالى]: ﴿إخراجهم﴾ (8)، و﴿إخراج أهله﴾ (9)، و﴿غير إخراج﴾ (10) و﴿إخراجا﴾ (11)، وما أشبهه من لفظ الإخراج حيث وقع، مع كون الساكن الحائل بين الرّاء وبين الكسرة، حرف استعلاء وهو الخاء"، قال: "فإن قيل: من أين وجب انعقاد الإجماع عنه، على إمالة فتحة الرّاء في ذلك، وقد علمت أنّ من شرطه، وشرط جميع أصحابه وأهل الأداء عنه، تغليب حرف الاستعلاء، إذا كان حائلاً بين الكسرة والرّاء، وإخلاص فتحة الرّاء لأجله؟" قال: "فالجواب عن ذلك، أنّ الخاء لما فارقت أحواتها من الحروف المستعلية - غير الصّاد - في الجنس، فكانت حرفاً مهموساً خفيّ الصّوت، لم تقو لذلك قوّة الحرف المحجور القوي الصّوت، فوجب أن تغلب كسرة الهمزة عليها، فتمال فتحة الرّاء

٥٦٧

- (1) الذّاريات، الآية: 2، ورقم السّورة: 51.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) في مخطوطتي 'ح' و'ق': الأحرف.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (6) البقرة (2)، جزء من الآية: 217 و240؛ و'التوبة' (9)، ولكن بلفظ ﴿إخراج﴾، جزء من الآية: 13.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 85، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 217، ورقم السّورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 240، ورقم السّورة: 2.
- (11) نوح، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 71.

بعدها لأجلها، فيما تقدّم من الكلام"، قال: "فإن قيل: فالصّاد أيضا مهموسة كالخاء، فيجب أن لا تقوى أيضا على منع الإمالة، وأن تضعف عن ذلك لضعف الهمس، وأن تغلب الكسرة التي قبلها عليها، فتمال فتحة الرّاء لأجلها، وذلك في نحو قوله [تعالى]: ﴿مصر﴾ (1)، و﴿مصر﴾ (2)، و﴿إصر﴾ (3)، و﴿إصرهم﴾ (4)، وإذا كان ذلك، بطل ما حكّيته من انعقاد الإجماع عن ورش (5)، على إخلاص فتحة الرّاء في ذلك، لأجل الصّاد"، قال: "فالجواب أنّ الصّاد وإن كانت حرفا مهموسا، فإنّها ليست من حيّزها، بل هي من حيّز الصّاد والطّاء والصّاد، اللّاتي يمنعن من الإمالة، لقوتهن وزيادة صوتهنّ، وذلك من ع/٢٨١ حيث شاركنهنّ في الإطباق المذكور للفتح، وواختهنّ فيه، فوجب بذلك أن تجري مجراهنّ في المنع من الإمالة، ووجوب إخلاص الفتح، وأن تفارق الخاء في وجوب الإمالة، فهذا بين حسن لطيف، وبالله التوفيق". قال الشّريشي (6) في 'الشّرح': "ولم تقع الطّاء ولا الصّاد حائلتين، ولو وقعتا لكان قياسهما منع الإمالة، حملا لهما على الطّاء، لاستعلائهما والجره والإطباق الذي فيهما"، قال: "وكذلك الغين أيضا، لاستعلائها والجره الذي فيها، غير أنّها أضعف من الطّاء والصّاد، لأنّها منفتحة وهما مطبقتان"، قال: "[ولم يأت في القرآن، ساكن من حروف الاستعلاء بين الكسرة وضمة الرّاء، ولو أتى لكان حكمه ما تقدّم]" (7).

الإعراب: إلّا: حرف استثناء. إذا: ظرف زمان لما يأتي، وفيه معنى الشّروط، والعامل فيه جوابه. سكن: فعل ماض. ذو: فاعل. استعلاء: ح/١٨٩ مضاف إليه. بينهما: ظرف مكان ومخفوض به، والضّمير عائد على الكسر والرّاء، والعامل في الظرف 'سكن'. إلّا: حرف استثناء. سكون: منصوب على الاستثناء. الخاء: مضاف إليه. فإنّها: الفاء جواب 'إذا'، إنّها: إن واسمها، والهاء عائدة على الرّاء المذكورة قبل هذا. قد: حرف تحقيق. فحمت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله، مضمّر يعود على الرّاء، والجمله خبر 'أن'، والتّقدير: مفحمة. كمصر: في موضع خبر مبتدأ محذوف، وهو محكي. فإن جعلت الكاف اسما، فالتّقدير: ذلك مثل مصرا، وإن جعلتها حرفا، فالتّقدير: ذلك ثابت كمصرا. وإصرهم: معطوف محكي، وفطرة: معطوف،

٥٦٨

- (1) يوسف، جزء من الآية: 21 و99، ورقم السّورة: 12؛ والزّخرف، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 43.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 286، ورقم السّورة: 2.
- (4) الأعراف، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 7.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) أنظر ترجمة الخرزّاء بالصّفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (7) انظر 'القصد النّافع' للخرزّاء: 524. وما بين المعرفين ساقط من نسخة 'القصد' المحقّقة.

وهو منونٌ مخفوضٌ بالكسرة، ولو حكاها لانكسر البيت. ووقرا: محكيّ. ثم قال:

[174] وَفُخِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرْمٌ **** وَفِي التَّكْرُرِ بَفَتْحٍ أَوْ بَضْمٍ

[175] وَفَبَلِّ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلْفٌ **** وَبَابٌ سِتْرًا فَتَفَتْحُ كُلِّهِ أَلْفٌ

ثبت في رواية الحضرمي (1) والمكناسي (2)، في أوّل البيت الثاني: 'وفي التكرّر' بالتاء، وكذا (3) وقفت عليه بخط الناظم. وفي رواية البلقيي (4): 'وفي المكرّر' بالميم، وهي الرواية الأخيرة. وثبت في رواية الحضرمي والبلقيي، في آخر البيت الرابع 'ألف'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم. وفي رواية المكناسي 'ألف' و'عُرف' معا. ولما ذكر تفخيم الرّاء، إذا حال بين الكسرة وبينها حرف استعلاء، أخذ الآن يذكر مواضع فُخِّمَتْ، وقياسها إمالة فتححتها بين اللفظين.

فقوله: 'وفُخِّمَتْ في الأعجميّ'، أي وفُخِّمَتْ الرّاء في الإسم الأعجميّ، فهو على حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه. قال الدّاني (5) في 'الإبانة' و'التلخيص': "وأما الأسماء الأعجميّة، فهنّ ثلاثة أسماء لا غير: ﴿إبراهيم﴾ (6)، و﴿إسرائيل﴾ (7)، و﴿عمران﴾ (8)، حيث وقعت". وقال في 'جامع البيان' (9)، و'الاقتصاد'، و'إيجاز البيان'، و'الموضح' نحوه. قال في 'الإبانة': "والعلّة في إخلاص الفتح للرّاء ع/ ٢٨٢ في ذلك، أنّه لما كانت هذه الأسماء أعجميّة، وكانت العرب قد منعتها الصّرف لثقلها، بإجماع فرعين فيها، وهما: العجمة والتّعريف في ﴿إبراهيم﴾ و﴿إسرائيل﴾، والتّعريف وزيادة الألف والنون في ﴿عمران﴾؛ عدل لذلك عن إمالتها، لئلا يخرج بذلك عن غرضهم فيها، إذ كانت الإمالة باب تخفيف، وهم يستقلون هذه الأسماء، فمنعت من الإمالة، كما منعتها العرب من الجرّ والتّنين، إعلاما بثقلها". وقال في 'الموضح'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (10) رضي الله عنه: "والعلّة في ذلك، أنّ هذه الأسماء لما كانت داخلية في كلام العرب، لم يتصرفوا فيها تصرفهم في الأسماء العربيّة، فمنعوا من الإمالة".

٥٦٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) بمخطوطتي 'ح' و'ق': وكذلك.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 124، ورقم السّورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 2.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 3.
- (9) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 161.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

وقوله: 'وإرم'، أي وفحمت الرّاء في ﴿إرم﴾. قال الدّاني(1) في 'الإبانة': "وأما الإسم الموثق، فهو في موضع واحد، في 'والفجر' قوله عزّ وجل: ﴿بعاد إرم ذات﴾(2)". وقال في 'الاقتصاد'، و'التلخيص' نحوه، ثمّ قال في 'التلخيص': "كان شيخنا أبو الحسن(3)، يرى إمالة الرّاء في ﴿إرم﴾، والقياس إخلاص الفتح لها". وقال في 'الإبانة' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(4) رضي الله عنه: "بل القياس إمالة فتحة الرّاء في ذلك". قال الدّاني في كتاب 'الرّاءات واللامات لورش': "وكان أبو الحسن شيخنا، يرى ترقيق الرّاء في هذا، والقياس الإخلاص في ذلك، لامتناعه من الصّرف، كامتناع ﴿إبراهيم﴾(5)، و﴿إسرائيل﴾(6)، ونظائره، ممّا يرى التّفخيم فيه، وهو الموجب لإخلاص الفتح في ذلك، وبذلك قرأت على غيره، وبه أخذ". وقال في 'جامع البيان': "وأقرّني ابن غلبون: ﴿إرم ذات﴾ بإمالة الرّاء، لأجل الكسرة، وأقرّني غيره بإخلاص فتحها، لكون هذا الإسم بمنزلة الأعجمي، من حيث اكتنفه فرعان: العجمة والتّأنيث، فمنع الصّرف لذلك كهو سواء، فوجب أن يجري في إخلاص الفتح ح/ 190 مجراه"(7). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي - رضي الله عنه - في تعليل الفتح نحوه. قال الدّاني في 'المُوضِح': "وقد اختلف أصحابنا في قوله تعالى: ﴿إرم ذات العماد﴾، فكان أبو الحسن يرى إمالة الرّاء فيه، للكسرة التي وليته، وكان غيره يرى فتح الرّاء فيه، حملاً على الأسماء الأعجميّة، التي فتح الرّاء فيها إجماع، إذ كان هذا الإسم قد اكتنفه فرعان أيضاً وهما: العجمة والتّأنيث، ولذلك منع الصّرف، فحكمه كحكمها سواء، فوجب استعمال الفتح فيه كاستعماله فيها، وبذلك قرأت على ابن خاقان(8)، وأبي الفتح(9)، وغيرهما، وبه أخذ". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد كان بعض أهل الأداء، يرى إخلاص الفتح للرّاء، في قوله [تعالى](10): ﴿إرم ذات العماد﴾، إذ كان اسماً أعجمياً معرفة مؤنثاً، ولذلك منع الصّرف، فوجب أن يكون حكمه حكم الأسماء المتقدّمة. وبذلك قرأت على أكثر شيوخي، وكان أبو الحسن

٥٧٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) الفجر، جزء من الآية: 6، وجزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 89.
- (3) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 124، ورقم السّورة: 2.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 2.
- (7) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 162.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.

شيخنا يرى إمالة الرّاء في ذلك، لأجل كسرة الهمزة، وبذلك قرأت عليه، والأوّل أقيس، وعليه الجمهور من أهل الأداء، من أصحاب ابن هلال (1)، وابن سيف (2)، وغيرهم". وقال في 'الإبانة': "وقد جاء بتفخيم الرّاء في ذلك منصوصاً، محمّد بن خيرون (3) ع/ ٢٨٣ ومطرّف بن عبد الرحمان (4) الأندلسيّان، عن أصحابهما عن ورش (5)، وهما إمامان ثقتان ضابطان، وبذلك قرأت، وبه أخذ، وعلى الفتح في ذلك، اقتصر الدّاني في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (6)، و'التمهيد'، و'التعريف' (7)، و'إرشاد المتمسّكين'، و'الموجز'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وقال ابن الباذش (8) في 'الإقناع': "استثنى له قوم (إرم ذات العماد) (9) ففخّموه"، قال: "واختيار طاهر بن غلبون (10) التّريق فيه"، قال: "وبه قرأ شيخنا على أبي بكر الصّقلي (11)" قال: "واختيار عثمان بن سعيد (12) تفخيمه، لأنّه اسم أعجمي" (13). قلت: شيخ ابن الباذش المذكور، هو المقرئ أبو القاسم خلف بن إبراهيم الحصار (14)، وأبو بكر: هو محمّد بن أبي الحسن المقرئ بصقلية (15). وعلى الفتح في ذلك اقتصر أكثر المصنّفين من أهل الأداء، وقال الحصري (16) في قصيدته:

٥٧١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 559 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 49.
- (7) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 73.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) الفجر، الآية: 7، ورقم السّورة: 89.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) هو ابن بنت العروق، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (12) هو أبو عمرو الدّاني، وقد 329\1.
- (13) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 329\1، بتحقيق قطامش.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (15) صقلية: جزيرة إيطالية في البحر المتوسط، قاعدتها 'بالرمو'، وأهم مدنها كاتانيا، ميسينيا، وتراباني، كانت تحت حكم اليونان قديماً، ثم فتحها المسلمون بقيادة زيادة الله بن الأغلب، ثم غزاها النورمان بعد ذلك، وفيها إلى هوم آثار إسلامية عديدة، ويقوم اقتصادها على زراعة الأشجار المثمرة والخضار، وعلى التجارة والصيّد البحري واستخراج الكبريت وبعض المعادن. انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 416\3-419.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

..... **** وَفِي إِرْمَ التَّفْخِيمِ فِي نَصِّ وَالْفَجْرِ (1)

ولو قال: 'في سورة الفجر' لكان أحسن، وقال الشاطبي (2) في قصيدته:

وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمَ ****

قلت: وهذا اختيار شيخنا [الأستاذ] (4) أبي عبد الله الفيجاطي (5) - رضي الله عنه - وبذلك (6) قرأت عليه وعلى غيره، وبه آخذ.

وقوله: 'وَفِي التَّكْرُرِ بَفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ'، أي وفخّمت الرّاء في تكرّرها بالفتح أو بالضّمّ، نحو: ﴿ضُرَارًا﴾ (7)، و﴿إِسْرَارًا﴾ (8)، و﴿الْفَرَارِ﴾ (9)، وما أشبه ذلك، ولا خلاف عن ورش (10) في ذلك. قال الدّاني (11) في 'إيجاز البيان': "والعلّة في إخلاص الفتح للرّاء مع الرّاء المفتوحة والمضمومة، أنّ الرّاء حرف تكرير، والضّمّة عليها معدّة ضمتين، والفتحة معدّة ففتحتين، فقويت لذلك على إخلاص الفتح لما قبلها، وصارت بمنزلة الحرف المستعلي المانع للإمالة". وقال في 'الإبانة' و'المَوْضِح' نحوه. وقال ابن مهلب (12) في 'التّبيين' نحوه. وقوله: 'وقبل مستعل'، أي وفخّمت الرّاء قبل حرف مستعل، سواء كان حرف الاستعلاء مفتوحا، أو مضموما، أو مكسورا، وهو ظاهر إطلاق لفظه، ولم يأت المستعلي بعد الرّاء المضمومة، وأتى بعد المفتوحة. وذكر الدّاني في 'التمهيد'، أنه لم يقع من حروف الاستعلاء، بعد الرّاء المفتوحة في القرآن، غير ثلاثة أحرف وهنّ: الطّاء والضّاد والقاف، مثال الطّاء: ﴿قال هذا صراط﴾ (13)، و﴿اهدنا الصّراط﴾ (14)، و﴿صراطا مستقيما﴾ (15)، و﴿إلى صراط العزيز﴾ (16)، وما أشبه ذلك.

٥٧٢

- (1) انظر القصيدة 'الحصرية': الورقة: 37، البيت رقم: 152، ورقم المخطوطة: 1148 د، بالخزانة العامّة.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 120. (4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (6) ف نسختي 'ح' و'ق': وبه.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 231، ورقم السّورة: 2؛ والتّوبة، جزء من الآية: 107، ورقم السّورة: 9.
- (8) نوح، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 71. (9) الأحزاب، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 33.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (13) الحجر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 15.
- (14) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (15) النّساء، جزء من الآية: 68، 175، ورقم السّورة: 4؛ والفتح، جزء من الآية: 2، 20، ورقم السّورة: 48.
- (16) إبراهيم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 14؛ وسبأ، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 34.

ومثال الضاد: ﴿وإن كان كبير عليك إعراضهم﴾ (1)، و﴿نشوزاً أو إعراضاً﴾ (2)، وما أشبه ذلك. ومثال القاف: ﴿قال هذا فراق﴾ (3)، و﴿ظن أنه الفراق﴾ (4)، و﴿بالعشي والاشراق﴾ (5)، وما أشبه ذلك. قال اللّاتاني (6) في 'الإبانة': "والعلّة في إخلاص فتحة الرّاء في هذه المواضع، أنه لما وقع الحرف المستعلي فيها آخرًا منع من إمالة الرّاء، لتصدّه واستعلائه إلى الحنك الأعلى، فأُتبع فتحة الرّاء، ليتناسب الصّوت عند ذلك، بالأخذ في جهة الصّعود، ويحسن ويخفّ على اللّسان". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'الإبانة': "وحكم المكسور من حروف الاستعلاء - عند أصحابنا - في منع الإمالة، حكم المفتوح والمضموم"، قال: "وقد كان شيخنا أبو الحسن (7) - رحمه الله - يرى ترقيق الرّاء، وإمالة فتحها في قوله [تعالى]: ع/ ٢٨٤ ﴿والاشراق﴾، لانكسار حرف الاستعلاء، فسألته عن ذلك، وعارضته ح/ ١٩١ بقوله [تعالى]: ﴿إلى صراط مستقيم، صراط الله﴾ (8)، وشبههما، ممّا حرف الاستعلاء فيه مكسور، وهو يرى فيه إخلاص الفتح، فأبى إلاّ التّريق للرّاء في ذلك، وأجاز إخلاص الفتح". وذكر في كتاب 'الرّاءات واللامات لورش'، أنه عارض شيخه أبا الحسن، بتفخيم قوله: ﴿إلى صراط﴾ (9) ونظيره، ممّا يرى التّفخيم فيه، فلم ينفصل من المعارضة، إلاّ أنه لم يزل على التّريق. وقال في 'التمهيد': "وقد كان شيخنا أبو الحسن، يذهب إلى التّريق في قوله [تعالى]: ﴿والاشراق﴾، ويرى أنّ الحرف المستعلي، إذا كان مكسورًا لم يمنع، فظننت أنه يرى ذلك في جميع الباب، فقلت له: ما تقول في الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿إلى صراط مستقيم، صراط الله﴾، فقال: مفخّمة، فألزمته ذلك في ﴿والاشراق﴾، إذ لا فرق بينهما فالترزّمه، غير أنه زعم أنّ الصّاد المكسورة في قوله [تعالى]: ﴿إلى صراط﴾، تعين على فتح الرّاء، وليس في ﴿والاشراق﴾ ما يعين على الفتح". وقال في 'المُوضِح': "وكان شيخنا أبو الحسن، يرى إمالة الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿والاشراق﴾، لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورًا، فالإمالة والتّريق يحسنان معه، فعارضته بقوله [تعالى]: ﴿إلى صراط مستقيم﴾ وشبهه، وألزمته الإمالة فيه بما حكاه، فقال: قد تأكّد الفتح في ﴿صراط مستقيم﴾ ونظيره،

٥٧٣

- (1) الأنعام، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 6.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 128، ورقم السّورة: 4.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 18.
- (4) القيامة، الآية: 28، ورقم السّورة: 75.
- (5) سورة 'ص'، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 38.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (8) الشّورى، جزء من الآية: 52، وجزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 42.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 2.

لوقوع الرّاء بين حرفين مطبقين مستعليين، وهما: الصّاد قبلها، والطّاء بعدها، وليس ذلك في ﴿الاشراق﴾ (1). قال الدّاني(2): "ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء، لقراءة ورش(3) عن نافع(4)، من المصريّين وغيرهم، في إخلاص الفتح للرّاء في ذلك، وإنّما قال ذلك شيخنا، فيما أحسبه قياسا دون أداء، لإجماع(5) الكلّ على خلاف ما قاله، على أنّ الذي احتجّ به، من تأكيد الفتح في ﴿الصّراط﴾(6) وشبهه، لوقوع الرّاء بين الصّاد والطّاء، لا يصحّ عند التّفطيش والفحص، وذلك أنّ الصّاد لمّا وقعت قبل الرّاء في ذلك مكسورة، ولم يعتدّ بها في منع الإمالة في نحو: ﴿تبصرة﴾(7)، و﴿مبصرة﴾(8)؛ و﴿قاصرات﴾(9)، و﴿المعصرات﴾(10) وشبهه، في مذهب ورش بإجماع، وصارت في ذلك، كسائر ما لا يمنع الإمالة من الحروف، كذلك لا يعتدّ بها في ﴿الصّراط﴾ وبابه، وإذا سقط الاعتداد بها لما ذكرناه، لم يبق في الكلمة ما يوجب الفتح، غير الطّاء وحدها، على ما بيّناه من حمل الحرف المستعلي المكسور، إذا وقع طرفا، على المفتوح والمضموم، وإذا كان كذلك، فلا فرق بينه وبين ﴿الاشراق﴾، وما جاز في أحدهما، من فتح أو إمالة، جاز في الآخر، هذا ما لا شكّ في صحّته". وقال في 'إيجاز البيان': "وكان شيخنا أبو الحسن(11)، يرى إمالة الرّاء في ﴿الاشراق﴾، لكون المستعلي مكسورا، فهو يوجب الإمالة، وخالفه في ذلك سائر أهل الأداء، فأخلصوا الفتح في ذلك، كإخلاصهم له في ﴿صراط مستقيم، صراط الله﴾(12) وشبهه"، قال: "وهذا هو قياس الرواية، وبه أخذ". وقال في 'جامع البيان': "وقد كان شيخنا أبو الحسن، يرى إمالة الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿والاشراق﴾، لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا، وخالفه في ذلك عامّة أهل الأداء، من المصريّين وغيرهم، فأخلصوا الفتح للرّاء في ذلك، حملا على ما انعقد الإجماع على إخلاص الفتح

٥٧٤

- (1) سورة 'ص'، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 38.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) في 'ع': لاجتماع، وفي 'ح' و'ق': لإجماع.
- (6) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (7) سورة 'ق'، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 50.
- (8) الإسراء، جزء من الآية: 12 و59، ورقم السّورة: 17؛ والنمل، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 27.
- (9) الصّافات، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 37.
- (10) النّبا، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 78.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) الشّورى، جزء من الآية: 52، وجزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 42.

ع/٢٨٥ فيه، [مع كون حرف الاستعلاء فيه] (1) مكسورا نحو: ﴿إلى صراط﴾ (2)، و﴿عن الصراط﴾ (3)، و﴿إلى سواء الصراط﴾ (4) وشبهه، وبذلك قرأت على ابن خاقان (5)، وأبي الفتح (6)، عن قراءتهما (7). وقال في 'الإبانة': "وقد روى أبو عبد الله محمد بن خيرون (8) القرئ، إخلاص الفتح في ذلك، منصوصا عن أصحاب ورش (9) المصريين الذين قرأ عليهم: أبي بكر بن سيف (10)، وأبي عبد الله الأعماطي (11)، وغيرهما"، يريد بقوله: 'في ذلك': مع الطاء والضاد والقاف، قال: "وبذلك قرأت للجماعة عن ورش، على أبي الفتح، وبه قرأت في رواية أبي يعقوب (12)، على ابن خاقان، وبه أخذ." وذكر الداني (13) في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (14)، و'التعريف' (15)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، و'الموجز'، إخلاص الفتح في ﴿الاشراق﴾ (16)، وهو ظاهر كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (17) - رضي الله عنه - يأخذ بإخلاص فتحة الراء، [في قوله [تعالى]: ﴿والاشراق﴾، ويقول: "لا فرق بينه وبين ﴿إلى صراط﴾"، وبإخلاص فتحة الراء] (18)، إذا وقع بعدها الأحرف الثلاثة: الطاء والضاد والقاف - بأي حركة تحركن - قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال الداني في 'التمهيد': "وقد كان بعضهم

٥٧٥

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 142، ورقم السورة: 2.
- (3) المومنون، جزء من الآية: 74، ورقم السورة: 23.
- (4) سورة 'ص'، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 38.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 163.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 51.
- (15) انظر 'التعريف' لأبي عمرو للداني: 73.
- (16) سورة 'ص'، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 38.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (18) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

ح/١٩٢ يفتح الرّاء، في قوله [تعالى]: ﴿حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ﴾ (1)، ويعتَلِّ بالصّاد نظير ما تقدّم، وليس ذلك كذلك، ها هنا إنّما توجد في حال الوصل، فإن وقف على ﴿حَصْرَتْ﴾ عدم وجودها، والحرف المستعلي هنالك موجود على كلّ حال، لكونه مع الرّاء في كلمة واحدة هنالك، وكونه هنا معها من كلمتين، وإذا كان معها كذلك، بطل عمله، وزال حكمه". وقال في "الإبانة": "ورأيت بعض أهل الأداء من المغاربة، قد استثنى الرّاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ﴾ في سورة 'النّساء'، فحكى فيها عن ورش (2) إخلاص الفتح، واعتلّ بأنّ الصّاد هي حرف استعلاء قد اتّصلت بها، فوجب بها إخلاص فتحها لذلك؛ وهذا الذي قاله واعتلّ به في هذا الموضع، خطأ لا شكّ فيه، إذ كان حرف الاستعلاء - المانع من الإمالة في ذلك - في كلمة أخرى، قد تنفصل من الكلمة الّتي فيها الرّاء، بالسكوت على ما قبلها؛ وما كان كذلك، فلا يعتدّ به في منع الإمالة والترقيق في مذهب القراء، إذ هو كالعارض الّذي لا يلزم"، قال: "وأیضا فإنّه قد فصل بين الرّاء وبين حرف الاستعلاء في ذلك، حرف ساكن وهو التّاء الّتي في آخر الفعل، على أنّ هذا القائل قد أجمع معنا، على إمالة فتحة الرّاء في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَتَنْذِرُنَّ قَوْمًا﴾ (3)، و﴿خَسِرَ خَسِرَانًا﴾ (4)، و﴿الذّكر صفحا﴾ (5)، و﴿من قوارير قالت﴾ (6)، وشبهه ممّا تقع الرّاء فيه طرفا، وحرف الاستعلاء بعدها في أوّل كلمة ثانية، من غير فاصل بينهما"، قال: "وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿بصيرا قال كذلك﴾ (7)، و﴿قواريرا قواريرا﴾ (8)، و﴿خيرا قل انتظروا﴾ (9)، وشبه ذلك"، قال: "وكذا: ﴿ذكر ربه﴾ (10)، و﴿تحرير رقية﴾ (11) ونظائره، ممّا تلقى الرّاء المرققة فيه راءً أخرى، مفتوحة أو مضمومة من غير فاصل بينهما، لأنّها كذلك توجب الإخلاص وتمنع من التّريق، كالحرف المستعلي سواء، لما بيناه قبل"، قال: "وفي الإجماع على الإمالة لفتحة الرّاء، وعلى تريق المضمومة في ذلك كلّ،

٥٧٦

- (1) النّساء، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 4.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) القصص، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 28.
- (4) النّساء، جزء من الآية: 119، ورقم السّورة: 4.
- (5) الزّخرف، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 43.
- (6) النّمل، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 27.
- (7) طه، جزء من الآيتين: 125 و126، ورقم السّورة: 20.
- (8) الإنسان، جزء من الآية: 15 و16، ورقم السّورة: 76.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 158، ورقم السّورة: 6.
- (10) يوسف، جزء من الآية: 42، ورقم السّورة: 12.
- (11) النّساء، جزء من الآية: 92، ورقم السّورة: 4.

دليل ع/٢٨٦ على خطأ من قال بإخلاص الفتح في: ﴿حصرت صدورهم﴾ (1) من طريق القياس، إذ الباب واحد لا يختلف، ولا فرق بين شيء منه". قال في التمهيد: "وبتزيق الرّاء قرأت في ذلك". وذكر في 'المَوْضِيح'، و'جامع البيان' (2)، و'الاقتصاد'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'الرّاءات واللّامات لورش'، إمالة فتحة الرّاء بين بين في: ﴿حصرت صدورهم﴾ خاصّة، وهي ظاهر 'التيسير' (3)، و'التعريف' (4)، و'إرشاد المتمسّكين'، و'الموجز'. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (5) رضي الله عنه: "لا ينبغي أن يخطأ من أخذ لورش (6) في: ﴿حصرت صدورهم﴾ بإخلاص فتحة الرّاء لأجل الصّاد بعدها، لأنّ المانع البعديّ المفصول، من العرب من يعتبره".

قلت: قال سيبويه (7): "وسمعناهم يقولون: أراد أن يضربها زيد، ومنا زيد؛ فلمّا جاءوا بالقاف في هذا النحو، نصبوا فقالوا: أراد أن يضربها قاسم، ومنا فضّل، وأراد أن يضربها سَمَلَقُ، وأراد أن يضربها يُقْمَلُ، وأراد أن يضربها بسوط؛ نصبوا هذه المستعلية، وغلبت كما غلبت في مناشيط ونحوها"، ثم ذكر بعد ذلك، أنّ من العرب من لا يعتبر المانع البعديّ المنفصل ويقول: 'مررت بمال قاسم' بالإمالة (8)، فعلى هذا الذي حكاه سيبويه عن العرب، من قرأ ﴿حصرت صدورهم﴾ بإمالة فتحة الرّاء فصحيح، لأنّه لم يعتبر الصّاد بعدها لانفصالها؛ ومن قرأ ﴿حصرت صدورهم﴾ بالفتح فصحيح أيضا، لأنّه اعتبر الصّاد بعدها لآصالها في التلاوة. وإمالة فتحة الرّاء بين بين، قرأت ﴿حصرت صدورهم﴾ لورش، على جميع من قرأت عليه، وبذلك آخذ. وقوله: 'وإنّ حال ألف'، يرجع إلى قوله: 'وفي التكرّر يفتح أو يضمّ'، وإلى قوله: 'وقبل مُستعلٍ'، إذ الألف حائلة في جميع ذلك، وبه هنا على قوّة المانع المتأخّر، وأنّ الألف ليس بحاجز حصين.

وقوله: 'وباب سترًا فتح كلّ ألف'، أو 'عُرف'، أُخبر أنّ المؤلف أو المعروف، في باب ﴿سترًا﴾ (9) الفتح، وهو كلّ راء مفتوحة منوّنة، حال بين فتحها وبين الكسرة قبلها، ساكن مظهر

٥٧٧

(1) النّساء، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 4.

(2) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 162.

(3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51.

(4) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 73.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 133/4.

(9) الكهف، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 18.

غير حرف استعلاء، نحو: ﴿سَترًا﴾ (1)، و﴿ذَكرًا﴾ (2)، و﴿إِمرًا﴾ (3)، و﴿وزرًا﴾ (4)، و﴿صَهرًا﴾ (5)، وما أشبه ذلك، ويفهم من كلامه، أنّ غير المألوف أو المعروف في باب ﴿سَترًا﴾ هو الإمالة بين اللفظين، وتبع في ح/ ١٩٣ ذلك الشاطبي (6) حيث قال:

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ **** لَدَى جَلَةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلَ (7)

قال الدانوي (8) في 'الإبانة': "وقد اختلف شيوخنا المصريون، فيما لحقه التنوين من الرّاءات، إذا حال بين الكسرة وبين الرّاء فيه ساكن، نحو قوله [تعالى]: ﴿ذَكرًا﴾، و﴿سَترًا﴾، و﴿إِمرًا﴾، و﴿وزرًا﴾، و﴿حجرًا﴾ (9)، و﴿صَهرًا﴾، وشبه ذلك، فأقرّني ذلك أبو الحسن (10)، بإمالة فتحة الرّاء قليلا، بين اللفظين في الحالين جميعا، قياسا على نظائر ذلك، ممّا اتصلت الكسرة و الياء بالرّاء فيه، نحو قوله [تعالى]: ﴿صَبرًا﴾ (11)، و﴿طائرًا﴾ (12)، و﴿خبيرًا﴾ (13)، و﴿بصيرًا﴾ (14)، وشبهه". وقال في 'الاقتصاد': "وأقرّني أبو الحسن بإمالة يسيرة، طردًا للقياس فيه". وقال في 'التمهيد' و'إرشاد المتمسّكين': "وبذلك قرأت على أبي الحسن، وهو القياس". قال في 'الإبانة': "وأقرّني الخاقاني (15) وفارس بن أحمد (16) عن قراءتهما، ع/ ٢٨٧ الباب كلّه بإخلاص الفتح".

٥٧٨

- (1) الكهف، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 18.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 200، ورقم السّورة: 2.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 18.
- (4) طه، جزء من الآية: 100، ورقم السّورة: 20.
- (5) الفرقان، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 25.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 120.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) الفرقان، جزء من الآية: 22 و53، ورقم السّورة: 25.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) الكهف، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 18؛ وسورة 'ص'، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 38.
- (12) طائرا: ورد في القرآن بلفظ: ﴿طائرًا﴾، في 'النمل' (27)، كجزء من الآية: 47؛ وفي 'يس' (36)، كجزء من الآية: 19؛ ولفظ: ﴿طائره﴾، في 'الإسراء' (17)، كجزء من الآية: 13؛ ولفظ: ﴿ولا طائري﴾، في 'الأنعام' (6)، كجزء من الآية: 38، ولا وجه للشاهد في هذا الأخير، لأن الكلام على ترفيق الرّاء، والمكسورة مرفقة أصلا.
- (13) النّساء، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 4.
- (14) النّساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

وقال في 'الاقتصاد' و'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'الاقتصاد': "وعليه عامة أصحاب أبي يعقوب (1) وغيره، من أصحاب ورش (2)". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وهو أثر". وقال في 'المُوضح': "فإن أبا الحسن (3) حكى لنا إمالة فتحة الرّاء في ذلك، من أجل الكسرة، وأنّ السّاكن ليس بمجاز حصين"، قال: "وأقرّني ذلك غيره بالفتح، وعليه عامة أهل الأداء من المصريّين وغيرهم، وذلك على مراد الجمع بين اللّغتين".

وقال في 'التلخيص': "وبذلك كان يأخذ محمّد بن عليّ (4) - يعني الأدفويّ - وغيره من الأكابر، وهو أثر". قلت: وقد وقفت على التّفخيم في ذلك للأدفوي، في كتاب 'الإبانة' له. وقال الدّاني (5) في 'إيجاز البيان': "فكان أبو الحسن يرى إمالة فتحة الرّاء في ذلك، طرداً للقياس في نظائره في غير السّمونّ، وكان غيره يرى إخلاص الفتح فيه، وهو قول عامة المصريّين، وكذا نصّ عليه إسماعيل النّحاس (6) في كتابه، ومحمّد بن عليّ عن أصحابه، وبذلك قرأت على ابن خاقان (7) وفارس بن أحمد (8) عن قراءتهما، وذلك نقض للأصل المتقدّم المجمع عليه، والأوّل أقيس، وهذا أثر".

وقال في 'جامع البيان': "فاقرّني ذلك أبو الحسن بإمالة الرّاء بين بين، وصلاً ووقفاً، لأجل الكسرة وضعف السّاكن الحائل بينها وبين الرّاء؛ وأقرّني ابن خاقان وأبو الفتح، بإخلاص الفتح مناقضة للأصل، وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريّين وغيرهم؛ وكذلك رواه جميع أصحاب أبي يعقوب، وأبي الأزهر (9)، وداود (10)، عنهم عن ورش؛ وكذلك حكاه محمّد بن عليّ عن أصحابه، والأوّل أقيس، والثّاني أثر" (11). وقال في 'الإبانة': "وكذلك رواه - يعني الفتح -

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 163.

محمّد بن خيرون(1)، وزكرياء بن يحيى(2)، ومطرّف بن عبد الرّحمان(3) المقرّون، أداءً عن أئمتّهم عن ورش(4)؛ وكذلك نصّ عليه إسماعيل النّحاس(5)، عن أبي يعقوب(6) وعبد الصّمد(7) جميعاً. قال: "وبذلك كان يأخذ محمّد بن عليّ الأدفوي(8)، وغيره من الأكابر من مشيخة المصريّين، ونصّوا على ذلك كذلك في كتبهم، عن أصحابهم الذين أدّوا إليهم القراءة عن ورش، وذلك آثر في الرواية، والترقيق أقيس في الدرّاية، لأنّه لا فرق بين ما لحقه التّنوين وبين ما لم يلحقه، في وجوب الحكم للكسرة، وإن حال بينها وبين الرّاء ساكن، إذ كان غير معتدّ به، لما ذكرناه من كونه غير حاجز حصين، ولا فاصل قويّ". قال في التّليخيص: "وقد استثنى بعضهم من ذلك حرفاً واحداً، وهو قوله [تعالى]: ﴿صهراً﴾(9) في الفرقان، واعتلّ بخفاء الهاء، فكأنّ الكسرة قد وليت الرّاء لذلك، فوجب إمالتها". وقال في الإبانة: "وقد رأيت بعض أهل الأداء، ممّن يرى إخلاص الفتح في هذا الباب، قد أخرج منه موضعاً واحداً فخصّه بالإمالة، وهو قوله [تعالى] في الفرقان: ﴿صهراً﴾، وذلك لكون الهاء خفيّة، فكأنّ الكسرة قد وليتها الرّاء من أجل ذلك، وإخلاص الفتح في ذلك أوجه كنظائره". وقال في جامع البيان: "وقد استثنى أصحاب مؤسّس بن سهل(10)، وعبد الرّحمان بن داود بن أبي طيبة(11)، من جملة ذلك حرفاً واحداً، وهو قوله [تعالى] في الفرقان: ﴿صهراً﴾، فأمالوا فتحة الرّاء يسيراً فيه، وذلك من حيث كان السّاكن الحائل بين ع/ ٢٨٨ الكسرة والرّاء هاء، وهو حرف خفيّ، فكأنّ الكسرة وليت الرّاء لذلك؛ والقياس إخلاص فتح الرّاء، وعلى ذلك العمل، وبه الأخذ"(12).

٥٨٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 461 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 559 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) الفرقان، جزء من الآية: 54 ، ورقم السّورة: 25.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 163.

وذكر في 'التيسير' (1)، و'الموجز'، الفتح خاصة في باب ﴿سَرَّاء﴾ (2). قلت: ح/ ١٩٤ والفتح لورش (3) في ﴿ذَكَرًا﴾ (4)، و﴿صَهْرًا﴾ (5)، وشبههما، هو اختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجحاطي (6) - رضي الله عنه - وبذلك قرأت عليه وعلى غيره، وبه أخذ. قال الداني (7) في 'التلخيص': "فأما قوله [تعالى]: ﴿سَرَّاء﴾ (8) حيث وقع، وقوله [تبارك]: ﴿مَسْتَقْرًا﴾ (9)، فإنَّ الكسرة تتصل بالراء فيه، لارتفاع اللسان بالحرف المشدّد، كارتفاعه بالحرف الواحد، فالراء فيه ممالّة في الحالين كنحو ما تقدّم، ممّا لا ساكن بين الكسرة والراء فيه". وقال في 'الإبانة': "فلا أعلم خلافاً بين أصحابنا من طريق الأداء، أنّ فتحة الراء في ذلك ممالّة". وقال في 'المُوضِح'، و'الاقتصاد'، و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'الإبانة': "وكذا نصّ عليه أصحاب إسماعيل النّحاس (10)، عن أصحاب ورش"، قال: "وذلك عندي لشدة اتصال كسرة السين والقاف بالراء، وإن كان قد فصل بينهما ساكن فإنّه مدغم، والمدغم والمدغم فيه بمنزلة شيء واحد، بدليل أنّ اللسان يرتفع بهما ارتفاعاً واحداً، من غير فرجة بينهما، كارتفاعه بالحرف الواحد، فلما كان كذلك، كانت الكسرة كالتّصلة بالراء، فأملت الراء من أجلها، كما تمال معها في حال اتّصالها بها، في سائر القرآن". وذكر في 'المُوضِح'، و'إيجاز البيان'، نحو هذا التعليل. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجحاطي رضي الله عنه: "يريد الداني بقوله: 'لا أعلم خلافاً'، في إمالة فتحة الراء في ﴿سَرَّاء﴾، عند من أخذ في ﴿سَرَّاء﴾ وبابه بإخلاص فتحة الراء، وهو المعمول به، فإنّه يميل فتحة الراء هنا. وأمّا على قول أبي طاهر بن أبي هاشم (11)، الذي يخلص فتحة الراء المنوّنة في الوصل إن وليتها الكسرة، فإنّه يخلص الفتح في ﴿سَرَّاء﴾ في الوصل". قلت: وبالإمالة بين بين، قرأت ﴿سَرَّاء﴾ و﴿مَسْتَقْرًا﴾ لورش، على جميع من قرأت عليه، وبذلك أخذ.

- (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 52.
- (2) الكهف، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 18.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 200، ورقم السّورة: 2.
- (5) الفرقان، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 25.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 235، ورقم السّورة: 2.
- (9) النمل، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 27.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.

واعلم أنّ في قول الناظم: 'وإن حال ألف' مع رواية 'فتح كله ألف'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التجنيس المختلف، وقد تقدّم ذكر ذلك، في الخطبة في شرح:

[30] أوردت ما أمكنني من الحجاج **** مِمَّا يَمَامُ فِي طَلَابِهِ حِجَجٌ (1)

الإعراب: وفحمت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمرة يعود على الرءاء. في الأعجمي: متعلق بفحمت. وإرم: معطوف. 'وفي التكرّر': معطوف على 'في الأعجمي'. بفتح: في موضع الحال من 'التكرّر'، كأنه قال: ملتبسا بكذا، والعامل فيه 'فحمت'. 'أو بضم': معطوف، و'أو' للتويع، وخفف الميم وسكنها للوقف، وقد تقدّم الكلام على مثل ذلك، في إعراب قوله في صدر الرجز:

[23] **** وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمَّ (2)

وقبل: ظرف زمان، وهو معطوف على 'في التكرّر'، والعامل فيه 'فحمت'. مستعل: مخفوض بالظرف، والكسرة مقدّرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وإن: حرف شرط. حال: فعل ماض في موضع جزم بالشرط. ألف: فاعل. وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه الكلام، كأنه قال: وإن حال ألف فإنها تفحّم. وباب: مبتدأ. 'سترا': مضاف إليه محكي. فتح: مبتدأ ثان. ع/٢٨٩ كله: مضاف ومضاف إليه، واستعمل 'كله' هنا على القليل في الكلام، وقد تقدّم ذكر ذلك، في شرح قوله في الخلاف في ميم الجميع:

[48] وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونَ **** (3)

والهاء عائدة على 'باب سترا'. ألف أو عرف: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمرة يعود على 'الفتح'، والجملة خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول. ثم قال:

[176] وَرَقِّقِ الْأَوْلَى مِنْ بَشْرٍ **** وَلَا تَرْقُقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرِّ

[177] إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ بَعْدَ النُّقْلِ **** حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِ

أمر بإمالة فتحة الرءاء قليلاً بين اللفظين، لورش (4) من: ﴿بشراً﴾ (5)، وذلك لأجل كسرة الرءاء الثانية، وعبر عن الإمالة بالترقيق، لأنّ مقصود ورش إمالة فتحة الرءاء ترقيقها. قال اللّاهي (6) في

(1) انظر ذلك في شرح البيت في الصّفحة: 88 من قسم التحقيق.

(2) انظر شرح ذلك في صفحات: 74-76 من قسم التحقيق.

(3) انظر شرح ذلك في صفحتي: 133-134 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

'التيسير': "وأما أيضا فتحة الرّاء في قوله [تعالى] في 'المرسلات': ﴿بشراً﴾ (1)، من أجل جرّة الرّاء الثّانية بعدها" (2). وقال في 'جامع البيان' (3)، و'التلخيص'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'، وكتاب 'الرّاءات واللّامات لورش' نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "فكان يميل فتحة الرّاء في هذا ح/ ١٩٥ الموضوع، من أجل كسرة الرّاء بعدها، إذ كانت بقوتها تجتلب الإمالة، إذ هي حرف تكثير". وقال في 'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقال في 'الإبانة': "قرأ بإمالة فتحة الرّاء الأولى قليلا، من أجل الرّاء المحرورة بعدها، ليتناسب الصّوت بهما، إذ كان من مخرج واحد". وقال في 'المُوضِح': "ولا خلاف عن ورش (4)، في إمالة فتحة الرّاء قليلا، في قوله [تعالى] في 'المرسلات': ﴿بشراً كالقصر﴾، من أجل جرّة الرّاء المتطرّفة بعدها". وقال في 'الاقتصاد': "وأجمع الرّواة عن ورش، على إمالة فتحة الرّاء يسيرا، لأجل جرّة الرّاء بعدها، في قوله [تبارك]: ﴿بشراً﴾ في 'المرسلات'. قال في 'التمهيد': "ونظير ذلك ما أماله من الألفات، من أجل الرّاءات المكسورات، في نحو: ﴿القهار﴾ (5)، و﴿النّار﴾ (6)، و﴿القرار﴾ (7)، وشبهه". وقال في 'جامع البيان' (8)، و'إرشاد المتمسكين' نحوه.

وقوله: 'وَلَا تُرْقِقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرَرِ'، منع من إمالة فتحة الرّاء قليلا بين اللّفظين، لورش في غير ﴿أولي الضّرر﴾ (9)، وعبر عن منع الإمالة بين بين بقوله: 'ولا ترقيقها'. قال الدّاني (10) في 'التيسير': "وأخلص فتحها في قوله [تعالى]: ﴿أولي الضّرر﴾ في 'النّساء'، لأجل الضّاد" (11). وقال في 'الإبانة': "وقياس ﴿بشراً﴾ عندي، قوله [تبارك] في 'النّساء': ﴿غير أُولي الضّرر﴾، غير أنّ أصحابنا يمنعون من إجراء القياس في ذلك، فيخلصون فتحة الرّاء فيه، من أجل وقوع حرف الاستعلاء - وهو الضّاد - قبلها". وقال في 'المُوضِح'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "وقياس هذا الموضوع عندي، قوله [تعالى] في 'النّساء': ﴿غير أُولي الضّرر﴾، غير أنّ أصحابنا وسائر أهل الأداء، يمنعون من إمالة فتحة الرّاء فيه، لوقوع

٥٨٣

- (1) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (2) و(11) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 52.
- (3) و(8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 164.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 12.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 2.
- (7) إبراهيم، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 14.
- (9) النّساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

حرف الاستعلاء قبلها وهو الضَّادُ" (1). وقال في 'الاقتصاد': "وأجمعوا عنه على تفخيمها في قوله [تعالى]: ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (2) في 'النساء'، لأجل ع/ ٢٩٠ وقوع الضَّادِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ اسْتِعْلَاءِ قَبْلِهَا". قال في 'إيجاز البيان': "وليس ذلك بمستقيم، لأنَّ الحرف المستعلي إذا وقع قبل الحرف الممال، وكان بعد ذلك الحرف راء مكسورة، فلا خلاف أنه لا يمنع الإمالة، لقوة الرِّاءِ على اجتلاب الإمالة، وذلك نحو قوله [سبحانه]: ﴿فِي الْغَارِ﴾ (3)، و﴿كَالْفَخَّارِ﴾ (4)، و﴿بِقَنْطَارِ﴾ (5) وشبهه، فكما لم يمنعها هنا بإجماع، كذلك ينبغي أن لا يمنع فيما تقدّم، إذ لا فرق بين ذلك". وقال في 'الإبانة'، و'المُوضِح'، و'جامع البيان' (6)، وكتاب 'الرِّاءات واللامات لورش' نحوه. قال في 'الإبانة': "والَّذِي قرأت به في ذلك هو إخلاص الفتح، وبه أخذ". وقال في 'المُوضِح' نحوه. وقال في 'التلخيص': "وبذلك قرأت، فاعلمه". وقوله: 'إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ بَعْدَ النُّقْلِ'، أي بعد نقل الرواية بالفتح، فأخبر أنّ هذا التعليل إنّما هو بعد السَّماع، ولولا السَّماع لكان القياس يوجب الإمالة.

وقوله: 'حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَأَلْمُسْتَعْلٍ'، هما الضَّادُ والرِّاءُ، فالمستعلي كناية عن الضَّادِ، وكالمستعلي كناية عن الرِّاءِ؛ فأخبر أنّ مجموع الحرفين هو الَّذِي منع الكسرة أن تعمل، كما كانت في: ﴿بِشَرِّ﴾ (7). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "وبيان ذلك أنّ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ يَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، لِأَجْلِ الْكُسْرَةِ وَإِنْ انْفَرَدَ؛ وَكَذَلِكَ الرِّاءُ الْمَفْتُوحَةُ أَيْضًا، تَجْرِي مَجْرَى حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ"، قال: "فلما اجتمع هنا الشَّيْئَانِ: حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ وَرِّاءٌ، قَوِيَ عَلَى لَزُومِ الْفَتْحِ، وَلَوْ انْفَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لَمْ يَعتَبَرِ مَعَ كُسْرَةِ الرِّاءِ لِقُوَّتِهَا". قلت: وهذا التعليل الَّذِي ذكره الناظم، في إخلاص فتح ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾ لم يسبقه إليه غيره، والَّذِي علَّل به الذَّانِي (9)، هو وقوع حرف الاستعلاء قبله فقط، وقال: "إنه ليس بمستقيم"، حسبما تقدّم ذكره. والصَّحِيحُ أنّ ورشا (10) إنّما لم يمل فتحة الرِّاءِ في ﴿الضَّرَرِ﴾، لمجرد الرواية خاصّة، ووجهها الجمع بين اللَّغَتَيْنِ، لأنَّ سيبويه (11) قد

- (1) و(6) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 164.
- (2) النساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (3) التّوبة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 9.
- (4) الرّحمان، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 55.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 3.
- (7) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

ذكر أنّ من أمال من العرب 'من الكبر' (1)، أمال 'من الفِقر' و'من الضّرر'، ولم يفرّق بينهما، فقال: "هذا {باب ما يمال من الحروف، التي ليست بعدها ألف، إذا كانت الرّاء بعدها مكسورة}، وذلك قولك: 'من الضّرر'، و'من البعر'، و'من الكبر'، و'من الصّغر'، و'من الفِقر'، لَمّا كانت الرّاء كأنّها حرفان مكسوران، وكانت تشبه الياء، أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف، لأنّ الفتحة من الألف، وشبه الفتحة بالكسرة، كشبه الألف بالياء، فصارت الحروف هنا بمنزلتها، إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الرّاء، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية نحو: 'ضارب' و'قارب' (2). قلت: وقد أمال ورش (3) ﴿في قرار﴾ (4)، و﴿دار القرار﴾ (5)، فكان يجب أن يميل ﴿أولي الضّرر﴾ (6)، لكنّه أخلص فيه الفتح، لمجرّد الرواية كما تقدّم. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "وهذا التعليل الذي ذكره الناظم في فتح ﴿أولي الضّرر﴾، يقتضي أنّ الفتحة عنده ممالّة، وهذا هو الصحيح الذي لا يسع غيره في قراءة ورش، لأنّ إمالة [ورش] (8) الفتحة ع/ ٢٩١ والضمّة ثابتة عن العرب. وأمّا الرّاء المضمومة، إذا وقعت بعدها راء مكسورة، وذلك في: ﴿سرر﴾ (9)، فإنّ ورشا لم يمل الضمّة هنا". قال الدّاني (10) في 'الإبانة': "وقياس ما أجمع عليه النّاقلون، وأهل الأداء عن ورش، من إمالة فتحة الرّاء، لأجل جرّة الرّاء بعدها في قوله [تعالى]: ﴿بشّر﴾ (11)؛ وما حكاه من ذكرناه منهم، من أنّ حكم الرّاء المضمومة مع الكسرة والياء، حكم المفتوحة معهما في مذهبه، يوجب أن يرقّق الرّاء المضمومة في قوله [تعالى]: ﴿على سرر﴾ حيث وقع، لأجل جرّة الرّاء التي بعدها، كما رقت الرّاء المفتوحة في: ﴿بشّر﴾ لذلك، ويكون الوصل والوقف في ذلك سواء لما بيّناه". وقال في 'الموضح': "وأجمعوا عنه على تفخيمها في قوله [عزّ وجلّ]: ﴿على سرر﴾ حيث وقع (12)، وقياس ما أجمعوا عليه من ترقيقها في قوله [تعالى]: ﴿بشّر﴾، لأجل جرّة الرّاء بعدها،

- (1) وتوجد مثل هذه العبارة بسورة مريم (19)، كجزء من الآية: 8.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 142/4.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) المؤمنون، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 23؛ والمرسلات، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 77.
- (5) غافر، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 40.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (9) الحجر، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (12) الحجر (15)، بالآية: 47؛ والصفّات (37)، بالآية: 44؛ والطّور (52)، بالآية: 20؛ والواقعة (56)، بالآية: 15.

يوجب ترقيقها هنا". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(1) رضي الله عنه: "هذا القياس الذي ذكره الداني(2) في هذه المسألة صحيح". قال الداني في الإبانة: "على أن أبا يحيى زكرياء بن يحيى(3)، قد روى عن شيوخه: مؤس بن سهل(4)، وبكر بن سهل(5)، وحبيب بن إسحاق(6)، وغيرهم عن ورش(7)، أنه كان يفخّم الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿أُولِي الضَّرَرِ﴾(8)، و﴿على سرر﴾(9)، قال: "وأما ﴿بشرر﴾(10)، و﴿من قرار﴾(11)، و﴿دار القرار﴾(12)، فإنّ الرّاء الأولى تتبع الآخرة، فترققان جميعاً، وهما خلاف ﴿الضّرر﴾ و﴿السّرر﴾".

الإعراب: ورتق: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. الأولى: مفعول. له: متعلّق بِـ رتق، والهاء عائدة على 'ورش'. من بشرر: متعلّق بِـ رتق. ولا: حرف نهي. ترققها: فعل مضارع مجزوم بالتهي ومفعول، والهاء عائدة على 'الأولى'. لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'ولا ترققها'. 'أولي الضّرر': مخفوض بالظرف وهو محكي. إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه 'ولا ترققها'، و'إذ' هنا للتعليل، كما هو في قوله في صدر الرّجز:

[14] إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامِ الْحَرَمِ ****(13)

وقد تقدّم الكلام على ذلك. غلب: فعل ماض. الموجب: مفعول. بعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'غلب'. النّقل: مخفوض بالظرف. حرفان: فاعل. مستعل: بدل منه، والضّمّة مقدّرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. وكالمستعل: معطوف، وهذا من بدل المفصل من المجمل، والجملة بعد إذ في موضع خفض بها. ثمّ قال:

٥٨٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 580 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 420 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 502، ص: 9 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) النساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (9) الحجر، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.
- (10) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (11) إبراهيم، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 14.
- (12) غافر، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 40.
- (13) انظر إعرابه في الصّفحة: 57 من قسم التحقيق.

[178] وَكُلُّهُمْ رَقَقَهَا إِنْ سَكَنْتَ **** مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَأَتَّصَلَتْ

[179] إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ **** وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفِرْقٍ سَهْلٍ

تكلّم هنا على حكم الرّاء السّاكنة، فأخبر أنّ الرّاء رققوها بعد الكسر اللازم المتصل، وذلك نحو: ﴿ففرعون﴾ (1)، و﴿أمّرت﴾ (2)، و﴿أنذرت﴾ (3)، و﴿أصبرت﴾ (4)، وما أشبه ذلك. وقد ذكر الدّاني (5) في «إرشاد المتمسّكين»، أنّ ابن مجاهد (6) نصّ على التّريق في ذلك. وقال في «التمهيد»: «وقد نصّ على السّاكنة المكسور ما قبلها بالتّريق ابن مجاهد، فيما حدثني الحسين بن ساكن (7)، عن أحمد بن نصر بن منصور الشّدائي (8)، عنه قال: وينبغي للقارئ، أن يعتقد ع/٢٩٢ تريق هذه الرّاء في قراءته"، قال الدّاني: "يعني لجميع الرّاء". وقال في «الإبانة» نحوه، ثمّ قال: "وقد نصّ على الضّرب كلّ بالتّريق، محمّد بن خيرون (9) عن أئمّته"، قال: "وبه قرأت، وبه أخذ". وقال في «الاقتصاد»: "فلا خلاف في تريقها، وذلك إجماع من أهل الأداء". واشترط النّاظم الكسر اللازم، تحرّز من الكسر العارض نحو: ﴿إن ارتبتم﴾ (10) وشبهه، ح/١٩٧ وكذلك إن ابتدأت به، لأنّ كسره عارضة، وليست بلازمة في كل حال، لأنّها تسقط في الدّرج. واشترطه اتصال الرّاء، تحرّز من الرّاء المنفصلة في كلمة أخرى، وإن كانت الكسرة في نفسها لازمة نحو: ﴿وقل ربّ ارحمهما﴾ (11) وشبهه، فإنّه لا خلاف في تفخيم ذلك كلّّه، وقد نصّ عليه الدّاني وغيره من الأئمّة. قال المهدي (12) في «الشرح»: "علّة إجماع الرّاء على تريق السّاكنة، إذا انكسر ما قبلها،

٥٨٧

- (1) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 2.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 6.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 6.
- (4) يونس، جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 10.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (7) هو الحسين بن ساكن البصري المقرئ، أخذ القراءة عن أحمد بن نصر بن منصور الشّدائي، وأتقن عنه اختيارات ابن مجاهد - إذ الشّدائي يعتبر من أصحاب هذا الأخير - وروى عنه أبو عمرو الدّاني حروفا في القراءات عند رحلته إلى المشرق، وقد كانت وفاته في حدود سنة: 523 هـ. انظر «معرفة القراء»: 320\1 (ترجمة الشّدائي).
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 106، ورقم السّورة: 5؛ والطلاق، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 65.
- (11) الإسراء، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 17.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

نحو: ﴿فرعون﴾ (1) و﴿شرعة﴾ (2)، أنّ الخروج من تسفل الكسرة إلى التصعد بالتفخيم ثقيل، كما كرهوا الخروج من تسفل السين إلى استعلاء القاف في 'صويق'، حتى أبدلوا السين صادًا، فرققت الرء السّاكنة، إذ التّريق مناسب للكسرة، ليكون اللسان عاملا عملا واحداً (3). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "فإن قيل: لِمَ لَمْ تَرَقِّ السّاكنة، إذا انكسر ما بعدها، نحو: ﴿مرجعكم﴾ (5) وشبهه، كما رَقَّت مع الكسر المتقدّم؟ فيقال: إنّ السّبب المتقدّم أقوى من المتأخّر، فلا يلزم في اعتبار المتقدّم اعتبار المتأخّر لضعفه، فإن وقع قبل السّاكنة فتحة أو ضمّة، فإنّه لا خلاف في تخفيهما". قال الدّاني (6) في 'الإبانة': "فإن وُلِّيت الرء السّاكنة فتحة أو ضمّة، فلا خلاف في إخلاص تخفيهما من أجلها، ولا يجوز غير ذلك"، قال: "وجاء بتفخيم الرء في هذا الضرب نصّاً عن ورش (7)، داود (8) من رواية حبيب بن إسحاق (9) عنه، فقال في {باب الرءات}: فأما قوله [تعالى]: ﴿كرسيه﴾ (10)، و﴿ترهبون﴾ (11)، و﴿ترجعون﴾ (12)، و﴿ترجعون﴾ (13)، و﴿يركضون﴾ (14)، و﴿ترمي﴾ (15)، و﴿لتركبن﴾ (16)، و﴿لتركبوا﴾ (17)، و﴿لتركبوها﴾ (18)،

٥٨٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 2.
- (2) المائدة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 5.
- (3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات': 86.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 3.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 502 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 255، ورقم السّورة: 2؛ وسورة 'ص'، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 38.
- (11) الأنفال، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 8.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 2؛ تُرجعون: بضمّ التاء وفتح الجيم، وهي قراءة نافع وغيره.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 2؛ تُرجعون: بفتح التاء وكسر الجيم، وذلك على قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، فهو يقرأ بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في القرآن كلّهُ. انظر 'النشر': 208/2-209.
- (14) الأنبياء، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 21.
- (15) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (16) الانشقاق، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 84.
- (17) غافر، جزء من الآية: 79، ورقم السّورة: 40.
- (18) النحل، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 16.

﴿يابني اركب﴾ (1)، و﴿مرجعهم﴾ (2)، و﴿فارجعنا﴾ (3)، و﴿مرسلون﴾ (4)، هذا وما أشبهه، فمفخّم الرّاء في القرآن كلّهُ.

وقوله: **إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلٍ**، استثنى ممّا تقدّم، ما وقع فيه بعد الرّاء حرف استعلاء نحو: ﴿في قرطاس﴾ (5)، و﴿إرصادا﴾ (6)، و﴿فرقة﴾ (7)، وما أشبه ذلك. وقد نصّ على التّفخيم في ذلك الدّاني (8) في 'جامع البيان' (9)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (10)، و'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، و'الموضح'، و'الإبانة'. وقال ابن الباذش (11) في 'الإقناع': "وأخذ بعضهم لورش (12)، ما فيه حرف استعلاء، بالتّريق للزوم الكسرة، وبالتّفخيم يؤخذ" (13). قلت: وبالتّفخيم قرأت ذلك لورش وغيره من الرّاء، على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (14) رضي الله عنه: "ووجه التّفخيم في ذلك، أنّ حرف الاستعلاء يطلب الرّاء ببقائها على الأصل، والكسرة قبلها تطلبها بخروجها عن الأصل، والطّالب بقاء الحرف على أصله، أقوى من السّبب الذي يطلبه بخروجه عن أصله، فبقيت على الأصل وهو ع/٢٩٣ التّفخيم". قال الدّاني في 'الإبانة': "فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الرّاء، نحو قوله [تعالى]: ﴿فاصبر صبرا﴾ (15)، و﴿أن أنذر قومك﴾ (16)، و﴿لا تصاعر حدك﴾ (17) وشبهه، رقت الرّاء ولم يعتدّ به، لما ذكرناه من كون المنفصل كالعارض لا يلزم،

- (1) هود، بالآية: 42، السّورة: 11. وابن هنا هو يام بن نوح، ويسميه أهل الكتاب 'كنعان'. 'بحر العلوم': 96.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 6.
- (3) السّجدة، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 32.
- (4) يس، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 36.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 6.
- (6) التّوبة، جزء من الآية: 107، ورقم السّورة: 9.
- (7) التّوبة، جزء من الآية: 122، ورقم السّورة: 9.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 164. (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 52.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 326١، بتحقيق قطامش.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (15) المعارج، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 70.
- (16) نوح، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 71.
- (17) لقمان، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 31.

ولا يوجب إمالة ولا تفخيماً". وقوله: 'وَأَخْلَفُ فِي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سَهْلٍ'، هو قوله تعالى في 'الشعراء': ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (1)، وليس في القرآن غيره، فأخبر أنّ فيه الوجهين، ولم يرجح واحدا منهما، كما فعل الشاطبي (2) في قصيدته فقال:

.....وَأَخْلَفُهُمْ **** بِفَرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَائِخِ سَلْسَلًا (3)

فوجه من فتحّم راء ﴿ففرق﴾، اعتبار حرف الاستعلاء، وإن كان مكسورا، كما فتحّم الرّاء في ﴿الاشراق﴾ (4). ووجه من رقق، وقوع الرّاء بين حرفين مكسورين، وهو الفرق الذي أشار إليه النّاطم. قال الدّاني (5) في 'جامع البيان': "وقد اختلف أهل الأداء في قوله [تعالى]: ﴿كَلَّ فِرْقٍ﴾ في 'الشعراء'، فمنهم من يفتحّم الرّاء فيه، لأجل حرف الاستعلاء، ومنهم من يرقّقها، لوقوعها بين حرفين مكسورين"، قال: "والأوّل أقيس، على مذهب ورش (6) في ﴿الصّراط﴾ (7) و﴿الاشراق﴾ (8). وقال في 'إيجاز البيان': "فإن كان الحرف المستعلي مكسورا، نحو قوله [تعالى]: ﴿كَلَّ فِرْقٍ﴾، فالرّاء رقيقة لوقوعها بين كسرتين؛ وقد فتحّمها بعض أهل الأداء، لأجل حرف الاستعلاء"، قال: "والوجهان فيها جيّدان". وذكر في 'التلخيص'، التّريق خاصّة. وقال في 'الإبانة': ح/ 198 "فإنّ أهل الأداء، من أصحاب ابن خيرون (9) وغيرهم، مختلفون في تريقها وتفخيما فيها"، قال: "والاختيار في ذلك عندي التّفخيم، كما أجمع عليه في قوله [تعالى]: ﴿الاشراق﴾، و﴿إلى صراط العزيز﴾ (10)، و﴿إلى صراط مستقيم صراط الله﴾ (11)، وشبهه لذلك، ولا أمنع من التّريق لوقوع الرّاء في ذلك بين كسرتين، لا حائل بينها وبينهما"، قال: "والنّصّ في كلا الوجهين معدوم، ومثله يضبط أداء عمّن يوثق بنقله وفهمه، وقليل ما هم، على أنّ الوجهين من التّفخيم والتّريق في ذلك، إنما يكونان في حال الوصل لا غير، فأما إذا وقف على ذلك، ولم يشر إلى جرة

٥٩٠

- (1) الشعراء، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 26.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 121.
- (4) سورة 'ص'، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 38.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 165.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (10) إبراهيم (14)، جزء من آية: 1؛ وسبأ (34)، جزء من آية: 6؛ وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح'.
- (11) الشّورى، جزء من الآية: 52، وجزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 42.

القاف ولا قَدَرَت، وسكنت وُعُومِل سكونها، وهو الاختيار في مذهب نافع(1)، فحَمَت الرَّاء ولم ترقِّ رأساً، كما فحَمَت ولم ترقِّق في قوله [تعالى]: ﴿فِرْقَةٌ﴾ (2) و﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ (3)، لانفتاح حرف الاستعلاء، كذلك حكمه إذا سكن سواء، يوجب التَّفخيم ويمتنع من التَّرقيق". وظاهر 'الاقتصاد' و'التيسير' (4)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'الموجز'، و'المُوضح'، التَّفخيم في ﴿فِرْقٌ﴾ (5). وقال أبو داود المقرئ(6)، في الطَّرر على 'جامع البيان': "وأنا أرى ترقيق الرَّاء من ﴿فِرْقٌ﴾، أولى من تفخيمها، وأختار القراءة به على التَّفخيم". وذهب ابن الباذش(7) في 'الإقناع' إلى التَّرقيق، لأنه ذكره فيما رَقِّق بإجماع نحو: ﴿مَرِيَّةٌ﴾ (8)، و﴿شَرَعَةٌ﴾ (9)، و﴿فِرْعَوْنٌ﴾ (10)، و﴿الارِبَةُ﴾ (11)، ثم قال: "استثنى قوم ﴿فِرْقٌ﴾، ففخَّموا رعاية لحرف الاستعلاء وإن انكسر" (12). قلت: وبالوجهين قرأت ﴿فِرْقٌ﴾ على بعض من لقيته، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي(13) - رضي الله عنه - يأخذ فيه بالتَّفخيم، ولا يميز التَّرقيق، ويحتج لذلك بأدَّ الكسرة مقدَّرة بعد القاف، فقد ع/٢٩٤ ولي الرَّاء حرف الاستعلاء، كما وليها في ﴿فِرْقَةٌ﴾، وبالتَّفخيم قرأته عليه، وبه أخذ. واعلم أنَّ في قول الناظم: 'وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفِرْقٍ سَهْلٍ'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التَّجنيس المختلف، وقد تقدَّم الكلام على ذلك، في شرح قوله في صدر الرَّجز:

[30] أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجْحِ **** مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجْحٌ (14)

الإعراب: وكلهم: مبتدأ ومضاف إليه. رققها: فعل ماض ومفعول، والهاء عائدة على الرء،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) التوبة، جزء من الآية: 122، ورقم السورة: 9.
- (3) الروم، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 30.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 52.
- (5) الشعراء، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 26.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) هود، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 11.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 48، ورقم السورة: 5.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 2.
- (11) النور، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 24.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 327\1، بتحقيق قطامش.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) انظر ذلك في صفحة: 88 من قسم التحقيق.

والفاعل مضمر يعود على 'كلهم'، والجملة في موضع الخبر. إن: حرف شرط. سكنت: فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط، والفاعل مضمر يعود على الرّاء، والجواب محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن سكنت من بعد كسر رقت. من بعد: في موضع الحال من فاعل 'سكنت'، والفاعل فيه 'سكنت'. كسر: مضاف إليه. لازم: نعت. واتصلت: معطوف على 'سكنت'. إلا: حرف استثناء. إذا: ظرف زمان لما يأتي، والفاعل فيها جوابها وهو محذوف، والتقدير: إذا لقيها مستعمل لم ترق. لقيها: فعل ماضٍ، ومفعول في موضع خفض بـ'إذا'، والهاء عائدة على الرّاء. مستعمل: فاعل، والضمة مقدرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. والخلف: مبتدأ. في فرق: في موضع الخبر. لفرق: متعلق بفعل محذوف، أي رقق لفرق. سهل: نعت. ثم قال:

[180] وَقَبِلَ كَسْرَةَ وَيَاءَ فَخَّمَا **** فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرَبَهُ وَمَرِيَمًا

[181] إِذْ لَأَ عَتَبَارًا لِتَأَخَّرِ السَّبَبِ **** هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ

[182] وَإِنَّمَا عَتُبِرَ فِي بَشَرٍ **** لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكْرَرٍ

كلامه هنا في الرّاء الساكنة، إذا وقع بعدها كسرة، وهي ﴿المرء﴾ (1) في 'البقرة' و'الأنفال'، أو ياءٌ وهي ﴿مريم﴾ (2) و﴿قريّة﴾ (3) كيفما وقعت، فأخبر أنّ ورشا (4) وقالون (5) فخّما الرّاء في ذلك. قال الدّاني (6) في 'التلخيص': "وكان محمد بن عليّ (7) وغيره، يروون عن قراءتهم، ترقيق الرّاء الساكنة، إذا وقع بعدها همزة مجرورة، نحو قوله [تعالى]: ﴿بين المرء﴾ وشبهه، وبالتفخيم قرأت ذلك". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد استثنى محمد بن عليّ في كتابه من ذلك، ما كان بعد الرّاء فيه همزة مكسورة، نحو قوله [سبحانه]: ﴿بين المرء﴾ وشبهه، لمكان كسرة الهمزة، فكان يأخذ في ذلك بترقيق الرّاء، وقد ذهب جماعة من أهل الأداء إلى ذلك؛ وبإخلاص تفخيمها، لأجل الفتحة التي قبلها قرأت، وهو القياس". وقال في 'الموضح': "ح/ 199" وكان محمد بن عليّ الأدفويّ، يروي في مذهب ورش ترقيق الرّاء الساكنة، إذا وقع بعدها همزة مجرورة نحو: ﴿بين المرء﴾ وشبهه، من أجل الجرّة، وعلى ذلك عامّة أهل الأداء من المصريّين القدماء، والقياس إخلاص فتحها لفتحة الميم

٥٩٢

(1) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2؛ والأنفال، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 8.

(2) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 3.

(3) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

قبلها". وقال في 'جامع البيان': "وقد كان محمد بن علي (1)، وجماعة من أهل الأداء، من أصحاب ابن هلال (2) وغيره، يروون عن قراءتهم تريق الرّاء، في قوله [تعالى]: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ حيث وقع، من أجل جرّة الهمزة، وتفخيمها أقيس، ع/٢٩٥ لأجل الفتحة قبلها، وبه قرأت (3). وقال في 'الإبانة': "وقد كان محمد بن عليّ الأدفويّ، وغيره من أهل الأداء من المصريّين، ومن أخذ عنهم من القرويّين، يروون عن أصحابهم، تريق الرّاء الساكنة، إذا وقع بعدها همزة مكسورة، وذلك في قوله [تبارك]: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (4)، و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ (5) لا غير، وذلك من أجل كسرة الهمزة إنباعاً [لها] (6)". قال: "وكذلك روى ذلك زكرياء بن يحيى (7)، ومحمد بن خيرون (8)، عن أصحابهما أداءً"، قال: "وبالتّفخيم قرأت ذلك، على من قرأت عليه من مشيخيّ، وهو القياس، من أجل الفتحة، وبذلك أخذ". وظاهر 'الاقتصاد'، و'التيسير' (9)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'الموجز'، التّفخيم في ذلك. وقال ابن الباذن (10) في 'الإقناع': "استثنى الأدفويّ لورش (11)، ﴿المرء﴾ في الموضوعين فرقق، والوجه التّفخيم كالجماعة، وبه الأخذ" (12). قلت: والمشهور المعمول به في قراءة ورش هو التّفخيم، وبذلك قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ.

وأما الرّاء في ﴿قرية﴾ (13) و﴿مريم﴾ (14)، فمذهب الدّاني (15) فيها التّفخيم (16). قال في 'الإبانة': "فأما الرّاء إذا سكنت، وأتى بعدها ياء مفتوحة، فلا أعلم خلافاً عن ورش ولا عن غيره،

٥٩٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 165.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.
- (5) الأنفال، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 8.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 580 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 244 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 52.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 326١، بتحقيق قطامش.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 3.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) قلت: وذلك خلافاً لمكي بن أبي طالب وابن شريح والحصري الذين يرون التريق. انظر 'القصد النافع': 124.

في نصّ ولا في تلاوة ولا دراية، أنّ الرّاء في ذلك مفخّمة، وذلك نحو قوله [سبحانه]: ﴿مريم﴾ (1)، و﴿قرية﴾ (2)، و﴿من قرئتك﴾ (3)، و﴿من قرئتم﴾ (4)، و﴿من قرئنا﴾ (5)، و﴿من القرئين﴾ (6)، وما كان مثله، إلّا ما حكاه بعض متأخري المغاربة عن ورش (7)، أنّه رقق الرّاء في ذلك، واعتلّ بوقوع الياء بعدها، قال: "وزعم آخرون منهم، أنّ ترقيقها لأجل ذلك إجماع من أئمة القراءة (8)، وهذا الذي قالوه واعتلّوا به، وادّعوا الإجماع عليه غير صحيح، وذلك أنّ الياء إذا تحرّكت بالفتح، صار حكمها حكم سائر حروف المعجم المتحرّكات بذلك، لا توجب عند القراء إمالة ولا ترقيقا، كما لا يوجب". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد استثنى آخرون من ذلك أيضا، ما كان بعد الرّاء فيه ياء مفتوحة، نحو قوله [تعالى]: ﴿مريم﴾، و﴿قرية﴾، و﴿من قرئنا﴾، و﴿من قرئتم﴾ وشبهه، لمكان الياء، وذلك خطأ لا شكّ فيه". وذكر في 'الاقتصاد' التّفخيم في: ﴿قرية﴾ و﴿مريم﴾، وهو ظاهر 'التّيسير' (9)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'التّليخيص'، و'الموجز'، و'المؤوضح'. وذكر أبو الطّيب بن غلبون (10) في 'التذكار'، ومكيّ (11) في 'التنبيه'، و'التّبصرة' (12)، و'الموجز'، و'الكشف' (13)؛ وابن سفيان (14) في 'الهادي'، والمهدويّ (15) في 'الهداية'، وابن عبد الوهّاب (16) في 'كفاية الطّالب'، وابن شريح (17) في

٥٩٤

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 3.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2.
- (3) عمّد، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 47.
- (4) الأعراف، جزء من الآية: 82، ورقم السّورة: 7؛ والنمل، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 27.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 88، ورقم السّورة: 7.
- (6) الزّخرف، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 43.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) في نسخة 'ح': أئمة القراء.
- (9) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 51.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التّبصرة' لمكيّ بن أبي طالب: 140.
- (13) انظر 'الكشف' لمكيّ بن أبي طالب: 209\1.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

الكافي (1)، والتذكير، والمفردات؛ والمغراوي (2) في الجامع، وابن مطرف (3) في الإيضاح، وابن البيار (4) في التبد النامية، وحلية المبتدئ الطالب؛ وابن الفحام (5) في التجريد، وابن شفيق (6) في التنبية والإرشاد؛ وابن مهلب (7) في التبيين، وابن شعبان (8) في كتاب مذهب ورش في اللامات والراءات، وابن أبي الربيع (9) في الكافي الكبير: الترفيق في ذلك خاصة، وإلى هذا ذهب الحصري (10) في قصيدته، ورد على من يقول بالتفخيم فقال:

وإن سكنت والياء بعد كمرمٍ **** فرقق وخطئ من يفخم بالقهر (11) ع/٢٩٦

وقال ابن عتيق (12) في الموجز: "فأما الراء في (مرم) (13) و(قرية) (14)، فأكثر المقرئين على أنها مرققة، لأن الياء بعدها بمنزلة الكسرة، واختار آخرون الفتح، لأنها قد انفتح ما قبلها". وقال ابن الباذش (15) في الإقناع: "أهل الأدياء مختلفون فيها لجميعهم، فكان أبو بكر الداجوني (16) يأخذ

٥٩٥

- (1) انظر الكافي لابن شريح: 43.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 516 من قسم التحقيق.
- (9) هو أحمد بن سليمان بن أحمد، أبو جعفر الكتاني الطنجي الأندلسي، ويعرف بابن أبي الربيع، رحل إلى المشرق، وقرأ على أبي أحمد السامري وأبي بكر الأدفوي وعبد المنعم بن غلبون، وسكن الأندلس، وأقرأ الناس بيجانة والمرية، ومن قرأ عليه موسى بن سليمان اللخمي، وتوفي قبل سنة: 440 هـ، عن تسعين عاما، وله كتاب الكافي الكبير في القراءات. انظر 'غاية النهاية': 581، و'الصلة' لابن بشكوال: 871، و'معرفة القراء': 3981-399.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'القصيدة الحصرية': الرقة: 37، البيت: 163، ومخطوطتها بالخزانة العامة، ضمن مجموع رقمه: 1148 د.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 3.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السورة: 2.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (16) هو محمد بن أحمد بن عمر، أبو بكر الرملي الضريز، ويعرف بالداجوني الكبير، كان إماما كامل النقل، رحالا في طلب العلم، ثقة مأمونا، أخذ القراءة على هارون الأخفش ومحمد الصوري وأحمد البيساني، وقرأ عليه ابن مجاهد والداجوني الصغير وأحمد العجلوني، ومات سنة: 324 هـ. انظر 'غاية النهاية': 772 و'معرفة القراء': 2681.

في ذلك بالتفخيم، وإليه ذهب عثمان بن سعيد(1) قال: "الباء إذا تحركت بالفتح كسائر الحروف، لا توجب إمالة ولا ترفيقاً"، وخطأ من أخذ بالترقيق، وعلى ذلك كان أصحابه. وقد آلف في ذلك أبو داود(2) كتاباً أذن لنا في روايته عنه"، قال: "وكان أبو محمد مكّي(3) والناس الجماء الغفير، يأخذون بالترقيق، وعليه اليوم أكثر القراءة عندنا"، قال: "وذكر الأهوازي(4)، أنه على الترفيق وجد أهل البصرة ومدينة السلام(5)"، قال: ح/ ٢٠٠. "قال لي أبي(6) رضي الله عنه: الوجهان صحيحان"(7). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(8) رضي الله عنه: "قول أبي الحسن بن الباذن: 'الوجهان صحيحان' خطأ، لا يصح غير التفخيم، لأن هذا ليس من باب الإمالة والفتح، وإنما هو من باب التفخيم والترقيق". وذهب أبو بكر القرطبي(9) في أرجوزته، إلى الترفيق في ﴿مريم﴾(10)، والتفخيم في ﴿قرية﴾(11)، فقال:

لَكِنِّي أُرِيدُ لِلتَّحْقِيقِ **** أَخَذُ فِي مَرِيَمَ بِالتَّرْفِيقِ
وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ ذَا الْفَصْلِ **** فَحُكْمُهُ التَّفْخِيمُ فَافْهَمُ أَصْلَ

وقال الشَّاطِئِي(12) في قصيدته:

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ أَلْيَا فَمَا لَهُمْ **** بِتَرْفِيقِهِ نَصٌّ وَرَبِيقٌ فَيَمْشُلَا(13)

قلت: والذي يجب أن يردَّ به على من أخذ بالترقيق، ما أشار إليه الشَّاطِئِي في قصيدته، وبيانه أنّ الرّاء

٥٩٦

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(5) مدينة السلام: هي بغداد عاصمة الجمهورية العراقية، شيدها أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي سنة: 149هـ، ودعاها 'مدينة السلام، وجعلها عاصمة ملكه، وازدهرت على عهد العباسيين ازدهارا كبيرا حتى عصر المأمون، ثم أخذت في الانحطاط عندما نقل المعتصم العاصمة إلى سامراء، وقد أصابها الدمار فيما بعد على يد هولاكو وتيمورلنك ثم الأتراك؛ ومن معالمها المتحف الإسلامي والمدرة المستنصرية والقصر العباسي، وضريح زبيدة أم الرشيد، كما تعتبر بغداد مركزا هاما للتجارة على طرق آسيا. انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 467-456.

(6) هو أبو الحسن علي بن الباذن، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 328-327.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.

(10) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 3. (11) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السورة: 2.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(13) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 122.

لخروج كل واحد منهما عن أصله طلبا للمناسبة، وكأنّهم حكموا لها بالتّفخيم مع تقدّم هذه الأحرف، كما حكموا للرّاء بالترقيق مع تقدّم الكسرة والياء الموجبتين لإمالة فتحها، تشبيها بها لقرب مخرجيهما، ع/٣٠٧ على ما يتبيّن في ذكر المخارج إن شاء الله (1). قال مكّي (2) في 'الكشف': "وعلة من رقق، أن اللّام حرف كسائر الحروف، فأجراها مع حروف الإطباق قبلها كسائر الحروف" (3). وقال المهديّ (4) في 'الشرح': "فأما إجماع الرّاء سوى ورش (5)، على ترقيق اللّام في ذلك، فلا يحتاج إلى اعتلال أكثر من أن يقال: إنهم أجزوا اللّام على أصلها، ولم يكن التّفخيم فيها قويا عندهم مع مجاورة الحروف التي أوجب ورش بها التّفخيم، إذ اللّام أصلها التّريق، فدخل التّفخيم فيها ليس بقويّ كقوته في الرّاء، لما قلناه من أنّ الرّاء اجتمع فيها الشّبه بحروف الاستعلاء والتّكرير، وأنّ العرب منعت الإمالة بها في نحو: 'راشد' (6)، كما يمنع المستعلي في نحو: 'طالب' (7)، وليس ذلك في اللّام" (8). وقال ابن مطرف (9) في 'الإيضاح' نحوه.

الإعراب: غلّظ: فعل ماضٍ. ورش: فاعل. فتحة: مفعول. اللّام: مضاف إليه. يلي: فعل مضارع، وأصله: يؤلي فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة؛ والفاعل مضمّر يعود على اللّام، والجملة في موضع الحال من اللّام، والعامل فيه 'غلّظ'. طاء: مفعول. وطاء: معطوف على 'طاء ولصاد'؛ وعلى الرّواية الأخرى 'أو لصاد': معطوف على 'يلي'، محمول على المعنى، لما كان 'يلي' في موضع التعليل حملة عليه، كأنه قال: لولا يته طاء وطاء ولصاد، ونظيره قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات، وليذيقكم من رحمته﴾ (10)، لما كان 'مبشرات' في معنى للتبشير عطف عليه 'وليديقكم'. مهمل: [نعت] (11). إذا: ظرف زمان لما يأتي، والعامل فيه جوابه، وهو محذوف، والتقدير: إذا انتفحن بعد موجبات غلّظ. أتين: فعل ماضٍ وفاعل، في موضع خفضٍ بـ'إذا'. متحرّكات: حال من النّون في 'أتين'، والعامل فيه 'أتين'. بالفتح: متعلّق بـ'متحرّكات'. قبل: ظرف زمان مبني على الضمّ

(1) انظر 'القصد النّفع' للحرّاز: 557.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 219/1.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(6) ورد مثله في القرآن، لكن بلفظ: ﴿رشيد﴾، في 'هود' (11)، بالآية: 78، ولا وجه للشاهد فيه بهذه الصّيغة.

(7) ورد مثل هذا اللفظ في القرآن معرّفا هكذا: ﴿الطالب﴾، وذلك في سورة الحج (22)، كجزء من الآية: 73.

(8) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهديّ: 81.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

(10) الرّوم، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 30.

(11) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ق'.

لانقطاعه عن الإضافة، والعامل فيه 'أتين'. أو مسكنات: معطوف، و'أو' للتويع. ثم قال:

[189] وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فَصَالًا **** وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ

[190] وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ **** فَغَلَّظْنَ وَأَتْرُكُ سَبِيلَ الْخُلْفِ

[191] وَفِي رُءُوسِ الْآيِ حُدَّ بِالْتَّرْقِيقِ **** تُتْبِعُ وَتَتَّبِعُ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ

اتفقت النسخ على رسم 'فغَلَّظْنَ' بالنون، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، والأولى رسمه بالألف، على حسب الوقف عليه. وذكر الناظم الخلاف عن ورش(1)، فيمنا أشار إليه في هذه الآيات من اللامات، وتبع في ذلك الشاطبي(2) حيث قال:

وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فَصَالًا وَعِنْدَمَا **** يُسْكُنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فَضَالًا

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ **** وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقَهَا إِعْتِلًا(3)

فقوله: 'وَالْخُلْفُ فِي طَالَ وَفِي فَصَالًا'، أخطر أن ورشا اختلف عنه في تفخيم اللام وترقيقها، إذا حال بين اللام وأحد ع/ ٣٠٨ هذه الأحرف ألف، نحو: ﴿طال﴾(4)، و﴿فصالا﴾(5) - يريد و﴿بصالحا﴾(6) - وليس ذكره ﴿طال﴾ و﴿فصالا﴾ على جهة التخصيص، إذ المعتبر فصل الألف في ذلك، فلم يذكرهما إلا على جهة المثال، وتبع في ذلك الشاطبي. وقد نصّ الداني(7) في 'جامع البيان'(8)، و'التمهيد'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، والتلخيص، و'الموضح'، و'الإبانة'، على الخلاف عن ورش في ﴿فصالا﴾ و﴿بصالحا﴾ و﴿فضال﴾(9). وقال ابن الباذش(10) في 'الإقناع'(11) نحوه.

وقوله: 'وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ'، أخطر أن ورشا اختلف عنه، في تفخيم اللام وترقيقها، إذا وقعت الألف بعدها منقلبة عن ياء وقبلها صاد، وذلك في موضعين: أحدهما: ما لم

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'سراج القارئ'، لابن القاصح العذري: 123.

(4) الأنبياء، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 21.

(5) البقرة، جزء من الآية: 233، ورقم السورة: 2.

(6) النساء، جزء من الآية: 128، ورقم السورة: 4.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 155.

(9) الحديد، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 57.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 141١، بتحقيق قطامش.

يقع رأس آية، والثاني: ما وقع رأس آية، وذلك نحو: ﴿يصلها﴾ (1)، و﴿يصلّى سعيراً﴾ (2)، و﴿عبدا إذا صلى﴾ (3) وشبهه.

وقوله: 'إن أمالا، يعني ورشا والألف للإطلاق، وفيه تنبيه على أنّ الخلاف لا يعرض في تغليظ اللّام، من أجل الألف ح/ ٢٠٨ المنقلبة عن الياء، إلّا على القول بإمالة ذوات الياء بين بين، وأمّا على القول بالفتح فلا يعرض في ذلك خلاف، إذ لا مانع من التّفخيم.

وقوله: 'فعلّظن'، أمرك بالتّغليظ في 'طال' ونحوه، وفي ذوات الياء، وفي الّذي يسكن عند الوقف، ووكّد الفعل بالنّون الخفيفة. وقوله: 'وَأَتْرَكَ سَبِيلَ الْخُلْفِ'، أي اترك فيما تقدّم الخلاف، وخذ فيه بالتّغليظ خاصّة. وقوله: 'وَفِي رُءُوسِ الْآيِ خُذْ بِالتَّرْقِيقِ'، أخرج من ذوات [الياء] (4) في قوله: 'وفي ذوات الياء' رءوس الآي، وهي ثلاثة لا غير، بلفظ صلّى في 'القيامة': ﴿ولا صلّى﴾ (5)، وفي 'الأعلى': ﴿فصلّى﴾ (6)، وفي 'العلق': ﴿إذا صلّى﴾، فأمر فيها بالإمالة بين بين، وعبر عن ذلك بالتّرقيق، كما قال الشّاطبي (7) في قصيدته:

..... **** وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا إِعْتِلًا (8)

وقوله: 'تُبَّعَ وَتَتَّبَعَ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ'، أي تُبَّعَ رءوس الآي بعضها بعضا في التّرقيق، وتُبَّعَ طريق التّحقيق في ذلك، فيأتي على قوله أنّ المختار في جميع ما تقدّم التّفخيم، إلّا في رءوس الآي فالمختار فيها التّرقيق. قال الدّاني (9) في 'جامع البيان': "فإن وقعت هذه اللّام مع الصّاد، آخر فاصلة في سورة أو آخر فواصلها على ألف منقلبة من ياء، وجملة ذلك ثلاثة مواضع: في 'القيامة': ﴿فلا صدق ولا صلّى﴾، وفي 'سبح': ﴿وذكر اسم ربّه فصلّى﴾، وفي 'العلق': ﴿عبدا إذا صلّى﴾؛ ففيها على مذهب أبي يعقوب (10) وأبي الأزهر (11)، وجهان: أحدهما: التّغليظ، لكونها مفتوحة قد

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 17؛ واللّيل، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 92.
- (2) الانشقاق، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 84.
- (3) العلق، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 96.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (5) القيامة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 75.
- (6) الأعلى، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 87.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التّحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 123.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التّحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التّحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التّحقيق.

وليتها صاد مفتوحة، طرداً لمذهبهما في نحو ذلك؛ والثاني: الترقيق فيكون بين بين، لأجل الألف المنقلبة عن الياء بعدها، حملاً على ما قبل ذلك وما بعده من رعوس الفواصل، وإتباعاً له ليأتي الجميع بلفظ واحد ولا يختلف، والوجهان صحيحان، غير أنّ الثاني أقيس؛ فإن أتت اللّام وقبلها صاد أيضاً، وبعدها ألف منقلبة من ياء غير فاصلة، وجملة ذلك خمسة مواضع: في 'سبحان': ﴿يصلها مدموما﴾ (1)، وفي 'الإنشقاق': ع/٣٠٩ ﴿ويصلّى سعيراً﴾ (2)، وفي 'الغاشية': ﴿تصلّى ناراً حامية﴾ (3)، وفي 'اللّيل': ﴿لا يصلها إلاّ الاشقى﴾ (4)، وفي 'المسد': ﴿سيصلّى ناراً﴾ (5)، وكذا قوله [تعالى]: ﴿من مقام إبراهيم مصلّى﴾ (6)، عند الوقف خاصة لأنه منوّن، وكذا ﴿الذي يصلّى النار﴾ (7)، لأنّ الألف تنهب في الوصل؛ ففي هذه اللّام أيضاً على مذهبهما وجهان: التّغليظ والترقيق، والتّغليظ على ما أصلاه في اللّام مع الصاد، والترقيق على قولهما في إمالة الألف المنقلبة من الياء وما قبلها، والأقيس ها هنا التّغليظ، بخلاف ما هو فيما قبله، لعدم الإتيان والتشاكل اللّذين حسناً التّريق وقويّاه فيه هاهنا. فإن حال بين الصّاد والطّاء وبين اللّام ألف، نحو قوله [تعالى]: ﴿فضالاً﴾ (8)، و﴿أن يصالحا﴾ (9)، و﴿أفطال﴾ (10)، وما أشبهه، كان في اللّام أيضاً وجهان: التّغليظ اعتداداً بقوة الحرف المستعلي، والترقيق لأجل الفاصل الذي فصل بينه وبين اللّام، والتّغليظ أوجه، لأنّ ذلك الفاصل ألف والفتح منه. فإن وقعت اللّام مع الثلاثة الأحرف المذكورة - الجالبة لتغليظها وتفخيم اللفظ بها - طرفاً في الكلمة، نحو قوله [تعالى]: ﴿أن يوصل﴾ (11)، و﴿ظلل﴾ (12)، و﴿بطل﴾ (13) وما أشبهه، ووقف على ذلك، احتملت وجهين أيضاً في الوقف: التّغليظ والترقيق،

٦١٩

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 17.
- (2) الانشقاق، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 84.
- (3) الغاشية، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 88.
- (4) اللّيل، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 92.
- (5) المسد، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 111.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.
- (7) الأعلى، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 87.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 233، ورقم السّورة: 2.
- (9) النّساء، جزء من الآية: 128، ورقم السّورة: 4.
- (10) طه، جزء من الآية: 86، ورقم السّورة: 20.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2؛ والرّعد، جزء من الآية: 21 و25، ورقم السّورة: 13.
- (12) النّحل، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 16.
- (13) الأعراف، جزء من الآية: 118، ورقم السّورة: 7.

فالتغليظ لكون سكنها عارضا، إذ هو للوقف فقط، فعولمت لذلك معاملة المتحركة المفتوحة؛ والترقيق لكونها ساكنة، لأن ما سكن للوقف كالألآم، فعولمت معاملة الساكنة في كل حال، والأوّل أوّجه، إذ فيه دلالة على حكم اللآم في مذهب من ذكرناه، في حال الوصل، كما دلّ الوقف على الكلم اللآئ الرآء فيهنّ متطرّفة مجرورة بالإمالة الخالصة وبالإمالة اليسيرة، مع عدم الجرّة الجالبة لذلك فيه على حال الوصل، في مذهب من رأى ذلك" (1). وقال في 'التمهيد'، وإيجاز البيان، و'التلخيص'، و'الموضّح' نحوه.

واعلم أنّ بعض المصنّفين للحروف من أهل الأداء، ذكر ترقيق اللآم من غير خلاف لورش (2)، في موضعين من المواضع التي ذكر الدّاني (3) فيهنّ الخلاف، أحدهما: إذا كانت متطرّفة وقبلها أحد الأحرف الثلاثة، ووقف عليها بالسّكون نحو: ﴿أن يوصل﴾ (4)، و﴿بطل﴾ (5)، و﴿ظل﴾ (6)؛ والثاني: إذا كان بعدها ألف منقلبة عن ياء، وقبلها صاد، وهي رأس آية، وذلك لفظ ﴿صلّى﴾ (7). قال المهديّ (8) في 'الهداية': "وإذا ح/ ٢٠٩ كانت اللآم المفتوحة طرف الكلمة، فوقف عليها رقفها، لرجوعها في الوقف ساكنة". وقال ابن سفيان (9) في 'الهادي'، وابن شريح (10) في 'الكافي' (11)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن الفحّام (12) في 'التجريد'، وابن شعبان (13) في كتاب 'مذهب ورش في اللآمات والرآءات'، وابن عبد الملك (14) في 'الاقتصاد' نحوه. وقال الحصريّ (15) في قصيدته:

٦٢٠

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: 168-169.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2؛ والرّعد، جزء من الآية: 21 و25، ورقم السّورة: 13.
- (5) الأعراف، جزء من الآية: 118، ورقم السّورة: 7.
- (6) النحل، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 16.
- (7) بلفظ ﴿صلّى﴾ بالقيامة (75)، في الآية: 31، والعلق (96)، بالآية: 10، والأعلى (87) بلفظ ﴿فصلّى﴾، بآية: 15.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكافي' لابن شريح: 39.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 516 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 137 من قسم التحقيق. (15) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.

وَمَهْمَا تَقَعُ مَفْتُوحَةٌ فَتَقِفُ **** عَلَيْهَا بِتَرْقِيقٍ سُقِيَتْ حَيَّا الْقَطْرِ (1) ع/٣١٠

وقال المهدوي (2) في 'الشرح': "وعلة ما ذكرناه من الوقف على اللام المفتوحة بالترقيق، إذا كانت في طرف الكلمة نحو: ﴿أَنْ يُوَصَّلَ﴾ (3)، أَنَّ التَّفْحِيمَ إِنَّمَا وَجِبَ فِيهَا حِينَ انْفَتَحَتْ، فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا سَكَتَ، إِذِ الْفَتْحُ تَذَهَبُ فِي الْوَقْفِ، وَلَا رُومَ فِي الْمَفْتُوحِ، فَرَجَعَ حُكْمُهَا إِلَى حُكْمِ السَّاكِنَةِ" (4). قلت: قوله: 'إِنَّ التَّفْحِيمَ إِنَّمَا وَجِبَ فِيهَا'، كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: 'إِنَّمَا جَازَ فِيهَا، لِأَنَّ التَّفْحِيمَ لَا يَجِبُ؛ وَلَوْ كَانَ التَّفْحِيمُ فِي اللَّامِ وَاجِبًا، إِذَا انْفَتَحَتْ وَقَبْلَهَا أَحَدُ الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ، لَاتَّفَقَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْقُرَّاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْجَوَازِ كَالْإِمَالَةِ، أَخَذَ بِهِ وَرَشَ (5)، وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِنَ الْقُرَّاءِ بِالتَّرْقِيقِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (6) فِي 'كِفَايَةِ الطَّالِبِ': "فَإِنْ وَقَعَتِ اللَّامُ رَأْسَ آيَةٍ رَقَّقَهَا، لِأَنَّ مِنْ أَصْلِهِ أَنْ يَمِيلَ ذَوَاتُ الْبَاءِ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، إِذَا وَقَعَتْ فِي رِعْوَسِ الْآيِ". وَقَالَ مَكِّي (7) فِي 'التَّبَصُّرَةِ' (8) وَ'الْكَشْفِ' (9)، وَابْنُ شَرِيحٍ (10) فِي 'الْكَافِي' (11) وَ'التَّذْكِيرِ' نَحْوَهُ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ شَرِيحٍ فِي بَعْضِ تَقْيِيدَاتِهِ: "تَقْرَأُ ﴿صَلَّى﴾ (12) إِذَا كَانَ رَأْسَ آيَةٍ لُورِشَ، بِإِمَالَةِ الْأَلْفِ يَسِيرًا بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَتَرْقِيقِ (13) اللَّامِ، وَعِلَّةُ تَرْقِيقِهَا مَا حَدَثَ فِي اللَّامِ مِنَ الْكَسْرِ، فَإِنْ قِيلَ: فَهَلَّا فَحَمَّهَا عَلَى أَصْلِهِ، إِذِ الْفَتْحُ فِي قِرَائَتِهِ أَغْلَبَ مِنَ الْكَسْرِ، وَالْكَسْرُ ضَعِيفٌ جَدًّا؟، قُلْنَا الْكَسْرُ مَعَ ذَلِكَ غَلَبَ، لِأَنَّهُ تَقْيِيلٌ وَالْفَتْحُ خَفِيفٌ، وَالثَّقَلُ أَغْلَبُ وَأَقْوَى. وَتَقْرَأُ ذَلِكَ لِأَبِي عَمْرٍو (14) كُورِشَ وَلَا فَرْقَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَتْ الْعِلَّةُ فِي تَرْقِيقِهَا مَا حَدَثَ مِنَ الْكَسْرِ، إِذْ أَصْلُهَا عِنْدَهُ لِتَرْقِيقِ، وَإِنْ كَانَتْ خَالِصَةً الْفَتْحِ. وَتَقْرَأُ ذَلِكَ

٦٢١

- (1) 'القصيدة الحصرية': الورقة: 37، البيت رقم: 178، ومخطوطتها بالخزانة العامة تحت رقم: 1148 د.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 2؛ والرعد، جزء من الآية: 21 و25، ورقم السورة: 13.
- (4) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 84-85.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 145.
- (9) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 222\1-223.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكافي' لابن شريح: 38.
- (12) القيامة (75)، في الآية: 31؛ والعلق (96)، بالآية: 10، والأعلى (87) ولكن بلفظ ﴿فصلى﴾، بآية: 15.
- (13) في مخطوطتي 'ح' و'ق': وترقق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

لحمزة (1) والكسائي (2) مرقق اللّام، ولم يوجب أيضا ترقيقها في قراءتهما الكسر، وكسرهما أبلغ من كسر ورش (3) وأبي عمرو (4). وتقرأ ذلك لسائر السبعة مرقق اللّام خالصة الفتح، ولا يخلص كلّ هذا في لفظه إلا المجرّد الماهر". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي (5) رضي الله عنه: "ذكر الحافظ أبو عمرو (6)، في اللّام المفتوحة المتطرّفة المفخّمة في رواية ورش، أنّه إذا وقف عليها جاز له فيها وجهان: التّفخيم حملا للوقف على الوصل، لكون السّكون عارضا؛ والترقيق لأنّ اللّام السّاكنة لا تفخّم، وإنّما تفخّم اللّام المفتوحة"، قال: "والأوّل أوّجه وأقيس؛ ويجري مجرى ذلك عنده، في جواز الوجهين وتفضيل التّفخيم، اللّام المفتوحة بعد الصّاد المفتوحة أو السّاكنة، إذا وقع بعدها الألف المنقلبة عن الباء، في غير رعوس الآي، نحو قوله تعالى: ﴿ويصلّى سعيراً﴾ (7)، و﴿يسلّى ناراً﴾ (8)، وما أشبه ذلك، [وذلك] (9) أنّ الرواية عن ورش، جاءت بتفخيم اللّام المفتوحة مع [الصّاد المفتوحة] (10) والسّاكنة، حيث ما وقعت من غير استثناء، وجاءت الرواية عنه أيضا، بإمالة الألف المنقلبة عن الباء بإطلاق من غير استثناء، فالروايتان متعارضتان عنده في المواضع المذكورة، لأنّ الصّاد قبل اللّام ع/ 311 تطلبها بالتّفخيم على الأصل المتقدّم، والألف المنقلبة عن الباء تطلبها بالترقيق على أصله أيضا، ولا يصحّ إعمال السّبين معا لتضادّهما، فلا بدّ من إعمال أحدهما وإهمال الآخر، فرأى الحافظ أنّ إعمال الأوّل أولى لسبقه، والذي يقتضيه القياس الصّحيح، ترقيق اللّام في الموضوعين المذكورين.

أما الموضوع الأوّل: وهو اللّام المفتوحة المفخّمة، فينبغي أن يكون الوقف عليها، على حدّ الوقف على الرّاء، وذلك أنّ الرّاء أصلها التّفخيم، والترقيق فيها فرع، لسبب اقتضاه وهو الكسر، فإذا وقفت على الرّاء المتطرّفة المكسورة بالسّكون، وجب تفخيمها لذهاب السّبب، إذا لم يكن قبلها سبب آخر يقتضي التّرقيق، فكذلك ينبغي أن يكون الوقف على اللّام، بردها إلى الأصل وهو التّرقيق، لأنّ ذهاب الفتحة هنا، كذهاب الكسرة هناك. وقد فرّق بعضهم بين الموضوعين، بأنّ سبب التّرقيق في

٦٢٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) يعني الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) الانشقاق، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 84.
- (8) المسد، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 111.
- (9) و(10) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.

الراء الكسرة وقد ذهبت، وسبب التفخيم ح/ ٢١٠ في اللّام الصّاد وهي موجودة، والفتحة في اللّام شرط؛ وفرّق بين ذهاب السّبب، وبين ذهاب الشرط، وما زعمه من الفرق غير صحيح، لأنّ الصّاد لا تأثير لها في اللّام السّاكنة، وإنّما تأثيرها في اللّام المفتوحة، وليست هنا لام مفتوحة، وإنّما هي ساكنة، فالصّاد قبلها كسائر الحروف، ولا خلاف في ترقيق اللّام السّاكنة مع سائر الحروف، فكذلك مع الصّاد؛ وما ذكره بعضهم، من تفخيم اللّام السّاكنة لورش (1) في ﴿صلصال﴾ (2)، ليس بصحيح عنه ولا ثابت.

وأما الموضوع الثّاني: وهو اللّام المفتوحة المتوسّطة بين الصّاد وألف الإمالة، فلا تعارض بين الصّاد وألف الإمالة، لأنّ الألف الممالة إنّما مطلوبها، أن ينحى بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة، وليس مطلوبها ترقيق الحرف قبلها، ومطلوب الصّاد تفخيم اللّام المفتوحة، إن وقعت بعدها لا فتحها، فإذا أعطيت الألف الممالة ما تقتضيه من الانتحاء المذكور، بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة، لم يقع بين اللّام وبين الصّاد تنافر، لأنّ حكم الحرف الممال الحركة حكم المكسور، وإنّما يقع التنافر بين الصّاد المفتوحة أو السّاكنة واللّام المفتوحة المرققة، فإذا فتحّت اللّام كان العمل من وجه واحد، ولا سبيل لتفخيم اللّام الممالة الحركة، لأنّ حكمها حكم اللّام المكسورة، وتفخيم اللّام المكسورة غير جائز؛ وإذا انتفى التعارض بين الصّاد وألف الإمالة، كانت اللّام معهما هنا عند اجتماعهما، على حكمها مع كلّ واحد منهما عند افتراقهما، فالحاصل أنّ الألف الممالة في لغة الممليين، كالياء في لغة جميع العرب، والحركة الممالة قبلها كالكسرة ع/ ٣١٢ قبل الياء، فكما لا تغسّر الصّاد الياء في ﴿يصلّى﴾ (3) ولا الكسرة قبلها، كذلك لا تغير ألف الإمالة والحركة الممالة قبلها، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق". قال شيخنا [الأستاذ] (4) رحمه الله: "فإن قال قائل: ترك الإمالة هو الأصل واستعمالها فرع، فإن تركنا الإمالة هنا واستعملنا الأصل، توصلنا إلى التناصب بين الصّاد واللّام، وإن استعملنا الفرع وهو الإمالة لم نصل إلى التناصب، واستعمال ما يوصل إلى التناصب أولى، لما فيه من الخفة لا سيما إذا كان الأصل؟" قال: "فالجواب أنّ من لغته الإمالة من العرب، لا ينتقل عنها إلى غيرها، إلّا أن يمنعه منها مانع، كما أنّ من لغته الفتح وترك الإمالة لا ينتقل إلى غيره، لأنّها ألفاظ متغايرة وحروف مختلفة، فالألف المفتوحة غير الألف الممالة، وهما معا غير الياء، وكلّ واحد منهما يتبعه ما قبله من الحركة، فالألف المفتوحة لا يكون قبلها إلّا فتح خالص، والياء لا يكون قبلها إلّا كسر

٦٢٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
(2) الحجر، جزء من الآية: 26 و28 و33، ورقم السّورة: 15؛ والرّمحان، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 55.
(3) الانشقاق، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 84.
(4) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطي 'ح' و'ق'. والشيخ المذكور هو القيجاطي، وترجمته بالهامش: 3، ص: 2.

خالص، والألف الممالة صوت مركّب من الألف والياء، فالحركة قبلها مركّبة من الفتح والكسر، فلا فرق بين قولك: فلان يصلي، في لغة جميع العرب، وبين قولك: صلّى فلان، في لغة أهل الإمالة، فكما لا تتغيّر الصّاد الكسرة في لام 'صَلَّى'، فتفتحها لما فيه من إبدال الألف من الياء لغير سبب، فكذلك لا تتغيّر الصّاد الحركة الممالة في لام ﴿صَلَّى﴾، لما فيه من إبدال الألف المفتوحة من الألف الممالة، وهي غيرها كما أنّ الألف غير الياء، فهذا يوضح ما ذكرته لك قبل هذا وبيّنه". قلت: وأذكر الآن كيفة قراءة لورش (1) ما ذكره النّاطم في الأبيات المتقدّمة. أمّا ﴿طال﴾ (2) وبابه، فقرأته بالوجهين على بعض من لقيته، واختيار شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (3) - رضي الله عنه - فيه التّفخيم وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ، وهو الصّحيح عندي، لأنّ الرّاء تفخّم من غير خلاف، إذا فصل بينها وبين حرف الاستعلاء ألف (4) نحو: ﴿الصّراط﴾ (5) و﴿الفراق﴾ (6) وشبههما، وأيضاً فإنّ الألف في ذلك أكثر استعلاء وتفخيماً من الفتحة. وأمّا ﴿أن يوصل﴾ (7) وبابه، فقرأته بالترقيق في الوقف على شيخنا - رحمه الله - وبه أخذ. وأمّا ﴿صَلَّى﴾ (8) إذا وقع رأس آية، فقرأته بين بين على جميع من قرأت عليه، وبذلك أخذ. وأمّا ﴿سيصلى﴾ (9) وبابه، تمّ وقعت فيه الصّاد ساكنة أو مفتوحة، وليس برأس آية، فقال فيه شيخنا رحمه الله: "اختلفت الروايات عن ورش، في إمالة ذوات الياء بين اللّفظين وفتحها، فإذا قرأت له بترك الإمالة فخمت اللّام، طرداً لأصله في تفخيم اللّام المفتوحة مع الصّاد السّاكنة والمفتوحة، وإذا قرأت له بالإمالة ح/ ٢١١ وجب ترقيق اللّام، لأنّ فتحها قد أشرب روائح الكسر". وبما ذكره قرأت عليه، وبه أخذ. ورقّق قالون (10) ع/ ٣١٣ اللّام مع الأحرف الثلاثة، في جميع ما تقدّم في هذا الباب، لأنّ الحكم منسوب لورش دونه. واعلم أنّ في قول النّاطم: 'خذ بالترقيق' و'سبيل التّحقيق'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التّحنيس اللّاحق، وقد تقدّم الكلام على ذلك، في شرح قوله في صدر الرجز:

٦٢٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التّحقيق.
- (2) الأنبياء، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 21.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التّحقيق.
- (4) في 'ع': الألف، وفي 'ح' و'ق': ألف.
- (5) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (6) القيامة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 75.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2؛ والرّعد، جزء من الآية: 21 و25، ورقم السّورة: 13.
- (8) القيامة (75)، في الآية: 31؛ والعلق (96)، بالآية: 10، والأعلى (87) ولكن بلفظ ﴿فصلى﴾، بآية: 15.
- (9) المسد، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 111.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التّحقيق.

[10] لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرْفَعُ **** وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشْفَعٌ (1)

وفي قوله: 'تُبَع وتَبَع'، لبقا آخر وهو التَّجْنِيسُ المختلف، وقد تقدّم الكلام على ذلك، في شرح قوله في صدر الرّجز:

[30] أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجْحِ **** مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجْحٌ (2)

الإعراب:

والخلف: مبتدأ. في طال: في موضع الخبر. 'وفي فصلا'، 'وفي ذوات': معطوفان. الياء: مضاف إليه. إن: حرف شرط. أمالا: فعل ماض في موضع جزم بالشرط، والفاعل مضمّر يعود على 'ورش' (3)، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن أخذ بإمالة ذوات الياء اختلف عنه. 'وفي الذي': معطوف على قوله: 'في طال'. يسكن: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. عند: ظرف مكان، والفاعل فيه: يسكن. الوقف: مخفوض بالظرف. فغلظن: فعل أمر مؤكّد بالنون الخفيفة، والمفعول محذوف، أي غلظن (*) ما ذكر. وترك: فعل أمر معطوف على 'فغلظن'. سبيل: مفعول. الخلف: مضاف إليه. 'وفي رءوس': متعلّق بـ'خذ'. الآي: مضاف إليه. خذ: فعل أمر. بالترقيق: متعلّق بـ'خذ'. تبّع: فعل مضارع مجزوم على جواب الأمر، والمفعول محذوف، كأنه قال: تبّع رءوس الآي. وتبّع: فعل مضارع معطوف عليه. سبيل: مفعول. التحقيق: مضاف إليه. وفُعال الأفعال في الأبيات الثلاثة الأخيرة ضمائر المخاطب. ثم قال:

[192] وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهْمَةَ **** لِلْكَلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمِّهِ

أخبر أنّ اللّام من اسم الله مفخّمة لجميع القراء، إذا وقعت بعد فتحة أو ضمّة، وظاهر إطلاقه أنّها مرقّقة لهم، إذا وقعت بعد الكسرة، وقد قال الشاطبي (4) في قصيدته:

وَكُلُّ لَدَى إِسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ **** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلَاً
كَمَا فَخِّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمِّهِ **** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلَاً وَفِيصَلَاً (5)

قال الدّاني (6) في 'التلخيص': "فأما اللّام من اسم الله عز وجلّ فلا خلاف في تغليظها، إذا وليها

٦٢٥

(1) انظر الكلام على ذلك في الصفحة: 32 وما بعدها من قسم التحقيق.

(2) انظر الكلام على ذلك في الصفحة: 88 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق. (*) في 'ح': فغلظن، وفي 'ق' و'ع': غلظن.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العنبري: 124.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

فتحة أو ضمة، فالفتحة نحو قوله [تعالى]: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ (1)، و﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ (2)، و﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ (3)، و﴿سِرِّيَ اللَّهُ﴾ (4)، و﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾ (5)، و﴿مَنْ اللَّهُ﴾ (6)، و﴿ابْنَ مَرْيَمَ اللَّهُ﴾ (7) وشبهه؛ والضمة نحو قوله [سبحانه]: ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ (8)، و﴿يَأْتِيهِمُ اللَّهُ﴾ (9)، و﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (10)، و﴿حَكْمُ اللَّهِ﴾ (11)، و﴿إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ (12) وشبهه، قال: "فإن وليتها كسرة، سواء كانت عارضة أو في كلمة أخرى متصلة بها، فلا خلاف أيضا في ترقيقها من أجل تلك الكسرة، وذلك نحو قوله [تبارك]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (13)، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (14)، و﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ (15)، ع/٣١٤ و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ (16)، و﴿عَنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ (17)، و﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾ (18)، و﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ (19)، و﴿أَحَدٌ لِلَّهِ﴾ (20)، و﴿قُلِ اللَّهُ﴾ (21)، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ (22) وشبهه".

٦٢٦

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 3.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 3.
- (3) الحج، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 22.
- (4) التوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 9.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 3.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 2.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 114، ورقم السورة: 5.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 124، ورقم السورة: 6.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 210، ورقم السورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 197، ورقم السورة: 2؛ وآل عمران، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 3.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 5.
- (12) الأنفال، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 8.
- (13) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 27.
- (14) الفاتحة، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 1.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 156، ورقم السورة: 2.
- (16) الشورى، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 42. في المخطوط 'إن يشأ الله'، وقد صححناه.
- (17) القصص، جزء من الآية: 87، ورقم السورة: 28.
- (18) آل عمران، جزء من الآية: 47، ورقم السورة: 3.
- (19) النساء، جزء من الآية: 86 و87، ورقم السورة: 4.
- (20) الإخلاص، جزء من الآية: 1 و2، ورقم السورة: 112.
- (21) النساء، جزء من الآية: 127، ورقم السورة: 4.
- (22) آل عمران، جزء من الآية: 26، ورقم السورة: 3؛ والزمر، جزء من الآية: 46، ورقم السورة: 39.

وقال في 'جامع البيان' (1)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'الموجز'، و'الإبانة'، وكتاب 'الرآءات والألمات لورش'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' نحوه. وقال في 'التيسير': "وأجمعوا على تغليظ اللآم، من اسم الله مع الفتحة والضمة، وعلى ترقيقها مع الكسرة" (2). وقال في 'المُوضِح' و'التَّحْدِيد' (3) نحوه. قلت: حكاية الدَّانِي (4) الإجماع على تَفْخِيم اللآم، من اسم الله بعد الفتحة والضمة، يريد: من الطَّرْق المشهورة المعمول بها. وقد ذكر ابن سفيان (5) في 'الهادي'، التَّفْخِيم في اسم الله بعد الفتح والضَّم، ثم قال: "هذا المشهور عن هؤلاء". وقال ابن الفحَّام (6) في 'التَّحْرِيد'، بعد ذكره التَّفْخِيم بعد الفتح والضَّم: "وهذا هو الاختيار". وذكر الدَّانِي في 'إرشاد المتمسكين'، أن تَفْخِيم اللآم من اسم الله بعد الفتح والضَّم، وترقيقها بعد الكسر، روى ذلك ابن أبي طيبة (7) منصوصاً. وقال في 'التمهيد': "وقد روى ذلك منصوصاً في كتابه، داود بن أبي طيبة عن ورش (8)". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثم قال: "ولم ينصَّ على ذلك عنه غيره". وقال في 'جامع البيان': "ولم يأت بتفخيم هذه اللآم مع الفتحة، وترقيقها مع الكسرة منصوصاً، إلا داود بن أبي طيبة، عن ورش، عن نافع (9)؛ وعن ابن قتيبة (10)، عن سليم (11)، عن حمزة (12)". قال في 'جامع البيان': "فإن فصلوا هذا الإسم من الكسرة وابتدأوا به، فتحوا همزة الوصل في أوله،

٦٢٧

- (1) انظر 'جامع البيان' للدَّانِي: الورقة 169.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدَّانِي: 53.
- (3) انظر 'التَّحْدِيد' لأبي عمرو الدَّانِي: 349.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد البغدادي الدينوري، ولد ببغداد سنة: 213 هـ، روى عن ابن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وعنه ابن القاضي أحمد وابن درستويه، وتوفي سنة: 270 هـ، له 'أدب الكاتب'، و'تفسير غريب القرآن'، و'عيون الأخبار'، و'الشعر والشعراء'. انظر 'تاريخ بغداد: 170-171، طبقات النحويين': 200، و'إنباه الرواة': 143-147، و'تهذيب الأسماء واللغات': 181، و'وفيات الأعيان': 423، و'طبقات المفسرين' للدَّانِي: 251-252، و'لسان الميزان': 357-3، و'بغية الوعاة': 63-64، و'الأعلام': 1374.
- (11) هو سُلَيْم بن عيسى بن سليم، أبو محمد الحنفي الكوفي، ولد سنة: 130 هـ، قرأ على حمزة، وخلفه في الإقراء بالكوفة، قرأ عليه خلف بن هشام والذَّورِي وخَلَادٌ؛ وروى الحديث عن الثَّورِي، وروى عنه ابن حميد وابن صرد، وتوفي سنة: 188 هـ. انظر 'غاية النهاية': 318، و'معرفة القرآء': 138-140، و'سير أعلام النبلاء': 375-9.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.

وفخّموا لامه لأجلها" (1). وقال في 'التلخيص'، و'الموضح'، و'الإبانة' نحوه. قال في 'التحديد':
 "فإن كان الحرف المفتوح أو المضموم قبلها لاماً، لخصّ ترقيقها وفخّمت ح/ ٢١٢ هي نحوه:
 ﴿أَجَلَ اللهُ﴾ (2)، و﴿مَنْ أَضَلَّ اللهُ﴾ (3)، و﴿فَضَّلَ اللهُ﴾ (4)، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ﴾ (5)، و﴿يَضْلُ
 اللهُ﴾ (6)، و﴿يَفْعَلُ اللهُ [مَا يَشَاءُ]﴾ (7)، وما أشبهه" (8). وقال أبو الحسن بن شريح (9)، في بعض
 تقييدهاته: "ومما يعلّظون فيه اللّامان، إذا اجتمعتا مرّقة ومفخّمة، مثل: ﴿جَعَلَ اللهُ﴾ (10) و﴿فَضَّلَ
 اللهُ﴾، فمنهم من يفخّم اللّامات قبل اسم الله تعالى، أتباعاً للام اسم الله، ومنهم من يرّقها ترقيقاً
 يتبيّن فيه تغيير الحركة إلى الكسر، فيقولون: ﴿جَعَلَ اللهُ﴾، و﴿فَضَّلَ اللهُ﴾، ونحو ذلك، وكلاهما
 غلط فاجتنبهما، ورّق اللّام الأولى وخلّص فتحها، وفخّم الثّانية توفّق". قلت: وأخذ عليّ شيخنا
 الأستاذ أبو عبد الله القيحاوي (11) - رضي الله عنه - بترقيق اللّام من اسم الله تعالى لورش (12)، إذا
 كانت قبله فتحة ممالّة أو ضمة ممالّة نحو: ﴿أَفْغَيْرُ اللهُ﴾ (13)، و﴿لَذَكَرُ اللهُ﴾ (14)، وشبههما، لأنّ
 الفتحة والضّمة الممالّتين، حكمهما حكم الكسرة الخالصة، كما تقدّم في باب الرّاءات، فإذا كانتا
 تُخرجان الرّاء عن أصلها - وهو التّفخيم - إلى التّرقيق، فأحرى وأولى أن تبقى اللّام التي أصلها التّرقيق
 معهما على أصلها، لأنّ سبب التّفخيم قد عارضه ما هو أقوى منه، وهو الخروج من تسفل
 ع/ ٣١٥ إلى تفخيم. قال شيخنا رحمه الله: "واعلم أنّ الرّاء المفتوحة والمضمومة بعد الكسرة أو الياء
 السّاكنة في قراءة ورش، ممالّة الفتحة والضّمة بين اللّفظين ولذلك رّقهما، ولو لم يعمل الفتحة والضّمة

٦٢٨

- (1) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 170.
- (2) العنكبوت، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 29؛ ونوح، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 71.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 88، ورقم السّورة: 4؛ والرّوم، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 30.
- (4) النّساء، جزء من الآية: 32 و34 و95، ورقم السّورة: 4.
- (5) المائدة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 5.
- (6) غافر، جزء من الآية: 34 و74، ورقم السّورة: 40.
- (7) إبراهيم، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 14؛ وما بين المعقوفين زيادة من 'التحديد' للدّاني.
- (8) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الدّاني: 350.
- (9) سبق ترحمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) النّساء، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 4.
- (11) سبق ترحمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) سبق ترحمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) الأنعام، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 6.
- (14) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.

لم يجرز ترفيقهما، لأنّ الفتحة والضمة إذا لم تملأا، تمنعان الترفيق في الرّاء لاستعلامهما، ألا ترى أنّك إذا قلت: ﴿الله خير﴾ (1) و﴿لا ضير﴾ (2)، ووقفت عليهما بالسكون، رقت لجميع القراء، وإذا وصلتهما فحتمتهما لجميع القراء إلا ورشا(3)، لأنّ الفتح والضّم يعارضان الكسرة والياء الساكنة قبلهما، فبقى الرّاء على أصلها من التّفخيم؛ ورفقهما ورش لأنّه أمال الفتحة والضمة، كما أمالت العرب فتحة الرّاء من ﴿الضّرر﴾ (4) و﴿بشرر﴾ (5)، وضمتها من ﴿سرر﴾ (6)، وقالوا: 'عجبت من السّمّر،' وشربت من المنقّر، وهذا ابن مذعور؛ فأمالوا الضمة كما أمالوا الفتحة من ﴿الضّرر﴾ ومن ﴿بشرر﴾، فكما لا يجوز تفخيم اللّام بعد الكسرة، كذلك لا يجوز بعد الحركة الممالّة، كما أنّهم لما رفقوا الرّاء أيضا مع الكسرة، رفقوها أيضا مع الحركة الممالّة، وهذا واضح عند من له أدنى فهم". وقال شيخنا (7) رحمه الله: "واعلم أنّ اللّام من اسم الله تعالى، مرققة بعد الكسرة في نحو: ﴿بسم الله﴾ (8) و﴿الحمد لله﴾ (9)، وذلك إجماع من العرب وأئمة القراء، كرهوا الخروج من تسفل الكسرة إلى تفخيم اللّام، وإن كانت الكسرة منفصلة وعارضة في نحو: ﴿قل الله﴾ (10)؛ فإن وقعت اللّام منه بعد فتح أو ضمّ، فاختلف في ذلك العرب والقراء، فأهل الحجاز (11) ومن يليهم من العرب على التّفخيم في ذلك، وكثير من العرب يرفقون اللّام في ذلك كسائر اللّامات، واختلفت الروايات في ذلك عن أئمة القراء من السبعة وغيرهم، إلّا أنّ الذي أخذ به المتأخرون من أهل الأداء، وآثروه على غيره اللّغة الحجازية، كما أنّ المصحف إنّما كتب عليها في نحو قوله تعالى: ﴿ما هذا بشرا﴾ (12)، قال: "فإذا تقرّر هذا، فليس التّفخيم في باب اللّامات بأقوى منه في باب الرّاءات، لأنّ التّفخيم في الرّاء لا يفتقر إلى سبب، والتّفخيم في اللّام يفتقر إلى سبب يقتضيه، وإذا وجد السبب

٦٢٩

- (1) البقرة، جزء من الآية: 103، ورقم السّورة: 2.
- (2) الشعراء، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 26.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) النساء، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 4.
- (5) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (6) الحجر، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.
- (7) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 27.
- (9) الفاتحة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 1.
- (10) النساء، جزء من الآية: 127، ورقم السّورة: 4.
- (11) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 12.

المقتضي للتفخيم [في اللّام] (1)، فالتفخيم على الجواز في اللّغة العربيّة، وإذا لم يوجد السّبب المقتضي للترقيق في الرّاء، فالتفخيم على الوجوب لغة وقراءة، ولذلك لم توتّر الكسرة العارضة ولا المنفصلة في ترقيق الرّاء، نحو قوله [تعالى]: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ (2)، و﴿يا بني إركب معنا﴾ (3)، وأثرت في ترقيق اللّام نحو: ﴿قل الله﴾ (4). وقد أجمع القراء على إجراء الحروف الممالات في باب الرّاءات، بحرى الياءات والكسرات من غير فرق عندهم في ذلك، فالرّاء السّاكنة بعد الياء مرّقة إجماعاً، نحو قوله [تعالى]: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ (5) إذا وقفت عليها، وهكذا الحكم عندهم إذا وقفت بعد الألف الممالاة نحو: ﴿الأبرار﴾ (6)، و﴿الأشرار﴾ (7)، و﴿الفجار﴾ (8)، و﴿دار البوار﴾ (9)، إذا وقفت على هذا وما كان مثله بالإمالة، في مذهب ورش (10) وغيره، رقت ع/ ٣١٦ الرّاء إجماعاً وإن وقفت بالسّكون. وحكم الكسرة مع الرّاء السّاكنة، حكم الياء معها نحو: ﴿كافر﴾ (11)، و﴿عاقر﴾ (12)، و﴿ساحر﴾ (13)، لا خلاف في ترقيق الرّاء في هذه المثل وما كان نحوها، إذا وقفت عليها بالسّكون؛ وهذا الحكم عندهم في الحركة الممالاة مع الرّاء السّاكنة، وذلك ﴿بشراً﴾ (14) في قراءة ورش، بميل فتحة الرّاء قليلاً بين اللّفظين، ويرقق ح/ ٢١٣ الرّاء بعدها، إذا وقف عليها وإن وقف عليها بالسّكون، كفعله إذا وقف على نحو: ﴿الأبرار﴾ و﴿الأشرار﴾ بالإمالة، من غير فرق في ذلك كلّ. فقد تبيّن لك مما ذكرته أنّ الحركة الممالاة بين بين، في جلب التّريق إلى الرّاء مثل الكسرة المحضة سواء، كما أنّ الألف الممالاة بين بين، في جلب التّريق أيضاً مثل الياء المحضة،

٦٣٠

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 12.
- (3) هود، بالآية: 42، السّورة: 11. والإبن هنا هو يام بن نوح، ويسميه أهل الكتاب 'كنعان'. 'بحر العلوم': 96.
- (4) النّساء، جزء من الآية: 127، ورقم السّورة: 4.
- (5) للمائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (7) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (8) الانفطار، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 82؛ والمطفّفين، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 83.
- (9) إبراهيم، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 14.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 2.
- (12) آل عمران، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 3.
- (13) الأعراف، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 7.
- (14) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.

ومن ادعى فرقا بين الحركة المماله بين بين، والألف المماله بين بين، وبين الكسرة والياء فعليه الإتيان به، وإذا كان الأمر على ما ذكرته في باب [الرّاءات، فأحرى وأولى في باب اللّامات] (1)، إذ ليس التّفخيم في اللّامات بأقوى منه في الرّاءات، وأنت إذا قلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (2) و﴿الحمد لله﴾ (3)، رَقَّعت اللّام إجماعاً، فكذلك إذا قلت: ﴿نرى الله جهرة﴾ (4)، و﴿سرى الله عملكم﴾ (5)، و﴿غير الله﴾ (6)، و﴿لذكر الله﴾ (7)، في مذهب من أمال الرّاء في ذلك، إمالة محضة أو بين اللّفظين. قال شيخنا (8) رحمه الله: "واعلم أنّ اللّام من اسم الله تعالى، مفخّمة بعد الفتحة والضّمّة عند أئمة القراء، ومرقّقة بعد الكسرة"، يريد: من الطّرق المشهورة المعمول بها، قال: "وقد ثبت أنّ حكم الحركة المماله حكم الكسرة في نحو: ﴿رأى﴾ (9)، و﴿نرى﴾ (10)، و﴿بشّر﴾ (11)، ألا ترى أنّك إذا وقفت على الرّاء من ﴿بشّر﴾ بالسّكون، في مذهب ورش رَقَّعتها لإمالة الفتحة قبلها"، قال: "قال الحافظ (12): فأما الرّاء المكسورة فعلى وجهين، إن رمت حركتها رَقَّعتها كالوصل، وإن وقفت بالسّكون فخّمتها، ما لم يقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو: ﴿منهمر﴾ (13) و﴿نذير﴾ (14)، أو فتحة مماله نحو: ﴿بشّر﴾ على قراءة ورش (15)، فإنّك ترَقَّعها في الحالين". قلت: ما نقله شيخنا - رحمه الله - عن الحافظ أبي عمرو الدّاني، هو من 'التّيسير' (16) وقد نصّ الدّاني على ذلك في جملة من كتبه، وقد ذكرت ذلك عند الكلام على قوله:

٦٣١

- (1) ما بين المعرفين ساقط من مخطوط 'ح'.
- (2) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 27.
- (3) الفاتحة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 1.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (5) التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 6.
- (7) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (8) هو أبو عبد الله القيحاوي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 2.
- (11) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (12) هو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) القمر، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 54.
- (14) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 52-53.

[184] لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ **** وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ مِثْلُ الْمَرِّ (1)

قال شيخنا (2) رحمه الله: "فإذا وقعت اللّام من اسم الله تعالى بعد حركة مماله، وجب ترقيقها كما ترقق بعد الكسرة في نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ (3)، وذلك في قراءة أبي عمرو (4)، في رواية أبي شعيب (5): ﴿نرى الله جهرة﴾ (6)، و﴿سرى الله عملكم﴾ (7)، وفي رواية ورش (8) عن نافع (9): ﴿أفغير الله﴾ (10)، و﴿لذكر الله﴾ (11)، وما أشبه ذلك"، قال: "قال الحافظ أبو عمرو (12): وقرأت على فارس بن أحمد (13) في رواية أبي شعيب، بإمالة فتحة الرّاء من قوله تعالى: ﴿حتى نرى الله جهرة﴾، و﴿سرى الله عملكم﴾ ونحوه"، قال: "ورققت اللّام من اسم الله عزّ وجلّ في الموضعين، من أجل الإمالة قبلها". قلت: وقد ذكر الدّاني في 'جامع ع/٣١٧ البيان' (14)، و'الاقتصاد'، و'المفردات' نحو ذلك. قال شيخنا رحمه الله: "ولا فرق في هذا بين الإمالة المحضة والتي بين اللفظين، ألا ترى أنّه من قرأ ﴿رأى﴾ (15) بالإمالة أو بين اللفظين، رقق الرّاء كما يرققها مع الكسرة الخالصة، وكذلك رقق ورش الرّاء المنطرفة في ﴿بشر﴾ (16)، إذا وقف عليها بالسكون، إمالة الفتحة قبلها بين اللفظين، كما رققها مع الكسر الخالص في نحو: ﴿مستمر﴾ (17)، و﴿منهم﴾ (18) وشبههما، والكسرة التي

٦٣٢

- (1) انظر الكلام على ذلك في قسم التحقيق، في الصّفحة: 599 وما بعدها.
- (2) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 127، ورقم السّورة: 4.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) هو صالح بن زياد السّوسي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 170 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (7) التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 6.
- (11) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 170.
- (15) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (16) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (17) القمر، جزء من الآية: 2 و19، ورقم السّورة: 54.
- (18) القمر، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 54.

ترقق لها اللّام من اسم الله، لا تكون إلّا منفصلة في كلمة أخرى، فكذلك الحركة المالة". قال رحمه الله: "فالخاص أنّ حكم اللّام من اسم الله مع الكسر المنفصل، كحكم الرّاء الساكنة مع الكسر المتصل، وحكم الحركة المالة في الموضوعين سواء، في إجرائها مجرى الكسرة، دليل ذلك ترقيق الرّاء المالة الحركة في الموضوعين، وهي الأولى من ﴿بشر﴾ (1)، والرّاء من ﴿نرى﴾ (2)، و﴿سيري﴾ (3)، و﴿أفغير﴾ (4)، و﴿لذكر﴾ (5)، وما أشبه ذلك. وقد رقت الرّاء الساكنة من ﴿بشر﴾ لورش (6) إجماعاً، من أجل الفتحة المالة قبلها، كما رقت من: ﴿الأشرار﴾ (7)، و﴿الآبرار﴾ (8)، و﴿الآبصار﴾ (9)، و﴿النّار﴾ (10)، وما أشبه ذلك، لكلّ من أمال إذا وقف له بالإمالة، فلترقق اللّام من اسم الله بعد الحركة المالة، كما رقت الرّاء قبلها لها في المواضع كلّها، وبالله التّوفيق". قال شيخنا (11) رحمه الله: "فإن قلت: لم اعتبرت الكسرة المنفصلة مع اللّام، ولم تعتبر مع الرّاء، وما الفرق بينهما؟ فالجواب: أنّ الرّاء أصلها التّفخيم، لمضارعتها حروف الاستعلاء، فلا يُخرجها عمّا وجب لها من التّفخيم، لأجل تلك المضارعة، إلّا ماله قوّة في بابه، وهو الكسر أو الإياء المتصلان، وما أجري مجراها من الحركة والألف المالتين. وأمّا اللّام فأصلها التّريق، لكنّها فحمت في بعض المواضع، بالحمل على الرّاء لقربها منها، ولا يكون ذلك إلا بشرطين: أحدهما: ح/ ٢١٤ أن تكون مفتوحة، لأنّ الفتحة تستعلي إلى الخنك لأنّها من الألف، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الخنك الأعلى؛ والثاني: أن لا يكون ما قبلها مكسوراً، أو في حكم المكسور وهو المال الحركة، فإن فقد الشّرطان أو أحدهما، فهي على الأصل، وإخراجها عنه لحن، وإن وجد الشّرطان، جاز التّريق بإطلاق لأنّه الأصل، والتّفخيم حيث ورد به السّماع، إلّا أنّ تفخيمها في اسم الله أكثر، وهو لغة أهل الحجاز ومن يليهم من العرب، وغيرهم يرقق على الأصل، وترقيقها في غير اسم الله

٦٣٣

- (1) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (3) التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 6.
- (5) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 3.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 2.
- (11) هو أبو عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

أجود وأكثر، وعليه جمهور القراء، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق".

قال شيخنا (1) رحمه الله: "فإن قال قائل: ما لخصته في هذه المسألة، من وجوب ترقيق اللام مع الفتحة والضمّة المماليتين، إنما هو قياس، وليس بمنصوص عليه في كتب الأئمة، وقد قال الشاطبي (2) في قصيدته، وهو إمام من أئمة هذه الصنعة:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ **** فَذُونَكَ مَا فِيهِ الرُّضَا مُتَكَمَّلًا (3) ع/٣١٨

فيقال له في الجواب: لله درّ الشاطبي، لقد أحسن كلّ الإحسان، في إتقان تلك المسألة، التي نكلّم عليها في نظمه، إلا أنّ تلك المقالة منه مزلة للجهال، يضعونها غير موضعها، ويستشهدون بها في غير محلّها، قال: "والعنى الذي أراد الشاطبي - رحمه الله - متفق عليه عند أئمة هذا الشأن، وهو أنّ اللفظ القرآني إذا ورد فيه قراءة صحيحة، ثابتة عن الأئمة الذين يلزمنا قبول قولهم، والأخذ بروايتهم، فلا يجوز لنا أن نترك ما رووه لغيره، ممّا لم يثبت عنهم، وإن كان في أعلى درجات الفصاحة، وعلى أتم وجوه المقاييس، وكذلك إذا كان بقاءه على أصله جائزاً، ولم يرد ما يقتضي خروجه عنه، فالبقاء مع الأصل لازم، ولأيعدل عنه إلى الفروع إلاّ بدليل، فإن لم يرد فيه نصّ عن الأئمة، فأهل الأداء من المتعقّبين، متفقون على رده إلى أصول القراء، وما تقتضيه مقاييس العربيّة". قال شيخنا رحمه الله: "وتبيين لفظ الشاطبي - رحمه الله - أنّ القراء من المتأخّرين من أهل الأداء، اختلفوا في لفظ ﴿مريم﴾ (4) و﴿قرية﴾ (5)، حيثما وقعا في القرآن، لجميع القراء السبعة، لعدم النصّ عنهم في ذلك، فأكثرهم على ترقيق الرّاء في ذلك لجميعهم، قياساً على الرّاء الساكنة مع الكسرة المتقدّمة، حكموا للياء بعد الرّاء الساكنة بحكم الكسرة قبلها، ولا خلاف في ترقيقها مع الكسرة، فينبغي أن تكون كذلك مع الياء، إذ لا يجوز فيها في اللّغة العربيّة عند هؤلاء غير التّريق، كما لا يجوز فيها مع الكسرة المتقدّمة غيره عند الجميع، وخالفهم في ذلك الحافظ أبو عمرو (6) وجماعة من أصحابه، وزعموا أنّ التّريق في ذلك لحن لا يجوز، واحتجوا لذلك بما هو مسطور في كتبهم، وذهب جماعة من المتأخّرين إلى تصحيح الوجهن - أعني التّفخيم والتّريق - في الرّاء الساكنة مع الياء في اللّغة العربيّة، وإلى هذا المذهب ذهب الشاطبي - رحمه الله - إلاّ أنّه منع من القراءة بالتّريق، لعدم الرواية به، لأنّ أصل الرّاء التّفخيم، والتّريق فرع فيها، لا يكون إلاّ مع سبب، فلا سبيل لإخراج الرّاء عن

٦٣٤

- (1) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق. (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 122.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 3.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 259، ورقم السّورة: 2.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

أصلها إلى ما يقتضيه القياس، إذا كان البقاء مع الأصل جائزاً في اللغة العربية، إلا بنص وثيق أو رواية ثابتة، فقال:

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ **** بترقيقه نصٌ وثيقٌ فيمثلاً
وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ **** فَذَوْنُكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً(1)

وقال شيخنا(2) - رحمه الله - في بعض تقييداته على هذين البيتين: "أي دونك ما ارتضاه الأئمة وأجمعوا عليه، وهو ترقيق الرء الساكنة مع الكسرة المتقدمة أو الياء الساكنة، وأما ترقيقها مع الياء بعدها أو الكسر، فلم يرد فيه نص صحيح يرجع إليه، ولا له أصل عند القراء يرد إليه، وإن سلمنا أن الترقيق صحيح في قياس العربية، ولكنه لا يقرأ بكل ما صح في القياس، وإنما يقرأ بما صحّت روايته، وثبت له أصل ع/٣١٩ في القراءة يرد إليه(3)، عند عدم الرواية والنص؛ وليس هاهنا نص وثيق يعتمد عليه، ولا أصل ثابت يرجع إليه، عند عدم النص، فالبقاء مع الأصل - وهو التفخيم(4) - أولى من الخروج عنه إلى ما لم يثبت، وإن كان جائزاً(5) في كلام العرب". وقال أبو شامة(6) في 'الشرح' في قول الشاطبي(7): "وما لقياس في القراءة مدخل..." البيت: "أي لو فتح قياس ما بعد الرء على ما قبلها، لآتسع الأمر في ذلك"، واستكمل شرح البيت ثم قال: ح/٢١٥ "وأما نفي القياس في علم القراءة مطلقاً فلا سبيل إليه، وقد أطلق ذلك أبو عمرو الداني(8) في مواضع، وقد سبقت عبارته في (بين المرء)(9)، بأن القياس إخلاص فتحها، وقال في آخر {باب الرءات} من كتاب 'الإمالة': "فهذه أحكام الوقف على الرءات، على ما أخذناه عن أهل الأداء، وقسناه على الأصول، إذ عدنا النص في أكثر ذلك"، واستعمل ذلك أيضاً، في بيان إمالة ورش(10) للألف بين اللفظين، في مواضع كثيرة في كتاب 'الإمالة' وغيره(11). قلت: ما نقله أبو شامة من كتاب 'الإمالة' للداني، قد وقفت عليه ويسمى كتاب 'الموضح'. وقال الداني في 'إيجاز البيان'، في آخر فصل

٦٣٥

- (1) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 122.
- (2) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) في نسخة 'ح': يرد له، بدل 'يرد إليه'. (5) في المخطوطة 'ح': جاء، بدل 'جائزاً'.
- (4) هذه الجملة الاعتراضية، كانت متأخرة في الورود على لفظ 'أولى' فقدمناها عليه ليستقيم الكلام.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السورة: 2؛ والأنفال، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 8.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 258.

من الرّاءات، حين تكلم على الرّاء المضمومة: "والنّصّ عن ورش(1) في كثير ممّا ذكرناه معدوم، وإنّما هو قياس على الرّاء المفتوحة وأحكامها". وقال في آخر {باب ذكر حكم الرّاءات المتطرّفات عند الوقف}، من الكتاب المذكور: "وهذا كلّه لا نصّ في أكثره، إنّما هو قياس على الأصول، للحاجة الدّاعية إلى ذلك، فاعلمه وبالله التّوفيق". وقال في كتاب الرّاءات واللامات لورش، في آخر كلامه على الوقف على الرّاء(2): "وهذا كلّ النّصّ فيه عند الأئمة معدوم، وإنّما قسناه على الأصول لمّا سئلنا عنه، ودعت الحاجة إلى معرفته والجواب فيه، وبالله التّوفيق".

وقال في 'جامع البيان'، في آخر فصل الوقف على الرّاء المتطرّفة: "فهذه أحكام الرّاء في الوقف، على ما رواه موّاس بن سهل(3)، وغيره من الرّواة عن أئمّتهم، وعلى ما أخذناه لفظاً عن حلّة أهل الأداء، وقسناه على الأصول الّتي أصلوها، إذ عدّمنا النّصّ في أكثره، ودعت الحاجة إلى معرفة حقيقته، وبالله التّوفيق"(4).

وقال في كتاب 'الإبانة': "وقد استثنى بعض أهل الأداء، ممّا حال بين الكسرة والرّاء فيه ساكن، حرفين وهما: في 'الأنفال': ﴿عشرون﴾(5)، وفي 'غافر': ﴿كثير ما هم﴾(6)، فحكى عن أصحابه فيهما التّفخيم، والنّصّ في ذلك معدوم، والقياس فيهما التّريق"، قال: "وحكى إسماعيل النّحاس(7) في كتاب 'الأداء'، أنّ أبا يعقوب(8) كان لا يفخّم الرّاء من قوله [تعالى]: ﴿ذكر﴾(9)، و﴿سحر﴾(10)، قال: "وكان عبد الصّمد(11) يفخّمها فيهما، وقياس هذين الحرفين سائر نظائرها". وقال في آخر الكتاب المذكور: "وكثير ممّا ذكرنا في كتابنا هذا، من أحكام الرّاءات واللامات، النّصّ فيه معدوم عن الأئمة، وإنّما بيّنا ذلك وشرحناه، ولخصّنا جليّه وخفيّه، قياساً على الأصول الّتي ورد النّصّ فيها، وحملنا عليها، لحاجتنا إليه، واضطرارنا إلى معرفة حقيقته،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) في 'ع': الرّاءات، وفي 'ح' و'ق': الرّاء.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 170.
- (5) الأنفال، جزء من الآية: 65، ورقم السّورة: 8.
- (6) غافر، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 40.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) المائدة، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 5.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 5.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

والقياس على الأصول وحمل الفروع عليها، سائغ في سائر الأحكام وغيرها عند الجميع، وقد أذن الله عز وجل بذلك في ع/ ٣٢٠ قوله: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (1)، ولا يلتفت إلى من غلط، وبعُد إدراك تمييز ذلك عن فهمه، من متحلي القراءات، فأنكر ما حدّدناه وبيناه، وحكمنا عليه بالقياس الصّحيح، والاستنباط الواضح، لعدم وجود أكثر ذلك مصنّفًا في كتب من تقدّم من علمائنا، ومن تأخّر من مشايخنا، إذ ذلك غير لازم في ذلك، ولا قادح فيه لما بيّناه".

وقال في 'إيجاز البيان'، في آخر باب ذكر مذاهب أهل الأداء في زيادة التّمكين لحروف المدّ واللّين، إذا وقع قبل أواخر الكلم الموقوف عليهنّ: "وهذا كلّ قياس على الأصول، واستنباط منها، على ما يوجبّه التّحقيق والنّظر، فاعلم ذلك".

وذكر في 'التمهيد'، أنّ يحيى بن آدم (2)، أغفل ذكر مذهب أبي بكر (3) عن عاصم (4) في الهمز، ثمّ ذكر في 'الطّور': ﴿ولا تأيّم﴾ (5)، فقال عنه بالهمز. قال الدّاني (6): "فحكّم علماؤنا، على أنّ مذهبه تحقّق الهمز في سائر القرآن، قياسا على ذلك الحرف وحده".

وذكر في 'التّفصيل'، أنّ أبا عمرو (7) أدغم اللّام في الرّاء في: ﴿قال ربّ﴾ (8)، و﴿قال ربّك﴾ (9)، و﴿قال ربّنا﴾ (10)، و﴿قال ربّكم﴾ (11)، وشبهه حيث وقع، بلا خلاف عنه في الأداء"، قال: "ونصّ على ذلك - عن اليزيدي (12) له - أبو شعيب (13)"، قال: "وقياس ذلك

٦٣٧

- (1) النّساء، جزء من الآية: 83، ورقم السّورة: 4.
- (2) هو يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الصّليحي، قرأ على أبي بكر بن عياش، وقرأ عليه إسحاق بن راهويه وأبو حمدون الطّيب وخلف بن هشام، وحدث عن سفيان الثوري وفضيل بن مرزوق، وحدث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وتوفي سنة: 203 هـ بقم الصّلح وهي قرية من قرى وسط بالعراق. انظر 'غاية النهاية': 36312، و'تذكرة الحفاظ': 35911-360، و'العير': 36411، و'شذرات الذهب': 812، و'معرفة القراء': 1661-168.
- (3) هو ابن عياش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 243 من قسم التّحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التّحقيق.
- (5) الطّور، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 52.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التّحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التّحقيق.
- (8) آل عمران، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 3.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 2.
- (10) طه، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 20.
- (11) الشعراء، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 26.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التّحقيق.
- (13) هو المّوسى، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 170 من قسم التّحقيق.

﴿قال رجلان﴾ (1) 'في المائدة'، و﴿قال رجل﴾ (2) 'في المؤمن'، إلا أنّ النصّ عن اليزيدي (3)، إنّما جاء في ﴿قال رب﴾ (4) لا غير، ولا فرق بين ذلك وبينه، قال: "وبالإدغام قرأته طرداً للقياس، وعلى ذلك أهل الأداء مجمعون". وقال في 'جامع البيان': "فأما قوله: ﴿النشأة﴾ (5) في 'العنكبوت'، و'النجم'، و'الواقعة'، ففي الوقف على هذه الكلمة عندي وجهان: أحدهما: إلقاء حركة الهمزة على الشين وتحريكها بها، وإسقاط الهمزة طرداً للقياس، وقد جاء بذلك منصوصاً ح/٢١٦ أبو العباس محمد بن واصل (6) فقال: "يقف حمزة (7): ﴿النشأة﴾، بفتح الشين من غير ألف، كما فعل في: ﴿شطأه﴾ (8)، بفتح الطاء من غير ألف". والوجه الثاني: إبدال الهمزة ألفاً وفتح الشين قبلها بحركتها، ذكر ذلك خلف (9) عن القراء في كتاب 'الهمز' له، وهذا يصحّ من وجهين: أحدهما: أنّ هذا الضرب من التخفيف، على هذه الصورة، مسموع حكاه سيويه (10) عن العرب قال: 'يقولون: 'المراة' و'الكماة'، في 'المراة' و'الكماة' (11)، فيبدلون، وهؤلاء كأنهم قدروا حركة الهمزة على الحرف الساكن قبلها، وأبدلوا ألفاً لسكونها، أو قدروا حركة الميم والكاف على الحرف الساكن، وأبدلوا الهمزة ألفاً لتحرك ما قبلها، كما أبدلت في 'النسأة' (12). والوجه الثاني: أنّه موافق لرسم المصاحف، إذ كانت هذه الكلمة مرسومة فيها بألف بعد الشين، خلافاً لرسم أشكالها، ومن مذهب حمزة، إتباعه في الوقف على الهمز، وإثارة على القياس، ولا أعلم أحداً من أهل الأداء، أخذ بذلك في مذهبه، وهو عندي جيّد بالغ" (13). وقال في 'الاقتصاد': "ولم أر أحداً من أئمتنا، ذكر ذلك في

٦٣٨

- (1) المائدة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 5.
- (2) غافر، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 40.
- (3) سبقت ترجمته بالهامش: 8، ص: 169 قسم التحقيق. (4) آل عمران، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 3.
- (5) العنكبوت (29)، في آية: 20؛ و'النجم' (53)، في آية: 47؛ و'الواقعة' (56)، في آية: 62.
- (6) هو عمّد بن واصل، أبو العباس الكوفي، أحد شيوخ القرن الثالث الهجري، قرأ على محمد بن سعدان الكوفي، وكان أنبل أصحابه، وأخذ القرآن واللغة كذلك عن أبيه أحمد بن واصل، الذي قرأ على علي بن حمزة الكسائي، كما روى عن اليزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء، وقد كتب أبو العباس ذلك في كتبه التي صنّف فيها ما أخذ عن أبيه. انظر 'تاريخ بغداد': 33513، و'إنباه الرّواة': 22613، و'معرفة القراء الكبار': 21711 (ترجمة ابن سعدان).
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (8) هو لفظ ﴿شطأه﴾ في سورة الفتح، كجزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 48.
- (9) هو خلف بن هشام، وترجمته بالهامش: 8، ص: 651. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 بقسم التحقيق.
- (11) انظر 'الكتاب' لسيويه: 54513.
- (12) انظر 'الكتاب' لسيويه: 55413. وقد ورد لفظ منسأة في القرآن في سورة سبأ [34] بآية: 14 هكذا ﴿منساته﴾.
- (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الذّاني: الورقة 171.

مذهب حمزة (1)، وهو عندي حسن، وأنا إليه أميل، لموافقتة مذهبه، وبالله التوفيق". قلت: قال سيبويه (2)، حين تكلم على تخفيف ع/ ٣٢١ الهمة، بنقل حركتها إلى الساكن قبلها: "ومثله قولك في 'المرأة': 'المرة'، وفي 'الكأمة': 'الكمة'" قال: "وقد قالوا: 'الكماه' و'المراه'، يريد بالألف فيهما، قال: "ومثله قليل" (3). وقال أبو الطيب بن غلبون (4) في 'المفردات': "وجاءت الروايات عن أبي عمرو (5)، أنه كان يُدغم الرّاء في اللّام، إذا سبقت الرّاء اللّام بالسكون نحو: ﴿يغفر لكم﴾ (6)، و﴿اشكر لي﴾ (7)، و﴿اصطبر لعبادته﴾ (8)، حيث وقع، وهذا أصل تفرّد أبو عمرو به، روى ذلك عن اليزيدي (9)، أبو عمر الدّوري (10) وأبو شعيب السّوسي (11)، وأنكر ذلك الخليل (12) وسيبويه وقالوا: 'هو لحن لا يجوز' - أعني إدغام الرّاء في اللّام - وقالوا: 'لا نعلم أنّ العرب تقول: أُجِبُّرُ لِبَطَّةَ إِلَّا بِالإظهار' (13)، وهما شيخا أهل البصرة (14)، فأخذ أهل العراق بالإظهار، وهو اختيار أهل اللّغة، وكذلك قرأت علي شيوخ أهل العراق بالإظهار، وكان ابن مجاهد (15) قديماً يأخذ بالإدغام، ثمّ رجع إلى الإظهار قبل موته بستّ سنين، وبه أخذ". وقال مكّي (16) في 'التبصرة'، في فصل الوقف على المال: "قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ (17): والوقف على ﴿طغاف﴾ لحمزة والكسائي (18) بالإمالة،

٦٣٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 545\3.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 3.
- (7) لقمان، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 31.
- (8) مريم، جزء من الآية: 65، ورقم السّورة: 19.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 170 قسم التحقيق. (12) ترجمته الهامش: 11، ص: 148 قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 448\4. ولبطة: من الالتباط: ضرب الجمل بقوائمه الأرض. والبط الرجل: اضطجع وتمرغ؛ أو اضطرب وتمخّر. ولبطة: اسم، وكان يتسمى به ولد للفرزدق. انظر 'اللسان' و'القاموس المحيط': (لبط).
- (14) البصرة: مدينة ومرفأ بالعراق على شط العرب، تأسست في عهد عمر بن الخطاب، وعندها جرت معركة الجمل، وازدهرت على عهد العبّاسيين، وصارت مهذا للدراسات اللّغوية. انظر 'معجم البلدان': 440-430\1.
- (15) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 قسم التحقيق. (16) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق.
- (17) الحاقّة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 69.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.

وإن كان يقال: طَعَوْتُ، وَطَعَوْنَا، وَطَعَوْا، لَأَنَّ فِي إِمَالَتِهِمَا لَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُمَا قَرَأَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ: طَعَيْتُ، فَيَجْرِي لِهَذَا الَّذِي عَدِمَ النَّصَّ فِيهِ، [بِجَرَى مَا وَجِدَ النَّصَّ فِيهِ] (1)، وَيُحْمَلُ عَلَى تِلْكَ اللَّغَةِ فِيمَا لَهَا. وَقَالَ فِي آخِرِ الْفَصْلِ الْمَذْكُورِ: "وَفِي هَذَا الْبَابِ مِنَ النَّوَادِرِ، وَالْبَحْثِ عَنِ رَدِّ الْفُرُوعِ إِلَى الْأَصُولِ، مَا لَا يَحْصِي" (2). وَقَالَ فِي ذِكْرِ حَكْمِ الْوَقْفِ عَلَى الرَّاءِ الْمُنْتَظَرَةِ: "وَكَثُرَ هَذَا الْبَابُ، إِنَّمَا هُوَ قِيَاسٌ عَلَى الْأَصُولِ، وَبَعْضُهُ أَخَذَ سَمَاعًا" (3) وَقَالَ فِي آخِرِ 'التَّبَصُّرَةِ': "فَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا: قَسَمَ قَرَأَتْ بِهِ وَنَقَلَتْهُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ فِي الْكُتُبِ مَوْجُودٌ؛ وَقَسَمَ قَرَأَتْ بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَفْظًا وَسَمَاعًا، وَهُوَ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْكُتُبِ؛ وَقَسَمَ لَمْ أَقْرَأْ بِهِ، وَلَا وَجَدْتَهُ فِي الْكُتُبِ، وَلَكِنْ قَسَمْتَهُ عَلَى مَا قَرَأْتُ بِهِ، إِذْ لَا يُمْكِنُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ، عِنْدَ عَدَمِ الرَّوَايَةِ فِي النَّقْلِ وَالنَّصِّ، وَهُوَ الْأَقْلَى، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُ فِي مَوَاضِعٍ قَدْ مَضَتْ" (4). وَقَالَ فِي 'الْكَشْفِ' فِي آخِرِ {بَابِ حَكْمِ الْوَقْفِ عَلَى الرَّاءِ}: "وَهَذَا إِنَّمَا أَخَذَ سَمَاعًا، وَقِيَاسًا عَلَى مَا سَمِعَ، وَنَصَّهُ قَلِيلٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْكُتُبِ، بَلْ كَلَّ الْقُرَّاءُ أَغْفَلَ الْكَلَامَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَلَمْ يَبَيِّنْ كَيْفَ هُوَ لَا بِتَفْخِيمٍ وَلَا بِتَرْقِيقٍ، لَكِنَّ الْقِيَاسَ عَلَى مَا نَصَّوْا عَلَيْهِ، يَوْجِبُ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الرَّاءَاتِ" (5). وَقَالَ أَبُو شَامَةَ (6) فِي 'الشَّرْحِ' فِي {بَابِ اللَّامَاتِ}: "وَقَالَ مَكِّي (7): اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْبَابَ، قَدْ اضْطَرَبَ النَّقْلُ فِيهِ عَنِ وَرْشٍ (8)، وَقَلِيلٌ مَا يَوْجِدُ فِيهِ النَّصَّ [عِنْدَهُ] (9). قُلْتُ: وَقَالَ ابْنُ عَتِيقٍ (10) فِي 'المَوْجِزِ'، مِثْلُ مَا ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ عَنِ مَكِّي، وَقَالَ ابْنُ سَفْيَانَ (11) فِي 'الْهَادِي'، فِي {بَابِ مِنْ أَبْوَابِ الرَّاءَاتِ}: "إِنَّ مَصْنُفِي الْكُتُبِ، إِنَّمَا ذَكَرُوا مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الْحُرُوفَ الْيَسِيرَةَ، وَلَمْ يَتَّقِصُوا جَمِيعَ أَصُولِهَا، وَمَا عَلِمْتَ أَحَدًا سَبَقَنِي لَجْمَعِهَا". وَقَالَ فِي آخِرِ {بَابِ الْإِمَالَةِ}، مِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ: "وَأَمَّا ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ (12)، فِي الْوَقْفِ ع/ ٣٢٢ عَلَى ﴿كَلَّمَا﴾،

٦٤٠

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (2) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 137-135.
- (3) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 144.
- (4) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 394.
- (5) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 218١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 من قسم التحقيق. (8) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 261. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح' و'ق'.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (12) الكهف، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 18.

فإنّ أبا الطيّب (1) زعم أنّ فتحه ح/ ٢١٧ إجماع، والذي يوجبه القياس - على مذهب حمزة (2) والكسائي (3) في ﴿كلاهما﴾ (4) - إمالته، والذي يوجبه قياس مذهب أبي عمرو (5)، على مذهب البصريين من النّحوين، أن يكون بين اللّفظين، ولم أجد أحداً ذكره عن القراء ولا رأيت مسطوراً". وقال المهديّ (6) في آخر 'التّحصيل' (7)، حين تكلم على مذهب ورش (8) في الرّاءات: "وهذا الباب إنّما أخذنا أصله تلاوة، ولم نجد مسطوراً لأحد من المتقدّمين بكماله، إلّا أنّهم ذكروا منه حروفاً، قاس عليها من جمع أصول هذا الباب من شيوخنا المتأخّرين". وقال ابن عبد الوهّاب (9) في 'المفتاح': "قرأ نافع (10) وأبو عمرو، وحفص (11): ﴿فما آتاني الله﴾ (12) بفتح الباء في الوصل، الباقون بإسكانها؛ وسألته الأهوازي (13) - رحمه الله - في جامع دمشق، عن الوقف عليها فقال لي: سألت شيوخي في بغداد، والبصرة، وخراسان (14)، عمّا سألتني عنه، فلم يتحصّل لي منهم في ذلك شيء، إلّا أنّهم قالوا: يلزم من فتح الباء أن يقف بياء، دون رواية في ذلك، وهو القياس". وقال الطّبريّ (15)

٦٤١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (4) الإسراء، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 17. وانظر 'الكشف' لمكي: 137١.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التّحصيل' في مختصر التّفصيل' للمهديّ: 299 (8) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 قسم التحقيق. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق.
- (11) هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الدّوري الكوفي المقرئ، ولد سنة: 90 هـ، قرأ على عاصم وكان ربيبه، وقرأ عليه عمرو بن الصّباح وأبو شعيب القواس وخلف الحداد، وروى الحديث عن علقمة بن مرثد وثابت البناني وإسماعيل السدي، وروى عنه بكر بن بكار وآدم بن أبي إياس، وتوفي سنة: 180 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب': 402-400\2، و'شذرات الذهب': 293\1، و'غاية النهاية': 254\1، و'معرفة القراء': 140\1-141.
- (12) النمل، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 27.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق. ومسجد دمشق: هو الجامع الأمويّ بها.
- (14) خراسان: كلمة مركبة من 'خور' أي شمس، و'سان' أي مشرق، وهي اسم لبلدة قديمة في آسيا، وكان الذي غزاها الأحنف بن قيس في زمن عمر بن الخطّاب، كما أنه منها انطلق أبو مسلم الخراساني لإقامة الخلافة العباسية، وخراسان توزعتها اليوم دول متعددة، فطرف منها بشمال وشرق إيران وهو نيسابور، وآخر بشمال أفغانستان وهو هراة وبلخ، وثالث في تركمانستان وهو مرو. انظر 'معجم البلدان' لياقوت الحموي: 350\2-354.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 46 من قسم التحقيق.

في 'الجامع': "وقال العلماء بالقراءات: إنَّ من فتح بياء ﴿﴿فما آتاني الله﴾﴾ (1) في الوصل، وقف عليها ساكنة" (2) وقال ابن الباذش (3) في 'الإقناع'، في {باب الوقف على الممال}؛ "وذهب أبو محمد مكِّي (4) - رحمه الله - إلى أنَّ الوجه في الوقف على ﴿﴿كلتا﴾﴾، من قوله تعالى: ﴿﴿كلتا الجنتين﴾﴾ (5)، بالفتح لحمزة (6)، والكسائي (7)، لأنَّ ألفها في مذهب الكوفيَّين للتثنية (8)، وقد جاء النَّصَّ عن الكسائي أنَّها ألف تثنية؛ وبين بين على قراءة أبي عمرو (9)، لأنَّ ألفها عند البصريَّين للتأنيث. وذكر عثمان بن سعيد (10)، أنَّ أهل الأداء على فتحها لهم ثلاثهم، وأنَّ سورة (11) نصَّ عن الكسائي على الفتح. قال لي أبي (12) رضي الله عنه: 'إذا ترجَّح أنَّ ﴿﴿كلتا﴾﴾ فعلى،' وصحَّ أنَّ الكسائي يميل 'فعلى،' وجب أن يوقف له على ﴿﴿كلتا﴾﴾ بالإمالة أتباعا لروايته، وانصرافا عن مذهبه إلى مذهب البصريَّين، ولا يلزم الجمع بين روايته ومذهبه، عند من يستند إلى نظير يشق به، بل يجب مخالفته فيه" (13). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي (14) رضي الله عنه: "قوله: 'وقد جاء النَّصَّ عن الكسائي أنَّها ألف تثنية'، هو من كلام ابن الباذش، لا من كلام مكِّي". وقال ابن الباذش في آخر الباب المذكور: "ومن هذا الباب، ﴿﴿تترا﴾﴾ (15) في قراءة من نون، ذكر ابن مجاهد (16) في

٦٤٢

- (1) النمل، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 27.
- (2) هذا الخبر ليس في 'جامع البيان'، وإنما في كتاب وضعه الطبري في القراءات. انظر الهامش: 14، ص: 666.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) الكهف، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 18.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 202\1.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (10) هو الداني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) هو سورة بن المبارك الخراساني الدينوري، نسبة إلى دينور مدينة جبلية بإيران، وكان أحد قرَّاء القرن الثالث الهجري، روى القراءة عن علي بن حمزة الكسائي وكان من المكثريين عنه، وروى القراءة عنه محمد بن سميان بن أبي مسعود، ومحمد بن الجهم، وأحمد بن زكريا السوسي. انظر في ترجمته 'غاية النهاية': 321\1، ورقم الترجمة: 1406.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 350\1-351، بتحقيق قطامش.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (15) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 23.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

كتاب 'السبعة'، أن الوقف لأبي عمرو بالفتح، وتبعه على ذلك أصحابه (1)، فـ ﴿تصراً﴾ (2) عندهم كـ ﴿صراً﴾ (3) و﴿نصراً﴾ (4)، وزنه 'فعل' والألف مبدلة من التّوين؛ قال لي أبي (5) رضي الله عنه: "قال سيبويه (6): فأما 'ذفرى' (7) فقد اختلف فيها العرب، فتقول: هذه ذفرى أسيلة (8)، وبعضهم يقول: هذه ذفرى أسيلة، وهي أقلهما، جعلوها تلحق بنات الثلاثة بنات الأربعة، كما أن واو 'جدول' بتلك المنزلة (9)، وكذلك ﴿تتري﴾ فيها لغتان؛ قال لي أبي رضي الله عنه: "يعني من التّائيت والإلحاق، فعلى قوله يوقف لأبي عمرو (10) بالإمالة، ومن زعم أن الألف مبدلة من التّوين وأنه فعل، فقد خرج عن منهج ع/ ٣٢٣ سيبويه، وهذا يوجب عليه أن يبذل الواو تاء في الرفع والجر، لئتمكّن من حمل النّصب عليهما، فيقال 'تتر' و'تتر'، وهذا غير مقول البتة" (11). قلت: وقد أخذ بهذا القياس الشّاطبي (12) في قصيدته، وسيأتي ذكر ذلك - إن شاء الله - وقال ابن الباذش (13) في 'الإقناع' و'النّجعة'، في الهمزتين المكسورتين من كلمتين: "وقرأ قالون (14) والبيزي (15)، يجعل الأولى بين بين، وتحقيق الثانية، إلّا قوله [تعالى]: ﴿بِالسُّوِّ إِلا﴾ (16)، فإنّهما حنفا الهمزة الأولى، وألقيا حركتها على الواو قبلها، وحققا الثانية؛ هكذا أخذ علينا أبي - رضي الله عنه - وهو القياس، ولا أعلمه روي"، قال: "والذي يذكر القراء فيه: ﴿بِالسُّوِّ إِلا﴾، بواو مشدّدة بدلا من الهمزة، وبهذا

٦٤٣

- (1) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 446.
- (2) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 250، ورقم السّورة: 2.
- (4) الأعراف، جزء من الآية: 192، ورقم السّورة: 7.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) ذفرى: جمع ذفريات، وهو العظم الذي خلف الأذن، وهو أول ما يعرق من البعير. 'اللسان': مادة (ذفر).
- (8) أسيلة: لمساء، من أسل أسلا إذا لان واستوى، وطال وصار أملس، فهو أسيل وهي أسيلة، ومنه قولهم: حدّ أسيل. انظر 'اللسان' لابن منظور: مادة (سيل).
- (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 211/3.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 351/1، بتحقيق قطامش.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 296 من قسم التحقيق.
- (16) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12.

يأخذ معظمهم" (1). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (2) رضي الله عنه: "وقد أخذ شيوخنا، ومن كان قبلهم من الشيوخ المتأخرين، بإمالة ﴿مرضاتي﴾ (3)، و﴿مرضات الله﴾ (4)، وما كان من لفظهما لورش (5)، لدخولهما في عموم الرواية الثابتة عنه بإمالة ذوات الياء، ولم يذكر أحد من المتقدمين إِمالتها لورش على الخصوص، بل نصّ الدّاني (6) في كثير من تصانيفه على أنّ فتحها لورش إجماع، غير أنّه أدخل ذلك، فيما لم يُعلمه ورش من الأسماء الثلاثية التي من ذوات الواو، فترك الشيوخ قوله وأمالوها، لأنّها قد انقلبت بالزيادة إلى ذوات الياء، فدخلت عندهم في عموم ح/ ٢١٨ الرواية المتقدّم ذكرها". وقال شيخنا رحمه الله: "واعلم أنّ القياس في أوّجه القراءات ليس متزوكا بإطلاق، بل لابدّ منه عند الاضطرار والحاجة إليه، فيما لم يرد فيه نصّ صريح عن بعض القراء أو عن جملة، فإن كان له أصل ثابت عند القراء يرجع إليه، فإنّ الشيوخ من أهل الأداء متفقون على ردّه إليه، وذلك كثير في باب الرّاءات واللّامات، وقد نصّ الحافظ أبو عمرو، والشّيخ أبو محمد مكّي (7)، وغيرهما من شيوخ أهل الأداء، عن جواز استعماله؛ وإن كان له أصلان عند القراء، فيختلف الشيوخ من أهل الأداء، على أيّ الأصلين يُحمل". قال رحمه الله: "فمن ذلك ﴿أعجمي﴾ (8) في سورة فصلت، و﴿أن كان ذا مال﴾ (9) في سورة ن والقلم، ورد النصّ فيهما عن ابن ذكوان (10) مُجملا، مفتقرا إلى البيان، ولنا عن ابن عامر (11) أصلان: أحدهما: أنّا استقرينا قراءته في باب الهمزتين، فلم نجدّه يسهّل إحداهما إلا مع الألف، حيث يجوز إدخالها عند القراء، ووجدناه يحقّقهما معا مع الألف وعدمها؛ والآخر: أنّ ابن ذكوان لم يرو عن ابن عامر إدخال الألف في شيء من باب الهمزتين، فاختلف الشيوخ في قراءة ابن ذكوان هاهنا، على أيّ الأصلين المتقدمين ينبغي أن تُحمل، فحملها أكثر الشيوخ على الأصل الأوّل، منهم

٦٤٤

- (1) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 378-379، بتحقيق قطامش.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) الممتحنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 60.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 207 و265، ورقم السّورة: 1.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) فصلت، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 41.
- (9) القلم، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 68.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 556 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.

أبو الطيّب بن غلبون(1)، وأبو عبد الله بن سفيان(2)، وأبو محمد مكّي(3)؛ وحملها الحافظ أبو عمرو(4) على الأصل الثاني. حجة الأولين ما قاله ابن سفيان، قال في كتابه 'الهادي'، في سورة 'ن والقلم': "قرأ أبو بكر(5) وحمة(6): ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ (7) بهمزيّن محققين، وقرأ ابن عامر(8) بهمزيّن: الأولى محققة، والثانية بين بين وألف بينهما، وإنما جعلتُ ع/٣٢٤ ابن ذكوان(9) هاهنا مثل هشام(10)، لأنّ الرواة حكوا عن ابن عامر مُجملاً أنّه يقرأ بالمدّ، وما فصلوا بين الروايّتين، وأيضا فإننا رأينا أصل هشام إذا سهّل الثانية، أدخل بين الهمزتين ألفا، ولم نر لابن ذكوان موضعا تجتمع فيه الهمزتان فيسهّل فيه الثانية، غير ﴿أَلْهِنَّا﴾ (11) و﴿أَمْتَمَ بِهِ﴾ (12) و﴿أَمْتَمَ لَهُ﴾ (13)، وقد شرحناه قبلُ وهذا الموضع وقوله تعالى: ﴿أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾ (14)، فجعلناه بمنزلة هشام، لثبات الرواية من طريق هشام، ولجمع الرواة بينهما، فقالوا: قرأ ابن عامر، ولم يفرّقوا بين الروايّتين. وحجة الحافظ أبي عمرو، ما قاله في كتاب 'التيسير'، في سورة 'فصلت': "قال هشام: ﴿أَعْجَمِيَّ﴾، بهمزة واحدة من غير مدّ، على الخبر، والباقون على الاستفهام"، ثم أخذ يبيّن أصل كلّ واحد من القراء، إلى أن قال: "وابن كثير(15) أيضا على أصله، في جعل الثانية بين بين من غير فاصل بينهما،

٦٤٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) هو أبو بكر بن عياش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 243 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (7) القلم، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 68. وانظر في أمر قراءتها كتاب 'السبعة' لابن مجاهد: 646-647.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 556 من قسم التحقيق.
- (10) هشام بن عمّار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السّلمي الظّفري الدّمشقي المقرئ، ولد سنة: 153 هـ، وقرأ على أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز، وقرأ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وأحمد بن المعلّى، وروى الحديث عن مالك، وروى عنه البخاري والنّسائي وأبو داود، ومات سنة: 245 هـ. انظر 'معرفة القراء': 198-195، و'تهذيب التهذيب': 51\11-54، و'تذكرة الحفاظ': 451\2، و'غاية النهاية': 354\2.
- (11) الزّخرف، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 43.
- (12) الأعراف، جزء من الآية: 123، ورقم السّورة: 7.
- (13) طه، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 20.
- (14) فصلت، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 41.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.

وهو قياس قول حفص (1) وابن ذكوان (2)، لأن من مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل بينهما، على أنّ [بعض] (3) أهل الأداء من أصحابنا، يأخذ لابن ذكوان بإشباع المدّ هنا، وفي ﴿ون والقلم﴾ في قوله [تعالى]: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ (4)، قياساً على من ذهب هشام (5) هناك، وليس ذلك بمستقيم من طريق النّظر، ولا صحيح من جهة القياس، وذلك أنّ ابن ذكوان لمّا لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين، في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما، علم أنّ فصله بها بينهما، في حال تسهيله إحداهما - مع خفة ذلك - غير صحيح في مذهبه، على أنّ الأخصش (6) قال في كتابه (7) عنه، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، ولم يذكر فصلاً بينهما في الموضعين، فاتّضح ما قلناه، وقال رحمه الله: "ومن ذلك ﴿واللّٰي يتسن﴾ (8) في سورة 'الطلاق'، قرأه أبو عمرو (9) بياء ساكنة، فتلقي مع الياء التي بعدها، ولم يرد فيه عن أبي عمرو نصّ يظاهر ولا يادغام، وقد استقرّ عندنا عن القراء أصلاً ثابتان: أحدهما: أنّ الأكثر عندهم عدم الاعتداد بالعارض، والثاني: أنّه إذا اجتمع مثلاً، والأوّل منهما ساكن، لم يكن بدّ من الإدغام، فاختلف الشيوخ في قراءة أبي عمرو هنا، على أيّ الأصلين ينبغي أن تُحمل" (10). وقال أبو جعفر بن الباذش (11) في كتاب 'الإقناع': "فأمّا ﴿الّٰي يتسن﴾، فذهب طاهر بن غلبون (12) إلى أنّه مُظَهَّر، في قراءة أبي عمرو والبزّي (13)، وتابعه على ذلك عثمان بن سعيد (14)، قالوا: لأنّ البدل عارض، مع ما لحق الكلمة من الإعلال، بأن حذفت الياء من

٦٤٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 641 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 556 من قسم التحقيق.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوط 'ح'.
- (4) القلم، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 68.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 645 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (7) انظر كتاب 'معاني القرآن' للأخصش: 173١2.
- (8) الطلاق، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 65.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 129.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (13) البزّي: سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 296 من قسم التحقيق. وفي 'ح': 'واليزيدي'، بدل 'البزّي'، ولكنّ الذي ذكره ابن غلبون في كتابه أنّه البزّي، وليس اليزيدي كما هو مذكور في مخطوطة 'ح'، قال: "وقرأ أبو عمرو والبزّي ﴿الّٰي﴾ بياء ساكنة من غير همز". انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 500١2.
- (14) هو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

آخرها وأبدلت الهمزة ياءً، فلو أدغمت لاجتمع في ذلك ثلاث إعلالات؛ قال طاهر(1): ولو أدغم ذلك لجاءت به الرواية. قال [لي] (2) أبي(3) رضي الله عنه: ما ذكرناه من إظهار ياء ﴿الآلآي﴾ عند ياء ﴿يسن﴾ (4) خطأ، ولا يمكن فيها إلا الإدغام، وتوالي الإعلال غير مبالٍ به، إذا كان القياس مؤدياً إليه، والقياس ح/ ٢١٩ في المثليين إذا سكن الأوّل منهما، الإدغام في المتّصل والمنفصل"، ثم قال بعدما أظنّب في الاحتجاج: وإنّما يأخذ في هذا بالإظهار، من اعتقد أنّ الهمزة ملّينة بين بين لا مبدلة"، قال أبو جعفر(5): "وسأذكر عبارات القرّاء لهما في موضعه؛ فأما سكوتهم عن ذكر هذا الحرف فيما أدغم، فليس فيه دليل على أنّه يجب إظهاره، بل فيه دليل على وجوب الإدغام، ع/ ٣٢٥ لكونهما مثليين أوّهما ساكن، فالإدغام واجب كما كان واجبا في النظائر، فلوجوب الإدغام فيه، استغني عن النصّ فيه، فثبت بكلّ ما ذكرناه، أنّ إدغام ﴿والآلآي يسن﴾ لأبي عمرو(6)، واجب في الإدغام الصّغير، فلا وجه لذكره في الإدغام الكبير" (7)، وقال رحمه الله: "ومن ذلك ﴿يومئذ﴾ (8) و﴿حينئذ﴾ (9)، هل يجوز الوقف عليهما بالرّوم أم لا؟ قال مكّي(10) في 'التبصرة'(11)، في {باب الوقف}: "فأما ﴿يومئذ﴾ و﴿حينئذ﴾، فبالإسكان تقف عليه، لأنّ التّونين الذي من أجله تحرّكت الذّال يسقط في الوقف، فترجع الذّال إلى أصلها وهو السّكون، فهو بمنزلة ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ (12) وشبهه، وليس هذا بمنزلة 'غواشٍ' (13) و'جوارٍ'، وإن كان التّونين في جميعه دخل عوضا من محذوف، لأنّ التّونين دخل في هذا على متحرّك، فالحركة أصليّة والوقف عليه بالرّوم حسن؛ والتّونين في ﴿يومئذ﴾ و﴿حينئذ﴾، دخل على ساكن فكسّر لالتقاء الساكنين، فصار التّونين

(1) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ق' و'ح'.

(3) هو علي بن الباذن، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(4) الطّلاق، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 65.

(5) هو ابن الباذن، وقد سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 41 قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 167-168.

(8) آل عمران، جزء من الآية: 167، ورقم السّورة: 3.

(9) الواقعة، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 56.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 106.

(12) البيّنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 98.

(13) ورد مثل هذا اللفظ في القرآن بالأعراف، كجزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 7.

في الوصل تابعا للكسرة، فتقف على الأصل، فاعرف الفرق بين ما ذكرت لك إن شاء الله". وقال أبو جعفر بن الباذش (1) في 'الإقناع'، بعدما ذكر قول مكّي (2) في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ (3) و﴿حَيْثُئِذٍ﴾ (4): "قال لي أبي (5) رضي الله عنه: لا يمتنع الرّوم في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وبابه، لأنّ الحركة قد لزمته في الوصل في الاستعمال، فيكون الوقف عليها كالوقف على كلّ متحرّك، وإن كان أصلها - إذا لم يدخلها التّنوين عوضاً - السّكون، فكأنّها مع التّنوين في حكم ما بني على الكسر، وحركات البناء تُشَمُّ وتُترام كحركات الإعراب" (6). واعلم أنّ الشاطبي (7) ترك مذهب أهل الأداء، في الوقف لأبي عمرو (8) على ﴿تَنَزَّاهُ﴾ (9) بالفتح، لأنّ ألفه عوض من التّنوين، وأخذ فيه بمذهب سيبويه (10)، فذكره في جملة الأسماء، التي سقط فيها ألف الأصل لأجل التّنوين، فتمال في الوقف لمن مذهبه الإمالة، فقال:

وَقَدْ فَحَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَا وَرَقَفُوا **** وَتَفَخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا
مُسَمًّى وَمَوَلًّى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ **** وَمَنْصُوبُهُ غَزًى وَتَنَزَّاهُ تَزَيَّلًا (11)

فقوله: 'وقد فحّموا' أي فتحوا، وقوله: 'التّنوين' أي ذا التّنوين، وقوله: 'ورقّفوا' أي أمالوا إمالة شديدة أو بين بين. قال ابن مجاهد (12) في 'السبعة': "واختلفوا في التّنوين من قوله [تعالى]: ﴿تَنَزَّاهُ﴾، فقرأ ابن كثير (13) وأبو عمرو ﴿تَنَزَّاهُ﴾ منوّنة، والوقف بألف لمن نون؛ وقرأ نافع (14)، وابن عامر (15)، وعاصم (16)،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق. وانظر 'الإقناع': 169\1.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 167، ورقم السّورة: 3.
- (4) الواقعة، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 56.
- (5) هو علي بن الباذش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 529\1، بتحقيق قطامش.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (9) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 117.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.

وحمزة (1)، والكيسائي (2)، ﴿تترا﴾ (3) بلا تنوين، قال ابن مجاهد (4): "من نون وقف بالألف، ومن لم ينون وقف بالياء ووقف بالألف، فالوقف في قراءة نافع (5) وعاصم (6) وابن عامر (7) ﴿تترا﴾ بالألف، وحمزة والكسائي يقفان بالياء، وابن كثير (8) وأبو عمرو (9) يقفان بالألف عوضا من التنوين" (10). وقال الذّاني (11) في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (12)، و'جامع البيان': "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تترا﴾ بالتنوين، ووقفا بالألف عوضا منه"، وزاد في 'جامع البيان': "حدثنا محمد [بن أحمد] بن علي (13) - يعني البغدادي - قال: نا ابن مجاهد قال: من نون يقف بالألف لا غير (14). وقال في 'المفردات' (15) في قراءة أبي عمرو: "قرأ: ﴿رُسلنا ترا﴾ بالتنوين، وإذا ع/٣٢٦ وقف عوض منه ألفا وأخلص فتحها". وقال في 'التنبيه'، في فصل وقف أبي عمرو، في سورة 'المؤمنين'، على قوله: ﴿ثم أرسلنا رسلنا ترا﴾: "فإذا وقف على ذلك، احتمل وقفه وجهين: أحدهما: أن تكون تلك الألف الموقوف عليها مبدلة من التنوين، فعلى هذا يُخلصُ فتحها، وعلى هذا عامة أهل الأداء في ذلك، وبذلك قرأت، وبه آخذ؛ والثاني: أن تكون الألف مشبهة بالأصلية، دخلت للإلحاق لتلحق الثلاثي بالرّباعي، فعلى هذا تجوز إمالتها لأنها كالأصلية، ولا أعلم أحدا أخذ بذلك فيها". وذكر في 'الموضح'، أنّ الألف في ﴿تترا﴾ في وقف أبي عمرو، تحتمل الوجهين المذكورين ثم قال: "وعلى الوجه الأوّل

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (3) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (10) انظر كتاب 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 446.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الذّاني: 129.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 323 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 170.
- (15) هو كتاب 'مفردات القراء السبعة' لأبي عمرو الذّاني، وقد ذكره محمد المنتوري في 'الفهرسة': 3؛ كما ذكره كارل بروكلمان في 'تاريخ الأدب العربي': 4071؛ وذكر أيضا في 'دائرة المعارف الإسلامية': 937.

- يعني الفتح - القراء وعمامة أهل الأداء، وبه قرأت على جميع من قرأت عليه بحرف أبي عمرو (1).
 وحدثنا فارس بن أحمد (2)، بإسناده عن الكسائي (3) قال: من نَوَّن ﴿تَتْرَأُ﴾ (4) وقف بالألف (5).
 قال: "وكذلك حدثنا محمد [بن أحمد] بن علي (6) - يعني البغدادي - عن ابن مجاهد (7) وعبد العزيز
 بن جعفر (8)، عن أبي طاهر (9)، وعليه العمل". وقال أبو الطيب بن غلبون (10) في 'التَهذِيب': "إنَّ
 أبا عمرو يقف ح/ ٢٢٠ على ﴿تَتْرَأُ﴾ بالألف عوضاً من التَّنوين". وقال مكِّي (11) في 'التَّبصرة':
 "وقرأ ابن كثير (12) وأبو عمرو ﴿تَتْرَأُ﴾ بالتَّنوين"، وذكر قراءة الباقرين ثم قال: "فأمَّا وقف أبي
 عمرو فبالفتح، لأنَّ التَّنوين لم يدخل على ألفِ كَ ﴿قُرَى﴾ (13)، إنَّما هو مثل ﴿ذَكَرَأُ﴾ (14)
 المنوَّن، ولولا الرواية لجاز الوقف عليه لأبي عمرو بالإمالة، لأنَّنا نُقدِّر فيه أَنه ملحق بِجَعْفَرِ
 كَ 'أرطى' ونحوه، وأنَّ التَّنوين دخل على ألفِ الإلحاق" (15). وقال في 'الموجز': "قرأ ابن كثير
 وأبو عمرو ﴿تَتْرَأُ﴾ بالتَّنوين، ووقف بالفتح". وقال في 'المفردات' في قراءة أبي عمرو: "وقرأ
 ﴿تَتْرَأُ﴾ بالتَّنوين، ويقف بالفتح". وقال ابن سفيان (16) في 'الهادي': "وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 ﴿تَتْرَأُ﴾ بالتَّنوين، ووقف بالفتح". وقال الأهوازي (17) في 'الإيضاح': "وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 ﴿تَتْرَأُ﴾ بالتَّنوين، ويقفان عليها بفتح الرّاء، لأنَّ الألف فيها في حال الوقف عوض من التَّنوين".

٦٥٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (4) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23. (5) في 'ع': بألف، وفي 'ح': بالألف.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 3، ص: 323 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) هو ابن خواسني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (9) هو ابن أبي هاشم، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبأ، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 34؛ والحشر، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 59.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 200، ورقم السّورة: 2.
- (15) انظر 'التَّبصرة' لمكي: 269-270. وقد حقق هذا الكتاب د. محمد غوث النّدي، وطبعته الدّار السلفية في
 بمباي بالهند سنة: 1402 هـ؛ كما حقّقه أيضاً د. محيي الدّين رمضان، وطبع بالكويت سنة: 1405 هـ - 1985 م.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

وقال البغدادي (1) في 'الرّوضة': "قرأ ابن كثير (2)، وأبو عمرو (3)، وأبو جعفر (4): ﴿تترأ﴾ (5) بالتّونين، ووقفوا بألف عوضا منه؛ الباقون ﴿تترأ﴾ بألف من غير تنوين، وأمال الألف منه حمزة (6)، والكسائي (7)، وخلف (8) في اختياره، والأعمش (9)؛ الباقون بغير إمالة". وقال ابن عبد الوهّاب (10) في 'المفيد' و'كفاية الطّالب': "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: [﴿تترأ﴾] (11) بالتّونين في الوصل، ووقفا بالألف (12) عوضا منه؛ الباقون بألف في الوصل والوقف، وأمالها حمزة والكسائي، وفتحها الباقون". وقال ابن سبور (13) في 'تلخيص الألفاظ': "﴿تترأ﴾ بالتّونين، ووقف (14) عليه بالألف من غير إمالة: مكّي (15)، وأبو عمرو، وأبو جعفر". وقال ابن شريح (16) في 'الكافي': "قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تترأ﴾ منونا في الوصل، ووقفا بالفتح" (17). [وقال في 'المفردات' في قراءة أبي عمرو: "وقرأ ﴿تترأ﴾ بالتّونين، ووقف بالفتح] (18). وقال ابن البيّاز (19) في 'النّبذ النّامية': "﴿تترأ﴾ الصّاحبان - يعني ابن كثير وأبا عمرو - بالتّونين، ووقفا بالفتح وألف عوضا من التّونين".

٦٥١

- (1) هو أبو علي الحسين بن محمد المالكي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (4) هو يزيد بن القعقاع، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (5) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (8) هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرّواة عن حمزة، ولد سنة: 150 هـ، وقرأ على سليم بن عيسى والأعشى، وقرأ عليه إدريس الحداد وأحمد الحلواني؛ وروى الحديث عن أبي عوانة وغيره، ووثقه ابن معين، وتوفي سنة: 229 هـ ببغداد. انظر 'غاية النّهاية': 272\1، و'معرفة القراء': 123-124.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 447 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'. (12) في 'ع': بألف، وفي 'ح': بالألف.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (14) جاءت العبارة في المخطوط: 'ووقفوا'، فحوّلناها إلى 'ووقف'.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'الكافي' لابن شريح: 101.
- (18) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.

وقال ابن الفحّام (1) في 'التّجريد': "قرأ ابن كثير (2)، وأبو عمرو (3): ﴿تتراً﴾ (4) بالتّونين في الوصل، ووقفاً بالألف عوضاً منه، ع/ ٣٢٧ وقرأ بألف في الوصل والوقف من بقي، وأمالها حمزة (5) والكسائي (6)، وفتحها من بقي". وقال ابن سوار (7) في 'المستنير': "قرأ أبو جعفر (8)، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تتراً﴾ بالتّونين، ووقفوا بالألف، ولم يملها أبو عمرو". وقال ابن شفيح (9) في 'التّنبية والإرشاد': "[قرأ] ابن كثير وأبو عمرو: ﴿تتراً﴾ بالتّونين، ووقفاً بألف، وأماله حمزة والكسائي وورش (10) بين اللّفظين". وذكر ابن الباذش (11) في 'الإقناع'، أنّ مذهب ابن مجاهد (12) الوقف على ﴿تتراً﴾ بالفتح لأبي عمرو، قال: "وتبعه على ذلك أصحابه، فـ ﴿تتراً﴾ عندهم كـ ﴿صيراً﴾ (13) وـ ﴿نصراً﴾ (14)، ووزنه 'فَعْلٌ'، فالألف مبدلة من التّونين" (15). وقال ابن الطّفيّل (16) في 'الغنية'، في ابن كثير وأبي عمرو: "ونوناً ﴿تتراً﴾، ويقفان بألف مفتوحة". وذكر ابن عبد الملك (17) في رجزه في قراءة أبي عمرو، أنّه قرأ ﴿تتراً﴾ بالتّونين، ووقف بالألف عوضاً منه وأخلص الفتح. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (18) رضي الله عنه: "وقف أبي عمرو على ﴿تتراً﴾ بالألف من غير إمالة هو مذهب القراء، لأنّ الألف عندهم هي ألف التّونين.

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (4) المؤمنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) هو يزيد بن القعقاع، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (13) البقرة، جزء من الآية: 250، ورقم السّورة: 2.
- (14) الأعراف، جزء من الآية: 192، ورقم السّورة: 7.
- (15) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 356\1، بتحقيق قطامش.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

ومذهب سيويه (1) أنّ الألف للإلحاق مثل: 'ذَفْرَى' و'ذَفْرَى'، و'مِعْرَى' و'مِعْرَى'، فَـ ﴿تَرَ﴾ (2) على مذهب سيويه مُلْحَقٌ بِـ 'جَعْفَر' (3)، والاختيار مذهب القراء، لأنّه كتب بالألف (4) في جميع المصاحف، فدلّ على أنّه بدل من التّوين، وهو مصدرٌ، وإنّما كثر الألف للإلحاق في الأسماء، لا في المصادر". قلت: وقد تبيّن بمخالفة الشّاطبي (5) لأهل الأداء، في الوقف على ﴿تَرَ﴾ في قراءة أبي عمرو (6)، وأخذّه فيه بالقياس، أنّ قوله:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ **** فَذُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً (7)

ليس على العموم، وإنّما هو مخصوص بالمسألة الّتي تكلم عليها، وهي قوله:

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ **** بِتَرْقِيهِ نَصٌّ وَثَبِيْتُ فَيَمْتَثِلًا (8)

كما فسّره شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحاوي (9) - رضي الله عنه - وقد ذكر تفسيره فيما تقدّم. قال شيخنا رحمه الله: "واعلم أنّ القراءة باللّحن (10) غير جائزة، ولا مقبولة عند أحد من الأئمّة، فإذا جاءت قراءة عن أحد من الأئمّة، فإن تحقّق فيها اللّحن فهي مردودة، وإن لم يُتحقّق فيها ذلك إلّا أنّها على وجه ضعيف أو لغة شاذّة، فإن نبتت عن الأئمّة من وجه لا يتطرّق ح/ ٢١١ إليه الوهم، تلقّاها أهل الأداء بالقبول، وإلّا كانت في محلّ النّظر والاجتهاد، فقد يردّها بعضهم، وقد يقبلها غيره، نصّ على هذا المعنى أبو إسحاق الزّجاج (11)، وأبو محمّد مكي (12)، وأبو الحسن طاهر بن غلبون (13)، والحافظ أبو عمرو (14)،

٦٥٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) المومنون، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 23.
- (3) انظر 'الكتاب' لسيويه: 211/3.
- (4) في 'ع': بألف، وفي 'ح': بالألف.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 122.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 122.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) اللّحن: هو الخطأ في القراءة أو الكلام، ولحن: أخطأ في الإعراب. انظر 'القاموس المحيط': مادة (لحن).
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

وأبو معشر الطَّبري (1). قال رحمه الله (2): "وقد أجمع القراء، على وجوب ترقيق اللّام من اسم ﴿الله﴾ تعالى بعد الكسرة المنفصلة، وإن كانت عارضة نحو: ﴿قل الله﴾ (3)، الكسرة في ذلك منفصلة وعارضة لأنّ اللّام ساكنة، حرّكت لالتقاء الساكنين، فمن فتح اللّام في ذلك وما أشبهه فهو ع/٣٢٨ لاحن. وقد ثبت بالاستقراء من أصول القراءات المجمع عليها، أنّ حكم الحركة الممالة حكم الكسرة، فمن فتح اللّام في قراءة ورش (4): ﴿أفغير الله﴾ (5) و﴿لذكر الله﴾ (6)، فهو لاحن". قال شيخنا رحمه الله: "اعلموا - أرشدني الله وإياكم - أنّ الرّاء متحرّكة وساكنة، والمتحرّكة مفتوحة ومضمومة ومكسورة. فأما المفتوحة والمضمومة، فالأئمة مجمعون على تفخيمها، ما لم يُملّ فتحها أو ضمّها؛ والمكسورة والممالة الحركة مرقّعة بإجماع من الأئمة. وعلّة تفخيم المفتوحة والمضمومة مضارعتهما حرف الاستعلاء، بما فيهما من التّكرير، إلا أنّ المشبّه قد لا يقوى قوة المشبّه به، فلذلك غلبت عليهما الكسرات والحركات الممالات، فرققتنا على الوجوب نحو: ﴿الصّابرين﴾ (7)، و﴿الشّاكرين﴾ (8)، و﴿النّصارى﴾ (9)، و﴿القرى﴾ (10)، و﴿على سرر﴾ (11)، ورّد المتاع (12)، وهذا إجماع من العرب والأئمة". قال رحمه الله: "فإذا تبيّن إجماع القراء - غير ورش - على تفخيم ﴿ذكر الله﴾ (13) و﴿لذكر الله﴾ (14)، وعلى عدم اعتبار الكسرة مع المتحرّكة، وإن كانوا مجمعين على اعتبارها مع السّاكنة، وتبيّن إجماعهم على ترقيق المكسورة، وإجماع الممليين

٦٥٤

(1) هو عبد الكريم بن عبد الصّمد، أبو معشر الطَّبري القطّان، قرأ على أبي القاسم الزّيدي وأبي عبد الله الكارزيني وإسماعيل الحداد، وقرأ عليه ابن بليمة وإبراهيم القزويني وابن العرجاء، وروى الحديث عن أبي الطَّيب الطَّبري، وروى عنه أحمد الغازي وخلف بن النّحاس، وتوفي بمكة سنة: 478 هـ، وله 'التلخيص' و'سوق العروس'. انظر 'غاية النهاية': 401\1، و'معرفة القراء': 435\1-436، و'شذرات الذهب': 358\3، و'فهرسة المنتوري': 13 و16.

(2) يعني شيخه أبو عبد الله القيقاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(3) النّساء، جزء من الآية: 127، ورقم السّورة: 4.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق

(5) الأنعام، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 6.

(6) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.

(7) البقرة، جزء من الآية: 153، ورقم السّورة: 2.

(8) آل عمران، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 3.

(9) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 2.

(10) الأنعام، جزء من الآية: 131، ورقم السّورة: 6.

(11) الحجر، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.

(12) الرّد: الرديء من الأشياء، ورّد المتاع: سقطه. انظر 'اللسان': مادة (ررد).

(13) المجادلة، بعض آية: 19، ورقم السّورة: 58. (14) في المخطوط هكذا: 'ذكر الله' بدون لام، وقد صححناه.

- ورش(1) وغيره - على ترقيق الممالة الحركة، تبين أنّ الرّاء المتحرّكة، لا ترقق إلّا مع الحركة المنسفة، وأنّ الحركة الممالة والكسرة، مستويتان في جلب التّريق للرّاء المتحرّكة على الوجوب، وأنّه لا اعتبار للكسرة المتقدّمة في جلب التّريق للرّاء المتحرّكة، لكنّها سبب في إمالة فتحها وضمتها على الجواز، وإمالة الفتحة والضّمة سبب في ترقيق الرّاء على الوجوب، فمن زعم أنّ ورشا يرقق المفتوحة والمضمومة مع إخلاص فتحها وضمتها، فقد خرج عن أصول القراء المجمع عليها". قال رحمه الله: "وإذا تبين أنّ الحركة الممالة في الرّاء، تجري مجرى الكسرة باطراد، تبين أنّ تفخيم اللّام بعدها كفخيمه بعد الكسرة، ولا وجود لشيء من ذلك في كلام العرب البيّة، وفاعل ذلك محرّف للتّنزيل، وربّنا سبحانه يقول: ﴿نزل به الرّوح الأمين على قلبك، لتكون من المنذرين، بلسان عربيّ مبين﴾ (2)". قال شيخنا رحمه الله: "وأما ما ذكره أبو شامة(3) في شرحه من قوله: "والرّاء المرقّقة غير المكسورة كغير المرقّقة، يجب بعدها التّفخيم، لأنّ التّريق لم يغيّر فتحها ولا ضمّها"(4)، فدعوى مخالفة للقياس ونصوص الأئمة. أمّا القياس، فقد ثبت من كلام العرب إمالة الفتحة والضّمة في نحو: 'شرر'(5)، و'سرر'(6)، و'السّمّر'، و'المنقّر'، وثبت في القراءة ترقيق الرّاء الممالة الحركة في: ﴿رأى كوكبا﴾ (7)، و﴿رأى القمر﴾ (8)، و﴿رأى الشّمس﴾ (9)، وما أشبه ذلك. وجاء عن ورش ترقيق الرّاء المفتوحة والمضمومة مع الياء والكسرة، فينبغي أن يحمل ذلك على نظائره في القراءة وفي كلام العرب، ومن ادّعى خروجه عن ذلك فعليه بالدليل. وأمّا نصوص الأئمة، فقد نصّ أبو الحسن طاهر بن غلبون(10)، والحافظ أبو عمرو(11)، وأبو الفضل الخزاعي(12)، ع/ 329

٦٥٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) الشعراء، الآيات: 193 و194 و195، ورقم السّورة: 26.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 265.
- (5) جاء مثله في القرآن بلفظ: ﴿بشر﴾ في المرسلات، كجزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (6) جاء لفظ ﴿سرر﴾ في القرآن، في 'الحجر'، كجزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 15.
- (7) الأنعام، ورقم السّورة: 76، ورقم السّورة: 6.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 6.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 6.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) هو الدّائي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.

وأبو طاهر بن سوار(1)، وغيرهم من الأئمة الموثوق بعلمهم ودرائتهم، في غير موضع من تأليفهم، أنّ ورشا(2) أمال فتحة الرّاء ونحاً بها نحو الكسرة، إذا تقدّمتها ياء ساكنة في كلمتها أو كسرة لازمة. وذكر الحافظ أبو عمرو(3) ذلك كذلك، في بعض تأليفه عن أصحاب ورش، نصّاً لا يقبل التّأويل. قال الحافظ أبو عمرو: "وحكم المضمومة في ذلك حكم المفتوحة سواء". وقال أبو عبد الله بن سفيان(4)، في الكتاب 'المادي إلى مذاهب الأئمة السبعة': "وقد عبّر النّاس عن الرّاء المضمومة في قراءة ورش، أنّها بين اللفظين مثل: ﴿يَبصرون﴾(5)، و﴿كانوا يبصرون على الحنث﴾(6)، وما أشبه ذلك". قلت: قد تقدّم في القول في التّريق للرّاءات، في شرح: ح/ ٢٢٢

[168] رَقَّقَ وَرَشٌ فَتَحَ كُلَّ رَاءٍ **** وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ

من كلام أبي شامة(7) في تريق الرّاءات لورش ما يخالف قوله، لأنّ التّريق لم يغيّر فتحها ولا ضمّها، واختلاف قوله في هذه المسألة من العجائب، وقد استوفيت هنالك ذكر نصوص الأئمة من أهل الأديان، على إمالة ورش فتحة الرّاء وضمّها للكسرة والياء السّاكنة قبلها، وذكرت عن ورش النّصّ الَّذِي لا يقبل التّأويل في ذلك. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(8) رضي الله عنه: "وذكر أبو شامة في شرحه عن بعض شيوخه، جواز التّفخيم في: ﴿نرى الله جهرة﴾(9) ونحوه مع إمالة الرّاء، قال: وهو أوّل من التّريق؛ وما ذكره غير صحيح، لمخالفته السّماع والقياس معاً، وقد تقدّم بيان ذلك، ثمّ ذكر الصّواب في ذلك عن بعض شيوخه، قال: وقال لي الشّيخ أبو عمرو(10): التّريق أوّلَى لأمرين: أحدهما: أنّ أصل هذه اللّام التّريق، وإتّما فُحِمت للفتح والضمّ، ولا فتح ولا ضمّ هنا، فعدنا إلى الأصل. والثّاني: اعتبار ذلك بتريق الرّاء في الوقف بعد الإمالة، على ما سبق في {باب الرّاءات} "(11). قال شيخنا رحمه الله: "ما ذكره أبو شامة(12) عن شيخه أبي عمرو،

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2. (6) الواقعة، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 56.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (9) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.

(10) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الكردي، ولد سنة: 571 هـ بإسنا، وكان

أبوه حاجباً للأمير موسك، قرأ على الشّاطبي وأبي الفضل الغزنوي وأبي الجود اللّحمي، وأخذ عنه الموفق بن أبي

العلاء وابن الخلال وأبو شامة، وتوفي سنة: 646 هـ. انظر 'غاية النّهاية': 508\1-509، و'معرفة الرّاءات': 448\2-449.

(11) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 265. (12) بالمخطوط: لابن أبي شامة، وهو خطأ صححناه.

هو الحقّ الذي لا مرية فيه، إلّا قوله: "الترقيق أولى"، فليس هنا أولوية، بل الترقيق واجب، والتفخيم غير جائز، لما فيه من إخراج الحرف عن أصل وضعه، لغیر سبب يقتضي ذلك فاعلمه، وبالله التوفيق". وقال الشيخ أبو القاسم بن الفحام (1)، في كتاب 'التجريد في القراءات السبع' له: "وروى عبد الباقي (2) في روايته عن السّوسي (3)، إمالة فتحة الرّاء عند لقاء الساكن، نحو: ﴿تسرى الناس﴾ (4)، و﴿ترى الذين ظلموا﴾ (5)، و﴿ترى الملائكة﴾ (6)، وشبه ذلك. "ثم قال: "ووافق أبو العباس (7) عبد الباقي، على إمالة فتحة الرّاء في قوله [تعالى]: ﴿حتى نرى الله جهرة﴾ (8)، و﴿سرى الله عملكم﴾ (9)، في 'البقرة' و'التوبة'، وأبو العباس يغلظ اللّام من اسم الله تعالى، وعبد الباقي يرققها". قلت: وقد اعتمد الشيخ أنير الدّين أبو حيّان (10)، على ما ذكره ابن الفحام في 'التجريد' في هذه المسألة، وظنّ أنّ اللّام في ذلك يجوز فيها الوجهان: الترقيق والتفخيم، وجعل يقرّر ذلك في تأليفه، فذكر في 'ارتشاف الضّرْب'، أنّ اللّام من اسم الله تعالى إن أميل ما قبلها، نحو: ﴿نرى الله﴾، جاز ترقيقها وتفخيمها. وقال في قصيدته الّتي نظمها في القراءات السبع: ع/330

وَفِيهَا خِلَافٌ فِي نَرَى اللَّهَ عِنْدَ مَنْ **** يُمِيلُ وَفِي التَّجْرِيدِ ذَلِكَ حُصْلًا (11)

واعلم أنّ ما حكاه ابن الفحام في 'التجريد' عن شيخه عبد الباقي، من ترقيق اللّام من اسم الله مع إمالة فتحة الرّاء قبله، في قوله [تعالى]: ﴿نرى الله﴾ وشبهه، هو الحقّ الذي لا مرية فيه؛ وما حكاه عن شيخه أبي العباس، من تفخيم اللّام مع إمالة فتحة الرّاء قبله في ذلك، فلا يؤخذ به،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (2) هو عبد الباقي بن فارس بن أحمد، أبو الحسن الحمصي المصري، قرأ على والده، وعلى عمر بن عراق وقسيم بن مطير، وقرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة، وقد توفي سنة: 450 هـ. 'معرفة القراء': 424\1، و'غاية النهاية': 357\1.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 170 من قسم التحقيق.
- (4) الحجّ، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 22.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 165، ورقم السّورة: 2.
- (6) الزّمر، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 39.
- (7) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، أبو العباس المصري، الطرابلسي الأصل، قرأ على السّامري وعبد المنعم بن غلبون وأبي عدي عبد العزيز بن علي، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن الفحام وابن بليمة، وكان ثقة في الحديث، وقد توفي سنة: 453 هـ. 'معرفة القراء': 416\1-417، و'غاية النهاية': 56\1-57، و'شذرات الذهب': 290\3.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (9) التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9. وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 198 من قسم التحقيق.
- (11) البيت من قصيدة 'عقد اللّائى' لأبي حيان الأندلسي، وهي في وزن الشّاطبية ورويها. انظر 'النشر': 95\1.

لمخالفته النصّ والقياس. أمّا النصّ: فقال اللّذاني (1) في 'جامع البيان': "فأمّا اللّام من اسمه تعالى في قوله [تعالى]: ﴿نرى الله جهرة﴾ (3) في 'البقرة'، و﴿سرى الله﴾ (4) في الموضوعين في 'التوبة'، إذا أميلت فتحة الرّاء قبلها، على رواية من روى ذلك عن الزبيدي (5) عن أبي عمرو (6)، فرقيقة لأجل الإمالة، وبذلك أقرّاني أبو الفتح (7)، في رواية السّوسي (8) عن الزبيدي، عن قراءته على أبي الحسن المقرئ (9) عن أصحابه عنه، وهو القياس (10). وقال في 'الاقتصاد'، بعدما ذكر للسّوسي ترفيق اللّام من اسم ﴿الله﴾، في قوله [تعالى]: ﴿حتى نرى الله جهرة﴾، و﴿سرى الله عملكم﴾: "ولا يكون غير ذلك في منزه من أمال". وأمّا القياس: فقد ثبت أنّ حكم الحركة الممالّة حكم الكسرة المخالصة سواء، لا فرق بينهما. قال شيخنا (11) رحمه الله: "فإن قلت: فقد اختلف القراء المتأخرون في ﴿نرى الله﴾ وما كان مثله، على القول بالإمالة في تفخيم اللّام وترقيقها، فلو كانت الحركة الممالّة مثل الكسرة المحضة ما اختلفوا"، قال: "فالجواب: أنّ قول من فرّق في ذلك بين الحرف الممال والحرف المكسور ليس بصحيح، إذ قد قام البرهان القاطع بما جلبته على ضعفه وسقمه، وأيضا فإنّ الخلاف ليس بحجة على أحد، لا سيما إذا كان سقيما، وإنّما الحجة في الأمر الصّحيح المجمع عليه". قال شيخنا رحمه الله: "واعلم أنّ أبا عبد الله بن شريح (12)، وقع له في ح/ ٢٢٣ كتاب 'الكافي' (13)، في باب اللّامات ما نصّه: 'وكذلك لم يختلف في تفخيم لام اسم ﴿الله﴾، إذا كانت قبلها فتحة أو ضمة نحو: ﴿قال الله هو الولي﴾ (14)، و﴿ولذكر الله أكبر﴾ (15)، ولا في ترقيقها إذا كانت قبلها كسرة نحو:

٦٥٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (4) ﴿سرى﴾ التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9؛ و﴿سرى﴾، جزء من الآية: 105 من نفس السّورة.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 170 من قسم التحقيق.
- (9) هو عبد الباقي بن الحسن، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 171.
- (11) هو أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الكافي' لابن شريح: 39. وفي المخطوط ورد اللفظ: 'الكتاب' هكذا بلام التعريف، فنكرناه.
- (14) الشّورى، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 42.
- (15) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (1)، و﴿بِاللَّهِ﴾ (2)، قال (3) رحمه الله: "فظاهر كلامه تفخيم اللّام من اسم الله بعد الرّاء المضمومة لورش (4) وغيره، فالجواب: أنّ ابن شريح، لا يخلو أن تكون عنده الرّاء المضمومة من قوله [تعالى]: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ (5) في قراءة ورش، مضمومة ضمة خالصة مع ترقيق الرّاء، أو تكون ممالّة إلى الكسرة، كما يقوله الأئمة المرتضى قولهم، وقد تقدّم لنا أنّه لا يصحّ في القياس غيره، فإن كان على مذهب الأئمة، فلا تدخل له قراءة ورش في تمثيله، إذ ليست الرّاء مضمومة في قراءة ورش، وإنّما حكمها حكم المكسورة، وهو إنّما قصد أن يمثّل اللّام المضموم ما قبلها، وإنّما تدخل له في قوله: "ولا خلاف في ترقيقها إذا كانت قبلها كسرة نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و﴿بِاللَّهِ﴾، لأنّ على هذا القول لم نرقّق الرّاء للكسرة قبلها، وإنّما أمّلنا لها الضمة، ورفّقنا الرّاء لما في الضمة ع/ 331 المالة من رائحة الكسرة، فكما أنّ هذه الضمة المالة بنسبتها إلى الرّاء محكوم لها بحكم الكسرة، فكذلك ينبغي أن تكون بالنسبة إلى اللّام، كما كانت الفتحة المالة في قوله [تعالى]: ﴿نَسِرَى اللَّهُ جَهْرَةً﴾ (6) كذلك، لأنّنا إنّما رفّقنا الرّاء على الوجوب لإمالة الفتحة، فترقيق اللّام لها أحرى وأولى، إذ ليست اللّام في باب التفخيم بأقوى من الرّاء، ألا ترى أنّ ابن شريح (7) لو مثّل لنا الضمة قبل اللّام بقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ (8) على قراءة الرّفع، لم يدخل في تمثيله قراءة من قرأ ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾ بالخفض (9)، فكما أنّك لا تدخل عليه القراءة بالخفض، فكذلك لا تدخل عليه القراءة بالإمالة، وإنّما تدخلهما في قوله: "ولا خلاف في ترقيق اللّام بعد الكسرة"، لأنّها قد اشتركت مع القراءة بالخفض في وجوب ترقيق الرّاء، فينبغي أن يشتركا في وجوب ترقيق اللّام؛ وإن كان يقول إن الرّاء المضمومة رقت للكسرة قبلها مع إخلاص الضمة فيها، على حدّ ترقيق الساكنة، فإنّي لا أقول بهذا القول ولا أرتضيه، وقد تقدّم لنا القول في بطلانه". قال شيخنا رحمه الله: "وتقول: 'من المخاذير' إذا أردت اسم الفاعل، فترقق الرّاء وإن أسكنتها، وتميل الألف على لغة من يميلها مع الكسرة. وتقول: 'من المخاذير' إذا أردت اسم المفعول، فتفخّم الرّاء إذا أسكنتها ولم تمل الفتحة قبلها، فإن أملت رقت الرّاء كما

٦٥٩

- (1) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 27.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 2.
- (3) يعنى شيخه أبا عبد الله الفيحاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (8) فاطر، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 35.
- (9) قرأ حمزة والكسائي بخفض الرّاء في ﴿غَيْرِ اللَّهِ﴾، أمّا باقي القراء السبعة فقرأوا بفتحها. انظر 'التيسير': 148.

فعلت في ﴿بشر﴾ (1) في قراءة ورش (2)، ولا تجوز إمالة الألف قبل هذه الفتحة الممالة، في قول سيويه (3)، وفرّق بين الفتحة الممالة هنا وبين الكسرة في المسألة الأولى، فلقاتل أن يقول: كما لم تمل الألف هذه الفتحة الممالة، فكذلك لا ترقّ الرّاء لها، فالجواب أنّ ذلك غير لازم، وبيان ذلك أنّك تقول: 'هذا عامر'، فتميل الألف للكسرة بعدها، وترقّ الرّاء إن أسكنتها؛ وتقول: ﴿امرأتي عاقر﴾ (4)، فترقّ الرّاء إن أسكنتها، ولا تجوز إمالة الألف لوقوع الكسرة في حرف الاستعلاء، فصارت كالعدم بالنظر إلى الألف، وليست كذلك مع الرّاء، والنكسة في ذلك، أنّ السبب للترقيق والإمالة، يضعف مع التأخر ويقوى مع التّقدّم، فصارت الكسرة في حرف الاستعلاء مؤثّرة في الرّاء بعدها، وإن لم يجز تأثيرها في الألف قبلها، فكذلك الفتحة الممالة في قولك: 'من المحاذر' مثل الكسرة في القاف سواء، فقد تبيّن لك من الاستقراء التّقدّم، أنّ حكم الألف الممالة والفتحة الممالة، حكم الياء والكسرة بالنظر إلى ما بعدهما، فإذا قلت: ﴿ذكر الله﴾ (5)، و﴿لذكر الله﴾ (6)، فإن أخلصت الفتحة والضمة ولم تملها، فتحمت الرّاء المفتوحة والمضمومة، كما تفخّمها في قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله﴾ (7)، و﴿ذكر الله كثيراً﴾ (8)، وإن أملت الفتحة والضمة رقتها، كما رقت المفتوحة الممالة الفتحة في: ﴿نرى﴾ (9) و﴿رأى﴾ (10). قال (11) رحمه الله: "فإن زعم زاعم، أنّ الرّاء المفتوحة والمضمومة رقتا للكسرة قبلهما (12)، كما ع/٣٣٢ ترقّ السّاكنة، أوجب بالفرق بينهما: أنّ السّاكنة لمّا لم يكن لها حركة في نفسها تعتبر بها، اعتبرت بما قبلها؛ بخلاف المتحرّكة فإنما ينبغي أن تعتبر بحركة نفسها، دليل ذلك وجوب ترقيق السّاكنة ح/٢٢٤ مع الكسرة، وعدم وجوبه معها في المتحرّكة، فلو كانت الكسرة هي التي أثّرت التّريق في نفس الرّاء في الموضعين، لاتّحد الحكم، فلمّا لم يتحدّد، دلّ ذلك على اختلاف القصد، وأنّ المتحرّكة إنّما أثّرت السبب أوّلاً في حركتها، ولذلك

٦٦٠

- (1) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) آل عمران، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 3.
- (5) المجادلة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 58.
- (6) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 191، ورقم السّورة: 3.
- (8) الأحزاب، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 33.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2. (10) الأنعام، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 6.
- (11) يعني شيخه أبا عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) في 'ع': قبلها، وفي 'ق' و'ح': قبلهما، وهو الذي أثبتناه.

كان تأثيره على الجواز، لأنّ هذا شأن الإمالة عند العرب، أنّها على الجواز، منهم من يميل ومنهم من لا يميل. وأمّا التّريق في الرّاء فهو على الوجوب، فإذا أميلت ففتحها أو ضمّتها صار حكمها حكم المكسورة، وتريقها واجب عند جميع العرب، فإذا زال عنها الكسر رجعت إلى أصلها من التّفخيم، وكذلك الممالة الحركة إذا ذهبت عنها الإمالة، عادت إلى الأصل وهو التّفخيم، فإذا ثبت أنّ الحركة الممالة، تُخرج الرّاء عن أصلها من التّفخيم، إلى التّريق على الوجوب كالكسرة سواء، فإنّ تردّ اللّام إلى أصلها من التّريق أخرى وأولى، فمن أجاز التّفخيم في قوله تعالى: ﴿وسيرى الله عملكم﴾ (1) مع إمالة الرّاء، فليس بينه وبين التّحقيق نسبة، وإذا وجب التّريق في ذلك، ولم يجز في القياس غيره، وجب مثله في قوله تعالى: ﴿فأنساهم ذكراً لله﴾ (2)، و﴿الذكر الله أكبر﴾ (3)، لأنّ الحركة مماله في الجميع، وهي التي أوجبت تريق الرّاء في المواضع كلّها، والتّريق إخراج الرّاء عن أصلها، وإذا قويت على ذلك بإطراد، كانت على ردّ اللّام إلى أصلها أقوى". قال شيخنا (4) رحمه الله: "فإن قال (5): أفرق بين قوله [تعالى]: ﴿وسيرى الله عملكم﴾، وبين قوله [سبحانه]: ﴿ذكر الله﴾ و﴿الذكر الله﴾، أنّ هناك ألفاً ممالة محذوفة من اللفظ منويّة في النفس بخلاف ما ذكرته؟ قال: "فالجواب: أنّ هذا تعسّف من قائله، إذ لا فرق عند الأئمة بين الألف المماله في ﴿الاشرار﴾ (6) و﴿الابرار﴾ (7)، وبين الفتحة المماله في قوله [تعالى]: ﴿بشراً﴾ (8)، فالرّاء الساكنة في تلك المواضع كلّها رقيقة على الوجوب، فكما استوت الفتحة المماله مع الألف المماله فيما ذكرته لك، فكذلك في مسألتنا، وهذا مع وجود الألف في اللفظ، فما ظنك بها مع الحذف، فقد استوى قوله [تعالى]: ﴿نرى الله﴾ (9) مع ﴿ذكر الله﴾، في أنّ كلّ واحد منهما، ليس فيه في اللفظ قبل اللّام إلاّ الفتحة المماله، فتأثير الرّقة في تلك المواضع، ينبغي أن ينسب لها لا للألف المحذوفة من اللفظ، لأنّها لو ظهرت لاستوت مع الفتحة، في وجوب الحكم المنسوب لكلّ واحد منهما، فالتّفريق بين المسألتين بهذا القدر، من قلة الإنصاف وشدة التعسّف بمكان، وليس ذلك من شيم أهل الإيمان". قال شيخنا رحمه الله: "وقد علمت أنّه لا

٦٦١

- (1) التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9.
- (2) المجادلة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 58.
- (3) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (4) هو الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التّحقيق.
- (5) أي: فإن قال هذا الرّاعم، كما يستفاد ذلك من كلامه فيما قبل.
- (6) سورة 'ص'، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 38.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 193، ورقم السّورة: 3.
- (8) المرسلات، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 77.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.

يلهج بهذه البراهين، والأدلة القاطعة التي أوردتها، كلّ ع/٣٣٣ أحد، وإنما يلهج بها من له تمرّن في هذه الصنّاعة، ومعرفة بأصولها وأغراضها(1)، وتصرفات أهلها وماخذهم، وتحقّق بالشروط التي نصّر عليها الأئمّة المتأخرون، من علماء هذه الصنّعة، استقراء من كلام المتقدمين، وهي أنّ القراءة لا تصحّ ولا تقبل إلّا بشروط أربعة وهي: صحّة الإسناد، وموافقة فصيح اللّغة العربيّة، وموافقة المصاحف التي بأيدي الأئمّة، وأن لا يكون معناها مضاداً لمعاني القراءات المجمع عليها. والقراءة بتفخيم اللّام من اسم الله بعد الحركة الممالّة، غير جارية على كلام العرب، ولا يشهد لصحّتها شيء من أصول القراءات، فهي معزل عن الصّواب، وإذا كانت كذلك، فرواية من رواها واهية ساقطة، لإحاطة العلم بأنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه، لا يصحّ نقل اللّحن عن واحد منهم، والله الموفّق للصّواب". قال أبو إسحاق الزّجاج(2) في تفسير بسم الله الرّحمان الرّحيم: "فإن قال: ولم فخمّت هذا الإسم ومنعته التّفخيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا جَاءتَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَتَّىٰ تَأْتِيَنَا بِبُرْهَانٍ كَافٍ﴾، فلم فخمّ الأوّل ولم يفخمّ الثّاني؟" قال: "قلت: لأنّ الأوّل قبله ضمّة، وإذا كان قبل الإسم ضمة جاز تفخيمه"، قال: "فإن قال: فلم وجب ذلك؟" يعني ترقيق اللّام مع الكسر، قال: "قلت: لأنّ الضمّة مستعلية وكذلك الفتحة، والكسرة منسفلة، والتّفخيم مستعل، فإذا كانت الضمّة والفتحة قبل الإسم فخمّ، وجرى اللّسان مجرى واحداً في العلوّ، وإذا كان ح/٢٢٥ قبله كسرة، ثقل الانتقال من التّسفل إلى العلوّ، فبعُد التّفخيم"(4). قلت: وكذلك إذا كان قبله حركة ممالّة، ثقل الانتقال من التّسفل إلى العلوّ، فبعُد التّفخيم. وذكر الدّاني(5) في 'المُوضِح'، عن محمّد بن الهيثم(6) قال: "سألت الفراء(7) عن تغليب اللّام في قوله [تعالى]: ﴿رَسُلًا اللَّهُ﴾، وترقيقها في قوله [تعالى]: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾، فقال الفراء: هو نحو قول العرب: عند أمّه وإمامه"، يريد أنّ العرب نطقت بضمّ الهمزة بعد فتح الدّال، وبكسرها بعد كسر اللّام. قال الدّاني: "وحدّثني

٦٦٢

- (1) في مخطوطة 'ح': بأعراضها.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 124، ورقم السّورة: 6.
- (4) لم أعتز على قولة الزّجاج في 'معاني القرآن' المختصر، فلعله أن يكون ذكره في أصله حيث بسط فيه القول.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) هو محمّد بن الهيثم بن حماد، أبو الأحوص الفنطري البغدادي النّفقي، قرأ على غلاد بن خالد وحسين الجعفي، وقرأ عليه القاسم بن نصر المازني وعبد الله بن ثابت؛ وأخذ اللّغة عن الفراء، وكان ثقة في الحديث، روى عنه ابن ماجة والبخاري وأبو عوانة؛ وتولى القضاء بعكبرا، ومات سنة: 249 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 362/3، وتذكّرة الحفاظ: 605/2، و'العبر': 63/2، و'طبقات الحفاظ': 263-264، و'معرفة القراء': 221/1، و'النشر': 167/1.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.

الحسين بن عليّ البصري(1) قال: حدّثني أحمد بن نصر بن منصور(2) - يعني الشّدائبي - قال: "فأما إذا كان قبله كسرة فإن اللّام رقيقة"، فسئل عن ذلك شيخنا ابن مجاهد(3) - نصر الله وجهه - فقال: استقلوا الانتقال من الكسر إلى التّغليظ، كما استقلوا ضمة ألف أمّ، إذا كان ما قبلها مكسورا، فكما استقلوا الخروج من الكسر إلى الضّم، كذلك استقلوا الخروج من الكسر إلى التّغليظ، لثقل ذلك". قال الدّاني(4): "وهذا شرح لقول القراء(5) الذي قدّمناه". وقال المهدي(6) في 'الشرح': "وعلة إجماع القراء على ترقيقه إذا انكسر ما قبله نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾(7)، قد ذكرها ابن مجاهد فقال: إنّما رقت اللّام من اسم الله تعالى إذا انكسر ما قبلها، لأنهم كرهوا الخروج من كسر إلى تغليظ، لثقل ذلك". قال: "والذي ذكره ابن مجاهد صحيح غير مدفوع، وذلك معروف من كلام العرب، أنّهم ع/ ٣٣٤ يكرهون الخروج من تسفل إلى تصعد، كما قالوا: 'صويق' في 'سويق'(8)، فقلبوا السّين صادًا، إذ السّين حرف مهموس، والقاف حرف مستعل، فكروا أن يتسفلوا بالسّين، ثمّ يتصعدوا بالقاف"، قال: "فكذلك كره القراء إذا قالوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، أن يتسفلوا بالكسرة، ثمّ يتصعدوا بتفخيم اللّام، والكسر مناف للتّفخيم، وفي ذلك صعوبة الألفاظ، واستعمال ما يقرب من المرفوض في كلام العرب"(9). قلت: وكذلك في تفخيم اللّام مع الحركة المائلة قبله لورش(10)، صعوبة في اللّفظ، واستعمال ما يقرب من المرفوض في كلام العرب، لأنّ فيه تسفلاً بالحركة المائلة، ثمّ تصعداً بتفخيم اللّام، فاعلم ذلك، وبا لله التّوفيق. وقال الدّاني في 'الموضح': "وأما علة ترقيقها مع الكسرة، فإنّه لما وليت اللّام ثقل تفخيمها معها، لما [فيه](11) من الكلفة على اللّسان، بأخذه في التّصعد بالتّفخيم، بعدما كان منحلراً بالكسر، فلذلك رقت وامتنع تفخيمها عند الكلّ مع ذلك، كما امتنع الإمالة مع حروف الاستعلاء، إذا كانت متأخرة عن الحرف المائل، لهذه العلة". قلت: وكذلك الفتحة والضمة المائلتان، إذا وليتا اللّام يثقل معهما التّفخيم، لما فيه من الكلفة على اللّسان،

٦٦٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 27.
- (8) السّويق: الناعم من دقيق الخنطة والشّعير، وكانت العرب تخلطه وتجعل فيه شيئا من الخلوة. 'اللسان': (سوق).
- (9) انظر 'الموضح' في تعليل وجوه 'القراءات' للمهدي: 81.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'.

بأخذه في التصعد بالتفخيم، بعد الانحدار بإمالة الفتحة والضمّة، فيجب الترقيق في اللّام، ويمتنع التفخيم كالكسر سواء. وقال الدّاني(1) في 'إيجاز البيان': "والعلة في ترقيقها مع الكسرة، وإخلاص فتحها مع الفتحة والضمّة، إرادة تجانس اللفظ، وكون العلاج بذلك من جهة واحدة، ليخفّ النطق ويسهل اللفظ، فرُققت لمكان الكسرة، وغُلظت لمكان الفتحة والضمّة". قلت: وهذه العلة بعينها، موجودة في ترقيقها مع الفتحة الممالة والضمّة الممالة، فنأمّله. واعلم أنّه قد ثبت في القراءة ترقيق اللّام من اسم الله، إذا كان قبله فتحة أو ضمّة، قال ابن أشته(2) في 'المحبر': "وقرأت في مذهب ابن عامر(3)، وما أحفظ عن قالون(4)، بتسمين اللّام من ﴿ذكر الله﴾(5)، إذا انضمّ ما قبله أو انفتح، مثل قوله [تعالى]: ﴿وإلى الله﴾(6)، و﴿ألا لله﴾(7)، و﴿يريهم الله﴾(8)، وغيرهما لا يفعل ذلك". قلت: قوله: 'بتسمين اللّام': أي بتفخيمها، وقوله: 'وغيرهما لا يفعل ذلك': أي غيرهما من القراء لا يسمّن اللّام، فإذا نفى عنه التّسمين فإنّه يرقّق على الأصل.

وقال الأهوازي(9) في 'الإيضاح': "لا خلاف في ترك تغليظ اللّام في قولهم: ﴿الله﴾ تعالى إذا تقدّمتها كسرة، مثل قوله تعالى: ﴿بألا لله﴾(10)، و﴿الله﴾(11)، و﴿من عند الله﴾(12)، و﴿في كتاب الله﴾(13)، ونحو ذلك حيث كان؛ فإذا تقدّمتها فتحة أو ضمّة اختلفوا في تغليظها، مثل قوله تعالى: ﴿وكان الله﴾(14)، و﴿إنّ الله﴾(15)، و﴿كتاب الله﴾(16)،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) المجادلة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 58.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 210، ورقم السّورة: 2.
- (7) يونس، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 10.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 167، ورقم السّورة: 2.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 2.
- (11) الفاتحة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 1.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 79، ورقم السّورة: 2.
- (13) الأنفال، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 8.
- (14) النّساء، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 4.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 165، ورقم السّورة: 2.
- (16) آل عمران، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 3.

﴿نسوا الله﴾ (1)، و﴿رسلُ الله﴾ (2)، ونحو ذلك، فقرأت عن أحمد بن موسى اللؤلؤي (3)؛
 ح/٢٢٦ عن أبي عمرو (4)؛ وعن ابن برزة (5)، عن الدُّوري (6)، عن السيزدي (7) عنه؛
 وعن أبي عمرو: عن ابن الحباب (8)، عن ابن غالب (9)، عن شجاع (10) عنه، بترقيق اللّام
 في جميع ذلك، حيث كان من غير استثناء". وقال ع/٣٣٥ في 'المفردات' نحوه.
 قال في 'الإيضاح': "وبه - أي بالترقيق - يأخذ البصريون عن سائر القراء، وهو اختيارهم".
 قال: "وحدثنا أبو الحسن الغضائري (11) قال: نا أبو محمد القاسم بن زكرياء بن عيسى (12)

٦٦٥

- (1) التوبة، جزء من الآية: 67، ورقم السورة: 9؛ والحشر، جزء من الآية: 19، ورقم السورة: 59.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 124، ورقم السورة: 6.
- (3) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبد الله اللؤلؤي الخزاعي البصري، أحد مقرئي القرن الثاني الهجري وكان صدوقاً ثقة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر الثقفي، وروى عنه القراءة روح بن عبد المؤمن ومحمد بن عمر الرومي، وخليفة بن خياط. انظر 'غاية النهاية' لابن الجزري: 143١.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) ابن برزة: هو أحد شيوخ الزّواة في القرن الثالث الهجري، ممن نقلوا قراءة أبي عمرو بن العلاء عن الدُّوري عن اليزيدي عنه، قال ابن الجزري: "وننتقل إلى الدُّوري فنقول: اشتهر ممن روى عنه، ابن فرح وابن بشار وأبو الزعراء وابن مسعود السراج والكاغدي وابن برزة وأحمد بن حرب المعدل." فذكره في جملتهم. انظر 'النشر': 42١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (8) هو الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو عليّ البغدادي اللدّاق المقرئ، قرأ على السبزي ومحمد بن غالب الأماطي، وقرأ عليه ابن مجاهد والنقاش وابن الأنباري، وكان ثقة في حديثه، روى عن لوّين ومحمد بن أبي سميعة، وروى عنه أبو علي الصواف ومحمد الجعابي، توفي ببغداد سنة: 301 هـ. انظر 'معرفة القراء': 229١، و'غاية النهاية': 209١.
- (9) هو محمد بن غالب الأماطي، أبو جعفر البغدادي، قرأ على شجاع بن أبي نصر، وقرأ عليه الحسن بن الحباب والحسن الصواف وعبد الله بن سهلان، وتوفي سنة: 254 هـ. 'غاية النهاية': 226١2، و'معرفة القراء': 218١.
- (10) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي، قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن غالب، وحدث عن الأعمش، وحدث عنه الحسن بن عرفة وهارون الجمال وأبو عمر الدُّوري، وتوفي ببغداد سنة: 190 هـ. انظر 'معرفة القراء': 162١١، و'غاية النهاية': 324١١.
- (11) هو علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد، أبو الحسن الغضائري المقرئ، قرأ على ابن هاشم الزعفراني، وأحمد بن فرح المفسر، والقاسم بن زكريا المطرز، وأحمد بن سهل الأشناني وغيرهم؛ وقرأ عليه أبو علي الحسن الأهوازي وحده، وكانت وفاته في حدود سنة: 380 هـ. انظر 'غاية النهاية': 534١١، و'معرفة القراء': 337١١.
- (12) هو القاسم بن زكريا، أبو بكر البغدادي المطرز، قرأ على الدُّوري وأبي حمدون، وقرأ عليه أحمد بن عبد الرحمان بن الفضل وعلي بن الحسين الغضائري، وأخذ عنه الحروف ابن مجاهد، وكان ثقة في الحديث، وحمّة إماما مصنفًا، وتوفي سنة: 305 هـ. انظر 'غاية النهاية': 172، و'معرفة القراء': 240١١، و'شذرات الذهب': 2462.

قال: نا(*) أبو حمدون (1) قال: كان الكسائي (2) إذا قرأ لنفسه رقق اللام في ذلك، وإذا أقرأ غيره غلظ اللام في جميع ذلك"، قال: "وكذلك قرأتها على أبي حمدون عن الكسائي، الباقون يغلظون اللام في ذلك". وقال ابن عبد الوهاب (3) في 'المفيد': "ومذهب البصريين الترقيق في جميع ذلك"، قال: "وكذلك قرأت على شيخنا أبي علي الأهوازي (4) بمدينة دمشق". وذكر الطبري (5) في 'الجامع' عن اللؤلؤي (6)، عن أبي عمرو (7)؛ وعن ابن برزة (8)، عن الثوري (9)، عن اليزيدي (10)، عن أبي عمرو؛ وعن النجّاد (11)، عن ابن غالب (12)، عن شجاع (13)، عن أبي عمرو، ترقيق اللام من اسم الله تعالى، إذا وقعت قبله كسرة أو فتحة أو ضمة (14). وقال ابن يعلى (15) في 'الجامع': "وروى شجاع عن أبي عمرو، من رواية ابن غالب، أنه كان يرقق اللام من اسم الله جلّ وعزّ على كلّ حال، سواء كان قبلها ضمة أو فتحة أو كسرة"، قال: "وروي عن عثمان بن عفّان (16) - رحمه الله - أنه كان لا يغلظ اللام في جميع القرآن".

٦٦٦

- (1) هو الطيّب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي، قرأ على اليزيدي والكسائي وإسحاق المسيبي، وقرأ عليه الحسن الصواف والفضل الدقاق والقاسم بن زكريا الطرز؛ وروى الحديث عن ابن عيينة، وروى عنه ابن مسروق وابن سنين، وتوفي في حدود سنة: 240 هـ. انظر 'غاية النهاية': 343\1-344 ومعرفة القراء: 211\1-212.
- (*) اصطاح علماء الحديث في الإسناد أن يختصروا 'حدّثنا' إلى: 'ثنا' أو 'نا'، وكذا 'أخبرنا' إلى: 'انا'، وقد فعلوا ذلك لكثرة ورود هذه الألفاظ لديهم. ولفظ 'أخبرنا' خصّص بما قرأه طالب العلم على شيخه، من غير أن يكون قد تلفّظ له به؛ بينما لفظ حدّثنا خصّص بما تلقّاه عنه، فشافهه شيخه به، ونطق له بلفظه. انظر 'علوم الحديث' لابن الصلاح: 135-139، و'الكفاية' للخطيب البغدادي: 296، و'المحدث الفاضل' للرامهرمزي: 420-422.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 16 قسم التحقيق. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 25 قسم التحقيق. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 46 قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 665 قسم التحقيق. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 53 قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 665 قسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 169 قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (11) هو العباس بن محمد، أبو الفضل الرّملي النّجاد، المعروف بالدّاجوني الصّغير، ضابط مشهور حاذق، قرأ على خاله أبي بكر الدّاجوني الكبير، وعلى أبي بكر بن مجاهد، وقرأ عليه الحسن بن سليمان النّافعي الأنطاكي، وتوفي سنة: 370 هـ. انظر 'غاية النهاية': 354\1، و'معرفة القراء': 268\1 (ترجمة الدّاجوني الكبير).
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 665 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 665 من قسم التحقيق.
- (14) ليس هذا الخبر في 'جامع البيان' الذي هو التفسير، وإنما في كتاب 'الجامع' الذي وضعه الطبري في القراءات، فذكر فيه اختلاف نحو عشرين من أئمة القراء من الصحابة والتابعين فمن دونهم: انظر 'الإبانة' لمكي: 53.
- (15) سبقت ترجمته بالهامش: 12، ص: 197 من التحقيق. (16) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 25 قسم التحقيق.

وذكر ابن الباذش (1) في 'الإقناع'، أنّ أبا بكر بن مقسم (2) كان يأخذ لجماعة القراء، بترقيق اللّام من اسم الله بعد الفتح والضمّ، قال ابن الباذش: "وهو مذكور عن أبي عمرو (3) والكسائي (4)". قال: "وحدثنا أبو الحسن بن كرز (5)، نا ابن عبد الوهّاب (6) قال: سمعت الأهوازي (7) يقول: سمعت أبا الحسن العلاف (8) يقول: مذهب البصريّين قديما والكوفيّين، ترقيق اللّام في ذلك حيث كان" (9). وقال أبو الحسن القيجاطي (10) في 'التكملة' من نظمه:

وَتُرْوَى بِاللّامِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ فَتْحِهِ **** وَضَمَّ لِكُلِّ رِقَّةٍ اللَّامِ أَوْلَا

أخبر أنّ ترقيق اللّام من اسم الله بعد الفتح والضمّ، يروى للسبعة من طريق الأهوازي، وهو الذي كنى عنه بالهمزة في قوله: 'أولاً'. وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "وقد قرأت بذلك من طريق الأهوازي على بعض الشيوخ". قلت: وإنما ذكرت من روي عنه القراءة بترقيق اللّام من اسم الله، بعد الفتحة والضمّة الخالصتين، وإن كان لا يؤخذ به من طريق البدائي (12)، ليتأنس بذلك من لم تغبّر قدماه في هذا العلم، وليس عنده منه إلا الدعوى خاصّة، فيزول عنه ما يستبعده من ترقيق اللّام بعد الحركة الممالّة، وأمّا المقرئ العالم بوجوه المقاييس، فإذا تقرّر عنده أنّ حكم الحركة الممالّة حكم الكسر سواء، فلا يخالف في وجوب ترقيق اللّام من

٦٦٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم، أبو بكر العطار البغدادي، ولد سنة: 265 هـ، سمع من ثعلب وأبي علي بن شاذان، وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بعلم القراءات، ومن كتبه 'الأنوار' في التفسير، و'النحو'، و'مجالسات ثعلب' في اللغة، وتوفي سنة: 354 هـ. انظر 'بغية الوعاة': 89-90، و'إنباه الرّواة': 1003، و'غاية النهاية': 123-125، ومعرفة القراء الكبار: 306-309، و'تاريخ بغداد': 206-208، و'إرشاد الأريب': 498، و'نزهة الألباء': 360 و'الأعلام': 816.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 182 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (8) هو علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، أبو الحسن العلاف البغدادي المقرئ الأستاذ المشهور، ثقة ضابط، ولد سنة: 310 هـ، وقرأ على النقاش وأبي طاهر بن أبي هاشم وزيد بن أبي هلال، وقرأ عليه الحسن العطار وأبو الفتح بن شيطا وأحمد القنطري، قد توفي سنة: 396 هـ. انظر 'معرفة القراء': 362، و'غاية النهاية': 577.
- (9) انظر 'الإقناع': 337-338، بتحقيق قطامش. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 15، ص: 417 قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

اسم الله بعدها لورش(1). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(2) رضي الله عنه: "اعلم أنّ اللّام من اسم الله عزّ وجلّ بعد الفتح والضمّ، النّص فيها معدوم عن جماعة من القرّاء، وإنّما ورد فيها النّص عن نافع(3)، وحمزة(4)، وأبي عمرو(5)، والكسائي(6). أمّا نافع: فورد ذلك عنه، من طريق داود بن أبي طيبة(7) عن ورش، أنّه كان يفتحهما مع الفتح والضمّ، ويرقّهما ع/ ٣٣٦ مع الكسر. وأمّا حمزة: فجاء أيضا عنه، مثل ما جاء عن نافع من طريق داود المذكور، عن ابن كيسة(8) عن سليم(9) عنه. وأمّا أبو عمرو: فروى عنه شجاع(10) واللؤلؤي(11) وابن برزة(12)، عن الثوري(13)، عن اليزيدي(14) عنه، أنّه كان يرقّهما مع الفتح والضمّ، كما يرقّهما مع الكسر. وأمّا الكسائي: فروى عنه أبو حمدون(15)، أنّه كان إذا قرأ لنفسه رَقَّ اللّام، وإذا قرأ غيره غلّظها مع الفتح والضمّ". قال شيخنا رحمه الله: "واعلم أنّه قد جاء الاختلاف في ذلك أيضا عن العرب، فأهل الحجاز(16) ومن يليهم من العرب يفتحون، وسائر العرب يرقّون وهو القياس، وذلك أنّ الحروف المنسلفة كلّها مرقّقة، وتفخيمها لحن، إلّا الرّاء وحدها فإنّها مفخّمة، لمضارعتها حروف الاستعلاء، بما فيها من التّكرير، لكنّ اللّام لَمّا قرّبت من الرّاء في المخرج، وأشبهتها في بعض الصّفات، وذلك

٦٦٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) هو علي بن يزيد بن كيسة، أبو الحسن الكوفي المقرئ، نزيل مصر، قرأ على سليم بن عيسى الكوفي - وهو أضبط أصحابه - وروى عنه قراءة حمزة؛ وقرأ عليه يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة وعبد الصّمد بن عبد الرحمن، وقد توفي بمصر سنة: 202 هـ. انظر 'غاية النهاية': 584١، و'معرفة القرّاء': 139١ (ترجمة سليم بن عيسى).

- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 627، ص: 11 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 665 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 665 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 665 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 666 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.

أنها منحرفة كالراء، وشديدة يجري فيها الصّوت كالراء، أجزاها أهل الحجاز(1) مجرى الراء، في بعض المواضع، لعلّة يناسبها التّفخيم، كما أجرى جميع العرب الراء في التّرقيق مجرى اللّام، لعلّة يناسبها التّرقيق. فمن مواضع التّفخيم عند أهل ح/ ٢٢٧ الحجاز اللّام من اسم الله تعالى بعد الفتح والضّم، وذلك أنّ هذا الإسم المعظم كثر دوره في كلامهم، فغيّروه طلباً للحنّة على ألسنتهم، وذلك أنّه اكتنفته أمران يناسبهما التّفخيم: لزوم فتحه، ووقوع الفتح أو الضّم قبله، والفتح والضّم مستعليان بالطّبع، فناسبهما التّفخيم، وكان أخفّ عند الحجازيين من التّرقيق. فإن وقع قبل اللّام صوت منسفل، لم يجز التّفخيم عند أحد من العرب، لأنّه لا يجوز أن نخرج اللّام عن أصلها، من غير سبب يقتضي ذلك نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (2)، و﴿قُلِ اللَّهُ﴾ (3)، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (4)، وما أشبه ذلك. ويجري مجرى الكسرة الحركة المعالة، وذلك في رواية السّوسي(5)، عن اليزيدي(6)، عن أبي عمرو(7): ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (8) في 'البقرة'، و﴿سِرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ﴾ (9) في الموضعين في 'التّوبة'؛ وفي رواية ورش(10) عن نافع(11): ﴿أَغْفِرِ اللَّهُ﴾ (12)، و﴿لَذَكَرَ اللَّهُ﴾ (13)، ونحوهما". قال شيخنا(14) رحمه الله: "وإذا تقرر لك مجيء الاختلاف عن أئمة القراء وعن العرب، في التّفخيم والتّرقيق، وأنّه لم يأت عن القراء تفخيم لام بعد صوت منسفل، وأنّ الاختلاف الوارد عن القراء والعرب في اللّام، إنّما هو بعد الفتح والضّم المحضين، تبيّن لك جهل من شنع على من رقق اللّام، في الموضع(15) الذي لا يجوز فيه التّفخيم، وزعم أنّ فعله ذلك يضاهي الكفر، لاعتقاده أنّ المرقق قد

- (1) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.
- (2) هود، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 11؛ والنمل، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 27.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 127، ورقم السّورة: 4.
- (4) الفاتحة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 1.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 170 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 2.
- (9) ﴿سِرَى﴾ التّوبة، جزء من الآية: 94، ورقم السّورة: 9؛ و﴿سِرَى﴾، جزء من الآية: 105 من نفس السّورة.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 6. (13) العنكبوت، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 29.
- (14) هو أبو عبد الله القيقاطي، سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (15) في 'ع': الموضعين، وفي 'ح': الموضع، وهو الذي أثبتناه.

سلب الإسم المعظم، ما يجب له من التعظيم، ولو كان التّفخيم في هذا الإسم المعظم، عند أهل الحجاز لقصد التعظيم، لفخّموه بعد الكسر كما فخّموه بعد الفتح والضمّ، ولم يكن الكسر ليعنيهم من ذلك، لأنّ الأمور المعنويّة لا تعارضها الأمور اللفظيّة". قال شيخنا (1) رحمه الله: "ولمّا اختلفت اللّغات في التّفخيم والترقيق، وورد الاختلاف أيضا عن أئمة القراء، اختلف أئمة أهل الأداء في المسألة على قولين: فذهب الإمام أبو بكر بن مجاهد (2) وأبو الحسين بن المنادي (3) ع/ 337 إلى التّفخيم، وأخذوا به لجميع القراء، لأنّه اللّغة الحجازية العالية، ولوروده أيضا عن نافع (4) وحمزة (5)، وخالفهما أبو بكر بن مقسم (6)، فكان يأخذ بالترقيق لجميع القراء، لأنّه أقيس اللّغتين، ولوروده عن أبي عمرو (7) والكسائي (8) - ولا يضايهما أحد من القراء في عِلْمِي النَّحْوِ واللّغة - إلا أنّ الكسائي إنّما كان يؤثر الترقيق إذا قرأ لنفسه، ولا يأخذ بذلك على أحد من أهل الكوفة (9)، لأنّ لغتهم كلغة أهل الحجاز (10)، فكان يكره أن يخرجهم عن مألوف طبعهم وعاداتهم، فاعلم ذلك، وبالله التّوفيق". قلت: قول شيخنا رحمه الله: "فذهب أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسين (11) بن المنادي إلى التّفخيم"، ذكر ذلك الدّاني (12) في 'جامع البيان' (13) و'الموضح'؛ وقوله رحمه الله: "إنّ أبا بكر بن مقسم كان يأخذ بالترقيق لجميع القراء"، قد تقدّم أنّ ابن الباذش (14) ذكر ذلك في 'الإقناع' (15).

الإعراب: وفخّمت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود

(1) هو أبو عبد الله القيجاطي، سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 179 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 667 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.

(9) الكوفة: مدينة في العراق على ساعد الفرات، أسسها سعد بن أبي وقاص بعد معركة القادسية، وذلك بموضع قرب الحيرة، واتخذها علي بن أبي طالب مقراً لخلافته وبها قتل، كما اتخذها العباسيون عاصمة لهم، ولكن ظلّها تقلص بعد تأسيس بغداد، وقد كانت مركزاً للثقافة العربية، وأنجبت نوابغ كثيرين. 'معجم البلدان': 490-494.

(10) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.

(11) في 'ح': أبو الحسن، وفي 'ع': أبو الحسين، وهو الصّحيح.

(12) سبقت ترجمته الهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 172.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(15) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 337/1، بتحقيق قطامش. وارجع أيضا إلى الصّفحة: 667 من قسم التحقيق.

على اللّام. في الله: متعلّق بِـ'فخّمت'. واللّهمة: معطوف، والهاء للسكت، والميم عوض من ياء النداء المحذوفة، والأصل 'يا الله'. للكّل: متعلّق بِـ'فخّمت'، وأدخل الألف واللام على 'كّل'، وقد تقدّم الكلام عليه، في إعراب قوله في المفتوح والممال:

[166] **** إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءٌ (1)

بعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'فخّمت'. فتحة: مخفوض بالظرف. أو ضمة: معطوف على 'فتحة'، و'أو' للتّنويع. ثمّ قال:

[193] الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ **** وَالرُّومِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ

أخير النّاطم في هذه التّرجمة، أنّه يبيّن حكم الوقف بالرّوم والإشمام، وحكمه أيضاً بالمرسوم في الإمام، ومراده بالإمام هنا، مصحف عثمان (2) رضي الله عنه، وهذا عبارة القراء قديماً وحديثاً، يقولون: كتب في الإمام كذا، [وثبت في الإمام كذا] (3)، وهم يعنون مصحف عثمان، ولمّا كان يقتدى به سميّ إماماً.

الإعراب: القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في الوقوف: متعلّق بِـ'القول'. بالإشمام: متعلّق بِـ'الوقوف'. والرّوم والمرسوم: معطوفان على 'الإشمام'. في الإمام: متعلّق بِـ'المرسوم'. ثمّ قال:

[194] قِفَ بِالسُّكُونِ فَهَوَ أَصْلُ الْوُقُوفِ **** دُونَ إِشَارَةِ لِشَكْلِ الْحَرْفِ

[195] وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ **** مُبَيِّنًا بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ

قال ابن الباذن (4) في 'الإقناع': "الحرف الذي يوقف عليه لا يكون إلا ساكناً، لأنّ الوقف أوّل السكوت الذي ينقطع فيه عمل اللسان ويسكن، كما أنّ الحرف الذي يتبدأ به لا يكون إلا متحرّكاً، لأنّ الابتداء أوّل الكلام الذي هو بحركة اللسان وتصرفه، فأجروا أوّل الطّرفين محجّري سائرهما" (5). فقوله: 'قِفَ بِالسُّكُونِ فَهَوَ أَصْلُ الْوُقُوفِ'، قدّم [الكلام] [على] [الوقف] (6) بالسكوت، على ما ترجم عليه من الوقف بالرّوم والإشمام، لأصالة السكوت في هذا الباب كما قال، ولأنّ الرّوم والإشمام يرجعان إليه. قال الدّاني (7) في كتاب ع/ 338

٦٧١

(1) انظر في شرح ذلك الصّفحة: 511 وما بعدها من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 25، ص: 1 من قسم التحقيق.

(3) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 50411، بتحقيق قطامش.

(6) لفظ [الكلام] ساقط من 'ح'، ولفظ [الوقف] ساقط من 'ع'، ولفظ [على] أضفناه لتستقيم العبارة.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

رواية ورش من طريق المصريين: "واعلم أنّ الأصل، أن يوقف على أواخر الكلام المتحرك بالإسكان". وقال في 'الاقتصاد': "والوقف بالسكون هو الأصل على كلّ موقف عليه، لأنّ معنى الوقف أن تقف عن الحركة: أي تتركها، كما تقول: وقفت عن كلامك: أي تركته". وقال في 'جامع البيان'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الشرح والتبيين'، و'التحديد' (1) نحوه. وقال في 'إيجاز البيان': "ولأنّ الوقف أيضا ضدّ الابتداء، والسكون ضدّ الحركة، فكما يختصّ الابتداء بالحركة، يختصّ الوقف بالسكون، ليتباين ما بين المتضادين بذلك". وقال في 'الشرح والتبيين' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "وذلك لغة أكثر العرب"، يعني الوقف بالسكون، قال: "وهو اختيار أحمد بن يحيى ثعلب (2)، وجماعة من التحوّين" (3). وقال في 'الشرح والتبيين' نحوه، ثمّ قال: "واحتجوا لاختيارهم ذلك، بالحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلّم، أنّه كان يقف على آخر كلّ آية، وهو ما حدّثنا أبو مسلم محمّد بن [أحمد بن] عليّ (4) قال: نا محمّد بن القاسم (5) قال: نا سليمان بن يحيى (6) قال: نا محمّد بن سعدان (7) قال: نا يحيى بن سعيد الأمويّ (8) عن ابن جريح (9)، عن عبد الله بن [أبي] مُليكة (10)،

٦٧٢

(1) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 367.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 46 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 164.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 323 من قسم التحقيق. وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'.

(5) هو ابن الأنباري، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.

(6) هو سليمان بن يحيى الضبيّ، أبو أيوب البغدادي المقرئ، قرأ على الثوري ورجاء بن عيسى، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وأحمد بن محمد الأدمي، وكان موثقا مصدقا، روى الحديث عن محمد بن سعدان، وروى عنه محمد بن القاسم الأنباري، وتوفي سنة: 291 هـ. 'غاية النهاية': 317\1، و'معرفة القراء الكبار': 256\1-257.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 279 من قسم التحقيق.

(8) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري، أبو سعيد الأمويّ المدني القاضي، روى عن أنس وعدي بن ثابت وابن جريح، وروى عنه مالك وأبو حنيفة والليث بن سعد، وكان كثير الحديث حجة ثبنا، ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أمية، وتوفي سنة: 143 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 101\14، و'تذكرة الحفاظ': 137\1، و'تهذيب الأسماء واللغات': 153\2، و'تهذيب التهذيب': 221\11، و'طبقات الشيرازي': 66، و'النجوم الزاهرة': 351\1.

(9) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، أبو الوليد الأموي، روى عن مجاهد وعطاء والزهرري، وروى عنه يحيى الأنصاري والأوزاعي وسفيان الثوري، ومات سنة: 150 هـ. انظر 'تاريخ بغداد': 400\10، و'مخلاصة تهاب الكمال': 207، و'العرو': 213\1، و'لسان الميزان': 623\6، و'ميزان الاعتدال': 659\2، و'وفيات الأعيان': 286\1.

(10) هو عبد الله بن عبيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، أبو محمد التيمي المكي، كان ثقة فقيها، روى الحديث عن ابن عباس وابن عمر وعائشة وعبد الله بن ذكوان، وروى عنه ابن جريح ونافع بن عمر =

عن أم سلمة (1) أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين ثم يقف، ثم يقول: الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين" (2). وقال في 'جامع البيان' (3) نحوه. وقال في 'الشرح والتبيين': "وصفة الإسكان، أن تعرّي الحرف الموقوف عليه من الحركة التي تلحقه في الوصل، ومن بعضها إعرابا كانت أو بناءً، فيصير هنالك (4) بمنزلة ما سكن من الحروف على كلّ حال، ولا حظ له في الحركة". قال سيبويه (5): "وأما الذين لم يُسمّوا، فقد علموا أنهم لا (6) يقفون أبداً، إلّا عند حرف ساكن، فلمّا سكن في الوقف، جعلوه بمنزلة ما سكن على كلّ حال، لأنّه وافقه في هذا الموضع". قال سيبويه: "وللذي أجرى مجرى الجزم [والإسكان] (7) الخاء". ثم قال بعد ذلك: "وأما الذي أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك: مخلدخ، وخالدخ، وهو يجعل خ" (8).

قال الدّاني (9) في 'الشرح والتبيين': "وإنما جعل سيبويه الخاء علامة له، ليدلّ على خفّته، إذ هي أوّل كلمة 'خفيف'، على عادة العرب، في دلالتها بالحرف الواحد من أوّل الكلمة على سائرهما، إيجازاً واختصاراً، قال الشّاعر:

٦٧٣

= الجمحي، وتولى القضاء أيام عبد الله بن الزبير، وتوفي سنة: 117 هـ. انظر كتاب 'المرح والتعديل': 99-100، و'تهذيب التهذيب': 306، 5، و'تذكرة الحفاظ': 101، 1، و'غاية النهاية': 430، 1، و'شذرات الذهب': 153، 1. (1) سبقت ترجمتها في الهامش رقم: 4، ص: 48 من قسم التحقيق.

(2) حديث أم سلمة أنّ النبي كان يقطع قراءته، رواه الترمذي في 'الجامع الصحيح' في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم: 254، 4، وفي كتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في فاتحة الكتاب: 257، 4، وقال أبو عيسى: "هذا حديث غريب، وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره"، وقال: "وليس إسناده متصل، لأنّ اللّيث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة أنّها وصفت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً. وحديث اللّيث أصحّ، وليس في حديث اللّيث: 'وكان يقرأ ملك يوم الدين'؛ ورواه أبو داود في سننه، في كتاب الحروف والقراءات: 374، وقال: "سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة 'مالك يوم الدين'، يعني بالألف كما هي في رواية حفص عن عاصم؛ ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسند الأنصار من مسنده: 302، 6، ورقمه بترقيم العالمية: 25371 و25517.

(3) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 164.

(4) في مخطوطة 'ح': هناك.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(6) في مخطوطتي 'ع' و'ح': 'إنما'، والذي في 'الكتاب لسبويه': 'لا'.

(7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(8) انظر 'الكتاب' لسبويه: 169، 4.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

نَادَوْهُمْ إِذْ أَلْحَمُوا أَلَا تَأْتَا **** قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ أَلَا فَ(1)

يريد: ألا تركبوا، وألا فاركبوا، قال الداني(2): "فدَلَّ بالتاء والفاء على الركوب، كما دلَّ

سيبويه(3) بالحاء على الخفة." قلت: ومن ذلك قول الراجز أنشدته سيبويه:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا **** وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتَا(4)

قال سيبويه: "يريد إن شرًّا فشر، ولا أريد الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ". قال سيبويه: "وقد سمعت من العرب

من يقول: 'ألا تا بلى'، فأراد: ألا تفعل، وبلى فافعل"(5).

قال الداني في 'الشرح والتبيين': "فإن قال ع/٣٣٩ قائل: كيف جاز في الوقف السكون؟

وهو إذهاب الحركات اللآمي جتن للفرق بين المعاني، أو لغير ذلك ممَّا يحتاج إليه ولا يستغنى عنه؟

قيل له: جاز فيه من قَبْلِ أَنْ الَّذِي يَقْطَعُ كَلَامَهُ، لَا يَقْطَعُ حَتَّى يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَفْهَمَ وَيَبِينُ، فَاسْتَغْنَى عَنِ

الفرق والتبيين لذلك، وبالله التوفيق".

واعلم أنَّ الوقف بالسكون، يكون في كلِّ شيء، من حركة إعراب أو بناء، من فتح أو ضمِّ

أو كسر، مهموزا كان أو غير مهموز، مخففاً كان أو مشدداً، كان قبله ساكن أو لم يكن، نحو:

﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾(6)، و﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾(7)، و﴿نَقَلْتَسْ لَكَ﴾(8)، و﴿قَالَ رَبِّكَ﴾(9)،

و﴿يَفْسَلُونَ فِي الْأَرْضِ﴾(10)، و﴿مَمَّ خَلَقَ﴾(11)، و﴿تَسْتَكْثِرُ﴾(12)، و﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾(13)،

٦٧٤

(1) البيت من بحر الرجز، وهو للقيم بن أوس، وألجموا يعني وضعوا اللحم في فم الدابة، تهيؤوا للركوب والسير. قال

سيبويه: "وسمعت من العرب من يقول: ألا تا؟ بلى فا! وإنما أرادوا ألا تفعل، وبلى فافعل" ('الكتاب': 321١3). انظر

'معاني القرآن وإعرابه': 62١١، و'الكامل' للمبرد: 240١١، و'شرح شواهد الشافية': 262 و264.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41. (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(4) البيت من بحر الرجز، وهو لقيم بن سعد بن مالك، وينسب أيضا لحكيم بن معية التميمي. قال الأصمعي:

"كان أخوان متحاوران، لا يكلم واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي، فيقول أحدهما لصاحبه:

ألا تا؟ فيقول الآخر: بلى فا! يريد: ألا تنهض؟ فيقول الآخر: بلى فانهض!". انظر 'الكامل' للمبرد: 531١١،

و'مجمع اللوامع': 210١2، و'معاني القرآن' للزجاج: 63١١، و'الجامع لأحكام القرآن': ج: 1، ق: 1، ص: 155،

و'ضرائر الشعر' لابن عصفور: 185، و'شرح شواهد الشافية': 262 و274، و'اللسان': (تا)، و(معي).

(5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 321١3.

(6) القمر، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 54. (7) القمر، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 54.

(8) البقرة، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 2. (9) الحجر، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 15.

(10) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 2.

(11) الطارق، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 86.

(12) المدثر، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 74.

(13) البقرة، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 2.

﴿اللباب﴾ (1)، و﴿الدين﴾ (2)، و﴿المفلحون﴾ (3)، و﴿لسن الملك اليوم﴾ (4)، و﴿رب
المغربين﴾ (5)، و﴿إلا من أناب إلي﴾ (6)، و﴿فلا عدوان علي﴾ (7)، و﴿سبحانك اللهم﴾ (8)،
و﴿مكر السيماء﴾ (9)، و﴿لا المسميء﴾ (10)، و﴿السفهاء﴾ (11)، وما أشبه ذلك [كله] (12) حيث
وقع، وهو ظاهر إطلاق النّاطم. قال الدّاني (13) في 'الشّرح والتّبين': "وبلغني عن رجل من القراء
أنّه قال: إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف ساكن، ح/ ٢٢٩ من غير حروف المدّ، مرفوعا
كان أو مجرورا أو منصوبا، كقوله عزّ وجلّ: ﴿ورعد وبرق﴾ (14)، و﴿الشّفع والوتر﴾ (15)،
و﴿ذلك الامر﴾ (16)، و﴿في قلوبهم العجل﴾ (17)، فلا خلاف بين أحد من القراءة (18)، أنّه يقف
على ذلك بالإشارة، فإن وقف واقف بغير إشارة لم يجز، لأنّه يجمع بتركها بين ساكنين". قال
الدّاني: "الجمع بين ساكنين في الوقف جائز مستعمل، لأنّه الموضع المخصوص بذلك عند جميع
التّحويين، وما حكى هذا الرّجل، من انعقاد إجماع القراءة على الإشارة في هذا الضّرب دعوى، إذ لا
سبيل إلى وجود نصّ بذلك عنهم، وأظنّه قال ذلك رأيا وقياسا". وقال في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّك
إذا وقفت على حرف مشدّد في الوصل، سكنته وشدّدته، وجاز في المرفوع منه الرّوم والإشمام،

٦٧٥

- (1) البقرة، جزء من الآية: 179، ورقم السّورة: 2.
- (2) الفاتحة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 1.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 2.
- (4) غافر، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 40.
- (5) الرّحمان، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 55.
- (6) لقمان، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 31.
- (7) القصص، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 28.
- (8) يونس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 10.
- (9) فاطر، جزء من الآية: 43، ورقم السّورة: 35.
- (10) غافر، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 40.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 1.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (15) الفجر، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 89.
- (16) الحجر، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 15.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 2.
- (18) في مخطوطة 'ح': القراء.

وفي المخفوض الرّوم، وفي المنصوب الإسكان، على مذاهب (1) القراء لا غير؛ فالمشدد المرفوع نحو قوله [تعالى]: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ (2)، و﴿عَدُوٌّ﴾ (3)، و﴿إِنَّمَا النَّسِيَّ﴾ (4) - على مذهب ورش (5) - و﴿فَطْلٌ﴾ (6) وشبهه؛ والمخفوض نحو قوله [عزّ وجلّ]: ﴿مَنْ طَرَفَ خَفِيَّ﴾ (7)، و﴿الْأَمِيَّ﴾ (8)، و﴿مَنْ عَدُوٌّ﴾ (9)، و﴿مَنْ وَلِيٌّ﴾ (10) وشبهه؛ والمنصوب نحو: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ (11)؛ وكذلك المفتوح نحو: ﴿لِدِيَّ﴾ (12)، و﴿إِلَيَّ﴾ (13)، و﴿عَلَيَّ﴾ (14)، و﴿خَلَقْنَهُ﴾ (15)، و﴿فَسَوَاهُنَّ﴾ (16) وشبهه". وقال في 'التلخيص' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وقد ذهب طائفة من جهلة القراء وضعفة التحوّين، إلى أنّ الوقف على جميع المضعف بالتخفيف، وإسقاط الحرف المتحرّك في الوصل رأساً، وذلك مما لا يجوز الوقف به، ولا العمل عليه، ولا المصير إليه، إذ ليس من مذاهب أئمة القراء، ولا من قول أحد من أهل الأداء، وإنّما جاء مثل ذلك في القوافي للضرورة، كما قال لبيد (17):

مَنْ هَذَا طُرُقِ الْحَقِّ اهْتَدَى **** نَاعِمَ الْبِالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (18)

فحفّف اللّام وسكّنها للوقف، وبذلك يقوم الوزن، قال: "ومثل ذلك كثير في القوافي".
وقوله: 'دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الْحَرْفِ'، الإشارة عبارة عن الرّوم والإشمام جميعاً، لأنّ في

٦٧٦

- (1) في 'ح': مذهب القراء، وفي 'ع': مذاهب القراء. (* في 'ع': مذاهب ورش، وفي 'ح': 'مذهب ورش'.
- (2) فصلت، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 41.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 2.
- (4) التّوبة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 9.
- (5) سبقت ترجمته الهامش: 4، ص: 51 من قسم التحقيق..
- (6) البقرة، جزء من الآية: 265، ورقم السّورة: 2.
- (7) الثّورى، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 42.
- (8) الأعراف، جزء من الآية: 157 و158، ورقم السّورة: 7.
- (9) التّوبة، جزء من الآية: 120، ورقم السّورة: 9.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 107، ورقم السّورة: 2.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 2.
- (12) النمل، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 27؛ وسورة 'ق' ورقمها: 50، جزء من الآيات: 23 و28 و29.
- (13) آل عمران، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 3.
- (14) النساء، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 4.
- (15) فصلت، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 41.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 2.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 75 من قسم التحقيق.
- (18) البيت من بحر الرّمْل، وهو من شعر لبيد بن ربيعة. انظر 'ديوان لبيد': 149.

كلّ واحد منهما إشارة، ع/٣٤٠ على حسبما يتبيّن - إن شاء الله - والشكل هنا حركة الحرف، وهذا الحكم مطلق، فالمراد به ورش (1) وقالون (2).

وقوله: 'وإنّ تشأْ وقفتَ للإمامِ'، خير هنا القارئ لنافع، وهو مراده بالإمام، في الوقف بالرّوم والإشمام، والواو في قوله: 'والإشمام'، بمعنى أو، لأنّه لا يجتمع روم وإشمام في حالة واحدة، بل كلّ واحد منهما يجزئ عن الآخر، ومنه قول الشّاعر:

وَقَالُوا نَأَتْ فَآخِطَرُ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكََا **** فَقُلْتُ الْبُكََا أَشْفَى إِذَا لَغَلِيلِ (3)

يريد: أو البكا، لأنّ الصبر والبكاء لا يجتمعان. واعلم أنّ الدّاني (4) ذكر في 'الشرح والتّبيين' عن نافع (5)، أنّه لم يأت عنه في الوقف شيء يعمل عليه، ويصار إليه، من إشارة ولا غيرها. وقال في 'التمهيد': "والرواية عن نافع معدومة في الرّوم والإشمام، غير أنّ شيوخنا يختارون ذلك في مذهبه". وقال [في] (6): 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. وذكر في 'إيجاز البيان'، أنّ الرواية معدومة عن نافع في الوقف بالرّوم والإشمام، وفي الوقف بالسكون، قال: "وذلك كلّ إذا استعمله القارئ في وقفه حسن مختار". وقال في 'الاقتصاد': "واختيار أكثر شيوخنا أن يوقف بالرّوم والإشمام". وقال في 'التيسير' (7)، و'إيجاز البيان'، و'التحديد' (8) نحوه. وقال في 'الشرح والتّبيين': "واختيار عامّة من لقيناه وبلغنا عنه، من أهل الأداء في مذهب نافع، الوقف بالإشارة، لما فيها من البيان عن كيفة الحركات في حال الوصل، على أنّ محمّد بن أحمد بن شنبوذ (9)، قد روى عن أبي حسان (10)، عن أبي نشيط (11)، عن قالون، عن نافع أنّه كان يقف على قوله عزّ وجلّ:

٦٧٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) البيت من البحر الطويل، وهو من شعر كثير عزة، ونأت: بعدت، والغليل: العطش، وشفى غليله أي روى عطشه، ومقصود الشّاعر أنّ البكاء يخفف عنه من لوعة فراق محبوبته. انظر ديوان كثير عزة: 78١١، و'مغني اللبيب': 575١١، و'شذور الذهب' لابن هشام: 490، إلّا أنّه رواه بلفظ: 'فاختر من الصبر والبكا'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ع'.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 56.
- (8) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الدّاني: 368.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 179 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.

﴿شطره﴾ (1)، و﴿حوله﴾ (2)، و﴿أمامه﴾ (3)، و﴿عظامه﴾ (4)، وشبه ذلك، بإشمام الضمّ؛ وعلى أنّ أحمد بن يزيد الحلواني (5) قد ذكر في كتابه، إشمام الإعراب في نحو: ﴿قال الله﴾ (6)، و﴿إلى الله﴾ (7)، و﴿ما كان عطاء﴾ (8)، و﴿هو البلاء﴾ (9)، ونحوه في كلّ القرآن". وقال في 'جامع البيان': "وهو اختيار داود بن أبي طيبة (10) صاحب ورش (11)، ذكر ذلك في كتاب 'الوقف والابتداء' (12) له". وذكر في 'جامع البيان' (13) و'الشرح والتبيين'، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الوراق (14): الاختيار إشمام الحرف الرّفع، فرقا بين ما يتحرّك في الوصل، وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف. وقال في 'التلخيص': "وليفرق أيضا بذلك، بين ما سكن للوقف خاصّة، وبين ما هو ساكن على كلّ حال". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. ولهذا قال الناظم 'مبيّنا': أي مبيّنا أنّ الحرف الموقوف عليه متحرّك في الوصل، وليس بساكن فيه. وقال أبو الحسن ح/ 230 بن غلبون (15) في 'التذكرة': "قال أبي (16) رضي الله عنه: وكان شيوخنا يطالبوننا بالرّم والإشمام في كلّ القراءات - يعني في جميع ما تقدّم - وهو المختار، وبه قرأت، وبه أخذ" (17).

٦٧٨

- (1) البقرة، جزء من الآية: 144 و150، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 2.
- (3) القيامة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 75.
- (4) القيامة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 75.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 67 من قسم التحقيق.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 3.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 210، ورقم السّورة: 2.
- (8) الإسراء، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 17.
- (9) الصّافات، جزء من الآية: 106، ورقم السّورة: 37.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) هو كتاب 'المكفّي في الوقف التّام والكافي والحسن' للدّاني، وهو مطبوع، ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 27.
- (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 173.
- (14) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع، أبو العباس السّكرّي المصري الوراق، روى القراءة عن بكر بن سهل عن عبد الصّمد، وحذق في رواية ورش، وكان له فيها سند عال، وقد روى عنه القراءة أحمد الجيزي ومحمد بن عليّ الأدفوي ومنير بن أحمد الخشاب، وكان موته بمصر سنة: 340 هـ. انظر 'غاية النهاية': 351، و'التّعريف': 38.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 2421.

وقال ابن عبد الوهّاب (1) في 'المفيد': "وكان شيخنا أبو علي الأهوازي (2)، يأخذ للقراء كلهم بالرّوم والإشمام"، قال: "وقال لي: كان ابن مجاهد (3) يختار ذلك، وبه كان يأخذ عن الجماعة، وهو اختياري، يُعرف ما عند القارئ من معرفة ع/ 341 الإعراب". وقال في 'كفاية الطالب': "وعلى هذا وجدت الحدّاق، من أهل الأداء بديار المشرق، وبه قرأت، وبه أخذ". وقال ابن الباذش (4) في 'الإقناع': "والاختيار عند أهل الأداء قديما وحديثا، الأخذ بالرّوم والإشمام لجميع القراء"، قال: "وأخبرني أبو الحسن بن كُرُز (5)، عن ابن عبد الوهّاب قال: قال لي أبو علي الأهوازي: كان ابن مجاهد يختار الإشارة في حال الوقف، في المرفوع والمجرور، وبه كان يأخذ عن الجماعة، وهو اصطلاح من علماء المقرئين". قال ابن الباذش: "والقراء يؤثرون الرّوم على الإشمام لأنّه أئين منه" (6). واعلم أنّ في قول الناظم: للإمام والإشمام، لقباً من ألقاب البديع، وهو التّجنيس الزائد، وقد تقدّم الكلام عليه، في شرح قوله في هاء ضمير الواحد:

[56] وَأَقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدِّهِ مَعَا **** وَتَوْتِهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمِعَا (7)

الإعراب: قف: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بالسكون: متعلّق بـ'قف'. فهو: مبتدأ. أصل: خبره. الوقف: مضاف إليه. دون: ظرف مكان، والعامل فيه 'قف'. إشارة: مخفوض بالظرف. لشكل: متعلّق بـ'إشارة'. الحرف: مضاف إليه. وإن: حرف شرط. تشأ: فعل مضارع مجزوم بالشرط. وقفت: فعل ماضٍ وفاعل، وهو جواب الشرط. للإمام: متعلّق بـ'وقفت'. مبيّنا: حال من التاء في 'وقفت'، والعامل فيه 'وقفت'. بالرّوم: متعلّق بـ'وقفت'. والإشمام: معطوف. واستعمل الناظم فعل الشرط مضارعاً، والجواب ماضياً، وذلك قليل، وعليه قول الشاعر:

مَنْ يَكِدُنِي بِسَيِّءٍ كُنْتُ مِنْهُ **** كَالشَّحَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ (8)

وقال الآخر:

٦٧٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 182 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 509، بتحقيق قطامش.
- (7) انظر شرح ذلك في الصّفحتين: 153-154 من قسم التحقيق.

(8) البيت من بحر الخفيف، وهو لأبي زيد الطائي، وكاده: خدعه ومكر به، والشحّا: ما يعترض في الحلق كالعظم، والوريد: عرق، قيل هو الودج، وقيل الذي يجنبه؛ والشاهد بالبيت مجيء الشرط مضارعاً مجزوماً والجزاء ماضياً. انظر 'خزانة الأدب': 6543-655، و'المقتضب': 592، و'شرح العيني': 4274-428، و'المقرب' لابن عصفور: 2751.

إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا **** عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ ذَفَنُوا (1)

ثم قال:

[196] فَالرُّومُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ **** مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَ

[197] يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ **** مَعًا وَفِي الْمَضْمُونِ وَالْمَكْسُورِ

ثبت في البيت الأوّل روايتان، للحضرمي (2) و المكناسي (3) و البليقي (4)، إحداهما: 'إضعافك صوت،' والأخرى: 'إضعاف صوتيت،' وقد وقفت عليهما بخطّ الناظم، والمعنى فيهما واحد. وأخير أنّ معنى الروم عند القراء: 'إضعاف صوت الحركة، من غير أن يذهب الصوت رأساً. قال السداني (5) في 'جامع البيان': 'فأما حقيقة الروم، على مذهب سيبويه (6) وأصحابه، فهو إضعافك الصوت بالحركة، حتى تُذهب بالتضعيف معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً، يدركه الأعمى بحاسة سمعه، فلا يظهر لذلك الإشباع' (7) وقال في 'الشرح والتبيين': 'واعلم أنّ الروم عند الخليل (8) وسيبويه (9) وسائر أصحابه"، ثمّ ذكر نحو ما قاله في 'الجامع'. وقال في 'إيجاز البيان': "هو إضعافك الصوت بالحركة، حتى تُذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، فلا يظهر لذلك إشباع". وقال في 'التيسير': "فأما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة، حتى تُذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً، ع/٣٤٢ يدركه الأعمى بحاسة سمعه" (10). وقال في 'المفردات' نحوه. وقال في 'التلخيص': "يدركه الأعمى والمتباعد بحاسة سمعها". وقال ابن الباذش (11) في 'الإقناع': "فالروم هو أن تضعف الصوت، فلا تُشيع ما ترومه" (12). وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القتيبي (13)

٦٨٠

(1) البيت من بحر البسيط، وهو لقعب بن أمّ صاحب. انظر 'معاني القرآن' للفرّاء: 276/2، و'المغني': 455/2، و'المختصّب' لابن جنّي: 206/1، و'الصّاح' للجوهري: 2068/5، مادة (أذن)، وذكر بعده البيت التالي:

صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ **** وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْتَهُمْ أَذِنُوا

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 164.

(8) سبقت ترجمته بالهامش: 11، ص: 148 بقسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 10 بقسم التحقيق.

(10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 54.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(12) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 504/1، بتحقيق قطامش. (13) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

رضي الله عنه: "الرَّوْمُ هو الإشارة، بعد تقدير السكون، ببعض الحركة".

وقوله: 'يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ'، أخصر أنه يكون في حركتين من حركات الإعراب، وهما الرفع والجر، وفي حركتين من حركات البناء، وهما الضم والكسر، سواء كان الحرف الموقوف عليه، مخففاً أو مشدداً، مهموزاً أو غير مهموز، منوناً أو غير منون، وهو ظاهر إطلاق لفظ الناطم. فالمرفوع نحو: ﴿وَيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (1)، و﴿هَمَّ لَكُمْ عُدُوٌّ﴾ (2)، و﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (3)، و﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (4)، وما أشبه ذلك؛ والمضموم نحو: ﴿مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدُ﴾ (5)، و﴿مَنْ حَيْثُ﴾ (6)، و﴿نَادُوا يَا مَلِكُ﴾ (7)، وما أشبه ذلك؛ ح/ ٢٣١ والجرور نحو: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ (8)، و﴿مَنْ لِي﴾ (9)، و﴿لَسْمِيعِ الدَّعَاءِ﴾ (10)، و﴿لَا نَصِيرَ﴾ (11)، وما أشبه ذلك؛ والمكسور نحو: ﴿وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (12)، و﴿تَكْذِبَانَ﴾ (13)، و﴿إِلَّا إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ﴾ (14)، وما أشبه ذلك. والفرق بين الحركتين، أنّ حركة الإعراب تكون عن عامل، فتختلف باختلافه، وحركة البناء عن غير عامل، فتلزم آخر الكلمة؛ قال سيبويه (15): "وأما الذين راموا الحركة، فإنهم دعاهم إلى ذلك، الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يُعلِّموا أنّ حالها عندهم، ليس كحال ما سكن على كل حال، وذلك أراد الذين أشموا، إلا أنّ هؤلاء أشدّ توكيداً"، ثم قال: "فلهذا علامات، فلإشمام نقطة"، ثم قال: "ولرؤم الحركة خطّ بين يدي الحرف" (16)،

٦٨١

- (1) الفاتحة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 1.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 168، ورقم السّورة: 2.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 3.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 2.
- (5) الرّوم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 30.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 149، ورقم السّورة: 2.
- (7) الزّحرف، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 43.
- (8) الفاتحة، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 1.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 107 و120، ورقم السّورة: 2.
- (10) إبراهيم، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 14.
- (11) التّوبة، جزء من الآية: 74 و116، ورقم السّورة: 9.
- (12) النّساء، جزء من الآية: 143، ورقم السّورة: 4.
- (13) الرّحمان، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 55؛ وقد تكرّرت لفظة ﴿تَكْذِبَانَ﴾ في 'الرّحمان' 31 مرة.
- (14) التّوبة، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 9.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'الكتاب' لسبويه: 169-1684.

ثم قال: "فالإشمام قولك: 'هذا خالد'، و'هذا فرج'، و'هو يجعل'، ثم قال: "وأما الذين راموا الحركة، فهم الذين قالوا: 'هذا عمر - و'، و'هذا أحمد -'، كأنه يريد رفع لسانه، حدثنا بذلك عن العرب الخليل (1) وأبو الخطاب (2) (3). قال الداني (4) في 'الشرح والتبيين': "فأكد سيويوه (5) بما ذكره من علامة الإشمام والرّوم ما يذهبُ إليه، من أنّ الرّوم أتمّ في البيان من الإشمام وأوضّحه، ورفع الإشكال في صحّته، وذلك أنّ النقطة أصغر ما يُبين به، والخطّ أتمّ في البيان، فلذلك علّم بهما ليزول الالتباس، فلا يشكل مذهبه فيهما على أحد أنعم النظر".

الإعراب: فالرّوم: مبتدأ. إضعافك: خبر ومضاف إليه. صوت: مفعول بالمصدر المضاف للفعل؛ وعلى رواية 'إضعاف صوت'، يكون 'صوت' مضافاً إليه. الحركة: مضاف إليه. من غير: متعلّق بـ'إضعافك'. أن: حرف نصب. يذهب: فعل مضارع منصوب بـ'أن'، و'أن' والفعل بعدها مضاف إليه. رأساً: تمييز، والعامل فيه 'يذهب'. صوتكه: فاعل ومضاف إليه، والهاء للسكت. يكون: فعل مضارع، واسمها مضمّر يعود على 'الرّوم'. 'في المرفوع': في موضع الخبر. والمجرور: معطوف. معاً: حال، والعامل فيه 'في المرفوع'. 'وفي المضموم والمكسور': معطوفان. ثم قال:

[198] وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَاءِ **** وَالْفَتْحِ لِلْخَفَاءِ وَالْخَفَاءِ ع/ ٣٤٣

أخبر أنّ القراء لا يرون الرّوم في المنصوب والمفتوح، فالمنصوب نحو: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾ (6)، و﴿ادخلوا عليهم الباب﴾ (7)، و﴿لا يعلمون الكتاب إلا أمانى﴾ (8)، و﴿يتخذ منكم شهداء﴾ (9)، وما أشبه ذلك؛ والمفتوح نحو: ﴿ومنهم من كفر﴾ (10)، و﴿فلا عدوان علي﴾ (11)، و﴿لا إله إلا هو﴾ (12)،

٦٨٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 162 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 1684-169.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 5.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 2.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 140، ورقم السّورة: 3.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 253، ورقم السّورة: 2.
- (11) القصص، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 28.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 163، ورقم السّورة: 2.

و﴿لا هم يحلّون لهن﴾ (1)، و﴿من فضله إن شاء﴾ (2)، وما أشبه ذلك. والمنصوب يكون عن عامل، والمفتوح عن غير عامل، وفي هذين البيتين تقديم وتأخير، والتقدير: ولا يُرى في النَّصْبِ والفتح للقراء.

قال الدّاني (3) في 'التيسير': "ولا يستعملونه في النَّصْبِ والفتح لختّهما" (4). وقال ابن الباذش (5) في 'الإقناع': "وهم مجمعون - يعني القراء - على الأخذ في المنصوب غير المنون، بالإسكان لا غير"، قال: "وهو قول أبي حاتم (6)، فيما حكاه لنا أبي (7) رضي الله عنه"، قال: "وحكاه أيضا عنه الخزاعي (8) (9).

وقوله: 'لِلْخِيفَةِ وَالْخَفَاءِ'، تعليل لامتناع الروم عند القراء في المنصوب والمفتوح، وهذا كما قال الدّاني في 'التلخيص': "إنّ من عادة القراء، أن لا يروموا المنصوب الذي لا يصحبه التّونين ولا المفتوح، لختّهما وسرعة ظهور كلّهما، إذا حاول الإنسان الإتيان ببعضهما". وقال في 'الاقتصاد' و'إرشاد المتمسكين' نحوه. ويُفهم من قول الناظم، أنّ غير القراء يرى الروم في المنصوب والمفتوح، وذلك التحوّيون، وهذا كما قال الشّاطبي (10) في قصيدته:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ **** وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمِلًا (11)

قال الدّاني في 'جامع البيان': "فإنّ التّحوّيين والقراء اختلفوا في استعمال الروم فيهما وفي تركه، فكان أبو حاتم سهل بن محمد لا يميز الروم فيهما، وتابعه في ذلك القراء وعمامة أهل الأداء، والحجة لهم أنّ الفتح خفيف خروج بعضه كخروج كلّ، فهو لذلك لا يتبعّض كما يتبعّض الكسر والضمّ لثقلهما، فإذا أريد رومّه اشتبه الروم فيه بإشباع الصّوت به، لسرعة خروجه مع النّطق،

٦٨٣

- (1) الممتحنة، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 60.
- (2) التّوبة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 9.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 54.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (7) هو علي بن الباذش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 509/1، بتحقيق قطامش.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 125.

فامتنع لذلك فيه" (1). وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'جامع البيان': "وأجاز ذلك في الضربين، سائر النحويين غير أبي حاتم(2)، والحجة لهم أنّ الفتح وإن كان خفيفاً، يسرع خروجه مع النطق بلا كلفة، فلا بدّ من أن يضعف الصّوت به بعض الضّعف، إذا أريد ذلك فيه، وإذا كان ذلك وصحّ، فلم يخرج عن الغرض فيه من إضعاف الصّوت بالحركة" (3). وقال في 'إيجاز ح/ ٢٣٢ البيان' نحوه. قال مكّي(4) في 'التنبيه': "وقد اختلف فيه - يعني في الرّوم - في المنصوب والمفتوح، قول الشيخ أبي الطيّب (5) رحمه الله". وقال في 'التبصرة' و'الكشف' (6) نحوه. قال في 'التنبيه': "وبترك الرّوم في المنصوب لجميع القراء قرأت". وقال في 'التبصرة': "وبالإسكان قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء" (7). وقال ابن الباذش(8) في 'الإقناع': "وحكى الأهوازي(9) عن الشذائي(10)، وحكاه الخزاعي(11) عن بعض المتقدمين ولم يسمّه، أنّه إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه ساكن من غير حروف المدّ، فلا بدّ من الإشارة إليه وإن كان منصوباً، لئلاً يجمع بين ساكنين نحو: ﴿رعد وبرق﴾ (12)، و﴿الوتر﴾ (13)، و﴿العجل﴾ (14)، و﴿أين﴾ (15)، و﴿عند﴾ (16)، و﴿بعد﴾ (17)، ع/ ٣٤٤ ونحو ذلك" (18). قلت: لا عمل عند القراء على ما ذكر مكّي عن أبي الطيّب، من روم المفتوح والمنصوب، ولا على ما حكاه الأهوازي عن الشذائي، والخزاعي عن بعض المتقدمين،

٦٨٤

- (1) و(3) انظر 'جامع البيان' للذّاني: الورقة 164-165.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 122.
- (7) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 105.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 2.
- (13) الفجر، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 89.
- (14) البقرة، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 2.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 148، ورقم السّورة: 2.
- (16) البقرة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 2.
- (17) البقرة، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 2.
- (18) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 510، بتحقيق قطامش.

من روم المنصوب إذا كان قبله ساكن، وقد تقدّم أنّ الدّاني (1) ردّ على من قال بذلك (2).
الإعراب: ولا: حرف نفي. يرى: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله
مضمّر يعود على 'الروم'. 'في النّصب' و'اللقراء': متعلّقان بـ'يرى'. والفتح: معطوف. للخفة: متعلّق
بـ'يرى'. والخفاء: معطوف. ثمّ قال:

[199] وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ **** بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَأ يَرَاهُ
[200] مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ **** يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

تكلم هنا على صفة الإشمام، فأخبر أنّ الإشمام ضمّ الشفتين، بعد سكون الحرف الموقوف عليه،
من غير صوت يسمع، وأنّ الضّرير وهو الأعمى لا يراه، وعبر عن ضمّ الشفتين بالإطباق، تبع في
ذلك الشاطبي (3) حيث قال:

وَالِإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَمَا **** يُسْكَنُ لَأ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا (4)

وليس ضمّ الشفتين كإطباقهما في الحقيقة، لأنّ الإطباق فيهما يكون من غير فرجة. قال الدّاني في
'إيجاز البيان': "والباء والواو والميم لها مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين، غير أنّ الشفتين تنطبقان في
الباء والميم، ولا تنطبقان في الواو بل تتقببان، ولا شك أنّ التقبب فيهما إنّما يكون بفرجة، وقد
جعله خلاف الإطباق". وجمع الشاطبي 'الشفاه' وهما 'شفتان'، وتبعه الناظم على ذلك، وإنّما جمع
باعتبار الأشخاص. قال الدّاني في 'جامع البيان': "وأما حقيقة الإشمام، على مذهب من ذكرناه أوّلاً
من النّحويين - يريد سيبويه (5) وأصحابه - فهو ضمّك شفّتك، بعد السكون الخالص لأواخر الكلم،
من غير صوت خارج إلى اللفظ، وإنّما هو تهيتك للعضو فقط، فيعلم الناظر أنّك تريد بتلك التهيئة،
المهيأة له وهي الحركة لا غير، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، وإنّما يعرفه البصير، لأنّه لرؤية العين، إذ
هو إيماء بالشفتين، فهو يدركه بحاسة البصر" وقال في 'الشرح والتبيين': "واعلم أنّ الإشمام عند
الخليل (6) وسيبويه، ومن سلك مذهبهما من البصريين"، ثمّ ذكر نحو ما قاله في 'الجامع'. وقال
الدّاني في 'إرشاد المتمسكين': "والإشمام هو ضمّك شفّتك من غير صوت تسمعه، ولا يعرفه
الأعمى من أجل ذلك، فلا يكون إلّا لرؤية العين". وقال في 'التيسير': "وأما حقيقة الإشمام،

٦٨٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر رده في الصّفحة: 683 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 125.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

فهو ضمّك شفّيتك بعدسكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنّه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيحاء بالعضو إلى الحركة" (1). وقال في 'التمهيد' و'التلخيص' نحوه. وقال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "والإشمام هو أن تضمّ شفّيتك بعد الإسكان، ونهيتيها للفظ بالرفع أو الضمّ، وليس بصوت يسمع، إنّما يراه البصير دون الأعمى" (3). وقال الحصري (4) في قصيدته: ع/٣٤٥

يُرَى رَوْمُنًا وَالْعُمَى تَسْمَعُ صَوْتَهُ **** وَإِشْمَامُنَا مِثْلُ الْإِشَارَةِ بِالشُّفْرِ (5)

وقوله: 'يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ'، أخير أنّ الإشمام يكون في حركتين وهما الضمّ والرفع، وقد تقدّم تمثيلهما، ويفهم منه أنّه لا يكون في غيرهما. قال المهلوي (6) في 'الشرح': "فأمّا الإشمام فإنّه لا يجوز أن يقع إلّا في المرفوع والمضموم، وذلك لأنّه علاج بالشفّتين، والرفع والضمّ هو ضمّ الشفّتين، فكان وقوع الإشمام فيه غير متضادّ"، قال: "ولم يحز وقوع الإشمام في المفتوح والمكسور، لأنّه لا يمكن أن يكون الإنسان ضمّاً شفتيه فاتحهما في حالة واحدة"، وقال: "وكذلك لا يجتمع له ضمّ الشفّتين وكسرهما في حالة واحدة"، قال: "فلم يحز كَوْنُ الإشمام في المفتوح والمكسور لما قلناه" (7). وقال الداني (8) في 'جامع البيان': "والعلة في تخصيصه بذلك، أنّه كما قلنا ضمّ الشفّتين، وغير ممكن ضمّهما وفتحهما، أو ضمّهما وكسرهما في حالة واحدة"، قال: "فلمّا لم يتمكّن ذلك، خصّ ح/٢٣٣ به من الحركات، ما يكون العلاج فيه بضمّ الشفّتين" (9). وقال في 'إيجاز البيان' و'الشرح والتبيين' نحوه. وقال ابن الباذش في شرح 'الحصريّة': "وإنّما كان الإشمام في المرفوع ولم يكن في غيره، لأنّ الإشمام ضمّ الشفّتين بعد سكون الموقوف عليه، ولا يتأتّى ضمّ الشفّتين إلّا في حال الرفع". وقال في 'الإقناع': "ولا يكون في المحرور والمنصوب، لأنّ الفتحة من الحلق، والكسرة من وسط الفم، فلا تمكن الإشارة بموضعيهما، فالإشمام في النصب والجرّ لا آلة له" (10).

٦٨٦

- (1) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 54.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 505\1، بتحقيق قطامش.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (5) 'القصيدة الحصرية': الورقة 36، ورقم البيت: 126.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهلوي: 45.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 165.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 505\1، بتحقيق قطامش.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي (1) رضي الله عنه: "الوجه في ذلك ما قاله ابن الباذش (2)، وأمّا ما قاله الداني (3) والمهدوي (4) فليس بشيء". قال الداني في 'الشّرح والتّبيين': "وإنّما أشمّ من أشمّ من القراء والعرب، ليدلّ على أنّ الحرف الموقوف عليه من الكلمة، يستحقّ الحركة التي يومئ إليها في حال الوصل، حرصاً على البيان". قلت: وقد تقدّم عند ذكر الروم، أنّ سيويوه (5) قال: "إنّما دعاهم إلى الإشمام، الحرص على أن يُعلّموا، أنّ ذلك عندهم ليس بحال ما سكن على كلّ حال" (6). وقد تقدّم أنّ سيويوه جعل علامة الإشمام نقطة. ولَمّا ذكر سيويوه الروم فيما كان في موضع نصب أو جرّ قال: "فأمّا الإشمام فليس إليه سبيل، وإنّما كان في الرّفع لأنّ الضمّة من الواو، وأنّت تقدر أن تضع لسانك في أيّ موضع من الحروف شئت، ثمّ تضمّ شفّتيك، لأنّ ضمّك شفّتيك كتحريك بعض جسدك، وإشمامك في الرّفع للرؤية وليس بصوت، ألا ترى أنّك لو قلت: 'هذا معن' فأشمت، كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشمّ، فأنّت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل توجيه الصوت، ثمّ تضمّ شفّتيك؛ ولا تقدر على ذلك، ثمّ تحرك موضع الألف والياء، فالنّصب والجرّ لا يوافقان الرّفع في الإشمام، وهو قول العرب ويونس (7) والخليل (8)" (9)، قال الداني في 'جامع البيان': ع/٣٤٦ "وقد خالف الكوفيون وابن كيّسان (10) في معنى الروم والإشمام سيويوه، فزعموا أنّ الروم هو الذي يُدرك بحاسة البصر، فلا يعرفه الأعمى، إذ لا يقرع السّمع، وأنّ الإشمام هو الذي يُدرك بحاسة السّمع، فيعرفه الأعمى والبصير، لقرعه السّمع، واستدلّوا على صحّة ذلك بأنّ القائل إذا قال: رُمْتُ أخذ الشيء، فإنّه يخرر بأنّه حاول تناوله ولمّا يصل إليه، وإذا قال: أشمت الشيء النّار، فإنما يخرر بأنّه أناله شيئاً يسيراً منها؛ قالوا: ولذلك قلنا إنّ الإشمام أتمّ في البيان من الروم، لوجودنا فيه شيئاً من النّطق بالحركة، وعدم وجود ذلك في الروم"، قال الداني: "والذي ذهب إليه سيويوه في ذلك أصحّ وأولى، وقد بيّنا خطأ من خالفه من النّحويّين

٦٨٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 168١4. وراجع الصّفحة: 673 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 266 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 169١4.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 177 من قسم التحقيق.

فيه، في الكتاب الذي أفردهناه بمذاهب القراء والنحويين في الروم والإشمام" (1). وقال ابن عبد الوهاب (2) في 'المفيد': "وأما الكوفيون فعكسوا قول البصريين، وسموا الروم الذي يسمع إشماما، وسموا الإشمام الذي لا يسمع رومًا"، قال: "ولذلك ترجم القراء فقَالوا في: ﴿سَيِّئٌ﴾ (3)، و﴿قِيلَ﴾ (4)، و﴿تَامَنَّا﴾ (5)، وما أشبه ذلك بالإشمام على هذا المذهب، ألا ترى أنهم يلفظون به مسموعا - أعني بالإشمام - في هذه الحروف كمثل الروم". وقال في 'كفاية الطالب' نحوه.

الإعراب: وصفة: مبتدأ. الإشمام: مضاف إليه. إطباق: خبره. الشفاه: مضاف إليه. بعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'إطباق'. السكون: مخفوض بالطرف. والضَّرير: مبتدأ. لا: حرف نفي. يراه: فعل مضارع ومفعول، والهاء عائدة على 'الإشمام'، والفاعل مضمَر يعود على 'الضَّرير'، والجملة في موضع الخبر. من غير: متعلق بـ'إطباق'. صوت: مضاف إليه. عنده: ظرف مكان ومخفوض به في موضع الصفة لـ'صوت'، والعامل فيه محذوف 'كائن' أو 'مستقر'، والهاء عائدة على 'الإشمام'. مسموع: نعت. يكون: فعل مضارع، واسمها مضمَر يعود على 'الإشمام'. في المضموم: في موضع الخبر. والمرفوع: معطوف. ثم قال:

[201] وَقَفَ بِالْإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ **** فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلِ عَارِضٍ

تكلّم هنا على المواضع التي تمتنع فيها الإشارة في الوقف، فأمر أن يوقف بالإسكان - بلا معارض في ذلك - على هاء التأنيث والحركة العارضة، وهي التي كنى عنها بالشكل العارض. واعلم أنّ المواضع التي يمتنع فيها الروم والإشمام في الوقف ثلاثة: الموضعان المذكوران هنا، والثالث ميم الجميع، وقد تكلّم الناظم عليها في آخر ميم الجميع (6). وقال الشاطبي (7) في قصيدته:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ **** وَعَارِضٍ شَكْلٍ لِمَ يَكُونَا لِيَدْخُلَا (8)

يريد الروم والإشمام. أما هاء التأنيث، وهي اللآحقة للأسماء نحو: ﴿رَحْمَةٌ﴾ (9)، و﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾ (10)،

(1) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 166.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

(3) الملك، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 67.

(4) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.

(5) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.

(6) انظر شرح البيتين: 50 و51 من الرّجز، في الصّفحة: 140 وما بعدها من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 126.

(9) البقرة، جزء من الآية: 157، ورقم السّورة: 2.

(10) النحل، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 16؛ واللّيل، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 92.

ح/٢٣٤ و﴿حَنَّة﴾(1)، فقد قال بعضهم: تسمى هاءً باعتبار الوقف عليها، وتسمى تاءً باعتبار وصلها، فلا يجوز فيها رُوْمٌ ولا ع/٣٤٧ إشماء إذا وقف عليها بالهاء، وقد نصَّ على ذلك الدَّانِي(2) في 'جامع البيان'(3)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(4)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب [رواية] ورش من طريق المصريين(5).

وقال المهدي(6) في 'الشرح': "فأما هاء التانيث فلا روم فيها ولا إشماء، لأنَّ الحرف قد قلب في الوقف، حرفاً غير الحرف الذي كان في الوصل، لأنَّه كان في الوصل تاءً، فقلب في الوقف هاءً، فلم يجوز دخول الروم والإشماء، في حرف كانت الحركة في غيره. إلا أنَّ ما كتب في المصاحف بالتاء من المضاف نحو: ﴿رحمت الله﴾(7) و﴿نعمت الله﴾(8)، فإنَّ من يقف عليها بالتاء يروم ويُشيم، ومن يقف بالهاء لا يروم ولا يُشيم"(9).

وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي(10) - رضي الله عنه - في المسائل التي تكلم عليها: "المسألة الرابعة في بيان الوقف على هاء التانيث اللاحقة للأسماء: للعرب في الوقف عليها لغتان، أقلهما أن تبقى في الوقف تاءً، على ما كانت عليه في الوصل، فحكمها على هذه اللغة حكم سائر الحروف، من جريان السكون والروم والإشماء؛ وأما اللغة الثانية وهي الفصيحة، فالوقف عليها بالإبدال، أن تبدل هاء ساكنة، ولا يصح فيها روم ولا إشماء، لأنهما لا يكونان إلا في الحرف المتحرك، إذا لحقه سكون الوقف، والهاء لم تكن قط متحركة في هذا الموضع، وإنما اجتلبت ساكنة كألف 'الرحى'، إنما جيء بها ساكنة، فأبدلت من الياء المتحركة، وكل ما كان هكذا، لم يجوز فيه روم ولا إشماء، فأعلم ذلك، وبالله التوفيق". وقال شيخنا رحمه الله: "إنَّ هاء التانيث في الوقف، تُشبه بالألف المبدلة من الهمزة في الوقف بالتسهيل، فكما لا يشار إلى الألف، كذلك لا يشار إلى الهاء". وأما الحركة العارضة فلا تجوز الإشارة إليها،

- (1) البقرة، جزء من الآية: 265، ورقم السورة: 2.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'جامع البيان' للدَّانِي: الورقة 157.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدَّانِي: 54-55.
- (5) ما بين المعرفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 218، ورقم السورة: 2؛ والأعراف، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 7.
- (8) النحل، جزء من الآية: 72، ورقم السورة: 16؛ ولقمان، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 31.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 47.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

وهي نوعان: حركة ألتقاء الساكنين، وحركة النقل على رواية (1) ورش (2). قال الدّاني (3) في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ الرّوم والإشمام غير جائزين في الحركة العارضة، نحو قوله [تعالى]: ﴿من يشأِ الله﴾ (4)، و﴿فلينظر الإنسان﴾ (5)، و﴿لم يكن الذين﴾ (6)، و﴿اشترؤا الضّلالة﴾ (7)، و﴿قل الحق﴾ (8) وشبهه، لأنّ أصل هذه الحروف السّكون في الوصل، وإنّما حُرّكت فيه لعلّة، فالحركة زائلة عنها مع عدمها"، قال: "وكذلك ما حرّك ورش من السّواكن بحركات الهمزات نحو: ﴿وقالتُ اولاهم﴾ (9)، و﴿فمن أوتي﴾ (10)، و﴿ليكفر أنا﴾ (11)، و﴿انحر إنّ شانك﴾ (12) وشبهه، لأنّه لا حظّ لهذه المواضع في الحركة". وقال في 'التلخيص' نحوه. وقال في 'التمهيد' و'إرشاد المتمسّكين': "واعلم أنّه لا خلاف أنّ الوقف على الحركة العارضة نحو قوله [تعالى]: ﴿من يشأِ الله﴾، و﴿فلينظر الإنسان﴾، و﴿انحر إنّ﴾ وشبهه، بغير روم ولا إشمام، ولا يجوزان في ذلك". وقال في 'رواية ورش من طريق المصريين': "ولا يدخلان - يعني الرّوم والإشمام - في الحركات العوارض". وقال في 'الاقتصاد': "وكذلك أجمعوا على الوقوف على الحركة العارضة بالسّكون لا غير، لأنّ ذلك أصله وإنّما حرّك لعلّة". وقال في 'جامع البيان': "وجه امتناع الإشارة في ذلك، أنّ هذه الحروف وشبهها ع/ 348 أصلها السّكون، وإنّما حُرّكت في الوصل لعلّة تقارنها عند الوقف، فلم تجز (13) لذلك الإشارة إليها، إذ لا يشار إلى ساكن، وإنّما يُشار إلى متحرّك، ليدلّ على حركة إعرابه أو بئانه" (14). قال في 'إيجاز البيان': "فإن قيل: من أين جازت الإشارة إلى الحركة في:

٦٩٠

- (1) في مخطوطة 'ع': قراءة، وهو خطأ ظاهر، وقد صحّحناه من نسخة 'ح'، ففيها: رواية.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) الأنعام، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 6.
- (5) عبس، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 80؛ والطّارق، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 86.
- (6) البيّنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 98.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 16 و175، ورقم السّورة: 2.
- (8) الكهف، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 18.
- (9) الأعراف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 7.
- (10) الإسراء، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 17.
- (11) الكهف، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 18.
- (12) الكوثر، جزء من الآية: 2، وجزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 108.
- (13) في مخطوطة 'ح': يحجز.
- (14) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 167.

﴿هُوَ لَا﴾ (1) وشبهه، ولم تجز (2) في قوله [تعالى]: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ﴾ (3) وشبهه، والحركة في الجميع هي للسّاكِين؟" قال: "فالجواب أنّ تلك حركة بناء، فهي لازمة لا تتغيّر ولا تزول، فجازت الإشارة إليها لذلك؛ وهذه حركة عارضة، تزول عن الكلمة بزوال السّاكن الموجب لها، فلم تجز الإشارة إليها لعدمها أصلاً عند الوقف، ومفارقة السّاكن الذي هو عليها". وقال المهلوي (4) في "الشرح": "فإن كانت الحركة العارضة من أجل ساكن معها، لازم في الكلمة لا يفارق في وصل ولا وقف، وجب الرّوم والإشمام، وذلك نحو: ﴿وَمَنْ يَشَاقُ اللَّهَ﴾ (5)، لأنّ السّاكن الذي كسرت من أجله، موجود في الوصل والوقف، لكون السّاكِين في كلمة؛ وليس هو مثل: ﴿وَمَنْ يَشَاقُ اللَّهَ﴾ (6)، لأنّ كسرة القاف هاهنا، من أجل ساكن في الكلمة الأخرى، فهما مفترقان في الوقف" (7). قلت: قول المهلوي: "وجب الرّوم والإشمام": يريد جاز. قال ابن الباذش (8) في 'الإقناع': "فأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ (9) و﴿حَيْثُئِذٍ﴾ (10) حيث وقعا، فذهب أبو محمّد مكي (11) إلى أنّ الإشارة ممتعة"، قال: "لأنّ التّونين، الذي من أجله تحركت النّال يسقط في الوقف، فتزجج النّال إلى أصلها وهو السّكون، فهو بمنزلة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ (12) وشبهه"، قال: "وليس هذا مثل 'غواشٍ' (13) ح/ 235 و'جوارٍ'، وإن كان التّونين في جميعه دخل عوضاً من محذوف، لأنّ التّونين في هذا دخل على متحرك، فالحركة أصلية، والوقف عليها بالرّوم حسن، والتّونين في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حَيْثُئِذٍ﴾ دخل على ساكن، فكسرت لانتفاء السّاكِين، وصار التّونين في الوصل تابعا للكسرة، فتقف على الأصل" (14)، قال: "وقال لي أبي (15)

- (1) البقرة، جزء من الآيتين: 31 و85، ورقم السّورة: 2.
- (2) في مخطوطة 'ح': ولم يجز، بالياء، وقد أثبتته كما هو في 'ع'.
- (3) الشّورى، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 42.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) الحشر، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 59.
- (6) النّساء، جزء من الآية: 115، ورقم السّورة: 4؛ والأفعال، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 8.
- (7) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهلوي: 47.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 167، ورقم السّورة: 3.
- (10) الواقعة، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 56.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (12) البينة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 98.
- (13) ورد مثل هذا اللفظ بالأعراف، بالآية: 41، ورقم السّورة: 7. (14) انظر 'الإقناع': 5291، بتحقيق قطامش.
- (15) هو علي بن الباذش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

رضي الله عنه: لا يمتنع الروم في ﴿يومئذ﴾ (1) وبابه، لأنَّ الحركة قد لزمته في الوصل في الاستعمال، فيكون الوقف عليها كالوقف على متحرك؛ وإن كان أصلها - إذا لم يدخل عليها التَّنوين عوضاً - السَّكون، فكأنَّها مع التَّنوين في حكم ما بني على الكسر، وحركات البناء تُشْمُّ وتُرَامُ كحركات الإعراب" (2). قلت: وإلى الإشارة في ذلك في الوقف، ذهب شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (3) - رضي الله عنه - وبذلك أخذ عليّ في الختمة التي قرأتها عليه بالوقف بالروم، وبه أخذ. واعلم أنّ في قول الناظم: 'بلا معارض' و'عارض'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التَّجْنيس الزائد، وقد تقدّم الكلام عليه في شرح قوله في هاء ضمير الواحد:

[56] وَأَقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدُّهُ مَعَا **** وَتَوْتِرِهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمِعَا (4)

الإعراب: وقف: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بالإسكان: متعلق بـ'قف'. بلا معارض: في موضع الحال من الفاعل بـ'قف'، والعامل فيه 'قف'، و'لا' زائدة لفظاً بين الحارّ والمجرور. في هاء: متعلق بـ'قف'. تأنيث: مضاف إليه. وشكل: معطوف على 'هاء'. عارض: نعت. ثم قال: [202] وَالْخَلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَمَا **** ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ أَمِّيهِمَا ع/ ٣٤٩
أخبر أنّ هاء ضمير الواحد، إذا كانت بعد ضمة أو كسرة، أو واو أو ياء، اختلف فيها في الوقف، فمنهم من أجاز الإشارة، ومنهم من منعها، وعن الواو والياء كنى بقوله: 'أو أميها'، وتبع في ذلك الشاطبي (5) حيث قال:

وَفِي هَاءِ اللَّيْظِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا **** وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا
أَوْ أُمَاهُمَا وَأَوْ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ **** يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُخْلَلًا (6)

وذلك أنّ الضمة لما كانت مأخوذة من الواو سميت الواو أمها، وكذلك الياء بالنسبة إلى الكسرة. قال الداني (7) في 'الاقتصاد': "فأمّا هاء الكناية، فقد اختلف أهل الأداء في الوقف عليها بالروم والإشمام، إذا كانت مضمومة وانضم ما قبلها، أو كان واوا ساكنة نحو: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ﴾ (8)، و﴿عَقْلُوهُ﴾ (9)،

- (1) آل عمران، جزء من الآية: 167، ورقم السورة: 3.
- (2) انظر 'الإقناع' لابن البانديش: 529\1، بتحقيق قطامش.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) انظر شرح ذلك في الصفحتين: 153-154 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 126.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) النور، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 24؛ والزمر، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 39.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 75، ورقم السورة: 2.

وشبه ذلك، وبالرّوم إذا كانت مكسورة وقبلها كسرة، أو ياء ساكنة نحو قوله [تعالى]: ﴿مَزْحَرَحَهُ﴾ (1)، و﴿بِهِ﴾ (2)، و﴿فِيهِ﴾ (3)، و﴿إِلَيْهِ﴾ (4)، وشبه ذلك. فمنهم من وقف بذلك على هذه الهاء، لأنّ حركتها حركة بناء، ومنهم من منع ذلك فيها، فوقف عليها بالسّكون لا غير، طلباً للخفّة، والمذهبان جيّدان". وقال في 'جامع البيان': "وقد اختلف أهل الأداء في الإشارة إلى هاء الكناية، إذا انكسرت وانكسر ما قبلها أو كان ياء، أو انضمت وانضمّ ما قبلها أو كان واو، نحو قوله [تعالى]: ﴿بِرَبِّهِ﴾ (5)، و﴿مَزْحَرَحَهُ﴾، و﴿فِيهِ﴾، و﴿إِلَيْهِ﴾، و﴿عَلَيْهِ﴾ (6)، و﴿يُخْلِيفُهُ﴾ (7)، و﴿أَمْرَهُ﴾ (8)، و﴿عَقْلُوهُ﴾ (9)، و﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ (10)، وما أشبهه، فكان بعضهم لا يرى الإشارة إلى هذه الهاء عند الوقف، استقلاً لتوالي الكسرات والضّمات، وكان آخرون يرون الإشارة إليها، كسائر المبني الّلازم من الضمير وغيره، وذلك أقيس" (11). وقال في 'إيجاز البيان': "فكان بعضهم لا يرى الرّوم والإشمام في المضموم، ولا يرى الرّوم في المكسور، من قبل اتّصال الضمّة والواو والكسرة [زالياء] (12) بالهاء، طلباً للخفّة؛ ورأى ذلك فيها آخرون، لأنّ مجراها مجرى سائر الحروف الّتي لا يراعى فيها ذلك"، قال: "والوجهان جيّدان". وذكر في 'التمهيد' الوجهين. وقال في 'إرشاد المتمسّكين': "وهما جيّدان". وذكر في 'التلخيص' الإشارة خاصّة، وهي ظاهر قوله في 'التيسير' (13)، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وقال المهدي (14) في 'الشّرح': "وأختار منع الإشارة، لأنّ الرّوم والإشمام دليلان على حال الحرف الموقوف عليه، كيف كان في الوصل"، قال: "وهاء

٦٩٣

- (1) البقرة، جزء من الآية: 96، ورقم السّورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 2.
- (5) الجنّ، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 72.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 2.
- (7) سبأ، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 34.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 275، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 75، ورقم السّورة: 2.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 5.
- (11) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 167.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (13) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 54.
- (14) سبقتم ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

الإضمار قد أجمع القراء على كسرهما، إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة، وعلى ضمّها إذا كان قبلها سوى ذلك، فلما علم حال الهاء بما قبلها، صار دليلاً عليها، فاستغني عن الروم والإشمام لذلك" (1). قلت: ما ذكره من إجماع القراء، يريد القراء السبعة، لأنّه قد روي عن عبد الله بن أبي إسحاق (2)، ضمّ الهاء بعد الكسرة والياء. وذكر مكّي (3) منع الإشارة خاصّة، ح/ ٢٣٦ وقال في 'الكشف': "لأنّها لما كانت حركتها بمنزلة حركة ما قبلها وهي خفيفة، صارت حركة ما قبلها كأنّها موقوف عليها، وكانّ ما قبلها هو آخر الكلمة، فاستغني به عن الروم والإشمام" (4). ع/ ٣٥٠ قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (5) رضي الله عنه: "ما ذكره (6) مكّي والمهدوي (7) في تعليل منع الإشارة إلى هاء الضمير، إذا كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً، ليس بشيء"، قال: "ووجه من منع الإشارة في ذلك، أنّ هاء الضمير إذا كان ما قبلها من جنس حركتها، أشبهت ميم الجميع، فكما لا يشار إلى ميم الجميع، كذلك لا يشار إليها"، قال: "ووجه من أجاز الإشارة إليها، أنّها خالفت ميم الجميع، لأنّها تحذف صلتها وتبقى حركتها، بخلاف ميم الجميع فإنّها إذا حذفت صلتها وجب تسكينها". قال ابن الباذن (8) في 'الإقناع': "وذكر أبو محمّد مكّي أنّ هاء الكناية، إذا كانت مكسورة قبلها كسرة أو ياء ساكنة، أو كانت مضمومة قبلها ضمة أو واو ساكنة، فالوقوف عليها بالسكون لا غير - عند القراء - لخفائها، قال: - "يعني مكياً - "وذكر النحاس (9) جواز الروم والإشمام في هذا، وليس هو مذهب القراء"، قال: "وذكر أبو عمرو (10) أنّ أهل الأداء مختلفون في ذلك، وأنّ منهم من يأخذ بالإشارة" (11)

٦٩٤

(1) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 17.

(2) هو عبد الله بن أبي إسحاق الزياتي الحضرمي البصري المقرئ، قرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، وأخذ عنه حماد بن سلمة والأخفش، وهو أوّل من فرّع النحو وقاسه، وقد توفي سنة: 117 هـ. انظر 'خزانة الأدب': 115١-116، و'غاية النّهاية': 410١، و'تهذيب التهذيب': 148١5، و'بغية الوعاة': 42١2، و'إنباه الرّواة': 104١2-108، و'أخبار النّحويين البصريين': 97-98.

(3) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 127١.

(5) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق. (6) في مخطوطة 'ح': ما ذكر.

(7) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.

(10) يعني الدّاني، وقد سبقت ترجمته في اللامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 532١.

قال: " - يعني الدّاني (1) - "وهو أقيس". قال ابن الباذش (2): "وهو كما قال، وإنما نزل سيبويه (3) الهاء منزلة السّاكن، في كونها وصلاً للرويّ في قوله:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (4) ****

لا في امتناع الرّوم والإشمام"، قال ابن الباذش: "فالواجب الأخذ فيها بالإشارة" (5). قلت: وإلى الأخذ بالإشارة، ذهب شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (6) - رضي الله عنه - وبذلك أخذ عليّ في الختمة التي قرأتها عليه بالوقف بالرّوم، وفي الختمة التي قرأتها عليه بالوقف بالإشمام، وبذلك أخذ.

الإعراب: والخلف: مبتدأ. 'في هاء': في موضع الخبر. الضّمير: مضاف إليه. بعد: ظرف زمان في موضع الحال من هاء الضّمير، والعامل فيه الخبر. ما: زائدة. ضمة: مخفوض بالظرف. 'أو كسرة أو أمّيتها': معطوفان، والضّمير في أمّيتها عائد على الضمة والكسرة، و'أو' للتبويح. ثم قال:

[203] فَصَلِّ وَكُنْ مُتَّبِعاً مَتَى تَقِفُ **** سَنَنْ مَا أَثْبِتَ رَسْمًا أَوْ حُدِفَ

[204] وَمَا مِنْ الْهَاءَاتِ تَاءٌ أَبْدِلَاً **** وَمَا مِنْ الْمَوْصُولِ لَفْظًا فَصِيلاً

[205] وَأَسْلُكُ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ **** مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَّاسُ

لما فرغ الناظم من الكلام على الوقف بالرّوم والإشمام، تكلم في هذا الفصل على الوقف على المرسوم، فأمر القارئ - متى وقف - بتأنيق سنن مرسوم الخط، فيما أثبت أو حذف، وقف باختياره أو باضطرار، إذ ذكر الوقف مطلقاً. والسّنن بفتح السّين: الطّريق، وهذا الحكم مطلق، فالمراد به نافع (7). وقد ذكر الدّاني في 'جامع البيان' (8)، و'الاقتصاد'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، عن إسحاق المسيبي (9)، عن نافع أنه كان يقف على الكتاب. وقال في 'إيجاز البيان': "واعلم ع/ ٣٥١ أنّ الرواية عنه، معدومة من طريق ورش (10)، وغيره من النّاقليين عنه، غير إسحاق بن محمد المسيبي، فإنه روى ذلك عنه منصوصاً، فوجب استعمال ما رواه، إذ المصير إلى خلاف ذلك بغير دليل

٦٩٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) الشّطر من بحر الكامل، وعفت بمعنى أمّحت آثارها. انظر 'القاموس المحيط': 1181 (عفو).
- (5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 532\1-533، بتحقيق قطامش.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 168.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق. ورد هنا لفظ 'أبي' يتقدّم اسمه 'إسحاق' فحذفته.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

من رواته، لا يسع (1) أحدا".

واعلم أنّ كلّ ما رسم بالألف، أو بالياء، أو بالواو، فالوقف فيه على حسب رسمه، وكلّ ما حذف في الرّسم فالوقف عليه بالحذف. قال الدّاني (2) في 'التلخيص': "اعلم أنّ نافعاً (3) كان يصل بحذف الألف، وإذا وقف أثبتها في قوله [تعالى]: ﴿أَنَا﴾، إذا لم يأت بعدها همزة نحو قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ (4)، و﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ (5)، و﴿أَنَا رَبِّكُمْ﴾ (6)، و﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (7)، و﴿أَنَا وَرَسُولِي﴾ (8)، و﴿لَا أَنَا عَابِدٌ﴾ (9)، وشبهه من لفظه". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وإنما أتى بهذه الألف في الوقف خاصّة، لأنّ الإسم عندهم من ﴿أَنَا﴾ الهمزة والنون، والألف زائدة، فأتى بها في حال الوقف لتبيّن بها حركة النون". وقال في 'إيجاز البيان' عن ورش (10) عن نافع نحوه. وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وكذلك تصل بغير ألف، وتقف بالألف (11)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا كُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (12) في 'الكهف'. وقال في 'جامع البيان' (13)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص' نحوه. قال في 'إرشاد المتمسكين': "والأصل فيه ﴿لكن أنا﴾، ح/ ٢٣٧ فنقلت حركة الهمزة إلى نون ﴿لكن﴾ فتحركت، ثمّ أدغمت في نون ﴿أنا﴾ بعد أن أزيل عنها تلك الحركة، فصار ﴿لكننا﴾. قال: "وقيل: بل استقلت الهمزة فحذفت، ثمّ أدغمت النون من ﴿لكن﴾ في نون ﴿أنا﴾، وكب على الإدغام". [وذكر] (14) في 'التمهيد'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'الموجز'، و'المفصح'، التعليل الثاني. وذكر الأذفوي (15) في 'الإبانة'، والمهدوي (16) في 'الشرح' (17)، التعليل

(1) في 'ع' و'ح': يسع، وفي 'ك': يسع، وهو الذي أثبتناه.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(4) الأعراف، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 7.

(5) يوسف، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 12.

(6) الأنبياء، جزء من الآية: 92، ورقم السّورة: 21.

(7) طه، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 20.

(8) المجادلة، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 58.

(9) الكافرون، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 109.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(11) في 'ع': بألف، وفي 'ح': بالألف.

(12) الكهف، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 18. (13) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 168.

(14) ما بين المعقوفين ساقط من مسخوطة 'ح'. (15) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(16) ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 قسم التحقيق. (17) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 47.

الأوّل، وذكر مكّي (1) في 'الكشف' (2)، وابن مطرف (3) في 'البدیع'، التعليل الثاني. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "وهذا التعليل الثاني هو الصحيح"، قال: "والتعليل الأوّل يلزم فيه أن لا يدغم، لأنّ التسهيل في ذلك على القياس، فاهمزة منوية". قال السدائي (5) في 'التلخيص': "وكلّ ألف سقطت من اللفظ لساكن لقيها، فإنك إذا وقفت وفصلتها من ذلك الساكن أثبتتها، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ (6)، و﴿دعوا الله ربهما﴾ (7)، و﴿قالا الحمد لله﴾ (8)، و﴿قيل ادخلا النار﴾ (9)، و﴿استبقا الباب﴾ (10)، وما كان مثله حيث وقع"، قال: "وكذلك ﴿بآياتها الناس﴾ (11)، و﴿بآياتها الرسول﴾ (12)، و﴿آياتها الضّالون﴾ (13)، وشبهه من لفظه، إلّا ثلاث كلم من ذلك، فإنهنّ رسمهنّ في المصاحف بغير ألف، ووقف نافع (14) عليهنّ كذلك، أتباعا لرسمهنّ في المصاحف، أولهنّ في 'النور': ﴿آية المومنون﴾ (15)، وفي 'الزّحرف': ﴿بآياته السّاحر﴾ (16)، وفي 'الرّحمان': ﴿آية الثّقلان﴾ (17). وقال في 'إيجاز البيان' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (18)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (19)، الوقف على الكلّم الثلاث بغير ألف". قال ابن مجاهد (20)

٦٩٧

- (1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 612.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) النساء، جزء من الآية: 176، ورقم السّورة: 4.
- (7) الأعراف، جزء من الآية: 189، ورقم السّورة: 7.
- (8) النمل، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 27.
- (9) التّحريم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 66.
- (10) يوسف، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 12.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 2.
- (12) المائدة، جزء من الآية: 41 و67، ورقم السّورة: 5.
- (13) الواقعة، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 56.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (15) النور، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 24.
- (16) الزّحرف، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 43.
- (17) الرّحمان، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 55.
- (18) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 167.
- (19) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 54. (20) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

في 'السبعة': "ولا ينبغي أن يتعمد الوقف عليها، لأنّ الألف سقطت في الوصل لسكونها وسكون ع/٣٥٢ اللّام" (1). قال الدّاني (2) في 'إيجاز البيان': "والعلّة في حذف الألف منها، أنّه اجتزأ بفتحة الهاء على إثبات الألف بعدها، فحذفت اختصاراً"، قال: "وأيضاً فإنّه لما كانت الألف تسقط في حال الوصل من أجل السّاكن، حذفت من الخطّ بناءً على الوصل". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (3) رضي الله عنه: "وهذا التعليل الثاني هو الأوّل". قال الدّاني في 'التلخيص': "وكان نافع (4) - رحمه الله - يثبت الألف في الوصل والوقف جميعاً، في قوله [تعالى] في 'الأحزاب': ﴿الظُّنُونَا﴾ (5)، و﴿الرَّسُولَا﴾ (6)، و﴿السَّبِيلَا﴾ (7)، أتباعاً لرسمهنّ، وبناءً للوصل على الوقف". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' و'إيجاز البيان' نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (8)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (9)، أنّه يثبت الألف فيهنّ في الوصل والوقف. قال في 'إيجاز البيان': "والعلّة في إثبات الألف في هذه المواضع، بعد الإجماع على أنّ مرسومهنّ كذلك في الإمام، أنّ رعوس الآي مشبّهة برعوس القوافي والمصاريح (10)، لجواز القطع والسكوت على جميع ذلك، فكما تزيد العرب الألف، إذا أرادت الحداء والترنّم في القوافي والمصاريح، كذلك جاز أن تزداد الألف في رعوس الآي"، قال: "ومن ذلك قول الأعشى (11):

إِسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِأَلْفٍ عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا (12)

فوصل اللّام بألف، وليست بألف مبدلة من التّنين، إذ كان ذلك غير جائز، لأجل الألف واللّام

٦٩٨

- (1) انظر كتاب 'السبعة في القراءات السبع' لابن مجاهد: 455.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) الأحزاب، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 33.
- (6) الأحزاب، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 33.
- (7) الأحزاب، جزء من الآية: 67، ورقم السّورة: 33. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (8) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 167.
- (9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 144.
- (10) المصاريح: جمع مصرع: وهو أحد شطري البيت الشعري، وأصله من مصراعِي الباب أي غَلَقِيهَا، والتصريح في الشعر أن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة، بأن يجعل العروض، وهو التفعيلة الأخيرة في صدر البيت، مشابهاً في الوزن والقافية للضرب الذي هو التفعيلة الأخيرة من العجز. 'علم العروض والقافية': 34.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.
- (12) البيت من بحر المنسرح، وهو للأعشى، والملامة: اللوم والعذل. انظر الدّيان: 283، القصيدة: 35.

اللذين يعاقبانه، وإنما هي صلة للفتحة"، قال: "ومن ذلك قول الآخر:

إِذَا الْجُوزَاءُ أُرِدَّتِ الثُّرَيَّا **** ظَنَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا (1)

فوصل التّون بألف"، قال: "ومنه أيضا قول الآخر:

فَلَا تَجْرُغُ فَكُلُّ فَنَى أَنَسٍ **** سِيُصْبِحُ سَالِكًا تِلْكَ السَّبِيلَا (2)

فوصل اللّام بألف"، ثم قال: "ومثل ذلك كثير جدًا". قال: "ثم بنى نافع (3) - ومن وافقه من القراء على ذلك - وصله على وقفه، فأثبت تلك الألف فيه، كما أثبت الهاء في: ﴿كنايية﴾ (4)، و﴿ماليه﴾ (5)، و﴿حسايبه﴾ (6)، وشبهه في الوصل لذلك"، قال: "وبناء الوصل على الوقف كثير". قلت: وقد ذكر الأدفوي (7) في 'الإبانة' بيت الأعمشى (8). قال أبو الحسن بن غلبون (9) في 'التذكرة': "وينبغي لمن أثبت هذه الألف في الوصل، أن يقف عليها - في حال وصله - وقفة خفيفة ثم يصل، لأنّ هذه الألف إنما جيء بها فاصلة، وذلك مما يختصّ به الوقف، وإنما أثبتها هؤلاء في الوصل، أتباعا لخطّ المصحف، لأنها ثابتة فيه، فإذا وقف عليها وقفة خفيفة ثم وصل، كان قد وفّاهما بذلك حقّها من الفصل، ووفّى به أيضا المصحف حقّه في إثباتها، من غير إخلال يلحق" (10). قلت: والاختيار عندي لمن يقرأ لنافع وغيره، ممن يثبت الألف في الحالين فيما تقدّم، أن يقف عليها ولا يصلها بما بعدها، لأنّ ثبوتها في المصحف إنّما هو على الوقف. ح/ ٢٣٨ قال الدّاني (11) في 'التلخيص': "فأمّا ما عدا ع/ ٣٥٣ هذه الثلاثة المواضع، ممّا تدخله الألف واللّام من الأسماء المنصوبة، فلا خلاف في حذف الألف من آخرها في الحالين، وذلك نحو قوله [تعالى] في 'النساء': ﴿أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (12)، وفي

(1) البيت من البحر الوافر، وهو لحزبة بن مالك بن نهد، والجوزاء: برج في السماء، ويعني به الشاعر فاطمة بنت يذكر بن عنزة، والثريا: النجم لكثرة كواكبه مع ضيق المحلّ؛ ومعنى البيت أنّ الجوزاء تردف الثريا في شدّة الحرّ، فتتكبد السماء في لآخر الليل، وعند ذلك تقطع المياه وتجفّ، فيتفرّق الناس في طلب الماء، فتغيب عن الشاعر محبوبته، فلا يدري أين نزلت. انظر 'جامع البيان' للطبري: ج: 6، ق: 1، ص: 191-192.

(2) البيت من بحر الوافر، ولا نسبة له. انظر 'بجاز القرآن' لأبي عبيدة: 319١، و'الزاهر' لابن الأنباري: 209٢.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(4) الحاقّة، جزء من الآية: 19 و25، ورقم السّورة: 69.

(5) الحاقّة، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 69. (6) الحاقّة، جزء من الآية: 20 و26، ورقم السّورة: 69.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(10) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 501٢.

(11) سبقت ترجمة بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (12) النساء، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 4.

الفرقان: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ (1)، وفي العنكبوت: ﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾ (2)، وفي الأحزاب: ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (3)، وفي المزمل: ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ (4)، وما كان مثله حيث وقع". وقال في إرشاد المتمسكين و'إيجاز البيان' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "والأولى هنا أن يقال: فلا يجوز إثبات الألف في آخرها، لأنه مخالف للخط وللأصل".

قال الداني (6) في 'إيجاز البيان': "اعلم أنّ الوقف على المنصوب المنون، مهموزا كان أو غير مهموز، بالألف عوضا من التثوين لسخفة النصب، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿وَعَادَا وَثُودًا﴾ (7)، و﴿نَجِيْنًا هُوْدًا﴾ (8)، و﴿نُوْحًا إِذْ نَادَىٰ﴾ (9)، و﴿نَجِيْنَاهُ لُوطًا﴾ (10)، و﴿شُعَيْبًا﴾ (11)، و﴿صَالِحًا﴾ (12)، و﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ (13)، و﴿مُوتَا﴾ (14)، و﴿أَمْوَاتًا﴾ (15)، و﴿رِفَاتًا﴾ (16)، و﴿نَبَاتًا﴾ (17)، و﴿أَشْتَاتًا﴾ (18)، و﴿ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا﴾ (19)، و﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ (20)،

٧٠٠

- (1) الفرقان، جزء من الآية: 17، ورقم السورة: 25.
- (2) العنكبوت، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 29.
- (3) الأحزاب، جزء من الآية: 4، ورقم السورة: 33.
- (4) المزمل، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 73.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) الفرقان، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 25؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 29.
- (8) هود، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 11.
- (9) الأنبياء، بعض آية: 76، ورقم السورة: 21؛ ونوح: هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، من ذرية شيث بن آدم عليه السلام. انظر في خيره 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 74.
- (10) الأنبياء، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 21.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 85، ورقم السورة: 7.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 2.
- (13) العنكبوت، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 29.
- (14) الفرقان، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 25.
- (15) البقرة، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 2.
- (16) الإسراء، جزء من الآية: 49 و98، ورقم السورة: 17.
- (17) آل عمران، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 3.
- (18) التور، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 24؛ والزلزلة، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 99.
- (19) إبراهيم، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 14. (20) النحل، جزء من الآية: 75، ورقم السورة: 16.

﴿شكورا﴾ (1)، و﴿غفورا﴾ (2)، و﴿سميعا﴾ (3)، و﴿بصيرا﴾ (4)، و﴿يسيرا﴾ (5)، و﴿سلسبلا﴾ (6)، و﴿هنيئا مريئا﴾ (7)، و﴿ماء﴾ (8)، و﴿غشاء﴾ (9)، و﴿جفاء﴾ (10)، وما كان مثله حيث وقع". وقال في 'الاقتصاد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "[وذلك أنهم فرّقوا بين التّوين وغيره من النّونات، فأبدلوه في الوقف حيث لا يؤدّي إلى ثقل] (12)، وذلك في المنصوب، وحذفوه حيث يؤدّي إلى الثّقل، وذلك في المرفوع والمخفوض". قال الدّاني (13) في 'التلخيص': "فإن كان الحرف المنون هاء تأنيث، نحو قوله [تعالى]: ﴿هدى ورحمة﴾ (14)، و﴿نارا حامية﴾ (15)، و﴿نفسا زاكية﴾ (16) وشبهه، لم يجز التّعويض منه البتة، لزوال علّم التّأنيث بذلك، فالوقف على ذلك بسكون الهاء لا غير". وقال في 'الاقتصاد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "فأمّا المنون المرفوع والمخفوض، فلا يعوّض منه في حال الرّفْع وار، ولا في حال الخفض ياء، لثقل الرّفْع والخفض، نحو قوله [تعالى]: ﴿غفور شكور﴾ (17)، و﴿من بشير ولا نذير﴾ (18)، وشبهه". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. قال في 'إيجاز البيان':

٧٠١

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 17.
- (2) النّساء، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 4.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 58، 134 و148، ورقم السّورة: 4؛ والإنسان، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 76.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 93 و96، ورقم السّورة: 12.
- (5) النّساء، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 4.
- (6) الإنسان، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 76.
- (7) النّساء، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 4.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 2.
- (9) المؤمنون، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 23؛ والأعلى، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 87.
- (10) الرّعد، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 13.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) الأنعام، جزء من الآية: 154 و157، ورقم السّورة: 6.
- (15) العاشية، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 88.
- (16) الكهف، جزء من الآية: 74، ورقم السّورة: 18.
- (17) فاطر، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 35؛ والشورى، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 42.
- (18) المائدة، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 5.

"واعلم أنّ نافعاً(1) كان يصرف ما لا ينصرف من الأسماء في سبعة مواضع: أولها في 'هود': ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا﴾(2)، وكذلك في 'الفرقان': ﴿وَعَادَا(3) وَثَمُودًا﴾(4)، وكذلك في 'العنكبوت': ﴿وَعَادَا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾(5)، وكذلك في 'النجم': ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾(6) في الأربعة، وفي 'الإنسان': ﴿سَلَسَلًا وَأَغْلَالَ﴾(7)، و﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾(8) في الحرفين"، قال: "فالوقف على مذهبه في هذه المواضع، بالألف عوضاً من التّونين، لأنّ هذه المواضع وإن كانت غير منصرفة، فإنّها مرسومة في الإمام بالألف إلاّ ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثاني، فإنّ أبا عبيد(9) حكى أنّ الألف كانت فيه مرسومة فحُكّت، وكذلك رسم في مصاحف أهل المدينة بألف، فلمّا كانت كذلك أدخل نافع عليها التّونين فصرّفها، فألحقها التّونين بدخوله ع/ ٣٥٤ عليها بما ينصرف، وصار حكم ذلك واحداً، هذا مع صحّة الأثر بذلك، وفسوّ اللّغة فيه". قال: "والعلّة في صرف ﴿ثَمُودًا﴾(10) أن يقال: هو اسم لرجل معروف، وقد ورد الخبر بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم(11)، ويقال هو اسم للحبيّ،

٧٠٢

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق. (2) هود، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 11. (3) عاد: هي قبيلة عربية عاربة تنتسب إلى جدّها الأعلى: عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، رحلوا إلى اليمن واستقروا بالأحاف بين عمان وحضرموت، وهاجر فريق منهم إلى شمال الجزيرة العربية، وقد باد أسلافهم وهم 'عاد إرم'، وبقي منهم بنو نعيم، ومنازلهم في رسال عالج قرب 'نجران'. انظر 'المحمر' لابن حبيب: 395، و'معجم البلدان': 39218، و'سبائك الذهب' للسويدي: 41.

(4) الفرقان، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 25.

(5) العنكبوت، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 29.

(6) النّجم، جزء من الآية: 51، ورقم السّورة: 53. (7) الإنسان، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 76.

(8) الإنسان، جزء من الآية: 15، وجزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 76.

(9) هو القاسم بن سلام، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.

(10) هو ثمود بن عابر بن إرم من بني سام بن نوح: رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى، كانت إقامته ببايل، ورحل إلى الحجر، ثم انتشرت ذريته بالشام والحجاز، وبقيت آثار تدل عليهم، وهي المعروفة اليوم بمدائن صالح. انظر 'العرب قبل الإسلام': 63، و'تاريخ العرب قبل الإسلام': 250\1، و'قلب جزيرة العرب': 212-215، و'سبائك الذهب' للسويدي: 38.

(11) من الأحاديث التي ورد فيها ذكر 'ثمود' ما نقله ابن كثير في 'قصص الأنبياء' عن إسماعيل بن أميّة أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم مرّ بقبر أبي رغال فقال: 'أتدرون من هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا قبر أبي رغال، رجل من ثمود، كان في حرم الله فغضب الله فغضب الله فخرج أصابها ما أصاب قومه، فلدفن ها هنا، ودفن معه غصن ذهب' فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم، فبحثوا عنه فاستخرجوا الفصن "قصص الأنبياء": 145-146؛ ورواه كذلك أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب نبش القبور العادية يكون فيها المال: 181\3-182 ورقمه: 3088. ونلاحظ أنّ 'ثمود' جاء ذكرهم هنا كحبيّ أو قبيلة.

فوجب إجراؤه لذلك، إذ هو اسم لمنكّر. أنشدنا فارس بن أحمد(1) شاهداً لصرف ذلك:
دَعَتْ أُمُّ غَنَمٍ شَرَّ لَصٍ عِلْمَتُهُ **** بِأَرْضِ تُمُودٍ كُلِّهَا فَأَجَابَهَا(2)

وذكر في 'جامع البيان'(3)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(4)، و'إرشاد المتمسكين'، و'التلخيص'، الوقف على المواضع السبعة المذكورة لنافع(5) بالألف. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(6) رضي الله عنه: "منهم من يجعل ﴿تُمُوداً﴾(7) اسماً للقبيلة فلا يصرفه، ومنهم من يجعله اسماً للحَيِّ فيصرفه"، قال: "فلا يُقال في قراءة نافع: إنّه صرف ما لا ينصرف في ﴿تُمُود﴾(8)، وإنما يقال: هو عنده اسم للحَيِّ". قال السدّاني(9) في 'إيجاز البيان': "والعلّة في صرف ﴿سلاسل﴾(10) و﴿قواريرا قواريرا﴾(11)، مع اتباع رسم ذلك، أنّ الكسائي(12) حكى أنّ العرب تصرف ما لا ينصرف إلّا أفعل منك، وذلك لغة معروفة للعرب، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم(13)، أنشدناه أبو الحسن شيخنا - يعني ابن غلبون(14) -:

كَأَنَّ سَيْوِفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ **** مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَأَعِينَا(15)

٧٠٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (2) البيت من البحر الطويل، ولا يُعلم له قائل، وتُمُود اسم مدينة في اليمن، وهو يصرف وتضمّ نأؤه، وقرئ به كذلك في القرآن، وتُماد: حصن باليمن في جبل جُحاف، وتُماد: موضع في ديار بني تميم، وأصل الكلمة من النمد وهو الماء القليل. انظر 'القاموس المحيط': 254 (تُمُد)، و'معجم البلدان': 83١2.
- (3) انظر 'جامع البيان' للسدّاني: الورقة 168.
- (4) انظر 'التيسير' لأبي عمرو السدّاني: 102.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4 ص: 38 قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) هود، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 11.
- (8) الأعراف، جزء من الآية: 73، ورقم السّورة: 7.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) الإنسان، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 76.
- (11) الإنسان، جزء من الآية: 15، وجزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 76.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 226 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (15) البيت من البحر الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم، مخاريق: مفردا مخراق وهو المنديل يلفّ ليضرب به. انظر 'جمهرة أشعار العرب': 349١، و'مقاييس اللغة': 173١2، و'شرح المعلقات العشر' للشنقيطي: 101، و'القاموس المحيط': 790، و'اللسان' لابن منظور: مادة (خرق).

قال: "فصرف قوله: مخاريق، وهو لا ينصرف لأنّ بعد الألف فيه ثلاثة أحرف، وذلك مستعمل". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(1) رضي الله عنه: "قال بعضهم: إنّ الجمع المتناهي فيه لغة بالصّرف". قال الدّاني(2) في 'إيجاز البيان': "فأما قوله عزّ وجلّ في 'سبحان': ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾(3)، وقوله في 'النمل': ح/٢٣٩ ﴿مَمْرَدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾(4)، فلا خلاف في ترك صرفهما، على ما يستحقّاه من ذلك، إذ كان الغالب على ﴿ثمود﴾، أن يكون اسماً للقبيلة، وكان ﴿قوارير﴾ جمعاً بعده ثلاثة أحرف، كمسكين وشبهه، والوقف عليهما بسكون أو آخرهما بغير ألف، على حال رسمهما". قلت: قوله: إنه لا خلاف في ترك صرف: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ﴾، يريد عند القراء السبعة، لأنّه قد روي عن سليمان بن مهران الأعمش(5) أنّه قرأه بالتّوين، وكذلك ما جاء منه في القرآن. قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "فأما قوله عزّ وجلّ في 'يوسف': ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصّٰغِرِينَ﴾(6)، وقوله في 'العلق': ﴿لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾(7)، فإنّ الوقف على هاتين الكلمتين بالألف، عوضاً من النّون الخفيفة، لأنّها بمنزلة التّوين"، قال: "ألا ترى أنّك إذا أدخلتها في فعل الواحد المذكّر، نحو قولك: 'اضرباً زيداً' ووقفت، أبدلتها ألفاً بإجماع، فتكون الألف عوضاً منها، كما كانت من التّوين، وذلك للفرق بين النّون الخفيفة والثّقيلة"، قال: "وقد تبدّلتها العرب في القوافي والمصاريع، أنشد القراء(8):

فَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَاةٌ تُعْطِيكُمْ **** وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَاةٌ تَمْنَعَا (9) ع/٣٥٥

قال: "يريد: 'تمنعاً، فأبدل من النّون ألفاً"، قال: "وأنشد سيبويه(10) والقراء أيضاً:

٧٠٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) الإسراء، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 17.
- (4) النمل، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 27.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 447 من قسم التحقيق.
- (6) يوسف، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 12.
- (7) العلق، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 96.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (9) البيت من بحر الطويل، وينسب لابن خرع. انظر 'الكتاب' لسيبويه: 5153؛ وفزارة: قبيلة عربية تنتمي لجدّ جاهلي، وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض، من غطفان العدنانية، وقد تفرّعت عنهم قبائل كثيرة، في نجد ووادي القرى، ثمّ يافريقية والمغرب الأقصى، قال المقرئ: "منهم جماعة بالصعيد، وجماعة بضواحي القاهرة، في قلوب وما حولها. انظر 'سبائك الذهب': 215، و'معجم قبائل العرب': 918-920، و'الأعلام': 1451.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمًا **** شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا (1)

قال: "يريد: 'ما لم يعلماً، فأبدل من التّون ألفاً"، قال: "وذلك كثير في أشعار العرب". قلت: وقد أنشد سيبويه (2) البيت الأوّل، ونسبه لابن الخرع (3). وذكر الدّاني (4) في 'إرشاد المتمسّكين' و'التّليخيص'، الوقف بالألف على ﴿وليكوناً﴾ (5) و﴿لنفسعاً﴾ (6)، قال في 'إيجاز البيان': "وكذلك الوقف على قوله [تعالى]: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ﴾ (7)، و﴿وَإِذَا لَا يوتون﴾ (8)، و﴿وَإِنكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ (9)، و﴿قَدْ ضَلَلْتَ إِذَا﴾ (10)، وشبهه من لفظه حيث وقع، بالألف عوضاً من التّون، لشبهها بالتّون الخفيفة في السّكون ولزوم الطّرف، وانفتاح الحرف الذي قبلها، والخروج من الخيشوم، ولموافقة رسم ذلك، إذ كان مرسوماً في كلّ المصاحف بألف"، قال: "وكذلك الوقف على قوله [تعالى]: ﴿إِهْبَطُوا مِصْرًا﴾ (11) في 'البقرة'، بالألف عوضاً من التّونين، لأنّه ينصرف، وإنّما صرف لكونه نكرة"، قال: "يعني: إهبطوا مِصْرًا من الأمصار، ولم يعنِ مِصْرَ نفسها"، قال: "وكذلك هو مرسوم في الإمام بالألف (12)"، ثمّ قال: "ولذلك أجمع القراء السّبعة على صرفه". وذكر في 'التّليخيص' الوقف على ﴿إِهْبَطُوا مِصْرًا﴾ بالألف. قال في 'التّليخيص': "فإن أضفت شيئاً من الأسماء المنصرفه الّتي يلحقها التّونين إلى اسم ظاهر وحذفت التّونين للإضافة، ثمّ فصلت ذلك ممّا أضفته إليه بالوقف

٧٠٥

- (1) البيت من بحر الرّجز، وهو لابن حيازة اللّص، وقيل لأبي حيان الفقعسي. انظر 'أمالي الشّجري': 384\1، و'الإنصاف': 653، و'خزانة الأدب': 569\4، و'التبصرة والتذكرة': 431\1، و'نوادير أبي زيد': 13 و'الكتاب': 516\3، و'الضّرائر': 101، و'المقرب': 74\2، و'الصّريح': 205\2، و'الأصول في النحو': لابن السّراج: 172\2.
- (2) سبقت ترجمة سيبويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 515\3.
- (3) هو عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وداعة التيمي، من تيم الرّباب من مضر، ويلقب بابن الخرع، نعته الزبيدي بالفارسي، فلعله أن يكون نزل بفارس: وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وعده ابن سلام فسي الطبقة الثامنة من الإسلاميين، وله ديوان شعر صغير. انظر 'سمط اللّالي': 377 و723، و'طبقات فحول الشعراء': 36، و'خزانة الأدب': 82\3-83، و'معجم الشعراء': 276، والأعلام': 96\5، و'تاج العروس': مادة (خرع).
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 32، ورقم السّورة: 12.
- (6) العلق، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 96.
- (7) الإسراء، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 17.
- (8) النّساء، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 4.
- (9) النّساء، جزء من الآية: 140، ورقم السّورة: 4.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 6.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (12) في مخطوطة 'ح': بألف.

عليه، لم تردّ التّنوين، لأنّ الإضافة مقدّرة في ذلك، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿صراط الذين﴾ (1)، و﴿إن مثل عيسى﴾ (2)، و﴿دار الفاسقين﴾ (3)، و﴿مدخل صدق﴾ (4)، و﴿مخرج صدق﴾ (5)، و﴿نكال الآخرة﴾ (6)، و﴿رئاء الناس﴾ (7)، و﴿دعاء الرّسول﴾ (8)، و﴿آناء اللّيل﴾ (9) [(10)، و﴿سواء السّبيل﴾ (11)، و﴿سوء الحساب﴾ (12) وشبهه، فتقف بالسّكون لا غير". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' و'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وكذلك يوقف على قوله عزّ وجلّ: ﴿وكآين﴾ (13) حيث وقع بالتّون، لأنّه كذلك رُسم، وذلك على مراد الوصل"، قال: "ولم يرسم التّنوين نونا في شيء من الأسماء، إلّا في كلمة ﴿وكآين﴾ حيث وقعت لا غير"، قال: "وهي عند الخليل (14) وسبويه (15)، 'أي' دخلت عليها كاف التّشبيه، ومعناها: وكم". وذكر في 'جامع البيان' (16)، و'الاقتصاد'، و'التّيسير' (17)، الوقف لنافع (18) على ﴿وكآين﴾ بالتّون.

واعلم أنّ نافعا كان يحذف الياء التي للإضافة في الوصل والوقف، ممّا وقع مرسوما في المصاحف بغير ياء، أتباعا للمرسوم، وجملة ذلك سبعون موضعا، وكلّ ذلك وقع رأس آية، إلّا عشرة مواضع: فأوّل ذلك في 'البقرة' أربعة مواضع:

٧٠٦

- (1) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 1.
- (2) آل عمران، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 3.
- (3) الأعراف، جزء من الآية: 145، ورقم السّورة: 7.
- (4) و(5) الإسراء، جزء من الآية: 80، ورقم السّورة: 17.
- (6) النّازعات، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 79.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 264، ورقم السّورة: 1.
- (8) النّور، جزء من الآية: 63، ورقم السّورة: 24.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 3.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط 'ح'.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 2.
- (12) الرّعد، جزء من الآية: 18 و21، ورقم السّورة: 13.
- (13) ورد لفظ ﴿وكآين﴾ في القرآن في: آل عمران(3)، بآية: 146؛ ويوسف(12) بآية: 105؛ والحج(22) بآية: 48؛ والعنكبوت(29) بآية: 60؛ ومحمد(47) بآية: 13؛ والطلاق(65) بآية: 8.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (16) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 161.
- (17) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 75.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

﴿وَأَيُّ فَارِهِون﴾ (1)، ﴿وَأَيُّ فَاتَّقون﴾ (2)، ﴿وَلَا تَكْفُرون﴾ (3)، ﴿وَأَتَّقون يَا أُولِي
 الألباب﴾ (4). وفي 'آل عمران' موضعان: ﴿وَأَطِيعون إِنْ أَمَرَ اللهُ﴾ (5)، ﴿وَأَخَافون إِنْ كُتِم﴾ (6). وفي
 'المائدة' موضع: ﴿وَأَخْشون وَلَا تَشْتَرُوا﴾ (7)، وفي 'الأنعام' موضع: ﴿وَقَدْ هَدَان وَلَا أَخَاف﴾ (8).
 وفي 'الأعراف' موضعان: ﴿نَمَّ كِيلون﴾ (9)، ﴿فَلَا تُنظِرون﴾ (10). وفي 'يونس' ع/٣٥٦ موضع:
 ﴿وَلَا تُنظِرون﴾ (11). وفي 'هود' موضعان: ﴿نَمَّ لَا تُنظِرون﴾ (12)، ﴿وَلَا تُخْزَون فِي ضِيفِي﴾ (13).
 وفي 'يوسف' أربعة مواضع: ح/٢٤٠ ﴿فَأَرْسَلون﴾ (14)، ﴿وَلَا تُقْرِبون﴾ (15)، ﴿حَتَّى تَوْتون
 مَوْتًا﴾ (16)، ﴿لَوْلَا أَنْ تَفَنَّنون﴾ (17)، وفي 'الرعد' ثلاثة مواضع: ﴿وَأَلِيه مَتَاب﴾ (18)، ﴿فَكَيْف
 كَانَ عِقَاب﴾ (19)، ﴿وَأَلِيه مَتَاب﴾ (20). وفي 'إبراهيم' موضع: ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمون مِن قَبْلِ﴾ (21).
 وفي 'الحجر' ثلاثة مواضع: ﴿فَبِمِ تَبَشِّرون﴾ (22) لَأَنَّهُ يَكْسر النون فيها،

٧٠٧

- (1) البقرة، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 2.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 2.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 152، ورقم السورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 197، ورقم السورة: 2.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 50 و51، ورقم السورة: 3.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 175، ورقم السورة: 3.
- (7) للمائدة، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 5.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 6.
- (9) والأعراف، جزء من الآية: 195، ورقم السورة: 7.
- (11) يونس، جزء من الآية: 71، ورقم السورة: 10.
- (12) هود، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 11.
- (13) هود، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 11.
- (14) يوسف، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 12.
- (15) يوسف، جزء من الآية: 60، ورقم السورة: 12.
- (16) يوسف، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 12.
- (17) يوسف، جزء من الآية: 94، ورقم السورة: 12.
- (18) الرعد، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 13.
- (19) الرعد، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 13.
- (20) الرعد، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 13.
- (21) إبراهيم، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 14.
- (22) الحجر، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 15.

﴿فلا تفضحون﴾ (1)، ﴿ولا تخزون﴾ (2). وفي 'النحل' ثلاثة مواضع: ﴿إلا أنا فاتقون﴾ (3)، ﴿كنتم تشاققون فيهم﴾ (4)، لأنه يكسر النون هاهنا ﴿فإياي فارهبون﴾ (5). وفي 'الأنبياء' ثلاثة مواضع: ﴿إلا أنا فاعبدون﴾ (6)، ﴿فلا تستعجلون﴾ (7)، ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾ (8). وفي 'المؤمنين' ستة مواضع: ﴿بما كذبون فأوحينا﴾ (9)، ﴿بما كذبون قال عما قليل﴾ (10)، ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾ (11)، ﴿رب أن يحضرون﴾ (12)، ﴿قال رب ارجعون﴾ (13)، ﴿ولا تكلمون﴾ (14). وفي 'الشعراء' ستة عشر موضعا: ﴿أخاف أن يكذبون﴾ (15)، ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ (16)، ﴿رب سيهدين﴾ (17)، ﴿فهو يهدين﴾ (18)، ﴿ويسقين﴾ (19)، ﴿فهو يشفين﴾ (20)، ﴿ثم يحيين﴾ (21)، ﴿إن قومي كذبون﴾ (22)،

٧٠٨

- (1) الحجر، جزء من الآية: 68، ورقم السورة: 15.
- (2) الحجر، جزء من الآية: 69، ورقم السورة: 15.
- (3) النحل، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 16.
- (4) النحل، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 16.
- (5) النحل، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 16.
- (6) الأنبياء، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 21.
- (7) الأنبياء، جزء من الآية: 37، ورقم السورة: 21.
- (8) الأنبياء، جزء من الآية: 92، ورقم السورة: 21.
- (9) المؤمنون، جزء من الآية: 26، وجزء من الآية: 27، ورقم السورة: 23.
- (10) المؤمنون، جزء من الآية: 39، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 23.
- (11) المؤمنون، جزء من الآية: 52، ورقم السورة: 23.
- (12) المؤمنون، جزء من الآية: 98، ورقم السورة: 23.
- (13) المؤمنون، جزء من الآية: 99، ورقم السورة: 23.
- (14) المؤمنون، جزء من الآية: 108، ورقم السورة: 23.
- (15) الشعراء، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 26.
- (16) الشعراء، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 26.
- (17) الشعراء، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 26.
- (18) الشعراء، جزء من الآية: 78، ورقم السورة: 26.
- (19) الشعراء، جزء من الآية: 79، ورقم السورة: 26.
- (20) الشعراء، جزء من الآية: 80، ورقم السورة: 26.
- (21) الشعراء، جزء من الآية: 81، ورقم السورة: 26.
- (22) الشعراء، جزء من الآية: 117، ورقم السورة: 26.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (1) في ثمانية مواضع. وفي 'النمل' موضع: ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونَ﴾ (2). وفي 'القصص' موضع: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ (3). وفي 'العنكبوت' موضع: ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (4). وفي 'يس' موضع: ﴿فَاسْمِعُونَ﴾ (5). وفي 'الصافات' موضع: ﴿إِلَىٰ رَبِّي سَاهِدِينَ﴾ (6). وفي 'ص' موضعان: ﴿لَمَّا يَنْزِقُوا عَذَابَ﴾ (7)، ﴿فَحَقَّقَ عِقَابَ﴾ (8). وفي 'الزمر' موضع: ﴿بِأَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ (9). وفي 'المومن' موضع: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ (10). وفي 'الزخرف' ثلاثة مواضع: ﴿فَبِأَنَّهُ سَاهِدِينَ﴾ (11)، ﴿وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطَ﴾ (12)، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (13). وفي 'الذاريات' ثلاثة مواضع: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ (14)، ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ (15)، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ (16). وفي 'نوح' موضع: ﴿وَأَطِيعُوا﴾ (17). وفي 'المرسلات' موضع: ﴿فَكِيدُونَ﴾ (18). وفي 'الكافرين' موضع: ﴿وَلِي دِينِ﴾ (19). وحذف أيضا نافع (20) ياءً واحدة هي لام الفعل، في الوصل والوقف، وذلك قوله [تعالى] في 'الرعد': ﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالَى﴾ (21).

٧٠٩

- (1) الشعراء، الآيات: 108 و110 و126 و131 و144 و150 و163 و179، ورقم السورة: 26.
- (2) النمل، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 27.
- (3) القصص، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 28.
- (4) العنكبوت، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 29.
- (5) يس، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 36.
- (6) الصافات، جزء من الآية: 99، ورقم السورة: 37.
- (7) سورة 'ص'، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 38.
- (8) سورة 'ص'، جزء من الآية: 14، ورقم السورة: 38.
- (9) الزمر، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 39.
- (10) غافر، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 40.
- (11) الزخرف، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 43.
- (12) الزخرف، جزء من الآية: 61، ورقم السورة: 43.
- (13) الزخرف، جزء من الآية: 63، ورقم السورة: 43.
- (14) الذاريات، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 51.
- (15) الذاريات، جزء من الآية: 57، ورقم السورة: 51.
- (16) الذاريات، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 51.
- (17) نوح، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 71.
- (18) المرسلات، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 77.
- (19) الكافرون، بعض آية: 6، ورقم السورة: 109. (20) نافع سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 من التحقيق.
- (21) الرعد، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 13.

قال الدّاني (1) في 'إيجاز البيان': "فالعلة في حذف الياء في هذه المواضع، مع موافقة المرسوم بذلك، أنّ الحذف لغة مشهورة لقبائل من العرب، دعاهم إليها طلب الاختصار ورغبة الإيجاز، إذ كانت الكسرة الواقعة قبل الياء المحذوفة، دالة عليها ومؤدّية عن معناها، فاجتزعوا بذلك منها، فحذفوها اختصاراً وإيجازاً"، قال: "وأنشدنا محمد بن أحمد [بن علي] (2) قال: أنشدنا محمد بن القاسم (3) النحويّ شاهداً لهذه اللّغة:

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَلْبَ يَوْمٍ **** وَلَقَدْ تَخَفِ شِيمَتِي إِعْمَارِي (4)

قال: "يريد: لقد تخفي، فحذف الياء اكفاءً بالكسرة التي قبلها منها"، قال: "وأنشدنا محمد [بن أحمد] بن عليّ قال: أنشدنا ابن الأنباري:

وَلَا أَدْرِي مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَائُهُ **** خَلَا أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ (5)

قال: "يريد: ولا أدري، فحذف الياء اجتزاءً بالكسرة منها"، قال: "وأنشد (*) الفراء (6)، أنشدناه محمد بن [أحمد بن] عليّ عن ع/ ٣٥٧ ابن الأنباري أيضاً:

كَفَّاكَ كَفٌّ لَأ تَلِيْقُ دِرْهَمًا **** جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ (7)

قال: "يريد: تعطي، فحذف الياء اختصاراً"، قال: "ومثل هذا (8) كثير في أشعار العرب". وذكر في 'إرشاد المتمسكين' الأبيات الثلاثة ونسب الثاني لأبي خِرَاش (9)، ثمّ قال: "وقال الآخر:

٧١٠

- (1) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41. (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 13، ص: 649 من قسم التحقيق.
- (3) هو ابن الأنباري، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (4) البيت من البحر الخفيف، قاله بعض الأنصار، ويسارتي: اليمارة الغني، والشيمة: الطيبة، يريد أنه لا تظهر عليه كآبة يوماً. انظر 'معاني القرآن' للفراء: 118١2، و'جامع البيان' للطبري: 172١١5، و'اللسان': مادة (يسر).
- (5) البيت من البحر الطويل، وينسب لأبي خِرَاش، ويشير الشاعر إلى كرم من خلج رداءه على المكرّم، ويصفه بالمجادة المحضة. انظر 'الكامل': 713١2، و'دلائل الإعجاز' للجرجاني: 151١2، و'خزانة الأدب' للبغدادي: 406١5، و'القصص النافع' للخمرّاز: 151، و'ديوان المهذليين': 157١2، و'شرح المفصل': 1173 بالهامش منه.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق. (*) في 'ح': أنشدنا، وفي 'ع': أنشد.
- (7) البيت من بحر الرجز، وقائله مجهول، لاتليق درهما: أي لا تمسكه من الجود، فالشاعر يصف ممنوحه بالسخاء والشجاعة. انظر 'معاني القرآن' للفراء: 260١2، و'الخصائص': 90١3 و133، و'الصّحاح': 1552١4، و'جامع البيان' للطبري: ج: 7، ق: 2، ص: 116، و'أمالي الشجري': 72١2، و'اللسان': (ليق)، و'القصص النافع' للخمرّاز: 152.
- (8) في نسخة 'ح': ومثل ذلك.
- (9) هو خويلد بن مرة، أبو خِرَاش المهذلي المضري، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية واشتهر بالعبث والفروسية، وأدرك الإسلام كبيراً فأسلم وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب، توفي نحو 15 هـ من لسع أنعى. انظر 'خزانة البغدادي': 213١١، و'الأغاني': 48-38١21، و'الإصابة': 465-464١١، و'الشعر والشعراء': 280١2، و'الأعلام': 325١2.

وَأَخُو الْعَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرِمُهُ **** وَيَعُدُّنَ أَعْدَاءَ بَعِيدٍ وَدَادٍ (1)

قال: "يريد: الغواني، فحذف الياء اجتزاء بالكسرة منها". قلت: وقد أنشد الجوهري (2) في 'الصّحاح' (3)، البيت الأوّل والبيت الثالث، وأنشد سيبويه (4) البيت الرابع (5)، ونسبه للأعشى (6). وذكر الداني (7) في 'إيجاز البيان'، عن أبي عمرو بن العلاء (8)، أنّ حذف الياء في ذلك لغة هذيل (9). قال في 'إرشاد المتمسكين': "اعلم أنّ الياء إذا كانت طرفاً، وهي لام من الفعل، ولم تسقط لجازم، وسقطت من اللفظ لساكن جاء بعدها، فإنك إذا وقفت رددتها، فتقف على قوله عزّ وجلّ: ﴿يوتى الحكمة من يشاء﴾ (10)، و﴿ياتي الله بقوم﴾ (11)، و﴿إلا آتاه الرحمن﴾ (12)، و﴿أنا ناتي الأرض﴾ (13)، و﴿وما تغني الآيات﴾ (14)، و﴿أوفي الكيل﴾ (15)، و﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ (16)، وما كان مثله: ﴿يوتى﴾ (17)، و﴿ياتي﴾ (18)، و﴿آتاه﴾، و﴿ناتي﴾، و﴿تغني﴾، و﴿أوفي﴾، و﴿لا نبتغي﴾ بالياء، لثبوتها في المرسوم". وقال في 'إيجاز البيان' و'التلخيص' نحوه. قال في 'التلخيص': "فإن سقطت هذه الياء

٧١١

- (1) البيت من بحر الكامل، وهو للأعشى، انظر 'الديوان': 981، و'الكتاب' لسيبويه: 281، و'الإنصاف': 212\1، و'شروح سقط الزند': 982\3، و'المنصف': 732، و'الأصول' لابن السراج: 457\3، و'الخصائص': 133\3.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الصّحاح' للجوهري: مادّي (يسر) و(ليق).
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 10\1، و'اللسان' لابن منظور: مادة (غنا).
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 232 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 269، ورقم السّورة: 2.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 5.
- (12) مريم، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 19.
- (13) الرّعد، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 13؛ والأنبياء، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 21.
- (14) يونس، جزء من الآية: 101، ورقم السّورة: 10.
- (15) يوسف، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 12.
- (16) القصص، جزء من الآية: 55، ورقم السّورة: 28.
- (17) البقرة، الآيتان: 247 و269؛ واللّيل، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 92.
- (18) البقرة، جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 2.

من الرّسم (1) إجتزاء بالكسرة منها، ووقفت على تلك الكلمة لم تردّها، أتباعاً للمرسوم، وهو منهب نافع (2) - رحمه الله - أعني أتباع خطّ المصحف في الوقف"، قال: "وجملة ما ورد من ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ، ستّة عشر موضعاً: أولها في 'النساء': ﴿وسوف يوت الله المؤمنين﴾ (3). وفي 'المائدة': ﴿واخشون اليوم﴾ (4). وفي 'يونس': ﴿ننج المؤمنين﴾ (5). وفي 'طه': ﴿بالواد المقتس﴾ (6). وفي 'الحج': ﴿هاد الذين آمنوا﴾ (7). ح/ ٢٤١ وفي 'النمل': ﴿على واد النمل﴾ (8). وفي 'القصص': ﴿بالواد الايمن﴾ (9). وفي 'الرّوم': ﴿وما أنت بهاد العمي﴾ (10). وفي 'يس': ﴿إن يردن الرّحمان﴾ (11). وفي 'الصّافات': ﴿صالح الجحيم﴾ (12). وفي 'الزّمر': ﴿فبشّر عباد الذين﴾ (13). وفي 'ق': ﴿يناد المناد﴾ (14). وفي 'الرّحمان': ﴿الحوار المنشآت﴾ (15). وفي 'النّازعات': ﴿بالواد المقتس﴾ (16). وفي 'كورت': ﴿الحوار الكنّس﴾ (17). وقال في 'إرشاد المتمسّكين، وإيجاز البيان، والتّبين نحوه. وذكر في 'جامع البيان' (18)، أنّه لا خلاف عن نافع، أنّه يقف على قوله [تعالى]: ﴿بهادي العمي﴾ (19) في 'النمل' بالياء، لثبوتها في المرسوم. قال في 'التّبين':

٧١٢

- (1) في مخطوطة 'ح': المرسوم.
- (2) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) النّساء، جزء من الآية: 146، ورقم السّورة: 4.
- (4) المائدة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 5.
- (5) يونس، جزء من الآية: 103، ورقم السّورة: 10.
- (6) طه، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 20.
- (7) الحج، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 22.
- (8) النمل، جزء من الآية: 18، ورقم السّورة: 27.
- (9) القصص، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 28.
- (10) الرّوم، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 30.
- (11) يس، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 36.
- (12) الصّافات، جزء من الآية: 163، ورقم السّورة: 37.
- (13) الزّمر، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 39.
- (14) سورة 'ق'، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 50.
- (15) الرّحمان، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 55.
- (16) النّازعات، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 79.
- (17) التّكوير، الآية: 16، ورقم السّورة: 81.
- (18) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 169.
- (19) النمل، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 27.

"والعلة في حذف الياء من هذه المواضع في الخطّ، أحد أمرين: إمّا من أجل سقوطها من اللفظ للسّاكن الذي بعدها، فبني في ذلك الخطّ على اللفظ دون الأصل، إذ الخطّ نقل اللفظ؛ وإمّا من أجل الاجتزاء بكسرة ما قبلها منها كما تقدّم". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' و'إيجاز البيان' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "والتعليلان صحيحان". قال الدّاني (2) في 'التلخيص': "فإن قيل: قد حذفت الياء في الرّسم في قوله [تعالى]: ﴿ويحي الارض﴾ (3)، ﴿وهو يحي الموتى﴾ (4) وشبهه، فهلاًّ حذفت في الوقف ولم ع/٣٥٨ تردّ فيه!" قال: "قيل: لم تحذف ورُدّت فيه، لأنّ حذفها في الكتابة، إنّما كان لأجل كراهية الجمع بين صورتين متّفقتين، لا للاكتفاء بالكسرة التي قبلها"، قال: "وما حذف لذلك، لم يحذف في الوقف وردّ على كلّ حال". قال الثّريشي (5) في 'الشّرح': "ومّا يدل على ما قاله الدّاني، كُتب ﴿إسرائيل﴾ (6)، و﴿النبّيين﴾ (7)، و﴿متكّين﴾ (8)، بياء واحدة (9). قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّ كلّ اسم منادى أضافه المتكلّم إلى نفسه، فإنّ الياء من آخره محذوفة في الخطّ، وكذلك هي في حال الوصل والوقف جميعاً لأجل النّداء، لأنّ الياء في الاسم المنادى بمنزلة التّنوين، فكما يحذف التّنوين في الاسم المنادى المفرد نحو: يا زيدُ، ويا عمروُ، كذلك تحذف الياء، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿يا قوم ادخلوا﴾ (10)، و﴿يا قوم اذكروا﴾ (11)، و﴿قل يا عباد الذين آمنوا﴾ (12)، و﴿قال ربّ ارجعون﴾ (13)، و﴿قل ربّ احكم﴾ (14)، وما كان مثله، وكذلك

٧١٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) الرّوم، جزء من الآية: 19 و50، ورقم السّورة: 30؛ والحديد، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 57.
- (4) الشّورى، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 42.
- (5) أنظر ترجمة الحرّاز بالصفّحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 2.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 2.
- (8) الكهف، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 18.
- (9) انظر 'القصد النّافع' للحرّاز: 598-599.
- (10) المائدة، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 5.
- (11) المائدة، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 5.
- (12) الزّمر، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 39.
- (13) المؤمنون، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 23.
- (14) الأنبياء، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 21.

﴿يا قوم مالي﴾ (1)، و﴿قل رب إنا﴾ (2)، و﴿رب لترضى﴾ (3)، و﴿رب شفيا﴾ (4)، و﴿رب رضى﴾ (5)، و﴿يا عباد فاتقون﴾ (6) وشبهه، إلّا ثلاثة أحرف: في 'العنكبوت': ﴿قل يا عبادي الذين آمنوا﴾ (7)، وفي 'الزمر': ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ (8)، وفي 'الزحرف': ﴿يا عبادي لا خوف﴾ (9)، فإنّ الباء فيها مرسومة، وكذلك الوقف عليها". قال: "فأما الوصل، فإنّ نافعاً (10) يفتح الباء في الحرف الذي في 'العنكبوت'، والذي في 'الزمر'، ويسكّنهما في 'الزحرف'. وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. قال في 'التبيين': "فأما علّة من أثبت الباء مع حرف النداء في نحو: ﴿يا عبادي الذين﴾، و﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ وشبههما، فإنّها لغة معروفة لقوم من العرب يقولون: يا غلامي، ويا قومي؛ فيثبتون الباء على الأصل"، قال: "وأشدّ سيبويه (11) قول الشاعر:

وَكُنْتَ إِذَا كُنْتَ إِلَهِي وَحَدَاكَ **** لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ (12)

فأثبت الباء في الحرفين". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثمّ قال: "وإنما فتح الباء في الموضوعين الأولين، لأجل أنّ الباء لقيت فيهما ألف الوصل التي معها لام التعريف، ومن مذهبه فتح الباء التي للإضافة معهما، استيثاقاً لإثباتها، لثلاً تسقط في حال الوصل للساكين، وسكّنها في 'الزحرف' لأنّ الباء لم تلق ذلك هناك، فسكّنها طرداً لمذهبه في نظائر ذلك". قال: "واعلم أنّ كلّ جمع من جمع السّلامة أضيف - في حال نصبه وخفضه - إلى اسم ظاهر معرّف بالألف واللام، فإنّ بياؤه تسقط من اللفظ في حال الوصل، من أجل سكونها وسكون

(1) غافر، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 40.

(2) المؤمنون، جزء من الآية: 93، ورقم السّورة: 23.

(3) طه، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 20.

(4) مريم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 19.

(5) مريم، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 19.

(6) الزّمر، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 39.

(7) العنكبوت، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 29.

(8) الزّمر، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 39.

(9) الزّحرف، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 43.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(12) البيت من بحر الرجز، وهو لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي، وإلهي: أي يا إلهي، وتقديره: وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك لم يك شيء قبلك. والشاهد فيه إثبات الباء في 'يا إلهي' على الأصل، وحذفها في أكثر الكلام. انظر 'الكتاب': 210٢، وابن عبيش: 11١2، والعيبي: 397٣، و'الزهري': 233، و'المقتضب': 2474، و'المغني': 457١.

لام التّعريف (1) بعدها، فإذا وقفت رددتها، لأنها ياء الجمع، وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ (2)، و﴿حَلِّي الصَّيْدِ﴾ (3)، و﴿مَعْجِزِي اللَّهِ﴾ (4)، و﴿الْمَقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (5)، و﴿مَهْلِكِي الْقُرَى﴾ (6) وشبهه، تقف على ذلك كله بالياء". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وكذلك تقف على قوله [سبحانه] في 'النمل': ﴿أَدْخِلِي الصَّرْحَ﴾ (7)، أَدْخِلِي بَالِيَاءَ لَأَنَّهَا ع/٣٥٩ ياء المؤنث، وإنما سقطت في الوصل من أجل الساكن الذي لقيها". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. قال في 'إرشاد المتمسكين': "فإن سكنت الباء ولقيها تنوين، سقطت في اللفظ لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفت لم تردّها، هذا مذهب نافع (8) وغيره من القراء، أتباعا ح/٢٤٢ للمرسوم". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (9) رضي الله عنه: "وأتباعا للغة الفصيحة". قال الداني (10) في 'إرشاد المتمسكين': "وذلك نحو قوله [تعالى]: ﴿وِطْنِ أَنَّهُ نَاجٍ﴾ (11)، و﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (12)، و﴿هَادٍ﴾ (13)، و﴿وَالٍ﴾ (14)، و﴿بَاقٍ﴾ (15)، و﴿وَأَقٍ﴾ (16)، و﴿غَوَاشٍ﴾ (17)، و﴿لَاتٍ﴾ (18)، و﴿إِلَّا زَانٍ﴾ (19) وما كان مثله"، قال: "والأصل في جميع ذلك: ناجي، وباعي، وعادي، وهادي، ووالي، وباقي، وواق، وغواشي، ولاتي، وزاني،

٧١٥

- (1) في 'ع': المعرفة، وفي 'ح': التعريف، وهو الذي أثبتناه.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 196، ورقم السورة: 2.
- (3) المائدة، جزء من الآية: 1، ورقم السورة: 5.
- (4) التوبة، جزء من الآية: 2، 3، ورقم السورة: 9.
- (5) الحج، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 22.
- (6) القصص، جزء من الآية: 59، ورقم السورة: 28.
- (7) النمل، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 27.
- (8) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 بقسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 بقسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) يوسف، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 12.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 173، ورقم السورة: 2.
- (13) الرعد، جزء من الآية: 7 و13، ورقم السورة: 13.
- (14) الرعد، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 13.
- (15) النحل، جزء من الآية: 96، ورقم السورة: 16.
- (16) الرعد، جزء من الآية: 34 و37، ورقم السورة: 13؛ وغافر، جزء من الآية: 21، ورقم السورة: 40.
- (17) الأعراف، جزء من الآية: 41، ورقم السورة: 7.
- (18) الأنعام، جزء من الآية: 134، جزء من الآية: 6؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 5، ورقم السورة: 29.
- (19) النور، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 24.

فاستقلت العرب الضمة على الياء فحذفوها، فبقيت الياء ساكنة والتّوين ساكن، فحذفت الياء لالتقاء السّاكنين". قال: "وكذلك تحذف الياء من المخفوض أيضا، إذا لقيها التّوين نحو قوله [تعالى]: ﴿غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (1) و﴿مَنْ هَادٍ﴾ (2)، لأنهم استثقلوا الكسرة أيضا على الياء فحذفوها، فسكنت الياء فحذفت لسكونها وسكون التّوين". وذكر في 'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'التبيين'، الوقف بالسّكون على المرفوع والمخفوض، من جميع ما تقدّم وما كان مثله، آتباعا للخطّ وبناء للوقف على الوصل. وذكر ابن الباذش (3) في 'الإقناع'، عن أبي بكر بن سيف (4) قال: "قال لي أبو يعقوب (5): 'قال لي أبو سعيد ورش (6) في قوله [تعالى]: ﴿فَاقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ (7)، أنت فيه متّسع، إن شئت وقفت كما هو في السّواد (8)، وإن شئت وقفت بالياء'. قال ابن الباذش: "وليس يعني ورش هذه الكلمة فقط، بل يعني الباب كلّه، بين ذلك إسماعيل النّحاس (9) عن أبي يعقوب قال: 'قال [لي] (10) ورش: الوقف على هذا وشبهه من المنون بالياء، قال: وإن شئت وقفت بغير ياء على ما في السّواد'" (11). قلت: لا عمل على إثبات الياء في ذلك في الوقف لورش.

قال الدّاني (12) في 'إيجاز البيان': "واعلم أنّه لا خلاف بين القراء، في إثبات الياء في الوصل والوقف، في قوله عزّ وجلّ في سورة ص: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (13)، وكذلك رسمها في جميع المصاحف"، قال: "والعلة في ذلك ما حكاه أصحاب المعاني، أنّه جمع يد، يقال: لفلان عند فلان يد: أي نعمة، فمعنى ﴿أُولِي الْأَيْدِي﴾ في هذا، أصحاب النّعم: أي الذين أنعم الله عليهم". قال: "فأمّا

٧١٦

- (1) الأنعام، جزء من الآية: 145، ورقم السّورة: 6؛ والنحل، جزء من الآية: 115، ورقم السّورة: 16.
- (2) الزّمر، جزء من الآية: 23، 36، ورقم السّورة: 39؛ وغافر، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 40.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق. وقد كناه في من الشّرح أبا عثمان فصحّحناه.
- (7) طه، جزء من الآية: 72، ورقم السّورة: 20.
- (8) السّواد: يعني به ما هو مرسوم في المصحف، لأنه عادة ما يكتب بحجر أسود، ومن قبيل ذلك المسوّدة، وهي عند الكتاب ما يكتب ابتداء بقصد المراجعة، فإذا روجعت وضبطت سمّيت مبيضة. انظر 'اللسان': مادة (هسود).
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (10) ما بين المعرفين ساقط من 'ح'.
- (11) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 521/1، بتحقيق قطامش.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سورة 'ص'، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 38.

قوله عزّ وجلّ في أوّل السّورة: ﴿هذا الايدى﴾ (1)، فالياء فيه محذوفة في التلاوة والرّسم، لأنّه من 'الايدى' وهي القوّة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿والسّماء ببنائها بأيدى﴾ (2): أي بقوّة، ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ (3): أي قوّيناه، فالدّالّ لام من الفعل تجري بوجوه الإعراب، فلا يجوز أن تلحق ياءً. وقال في 'التلخيص' نحوه، ثمّ قال: 'وكذلك الياء ثابتة في الحالين في قوله في عبس: ﴿بأيدي سفره﴾ (4)، لأنّه جمع اليد الّتي يُتناول بها". وقال في كتاب 'رواية ورش من طريق المصريين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "اعلم أنّ الواو إذا وقعت في الكلمة طرفاً، وسواءً ع/ 360 كانت لام الفعل، أو اتصلت بالفعل أو باسم الفاعل علامةً للجمع، وسقطت من اللفظ في حال الوصل، من أجل ساكن لقيها، فإنّك إذا وقفت على الكلمة الّتي هي فيها رددتها، لعدم وجود ما له حذف هناك؛ فالواو الّتي هي لام الفعل نحو قوله [تعالى]: ﴿يُمحوا الله ما يشاء﴾ (5) في 'الرّعد'، و﴿تلوا الشّياطين﴾ (6)، و﴿يرجوا الله﴾ (7) وشبهه؛ وأمّا واو الجمع فنحو قوله [سبحانه]: ﴿ولا تسبوا الذين﴾ (8) ﴿فيسبوا الله﴾ (9)، و﴿نسوا الله﴾ (10)، و﴿أساءوا السّوأى﴾ (11)، و﴿لا تدعوا اليوم﴾ (12)، و﴿تبوءوا الدّار﴾ (13)، و﴿لن تنالوا البر﴾ (14)، و﴿أسروا النّجوى﴾ (15)، و﴿ما قدروا الله﴾ (16)، و﴿جابوا الصّخر﴾ (17)، و﴿يقيموا الصّلاة﴾ (18)،

٧١٧

- (1) سورة 'ص'، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 38.
- (2) الدّاريات، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 51.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 87 و253، ورقم السّورة: 2.
- (4) عبس، الآية: 15، ورقم السّورة: 80.
- (5) الرّعد، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 13.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2.
- (7) الأحزاب، جزء من الآية: 21، ورقم السّورة: 33؛ والمنتهنة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 60.
- (8) و(9) الأنعام، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 6.
- (10) التّوبة، جزء من الآية: 67، ورقم السّورة: 9؛ والحشر، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 59.
- (11) الرّوم، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 30.
- (12) الفرقان، جزء من الآية: 14، ورقم السّورة: 25.
- (13) الحشر، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 59.
- (14) آل عمران، جزء من الآية: 92، ورقم السّورة: 3.
- (15) طه، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 20؛ والأنبياء، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 21.
- (16) الحجّ، جزء من الآية: 74، ورقم السّورة: 22.
- (17) الفجر، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 89.
- (18) إبراهيم، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 14.

و﴿يقولوا آتني هي أحسن﴾ (1)، و﴿ذروا الذين﴾ (2)، وكذا ﴿صالوا النار﴾ (3)، و﴿لصالوا الجحيم﴾ (4)، و﴿ملاقوا الله﴾ (5)، و﴿إننا مرسلوا الناقة﴾ (6)، و﴿إننا كاشفوا العذاب﴾ (7)، وما كان مثله". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. قال في 'التلخيص': "فأما قوله [عز وجل] في 'التحريم': ﴿وصالح المؤمنين﴾ (8)، فمرسوم في كلِّ المصاحف بغير واو، وكذلك الوقف عليه أتباعا لرسمه، ومن أحسن ما قيل فيه، أنه واحد يدلّ على الجمع، كقوله تعالى: ﴿إنَّ الإنسان لفي خسر﴾ (9)، وكقوله [سبحانه] (10) في آخر الآية: ﴿والملاحكة بعد ذلك ظهير﴾ (11)". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثم قال: "و[قد] (12) زعم أبو حاتم (13) أنّ الوقف على ذلك: ﴿وصالحوا﴾ بالواو وذلك غلط لمخالفته المرسوم، وما روي عن أئمة القراءة من أتباعه عند الوقف، هذا مع قول من قال من أهل التأويل إنه يُعنى به واحد بعينه، وإنه واحد يؤدّي عن الجمع". قال في 'التلخيص': "فإن سقطت الواو - التي هي لام من الفعل - من الخطّ اجتزأ بالضمّة، ووقفت على الكلمة التي كانت فيها لم تردّها، أتباعا للخطّ كما تقدّم؛ وجملة ذلك أربعة مواضع: أولها في 'سبحان': ﴿ويذع الإنسان بالشر﴾ (14)، وفي 'الشورى': ﴿ويمحّ الله الباطل﴾ (15)، وفي 'القمر': ﴿يذع الدّاع﴾ (16)، وفي 'العلق': ﴿سندع الزبانية﴾ (17)". وقال في 'إرشاد ح/ ٢٤٣' المتمسكين' نحوه. وقال في

٧١٨

- (1) الإسراء، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 17.
- (2) الأعراف، جزء من الآية: 180، ورقم السّورة: 7.
- (3) سورة 'ص'، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 38.
- (4) المطفّفين، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 83.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 249، ورقم السّورة: 2.
- (6) القمر، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 54.
- (7) الذّخان، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 44.
- (8) التّحريم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 66.
- (9) العصر، الآية: 2، ورقم السّورة: 103.
- (10) في مخطوطة 'ح': وكذلك.
- (11) التّحريم، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 66.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (13) هو سهل السّجستاني، وقد سبق ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (14) الإسراء، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 17.
- (15) الشّورى، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 42.
- (16) القمر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 54.
- (17) العلق، الآية: 18، ورقم السّورة: 96.

'إيجاز البيان': "فإن الواو في هذه الأربعة المواضع حذفت في الخطّ في كلّ المصاحف لعلّتين: إحداهما: اجتزاء بالضمة منها، كالاختزاء بالكسرة من الباء، وذلك لغة مشهورة مسموعة، حكى الكسائي (1) عن العرب سماعاً: 'أقبل يضربُه لا يألُ'، بغير واو؛ والثانية أنّ الواو تسقط من اللفظ في حال الوصل، من أجل الساكن الذي بعدها، فُرُسِم ذلك على اللفظ إذ الرّسم نقل اللفظ، وقد ورد المرسوم على وجهين، على الوصل وعلى الوقف". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القميحاطي (2) رضي الله عنه: "وهذه العلة الثانية هي الأولى". قال الدّاني (3) في 'إيجاز البيان': "وقد غلط محمد بن سعدان (4)، في الحرف الذي في 'الشورى'، وهو قوله [تعالى]: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ السَّالِّينَ﴾ (5)، إذ حكى أنّه مجزوم بالعطف على جواب الجزاء، وليس كذلك، لأنّ المعنى يفسد بما قال، إذ كان الله عزّ وجلّ قد محا الباطل، بإبطاله إياه في قوله [سبحانه]: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ (6)، فالفعل ع/٣٦١ مستأنف لذلك لا غير". قال في 'التلخيص': "وقد كان أبو حاتم سهل بن محمد (7)، وغيره من النّحويّين، لا يجيزون الوقف على ذلك - يعني المواضع الأربعة - إلاّ بردّ الواو في العربيّة، غير أنّ الأئمة على خلاف ذلك (8)، والقراءة سنّة تُتبع". وقال في 'إيجاز البيان': "وقد سقط ما قالوه من جهتين: إحداهما: أنّ ما حكوه مخالف للمصحف، الذي ألزم أهل الإسلام اتباع مرسومه؛ والثانية: أنّ العرب قد تحذف واو الجمع، ألّتي الحاجة إليها أكد من الحاجة إلى لام الفعل، لأنّها تدلّ على معنى الجمع، وإذا ورد ذلك عنها، فحذف ما لا يدلّ على معنى، أسهل من حذف ما يدلّ على معنى". قال: "أنشدنا محمد بن أحمد (9) قال: أنشدنا ابن الأنباري (10) قال: أنشدنا الفراء (11) شاهداً لذلك:

٧١٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (5) الشورى، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 42.
- (6) الأنفال، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 8.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 649 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.

إِذَا مَا شَاءَ ضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا **** وَلَا يَأْلُوا لَهُمْ أَحَدٌ ضِرَارًا(1)

فقال: شاء، فحذف واو الجمع لدلالة الضمة عليها، وبذلك يقوم الوزن. " وذكر في 'إرشاد المتسكين' هذا البيت، ثم قال: "أنشدنا محمد بن أحمد البغدادي(2) قال: أنشدنا ابن الأبياري(3) قال: أنشدني أبي(4) قال: أنشدنا أبو الفتح(5):

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي **** وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشُّفَاءُ(6)

أراد: كانوا، فحذف الواو، قال: "ومثل هذا كثير في الشعر". وذكر في 'التمهيد' البيت الأول. قال في 'إيجاز البيان': "وقد ورد عن العرب ما هو أغلظ من هذا، وهو حذفها واو الجمع والضمة الدالة عليها، وذلك في القوافي المشبهة برعوس الآي، إذ هي موضع قطع وسكت، والمسكوت عليه المحرك في حال الوصل مسكن". قال: "أنشدنا محمد بن القاسم قال: أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو موسى هارون بن الحارث(7)، صاحب هشام بن معاوية الضريير(8):

شَبُّوا عَلَيَّ الْمَجْدِ وَشَابُوا وَأَكْتَهَلُ **** لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَدْعُوهُمْ حَمَلٌ

عَلَى الْجِبَالِ الصُّمِّ لَارْفَضَ الْجَبَلُ(9)

٧٢٠

(1) البيت من البحر الوافر، وهو شاهد مشهور، ولم يعلم له قائل ينسب إليه. انظر 'شرح شواهد المغني': 859١2.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 649 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 230 من قسم التحقيق.

(4) هو القاسم بن محمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 230 من قسم التحقيق.

(5) هو ابن جني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(6) البيت من بحر الوافر، ولم ينسب لقائل. انظر 'شرح المفصل': 89١5، و'معاني القرآن' للفراء: 91١١، وجاءت فيه لفظ 'عندي' بدل 'حولي'، و'الأساة' بدل 'الشفاء'، كما أورد البغدادي البيت بـ'خزاة الأدب': 385١2 هكذا:

إِذَا مَا أَتَيْتُهَا أَلْمَأُ بِقَلْبِي **** وَإِنْ قِيلَ الْأَسَاءَةُ هُمْ الشُّفَاءُ

والأساة: جمع آس وهو هنا من يعالج الجرح، ويطلق أيضا على الطبيب. انظر 'القاموس المحيط': 1134 (أسو).

(7) هو هارون بن الحارث، أبو موسى السامري اللغوي، إمام متصنّف بسرّ من رأى، كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وكان صاحب هشام بن معاوية الضريير، وهو معدود في مشايخ الكوفيين، في الطبقة الثالثة من أهل اللغة، وكانت وفاته سنة: انظر 'طبقات الزبيدي': 142، وإنباه الرّواة: 36١١3.

(8) هو هشام بن معاوية الضريير، أبو عبد الله الكوفي النحوي، أخذ عن الكسائي، وله مذهب في النحو يعزى إليه، وكان من أهل التصنيف فيه، ومن كتبه 'الحدود' و'المختصر' و'القياس'، ومات سنة: 209 هـ. انظر 'بغية الوعاة': 328١2، و'وفيات الأعيان': 196١2، و'طبقات الزبيدي': 95، و'معجم الأدباء': 292١19، و'نزّهة الألباء': 222-223، و'نكت الهميان': 305-306، وإنباه الرّواة: 364١3.

(9) الأشطر من بحر الرّجز، والصمّ: جمع أصمّ، وسمي الجبل بالأصم، لأنّه لم يكن ينادى فيه: يا فلان! ويا صباحاه! على عادة العرب، حيث كان يصعد نذيرهم لينادي، محذرا من خطر أو عدو مغير. 'القاموس المحيط': (صمّم).

قال: "يريد: اكهلوا وحملوا، فحذف الواو وسكن اللام، ومثل ذلك في الشعر كثير". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "لا يسقط ما قاله أبو حاتم (2) وغيره، من الوقف بالواو على المواضع الأربعة، بما ذكره السداني (3)، من أن ذلك مخالف للمصحف، لأن المصحف كيب على الوصل، فلا يعد الوقف بالواو مخالفة من كل الوجه حتى يرد"، قال: "وقد وقف يعقوب (4) على ذلك بالواو، والناس متفقون على قبول قراءته"، قال: "ونظير ذلك ما حذف من الباءات، في الفواصل وغيرها في المصحف، وقد وقف عليها بعض القراء بإثبات الباء، ولم يرد ذلك أحد، ولا عدّه فيما خالف المصحف".

وقوله: "وَمَا مِنْ أَلْهَاءٍ تَاءٌ أُبْدِلَا"، أخير أن ما رسم من هاءات التأنيث بالتاء، فإنه يوقف عليه بالتاء، ويتبع في ذلك رسم المصحف، ويجري في الوقف مجرى الوصل. قال السداني في 'إيجاز البيان': "إعلم أن جميع ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الرحمة، هو مرسوم بالهاء، إلا سبعة مواضع، ع/٣٦٢ فإنها رسمت بالتاء: أولها في 'البقرة': ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (5)، وفي 'الأعراف': ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (6)، وفي 'هود': ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ﴾ (7)، وفي 'مريم': ﴿رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ (8)، وفي 'الرؤم': ﴿إِلَىٰ أُنْسٍ رَحِمْتَ اللَّهُ﴾ (9)؛ وفي 'الزخرف': ﴿رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ (10)، وفيها ﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ (11). وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عز وجل من ذكر النعمة، فهو مرسوم بالهاء، إلا أحد عشر موضعا، فإنها رسمت بالتاء: أولها في 'البقرة': ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (12)، وفي 'آل عمران': ﴿وَاذْكُرُوا ح/٢٤٤ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ﴾ (13)،

٧٢١

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) هو سهل السجستاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 130 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 218، ورقم السورة: 2.

(6) الأعراف، جزء من الآية: 56، ورقم السورة: 7.

(7) هود، جزء من الآية: 73، ورقم السورة: 11.

(8) مريم، جزء من الآية: 2، ورقم السورة: 19.

(9) الرؤم، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 30.

(10) و(11) الزخرف، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 43.

(12) البقرة، جزء من الآية: 231، ورقم السورة: 2.

(13) آل عمران، جزء من الآية: 103، ورقم السورة: 3.

وفي 'المائدة': ﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم ﴿1﴾؛ وفي 'إبراهيم': ﴿بتلكوا نعمت الله﴾ ﴿2﴾، وفيها ﴿وإن تعدوا نعمت الله﴾ ﴿3﴾؛ وفي 'التحل': ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ ﴿4﴾، وفيها ﴿يعرفون نعمت الله﴾ ﴿5﴾، وفيها ﴿واشكروا نعمت الله﴾ ﴿6﴾؛ وفي 'لقمان': ﴿في البحر بنعمت الله﴾ ﴿7﴾، وفي 'فاطر': ﴿اذكروا نعمت الله عليكم هبل﴾ ﴿8﴾، وفي 'الطور': ﴿فما أنت بنعمت ربك﴾ ﴿9﴾" وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عز وجل من ذكر السنة، هو مرسوم بالهاء، إلا خمسة مواضع، فإنها رسمت بالتاء: أولها في 'الأنفال': ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ ﴿10﴾؛ وفي 'فاطر' ثلاثة مواضع: ﴿إلا سنت الأولين﴾ ﴿11﴾، ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلاً﴾ ﴿12﴾، ﴿ولن تجد لسنت الله تحويلاً﴾ ﴿13﴾؛ وفي 'المومن': ﴿سنت الله التي قد حلت﴾ ﴿14﴾". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عز وجل من ذكر المرأة، هو مرسوم بالهاء، إلا سبعة مواضع، فإنها رسمت بالتاء: أولها في سورة 'آل عمران': ﴿امرات عمران﴾ ﴿15﴾، وفي يوسف: ﴿امرات العزيز تراود﴾ ﴿16﴾، و﴿امرات العزيز الآن﴾ ﴿17﴾، وفي 'القصص': ﴿امرات فرعون﴾ ﴿18﴾، وفي 'التحريم': ﴿امرات نوح﴾ ﴿19﴾،

٧٢٢

- (1) المائدة، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 5.
- (2) إبراهيم، جزء من الآية: 28، ورقم السورة: 14.
- (3) إبراهيم، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 14.
- (4) التحل، جزء بعض آية: 72، ورقم السورة: 16. بالمخطوط جاء اللفظ خطأ هكذا: أفبعمت، وقد صححناه.
- (5) التحل، جزء من الآية: 83، ورقم السورة: 16.
- (6) التحل، جزء من الآية: 114، ورقم السورة: 16.
- (7) لقمان، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 31.
- (8) فاطر، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 35.
- (9) الطور، جزء من الآية: 29، ورقم السورة: 52.
- (10) الأنفال، جزء من الآية: 38، ورقم السورة: 8.
- (11) و(12) و(13) فاطر، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 35.
- (14) غافر، جزء من الآية: 85، ورقم السورة: 40.
- (15) آل عمران، بعض آية: 35، السورة: 3. وامرأة عمران اسمها: حنة بنت فاقود بن قبيل. 'قصص الأنبياء': 655.
- (16) يوسف، بعض آية: 30، السورة: 12. وامرأة العزيز اسمها: راعيل بنت رمايل، ولقبها 'زليخا'، وأما زوجها فهو عزيز مصر، أي الوزير الذي كانت خزانها مسلمة إليه، واسمه: إظفير بن روجيب. 'قصص الأنبياء': 277.
- (17) يوسف، جزء من الآية: 51، ورقم السورة: 12.
- (18) القصص، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 28. وامرأة فرعون هي: آسية بنت مزاحم. 'قصص الأنبياء': 350.
- (19) التحريم، بعض آية: 66، السورة: 10. وامرأة نوح اسمها: ولعله. انظر 'بجر العلوم': 499، و'الجلالين': 747.

و﴿امرات لوط﴾(1)، و﴿امرات فرعون﴾(2). وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عزّ وجلّ، من ذكر الكلمة على مذهب نافع(3)، هو مرسوم بالهاء، إلّا حرفا واحدا في 'الأعراف': ﴿وَوَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَى﴾(4)". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "فأمّا قوله [تعالى] في 'الأنعام': ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(5)، وفي 'يونس': ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(6) في الموضوعين، وفي 'غافر': ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(7)، فإنه يقرأ هذه المواضع بالجمع، فالوقف عليها بالهاء كسائر تاءات جمع المؤنث لا غير، فهي غير داخلية في نظائر ذلك على مذهبه". قال: "وجميع ما في كتاب الله عزّ وجلّ من ذكر المعصية، هو مرسوم بالهاء إلّا موضعين وهما: في 'المجادلة': ﴿بِالْأَيْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾(8)، وبعد ذلك ﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾(9) أيضا". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عزّ وجلّ من ذكر اللعنة، هو مرسوم بالهاء، إلّا موضعين: أحدهما في 'آل عمران': ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾(10)، وفي 'النور': ﴿أَن لَعْنَتَ اللَّهِ﴾[عليه] (11)". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب ع/٣٦٣ الله [عزّ وجلّ] (12) من ذكر الشجرة، هو مرسوم بالهاء، إلّا موضعا واحدا، وهو قوله [تبارك] في 'الدخان': ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوَمِ﴾(13). وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وجميع ما في كتاب الله عزّ وجلّ من ذكر الجنة، هو مرسوم بالهاء، إلّا موضعا واحدا في 'الواقعة': ﴿وَجَنَّتِ نَعِيمٍ﴾(14)". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه.

٧٢٣

- (1) التّحریم، بالآية: 10، السّورة: 66. وامرأة لوط اسمها: واعلة. انظر 'تفسير الجلالين': 747، و'بحر العلوم': 449.
- (2) التّحریم، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 66.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) الأعراف، جزء من الآية: 137، ورقم السّورة: 7.
- (5) الأنعام، جزء من الآية: 115، ورقم السّورة: 6.
- (6) يونس، جزء من الآية: 33، 96، ورقم السّورة: 10.
- (7) غافر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 40.
- (8) المجادلة، جزء من الآية: 8، ورقم السّورة: 58.
- (9) المجادلة، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 58.
- (10) آل عمران، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 3.
- (11) النّور، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 24.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ع'.
- (13) الدّخان، الآية: 43، ورقم السّورة: 44.
- (14) الواقعة، جزء من الآية: 89، ورقم السّورة: 56.

قال في 'إيجاز البيان': "ورسم قوله [تعالى] في 'هود': ﴿بَقِيَ اللَّهُ﴾ (1)، وقوله في 'الرُّوم': ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾ (2)، وقوله في 'القصص': ﴿قَرَّتْ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾ (3)، وقوله: ﴿يَا أَبَتِ﴾ (4) حيث وقع، وقوله: ﴿هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ﴾ (5) في الحرفين، وقوله: ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (6) حيث وقع، وقوله في 'التَّحْرِيم': ﴿ابْنَتِ عِمْرَانَ﴾ (7)، وقوله في 'ص': ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (8)، وقوله في 'النَّمْل': ﴿ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾ (9)، وشبهه من لفظه، وقوله في 'والنَّحْم': ﴿اللَّاتِ وَالْعِزَّى﴾ (10) بالتاء. وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه.

قال في 'إيجاز البيان': "فأما قوله [تبارك وتعالى] في 'العنكبوت': ﴿آيَتِ مِنْ رَبِّهِ﴾ (11)، وقوله في 'فصلت': ﴿مَنْ ثَمَرْتِ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ (12)، وقوله في 'سبأ': ﴿فِي الْغُرْفَتِ﴾ (13)، وقوله في 'فاطر': ﴿عَلَى بَيْنَتِ مِنْهُ﴾ (14)، وقوله في 'يوسف': ﴿آيَتِ لِلسَّائِلِينَ﴾ (15)، و﴿غِيَابَتِ الْجَبِّ﴾ (16) في الحرفين، و﴿جَمَالَتِ صَفْرُ﴾ (17) في 'المرسلات'، فإن نافعاً (18) يقرأ هذه المواضع بالجمع، فلا بد من رسمها بالتاء، وكذلك الوقف عليها". قال: "فالعلة في رسم هذه المواضع بالتاء أنهم بنوا الخطّ

٧٢٤

- (1) هود، جزء من الآية: 86، ورقم السّورة: 11.
- (2) الرُّوم، جزء من الآية: 30، ورقم السّورة: 30.
- (3) القصص، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 28.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 4 و100، ورقم السّورة: 12؛ ومريم، جزء من الآية: 42 و43 و44 و45، ورقم السّورة: 19؛ والقصص، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 28؛ والصفّات، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 37.
- (5) المؤمنون، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 23.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 207 و265، ورقم السّورة: 2؛ والنساء، جزء من الآية: 114، ورقم السّورة: 4.
- (7) التَّحْرِيم، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 66.
- (8) سورة 'ص'، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 38.
- (9) النَّمْل، جزء من الآية: 60، ورقم السّورة: 27.
- (10) النَّحْم، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 53.
- (11) العنكبوت، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 29.
- (12) فصلت، جزء من الآية: 47، ورقم السّورة: 41.
- (13) سبأ، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 34.
- (14) فاطر، جزء من الآية: 40، ورقم السّورة: 35.
- (15) يوسف، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 12.
- (16) يوسف، جزء من الآية: 10 و15، ورقم السّورة: 12.
- (17) المرسلات، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 77.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

فيها على الوصل، فرسموها بالتاء، لأنّ الأصل فيهنّ كذلك"، قال: "وأبضا فإنّ التاء في ذلك هو الأصل، بدليل أنّ الإعراب يلحقها دون الهاء، فرُسم ذلك على الأصل". ويظهر من كلام الناظم، أنّ الأصل فيهنّ الهاء، والتاء مبدلة منها، وقد اختلف في ذلك.

قال الشّريشي(1) في 'الشرح': "فذهب البصريّون إلى أنّ أصلها التاء، واستدلّوا على ذلك بأنّه لو كانت الهاء الأصل، للزم أن تكون قد أبدلت في الوصل تاءً، فتكون قد غيرت [عن أصلها، والوصل لا يغير؛ وإذا كانت التاء الأصل، فتكون قد غيرت] (*) في الوقف فأبدلت هاءً، والوقف موضع التّغيير"(2). قال: "وذهب الكوفيّون إلى أنّ أصلها الهاء في الأسماء، ح/ ٢٤٥ فرقا بين الأسماء والأفعال، واستدلّوا على ذلك بكونها في الوقف هاءً، والوقف حالة الأفراد، والوصل حالة التّركيب، والأفراد أصل للتّركيب"(3).

قال الدّاني(4) في 'إيجاز البيان': "وقال الفراء(5): 'التاء في المؤنث هي الأصل، والهاء داخلة عليها، وذلك أنّك تقول: قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي بني عليه ما فيه الهاء"، قال: "والدليل على أنّ التاء عند العرب هي الأصل دون الهاء، أنّ طيّباً(6) تقول في الوقف: هذه امرأت، وجاريت، وقطعت، وحمزت، وطلّحت، بالتاء كالوصل"، قال: "وروي أنّهم تنادوا يوم اليمامة(7): 'يا أهل سورة البقرت!'"، فقال طائيّ منهم: "ما معي منها آيت"، هكذا يُروى الخبر. وأنشدنا أبو الحسن - يعني ابن غلبون(8) - شاهداً لهذه اللّغة قال:

٧٢٥

- (1) أنظر ترجمة الخراز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (*) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوط 'ح'. (2) انظر 'القصد النافع' للخراز: 582.
- (3) انظر 'القصد النافع' للخراز: 584-585.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (6) طيء: هي قبيلة عربية من كهلان، وكانت منازلهم باليمن، فخرجوا منه على إثر خروج الأزد منه، ونزلوا سميرا في حوار بني أسد، ثم غلبوهم على جبلي 'أجا' و'سلمى' من بلادهم، فأصبحا يعرفان بجبلي طيء، وقد تفرقت قبيلتهم بعد أن صاروا بطونا كثيرة - وذلك بعد الفتح الإسلامي - فنزلوا بالحجاز والشام والعراق. انظر 'نهاية الأرب': 297-298، و'سبائك الذهب': 125.
- (7) اليمامة: بلاد وسط الجزيرة العربية، من مقاطعات نجد، ويرجع اسمها إلى زرقاء اليمامة الرّائية الشهيرة، وقد درات بها حروب اليمامة التي كانت في زمن الخليفة أبي بكر الصديق، حيث ذهب خالد بن الوليد بجيش المسلمين لقتال مسيلمة الكذاب مدّعي النبوة، وذلك سنة: 11 هـ، فقتل الكافر على يد وحشي، قاتل حمزة عمّ النبي (ص)، واندحرت جيوشه الكافرة. انظر 'معجم البلدان': 441-447، و'تاريخ الخلفاء': 71-70.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

أنشد الأخفش(1):

..... **** بَلْ حَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجَفَتِ(2).

قلت: ع/ ٣٦٤ وهذا البيت قد أنشده الفارسي(3) في 'الإيضاح' و'الحجة'. قال الداني(4) في 'إيجاز البيان': "يريد: الحجفة، فوقف بالتاء، وهي لغة مشهورة." قال: "وقد حكاه سيبويه(5) عن أبي الخطاب(6) عن العرب قال: وأنشد أبو الخطاب شاهداً لها:

اللَّهُ نَحَّاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتٌ **** مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتِ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ **** وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتِ(7)

قال: "وقال آخرون: الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء، ليفرقوا بينها وبين الأفعال، فتكون الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء". قلت: والصحيح أنّ التاء هي الأصل، قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي(8) رضي الله عنه: "لمّا كان رسم المصحف معظمه بالهاء، صار ما رسم بالتاء كأنهم أبدلوا التاء من الهاء، لا أنّه الأصل".

وقوله: 'وَمَا مِنْ الْمَوْسُولِ لَفْظًا فُصِيلاً'، أخصر أنّ ما فصل في الخطّ من الموصول في اللفظ

٧٢٦

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.

(2) هذا الشطر من بحر الرجز، وينسب لسور الذئب، وقد أورده الفارسي في 'الحجة' في أشطر قال:

* مَا بَالُ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ * مُسْبَلَةٌ تَسْتَنْ لَمَّا عَرَفَتْ*
* دَارًا لَسَلَّمِي بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ * بَلْ حَوَزَ تَيْهَاءَ كَطَهْرِ الْحَجَفَتِ*

وقوله تستن: أي تجري بدمعها، وبلى: وضعت موضع ربّ، والجوز: وسط كل شيء ومعظمه، والتيهاء: الأرض المضلة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال، والحجفة: الصدر، ويطلق أيضا على الترس من جلد بلا خشب، فشبّه الشاعر المغازة التي يتيه فيها السالك، بظهر الترس في الملاسة، وذلك لتعومة رمالها. انظر 'الحجة' للفارسي: 300٧، و'الكتاب' لسيبويه: 281٧، و'شواهد الشافية' للبغدادي: 200٤، و'المختضب': 92١2، و'الخصائص': 304١1 و98١2، و'معاني القرآن' للأخفش: 271١2، و'شرح المفصل': 89١5، و'الصّحاح' للجوهري: 13414.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(6) هو الأخفش الكبير، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 162 من قسم التحقيق.

(7) البيتان من بحر الرجز، وقائلها هو الرّاجز أبو نجم العجلي، والغلصمة: جمعها غلاصم، وهو اللحم الموجود بين الرّأس والعنق، والأمة: مونت العبد، وهو الذي ليس بحر وإنما من الرقيق. انظر 'معاني القرآن' للقرّاء: 326١6، و'الخصائص': 304١1، و'شرح المفصل': 89١5، و'شرح الشافية' لابن الحاجب: 223١3، و'خزانة الأدب': 148١2.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

نحو: ﴿في ما اشتهدت﴾ (1)، و﴿من ما ملكت﴾ (2)، و﴿فبيس ما﴾ (3)، و﴿ولبيس ما﴾ (4)، و﴿أين ما﴾ (5)، و﴿لكي لا﴾ (6)، و﴿كل ما﴾ (7)، و﴿يوم هم﴾ (8)، وما أشبه ذلك، فإنه يقف في: ﴿فبيس﴾، [و﴿ليس﴾]، و﴿أين﴾، و﴿لكي﴾، و﴿كل﴾، و﴿يوم﴾، وكذلك تقف على اللام من قوله [تعالى]: ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ (9) في 'النساء'، و﴿مال هذا الكتاب﴾ (10) في 'الكهف'، و﴿مال هذا الرسول﴾ (11) في 'الفرقان'، و﴿فمال الذين كفروا﴾ (12) في 'المعارج'. وقد نصّ على الوقف على اللام في ذلك لنافع (13)، الدانبي (14) في 'جامع البيان' (15)، و'الاقتصاد'، و'التيسير' (16)، و'التمهيد' وغيرها، وظاهر ما روي عن نافع أنه يتبع المرسوم، يقتضي أنّ الوقف على قوله [تعالى]: ﴿آيا ما تدعوا﴾ (17) في 'الإسراء'، على ﴿آيا﴾ بإبدال التتوين ألفا، لأنها كلمة مستقلة في النطق، منفصلة من ﴿ما﴾، و﴿ما﴾ زائدة للتوكيد، على حدّ: ﴿فبما نقضهم﴾ (18)، و﴿فإماتتقنهم﴾ (19).

٧٢٧

- (1) الأنبياء، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 21.
- (2) الروم، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 30؛ وفي النساء(4): ﴿فمن ما ملكت﴾، جزء من الآية: 25.
- (3) آل عمران، جزء من الآية: 187، ورقم السّورة: 3.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 102، ورقم السّورة: 2؛ والمائدة، جزء من الآية: 62 و63 و79 و80، ورقم السّورة: 5.
- (5) البقرة(2)، في آية: 148؛ وآل عمران(3)، في آية: 112؛ والأعراف(7)، في آية: 37؛ والشعراء(26)، في آية: 92؛ وغافر(40)، في آية: 73؛ والحديد(57)، في آية: 4؛ والمجادلة(58)، في آية: 7.
- (6) النحل، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 16؛ والأحزاب، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 33.
- (7) النساء(4)، جزء من الآية: 91؛ وإبراهيم(14)، جزء من الآية: 34؛ والمؤمنون(23)، ورقم السّورة: 44.
- (8) غافر، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 40؛ والذّاريات، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 51.
- (9) النساء، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 4.
- (10) الكهف، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 18.
- (11) الفرقان، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 25.
- (12) المعارج، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 70.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'جامع البيان' للدانبي: الورقة 162.
- (16) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدانبي: 55.
- (17) الإسراء، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 17.
- (18) النساء، جزء من الآية: 155، ورقم السّورة: 4.
- (19) المائدة، جزء من الآية: 13، ورقم السّورة: 5.

وقد ذكر الداني (1) في 'الاقتصاد' و'التيسير' (2)، أنّ نافعاً (3) يقف على: ﴿مَا﴾، من قوله [تعالى]: ﴿أَيَا مَا﴾ (4). وذكر في 'جامع البيان'، أنّ النّصر عن نافع في ذلك معدوم، وأنّه يُختار في مذهبه الوقف - على: ﴿مَا﴾. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "وجه الاختيار أنّ ﴿مَا﴾ لما كانت داخلة للتوكيد، صارت مع ما قبلها كالشيء الواحد".

وذكر الداني في 'الاقتصاد' و'التيسير'، أنّ نافعاً يقف على النّون في: ﴿وَيُكَاَن﴾ (6)، وعلى الهاء في: ﴿وَيُكَاَنهُ﴾ (7). وقال في 'جامع البيان': "فأما نافع، فقياس ما روّياه عن المسيبي (8) عنه، من أنّه يقف على الكتاب، يوجب أن يصلهما ولا يقطعهما، على أنّ الحلواني (9) قد روى عن قالون (10) عنه، أنّه يهزهما ولا يقطعهما".

وقوله: 'وَاسْتَلِكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ'، أمر أن تسلك لنافع طريق ما رواه الناس من المرسوم، فتثبت له ما أثبتوا، وتحذف له ما حذفوا، وتقطع له ما قطعوا، وتصل له ما وصلوا.

وقوله: 'مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ'، يشير بذلك إلى ما خالف من الرّسم القياس، مثل ما حذف آخره من الأفعال التي آخرها ياء أو واو، وكهاء التّأنيث المرسومة ع/٣٦٥ تاء؛ ونحو: ﴿الَاء﴾ (11)، و﴿الْآن﴾ (12)، و﴿فِيمَا﴾ (13)، و﴿مَمَّا﴾ (14)، و﴿كَلَّمَا نَضَجَتْ﴾ (15)، وما أشبه ذلك، مما رسم على مراد الاتّصال، والقياس في نحو ذلك القطع والانفصال، لأنّ الكلمة مستقلة في النطق؛ ونحو: ﴿فَمَالٌ هَؤُلَاءِ﴾ (16) ونظائره، لأنّها رُسمت على الانفصال، والقياس الاتّصال، لأنّ الحرف في ذلك من حرف واحد، كياء الجرّ وفاء العطف وشبهه، فلا يستقلّ في النطق، ولكن لما كان الأصل في جميع الكلم والحروف الانفصال، لتغاير ح/٢٤٦ المعينين، كتبت كذلك منبهة على الأصل، وإن كانت مخالفة للقياس، ألا ترى أنّ حرف الجرّ وإن كان على حرف واحد، فإنّه داخل على الكلمة بعد بنائها، لمعنى يحدّثه فيها، وليس كالحرف الذي هو جزء من الكلمة التي بُنيت عليها، كالباء من 'ضرب' وشبهه، فصار اللّام من ﴿فَمَالٌ هَؤُلَاءِ﴾ وشبهه، كالذي على أكثر من حرف

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 55. (3) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق.

(4) الإسراء، جزء من الآية: 110، ورقم السّورة: 17. (5) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 2 قسم التحقيق.

(6) و(7) القصص، بعض آية: 82، ورقم السّورة: 28. (8) سبقت ترجمته الهامش: 9، ص: 45 قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 97 قسم التحقيق. (10) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق.

(11) الأعراف (7)، في آيتي: 69 و74؛ والرّحمان (55)، من آية: 13-77، تكرّرت 30 مرّة؛ والنّجم (53)، في آية: 55.

(12) يونس، جزء من الآيتين: 51 و91، ورقم السّورة: 10.

(13) البقرة، جزء من الآية: 113، ورقم السّورة: 2. (14) البقرة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 2.

(15) النّساء، جزء من الآية: 56، ورقم السّورة: 4. (16) النّساء، جزء من الآية: 78، ورقم السّورة: 4.

واحد ففصل لذلك، وإذا جاز القطع في حرف الجرّ مع أنه على حرف واحد، فإن يجوز فيما كان من الكلم على أكثر من ذلك أقوى. قال الداني (1) في 'جامع البيان': "وإنما نذكر الوقف على مثل هذا، مما يتعلّق بما يتصل به، على وجه التعريف بمذاهب الأئمة فيه، عند انقطاع النَّفس عنده، لخبر ورد عنهم، أو لقياس يوجه قولهم، لا على سبيل الإلزام، إذ ليس الوقف على جميع ما قدّمناه في هذا الباب بنام ولا كاف، وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير" (2).

وفي قوله: 'وإن ضعفه القياس'، تنبيه على أنّ اللفظ الموقوف عليه، لا يجوز فيه اتباع الرّسم، إلاّ أن يكون من كلام العرب، غير أنه على ضعف في القياس. الإعراب:

فصل: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا فصل. وكن: فعل أمر، واسمها ضمير المخاطب. متبعا: خبرها. متى: ظرف زمان، وهو من أدوات الشرط، والعامل فيه الفعل بعده. تقف: فعل مضارع مجزوم بالشرط، والفاعل ضمير المخاطب، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، وحذفه ضرورة لأنّ فعل الشرط مضارع، والتقدير: متى تقف تكن متبعا، ومن ذلك قول جرير بن عبد الله البجلي (3) رضي الله عنه، أنشده سيبويه (4):

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ (5) **** إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَحْوَكُ تُصْرَعُ (6)

سنن: مفعول. متبعا. ما: مضاف إليه. أثبت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله

٧٢٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 171.
- (3) هو جرير بن عبد الله بن حابر، أبو عمرو البجلي المخزومي، الصحابي الشهير، أسلم قبل 10 هـ، وشهد حجة الوداع مع النبي (ص)، وأمره عمر في حروب العراق على جميع بجيلة، وبعنه علي بن أبي طالب رسولا إلى معاوية، واعتزل الفريقين فلم يحضر معركة صفين، ومات سنة: 51 هـ. انظر 'الإصابة': 232/1، و'تقريب التهذيب': 127/1.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) هو الأقرع بن حابس بن عقاب بن محمد بن سفيان التميمي الجاشعي الدارمي، صحابي جليل، كان من أشرف العرب وحكائها في الجاهلية، قدم على النبي (ص) في وفد بني دارم، فأسلم وشهد حنيننا وفتح مكة والطائف، وشهد موقعة دومة الجندل زمن أبي بكر، حضر مع خالد بن الوليد اليمامة وغيرها، واستشهد بالجزوحان سنة: 31 هـ. انظر 'تهذيب ابن عساکر': 86/3، و'خزانة الأدب': 397/3، و'عيون الأثر': 205/2، و'الإصابة': 58/1-59.
- (6) البيت من بحر الرجز، وهو من قول جرير بن عبد الله. انظر 'الكامل' لسرد: 175/1، و'خزانة الأدب': 396/3، و'البصرة والتذكرة': 413/1، و'البروض الأنف': 60/1، و'المقتضب': 72/2، و'منحة الجليل': 36/4، و'معني اللبيب': 251/2، و'الكتاب' لسيبويه: 67/3، و'الأصول في النحو' لابن السراج: 192/2 و462/3، و'المعجم': 72/1، و'الصحاح': 1630/4، و'الإصابة': 58/1، وورد فيها الشطر الثاني بلفظ: 'إِنْ تُصْرَعُ الْيَوْمَ أَحَاكَ تُصْرَعُ'.

مضمر، يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. رسماً: منصوب على إسقاط حرف الجرّ، والعامل فيه 'أثبت'. أو [حذف] (1): فعل ماض مبني للمفعول، معطوف على 'أثبت'، و'أز' للتويع، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمر يعود على 'ما'. وما: معطوف على ما في البيت قبله. من الهاءات: متعلّق بـ'أبدلاً'. تاء: مفعول ثانٍ مقدّم. أبداً: فعل ماض مبني للمفعول، والألف للإطلاق، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. وما: معطوف على 'ما'. من الموصول: متعلّق بـ'فصلاً'. لفظاً: منصوب على إسقاط حرف الجرّ، ع/٣٦٦ كأنه قال: 'في لفظ'، والعامل فيه الفعل بعده. فصلاً: فعل ماض، والألف للإطلاق، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. واسلك: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. سبيل: مفعول. ما: مضاف إليه. رواه: فعل ماض ومفعول، والهاء عائدة على 'ما'. الناس: فاعل. والجملة صلة 'ما'. منه: متعلّق بـ'رواه'، والهاء عائدة على الرّسم. وإن: حرف شرط. ضعّفه: فعل ماض - في موضع جزم بالشرط - ومفعول، والهاء عائدة على الرّسم. القياس: فاعل. وجواب 'إن' محذوف دلّ عليه ما قبله، والتقدير: وإن ضعّفه القياس، فاسلك سبيل ما روى منه الناس. ثم قال:

[206] الْقَوْلُ فِي الْبَاءَاتِ لِلْإِضَافَةِ **** فَخُذْ وَفَاةً وَخُذْ خِلَافَةً

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنه يُبيّن حكم باءات الإضافة، وما وقع عليه الاتّفاق منها، وما وقع فيه الخلاف؛ والوفاق مصدر وافق وفاقاً، كما أنّ الخلاف مصدر خالف خلافاً. واعلم أنّ باء الإضافة، هي الباء الزائدة الدالة على الواحد المتكلم، وتتصل بالإسم والفعل والحرف نحو: ﴿نصحي﴾ (2)، و﴿قومي﴾ (3)، و﴿حشرتني﴾ (4)، و﴿نامروني﴾ (5)، و﴿فاذكروني﴾ (6)، و﴿ولي﴾ (7)، و﴿بي﴾ (8)، و﴿منّي﴾ (9)، و﴿عني﴾ (10)، وما أشبه ذلك، وفيها لغتان: الفتح والإسكان، وقد جمعتهما

٧٣٠

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (2) هود، جزء من الآية: 34، ورقم السّورة: 11.
- (3) الأعراف، جزء من الآية: 142، ورقم السّورة: 7.
- (4) طه، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 20.
- (5) الزّمر، جزء من الآية: 64، ورقم السّورة: 39.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 152، ورقم السّورة: 2.
- (7) المائدة، جزء من الآية: 111، ورقم السّورة: 5. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السّورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 2.
- (10) هود، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 11.

امرؤ القيس (1) في بيت واحد فقال:

فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً **** عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِجْمَلِي (2)

فأسكن 'مني' وفتح 'دمعي'، وجمعهما أيضاً زهير (3) في بيت واحد فقال:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى **** وَلَا سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيًا (4)

قال المهدوي (5) في 'الشرح': "أصل ياء الإضافة الحركة، لأنها اسم على حرف واحد، فحركت لتقوى بالحركة، واختير لها الفتح لأنه أخف الحركات، ولأن الياء إذا انضمت أو انكسرت أعلوها بالحدف والقلب، والإسكان في ياء الإضافة إنما هو تخفيف". قال: "الأتري أنهم ح/ ٢٤٧ قد استقلوا الفتح فيها في نحو: 'قالي فلا' (6) و'معدى كرب' (7)، وقد بنوا ذلك كما بنوا 'همسة عشر'، فكان حق الياء الفتح فأسكنوها تخفيفاً" (8). وقال الأذفوي (9) في 'الإبانة': "إن الفتح والإسكان لغتان، وإن الفتح هو الأصل". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (10) رضي الله عنه: "وليست واحدة من اللغتين بأصل للأخرى"، قال: "ووجه من حركها، أنها على حرف واحد، حملاً

٧٣١

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 73 من قسم التحقيق.

(2) البيت من البحر الطويل، وهو لامرؤ القيس، وفاضت: أي سالت، والصبابة: رقة الشوق وحرارته، والمجمل: يجمع على هائل، وهو علاقة السيف، أي السير الذي يعمل به. انظر الذويان: 9، و'جمهرة أشعار العرب': 1211، و'شرح الفوائد العشر' للترزي: 33. (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 155 من قسم التحقيق.

(4) البيت من البحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، ونسب لصرمة الأنصاري، ويروى لابن رواحة. انظر 'ديوان زهير': 287، و'الخصائص' لابن جني: 424، و'شرح المفصل': 5212، و'شرح الشافية' لابن الحاجب: 2254، و'الكتاب' لسبويه: 1003 و1604، و'مغني اللبيب': 1651، و'خزانة الأدب' للبغدادي: 6663.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(6) 'قالي فلا': اسم بلدة بين طرابزون ومانزجرد من نواحي أرمنية، وقد بنتها ملكة تسمى 'قالي'، وسمتها 'قالي' قاله، ومعناه: إحسان 'قالي'، وصورت نفسها على باب من أبوابها، فعرّبت العرب 'قالي' قاله، فقالوا: 'قاليقلا'، وبهذه المدينة كانت تعمل البسط المسماة بالقالي، وإليها نسبة إسماعيل بن القاسم، فقيل له القالي. انظر 'معجم البلدان': 2994-300، و'الأعلام': 321-322 (ترجمة أبي علي القالي).

(7) ومعدى كرب بن جشم بن حاشد، من همدان: جدّ جاهلي يماني، وهو أبو قبيلة 'شعب'. انظر 'القاموس المحيط'، و'تاج العروس'، و'الصّحاح': مادة (شعب)، و'الأعلام' للزركلي: 2677. وقال ياقوت: "حكم 'قاليقلا' حكم 'معدى كرب'، إلا أنّ 'قاليقلا' غير منون على كل حال، إلا أن تجعل 'قالي' مضافاً إلى 'قلا'، وتجعل 'قلا' اسم موضع مذكر فتنونه فتقول: هذا 'قاليقلا'، فاعلم، والأكثر ترك التنوين. انظر 'معجم البلدان': 4-299.

(8) انظر 'الموضع في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 101.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

على الكاف في 'إنك'. قال مكّي (1) في 'الكشف': "وإنما جاز إسكانها [استخفافاً]، ولم يجر ذلك في الكاف، والهاء، والتاء، استقلاً للحركة على الياء، لأنّ الياء حرف ثقیل، وإذا تحرّك زاد ثقلاً"، قال: "والدليل على ثقل الحركة على الياء، أنّها تقلب ألفاً، إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها، في أكثر الكلام، وأنهم لمّا حرّكوها أعطوها الفتح الذي هو أخفّ الحركات" (2).
الإعراب:

القول: خير مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في الياءات: متعلّق بـ'القول'. للإضافة: في موضع الحال من الياءات، والعامل فيه 'القول'. فخذ: ع/٣٦٨ فعل أمر. وفاقه: مفعول ومضاف إليه. وخذ: فعل أمر معطوف. خلافة: مفعول ومضاف إليه. والهاء في 'وفاقه' و'خلافه' عائدة على 'القول'. والفاعل بـ'خذ' (*) في الموضعين ضمير المخاطب. ثمّ قال:

[207] سَكَنَ قَالُونَ مِنَ الْيَاءِ *** تَسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ

[208] وَلِيُومِنُوا بِي تُوْمِنُوا لِي إِخْوَتِي *** وَكَيْ فِيهَا مَنْ مَعِي فِي الظُّلَّةِ

[209] وَيَاءٌ أَوْزَعْنِي مَعًا وَفِي إِلَيَّ *** رَبِّي بِفُصْلَتِ خِلَافٍ فَصْلًا

[210] وَيَاءٌ مَحْيَايَ وَوَرَشٌ اصْطَفَى *** فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ رَوَى

اتفقت الروايات الثلاث، على ضبط 'ياء أوزعني' و'ياء محيائي'، بنصب الهمزة فيهما. وأخبر الناظم أنّ قالون (3) سَكَنَ من ياءات الإضافة، تسعا ثابتات في خطّ المصحف، وليست كالزوائد المحذوفة من الخطّ، وظاهر كلامه أنّ ورشاً (4) يفتحهنّ، إذ نسب الإسكان لقالون. فقوله: 'وليومنوا بي'، يريد قوله [تعالى] في 'البقرة': ﴿وَلِيُومِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (5). وقوله: 'تومنوا'، يريد قوله [سبحانه] في 'الدخان': ﴿وَإِنْ لَمْ تُوْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُون﴾ (6). وقوله: 'إخوتي'، يريد قوله [تبارك] في 'يوسف': ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي﴾ (7). وقوله: 'ولي فيها'، يريد قوله [عز وجل] في 'طه': ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ (8)، وقيدته بـ'فيها' تحرّزا من:

٧٣٢

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 32411. وما بين المعقوفين ليس بالمخطوط، وإنما هو زيادة من 'الكشف'.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق. (*) في 'ع': فخذ، وفي 'ح': بخذ.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السورة: 2.

(6) الدخان، الآية: 21، ورقم السورة: 44.

(7) يوسف، جزء من الآية: 100، ورقم السورة: 12.

(8) طه، جزء من الآية: 18، ورقم السورة: 20.

﴿لِي سَاجِدِينَ﴾ (1) في 'يوسف'، و﴿مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ (2) في 'إبراهيم'، و﴿مَالِي لَا أَرَى
الْهُدَى﴾ (3) في 'النمل'، و﴿لِي نَعْمَةٌ﴾ (4) في 'ص'، و﴿إِن لِي عِنْدَهُ لِلْحَسَنَى﴾ (5) في 'فصلت'،
فلا خلاف عنه في إسكانهن؛ ومن: ﴿مَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ (6) في 'يس'، و﴿لِي دِينٌ﴾ (7) في
'الكافرين'، فإنه لا خلاف عنه في فتحها.

وقوله: 'من معي في الظلّة'، يريد قوله [سبحانه وتعالى]: ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (8)،
وقيد به ﴿الظَّلَّةُ﴾ (9) تحرّزا ممّا هو في غيرها، وقيد بقوله: 'من' تحرّزا من الذي قبله فيها،
وهو قوله [تعالى]: ﴿إِن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينُ﴾ (10)، وقيد الشاطبي (11) في قصيدته بالثاني، فقال:
..... **** وَالظَّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا (12)

وقوله: 'وباء أوزعني معاً'، يريد قوله [جلّ وعلا]: ﴿أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ (13) في 'النمل'
و'الأحقاف'. وقوله:

..... وَفِي إِلَيَّ **** رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلَافٌ فَصَّلَا

يريد قوله [جلّ وعزّ]: ﴿وَلئن رُجِعْتَ إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ (14)، [وقيد] (15) بالسورة تحرّزا من الذي
في 'الكهف'، وهو قوله [جلّ شأنه]: ﴿وَلئن رُدِدْتَ إِلَى رَبِّي لِأُحَدِّثَ﴾ (16)، فإنه لا
خلاف عنه في إسكانه. وقوله: 'فصلاً'، أي بُيّن الخلاف في ذلك، ومنه قوله تعالى:

٧٣٣

- (1) يوسف، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 12.
- (2) إبراهيم، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 14.
- (3) النمل، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 27.
- (4) سورة 'ص'، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 38.
- (5) فصلت، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 41.
- (6) يس، جزء من الآية: 22، ورقم السّورة: 36.
- (7) الكافرون، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 109.
- (8) الشعراء، جزء من الآية: 118، ورقم السّورة: 26.
- (9) ﴿الظَّلَّةُ﴾ لفظ قرآني ورد في سورة الشعراء في الآية: 26 منها، وجعله الناظم علامة عليها.
- (10) الشعراء، جزء من الآية: 62، ورقم السّورة: 26.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 139.
- (13) النمل، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 27؛ والأحقاف، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 46.
- (14) فصلت، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 41.
- (15) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'.
- (16) الكهف، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 18.

﴿نفصل الآيات﴾ (1)، أي نبين. وذكر الخلاف في هذه الباء، من بين سائر هذه الباءات، ولم يرجح واحدا من الوجهين، تبع في ذلك الشاطبي (2) حيث قال:

..... **** وَيَا رَبِّي بِوَ الْخُلْفِ بُجَلًا (3)

يريد قالون (4)، وهو الذي كنى عنه بالباء في قوله: 'بجلا'، والمشهور عن قالون في هذه الباء الفتح. قال الداني (5) في 'التذکر لراجم القراء': "وقد اختلف في هذه الباء عن قالون، والمشهور عنه الفتح". وقال في 'التيسير': "فتحها نافع (6) باختلاف عن قالون" (7). وذكر في 'الاقتصاد' الفتح خاصة. وذكر في 'التعريف' (8)، أن قالون - من رواية أبي نشيط (9) - ع/٣٦٨ فتحها. وذكر في 'التمهيد'، أنه قرأها - في رواية أبي نشيط - بالفتح. وذكر في 'جامع البيان' (10) و'التبيين'، أنه قرأها على أبي الفتح (11) - في رواية أبي نشيط - بالوجهين. ح/٢٤٨ وقال في كتاب 'رواية أبي نشيط': "وأقرني أبو الفتح، وأبو الحسن (12)، عن قراءتهما: ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾ (13) في 'فصلت'، بالفتح والإسكان جميعا"، قال: "ونصّ على الفتح عن قالون، أحمد بن صالح (14)، وأحمد بن يزيد (15)"، قال: "ونصّ على الإسكان، إسماعيل بن إسحاق القاضي (16)،

٧٣٤

- (1) الأنعام، جزء من الآية: 55، ورقم السورة: 6.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 343.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 57.
- (8) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 336-337.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 171.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (12) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (13) فصلت، جزء من الآية: 50، ورقم السورة: 41. وانظر 'التذكرة' لابن غلبون: 539-540.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.
- (15) هو الحلواني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 97 من قسم التحقيق.
- (16) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق الأزدي البغدادي القاضي، ولد سنة: 199 هـ، روى القراءة عن قالون وأحمد بن سهل وعن نصر الجهضمي، وروى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباري ومحمد الفريابي، وتوفي ببغداد سنة: 282 هـ. انظر 'غاية النهاية': 162\1. و'معرفة القراء': 156\1 (ترجمة قالون).

وإبراهيم بن الحسين الكسائي (1). وقال أبو الحسن بن غلبون (2) في 'التذكرة': "وقد قرأت له بالوجهين، وبهما أخذ" (3). وذكر ابن الباذن (4) في 'الإقناع' الفتح ثم قال: "وقال عثمان بن سعيد (5): قرأتها على أبي الفتح (6) من طريق أبي نشيط (7) بالوجهين" (8). قلت: وبالوجهين قرأت ذلك لقالون (9)، على جميع من قرأت عليه، وبهما أخذ. وقوله: 'وباء محياي'، يريد قوله [تبارك وتعالى]: ﴿وَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ (10) بالأنعام. وقوله:

..... وَوَرَشٌ اصْطَفَى **** فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ رَوَى (11)

٧٣٥

(1) هو إبراهيم بن الحسين بن علي بن ديزيل، أبو إسحاق الهمداني الكسائي، المعروف بسيفنة، روى القراءة سماعاً عن قالون، وروى القراءة عنه الحسن بن عبد الرّهان الكرخي ومحمد بن موسى السّاوي، وكان ثقة في الحديث كبير القدر مشهوراً، وتوفي سنة: 281 هـ. انظر 'غاية النهاية': 111-112، و'معرفة القراء': 156 (ت قالون).

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 539-540.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) هو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 7572، بتحقيق قطامش.

(9) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 51 بقسم التحقيق. (10) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.

(11) كتب في هامش الصّفحة من المخطوط: "قف على هذا الكلام الوارد في باء 'محياي' يشفي عينيك - إن شاء

الله - وأنّ الإسكان هو الثّابت والفتح وهم والله الموفق:

مَحْيَايَ بِالْإِسْكَانِ وَالْإِمَالَةِ **** عَنْ وَرَشِهِمْ جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ
شَهْرًا ابْنُ غَازٍ فِي التَّفْصِيلِ **** وَضَعَفَ الْفَتْحَ فَخَذَ تَفْصِيلَ
وَنَصَّهُ فِي ذَلِكَ لَكِنْ يُوسِفُ **** لَهُ بِفَتْحِهِ وَجِيهَ يَضْعَفُ
وَفَتْحُهُ وَهَمْ يَقُولُ الدَّانِي **** عِنْدِي لَدَى التَّمْهِيدِ خَذَ بَيَانَ
فَيَلْزِمُ الْمَصْبِرُ لِإِسْكَانِ **** لِيَبْتِ نَقْلَهُ بِلَا نَوَانَ
لَمْ يَذْكُرِ الْأَزْرَقُ عَنْ وَرَشِ سِوَى **** فِي جَمْعِهِ أَيْضًا رَوَى
وَقَالَ فِي السُّكُونِ نُو الْقَصِيدَةِ **** صَحَّ تَحْمُلًا عَنِ الرَّوَايَةِ
فَهَذِهِ نُصُوصٌ مَنِ تَقَلَّدَنَا **** تُرْجِحُ السُّكُونَ دُمْتُ مُنْعَمًا
وَهَذِهِ نُصُوصٌ مَنِ بِهِ اقْتَدْنَا **** شِوْخُ غَرَبْنَا هُدَيْتْ مُرْشِدًا

قف على جمع الساكنين في ﴿مَحْيَايَ﴾ وعلى صحته، ودليله من كلام الحصري". قلت: ابن غازي المذكور في الرّجز هو: محمد بن أحمد بن غازي، أبو عبد الله المكتاسي، مؤرخ مقرئ فقيه، توفي سنة: 919 هـ، والكتاب المنسوب له هو 'تفصيل الدرر في طرق نافع العشر'. انظر 'الأعلام': 336، و'شجرة النور': 276، و'نيل الابتهاج': 333.

أخبر أنّ ورشا(1) روى في هذه الباء وحدها الإسكان مثل قالون(2)، وأنه اختار فيها الفتح وهو معنى قوله: 'صطفى'. قال الدّاني(3) في 'التعريف': "وأقراني أبو الفتح(4) عن قراءته، في رواية أبي يعقوب(5)، عن ورش: ﴿وَحْيَاي﴾(6) بفتح الياء، وقراءته على غيره بالإسكان، وبه أخذ"(7). وقال في 'الموجز': "وروى أصحاب أبي يعقوب عنه بالفتح والإسكان، وبالإسكان قرأت على ابن خاقان(8)، وبه أخذ". وقال في 'التلخيص': "والصّحيح عنه في الرواية والأداء إسكان الياء، وبذلك قرأت على خلف بن إبراهيم عن قراءته، وبه قرأت أيضا على أبي الحسن(9)، وقراءته على أبي الفتح بفتح الياء"، قال: "والفتح اختيار من ورش، وروايته عن نافع(10) الإسكان". وقال في 'التبيين' نحوه. وقال في 'الاقتصاد': "وقد اختلف أهل الأداء عن ورش، في فتح الياء وإسكانها من قوله [تعالى]: ﴿وَحْيَاي﴾، والمشهور عنه الإسكان، وبه قرأت على أبي القاسم(11)، وحكى لي ذلك عن قراءته على أصحاب النّحاس(12)، عن أبي يعقوب عنه، وبالإسكان أخذ، وهو الذي رواه ورش عن نافع، وإنما اختار الفتح من نفسه، قياسا على نظائر ذلك". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "وقد اختلف عن ورش، في إسكان الياء وفتحها من قوله [تبارك]: ﴿وَحْيَاي﴾ في 'الأنعام'، فقرأت على أبي القاسم، عن قراءته على أصحابه، عن النّحاس، عن أبي يعقوب، عنه بالإسكان، ولفظ لي بها كذلك، وكذلك قرأت على أبي الحسن عن قراءته، وقرأت على أبي الفتح عن قراءته بالفتح، وهو اختيار ورش، وروايته عن نافع الإسكان". وقال في 'التمهيد': "واختلف فيها عن ورش أيضا، فروى أحمد بن صالح(13) عنه فتحها، وكذلك قرأت على فارس بن أحمد، في رواية أبي يعقوب عن قراءته

٧٣٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.
- (7) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدّاني: 86.
- (8) هو خلف بن إبراهيم، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (11) أبو القاسم هذا هو خلف بن إبراهيم، المشار إلى ترجمته آنفا.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.

على أصحابه، وهو عندي وهم، لأن فتحها اختيار من ورش(1)، وكان ممّا أقرأ باختياره، ولم يبيّن للقارئ فيحمله عنه، ويظنّ أنّه يرويه عن نافع(2)، وقد نقل عنه غير حرف على هذا الوجه"، قال: "والذي روى أبو يعقوب(3) في كتابه، ع/ ٣٦٩ وأبو الأزهري(4)، وداود(5)، ويونس(6)، عن نافع إسكانها. واضطرب قول الأصبهاني(7) عن أصحابه عنه فيها، فقال في سورة 'البقرة' مفتوحة، حين ذكرها مع ﴿هداي﴾(8)، وقال هنا موقوفة، وهو الصواب من قوله فيها، وبذلك قرأت في روايته عن أصحابه عن ورش، وقرأت على ابن خاقان(9)، عن قراءته على أصحابه، عن النّحاس(10)، عن أبي يعقوب، عن ورش بالإسكان". وقال في 'إيجاز البيان': "اعلم أنّ أهل الأداء لرواية ورش مختلفون في ذلك، فكان أبو غانم المظفر بن أحمد(11)، ومحمد بن علي بن أحمد - يعني الأدفوي(12) - وغيرهما من المشهورين المضطّلين، يأخذون بالفتح للياء، إشاراً لصحة الفتح، وقوّته في قياس العربية وطريق اللّغة، وبذلك قرأت على فارس بن أحمد(13)، عن قراءته". قال: "وكان أبو بكر عبد الله بن سيف(14)، وأبو جعفر أحمد بن هلال(15)، وأبو جعفر أحمد بن أسامة(16)، وغيرهم من أئمة هذه الرواية، يأخذون بالإسكان للياء، أتباعاً لما رواه أبو يعقوب وغيره، عن ورش عن نافع منصوصاً، وبذلك قرأت على ابن خاقان، بعد أن سأله عن ذلك، فأخبرني به عن قراءته، ولفظ لي به عن أصحابه، وبذلك أيضاً قرأت على

٧٣٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) هو عبد الصّمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (5) هو ابن أبي طيبة، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (6) هو ابن عبد الأعلى، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 2؛ وطه، جزء من الآية: 123، ورقم السّورة: 20.
- (9) هو خلف بن إبراهيم، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 222 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 80 من قسم التحقيق.

أبي الحسن (1) عن قراءته". قال في 'جامع البيان': "وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وهو الذي رواه ورش (2) عن نافع (3)، أداء ح/٢٤٩ وسماعا، والفتح اختيار منه، اختاره لقوته في العربية" (4). قال في 'إيجاز البيان': "وأوجه الروايتين وأولاهما بالصحة، رواية من روى الإسكان، إذ هو الذي رواه ورش عن نافع دون غيره، وهو الذي ثبت نقله منصوبا عن ورش عن نافع دون غيره، وهو الذي ثبت نقله برواية من يجب الوقوف (5) عند ما رواه، ويلزم المصير إلى ما آداه، والقول بما حكاه، دون غيره من قيس ونظر"، قال: "وأبضا فإن الرواية والنص عن ورش، إنما يدلان على أن الفتح للياء اختيار منه، [وقد كان له اختيار يأخذ به، يخالف فيه ما رواه عن نافع، وربما لم يبينه للقارئ، فيحمله عنه] (6) على أنه يرويه عن نافع". ثم ذكر عن أبي يعقوب الأزرق (7)، أن ورشا لما تعمق في النحو، اتخذ لنفسه [مقرأ يسمى مقرأ ورش، (قال): "فلما جئت لأقرأ عليه قلت: يا أبا سعيد! إني أحب أن تقرئني] (8) مقرأ نافع خالصا، وتدعني مما استحبيت لنفسك، فقلدته مقرأ نافع"، قال: "فدل هذا الخير على أن ما قلناه، من أنه كان له اختيار يخالف فيه نافعا، ربما لم يبينه لمن عرض عليه، فالفتح للياء من ذلك، لأن الأخبار التي لا سبيل إلى ردها لصحتها، ولا طريق إلى معارضتها بغيرها، لكثرتها وشهرة الناقلين لها، تدل على ذلك". وذكر في جامع البيان، و'إيجاز البيان'، عن أبي بكر بن سيف (9) وإسماعيل التحاسن (10)، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش، عن نافع: ﴿ومحيائي﴾ (11) واقفة الياء. قال في 'جامع البيان': "لم يذكر أبو يعقوب في روايته عن ورش غير ذلك" (12). وقال في 'إيجاز البيان': "قال أبو يعقوب: وقال داود بن أبي طيبة (13): أمرني عثمان بن سعيد (14) أن أنصبها مثل قوله [تعالى]: ﴿مشواي﴾ (15)، وزعم

- (1) هو ابن غلبون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) و(12) انظر 'جامع البيان' للداني: الورقة 170. (5) في 'ع': الوقف، وفي 'ح': الوقوف.
- (6) و(8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'، وما بين اللالين إضافة لتضاهي السياق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (11) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السورة: 6.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق. (14) عثمان بن سعيد: هو ورش.
- (15) يوسف، جزء من الآية: 23، ورقم السورة: 12.

أنه أقيس في النحو". قال الدّاني(1): ع/ ٣٧٠ "فكأنّ أبا يعقوب (2) لم يرو عن ورش(3) غير الإسكان، ولا أمره بالفتح، لِمَا شرط عليه، من أن يأخذ عليه مقرأ نافع(4)، خالصاً دون اختياره، إذ حكايته للفتح إنّما سمعها من داود عنه". وذكر في 'جامع البيان'(5)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(6)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'التبيين'، عن أبي الأزهر عبد الصّمد(7)، عن ورش، عن نافع: ﴿ومحياي﴾(8) واقفة الياء، قال: أبو الأزهر: "وأمرني عثمان بن سعيد، أن أنصّبها مثل قوله [تعالى]: ﴿مثنوي﴾(9)، وزعم أنه أقيس في النحو". وقال صالح بن إدريس(10) في 'الطّبر على السّبعة' نحوه. وذكر الدّاني في 'جامع البيان'(11)، و'الاقتصاد'، و'التيسير'(12)، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، و'التبيين'، عن يونس بن عبد الأعلى(13)، عن ورش، عن نافع: ﴿ومحياي﴾ موقوفة الياء، ﴿ومماتي﴾(14) منصوبة الياء. قال يونس: "قال لي عثمان: وأحبّ إليّ أن تنصب ﴿محياي﴾، وتوقف ﴿مماتي﴾". وقال صالح بن إدريس في 'الطّبر على السّبعة' نحوه. وذكر الدّاني في 'جامع البيان'(15)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التبيين'، عن داود بن أبي طيبة(16)، عن ورش، عن نافع: ﴿ومحياي﴾ موقوفة الياء. قال داود: "وأمرني عثمان بن سعيد أن أنصّبها مثل ﴿مثنوي﴾، وزعم أنه أقيس [في النحو](17)". قال في 'جامع البيان': "فدلّت حكاية هؤلاء المشهورين بالضبط والإتقان، وحسن الاضطلاع، على أنّ رواية ورش عن نافع أداءً وسماعاً، الإسكان لا غير، وأنّ الفتح اختيار منه، صار إليه لِمَا ذكره عنه، من أطراده في اللّغة، وقوّته في قياس العربيّة"(18). وقال في 'إيجاز البيان': "قنبت بذلك صحّة القول بالإسكان دون الفتح". وقال الدّاني في 'إيجاز البيان'(19): "فيان قال قائل: إنّ ابن مجاهد(20) قد روى عن أصحابه، عن أحمد بن صالح(21)، عن ورش فتح الياء، وأحمد ممّن لا يشكّ في إمامته وعدالته، وصحّة ضبطه"، قال: "قلت: أحمد بن صالح عندنا بالصّفة

٧٣٩

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 49 قسم التحقيق.
- (3) هو عثمان بن سعيد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 قسم التحقيق. (5) و(11) و(15) و(18) انظر 'جامع البيان': الورقة 170.
- (6) و(12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 90. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 187 قسم التحقيق.
- (8) و(14) الأنعام، بعض آية: 162، وورقم السّورة: 6. (9) يوسف، جزء من الآية: 23، وورقم السّورة: 12.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 83 قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 98 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 187 قسم التحقيق.
- (17) و(19) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة 'ح'. (20) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 43 قسم التحقيق.
- (21) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 186 قسم التحقيق.

المذكورة وفوقها، وهو غير متهم فيما رواه، ولا غالط فيما حكاها، ولكنه قد تقدّم من رواية من يوازيه في العدالة، ويساويه في الضبط، أنّ ذلك اختيار من ورش(1)، وقد تقدّم من قولنا، إنّ ورشا ربّما كان يأخذ بذلك الاختيار، ولا يبيّنه للقارئ عليه، فيحمله الرّاي عنه على أنّه يرويه عن نافع(2)، وقد أتى عنه غير ما حرف على هذا الوجه". وقال في 'التبيين' نسحوه. قال في 'إيجاز البيان': "ألا ترى أنّ أبا يعقوب(3) لمّا علم أنّه يفعل ذلك كثيرا، اشترط عليه أن يأخذ عليه مقرأ نافع خالصاً مجرداً، ولذلك روى عنه الإسكان لا غير، فما روى عنه أحمد بن صالح(4) من الفتح سبيله ما قلناه، وإذا كان كذلك، فلا سبيل إلى أن يعارض به ما روته الجماعة الكثيرة العدد، إذ المعهود أنّ النّاقلين إذا تكافتوا في العدالة والضبط، وانفرد منهم منفرد بشيء ما، أن يصار إلى قول الأكثرين ح/ ٢٥٠ عددا، لارتفاع السّهو والغلط عنهم، ولا سيما إذا ذكروا سبباً، وميّزوا حالا لم يذكره ولم يميّزه؛ على أنّ الفارسي(5) ع/ ٣٧١ حدّثنا عن أبي طاهر(6)، عن أصحابه، عن أحمد بن صالح، أنّ ورشا كره إسكان الباء ففتحها، فوافق سائر أصحابه، وصحّ من طريقه أنّ الإسكان هو الذي رواه عن ورش عن نافع، وأنّ الفتح اختيار منه، كما حكته الجماعة عنه سواء". وقال في 'التبيين'(7): "على أنّ الفارسي قد أخبرنا قال: حدّثنا عبد الواحد بن عمر قال: نا ابن مجاهد(8) عن الأشناني(9)، عن أحمد بن صالح، أنّ ورشا كره إسكان الباء من ﴿محيي﴾ (10) ففتحها، فوافق سائر أصحابه المسمّين قبل؛ ولم يكن فيما روى عنه من الفتح خاصّة، دليل على مخالفتهم، لتقصير من روى ذلك عنه، عن ذكر السبب الذي له فتحها، الدالّ على اختياره ذلك، دون روايته إياه عن نافع".

٧٤٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.
- (5) هو عبد العزيز بن بن جعفر بن محمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (6) هو عبد الواحد بن عمر، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (7) هو كتاب 'التبيين في الباءات' لأبي عمرو الداني. انظر 'الفهرسة' للمتتوري: 22، و'غاية النهاية': 505\1.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (9) هو الحسن بن علي بن مالك، أبو علي الأشناني البغدادي المقرئ، قرأ على أحمد بن صالح، وقرأ عليه ابن مجاهد وإبراهيم الحرّاني والخضر الطّوسي؛ وكان حاذقا في قراءة نافع بروايته ورش وقالون، ومات سنة: 278 هـ. انظر 'غاية النهاية': 225\1، و'السبعة' لابن مجاهد: 88-89، و'معرفة القراء': 185\1 (ترجمة أحمد بن صالح).
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.

قال الدّاني (1) في 'التبيين': "فأما الخير الذي حدّثناه عبد العزيز بن جعفر بن محمّد البغدادي النّحويّ (2) قال: نا عبد الواحد بن عمر (3) قال: نا أحمد بن موسى (4) قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عبد الرّحمان (5) قال: نا الفضل بن يعقوب الحمراوي (6) قال: قال لنا أبو الأزهر (7) عن ورش (8): كان نافع (9) يقرأ أولاً ﴿محيي﴾ (10) ساكنة الياء، ثمّ رجع إلى تحريكها بالنّصب، فخير باطل". قال: "وقد ثبت عندنا بطلانه من جهتين: إحداهما: أنّه - مع شذوذه وانفراده - معارض لسائر الأخبار المتقدّمة، الّتي رواها من تقوم به الحجّة"، قال: "والجهة الثّانية: أنّ نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح - كما زعم الحمراوي في روايته - لما فات ذلك، ولما غابت معرفته عن سائر من روى عنه، ثمّ لم يزل مشاهدا له، ومواطبا لمجلسه، من أهل بلده وغيرهم، من لدن تصدّره إلى وقت وفاته، كما سحاق المسيبيّ (11)، وابن جَمَاز (12)، وإسماعيل (13)، وقالون (14)، ونظائرهم، ولرووا ذلك عنه، أو رواه بعضهم، إذ كان محالا أن يغيّر شيئا من اختياره، ويزول عنه إلى غيره، وهم بالحصرة بين يديه ومعه، ولا يعرفهم بذلك فيثبتوه، ويعيرون ما عداه بما قد زال عنه، فلمّا لم يكن ذلك، وأجمع سائر من تقدّم ذكره عنه، على الإسكان نصّاً وأداءً دون غيره، ثبت أنّ الّذي

٧٤١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (4) هو ابن مجاهد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) هو محمد بن عبد الرّحمان بن محمد بن زيد، أبو جعفر الأرزباني الأصبهاني ثمّ البغدادي المقرئ، روى القراءة عن الفضل بن يعقوب الحمراوي، وعن الحسن بن علي صاحب مؤسّس بن سهل، وسمع من عبيد الله بن محمد العمري؛ وروى عنه القراءة أحمد بن موسى. انظر 'غاية النهاية': 1662.
- (6) هو الفضل بن يعقوب بن زياد، أبو العباس الحمراوي المصري المقرئ، أحد أئمّة القراءة في القرن الثّالث الهجري، روى القراءة عن عبد الصمد العتقي، وروى عنه القراءة أبو جعفر محمد بن عبد الرّحمان، ومحمد بن جعفر العلاف، ومحمد بن عبد الرّحيم الأصبهاني. انظر 'غاية النهاية': 1212، و'معرفة القراء': 741\1 (ترجمة أبي الأزهر).
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 408 من قسم التحقيق.
- (13) هو إسماعيل بن إسحاق البغدادي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 734 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

حكاه الحمراءوي (1) عن عبد الصّمد (2) باطل، لا شكّ في بطلانه"، قال: "ومع هذا فإنّه محتمل، أن يكون عبد الصّمد حدّث الحمراءوي بهذا الخبر، موقوفاً على ورش (3) فنسب سماعه، فأسنده إلى نافع (4)، ومثل ذلك قد يقع لرواة الآثار (5) ونقله الحروف كثيراً، فإن يكن ذلك كذلك، فلا سبيل إلى التعلّق بدليله، في صحّة الفتح عن ورش عن نافع من طريق النّصّ، لأنّه لا حجّة فيه، إذ هو لا شكّ بمعزل عن مذهب نافع واختياره".

قال في 'إيجاز البيان': "فإن قيل: إنّ أبا بكر محمّد بن عبد الرّحيم الأصبهاني (6)، قد حكى عن أصحابه عن ورش فتح الباء"، قال: "قلت: إنّ أبا بكر اضطرب قوله فيها، فحكى في كتابه الفتح، حين ذكرها مع ﴿هداي﴾ (7)، وحكى الإسكان فيها، حين ذكرها في موضعها، فلا دليل فيما رواه أوّلاً من الفتح، إذ قد زال عنه ونقضه، بما رواه بعد ذلك من الإسكان في موضعه، فكان أوّلى قوله بالصواب ما وافق قول الجماعة، فأتضح - بما بيّناه وأوردناه - صحّة القول برواية من روى الإسكان ع/ ٣٧٢ دون الفتح".

وقال ابن الباذش (8) في 'الإقناع' و'التجعة': "واختلف عن ورش، وبالوجهين يأخذ المصريون له، والأشهر عندهم الإسكان فيه" (9). وقال الشاطبي (10) في قصيدته:
 ****
 والإسكانُ صحَّ تَقْبِلاً (11)

قلت: وبفتح الباء قرأت ﴿محيي﴾ (12) لورش، على بعض من لقبته، واختيار شيخنا الأستاذ

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 741 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) في مخطوطة 'ح': الأثر.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 2؛ وطه، جزء من الآية: 123، ورقم السّورة: 20.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 645/2، بتحقيق قطامش.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 220. وفيه ورد لفظ 'تحملاً' بدل 'تقبلاً'.
- (12) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.

أبي عبد الله القيجاطي(1) - رضي الله عنه - فيه الإسكان، وبذلك قرأت عليه، وبه أخذ. قال الدّاني(2) في 'إيجاز البيان': "والعلة في فتح ياء الإضافة وفي إسكانها، أنّهما لغتان مشهورتان للعرب". وقال في 'التبيين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "فجمع نافع(3) - رحمه الله - بفتح الياء في موضع وإسكانه إيّاها في آخر، بين اللّغتين جميعاً، ليُري جوازهما واستعمالهما، هذا مع أتباعه في ذلك، من عرض عليه من أمّته، وأخذ عنه من مشيخته. وآثر الفتح مع الهزّة في أكثر ذلك، إذ هو الأصل، ولأنّ العرب تؤثر ذلك معها لحفاتها، أشدّ من إيثارها لذلك مع غيرها، كما قال الشّاعر:

بِذَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُرَكِّبًا مَّا مَضَى **** وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا(4)

ففتح الياء مع الهزّة، وسكّنها مع غيرها لما قلناه". قلت: ح/ ٢٥١ وهذا البيت قد أنشده سيويه(5) ونسبه لزهير(6). قال الشّريشي(7) في 'الشرح': "واعلم أنّ قراءة نافع ﴿وَعِبَايَ﴾(8) بالإسكان، ضعيفة في القيلس، وإن كانت في الرواية آثر، ولذلك اختار ورش(9) فيها الفتح"، قال: "وجه اختياره، أنّ إسكانها يؤدّي إلى الجمع بين ساكنين"، قال: "وجه الإسكان فيها، أنّه من باب حمل الوصل على الوقف، وإجرائه مجراه"(10). قلت: وأخذ عليّ شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي - رضي الله عنه - فيها بسكّة لطيفة، إشعاراً بهذا المعنى. قال الدّاني في 'إيجاز البيان': "ولعلّ غيباً يدّعي أنّ لا وجه للإسكان في العريّة، وأنّه غير لازم ولا مسموع، إذ هو جمع بين ساكنين، والثّاني منهما غير مدغم، فالأمر بخلاف ما ادّعاه، وعلى غير ما توهمه، وذلك أنّ سيويه حكى، أنّ يونس(11) وناساً من النّحوّيين يقولون: اضربانُ زيداً، واضربانُ زيداً، فيدخلون النّون الحفيفة في التثنية وجمع المؤنث". ثمّ قال: "وحكى الكوفيّون سماعاً منها: إنّقت حلقتاً البطان، وله ثلثاً المال، يثبت الألف وبيانها في حال الوصل، فقد جمعوا - بما قالوه قياساً وحكوه سماعاً - بين

٧٤٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) سبق الكلام على هذا البيت في الهامش: 4 بالصّفحة: 731 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمة سيويه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 165١.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 155 من قسم التحقيق.
- (7) أنظر ترجمة الخرزّاز بالصّفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'القصود النّافع' للخرزّاز: 619-620.
- (11) هو يونس بن حبيب، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 266 من قسم التحقيق.

ساكنين والثاني منهما غير مدغم، كما فعل نافع(1) في قوله [تعالى]: ﴿ومحيائي﴾(2). قال: "وإنما جاز الجمع بين الساكنين هنا، لأنّ المدّة في الألف - للزوم حركة ما قبلها - تقوم مقام الحركة، كتحقيق قيامها في المدغم في نحو قوله [تبارك]: ﴿من دابة﴾(3)، و﴿غير مضار﴾(4)، و﴿لا جان﴾(5) وشبهه، فتميّز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولم يلتقيا، إذ كان الأوّل منهما كالمتحرّك، بدليل وقوع الساكن المحض وهمزة بين بين بعده، كوقوعهما بعد المتحرّك سواء". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(6) رضي الله عنه: "وقرأ ابن كثير(7) في رواية البزّي(8): ﴿هل تبصون﴾(9) بتشديد التاء، وقرأ حمزة(10): ﴿فما اسطأعوا﴾(11) بتشديد الطاء، فجمعها معا في قراءتهما بين ع/ 373 ساكنين، وليس الأوّل حرف مدّ ولين". قال الدّاني(12) في 'إيجاز البيان': "وإن كان أكثر البصريّين لم يروّوا مثل ذلك عن العرب، ولا سمعوه منهم" - يعني الجمع بين ساكنين في الوصل - قال: "فقد رواه وسمعه منهم ومن غيرهم عنها، جماعة كثيرة ذات عدد وثقة وضبط، والإحاطة ممتعة، فدلّ ذلك على جوازه واستعماله، ولا سيما إذا روي مثله عمّن تقوم به الحجّة، من أئمة القراءة(13)". قال: "وقد قرأ أبو عمرو(14): ﴿اللائي﴾(15) بإسكان الياء، فجمع أيضا - باختياره ذلك - بين ساكنين، الثاني منهما غير مدغم(16)، وهو إمام اللّغويّين ورئيس النّحويّين، ولم يقرأ بذلك ولا اختاره، إلّا بعد أن ثبتت عنده صحته،

٧٤٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 162، ورقم السّورة: 6.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 6.
- (4) النساء، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 4.
- (5) الرّحمان، جزء من الآية: 39 و56 و74، ورقم السّورة: 55.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 296 من قسم التحقيق.
- (9) التّوبة، جزء من الآية: 52، ورقم السّورة: 9.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (11) الكهف، جزء من الآية: 97، ورقم السّورة: 18.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) في مخطوطة 'ح': القرّاء.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (15) الأحزاب(33)، في آية: 4؛ والمجادلة(58)، في آية: 2؛ والطلاق(65) في آية: 4 تكرّرت مرّتين.
- (16) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 500/2.

من طريق الأثر، ومن جهة القياس". قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي (1) رضي الله عنه: "وليست رواية الإسكان عن أبي عمرو (2) (اللاي) (3) بصريحة، وإنما هي محتملة بين بين، وقد حملها على ذلك كثير من القراء، فلا حجة فيها".

الإعراب: سَكَنَ: فعل ماضٍ. قالون: فاعل. من الياءات: متعلق بـ'سَكَنَ'. تسعا: ح/ ٢٥٢ مفعول. أنت: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'تسعا'، والجملة في موضع الصفة لـ'تسعا'. 'في الخط': متعلق بـ'ثابتات'، وهي حال من الضمير في 'أنت'، والفاعل فيه 'أنت'. 'وليومنوا بي': بدل مفصل من مجمل، وما بعده معطوف عليه، وحذف حرف العطف ضرورة. 'في الظلة': في موضع الحال من قوله: 'من معي'، والفاعل فيه 'سَكَنَ'. وياء: معطوف على قوله: 'وليومنوا'. أوزعني: مضاف إليه. معا: حال من 'أوزعني'، والفاعل فيه 'سَكَنَ'. 'وفي إلى ربّي': في موضع خير المبتدأ بعده. بفصلت: في موضع الحال من 'إلى ربّي'، والفاعل فيه العامل في 'إلى ربّي'. خلاف: مبتدأ. فصلاً: فعل ماضٍ مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمَر يعود على الخلاف، والألف لإطلاق القافية، والجملة في موضع الصفة لـ'خلاف' أي مفصل، وكان حق الناظم أن يقول:

.....وَيَا إِلَى **** رَبِّي بِفُصِّلَتْ بِخُلْفٍ فَصَلًا

فيكون 'ويا' معطوفا على ما تقدّم، وحذفت الهمزة ضرورة، لكنّه حذف 'ويا'، وأتى بجملة من مبتدأ وخبر تدلّ على هذا المحذوف. ويا: معطوف على ما قبله. محيائي: مضاف إليه. وورش: مبتدأ. اصطفى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على ورش، والجملة في موضع خير المبتدأ. في هذه: متعلق بـ'اصطفى'، والهاء عائدة على 'محيائي'. الفتح: مفعول. والإسكان: مفعول مقدّم. روى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'ورش'. ثم قال:

[211] الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَأَاتِ **** عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرَّوَاةِ

أخبر الناظم في هذه الترجمة، أنه يتكلّم على حكم الياءات الزوائد، وهي الياءات المتطرّقة، المحذوفة من الرّسم، الثابتة في الأصل، وجملتها في رواية نافع (4) تسع وأربعون ياءً، وهي بالنسبة لروايته ورش (5) وقالون (6) عنه، على ثلاثة أقسام: قسم اتّفقا عليه عن نافع، وذلك ثمان عشرة ياءً؛ وقسم ع/ ٣٧٤

٧٤٥

- (1) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (3) الأحزاب (33)، في آية: 4؛ والمجادلة (58)، في آية: 2؛ والطلاق (65) في آية: 4 تكرّرت مرتين.
- (4) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

انفرد به قالون (1) عنه، وذلك بآءان؛ وقسم انفرد به ورش (2) عنه، وذلك تسع وعشرون بآء. وقد بدأ النّاطم أولاً بما اتّفقا عليه، ثمّ ثنى بما انفرد به قالون، ثمّ أتى أخيراً بما انفرد به ورش، حسبما يتبيّن ذلك إن شاء الله. والرّواة جمع راوٍ مثل قاضٍ وقضائٍ، وغازٍ وغزاةٍ.

الإعراب: القول: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في زوائد: متعلّق بـ'القول'. الباءات: مضاف إليه. 'على الذي': متعلّق بـ'القول'. صحّ: فعل ماضٍ، والفاعل مضمر يعود على 'الذي'، والجملة صلة 'الذي'. عن الرّواة: متعلّق بـ'صحّ'. ثمّ قال:

[212] لِنَافِعِ زَوَائِدٍ فِي الْوَصْلِ **** مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَا مُمْ فِعْلٍ

اتّفقت الرّوايات على قوله: 'في الوصل'، في آخر البيت الأوّل من هذين البيتين، وكذا وقفت عليه بخطّ النّاطم، وقرأته كذلك على المكناسي (3) - رحمه الله - فلم يردّه عليّ، ورأيت بعد وفاته، في أصل سماعه على النّاطم، عوض 'في الوصل' 'في الأصل'، وذلك تحريف من الكاتب، والله أعلم. وأخير النّاطم أنّ نافعاً (4) له زوائد يثبتها في الوصل، ومفهومه أنّه يحذفها في الوقف، وقد بيّن ذلك في آخر هذا الباب.

وقوله: 'مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَا مُمْ فِعْلٍ'، أخبر أنّ هذه الزّوائد على قسمين: زائدة، وأصلية، وهي التي عبّر عنها بلام الفعل؛ فالزّائدة نحو: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ (5)، و﴿مَنْ آتَبَعْنِ﴾ (6)، و﴿أَكْرَمْنِ﴾ (7)، وشبه ذلك، لأنّها بآء إضافة وليست بأصلية؛ والأصلية نحو: ﴿الْبَادِ﴾ (8)، و﴿المهتدِ﴾ (9)، و﴿الجوارِ﴾ (10)، و﴿يوم ياتِ﴾ (11) في 'هود'، و﴿إِذَا يَسِرُّ﴾ (12)، لأنّ الباء في جميع ذلك من لام الفعل.

٧٤٦

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(5) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السّورة: 2.

(6) آل عمران، جزء من الآية: 20، ورقم السّورة: 3.

(7) الفجر، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 89.

(8) الحجّ، جزء من الآية: 25، ورقم السّورة: 22.

(9) الإسراء (17)، بآء: 97؛ والكهف (18)، بآء: 17؛ أمّا بالأعراف (7)، بآء: 178، فالباء مثبتة بها وفقاً وخطاً.

(10) الرّحمان (55)، بآء: 24؛ والتكوير (81)، بآء: 16؛ أمّا بالشّورى (42)، بآء: 32، فالباء مثبتة في الخط والوقف.

(11) هود، جزء من الآية: 105، ورقم السّورة: 11.

(12) الفجر، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 89.

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (1) رضي الله عنه: "وسميت هذه البيئات زوائد، لأنها زائدة على ما ثبت في الخط".

الإعراب: لنافع: في موضع خير المبتدأ بعده. زوائد: مبتدأ، وصرفه ضرورة. في الوصل: متعلق بـ'نافع'. متهن: في موضع خير المبتدأ بعده، والضمير عائذ على الزوائد. زائد: مبتدأ. ولام: معطوف. فعل: مضاف إليه. ثم قال:

[213] أَوْلَهُنَّ وَمَنْ اتَّبَعَن ِ **** وَقُلْ وَيَاتِ لَأَلَيْنَ أُخْرَتِنِ

[214] وَالْمُهْتَدِ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَأَنْ **** يَهْدِينَ بِهَا وَنَبِّغْ يُوتِينَ ح/٢٥٣

كنا ثبت البيتان الأخيران في رواية الحضرمي (2)، وهي الرواية الأولى، وكذا وقفت عليهما بخط الناظم، وثبت في رواية المكناسي (3) و البلقيني (4) عوضا من ذلك ما نصّه:

وَالْمُهْتَدِ فِي الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ وَأَنْ **** يَهْدِينَ فِي الْكَهْفِ نَبِّغْ يُوتِينَ

والروايان صحيحتان ثم قال:

[215] تُعَلِّمَن تَتَبِعَن ِ عَاتَانِ **** فِي النَّمْلِ ذَاتِ الْفَتْحِ لِلْإِسْكَانِ

[216] وَأَتْمِدُونَن ِ وَالْحَوَارِ فِي **** ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِ أَضْفِ ع/٣٧٥

[217] وَأَحْرَفُ ثَلَاثَةَ فِي الْفَجْرِ **** أَكْرَمَن ِ أَهَانِنِ وَيَسْرِرِ

هذا هو القسم الأول من الأقسام الثلاثة، وهو ما اتفق عليه ورش (5) وقالون (6) من الزوائد، وهي ثمان عشرة ياء، وقد ذكرها الناظم كلها في هذه الأبيات. فقوله:

أَوْلَهُنَّ وَمَنْ اتَّبَعَن ِ **** وَقُلْ.....

يريد في آل عمران: ﴿وَمَنْ اتَّبَعِنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ﴾ (7)، ولذلك قيده بـ'وقل' تحرزا من: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسَبَّحَانَ اللَّهِ﴾ (8) في 'يوسف'، فإنه لا خلاف في إثباته. وقوله: 'ويات لا'، يريد في 'هود': ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ (9)، ولذلك قيده بـ'لا' تحرزا

٧٤٧

- (1) سبقت ترجمته في المامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في المامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في المامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) آل عمران، جزء من الآية: 20، ورقم السورة: 3.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 108، ورقم السورة: 12.
- (9) هود، جزء من الآية: 105، ورقم السورة: 11.

من: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾ (1) في 'البقرة'، ومن: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ (2) في 'الأنعام'، ومن: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ (3) في 'الأعراف'، ومن: ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي﴾ (4) في 'الحواريين'، فإنه لا خلاف في إثبات هذه المواضع.

وقوله: 'لئن أخترتني'، يريد في 'الإسراء': ﴿لئن أخترتني إلى يوم﴾ (5)، ولذلك قيده بـ'لئن' تحرّزا من: ﴿لولا أخترتني إلى أجل﴾ (6) في 'المنافقين'، فإنه لا خلاف في إثباته. وقوله على الرواية الأولى: 'والمُهتدِ الإسراءِ والكهفِ'، أضافه إلى السورتين، وعلى الرواية الأخرى: 'والمُهتدِ في الكهفِ والإسراءِ'، قيده بالسورتين، وتحرّز بذلك من الذي في 'الأعراف' (7)، فإنه لا خلاف في إثباته. وقوله على الرواية الأولى: 'يهدين بها'، الضمير يعود على سورة 'الكهف' في قوله في هذه الرواية: 'والمُهتدِ الإسراءِ والكهفِ'؛ وعلى الرواية الأخرى:
 وَأَنْ **** يَهْدِينَ فِي الْكَهْفِ.....

لفظ بالسورة وهو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي﴾ (8)، وتحرّز في كلا الروايتين من قوله [سبحانه]: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سِوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (9) في 'القصص'، فإنه لا خلاف في إثباته. وقوله على الرواية الأولى: 'ونبع' بواو العطف، وعلى الرواية الأخرى: 'نبع' بغير واو العطف، يريد بذلك قوله [تبارك] في 'الكهف': ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ فَارْتَدَّ﴾ (10)، وكان حقّه أن يقيده بالسورة، كما فعل الشاطبي (11) في قصيدته فقال:

..... **** وَفِي الْكَهْفِ نَبْعٌ يَأْتِي فِي هُودٍ رُفْلًا (12)

لكنه غفل عن ذلك، فبدخل عليه مع ما تقدّم الذي في 'يوسف'، وهو قوله

٧٤٨ _____

- (1) البقرة، جزء من الآية: 258، ورقم السورة: 2.
- (2) الأنعام، جزء من الآية: 158، ورقم السورة: 6.
- (3) الأعراف، جزء من الآية: 53، ورقم السورة: 7.
- (4) الصّف، جزء من الآية: 6، ورقم السورة: 61.
- (5) الإسراء، جزء من الآية: 62، ورقم السورة: 17.
- (6) المنافقون، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 63.
- (7) وهو لفظ ﴿المهتدي﴾، في الأعراف (17)، جزء من الآية: 178، والياء فيه لا تسقط في الوقف.
- (8) الكهف، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 18.
- (9) القصص، جزء من الآية: 22، ورقم السورة: 28.
- (10) الكهف، جزء من الآية: 64، ورقم السورة: 18.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 141.

[تعالى]: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبِغِي﴾ (1)، ولا خلاف في إثباته وصلا ووقفًا. وقوله: 'يوتين'، يريد في 'الكهف': ﴿أَنْ يوتينِ خيرًا﴾ (2)، ولا نظير له. وقوله: 'تعلمن'، يريد في 'الكهف': ﴿على أن تعلمنِ مما علمت﴾ (3)، ولا نظير له. وقوله: 'تبعن'، يريد في 'طه': ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِ أَفْصِيئَةً﴾ (4)، ولا نظير له. وقوله: 'ءاتان في النمل'، يريد: ﴿فمآءاتانِ اللهُ﴾ (5)، وقيدته بالسورة، كما فعل الشاطبي (6) في قصيدته، تحرزا من: ﴿ءاتانِي الكتاب﴾ (7) في 'مريم'، فإنه لا خلاف في إثباته.

وقوله: 'ذَاتِ الْفَتْحِ لِلِإِسْكَانِ'، أُخِيرَ أَنَّهَا حَرَكَةُ بِالْفَتْحِ عَلَى أَصْلِهَا، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ لِأَجْلِ السَّاكِنِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا، وَلَمْ تَسْكُنْ كَأَخَوَاتِهَا، لِمَا يُؤَدِّي مِنْ حَذْفِهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، ع/٣٧٦ فلا يُدْرِي هل هي زائدة أم لا، وحكم الوقف عليها يأتي بعد هذا. قال الداني (8) في 'إيجاز البيان': "وَلَمْ يَفْتَحْ مِنْ هَذِهِ الْيَاءَاتِ غَيْرُهَا، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ لُقْيِهَا السَّاكِنَ هُنَا خَاصَّةً"، قَالَ: "فَلَمَّا كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً، وَلَقِيَتْ السَّاكِنَ، كَرِهَ أَنْ يَحْذِفَهَا لِلْسَّاكِنِينَ، فَاسْتَوْتَقَ لِإِثْبَاتِهَا بِأَنَّ حَرَكَةَهَا، دَلَالَةٌ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي إِثْبَاتِهَا، وَطَرْدًا لِأَصْلِهِ، فِي فَتْحِهِ مَا يَلْقَى مِنْ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ". وقوله: 'وَأَمْتَدُونِ'، يريد في 'النمل': ﴿وَأَمْتَدُونِ بِمَالٍ﴾ (9)، ولا نظير له. وقوله: 'الجوار في'، يريد في 'الشورى': ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ (10)، ولذلك قيدته بـ'في' تحرزا من: 'الجوارِ المنشئات' (11) في 'الرَّحْمَانِ'، وَمِنْ: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ (12) في 'التكوير'، فإنه لا خلاف في حذف الياء فيهما، وصلا ووقفًا. وقوله: 'ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ'، يريد في 'القمر': ﴿مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ﴾ (13) وهو الثاني، ولذلك قيدته بـ'إلى' كما فعل الشاطبي في قصيدته (14)، تحرزا من الأوّل

٧٤٩

- (1) يوسف، جزء من الآية: 65، ورقم السورة: 12.
- (2) الكهف، جزء من الآية: 40، ورقم السورة: 18.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 66، ورقم السورة: 18.
- (4) طه، جزء من الآية: 93، ورقم السورة: 20.
- (5) النمل، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 27.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) مريم، جزء من الآية: 30، ورقم السورة: 19.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) النمل، جزء من الآية: 36، ورقم السورة: 27.
- (10) الشورى، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 42.
- (11) الرَّحْمَانِ، جزء من الآية: 24، ورقم السورة: 55.
- (12) التَّكْوِيرِ، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 81. (13) القمر، جزء من الآية: 8، ورقم السورة: 54.
- (14) يشير إلى قوله: 'فَيَسْبِرِي إِلَى الدَّاعِ...' انظر 'سراج القارئ': 141.

وهو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ﴾ (1)، ومن: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا﴾ (2) في 'البقرة'. وقوله: 'المناد'، يريد في 'ق': ﴿المناد ح/ ٢٥٥ من مكان﴾ (3)، ولا نظير له. وقوله: 'أضف'، أي أضف هنا إلى ما ذكرت لك من اليباءات، فإن حكم ذلك واحد. وقوله: 'وأحرف ثلاثة في 'الفجر'، يريد: ﴿والليل إذا يسر﴾ (4)، و﴿يقول ربّي أكرم من﴾ (5)، و﴿يقول ربّي أهانن﴾ (6)، وقد ذكرهنّ في البيت الثاني، ولا يحتجّن إلى تقييد، إذ لا نظير لهنّ، وإنما قال: 'في الفجر' لأجل القافية.
الإعراب:

أولهنّ: مبتدأ ومضاف إليه، والضمير عائد على الزوائد. و'من أتبعن وقل': خبر محكي.
'ويات لا': خبر مبتدأ محذوف وهو محكي، والتقدير: وثانیهنّ 'يات لا'، دلّ على ذلك قوله: 'أولهنّ'، وكذلك إعراب كلمات الزوائد التي بعد هذه، إلى قوله: 'والجوار في'، أي وثانیهنّ كذا، وثالثهنّ كذا؛ ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون 'يات لا' مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: متهنّ 'يات لا'، ويكون ما بعده معطوفاً إلى 'الجوار'، وحذف حرف العطف من أكثر الكلمات ضرورة.
الإسراء: مضاف إليه. والكهف: معطوف على الإسراء. بها: في موضع الحال من 'أن يهدين'، والعامل في الحال الابتداء، على من يقول بذلك، وقد تقدّم ذكر الاختلاف في عمل الابتداء في الحال، في إعراب قوله في الممدود والمقصود:

[64] وَالْمُدُّ وَاللَّيْنُ مَعاً وَصَفَانِ **** (7)

وعلى الرواية الأخرى:

وَالْمُهْتَدِي فِي الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ وَأَنْ **** يَهْدِينَ فِي الْكَهْفِ نَبِيَّ يُوتِينَ

'في الكهف' الأول: في موضع الحال من 'المهتد'، و'في الكهف' الثاني: في موضع الحال من 'أن يهدين'، والعامل في الحال في الموضعين الابتداء، على من يقول بذلك. والإسراء: معطوف على 'الكهف'، وحذف الهمزة ضرورة. في النمل: في موضع الحال من 'أتان'، والعامل في الحال الابتداء. ذات: نعت ل'أتان'. الفتح: مضاف إليه. للإسكان: ع/ ٣٧٨ متعلق بالفتح. ثم: حرف عطف.

٧٥٠

- (1) القمر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 54.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السّورة: 2.
- (3) سورة 'ق'، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 50.
- (4) الفجر، جزء من الآية: 4، ورقم السّورة: 89.
- (5) الفجر، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 89.
- (6) الفجر، جزء من الآية: 16، ورقم السّورة: 89.
- (7) انظر الكلام على ذلك في الصّفحين: 165-166 من قسم التحقيق.

إلى الدّاع: مفعول مقدّم بأضف وهو محكيّ. المناد: معطوف على إلى الدّاع، وحذف حرف العطف ضرورةً. أضف: فعل أمر مبنيّ على السّكون، ولكنّه كُسرٍ للقافية، وقد تقدّم الكلام على ما كُسرٍ للقافية، في إعراب قوله في المفتوح والممال:

[165] **** فَبِالْفَتْحِ قِفْ (1)

وفاعل 'أضف' ضمير المخاطب، وكأنّه قال: أضف إلى الدّاع، والمناد: إلى ما تقدّم من الزوائد. وأحرف: خير مبتدأ محذوف، والتّقدير: وآخرهنّ أحرف، أي آخر الزوائد. ثلاثة: نعت. 'في الفجر': في موضع الصّفة لأحرف. 'أكرم'، 'أهان'، 'يسر': بدل مفصل من مجمل. ثمّ قال:

[218] وَزَادَ قَالُونَ لَهُ إِنَّ تَرْنَ **** وَأَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ

هذا هو القسم الثّاني، وهو ما انفرد به قالون (2)، وذلك ياء: ﴿إِنَّ تَرْنَ أَنَا﴾ (3) في 'الكهف'، و﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ (4) في 'المومن'، ولذلك قيده بـ'أهدكم'، تحرّراً ممّا هو من لفظه، وذلك ثلاثة مواضع: ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (5) في آل عمران، و﴿فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (6) في طه، فلا خلاف في إثباتهما وصلاً ووقفاً؛ والثّالث: ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ﴾ (7) في الزّخرف، وهو ممّا حذفت فيه الياء وصلاً ووقفاً.

وأما قول الناظم في 'المومن'، فهو لأجل القافية، وليس على جهة التّقييد، إذ قد حصل بـ'أهدكم'، وبذلك قيده الشّاطبي (8) في قصيدته فقال:

..... **** وَفِي أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا (9)

الإعراب:

وزاد: فعل ماضٍ. قالون: فاعل. له: متعلّق بـ'زاد'، والهاء عائدة على 'نافع'. 'إن ترن': مفعول محكيّ. 'وأتبعون أهدكم': معطوف محكيّ. 'في المومن': في موضع الحال من 'أتبعون أهدكم'، والعامل في ذلك 'زاد'. ثمّ قال:

٧٥١

- (1) انظر الكلام على ذلك في الصّفحين: 520 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) الكهف، جزء من الآية: 39، ورقم السّورة: 18.
- (4) غافر، جزء من الآية: 38، ورقم السّورة: 40.
- (5) آل عمران، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 3.
- (6) طه، جزء من الآية: 90، ورقم السّورة: 20.
- (7) الزّخرف، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 43.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 141.

- [219] وَوَرِشَ الدَّاعِ مَعَا دَعَانَ **** وَتَسْتَلْنَ مَا فَخَذُ بَيَانَ
 [220] ثُمَّ دُعَاءِ رَبِّنَا وَعِيدِ **** وَأَنْتَيْنِ فِي قَافٍ بِلَا مَزِيدِ
 [221] وَأَرْبَعًا نَكْبِيرُ ثُمَّ الْبَادِ **** تُرْدِينِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ
 [222] وَأَنْ يُكْذِبُونَ قَالَ يُنْقِدُونَ **** وَتَرْجُمُونَ بَعْدَهُ فَاعْتَزِلُونِ
 [223] وَمَعَ نَذِيرٍ كَالْحَوَابِ نَذِيرِ **** فِي سِتَةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ بِالْقَمَرِ
 [224] وَالْوَادِ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِ **** مَعَ التَّلَاقِ خُلْفُ عَيْسَى بَادِ ح/ ٢٥٥

هذا هو القسم الثالث، وهو ما انفرد به ورش (1) من الزوائد، وجمعتها تسع وعشرون ياءً، وقد ذكرها الناظم كلها في هذه الأبيات. فقوله: 'وروش الداع معاً': يريد في موضعين: في 'البقرة': ﴿دعوة الداع إذا﴾ (2)، وفي 'القمر': ﴿يوم يدع الداع إلى شيء﴾ (3) وهو الأول، وقد تقدم أنّ الثاني مما اتفق قالون (4) وورش على إثباته في الوصل. وقوله: 'دعان': يريد في 'البقرة': ﴿إذا دعان فليستجيبوا﴾ (5). وقوله: ع/ ٣٧٨ 'وتستلن ما، يريد في 'هود': ﴿فلا تستلن ما ليس لك﴾ (6)، ولذلك قيده بـ'ما' تحرّزا من: ﴿فلا تستلني عن شيء﴾ (7) في 'الكهف'، فإنّ المصاحف اتفقت على إثباته. وقوله: 'ثم دعاء ربنا، يريد في 'إبراهيم': ﴿وتقبل دعاء ربنا اغفر لي﴾ (8)، ولذلك قيده بـ'ربنا' تحرّزا من: ﴿فلم يزداهم دعائي إلا فرارا﴾ (9) في 'نوح'، فإنّه لا خلاف في إثباته. وقوله: 'وعيد'، يريد في 'إبراهيم': ﴿وخاف وعيد واستفتحوا﴾ (10). وقوله: 'واثنين في قاف'، يريد من لفظ 'وعيد' وهما: ﴿فحقّ وعيد أفعينا﴾ (11)، و﴿من يخاف وعيد﴾ (12) في آخرها. وقوله: 'بلا مزيد': أي بلا زيادة على هذه المواضع الثلاثة، إذ ليس في القرآن غيرهنّ. وقوله: 'وأربعا نكير'،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
 (2) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السّورة: 2.
 (3) القمر، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 54.
 (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
 (5) البقرة، جزء من الآية: 186، ورقم السّورة: 2.
 (6) هود، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 11.
 (7) الكهف، جزء من الآية: 70، ورقم السّورة: 18.
 (8) إبراهيم، جزء من الآية: 40، وجزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 14.
 (9) نوح، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 71.
 (10) إبراهيم، جزء من الآية: 14، وجزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 14.
 (11) سورة 'ق'، جزء من الآية: 14، وجزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 50.
 (12) سورة 'ق'، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 50.

يريد في 'الحج': ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَايَيْنِ﴾ (1)، وفي 'سبأ': ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قَلِيلِ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ﴾ (2)، وفي 'فاطر': ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَلَمْ تَرَ﴾ (3)، وفي 'الملك': ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَلَمْ يَرَوْا﴾ (4)، وليس في القرآن غيرهن. وقوله: 'ثم الباد، يريد في 'الحج': ﴿العاكف فيه والباد ومن يرد﴾ (5). وقوله: 'تردين، يريد في 'الصفّات': ﴿إِنْ كَدتْ لَتَرْدِينَ وَلَوْلَا﴾ (6). وقوله: 'والتلاق والتناد، يريد في 'المومن': ﴿لَيَنْذِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ هُمْ﴾ (7)، و﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ﴾ (8). وقوله: 'وأن يكذبون قال، يريد في 'القصص': ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونَ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ (9)، ولذلك (10) قيده بـ'قال' تحرّزا من: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونَ وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ (11)، فإنها من المحذوفات وصلا ووقفا. وقوله: 'ينقذون، يريد في 'يس': ﴿وَلَا يَنْقُذُونَ إِنِّي﴾ (12). وقوله: 'وترجمون بعده فاعتزلون، يريد في 'الدخان': ﴿وَإِنِّي عَذتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجَمُونَ، وَإِنْ لَمْ تَتُومِنُوا لِي فَاعْتَزِلُوا فِدْعَا﴾ (13). وقوله: 'ومع نذير كالجواب، يريد في 'سبأ': ﴿وَجَفَانُ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٌ رَاسِيَاتٍ﴾ (14)، وفي 'الملك': ﴿كَيْفَ نَذِيرٌ وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ (15)، وأخير أن 'كالجواب، مع 'نذير، أي حكمه كحكمه، ففي البيت تقديم وتأخير. وقوله (16): 'نذر في ستة، هي ستة مواضع كما قال. وقوله: 'قد أشرقت بالقمر، أي ظهرت واستبانة بسورة 'القمر، فعبر عن ذلك بالإشراق، ولأنه يناسب القمر، والباء بمعنى في، وذكره للسورة زيادة بيان،

٧٥٣

- (1) الحج، جزء من الآية: 44، ورقم السورة: 22.
- (2) سبأ، جزء من الآية: 45، وجزء من الآية: 46، ورقم السورة: 34.
- (3) فاطر، جزء من الآية: 26 وجزء من الآية: 27، ورقم السورة: 35.
- (4) الملك، جزء من الآية: 18 و19، ورقم السورة: 67.
- (5) الحج، جزء من الآية: 25، ورقم السورة: 22.
- (6) الصفّات، جزء من الآية: 56 و57، ورقم السورة: 37.
- (7) غافر، جزء من الآية: 15، وجزء من الآية: 16، ورقم السورة: 40.
- (8) غافر، جزء من الآية: 32، وجزء من الآية: 33، ورقم السورة: 40.
- (9) في مسخوطة 'ح': ولذا.
- (10) القصص، جزء من الآية: 34، وجزء من الآية: 35، ورقم السورة: 28.
- (11) الشعراء، جزء من الآية: 12، وجزء من الآية: 13، ورقم السورة: 26.
- (12) يس، جزء من الآية: 23، وجزء من الآية: 24، ورقم السورة: 36.
- (13) الدخان، جزء من الآية: 20، وجزء من الآية: 21، ورقم السورة: 44.
- (14) سبأ، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 34.
- (15) الملك، جزء من الآية: 17، وجزء من الآية: 18، ورقم السورة: 67.
- (16) في مسخوطة 'ح': قوله، هكذا بدون واو.

لأنه ليس في القرآن غيرهنّ فُتِحَرَزَ منه، وقد ذكرهنّ الشَّاطِطِي (1) ولم يقيدهنّ بسورة فقال:

..... **** سِتَّةٌ نُذِرُ جَلَالَ (2)

وقوله: 'والواد في الفجر'، يريد: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفَرَعُونَ﴾ (3)، وقيدته بِالسُّورَةِ، نَحْرًا تَمَّا هُوَ من لفظه، وذلك ثلاثة مواضع: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ (4) في 'طه' و'النَّازِعَاتِ'، و﴿بِالْوَادِ الْإِيْمَنِ﴾ (5) في 'القصص'، فإنه لا خلاف في حذف الباء في ذلك وصلا ووقفًا. وقوله:

..... وَفِي التَّنَادِ **** مَعَ التَّلَاقِ خُلْفُ عَيْسَى ...

يعني قالون (6)، فأخبر أنه اختلف عنه في هذين الموضوعين، فرُوي عنه الإثبات، ورُوي عنه الحذف وذلك في الوصل. وقوله 'باد': أي ظاهر، يقال: بدا يبدو - من غير همز - إذا ظهر، فأخبر أن الخلاف فيهما عن قالون شهير معروف، ولم يرجح أحد الوجهين على الآخر، تبع في ذلك الشَّاطِطِي حيث قال:

..... وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ **** سَنَادٍ دَرًا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا (7)

فذكر الخلاف من غير ترجيح عن ع/٣٧٩ قالون، وهو الذي كنى عنه بالباء في قوله 'باغيه'، والمشهور عن قالون الحذف. قال الدَّانِي (8) في 'التيسير': "واختلف فيهما عن قالون، فقرأتها له بالوجهين" (9). وقال في 'الاقتصاد' نحوه ثم قال: "وبهما أخذ". وقال كتاب 'رواية أبي نشيط': "وقد خيّرني فارس بن أحمد (10) بين الإثبات والحذف، في قوله [تعالى] في 'غافر': ﴿التَّلَاقِ﴾ (11) و﴿التَّنَادِ﴾ (12)، فقرأت ذلك عليه بالوجهين جميعًا". وقال في 'التمهيد' نحوه، وذكر فيه أنه قرأ على

٧٥٤

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 146.

(3) الفجر، جزء من الآية: 9، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 89.

(4) طه، جزء من الآية: 12، ورقم السورة: 20؛ و'النَّازِعَاتِ'، جزء من الآية: 16، ورقم السورة: 79.

(5) القصص، جزء من الآية: 30، جزء من الآية: 28.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 145. ودرأ بمعنى دفع، فأبدل الهمزة ألفًا.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدَّانِي: 60.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.

(11) غافر، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 40.

(12) غافر، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 40.

أبي الحسن بن غلبون (1) بالحدف. وذكر في 'جامع البيان' (2)، أنه قرأهما على أبي الفتح (3) في رواية قالون (4) من جميع طرقه، عن قرأته على عبد الباقي بن الحسن (5) عن أصحابه، بالوجهين بالإثبات والحدف؛ وعن قرأته على عبد الله بن الحسين (6) عن أصحابه، بالحدف لا غير. وقال في 'التبيين': "فقرأتهما على فارس بالوجهين بالإثبات والحدف، وقرأتهما على أبي الحسن وغيره بالحدف لا غير". قلت: وقد (7) وقفت على الحدف لأبي الحسن بن غلبون في كتاب 'التذكرة' له (8). وقال ابن الباذن (9) في 'الإقناع': "واختلف عنه في ﴿التَّلَاقِ﴾ (10) و﴿التَّنَادِ﴾ (11) في 'غافر'، والمشهور عنه حذفهما" (12). وقال ابن آجروم (13) في 'التبصير':

وَفِي التَّلَاقِ وَالتَّنَادِ الخُفُّ **** عَنِ ابْنِ مَيْنَى وَالصَّحِيحُ الحَدْفُ

قلت: وبالوجهين قرأتها لقالون على جميع من قرأت عليه، وبالحدف أخذ، وعليه اقتصر ابن أشته (14) في 'المحبر'، والخزاعي (15) في 'المنتهى'، وأبو الطيب بن غلبون (16) في 'التذكار'، وكتاب الاختلاف بين ورش وقالون؛ وابنه أبو الحسن في 'التذكرة'، والطلمنكي (17) في تأليفه في قراءة نافع (18)،

٧٥٥

- (1) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو اللخاني: الورقة 288.
- (3) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في اللامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 18، ص: 484 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطة 'ح': وكذلك.
- (8) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 5362.
- (9) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) غافر، جزء من الآية: 15، ورقم السورة: 40.
- (11) غافر، جزء من الآية: 32، ورقم السورة: 40.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 3301، بتحقيق قطامش.
- (13) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في اللامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

ومكي (1) في التنبية، و'التبصرة' (2)، و'الموجز'، و'المفردات'، و'الكشف' (3)؛ وابن سفيان (4) في 'الهادي'، و'المهدوي' (5) في 'الهداية'، و'البغداددي' (6) في 'الروضة'، وابن عبد الوهاب (7) في 'المفتاح'، و'المفيد'، و'كفاية الطالب'؛ وابن سابور (8) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح (9) في 'الكافي' (10)، و'التذكير'، و'المفردات'؛ وابن مطرف (11) في 'البدیع'، وابن البيزاز (12) في 'النبذ النامية'، وابن الفحام (13) في 'التجريد'، وأبو الطاهر العمراني (14) في 'الاكتفاء'، وابن سوار (15) في 'المستنير'، وابن مهلب (16) في 'الشرح'، وابن الطفيل (17) في 'الغنية'، وأبو الأصبع بن عمر (18) في 'المختصر'، وابن سعيد (19) وأبو بكر القرطبي (20) في أرجوزتهما.

الإعراب: وورش: معطوف على قوله: 'وزاد قالون'، أي وزاد ورش. الدّاع: مفعول. معاً: حال من 'الدّاع'، والعامل فيه 'زاد'. 'دعان وتستنلن [ما]' (21): معطوفان محكيان، وحذف من الأول

٧٥٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 137.
- (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 2462.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكافي' لابن شريح: 123.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (21) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.

حرف العطف. فخذ: فعل أمر، والفاعل ضمير المخاطب. بياني: مفعول، ومنع من ظهور الإعراب فيه، اشتغال المحل بالكسرة لأجل ياء المتكلم. 'ثَمَّ دعاء رَبَّنَا: معطوف محكي. وعيد: معطوف، وحذف حرف العطف. واثنين: معطوف. 'في قاف': في موضع الصفة لاثنين. 'بلا مزيد': في موضع الحال من 'اثنين'، والعامل فيه 'زاد'، و'لا' زائدة لفظاً بين الجار والجرور. وأربعاً: حال، والعامل فيه 'زاد'. نكير: معطوف على ع/ ٣٨٠ ما قبله وهو محكي، والتقدير: ونكير حالة كونه أربعاً. ثَمَّ الباد' إلى 'وترجمون': معطوفات، وحذف حرف العطف من 'تردين' و'ينقدون'. بعده: ظرف زمان ومخفوض به، والضمير يعود على 'ترجمون'، والظرف في موضع خبر المبتدأ بعده. فاعتزلون: مبتدأ. ومع: ظرف مكان، والعامل فيه 'زاد'، وقد تقدّم الكلام في إسكان العين في إعراب قوله في هاء ضمير الواحد:

[57] **** وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ فَأَلْتَقِيهِ (1)

نذير: مخفوض بالظرف. كالجواب: مفعول بـ'زاد'. نذر: معطوف، وحذف حرف العطف. 'في ستة': في موضع الحال من 'نذر'، والعامل فيه 'زاد'. قد: حرف تحقيق. أشرقت: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على الستة، والحملة في موضع الصفة لـ'ستة'، والتقدير: مشرقة. بالقمر: متعلق بـ'أشرقت'. والواد: معطوف على 'نذر'. 'في الفجر': في موضع الحال من 'الواد'، والعامل فيه 'زاد'. 'وفي التناد': متعلق بـ'باد'. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'باد'. التلاق: مخفوض بالظرف. حُلف: مبتدأ. عيسى: مضاف إليه. باد: خبر 'حُلف'، والصفة مقدّرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. ثم قال:

[225] فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَا **** وَصَلًا وَوَقَفًا لَهَا حَذْفَتَهَا

[226] لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي عَاتَانٍ **** قَالُونَ بِالْبَابَاتِ وَالْإِسْكَانِ

ثبت في رواية الحضرمي(2): 'وصلا ووقفا'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم؛ وفي رواية المكناسي(3) والبلقيسي(4): 'لفظا ووقفا'، والأبين رواية الحضرمي. والإشارة بقوله: 'فهذه' إلى الياءات الزوائد، وقد انقضت جميعها، وأخبر أنك تزيدها في لفظك إن وصلت، وتحذفها إن وقفت لورش(5)

٧٥٧

(1) انظر الكلام على ذلك في الصفحات: 155-157 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

وقالون(1)، وهو المراد بقوله: 'لهما'، وعبر عن إثباتها بالزيادة، لأنها باعتبار رسمها زائدة في اللفظ، وما عداها من المخوفات من الرسم، إنما تحذف في الحالين. وقوله:

لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي عَاتَانٍ **** قالون.....

أخرج هذه الياء لقالون من جميع الياءات المتقدمة، فأحبر أنه يقف عليها ياء ساكنة. قال الداني(2) في كتاب 'رواية أبي نشيط': "ويقف عليها بالياء ثابتة". وقال في 'التبيين' عن قالون نحوه. وذكر في 'التيسير'(3)، و'التعريف'(4)، عن قالون في الوقف على هذه الياء وجهين: الإتيان والحذف. وذكر في 'الاقتصاد' أنه قرأ على أبي الحسن(5) - يعني ابن غلبون - بإتيان الياء في الوقف، ومفهومه أنه قرأ على غيره بحذفها في الوقف. قلت: وقد وقفت على إثبات الياء في الوقف لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' له(6). وذكر الداني في 'التمهيد'، أنه قرأ لقالون بإثباتها في الوقف، وأن فارسا(7) قال له عن قراءته بالحذف. وقال في 'جامع البيان': "وحذفها في الوقف نافع(8) في رواية ورش(9)، ح/٢٥٧ وكذلك حكى لي فارس بن أحمد عن قراءته، في جميع الطرق عن نافع(10). وقال في 'التمهيد': "ويقف - يعني قالون - بإتيان الياء، على اختلاف بين أهل الأداء [في ذلك](11)". وقال الشاطبي(12) في قصيدته:

..... **** وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَلَا(13) ع/٣٨١

فذكر الخلاف عن قالون، وهو الذي كنى عنه بالياء في قوله: 'بين'، فكان حق الناظم أن يذكر الخلاف عن قالون، لكنه اقتصر على الإتيان، لأنه المشهور عن قالون، وعلى ذلك اقتصر

٧٥٨

- (1) سبقت ترجمته في المامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في المامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 61.
- (4) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني: 105.
- (5) سبقت ترجمته في المامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 4802-481.
- (7) سبقت ترجمته في المامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في المامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 230.
- (11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (12) سبقت ترجمته بالممامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (13) أشار الشاطبي في البيت بالحاء من لفظة 'حلا' إلى أبي عمرو البصري، وبالعين من كلمة 'علا' إلى حفص. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العنزي: 143.

أبو الطيّب بن غلبون(1) في 'التذكار' والمفردات' وابنه أبو الحسن(2) في 'التذكرة'، والطمئني(3) في تأليفه في قراءة نافع(4)، ومكي(5) في 'التنبيه' و'التبصرة' و'الموجز'؛ وابن البيّاز(6) في 'النبد النامية'، وأبو الأصبح بن عمر(7) في 'المختصر'. وقال مكي في 'التبصرة': "وقد قال ابن مجاهد(8): إنّ من فتح الياء يقف بياء، فيجب على قوله أن يقف ورش(9) بالياء، والرّواية عن ورش الحذف"(10). قال الدّاني(11) في 'إيجاز البيان': "والعلة في إثبات هذه الياءات في الوصل وحذفهنّ في الوقف، أنّه لما كان الأصل إثباتهنّ، لأنّ الّتي هي لام من نفس الكلمة، والّتي للإضافة اسم للمتكلم(12)، ولم تحدث فيهنّ علة تمنع من إثباتهنّ، أثبتهنّ لذلك في الوصل؛ ولما كنّ محذوفات من المرسوم، حذفهنّ عند الوقف، إذ الوقف موضع الحذف والتّغيير؛ فجمع بذلك بين وجهين من الصّواب، موافقة الأصل في الوصل، وموافقة الخطّ في الوقف، هذا مع اتّباعه في ذلك من اقتدى به من أئمّته، وقرأ عليه من مشيخته".

قال مكي في 'الكشف': "وعلة من حذف في الوقف، أنّه اتّبع خطّ المصحف في وقفه، واتباع الأصل في وصله، فجمع بين الوجهين، وكان الوقف أولى بالحذف، لأنّ أكثر الخطّ كُيِّبَ على الوقف والابتداء، فلما لم تثبت الياء في الخطّ، حذفها في الوقف، اتّباعاً للخطّ"، قال: "وحجّة من حذفها في الوقف والوصل، أنّه اتّبع فيه الخطّ، واكتفى بالكسرة عن الياء في الوصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل"(13). قال: "وهي لغة مشهورة للعرب [فيها الحذف لهذه الياءات]، يقولون: مررت بالقاض، وجاءني القاض، فيحذفون الياء، لدلالة الكسرة عليها ولسكونها"(14).

٧٥٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 484.
- (11) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) في 'ح' زيادة لفظ: 'وحده' وعليه خط، وهو ليس في 'ع' فأغفلناه. (13) انظر 'الكشف' لمكي: 333١١.
- (14) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 331١١. وما بين المعقوفين زيادة من 'الكشف'.

وأما تخصيص إثبات ﴿فما آتان الله﴾ (1) في الوقف، دون غيرها من الزوائد، فلأنها قد حرّكت في الوصل، وقياس ما حرّك في الوصل أن يسكّن في الوقف، فأسكنها كغيرها من ياءات الإضافة الثابتة في الوصل؛ ووجه حذفها في الوقف، هو ما تقدّم في غيرها من الزوائد، من إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف. وقال مكّي (2) في 'الكشف': "وحجّة من أثبت الياء في الوقف من ﴿آتان﴾، أنه أتى بها على أصلها، ووافق بين الوصل والوقف"، قال: "وحجّته لمخالفته خطأ المصحف، إثباتهم في الوصل ما حذف في الخطّ، من حروف المدّ واللّين نحو: ﴿العالمين﴾ (3)، و﴿إبراهيم﴾ (4)، و﴿إسحق﴾ (5)، فأجرى الياء بجرى الألف، فأثبتها في الوصل والوقف، وإن كانت محذوفة في الخطّ، كما فعل الجماعة في الألف" (6). قلت: مخالفة المصحف في هذا وشبهه، هي من المخالفة اليسيرة، المتفق على قبولها عند الأئمة.

الإعراب: فهذه: مبتدأ. فإن: الفاء زائدة على ما ذهب إليه الأخفش (7)، من زيادتها في خير المبتدأ، إن: حرف شرط. وصلت: فعل ماضٍ وفاعل، في موضع جزم بالشرط. زدتها: فعل ماضٍ وفاعل ومفعول، وهو جواب الشرط، ع/ 382 والشرط وجوابه في موضع خير المبتدأ. 'وصلاً' أو 'لفظاً': منصوب على إسقاط حرف الجرّ، والعامل فيه 'زدتها'. 'ووقفاً' كذلك، والعامل فيه 'حذفها'. هما: متعلّق بالفعل بعده، والضّمير عائد على ورش وقالون. حذفها: فعل ماضٍ وفاعل ومفعول، والهاء في 'زدتها'، و'حذفها' عائدة على 'هذه'. لكنّه: لكنّ اسمها، والهاء ضمير الأمر والشأن. وقف: فعل ماضٍ. 'في آتان': متعلّق بـ'وقف'. قالون: فاعل. بالإثبات: متعلّق بـ'وقف'. والإسكان: معطوف. والجملة في موضع خير 'لكنّه'. ثمّ قال:

[227] الْقَوْلُ فِي فَرَشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةٍ **** وَقِيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ

أخير الناظم أنه يتكلّم في هذه الترجمة، على فرش الحروف، والفرش مصدر فرش يفرش، تقول: فرشت الشيء فرشاً، إذا بسطته ونشرته، فكأنّ الحروف المفردة المشار إليها، بسطت ونُشِرت حين ذكرت حرفاً حرفاً، بخلاف ما مضى من الأصول، فإنّ الأصل الواحد منها يشتمل على الجميع.

٧٦٠

(1) النمل، جزء من الآية: 36، ورقم السّورة: 27.

(2) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(3) الفاتحة، جزء من الآية: 2، ورقم السّورة: 1.

(4) البقرة، جزء من الآية: 124، ورقم السّورة: 2.

(5) الأنعام، جزء من الآية: 84، ورقم السّورة: 6.

(6) انظر 'الكشف' لمكي: 333\1. إلا أنه مثل فيه بـ﴿إسماعيل﴾، [ص' (38) آ: 48]، بدل ﴿العالمين﴾.

(7) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.

وقوله: 'وَقَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ'، أشار إلى قوله (1) في صدر الرَّجَزِ:

[16] فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ **** نُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ

فوفى هنا بما كان وعد به في الصدر. ح/٢٥٨

الإعراب: القول: خبر مبتدأ محذوف، أي هذا القول. في فرش: متعلق بـ'القول'. حروف: مضاف إليه. مفردة. نعت. وقيت: فعل ماضٍ وفاعل. ما: مفعول. قدمت: فعل ماضٍ وفاعل، والمفعول محذوف يعود على 'ما'، والتقدير: قدمت، والجملة صلة 'ما'. فيه: متعلق بـ'وقيت'، والهاء عائدة على الفرش. من عده: متعلق بـ'قدمت'، و'من' للبيان (2). ثم قال:

[228] قَرَأَ وَهُوَ وَهِيَ بِالْإِسْكَانِ **** قَالُوا حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

[229] وَمِثْلُ ذَلِكَ فَهوَ فَهِيَ لَهَوًا **** وَلَهِيَ أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هَوًا

أخبر أنّ قالون (3) قرأ بالإسكان في الهاء من ﴿هو﴾ (4) و﴿هي﴾ (5)، إذا كان قبلهما واو، أو فاء، أو لام حيث وقع، وكذلك إذا كان قبل ﴿هو﴾: ﴿ثم﴾، وذلك موضع واحد في 'القصص' قوله [تعالى]: ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ (6)، ومفهومه أنّ ورشا (7) قرأ ذلك كله بالتحريك على الأصل، إذ نسب الحكم لقالون. قال المهدوي (8) في 'الشرح': "من ضمّ الهاء من ﴿هو﴾، وكسرهما من ﴿هي﴾، على كلّ حال، فإنه جاء بها على الأصل، وما جاء على الأصل، فقد استغنى عن الاحتجاج"، قال: "ألا ترى أنّ ﴿هو﴾ و﴿هي﴾، لاختلاف في تحريك الهاء منهما، إذا لم يكن قبلهما أحد الحروف المذكورة؟" (9). قال مكّي (10) في 'الكشف': "ويدلّ على ذلك أيضا، أنّ الهاء في تقدير الابتداء [بها] (11)، لأنّ الحرف الذي قبلها زائد، والابتداء بها لا يجوز إلّا مع تحركها، فحملها على حكم الابتداء بها، وحكم لها مع هذه الحروف على حالها عند عدمهن" (12).

٧٦١

(1) في مخطوطة 'ح' جاءت: 'ما'، بدل لفظ 'قوله'. (2) في مخطوطة 'ع': من البيان، وفي 'ح': ومن للبيان.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(4) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 2.

(5) البقرة، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 2.

(6) القصص، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 28.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 100.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 235١.

قال المهدي (1) في 'الشّرح': "وعلة من أسكن الهاء، إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام متصلة بها، أنّ هذه الحروف لما اتصلت بالكلمة، وكان كلّ واحد منها على حرف لا يمكن ع/ ٣٨٣ أن يسكت عليه، أشبهت ما هو من نفس الكلمة، فصار قولك: 'وهو'، يشبه [في اللفظ] (2): عضداً وسبُعاً؛ و صار قولك: 'وهي'، يشبه [في اللفظ] (3): كيفاً وفجداً، والعرب تسكّن وسط ذلك تخفيفاً، فكذلك أسكّنت الهاء من ﴿هو﴾ (4) و﴿هي﴾ (5) تخفيفاً، إذا اتصل بها أحد هذه الحروف الثلاثة" (6). وقال مكّي (7) في 'الكشف' نحوه (8).

وأما ﴿ثمّ هو﴾ (9)، فقال المهدي في 'الشّرح': "إنّ ﴿ثمّ﴾ تجتمع مع الواو والفاء في النّسق، فأشبهتهما لذلك (*)، فحكم لها بحكمهما، وجعل الميم من ﴿ثمّ﴾ مع الهاء من ﴿هو﴾، بمنزلة الواو والفاء واللام"، قال: "والعرب قد تُجرى المنفصل مجرى المتصل"، قال: "ألا ترى أنّهم أدغموا 'يد داوُد' وهو منفصل، كما أدغموا 'ردّ' وهو متصل"، قال: "وقد أُجرى المنفصل مجرى المتصل، فيما هو أبعد من هذا، نحو قول الشّاعر:

قَالَتْ سُلَيْمَى إِشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا **** وَاشْتَرَتْ وَعَجَّلْ خَادِمًا لَبِيْقًا (10)

قال: "فأجروا التّاء من 'اشترت' مع اللّام من 'لنا' وذلك منفصل، مجرى المتصل نحو: كُفّ وفخذ، فأسكنوا الرّاء من 'اشترت'، كما أسكنوا التّاء من 'كُفّ'" (11).

قال الشّريشي (12) في 'الشّرح': "ومما أُجرى من المنفصل مجرى 'فعل' من المتصل قول الشّاعر:

٧٦٢

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(2) و(3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(4) البقرة، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 2.

(5) البقرة، جزء من الآية: 68، ورقم السّورة: 2.

(6) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات': 100.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 234\1-235.

(9) القصص، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 28. (*) في 'ح': بذلك، وفي 'ع': لذلك، وهو ما أثبتناه.

(10) البيت من بحر الرجز، وينسب لرجل من كندة يقال له الغدّافر، وأورده أبو زيد الأنصاري ولكن عجزه: 'وَهَاتِ بُرِّ الْبُخْسِ أَوْ دَقِيْقًا'، والبخس: الذي يزرع بماء السّماء، والسّويق: ما يتخذ من الحنطة والشّعير. انظر

'الحجّة' للفراسي: 67\1، و'الخصائص': 340\2، و'نوادير أبي زيد': 308، و'شرح شواهد النّثافية' للبغدادي: 226.

(11) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 101.

(12) انظر ترجمة الخرزّ بالصفّحات: 36-46 من قسم التّقديم.

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ **** إِنَّمَا مِنَ اللَّهِّ وَلَا وَاعِلٍ (1)

فأجرى الرّاء والباء [من 'أشرب'] (2) مع الغين من 'غير'، مجرى 'عضد'، فأسكن الباء من 'أشرب'، كما تسكن الضّاد من 'عضد' (3). قال ابن الباذش (4) في 'الإقناع' (5) و'النّجعة': "وقد روي عن أبي نسيط (6) إسكانها في: ﴿أَن يَمَلَّ هُوَ﴾ (7)". وقال الخزاعي (8) في 'المنتهى'، وابن سوار (9) في 'المستنير' نحوه. قلت: لا عمل على هذه الرّواية لقالون (10) من طريق أبي نسيط، وقد قال الشّاطبي (11) في قصيدته:

..... **** وَعَنْ كُلِّ يُمِلُّ هُوَ أَنْجَلًا (12)

يريد بالضمّ. وقال ابن الفحّام (13) في 'التّجريد': "ولا خلاف في تنقيح قوله [تعالى]: ﴿أَن يَمَلَّ هُوَ﴾"، يريد من الطّرق المشهورة، والتّثقيب عبارة عن ضمّ الهاء، وبالضمّ قرأت ذلك على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ.

الإعراب: قرأ: فعل ماضٍ. وهو: مفعول محكيّ. وهي: معطوف، وحذف حرف العطف. بالإسكان: متعلّق بـ'قرأ'. قالون: فاعل. حيث: ظرف مكان مبنيّ على الضّمّ، وقد تقدّم الكلام عليه، في إعراب قوله في التّحقيق والتّسهيل:

٧٦٣

(1) البيت من البحر السّريع، وهو لامرئ القيس، والمستحقّب: المتكسب، والواغل: الدّاخل على القوم يشربون ولم يدع للشّراب، وأصل الاستحقاب حمل الشيء في الحقيقة؛ فالشاعر نذر حين قتل أبوه، ألا يشرب همرا حتى يثار له، فلما وفي بنذره حلت له الخمرة بزعمه، فلا يأثم بشرها. انظر 'الديوان': 122، و'معاني القرآن' للزّجاج: 136١، و'الكتاب' لسيبويه: 204٤، و'الكامل' للمبرد: 318١، و'الخصائص': 74١١، و'معاني القرآن' للأخفش: 94١١، و'الحجّة' للفارسي: 117١، و802، و'أمالي المرتضى': 106١2، و'خزانة الأدب': 530١3، و'الصّحاح': (وغل).

(2) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(3) انظر 'القصد النّافع' للحرّاز: 641-642.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التّحقيق.

(5) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 484١١، بتحقيق قطامش.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التّحقيق.

(7) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السّورة: 2.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التّحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التّحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التّحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التّحقيق.

(12) انظر 'سراج القارئ' لابن الفاصح العذري: 149.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التّحقيق.

[91] وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهَ **** (1)

والعامل فيه 'قرأ'. جاء: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على ما ذكر، والجملة في موضع خفض بالظرف. في القرآن: متعلّق بـ'جاء'. ومثل: مبتدأ. ذاك: مضاف إليه. فهو: خير. 'فهو' هو وهي: معطوفات محكيّات، وحذف حرف العطف من 'فهو' و'هو'. أيضا: مصدر في موضع الحال، والعامل فيه 'قرأ'. مثله: مبتدأ مضاف إليه، والهاء عائدة على ما تقدّم. 'ثمّ هوا': خبره وهو محكيّ؛ والألف في 'هوا'، وفي 'ثمّ هوا'، لإطلاق القافية. ثمّ قال:

[230] وَفِي بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ الْبَاءُ **** قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ

آخر أنّ قالون (2) قرأ الباء من ﴿بُيُوتٍ﴾ (3) و﴿الْبُيُوتِ﴾ (4)، بالكسر حيث وقع، منكرًا أو معرفًا بالألف واللام أو بالإضافة نحو: ﴿فَإِذَا ح/ ٢٥٩ دخلتم بيوتًا﴾ (5)، و﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ (6)، و﴿أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ (7)، وما أشبه ذلك، ع/ ٣٨٤ لأنّه ذكر ما هو بالألف وبغير ألف ولام؛ وإذا كان بغير ألف ولام يشمل التكررة والمضاف، وتبع في ذلك الشاطبي (8) حيث قال:

وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ يُضْمُّ عَنْ **** جِمَى جِلْمَةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا (9)

وكتيرا ما يتبع ألفاظه، ومفهومُه أنّ ورشا (10) قرأها بالضمّ على الأصل، إذ نسب الحكم لقالون. قال المهديّ (11) في 'الشرح': "من ضمّ باء البيوت (12) وإخوته فهو الأصل، لأنّه جمع 'فُعُولًا' على 'فُعُولٍ'، مثل 'ضرب' و'ضروب'، و'حرف' و'حروف' (13). وقال مكّي (14) في 'الكشف': "ولمّا كان هذا النوع لا يجوز فيه إلاّ الضمّ، إذا لم يكن الثاني ياءً، نحو: 'كعوب' و'دهور'، أجزى ما

٧٦٤

(1) انظر إعراب ذلك في الصّفحة: 281 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.

(3) النور، جزء من الآية: 36 و61، ورقم السّورة: 24؛ والأحزاب، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 33.

(4) البقرة، جزء من الآية: 189، ورقم السّورة: 2؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 41، ورقم السّورة: 29.

(5) و(7) النور، جزء من الآية: 61، ورقم السّورة: 24.

(6) النساء، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 4.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 161.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

(12) في مخطوطة 'ح': 'بيوت'، بدل 'البيوت'.

(13) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهديّ: 121.

(14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

ثانيه ياء على ذلك، لأنه أصله، ولتلاً يختلف" (1). قال المهدوي (2) في 'الشرح': "ومن كسر أوائلها، فإنه كره أن يخرج من ضمة إلى ياء، وذلك ثقيل"، قال: "ويقوي ذلك قول من قال في تصغير 'عين'، 'عَيْنَةً' بكسر العين، وكان الأصل في بناء التصغير أن يقول: 'عَيْنَةً، فكره أن يضم العين، لتلاً يخرج من ضم إلى ياء"، قال: "فإن قال قائل: فهلاً كره من كسر الباء من 'البيوت'، أن يخرج من كسر إلى ضم؟! قيل له: لم يكره ذلك، لأن الكسرة عارضة، ولا يستقل في العارض ما يستقل في اللازم" (3).

الإعراب: وفي بيوت: متعلق بالفعل المحذوف العامل في 'الباء'. أو البيوت: معطوف عليه. الباء: مفعول بفعل مضمر، من باب الاشتغال، يفسره ما بعده. قرأها: فعل ماض ومفعول، والفاعل مضمر يعود على قالون، والهاء عائدة على 'الباء'. بالكسر: متعلق بـ'قرأها'. حيث: ظرف مكان مبني على الضم، وقد تقدم الكلام عليه، والعامل فيه 'قرأها'. جاء: فعل ماض، والفاعل مضمر يعود على لفظ 'البيوت'، والحملة في موضع خفض بحيث. والألف في قوله: 'الباء' و'جاء' لإطلاق القافية. ثم قال:

[231] وَأَخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعْمًا **** وَفِي النَّسَاءِ لَا تَعْدُوا نَمًا

[232] وَهَا يَهْدِي نَمَّ خَا يَخْصُمُونَ **** إِذْ أُصِلُّ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكَلِّ السُّكُونُ

اتفقت الروايات على قوله: 'في الكل' في البيت الرابع، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وقرأته كذلك (4) على المكتاسي (5) - رحمه الله - فلم يرده علي؛ ورأيت بعد وفاته، في أصل سماعه على الناظم، عوض 'في الكل' في 'الكسر'، وذلك تحريف من الكاتب، والله أعلم. والاختلاس في اللغة: هو الاختلاف - ومنه: 'ولا قطع في الخلسة' (6): وهو ما اختطف من السوق - وهو عند القراء: عبارة عن خطف الحركة والإسراع بها. قال ابن شريح (7) في 'المفردات': "ومعنى الاختلاس تضعيف الحركة". وقال ابن الباذن (8) في 'الإقناع': "معنى الاختلاس: النطق بالحركة سريعة، وهو

٧٦٥

(1) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 284/1. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 قسم التحقيق.

(3) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 121-122. (4) في مخطوطة 'ح': بذلك.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(6) يد السارق لاتقطع فيما سرق بالسوق مادام قليلا، ومعروضا غير مخزن، لما رواه عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أنه قال: "سئل رسول الله (ص): في كم تقطع اليد؟ قال: لاتقطع اليد في ثمر معلق، فإذا ضمته الجرين قطعت في ثمن الجن، ولا تقطع في حريسة الجليل، فإذا أوى المراح قطعت في ثمن الجن". والحريسة: الشاة المخروسة، والجرين: موضع حفظ الثمار، والمراح: مكان مبيت الغنم، والجن: الدرع. انظر سنن النسائي، كتاب قطع السارق، باب الثمر المعلق يسرق، ورقم الحديث بترقيم العالمية: 4871.

(7) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 78 قسم التحقيق. (8) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 41 قسم التحقيق.

ضد الإشباع" (1). فأخبر الناظم أنّ قالون (2)، يختلس حركة العين من ﴿نعمًا﴾، في موضعين في 'البقرة': ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾ (3)، وفي 'النساء': ﴿إن الله نعمًا يعظكم به﴾ (4)، و﴿ولا تعدوا﴾ (5) في 'النساء'؛ وحركة الهاء من قوله [تعالى]: ﴿أمن لا يهدى﴾ (6) في ع/ ٣٨٥ 'يونس'؛ وحركة الخاء من قوله [سبحانه]: ﴿وهم يخصمون﴾ (7) في 'يس'. وعبر باختلاس الأحرف، ومراده حركتهن، وتبع الناظم في تعبير - عن قراءة قالون لهذه المواضع - باختلاس المهدوي (8)، وابن شفيق (9)، والحصري (10)، [وابن مهلب] (11)، وابن الباذش (12). وقد اختلفت عبارة الداني (13) عن ذلك في كتبه، فذكر في 'الاقتصاد'، و'التعريف' (14)، وكتاب 'رواية أبي نشيط'، الإخفاء عن قالون في المواضع كلها. وذكر في 'التيسير' (15) الإخفاء عن قالون في: ﴿نعمًا﴾، و﴿تعدوا﴾، و﴿يهدى﴾؛ والاختلاس عنه في: ﴿يخصمون﴾. وذكر في 'جامع البيان' (16) و'التمهيد'، أنّ قالون قرأ ﴿نعمًا﴾ بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم، وقرأ ﴿تعدوا﴾ بإسكان العين وتشديد الدال، وقرأ ﴿يهدى﴾ بإسكان الهاء وتشديد [الدال]، وقرأ ﴿يخصمون﴾ بإسكان الخاء وتشديد [الصاد] (17) الصاد. ثم قال: "وأهل الأداء يأخذون بإخفاء الحركة، لأنّ المخفي حركته بمنزلة المتحرك، فيمتنع الجمع بين ساكنين بذلك"، قال: "والإسكان آثر، والإخفاء أقيس".

٧٦٦

- (1) انظر 'الإفناع' لابن الباذش: 487/1، بتحقيق قطامش.
- (2) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 271، ورقم السورة: 2.
- (4) النساء، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 4.
- (5) النساء، جزء من الآية: 154، ورقم السورة: 4.
- (6) يونس، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 10.
- (7) يس، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 36.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 64 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الداني، بتحقيق الشيخ محمد السحابي، ص: 78 ﴿نعمًا﴾، و ص: 84 ﴿نعمًا﴾ و﴿تعدوا﴾، و ص: 89 ﴿أمن لا يهدى﴾، و ص: 107 ﴿يخصمون﴾.
- (15) انظر 'التيسير' للداني، ص: 71 ﴿نعمًا﴾ و﴿نعمًا﴾، و 81 ﴿تعدوا﴾، و 99 ﴿يهدى﴾، و 149 ﴿يخصمون﴾.
- (16) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 233. (17) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

وذكر مكي (1) في 'التبئية' الإخفاء عن قالون (2) في المواضع الأربعة، ثم قال: "وقيل بالاختلاس، وكلاهما قريب من الآخر" (3). وذكر ابن الباذش (4) في 'الإقناع' (5) عن قالون، الاختلاس في المواضع كلها، وأنّ النّصر عنه الإسكان، قال: "وفيه الجمع بين ساكنين، وهو غير جائز عند البصريين، ويجوز عند الكوفيّين"، قال: "وعليه شدّد حمزة (6) الطّاء من: ﴿اسطّاعوا﴾ (7)". وذكر الشّاطبي (8) في قصيدته، الإخفاء عن قالون في المواضع كلّها فقال:

نِعْمًا مَعًا فِي النُّونِ فَتَنَحَّ كَمَا شَفَا **** وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صَبِغَ بِهِ خُلَا (9)
بِالِاسْكَانِ تَعَدُّوا سَكْنُوهُ وَخَفَّفُوا **** خُصُوصًا/ وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهِلًا (10)
ح/ ٢٦٠ وَيَا لَا يَهْدِي إِكْسِيرَ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ **** وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشُلًا (11)
وَخَا يَخْصِمُونَ إِفْتَحَ سَمًا لُدَّ وَأَخْفَ حُلْدٌ **** سَوْبَرٌ وَخَفَّفَهُ وَسَكَنَ فَتَكْمِلًا (12)
وقوله: 'إِذْ أَصْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونُ'، أخبر أنّ الأصل في هذه المواضع السكون.

أمّا ﴿نِعْمًا﴾ (13)، فالأصل 'نِعْمَ مَا'، فلما أدغم كسر العين، لالتقاء الساكنين، ثم اختلس الحركة؛ وأمّا ﴿تَعَدُّوا﴾ (14) فأصله 'تَعَدُّوا'، فادغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان، فأشار إلى الحركة، على حدّ الحركة في الوقف؛ وأمّا ﴿يَهْدِي﴾ (15) فأصله 'يَهْتَدِي'؛ وأمّا ﴿يَخْصِمُونَ﴾ (16)، فأصله 'يَخْتَصِمُونَ'، فجرى فيهما ما جرى في ﴿تَعَدُّوا﴾. قال ابن الباذش في 'الإقناع':

٧٦٧

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 316، 401، 518، و2172.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الإقناع': 487-488، بتحقيق قطامش. (6) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 107 قسم التحقيق.
- (7) الكهف، جزء من الآية: 97، ورقم السورة: 18. (8) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (9) المشار إليه في البيت بالكاف من لفظ 'كما' هو ابن عامر، والرموز إليهما بالثين من كلمة 'شفا' هما حمزة والكسائي. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 167.
- (10) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 196.
- (11) أمر الشاطبي في البيت بكسر الياء في ﴿أمن لا يهدي﴾، للمشار إليه بالصاد من 'صفا' هو شعبة، وبكسر الهاء فيه للمشار إليه بالنون في 'نل' وهو عاصم، وأخبر أنّ المشار إليه بالباء في 'بنو' وهو قالون، والرموز له بالخاء في 'حمد' وهو أبو عمرو، أخفيا حركة الهاء؛ وأنّ المشار إليهما بالثين من 'شُلْشُلًا'، وهما حمزة والكسائي، خففا داله، ومن جملة التخفيف إسكان الهاء. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 244.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 332.
- (13) النساء، جزء من الآية: 58، ورقم السورة: 4؛ و﴿نِعْمًا﴾ بالبقرة، جزء من الآية: 271، ورقم السورة: 2.
- (14) النساء، جزء من الآية: 154، ورقم السورة: 4.
- (15) يونس، جزء من الآية: 35، ورقم السورة: 10. (16) يس، جزء من الآية: 49، ورقم السورة: 36.

"وذكر سيبويه (1) أنّ الاختلاس لا يكون في الفتحة لختتها، فقال لي أبي (2) رضي الله عنه: الذي ينبغي أن يوجه عليه الاختلاس والإخفاء في ﴿يَهْدِي﴾ (3)، و﴿يَخْضَمُونَ﴾ (4)، و﴿تَعْدُوا﴾ (5)، أن يكون على اجتماع الساكنين في الوصل، كاجتماعهما في الوقف في 'زيد' و'عمرو'، ثم يشير إلى الحركة في الوصل كما يشير إليها في الوقف بالرّوم، والإخفاء والاختلاس في الوصل كالرّوم في الوقف، فأما من لم ير اجتماع ساكنين في الإدغام، فإنه أتى بالحركة مطلقة، معرّاة من الإشباع والاختلاس لختتها، ع/٣٨٦ فكلّ شيء على منزلته، سواء كان القائل به بصرياً أو كوفياً" (6). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) - رضي الله عنه - في جوابه على المسائل التي سئل عنها: "المسألة الخامسة: في بيان رواية قالون (8) عن نافع (9)، في قوله تعالى: ﴿فَنَعَمًا هِيَ﴾ (10) في الحرفين، وقوله [سبحانه]: ﴿تَعْدُوا﴾، و﴿يَهْدِي﴾، و﴿يَخْضَمُونَ﴾: جاءت النصوص عنه في كتب المتقدمين، أنه جمع في تلك المواضع كلها بين ساكنين، وهما العين والميم في ﴿نَعَمًا﴾، والعين والدال في ﴿تَعْدُوا﴾، والهاء والدال في ﴿يَهْدِي﴾، والحاء والصاد في ﴿يَخْضَمُونَ﴾؛ لأنه لما أدغم الميم في الميم [من 'نعم ما'] (11) سكنت وقبلها العين ساكنة، وأدغم التاء في الدال من 'تعدوا' و'يهدي'، وفي الصاد من 'يخضمون'، ولم ينقل حركتها إلى ما قبلها، فاجتمع له ساكنان، والجمع بين الساكنين ممنوع عند أكثر النحويين، فكره ذلك قوم من أهل الأداء، فأخذوا في ﴿نَعَمًا﴾ بالإخفاء، وفي ﴿تَعْدُوا﴾، و﴿يَهْدِي﴾، و﴿يَخْضَمُونَ﴾، بإشمام العين والهاء والحاء شيئاً من الفتح، فرارا من الجمع بين ساكنين في اللفظ. وبيان ذلك أنّ 'نَعَمَ' في المدح فيها لغتان: إسكان عينها وهي لغة أكثر العرب، وكسر عينها وهي لغة هُذَيْل (12)، فمنهم من يفتح التّون، ومنهم من يتبعها حركة العين،

٧٦٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.
- (3) يونس، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 10.
- (4) يس، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 36.
- (5) النساء، جزء من الآية: 154، ورقم السّورة: 4.
- (6) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 490\1، بتحقيق قطامش؛ و'الكتاب' لسيبويه: 202\4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 271، ورقم السّورة: 2؛ و﴿نَعَمًا﴾ بالنساء، جزء من الآية: 58، ورقم السّورة: 4.
- (11) ما بين المعقوفين إضافة اقتضاها السياق، وليتضح المعنى.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 232 من قسم التحقيق.

فلما وقع بعدها في الحرفين المذكورين (1) 'ما'، وكتبت في المصاحف متصلة، إتفق القراء فيها على الإدغام، ولا يصح ذلك إلا على لغة هذيل، عند من يمنع الجمع بين الساكنين، فإن شئت تركت كسرة العين على حالها، وإن شئت أخفيتهما وكانت برنتها (2) قبل أن تحفى، وقد تقصد بالإخفاء الإشعار، بأنّ العين ساكنة في أكثر اللغات قبل الإدغام، وأمّا الأحرف الأخر فالأصل فيهنّ 'تعدّوا'، و'يهندي'، و'يخصّمون'، فأدغمت التاء فيما بعدها، فمن لم يُجِز التقاء الساكنين، التزم نقل حركتها إلى ما قبلها، أو الكسر للتقاء الساكنين؛ ومن أجاز ذلك أدغم من غير نقل ولا كسر، إلاّ أنّه يجوز له أن يُشيم الهاء والخاء شيئا من الفتح، إشعارا بالحركة الذاهبة، وإنما أشار إليهما العين والهاء والخاء، لأنّها (3) تنقل إليهنّ في أكثر اللغات، فصارت العين والهاء والخاء محلاً لها، على هذا الوجه". وقال رحمه الله: "والإشارة إلى الفتح في ﴿تعدّوا﴾ (4)، و﴿يهدي﴾ (5)، و﴿يخصّمون﴾ (6)، لما لم يمكن وقوعها في الحرف المدغم، وقعت في الحرف الذي قبله". قلت: عبارة المصنّفين للحروف، بالاختلاس والإخفاء فيما تقدّم، معناها واحد، وبذلك قرأت على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ، وقرأ ورش (7) بإشباع الحركة، في المواضع الأربعة المتقدّمة، وهو المفهوم من قول النّاظم، لكونه نسب الحكم لقالون (8)، إذ المضمّر في 'اختلس' يعود عليه.

الإعراب: واختلس: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على قالون، المتقدّم ذكره قبل هذا. العين مفعول. لدى: ظرف مكان، والعامل فيه 'اختلس'. نعمًا: مخفوض بالظرف محكيّ. وفي النساء: معطوف ع/ ٣٨٧ على السّورة التي فيها ﴿نعمًا﴾ وهي 'البقرة'، وحذف الهمزة ضرورة، وكأنّه قال: واختلس العين لدى ﴿نعمًا﴾ في 'البقرة' وفي 'النساء'، ومثله قول الله تعالى: ﴿فلن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾ (9)، التقدير: لو ملكه وافتدى به، ومنه قول العرب: 'وبك وأهلا وسهلاً، التقدير: 'وبك مرحبا وأهلا وسهلاً، حكاه سيّويه (10). ولا تعدّوا: معطوف على 'نعمًا' وهو محكيّ. أمّا: ظرف مكان، والإشارة به إلى سورة 'النساء'، والألف لإطلاق القافية، والعامل فيه

٧٦٩

- (1) يعني من قوله تعالى: ﴿نعمًا﴾ بالبقرة (2)، جزء من الآية: 271؛ و﴿نعمًا﴾ بالنساء (4)، جزء من الآية: 58.
- (2) في مخطوطة 'ح': بزنتها، وفي 'ع': برنتها، وهو ما أثبتناه. (3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (4) النساء، جزء من الآية: 154، ورقم السّورة: 4.
- (5) يونس، جزء من الآية: 35، ورقم السّورة: 10.
- (6) يس، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 36.
- (7) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) آل عمران، جزء من الآية: 91، ورقم السّورة: 3.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

'واختلس'. وها: معطوف على قوله: 'العين'، وحذف الهمزة ضرورة. يهذي: مضاف إليه محكي. ثم خا: معطوف، وحذف الهمزة ح/٢٥١ أيضا ضرورة. يختصمون: مضاف إليه محكي. إذ: ظرف زمان لما مضى، والعامل فيه 'واختلس'، و'إذ' هنا للتعليل، كما هي في قوله في صدر الرجز:

[14] إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامَ الْحَرَمِ ****

وقد تقدم الكلام على ذلك. أصل: مبتدأ. ما: مضاف إليه. اختلس: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على قالون، والجملة صلة 'ما'، والعائد على الصلة محذوف، تقديره: اختلسه. في الكلّ: متعلق بـ'واختلس'، وقد تقدم الكلام على إدخال الألف واللام على 'كلّ'، في إعراب قوله في المفتوح والممال:

[166] **** إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءً (2)

السكون: خير المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض بـ'إذ'. ثم قال:

[233] وَأَنَا إِلَّا مَدَّةٌ بِخُلْفٍ **** وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ

أخبر أنّ قالون (3) أثبت الألف في ﴿أنا﴾، إذا وقع بعده همزة مكسورة، ومفهومه أنّ ورشا (4) يحذفها، وذلك كلّ في الوصل، يدلّ عليه قوله: 'وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ'، ولا خلاف في ذلك، وعبر عن إثبات الألف بالمدّة، تبع في ذلك الشاطبي (5) حيث قال:

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزٍ **** وَفَتْحِ آتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكَسْرِ بُجْلًا (6)

قال الدّاني (7) في 'التمهيد': "واختلفوا في إثبات الألف في الوصل، في قوله [تعالى]: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (8)، في 'الأعراف' و'الشّعراء'، و[قوله تبارك: ﴿وما أنا إلا نذير﴾ في] 'الأحقاف' (9)، فأخبرنا أبو الحسن (10) - شيخنا - عن أبيه (11)، عن أبي سهل (12)،

- (1) انظر الكلام على ذلك في الصفحة: 57 من قسم التحقيق.
- (2) انظر إعراب ذلك في الصفحة: 520 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 164. (7) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) الأعراف، جزء من الآية: 188، ورقم السورة: 7؛ والشّعراء، جزء من الآية: 115، ورقم السورة: 26.
- (9) الأحقاف، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 46؛ وما بين المعقوفين زيادة للتصحيح.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) هو عبد المنعم بن غليون، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (12) هو صالح بن إدريس، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 83 من قسم التحقيق.

عن عليّ بن سعيد(1)، عن [ابن] الأشعث(2)، عن أبي نشيط(3)، عن قالون(4)، بإثبات الألف فيهنّ في الوصل؛ وقرأت عليه بحذفها، وقرأت على أبي الفتح(5) - في رواية أبي نشيط - بالحذف والإثبات جميعاً، وحكى لي ذلك عن قراءته". وقال في كتاب 'رواية أبي نشيط' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "وقرأت أنا ذلك، في رواية أبي نشيط، على أبي الفتح بالوجهين: بالإثبات والحذف، وحكى لي ذلك عن قراءته"(6). وقال في 'التّهذيب': "وقرأ في 'الأعراف' و'الشّعراء': ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾(7)، وفي 'الأحقاف': ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾(8)، في الثلاثة بإثبات الألف في الوصل والوقف، هذه قراءتي على فارس [بن] أحمد(9) ع/ ٣٨٨ في رواية أبي نشيط عنه؛ وكذلك أخيرني طاهر بن غلبون(10)، عن [ابن] الأشعث(11) عن أبي نشيط، عن قالون، عن نافع(12). قلت: وقد وقفت على هذا الخير لأبي الحسن بن غلبون، في كتاب 'التذكرة' له(13). وقال السّدّاني(14) في 'التّعريف': "وأقراني أبو الفتح، في رواية أبي نشيط عن قالون، بإثبات الألف في الوصل"(15). وقال في 'الاقتصاد': "وروى أبو نشيط عن قالون، إثبات الألف فيهنّ في الوصل". وقال في 'التيّسير' نحوه(16). قال في كتاب 'رواية أبي نشيط': "وبالوجهين أخذ في ذلك". وقال في 'الاقتصاد': "وبالوجهين أخذ في رواية قالون من هذا الطّريق"، يعني طريق أبي نشيط. وقال المقرئ أبو داود(17) في الطّبرر على 'التيّسير': "وبالوجهين روانا الحافظ(18) عن أبي نشيط عن قالون، وكذا أخذ على أصحابي بالوجهين".

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق. وقد كُنّي خطأ في 'ح' و'ع' بأبي الأشعث.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 234.
- (7) الأعراف، جزء من الآية: 188، ورقم السّورة: 7؛ والشّعراء، جزء من الآية: 115، ورقم السّورة: 26.
- (8) الأحقاف، جزء من الآية: 9، ورقم السّورة: 46.
- (9) و(11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 273/2.
- (14) و(18) الدّاني هو المشار إليه بالحافظ، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 88.
- (16) انظر 'التيّسير' لأبي عمرو الدّاني: 70.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 85 من قسم التحقيق.

قلت: وبالوجهين قرأت [ذلك] (1) لقالون (2) في الوصل، على جميع من قرأت عليه، وبالخذف آخذ. قال أبو الحسن بن غلبون (3) في 'التذكرة': "المشهور عن قالون، حذف الألف في هذه الثلاثة المواضع في الوصل، وبه قرأت" (4). وقال مكّي (5) في 'التبصرة': "وقد روي عن قالون، أنه أثبت الألف في الوصل من ﴿أنا﴾، إذا أتت بعده همزة مكسورة"، ثم قال: "والمشهور عنه الحذف، وبه قرأت" (6). قلت: وعلى حذف ألف ﴿أنا﴾ في الوصل لقالون، إذا وقعت بعده همزة مكسورة، اقتصر ابن مجاهد (7) في 'السبعة' (8)، وابن أشته (9) في 'المحبر'، وأبو الطيب بن غلبون (10) في 'التذكار'، ومكّي في 'الموجز'، وابن سفيان (11) في 'الهادي'، والمهدوي (12) في 'الهداية' وشرحها و'التحصيل'، والبغدادي (13) في 'الروضة'، وابن عبد الوهاب (14) في 'المفتاح'، و'المفيد'، و'كفاية الطالب'؛ وابن سابور (15) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شريح (16) في 'الكافي' (17)، و'التذكير'؛ وابن مطرف (18) في 'البدیع'، وابن يعلى (19) في 'الجامع'، وابن البيّاز (20) في 'النبد النامية'،

٧٧٢

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) يعني ألف ﴿أنا﴾ في الأعراف (7)، بالآية: 188، وفي الشعراء (26)، بالآية: 115، وفي الأحقاف (46)، بالآية: 9.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التبصرة' لمكّي بن أبي طالب: 127.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 188.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'الكافي' لابن شريح: 53.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (20) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.

وابن الفحّام (1) في 'التّحريد'، وأبو الطّاهر العمراني (2) في 'الاكتفاء'، وابن شفيح (3) في 'التّنبية والإرشاد'؛ وابن الطّيفيل (4) في 'الغنية'، وابن عبد الملك (5) في 'الاعتماد'.

واعلم أنّه إن لم يقع بعد ﴿أنا﴾ همزة مكسورة، فلا خلاف بين ورش (6) وقالون (7) في الحكم، إمّا إثبات وإمّا حذف، وذلك بحسب ما يقع بعده، فإن وقع بعده همزة مفتوحة نحو: ﴿أنا أعلم﴾ (8)، أو مضمومة نحو: ﴿أنا أتيتكم﴾ (9)، فليس إلاّ الإثبات، وحكم المدّ في ذلك على ما تقدّم في بابه. فإن وقع بعد ﴿أنا﴾ غير همزة نحو: ﴿أنا ومن أتبعني﴾ (10)، و﴿أنا خير منه﴾ (11)، و﴿إنّما أنا نذير﴾ (12)، فلا خلاف بينهما في حذفه، وهو القياس، لأنّ الألف إنّما جيء بها لبيان الحركة في الوقف، كما جيء بهاء السّكت، والإسم منه الهمزة والنون لا غير، فالحاجة إليها إنّما هي في الوقف، ح/ ٢٦٢ وثباتها في الوصل إنّما هو بناء على الوقف. قال السّداني (13) في 'إيجاز البيان': وتلك لغة مشهورة، ومذهب سائر، يعني إثبات الألف في الوصل، قال: "مع أنّ من العرب من يجعل 'أنا' إسما ع/ ٣٨٩ بكماله، فكأنّ الألف عنده فيه من نفسه، فيقول: 'أنا فعلت' بإثبات الألف"، قال: "حكى ذلك الفراء (14) وغيره." قال: "وأنشد النّحويّون شاهدا لذلك:

أنا سيفُ العشيّرةِ فأعرِفُونِي **** حُمَيْدٌ قَدْ تَدَرَيْتُ السَّنَامَا (15)

٧٧٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) الممتحنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 60.
- (9) يوسف، جزء من الآية: 45، ورقم السّورة: 12. (10) يوسف، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 12.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 12، ورقم السّورة: 7؛ وسورة 'ص'، جزء من الآية: 76، ورقم السّورة: 38.
- (12) العنكبوت، جزء من الآية: 50، ورقم السّورة: 29؛ والملك، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 67.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 1، ص: 41. (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (15) البيت من بحر الوافر، وهو لحُميد بن حريث بن بخلد الكلبي القضاعي، شاعر أمويّ؛ وينسب أيضا لحُميد بن ثور بن حزن، أبي المثني الهلالي العامري، شاعر مخضرم، توفي نحو: 30 هـ وترجمته في 'الأعلام': 283١2. انظر البيت في 'ديوان حميد بن ثور': 133، و'المنصف': 10١1، و'شرح المفصل': 93١3، و'شرح شواهد الشّافية': 223١4، و'تهذيب ابن عساكر': 428١3، و'الحجّة للفارسي': 365١2، و'خزانة الأدب': 390١2، و'معاني القرآن' للزجاج: 287١3، و'جمال القرآن': 620١2، و'جامع البيان' للطبري: ج: 9، ق: 1، ص: 247، و'الصّحاح': (أون).

فأثبت الألف في الوصل، وبذلك يقوم الوزن". قلت: 'فاعرفوني حميداً' برفع الدال أنشدته الداني(1)، وكذا وقفت عليه بخط الأستاذ أبي الحسن بن الباذش(2)، في أصله من 'إيجاز البيان'؛ وأنشد هذا البيت ابن عصفور(3) في 'المقرب'؛ 'فاعرفوني حميداً' بنصب الدال، وذكر أنه منصوب على الاختصاص(4)؛ وأنشدته الجوهري(5) في 'الصحاح وقال فيه: 'فاعرفوني جميعاً'(6). قال الداني في 'إيجاز البيان': "وقال الأعشى(7):

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِ حَالِي الْقَوَافِ **** سِي بَعْدَ الْمَشِيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا(8)

فأثبت الألف في الوصل أيضاً، قال: "ومثل ذلك في الشعر كثير". وقال الأذفوي(9) في 'الإبانة': "والعرب تختلف في الإسم من 'أنا'، فمنهم من يجعله الألف والتون، ويجعل الألف التي بعد التون، لبيان الحركة في الوقف خاصة؛ ومنهم من يجعل 'أنا' بكماله اسماً، فيثبت الألف في الوصل والوقف، فيقول: 'أنا فعلت'، بإثبات الألف. وقد جاء ذلك في أشعارهم، قال الأعشى:

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِ حَالِي الْقَوَافِ **** سِي بَعْدَ الْمَشِيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا".

قال: "ألا ترى إلى قول الأعشى في جعل 'أنا' بكماله اسماً، وهو ممن لا تدفع فصاحته عند أهل اللغة، وأنها لغة بعض بني قيس(10) وربيعه(11)". وذكر ابن عبد الوهاب(12) في 'المفيد' و'كفاية الطالب'،

٧٧٤

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 190 من قسم التحقيق.

(3) هو علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، أحد علماء اللغة الكبار بالأندلس، ولد بإشبيلية سنة: 597 هـ، وكان له باع طويل في التأليف، ومن كتبه: 'المقرب'، و'المتع'، و'الفتاح'، وكانت وفاته بتونس سنة: 669 هـ. انظر 'فوات الوفيات': 9312، و'شذرات الذهب': 33015، و'الأعلام': 2715.

(4) أي أنّ لفظ 'حميداً' منصوب بفعل مقدّر وهو 'أخصن'. انظر في الكلام على الاختصاص 'شذور الذهب': 286.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'الصحاح' للجوهري: مادة (أُن).

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.

(8) البيت من بحر المتقارب، وهو من قول الأعشى، وروايته في ديوانه هكذا:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا أَنْتِ حَالِي الْقَوَافِ **** سِي بَعْدَ الْمَشِيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

وانتحل القرواني: نسب إليه من الشعر ما ليس له، والشاعر ينفي عن نفسه هذه التهمة، لأنها عار لا يتناسب ووقار الشيب. انظر الديوان: 103، و'الكامل' للمبرد: 55212، و'الأصول' لابن السراج: 45413، و'الصحاح': (نخل).

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 3، ص: 264 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 10، ص: 156 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

وابن مطرف(1) في 'البديع'، بيت الأعشى(2). وقال الفارسي(3) في 'التذكرة': "قال سويد بن أبي كاهل(4):

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا **** أَحَالُ فِي سَوَادِهِ الْبُرْتَدَ جَا(5)."

قال ابن جنّي(6) في 'الخصائص' و'المنصف': "قال أبو النجم(7):

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي ****(8)."

ثم ذكر ابن جنّي في 'المنصف'، أنه أجرى 'أنا' في الوصل، على ما كان عليه في الوقف(9). قال الذّاني(10) في 'إيجاز البيان': "فجمع نافع(11) رحمه الله - في إنباته الألف في موضع، وحذفها في موضع آخر - بين اللغتين، مع أتباعه في ذلك كله، من أخذ عنه من أئمنته، وقرأ عليه من مشيخته". قال مكّي(12) في 'الكشف': "وحجّة من أثبت الألف مع الهزمة المفتوحة والمضمومة - وهو نافع - أنه لما تمكّن له مدّ الألف للهزمة، كره أن يحذف الألف ويحذف مدّتها، فأثبتها في الموضع الذي يصحب الألف فيه المدّ، وحذفها في الموضع الذي لا يصحب الألف فيه المدّ، نحو:

٧٧٥

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 74 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(4) هو سويد بن أبي كاهل غطفان بن حارثة بن حسيل، أبو سعد الذبياني الكناني الشكري: أحد الشعراء المخضرمين، عدّه ابن سلام في طبقة عنزة، كان يسكن بادية العراق، وأشهر شعره قصيدته العينية، التي كانت تسمّى في الجاهلية 'التيمة'، وذلك لما اشتملت عليه من الأمثال، مات سنة: 60 هـ في زمن الحجاج، وله ديوان مطبوع. انظر 'الإصابة': 1182-119، و'سمط اللآلئ': 313، و'الشعر والشعراء': 190\1، و'خزانة الأدب': 547\2، و'طبقات فحول الشعراء': 158\1، و'الأعلام': 146\3.

(5) البيت من بحر الرجز، وهو من قول سويد بن أبي كاهل، وقد أورده ابن حجر، ولكن بلفظ 'أزيد جا'؛ ودجا:

أظلم، وأحال، أظنّ، والبرندج: الجلد الأسود. انظر 'الإصابة': 1182، و'مغني اللبيب': 288\1.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 363 من قسم التحقيق.

(8) الشطر صدر من بيت من بحر الرجز، وهو من قول أبي النجم العجلي، وعجزه:

..... **** لِلَّهِ دَرِي مَا أَحَنَّ صَدْرِي

انظر 'الخصائص': 337\3، و'الكامل': 62\1، و'المنصف': 73، و'خزانة الأدب': 211\1، و'مغني اللبيب': 532\1.

(9) انظر 'المنصف' لابن جنّي: 73.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.

﴿أنا ومن أتبعني﴾ (1)، ثم قال: "وقد كان يلزم نافعاً (2) إثبات الألف، إذا أتت بعدها همزة مكسورة، كما روي عن قالون (3)، لأنه موضع يمكن فيه المدّ، ويحذف فيه الألف ومدتها، لكن لما قلّ ذلك في القرآن، فلم يقع منه إلا ثلاثة مواضع، أحراه مجرى ما ليس بعده همزة لقلته، فحذف الألف في الوصل"، قال: "وما روي عن قالون من إثبات الألف، هو جار على العلة في المفتوحة والمضمومة" (4). قال الشريشي (5) في 'الشرح': "وهذا الذي ذكره مكّي (6)، إنما يجري في المفتوحة لكثرتها، ولا يجري في المضمومة لقلتها كالمكسورة، بل هي أقلّ لم تقع في القرآن إلا في موضعين ع/ 390 لا غير: ﴿أنا أحيي وأميت﴾ (7) في 'البقرة'، و﴿أنا أنبتكم﴾ (8) في 'يوسف'، قال: "فإذا لا وجه لذلك إلا الجمع بين اللغتين" (9).

قلت: وجملة المفتوحة عشرة مواضع: في 'الأنعام' موضع: ﴿وأنا أول المسلمين﴾ (10)، وفي الأعراف موضع: ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ (11)، وفي 'يوسف' موضع: ﴿إني أنا أخوك﴾ (12)، وفي 'الكهف' موضعان: ﴿أنا أكثر﴾ (13)، ﴿أنا أقل﴾ (14)، وفي 'النمل' موضعان: ﴿قال عفريت من الجن أنا آتيتك به﴾ (15)، و﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به﴾ (16)؛ وفي 'المومن' موضع: ﴿وأنا أدعوكم﴾ (17)، وفي 'الزخرف' موضع:

٧٧٦

- (1) يوسف، جزء من الآية: 108، ورقم السورة: 12.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 306\1-307.
- (5) انظر ترجمة الخزاز بالصفحات: 36-46 من قسم التقديم.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 258، ورقم السورة: 2.
- (8) يوسف، جزء من الآية: 45، ورقم السورة: 12.
- (9) انظر 'القصد النافع' للخزاز: 653.
- (10) الأنعام، جزء من الآية: 163، ورقم السورة: 6.
- (11) الأعراف، جزء من الآية: 143، ورقم السورة: 7.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 69، ورقم السورة: 12.
- (13) الكهف، جزء من الآية: 34، ورقم السورة: 18.
- (14) الكهف، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 18. (15) النمل، جزء من الآية: 39، ورقم السورة: 27.
- (16) النمل، بعض آية: 40، السورة: 27. والذي عنده علم الكتاب على المشهور هو: آصف بن برخيا ابن خالة نبي الله سليمان عليه السلام. انظر 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 594.
- (17) غافر، جزء من الآية: 42، ورقم السورة: 40.

﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ﴾ (1)، وفي 'المتحنة' موضع: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ (2).

الإعراب: 'وأنا إلّا': مفعول بفعل مضمر يفسره ما بعده، وهو محكي. مده: فعل ماض ومفعول، والفاعل مضمر يعود على قالون، والهاء عائدة على 'أنا إلّا'. يخلف: متعلق بـ'مده'. وكلّهم: مبتدأ ومضاف إليه. يمهّده: فعل مضارع ومفعول، والفاعل مضمر يعود على كلّهم، والهاء عائدة على 'أنا إلّا'. والجملة في موضع خير المبتدأ. في الوقف: متعلق بـ'يمهّده'. ثم قال:

[234] وَسَكَنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَةِ **** فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَهُ

[235] وَلَأَهَبُ هَمْزُهُ وَالْيَاءِ **** مَعَ لَيْلًا فِي مَكَانِ الْيَاءِ ح/ ٢٦٣

أخير أنّ قالون (3) سَكَنَ الرَّاءَ فِي التَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ (4)، وهمز ﴿لأهب﴾ (5) فِي 'مريم'، و﴿اللائي﴾ (6) و﴿لئلا﴾ (7) حيثما وقعا، وظاهره أنّ ورشا (8) حَرَكَ ﴿قُرْبَةً﴾، وقرأ ﴿لأهب﴾ و﴿اللائي﴾ و﴿لئلا﴾ بالياء.

وقوله: 'في مكان الياء'، أي همز قالون الكليم الثلاث، في مكان الياء المملفوظ بها في قراءة غيره، وفي هذا تنبيه على القراءة الأخرى. أما 'قربة'، ففيها لغتان مشهورتان، قال مكّي (9) في 'الكشف': "والضمّ هو الأصل، والإسكان للتخفيف، كما يخفف في ﴿كُتِبَ﴾ (10) و﴿رُسُلٌ﴾ (11) (12). وقال المهدي (13) في 'الشرح' نحوه (14). وأما ﴿لأهب﴾، فقد تقدّم أنّ قالون همزه، وورش يقرؤه بالياء، وقد نصّ على ذلك

٧٧٧

- (1) الزّخرف، جزء من الآية: 81، ورقم السّورة: 43.
- (2) المتحنة، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 60.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) التّوبة، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 9.
- (5) مريم، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 19.
- (6) الأحزاب [33]، جزء من الآية: 4؛ والمجادلة [58]، جزء من الآية: 2؛ والطلاق [65]، جزء من الآية: 4.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 150، ورقم السّورة: 2.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) سبأ، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 34؛ والبيّنة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 98.
- (11) آل عمران، جزء من الآية: 183 و184، ورقم السّورة: 3.
- (12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 505/1.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 188.

الدَّانِي (1) في 'الاقتصاد' و'التيسير' (2)؛ وذكر في 'التعريف' (3) الهمز عن قالون (4)، من رواية (5) أبي نشيط؛ وذكر في 'جامع البيان' (6) و'التمهيد'، أنه قرأ ﴿لَاهِبٌ﴾ في رواية أبي نشيط بالهمز؛ وقد روي عن قالون من طريق أبي نشيط، أنه يقرؤه بالياء مثل ورش (7). ذكر الدَّانِي في 'جامع البيان'، عن ابن بُوَيَّان (8)، عن أبي حَسَّان (9)، عن أبي نشيط (10)، عن قالون، ﴿لِيَهَبُ لَكَ﴾ بالياء. وقال الشَّاطِئِي (11) في قصيدته:

وَهَمَزُ أَهَبٍ بِأَلْيَا جَرَى حُلُوَ بَحْرِهِ **** بِخُلْفٍ..... (12)

فذكر الخلاف عن قالون، وهو الذي كنى عنه بالياء في قوله: 'بحره'. ولم يتعرَّض الناظم لذكر هذا الخلاف، واقتصر على الهمز، لأنه مشهور عن قالون، وبذلك قرأت له على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (13) - رضي الله عنه - وعلى غيره ممن قرأت عليه، وبه أخذ، وعلى ذلك اقتصر أبو الحسن بن غلبون (14) في 'التذكرة' (15)، ومكي (16) في 'التنبيه'، و'التبصرة' (17)، و'الموجز'، و'المفردات'؛ و'المهدوي' (18) في 'الهداية'، وابن شريح (19) في 'الكافي' (20)،

٧٧٨

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدَّانِي: 120.
- (3) انظر 'التعريف' لأبي عمرو الدَّانِي: 318.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق. (5) في مخطوطة 'ح': من طريق.
- (6) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدَّانِي: الورقة 300.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (9) هو ابن الأشعث، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 72 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 284.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (15) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 424/2.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (17) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 256.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (19) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (20) انظر 'الكافي' لابن شريح: 94.

والتذكير، والمفردات؛ وابن البيار (1) في البذع/ 391 النامية، وحلية المبتدئ الطالب؛
 والمطار (2) في الإقناع، وابن الطفيل (3) في الغنية، وابن المرابط (4) في التقريب،
 والحرش؛ وابن غزوان (5) في أرجوزته، وأبو الأصبع بن عمر (6) في المختصر، وأبو محمد
 القرطبي (7) في مختصره، وابنه أبو بكر (8) في أرجوزته. واعلم أن قراءة الهمز بمعنى، وقراءة الياء
 بمعنى آخر، قال مكّي (9) في الكشف: "وحجة من همز، أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب
 مريم (10)، وهو جبريل عليه السلام، تقديره: إنما أنا رسول ربك، لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك،
 أو من عند ربك"، قال: "فأهبة من الله على يدي جبريل [عليه السلام] (11)، فحسن إسناد الهبة إلى
 الرسول، إذ قد علم أن المرسل هو الواهب، فأهبة لما جرت على يدي الرسول، أضيفت إليه لالتباسها
 به" (12). وقال المهدي (13) في الشرح: "وقد قيل إن في الكلام حذف، فكان التقدير: قال: إنما أنا
 رسول ربك، يقول لك: أرسلته إليك، لأهب لك غلاما زكيا، فيكون على هذا، على إخبار الله عزّ
 وجلّ عن نفسه"، قال: "والعرب تستعمل مثل هذا الحذف كثيرا، قال الشاعر:

تَقُولُ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتَنِي شَاحِبًا **** لَعَلَّكَ يَحْمِيكَ الطَّعَامَ طَبِيبُ
 تَتَابِعُ أَهْوَالَ تَحْرَمْنَ إِخْوَتِي **** وَشَيْبِنَ رَأْسِي وَالْحُطُوبُ تُشِيبُ" (14).

٧٧٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 302 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 379 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 126 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) هي الصديقة مريم ابنة عمران من سبط يهوذا من آل داود، أم السيد المسيح، العذراء البتول، وقد قصّ الله من خبرها في القرآن، كما ورد لها ذكر في السنة المطهرة. انظر قصتها في 'قصص الأنبياء' لابن كثير: 654-661.
- (11) ما بين المعقوفين زيادة من مخطوطة 'ح'.
- (12) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 862.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) البيتان من بحر الطويل، لقائل مجهول؛ والخطوب: المصائب، وشاحبا: أي متغير اللون، والأهوال: الفزائع، ويحميك: يشير عليك الطبيب بالجمية، أي احتباب أكل ما يضر المريض أكله، وتخزمن: أهلكن، من قولهم تخزمته المنية: أخذته، وتخزمت الموت القوم: استاصلهم واقتطعهم. انظر 'الصّحاح': 22616، و'الموضح' للمهدي: 221.

قال: "فكأنه قال لها: بلغ بي إلى ما تري من الشحوب تتابع أهوال، فحذف ذلك لدلالة الكلام عليه". قال: "وقال آخر:

فَلَا تَدْفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ **** عَلَيْنِكُمْ وَلَكِنْ خَامِرِي أُمُّ غَامِرِي (1)".

قال: "فمعناه أنه قال لهم: إن مت فلا تدفنوني، ولكن اتركوني للتي يقال لها: خامري أم عامر، أي دعوني تأكلني الضبع والسباع"، قال: "فعلى هذا يكون معنى القراءة بالهمز وهو حسن، والله أعلم" (2). قال [بعضهم] (3): يعني على تقدير هذا الحذف، لدلالة الكلام عليه. قال المهدي (4): "من قرأ بالياء فعلى الإخبار عن الله تعالى، فكأن جبريل عليه السلام قال لها: 'إنما أنا رسول ربك، ليهب لك غلاماً زكياً' (5). وقال الداني (6) في 'إيجاز البيان': 'على أن الهبة، وإن أسندت في الآية تارة إلى الغائب وتارة إلى المتكلم، فإنها راجعة في المعنى إلى الله تعالى، إذ هو المنفرد بها، وتقدير الكلام إذا أسندت إلى [الغائب]: قال: 'إنما أنا رسول ربك، أرسلني إليك ليهب لك؛ وتقديره إذا أسندت إلى [7] المتكلم: قال: 'إنما أنا رسول ربك، يقول لك: [لأهب لك]' (8)؛ فالهبة في كلا الوجهين راجعة إلى الله تعالى، ومسندة إليه"، قال: "وإذا كانت كذلك، فالوجهان جائزان في ذلك، إذ كانت بمعنى واحد". وقال مكّي (9) في 'الكشف': "وحجة من قرأ بالياء، أنه يحتمل أن يكون أراد الهمة ولكن خففها، فأبدل منها ياءً لانكسار ما قبلها، على أصول التخفيف في المفتوحة التي قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى" (10). قلت: هذا الاحتمال غير صحيح، لأن الأئمة ينقلون قراءة الياء، على أنها من القراءات (11) التي تخالف ما في المصحف، لفظاً ومعنى. ع/ 392 حكي الداني في 'التمهيد' و'إيجاز البيان'، أن ورشاً (12) فسرها في كتابه فقال بالياء، على معنى:

٧٨٠

- (1) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر الشنفرى. انظر 'الشعر والشعراء': 861، و'مقاييس اللغة': 2172.
- (2) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 221.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 221.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) و(8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 862.
- (11) في مخطوطة 'ح': القراءة.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

'ليهب الله لك'. وقد ردّها أبو عبيد القاسم بن سلام(1)، كما ردّ من القراءات ما خالف المصحف، وأكثر ح/ ٢٦٤ الأئمة على قبولها، ووجه من قبلها، أنّها عنده من المخالفة اليسيرة، وأنّها ليس فيها مجاز، كما في القراءة بالهمز.

وأما ﴿اللائي﴾، فأصله 'اللائي'، بهمزة وياء، فحذفت الياء تخفيفاً، وبقيت الكسرة تدلّ عليها، وقد تقدّم أنّ قالون(2) قرأه بالهمز، ولا خلاف عنه في ذلك، وقرأه ورش(3) بين بين، نصّ على ذلك الدّاني(4) في كتبه، فقال في 'إرشاد المتمسّكين في قراءة ورش': "وقرأ ﴿اللائي﴾ حيث وقع بتخفيف الهمزة، فجعلها كالياء المختلصة". وقال في 'التّهذيب': "وقرأ في 'الأحزاب'، و'المجادلة'، و'الطلاق'، ﴿اللائي﴾(5) بياء مكسورة مختلصة الكسرة".

وقال في 'التّعريف': "فكسر الياء كسرة مختلصة في الوصل"(6). وقال في 'التيسير': "وروش بياء مختلصة خلفاً من الهمزة، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة"(7). وقال في 'الاقتصاد' و'الموجز' نحوه. وقال في 'رواية ورش من طريق المصريّين': "وقرأ ﴿اللائي﴾ حيث وقع بتخفيف الهمزة، فتكون كالياء المختلصة في اللفظ، وإذا وقف جعلها ياءً ساكنة، ومكّن مدّ الألف قبلها". وقال في 'التلخيص': "وقرأ في 'الأحزاب'، و'المجادلة'، و'الطلاق'، بياء مكسورة مختلصة الكسرة، من غير همزة في الوصل"، ثمّ قال: "فإذا وقف وقف بياءً ساكنة، وطوّل تمكّين الألف قبلها من أجل الساكنين". وقال في 'إيجاز البيان': "ولم يهمز الياء بعد الألف في قوله [تعالى]: ﴿اللائي﴾ في 'الأحزاب'، و'المجادلة'، و'الطلاق' في موضعين فيها. وقال أبو يعقوب(8)، وأبو الأزهر(9)، وداود(10) عنه في كتبهم: غير ممدود ولا مهموز، وليس فيما قالوه بيان عن حقيقة مذهبه في الياء، إن كانت مكسورة بكسرة خفيفة أو ساكنة". قال في 'جامع البيان': "وقال أبو الأزهر، وأبو يعقوب، وداود، عن ورش: ﴿اللائي﴾ غير ممدودة ولا مهموزة، ولا دلالة فيما قالوه، على كيفة التسهيل للهمزة، أهو بدل

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) 'الأحزاب' [33]، جزء من الآية: 4، و'المجادلة' [58]، جزء من الآية: 2؛ و'الطلاق' [65]، جزء من الآية: 4.
- (6) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 331.
- (7) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 144.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 187 من قسم التحقيق..

محض أو بين بين" (1). قلت: قولهم: 'غير ممدودة': أي لا ياء بعدها، وقولهم: 'ولا مهموزة': أي هي بين بين، ويدلّ على هذا التفسير رواية أحمد بن صالح (2) عن ورش (3) في ذلك، وسيأتي ذكرها إن شاء الله. قال الدّاني (4) في 'التمهيد': "فقرأت ذلك على شيوخنا، بكسرة مختلصة على الياء". وقال في 'إيجاز البيان': "فقرأت ذلك على جميع من قرأت عليه، بكسرة مختلصة على الياء، من غير إشباع لها في حال الوصل، إذ هي خلف من همزة، ورسم ذلك كذلك، على مذهب التسهيل، وذلك مذهب الفصحاء من العرب"، قال: "فإذا وقف على هذه الكلمة سكن ياءها". قال في 'التلخيص': "ونصّ على الوصل والوقف في ذلك أحمد بن صالح، ولا معارض لنصّه". وقال في 'إيجاز البيان': "وروى ذلك منصوصاً عنه أحمد بن صالح، ولا يكون غير ذلك في مذهبه، لما بيّته في كتاب 'التمهيد'. قال في 'التمهيد': "وقد زعم بعض المنتحلين لمذاهب القراء، أنّ كسرة الياء كسرة محضة، ع/ 393 وليست بخلف من همزة، وهذا خلاف لما عليه القراء والنحويون، من أنّ هذه الياء خلف من همزة استثقلت منفردة، فسُهلّت على حركتها، فجعلت بين بين"، قال: "ومن العرب من يبدها ياءً ساكنة، وهو مذهب أبي عمرو (5)، وحكى أنّ ذلك لغة قريش (6)، وهذا من البديل الذي جاء على غير قياس، فلا يوصل إليه إلا برواية صحيحة"، قال: "والأصل في هذه الكلمة على قول الكسائي (7) وغيره: 'اللاءي' بهمزة بعدها ياء، فمن العرب من يحذف الياء؛ ومنهم من يثبتها مع تحقيق الهمزة؛ ومنهم من يسهّل الهمزة؛ ومنهم من يبدها ياءً ساكنة، مع حذف الياء من أجل كراهية التقاء الساكنين، إذ الهمزة المجعولة بين بين تقرب من الساكن، لأنّ اللفظ قد خفّ بها كخفّته بالساكن، بدليل أنّه لا يبتدأ بها، كما لا يبتدأ بالساكن". [قال (8):

"فبان بما ذكرناه فساد من انتحل أنّ الياء في ﴿اللاي﴾ (9) في مذهب ورش، ليست بخلف من همزة، وصحّ ما حكيناه". قال: "وقد زعم آخر، أنّ الياء التي هي خلف من همزة في مذهب ورش، ساكنة كمذهب أبي عمرو سواء، إذ الترجمة عن مذهبهما في النصوص واحدة، فلمّا ثبت عن أبي عمرو من طريق اللفظ، أنّه يسكن الياء، وأطلق التّسكين عليها المصنّفون، وجب

٧٨٢

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 301.
- (2) سبق ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.
- (3) سبق ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (4) سبق ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبق ترجمته بالهامش رقم: 2، ص: 53 قسم التحقيق. (6) ترجمتهم بالهامش: 10، ص: 263 قسم التحقيق.
- (7) سبق ترجمته بالهامش: 9، ص: 16 من قسم التحقيق. (8) ما بين المعقوفين ساقط من مخطوطة 'ح'.
- (9) الأحزاب [33]، جزء من الآية: 4؛ والمجادلة [58]، جزء من الآية: 2؛ والطلاق [65]، جزء من الآية: 4.

حمل مذهب ورش (1) على مذهبه"، قال: "وهذا خطأ من ثلاثة أوجه: أحدها: أن اللفظ ورد عن ورش متصلاً، من الطرق المذكورة عنه، بكسر هذه الياء كسرة مختلصة، كما حكيناها عن قراءتنا، فلم يجب الرجوع عن ذلك إلى غيره بتأويل، إذ فيه دفع المروي عنه؛ والجهة الثانية: أن المصنفين من القراء يتساهلون (2) في العبارة عن تسهيل الهزمة، فتارة يعبرون عنه بالسكون، وتارة يعبرون عنه بالبدل بحرف خالص، وتارة يعبرون على الحقيقة أتساعاً ومجازاً، فلا يجعل اختلافهم في العبارة، اختلافنا في كيفية ذلك وفي حقيقته، إذ كان مرادهم ما حكيناها؛ والجهة الثالثة: أن الصحيح في مذهب أبي عمرو (3)، أن تكون الياء مكسورة مختلصة ح/٢٦٥ الكسرة، كمذهب ورش سواء، وهو اختيار الحدائق من شيوخنا، والأكابر من علمائنا، وأن الذين عبروا عنها بالسكون في مذهبه، إنما قصدوا به ما قدمناه، فثبت بهذا بطلان سكون الياء في مذهب ورش، وبالله التوفيق". قال: "فإن قيل: لم أبدلها في الوقف ياءً محضة ساكنة، ولم يجعلها بين بين كالوصل؟ قيل: من قبل أن همزة بين بين لا يبتدأ بها، كما لا يبتدأ بالسكان، من حيث كانت في حيزه ومنزله؛ كذلك لم يوقف عليها هي، كما لم يوقف على المتحرك، من حيث كانت في حيزه ومنزله"، قال: "فلما امتنعت من أن تجعل بين بين في الوقف، على ما هي عليه في الوصل لما بيناه، ولم يكن بد من إرادة التسهيل، إذ لم يكن في الوصل لعلّة أوجبه فيه، بل لإرادة ع/٣٩٤ التخفيف لاغير، فالوصل والوقف فيه سواء، لزم إبدال الهزمة حرفاً خالصاً، فأبدلت بالحرف الذي منه حركتها، إذ لم يبق من أوجه التسهيل غيره".

قال في 'جامع البيان' و'التمهيد': "وقال أحمد بن صالح (4) عنه بياء واحدة، تقف عليها ساكنة، وتحركها بالخفض مختلصة إذا وصلت". قال في 'جامع البيان': "وقول أحمد بن صالح هذا، قول محصل صحيح، غاية في معرفة كيفية التسهيل، في الوصل والوقف" (5).

وقال في 'التمهيد': "وقد جود أحمد في العبارة، ورفع المشكل فيها، إذ حكى أن الياء تكسر بكسرة مختلصة، في حال الوصل، ويوقف عليها ساكنة، وهذا الذي لا يكون غيره". قال: "فإن قال قائل: من أين حُكِم على الياء بالسكون في الوقف دون الهزمة، وقد علمت أن من سهل الهزمة في الوصل في نحو قوله [تعالى]: ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ (6) وبابه، أنه إذا وقف حَقَّقها ولم يبدلها؟

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(2) في 'ع': يتساهلون، وفي 'ح': يتساهلون.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 303.

(6) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السورة: 2.

[قال] (1): "فالجواب أنّ هذه الكلمة رسمت بالياء في آخرها، ولم يوجب تسهيل نبرتها في الوصل علةً تفارقها عند الوقف، بل إنّما أوجب ذلك استثقالها منفردة لا لعلّة غيرها، فوجب أن يجري لها حكم التسهيل في الوقف، وكان الوقف بذلك أكد، إذ هو موضع راحة لضعف قوّة النَّفس عنده، وانقطاعه بتحقيق الهمزة فيه - الّتي قد سهّلت مع توفّر الصّوت وكمالها وقوّة النَّفس - أثقل من أجل ذلك، فوجب بذلك تسهيل الهمزة في الوقف، ووجب أيضاً حمل الوقف على الوصل في ذلك، لارتفاع العلة المانعة في ذلك هناك، كما منعت منه في ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ (2)، و﴿بالسوء إلا﴾ (3) وشبهه، في مذهب من سهّل الهمزة الأولى"، ثمّ قال: "وإذا وجب ذلك بما ذكرناه، لم يكن بدّ من تسكين الياء، الّتي هي خلف من همزة في حال الوقف"، ثمّ قال: "فثبت بما حكيناها، صحّة ما حكاه أحمد بن صالح (4) في الحاليين جميعاً، وهو ممّا تفرّد به بحسن إدراكه، ووفور معرفته". قلت: وبتسهيل ﴿اللاي﴾ (5) بين بين، قرأت لورش (6) على جميع من قرأت عليه، وبه أخذ، وعلى ذلك اقتصر ابن مجاهد (7) في 'السبعة' (8)، وابن أسّته (9) في 'المخبّر'، والخزاعي (10) في 'المنتهى'، والأدفيوي (11) في 'الإبانة'، وأبو الحسن بن غلبون (12) في 'التذكّرة' (13)، والبغدادي (14) في 'الروضة'، وابن سابور (15) في 'تلخيص الألفاظ'، وابن شعيب (16) في 'الاعتماد'، وابن الفحام (17) في 'التجريد'،

٧٨٤

- (1) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة 'ح'.
- (2) البقرة، جزء من الآية: 31، ورقم السّورة: 2.
- (3) يوسف، جزء من الآية: 53، ورقم السّورة: 12.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.
- (5) الأحزاب [33]، جزء من الآية: 4؛ والمجادلة [58]، جزء من الآية: 2؛ والطلاق [65]، جزء من الآية: 4.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 518.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'التذكّرة' لابن غلبون: 500/2.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.

وابن سوار(1) في 'المستنير'، وابن الباذش(2) في 'الإقناع'(3) و'النجعة'، والشَّاطِطِي(4) في قصيدته(5) وغيرهم. وظاهر قول النَّاطِمِ، أنَّ ورشاً(6) يقرأ ﴿اللَّيِّ﴾(7) في الوصل، بياء مكسورة خالصة، وهو مذهب ابن سفيان(8)، وابن شريح(9)، وغيرهما، فلم يسلك النَّاطِمِ في هذا الموضوع طريق الدَّانِي(10)، حسبما شرط ذلك في الخطبة فتأمله.

وأما ﴿لثَلَا﴾(11) فأصله 'لأن لا'، فأدغمت النون في 'لا'، ثم رسم ﴿لثَلَا﴾ على مراد الوصل، وقد تقدّم أنّ قالون(12) قرأه بالهمز، وذلك على الأصل، وأنَّ ع/٣٩٥ ورشاً قرأه بالياء. قال مكِّي(13) في 'الكشف'(14): "فهى بمنزلة الثانية في قوله [تعالى]: ﴿مَنْ الشَّهَدَاءُ أَنْ تَضَلَّ﴾(15)". وقال الدَّانِي في 'إيجاز البيان': "وجعلت الهمزة المبتدأة ياءً، لانكسار اللام قبلها واتصالها بها، ثم وصلت بـ'لا'، دلالة على مراد الوصل وكيفية اللفظ". وقال المهدي(16) في 'الشرح'(17): "كما جاء عمّا و'تما' وما أشبه ذلك، مكتوباً على لفظ الإدغام"(18).

الإعراب: وسكّن: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود على 'قالون': الرّاء: مفعول. ألّتي: نعت. 'في التّوبة': متعلّق بفعل محذوف، لأنّه صلة للّتي، كأنّه قال: ألّتي استقرّت في التّوبة، والعائد على الصّلة يتحمّله المجرور. 'في قوله': بدل من 'في التّوبة'. عزّ: فعل ماضٍ، والفاعل مضمَر يعود

٧٨٥

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 31 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 7342، بتحقيق قطامش.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(5) قال الشاططي في قصيدته: (انظر 'سراج القارئ': 323)

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ **** ذَكَا وَبِیاءِ سَاكِنِ حَجَّ هُمَلًا
وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لَوْرِشٍ وَعَنْهُمَا **** وَقَفَّ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُحَلًا

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

(7) الأحزاب[33]، جزء من الآية: 4؛ والمجادلة[58]، جزء من الآية: 2؛ والطلاق[65]، جزء من الآية: 4.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(11) البقرة، جزء من الآية: 150، ورقم السّورة: 2.

(12) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 51 قسم التحقيق. (13) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق.

(14) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 2691. (15) البقرة، جزء من الآية: 282، ورقم السّورة: 2.

(16) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 13، ص: 103 قسم التحقيق. (17) في مخطوطة 'ح': في 'الكفاية'.

(18) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 229.

على الهاء في 'قوله'. وجلّ: فعل ماضٍ معطوف عليه، والفعّالان في موضع الحال من الهاء في 'قوله'. قريبة: مفعول به 'قوله'. 'ولأهب': مفعول بفعل مضمر يفسّره ما بعده، وهو محكي، وسكّن الباء ضرورة. قال الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ غِيبَ أَمْرِي وَأَمْرَهُ **** وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ(1)

فسكّن النون ضرورة. وقال الراعي(2): أنشده ابن جنّي(3) في الخصائص:

تَأْتِي قُضَاعَةَ أَنْ تَعْرِفَ لَكُمْ نَسَبًا(4) **** وَأَبْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بِيضَةُ الْبَلَدِ(5)

فسكّن الفاء ضرورة. وقال وضّاح اليمن(6): أنشده الفارسي(7) في التذكرة:

عَجِبَ النَّاسُ وَقَالُوا شِعْرُ وَضَّاحِ الْيَمَانِ/ **** إِنَّمَا شِعْرِي شَهْدٌ قَدْ خَلِطَ بِجُلُجَلَانِ(8)

ح/٢٦٦ فسكّن الطاء ضرورة. همزه: فعل ماضٍ ومفعول، والفاعل مضمر يعود على 'قالون'، والهاء عائدة على 'لأهب'. واللاي: معطوف، وهو محكي. مع: ظرف مكان، والعامل فيه 'همزة'. لتلا: مخفوض بالظرف وهو محكي. في مكان: متعلق بـ'همزة'. الياء: مضاف إليه. ثم قال:

[236] ثُمَّ لِيَقْطَعْ وَلِيَقْتَضُوا سَاكِنَا **** وَلِيَتَمَتَّعُوا وَأَوْءَابَاؤُنَا

٧٨٦

(1) البيت من البحر الطويل، وهو لنهشل بن حري، وغيّب أمرى، أي عاقبته، وأرده ابن منظور بلفظ: 'ما غيب' بدل 'أن غيب'، و'باءت' عوض 'ولّت'. انظر 'الخصائص': 74١، و'الحماسة': 274، و'اللسان': (غيب) و(نأش).

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 156 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.

(4) قضاة: هي قبيلة تنتسب لجد جاهلي قديم، قيل هو قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة، من حمير، من قحطان، كان ملكا على بلاد 'الشحر' بين عمان واليمن، تفرعت عنه بطون كثيرة، نزلت بشاطئ البحر الأحمر، وكانت مساكنهم بين جدة وذات عرق. انظر 'جمهرة الأنساب': 411-431، و'تاريخ البعقوبي': 213١، و'العرب قبل الإسلام': 170-176، و'قلب جزيرة العرب': 232، و'تاريخ ابن خلدون': 242١2، و'سبائك الذهب': 60.

(5) البيت من البحر البسيط، وهو من قول الراعي، وبيضة: حوزة كل شيء، وساة القوم. انظر 'الخصائص' لابن جنّي: 74١ و34١٢، و'القاموس المحيط': 573 مادة (بيض).

(6) وضّاح اليمن: هو عبد الرّحمان بن إسماعيل بن عبد كلال، من آل خولان من حمير، شاعر رقيق الغزل، له أخبار مع 'روضة' محبوبته اليمنية، قدم حاجا في خلافة الوليد بن عبد الملك، فرأى 'أمّ البنين' بنت عبد العزيز بن مروان، زوجة الوليد، فنسّب بها، فقتله الخليفة، وكان ذلك سنة: 90 هـ. انظر 'الأغاني': 30١6-44، و'قوات الوفيات': 253١١، و'النجوم الزاهرة': 226١١، و'تهذيب ابن عساكر': 295١7، و'العيني': 216١2، و'التريزي': 96١2.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.

(8) البيت من بحر الرّمل، وهو لوضّاح اليمن، والشّهد: العسل. انظر 'الأغاني' للأصبهاني: 30١6-44، و'القاموس المحيط' للفيروزآبادي: 264 (شهد).

أخبر أن قالون (1) قرأ: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ (2)، و﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ (3) في 'الحجّ'، و﴿لِيَتَمَتَّعُوا﴾ (4) في 'العنكبوت'، بتسكين اللّام، و﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ (5) في 'الصّافّات' و'الواقعة'، بتسكين الواو. وقال: 'ساكننا'، وذكر بملاحظة تذكير الحروف، وظاهره أنّ ورشاً (6) يقرأ ذلك كلّهُ بالتّجريك، إذ نسب الحكم لقالون؛ فأما اللّام في الأفعال الثلاثة فهي لام الأمر. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (7) رضي الله عنه: "والأصل فيها الكسر مطلقاً، فإذا وقع قبلها حرف، فمنهم من يقيها على الأصل، ومنهم من يسكنها". وقال المهدي (8) في 'الشّرح': "فإذا كان قبلها واوٌ أو فاءٌ أسكنت تخفيفاً"، قال: "فأما ﴿ثُمَّ﴾، فمن أسكن اللّام معها، فإنها مواخية للواو والفاء، إذ يُنسَق بها كما ينسَق بهما"، قال: "ومن كسر لام الأمر مع ﴿ثُمَّ﴾، فلأنّ ﴿ثُمَّ﴾ يمكن أن يسكت عليها، فهي منفصلة من اللّام، واللّام مبتدأة"، قال: "ولا خلاف في كسرها ع/٣٩٦ إذا كانت مبتدأة" (9). وقال مكّي (10) في 'الكشف': "وحجّة من أسكن، أنّه على التّخفيف للكسرة فأسكنها، وكأنّه اعتدّ بحرف العطف"، قال: "وقد منع المبرد (11) من إسكان اللّام مع ﴿ثُمَّ﴾، لأنّها كلمة يوقف عليها" (12). قال بعضهم: فعلى هذا يكون الإسكان في هذه الكلمة على غير قياس، فلا يقوى إلّا من طريق الأثر لا غير. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "لا يمتنع ذلك، بل هو ضعيف". قال مكّي في 'الكشف': "وحجّة من كسر اللّام في ذلك، أنّه أتى بها على الأصل، كما لو ابتدأ بها لم تكن إلّا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف، مجراها مع غير حرف العطف في الابتداء، وكأنّه لم يعتدّ بحرف العطف" (13).

وأما التّجريك والتّسكين في ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾، فقال مكّي في 'الكشف': "حجّة من أسكن

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) الحجّ، جزء من الآية: 15، ورقم السّورة: 22.
- (3) الحجّ، جزء من الآية: 29، ورقم السّورة: 22.
- (4) العنكبوت، جزء من الآية: 66، ورقم السّورة: 29.
- (5) الصّافّات، جزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 37؛ والواقعة، جزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 56.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدي: 229.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (12) و(13) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 1172.

الواو وأثبت قبلها همزة، أنه جعلها ﴿أَوْ﴾ (1) التي للعطف، على معنى الإباحة في الإنكار، أي أنكروا بعثهم وبعث آباؤهم بعد الموت"، قال: "وحجة من فتح الواو، أنه جعلها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت، وهو وجه الكلام" (2). قال بعضهم: يعني الذي لا يجوز غيره، وهو أن يتقدم الاستفهام إذا كان مع حرف العطف، لأن الاستفهام بالهمزة له صدر الكلام مثل: ﴿أَفَيُؤْمِنُونَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (3)، و﴿أَوَلَوْ نَعْمَرُكُمْ﴾ (4)، و﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ (5)، وما أشبه ذلك.

الإعراب: ثم: حرف عطف. 'ليقطع': مفعول بفعل مضمّر تقديره: وقرأ، وهو محكي. وليقتضوا: معطوف محكي. ساكتا: حال منهما ووحدته باعتبار ما ذكر، والعامل فيه 'قرأ' المحذوف. 'وليتمتعوا' و'أو' و'أباؤنا': معطوفان محكيان. ثم قال:

[237] وَأَتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ **** فِي سِينٍ سَيِّئَتْ سِيءَ بِالْإِشْمَامِ

[238] وَتَوْنٍ تَامَنَّا وَيَا الْإِخْفَاءِ **** أَخَذَهُ لَهُ أَوْلَاؤُا الْأَدَاءِ

ثبت في رواية الحضرمي (6) والبلقي (7)، في أول البيت الثاني: 'في سين، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وقرأته كذلك على المكناسي (8) - رحمه الله - فلم يرده عليّ، ورأيت بعد وفاته في أصل سماعه على الناظم: 'في سيء سيئت [سيء]' (9)، فإن كانت رواية ولم تكن تصحيفا من الكاتب، فوجهها أن الناظم حصر الألفاظ، التي ورد فيها الإشمام عن نافع (10)، وهي ثلاثة: ﴿سيء بهم﴾ (11) في 'هود'، ومثله في 'العنكبوت'، و﴿سيئت وجوه﴾ (12) في 'المللك'، وليس في القرآن غيرهن. وأخبر أن ورشا (13)

٧٨٨

(1) يعني بالصّافّات، كجزء من الآية: 17، ورقم السّورة: 37؛ وبالواقعة، كجزء من الآية: 48، ورقم السّورة: 56.

(2) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 223-224.

(3) آل عمران، جزء من الآية: 144، ورقم السّورة: 3.

(4) فاطر، جزء من الآية: 37، ورقم السّورة: 35.

(5) يوسف، جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 12.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق. (9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(11) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 29.

(12) المللك، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 67.

(13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

وقالون (1) اتفقا عن نافع (2) - وهو مراده بالإمام - على الإشمام في سين ﴿سيت﴾ (3) و﴿سيء﴾ (4)، ونون ﴿تامنا﴾ (5)، ثم أخير أن أهل الأداء، أخذوا لنافع في ﴿تامنا﴾ بالإخفاء.

فأما ﴿سيء﴾ و﴿سيت﴾، فقال الداني (6) في 'التلخيص': "اعلم أن الأصل في قوله عز وجل: ﴿سيء﴾ و﴿سيت﴾، سُوءٌ وَسُوءٌ، على وزن 'فعل' - بضم الفاء وكسر العين - ع/397 لأنهما من السوء، إلا أن الكسرة استنقلت على الواو فأزيلت عنها، وحركوا السين بها بعد أن أزالوا عنها الضمة، إذ لا تحرك بحركتين، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، ثم إن نافعاً ومن وافقه من القراء، أرادوا أن يدلوا على أن الأصل 'فعل' - بضم ح/267 الفاء - فأشمو السين الضم". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'إيجاز البيان' نحوه. قال في 'التلخيص': "وحقيقة الإشمام في ذلك عند علمائنا، والموثوق بهم من أئمتنا، أن ينحى بالكسرة نحو الضمة، كما ينحى بالفتحة في نحو: ﴿هار﴾ (7)، و﴿نار﴾ (8)، وشبههما، عند الإمالة نحو الكسرة، وكما ينحى بالفتحة نحو الضمة في نحو: ﴿الصلاة﴾ (9) و﴿الزكاة﴾ (10)، على لغة أهل الحجاز (11)، فكذا (12) كسرة السين سواء، وليس ذلك بضم خالص، إذ لو كان كذلك لانقلبت الياء واواً، فلما امتنع القلب صح ما حكيناه، فاعلم ذلك، وبالله التوفيق". وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'إيجاز البيان' نحوه. وقال في 'جامع البيان': "وحقيقة الإشمام في هذه الحروف، أن ينحى بكسرة أوائلها نحو الضمة يسيراً، دلالة على أن الضم الخالص أصلها قبل أن تعل، كما ينحى بفتحة الحرف المال نحو الكسرة قليلاً إذا أريد ذلك، ليدل على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء، أو لتقرب بذلك من كسرة وليتها، وما عدا هذا في حقيقته فباطل، والعبارة عن ذلك بالرفع والضم، كالعبرة عن الإمالة بالكسر والإضجاع،

٧٨٩

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) الملك، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 67.
- (4) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 29.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (7) التوبة، جزء من الآية: 109، ورقم السورة: 9.
- (8) البقرة، جزء من الآية: 266، ورقم السورة: 2.
- (9) البقرة، جزء من الآية: 3، ورقم السورة: 2.
- (10) البقرة، جزء من الآية: 43، ورقم السورة: 2.
- (11) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 5، ص: 79 من قسم التحقيق.
- (12) في مخطوطة 'ح': فكذلك.

وهي مجاز واتساع" (1). وقال ابن الباذش (2) في 'الإقناع': "وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال، أن ينتحى بكسرة أوائلها انتحاءً يسيراً نحو الضمّة، دلالة على أنّ أصلها 'فَعَلْ'، كما ينتحى بألف 'رَحَى' نحو الياء، دلالة على أنّها منقلبة منها، فهو مسموع كالإمالة، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه" (3). وقال أبو بكر القرطبي (4) في أرجوزته:

فَلْتَنْحُ نَحْوَ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَلَا **** تَعُدُّ الَّذِي فِي نَحْوِ ذَلِكَ أَصْلًا
حَتَّى تَرَى الْحَرَكََةَ الْمُشَمَّةَ **** مَا بَيْنَ كَسْرَةٍ وَبَيْنَ ضَمَّةٍ

قال الدّاني (5) في 'إيجاز البيان': "وإذا نحي بالكسرة نحو الضمّة في ذلك، اتّبعت الياء الساكنة بعدها ذلك، فنحى بها نحو الواو، كما يتبع الألف من ﴿هَارٍ﴾ (6) عند الإمالة فتحة الهاء، فيُنحَى بها نحو الياء، وكذلك الألف بعد اللّام في ﴿الصَّلَاةِ﴾ (7) وشبهه، إذا نُحِيَ بالفتحة قبلها نحو الضمّة، نُحِيَ بها هي نحو الواو، اتّباعاً لما قبلها من الحركة المشمّة، ولذلك كتبت واواً على هذه اللّغة، فما دخل الحرف المشمّ من الشّوب والانتحاء، دخل الياء والألف بعده". ثمّ قال: "واعلم أنّ حركة الحرف المشمّ ضمّاً، عند أهل التحقيق والتّحصيل من التّحوّين، حركة بين حركتين، بين الضمّة والكسرة، جيء بها كذلك، ليدل على الأصل من الحركتين: حركة الياء الّتي كانت مضمومة، وحركة العين الّتي كانت مكسورة؛ ع/ 398 وكذا عندهم الفتحة الممالّة، حركة بين حركتين: بين الفتحة والكسرة؛ وكذلك الألف الممالّة، حرف بين حرفين: بين الألف والياء، والعبارة عن ذلك بالإشمام عبارة صحيحة". قلت: قول الدّاني: "وإذا نحي بالكسرة نحو الضمّة في ذلك، اتّبعت الياء الساكنة بعدها ذلك، فنحى بها نحو الواو"، هذا مذهب سيويوه (8) والفراء (9)؛ ومذهب أبي الحسن الأخفش (10)، أنّ الياء لا تتبعها وتبقى خالصة، وإنّما الإشمام في السّين خاصّة، كما يقول (11) في

٧٩٠

- (1) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 253-254.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 534-535، بتحقيق قطامش.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 137 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) التّوبة، جزء من الآية: 109، ورقم السّورة: 9.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 3، ورقم السّورة: 2.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمة الفراء بالهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق. والذي في المخطوط: 'القرّاء'، بالقاف.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (11) في مخطوطة 'ح': يقال.

إمالة 'ابن مذعور': إنَّ الواو لا تتبعها وتبقى خالصة، وإنما الإمالة في العين خاصة. قال الدَّانِي (1) في 'إرشاد المتمسكين': "فأما من قال: إنَّ السَّيْن تُكسر كسرة محضة، ثم يشار إلى الإشمام بالشفَّتَيْن بعد الإتيان بتلك الكسرة، فذلك غير جائز، إذ كان الإشمام لا يؤتى به، إلا بعد سكون الحرف المشمَّ حركته، لا بعد تحريكه ولا معه، إذ لو كان ذلك لحصل للحرف شيئان: حركة وإشارة، وتلك الإشارة تودِّي عن حركة أخرى، ولا يستعمل للنطق به عضوان: اللسان والشفَّتَان، هذا ما لا يُعقل، ولا يطوع اللسان بالنطق بذلك، لأنَّ الكسرة من الياء، ومخرج الياء ما بين وسط اللسان والحنك الأعلى، والضمَّة من الواو، ومخرجها من بين الشفَّتَيْن، وهما عضوا الإشمام، فمحال أن يطوع لسان بجمعهما على حرف واحد". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثم قال: "فقد بطل ما حكوه بالإجماع". قال في 'إرشاد المتمسكين': "وكذلك من قال: إنَّ الإشارة قبل اللَّفْظ بالسَّيْن، فذلك غير جائز أيضا، لأنَّه لا يشار إلى حركة حرف لم يلفظ به". وقال في 'إيجاز البيان' نحوه، ثم قال: "ويجوز أن يوقف على ما قبل ذلك الحرف المشار إلى حركته، لانفصاله منه، وإذا تمكَّن ذلك وجاز، وجب أن يكون اللَّفْظ بذلك، أوَّل ما يأخذ فيه قبل اللَّفْظ بالحرف المتحرك، إعمالُ العضو وتهيته، فيضمَّ شفَّتَيْهِ أوَّلا، ثم يأتي بالكسرة، وهذا ما لم يُسمع بمثله قطَّ، ولا حكاها حاك، ولا سطرَّ في كتاب، نعوذ بالله من جهل يؤدِّي إلى القول بمثل هذا". قال في 'إيجاز البيان': "إعلم أنَّ العبارة عن ذلك - يريد عن الإشمام في ﴿سِيء﴾ (2) وبابه - من قول العلماء، وردت بأربعة ألفاظ: بالضمِّ، والرَّوم، والإشمام، ح/٢٦٨ والإمالة، وكلَّها على اختلاف ألفاظها، فدالَّة على ما حكيناه من حقيقة الإشمام قبلُ". قال: "فأما المعبرون عنه بالضمِّ أو الرَّفع، فعامةُ أئمة القراء من المصنِّفين وغيرهم عبَّروا بذلك عنه، كما عبَّروا عن الممال بالكسر، لما حدث في المشمَّ من الضمِّ، وفي الممال من الكسر، تقريبا وبجازا وأتساعا". وقال في 'إرشاد المتمسكين': "ولم يزل العلماء من القراء والنَّحويِّين، يعبِّرون عن الإشمام الَّذي ذكرناه بالضمِّ، كأبي عبيد القاسم بن سلام (3)، وابن مجاهد (4)، وأبي طاهر (5)، وابن عبد الرزَّاق (6)، وأحمد بن يعقوب (7)، وغيرهم ممن لا يحصى عددهم، من المتقدِّمين والمتأخِّرين،

- (1) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السُّورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السُّورة: 29.
- (3) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (4) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (5) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (6) هو إبراهيم بن عبد الرزَّاق، وقد سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 15، ص: 194 من قسم التحقيق.
- (7) سبقَت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 434 من قسم التحقيق.

ونصُّ قول كلِّ واحد منهم، مبسوط ع/٣٩٩ في كتابه، مبين في تأليفه". قال في 'إيجاز البيان':
 "وأما المعبرون عنه بالإشمام، فعامة النحويين، وطوائف من القراء المتأخرين، دعاهم إلى العبارة عن
 ذلك بذلك، أن يبيّنوا أنّ كسرة أوّل الفعل غير خالصة، وأنها مشوبة ضمّاً". قال في 'إيجاز البيان':
 "وأما المعبرون عنه بالروم الذي هو محاولة تمام الشّيء، وإتمام الصّوت به ولمّا يوصل إلى ذلك - أعني
 إلى إتمامه - أي إلى تحقيق الضّمّ وتخليص الكسر، فغير واحد من رؤساء النحويين الموثوق بعلمهم،
 منهم أبو حاتم سهل بن محمّد (1)، قال في كتاب 'القراءات' من تصنيفه، عند ذكره اختلاف
 القراءة (2) في قوله [تعالى]: ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ (3) بالضمّ والكسر، قال: وبعضهم يقرأ بين الكسرة
 والضمة على الروم فيقول: رُدّت وُردّوا، وذلك فعل ثقيل شديد في اللفظ، وهو نحو من الروم في:
 ﴿قِيلَ﴾ (4)، و﴿غِيضَ﴾ (5)، و﴿سَيِّئَ﴾ (6). وقال إبراهيم بن السّريّ الزّجاج (7)، في كتاب
 'المعاني' له، عند ذكره ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها: تروم الضّمّ في أوائل الحروف، ثمّ قال: "وإن شئت قلت:
 ﴿غِيضَ﴾ و﴿سَيِّئَ﴾ (8)، تروم في أوائل ما لم يُسمّ فاعله" (9). وقال في 'إرشاد المتمسّكين':
 "فممن عبّر عنه بالروم أبو إسحاق الزّجاج، فقال في كتاب 'المعاني' له: "تروم الضّمّ في أوائل هذه
 الحروف... إلى آخر كلامه المتقدّم". قال في 'إيجاز البيان': "وأما المعبرون عنه بالإمالة، وتشبيههم
 إياه بها، من حيث اشتراكا في الشّوب، ولم تكن الحركة المشمّة ضمة محضة، ولا كسرة خالصة، كما
 أنّ الفتحة الإمالة ليست بفتحة خالصة، ولا بكسرة محضة، فأبو عثمان المازني (10) وقبلة سيبويه (11)،
 وجماعة إليهما من النحويين. فأما المازني فقال في كتابه: "وبعض العرب يُشتم موضع الفاء الضمة،
 إرادة أن يبيّن أنّه 'فعل'، فيقول: قد خيف وقيل، فهذا إشمام، وليس بالضمّ الخالص لأنّه ممال"، قال:
 "وبعض العرب يخلص الضّمّ، ويجعل العين تابعة للفاء فيقول: بُوع". وأما سيبويه فقال في

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (2) في مخطوطة 'ح': القراء.
- (3) الأنعام، جزء من الآية: 28، ورقم السّورة: 6.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 2.
- (5) هود، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 11.
- (6) الملك، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 67.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (8) الزّم، جزء من الآيتين: 71 و73، ورقم السّورة: 39.
- (9) 'معاني القرآن وإعرابه' للزّجاج: 871.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 155 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

كتابه، بعد أن قدّم صدرا من الباب: "وإذا قلت: فُعلتَ أو فُعلِنَ أو فُعلْنَا من هذه الأشياء، ففيها لغات: أمّا من قال: قيل، وقد بيع، [وخيف](1)، وهيب، فيقول: خفنا، وبعنا، وخفن، وبعن، يدع الكسرة على حالها، ويحذف الياء لأنّه التقى ساكنان. وأمّا من ضمّ بإشمام، إذا قال: فُعل، فإنّه يقول: قد بُعِن، وقد رُعِن، وقد رُدّت، وكذلك جميع ذلك يميل الفاء، يُعلم أنّ الياء قد حذفت بعد، فضمّ وأمال، كما ضمّوا وبعدها الياء - يعني 'قيل' ونظائره - قال: لأنّه أبين لفُعل"(2). وقال في 'إرشاد المتمسكين': "ومن شبهه بالمال وعبر عنه به، سيويوه(3) وأبو عثمان(4)"، ثم ذكر كلامهما إلى آخره. قال في 'إيجاز البيان'، بإثر نقله لكلام سيويوه المتقدم: "وهذا كلام مفسّر لحقيقة الإشمام أنّه كما قلنا، وذلك بخلاف ما زعمه مخالفونا، من أنّ حقيقته أن يكون أوّله مكسورا محضاً، ثم يشار إلى الضمة بالعضو، ألا تراه قال: "وأما ع/٤٠٠ من ضمّ بإشمام"، وقوله أيضاً: "فضمّ وأمال"، وقوله: "كما ضمّوا وبعدها الياء"، فأطلق الضمّ على الفعل في الثلاثة المواضع، ثم بيّن حقيقته بقوله: "بإشمام"، ويقول: "وأمال"، يريد بذلك أنّ الضمّ ليس بخالص، وإنّما هو إنالة الحرف شيئاً منه، كالإمالة سواء، ولم يقل: "كسر ثمّ أشمّ"، ولا "كسر ثمّ أشار"، إذ ذاك كان يلزمه أن يقول: "على ما ينتحله من تقدّم"، وكذلك قول المازني: "وليس بالضّم الخالص، لأنّه ممال"، فيه من الدلالة ما في قول سيويوه". قال مكّي(5) في 'التبصرة': "وقد ذكر اختلاف القراء في إشمام الضمّ وتركه، في ﴿قيل﴾(6)، و﴿سيء﴾(7)، وأشباههما، والإشمام في هذا يجوز أن يكون مع الحرف وقبله، على معنيين مختلفين، قد بيّناهما في غير هذا الكتاب، والإشمام في حال اللفظ بالحرف [في](8) المتصل أحسن، نحو: ﴿قيل﴾، و﴿حيل﴾(9)، وشبهه، فإن كان منفصلاً حسّن الإشمام قبله، نحو: ﴿سيء﴾، و﴿سيئت﴾(10)، وشبهه، ح/٢٦٩ وجاز معه، ومعه أحسن وأبين"(11).

٧٩٣

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 343١4.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) هو المازني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 155 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 2.
- (7) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 29.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (9) سبأ، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 34.
- (10) الملك، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 67.
- (11) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 147.

وقال في كتاب 'التنبيه': "فأما الإشمام في ﴿سيء﴾ (1) و﴿سيئت﴾ (2)، فقد قرأت به لهم قبل السنين ومعها، ومع السنين أقيس وأشهر". قلت: قد تقدم من كلام الداني (3) أنّ ذلك غير جائز، وأنه لم يسمع بمثله قط. قال ابن الباذش (4) في 'الإقناع': "وقد أجاز أبو محمد مكّي (5) أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وحسن ذلك في المنفصل نحو: ﴿سيء﴾ و﴿سيئت﴾، فإن كان متصلاً نحو: ﴿وقيل﴾ (6)، و﴿وحيل﴾ (7)، لم يكن هذا الوجه عنده كحسنة مع المنفصل، وذلك أنّ الإشمام قبل الحرف غير مسموع فيتأتى في الابتداء، لأنه يضم شفثيه ساكناً قبل أن يشرع في التكلّم، فإذا شرع في التكلّم كان الإشمام قبل الحرف رجوعاً إلى بعض السكوت، لم يتمكّن تمكّنه في الابتداء" (8). قال ابن أبي الأحوص (9) في 'الترشيد': "وقد ذكر مكّي أنه يجوز أن يكون الإشمام في أوائل هذه الأفعال قبل اللفظ بالحرف، وحسنه في المنفصل نحو: ﴿سيء﴾، ولم يكن في المتصل - نحو: ﴿وقيل﴾ - عنده كحسنة مع المنفصل"، قال: "وعندي أنّ ما قاله أبو محمد (10)، ينبغي أن لا يؤخذ به لا في المتصل ولا في المنفصل، إلا أن ترد به رواية نصّاً، لأنّ الإشارة إلى الشيء الذي يكون على غيره لا تنفصل عنه، إنّما تكون إذا أخذ في التلّفظ بما كان فيه ذلك الشيء، ولأنّ الحركة إنّما تصحّ أن تكون مقدّرة، إمّا مع الحرف أو بعده لا قبله".

قلت: قول ابن أبي الأحوص: "إلا أن ترد به رواية"، لو وردت به رواية لكانت مردودة، لأنّها مخالفة لما نقله الأئمة من القراء والنحويين. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القباطي (11) رضي الله عنه: "علم أنّ ﴿سيء﴾، و﴿سيئت﴾، وما أشبه ذلك، أوّله مكسور، وهو في الأصل مضموم، فمن العرب من يتركه على حاله، ومنهم من يُشعر بالضمة الذاهبة، وحقيقة الإشعار بها أن تُشرب الكسرة صوت الضمة، كما تُشرب ع/ ٤٠١ الفتحة في الإمالة صوت الكسرة، ولا خلاف في هذا بين أئمة النحاة، واختلفوا في الحرف الواقع بعد الحركة المشمّة،

٧٩٤

- (1) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السورة: 29.
- (2) الملك، جزء من الآية: 27، ورقم السورة: 67.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) و(10) هو أبو محمد مكّي بن أبي طالب، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (6) آل عمران، جزء من الآية: 167، ورقم السورة: 3.
- (7) سبأ، جزء من الآية: 54، ورقم السورة: 34.
- (8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 535، بتحقيق قطامش.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 449 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

[هل يبقى على حاله ياءً محضّة، أو يُشرب صوت الواو، فيكون الحرف الواقع بعد الحركة المشمّة] (1) على قسطها تابعا لها، فيكون مدّه على مقدار مدّ الياء الواقعة بعد الكسرة؛ والثاني قول سيويه (2) والفراء (3)، والأول قول الأحفش (4)، وقواه أبو عليّ الفارسيّ (5)، فالياء في قوله غير تابعة للحركة قبلها لأنّها مشمّة ضمّاً، والياء بعدها محضة فمدّها على مقدار الياء الواقعة بعد الفتحة، وإنّما كانت كذلك لأنّها مخالفة للحركة الّتي قبلها، كما أنّ الياء المفتوح ما قبلها كذلك؛ وهي في قول سيويه والفراء (*) ناشئة عن الحركة الّتي قبلها، كما أنّ الياء المكسور ما قبلها كذلك". قال شيخنا (6) رحمه الله: "واعلم أنّ ما ذكره مكّي (7) في حقيقة الإشمام، في هذه الكلمة وما كان مثلها، أنّه كإشمام الضمّة في الوقف، وأنّه قرأ بذلك على بعض شيوخه، لا يصحّ في نقل ولا نظر، لأنّه أشمّ قبل النطق بالحرف، والإشمام في الوقف إنّما هو بعد النطق بالحرف، في موضع الحركة المحذوفة، والحركة مقدّرة بعد الحرف أبداً، فإنّما يشار إليها في موضعها، والضمّة المحذوفة في ﴿سيء﴾ (8) إنّما هي مقدّرة بعد السّين، فكيف تصحّ الإشارة إليها قبل السّين، فالإشعار بها إنّما يكون بعد السّين، فتعيّن (9) الوجه الّذي ذكره النّحاة وأجمعوا عليه، وهو أن تُشرب الكسرة صوت (10) الضمّة، كما تُشرب الضمّة صوت الكسرة في 'رُدّ' ونحوها، وفي قول بعض العرب: 'عجبت من السّؤير'، و'شربت من المُنقير'، و'هذا ابن مذعور'، والخلاف في الواو هنا، كإشمام في الياء في الياء في ﴿سيء﴾ وبابه، فافهم". قلت: وبالإشمام والمدّ قرأت ﴿سيء﴾ و﴿سيئت﴾ (11) لنافع (12)، على جميع من قرأت عليه، فأشربت الكسرة صوت الضمّة، والياء صوت الواو، وبذلك أخذ.

قال الدّاني (13) في 'إرشاد المتمسّكين': "ولم يشمّ نافع القاف من ﴿قيل﴾ (14)،

٧٩٥

- (1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 54 قسم التحقيق. (*) في 'ع': 'القرأء، وفي 'ح': 'القرأء، وهو الصّواب.
- (6) يعني القيجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 29.
- (9) في نسخة 'ح': فيتعين. (10) بمخطوطة 'ح': أن تُشرب الكسر بصوت.
- (11) المللك، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 67.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 41 قسم التحقيق. (14) سبأ، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 34.

والحاء من ﴿حِيل﴾ (1)، والغين من ﴿غِيض﴾ (2)، والجيم من ﴿جِيء﴾ (3)، والسّين من ﴿سِيَق﴾ (4)، فجمع بين اللّغتين إذ هما فاشيتان". وقال في 'إيجاز البيان': "فأما نظائر ﴿سِيء﴾ (5) و﴿سِيَت﴾ (6)، من الأفعال المعتلّة الّتي لم يسمّ فاعلها نحو: ﴿قِيل﴾ (7)، و﴿حِيل﴾، و﴿غِيض﴾، و﴿جِيء﴾، فإنّ أوائلها مكسورة، وهي اللّغة الفاشية المستعملة، واللّغة الثّانية أيضا مسموعة مشهورة"، قال: "فجمع نافع (8) - رحمه الله - في ذلك بينهما ليُريّ جوازهما، واستعمال العرب لهما، هذا مع اتّباعه في ذلك، من اتّم به من أسلافه، وعرض عليه من رجاله".

قلت: قراءة شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع (9) القارئ، كقراءته سواء، يُشيمّ ﴿سِيء﴾ و﴿سِيَت﴾، ويكسر ﴿قِيل﴾، و﴿غِيض﴾، و﴿حِيل﴾، و﴿سِيَق﴾، و﴿جِيء﴾، ذكر ذلك ابن أشته (10) في 'المحبر'، والخزاعي (11) في 'المنتهى'، والبغدادي (12) في 'الرّوضة'، والعطّار (13) في 'الإقناع'، والطّبري (14) في 'الجامع' (15)، ع/٤٠٢ وابن سوار (16) في 'المستنير'. ح/٢٧٠

وأما قوله: 'تأمنا'، فقال الدّاني (17) في 'إيجاز البيان': "إعلم أنّ الأصل عند النّحويّين في قوله عزّ وجلّ: [﴿ما لك لا تأمنا﴾ (18)]، 'تأمنا' بنونين: الأولى مضمومة، لأنّها آخر الفعل المستقبل، والثّانية مفتوحة، لأنّها والألف ضمير المفعولين، فاللقى حرفان متماثلان من مخرج واحد، فاستثقل

٧٩٦

- (1) سبأ، جزء من الآية: 54، ورقم السّورة: 34. (2) هود، جزء من الآية: 44، ورقم السّورة: 11.
- (3) الزّمر، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 39؛ والفجر، جزء من الآية: 23، ورقم السّورة: 89.
- (4) الزّمر، جزء من الآيتين: 71 و73، ورقم السّورة: 39.
- (5) هود، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 11؛ والعنكبوت، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 29.
- (6) المللك، جزء من الآية: 27، ورقم السّورة: 67.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 302 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 46 من قسم التحقيق.
- (15) ليس الكتاب المذكور هنا هو 'جامع البيان' الموضوع في تفسير القرآن، وإنما هو كتاب يعدّ في حكم المفقود، ويسمى بـ'الجامع'، وضعه الطّبري في القراءات. وقد سبق الكلام عليه بالهامش 14، من صفحة: 666 من التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (18) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12. وما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

الجمع بينهما في كلمة واحدة، فأدغمت النون الأولى في الثانية، بعد حذف حركتها أصلاً، إذ غير متمكّن، أن يدغم حرف متحرّك في حال تحريكه في مثله، ثم إنّ القراء أرادوا أن يدلّوا على الأصل في ذلك، فأشاروا إلى حركة النون الأولى المدغمة في الثانية، إشعاراً وإعلاماً بأنّ الفعل مرفوع" (1).

(1) بهامش الصّفحة من المخطوط ما يلي: "وقال شيخنا سيدي عبد الرّحمان بن القاضي - رضي الله عنه - في كتابه المسمّى بـ'بيان الخلاف والتشهير' ما نصّه: "﴿تامناً﴾ [يوسف: 11] إلّا للجماعة بالإخفاء فقط لقوله: 'وتامنا للكُلّ يخفي مفضلاً'، وحقيقته أن تنطق بضمة النون الأولى مختلصة، ويفتحة الثانية محقّقة، واحذر من سريان التّشديد، فليس إلّا الإظهار، ونقل الأئمة مسطرة في 'الفجر السّاطع' انتهى". قلت: توجد نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور بالخزانة الحسينية ورقمها: 12630/ مجموع 1، وأما ابن القاضي فترجمته في 'سلوة الأنفاس' للكتاني: [223]2.

"قال الدّاني في 'المنبّه': [وانظر الكلام عليها باهامش رقم: 3 بالصفحة: 95 من قسم التّحقيق]

وَالكُلُّ قَدْ قَرَأَ بِالإِشْمَامِ **** وَهُوَ الَّذِي يُسْمَعُ فِي الإِدْغَامِ
فِي قَوْلِهِ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا **** وَذَلِكَ إِخْفَاءٌ كَمَا بَيَّنَّا
إِذْ ضَمُّهُ النُّونِ هِيَ الْمُشْتَارُ **** بِهَا إِلَى النُّونِ وَذَا الْمُخْتَارُ
وَبَعْضٌ مَنْ يُبَيِّرُ عِلْمَ النُّونِ **** يُؤْمِي إِلَى ضَمِّهَا بِالْعُضْرِ
وَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ الإِشْمَامُ **** فَهَرَّ عَلَى مَذْهَبِهِ إِذْغَامُ

قال ابن القاضي عند قول الشّاطبي: [انظره في 'سراج القارئ': 254]

..... **** وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفِي مُفَضَّلًا
وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَائِهِ أَلْبَعْضُ عَنْهُمْ ****

ما نصّه: "أخبر أنّ كلّ القراء - يعني السبعة - قرءوا ﴿ما لك لا تآمننا﴾ [يوسف: 11]، بإخفاء حركة النون: أي بإظهار النون الأولى واختلاس حركتها، ثمّ قال: 'مفضلاً'، يعني أنّ الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى، بخلاف الإدغام". انتهى المقصود منه. قال في 'النشر': بعد ذكر الإدغام الخالص لأبي جعفر: "وقرأ الباقر بالإشارة واختلّفوا فيها، فبعضهم يجعلها روما، فتكون حينئذ إخفاء ولا يتمّ معها الإدغام الصحيح، كما قدّمنا في إدغام أبي عمرو؛ وبعضهم يجعلها إشماء، فيشير إلى ضمّ النون بعد الإدغام، فيصحّ معه حينئذ الإدغام كما تقدّم؛ وبالآوّل قطع الشّاطبي. وقال الدّاني: "إنّه الذي ذهب إليه أكثر العلماء من القراء والنحويين"، قال: "وهو الذي اختاره وأقول به"، قال: "وهو قول أبي محمد البيهقي، وأبي حاتم النحوي، وأبي بكر ابن مجاهد، وأبي الطيب أحمد بن يعقوب التائب، وأبي طاهر بن أبي هاشم، وأبي بكر بن أشته، وغيرهم من السّجّلة"، قال: "وبه ورد النصّ عن نافع من طريق ورش" انتهى. انظره في 'النشر': 304-303\1. قلت: قال ابن الجزري قبل النصّ المذكور: "﴿مالك لا تآمننا﴾ في يوسف، أجمعوا على إدغامه، واختلّفوا في اللفظ به، فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضاً من غير إشارة، بل يلفظ بالنون مفتوحة مشدّدة". ('النشر': 303\1). وقلت: أبو حاتم النحوي هو: سهل بن محمد السجستاني، وقد سبقترجمته في الهامش رقم: 1 من الصّفحة: 248 من قسم التّحقيق].

وبهامش المخطوط في نفس الصّفحة وجدت أيضاً ما يلي: "قال أبو وكيل سيدي ميمون الفخار في تحفته: [ورقم مخطوطتها بالخزانة العامّة بالرباط: 938 ق، بالصفحة: 292، وأرقام الأبيات: 993 و994 و995 =

وقال في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص' نحوه. وقال في كتاب 'البيان عن قراءة القرآن': ما لك لا تأمننا: "وقد روي لنا عن الأعمش (1)، وطلحة بن مصرف (2)، ونصر بن عاصم (3)، أنهم قرأوا ذلك على الأصل ﴿تَأْمَنُنَا﴾ (4) بنونين: الأولى مرفوعة مبيّنة، على مثل قوله [تعالى]: ﴿لِيَحْزُنُنِي﴾ (5)، و﴿آتِحَاجُونَنَا﴾ (6)، و﴿تَدْعُونَنَا﴾ (7) وشبهه، ممّا المثلان فيه مبيّنان في كلمة واحدة". وروينا عن يحيى بن وثاب (8)، أنه قرأ ﴿لَا يَمِينَنَا﴾ بكسر التاء،

٧٩٨

تَأْمَنُنَا الْأَصْلُ وَقَدْ سَكَنَّا **** أَوْلَاهُمَا وَبَعْدَهُ أَشْرُنَا
لِلضَّمِّ بِالْعَضْوِ وَنُونٌ أَدْغَمَا **** فِي نُونِكَ الثَّانِي وَقِيلَ بَعْدَمَا
تُخَلِّصُ الْإِدْغَامَ حَا الْأَيْمَاءُ **** وَالنَّسْطُ فِي الدَّرَّةِ وَالْإِخْفَاءُ
إِضْعَافُكَ الصَّوْتِ بِشَكْلِ النُّونِ **** مُوهَبًا مِنْ غَيْرِمَا سَكُونِ

قلت: فعلى رواية الإخفاء، يتعين ضبط النون الثانية بالتحقيق على القاعدة، وهي أن الضبط مبني على الوصل، وإن كان ظاهر عبارة الشيخين وضع الشدة عليه، وبه اعتد كثير من الناس، لعدم الفطنة والتزام ريقة التقليد، ومن أراد الشفاء في هذه المسألة، فعليه بشرح سيدي عبد الواحد بن عاشر على 'المورد'، فقد أوضح ذلك وبينه غاية البيان، فحزاه الله عنا خير الجزاء، والله الموفق. [قلت: واسم هذا الشرح 'فتح اللتان المروي بمورد الظمان'، وتوجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط؛ وانظر ترجمة عبد الواحد بن عاشر في 'سلوة الأنفاس' للكتاني: 274-276].

"قال سيدي ميمون في الدرّة بعد ذكر الإشمام: [يعني أرحوزة 'الدرّة الجليّة' في نطق المصاحف]

وَمَنْ يَرَا الْإِخْفَاءَ فَنُونٌ حَمْرًا **** يَلْحَقُ بَعْدَ الْيَمِينِ قُلُ وَالْأَخْرَا
سَوْدًا عَلَيَّهَا شَكْلُهَا بَيْنَهُمَا **** نَقَطُ بِأَحْمَرَ وَوَضَعَهُ الزَّمَا
وَأَنْتَ بِالتَّخْيِيرِ فِي الْخَاقِ **** النُّونِ حَمْرًا أَنْقَلَ عَنِ الْحَدَّاقِ

وهذا نصّ صريح في عين المسألة، والله تعالى أعلم. [انظر ترجمة الفخار (ت: 816 هـ) في 'الأعلام': 3427].

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 447 من قسم التحقيق.
- (2) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد الهمداني الياحي الكوفي، قرأ على يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي وسليمان بن مهران الأعمش، وقرأ عليه حمزة بن حبيب، وعيسى بن عمر الهمداني وقياض بن غزوان، ومات سنة: 112 هـ. انظر 'غاية النهاية': 343، و'معرفة القرآن': 63، و96 و112 و119، و'النشر': 165.
- (3) هو نصر بن عاصم الليثي البصري، قرأ على أبي الأسود الدؤلي، وسمع من مالك بن الحويرث وأبي بكرة الثقفي، وروى عنه القراءة عبد الله الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه قتادة، وروى عنه الحديث الزهري، ووثقه النسائي، توفي سنة: 100 هـ. انظر 'غاية النهاية': 336، و'معرفة القرآن': 71، وإنباه الرواة: 343.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 13، ورقم السورة: 12.
- (6) البقرة، جزء من الآية: 139، ورقم السورة: 2.
- (7) إبراهيم، جزء من الآية: 9، ورقم السورة: 14.
- (8) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي القارئ، قرأ على علقمة ومسروق وعبيد بن نضيلة، وقرأ عليه الأعمش =

وهي لغة تميم (1) يقولون: 'أنت تعلم، سيدلوا على أنّ لام الفعل من علم مكسورة"، قال:
"وقال الفرزدق (2) شاهدا لذلك:

وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما **** تَرَى الْمَوْتَ بِالْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَيْلَفُ (3).
قلت: وقد ذكر البغدادي (4) في 'الروضة'، والمغراوي (5) في 'الجامع'، أنّ الأعمش (6) قرأ بنون
واحدة مشددة من غير إشارة، وكذلك روينا (7) عن شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي (8) -
رضي الله عنه - بالإسناد المتصل إلى الأعمش، فلعلّ الرواية التي ذكر السدّاني (9) عنه، رجع عنها
لمخالفتها المصحف، والله أعلم. قال السدّاني في 'الاقتصاد': "ولا خلاف بين الجماعة، في إدغام النون
الأولى في الثانية وإشامها الضمّ"، يريد من الطّرق التي ذكرها [فيه] (10). وقال في 'التيسير':
"وكلّهم قرأ: ﴿ما لك لا تأمّن﴾ (11)، بإدغام النون الأولى في الثانية والإشارة إليها بالضمّ، في قوله
عزّ وجلّ: ﴿ما لك لا تأمّن﴾" (12). وقال في 'جامع البيان' (13): "وكلّهم قرأ: ﴿ما لك لا
تأمّن﴾، بالإشارة إلى النون المدغمة بالضمّ، إلّا ما اختلف فيه عن قالون (14) عن نافع (15)،

٧٩٩

= وطلحة بن مصرف وأبو الحصين الأسدي؛ وقد روى الحديث عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما، ومات سنة: 103
هـ. انظر 'تذكرة الحفاظ': 106١، و'تهذيب التهذيب': 294١11، و'شذرات الذهب': 125١1، و'معرفة القراء
الكبار': 62١-65، و'غاية النهاية': 380١2، و'سير أعلام النبلاء': 379١4-382.

- (1) سبقت ترجمتهم في الهامش رقم: 9، ص: 156 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 55 من قسم التحقيق.
- (3) البيت من البحر الطويل، وهو من شعر الفرزدق، ولجّ: أي تهادى بك، ولزمتك وألح عليك. والهجران: الجفاء.
انظر ديوان الفرزدق: 65، و'اللسان': مادة (لجج).
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 447 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطة 'ع': رويتها، وفي 'ح': روينا، وهو الذي أثبتناه.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (11) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (12) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 104.
- (13) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 253.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

وعن الأعشى (1) عن أبي بكر (2) عن عاصم (3) ". وذكر في كتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمناً، أن أبا جعفر يزيد بن القعقاع (4) القارئ، قرأ: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (5)، بالإدغام من غير إشمام ولا إشارة"، ثم قال: "وروي مثله عن نافع (6)، من طريق أحمد [بن] يزيد الحلواني (7)، وسالم بن هارون (8) القارئ، عن قالون (9) عنه؛ وعن عاصم، من طريق أبي يوسف الأعشى، عن أبي بكر عنه"، قال: "وسائر القرآن بعد، من سائر طرقهم، يشمّون الضمّة ويشيرون إلى الحركة مع الإدغام، دلالة على الأصل، وإشعارا بكيفيتها". قال في 'إيجاز البيان': "واختلف علماؤنا في كيفية ع/٤٠٣ الإشارة وحقيقتها". وقال في 'جامع البيان' (10)، و'التلخيص'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمناً' نحوه. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيحاوي (11) رضي الله عنه: "ليس ينبغي أن يكون في هذا اختلاف، إنّما هما مذهبان للعرب في الوقف، فجرى الإدغام مجرى الوقف". قال الداني (12) في 'جامع البيان': "فمنهم من يقول: هو إشارة بالعضو - وهما الشفتان - إلى حركة النون المدغمة، بعد إخلاص سكونها للإدغام، من غير إحداث شيء في جسمها"، قال: "وهذا هو الإشمام بعينه، الذي يُدرك معرفته البصير دون الأعمى، لأنّه إعمال العضو وتهيته لا غير، فلا يتحصّل إلّا بالرؤية دون السمع" (13). وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمناً' نحوه. قال في 'جامع البيان': "والقائلون بهذا، يجعلون ذلك

٨٠٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 243 من قسم التحقيق.
- (2) هو أبو بكر بن عمّاش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 243 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 97 من قسم التحقيق.
- (8) هو سالم بن هارون بن موسى بن المبارك، أبو سليمان اللّبي القارئ والمؤدّب بمدينة النبي (ص)، وهو من شيوخ القرن الثّاني الهجري، وأحد الرّواة عن قالون، أخذ عنه قراءة نافع، وكان يشكل طريقا من طرق روايته، كطريق الحلواني وطريق أبي نشيط، إلا أنّه لم يكتب لطريقه الخلود والبقاء كغيرها من الطرق، وممن أخذوا عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ. انظر في ترجمته 'غاية النهاية' لابن الجزري: 301١.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 253.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 254.

إدغاماً خالصاً، ويأتون بتلك الإشارة بعد الإدغام، قالوا: ويجوز أن يوتى بها بعد سكنون التّون، كما يوتى بها عند الوقف، بعد سكنون الحرف الموقوف عليه، فتحصل حينئذ بعد كمال الإدغام، والإتيان بها وإعمال العضو لها، في كلا الوجهين متعذّر جدّاً، لدخول المُدغم فيما أُدغم فيه، دخولا شديداً لا فرجة بينهما ولا مهلة، ولاتّصال فتحة التّون الثّانية بالألف من غير فصل بينهما أيضاً، فتعذّرت الإشارة لذلك" (1). وقال في 'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن': ما لك لا تأمناً نحوه. قلت: قوله: 'لدخول المدغم...' إلى قوله: 'ولا مهلة'، هو تعليل لإبطال قول من يقول: إنّ الإشارة في ﴿تَأْمَنَّا﴾ (2)، بعد سكنون التّون الأولى. وقوله: 'ولاتّصال فتحة التّون...' إلى آخره، هو تعليل لإبطال قول من يقول: إنّ الإشارة بعد الإدغام. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجحاطي (3) رضي الله ح/ ٢٧١ عنه: "قوله: 'ويأتون بتلك الإشارة بعد الإدغام'، لا يقول هذا أحد لأنّه محال". قال رحمه الله: "وقوله: 'ويجوز أن يكون ذلك بعد سكنون التّون...' إلى آخره، هذا هو الصّحيح"، قال: "وقد نصّ عليه ابن غلبون (4) في 'التذكرة' (5)، فتأمّله". قال: "وتعليقه لإبطال الإشمام مع الإدغام بما ذكره ليس بشيء"، قال: "ومن العجائب أنّه قد أجاز في 'التيسير'، الإدغام لأبي عمرو (6) مع الإشمام، ومنعه هنا، فتأمّله". قلت: قال في 'التيسير': واعلم أنّ اليزيدي (7) حكى عن أبي عمرو، أنّه كان إذا أدغم الحرف الأوّل من الحرفين في مثله أو مقاربه، وسواء سكّن ما قبله أو تحرّك، وكان مخفوضاً أو مرفوعاً، أشار إلى حركته تلك، دلالة عليها"، قال: "والإشارة تكون رؤماً وإشماماً، والرّوم أكد، لما فيه من البيان عن كيفية الحركة، غير أنّ الإدغام الصّحيح يمتنع معه، ويصحّ مع الإشمام" (8). قال الدّاني (9) في 'جامع البيان'، و'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن': ما لك لا تأمناً: "قال محمّد بن السّراج (10) النّحوي: الإشمام ع/ ٤٠٤ مع الإدغام محال" (11). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجحاطي رضي الله عنه: "قول ابن السّراج:

٨٠١

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 254.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 378/2.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 33.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 1، ص: 86 قسم التحقيق. (11) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 255.

”الإشمام مع الإدغام محال“، يريد بذلك الرّوم، لا كما فهمه الحافظ أبو عمرو (1) عنه، أنه الإشارة إلى العضو بالشفة خاصة”. قال الدّاني في ’إيجاز البيان‘: ”والى القول بما تقدّم - يريد بالإشمام - ذهب محمّد بن جرير (2) وجماعة من النّحوين، وبه قال محمّد بن عليّ (3) - يعني الأذفويّ - وعبد الباقي بن الحسن (4)، وجماعة إليهما من المقرئين“. وقال في كتاب ’البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمّنأ‘ نحوه، وزاد بعد عبد الباقي بن الحسن، عبد المنعم بن عبيد الله (5). قلت: وقد وقفت على ذلك للأذفويّ في ’الإبانة‘ له، وقوله: ’عبد المنعم بن عبيد الله‘: هو أبو الطيّب بن غلبون، والد أبي الحسن بن غلبون (6). وذكر الدّاني في كتاب ’البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمّنأ‘، نصوصا عن القرآن السّبعة، تقتضي الإشمام دون الإخفاء، وأنا أذكرها إن شاء الله: أمّا نافع (7): فروى عبد الله بن عيسى المدني (8)، ومحمّد بن عبد الحكم القطريّ (9)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي (10)، عن قالون (11)، عن نافع، أنه قرأ: ﴿لا تأمّنأ﴾ (12) الميم مفتوحة والنون مدغمة مثقلة؛ وروى الأشناني (13) عن أحمد بن صالح (14)، عن قالون، عن نافع: ﴿لا تأمّنأ﴾ مُشَمَّأ؛

٨٠٢

- (1) هو الدّاني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 46 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 82 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 83 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (8) هو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن ماهان، أبو موسى القرشي المدني، نزيل مصر، المعروف بطيّارة، ولد بالمدينة سنة: 195 هـ، أخذ القراءة عن قالون عرضا وسماعا، وروى عن محمد بن عبد الحكم القطري؛ وروى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام، وتوفي سنة: 287 هـ. انظر ’غاية النهاية‘: 440\1.
- (9) هو محمّد بن عبد الحكم بن يزيد، أبو العباس القطري الرّملي، أحد شيوخ القراءة في القرن الثالث الهجري، أخذ القراءة سماعا عن قالون، وسمع آدم بن أبي أياس؛ وروى القراءة عنه محمد الهرويّ وعثمان السمرقندي، وسمع منه ابن الأعرابي وعبد الله بن عيسى المدني. انظر ’غاية النهاية‘: 159\2، و’معرفة القراء‘: 156\1 (ترجمة قالون).
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 734 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (12) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 740 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 186 من قسم التحقيق.

وروى أبو عمر (1) عن إسماعيل بن جعفر (2)، عن نافع (3): ﴿لا تأمنَّا﴾ (4)، يُشَمَّ النَّون الرَّفَع وينصب الميم. وأمَّا ابن كثير (5): فروى قنبل (6)، عن القواس (7)، عن أصحابه، عن ابن كثير: ﴿تأمنَّا﴾، بفتح الميم وإدغام النَّون الأولى في الثانية، والإشارة إلى إعراب النَّون المدغمة بالضمِّ. وأمَّا أبو عمرو (8): فروى سليمان بن خالد (9)، عن اليزيدي (10)، عن أبي عمرو: ﴿مالك لا تأمنَّا﴾، بنون واحدة مضمومة؛ وروى أبو حمدون (11)، عن اليزيدي، عن أبي عمرو: ﴿لا تأمنَّا﴾ يشمّه رفعا. وأمَّا ابن عامر (12): فروى الأحفش (13) بإسناده عن ابن عامر، أنه قرأ: ﴿مالك لا تأمنَّا﴾، بفتح الميم وإشمام النَّون الضمِّ قليلا، لأنَّ الأصل كان بنونين، فأدغمت النَّون الأولى في النَّون الثانية، وتركت الضمة دالة عليها. وأمَّا عاصم (14): فروى أبو يوسف الأعشى (15)، عن أبي بكر (16)، عن عاصم: ﴿تأمنَّا﴾، بنون واحدة مشددة، يُشَمَّ الرَّفَع أولها والنصب آخرها؛

٨٠٣

- (1) هو الذُّوري، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 274 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السُّورة: 12.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (7) هو أحمد بن محمد بن علقمة، أبو الحسن النَّبال المكي المعروف بالقواس، قرأ على وهب بن واضح، وحدث عن مسلم بن خالد الزنجي، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني وقنبل والبيزي، وحدث عنه بقي بن مخلد ومطيسن، وكانت وفاته بمكة سنة: 240 هـ. انظر 'تهذيب التهذيب': 80\1، و'معرفه القراء': 178\1-179، و'غاية النهاية': 123\1.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (9) هو سليمان بن خالد، أبو خلاد السامريِّ النحويِّ المقرئ، قرأ على اليزيدي وإسماعيل بن جعفر، وقرأ عليه محمد بن بشرار، ومحمد بن أحمد بن قطن، وروى الحديث عن يزيد بن هارون ووهب بن جرير، وروى عنه أبو بكر بن أبي داود ومحمد بن مخلد وابن أبي حاتم، وتوفي سنة: 261 هـ. انظر 'معرفه القراء': 194\1، و'غاية النهاية': 313\1.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (11) ترجمته بالهامش: 1، ص: 666 قسم التحقيق. ووردت تسميته بالمخطوط هكذا: 'ابن حمدون'، فصححناها.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 243 من قسم التحقيق.
- (16) هو أبو بكر بن عيَّاش، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 243 من قسم التحقيق.

وروى عمرو بن الصَّبَّاح (1)، عن حفص (2)، عن عاصم (3): ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (4) برفع النَّون، ونصب الميم ويُثقلها (5). وأما حمزة (6): فروى أبو عمر (7) عن سليم (8): ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بفتح الميم، وإدغام النَّون الأولى في الثانية، والإشارة إلى إعراب النَّون المدغمة بالضمِّ. وأما الكسائي (9): فروى جعفر بن محمَّد (10)، عن أبي عمر الدُّوري، عن الكسائي: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾، يدغم ويُشَمُّ النَّون الرَّفع. وقال الدَّاني (11) في 'التمهيد': "وكان شيخنا أبو الفتح (12) قد حدَّثنا في كتابه، المصنَّف في الاختلاف بين أصحاب نافع (13)، عن أصحابه، عن القطري (14)، عن قالون (15)، أَنَّهُ لَا يَشَمُّ النَّون، فتأمَّلت ذلك في كتاب القطري، الَّذِي حدَّثنا به عن أصحابه المذكورين عنه، فوجدت فيه الإشمام، ع/٤٠٥ وذلك أَنَّهُ قال: "﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ مفتوحة الميم والنَّون مدغمة مثقَّلة"، وكذلك القاضي (16) والمدني (17)، وجماعة أصحاب قالون". قال الدَّاني: "فقوله: "مثقَّلة"، يريد به الإشمام لا الإدغام، إذ قد ذكر

٨٠٤

- (1) هو عمرو بن الصَّبَّاح، أبو حفص الكوفي المقرئ الضَّرير، قرأ على حفص بن سليمان الأسدي، وروى الحروف عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عياش، وقرأ عليه علي بن محصن، ومحمَّد بن عبد الرَّحمان الحياطي، والحسن بن المبارك، وتوفِّي سنة: 221 هـ. انظر 'غاية النهاية': 60١، و'معرفة القراء': 203١.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 641 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السُّورة: 12.
- (5) في مخطوطة 'ح': وتنقيحها.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (7) هو أبو عمر الدُّوري، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 627 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (10) هو جعفر بن محمَّد بن أسد، أبو الفضل النَّصبي الضَّرير، قرأ على أبي عمر الدُّوري، وقرأ عليه محمَّد بن علي بن الجندي، ومحمَّد بن علي بن حسن العطوفي وجماعة، وقد كان من حلَّة أصحاب الدُّوري، وتصدَّر للإقراء بنصيبين، وتوفِّي سنة: 307 هـ. انظر 'غاية النهاية': 195١، و'معرفة القراء': 242١.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (12) هو فارس بن أحمد، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 81 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 802 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (16) هو إسماعيل بن إسحاق، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 734 من قسم التحقيق.
- (17) هو عبد الله بن عيسى، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 802 من قسم التحقيق.

الإدغام قبله". وقال ابن مجاهد (1) في كتاب 'السبعة': "وكلمهم قرأ: ﴿تَأْمَنَّا﴾ (2) بفتح الميم وضمّ النون، وإدغام النون الأولى في الثانية، والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم" (3). قال أبو عليّ الفارسيّ (4) في 'الحجّة': "وجهه أنّ الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف [عليه] (5)، من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشمّوا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعاً في الإدراج، أشمّوا النون المدغمة في ﴿تَأْمَنَّا﴾، وليس ذلك بصوت خارج إلى اللفظ، إنّما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت، يُتعلّم بالتهيئة ح/ ٢٧٢ أنّه يريد ذلك المهياً له" (6). وقال الذّاني (7) في كتاب البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمّنّا: "حدّثنا خلف بن إبراهيم (8) قال: نا أحمد بن محمد (9) قال: نا عليّ بن عبد العزيز (10) قال: نا أبو عبيد (11) قال: "كان نافع (12)، وعاصم (13)، وأبو عمرو (14)، وحزمة (15)، والكسائي (16)، يقرأونها ﴿تَأْمَنَّا﴾، يُشْمُونها الرّفْع،" قال أبو عبيد: "وكذلك هي عندنا، لأنّها وإن كانت مدغمة فلا بدّ من رفع، ليدلّ به على التعريف بأنّ الأصل ﴿تَأْمَنَّا﴾، فكُتبت على الإدغام". وذكر الخزاعي (17) في 'المنتهى'، عن القرآن السبعة في ﴿تَأْمَنَّا﴾،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.
- (3) انظر كتاب 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 345.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 54 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (6) انظر 'الحجّة' لأبي عليّ الفارسي: 73/3.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 80 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 548 من قسم التحقيق.
- (10) هو عليّ بن عبد العزيز بن عبد الرّحمان، أبو الحسن البغداديّ المقرئ، نزيل مكة، روى القراءة عن أبي عبيد القاسم بن سلام وكان أجلاً أصحابه؛ وروى عنه القراءة أحمد بن أبي رجاء وإسحاق الخزاعيّ وأبو القاسم الطبراني، وتوفي بمكة سنة: 287 هـ. انظر 'غاية النهاية': 549-550، و'معرفة القراء': 171/1 (ترجمة أبي عبيد).
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 23 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 107 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 93 من قسم التحقيق.

الإشمام خاصة. وقال أبو الحسن بن غلبون(1) في 'التذكرة': ﴿ما لك لا تأمناً﴾ (2) بتشديد النون، وإشمام النون الأولى الساكنة المدغمة شيئاً من الضمّ في حال إدغامها، ثم فتحوا النون الثانية(3). وقال مكّي(4) في 'التبصرة': "وكلّهم قرأ: ﴿لا تأمناً﴾ بإشمام النون الساكنة الضمّ، بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد، هذه ترجمة القراء(5). وقال في 'الموجز': "وكلّهم قرأ: ﴿تأمناً﴾ بإشمام النون الساكنة المدغمة الضمّ". وقال في 'التبصرة': "وقد ترجم بعض القراء في ﴿تأمناً﴾ بالإخفاء، يريدون به الإدغام، كما ترجموا في ﴿ن والقلم﴾ (6)، و﴿يس والقراءن﴾ (7)، بالإخفاء فيهما، يريدون به الإدغام، فلا بدّ من سكون النون الأولى إذا أذغمت، وإذا كانت النون ساكنة، لم يكن الإشمام إلّا غير مسموع". وقال في الكتاب المذكور: "والإشمام في ﴿تأمناً﴾، إنّما يكون بالشفتين على ما ذكرنا، بعد الإدغام وقبل استكمال التشديد، فهو قبل النون المتحركة وهي الثانية، وبعد الساكنة وهي الأولى، لأنّ الإشمام إنّما هو إشارة إلى حركة النون الأولى الساكنة، التي قد زالت عنها حركتها لأجل الإدغام". وقال ابن سفيان(8) في 'الهادي': "وأجمع القراء على إشمام الضمّ في ﴿ما لك لا تأمناً﴾، والإشمام إنّما يقع بعد فراغك من الميم، وخروجك إلى النون الساكنة المدغمة في المفتوحة". قلت: قوله: "وخروجك إلى النون الساكنة"، يعني أنّك إذا نطقت بها أشرت إلى الضمّ، لا أنّك تشير قبلها، لأنّ ذلك لا يتأتى. وذكر الأهوازي(9) في 'الإيضاح' عن القراء السبعة، ع/٤٠٦: إدغام النون الأولى في الثانية، والإشارة إلى رفع النون المدغمة. وذكر البغدادي(10) في 'الروضة' عن القراء السبعة، ﴿تأمناً﴾ بالتشديد والإشارة إلى الضمّ. وقال ابن عبد الوهّاب(11) في 'كفاية الطالب': "وكلّ ما ذكرت من القراء في هذا المختصر، قرأ: ﴿تأمناً﴾ بإشمام النون الساكنة الضمّ، بعد أن يدغم، ومن قبل أن يستكمل التشديد، هكذا عبّر عنه القراء، وذلك إشارة

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 378/2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'التبصرة' لمكي بن أبي طالب: 227.
- (6) القلم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (7) 'يس'، الآية: 1، ورقم السّورة: 36.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 110 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.

إلى أصل الكلمة". وقال في 'المفيد' نحوه. وقال ابن سايور(1) في 'تلخيص الألفاظ':
 "﴿تَأْمَنَّا﴾ (2) بغير إشمام في النون: أبو جعفر(3)، والوليد بن مسلم(4)، فيبقى غيرهما بإشمام في
 النون". وقال ابن شريح(5) في 'الكافي'(6)، و'التذكير': "واتفقوا على تشديد نون ﴿تَأْمَنَّا﴾،
 وإشمام النون الأولى الساكنة الضمّ، في حال إدغامها". وقال الطّبري(7) في 'الجامع'(8):
 "﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإشارة إلى النون المدغمة". وذكر المغراوي(9) في 'الجامع'، وابن مطرف(10) في
 'البدیع'، وابن سوار(11) في 'المستتر'، عن القراء السبعة [في](12) ﴿تَأْمَنَّا﴾ الإشمام خاصّة. وقال
 ابن شفيع(13) في 'التبیه والإرشاد': "وكلّهم قرأ: ﴿لا تَأْمَنَّا﴾ بإدغام النون الأولى في الثانية
 والإشارة". وقال ابن الطّفيل(14) في 'الغنية': "وكلّهم أشمّ ﴿تَأْمَنَّا﴾". وذكر ابن معاذ(15) في
 'لولوة القراء'، في ﴿لا تَأْمَنَّا﴾: الإشمام والإدغام عن القراء السبعة. وقال ابن عتيق(16) في
 'الموجز': "وأجمعوا على الإشمام في قوله [تعالى]: ﴿ما لك لا تَأْمَنَّا﴾". وقال أبو الأصبع بن
 عمر(17) في 'المختصر': "وكلّهم قرأ: ﴿ما لك لا تَأْمَنَّا﴾، بإدغام النون في النون، وإشمامها الضمّ".

٨٠٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.
- (3) هو يزيد بن القعقاع، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (4) هو الوليد بن مسلم، أبو بشر الدمشقي، عالم أهل الشام، ولد سنة: 119 هـ، روى القراءة عرضاً عن يحيى
 الذّمّاري ونافع بن أبي نعيم وعلي التنوخي، وروى القراءة عنه إسحاق بن أبي إسرائيل وأحمد الصّوري والوليد بن
 عتبة الأشجعي، توفي سنة: 195 هـ. انظر 'غاية النهاية': 3602، و'معرفة القراء': 201\1 (ترجمة: الوليد بن عتبة).
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكافي' لابن شريح: 81.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 46 من قسم التحقيق.
- (8) لقد سبق الكلام على كتاب 'الجامع' هذا في الهامش: 14، من الصفحة: 666 من قسم التحقيق، فانظره هناك.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (12) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 18، ص: 136 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 16، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 181 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 106 من قسم التحقيق.

وقال أبو شامة (1) في شرح 'الشَّاطِئِيَّةِ'، بعدما ذكر ﴿تَأْمَنًا﴾ (2): "وقال أبو الحسن الحَوَوفِي (3): جمهور القراء على الإشمام، للإعلام بأنَّ النَّونَ من 'تَأْمَنُ' كانت مرفوعة، وصفة ذلك أنك تشير إلى الضمَّة من غير صوت، مع لفظك بالنون المدغمة، وهو شيء يحتاج إلى رياضة" (4). وقال أبو شامة (*) في الكتاب المذكور: "ومال صاحب 'التيسير' إلى الإخفاء، وأكثرهم على نفيه"، قال: "وقال أبو بكر بن مهران (5) في كتاب 'الإدغام': ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنُ﴾، بالإشارة إلى الضمَّة وتركها"، قال: "ولم يُحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض، من أشار منهم ومن ترك، ولو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام، لفرَّقوا وبيَّنوا وقالوا: أدغم فلان وأخفى فلان، فلمَّا قالوا: أدغم فلان وأشار، وأدغم فلان ولم يشير، دريْنَا أَنَّهُم أرادوا الإدغام دون الإخفاء، وأَنَّهُ لا فرق عندهم في الإدغام بين الإشارة وتركها، والله أعلم". قال: "وقال صاحب 'الرَّوْضَةِ': لاخلاف بين جماعتهم في التَّشديد" (6). قلت: وقد وقفت على ذلك، في كتاب 'الرَّوْضَةِ' للمقرئ أبي عليِّ الحسين بن محمَّد

بن إبراهيم البغدادي المالكي (7). وقال الأثيري (8) في قصيدته: ح/ ٢٧٣

وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ طُرًّا وَنَافِعُ (9) **** بِإِشْمَامٍ تَأْمَنًا أَمِنْتَ مِنَ الشَّرِّ

وقال [ابن] عبد الملك (10)، في أرجوزته في القراءات السبع: ع/ ٤٠٧

وَأَتَّفَقَ الْقُرْآنُ عَلَى التَّشْدِيدِ **** فِي نُونِ تَأْمَنًا إِلَى التَّابِئِدِ
وَنُونِهَا الْأُولَى بِهِ قَدْ أُسْكِنَتْ **** وَشُمَّتِ الضَّمُّ نَعْمَ وَأُدْغِمَتْ

قال أبو عليِّ الفارسي (11) في 'الحجَّة'، بعدما فسَّر كلام ابن مجاهد (12) في السبعة، في إشمام ﴿تَأْمَنًا﴾: "وقديجوز في ذلك وجه آخر في العربية، وهو أن تبيِّن ولا تدغم، ولكنك تخفي الحركة،

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 487 من قسم التحقيق.

(2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 409 من قسم التحقيق.

(4) و(6) انظر 'إبراز المعاني' لأبي شامة: 532. (*) في المخطوط: 'ابن أبي شامة' وهو خطأ، وقد صححناه.

(5) هو أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الأصبهاني النيسابوري المقرئ، قرأ على ابن الحسن الأخرم وأبي الحسين بن بويان وأبي بكر النقاش، وقرأ عليه مهدي بن طرازة وعلي بن أحمد البستي وسعيد بن محمد الخيري، وسمع الحديث من ابن خزيمة، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم، وتوفي سنة: 381 هـ، وله من الكتب 'الغاية' في القراءات العشر. انظر 'شذرات الذهب': 983، و'غاية النهاية': 491، و'معرفة القراء': 347-349، و'النشر': 89-90.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق. ويعني بصاحب التيسير الدَّاني.

(8) سبقت ترجمته بالهامش: 5، ص: 470 بقسم التحقيق. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 38 بقسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته بالهامش: 9، ص: 137 بقسم التحقيق. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 54 بقسم التحقيق.

(12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق. ما بين المعقوفين سقط من 'ح'.

وإخفاؤها هو أن لا تُشبعها بالتمطيط، ولكنك تختلسها إختلاسا" (1). وقال الدّاني (2) في 'جامع البيان'، بعدما ذكر الإشمام في ﴿تَأْمَنًا﴾ (3): "ومنهم من يقول هو إشارة إلى النّون بالضمة، لإلى الضمة بالعضو، إذ كان الغرض في الإتيان بالإشارة، إنّما هو الإعلام بأصل هذه الكلمة، والإشعار بكيفية حركة آخر الفعل المتصل بضمير الجماعة، وليفرّق أيضا بذلك بين ما يسكن للإدغام خاصّة، وبين ما يسكن على كلّ حال"، قال: "فلما كان ذلك هو الغرض، كانت الإشارة بالحركة إلى الحرف أتمّ في البيان، وأكد في الدلالة، لأنّ البصير والأعمى جميعا يستويان في معرفة ذلك، إذ كانا يُدرّكانه بحاسة السّمع"، قال: "والقائلون بهذا يجعلون ذلك إخفاءً لا إدغاما محضاً، لأنّ الحركة - على قولهم - يضعف الصّوت بها، ولا تذهب رأسا فتفصل بذلك بين المدغم والمدغم فيه، كما تفصل بينهما الحركة التامة التي يُشبع بها الصّوت، ويُمطّظ بها اللفظ، وإذا كانت الحركة كذلك، إمتنعت النّون من السّكون الخالص، وإذا امتنعت من ذلك بطل إدغامها، وثبت إخفاؤها" (4).

وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'التلخيص'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرّاء: ما لك لا تأمنا' نحوه. وعلى هذا القول اقتصر في 'الاقتصاد'، و'التيسير' (5)، و'التمهيد'، وكتاب 'رواية ورش من طريق المصريين'. وقال في 'التمهيد': "وإنما عبّر عنه القرّاء [بالإشمام] (6) على طريق الاتّساع والمساحة، وهو عند الكوفيّين الإخفاء بعينه". قلت: لما منع الدّاني من الإشمام في ﴿تَأْمَنًا﴾، تأوّل قول القائلين به، وزعم أنّهم أرادوا بالإشمام الإخفاء، ولا يستقيم له هذا التأويل، لأنهم يقولون بالإشمام والإدغام، ولا يكون الإدغام مع الإخفاء، فبطل تأويله. قال الدّاني: "وإلى القول بالإخفاء في ذلك، ذهب أبو محمّد الزبيدي (7)، وأبو حاتم سهل بن محمّد السجستاني (8)، وأبو بكر بن مجاهد (9)، وأبو الطيّب أحمد بن يعقوب التّائيب (10)،

٨٠٩

(1) قال الفاسي في تبين هذا الإخفاء في: ﴿تَأْمَنًا﴾ إنه يكون "مع إشمام الأولى - يعني النّون - بأن يشار بالحركة إليها لا بالعضو، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا، إذ الحركة لم تسكن رأسا، بل يضعف الصّوت بها، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه" انظر 'اللّآلئ الفريدة': 116. ورقم مخطوطتها بالخزّانة العامّة بالرّباط: 350 ق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(3) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.

(4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقتان 253-255.

(5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 104. (6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 434 من قسم التحقيق.

وأبو الطاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم(1)، وأبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنوبدي(2)، وأبو بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي(3)، وأبو بكر محمد بن أشته(4)، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشر(5)، وشيخنا أبو الحسن بن غلبون(6)، وغيرهم". قال في 'إيجاز البيان': "وبذلك ورد النصّ عن ورش(7)، من طريق الأصبهاني(8)، وأبي يعقوب الأزرق(9)، وعبد الصّمد(10)، وغيرهم". قال: "وأنا أتى بنصّ كلامهم، لئوقف على صحّة قول ع/٤٠٨ القائلين بالإخفاء دون الإدغام". وقال في 'جامع البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنّا' نحوه. قال في 'جامع البيان'[(11)، و'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنّا': "أمّا نصّ قول الزبيدي(12)، فقال في كتابه في المثليين والمتقارئين، إذا أدغم أبو عمرو(13) أحدهما في الآخر: إنّ فيها شيئاً من الرّفْع، وذلك الإخفاء، وقرئ هذا الحرف على ذلك: ﴿ما لك لا تأمنّا﴾(14) بين الإدغام والإظهار"(15). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(16) رضي الله عنه: "قوله: 'إنّ فيها شيئاً من الرّفْع': يريد بذلك الإشارة"، قال: "وقوله: 'وذلك الإخفاء': سمي ذلك إخفاء مجازاً". قلت: وقوله: "وقرئ ذلك الحرف... إلى آخره، ليس في هذا الكلام ما يمنع من قراءة هذا الحرف

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (2) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشنوبدي البغدادي، قرأ على ابن شنوبذ وابن مجاهد وأبي بكر النقاش، وقرأ عليه أبو العلاء الواسطي ومحمد الكارزيني وأبو علي الأهوازي، كان كثير الترحال في طلب القراءات، متبحراً فيها، وتوفي سنة: 388 هـ. انظر 'غاية النهاية: 50١2، و'معرفة القراء': 333١١-334، و'تاريخ بغداد': 272-27١١، و'معجم الأدباء': 304١6، و'طبقات المفسرين' للداودي: 59١2-61، و'ميزان الاعتدال': 461١3-462.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق. (11) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (14) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (15) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 255.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

بالإشمام، لأنّ الدّاني (1) ذكر في 'التيسير' (2)، عن اليزيدي (3) أنّه حكى عن أبي عمرو (4)، أنّه إذا أدغم المثل في مثله أشار إلى حركته، والإشارة تكون رؤماً وإشماماً، فيجتمع من كلام اليزيدي جواز الوجهين في ﴿تَأْمَنَّا﴾ (5). قال الدّاني في 'جامع البيان'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنا': "وأما نصّ قول أبي حاتم (6)، فقال في كتاب 'القراءات' عند ذكره ﴿تَأْمَنَّا﴾: والقراءة بالإدغام، والإشمام وهو ضرب من الإخفاء، ولو كان إدغاماً صحيحاً ما أشيم [شيئاً] (7) (8). قلت: قوله: "والقراءة بالإدغام والإشمام"، لا يكون مع الإخفاء إدغام. قال الدّاني في 'جامع البيان'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنا': "وأما نصّ قول ابن مجاهد (9)، فقال في كتاب 'قراءة أبي عمرو' الكبير، عند ذكره ﴿تَأْمَنَّا﴾: وإنما ترك الإشمام من تركه من القراء، لأنّ حقّ المدغم أن يكون ساكناً، فإنّ أشيم إعرابه كان إخفاءً لا إدغاماً" (10). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (11) رضي الله عنه: "قد نصّ ابن مجاهد في كتاب 'السبعة'، على الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ خاصّة، فتأمله" (12). قلت: قد تقدّم نصّه في كتاب 'السبعة'، فيجتمع من كلام ابن مجاهد في الكتابين، جواز الوجهين في ﴿تَأْمَنَّا﴾. قال ح/ ٢٧٤ الدّاني في 'جامع البيان'، وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنا': "وأما نصّ قول الثّائب (13)، فقال في 'السبعة': وكلّهم قرأ: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بفتح الميم (14) ونونين: النّون الأولى مخفّاة في النّون الثّانية مُشَمّة الضمّة، ولو كانت مدغمة في النّون الثّانية لسكنت وأدغمت، فلم يكن لها حركة يشار إليها، وهذا كلام مفسّر لحقيقة الإخفاء". قلت: يحتمل أن يريد بقوله: "النّون الأولى مخفّاة في النّون الثّانية": أي مدغمة،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 33.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (5) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 248 من قسم التحقيق.
- (7) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (8) و(10) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 255.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 345.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش 1، ص: 434 من قسم التحقيق. (14) في 'ع': بفتح التاء، وصوابه في 'ح': بفتح الميم.

وقد تقدّم أنّ مكياً (1) ذكر في 'التنبيه'، أنّ بعض القراء يعبرون بالإخفاء عن الإدغام. لداني (2) في 'جامع البيان'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن' لا تأمناً: "وأما نصّ قول أبي طاهر بن أبي هاشم (3)، فقال في كتاب 'البيان': وأتفقت على قوله [تعالى]: ﴿تَأْمَنَّا﴾ (4)، بالإشارة إلى النون المدغمة بالضمّ، فدلّ قوله على الإخفاء إلى النون، ولم يقل 'إلى حركة النون' (5). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطيّ رضي الله عنه: "قوله: 'إلى النون المدغمة'، فيه دليل على أنه إشمام، إذ الإخفاء ليس فيه نون -سنة-. قال الداني في 'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن': ما لك لا تأمناً: "وأما نصّ قول أبي الفرج الشنودزي (7)، فقال في كتاب 'قراءة أبي عمرو': وقد زعم الزبيدي (8) أنّ أبا عمرو (9) كان يُشيمّ المدغم إعرابه من الضمّ والكسر، ولا يُشيمّ في النصب لخفته، فهذا إخفاء لا إدغام". قلت: قد تقدّم ما ذكره الداني في 'التيسير' (10)، عن الزبيدي في الإدغام وأنه يقتضي الوجهين، فيكون في ﴿تَأْمَنَّا﴾ على مذهبه الوجهان.

قال الداني في 'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن ع/٤٠٩ قراءة القرآن': ما لك لا تأمناً: "وأما نصّ قول أبي بكر الشذائي (11)، فحدّثني الحسين بن عليّ بن شاكر (12) عنه قال: "حقيقة مذهب أبي عمرو، في الإدغام للحرف المتحرّك، مع إشارته إلى إعرابه، أنه إخفاء لا إدغام صريح، فيضاهي حينئذ المدغم وليس به". قلت: وهذا النصّ ليس فيه ما يقتضي منع الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾. قال الداني في 'جامع البيان'،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 313 من قسم التحقيق.
- (4) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (5) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 256.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 810 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 169 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 33.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 239 من قسم التحقيق.
- (12) هو الحسين بن عليّ بن شاكر البصري، أحد شيوخ القرن الرابع الهجري، أخذ القراءة عن أبي بكر الشذائي، وتصدّر للإهراء، فأخذ عنه أبو عمرو الداني وغيره. انظر 'التحديد' للداني: 196، و'القصد النافع' للخراز: 237.

و'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآء: 'ما لك لا تأمنا': "وأما نصّ قول أبي بكر بن أشته (1)، فقال في 'المحبر' من تصنيفه: قرأ أبو جعفر (2) ﴿لا تأمنا﴾ (3)، بفتح النون على الإدغام الصريح، وقرأ الباقر بإشمامها الضمّ على الإخفاء" (4). قلت: يريد بقوله: "على الإخفاء" على الإدغام، لأنّه قد عير في 'المحبر' عن الإدغام في: ﴿طسم﴾ (5)، و﴿يس والقرآن﴾ (6)، و﴿ن والقلم﴾ (7) بالإخفاء، ولم يذكر الداني (8) نصّ كلام عليّ بن بشر (9)، وأبي الحسن بن غلبون (10)، وقد تقدّم كلام ابن غلبون في 'التذكرة' (11)، وهو يقتضي الإشمام لا الإخفاء كما قال الداني، فلعلّ ابن غلبون ذكر ذلك في غير 'التذكرة'، والله أعلم.

قال الداني في 'إيجاز البيان': "وأما النصّ الوارد بذلك (12) عن ورش (13)، من طريق الأصبهاني (14)، فإنّه قال في كتابه المصنّف في قراءة نافع (15)، رواية ورش عنه: "﴿تأمنا﴾ بفتح التاء، وترك الهمز، وتشديد [النون] (16) من غير مبالغة، وإشمامها الضمّ، وهذا قول رافع للإشكال في كيفية ذلك، إذ كان ما قاله هو الإخفاء بعينه، لأنّه تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب معظمها، لا أنّها تسكن رأسا فتمنع - في حين تضعيف الصّوت بها - من الإدغام الصّحيح، وتفصل بين المدغم والمدغم فيه، إذ كان الإدغام الصّحيح لا يتمكّن إلاّ بأن يكون أوّله ساكنا محضاً، ليرتفع اللسان عنه وعن المدغم فيه ارتفاعاً واحدة لتداخلهما". وقال في 'جامع البيان'، و'التمهيد'،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (4) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 256.
- (5) الشعراء، الآية: 1، ورقم السّورة: 26؛ والقصص، الآية: 1، ورقم السّورة: 28.
- (6) يس، الآية: 1، ورقم السّورة: 36.
- (7) القلم، جزء من الآية: 1، ورقم السّورة: 68.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 188 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 378\2.
- (12) في مخطوطة 'ح': في ذلك.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (16) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنأ' نحوه(1). ع/٤١٠ قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(2) رضي الله عنه: "وهذا التأويل الذي حمّل الدّاني(3) كلام الأصهباني(4) بعيد، لأنّ الإخفاء ليس فيه تشديد البتّة، لأنّ التشديد لا يكون إلّا مع سكون الحرف الأوّل سكوناً محضاً، والحرف المخفّي في مثل هذا متحرّك، وإن كانت حركته قد أضعف الصّوت بها لاختلاسها، فالحركة وإن كانت على هذا الوجه تمنع من التشديد رأساً، فالإخفاء - وإن عبّر عنه بالإدغام مجازاً - لا يصحّ التعبير عنه بالتشديد". وقال الدّاني في 'إيجاز البيان': "وأما نصّ أبي يعقوب الأزرق(5) عنه، فقال في كتابه: ﴿تأمنأ﴾(6): "الرّفْع بين الميم والنّون". وقال عبد الصّمد(7): "الرّفْع فيما بين الميم والنّون الثّانية"، فدلّ هذا النصّ على أنّ مذهبه الإشارة إلى النّون بالحركة، لا إلى الحركة بالعضو، لأنّ ذلك لو كان مذهبه، لقالا عنه: الرّفْع بين النّونين، أو بعد النّون، إذ كذلك يكون الإشمام، الّذي هو إشارة بالعضو في ذلك على ما قلناه قبْلُ، فلمّا لم يقول ذلك وقالوا: "بين الميم والنّون"، علّم بذلك أنّهما أرادا النّون المتّصلة بالألف المرسومة، الّتي هي والألف ضمير المفعولين، كما تحصّ ح/٢٧٥ ذلك عبد الصّمد في روايته، والّذي بين الميم وبينها فالنّون، الّتي هي آخر الفعل، المُزال عنها حركتها في الأصل للإدغام، المحذوفة من الخطّ، إذ هي الّتي بينهما، وهي المشار إليها بحركتها، وإذا كان ذلك كذلك ولا يكون غيره، صحّ الإخفاء من نصّ قولهما عن ورش(8)، ووجب القطع بصحّة ورود نصّاً عنه". وقال في 'جامع البيان'، و'التمهيد'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمنأ' نحوه(9). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه: "ما قاله غير لازم، لأنّ النّون المدغمة المشار إلى حركتها إشماماً بين الميم والنّون الثّابتة، وقد صارت معها كحرف واحد بالإدغام، فصارت الميم والنّون كأنّهما حرفان، فقال الأزرق: "الرّفْع بين الميم والنّون"، ولو كانت النّون غير مدغمة، لكانت تلك العبارة عن الإشارة إلى حركتها مستبعدة، لأنّ النّون المخففة بمنزلة المظهرة، فالإشارة بين النّونين لا بين الميم والنّون،

- (1) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 257.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (6) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الدّاني: الورقة 257.

وعلى [نحو] (1) هذا تتأول عبارة عبد الصّمد (2). قال الدّاني (3) في كتاب 'البيان عن قراءة القرّاء: ما لك لا تأمنأ': "وبالإخفاء نقول في ذلك، لصحّته في العربيّة، وفسوّه في اللّغة، وقول الأكابر من المقرّئين والنّحوّيين به". وقال في 'جامع البيان': "وإلى القول بالإخفاء دون الإدغام، ذهب أكثر العلماء من القرّاء والنّحوّيين، وهو الَّذي اختاره وأقول به" (4). وقال في 'إيجاز البيان': "وهو قولنا في ذلك، وإليه نذهب، لقول من تقدّم من الجلّة، ولدلالة النصّ عليه، مع صحّة وجهه وظهور دليله". وقال في 'التيسير': "وهذا قول أئمتنا، وهو الصّواب، لتأكيد دلالاته وصحّته في القياس" (5). ع/٤١١ وقال في 'الاقتصاد': "وهو مذهب سائر من لقيناه من شيوخنا، وبذلك أقول". وقال في 'التمهيد': "وعلى ذلك أدركنا جميع شيوخنا". وقال في 'التلخيص': "وهو قول عامّة من لقيته من شيوخني، من أهل القرآن والعربيّة، وهو الصّحيح". وقال في 'إرشاد المتمسّكين': "وبالإخفاء أقول، وبه آخذ". قال في 'التمهيد': "وقد بسطت الكلام في هذا الحرف بسطا حسنا في كتاب 'الأصول'، فأغنى ذلك عن إعادته هنا". وقال ابن الباذش (6) في 'الإقناع': "فأما ﴿تَأْمَنَّا﴾ (7) في سورة 'يوسف'، فأجمع القرّاء فيه على الإدغام والإشارة إلى حركة النون المدغمة، فمن أهل الأداء من يسمّي ذلك إدغاما محضاً، ومنهم من يسمّيه إخفاءً - وهو أشبه - والله أعلم" (8). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (9) رضي الله عنه: "قوله: "ومنهم من يسمّيه إخفاءً"، ذلك إختيار الحافظ أبي عمرو، وظاهر الروايات الإدغام"، قال رحمه الله: "وقوله: "وهو أشبه"، بناء على ما اختاره الحافظ، بل الإدغام الصّحيح مع الإشمام هو أشبه. وقال الشّاطبي (10) في قصيدته:

..... **** وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا

وَأَدْعَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ **** (11)

(1) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.

(3) هو الحافظ أبو عمرو الداني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'جامع البيان' للدّاني: الورقة 258.

(5) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الدّاني: 104.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.

(8) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 53511، بتحقيق قطامش.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(11) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 254.

قال الفاسي (1) في شرح 'الشاطبية': "أخبر أنّ الجميع قرأوا: ﴿ما لك لا تأمناً﴾ (2)، بإخفاء حركة النون الأولى، وأنّ بعض أهل الأداء أدغم النون الأولى في الثانية، مع إشمام الضمّ" (3). قلت: نظم الشاطبي (4) ما وقع للداني (5) في 'التيسير' وغيره. قال في 'التيسير': "وحقيقة الإشمام في ذلك، أن يشار بالحركة إلى النون، لا بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً" (6).

وقال في 'إيجاز البيان'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآء: ما لك لا تأمناً': "فقال بعضهم: حقيقتها أن يُشار إلى الحركة بعضو الضمة وهما الشفتان، من غير إحداث شيء في جسم النون المدغمة، وذلك الإشمام بعينه، فهؤلاء يجعلون ذلك إدغاماً صحيحاً. وقال آخرون وهم الأكثر: حقيقة الإشارة في هذه الكلمة، أن يُشار إلى النون بالحركة التي كانت لها في الأصل، لا إلى الحركة بالعضو، إذ ذلك أتمّ وأكد في البيان، فهؤلاء يجعلون ذلك إخفاءً لا إدغاماً صحيحاً". وذكر في 'إرشاد المتمسكين' و'التلخيص'، أن بعضهم أخذ بالإشمام. قلت: وقد تبين بما نقلته من النصوص في ﴿تأمناً﴾ للمتقدمين والمتأخرين، أنّ الآخذين بالإشمام هم الأكثر، وأنّ الإخفاء روي عن بعضهم، والله ذرّ الجعيري (7) حيث قال في قصيدته:

وَلِلْكَلِّ تَأْمَنًا فَأَدْغِمُ مُشْمَةً **** وَمُخْتَلِسٌ عَنْهُمْ بِالْإِظْهَارِ قَلْبًا

والاحتلاس والإخفاء معناهما واحد. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (8) رضي الله عنه: "جرت عادة أهل الأداء، أن يقولوا في ﴿تأمناً﴾: قرئ بالإخفاء، والصواب أن يقولوا: بالروم، لأنّ ع/٤١٢ الإخفاء في الحرف هو بمنزلة المتحرك، والروم هو بمنزلة الساكن، وإن كان النطق واحداً"، قال رحمه الله: "والروم والإشمام في ﴿تأمناً﴾ جائزان، ح/٢٧٦ والأولى الإشمام لموافقته الخط". قلت: وبالوجهين قرأت ذلك عليه، وبهما أخذ.

واعلم أنّ المخالفة في قراءة ﴿تأمناً﴾ بالروم يسيرة، والمخالفة اليسيرة مقبولة عند الأئمة، ألا تراهم قد إتفقوا على قبول قراءة: ﴿فنجي من نشاء﴾ (9) في 'يوسف'،

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 97 من قسم التحقيق.

(2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السورة: 12.

(3) انظر 'اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة' للفاسي: 116، ورقمها باخرانة العامة بالرباط: 350/ق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 104.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 217 من قسم التحقيق.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(9) يوسف، جزء من الآية: 110، ورقم السورة: 12.

﴿نحى المومنين﴾ (1) في 'الأنبياء' بنونين، وهما في جميع المصاحف بنون واحدة؛ وقراءة: ﴿الصراط﴾ (2) بالسّين، وهو في جميع المصاحف بالصاد؛ وقراءة: ﴿بظنين﴾ (3) بالظاء، وهو في جميع المصاحف بالصاد؛ وإثبات الزوائد وصلًا ووقفًا، وهي في جميع المصاحف محذوفة. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (4) رضي الله عنه: "إعلم أنّ ما جاء في القراءات المشهورة، المتداولة بين الخاصة والعامة، من المخالفة للمصاحف الأئمة، المُجمَع على اتّباعها وترك مخالفتها، نحو قراءة من قرأ: ﴿الصراط﴾ بالسّين، وهو في جميع المصاحف بالصاد؛ وقراءة من قرأ: ﴿بظنين﴾ بالظاء، وهو في جميع المصاحف بالصاد، وما أشبه ذلك، فإنّ المخالفة المذكورة يسيرة غير معتبرة، وإنّما المعتبر المخالفة البينة، كتبديل لفظ بغيره يخالفه في المعنى، وكزيادة لفظ مستقلّ أو نقصه". قال رحمه الله: "أمّا ما ذكر من قراءة: ﴿صراط﴾ (5)، و﴿بصطة﴾ (6)، و﴿بيصط﴾ (7) بالسّين، فيُستخفّ لأمرين: أحدهما أنّ معنى القراءتين واحد، وأنّ الأصل هو السّين، والصاد فرع؛ والثاني: أنّهم قد دلّوا على جواز الأمرين، بكونهم قد كتبوا بعض ذلك بالسّين والصاد مثل: ﴿بيسط﴾، كتبوه في 'البقرة' بالصاد، وفي غيرها بالسّين (8)، و﴿بصطة﴾ في 'الأعراف' بالصاد، وفي غيرها بالسّين (9)، فدّلوا بما فعلوا من ذلك على صحّة اللّغتين معاً، وجواز استعمالهما، فاستخفّ القراء، أن يقرأوا بالسّين ما كُتب من ذلك بالصاد، لأنّ السّين هي الأصل؛ بخلاف العكس، لم يقرأ أحد بالصاد ما كُتب بالسّين، ونظير ذلك ياءات الإضافة، والياءات التي من نفس الكلمة، كتبوها (*) في بعض المواضع ثابتة على الأصل، وفي بعض المواضع محذوفة، فحيث كُتبت ثابتة، لم يحذفها أحدٌ إلّا ما شدّد، وحيث حُذفت، أثبتتها جماعة وصلًا ووقفًا، ولم يجب أحد قراءتهم للعلّة المتقدّمة، وقد عاب جماعة من قرأ في سورة 'مريم': ﴿ليهب لك﴾ (10) بالياء، لأنّه في المصاحف بالألف، لاختلاف اللفظ والمعنى، ويقرب من ذلك قراءة من قرأ: ﴿بظنين﴾، إلّا أنّه لم يعنها أحد، لقرب ما بين الضاد والظاء في

- (1) الأنبياء، جزء من الآية: 88، ورقم السّورة: 21.
- (2) الفاتحة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 1.
- (3) التّكوير، جزء من الآية: 24، ورقم السّورة: 81. وهي قراءة ابن كثير ورويس. انظر 'التذكرة': 617/2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (5) الفاتحة، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 1.
- (6) الأعراف، جزء من الآية: 69، ورقم السّورة: 7.
- (7) البقرة، جزء من الآية: 245، ورقم السّورة: 2.
- (8) وهو لفظ ﴿بيسط﴾ في 'الرعد'، جزء من الآية: 26، ورقم السّورة: 13.
- (9) وهو لفظ ﴿بسطة﴾ في 'البقرة'، جزء من الآية: 247، ورقم السّورة: 2.
- (10) مريم، جزء من الآية: 19، ورقم السّورة: 19. (*) في 'ع': كتبوه، وفي 'ح': كتبوها، وهو ما أثبتناه.

الخطّ، فصار الخطّ عندهم كأنه محتمل للأمرين، فالتمس لكلّ ما جاء من هذا النوع مثل ما تقدّم، وبالله التوفيق". قال الدّاني(1) في 'إيجاز البيان'، في تعليل من أخذ في ﴿تَأْمَنًا﴾ (2) بالإشمام: "فعلّة القائلين بالقول الأوّل، ع/٤١٣ ووجه إتيانهم بالإشارة مع الإدغام في حال الوصل، أنّه لما كان الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه، من حيث جمعهما السّكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه في الإدراج، نحو قول امرئ القيس(3):

فَأَلْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ **** إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَأَغْل(4)

كذلك أشموا الحرف المدغم، وليس الإشمام بصوت خارج إلى اللفظ، وإنّما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصّوت، يُعلّم بالتهيئة أنّه يُراد المهيأ له لا غير". وقال في 'إرشاد المتمسّكين'، وكتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمّنأ' نحوه.

قال الدّاني في 'إيجاز البيان'، في تعليل من أخذ في ﴿تَأْمَنًا﴾ بالإخفاء: "وعلة القائلين بالقول الثاني، أنّ المدغم من حقّه أن يكون أوّله ساكنا محضا، ليمكّن اللسان أن يرتفع عنه وعن المدغم فيه إرتفاعا واحدة لتداخلهما، فلمّا أن أشير إلى النّون بالحركة، إذ كان ذلك أكد في البيان عن حقيقة الأصل في هذه الكلمة، لم تكن النّون ساكنة، لأنّه وإن أضعف الصّوت بحركتها، فهي في زنة المتحرّك المحض، فلمّا كانت كذلك، منعت من الإدغام التّام، كما تمنع سائر الحروف منه". وقال في كتاب 'البيان عن قراءة القرآن: ما لك لا تأمّنأ' نحوه.

الإعراب:

وأتفقا: فعل ماض وفاعل، والضّمير عائذ على ورش وقالون. بعد: ظرف زمان مقطوع عن الإضافة، والعامل فيه 'أتفقا'. عن الإمام: متعلّق بـ'أتفقا'. 'في سين' كذلك. سيئت: مضاف إليه محكيّ. سيء: معطوف على 'سيئت'، وحذف حرف العطف ضرورة. بالإشمام: متعلّق بـ'أتفقا'. ونون: معطوف على قوله: 'سين'. تأمّنأ: مضاف إليه محكيّ. وبالإخفاء: متعلّق بالفعل بعده. أخذه: فعل ماض ومفعول، والهاء ح/٢٧٧ عائدة على 'تأمّنأ'. له: متعلّق بـ'أخذه'، والهاء عائدة على 'الإمام'، وهو نافع. أولوا: فاعل. الأداء: مضاف إليه. ثمّ قال:

[239] وَأَرَأَيْتَ وَهَأَنْتُمْ سَهْلًا **** عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِيُورْشٍ أَبْدَلًا

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(2) يوسف، جزء من الآية: 11، ورقم السّورة: 12.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 73 من قسم التحقيق.

(4) البيت من بحر السّريع، وهو لامرئ القيس. انظر 'شذور الذهب': 282، و'الحجة' لابن خالويه: 78،

و'الخصائص' لابن جنّي: 317/2 و340، وقد سبق الكلام على البيت في ص: 763 من قسم التحقيق، الهامش: 1.

أخبر أنّ ورشا(1) وقالون(2) سهّلا عن نافع(3) الهمزة في: ﴿أرآيت﴾(4) و﴿هأنتم﴾(5) حيث وقعا، فتكون بين بين، على إطلاق لفظ التسهيل، ثمّ أخبر أنّ بعض أهل الأداء أبدل لورش الهمزة ألفاً في الكلمتين معاً، وتبع الناظم الشاطبي(6) في ذكر الوجهين عن ورش في: ﴿أرآيت﴾ و﴿هأنتم﴾. وقال اللداني(7) في 'إيجاز البيان': "ولم يهزم الألف التي بعد الرّاء - يعني ورشا - في قوله [تعالى]: ﴿أرآيت﴾، و﴿أرآيتكم﴾(8)، و﴿أرآيتكم﴾(9)، و﴿أفآيتكم﴾(10)، وما كان مثله، إذا كان قبل الرّاء همزة، إستقلا للهمزة في ذلك، بل سهّلا تخفيفا"، قال: "واختلف أهل الأداء من مشيخة المصريّين في كيفة تسهيله لها، فقال بعضهم: أبدلها ألفاً خالصة كما فعل في: ﴿هأنذرتهم﴾(11)، و﴿هأنتم﴾(12) وشبهه، فطولوا مدها جداً لسكونها [وسكون](13) ع/٤١٤ ما بعدها، والبّدل ضعيف عند جميع النّحويّين، غير أنّ مثله قد سمع من العرب، حكاه قطرب(14) وغيره؛ وقال آخرون: وسهّلا بين بين، فجعلها بين الهمزة والألف، فصار فيها من اللّين بمقدار التسهيل". [ثمّ قال](15): "وهذا الوجه أقيس في العربيّة، وأليق بمذاهب القراءة". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. وقال في 'التلخيص': "وكذا كان لا يهمز - يعني ورشا -: ﴿أرآيت﴾، و﴿أرآيتكم﴾، و﴿أرآيتكم﴾، و﴿أفآيتكم﴾(16)، وشبهه من لفظه، إذا كان قبل الرّاء همزة، بل كان يجعل الهمزة الثّانية بين بين". وقال في 'جامع البيان'(17)،

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (4) الكهف[18]، آية: 63؛ والفرقان[25]، آية: 43؛ والعلق[96]، آيات: 9 و11 و13؛ والماعون[107]، آية: 1.
- (5) آل عمران[3]، آية: 66 و119؛ والنساء[4]، آية: 109؛ ومحمد[47]، آية: 38.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) الأنعام، جزء من الآية: 46، ورقم السّورة: 6.
- (9) الأنعام، جزء من الآية: 40 و47، ورقم السّورة: 6.
- (10) مريم، جزء من الآية: 77، ورقم السّورة: 19.
- (11) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (12) طه، جزء من الآية: 71، ورقم السّورة: 20؛ والشعراء، جزء من الآية: 49، ورقم السّورة: 26.
- (13) و(15) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 258 من قسم التحقيق.
- (16) الشعراء[26]، آية: 75؛ والزّمر[39]، آية: 38؛ والنجم[53]، آية: 19؛ والواقعة[56]، آيات: 58 و63 و68.
- (17) انظر 'جامع البيان' لللداني: الورقة 259.

و'الاقتصاد'، و'التيسير' (1) نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "ولم يهزم الألف التي بعد الهاء أيضا - يعني ورشا (2) - في قوله [تعالى]: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ (3) حيث وقع، فقال بعض أهل الأداء: أبدلها ألفا خالصة وبعدها النون ساكنة، فأشبعوا تمكينها لذلك، والبديل ضعيف في العربية؛ وقال آخرون: جعلها بين الهزمة والألف، فهي في الزنة محققة، وهذا هو القياس في العربية". وقال في 'إرشاد المتمسكين' نحوه. قال في 'إيجاز البيان': "وإليه ذهب أبو يعقوب (4)، وعبد الصمد (5)، وداود (6)، في كتبهم عن ورش، فقالوا: يسهلها على مذاق الهمز". وقال في 'جامع البيان'، وكتاب 'اختلاف القراءة' (*): في قوله عز وجل: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾: "وقال أبو الأزهر، وأبو يعقوب، وداود، عنه: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ يسهلها على مذاق الهمز لو كان فيها" (7). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي (8) رضي الله عنه: "معنى هذا الكلام، أنّ ورشا يسهلها بين بين". وقال الداني (9) في 'التلخيص': "وقرأ - يعني ورشا -: ﴿هَآئِنْتُمْ﴾ حيث وقع، بتسهيل الهزمة فتكون بين بين". وقال في 'الاقتصاد' و'التيسير' (10) نحوه. قلت: وقرأت لورش: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ (11) و﴿هَآئِنْتُمْ﴾ بالبديل، على أكثر من قرأت عليه، وكان شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيقاطي - رضي الله عنه - يأخذ فيها له بالتسهيل بين بين، وبذلك قرأتها عليه، وبه أخذ. وكان - رحمه الله - يحتجّ لتسهيل بآته الوجه السائغ في العربية، والجاري على أصول القراءات، وأنّ البديل يودّي إلى التقاء الساكنين على غير شرطيهما، مع أنّ النصّ عن ورش ليس بصريح من طريق المصريين، بل يحتتمل التسهيل، قال: "وعلى ذلك حملة أبو الحسن بن غلبون (12)". قلت: وعلى تسهيل: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿هَآئِنْتُمْ﴾ بين بين لورش، إقتصر ابن مجاهد (13) في 'السبعة' (14)،

٨٢٠

- (1) و(9) انظر 'التيسير' لأبي عمرو الداني: 74.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) آل عمران [3]، بآي: 66 و119؛ والنساء [4]، بآية: 109؛ ومحمد [47]، بآية: 38.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (5) هو أبو الأزهر، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 187 من قسم التحقيق. (* في 'ح': القراء، وفي 'ع': القراءة.
- (7) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 259.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) الكهف [18]، بآية: 63؛ والفرقان [25]، بآية: 43؛ والعلق [96]، بآيات: 9 و11 و13؛ والمعون [107]، بآية: 1.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 43 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد: 207.

وابن أشته (1) في 'الحبر'، وأبو الحسن بن غلبون (2) في 'التذكرة' (3)، والبغدادي (4) في 'الروضة'، وابن عبد الوهاب (5) في 'الفتح'، وابن الفحّام (6) في 'التجريد'، وابن سوار (7) في 'المستتر'. وقال مكّي (8) في 'الكشف': "فأما تخفيفه - أي تخفيف نافع (9) - الهمزة [الثانية] (10) من: ﴿أرأيت﴾ (11)، وهي عين الفعل، فإنه لما اجتمع في الكلمة همزتان بينهما حرف، خفف الثانية استخفافاً، قال: "وأيضاً فإنه لما رأى بعض العرب ي حذف الثانية حذفاً مستمراً، وبه قرأ الكسائي (12)، خففها وجعل ع/٤١٥ تخفيفها عوضاً من حذفها، إذ في حذفها بعض الإجحاف بالكلمة" (13). وقال ابن مهلب (14) في 'التبيين' نحو هذين التعليلين، قلت: والتعليل الأول هو الأولي.

الإعراب: وأرأيت: مفعول بـ'سهلاً'. وهاتمت: معطوف عليه. سهلاً: فعل ماض وفاعل، والضمير عائد على 'ورش' و'قالون'. عنه: متعلق بـ'سهلاً'، والهاء عائدة على 'نافع'. وبعضهم: مبتدأ ومضاف إليه. لورش: متعلق بالفعل بعده. أبداً: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل مضمر يعود على بعضهم، والمفعول محذوف، والتقدير: أبدل 'أرأيت' و'هاتمت'، والجملة في موضع الخبر. واعلم أنّ الناظم، ذكر في همزة ﴿ها أنتم﴾ (15) عن قالون (16) التسهيل، وعن ورش (17) التسهيل والبدل، وسقط له ذكر كيفية ح/٢٧٨ روايتهما في ألف ﴿ها أنتم﴾، وقيل في ذلك:

٨٢١

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 45 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 289\2 و323\2.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 260 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (11) الكهف [18]، بآية: 63؛ والفرقان [25]، بآية: 43؛ والعلق [96]، بآيات: 9 و11 و13؛ والماعون [107]، بآية: 1.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (13) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 431\1.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 115 من قسم التحقيق.
- (15) آل عمران [3]، بآية: 66 و119؛ والنساء [4]، بآية: 109؛ ومحمد [47]، بآية: 38.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (17) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.

وَعَنْهُ هَأَنْتُمْ رَوَاهُ بِالْأَلْفِ **** قَالُونَ وَالْعَكْسُ لِيُورَشَ قَدْ عُرِفَ
الذي يؤخذ من هذين البيتين، أنّ قالون(1) روى عن نافع(2): ﴿ها أنتم﴾ (3) بالالف، وأنّ المعروف
لورش(4) عكس ذلك، وهو ﴿هانتم﴾ بغير ألف. وقد ذكر الشاطبي(5) مذاهب القراء السبعة في:
﴿هانتم﴾، في بيت واحد فقال:

وَلَا أَلْفَ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَآ جَنَى **** وَسَهَّلَ أَحَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا(6)
قال السخاوي(7) في 'الشرح الصغير'(8): "أخبر أنّ البزّي(9) وورشاً، ليس عنهما في هاء ﴿هانتم﴾
ألف، ويفهم من هذا وجود الألف للباقيين، ثمّ أخبر أنّ نافعا وأبا عمرو(10) يسهلان همزة. فقال:
'وسهّل أحَا حَمْدٍ'، فيبقى الباقيون على تحقيقه، ثمّ أخبر أنّ لورش وجهاً آخر، وهو إبدال الهمزة ألفاً
فقال: 'وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا'، و'كم' إشارة إلى كثرة من قال بالبدل، فقد صار لورش وجهان: تسهيل
الهمزة وإبدالها ألفاً خالصة، وهذه الألف الموجودة في حال البدل، ليست المقصودة بقوله: 'وَلَا أَلْفُ'
فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَآ جَنَى'، لأنّه أراد به: ليس في قراءتهما ألف بين الهاء والهمزة المحققة، في
قراءة قبيل(11)، ولا بين الهاء والهمزة المسهّلة أو المبدلة في قراءة ورش؛ ولقالون وأبي عمرو
وجه واحد، وهو تسهيل الهمزة والألف قبلها؛ ولقنبل وجه واحد، وهو تحقيق الهمزة [من غير
ألف قبلها؛ وللباقين وهم البزّي، وابن عامر(12)، والكوفيون، وجه واحد، وهو تحقيق
الهمزة](13) والألف قبلها".

الإعراب: وعنه: متعلّق بالفعل بعده، والهاء عائدة على 'نافع' المتقدّم ذكره في أبيات الناظم.

٨٢٢

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (3) آل عمران[3]، بآي: 66 و119؛ والنساء[4]، بآية: 109؛ ومحمد[47]، بآية: 38.
- (4) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 51 قسم التحقيق (5) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 قسم التحقيق.
- (6) أخبر الشاطبي في البيت أنّ المشار إليه بالزاي من 'زكا' وهو قبيل، والمرموز له الجيم من 'حنا' وهو ورش، قرأ
﴿هانتم﴾ - حيث جاء - بلا ألف قبل الهمزة؛ وأمر بتسهيل الهمزة للمشار إليه بالهمزة في 'أحَا' وهو نافع، ووكذا
للمرموز إليه بالحاء في 'حمد' وهو أبو عمرو، ثمّ أخبر أنّ كثيراً من أهل الأداء قرأوا بإبدال الهمزة ألفاً، للمشار إليه
بالجيم من 'جلا' وهو ورش. انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 180.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 17، ص: 178 من قسم التحقيق.
- (8) هو كتاب 'الشرح الصغير لحرز الأمانى' تأليف علم الدين السخاوي، وقد ذكره المنتوري في 'الفهرسة': 7.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 296 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 53 قسم التحقيق. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 8، ص: 51 قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 10، ص: 108 من قسم التحقيق. (13) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

هأنتم: مبتدأ محكيّ. رواه: فعل ماضٍ ومفعول، والهاء عائدة على 'هأنتم'. بالألف: متعلقٌ بـ'رواه' قالون: فاعل، والجملة في موضع الخبر. والعكس: مبتدأ وهو معطوف على ما قبله. لورش: متعلقٌ بالفعل بعده. قد: حرف تحقيق. عُرف: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول، والمفعول الذي لم يسمَّ فاعله مضمَر يعود على 'العكس'، والجملة خبر 'العكس'. ثم قال:

[240] وَأَلْهَاءٌ يَحْتَمِلُ كَوْنَهَا فِيهَا **** مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيْهِ ع/٤١٦

[241] وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ **** أَوْلَى وَهَاهُنَا إِنْقَضَى نِظَامِ

ثبت في رواية الحضرمي (1): 'إنقضى نظامي'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكناسي (2) والبلفيقي (3): 'إنتهى كلامي'، ومعناها واحد. وأخير أن الهاء يحتمل كونها في: ﴿هأنتم﴾ (4) وجهين: أن يكون بدلا من همزة، أو يكون للتنبيه، وهذا الحكم مطلق، فالمراد به نافع (5)، وتبع في ذلك الشاطبي (6) حيث قال:

..... **** وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلًا (7)

فذكر الاحتمال لجميع القراء. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي (8) رضي الله عنه: "من حمل الوجهين لجميع القراء فليس بوجيه". وقد ذكر المهدي (9) في 'الشرح' (10) الاحتمال لجميع القراء، واستحسن في قراءة نافع، وأبي عمرو (11)، وقبل (12)، أن يكون بدلا من الهمزة. وذكر الداني (13) في 'جامع البيان' (14)، و'الاقتصاد'، و'التمهيد'، الاحتمال في قراءة نافع.

٨٢٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (4) آل عمران [3]، بآتي: 66 و119؛ والنساء [4]، بآية: 109؛ ومحمد [47]، بآية: 38.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 180.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 117.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 53 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'جامع البيان' لأبي عمرو الداني: الورقة 259.

وقال في 'إيجاز البيان': "والأصل في هذه الكلمة على مذهب ورش (1): 'أأتم' بهمزين، فأبدلت الأولى هاء لقرب مخرجها(*)، كما أبدلت لذلك في قولهم: 'هرقت الماء' وشبهه، والأصل: 'أرقت الماء، أنشدنا أبو الحسن (2) شيخنا رحمه الله:

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَعُلْنَ هَذَا الَّذِي **** مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا (3)

يريد: إذا الذي". قلت: وهذا البيت قد أنشده سيبويه (4).

وقال الجوهري (5) في الصّحاح (6): "تقول: إِيَاكَ وَالْأَسَدَ، ويقال: هِيَاكَ، مثل أَرَاقَ

وَهَرَاقَ"، قال: "وَأَنشُدَ الْأَخْفَشَ (7):

فَهِيَاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِذْ تَوَسَّعَتْ **** مَوَارِدُهُ ضَاغَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ (8)".

قلت: وعليه قراءة أبي السّوّار الغنوي (9): ﴿هِيَاكَ نَعْبُدُ وَهِيَاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (10)، حكاها

مكي (11) في 'الإبانة' (12)، والدّاني (13) في 'الشّواذّ'، وتقول في هيهات: أيها، قال الجوهري في الصّحاح: "وقد تبدل الهاء همزة فيقال: أيها، قال: قال:

..... **** أَيِهَاتَ مِنْكَ الْحَيَا أَيِهَاتَا" (14).

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق. (*) أي لقرب مخرج الهاء من مخرج الهمزة.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 47 من قسم التحقيق.
- (3) البيت من بحر الكامل، وهو لجميل بن معمر. الدّيون: 218، و'شرح المفصل': 42\10، و'الانتصاب': 273، و'البحر المحيظ': 486\2، و'النشر': 402\1، و'سرّ صناعة الإعراب': 554\2، و'شرح شواهد الشّافية': 477\4، و'المقرب': 178\2، و'التذكرة': 158\1، و'المغني': 561\1، و'اللسان': و'تاج العروس': (ذا)، و'الصّحاح': (ها).
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' لسيبويه: 206\4.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الصّحاح' للجوهري: 2546\6، مادة (إيا). (7) سبقت ترجمته بالهامش: 10، ص: 132 قسم التحقيق.
- (8) البيت من بحر الطويل، وهو لطيف الغنوي، ونسبه ابن جني لمضرس بن ربيعي، ولكنه في زيادات ديوان طفيل. انظر الدّيون: 102، و'الإنصاف': 215، و'شرح المفصل': 118\8 و42\10، و'شرح شواهد الشّافية': 476، و'المختص': 40\1، و'شرح حماسه أبي تمام' للمرزوقي: 1125، و'اللسان': مادة (هيا)، و'الصّحاح': مادة (إيا).
- (9) جاءت تسميته في المخطوط هكذا: أبو السرّار، والذي في المصادر أنه: أبو السّوّار الغنوي، من بني غنيّ بن أعصر، أعرابي فصيح، كان يقرأ القرآن بحروف العرب، أخذ عنه أبو عبيدة المازني ومحمد بن حبيب. انظر 'إنباه الرّواة': 128\4، و'بغية الوعاة': 607\1، و'فهرست ابن خيران': 73، و'البحر المحيظ': لأبي حيان: 23\1.
- (10) الفاتحة، جزء من الآية: 5، ورقم السّورة: 1. (11) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 31 قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الإبانة' لمكي: 124، فقد ذكر هذه القراءة وقال: "وهي لغة قليلة أكثر ما تقع في الشّعر"
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (14) الشّطر من بحر البسيط، ولا يُعلم له قائل، وأيها: لغة في هيهات، أي بعد. انظر 'الكتاب' لسيبويه: 206\4.

قلت: وقال جرير(1): أنشده سيبويه(2):

أَيْهَاتَ مَنَزِلْنَا بِسَعْفِ سُوَيْقَةٍ **** كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْآيَامِ(3)

قال الدّاني(4) في 'إيجاز البيان': "والدليل على أنّ الهاء في ذلك مبدلة من همزة، وليست للتّنبية في مذهبه، أنّ الأصبهاني(5) روى عن أصحابه عنه، تحقيق الهمزة بعد الهاء من غير ألف بينهما"، قال: "فلو كانت الهاء للتّنبية لأتى بألف ح/ ٢٧٩ بعدها، فلمّا لم يكن ذلك، صحّ أنّ الهاء في مذهبه مبدلة من همزة الاستفهام لا غير، ثمّ سهّل الهمزة الثّانية بعدها طلباً للخفّة، لأنّ الهاء وإن كانت حرفاً خفياً(6)، فإنّها بدل من همزة، والمبدل من الشّيء قد يجري مجرى الشّيء نفسه، فلذلك سهّل الهمزة مع الهاء كما سهّلها مع الهمزة سواء، بناء على الأصل الذي هو الهمزة، دون الفرع الذي هو الهاء". وذكر في 'التّيسير' و'التّعريف'، الاحتمال في مذهب قالون(7)، قال في 'التّيسير': "فأمّا في مذهب ورش فلا تكون إلّا مبدلة لا غير"(8). وقال ع/ ٤١٧ في 'التّعريف': "وعلى ما رواه الأصبهاني، لا تكون الهاء في مذهب ورش(9) إلّا بدلا من همزة لا غير"، قال: "وهو قياس رواية أبي يعقوب(10) وعبد الصّمد(11) عنه، في الاستفهام من المفرد نحو: ﴿ءانذرتهم﴾(12) وبابه، لأنّه لا يُدخل في مذهبهما في ذلك ألفا قبل الهمزة المسهّلة، وكذلك لا يُدخل هاهنا"(13). وقال ابن آجرّوم(14) في 'روض المنافع': "الهاء في:

٨٢٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 86 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) البيت من بحر الكامل، وينسب لجرير وليس في ديوانه، ونعف سويقة: اسم موضع، وأصل النعف المكان المرتفع في اعراض، والشاعر يريد أن يقول: ما أبعده منزلنا بهذا الموضع أيام المرتب، وكانت أيامه مباركة لاجتماعنا فيها بمن نحب. انظر 'الكتاب لسبويه': 2064، و'الخصائص': لابن جني: 4313.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 279 من قسم التحقيق.
- (6) في مخطوطة 'ح': خفيفا.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التّيسير' لأبي عمرو الدّاني: 74.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 49 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 187 من قسم التحقيق.
- (12) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ريس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (13) انظر 'التّعريف' لأبي عمرو الدّاني: 81.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.

﴿هانتهم﴾ (1) في رواية قالون(2)، تحتل أن تكون بدلا من همزة، والأصل 'أنتم'، فأبدل من الهمزة الأولى هاء، ثم فعل بالثانية ما يفعل بالهمزتين، إذا اجتمعتا في كلمة واحدة نحو: ﴿أنذرتهم﴾ (3)، وهو: أن حَقَّقَ الأولى وسَهَّلَ الثانية وأدخل ألفا بينهما، فإلهاء هنا كالهزمة هناك، قال: "ويحتمل أن تكون هاء التنييه دخلت على 'أنتم'، فسَهَّلَ الهمزة تخفيفا، فبقيت الألف المصاحبة لهاء التنييه قبل الهمزة المسهَّلة، فعلى هذا يكون المدّ منفصلا في المعنى، وأما إن كانت الهاء بدلا من همزة، فالمدّ متصل لفظا ومعنى"، قال: "وكذلك ورش(4)، يحتمل أن تكون عنده بدلا من همزة، ثم فعل بالثانية كما فعل في ﴿أنذرتهم﴾، وهذا أحسن"، قال: "ويحتمل أن تكون هاء التنييه، فسُهِّلت الهمزة وحذفت الألف، إمّا للسّاكِنين إذا سهَّل بالبدل، وإمّا تخفيفا كقراءة من قرأ: ﴿أن رآه استغنى﴾ (5)، بحذف الألف بعد الهمزة(6)". وقوله:

وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمَزِ الإِسْتِفْهَامِ **** أَوْلَى.....

أخبر أنّ الأولى لنافع(7)، أن تكون الهاء في ﴿هانتهم﴾، بدلا من همزة الاستفهام. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(8) رضي الله عنه: "والذي يعضده النظر، أن تكون الهاء في رواية ورش بدلا من همزة الاستفهام، وفي رواية قالون للتنييه، وذلك أنّها إذا جُعِلت في رواية ورش للتنييه حُذفت الألف، ولا موجب لحذفها؛ وإذا جُعِلت لقالون بدلا من همزة، وهو يقرأ بالألف، صار قد أدخل الألف بين الهمزة المبذلة والمسهَّلة، ولا نظير لذلك في القراءات، لأنّ الألف إنّما تُدخَل بين الهمزة المحقّقة والهمزة المسهَّلة، لأنّ المسهَّلة في زنة المحقّقة، فالثقل باق، فإذا أبدلت الأولى وسهَّلت الثانية، فقد حصل التّخفيف، فلا حاجة إلى الفصل بالألف".

الإعراب: والهاء: مبتدأ. يحتمل: فعل مضارع. كونها: فاعل ومضاف إليه، وهو كان واسمها. فيه: في موضع خير 'كونها'، والجملة من 'يحتمل' وما بعده، في موضع خير المبتدأ. من همز: متعلّق بـ'فيه'، و'من' للتبيين. الاستفهام: مضاف [إليه](9). أو للتنييه: معطوف، و'أو' للتّنويع.

٨٢٦

- (1) آل عمران(3)، بآي: 66 و119؛ والنساء(4)، بآية: 109؛ ومحمد(47)، بآية: 38.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 6، ورقم السّورة: 2؛ ويس، جزء من الآية: 10، ورقم السّورة: 36.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 51 من قسم التحقيق.
- (5) العلق، جزء من الآية: 7، ورقم السّورة: 96.
- (6) هي قراءة قبل، فهو يقرأ: ﴿رَأَاهُ﴾ على وزن 'رَعُهُ'، بهمز ليس بعده ألف. انظر 'التذكرة' لابن غلبون: 633/2.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

وهي: مبتدأ. له: في موضع الحال من 'هي'، والعامل فيه الابتداء، على من يقول بذلك، وقد تقدّم الكلام عليه في إعراب قوله في الممدود والمقصود:

[64] وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعاً وَصَفَانِ **** (1)

والهاء في 'له' عائدة على 'نافع' (2). من همز: متعلق بـ'له'، كأنه قال: وهي حالة كونها مبدلة [له] (3) من همز. الاستفهام: مضاف إليه. أولى: خبر 'هي'. وهاهنا: ظرف مكان، والعامل فيه الفعل بعده. إنقضى - أو إنتهى على الرواية الأخرى - : ع/٤١٨ فعل ماض. نظامي أو كلامي: فاعل، ومنع من ظهور الإعراب فيه، إشتغال المحل بالكسرة لأجل ياء المتكلم. ثم قال:

[242] فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا **** عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَأَلْهَمَا

[243] ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ حِينٍ **** عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

ختم هذا الرجز بحمد الله، على جهة الشكر لله تعالى على تمامه، كما ابتدأه أولاً بحمد الله، ليحصل له الثناء على الله في الابتداء والانتها، ولما طلب العصمة من الله تعالى، قبل أن يشرع في ذكر أحكام القراءة، في آخر صدر الرجز حيث قال:

[32] وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْعِصْمَةَ ****

واستم له ما طلب، والتأم له ما فيه رغب، بقي راجياً ثواب الله العظيم، وجزيل أجره الجسيم، على نظم هذا الرجز، إذ لم يقصد به مباهاة ولا فخراً، ولم يطلب عليه من أحد أجراً، كما قال:

[20] نَظْمْتُهُ مُحْتَسِباً لِلَّهِ **** غَيْرَ مُفَاجِرٍ وَلَا مُبَاهٍ

فختمه بالصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، كي يتقبل الله [دعائه، ويسمع نداءه، لما روي عن سعيد بن المسيب (4) أنه قال: قال عمر بن الخطاب (5) رضي الله (6) عنه: "بلغني أنّ الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء، حتى يصلّى على

(1) انظر الكلام على ذلك، في الصّفتين: 165-166 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(3) و(6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(4) هو سعيد بن المسيب بن حزن، أبو محمد المخزومي المدني الحافظ، أحد سادة التابعين، ولد سنة: 14 هـ، قرأ القرآن على ابن عباس، وقرأ عليه ابن شهاب الزهري، وروى الحديث عن أبي هريرة وعمر وعثمان وسعد بن زيد، وروى عنه قتادة ومكحول، ومات سنة: 94 هـ. انظر 'تذكرة الحفاظ': 54١، و'تهذيب التهذيب': 8١4، و'خلاصة تذهيب الكمال': 121، و'شذرات الذهب': 102١، و'طبقات الشيرازي': 57، و'غاية النهاية': 308١، و'العبر': 110١، و'حلية الأولياء': 161١2، و'طبقات ابن سعد': 88١5، و'النجوم الزاهرة': 228١.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 71 من قسم التحقيق.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (1).

الإعراب: فالحمد: مبتدأ. لله: في موضع الخبر. على ما: متعلق بالخبر. أنعمًا: فعل ماض، ح/ ٢٨٠ والفاعل مضمَر يعود على 'الله'، والألف لإطلاق القافية، والجملة صلة 'ما'، والعائد محذوف تقديره 'أنعمه'. على: متعلق بأنعمًا. و'من إكماله' كذلك، والهاء عائدة على 'الرجز'. وألهما: فعل ماض، والفاعل مضمَر يعود على 'الله'، والألف لإطلاق القافية، وهو معطوف على 'أنعمًا'. ثم: حرف عطف. صلاة: مبتدأ. الله: مضاف إليه. كل: ظرف زمان لإضافته إلى الظرف، والعامل فيه 'على النبي'. حين: مخفوض بالظرف. على النبي: في موضع خبر المبتدأ. 'المصطفى'، 'المكين': نعتان. ثم قال:

[244] أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَيَّ **** مَا مَنَّ مِنِّي بِإِنْعَامِهِ وَأَكْمَلًا

[245] ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَسْرَى أَبَدًا **** عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدًا

[246] فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النَّظَامِ الْمُحْكَمِ **** حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

اتفقت الروايات الثلاث على ضبط 'بعد' بالنصب، و'الحمد لله' بالرفع، ولما كان النظم قد اتبع الشاطبي (2) في ذكر مسائله، وترتيب أبوابه، وجعل الشاطبي آخر قصيدته: (باب مخارج الحروف وصفاتها)، جعل النظم - بعد تمام رجزه في قراءة نافع (3) - هذا المنظم، وسماه بالذيل في مخارج الحروف وصفاتها. قال السداني (4) في كتاب المخارج: "وأول من فتح هذه المخارج وميزها، وصنف الحروف وجنسها، الخليل بن أحمد (5)، ثم احتذى حذوه، وسلك طريقه، عامة التحوين من الكوفيين والبصريين". ع/ ٤١٩ قلت: وعلى ذلك جرى كثير من المصنفين للحروف، من القراء وأهل الأداء. فقوله: 'أقول بعد الحمد لله'، إبتدأ هذا الذيل بالحمد لله، كما فعل في أول

٨٢٨

(1) الحديث رواه الزمذني في 'الجامع الصحيح': 303١١، موقوفا على عمر في كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي (ص) بلفظ: "إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلني على نبيك صلى الله عليه وسلم"، ورقم الحديث: 448 بترقيم العالمية؛ وقد أورده المنذري في 'الترغيب والترهيب'، في باب الترغيب في إكثار الصلاة على النبي (ص): 282١2 ورقمه: 30؛ ورواه الطبراني في الأوسط موقوفا على علي بن أبي طالب بلفظ: "كل دعاء محبوب حتى يصلني على محمد وآل محمد": 220١١ ورقمه: 721؛ وساقه المتقي في 'كنز العمال': 87١2؛ وذكر ابن كثير في التفسير أن معاذ بن الحارث رواه بسنده إلى عمر مرفوعا، وكذا رواه زرين بن معاوية في كتابه يرفعه إلى النبي (ص)، انظر 'تفسير ابن كثير': 52١3، عند تفسير الآية: 56 من سورة الأحزاب.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 38 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

الرَّجْزِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (1). وَقَوْلُهُ:

.....عَلَى **** مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ.....

الْمَنْ: الْإِنْعَامُ، يُقَالُ: مَنْ يَمَنَّ مَنًّا: إِذَا أَنْعَمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا" (2)، أَي أَنْعَمَ عَلَيْنَا. وَقَوْلُهُ: ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَنْزِي أَبَدًا، أَي تَتَابَعُ وَتَتَوَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الرَّجْزِ مَعْنَى الصَّلَاةِ. وَقَوْلُهُ: فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ، النِّظْمُ وَالنِّظَامُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ ضِدُّ النَّثْرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِهِ فِي صَدْرِ الرَّجْزِ:

[13] مِنْ نَظْمِ مَقْرَأِ الْإِمَامِ الْخَاشِعِ **** (3)

وَالْمُحْكَمُ: الْمَتَّقَنُ، يُقَالُ: أَتَقَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أَحْكَمْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: 'مَنْ أَتَقَنَّ شَيْئًا عَاشَ مِنْهُ'، وَجَاءَ فِي بَعْضِ الْآثَارِ: "رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا صَنَعَ شَيْئًا فَاتَّقَنَهُ" (4)، أَي فَأَحْكَمَهُ.

وَقَوْلُهُ: 'حَصْرُ مُخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ'، الْحَصْرُ: الْجَمْعُ، يُقَالُ: حَصَرْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَتَيْتَ بِجَمِيعِهِ، وَلَمْ تَقْصُصْ مِنْهُ شَيْئًا؛ وَالْمُخَارِجُ جَمْعُ مَخْرَجٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْشَأُ (5) مِنْهُ الْحَرْفُ. قَالَ الدَّانِي (6) فِي كِتَابِ 'الْمُخَارِجِ': "وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ تَعْرِفَ مَخْرَجَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ، عَلِيَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّرْتِيبِ وَالتَّفْصِيلِ، سَكَنْتَهُ وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الْوَصْلِ، إِذْ لَا يَوْصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِبْ إِبْ، فَبَانَ لَكَ بِذَلِكَ مَخْرَجُهُ، وَأَتَّضَحَ لَكَ مَوْضِعُهُ"، قَالَ: "وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ (7) رَحِمَهُ اللَّهُ".

وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَهِيَ حُرُوفُ أَلْفِ بَاءٍ... إِلَى آخِرِهَا، وَالْإِعْجَامُ: النَّقْطُ يُقَالُ: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ وَالْحَرْفَ، وَعَجَّمْتَهُ بِالتَّشْدِيدِ، فَهُوَ مَعْجَمٌ وَمُعْجَمٌ: أَي مَنْقُوطٌ، وَالْمَعْجَمُ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى الْإِعْجَامِ، كَمَا تَقُولُ: أَدَخَلْتَهُ مُدْخَلًا، وَأَخْرَجْتَهُ مُخْرَجًا، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: هَذِهِ حُرُوفُ الْإِعْجَامِ. قَالَ الدَّانِي فِي كِتَابِ 'الْمُخَارِجِ': "وَفِي تَسْمِيَّتِهِمْ هَذِهِ الْحُرُوفِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ قَوْلَانٌ: أَحَدُهُمَا: إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ لِلْكَلامِ، مَأخُوذٌ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَعْجَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا بَيَّنَّتَهُ، وَالثَّانِي: إِنَّ الْكلامَ يُخْتَبَرُ بِهَا، مَأخُوذٌ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَجَمْتُ الْعُودَ وَغَيْرَهُ إِذَا اخْتَبَرْتَهُ، فَمَعْنَاهَا عَلَيِ الْأَوَّلُ:

٨٢٩

(1) انظر الكلام على الحمد في الصَّفْحَتَيْنِ: 3 و4 من قسم التحقيق.

(2) الطُّورُ، حِزْبٌ مِنَ الْآيَةِ: 27، وَرَقْمُ السُّورَةِ: 52.

(3) انظر الكلام على ذلك في الصَّفْحَةِ: 39 من قسم التحقيق.

(4) الْحَدِيثُ أُرِدَهُ الْعَجْلُونِي بِلَفْظِ: "رَحِمَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَأَتَّقَنَهُ"، وَقَالَ: قَالَ النَّجْمُ: "لَا يَعْرِفُ بِهَذَا اللَّفْظَ"، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ لَفْظًا آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي نَعِيمٍ عَنْ عَائِشَةَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ"، وَقَالَ عَنْهُ الزُّرْقَانِيُّ: إِنَّهُ 'وَارِدٌ'، وَهُوَ فِي دَرَجَةِ الْحَسَنِ. انظر 'كشَفُ الْخَفَاءِ': 426\1، و'المقاصد الحسنة' للسخاوي: 122، و'الذِّرُّ' وَرَقْمُهُ: 112، و'التَّمْيِيزُ': 42، و'صحيح الجامع الصَّغِيرُ': 144\2، و'مختصر المقاصد' للزُّرْقَانِيُّ: 101.

(5) بِمَخْطُوطَةِ 'ع': نَشَأَ، وَفِي 'ح': يَنْشَأُ، وَهُوَ الَّذِي أَبَيَّنَّاهُ. (6) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ بِالْهَامِشِ: 1، ص: 41 من التحقيق.

(7) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْهَامِشِ رَقْمًا: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.

حروف التبيين، وعلى الثاني: حروف الاختيار". قلت: والقول الأول آيين. قال ابن جني (1) في 'سرّ الصناعة': "فإن قيل: إن جميع هذه الحروف ليس معجماً، إنما المعجم بعضها!"، قال: "ألا ترى أن الألف، والحاء، والدال، ونحوها ليس معجماً، فكيف استجازوا تسمية هذه الحروف حروف المعجم؟ قيل: إنما سميت بذلك لأنّ الشكل الواحد إذا اختلفت أحواله، فأعجمت بعضها وتركت بعضها، فقد علم أنّ هذا المتروك بغير إعجام، هو غير الذي من عادته أن يعجم، فقد ارتفع بما فعلوه الإشكال والاستيهام عنهما جميعاً، ولا فرق بين أن يزول الاستيهام عن الحرف بإعجام عليه، أو بما يقوم مقام الإعجام في الإيضاح والبيان"، قال: "ألا ترى أنك إذا أعجمت الجيم بواحدة من أسفل، والحاء بواحدة من فوق، وتركت الحاء غُفلاً، فقد عُلم بإغفالها أنها ليست ع/٤٢٠ واحداً من الحرفين الآخرين"، قال: "أعني الجيم والحاء"، قال: "وكذلك الدال والذال، والصاد والضاد، وسائر الحروف"، قال: "فلمّا استمرّ البيان في جميعها، جازت تسميتها بحروف المعجم" (2).

الإعراب:

أقول: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو الناظم. بعد: ظرف زمان، والعامل فيه 'أقول'. الحمد: مبتدأ. لله: في موضع الخبر، والجملة محكيّة في موضع خفض بالظرف، والتقدير: أقول بعد هذا الكلام. 'على ما': متعلّق بالخبر. من: فعل ماضٍ، والفاعل ح/٢٨١ مضمّر يعود على 'الله'، والجملة صلة 'ما'، والعاقد محذوف تقديره 'به'. من إنعامه: متعلّق بـ'من'، و'من' للبيان. وأكلاماً: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على 'الله'، والألف للإطلاق، وهو معطوف على 'من'. ثمّ: حرف عطف. صلاة: مبتدأ. الله: مضاف إليه. تترى: مصدر في موضع الحال، والعامل فيه 'على النبيّ'، على من يقول بذلك. قال الأستاذ أبو إسحاق الشّاطبيّ (3)، في شرح 'الخلاصة' (4): "مذهب سيبويه (5) والجمهور المنع إلّا في الشعر، وذهب الأخفش (6) إلى جواز ذلك بإطلاق، وحجّته قراءة عيسى بن عمر (7): ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ (8) بكسر التاء، وأنشد النّابغة (9):

٨٣٠

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 59 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'سرّ صناعة الإعراب' لابن جني: 40١.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 16 من قسم التحقيق.
- (4) هو شرح لكتاب 'الخلاصة' لابن مالك، الذي تكلمنا عليه في هامش: 7. من الصّفحة: 16 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 132 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 341 من قسم التحقيق.
- (8) الزمّر، جزء من الآية: 67، ورقم السّورة: 39.
- (9) هو النّابغة الذّباني، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 10، ص: 361 من قسم التحقيق.

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحْتَبِيٍّ أَدْرَاعِيهِمْ **** فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُدَارٍ (1).

أبدا: ظرف زمان، والعامل فيه العامل في 'تتري'. على النبي: في موضع الخبر. العربي: نعت. أحمددا: بدل، والألف للإطلاق، ومنع صرفه للعلمية والوزن. فالقصد: مبتدأ، ولا وجه لدخول الفاء عليه، لأنه معمول 'أقول' المتقدم ذكره. من هذا: متعلق بـ'القصد'. النظام: نعت لـ'هذا'. المحكم: نعت للنظام. حصر: خير المبتدأ. مخرج: مضاف إليه. حروف المعجم: مضاف ومضاف إليه. ثم قال:

[247] وَهِيَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَأَنْتَتَيْنِ **** فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْقَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ

أخبر الناظم أنّ مخرج الحروف خمسة عشر مخرجا، وهي عند سيويوه (2) ستة عشر مخرجا (3)، فأسقط منها مخرجا واحدا، وهو مخرج النون الخفيفة. قال سيويوه: "ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة" (4). وقال الدانوي (5) في 'المفصح': "والنون التي من الخياشيم، هو المخرج السادس عشر، وهي النون الخفيفة نحو: ﴿مَنْكَ﴾ (6) و﴿عَنْكَ﴾ (7)، ومثلها التنوين، وهي خالصة من الخياشيم، إذ وصلت بما تحفى عنده من حروف الفم". وقال مكّي (8) في 'التنبيه': "ومخرج النون والتنوين في حال الإخفاء، من الخياشيم لا غير"، قال: "وهو المخرج السادس عشر من المخرج، وهو الأخير منها". وقال ابن الباذش (9) في 'الإقناع': "السادس عشر: ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة" (10).

٨٣١

(1) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر النابغة الذبياني، انظر ديوانه: 87، وهو بتحقيق د. شكري فيصل، طبع بيروت 1968، ومجموعة خمسة دواوين، الوهبة سنة 1293 هـ. والرهط: قوم الرجل وقبيلته، وأدراعهم: أي دروع الحديد، ومحقي: أي يحملونها خلفهم، وهو من استحب الشيء: إذا شده في موخر رخل أو قتب واحتمله خلفه. 'اللسان': مادة (حقب).

- وابن كوز: رجل كان من سادة قومه، وهو من سلالة كوز بن كعب بن خالد بن زهل بن مالك، وهو جد جاهلي، ورهطه هم بنو ضبة، ومنهم المسيب بن زهير وحصين بن غوي، وقد اشتهروا بالفروسية والشجاعة والنجدة. انظر 'النقائص': 322، و'الأعلام': 236١5، و'تاج العروس': 76١4، و'القاموس المحيط': 471.

- وابن حذار: هو ربيعة بن حذار بن مرة الأسدي، من بني سعد، من أسد بن خزيمه، كان حكم العرب في الجاهلية في زمنه، وكان من القادة الشجعان، فهو الذي قاد قومه في حرب الفرات، وعده ابن حبيب من 'الجرارين'، ولم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يتأس على ألف فما فوق. انظر 'المخبر' لابن حبيب: 247، و'تاج العروس': مادة (حذر)، و'سمط الآلي': 478، و'الأعلام': 16١3.

(2) سبقت ترجمة سيويوه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 433١4.

(3) ولكن الذي اختاره ابن الجزري وذهب إليه، أنّ الخارج سبعة عشر مخرجا. انظر 'النشر': 198١1.

(4) انظر 'الكتاب' لسيويوه: 434١4.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق. (6) البقرة، جزء من الآية: 120، رقم السورة: 2.

(7) المائدة، جزء من الآية: 114، رقم السورة: 5. (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق. (10) انظر 'الإقناع': 492١1، بتحقيق قطامش.

وقال الجعبري(1) في قصيدته:

وَإِنْ أَخْفِيَ التَّنُونِ وَالنُّونُ سَاكِنًا **** فَمَحَرَجُهَا مِنْ دَاخِلِ الْأَنْفِ يُجْتَلَا

وكان حق الناظم أن يذكر فيقول: 'وهي ثلاثة مع عشرة واثنين'(2)، لأن الإشارة بقوله: 'وهي ثلاث' ع/٤٢١ للمخارج، وهي جمع مخرج والمخرج مذكر، ولكنه أنه على معنى الجهة أو الناحية، لأن كل مخرج له جهة في الفم أو ناحية، وجعل للمخارج ثلاثة مواطن وهي: الحلق، واللسان، والشفتان، فكنى عن اللسان بالفم، وهي عبارة سيبويه(3)، ولم يزل القراء يتسامحون في ذلك، فيقولون: حروف [الفم، ويعنون](4) حروف اللسان.

واعلم أن في هذين البيتين، لقباً من ألقاب البديع، ويسمى الطي والنشر. فقوله: 'في الحلق' يرجع إلى ثلاث، وقوله: 'ثم الفم' يرجع إلى عشر، وقوله: 'ثم الشفتين' يرجع إلى 'اثنين'، لأن مخارج الحلق ثلاثة، ومخارج اللسان عشرة، ومخارج الشفتين إثنان.
الإعراب:

وهي: مبتدأ. ثلاث: خبره. مع: ظرف مكان، في موضع الصفة لـ'ثلاث'، متعلق بمحذوف، أي كائنة عشر: مخفوض بالظرف. واثنين: معطوف. في الحلق: في موضع خبر مبتدأ محذوف، أي هي في الحلق، ثم الفم، ثم الشفتين. ثم قال:

[248] فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلْفُ **** مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعاً تَعْرِفُ

[249] وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ **** وَالْعَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ

اتفقت الروايات الثلاث، على قوله في البيت الرابع: 'والعين من آخره'، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وقرأته كذلك على المكناسي(5) - رحمه الله - فلم يرده عليّ. وحدثني الراوية أبو زكرياء بن السراج(6)، عن القاضي

٨٣٢

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 217 من قسم التحقيق.

(2) إذ العدد واحد واثنان يوافق المعدود من حيث التذكير والتأنيث، والعدد من ثلاثة إلى عشرة يخالف المعدود في ذلك، والعدد عشرة يخالف المعدود مفرداً، ويوافقه إذا كان مركباً في ذلك. انظر 'الكامل' لأحمد قَبَش: 283-284.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.

(6) هو يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن السراج، أبو زكرياء النَّفْزِي الحميري الرَّنْدِي الفاسي، أخذ عن جماعة منهم أبو البركات البليقي والقاضي عبد النور، وأخذ عنه المنتوري، وله تصانيف منها كتاب 'الأصول' و'البرنامج'، توفي بفاس سنة: 803 هـ. أنظر 'فهرسة المنتوري': 112 و228، و'نيل الأبهج': 356-357، و'سلوة الأنفاس': 143/2، و'درة الحجال': 335/3، و'فهرس الفهارس' للكناني: 993/2، و'فهرسة يحيى السراج': 35-38.

أبي جعفر أحمد بن مسلم(1)، عن النّاطم أنّه قال: 'والغين من أوله والخاء؛ ورأيت في بعض التقييدات أنّ النّاطم رجع إلى هذا. ولما قدّم أنّ للحلق ثلاثة مخارج، أخذ الآن يبيّنهما، فجعل لأقصى الحلق، وهو آخره ممّا يلي الصّدر، مخرج الهمزة والهاء والألف، وجعل لوسط الحلق، مخرج العين والحاء، وجعل لأدنى الحلق، وهو آخره ممّا يلي الفم، مخرج الغين والحاء، فهذه سبعة أحرف. قال سيبويه(2): "فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، وأدناها مخرجا من الفم: الغين والحاء"(3). واعلم أنّ الألف لما كان صوتها ينقطع في الحلق، جعلت من حروف الحلق، قال الهوزني(4) في أرجوزته:

وَقَالَ أَيضاً الْخَلِيلُ الْأَلْفُ / **** مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ قَدْ تَتَّصِفُ ح/ ٢٨٢

إِذْ كَانَ صَوْتُهَا لَدَيْهَا يَنْصَرِمُ **** فَهُوَ مَجَازٌ لَا حَقِيقٌ يَرْتَسِمُ(5)

وقد سمى النّاطم، على ما ثبت في الروايات الثلاث، أدنى الحلق آخرًا، كما سمى الأقصى آخرًا فقال:

'وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ، كما قال:

فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلْفُ **** مِنْ آخِرِ الْحَلْقِ.....

لأنّ كلّ واحد من طرفي الحلق يصدق عليه آخر، وذلك بحسب مبدئه، فإن بدأت بالأدنى فالأقصى آخر، وإن بدأت ع/ ٤٢٢ بالأقصى فالأدنى آخر، فلما قال: 'من آخر الحلق، علّم أنّه ممّا يلي الصّدر، وهو أوّل مخرج الحلق، ليس قبله مخرج آخر يلي الصّدر، وهو المعلوم في عُرف المؤلّفين من الأئمة في ذكر المخارج، كالذّاني(6) والمهدوي(7) وغيرهما، به يبدأون وقد سمّوه آخرًا، وذلك - والله أعلم - باعتبار مبدئه، قال الذّاني في 'التّحديد': "فالهمزة من أوّل الصّدر

٨٣٣

(1) هو أحمد بن أبي بكر بن مسلم، أبو جعفر الأنصاري القصري القاضي، كان من أهل الفقه ومن الموسمين بالعلم في القرن الثامن الهجري، وكان له حظ من علوم القراءات، أخذ عن علي بن بري الرّباطي، وأخذ عنه أبو زكريا ابن السراج. انظر 'بلغة الأمانة': 38، و'فهرسة ابن السراج': 218، ورقمها بالخزانة الحسنية: 10929.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 433/4.

(4) هو يحيى بن محمد بن خلف، أبو زكريا الهوزني الإشبيلي المقرئ، نزل سنة، قرأ على عبد العزيز بن الطحان وعبد الرحمان بن الحجاج؛ وقرأ عليه محمد بن عمر القرطبي، وعلي بن محمد الشاري، وأبو عبد الله بن هشام، له مؤلفات وأراجيز، في غريب القرآن، والتجويد ومخارج الحروف، أهدى بعضها للخليفة المنصور الموحيدي، فأجازها عليها، توفي سنة: 602 هـ. انظر 'غاية النهاية': 377-378، و'الفهرسة' للمتتوري: 191، و'القرآء والقراءات': 18.

(5) البيتان: 6 و7 من أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف، ورقم مخطوطتها في الخزانة العامة: 989 ق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

وآخر الحلق" (1). وقال المهدي (2) في 'الشرح': "تخرج الهمزة من أول الصدر وآخر الحلق" (3). وقد سمي الهوزني (4) في أرجوزته، كل واحد من الطرفين آخرًا، إلا أنه قد قيدهما بما يليهما فقال:

وَأَخِرُ الْحَلْقِي إِزَاءَ الصَّدْرِ **** حَرْفَانِ هَمْزَةٌ وَهَاءٌ فَادْرٍ (5)

ثم قال بعد ذلك:

وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ أَخِيرَ الْحَلْقِ **** مِمَّا يَلِي الْفَمَ بِغَيْرِ وَلَقِ (6)

فالأولى رواية ابن مسلم (7):

..... **** وَالْغَيْنُ مِنْ أَوْلِهِ وَالْخَاءُ

وإليها رجع الناظم كما تقدم، وهي في ترتيب المخارج، على ما رتبّه سيويه (8)، كما تقدم ذكره. واعلم أنّ في قول الناظم:

وَالْغَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْخَاءُ **** وَالْغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْخَاءُ

لقبا من ألقاب البديع، وهو التجنيس الخطّي، وقد تقدم الكلام عليه، في شرح قوله في الإظهار والإدغام:

[130] وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ **** وَالظَّاءِ وَالنَّاءِ مَعًا وَالنَّاءِ (9)

الإعراب:

فأهاء: مبتدأ. والهمزة ثم الألف: معطوفان. من آخر: في موضع الخبر. الحلق مضاف إليه. جميعا: حال من الضمير الذي يتحمّله المجرور قبله. تُعْرَفُ: فعل مضارع مبني للمفعول، والمفعول الذي لم يسم فاعله مضمّر يعود على الثلاثة، والجملة في موضع الحال، كأنه قال: مَعْرِفَةٌ. والعين: مبتدأ. من وسطه: في موضع الخبر. والحاء: معطوف. والغين: مبتدأ. من آخره أو - من أوله، [على الرواية الأخيرة -] (10): في موضع الخبر. والحاء: معطوف. ثم قال:

[250] وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنْكُ **** وَالْكَافُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْئًا تُدْرِكُ

٨٣٤

- (1) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 220.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (3) 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدي: 48.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.
- (5) و(6) البيتان: 8 و9 من أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف، ورقم مخطوطتها بالخزانة العامة بالرباط: 989 ق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 833 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (9) انظر الكلام على ذلك في صفحتي: 400-401 من قسم التحقيق.
- (10) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

[251] وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشَّيْنُ **** مِنْهُ وَمِنْ وَسَطِهِ تَكُونُ

[252] وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِيهِ **** ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِ مِنْ أَوَّلِ

اتَّفَقَتِ الرَّوَايَاتُ الثَّلَاثُ عَلَى ضَبْطِ قَوْلِهِ: 'مَنْ أَسْفَلَ بِالضَّمِّ، وَنَطَقَ لِي بِهِ الْمَكْنَاسِي (1) - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِضَمِّ اللَّامِ، وَقَالَ لِي: "كَذَا رَوَيْتَهُ عَلَى النَّاطِمِ". قَالَ شَيْخُنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَبِيحَاطِي (2) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُضْبَطَ بِالنَّبْصِ، لِأَنَّ مَعْنَى 'وَالْكَافُ مِنْ أَسْفَلَ': أَيِ وَالْكَافُ تُدْرِكُ مِنْ أَسْفَلَ، مِنْ مَوْضِعِ الْقَافِ قَلِيلًا، فَأَسْفَلَ مَعْرَبٌ غَيْرُ مَبْنِيٍّ، لِأَنَّ 'مِنْ' مُقَدَّرَةٌ فِي اللَّفْظِ، وَإِذَا كَانَتْ 'مِنْ' مُرَادَةً فِي تَقْدِيرِ اللَّفْظِ، فَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ الْبَيْتَةَ". قَالَ سَبِيوِيَه (3): "وَسَأَلْتَهُ - يَعْنِي الْخَلِيلَ (4) - عَنْ قَوْلِهِ: 'جَاءَ مِنْ أَسْفَلَ يَا فَتَى'، فَقَالَ: "هَذَا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا [وَكَذَا] (5)، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (6): ﴿إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾" (7)، يَعْنِي أَنَّهُ نَكْرَةٌ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ صَرْفَهُ لِكُونِهِ صِفَةً عَلَى أَفْعَلٍ". وَثَبِتَ فِي رَوَايَةِ الْحَضْرَمِيِّ (8) وَالْمَكْنَاسِيِّ: 'وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا'، وَفِي رَوَايَةِ الْبَلْفِيْقِيِّ (9): ع/٤٢٣ 'وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ مَعَاً، وَرَوَايَةِ الْبَلْفِيْقِيِّ هِيَ الْأَخِيرَةُ عَنِ النَّاطِمِ وَهِيَ بَيِّنَةٌ، وَلَا مَعْنَى لِرَوَايَةِ 'كَذَا'، وَكَأَنَّ النَّاطِمَ رَجَعَ عَنِ 'كَذَا' إِلَى 'مَعَاً'، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَثَبِتَ فِي رَوَايَةِ الْحَضْرَمِيِّ: 'مَنْ أَضْرَاسِهِ'، وَكَذَا وَقَفَتْ عَلَيْهِ بِحُطِّ النَّاطِمِ، وَفِي رَوَايَةِ الْمَكْنَاسِيِّ وَالْبَلْفِيْقِيِّ: 'مَنْ أَضْرَاسَهَا'. وَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ فِي مَخْرَجِ الْحَلْقِ، أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِي مَخْرَجِ اللَّسَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ لَهُ عَشْرَةَ مَخْرَاجٍ، وَهِيَ مَنْحَصِرَةٌ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: أَقْصَى اللَّسَانِ، وَوَسَطُهُ، وَحَافَتُهُ، وَظَرْفُهُ، وَهِيَ مِنْ الْحُرُوفِ ثَمَانِيَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا. فَأَمَّا أَقْصَاهُ فَفِيهِ مَخْرَجَانِ لِلْقَافِ وَالْكَافِ. قَالَ سَبِيوِيَه: "وَمِنْ أَقْصَى اللَّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنْ الْحَنْكِ مَخْرَجُ الْقَافِ، وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْ مَوْضِعِ الْقَافِ مِنَ اللَّسَانِ قَلِيلًا، وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ مَخْرَجُ الْكَافِ" (10)، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّاطِمِ: 'وَالْكَافُ مِنْ أَسْفَلَ شَيْئًا - أَيِ مِنْ أَسْفَلَ قَلِيلًا - تُدْرِكُ'. وَأَمَّا وَسَطُهُ: فَفِيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ لثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ: الْجِيمُ وَالْيَاءُ وَالشَّيْنُ كَمَا ذَكَرَ النَّاطِمُ.

٨٣٥

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 11، ص: 148 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (6) الأحزاب، جزء من الآية: 10، ورقم السورة: 33.
- (7) انظر 'الكتاب' لسبيويه: 291\3.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكتاب' لسبيويه: 433\4.

قال سيبويه(1): "ومن أوسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك، مخرج الجيم والياء والشين"(2). وأمّا حافته، وذلك جانب اللسان، ففيه مخرجان: للضاد واللام، فيأتي كلامه على اللام، وذكر هنا الضاد. قال سيبويه: "ومن [بين] (3) أول حافة اللسان، وما يليها من الأضراس مخرج الضاد"(4). فقول الناظم: 'من أول'، أي من أول حافة اللسان، كأنه قال: ح/ ٢٨٣ 'والضاد من أول حافته'، وهي تخرج من الجانبين، فمن الناس من يخرجها من الجانب الأيسر وهم الأكثر، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيمن وهم الأقل، ولم يتعرض الناظم لذكر ذلك. قال الداني(5) في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتسكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التحديد': "من الناس من يخرجها من الجانب الأيسر وهم الأكثر، ومنهم من يخرجها من الجانب الأيمن"، قال: "وخروجها من هذا، كخروجها من هذا"(6). وقال الشاطبي(7) في قصيدته:

..... وَهُوَ لَدَيْهِمَا **** يَعِزُّ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلًا (8)

قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي(9) رضي الله عنه: "معنى ذلك، أنه يعزّ من القراء من يخرجها مرّة من الجانب الأيمن، ومرّة من الجانب الأيسر". وقال الهوزني(10) في أرجوزته:

وَتَنَتَّأَى فِي أَدَاءِ الْقَارِي **** مِنْ الْيَمِينِ وَمِنْ الْيَسَارِ
لَكِنَّهَا أَيْسَرُ فِي الشَّمَالِ **** لِأَلْفِظٍ بِحَرْفِهَا وَتَالِ (11)

الإعراب:

والقاف: مبتدأ. من أقصى: في موضع الخبر. اللسان: مضاف إليه. والحنك: معطوف عليه. والكاف: مبتدأ. من أسفل: في موضع الخبر. شيئاً: تمييز، والعامل فيه 'أسفل'. تَدْرِكُ: فعل مضارع مني للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على الكاف، والجملة في موضع الحال من

٨٣٦

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 433/4.
- (3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (4) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 433/4.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 222.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 405.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.
- (11) البيتان 15 و16 من أرجوزة الهوزني، إلا أن لفظها بالمخطوطة هكذا: 'لكنها اليسار في الشمال'.

الضمير الذي يتحمله المجرور، والعامل في الحال المجرور. والجيم: مبتدأ. والياء: معطوف. معاً: حال،
والعامل فيه الابتداء، على من يقول بذلك، وقد تقدّم ذكر الاختلاف في عمل الابتداء في الحال، في
إعراب قوله في الممدود والمقصور: ع/٤٢٤

[64] وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعاً وَصَفَانِ ****(1)

والشّين معطوف. منه: في موضع الخبر، والهاء عائدة على اللسان. ومن وسطه: معطوف على 'منه'،
والهاء عائدة على 'اللسان'. تكون: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على الجيم والياء والشّين،
'وتكون' هنا تامّة. والضاد: مبتدأ: من حافته: في موضع الخبر، والهاء عائدة على 'اللسان'. وما:
معطوف على الحافة. يلي: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. ذلك:
مفعول. من أضراسه - أو من أضراسها -: متعلّق بـ'يلي'، والهاء في 'من أضراسه' تعود على 'اللسان'؛
وفي 'من أضراسها' تعود على الحافة. من أوّل: بدل من قوله: 'من حافته'. ثمّ قال:

[253] وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ **** وَالنُّونُ هَكَذَا حَكَى الْفَرَاءُ

[254] وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَى **** لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا

[255] وَالرَّاءُ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللَّسَانِ **** مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونِكَ الْبَيَانُ

لما فرغ من الكلام على المواضع الثلاثة من مخارج اللسان، أخذ يتكلّم في الموضع الرابع وهو طرف
اللسان، وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، فأخبر أنّ اللام والراء والنون، يخرجن من طرف
اللسان، وهو مخرج واحد، وحكى ذلك عن الفراء (2)، وإلى ذلك ذهب قطرب (3)، والجرمي (4)،
وابن كيسان (5)، حكى ذلك الداني (6) في كتاب 'المخارج'، و'إيجاز البيان'، و'التحديد' (7). وقال
الشاطبي (8) في قصيدته:

وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقُطْرُبٍ **** وَيَحْيَى مَعَ الْحَرَمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا (9)

واعلم أنّ في قول الناظم: 'الراء' و'الفراء'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التجنيس الزائد، وقد تقدّم

(1) انظر الكلام على ذلك في الصّفحتين: 166-165 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 258 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 315 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 177 من قسم التحقيق.

(6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(7) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 223.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.

(9) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 406.

الكلام عليه، في شرح قوله في هاء ضمير الواحد:

[56] وَأَقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدُّهُ مَعَا **** وَنُزَّتْ مِنْهَا الثَّلَاثُ جُمَعًا (1)

وقوله: 'وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَى'، فَرَّقَ هنا بين مخارج الأحرف الثلاثة، على ما ذهب إليه سيبويه (2)، من أَنَّ لكل حرف مخرجاً، فأخبر أَنَّ الأظهر في مخرج اللّام، أن يكون من أدنى الحافة إلى منتهى طرف اللسان، ومعنى تناهى: وصل، ومنه قوله [عزّ وجلّ] (3): ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ (4)، أي الوصول، وهذا هو المخرج الثاني من مخرجي الحافة. قال سيبويه: "ومن حافة اللسان، من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ممّا فوّيق الضّاحك والنّاب والرّباعية والثّنية، مخرج اللّام" (5). وقوله:

وَالرَّاءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ **** مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ

أخبر أَنَّ الرّاء انحرفت من مخرج النّون، الَّذِي هو أقرب المخارج إليها، إلى مخرج اللّام، وذلك لأجل ما فيها من التّكرير. وأمّا النّون فهي تخرج من طرف اللسان، بينه وبين ما فوّيق الثّنايا العليا، بعد مخرج الرّاء، وهو ظاهر قول الناظم، لأنّه لما ذكر أَنَّ الرّاء أدخل إلى ظهر اللسان، دلّ ذلك على أَنَّ النّون من طرفه، حسبما حكاه عن الفراء (6)، إذ لم ع/٤٢٥ يصفها بوصف آخر، يخرجها عن الحكم المذكور. قال سيبويه: "ومن طرف اللسان، بينه وبين ما فوّيق الثّنايا، مخرج النّون"، قال: "ومن مخرج النّون، غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه إلى اللّام، مخرج الرّاء" (7).

الإعراب: ح/٢٨٤ واللّام: مبتدأ. من طرفه: في موضع الخبر، والهاء عائدة على اللسان. والرّاء والنّون: معطوفان. هكذا: 'ها' للتّنبية، 'كذا' متعلّق بالفعل بعده. حكى: فعل ماض. الفراء: فاعل. والحقّ: مبتدأ. أنّ: حرف توكيد ونصب. اللّام: اسم أنّ. قد: حرف تحقيق. تناهى: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على اللّام، والجملّة في موضع خبر 'أنّ'، وأنّ واسمها وخبرها في موضع خبر المبتدأ. له من الحافة: متعلّقان بـ'تناهى'، والهاء في 'له' عائدة على الطرف. من أدناها: بدل من الحافة. والرّاء: مبتدأ. أدخل: خبر. إلى ظهر: متعلّق بـ'أدخل'. اللسان: مضاف إليه. من مخرج: متعلّق بـ'أدخل'. النّون: مضاف إليه. فدونك: اسم فعل. البيان: مفعول به. ثمّ قال:

٨٣٨

(1) انظر الكلام على ذلك في الصّفحتين: 153-154 من قسم التحقيق.

(2) سبقّت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(4) النّجم، جزء من الآية: 42، ورقم السّورة: 53.

(5) هذا النّصّ ساقط من 'الكتاب' بتحقيق عبد السّلام هارون، وهو موجود في نسخة طبعه الأعلمي: 489\2.

(6) سبقّت ترجمته بالهامش: 8، ص: 19 قسم التحقيق. (7) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 433\4.

- [256] وَالطَّاءُ وَالنَّاءُ وَحَرْفِ الدَّالِ **** أَغْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْأَشْكَالِ
 [257] مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ **** غُلْيَا الثَّنَائِيَا فُزَتْ بِالْوُصُولِ
 [258] وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا **** مَا امْتَاَزَ بِالْإِعْجَامِ عَنِ خِلَافِهَا

ثبت في رواية الحضرمي(1): 'ومنه يخرج' بياء بائنتين من أسفل، وكذا وقفت عليه بخط الناظم؛ وفي رواية البلقيقي(2) [بتاء(3) بائنتين من فوق، وقرأته على المكناسي(4) - رحمه الله - بالياء، مثل رواية الحضرمي، فلم يرده عليّ، ورأيته بعد وفاته، في أصل سماعه على الناظم، مهملاً من النقط. وأخير الناظم أنّ الطّاء، والدّال، والنّاء، المهملة الأشكال، وهي الصّور من النّقط، يخرجن من طرف اللّسان وأصول الثّنايا العليا. قال سيبويه(5): "ومما بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا، يخرج الطّاء، والدّال، والنّاء"(6). وقوله: 'فزت بالوصول': هو على جهة الدّعاء، أي وهبك الله الفوز بالوصول إلى العلم. وفي قول الناظم: 'مع أصول' و'بالوصول'، لقباً من ألقاب البديع، وهو التّجنيس اللاحق، وقد تقدّم الكلام على ذلك، في شرح قوله في صدر الرّجز:

[10] لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرْفَعُ **** وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشْفَعٌ(7)

وقوله:

وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا **** [مَا امْتَاَزَ بِالْإِعْجَامِ].....(8)

أخير أنّ الذي تبين بالنقط، وهو معنى قوله: 'امتاز بالإعجام'، وذلك ثلاثة أحرف: الطّاء، والدّال، والنّاء، يخرجن من طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا. قال سيبويه: "ومما بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا، يخرج الطّاء، والدّال، والنّاء"(9). وقوله: 'عن خلافها': يريد الأحرف الثلاثة المهملة المذكورة قبل.

الإعراب: والطّاء: مبتدأ. والنّاء وحرف: معطوفان. الدّال: مضاف إليه. أعني: فعل مضارع، والفاعل ضمير المتكلم وهو الناظم. بها: متعلّق بـ'أعني'، والضمير عائد على الأحرف الثلاثة. المهملة: ع/٤٢٦ مفعول. الأشكال: مضاف إليه. من طرف: في موضع خير المبتدأ في أوّل البيت

٨٣٩

- (1) سبقت ترجمته بالهامش: ٢، ص: 6 بقسم التحقيق. (2) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 6 بقسم التحقيق.
 (3) و(8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
 (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
 (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
 (6) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 434.
 (7) انظر الكلام على ذلك في الصّفحات: 32-35 من قسم التحقيق.
 (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 434.

الأول. اللسان: مضاف إليه. مع: ظرف مكان متعلق بالخبر، وقد تقدّم الكلام في إسكان العين، في إعراب قوله في هاء ضمير الواحد:

[57] **** وَأَرْجِهَ الْحَرْفَيْنِ مَعَ فَأَلْقِيهِ (1)

أصول: مخفوض بالظرف. عليا الثنايا: مضاف ومضاف إليه. فزت: فعل ماض وفاعل. بالوصول: متعلق ب'فزت'. ومنه: متعلق بالفعل بعده، والهاء عائدة على 'طرف اللسان'. يخرج: فعل مضارع. ومن أطرافها: معطوف على 'منه'، والهاء عائدة على 'الثنايا العليا'. ما: فاعل ب'يخرج'. إمتاز: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. بالإعجام: متعلق ب'إمتاز'؛ 'عن خلافها' كذلك، والهاء عائدة على 'ما'، الواقعة على الأحرف الممتازة بالإعجام. ثم قال:

[259] وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السَّيْنُ **** مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبِينُ

لما ذكر أنّ الطّاء وأختيها من طرف اللسان وأصول عليا الثنايا، وأنّ الطّاء وأختيها من طرف اللسان وأطراف عليا الثنايا، أخبر الآن أنّ الصّاد وأختيها متوسّطة بين المخرجين فقال: 'من بينهما'، أي من بين أطرافها وأصولها. قال سيبويه (2) في {باب المخارج} "وما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، يخرج الزّاي، والصّاد، والسّين" (3). وقال في {باب من أبواب الإدغام}؛ "والطّاء والتّاء والدّال، يدغمن كلّهنّ في الصّاد والزّاي والسّين، لقرب المخرجين، لأنّهنّ من الثنايا وطرف اللسان، وليس بينهنّ في الموضوع، إلا أنّ الطّاء وأختيها من أصل الثنايا، وهنّ من أسفله قليلا تماما بين الثنايا" (4). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "معنى عبارة سيبويه في الموضوعين واحد، وحاصله أنّ الطّاء المهملة وأختيها من أصول الثنايا، وأنّ الطّاء المعجمة وأختيها من أطراف الثنايا، والصّاد وأختيها متوسّطة بين المخرجين".

الإعراب: والصّاد: مبتدأ. ثمّ الزّاي ثمّ السّين: معطوفان. منه: في موضع الخبر، والهاء عائدة على طرف ح/ ٢٨٥ اللسان. ومن بينهما: معطوف على 'منه'، والضمير عائد على المخرجين، وهما الأطراف والأصول. تبين: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على الأحرف الثلاثة. ثمّ قال:

[260] وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلِ الشَّفَتَيْنِ **** وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنِ

[261] وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ **** وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا التِّقَاءُ

٨٤٠

(1) انظر الكلام على ذلك في الصفحات: 155-157 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) انظر 'الكتاب' لسبويه: 43314.

(4) انظر 'الكتاب' لسبويه: 33314.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

ثبت في رواية الحضرمي (1) والبليغي (2): 'ما بها' بضمير المؤنثة، وكذا وقفت عليه بخط الناظم، وفي رواية المكتاسي (3): 'ما به' بضمير المذكر، والمعنى فيهما واحد، لأن الحرف يذكر ويؤنث. ولما إنقضى كلامه في مخارج الحلق واللسان، أخذ يتكلم في مخارجي الشفتين، وقد تقدم أن لهما مخارجين، وهما لأربعة أحرف: الفاء، والباء، والواو، والميم. فقوله: 'وَأَلْفَاءٌ مِنْ بَاطِنِ سَفَلَى الشَّفَتَيْنِ'، أخرج أن الفاء ع/٤٢٧ تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهذا هو المخرج الأول، قال سيويه (4): "ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، مخرج الفاء" (5). وقوله:

وَأَلْمِيمٌ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ **** وَالْوَاوُ.....

أخرج أن هذه الأحرف الثلاثة يخرج من بين الشفتين، وهو المراد بقوله: 'من بينهما'، وهذا هو المخرج الثاني، قال سيويه: "وما بين الشفتين، مخرج الباء، والواو، والميم" (6). وقوله: 'لكن مابه - أو 'بها' على الرواية الأخرى - التقاء': أخرج أن الواو لا تلتقي عليها الشفتان حين النطق بها، بل تتقبان عليها، ومفهوم كلامه أن الباء والميم تلتقي عليهما الشفتان فتتطبق. قال الداني (7) في كتاب 'المخارج'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التحديد': "غير أن الشفتين تتطبقان في الباء والميم، ولا تتطبقان في الواو، بل تتقبان" (8). وقال أبو الحسن بن شريح (9) في 'نهاية الإتقان'، وابن الباذش (10) في شرح 'الحصرية'، والسّماتي (11) في 'مرشد القارئ' كذلك، وقال الهوزني (12) في أرجوزته:

لَكِنَّ عَلَى الْمِيمِ وَحَرْفِ الْبَاءِ **** تَنْطَبِقَانِ دُونَ مَا إِمْتِرَاءِ
وَتَتَقَبَّيَانِ عِنْدَ النُّطْقِ **** وَاللَّفْظُ بِالْوَاوِ فَيَدِينُ بِالْحَقِّ (13)

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (5) و(6) انظر 'الكتاب' لسيويه: 433/4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 223.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.
- (13) البيتان: 19 و20 من أرجوزة الهوزني، ورقمها بالخزانة العامة: 989 ق.

الإعراب: والفاء: مبتدأ. من باطن: في موضع الخبر. سفلى الشفتين: مضاف ومضاف إليه. وطرف: معطوف على باطن. العليا: مضاف إليه. من الشفتين: حال من طرف العليا، ومن للتبيين، والعامل في الحال خبر المبتدأ. والميم: مبتدأ. من بينهما: في موضع الخبر. والباء والواو: معطوفان. لكن: حرف استدراك. ما: حرف نفي. 'بها' أو 'به': في موضع خبر لما بعده، والهاء عائدة على 'الواو'. التقاء: مبتدأ، ويجوز أن يكون 'التقاء' فاعلاً بالمحجور قبله، لأنه قد اعتمد على حرف النفي.

واعلم أن في هذا الموضوع، ينبغي أن يذكر المخرج السادس عشر الذي أسقطه الناظم، وهو مخرج نون الإخفاء، وسمّاها سيبويه (1) النون الخفيفة (2)، وقيل [في] (3) ذلك:

وَتَخْرُجُ النُّونُ لَدَى الْإِخْفَاءِ **** مِنْ الْخَيَاشِيمِ بِلَا امْتِرَاءٍ

معنى بلا امتراء: بلا شك، ونون الإخفاء التي تخرج من الخيشوم خالصة، هي النون الساكنة، إذا وقع بعدها حرف من حروف الفم، وجملة ذلك خمسة عشر حرفاً، وقد تقدّم ذكرها في ذكر إدغام النون والتنوين في شرح:

[143]..... ****وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَاءِ (4)

الإعراب:

وتخرج: فعل مضارع. النون: فاعل. لدى: ظرف مكان بمعنى عند، والعامل فيه 'تخرج'. الإخفاء: مخفوض بالظرف. من الخياشيم: متعلق بـ'تخرج'. بلا امتراء: في موضع الحال من النون، والعامل فيه 'تخرج'، و'لا' زائدة لفظاً بين الجار والمجرور. ثم قال:

[262] ثُمَّ لِهَذِي الْأَحْرُفِ الْمَذْكُورَةِ **** صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَةُ

لما فرغ الناظم من بيان المخارج، أخذ يتكلم في بيان الصفات، فأخبر أنّ للحروف المذكورة صفات ع/٤٢٨ معلومة مشهورة. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "واعلم أنّ هذه الحروف صفات لوازم، وصفات تعرض لها عند الوقف، فالصفات اللوازم: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة؛ ومن الحروف ما هو بين الشدید والرخو، ومنها ما هو شديد يجري فيه الصوت فأشبهه الرخو؛ والفرق بينه وبين الرخو، أنّ الصوت الذي يجري مع هذا النوع، يجري في غير موضع الحرف، للزوم اللسان لموضع الحرف، وتلاصق الشفتين دون تجاف، والصوت الذي يجري

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(2) انظر 'الكتاب' لسبويه: 432/4. (3) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(4) انظر الكلام على ذلك في الصفحات: 438-442 من قسم التحقيق.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

مع الرّخو، يتجانى له اللسان أو الثّغفة، فيجري الصّوت في موضع الرّفع، والإطباق، والانفتاح، والاستعلاء، والانسفال، والصّفير، والتّكرير، والانحراف، ح/ ٢٨٦ والغنة، والمدّ واللّين، والهويّ، والتفثي، والاستطالة.

الإعراب: ثمّ: حرف عطف. لهذي: في موضع خير لما بعده. الأحرف: نعت، 'المذكورة' كذلك. صفاتها: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على 'الأحرف'. المعلومة، المشهورة: نعتان. ثمّ قال:

[263] فَأَلْهَمَسُ فِي عَشْرَةٍ مِنْهَا أَنِّي **** هِجَاءٌ حُتُّ شَخْصُهُ فَسَكْنَا

اتّفقت الروايات الثلاث على ضبط 'هجاء' بالخفض، وزاد المكناسي (1) ضبطه بالرفع. والهمس في اللّغة: الحسن الخفيّ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (2)، قيل هو حسّ الأقدام. والهمس في الحرف هو جري النّفس معه. قال سيبويه (3): "وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه، حتّى جرى معه النّفس"، قال: "وأنت تعرف ذلك، إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النّفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه" (4). وأخير الناظم أنّ الهمس في عشرة أحرف، يجمعهنّ: 'حُتّ' شخصه فسكت، وهنّ: الحاء، والتّاء، والشّين، والحاء، والصّاد، والهاء، والفاء، والسّين، والكاف، والتّاء، وليس الألف منها، وإنّما هو لإطلاق القافية. قال سيبويه: "والمهموسة عشرة يجمعها قولك: 'سكت فحّته شخص' (5). وقال ابن شُعيب (6) في 'الاعتماد'، وابن البيّاز (7) في 'النّبذ النّامية'، وابن يعلى (8) في 'الجامع'، وابن الباذش (9) في 'الإقناع' (10) و'النّجعة' كذلك. وقال الجوهري (11) في 'الصّحاح': "يجمعها قولك: 'حّته شخص فسكت'" (12). وقال الدّاني (13) في كتاب 'المخارج'،

٨٤٣

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (2) طه، جزء من الآية: 108، ورقم السّورة: 20.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (4) و(5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4344.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 1741، بتحقيق قطامش.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'الصّحاح' للجوهري: مادّة (خرج).
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

وإرشاد المتمسكين، وإيجاز البيان، والمفصح، والتحديد: "يجمعها: سكت شخصه فحُتْ" (1). وقال مكِّي (2) في 'الكشف' (3)، والمهدوي (4) في 'الشرح' (5)، وابن الفحّام (6) في 'التجريد'، والمرجيقي (7) في شرح 'الحصريّة'، والسُّماتي (8) في 'مرشد القارئ' كذلك. وقال الأهوّزي (9) في 'الإيضاح': "يجمعها: شخص سكت فحُتْ". وقال أبو الحسن بن شريح (10) في 'نهاية الإتقان': "يجمعها قولك: سكتَه كف شخص". وقال الشَّاطِبي (11) في قصيدته:

فَمَهُمُوسُهَا عَشْرٌ حَتَّتْ كِسْفَ شَخْصِهِ، **** (12)

الإعراب: فالهمس: مبتدأ. في عشرة: متعلق بـ'أتى'. منها: في موضع الصّفة لـ'عشرة'، والهاء ع/٢٩٩ عائدة على الحروف. أتى: فعل ماضٍ، والفاعل مضمّر يعود على الهمس، والجملة في موضع خبر المبتدأ. هجاء - على رواية الخفض - : بدل من عشرة، وعلى رواية الرّفْع: خبر مبتدأ محذوف، أي هي هجاء. حَتَّتْ شخصه فسكتنا: هذه الكلمات مضاف إليهن. ثم قال:

[264] وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ فِي **** أَجَدَتْ قُطْبِكَ تَمَانَ أَحْرَفِ

[265] وَمَا عَدَاهَا رِخْوَةٌ لَكِنَّا **** يَقِيلُ فِي هِجَاءٍ لَمْ يَرَعُونَا

استعمل سوى هنا كغير، فأدخل عليها حرف الجرّ، على ما ذهب إليه ابن مالك (13)، وكذلك فعل في قوله بعد هذا:

[266] وَالْإِنْسِيفَالُ فِي سِوَى هِجَاءٍ ****

قال ابن مالك في 'شرح التّسهيل': "إنّ سوى يستثنى بها، كما يستثنى بغير، نحو: قاموا سوى زيد"، قال: "وتساويها أيضا في الوصف بها، كقوله:

٨٤٤

- (1) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 225، وزاد فيه جمعها أيضا في جملة: 'كسيف شخص تخته'.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكشف' لمكّي بن أبي طالب: 137١
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 49.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (7) لم أعثر له على ترجمة في المظانّ التي رجعت إليها.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (12) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 408. (13) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 55 من قسم التحقيق.

أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ **** سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ (1)."

قال: "وتساويها أيضا في قبول تأثير العوامل المفرغة، رافعة وناصبة وخافضة، في نثر ونظم، كقوله عليه السلام: "دعوت ربي على أن لا يسלט على أمتي عدوا من سوى أنفسهم" (2)، وقوله عليه السلام: "ما أنتم في سواكم من الأمم، إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأبيض" (3). وكقول بعض العرب: 'أتاني سواك'، رواه الفراء (4)، ومن أمثلته: 'أتيت سواك' أي غيرك، وكقول أبي داود (5):

٨٤٥

(1) البيت من بحر الوافر، وهو من قصيدة لكعب بن مالك. انظر 'الديوان': 73، 'السيرة' لابن هشام: 152-153، و'الساعد على تسهيل الفوائد' لابن مالك: 103. وبخصوص بني النضير انظر الهامش: 3، ص: 35 من قسم التحقيق. (2) الحديث بتمامه كما رواه مسلم في جامعه الصحيح، في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض: عن ثوبان قال: قال رسول الله (ص): "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسלט عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال: من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا". 'الجامع الصحيح': 171/8؛ والحديث رواه أيضا الترمذي في سننه، في كتاب الفتن، باب ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا لأمته: 319/3-320؛ ورواه أبو داود كذلك في سننه، في كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها: 974-98 ورقمه: 4252؛ ورواه أحمد ضمن حديث طويل في باقي مسند الأنصار من مسنده: 284، 278، 15 ورقم الحديث: 21361 و21415 بتزقيم العالمية. ومعنى زوى: جمع وطوى، والكنزين الأحمر والأبيض: أي الذهب والفضة كناية عن زهرة الحياة الدنيا، وبيضتهم: أي ساحتهم وحوزتهم، والسنة: القحط والسجد، والسبي: أسرى الحرب من الأطفال والنساء.

(3) الحديث رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود، في كتاب الإيمان من صحيحه، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة: 138/1-140، ولفظه: "ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود". ورواه البخاري عن أبي سعيد الخدري، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة ياجوج وماجوج: 110/4، بلفظ: "ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود". والحديث روي بالفاظ متقاربة في كتب السنة، فأورده البخاري أيضا في كتاب تفسير القرآن، من سورة الحج: 241/5، وكتاب الرقاق، باب كيف الحشر: 195-196؛ ورواه الترمذي في جامعه، في كتاب صفة الجنة: 89/4؛ والإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة من مسنده، ورقمه: 3953 و4030، وفي باقي مسند المكثرين ورقمه: 10854 بتزقيم العالمية؛ وابن ماجة في كتاب الزهد: 1432/2، ورقمه: 4283.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 8، ص: 19 من قسم التحقيق.

(5) هو سهل بن محمد، أبو داود النحوي، أحد شيوخ اللغة في القرن الرابع الهجري، ومؤدب سيف الدولة بن حمدان، كان صاحب شعر وفضل وأدب، وله كتاب 'المذكر والمؤت'. انظر 'بغية الوعاة' للسيوطي: 607/1.

وَكُلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ يُخْطِئُهُ **** مُعَلَّلٌ بِسِوَاءِ الْحَقِّ مَكْذُوبٌ (1)

وكقول الآخر:

وَإِذَا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تَشْتَرَى **** فَيَوَالِكَ بِأَيْعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى (2)

وكقول الآخر:

ذِكْرُكَ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ سِوَاهُ **** صَارِفٌ عَنِ فُؤَادِكَ الْغَفَلَاتِ (3) (4).

والجهر في اللغة: الإعلان، وهو الصوت القوي الشديد. فأخير الناظم أن في سوى العشرة المذكورة الجهر. قال سيبويه (5): "فأما المجهورة: فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والدال، والباء، والميم، والواو، فذلك تسعة عشر حرفاً" (6). قال ابن البيار (7) في 'النبد النامية'، وابن الباذن (8) في 'الإقناع' و'النجعة': 'يجمعها: 'ظَلُّ قُنْدٌ يَضَعُمُ زَرَ طَاوٍ إِذْ يُبْعَجُ' (9). وجمعها الجوهري (10) في 'الصّحاح'، في بيت من مجزوء ح/ ٢٨٧ الرَّمَلُ فقال:

ظَلُّ قَوْرٍ رَبَضٌ **** إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ (11)

قال سيبويه: 'فالجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومُنِعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ، حَتَّى يَنْقُضِيَ الاعتمادَ وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ"، قال: "فكذلك المجهورة هذه حالها في الحلق والفم، إلا أنّ النون والميم قد يُعْتَمَدُ لهُمَا فِي الْفَمِ وَالْخِشَائِمِ، فَتَصِيرُ فِيهِمَا غَنَّةٌ"، قال: "والدليل على ذلك، أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بها، رأيت ذلك قد أحلّ بها" (12). وقوله:

.....وَالشُّدَّةُ فِي **** أَجَدَتْ قُطْبِكَ.....

٨٤٦

- (1) البيت من بحر البسيط، وهو من شعر أبي داود، ومعلّل: متشاغل. انظر 'القاموس المحيط': 932 مادة (شغل).
- (2) البيت من بحر الكامل، ولم تعلم له نسبة لقائل، والكريمة: العزيرة في قومها. انظر 'اللسان' مادة (كرم).
- (3) البيت من بحر الخفيف، ولا يُعرف له صاحب، وصارف: أي راد. انظر 'القاموس المحيط': 744 مادة (صرف).
- (4) انظر كتاب 'السّاعد على تسهيل الفوائد' لابن مالك: 103، وهو بتحقيق محمد كامل بركات.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (6) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 434\4.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 174\1، بتحقيق قطامش.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 7 من قسم التحقيق.
- (11) البيت من مجزوء الرَّمَل، ولم ينسب لقائل. انظر 'الصّحاح' للجوهري: 619\2.
- (12) انظر 'الإقناع' لابن الباذن: 174\1، بتحقيق قطامش؛ و'سرّ صناعة الإعراب' لابن جني: 68\1-69.

أخبر أنّ حروف الشدّة ثمانية، يجمعهنّ: 'أجدت قطبك'. وقال ابن آجرّوم (1) في 'التبصير' كذلك، وقال الدّاني (2) ع/ ٤٣٠ في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصّح'، و'التّحديد': "يجمعها قولك: 'أجدك قطبت'" (3). وقال مكّي (4) في 'الرعاية' (5) و'الكشف' (6)، و'المهدويّ' (7) في 'الشّرح' (8)، و'الأهوازيّ' (9) في 'الإيضاح'، وابن عبد الوهّاب (10) في 'كفاية الطّالب'، وابن شُعَيْب (11) في 'الاعتماد'، وابن مطرّف (12) في 'البدیع'، وابن يعلى (13) في 'الجامع'، وابن البيّاز (14) في 'النّبذ النّامية'، وابن الفحّام (15) في 'التّجريد'، وأبو الحسن بن شريح (16) في 'نهاية الإتقان'، والمرجقيّ (17) في شرح 'الحصريّة' كذلك. وقال الشّاطبي (18) في قصيدته:

..... **** أَحَدَّتْ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثْلًا (19)

قال سيّويه (20): "ومن الحروف الشّدّيد، وهو الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، وهو: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطّاء، والتّاء، والدّال، والباء، وذلك أنك لو قلت:

٨٤٧

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 226.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (5) انظر 'الرعاية لتجويد القراءة' لمكي بن أبي طالب: 93.
- (6) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 137١.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (8) انظر 'الموضع في تعليل وجوه القراءات' للمهدويّ: 49.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 14، ص: 135 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 12، ص: 197 من قسم التحقيق.
- (14) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (16) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (17) لم أعثر له على ترجمة في المظانّ التي رجعت إليها.
- (18) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (19) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 408. (20) سبقت ترجمته الهامش: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

‘ألج’، ثم مددت صوتك لم يجرك لك" (1).

وقوله: ‘ثمان أحرف’، فحذف الياء اكتفاء بالكسرة عنها، وكان حقّه أن يذكر فيأتي بالتاء، فيقول: ثمانية، لأنّ الحرف مذكّر، لكن حملة على المعنى، لأنّ معنى حرف: لفظة. وقوله: وما عداها رخوة، أخبر أنّ ما عدا هذه الثمانية الشديدة رخوة، وليس كذلك، بل الرخوة ثلاثة عشر حرفاً. قال سيبويه (2): “ومنها الرخوة وهي: الحاء، والهاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والطاء، والثاء، والذال، والفاء، وذلك أنك إذا قلت: الطّس، وأنقض، وأشباه ذلك، أجريت فيه الصّوت إن شئت” (3). وقال المهدوي (4) في ‘الشرح’: “ومعنى الحروف الرخوة، أنّ الصّوت والنّفس يجريان معها” (5). وقوله:

.....لَكِنَّا **** يَقِلُّ فِي هِجَاءٍ لَمْ يَرَعُونَا

أخبر أنّ هذا الوصف الذي هو الرخاوة، يقلّ في هجاء ثمانية أحرف، يجمعهنّ: ‘لم يراعونا’، وهنّ: اللّام، والميم، والياء، والرّاء، والعين، والواو، والنّون، والألف، فتكون بين الشديدة والرخوة. واعلم أنّ المصنّفين من أهل الأداء، منهم من يقول: الحروف التي بين الشدّة والرخاوة ثمانية، وهذا قول مكّي (6) في ‘الرعاية’ (7)، والأهوازي (8) في ‘الإيضاح’، وابن عبد الوهاب (9) في ‘كفاية الطالب’، وأبي الحسن بن شريح (10) في ‘نهاية الإتقان’، وابن الطّيفيل (11) في ‘شرح الحصريّة’، وابن آجروم (12) في ‘التبصير’، وإلى هذا ذهب النّاطم، ومنهم من يقول: هي سبعة، ويسقط الألف، وهذا قول السّماتي (13) في ‘مرشد القارئ’، والهوزني (14) في ‘أرجوزته’؛ ومنهم من يقول: هي خمسة، ويسقط أحرف المدّ الثلاثة، وهذا قول

- (1) انظر ‘الكتاب’ لسيبويه: 434/4.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) انظر ‘الكتاب’ لسيبويه: 435-434/4.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (5) انظر ‘الموضح في تحليل وجوه القراءات’ للمهدوي: 49.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) انظر ‘الرعاية لتجويد القراءة’ لمكي بن أبي طالب: 94.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 106 من قسم التحقيق. (12) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 106 من قسم التحقيق. (14) سبقت ترجمته بالهامش: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.

السداني (1) في كتاب 'المخارج'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التحديد' (2)، و'المهدوي' (3) في 'الشرح' (4)، وابن مطرف (5) في 'البدیع'، وابن الفحّام (6) في 'التجريد'، والشاطبي (7) في قصيدته. أمّا مكّي (8) وابن عبد الوهاب (9)، فجمعاهنّ في هجاء 'لَمْ يَرَوْ عُنَا'؛ وأمّا ابن شريح (10) وابن الطّفيّل (11)، فجمعاهنّ في هجاء 'وَلِينَا عَمْرُ'؛ وأمّا الأهوازي (12) وابن آجروم (13)، فجمعاهنّ في هجاء 'لَمْ يُرَوْعْنَا'؛ وأمّا السُّمائي (14) والهوزني (15)، فجمعاهنّ في هجاء 'نُوَكِّي عَمْرُ'؛ وأمّا السداني فجمعهنّ في هجاء 'لَمْ نُزَعْ'؛ وأمّا المهدوي، وابن مطرف، وابن الفحّام، ع/ 431 ٤٣١ فجمعوهنّ [في هجاء] (16) 'من رعل'؛ وأمّا الشاطبي فجمعهنّ في هجاء 'عَمْرُ نَلْ'، فقال:

وَمَا بَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّلِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ) **** (17)

والصّحيح أنّ العين' وحدها بين الشدّة والرّخاوة؛ وأنّ اللّام، والنون، والميم، والرّاء، شديداً يجري فيهنّ الصّوت، وأنّ الواو، والياء، والألف، حروف مدّ ولين، لا تُوصف بشدّة ولا برخاوة. قال سيويه (18): "وأما العين فيبن الرّخوة والشدّيدة، تصل إلى التّرديد فيها، لشبهها بالحاء"، قال: "ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى [فيه] (19) الصّوت، لانحراف اللّسان مع الصّوت، ولم

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'التحديد' لأبي عمرو السداني: 226.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (4) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 49.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 44 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 4 من قسم التحقيق.
- (14) لم أعثر له على ترجمة فيما رجعت إليه من المظانّ.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.
- (16) و(19) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (17) انظر 'سراج القارئ' لابن القاصح العنزي: 409.
- (18) سبقت ترجمة سيويه بالهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 4354-436.

يعترض على الصّوت كاعتراض الشّديدة، وهو اللّام، وإن شئت مددت فيه الصّوت، وليس كالرّخوة، لأنّ طرف اللّسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصّوت من موضع اللّام، ولكن من ناحيتيّ مستندق اللّسان، فويق ذلك"، قال: "ومنها حرف شديد يجري معه الصّوت، لأنّ ذلك الصّوت غنة من الأنف، فإنّما تُخرجه من أنفك، ح/ ٢٨٨ واللّسان لازّم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك، لم يجر معه صوت، وهو النّون، وكذلك الميم" (1)، قال: "ومنها المكرّر، وهو حرف شديد جرى فيه الصّوت، لتكريره وانحرافه إلى اللّام، فتجافى للصّوت كالرّخوة، ولو لم يكرّر لم يجر الصّوت فيه، وهو الرّاء" (2)، قال: "ومنها اللّينة وهي الواو والياء، لأنّ مخرجهما يتّسع لهواء الصّوت، أشدّ من اتّساع غيرهما، كقولك: ووو، ويروي: ووو، وإن شئت أخرجت الصّوت ومددت" (3)، قال: "ومنها الهاويّ، وهو حرف اتّسع لهواء الصّوت مخرجه، أشدّ من اتّساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضمّ شفتيك في الواو، وترفع لسانك في الياء قبّل الحنك، وهي الألف"، قال: "وهذه الثلاثة أخفى الحروف، لاتّساع مخرجها؛ وأخفاهنّ وأوسعهنّ مخرجا الألف، ثمّ الياء، ثمّ الواو" (4). وقال الدّاني (5) في كتاب 'المخارج'، وإرشاد المتمسّكين، وإيجاز البيان، والمفصح، والتّحديد: "وأما الممدودة فتلاثة أحرف: الألف، والياء، والواو؛ وإنّما سمّيت ممدودة، لأنّ الصّوت يمتدّ بها بعد إخراجها من مواضعها" (6). وقال الأهوازيّ (7) في 'الإيضاح': "وإنّما سمّيت حروف المدّ، واحتملت المدّ، لأنّها سواكن اتّسعت مخرجها، حتّى جرى فيها الصّوت". وقال الدّاني في 'المفصح'، والتّحديد: "وتسمّى أيضا حروف اللّين، لضعفها وخفائها" (8). وقال الأهوازيّ في 'الإيضاح': "وإنّما سمّيت لينة، لأنّ الصّوت يمتدّ بها، فيقع عليها التّزم في القوافي وغير ذلك".

الإعراب: وفي سواها: في موضع خير المبتدئ بعده. الجهر: مبتدأ. والشّدة: مبتدأ. في أجدت قطبك: في موضع الخبر. ثمان: بدل من [في] (9) أجدت قطبك. أحرف: مضاف إليه. وما: مبتدأ. عداها: فعل ماض ومفعول، والفاعل مضمّر يعود على 'ما'، والجملة صلة 'ما'. رخوة: خبر.

(1) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4354.

(2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4354.

(3) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4354، وراجع 'سرّ صناعة الإعراب': 711.

(4) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 4354-436.

(5) سقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(6) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 228.

(7) سقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 228.

(9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

لكنّا: حرف استدراك، والألف للإطلاق، واسمها ضمير الأمر والشأن، وحذفه ضرورة، وعليه قول أمية بن أبي الصلت (1): أنشده سيبويه (2): ع/ ٤٣٢

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِيهِ **** بَعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ (3)

يقول: فعل مضارع، والفاعل مضمّر يعود على الرّخوة باعتبار الوصف. في هجاء: متعلّق بـ 'يقول'. لم يرفعونا: مضاف إليه محكي. ثمّ قال:

[266] وَالْإِنْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءِ **** قَطُّ خُصَّ ضَغْطُ ذَاتِ الْإِسْتِعْلَاءِ

الانسفال: هو انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم، وهو ضدّ الاستعلاء، قال الدّاني (4) في كتاب 'المخارج'، و'المفصح'، و'التّحديد': "سميت منسفلة، لأنّ اللسان لا يعلو بها إلى الخنك" (5). والاستعلاء هو علو الصوت إلى الخنك، عند النطق بالحروف، قال الدّاني في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التّحديد': "سميت مستعلية، لأنّ اللسان يعلو بها إلى جهة الخنك" (6). وذكر سيبويه الحروف المستعلية في أبواب الإمالة، وهي سبعة: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والغين، والحاء، والقاف (7).

فقوله: 'وَالْإِنْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءِ'، أخبر أنّ الانسفال في سوي أحرف الاستعلاء السبعة، وجمعهم في هجاء 'قطّ خصّ ضغط'، تبع في ذلك الشاطبي (8). وقال الدّاني في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتمسّكين'، و'إيجاز البيان'، و'الإبانة'، و'التّحديد': "والمستعلية هي سبعة، يجمعها قولك: 'ضُغْطُ خُصَّ قَطُّ'" (9). وقال في 'المنبّهة':

جَمَعَهَا قُرْأُونًا لِلْحِفْظِ **** فِي قَوْلِنَا ضُغْطُ خُصَّ قَطُّ (10)

ويظهر من كلام النّاطم، أنّ الألف منسفلة، وليست كذلك، وإنّما هي مستعلية، وجرت عادة القراء، أن لا يذكروها في حروف الاستعلاء، وقد نصّ على ذلك سيبويه، حين ذكر هذه الأحرف

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 362 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(3) البيت من بحر الطويل، وهو من شعر أمية بن أبي الصلت، والأعزل الذي لا سلاح معه، أي من لم يستعدّ لما يأتي الزمان به قبل نزوله، فإنّه يعجز عن تحمّله إذا ما هو نزل به، والشاهد فيه جعل 'من' للجزاء مع إضمار المنصوب بـ 'لكنّ' للضرورة. انظر 'الديوان': 46، و'الإنصاف': 181، و'الكتاب': 7313.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(5) و(6) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 228.

(7) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 1284.

(8) سبقت ترجمته بالهامش: 7، ص: 3 من قسم التحقيق. (9) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 227-228.

(10) انظر باب 'المخارج' من 'القصيدة المنبّهة'، المخطوطة بالخزانة العامة تحت رقم: د 2265.

السبعة فقال: "وإنما منعت هذه الحروف الإمالة، لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت (*) من موضعها إستعلت إلى الحنك الأعلى" (1).

الإعراب: والانسفال: مبتدأ. في سوى: في موضع الخبر. هجاء: مضاف إليه. قظ خصّ ضغط: محكية مضافة لهجاء. ذات: نعت. الاستعلاء: مضاف إليه. ثم قال:

[267] وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الطَّاءِ **** وَالصَّادُ ثُمَّ الضَّادُ ثُمَّ الطَّاءُ

كذا ثبت هذان البيتان في رواية الحضرمي (2)، وهي الرواية الأولى، وكذا وقفت عليهما بخطّ الناظم، وثبت في رواية المكناسي (3) والبلفيقي (4) - عوضا من ذلك - ما نصّه:

وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادِ **** وَالطَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ ثُمَّ الضَّادُ

والرّويتان صحيحتان، وليس فيهما غير تقديم وتأخير. وأخير الناظم أنّ [من] (5) هذه الأحرف السبعة أربعة مطبقة، فيجتمع فيهنّ الاستعلاء ح/ ٢٨٩ والإطباق. قال سيبويه (6): "فأمّا المطبقة: فالصّاد، والضّاد، والطاء، والظّاء" (7). قال الدّاني (8) في 'إيجاز البيان': "ومعنى الإطباق: أنّك تُطبّق اللّسان على الحنك". وقال في 'إرشاد المتمسّكين' نحوه. وقال المهدوي (9) في 'الشرح'، وابن مطرف (10) في 'البدیع': ع/ ٤٣٣ "سمّيت مطبقة، لأنّ اللّسان ينطبق فيها مع الحنك" (11). وقال الأهوازي (12) في 'الإيضاح': "وإنّما سمّيت حروف الإطباق، لأنّك إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ، إنطبق اللّسان على ما حاذاه من الحنك الأعلى، فصار الصّوت محصورا بين اللّسان والحنك". قال أبو الحسن بن شريح (13) في 'نهاية الإتقان'،

٨٥٢

- (1) انظر 'الكتاب' لسبويه: 1294. (*) في 'ح': حرت، وفي 'ع': خرجت، وهو الذي في المطبوع.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (5) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الكتاب' لسبويه: 4364، و'سرّ صناعة الإعراب' لابن حتّي: 701-71.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (10) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 111 من قسم التحقيق.
- (11) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 49.
- (12) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 25 من قسم التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

والمُرْجِيْقِيَّ (1) في شرح 'الحصريّة': "قال بعضهم: وكذلك جُعِلت في الخطّ إطباقاً". وقال سيبويه (2): "وهذه الحروف الأربعة، إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ، إنطبق لسانك من مواضعهنّ إلى ما حاذى الخنك الأعلى من اللسان، برفعه إلى الخنك، فإذا وضعت لسانك، فالصّوت معصور فيها بين اللسان والخنك إلى موضع الحروف"، قال: "وأما الدّالّ والزّاي ونحوهُما، فإنّما ينحصر الصّوت إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ"، قال: "فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بيّن ذلك بحصر الصّوت، ولولا الإطباق لصارت الطّاء دالّاً، والصّاد سيناً، والطّاء دالّاً، ولخرجت الصّاد من الكلام، لأنّه ليس من موضعها غيرها" (3).

الإعراب: وأحرف: مبتدأ. الإطباق: مضاف إليه. من ذي: في موضع الحال من أحرف، والإشارة إلى أحرف الاستعلاء السبعة، والعامل في الحال الابتداء، على من يقول بذلك، وقد تقدّم ذكر (4) الاختلاف، في عمل الابتداء في الحال، في إعراب قوله في المدود والمقصود:

[64] وَالْمَدُّ وَاللَّيْنُ مَعاً وَصَفَانِ **** (5)

الصّاد أو الطّاء - على الرواية الأخرى - : خير المبتدأ، وما بعد ذلك معطوفات. ثمّ قال:

[268] وَعَظِيمٌ مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرُ **** فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ أَجْهَرُ

ثبت في رواية الحضرمي (6) والمكناسي (7): 'في السّين والصّاد، بتقديم السّين على الصّاد، وكذا وقفت عليه بخطّ الناظم، وفي رواية البلفيقي (8): 'في الصّاد والسّين، بتقديم الصّاد على السّين. وأخير الناظم أنّ غير المطبقة منفتح، سواء كان من أحرف الاستعلاء أو غيرهنّ، قال الدّاني (9) في كتاب 'المخارج'، وإرشاد التمسكين، وإيجاز البيان، والمفصح: "سميت منفتحة، لأنك لا تطبق بشيء منها لسانك على الخنك". وقال سيبويه: "والمفتحة كلّ ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق بشيء منها لسانك، برفعه إلى الخنك" (10).

وقوله: 'ثمّ الصّفير': أخير أنّ الصّفير في ثلاثة أحرف، وهنّ: الصّاد، والسّين، والزّاي،

٨٥٣

- (1) لم أعتد له على ترجمة فيما رجعت إليه من المظان.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (3) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 436/4. وآخر النّصّ فيه هكذا: "لأنه ليس شيء من موضعها غيرها"، بزيادة 'شيء'.
- (4) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'. (5) انظر الكلام على ذلك بالصفحتين: 165-166 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 2، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 6 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (10) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 436/4، و'سرّ صناعة الإعراب' لابن جنّي: 71-70.

وقد ذكر ذلك سيبويه(1). قال الداني(2) في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح': "سميت بذلك، لأنك تسمع فيها شيها بالصقير عند إخراجها من مواضعها". ووصف الزاي بالجهر، لأنه من الحروف المجهورة كما تقدم، وذلك تميم للبيت. واعلم أن في كلا الروايتين عن الناظم: 'من ذي الطاء' ثم 'الظاء'، و'من ذي الصاد' ثم 'الضاد'، لقبها من ألقاب البديع، وهو التجنيس الخطي، وقد تقدم الكلام عليه، في شرح قوله في الإظهار والإدغام:

[130] وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ **** وَالظَّاءِ وَالنَّاءِ مَعًا / وَالنَّاءِ (3) ع/ ٤٣٤

الإعراب: وغيرها: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على أحرف الإطباق. مفتوح: خبر. ثم: حرف عطف. الصقير: مبتدأ. في السنين: في موضع الخبر. والصاد: معطوف. وفي الزاي: معطوف على في السنين. الجهر: نعت للزاي. ثم قال:

[269] وَالْمُتَفَشِّي الشَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ **** يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ

التفشي: هو انتشار خروج الريح وانبساطه. وأخير الناظم أنه يكون في الشين والفاء، ولم يذكر سيبويه التفشي إلا في الشين خاصة(4). قال الداني في كتاب 'المخارج': "والشين تفشيت في الفم - لرخاوتها - حتى اتصلت بمخرج الطاء". وقال في 'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح' نحوه. وذكر التفشي في الفاء، الداني في كتاب 'المخارج'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التحديد' (5)؛ ومكي(6) في 'الرعاية' (7) و'الكشف' (8)، والمهدوي(9) في 'الشرح' (10)، وابن عبد الوهاب(11) في 'كفاية الطالب'، وابن البياز(12) في 'النبد النامية'، وأبو الحسن بن شريح(13) في 'نهاية الإتيان'، والسُماتي(14) في 'مرشد القارئ'،

٨٥٤

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (3) انظر الكلام على ذلك في الصفحتين: 400-401 من قسم التحقيق.
- (4) قد علل سيبويه ما ذهب إليه - من تخصيص حرف الشين بالتفشي - بأن الشين قد استطلت مخرجها فأتصل بمخرج الطاء، فكان ذلك لها تفشياً. انظر في ذلك 'الكتاب' لسيبويه: 448/4.
- (5) انظر 'التحديد' لأبي عمرو الداني: 229.
- (6) سبقت ترجمته بالهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الرعاية' لمكي بن أبي طالب: 201.
- (8) انظر 'الكشف' لمكي بن أبي طالب: 137/1. (9) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 103 من التحقيق.
- (10) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 50.
- (11) سبقت ترجمته بالهامش: 2، ص: 44 من التحقيق. (12) سبقت ترجمته بالهامش: 13، ص: 180 من التحقيق.
- (13) سبقت ترجمته بالهامش: 3، ص: 78 من قسم التحقيق. (14) سبقت ترجمته بالهامش: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.

وابن أبي الأحوص (1) في 'الترشيد'، وابن القصاب (2) في 'تقريب المنافع' (3)، وابن أبي خالدة (4) في 'جامع المنافع'. قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي (5) رضي الله عنه: "ليس قول من قال: إنَّ في الفاء تفشياً بشيء، لأنَّ التفشِّي هو ح/٢٩٠ انتشار الصَّوت بالحرف في غير مخرجه، وذلك في الشَّين وحدها بخلاف الفاء، فإنَّ إنتشار الصَّوت بها، هو في مخرجها خاصَّة، لرخاوتها". وقوله:

.....وَقِيلُ **** يَكُونُ فِي الضَّادِ.....

أخبر أنَّ بعضهم يجعل التفشِّي في الضَّاد. قال مكِّي (6) في الرَّعاية: "فقد ذكر بعض العلماء الضَّاد مع الشَّين فقال: والضَّاد تنفِثتْ حتَّى تتصل بمخرج اللَّام" (7). وقال ابن الباذش (8) في شرح 'الحصريَّة': "وقيل في الضَّاد تفسُّ لا تتصلها بمخرج اللَّام". وقال السَّماتِي (9) في 'مرشد القارئ': "وقد ذكر بعضهم الضَّاد في هذا لاستطالتها"، يعني في التفشِّي. وقال ابن القصاب في 'تقريب المنافع': "والضَّاد تنفِثتْ حتَّى تتصل بمخرج اللَّام" (10). قلت: من ذكر التفشِّي في الضَّاد، فإنَّ ذلك على جهة التَّسامح، سُمِّي الاستطالة تفشِّياً، والله أعلم.

وقوله: 'ويُدعى المُستطِيلُ'، أي ويسمَّى الضَّاد المستطيل، وهذا هو الَّذي ذكره سيبويه (11) فقال: "إستطالت حتَّى خالطت أعلى الثَّنيَّتين" (12). وقال المهدوي (13) في 'الشرح': "سمَّيت بذلك، لأنَّها إستطالت حتَّى إتصلت بمخرج اللَّام" (14). وقال الدَّاني (15) في كتاب 'المخارج'، و'إرشاد المتمسكين'، و'إيجاز البيان'، و'المفصح'، و'التَّحديد': "إستطالت في

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 449 من قسم التحقيق.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 5، ص: 96 من قسم التحقيق.
- (3) انظر باب مخارج الحروف من 'تقريب المنافع' لابن القصاب: اللوحة: 65/أ.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 217 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 31 من قسم التحقيق.
- (7) انظر 'الرَّعاية لتجويد القراءة' لمكي بن أبي طالب: 110.
- (8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 106 من قسم التحقيق.
- (10) انظر باب مخارج الحروف من 'تقريب المنافع' لابن القصاب: اللوحة: 65/أ.
- (11) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. (12) انظر 'الكتاب' لسبويه: 479/4.
- (13) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.
- (14) انظر 'الموضح في تعليل وجوه القراءات' للمهدوي: 50.
- (15) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

الفم حتّى إتصلت بمخرج اللّام" (1). وذكر أبو الحسن بن شريح (2) في 'نهاية الإتقان'، أنّها إستطالت لرخاوتها حتّى إتصلت بمخرج اللّام.

الإعراب: والمتفتّسي: مبتدأ. الثّنين: خبره. والفاء: معطوف. وقيل: فعل ماض مبنيّ

للمفعول، وقد تقدّم الكلام على أصله، في إعراب قوله في التحقيق والتّسهيل: ع/٤٣٥

[93] **** وقيل لا بِلْ أبْدَلًا (3)

يكون: فعل مضارع، واسمها مضمّر يعود على التّفثي المضمّن في البيت، دلّ عليه قوله: 'والتفتّسي'. في الضّاد: في موضع الخبر. ويكون واسمها وخبرها، في موضع المفعول الذي لم يسمّ فاعله بـ'قيل'. ويدعى: فعل ماض مبنيّ للمفعول، والمفعول الذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على 'الضّاد'. المستطيل: مفعول ثان. ثمّ قال:

[270] واللّام مالت نحو بعض الأخرّف **** فسُمّيت لِذَلِكَ بِالْمُنْحَرِفِ

أخبر أنّ اللّام سمّيت بالمنحرف، لميلها نحو بعض الأحرف، وذلك أنّها إنحرفت عند النطق بها، عن مخرجها إلى مخرج الرّاء والنّون، فسُمّيت منحرفة، وقد سمّى سيبويه (4) اللّام بالمنحرف (5)، وقد تقدّم ذكر ذلك عند الكلام على قوله: 'لم يرعونا' (6). قال ابن الباذش (7) في 'الإقناع': "اللّام السّاكنة عن حركة عند النّون نحو: ﴿جعلنا﴾ (8)، و﴿أرسلنا﴾ (9)، و﴿بدّلنا﴾ (10)، و﴿يبدلّ نعمت [الله]﴾ (11)، و﴿فيظللن﴾ (12)، ونحوه حيث وقع، لا خلاف بينهم في إظهارها عندها. وتختلف بعد القراءة (13) في صورة اللفظ بها، فمنهم من يحوّد، وينطق بالسّاكن مظهرًا من غير إفحاش؛ ومنهم من يعنف في ذلك، إرادة إشباع الإظهار، فرمّا حرّك اللّام، وأحدث حرف مدّ قبلها، وذلك لحن جليّ؛ ومنهم من يدغم

٨٥٦

(1) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الدّاني: 229.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(3) انظر الكلام على ذلك في الصّفحة: 289 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(5) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 435/4.

(6) انظر الكلام على ذلك في الصّفحتين: 849-850 من قسم التحقيق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.

(9) البقرة، جزء من الآية: 151، ورقم السّورة: 2. (10) الأعراف، جزء من الآية: 95، ورقم السّورة: 7.

(11) البقرة، جزء من الآية: 211، ورقم السّورة: 2. وما بين المعقوفين ساقط من 'ع'، ومثبت في 'ح'.

(12) الشّورى، جزء من الآية: 33، ورقم السّورة: 42. (13) في 'ح': القراءة، وفي 'ع': القراءة، وهو ما أثبتناه.

وذلك أيضا لحن⁽¹⁾. وقال أبو الحسن بن شريح⁽²⁾ في بعض تقييداته: "واعلم أنّ بعض الناس يغلطون في اللّام الساكنة، الواجب إظهارها عند النّون نحو: ﴿أَنْزَلْنَا﴾⁽³⁾، و﴿جَعَلْنَا﴾⁽⁴⁾، و﴿أَرْسَلْنَا﴾⁽⁵⁾، فمنهم من يدغمها، وهذا لا يجوز البتّة؛ ومنهم من يظهرها إظهارا فاحشا، وهذا أيضا لا يجوز، فليصحّ التالي سكون اللّام وإظهارها، وليدربْ لسانه عليه فهو الصّواب". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي⁽⁶⁾ رضي الله عنه⁽⁷⁾: "وأما اللّام فإذا نُطِقَ به ساكنا، فلا ينبغي للقارئ أن يتعسّف، ولا [أن]⁽⁸⁾ يسرف حتّى يمنعه من جريان الصّوت فيه، ويخرجه إلى حيز الحركة"، قال: "ولا فرق في النّطق بين كونه منفردا، وكونه مع النّون وسائر الحروف، وهذا أيضا تحكّمه المشافهة".

الإعراب: واللّام: مبتدأ. مالت: فعل ماض، والفاعل مضمّر يعود على اللّام. نحو: ظرف مكان، والعامل فيه 'مالت'. بعض: مخفوض بالظرف. الأحرف: مضاف إليه، والجملة في موضع الخبر. فسُميت: فعل ماض مبني للمفعول، والمفعول الَّذي لم يسمّ فاعله مضمّر يعود على اللّام. لذلك: متعلّق بِسُميت، والإشارة إلى المبلّ المضمّن في البيت قبله، دلّ عليه قوله: 'مالت' أي مالت ميلا. بالمنحرف: مفعول ثان لسُميت، وأذخّل عليه حرف الخفض على الأصل. ثمّ قال:

[271] والرّاء في النّطقِ بِهَا تَكَرُّرٌ **** وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرٌ ع/٤٣٦

أخبر أنّ في الرّاء تكررًا، وقد ذكر ذلك سيويوه⁽⁹⁾، وهو إرتعاد طرف اللّسان عند النّطق بها، فهي في تقدير حرفين. قال أبو الحسن بن شريح في 'نهاية الإتقان': "وصِفَتْ به لأنك إذا نطقت بها، فكأنك نطقت بأكثر من حرف". ح/٢٩١ وقوله: 'وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرٌ'، أخبر أنّ تكرر الرّاء يكثر مع التّشديد، وكذلك جميع صفات الحروف، لأنّ الحرف المشدّد من حرفين، وإنّما خصّ النّاطم الرّاء المشدّدة بالذّكر دون غيرها، لأنّ بعض الرّاء زعم أنّ الرّاء، إذا كانت مشدّدة ذهب تكررهما، وهذا غير ممكن، لأنّ التّكرير لها صفة ذاتية، لا يفارقها على حال.

- (1) انظر 'الإقناع' لابن الباذش: 1931، بتحقيق قطامش.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.
- (3) البقرة، جزء من الآية: 99، ورقم السّورة: 2.
- (4) البقرة، جزء من الآية: 125، ورقم السّورة: 2.
- (5) البقرة، جزء من الآية: 151، ورقم السّورة: 2.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (7) في مخطوطة 'ح': رحمه الله.
- (8) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'. وجاء في 'ع' قبله: 'وأما اللّام فإذا نطق بها' بضمير المونث فصحّحناه.
- (9) سبقت ترجمة سيويوه في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 435/4.

قال أبو الحسن بن شريح (1) في 'نهاية الإتيان': "واعلم أنها متكررة في جميع أحوالها، والتكرير إرتعاد طرف اللسان عند اللفظ بها، وأين ما يكون ذلك عند الوقف" (2)، قال: "وقد ذهب قوم من أهل الأداء، أنه لا تكرير فيها مع تشديدها، وذلك لم يؤخذ علينا به، ولا نعلم وجهه، غير أننا لا نقول بالإسراف في ذلك، فلا تسرف فيه". قال: "وأما إذهاب التكرير جملة، فلا نعلم أحداً من المتحققين بالعربية، ذكر أنّ تكريرها يسقط عنها جملة في حال، فاعلم ذلك". وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القحطاطي (3) رضي الله عنه: "وما روي عن بعض الأئمة، من إذهاب تكرير الرّاء في حال التشديد، فمعناه التحذير من الإفراط فيه، حتى يُبلِّغ فيه إلى حدِّ يقبح، ومن حمله على ظاهره، فقد وهم وخالف الإجماع".

الإعراب: والرّاء: مبتدأ. في النطق: في موضع خبر 'تكرير'. بها: متعلق بالنطق، والهاء عائدة على 'الرّاء'. تكرير: مبتدأ ثان، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في موضع خبر الأول. وهو: مبتدأ. إذا: ظرف زمان لما يأتي، والعامل فيه جوابه، والتقدير: إذا شدّتها يكثر تكريرها. شدّتها: فعل ماض وفاعل ومفعول، والهاء عائدة على 'الرّاء'، والجملة في موضع خفض بـ'إذا'. كثير: خبر 'وهو'. ثم قال:

[272] وَالْغَنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ **** وَالنُّونُ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ

أخبر أنّ الغنة تكون في الميم والنون، وأنها صوت يخرج من الخيشوم، وقد ذكر ذلك سيبويه (4). وقال الهوزني (5) في أرجوزته:

وَالنُّونُ فِيهَا غَنَّةٌ وَالْمِيمُ **** وَصَوْتُهَا مَقْرَهُ الْخَيْشُومِ (6)

قال الداني (7) في 'التمهيد' والتّحديد: "والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الفم" (8). وقال أبو الحسن بن شريح في 'نهاية الإتيان': "وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم". وقال المهدي (9) في 'الشرح': "والغنة الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت إصبعك على أنفك، فينقطع

(1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(2) قارن بما في 'الكتاب' لسيبويه: 435/4.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(4) سبقت ترجمة سيبويه بالهامش: 6، ص: 10 من قسم التحقيق. وانظر 'الكتاب' له: 434/4.

(5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 4، ص: 833 من قسم التحقيق.

(6) البيت: 74 من منظومة الهوزني، وهي ضمن مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم: 989 ق.

(7) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.

(8) انظر 'التّحديد' لأبي عمرو الداني: 231.

(9) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 103 من قسم التحقيق.

الصَّوْت، فالصَّوْت المنقطع في تلك الحالة هو الغنة" (1). وقال ابن الفحّام (2) في 'التحرید':
 "تعرفها - يعني الغنة - إذا أمسكت النَّفْس من أنفك باختلاها". وقال الدَّانِي (3) في 'إيجاز البيان':
 "والدليل على ذلك، أنك ع/٤٣٧ إذا أمسكت أنفك، ونطقت بالنون وجدت ذلك". قلت:
 وكذلك إذا أمسكت أنفك، ونطقت بالميم وجدت ذلك. وقال ابن البيّاز (4) في 'النّبذ النّامية':
 "والغنة صوت من الخيشوم، تجده إذا أمسكت بأنفك فنطقت بهما، أي بالنون والميم". وقال شيخنا
 الأستاذ أبو عبد الله القبيحاطي (5) رضي الله عنه: "والغنة صوت يخرج من الخيشوم، يتبع النون والميم
 بإطلاق، في حال تحرك كل واحد منهما وإسكانه"، قال: "والنون لها موضعان من الفم، لأنّها تخرج
 من طرف اللسان وما فوق الثنايا، ويتبعها صوت الخيشوم، وكذلك الميم هي من الشفتين، ويتبعها
 صوت الخيشوم". وقال شيخنا - رحمه الله - في بيان الميم الساكنة: "وأما الميم فحرف شديد، تجري
 معه غنة من الخيشوم، فإذا نطق به ساكناً، فهو مُظْهَرُ أَبَدًا، لا يجوز إخفاؤه ولا إدغامه إلا في مثله،
 فهكذا يُنطق به أبداً منفرداً، ومع الفاء والباء وسائر الحروف"، قال: "ومن عبّر عن الأئمة بأنه يُخفى
 مع الباء، فلم يرد بذلك حقيقة الإخفاء، وإنما أراد أن يحذّر القارئ من الإسراف والتعسف حتّى
 يمنع من جريان الصّوت - الذي هو الغنة - ويخرجه إلى حيّز الحركة"، قال: "وإتقان النطق به، إنّما
 يؤخذ مشافهة من أفواه المتّقين". قال: "وقول الشّاطبي (6):

وَعَنَّةٌ تَنْوِينُ وَنُونٌ وَمِيمٌ إِنَّ **** سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى (7)

يوهم أنّ في الميم غنة كغنة النون، ينفرد بها الخيشوم في بعض المواضع، مع إبطال عمل الشفتين،
 فتصير حرفاً خفياً، كما ينفرد بغنة النون، مع إبطال عمل اللسان، وذلك غير جائز". قلت: يريد
 شيخنا - رحمه الله - بقوله: 'وذلك غير جائز'، أنّه لا يتأتى النطق به.

الإعراب: والغنة: مبتدأ. الصّوت: خبره. الذي: نعت. في الميم: صلة الذي، والعائد من
 الصلّة الضمير الذي يتحمّله المجرور. والنون: معطوف على قوله: 'الميم'. يخرج: فعل مضارع،
 والفاعل مضمّر ح/٢٩٢ يعود على الصّوت. من الخيشوم: متعلّق بـ'يخرج'، والجملة في موضع

٨٥٩

- (1) انظر 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهدوي: 50.
- (2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 9، ص: 159 من قسم التحقيق.
- (3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 1، ص: 41 من قسم التحقيق.
- (4) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 13، ص: 180 من قسم التحقيق.
- (5) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.
- (6) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 7، ص: 3 من قسم التحقيق.
- (7) 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري: 408.

الحال من الضمير الذي يتحمّله المجرور، كأنه قال: حالة كونه خارجاً.

واعلم أنّ الناظم أسقط هنا من صفات الحروف، المدّ واللّين والهويّ. أمّا المدّ واللّين، فقد ذكرهما في القول في الممدود والمقصور فقال:

[64] وَالْمَدُّ وَاللِّينُ مَعاً وَصَفَانِ **** لِلأَلْفِ الضَّعِيفِ لِأَزْمَانِ

[65] ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى **** عَنِ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ نَشَاتَا

وأما الهويّ فلم يذكره أصلاً، وقيل في ذلك:

ثُمَّ الْهُوِيُّ مِنْ صِفَاتِ الأَلْفِ **** خُصَّتْ بِهِ دُونَ جَمِيعِ الأَحْرَفِ

قد تقدّم الكلام مستوفى على المدّ واللّين والهويّ، في شرح قوله: "لَمْ يَرَعُونَا"(1). قال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله الفيحاطي(2) رضي الله عنه: "فهذه الصفات تلازم الحروف المتصفة بها، على كلّ حال، ع/٤٣٨ وصلاً ووقفاً، وفي حال التحريك والسكون، وإذا أدغمت في أمثالهنّ، ما عدا حروف المدّ واللّين، فإنّها إذا تحرّكت أو أدغمت، ذهب عنها المدّ؛ وأمدّهنّ وأوسعهنّ مخرجا: الألف، ثمّ الياء المكسور ما قبلها، ثمّ الواو المضموم ما قبلها، ثمّ الياء المفتوح ما قبلها، ثمّ الواو المفتوح ما قبلها؛ ولأجل ما فيهنّ من المدّ امتنعن من الإدغام فيما يقاربهنّ، ومن إدغام ما يقاربهنّ فيهنّ، إلّا أنّون فإنّها تدغم في الياء والواو، لشبه الغنة بالمدّ، لأنّ الواو من مخرج الميم، وأجريت الياء مجرى الواو، ولا تدغم الياء ولا الواو في النون، وتدغم كلّ واحدة منهما في الأخرى". قال شيخنا رحمه الله: "وأما الصفات التي تعرض لها عند الوقف، فإذا وصّلت الحروف بما بعدها ذهب، فهي القلقلة، والنّفخ، ونظير النّفخ، وهويّ الصّوت وامتداده إلى غايته، إذا وصّلت الحرف بما بعده لم يبلغها"، قال: "وذلك أنّ الحروف على قسمين: مجهورة ومهموسة، فالمهموسة كلّها تقف عندها مع نفخ، لأنّهنّ يخرجن مع التنفّس لا صوت الصّدر، وإنّما تنسلّ معه، فلا بدّ من النّفخ، لأنّ النّفّس تسمعه كالنّفخ؛ وأمّا المجهورة فتتقسم أربعة أقسام:

- الأوّل حروف القلقلة وهي: القاف، والجيم، والطّاء، والدّال، والباء، قال سيبويه(3):

"واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبَةً ضُغِطَتْ مِنْ مَوَاضِعِهَا، فَإِذَا وَقَفَتْ خَرَجَ مَعَهَا مِنَ الفَمِ صَوْتٌ، وَنَبَا اللِّسَانِ عَنْ مَوْضِعِهَا، وَهِيَ حُرُوفُ القَلْقَلَةِ"، ثمّ ذكرها، قال: "والدليل على ذلك أنّك تقول: الحذق، فلا تستطيع أن تقف إلّا مع الصّوت، لشدّة ضغط الحرف"(4).

(1) انظر الكلام على ذلك في الصّفحة: 850 من قسم التحقيق.

(2) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(3) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.

(4) انظر 'الكتاب' لسبويه: 1744.

- القسم الثاني: الرّاي، والظّاء، والدّال، والضّاد، والرّاء، قال سيبويه(1): "ومن المُشتربة حروف إذا وقتت عندها خرج معها نظير النَّفخة، ولم تُضغَط ضغَط الأولى"، فذكر الأربعة الأولى، ثمّ قال بعدها: "والرّاء نحو الضّاد". قال: "لأنّ هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصّدر، إنسلّ آخره - وقد فتر- من بين الثّنايا، لأنّه يحدّ منفذاً، فَتُسمَع نحو النَّفخة"، قال: "والضّاد تجد المنفذ من بين الأضراس"(2).

- القسم الثالث: اللّام، والنّون، والميم، والعين، والغين، والهمزة، فهذه السّنة يستوي فيهنّ الوصل والوقف، قال سيبويه: "ومنها حروف مُشتربة، لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً ممّا ذكرنا، لأنّها لم تُضغَط ضغَط القاف، ولا تجد منفذاً كما وُجد في الحروف الأربعة، وذلك اللّام والنّون، لأنّهما ارتفعتا عن الثّنايا، فلم تجدا منفذاً، وكذلك الميم، لأنك تضمّ شفّتيك ولا تحافيهما، كما جافيت لسانك في الأربعة، حيث وجدن المنفذ، وكذلك العين والغين والهمزة، لأنك لو أردت النّفخ من مواضعها لم يكن، كما لا يكون في مواضع اللّام والميم، وما ذكرت لك من نحوهما، ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النّفخ، فكان آخر الصّوت حين يفتّر نفخاً، والرّاء نحو الضّاد"(3). قال ع/٤٣٩ سيبويه: "واعلم أنّ هذه الحروف، الّتي تُسمَع معها الصّوئت والنّفخة منها في الوقف، لا يكونان فيهنّ في الوصل إذا سكنّ لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك ويفتر الصّوت، حتّى تبتدئ صوتاً، وكذلك المهموس، لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتّى تبتدئ صوتاً"(4).

- القسم الرّابع: حروف المدّ، قال سيبويه: "وهذه الحروف غير مهموسات، وهي حروف مدّ ولين، ومخارجها متّسعة لهواء الصّوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها، ولا أمدّ للصّوت، فإذا وقتت عندها، لم تضمّها بشفّة، ولا بلسان، ولا بخلق، كضمّ غيرها، فيهبوي الصّوت إذا وجد متّسعا، حتّى ينقطع آخره في موضع الهمزة، وإذا تفتّنت وجدت [مس] (5) ذلك، [وذلك قولك] (6): 'ظلموا' (7)، و'رموا'، و'عمي' (8)، و'حبلى' (9)، قال: 'فإذا وصلت لم يكن هذا، لأنّ أخذك في ابتداء صوت آخر، يمنع الصّوت أن يبلغ تلك الغاية'"(10).

- (1) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 6، ص: 10 من قسم التحقيق.
- (2) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 174٧4.
- (3) و(4) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 175٧4.
- (5) و(6) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.
- (7) يوجد مثل لفظ ﴿ظلموا﴾ في القرآن في مواضع منها: موضع في 'البقرة'، جزء من الآية: 59، ورقم السّورة: 2.
- (8) يوجد مثل لفظ ﴿عمي﴾ في القرآن بسورة الأنعام، ورقمها: 6، كجزء من الآية: 104.
- (9) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 176٧4.
- (10) انظر 'الكتاب' لسيبويه: 177٧4.

قال شيخنا (1) رحمه الله: "إعلم أنّ الحروف العربيّة، التي قرأ بها أئمّة القراء المشهورون، بالنظر إلى التّفخيم والترقيق، تنقسم أربعة أقسام: الأوّل: حروف الاستعلاء السّبعة، وهي مفخّمة على كلّ حال، ساكنة ومتحرّكة، ممالة الحركة ح/ ٢٩٣ أو غير ممالّتها، مكسوراً ما قبلها أو غير مكسور، وإخراجها عن هذه الصّفة لحن لا يجوز؛ الثاني: الحروف المنسفلة - ما عدا الرّاء واللام - وهي مرّقة على كلّ حال؛ الثالث: حروف المدّ، ونعني بها الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، وهي توابع - في التّريق والتّفخيم - ما تليه من الحروف المفخّمة أو المرّقة، نحو: 'قضى' (2)، و'يقضي' (3)، و'يقضون' (4)، و'رمى' (5)، و'يرمي' (6)، و'يرمون' (7)، قال: "ونصّ على هذا المعنى الأئمة ابن شريح (8) وغيره. قال أبو الحسن بن شريح: "إعلم أنّ لفظ الياء، إذا كانت حرف مدّ ولين، يأتي على قسط الحرف الذي قبلها، من تفخيم وترقيق، لأنّها حادثة في اللفظ من إشباع حركته، التي هي مأخوذة منه؛" الرابع: الرّاء واللام، وهما على الجملة في ألفاظ القراء، يوجد فيهما التّفخيم والترقيق. أمّا الرّاء فأصلها التّفخيم، والترقيق [فيها] (9) فرع، يفتقر إلى سبب يوجد مع وجوده، ويعدم مع (10) عدمه؛ وأمّا اللام فأصلها التّريق، والتّفخيم فرع لا بدّ له من سبب يقتضيه، يوجد مع وجوده، ويعدم مع عدمه". قلت: وقد تكلم أبو الحسن بن شريح على الألف في بعض تقييداته فقال: "فإنّما الألف تابعة لما قبلها، إنّ مرّقاً فمرّقة، وإنّ مفخّماً فمفخّمة، وإنّ جاءت بعد فتحة خالصة كانت ألفاً خالصة، وإنّ جاءت بعد فتحة حدث فيها كسر يسير أو كثير، حدث فيها من الإمالة إلى الياء، على قسط ما حدث قبلها من الكسر". قال شيخنا رحمه الله: "إعلم - وقفني الله وإياك - أنّ حروف العربيّة، التي يتصرّف عليها كلام العرب الفصحاء، وقرأ بها أئمّة القراء، تنقسم قسمين: أصول وفروع، فالأصول معروفة، ع/ ٤٤٠ وهي تسعة وعشرون حرفاً، وأمّا الفروع: فما لحقه من الحروف الأصول تغيير ما، كالتّون المخففة، والصّاد التي كالزّاي، والرّاء

(1) هو أبو عبد الله القجاطي، وقد سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 2 من قسم التحقيق.

(2) جاء لفظ ﴿قضى﴾ في القرآن في مواضع منها: موضع في 'البقرة'، جزء من الآية: 177، ورقم السّورة: 2.

(3) ورد لفظ ﴿يقضي﴾ في القرآن في سورة يونس، ورقمها: 10، كجزء من الآية: 93.

(4) أتى لفظ ﴿يقضون﴾ في القرآن في سورة غافر، ورقمها: 40، جزء من الآية: 20.

(5) نجد لفظ ﴿رمى﴾ في القرآن في سورة الأنفال، ورقمها: 8، بالآية: 17 منها.

(6) جاء لفظ ﴿يرم﴾ هكذا مجزوماً، في 'النساء'، جزء من الآية: 112، ورقم السّورة: 4.

(7) ورد لفظ ﴿يرمون﴾ في القرآن في سورة النور، بالآيات: 4 و6 و23، ورقم السّورة: 24.

(8) سبقت ترجمته في الهامش رقم: 3، ص: 78 من قسم التحقيق.

(9) ما بين المعقوفين ساقط من 'ح'.

(10) في مخطوطة 'ح' جاء لفظ 'عند' بدل 'مع'.

- مُؤود بن عابر بن إرم من بني سام ابن نوح: (702)10.

الجيم:

- جابر، أبو عليّ اليابري الأشجعي: 197.

- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو عبد الله الأنصاري: (9)5، 11، 14.

- جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي: (93)2، 95.

- جبير بن النعمان، أبو خوات الأنصاري: 49.

- جبير بن نفير بن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمن الحضرمي الحمصي: (22)1.

- الجرمي = صالح بن إسحاق.

- جرير بن عبد الله بن جابر، أبو عمرو البجلي المخزومي: (729)3.

- جرير بن عطية بن حذيفة الحظفي بن بدر، أبو حذرة الكلبي اليربوعي التميمي: (86)4، 825.

- ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز.

- ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف.

- الجعيري = إبراهيم بن عمر.

- أبو جعفر = يزيد بن القعقاع.

- جعفر بن عبد الكريم، أبو محمد الخزاعي: 197.

- جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل النّصيبي: (804)10.

- جعونة بن شعوب اللّيثي: (42)5.

- ابن جمّاز = سليمان بن مسلم.

- جميل بن عبد الله بن معمر، أبو عمرو العذري القضاعي: (323)9.

- جنادة بن عوف بن أمية، أبو ممامة الكناني: (348)6ح.

- ابن جني = عثمان بن جني.

- الجوهرى = إسماعيل بن حمّاد

الحاء:

- ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس.

- حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج، أبو عديّ الطائي القحطاني: (371)1.

- حارثة بن عبد الله بن وهب الدّوسي الأنصاري: (74)5.

- الحارث بن عبد الله، أبو زهير الهمداني الخارفي، الملقب بالأعور: (37)4.

- الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبو محمد التميمي البغدادي: (16)1.

- حَبَّان بن عبد قيس البكري الهوزني، المعروف بالنايعة الجعدي: (90)2.
- ابن حبش = الحسين بن محمد.
- حبيب بن إسحاق القرشي الدميّطي: (502)9، 515، 563، 586، 588، 601.
- حبيب بن أوس بن الحارث، أبو تمام الطائي: (59)1.
- حجّاج بن الصّعب، أبو هشام اللّخمي: 84.
- الحجّاج بن يوسف، أبو محمد الشّقفي: (25)5.
- الحجريّ = عبد الله بن محمّد بن عليّ.
- أبو حسّان = أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث.
- حسّان بن ثابت بن المنذر، أبو الوليد الخزرجي الأنصاري: (264)8.
- أبو الحسن الأنطاكي = علي بن محمد بن إسماعيل.
- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان، أبو علي الفارسي: (54)3، 33، 59، 120، 156، 162، 204، 321، 361، 371، 448، 449، 512، 513، 517، 726، 775، 786، 795، 805، 808.
- الحسن بن الحباب بن مخلد، أبو علي البغدادي الدقّاق: (665)8.
- الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري: (53)6، 122.
- الحسن بن داود بن علي، أبو عليّ النّقار الكوفي: (249)10.
- الحسن بن ذؤابة، أبو سعيد البغدادي: 83.
- الحسن بن سعيد، أبو محمد المدني: 85.
- الحسن بن سليمان بن الخير، أبو علي الأنطاكي: (189)1، 240، 243، 248، 429، 503.
- الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، أبو علي الأهوازي: (25)7، 30، 31، 42، 46، 71، 72، 78، 98، 101، 109، 112، 121، 179، 197، 210، 223، 378، 408، 409، 427، 431، 441، 519، 530، 596، 641، 650، 664، 666، 667، 679، 684، 806، 844، 847، 848، 849، 850، 852.
- الحسن بن عليّ بن عبد الله، أبو علي العطار البغدادي: (302)13، 317، 779، 796.
- الحسن بن عليّ بن مالك، أبو علي الأشناني البغدادي: (740)9، 802.
- الحسين بن حيّ بن عبد الملك بن حيّ بن عبد الرحمان التّحجيّ القرطبي: (379)19، 493، 496، 498.
- الحسين بن عبد العزيز بن محمد، أبو عليّ الحياتي الأندلسي: (449)5، 512، 794، 855.
- الحسين بن عتيق بن الحسين ابن رشيق، أبو علي التّغليّ المرسيّ السبّتيّ: (380)3، 493، 496، 537.
- الحسين بن علي بن شاكر البصري: (812)12، 248، 663.
- الحسين بن عليّ بن الصّقر، أبو محمد البصري البغدادي: (239)4.

- الحسين بن محمد بن إبراهيم، أبو علي المالكي البغدادي: (260)6، 270، 275، 317، 327، 328، 379، 416، 420، 519، 651، 756، 772، 784، 796، 799، 806، 808، 821.
- الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، المعروف بابن حبش: (501)16.
- ابن الحصار = خلف بن إبراهيم بن خلف.
- الحصري = علي بن عبد الغني.
- الحضرمي = عبد المهيم بن محمد.
- حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الدّوري الكوفي: (641)11، 646، 804.
- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان، أبو عمرو الدّوري البغدادي: (169)7، 170، 639، 665، 666، 668، 803، 803، 804.
- الحلواني = أحمد بن يزيد.
- حمّاد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل الأزدي الجَهْضَمِي البصري الأزرق: (122)4.
- حمدان، أبو أحمد المصري: 103.
- حمدان بن عون بن حكيم، أبو جعفر الحلواني المصري: (81)4.
- ابن حمدون = سليمان بن محمد بن علي.
- أبو حمدون = الطيّب بن إسماعيل.
- حمدون، أبو عليّ الشّريشي: 84.
- الحمراوي = الفضل بن يعقوب بن زياد.
- حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عمارة القرشي الهاشمي: (42)7.
- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التميمي الزّيّات: (107)3، 169، 171، 196، 206، 365، 432، 458، 465، 466، 502، 539، 622، 627، 638، 639، 641، 642، 645، 649، 651، 652، 668، 670، 744، 767، 804، 805.
- حميد بن حريث مجدل الكلبيّ القضاعيّ الأمويّ: (773)15.
- حميد بن ثور بن حزن، أبو المثنيّ الهلاليّ العامريّ: (773)15.
- حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي: (53)1، 297، 304.
- حنّة بنت فاوود بن قبيل، امرأة عمران: (722)15.
- الحوفيّ = عليّ بن إبراهيم بن سعيد.
- أمّ الحويرث: 74.
- ابن حيّ = الحسين بن حيّ بن عبد الملك.

- أبو حَيَّان النَّحْوِي = محمد بن يوسف بن علي.

- حَيَّان، أبو علي النَّفْرِيّ: 198.

- أبو حَيَّة = الهيثم بن الرَّبِيع بن زرارَة.

الحناء:

- ابن أبي خالد = يزيد بن عبد الله.

- ابن خاقان = خلف بن إبراهيم بن محمد.

- الحنّاقاني = موسى بن عبد الله بن يحيى.

- الحنّاز = محمد بن إبراهيم.

- أبو خراش = خويلد بن مرة.

- ابن الخرع = عوف بن عطية بن عمرو.

- الخرقى = محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم.

- ابن خروف = علي بن محمد بن علي.

- الخزاعي = محمد بن جعفر بن عبد الكريم.

- أبو الخطّاب = عبد الحميد بن عبد المجيد.

- خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد، أبو القاسم القرطبي، ويعرف بالحصار: (106)7، 112، 121،

125، 137، 181، 216، 271، 380، 417، 421، 426، 442، 493، 496، 498، 519، 571، 779.

- خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، أبو القاسم المصري: (80)7، 102، 111، 188، 200،

224، 225، 291، 292، 293، 301، 302، 313، 364، 419، 461، 463، 468، 469، 478، 482، 484،

485، 490، 495، 547، 563، 570، 575، 578، 579، 611، 612، 736، 737، 805.

- خلف بن سعيد، أبو إسماعيل العمراني: 197.

- خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار البغدادي: 638: (651)8.

- الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي: (148)11، 155، 174،

268، 289، 290، 293، 310، 312، 315، 316، 357، 386، 512، 513، 517، 546، 639، 680، 682،

685، 687، 706، 828، 829، 835.

- خوات بن جبير بن النعمان، أبو صالح الأنصاري: 49.

- خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلي: (88)3.

- خويلد بن مرة، أبو خراش الهذلي المضري: (710)9.

- الخثر بن يعلى، أبو منصور المالقي: 197.

- ابن خيرون = محمد بن عمر.

الدّال:

- الدّاجوني الصّغير = العبّاس بن محمد.

- الدّاجوني الكبير = محمد بن أحمد بن عمر.

- الدّاني = عثمان بن سعيد.

- ابن داود = عليّ بن محمّد بن أحمد.

- أبو داود = سليمان بن أبي القاسم نجاح. (المقرئ)

- أبو داود = سليمان بن الأشعث. (المحدّث)

- داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون، من ذريّة إسحاق بن إبراهيم الخليل: (21)، 2، 388.

- داود بن سابق، أبو غزوان المصري: 67.

- داود بن أبي طيبة، أبو سليمان بن هارون بن يزيد المصري، المعروف بابن أبي طيبة: (187)، 4، 198،

199، 258، 279، 293، 336، 461، 463، 469، 490، 502، 506، 515، 547، 560، 562، 579، 588،

601، 627، 668، 678، 737، 738، 739، 781، 820.

- الدّقاق = الحسن بن الحباب بن مخلد.

- الدّمياطي = بكر بن سهل بن إسماعيل.

- الدّمياطي = حبيب بن إسحاق.

- الدّميري = محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ.

- الدّوري = حفص بن عمر بن عبد العزيز.

- ابن ديزيل سيفنة = إبراهيم بن الحسين.

الدّال:

- ذوّابة، أبو الحسن البغدادي: 83.

- أبو ذؤيب = خويلد بن خالد بن محرّث.

- ابن ذكوان = عبد الله بن أحمد بن بشر.

- ذو رعين الحميري = النّعمان.

- ذو الرّمة = غيلان بن عقبة بن نهيس.

الرّاء:

- الرّازي = محمد بن عمر بن الحسين.

- الرّاعي = عبيد بن حصين بن معاوية.

- راعيل بنت رمايل، امرأة العزيز، ولقبها زليخا: (722)16.
- أمّ الرّباب: 74.

- الرّباب: اسم امرأة من مئود: 361.

- الرّبيعي = علي بن الحسن بن علي بن ميمون.

- ابن أبي الرّبيع أبو جعفر = أحمد بن سليمان.

- ابن أبي الرّبيع أبو الحسين = عبيد الله بن أحمد.

- ربيعة بن حذار بن مرّة الأسدي، من بني سعد، من أسد بن خزيمّة: (831)1.

- ابن أبي الرّجاء = أحمد بن محمد.

- ابن رشيق = الحسين بن عتيق بن الحسين.

- أبو رُوّح = يزيد بن رومان.

- رومان، أبو يزيد المدني: 48 ح.

- رويس = محمد بن المتوكل.

الرّاي:

- زبّان بن العلاء بن عمّار، أبو عمرو المازني البصري: (53)2، 108، 109، 159، 235، 279، 281،

312، 315، 317، 345، 374، 375، 378، 466، 490، 539، 540، 621، 622، 632، 637، 639، 641،

642، 643، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 658، 665، 666، 667، 668، 669، 670،

711، 744، 745، 782، 783، 797 ح، 801، 803، 805، 810، 811، 812، 822، 823.

- الرّجاج = إبراهيم بن السّري بن سهل.

- الرّجاجي = عبد الرّحمان بن إسحاق.

- الرّبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزّي بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي: (67)13.

- الرّجاج = إبراهيم بن السري بن سهل.

- أبو زرع: 58.

- أمّ زرع: 33، 58، 77.

- أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم.

- الرّزقي = إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير.

- الرّزخشري = محمود بن عمر بن محمد.

- زكريا بن برخيا، أبو يحيى النبي، من ذرّيّة داوود: 305، 311. (النبي)

- زكرياء بن يحيى، أبو يحيى الأندلسي: (461)6، 515، 548، 559، 562، 563، 565، 588، 586، 593، 601.

- زليخا امرأة العزيز = راعيل بنت رمايل.

- زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضي: (153)11، 401، 731، 743.

- زياد، رجل من بني بكر بن وائل، قوم أبي النجم العجلي: 362.

- زياد بن معاوية بن ضباب، أبو أمامة الغطفاني المضي، المشتهر بالناطقة الذيباني: (361)10، 830.

- أبو زيد الأنصاري = سعيد بن أوس بن ثابت.

- زيد بن حصين بن ضرار الضبي، ويلقب بزيد الفوارس: (204)11.

- زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي: (266)3.

- زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي، الملقب بقصي: (33)5.

السّين:

- سابق، أبو داود المصري: 67.

- ابن سابور = عبد الملك بن علي.

- سالم بن معقل، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة: (49)7 ح.

- سالم بن هارون بن موسى بن المبارك، أبو سليمان الليثي المدني: 406، (800)8.

- السّامريّ = عبد الله بن الحسين بن حسنون.

- السّامريّ = هارون بن الحارث.

- السّجستاني = سهل بن محمد بن عثمان.

- السّخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد.

- ابن السّراج = محمد بن سهل.

- السّراج = يحيى بن أحمد بن محمد.

- سراقه بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي: (162)14.

- سعد بن بكر بن هوازن العدناني: (264)1 ح.

- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد، أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي المدني: (30)8.

- ابن سعدان = محمد بن سعدان.

- ابن سعيد = عبد الرحمان بن محمد بن سعيد.

- أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان.

- سعيد، أبو الحسن المدني: 85.

- سعيد، أبو خلف العمراني: 197.
- سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري: (155)5، 162.
- سعيد بن الحسن بن ذؤابة، أبو عليّ البغدادي: 83.
- سعيد بن عثمان، أبو عثمان الأمويّ: 78.
- سعيد بن عديّ بن غزوان بن داود بن سابق، أبو عثمان المصري: 67.
- سعيد بن مسعدة، أبو الحسن المجاشعي: (132)10، 204، 310، 312، 314، 315، 316، 349، 370، 457، 512، 513، 646، 726، 760، 790، 795، 803، 824، 830.
- سعيد بن المسيّب بن حزن، أبو محمد المخزومي المدني: (827)4.
- سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني: (56)8.
- ابن سفيان = محمد بن سفيان.
- ابن سلام = القاسم بن سلام، أبو عبيد الخزاعي.
- سلمى، أم وهب الغفارية: (35)1، 321.
- أم سلمة = هند بنت أبي أمية بن المغيرة.
- السّماتي = عبد العزيز بن علي بن محمد.
- ابن السّمّان = محمد بن أحمد بن محرز.
- السّمّعاني = منصور بن محمد بن عبد الجبار.
- سليمي، امرأة من كندة: 762.
- سُلَيْم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو محمد الخنفي الكوفي: (627)11، 668.
- سليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عمرو، أبو داود الأزدي السجستاني: (3)5، 16، 23.
- سليمان بن محمد بن علي بن حمدون، أبو الربيع الشّريشيّ: 78، (83)10، 84، 86.
- سليمان بن خالد، أبو خلّاد السامريّ: (803)9.
- سليمان بن داود بن ابشا بن عويد، من ذرية يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم: (375)10.
- سليمان بن أبي القاسم نجاح، أبو داود الأمويّ: (85)3، 112، 114، 124، 125، 158، 245، 261، 314، 384، 426، 433، 464، 591، 596، 771، 845.
- سليمان بن مسلم بن حمّاز، أبو الربيع الزّهريّ مولا هم المدني: (408)12، 410، 741.
- سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمّد الأسدي الكاهلي الكوفي: (447)8، 651، 704، 798، 799.
- سليمان بن يحيى الضبيّ، أبو أيوب البغدادي: (672)6.

- سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم الجشمي السجستاني البصري: (248)1، 683، 684، 718، 719، 721، 792، 797 ح، 809، 811.

- سهل بن معاذ بن أنس الجهني الشامي: (23)7.

- ابن سوار = أحمد بن علي بن عبيد الله.

- أبو السوار الغنوي: (824)9.

- سوار بن هبة الله بن علي، أبو مظفر اللخمي: 84.

- سورة بن المبارك الخراساني الدينوري: (642)10.

- السوسي = صالح بن زياد بن عبد الله.

- سويد بن أبي كاهل غظيف بن حارثة بن حسبل، أبو سعد الذيباني الكناني اليشكري: (775)4.

- سيويه = عمرو بن عثمان.

- ابن سيرين = محمد بن سيرين بن أبي عمرة.

- ابن سيف = عبد الله بن مالك.

الثنين:

- الشاطبي أبو إسحاق = إبراهيم بن موسى بن محمد.

- الشاطبي أبو محمد = القاسم بن فيرة بن خلف.

- أبو شامة = عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم.

- ابن شبة = عمر بن شبة بن عبيدة.

- شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي: (665)10، 666، 668.

- شجع بن عامر بن ليث العامري: (42)6.

- الثندائي = أحمد بن نصر.

- ابن شريح = محمد بن شريح الرعيبي.

- ابن شعبان = محمد بن القاسم بن شعبان.

- شعبة بن عيش بن سالم، أبو بكر الأسدي الكوفي: (243)6، 637، 645، 800، 803.

- ابن شعيب = محمد بن إبراهيم بن إلياس.

- شعيب بن ميكيل بن يشجن، من ولد ملين من ذرية إبراهيم الخليل: (282)13، 700.

- شعيب بن عيسى بن علي بن جابر، أبو محمد الأشجعي اليايري: (119)5، 197، 317، 493.

- ابن شفيق = عبد العزيز بن عبد الملك.

- الشموني = محمد بن حبيب.

- ابن شنبوذ = محمد بن أيوب بن الصلت.

- الشنبوذي = محمد بن إبراهيم.

- شيبان بن ثعلبة بن عكابة: (126)7 ح.

- ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد بن إبراهيم.

- شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني: 46، (48)3، 48 ح.

الصّاد:

- صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب، أبو سهل البغدادي ثم الدمشقي: (83)3، 270، 739، 770.

- صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمر البصري البغدادي: (315)12، 837.

- صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني: (49)2.

- صالح بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عائر بن إرم بن نوح: (282)10، 700.

- صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب الرستمي الرقي السوسي: (170)1، 632، 637، 639، 657،

658.

- صُدَيّ بن عجلان، أبو أمانة الباهلي: 5 ح، (26)3.

- الصّعب، أبو حجّاج اللّخمي: 84.

- ابن الصّلاح = عثمان بن عبد الرحمان.

- ابن أبي الصّلت = أمية بن عبد الله أبي الصّلت.

- صوحان: من بني عبد قيس: 86.

- الصيّمريّ = عبدُ الله بن علي بن إسحاق.

الصّاد:

- ابن الصّائغ = علي بن محمد بن علي.

الطّاء:

- أبو طاهر العمراني = إسماعيل بن خلف.

- طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غليون، أبو الحسن الحلبي: (47)2، 47، 81، 83، 93، 101، 102،

105، 106، 109، 111، 117، 134، 135، 136، 158، 169، 171، 179، 180، 186، 188، 189، 194،

200، 223، 226، 239، 240، 260، 269، 270، 286، 292، 293، 296، 302، 313، 314، 364، 366،

372، 373، 379، 415، 416، 419، 426، 427، 443، 461، 462، 463، 468، 469، 475، 478، 481،

482، 483، 484، 485، 490، 492، 495، 496، 497، 506، 519، 527، 528، 535، 548، 554، 561،

563، 570، 571، 573، 574، 578، 579، 611، 612، 646، 647، 653، 655، 678، 699، 703،

،810 ،806 ،802 ،801 ،784 ،778 ،772 ،771 ،770 ،759 ،758 ،755 ،738 ،736 ،735 ،734 ،725
813 ،820 ،821 ،824 .

- ابن الطّبري = أحمد بن صالح.
- الطّبري = عبد الكريم بن عبد الصمد.
- الطّبري = محمد بن جرير بن يزيد.
- ابن الطحّان = عبد العزيز بن علي بن محمد.
- الطّفاويّ = يحيى بن عتيق.
- ابن الطّفيل = محمد بن عبد الرحمان.
- طفيل بن عوف بن كعب، من بني غنّي، من قيس عيلان: (824)9.
- طلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب، أبو محمد الهمداني الياامي الكوفي: (798)2.
- طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي: (115)10.
- الطّلمنكي = أحمد بن محمد بن عبد الله.
- الطّيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذّهلي البغدادي اللؤلؤي: (666)1، 668، 803.
- ابن الطّيلسان = القاسم بن محمد.

العين:

- عائشة أمّ المؤمنين، بنت أبي بكر الصّدّيق: (28)6، 104.
- عاتكة بنت أكمل بن ساعدة: (33)1ح.
- عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح: (702)3ح.
- ابن عاشر = عبد الواحد بن أحمد بن عاشر.
- عاصم بن أبي النّجود، أبو بكر الأسدي الكوفي: (169)4، 637، 648، 649، 800، 803، 804، 805.
- عاصم بن العجاج الجحدري: (118)7.
- ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية.
- ابن عامر = عبد الله بن عامر بن يزيد.
- عامر بن الحصيب بن عبد الله بن الحرث بن الأعرج بن سعد الأسلمي، الملقب ببريدة: (23)3.
- عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو، أبو الطّفيل الكناني الليثي: (43)10.
- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل القرشي الهاشمي: (42)8، 48ح.
- العباس بن محمد، أبو الفضل الرّملي النّجاد، المعروف بالدّاجوني الصّغير: (666)11.

- عبد الباقي بن الحسن بن أحمد السقا، أبو الحسن الخراساني الدمشقي: (82)4، 433، 434، 485، 495، 497، 658، 755، 802.
- عبد الباقي بن فارس بن أحمد، أبو الحسن الحمصي، ثم المصري: (657)2.
- (ابن عطية) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان، أبو محمد ابن عطية الغرناطي: (5)2، 99.
- عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش الكبير: (162)8، 682، 726.
- عبد الرحمان بن إسحاق، أبو القاسم النهاوندي الزجاجي: (101)6، 166.
- عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو شامة المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي: (487)7، 499، 510، 518، 534، 535، 536، 635، 640، 655، 656، 808، 864.
- عبد الرحمان بن إسماعيل بن عبد كلال، من آل خولان من حمير، الشهر بوضّاح اليمن: (786)6.
- عبد الرحمان بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم المصري: (420)8، 580.
- عبد الرحمان بن صخر الدوسي اليماني، الملقب بأبي هريرة: 3، (14)1، 16، 22، 48 ح، 49، 94، 96.
- عبد الرحمان بن عتيق بن خلف الفحام، أبو القاسم القرشي الصقلي، المعروف بابن الفحام: (159)9، 180، 197، 317، 417، 516، 595، 620، 627، 652، 657، 756، 763، 773، 784، 821، 844، 847، 849، 859.
- عبد الرحمان بن أبي القاسم، أبو زيد بن القاضي: (697)1 ح، 797 ح.
- عبد الرحمان بن محمد بن إدريس بن المنذر، أبو محمد التميمي الحنظلي الرازي، الشهر بابن أبي حاتم: (72)1.
- عبد الرحمان بن محمد بن سعيد، أبو زيد الفاسي المغربي: (181)7، 417، 756.
- عبد الرحمان بن مهلب، أبو عبد الله الثقفي: 198.
- عبد الرحمان بن هرمز، أبو داود المدني، الملقب بالأعرج: (47)10، 48 ح.
- عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم، أبو الأزهر العتقي المصري: (187)2، 198، 258، 293، 336، 364، 365، 456، 461، 463، 469، 489، 490، 525، 560، 579، 580، 618، 636، 737، 741، 742، 781، 810، 814، 815، 820، 825.
- عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله، أبو عيسى المدني: 70.
- عبد العزى بن عبد المطلّب بن هاشم، أبو لهب القرشي، عم النبي: (139)7.
- عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسِتي، أبو القاسم الفارسي البغدادي: (313)5، 109، 650، 740، 741.

- عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح، أبو الحسن العامري الأندلسي المرّي: (18(136، 159، 180،
216، 271، 379، 417، 421، 493، 496، 498، 595، 652، 766، 773، 807.
- عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج، أبو عديّ المصري: (81(12، 612.
- عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو الأصبع السّماتي الإشبيلي، المعروف بابن الطحّان:
(106(9، 109، 181، 379، 493، 496، 519، 756، 759، 779، 807، 841، 844، 848، 849، 854، 855.
- عبد الكريم، أبو جعفر الخزاعي: 197.
- عبد الكريم بن عبد الصمد، أبو معشر الطبري القطن: (654(1.
- عبد الله، أبو إسماعيل النّحاس: 80.
- عبد الله، أبو عبد الملك القيسي المتوري: 866.
- عبد الله، أبو عمرو المدني: 70.
- عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد الخرقى: 121.
- عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفهري الدّمشمقي، المعروف بابن
ذكوان: (556(2، 644، 645، 646.
- عبد الله بن أحمد بن مسلم، أبو محمد القصري، المعروف بابن مسلم: (236(9ح.
- عبد الله بن أبي إسحاق الزياتي الحضرمي البصري، الشّهير بابن أبي إسحاق: (694(2.
- عبدُ الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني: (43(9.
- عبد الله بن بُريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي المروزي: (23(4.
- عبدُ الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرّحمان السّلمي الكوفي: (24(9، 25.
- عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السّامريّ البغدادي، المعروف بابن حسنون:
(484(18، 495، 497، 755.
- عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران اليحصبي الشاميّ، المعروف بابن عامر:
(108(10، 109، 169، 265، 500، 644، 645، 648، 649، 664، 803، 822.
- عبدُ الله بن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، الشّهير
بابن عبّاس: (12(6، 31، 36، 48 ح، 49، 116، 117، 124.
- عبد الله بن عبد الرّحمان بن مهلب، أبو محمد الثقفي، المعروف بابن مهلب: (115(8، 116، 117،
119، 137، 183، 185، 198، 216، 219، 233، 236، 247، 271، 308، 317، 338، 345، 381، 417،
435، 436، 444، 498، 517، 522، 572، 595، 756، 766، 821.
- عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو عمر القرشي، المعروف بالعرجي: (208(8.

- عبدُ الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمان العدويّ المدني: (71)10.
- عبد الله بن عبيد بن عبد الله بن أبي مليكة، أبو محمد التيميّ المكيّ: (672)10.
- عبدُ الله بن علي بن إسحاق، أبو محمد الصّيمريّ: (268)6.
- عبدُ الله بن عيَاش بن ربيعة، أبو الخارث المخزومي المكيّ المدنيّ: 48 ح، (49)6،
- عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب، أبو موسى القرشيّ المدنيّ: (802)8، 804.
- عبدُ الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعريّ اليمانيّ: (36)3.
- عبد الله بن كثير بن المطلب، مولى عمرو بن علقمة الكنانيّ الدّاريّ المكيّ: (51)7، 169، 206،
259، 281، 645، 648، 649، 650، 651، 652، 744، 803.
- عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف، أبو بكر التّجيّبيّ: (81)13، 103، 121، 222، 223، 224،
265، 293، 324، 337، 372، 420، 526، 527، 548، 563، 571، 575، 611، 716، 737، 738.
- عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمّد الطائبيّ القرطبيّ: (137)8.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي الكوفيّ، المعروف بابن أبي شيبة: (447)6.
- عبدُ الله بن محمد بن علي، أبو محمد الحجريّ(79)1.
- عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرّحمان الهذليّ: (15)4، 27، 35، 49 ح، 94، 96، 375.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الكاتب الدّينوريّ، المشتهر بابن قتيبة: (627)10، 262، 177،
- عبد الله بن معاذ، أبو محمد اللّخميّ الإشبيليّ: 197.
- عبد الله بن هارون الرّشيد، أبو العباس الخليفة العبّاسيّ، الملقّب بالمأمون: (69)8، 73.
- عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمّد الفهريّ القرشيّ المصريّ: (32)4، 371.
- عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين المصريّ، المشتهر بابن هشام الأنصاريّ: (137)4، 156،
181، 216، 349، 359، 417، 498، 534.
- ابن عبد الملك = إبراهيم بن أحمد.
- عبد الملك، أبو أحمد الخولانيّ: 198.
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، أبو الوليد الأمويّ، الشهير بابن جريح: (672)9.
- عبد الملك بن علي بن سابور بن نصر بن الحسين، أبو نصر البغداديّ الحرقيّ: (180)10، 270، 317،
416، 519، 651، 756، 772، 784، 807.
- عبد الملك بن عليّ، أبو مروان القيسيّ: 1، 466.
- عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد الأصمعيّ الباهليّ: (43)2، 45.
- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: (17)5، 48 ح.

- عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيّب الحلبي المصري: (83)2، 106، 109، 136، 159، 180، 197، 240، 261، 270، 273، 316، 379، 416، 461، 462، 463، 478، 482، 488، 492، 496، 497، 507، 519، 522، 528، 558، 594، 612، 639، 641، 645، 650، 678، 684، 755، 759، 770، 772، 802.
- عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم، أبو محمد الحضرمي: (6)2، 28، 67، 70، 91، 110، 123، 133، 134، 148، 157، 221، 236، 237، 253، 304، 341، 342، 414، 443، 473، 508، 511، 565، 569، 609، 680، 747، 757، 788، 823، 835، 839، 841، 852، 853.
- عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي: (798)ح.
- عبد الواحد، أبو عليّ السّدوري المكناسي: 2.
- عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغدادي البزّاز: (313)9، 430، 558، 581، 650، 740، 741، 791، 797ح، 810، 812.
- ابن عبد الوهاب = عبد الوهاب بن محمد.
- عبد الوهاب، أبو محمد القرطبي: 197.
- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدّوس، أبو القاسم الأنصاري القرطبي: (44)2، 46، 94، 112، 114، 120، 121، 126، 127، 171، 178، 182، 197، 202، 216، 218، 219، 220، 225، 235، 236، 238، 242، 260، 275، 317، 327، 328، 378، 379، 409، 416، 449، 488، 493، 496، 516، 641، 522، 594، 608، 621، 651، 666، 667، 679، 688، 756، 772، 774، 806، 821، 847، 848، 849، 854.
- العبدى: رجل ينسب إلى عبد قيس: 126.
- عبد يغوث بن وقاص بن صُلاة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، من قحطان: (605)1.
- عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، أبو جندل النّميري: (156)1، 786.
- عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الرّبيع، أبو الحسين القرشي الإشبيلي: (546)11.
- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرّازي القرشي المخزومي: (19)4.
- عبيد الله بن غلبون، أبو عبد المنعم الحلبي: 197.
- ابن عتيق = يحيى بن أحمد.
- عتيق، أبو أحمد القرطبي: 198.
- عتيق بن ما شاء الله بن محمد، أبو بكر المصري الفسّال: (372)3، 373.
- عثمان بن جعفر بن بويان، أبو أحمد الخراساني: 82.

- عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلبي: (59)5، 60، 155، 208، 232، 363، 720، 775، 786، 830.

- عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري، الملقب بورش: 48 ح، (51)4، 66، 66 ح، 67، 68، 69، 76، 77، 78، 80، 81، 83، 84، 98، 99، 102، 103، 104، 105، 107، 108، 109، 110، 112، 119، 120، 121، 122، 125، 131، 133، 136، 138، 139، 140، 150، 153، 157، 160، 161، 167، 168، 169، 170، 173، 176، 186، 187، 189، 190، 193، 194، 195، 196، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 210، 211، 213، 214، 215، 217، 218، 219، 221، 222، 223، 224، 225، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 249، 250، 251، 252، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 264، 266، 267، 273، 276، 277، 279، 282، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 300، 301، 302، 303، 304، 307، 312، 318، 325، 331، 332، 333، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 346، 347، 348، 349، 350، 353، 354، 356، 357، 358، 363، 366، 367، 368، 369، 370، 372، 373، 374، 378، 381، 383، 386، 389، 394، 395، 397، 406، 409، 411، 412، 415، 416، 418، 419، 420، 421، 422، 425، 433، 451، 453، 454، 456، 457، 459، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 494، 502، 503، 505، 506، 508، 509، 510، 514، 515، 522، 523، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 546، 547، 548، 549، 550، 554، 555، 556، 557، 559، 560، 562، 563، 565، 567، 568، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 588، 589، 590، 592، 593، 594، 597، 598، 600، 601، 602، 603، 604، 606، 609، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 620، 621، 622، 624، 625، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 635، 636، 640، 641، 644، 652، 655، 656، 659، 660، 663، 668، 669، 672، 676، 677، 678، 689، 690، 693، 695، 696، 701، 716، 732، 733، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 741، 743، 745، 746، 747، 752، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 764، 769، 770، 773، 777، 778، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 787، 788، 797 ح، 809، 810، 813، 814، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826.

- عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي القرطبي الداني: (41)1، 43، 44، 45، 50، 56، 57، 68، 69، 71، 72، 73، 78، 80، 82، 83، 85، 86، 92، 94، 95، 97، 98، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 108، 110، 111، 112، 113، 115، 117، 118، 119، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 132.

134 ، 135 ، 138 ، 141 ، 143 ، 144 ، 146 ، 147 ، 148 ، 149 ، 152 ، 158 ، 162 ، 170 ، 171 ، 172 ، 176 ،
 177 ، 178 ، 179 ، 184 ، 185 ، 186 ، 187 ، 191 ، 192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 198 ، 200 ، 201 ، 206 ، 209 ،
 210 ، 211 ، 212 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 221 ، 222 ، 223 ، 224 ، 225 ، 226 ، 227 ، 228 ، 231 ، 234 ،
 235 ، 237 ، 238 ، 240 ، 242 ، 243 ، 247 ، 249 ، 256 ، 257 ، 258 ، 259 ، 260 ، 261 ، 262 ، 263 ، 264 ،
 265 ، 267 ، 269 ، 272 ، 273 ، 274 ، 275 ، 276 ، 277 ، 278 ، 280 ، 281 ، 285 ، 286 ، 288 ، 290 ، 291 ،
 294 ، 295 ، 296 ، 297 ، 298 ، 299 ، 300 ، 301 ، 303 ، 308 ، 309 ، 312 ، 314 ، 316 ، 317 ، 318 ، 319 ،
 320 ، 322 ، 323 ، 325 ، 327 ، 328 ، 329 ، 333 ، 334 ، 335 ، 336 ، 337 ، 338 ، 339 ، 340 ، 342 ، 343 ،
 344 ، 345 ، 347 ، 350 ، 352 ، 354 ، 355 ، 358 ، 360 ، 361 ، 363 ، 364 ، 365 ، 367 ، 368 ، 371 ، 372 ،
 374 ، 375 ، 378 ، 381 ، 382 ، 384 ، 385 ، 386 ، 397 ، 398 ، 400 ، 402 ، 404 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ،
 410 ، 412 ، 413 ، 415 ، 418 ، 419 ، 421 ، 422 ، 423 ، 424 ، 425 ، 426 ، 427 ، 428 ، 429 ، 430 ، 431 ،
 432 ، 433 ، 434 ، 435 ، 436 ، 437 ، 440 ، 441 ، 442 ، 443 ، 444 ، 447 ، 448 ، 449 ، 454 ، 456 ، 457 ،
 458 ، 460 ، 461 ، 462 ، 463 ، 464 ، 465 ، 466 ، 468 ، 470 ، 472 ، 475 ، 476 ، 477 ، 478 ، 480 ، 481 ،
 482 ، 483 ، 484 ، 485 ، 486 ، 488 ، 489 ، 490 ، 491 ، 492 ، 495 ، 497 ، 499 ، 500 ، 501 ، 502 ، 505 ،
 506 ، 507 ، 508 ، 509 ، 514 ، 522 ، 523 ، 525 ، 526 ، 534 ، 535 ، 540 ، 541 ، 543 ، 547 ، 550 ، 554 ،
 557 ، 561 ، 562 ، 564 ، 567 ، 569 ، 570 ، 571 ، 572 ، 573 ، 574 ، 575 ، 578 ، 579 ، 581 ، 582 ، 583 ،
 584 ، 585 ، 586 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 592 ، 593 ، 596 ، 598 ، 600 ، 603 ، 604 ، 607 ، 609 ، 611 ،
 612 ، 613 ، 614 ، 615 ، 617 ، 618 ، 620 ، 622 ، 624 ، 627 ، 631 ، 632 ، 634 ، 635 ، 637 ، 642 ، 644 ،
 645 ، 646 ، 649 ، 653 ، 655 ، 656 ، 658 ، 662 ، 663 ، 664 ، 667 ، 670 ، 671 ، 673 ، 674 ، 675 ، 677 ،
 680 ، 682 ، 683 ، 684 ، 686 ، 687 ، 688 ، 689 ، 690 ، 692 ، 694 ، 695 ، 696 ، 697 ، 698 ، 699 ، 700 ، 701 ،
 703 ، 704 ، 705 ، 710 ، 711 ، 713 ، 715 ، 716 ، 719 ، 721 ، 725 ، 726 ، 727 ، 728 ، 729 ، 734 ، 735 ،
 736 ، 739 ، 741 ، 743 ، 744 ، 749 ، 754 ، 758 ، 759 ، 766 ، 770 ، 771 ، 773 ، 774 ، 775 ، 778 ، 780 ،
 781 ، 782 ، 785 ، 789 ، 790 ، 791 ، 794 ، 795 ، 796 ، 797 ح ، 799 ، 800 ، 801 ، 802 ، 804 ، 805 ، 808 ،
 809 ، 810 ، 811 ، 812 ، 813 ، 814 ، 815 ، 816 ، 818 ، 819 ، 820 ، 823 ، 824 ، 825 ، 829 ، 831 ، 833 ، 836 ،
 837 ، 841 ، 843 ، 847 ، 849 ، 850 ، 851 ، 852 ، 853 ، 854 ، 855 ، 858 ، 859 .

- عثمان بن عبد الرحمن تقي الدين ابن الصلاح، أبو عمرو المقدسي الدمشقيّ: (18)3، 19.
- عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الله القرشيّ: (25)1، 124، 666، 671، 863.
- عثمان بن عمر بن أبي بكر، عفيف الدين الناشريّ اليماني الشافعيّ: (458)5ح.
- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الإسناي الكردي: (656)10.

- العَجَلِي = الأَغْلَب بن عمرو بن عبيدة.
- أبو عديّ = عبد العزيز بن علي بن أحمد.
- عديّ بن حُجر بن حارث الكندي: (73)11، 132، 166، 731، 818.
- عديّ بن غزوان بن داود بن سابق، أبو سعيد المصري: 67.
- عديّ بن مالك: 151.
- العذافر، رجل من كندة: (762)10.
- العرجي = عبد الله بن عمر بن عمرو.
- عروة بن الورد بن زيد العبسي الغطفاني: (34)5، 321.
- ابن بنت العروق = محمد بن أبي الحسن
- عزيز بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقي، من ذرية عمران: (351)2.
- عزيز مصر = إطفير بن روحيب.
- ابن عصفور = عليّ بن مؤمن بن محمد.
- العطار = الحسن بن علي بن عبد الله.
- ابن عطية = عبد الحق بن غالب.. غلباء بن الهيثم بن جرير السدوسي: (86)2.
- عفيرة بنت غفار، امرأة من جديس قبيلة يمنية: (62)2.
- أبو العلاء المعريّ = أحمد بن عبد الله بن سليمان.
- العلاف = علي بن محمد بن يوسف.
- أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار.
- علي، أبو هبة الله اللّخمي: 84.
- علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحَوْفِيّ المصري: (409)14، 808.
- علي بن أحمد بن خلف بن الباذش، أبو الحسن الغرناطي: (190)3، 202، 251، 259، 286، 297، 315، 324، 354، 357، 431، 432، 434، 438، 450، 512، 596، 642، 643، 647، 648، 683، 768، 774.
- علي بن أحمد بن كُرْز، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي: (182)8، 409، 667، 679.
- علي بن جابر، أبو عيسى اليايري: 197.
- عليّ بن الحسن بن علي بن ميمون، أبو الحسن الرّبيعي الدّمشمقي: (72)3.
- علي بن الحسين بن عثمان بن سعيد، أبو الحسن الغضائري: (665)11.
- علي بن حمدون، أبو محمد الشّريشي: 84.

- علي بن حمزة الأسدي، أبو الحسن الكوفي، المعروف بالكسائي: (16)9، 156، 169، 210، 262، 328، 345، 465، 539، 544، 622، 639، 641، 642، 649، 650، 651، 652، 666، 667، 668، 670، 703، 719، 782، 804، 805، 821.
- علي بن حيان، أبو يوسف النَّفزي: 198.
- علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة، أبو الحسن القزّاز البغدادي: (83)4، 771.
- علي بن أبي طالب بن هاشم، أبو الحسن القرشي: (26)1، 86، 117، 118.
- علي بن عبد العزيز بن عبد الرَّحمان، أبو الحسن البغوي البغدادي: (805)10.
- علي بن عبد الغني، أبو الحسن الحصري الفهري القيرواني: (64)4، 110، 118، 181، 190، 198، 216، 219، 220 ح، 241، 271، 280، 317، 380، 417، 445، 460، 498، 517، 518، 571، 595، 620، 686، 735 ح، 766.
- علي بن عبد الملك بن عبد الله، أبو الحسن القيسي: 866.
- علي بن عبد الواحد، أبو يوسف السدوري المكناسي: 2.
- علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو الحسن الكناني القيجاطي: (417)15، 667.
- علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور: (774)3.
- علي بن محمد، أبو أحمد السرقسطي: 85.
- علي بن محمد، أبو عبد العزيز المصري: 81.
- علي بن محمد بن أحمد بن صالح بن داود، أبو الحسن الهاشمي البصري: (526)14.
- علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر، أبو الحسن الأنطاكي التميمي: (188)10، 190، 194، 195، 239، 248، 250، 251، 409، 410، 434، 810، 813.
- علي بن محمد بن الحسين بن برّي، أبو محمد التسولي: 1، 217، 220 ح، 866.
- علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن الهمداني المصري السخاوي: (178)13، 431، 468، 535، 822.
- علي بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الشريشي: 84.
- علي بن محمد بن علي بن محمد، أبو الحسن التسولي الرباطي التازي، الشهير بابن برّي: 1، 84.
- علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الحضرمي الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن خروف: (162)12.
- علي بن محمد بن علي بن يوسف بن الضائع، أبو الحسن الكلامي الإشبيلي: (65)5.
- علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن علي، أبو الحسن العلاف البغدادي: (667)8.
- علي بن هشام بن عمر بن حجاج بن الصعب، أبو الحسن اللّخمي الشريشي: (84)10.

- عليّ بن يزيد بن كيسة، أبو الحسن الكوفي المصري، المعروف بابن كيسة: (668)8.
- عمران بن باشم بن أمون بن ميثا بن حزقيا بن أحريق، من ذرية داود: 547، (549)6، 569، 722.
- عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي الفاروق: 5 ح، (71)1، 120، 827.
- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النُمَيْرِي، أبو زيد بن أبي معاذ البصري، المعروف بابن شبة: (71)8.
- عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله.
- عمر بن عبد الله أبي ربيعة، أبو الخطاب المخزومي القرشي: (65)3، 324.
- عمر بن محمد بن عراق، أبو حفص الحضرمي المصري: 81، (103)7.
- أبو عمرو بن العلاء = زبّان بن العلاء بن عمّار.
- عمرو بن الصبّاح، أبو حفص الكوفي: (804)1.
- عمرو بن عبد الله، أبو عبد الصمد المدني: 70.
- عمرو بن عبد مناف بن قصي، ولقبه هاشم (جدّ النبي).
- عمرو بن عثمان، أبو بشر الفارسي، الملقب بسبيويه: (10)6، 16، 20، 52، 55، 67، 75، 140، 142، 148، 150، 155، 156، 157، 162، 165، 166، 167، 174، 175، 185، 226، 227، 251، 266، 268، 271، 275، 281، 285، 289، 291، 293، 299، 304، 309، 310، 312، 315، 316، 320، 321، 341، 346، 352، 357، 363، 370، 383، 405، 408، 410، 417، 418، 427، 428، 436، 437، 438، 445، 450، 454، 459، 494، 504، 512، 513، 515، 517، 546، 553، 554، 556، 557، 577، 584، 603، 604، 605، 638، 639، 643، 648، 653، 660، 673، 674، 680، 681، 682، 685، 687، 695، 704، 705، 706، 711، 714، 726، 729، 743، 768، 769، 790، 792، 793، 795، 824، 825، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 846، 847، 848، 849، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 860، 861.
- عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود التغلي: (226)8، 703.
- عمرو بن يسار، أبو يوسف المدني: 68.
- عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وديعة التيمي الفارسي، الملقّب بابن الخرع: (705)3.
- عون بن حكيم، أبو حمدان الخولاني: 81.
- ابن عياش = شعبة بن عياش بن سالم.
- عياش بن أبي ربيعة، أبو عبد الله المخزومي: 48 ح، 49.
- عياض بن موسى بن عياض بن عمر، أبو الفضل اليحصبي الغرناطي: (6)6، 8.
- عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله، أبو وردان المدني: 70.

- عيسى بن علي بن جابر، أبو شعيب اليابري: 197.
- عيسى بن عمر، أبو عمر الهمداني الأسدي الكوفي: (341)11، 830.
- عيسى بن محمد بن فتوح، أبو الأصمغ الهاشمي البلنسي، المعروف بابن المرابط: 109، (379)16، 779.
- عيسى بن مريم: 455، 505، 509، 626، 706. (الني)
- عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى، أبو موسى الزرقني، الملقَّب بقالون: 48 ح، (51)5، 67، 70، 71، 72، 73، 74، 76، 77، 78، 80، 82، 83، 84، 87، 99، 102، 104، 107، 118، 125، 126، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 140، 152، 153، 154، 157، 158، 159، 160، 161، 167، 169، 170، 173، 178، 179، 180، 184، 185، 186، 187، 190، 193، 194، 221، 237، 249، 251، 252، 256، 259، 261، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 277، 278، 282، 284، 288، 289، 295، 296، 297، 299، 303، 304، 307، 308، 312، 324، 325، 327، 332، 333، 339، 341، 342، 344، 346، 347، 349، 374، 377، 378، 380، 381، 382، 383، 386، 389، 393، 395، 396، 403، 406، 409، 411، 412، 414، 415، 416، 417، 418، 422، 425، 427، 428، 491، 492، 493، 494، 495، 497، 500، 509، 597، 601، 602، 606، 624، 643، 664، 677، 728، 732، 734، 735، 736، 741، 745، 746، 747، 751، 752، 754، 755، 756، 758، 760، 761، 763، 764، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 776، 777، 778، 781، 785، 786، 787، 789، 799، 800، 802، 804، 818، 819، 821، 822، 825، 826.

الغين:

- ابن غالب = محمد بن غالب.
- أبو غانم المصري = مظفر بن أحمد بن حمدان.
- الغزالي = محمد بن محمد بن محمد.
- ابن غزوان = أحمد بن عبد العزيز بن هشام.
- غزوان بن داود بن سابق، أبو عدي المصري: 67.
- الغضائري أبو الحسن = علي بن الحسين بن عثمان.
- غطيف السلمى: 55.
- ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم بن عبيد. (الإبن)
- ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله. (الأب)
- غلبون، أبو عبيد الله الحلبي: 197.
- غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك التغلبي، الملقَّب بالأخطل: (10)5.

- غيلان بن حريث الرّبعي: (11(352). (الرّاجز)
 - غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود، أبو الحارث العدويّ، المعروف بذي الرّمة: (10(139)، 328.

الفاء:

- الفاسي = محمد بن الحسن بن محمد.
 - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصيّ: (2(81)، 82، 102، 103، 112، 114،
 134، 158، 179، 186، 188، 189، 224، 269، 292، 293، 312، 313، 316، 364، 415، 419، 433،
 460، 463، 468، 469، 475، 478، 482، 484، 485، 486، 490، 492، 495، 497، 548، 562، 570،
 575، 578، 579، 611، 612، 632، 650، 658، 703، 734، 735، 736، 737، 754، 755، 758، 771،
 804.

- أبو الفتح = فارس بن أحمد.
 - ابن الفحّام = عبد الرحمان بن عتيق.
 - ابن فحلون = محمد بن أحمد بن خلف.
 - فحلون، أبو موسى السكسكي: 84.
 - الفراء = يحيى بن زياد.
 - الفراهيدي = الخليل بن أحمد.
 - أبو الفرج الشنبوذي = محمد بن إبراهيم.
 - فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لبّ، أبو سعيد التعلبيّ الغرناطي: (10(165)، 166.
 - الفرزدق = همّام بن غالب.
 - فرعون موسى: (2(17)، 283، 286، 287، 393، 591، 700، 722، 723.
 - فزارة بن ذبيان بن بغيض، من غطفان العدنانية: (9(704)ح.
 - الفضل بن قدامة، أبو النّجم العجلي: (3(363)، 459، 775.
 - فضل الله بن محمد ابن وهب الله، أبو القاسم الأنصاري القرطبي: (8(517)، 461.
 - الفضل بن يعقوب بن زياد، أبو العباس الحمراوي المصري: (6(741)، 742.

القاف:

- قابيل بن آدم: (10(229)ح، 355ح.
 - القاسم بن أحمد بن الموفق، أبو القاسم الأندلسي المورسي اللّورقي: (11(535).
 - القاسم بن زكريا، أبو بكر البغدادي المطرّز: (12(665).

- القاسم بن سلام، أبو عبيد الخزاعي البغدادي: (1(23)، 30، 31، 50، 56، 328، 367، 702، 781، 791، 805.
- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد وأبو القاسم الرعي، الشهير بالشاطي: (3(7)، 24، 47، 68، 72، 96، 104، 109، 118، 123، 126، 135، 158، 178، 184، 187، 194، 195، 209، 214، 215، 216، 217، 218، 221، 231، 233، 237، 257، 262، 269، 276، 278، 285، 286، 291، 296، 310، 316، 318، 321، 336، 337، 365، 366، 368، 373، 374، 377، 382، 412، 418، 431، 445، 456، 462، 470، 476، 479، 484، 494، 504، 505، 517، 518، 534، 535، 549، 566، 572، 578، 590، 596، 602، 603، 609، 617، 624، 634، 635، 643، 648، 653، 683، 685، 688، 692، 733، 734، 742، 748، 749، 751، 763، 764، 767، 770، 778، 785، 797ح، 815، 816، 819، 822، 823، 828، 836، 837، 844، 847، 849، 851، 859.
- القاسم بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الأنصاري الأوسي القرطي، ويعرف بابن الطيلسان: (93(10).
- القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري: (230(3)، 720.
- ابن القاضي = عبد الرحمن بن أبي القاسم.
- قالون = عيسى بن مينا.
- القالي = إسماعيل بن القاسم.
- القتي = عبد الله بن مسلم.
- ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم.
- القرافي = محمد بن يحيى بن عمر.
- القزاز = علي بن سعيد بن الحسن.
- القشيري = بكر بن العلاء بن محمد.
- ابن القصاب = محمد بن علي بن عبد الحق.
- القصري = أحمد بن أبي بكر.
- قصي = زيد بن كلاب بن مرة.
- القضاءي = محمد بن سلامة بن جعفر.
- قطرب = محمد بن المستنير بن أحمد.
- القطري = محمد بن عبد الحكم بن يزيد.
- القلمس، رجل من بني كنانة: (348(6ح).
- قنبل = محمد بن عبد الرحمان بن محمد.

- الفنطري = محمد بن الهيثم بن حماد.
- القوّاس = أحمد بن محمد بن علقمة.
- القيجاطي أبو الحسن = علي بن عمر بن إبراهيم.
- القيجاطي أبو عبد الله = محمد بن محمد بن علي.
- قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة، أبو هند العبسي: (52)4.

الكاف:

- الكاتب البغدادي = محمد بن أحمد بن عليّ.
- ابن كثير = عبد الله بن كثير بن المطلب.
- ابن كرز = علي بن أحمد.
- الكسائي = علي بن حمزة الأسدي.
- كعب بن زهير بن أبي سلمى، أبو المضرب المازني: (321)4.
- كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمى الخزرجي: (362)3.
- الكميّ بن زيد بن خنيس، أبو المستهلّ الأسدي الكوفي: (17)8.
- كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة، الكلبي القضاعي: (264)2 ح.
- كنعان بن نوح = يام بن نوح النبي.
- ابن كوز، رجل من سلالة كوز بن كعب بن خالد بن ذهل بن مالك: (831)1.
- ابن كيسان = محمد بن أحمد.
- ابن كيسة = علي بن يزيد.

اللام:

- اللالكائي = محمد بن أحمد بن محمد.
- اللؤلؤيّ = أحمد بن موسى بن أبي مريم.
- لؤيّ بن غالب، أبو كعب الكناني: (34)2 ح.
- ابن لبّ = فرج بن قاسم بن أحمد.
- لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامريّ: (75)3، 676.
- أبو لهب = عبد العزى بن عبد المطلب.
- اللورقي = القاسم بن أحمد بن الموفق.
- لوط بن هاران بن تارح، وهو ابن أخي إبراهيم: (282)15، 700، 723.
- اللّيث بن سعد بن عبد الرّحمان، أبو الحارث الفهمي المصريّ: (45)7.

الميم:

- ابن ماجة = محمد بن يزيد.
- ابن ما شاء الله = عتيق بن ما شاء الله.
- المازني = بكر بن محمد بن عدي.
- ابن مالك = محمد جمال الدين بن عبد الله.
- مالك بن أنس بن أبي عامر، أبو عبد الله الأصبحي المدني: (8)2، 44، 56، 57، 71، 113.
- المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد.
- المرّاد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر.
- ابن مجاهد = أحمد بن موسى.
- مجاهد بن جبر الإمام، أبو الحجاج المخزومي المكي: (5)1.
- ابن الجراد = محمد بن محمد بن عمران.
- أبو محمد القرطبي = خلف بن إبراهيم بن خلف.
- محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الشريشي الأندلسي، المعروف بالخرّاز: 1، ح5، 96، 220، 274، 303، 320، 325، 339، 345، 384، 435، 449، 458، 472، 473، 481، 486، 487، 511، 521، 568، 615، 713، 725، 743، 762، 776.
- محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن أسود، أبو بكر القسّاني المرّي: (217)6.
- محمد بن إبراهيم بن إلياس، أبو عبد الله اللّخمي الأندلسي، المعروف بابن شعيب: (135)14، 180، 247، 280، 367، 379، 416، 493، 496، 498، 784، 843، 847.
- محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشنّبوزي البغدادي: (810)2، 812.
- محمد بن أحمد بن خلف بن عبيد الله بن فحلون، أبو بكر السّكسكي: (84)9.
- محمد بن أحمد بن مطرف، أبو عبد الله الكتاني، المعروف بابن مطرف: (111)2، 115، 136، 177، 178، 180، 207، 216، 225، 230، 265، 267، 270، 280، 309، 328، 334، 352، 355، 381، 384، 416، 421، 441، 444، 480، 496، 498، 506، 516، 519، 595، 616، 697، 756، 772، 775، 807، 847، 849، 852.
- محمد بن أحمد بن محرز، أبو بكر بن السّمان الإشبيلي: (63)6.
- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، أبو عبد الله العثماني المكناسي: (735)11ح.
- محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن كيسان: (177)5، 432، 687، 837.
- محمد بن أحمد بن عمر، أبو بكر الرّملي، الملقّب بالدّاجوني الكبير: (595)16.

- محمد بن أحمد بن علي بن حسين، أبو مسلم البغدادي المصري، الملقب بالكاتب البغدادي: (323)3، 352، 361، 649، 650، 672، 710، 719، 720.
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن علي، أبو عبد الله اللالكائي: (409)8.
- محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم المسيبي المخزومي: (124)8، 279.
- محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر القرشي المطلبي، الشهير بابن إسحاق: (34)1، 74، 154.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجعفي: (9)4، 18، 36، 120.
- محمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، أبو الحسن البغدادي: (179)12، 197، 210، 372، 403، 415، 427، 677.
- محمد بن بشر، أبو علي الأنطاكي: 410.
- محمد بن جبير بن مطعم بن عدي، أبو سعيد القرشي النوفلي المدني: (8)3.
- محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري: (46)5، 50، 522، 641، 666، 796، 802، 807، 864.
- محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزازي الحرجاني: (93)7، 97، 115، 116، 197، 223، 373، 378، 420، 427، 496، 527، 655، 683، 684، 755، 763، 784، 796، 805.
- محمد بن الحاج، أبو محمد البلفيقي: 84.
- محمد بن حبيب، أبو جعفر الشّمونى الكوفى: (406)8.
- محمد بن أبي الحسن، أبو بكر الصقلّي: (106)6، 426، 571.
- محمد بن الحسن، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي: (43)8.
- محمد بن الحسن بن سعيد، أبو عبد الله الأنماطي المصري: (420)7، 527، 548، 563، 575.
- محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد، أبو عبد الله الدّاني، ويعرف بابن غلام الفرس: (85)2.
- محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي الحلبي: (97)2، 518، 534، 816.
- محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم، أبو بكر العطار البغدادي: (667)2، 670.
- محمد بن الحسين بن برّي، أبو عليّ التّسولي: 1.
- محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد، أبو بكر القرطبي: (137)7، 181، 217، 271، 281، 380، 417، 491، 493، 496، 498، 519، 596، 756، 779، 790.
- محمد بن زياد، أبو عبد الله الكوفي، الملقب بابن الأعرابي: (155)1.
- محمد بن السري بن سهل، أبو بكر البغدادي المعروف بابن السراج: (86)1، 268، 449، 801.
- محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي: (279)12، 672، 719.
- محمد بن سعيد، أبو عبد الله شرف الدين البوصيري: (21)5ح.

- محمد بن سلامة بن جعفر، أبو عبد الله القضاعي الشافعي: (12)5.
- محمد بن سفيان، أبو عبد الله الهروي القيرواني: (110)5، 116، 143، 180، 185، 190، 195، 197، 216، 219، 241، 250، 275، 280، 316، 379، 416، 421، 444، 469، 470، 493، 498، 507، 516، 530، 542، 543، 594، 620، 627، 640، 645، 650، 656، 756، 772، 785، 806.
- محمد بن سيرين بن أبي عمرة، أبو بكر الأنصاري البصري، المعروف بابن سيرين: (36)9.
- محمد بن شريح الرعي، أبو عبد الله الإشبيلي: (78)3، 95، 116، 136، 143، 180، 183، 185، 197، 214، 216، 219، 241، 247، 270، 280، 379، 416، 444، 469، 493، 498، 507، 516، 531، 594، 620، 621، 628، 658، 659، 756، 765، 772، 778، 785، 807، 841، 844، 847، 848، 849، 852، 854، 856، 857، 858، 862.
- محمد بن الصلت، أبو يعلى التوزي البصري: (373)3.
- محمد بن أبي العافية، أبو عبد الله الإشبيلي، المعروف بابن أبي العافية: (357)6.
- محمد بن عبد الحكم بن يزيد، أبو العباس القطري الرملي: (802)9، 804.
- محمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين بن عزيمة العبدي الإشبيلي، المعروف بابن الطّفيّل: (106)2، 111، 126، 137، 181، 216، 233، 247، 271، 280، 360، 379، 417، 469، 498، 510، 517، 519، 652، 756، 773، 779، 807، 848، 849.
- محمد بن عبد الرحمن بن صقاله، أبو عبد الله النميري الغرناطي: (14)3.
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر المخزومي المكي، الشهير بقنبل: (51)8، 380، 803، 822، 823.
- محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، الشهير بابن محيصة: (151)3.
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد، أبو جعفر الأرنؤاني الأصبهاني ثمّ البغدادي: (741)5.
- محمد بن عبد الرّحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد بن خالد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني: (279)7، 522، 737، 742، 810، 813، 814، 825.
- محمد بن عبد الله بن أشته، أبو بكر الأصبهاني: (45)5، 50، 159، 270، 279، 356، 367، 420، 455، 495، 501، 664، 755، 772، 784، 796، 797، 810، 813، 821، 865.
- محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم، أبو بكر الخرقى: (121)6، 223.
- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الرّسول عليه السّلام: 1، 5، 6، 7، 8، 17، 19، 156، 827.
- محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين الطّائي، المشتهر بابن مالك: (55)4، 67، ح، 134، 156، 163، 349، 446، 844.

- محمد بن عبد الله بن معاذ، أبو بكر اللّخمي الإشبيلي: (197)16، 498، 519، 807.
- محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك، أبو عبد الله القيسي المتوري: 1، 866.
- محمد بن عبد الوهّاب، أبو عبد الوهّاب القرطبي: 197.
- محمد بن عليّ بن أحمد، أبو بكر الأذفوي: (41)7، 47، 69، 103، 133، 139، 197، 222، 223، 239، 240، 243، 248، 258، 276، 280، 292، 301، 337، 355، 420، 455، 460، 463، 475، 476، 478، 528، 560، 579، 580، 592، 593، 611، 612، 696، 699، 731، 737، 774، 784، 802.
- محمد بن عليّ، أبو محمد الكناني القيجاطي: 2.
- محمد بن علي بن حمدون، أبو علي الشّريشي: 84.
- محمد بن عليّ بن عبد الحق، أبو عبد الله الأنصاري، المعروف بابن القصاب: (96)5، 126، 217، 417، 488، 517، 521، 536، 855.
- محمد بن عليّ بن عبد الصّادق الخميسي، ويلقب بالمختار: 466 ح.
- محمد بن عليّ بن محمد بن الحسين بن برّي، أبو عليّ التّسولي: 1.
- محمد بن عليّ بن محمد بن علي بن حمدون، أبو سليمان الشّريشي: 84.
- محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله فخر الدين القرشي البكري التّيمي الرّازي: (421)16.
- محمد بن عمر بن خيرون، أبو عبد الله المعافري المغربي: (244)6، 460، 548، 559، 563، 564، 571، 575، 580، 587، 590، 593، 601.
- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضّحّاك، أبو عيسى السلميّ التّرمذي: (11)1، 12، 14، 15، 21، 22، 24، 25، 30، 35، 36.
- محمد بن غالب، أبو جعفر الأتماطي البغدادي: (665)9، 666.
- محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق المصري: (8)516، 537، 595، 620.
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن، أبو بكر بن الأنباري: (230)2، 348، 352، 361، 672، 710، 719، 720.
- محمد بن المتوكّل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، الملقب برويس: (130)18.
- محمد بن المتوكّل بن المعتصم بن الرشيد، أبو عبد الله العباسي: (400)4.
- محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو البركات ابن الحاجّ السّلمي: (6)4، 28، 67، 70، 84، 84، 92، 110، 123، 133، 134، 148، 157، 217، 221، 236، 237، 253، 304، 341، 414، 443، 474، 508، 511، 565، 569، 609، 680، 747، 757، 788، 823، 835، 839، 841، 852، 853.
- محمد بن محمد بن إدريس، أبو بكر القضاعي الفلّوسي: (63)5، 64، 174.

- محمد بن محمد بن داود، أبو عبد الله الصنهاجي، المعروف بابن آجرّوم: (2(4)، 7، 48 ح، 146، 207، 217، 220، 227، 286، 339، 345، 381، 477، 481، 518، 522، 755، 825، 847، 848، 849.
- محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن يوسف، أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي، الشهير بابن الجزري: (521)7ح، 522ح، 797ح.

- محمد بن محمد بن علي، أبو عبد الله الكنانى القيجاطي: (2)3، 51، 57، 67، 70، 95، 84، 100، 104، 107، 111، 112، 123، 125، 133، 136، 139، 142، 144، 168، 173، 175، 178، 180، 182، 184، 185، 186، 187، 189، 190، 191، 192، 195، 199، 200، 201، 202، 207، 217، 218، 219، 220، 228، 231، 232، 235، 236، 237، 238، 240، 242، 246، 248، 251، 257، 258، 259، 264، 267، 272، 276، 280، 294، 295، 298، 302، 316، 322، 324، 330، 334، 335، 340، 341، 355، 363، 367، 371، 381، 384، 385، 395، 402، 404، 405، 406، 413، 414، 420، 422، 423، 426، 430، 431، 432، 437، 441، 442، 445، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 462، 464، 466، 468، 470، 473، 477، 478، 482، 483، 494، 504، 507، 508، 509، 519، 520، 522، 525، 538، 539، 540، 541، 543، 544، 545، 546، 549، 556، 557، 560، 564، 569، 570، 572، 575، 577، 581، 584، 585، 586، 588، 589، 591، 596، 597، 599، 602، 604، 613، 614، 622، 623، 624، 628، 629، 631، 632، 633، 634، 635، 642، 644، 652، 653، 654، 656، 658، 659، 660، 661، 667، 668، 669، 670، 680، 687، 689، 692، 694، 695، 697، 698، 700، 703، 704، 713، 715، 719، 726، 731، 743، 744، 745، 747، 768، 778، 787، 794، 795، 799، 800، 801، 810، 811، 812، 814، 815، 816، 817، 820، 823، 826، 835، 836، 840، 842، 855، 857، 858، 859، 860، 862، 863، 866.

- محمد بن محمد بن عمران، أبو عبد الله الفننجاري السّلولي، المعروف بابن المجراد: (236)9ح.
- محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي الطّوسيّ: (26)6.
- محمد بن المستنير بن أحمد، أبو عليّ البصري، الشهير بقطرب: (258)1، 264، 321، 819، 837.
- محمد بن موسى بن عيسى بن عليّ، أبو البقاء كمال الدين الدّميري: (66-67)1ح.
- محمد بن هارون، أبو نشيط الرّبّعي المروزي البغداديّ البزّاز، الشهير بأبي نشيط: (72)5، 82، 83، 134، 135، 136، 158، 169، 179، 184، 186، 193، 269، 274، 296، 333، 378، 382، 403، 415، 416، 427، 492، 495، 497، 677، 734، 735، 754، 759، 763، 766، 771، 778.
- محمد بن الهيثم بن حمّاد، أبو الأحوص القنظريّ البغداديّ النّفقي: (662)6.
- محمد بن واصل، أبو العباس الكوفي: (638)6.

- محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، بدر الدين القرافي المصري: (38)ح3.
- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان، أبو العباس الميرد: (54)1، 67، 86، 87، 88، 118، 363، 366، 787.
- محمد بن يزيد، أبو عبد الله الربيعي القزويني، المشهور بابن ماجه: (30)2.
- محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان أثير الدين الجبائي الغرناطي: (198)5، 538، 657.
- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الخوارزمي، المشهور بالزخشي: (4)5، 5، ح310.
- ابن محيصن = محمد بن عبد الرحمان.
- المرجقي: 236، 247، 340، 360، 381، 437، 510، 517، 844، 847، 853.
- ابن المرابط = عيسى بن محمد.
- امرؤ القيس = عدي بن حُجر.
- مريم ابنة عمران العذراء البتول: 592، 593، 594، 595، 596، 597، 626، 634، (779)10.
- ابن مسلم = عبد الله بن أحمد.
- مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري: (9)1، 13، 28، 68، 119.
- مسلم بن جندب، أبو عبد الله المدني الهذلي: (48)2، 48 ح، 371.
- المسيي = إسحاق بن محمد. (الأب)
- المسيي = محمد بن إسحاق بن محمد. (الإبن)
- ابن مطرف = محمد بن أحمد.
- مطرف بن عبد الرحمان بن الفرج، أبو القاسم الأندلسي: (559)5، 565، 571، 580.
- مظفر بن أحمد بن حمدان، أبو غانم المصري: (103)5، 104، 222، 287، 292، 301، 490، 737.
- مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي، أبو منصور اللخمي: (84)11.
- ابن معاذ = محمد بن عبد الله.
- معاذ، أبو عبد الله اللخمي الإشبيلي: 197.
- معاذ بن أنس الجهني حليف الأنصار: (24)1.
- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمان الأنصاري الخزرجي: (37)2، 49 ح، 94، 96.
- معد بن عدنان: (34)3ح، 75.
- معد يكر بن جشم بن حاشد الهمداني اليمني: (731)7.
- أبو معشر الطبري = عبد الكريم بن عبد الصمد.
- ابن معين = يحيى بن معين بن عون.

- ابن المقرئ - محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف.
- ابن مقسم - محمد بن الحسن بن يعقوب.
- مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني القرطبي: (31)6، 32، 78، 99، 100، 101، 102، 104، 109، 113، 114، 116، 118، 127، 135، 136، 141، 142، 143، 149، 157، 158، 162، 173، 176، 180، 183، 185، 194، 197، 203، 206، 207، 210، 214، 216، 218، 219، 227، 233، 234، 235، 242، 247، 261، 263، 270، 275، 280، 287، 297، 316، 325، 329، 337، 340، 344، 345، 355، 366، 367، 379، 381، 384، 385، 403، 416، 421، 424، 425، 434، 435، 444، 445، 470، 480، 482، 486، 492، 496، 498، 499، 515، 519، 521، 522، 530، 536، 594، 608، 616، 621، 639، 640، 642، 644، 645، 647، 648، 650، 653، 684، 691، 694، 697، 732، 756، 759، 760، 761، 762، 764، 767، 772، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 785، 787، 793، 794، 795، 806، 812، 821، 824، 832، 844، 847، 848، 849، 854، 855، 863، 864، 865.
- المكناسي - يوسف بن علي بن عبد الواحد.
- ابن أبي مُليكة - عبد الله بن عبيد بن عبد الله.
- ابن المنادي - أحمد بن جعفر.
- المنتوري - محمد بن عبد الملك بن علي.
- منصور بن الخير بن يعقوب بن يعلى، أبو علي المالقي المغراوي، المعروف بابن يعلى: (197)12، 199، 498، 595، 666، 772، 799، 807، 843، 847.
- منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفر السّمعاني التميمي الروزي: (18)6، 19.
- المهديّ - أحمد بن عمار.
- ابن هارون - محمد بن الحسين.
- المهريّ - إسماعيل بن أحمد.
- ابن مهلب - عبد الله بن عبد الرّحمان.
- مهلب، أبو عبد الرّحمان الثّقفي: 198.
- مؤسّ بن سهل، أبو القاسم الجعافري المصري: (98)8، 420، 502، 526، 527، 563، 580، 586، 601، 612، 636.
- أبو موسى الأشعري - عبد الله بن قيس.
- موسى بن حرير: (381)4.
- موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي: (424)3.

- موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم: (17)، 1، 90، 390، 391، 393، 455، 499، 505، 508، 511. (الني)

- موسى بن فحلون، أبو محمد السكسكي: 84.

- مية الغطفانية المضرية، محبوبة النابغة الذبياني: 361.

- ميمون، أبو وكيل الفخار: 797 ح، 798 ح.

- ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير الوائلي، ويلقب بالأعشى: (74)، 3، 271، 321، 698، 699، 711، 774، 775.

- مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله، أبو عيسى المدني: 70.

النون:

- النابغة الجعدي = حبان بن عبد قيس.

- النابغة الذبياني = زياد بن معاوية بن ضباب.

- الناشرى = عثمان بن عمر بن أبي بكر، عفيف الدين.

- نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أبو محمد القرشي النوفلي المدني: (93)، 1، 95، 96.

- نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي، أبو رويم المدني: 1، (38)، 4، 40، 42، 43، 44، 46، 47،

48 ح، 50، 51، 56، 57، 64، 65، 66، 66 ح، 67، 69، 70، 71، 72، 73، 76، 77، 78، 80، 81، 82،

83، 84، 87، 98، 100، 102، 121، 134، 135، 136، 150، 151، 152، 159، 160، 161، 164، 168،

171، 172، 173، 175، 176، 198، 199، 200، 201، 210، 230، 240، 241، 242، 243، 244، 250،

252، 253، 254، 256، 259، 262، 264، 265، 267، 274، 276، 278، 279، 281، 283، 305، 306،

307، 310، 319، 327، 328، 342، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 377، 378، 402، 408، 409،

410، 416، 424، 427، 428، 436، 438، 462، 477، 484، 489، 494، 495، 498، 500، 502، 506،

515، 522، 525، 529، 560، 574، 591، 609، 613، 627، 632، 641، 648، 649، 668، 669، 670،

677، 695، 696، 697، 698، 699، 702، 703، 706، 709، 712، 714، 715، 723، 724، 727، 728،

734، 735 ح، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742،

743، 744، 745، 746، 747، 755، 758، 759، 768، 771، 775، 776، 788، 789، 795، 796، 797 ح،

799، 800، 802، 803، 804، 805، 808، 813، 818، 819، 821، 822، 823، 826، 827، 828.

- نجاح، أبو القاسم مولى هشام المؤيد الخليفة الأندلسي: 85.

- أبو النجم العجلي = الفضل بن قدامة.

- النَحَّاس = إسماعيل بن عبد الله بن سعيد.
- نزار بن معدّ: (75)2.
- النَّسَائِي = أحمد بن شعيب.
- أبو نشيط = محمد بن هارون.
- النعمان، أبو جبير الأنصاري: 49.
- النَّعْمَان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو عبد الله الخزرجي الأنصاري: (376)3.
- النَّعْمَان ذو رعين الحميري: 154.
- نعيم بن ثعلبة الكتاني: (348)6.
- ابن نفيس = أحمد بن سعيد.
- النَّقَّار = الحسن بن داود بن عليّ.
- النَّقَّاش = إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم.
- النَّقَّاش = محمد بن الحسن.
- النَّمِر بن تولب بن زهير بن أقيش العكليّ، المعروف بابن تولب: (75)5.
- النَّميري = محمّد بن عبد الرحمان بن صقالة.
- نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو من ذرية شيث بن آدم: 700، 722.

الهاء:

- هابيل بن آدم: (229)10 ح، 355 ح.
- ابن أبي هاشم = عبد الواحد بن عمر.
- هاشم = عمرو بن عبد مناف بن قصيّ.
- ابن هارون = عبد الله بن محمد.
- هارون بن الحارث، أبو موسى السّامريّ: (720)7.
- هارون بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل: 499.
- هارون بن موسى، أبو عبد الله الأعور العتكيّ البصريّ الأزدي: (53)3.
- هبة الله بن عليّ، أبو سوار اللّحمي: 84.
- هدبة بن خشرم بن كُرز، أبو عمير العامريّ القضاعيّ: (554)2.
- ابن هشام الأنصاري = عبد الله بن يوسف.
- هشام بن حجاج بن الصّعب، أبو عليّ اللّحمي: 84.
- هشام بن الحكم المستنصر بالله، أبو الوليد المؤيد بالله الخليفة الأمويّ الأندلسيّ: (85)4.

- هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي: (73)1.
- هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمى الدمشقي: (645)10، 646.
- هشام بن معاوية الضرير، أبو عبد الله الكوفي: (720)8.
- أبو هريرة - عبد الرحمان بن صخر.
- ابن هلال - أحمد بن عبد الله بن محمد.
- هشام بن غالب بن صعصعة بن محاشع، أبو فراس التميمي، ولقبه الفرزدق: (55)6، 268، 377، 799.
- هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر، أم سلمة المخزومية أم المؤمنين: (48)4، 673.
- هند، امرأة من الأنصار، شَبَّ بها كعب بن مالك: 362.
- هند بن عمرو الجملي المرادي: (86)2.
- هود بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح: (282)9، 700. (النبى)
- الهوزني - يحيى بن محمد بن خلف
- الهيثم بن الربيع بن زرارة، أبو حية التميمي العامري البصري: (380)10.

الواو:

- واهلة امرأة نوح النبي: (722)19.
- واعلة امرأة لوط النبي: (723)1.
- الوراق - أحمد بن إبراهيم.
- وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله، أبو مينا المدني: 70.
- ورش - عثمان بن سعيد.
- وضاح اليمن - عبد الرحمان بن إسماعيل بن عبد كلال.
- الوليد بن مسلم، أبو بشر الدمشقي: (807)4.
- ابن وهب - عبد الله بن وهب بن مسلم.
- ابن وهب الله - فضل الله بن محمد.
- أم وهب - سلمى الغفارية.

الياء:

- يام بن نوح، ويسمى أيضا بكنعان: (415)8، 589، 630.
- يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الصلحي: (637)2.

- يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيّاز، أبو الحسين اللواتي المرسي: (180)13، 197، 219، 260، 270، 379، 416، 470، 493، 496، 498، 595، 651، 756، 759، 772، 779، 843، 846، 847، 854، 859.
- يحيى بن أحمد بن عتيق، أبو زكريا القرطبي: (181)4، 198، 216، 219، 379، 417، 448، 493، 496، 498، 519، 595، 640، 807.
- يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن السراج، أبو زكرياء النفزي الحميري الرندي الفاسي: (832)6. يحيى بن زكرياء بن برخيا، من ذرية داود النبي: 455.
- يحيى بن زياد، أبو زكرياء الأسلمي الدؤلي الكوفي، الملقب بالفراء: (19)8، 310، 312، 334، 352، 360، 361، 427، 438، 457، 662، 662، 663، 704، 710، 719، 725، 773، 790، 795، 837، 838، 845.
- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري، أبو سعيد الأموي المدني: (672)8.
- يحيى بن عتيق الطفاوي البصري: (122)5.
- يحيى بن المبارك، أبو محمد اليزيدي البصري: (169)8، 279، 312، 315، 637، 638، 639، 658، 665، 666، 668، 669، 797 ح، 801، 803، 809، 810، 811، 812.
- يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم بن سعيد، أبو زكريا الهوزني الإشبيلي: (833)4، 834، 836، 841، 848، 849، 858.
- يحيى بن معين بن عون، أبو زكرياء الغطفاني البغدادي: (45)2.
- يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي: (798)8.
- يزيد بن رومان، أبو روح المدني الزبيري: (48)1، 48 ح.
- يزيد بن عبد الله بن أبي خالد، أبو عمرو اللخمي الأندلسي الإشبيلي: (217)4، 855.
- يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني: (47)9، 48 ح، 651، 652، 796، 797 ح، 800، 807، 813.
- اليزيدي = يحيى بن المبارك.
- يسار، أبو عمرو المدني: 68.
- يعقوب = إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم. (النبي)
- يعقوب = يعقوب بن إسحاق بن زيد. (المقري)
- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي البصري: (130)17، 175، 721.

- يعقوب بن محمّد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى الكوفي: (243)5، 406، 800، 803.
- ابن يعلى = منصور بن الخير بن يعقوب بن يعلى.
- يعلى، أبو الخير المالقي: 197.
- يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج الشنتمريّ الأندلسيّ، المعروف بالأعلم: (52)6، 140، 175، 265، 268.
- يوسف بن عليّ بن حيّان، أبو محمّد النّفزيّ: 198.
- يوسف بن عليّ بن عبد الواحد، أبو الحجاج السلدوري، المعروف بالمكناسي: (2)5، 6، 28، 67، 70، 91، 110، 123، 133، 134، 148، 157، 236، 237، 253، 269، 304، 341، 414، 443، 473، 508، 511، 565، 569، 605، 609، 680، 746، 747، 757، 765، 788، 823، 832، 835، 839، 841، 843، 852، 853.
- يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق المصري: (49)1، 68، 69، 80، 81، 102، 103، 104، 105، 108، 118، 121، 168، 187، 196، 198، 199، 209، 210، 222، 223، 224، 231، 250، 257، 258، 261، 276، 285، 290، 291، 292، 293، 300، 301، 336، 337، 364، 365، 372، 373، 419، 456، 460، 462، 463، 468، 469، 475، 478، 482، 484، 485، 489، 490، 527، 548، 557، 560، 563، 575، 579، 580، 609، 611، 612، 615، 618، 636، 716، 735 ح، 736، 737، 738، 739، 740، 781، 810، 814، 820، 825.
- يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم: (229)6، 254، 393، 408.
- يونس بن حبيب، أبو عبد الرّحمان الضبيّ المصريّ: (266)8، 298، 299، 687، 743.
- يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان، أبو موسى الصدفيّ المصريّ: (98)9، 294، 336، 364، 372، 419، 737، 739.

فهرس الأأم والقباثل

- آل الزبفر بن العوام: 67.
- آل عمرو، قوم العرجى الشاعر: 208.
- آل فاطمة: 699.
- آل فرعون: 286، 287، 393.
- آل لوط: 282، 286، 287.
- آل ممناة: 18.
- آل وإئل: 18.
- أسد: (447)4.
- أسلم: (375)13.
- الأنصار: (71)2.
- أهل الحجاز: (79)5، 343، 447، 546، 547، 629، 633، 668، 669، 670، 789.
- بنو آدم: (9)2.
- بنو أبان: 153.
- بنو تميم = تميم.
- بنو زياد: 52.
- بنو كنانة = كنانة.
- بنو لؤي: (34)2.
- بنو النضير: (35)3، 845.
- بنو هاشم: (42)9.
- بنو هذيل: (232)9، 265، 711، 768، 769.
- تمجيب: (375)14.
- تميم: (156)9، 334، 343، 447، 546، 547، 799.
- تيم اللات: (163)4.
- ثمود: (702)10، 396، 700، 703، 704.
- حلدس: (62)1.
- حمير: (154)1.

- خولان: 4(346).
- ربيعة: 10(156)، 774.
- الرّوم: 9(70).
- الزّهرّيون: 4(71).
- سعد: 1(264).
- شيبان: 7(126).
- طيء: 6(725).
- عاد: 3(702)، 396، 700.
- عصبية: 1(376).
- غفار: 12(375).
- فزارة: 9(704).
- قريش: 56، 10(263)، 264، 334، 343، 356، 361، 782.
- قضاة: 4(786).
- قيس: 3(264)، 343، 447، 774.
- كنانة: 2(264)، 348، 356.
- معدّ: 3(34).
- هذيل = بنو هذيل.

فهرس البلدان والأماكن

- أذفوّ: (133)1 ح.
- إرم: (350)14، 570، 571، 572، 582.
- أصبهان: 4(43).
- إفريقية: 4(79).
- الأندلس: (79)3، 431.
- بدر: 10، 1(377).
- البصرة: 596، (639)14، 641.
- البطحاء: 4(34).
- بني النضير: 3(35).
- البيت: أي الكعبة(387)3.
- عمود: 2(703).
- الجامع الأمويّ بدمشق: 641.
- جفاف: 4(377).
- الحجاز: 5(79).
- حرم المدينة: 56.
- خراسان: 14(641).
- خفاف: 4(377).
- دانية: 79، 1(80).
- دمشق: (121)5، 641، 666.
- سدوم: 16(282) ح.
- السرر: 4(208).
- الشّام: (259)7، 313.
- صقلية: 15(571).
- طور سيناء: 6(58).
- العراق: 169، 5(200)، 313، 639.
- العروض: 3(605).

- علياء قيس: 345.
- فلس: 2(3).
- قالي قلا: 6(731).
- قرطبة: 2(79).
- الكوفة: 9(670).
- المدينة: 8(46)، 47، 48، 51، 56، 66 ح، 67 ح، 70، 71، 72، 73، 76.
- مدينة السلام، وهي بغداد: 5(596)، 641.
- مدين: 16(606).
- المروّة: 5(34).
- مسجد رسول الله (ص): 66 ح.
- مسجد القرويين: 1(3).
- مصر: 66، 5(69)، 79، 80، 109، 112، 201، 241، 253، 268، 276، 313، 522، 530، 559، 566، 568، 602، 603، 604، 612، 706.
- المغرب: 7(431).
- مقام إبراهيم: 619، 8(10)، 11.
- مكة: 11، 34، 54، 7(345).
- مكناس: 5(2) ح.
- منى: 3(118).
- نجد: 6(162).
- نجران: 4(605).
- النيل: 15(344).
- اليمامة: 7(725).

فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب

الهمزة:

- 'الإبانة في الرّاءات واللامّات لورش' لأبي عمرو الدّاني: (503)6.
- 'الإبانة في قراءة ورش' للأدفيّ: (41)8.
- 'إحياء علوم الدّين' للغزالي: 26.
- 'اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما' للدّاني: 222.
- 'الاختلاف بين أصحاب نافع' لفارس بن أحمد: 804.
- 'الاختلاف بين نافع وحمزة' لداود بن أبي طيبة: 502.
- 'الاختلاف بين أبي نشيط وورش' للدّاني: 295.
- 'الاختلاف بين ورش وحمزة' لأبي الأزهر: 365.
- 'الاختلاف بين ورش وقالون' لأبي الطّيب بن غلبون: 136.
- 'اختلاف القراءة في قوله عزّ وجلّ: هانتم' للدّاني: 820.
- 'الإدغام' لأبي بكر بن مهران: 808.
- 'الإدغام' لأبي الحسين أحمد بن المنادي: 408.
- 'ارتشاف الضّرب' لأنير الدّين أبو حيّان الأندلسي: 538.
- 'أرجوزة ابن غزوان' لأحمد بن غزوان: 126.
- 'أرجوزة أبي بكر القرطبي': 137.
- 'أرجوزة ابن سعيد': 181.
- 'أرجوزة ابن آجرّوم = 'البارع في قراءة نافع'.
- 'الأرجوزة في القراءات السّبع لابن عبد الملك': 808.
- 'الأرجوزة المنبهة' للدّاني(95)3.
- 'أرجوزة الهوزني قي مخارج الحروف': 833.
- 'الاستغناء' للأدفيّ: 276.
- 'إرشاد المتمسكين في قراءة ورش' للدّاني: (41)5.
- 'الأشعار السّنة' للأعلم: (160)2.
- 'الأصول' للدّاني: (382)10.
- 'الأصول' لابن السّراج: 268.

- 'الاعتماد' لابن شعيب: 135.
- 'الاعتماد' لابن عبد الملك: 137.
- 'الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام' للحافظ أبي عبد الله النميري: 14.
- 'الاقتصاد' لأبي عمرو الدّاني: 68.
- 'الاقتصاد' لابن عبد الملك: 620.
- 'الإقناع في القراءات السبع' لأحمد بن الباذن: 41.
- 'الإقناع' لحسن العطار: 303.
- 'الاكتفاء' لأبي طاهر العمراني: 136.
- 'ألفية ابن مالك': 67. (الهامش)
- 'الإمالة' لعبد المنعم بن غلبون: 461.
- 'الإمالة' لأبي عمرو الدّاني: 488.
- 'إيجاز البيان' للدّاني(41)6.
- 'الإيضاح' لأبي عليّ الفارسي: 448.
- 'الإيضاح' لابن مطرف: 177.
- 'الإيضاح في القراءات السبع' للأهوازي: (25)8.
- 'الإيضاح في الهمز' للدّاني(184)7.

الباء:

- 'البارع في قراءة نافع' لابن آجرّوم: 48 ح.
- 'البدیع في شرح القراءات السبع' لابن مطرف الكناني: (136)16.
- 'بيان الخلاف والتشهير' لعبد الرّحمان بن القاضي: 797 ح.
- 'البيان عن قراءة القراء: ما لك لا تأمنّا' لأبي عمرو الدّاني: 799.
- 'البيان' لابن أبي هاشم: 812.

التاء:

- 'تأييد رواية المصرين في مدّ أحرف المدّ واللّين إذا نقلت حركتها' لمكي بن أبي طالب: 194.
- 'التبصرة في القراءات' لمكي بن أبي طالب: (650)15.
- 'التبصرة والتذكرة' لعبد الله بن عليّ الصّيمري: 268.
- 'التبصير' لابن آجرّوم: 217.
- 'التبيين' لابن مهلب: 115.

- 'التبيين في البيئات' لأبي عمرو الداني: (740)7.
- 'التجريد في القراءات السبع' لابن الفحاح: (180)16، 657.
- 'التحديد لحقيقة الإتيان والتجويد' لأبي عمرو الداني: (610)23.
- 'التحصيل في مختصر التفصيل الجامع لعلوم التنزيل' لأبي العباس المهدي (227)8.
- 'تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب' للأعلم: (140)4.
- 'تحفة المنافع في مقراً نافع' لميمون الفخار: 521 ح.
- 'تحقيق النطق بالباء' لأبي عبد الله القيجاطي: 463.
- 'التذكار' لعبد المنعم بن غلبون: 136.
- 'التذکر لتراجم القراء' للداني: 296.
- 'التذكرة' لابن شريح: 180.
- 'التذكرة' لأبي علي الفارسي: 33.
- 'التذكرة في القراءات الثمان' لأبي الحسن ابن غلبون: 47.
- 'التذكير في القراءات السبع' لأبي عبد الله ابن شريح: (136)14.
- 'الترشيد في ملاك الإتيان والتجويد' لابن أبي الأحوص: (449)6.
- 'تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد' لابن مالك: (134)3.
- 'التعريف بالحافظ أبي عمرو' للمنتوري: (79)6.
- 'التعريف في قراءة نافع' للداني: (82)11.
- 'التفصيل' لأبي عمرو الداني: 637.
- 'تفصيل الدرر في طرق نافع العشر' لمحمد بن غازي المكناسي: (735)11 ح.
- 'تقدير المدّ بالحروف' للداني: 171.
- 'تقريب المنافع في أصل مقراً نافع' لابن القصاب: (127)1.
- 'التقريب' لابن المرابط: 109.
- 'التقريب والإشعار' لشعيب بن عيسى: 317.
- 'التقريب والإشعار في مذاهب القراء السبع أئمة الأمصار' لمحمد بن شعيب: (181)1.
- 'تقييد لابن شريح: 628.
- 'تقييد لأبي عبد الله القيجاطي: 635.
- 'التكملة' لأبي الحسن القيجاطي: 667.
- 'التلخيص في قراءة ورش' للداني: (46)7.

- 'التلخيص لأصول قراءة نافع' = 'الأصول' للدّاني.
- 'التلخيص' لابن هشام: 137.
- 'تلخيص الألفاظ' لابن سبور: 180.
- 'التمهيد في قراءة نافع' للدّاني (41)4.
- 'التنبيه على النّقط والشّكل' لأبي عمرو الدّاني: (499)5.
- 'التنبيه في قراءة نافع' لمكي بن أبي طالب: (379)5.
- 'التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القراءة السّبعة' لابن شفيع: (137)1.
- 'تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب' لابن خروف: (162)7.
- 'التّهذيب' لأبي الطّيب بن غلبون: 496.
- 'التّهذيب لما تفرّد به كلّ واحد من القراء السّبعة' للدّاني: (503)8.
- 'التيسير في القراءات السبع' للدّاني: (80)6.
- 'التيسير' لابن مهلب: 345.

الجيم:

- 'الجامع' لأحمد بن يزيد الحلواني: 97.
- 'الجامع' لابن جرير الطّبري: 46.
- 'الجامع' = 'القراءات الكبير' لابن مجاهد.
- 'الجامع الصحيح' لمحمد بن إسماعيل البخاري: 9.
- 'الجامع الصحيح' لمسلم بن الحجاج: 9.
- 'الجامع الصحيح' لأبي عيسى الترمذي: 11.
- 'الجامع' لابن يعلى المبرّاد: 199.
- 'جامع البيان في القراءات السبع' للدّاني: (69)11.
- 'جامع المنافع' لابن أبي خالد: 217.
- 'الجميل' للزجاجي: (8)1.
- 'الجواهر المفصّلات في المسلسلات' = 'المسلسلات'.

الحاء:

- 'الحجّة' لأبي عليّ الفارسي: 54.
- 'حز الأمانني ووجه التهاني' للشاطبي: 3.
- 'الحرش' لابن المرابط: 109.

- 'الحصرية' لعلّي بن عبد الغنيّ الحصري: (510)4.
- 'حلية المبتدئ الطالب' لابن البيّاز: 379.
- 'الحماسة' لأبي تمام: 59.
- 'حياة الحيوان الكبرى' لكمال الدين الدميري: (66)1ح.

الحفاء:

- 'الخصائص' لابن جنّي: 58.
- 'الخلاصة' لابن مالك: (16)7.

الدّال:

- 'الدرة الجلية' ليمون الفخّار: 798ح.
- 'الدّر اللوامع في قراءة نافع' لابن برّي: 1.
- 'درر المنافع' لابن الحاج البلقيي: 217.

الرّاء:

- 'الرّاعات واللامات لورش' للدّاني: 456.
- 'الرّجز البارع في قراءة نافع' لابن آجرّوم: 217.
- 'رّجز في قراءة أبي عمرو' لابن عبد الملك: 652.
- 'الرّجز في رواية قالون' لابن عبد الملك: 181.
- كتاب 'الرّد على أبي الحسن الأنطاضي في إنكاره مدّ حروف المدّ واللّين إذا نقلت حركتها' لابن سفيان: 195.

- 'الرّعاية في تجويد القراءة' لمكيّ بن أبي طالب: (31)7.
- 'رواية أبي نشيط' للدّاني: (92)4.
- 'رواية ورش من طريق المصريين' للدّاني: 196.
- 'روض المنافع' لابن آجرّوم: 4.
- 'الرّوضة في القراءات الإحدى عشرة' لأبي عليّ الحسين البغدادي: (260)7.

السّين:

- 'السّبعة في القراءات' لابن مجاهد: 43.
- 'السّبعة الكبير' لابن مجاهد: 465.
- 'سرّ صناعة الإعراب' لابن جنّي: 830.
- 'سنن أبي داود' لسليمان بن الأشعث: 3.

- سنن ابن ماجة: 30.

- السير لابن إسحاق: 34.

الشّين:

- شرح أبيات سيبويه، للأعلم = 'تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب'.

- الشّرح لابن مهلب: 137.

- الشّرح للمهدوي = 'الكفاية الموضح له.

- شرح 'تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد' لابن مالك: (134)3.

- شرح 'التسهيل' لأثير الدّين أبو حيان الأندلسي: 538.

- شرح الجمل' لأبي الحسن بن الصّائغ: 65.

- شرح الجمل' لأبي سعيد بن لبّ: 165.

- شرح 'الحصرية' لابن الباذش: 113.

- شرح 'الحصريّة' للجوهري: 470.

- شرح 'الحصرية' للمرجيفي: 236.

- شرح 'الحصرية' لابن الطفيل: 106.

- شرح 'الحصرية' لابن وهب الله: 461.

- شرح 'الخلاصة' لأبي إسحاق الشّاطبي: 156.

- شرح سيبويه' لابن خروف = 'تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب' له.

- شرح الشّاطبية الكبير' للسّخاوي: (178)14.

- الشّرح الصّغير لحرز الأمانى' لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السّخاوي: (822)8.

- الشّرح والتّبيين' لأبي عمرو الدّاني: 672.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى' للقاضي عياض: 6.

- الشّواذ' للدّاني: 824.

الصّاد:

- الصّحاح' للجوهري: 29.

الطّاء:

- طبقات المقرئين' للدّاني: (41)2.

- الطّرر على التّليخيص للدّاني' لسليمان بن نجاح: 112.

- الطّرر على التّيسير للدّاني' لسليمان بن نجاح: 158.

- 'الطَّرْر على جامع البيان للدَّانِي، لسليمان بن بجاح: 124.
- 'الطَّرْر على السَّبْعَة لابن مجاهد، لصالح بن إدريس: 270.

العين:

- 'علوم الحديث، لابن الصلاح: 18.
- 'عقد اللآلئ، القصيدة في القراءات السَّبْع، لأبي حَيَّان الأندلسي: 657.

الغين:

- 'الغنية، لابن الطَّفِيل: 137.

الفاء:

- 'فتح المنان المروي بمورد الظمَّان، لعبد الواحد بن عاشر: 798 ح.
- 'الفجر السَّاطع، لابن القاضي: 797 ح.
- 'فضائل القرآن، لابن سلام: 23.

القاف:

- 'القصد النافع، لبغية الناشئ، والبارع، في شرح الدرر اللوامع، لمحمد بن إبراهيم الخِرَّاز: (274) 4.
- 'القصيدة اللامية في القراءات العشر، للجعبري: 217.
- 'القصيدة، لابن هارون: 137.
- 'القصيدة، للأشيري: 470.
- 'القراءات، لأبي حاتم السجستاني: 792.
- 'القراءات الكبير، لابن مجاهد: (225) 7.
- 'قراءة نافع برواية ورش، للأصبهاني: 813.
- 'قراءة نافع، للطلمنكي: 47.
- 'قراءة نافع، لأبي الحسن الأنطاكي: 410.
- 'القوانين النحوية، لأبي الحسين بن أبي الربيع: 546.

الكاف:

- 'الكامل، للميرد: 86.
- كتاب في رواية نافع للقطري: 804.
- كتاب المازني في النحو: 792.
- كتاب أبي يعقوب الأزرق: 737.
- كتاب الفللسي: 174.

- كتاب في القراءات لأحمد بن يزيد الحلواني: 678.
- كتاب 'القراءات' لأبي حاتم السجستاني: 811.
- كتاب 'قراءة أبي عمرو' الكبير: لابن مجاهد: 811.
- كتاب 'قراءة أبي عمرو' لأبي الفرج الشنبوذي: 812.
- كتاب 'سورتي العنكبوت والرّوم' لمحمد بن خيرون: 244.
- كتاب في تخطيء من أمال أو رقق الياء المحركة بالفتح لسليمان بن نجاح: 596.
- كتاب اليزيدي: 810.
- كتاب 'الهمز' لخلف بن هشام: 638.
- 'الكشّاف' للزمخشري: 310.
- 'الكشف عن وجوه القراءات السّبع' لمكي بن أبي طالب: 99.
- 'كفاية الطالب ومعونة الرّاعب' لأبي القاسم عبد الوهاب: (44)3.
- 'الكفاية الموضح' لأبي العباس المهديّ: (271)14.
- 'الكافي في القراءات السبع' لمحمد بن شريح: (136)13.
- 'الكافي الكبير' لابن أبي الرّبيع: 595.

اللام:

- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة' لمحمد بن الحسن الفاسي: (97)4.
- 'لؤلؤة القراء' لابن معاذ: 498.

الميم:

- 'مذاهب القراء والنحوين في الرّوم والإشمام' للدّني: 688.
- 'مذهب ورش في اللّامات والرّاءات' لابن شعبان: 516.
- 'المخبّر' لابن أشته: 45.
- 'المحرّر الوجيز في الكتاب العزيز' لابن عطية: 5.
- 'المخارج' لأبي عمرو الداني: 829.
- 'المختصر' لابن أسود: 217.
- 'المختصر' لأبي الأصبغ بن عمر: 109.
- 'المختصر' لأبي محمد القرطبي: 137.
- 'المرأة' لابن رشيّق: 493.
- 'مرشد القارئ' للسّماتي: 841.

- 'المستنير في القراءات العشر' لأبي طاهر أحمد بن سوار (260)13.
- 'مسلسلات' ابن الطيلسان: 93.
- 'مسند الشَّهاب' لمحمد بن سلامة القضاعي: 12.
- 'المسند' للحارث بن أبي أسامة: 16.
- 'المسند' للبيزار: 30.
- 'المعاني' لقطرب: 264.
- 'معاني القرآن' لأبي الحسن الأخفش: 646.
- 'معاني القرآن' للزجاج: 59.
- 'مغني اللبيب' لابن هشام: 156.
- 'المفتاح في القراءات السبع' لأبي القاسم عبد الوهَّاب: (120)9.
- 'مفردات القراء السبعة' لأبي عمرو الدَّاني: (649)15.
- 'المفردات' لابن شريح: 95.
- 'المفردات' لعبد المنعم بن غلبون: 159.
- 'المفردات' لمكي بن أبي طالب: 136.
- 'المفردات في القراءات العشر' للأهوازي: (98)7.
- 'المفيد' لابن عبد الوهَّاب: 94.
- 'المفصح' للدَّاني: 385.
- 'المقتضب' للمبرِّد: 54.
- 'المقرَّب' لابن عصفور: 774.
- 'المكتفي في الوقف التام والكافي والحسن' للدَّاني: (678)12.
- 'المنبِّه' للدَّاني: 444.
- 'المنتهى' لمحمد بن جعفر الخزاعي: 93.
- 'المنصف' لابن جنِّي: 208.
- 'الموجز' لابن عتيق: 181.
- 'الموجز' لمكي بن أبي طالب: 109.
- 'الموجز في القراءات السبع' للدَّاني: (81)1.
- 'الموضح في الفتح والإمالة' للدَّاني: (495)9.
- 'الموطأ' للإمام مالك: 8.

النون:

- 'النافع' لابن حيّ: 379.
- 'النّبذ النّامية في القراءات الثمانية' لابن البيّاز: (180)14.
- 'النّجعة' لابن الباذش: 216.
- 'النّشر في القراءات العشر' لابن الجزري: 797 ح.
- 'نهاية الإتقان' لأبي الحسن بن شريح: 841.
- 'النّوادير' لأبي علي القالي: 348.

الهاء:

- 'الهادي إلى مذاهب القراء السبعة' لابن سفيان: (110)6.
- 'الهداية في القراءات السبع' لأبي العباس المهديّ: (136)11.

الواو:

- 'الوقف والابتداء' للداني = 'المكتفي في الوقف التام والكافي والحسن'.
- 'الوقف والابتداء' لداود بن أبي طيبة: 678.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر المطبوعة

- المصحف الحسيني الشريف المسّوع، برواية ورش عن نافع، طبع وزارة الأوقاف - الرباط 1417 هـ.
- مصحف المدينة، برواية ورش عن نافع، طبع مجمّع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم - مكة 1412 هـ.
- القرآن الكريم برواية قالون، نشر مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله - تونس 1404 هـ - 1984 م.

الهمزة:

- 'الإبانة عن معاني القراءات' لمكيّ بن أبي طالب، تحقيق د. عبد الفتّاح شليبي، دار نهضة مصر. 1379 هـ - 1960 م.
- 'إبراز المعاني من حرز الأمانى' لأبي شامة، تقديم إبراهيم عوض، مطبعة الحلبي - القاهرة 1402 هـ.
- 'الإتحاف الوجيز' للدكالي، تحقيق مصطفى بو شعرا، طبع مكتبة المعارف - الرباط 1986 م.
- 'الإتقان في علوم القرآن' للسيوطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت 1407 هـ.
- 'إنّام الدّراية لقراء النّقاية' للسيوطي، بتعليق الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية - بيروت، سنة 1405 هـ - 1985 م، الطبعة الأولى.
- 'الإحاطة' لابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي - القاهرة 1393 هـ - 1973 م.
- 'إحياء علوم الدين' لأبي حامد الغزالي، طبع دار المعرفة - بيروت - لبنان 1974 م.
- 'أخبار النّحوين البصريين' للسرياني، بتحقيق د. محمد البنا - دار الاعتصام - مصر 1405 هـ - 1985 م.
- 'الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى' للنّاصري، بتحقيق ولديه، دار الكتاب - الدّار البيضاء 1954 م.
- 'أسد الغابة في معرفة الصّحابة' لابن الأثير، طبع دار الشّعب - مصر 1970 م.
- 'إسعاف المبطلّ برجال الموطأ' للسيوطي طبع بذيّل 'الموطأ' - دار الآفاق - بيروت 1405 هـ - 1985 م.
- 'الاستيعاب' لابن عبد البر بهامش 'الإصابة'، طبع مؤسسة الرّسالة - بيروت 1970 م.
- 'الاشتقاق' لابن دريد، تحقيق عبد السّلام هارون - مطبعة السنّة المحمديّة - مصر 1972 م.
- 'أشعار الشعراء السنّة الجاهليّين' للأعلم، تحقيق لجنة إحياء التراث، دار الآفاق - بيروت 1981، ط 1.
- 'الإصابة في تمييز الصّحابة' لابن حجر، طبع مؤسسة الرّسالة لبنان - بيروت 1970 م.
- 'الأصول في النّحو' لابن السّراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرّسالة - بيروت 1988 م.
- 'الإضاءة في بيان أصول القراءة' للضّباع، لعلي محمد الضّباع، دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون.
- 'إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب' لياقوت الحمويّ، طبع دار المأمون - القاهرة 1973 م.

- 'أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض' للمقري، تحقيق د. عبد السلام الهرّاس وأ. سعيد أعراب، طبع لجنة إحياء التراث الإسلامي، مطبعة فضالة - المغرب 1398هـ - 1978م.
- 'إعجام الأعلام' لمحمود مصطفى، طبع في القاهرة - مصر 1956 م.
- 'الأعلام' لخير الدين لزركلي، طبع دار العلم للملايين - بيروت 1399 هـ - 1979.
- 'الإعلام بمن حل بمزّاكش من الأعلام' للمراكشي، طبعه أولى - المطبعة الجديدة بطلعة فاس، بدون.
- 'إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء' لمحمد راغب، طبع في حلب - سوريا 1342 هـ.
- 'أعلام النساء' لعمر رضا كحّالة، طبع في دمشق - سوريا 1373 هـ.
- 'الأغاني' للأصبهاني، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان 1965، ط 3.
- 'إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح' لابن رشيد السبي، الطبعة الأولى - تونس، بدون.
- 'الافتضاب' للبطلوس، تحقيق عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية - لبنان - بيروت، بدون تاريخ.
- 'الإقناع في القراءات السبع' أحمد بن الباذش، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة - بيروت 1419 هـ - 1999م.

- 'الإقناع في القراءات السبع' لابن الباذش، تحقيق عبد الحميد قطامش، وطبع مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، الطبعة الأولى - مكة لسنة: 1404 هـ.
- 'الأمالي الشجرية' لابن الشجري، طبع دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد - الهند 1378 هـ، ط 2.
- 'الأمالي' لأبي عليّ القالي، طبع دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، بدون تاريخ.
- 'أمالي المرتضى' للشّريف العلوي، طبع بالقاهرة - مصر 1385 هـ.
- 'إمتاع الأسماع' للمقريزي، طبع في القاهرة - مصر 1955م.
- 'إنباه الرواة' للقفطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة 1406 هـ - 1986م.
- 'الأنساب' للسمعاني، تحقيق عبد الرّحمان اليماني، طبع في بيروت 1400 هـ - 1980، ط 2.
- 'الإنصاف في مسائل الخلاف' لابن الأنباري، تحقيق محمد عبد الحميد - السّعادة 1961 م.

الباء:

- 'البحر المحيظ' لأبي حيّان الغرناطي، طبع مكتبة النّصر - الرياض - السعودية، بدون تاريخ.
- 'البداية والنّهاية' لابن كثير، طبع مكتبة المعارف - بيروت - لبنان 1966م، ط 1.
- 'البرنامج' للرعيني، تحقيق إبراهيم شيوح، طبع بدمشق 1381 هـ - 1962م.
- 'بغية الرّائد' للقاضي عياض، تحقيق محمد أجانب وصاحباه، مطبعة فضالة - المغرب 1395هـ - 1975م.
- 'بغية المتتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس' لابن عميرة الضّبي، طبع بحريط 1370هـ.
- 'بغية الوعاة' للسيوطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي - مصر 1384 هـ - 1964م، ط 1.

- بلغة الأمانة ومقصد الليب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرّس وأستاذ وطبيب، مؤلف مجهول، تحقيق عبد الوهاب بن منصور - المطبعة الملكية - الرباط 1404 هـ - 1984م.
- 'البلغة في تاريخ أئمة اللغة' للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري - دمشق - سوريا 1972م.
- 'البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب' لابن عذارى، طبع في باريس - فرنسا 1950، ط 2.
- 'البيان والتبيين' للحافظ، تحقيق عبد السلام هارون، طبع بمصر 1963 هـ، ط 1.

التاء:

- 'تاج العروس' للزبيدي، طبع دار صادر - بيروت - لبنان 1386 هـ - 1966م.
- 'التاريخ الكبير' لمحمد بن إسماعيل البخاري، طبع المكتبة الإسلامية - تركيا، بدون تاريخ.
- 'تاريخ الأدب العربي' لبروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، دار المعارف - مصر 1967م.
- 'تاريخ الأمم والملوك' لمحمد بن جرير الطبري، طبع مكتبة البيان - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'تاريخ بغداد' للبغدادي، نسخة مصوّرة عن مطبعة السعادة - القاهرة - مصر 1349 هـ - 1931م.
- 'تاريخ ابن خلدون' لعبد الرحمن بن خلدون، طبع دار الكتاب اللبناني - بيروت 1967م، ط 1.
- 'تاريخ الخلفاء' للسيوطي، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس' لحسين البكري، طبعة مصر 1377 هـ.
- 'تاريخ العرب قبل الإسلام' لجواد علي - المطبعة العباسية - بغداد 1958م، ط 1.
- 'تاريخ علماء الأندلس' لابن الفرضي، مطبعة السعادة، بيروت - لبنان 1954.
- 'تاريخ يعقوبي' لأحمد بن إسحاق يعقوبي، طبع بالتحف - العراق 1368 هـ.
- 'التأليف ونهضته في القرن العشرين' للجراري، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء 1985م، ط 1.
- 'التبصرة في القراءات السبع' للقيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، طبع بالكويت 1985م، ط 1.
- 'التبصرة والتذكرة' للصيمري، تحقيق أحمد علي الدين - جامعة أم القرى - مكة 1401 هـ.
- 'التحديد في الإتقان والتسديد' للداني، تحقيق أحمد الفيومي، مكتبة وهبة - مصر 1993م، ط 1.
- 'تحصيل الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب' ليوسف بن سليمان الأعمش، وهو مطبوع بهامش 'الكتاب' لسبويه، طبع مؤسسة الأعمش - بيروت 1410 هـ - 1990م، ط 3.
- 'تذكرة الحفاظ' للذهبي، بعناية عبد الرحمن المعلمي - حيدر آباد - الهند 1374 هـ، ط 1.
- 'التذكرة في القراءات الثمان' لابن غلبون، تحقيق أيمن سويد، طبع بجدّة 1412 هـ - 1991م، ط 1.
- 'ترتيب المدارك' للقاضي عياض، بتعليق محمد بن تاويت، طبع وزارة الأوقاف - الرباط 1966م.
- 'الترغيب والترهيب' للمنزري، بتقديم محمد منير الدمشقي - مطبعة الحلبي - مصر، بدون تاريخ.
- 'التصريح بمضمون التوضيح' للأزهري، طبع بمصر - مطبعة الحلبي، بدون تاريخ.

- 'تعريف الخلف برجال السلف' للحفناوي، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان 1402 هـ - 1982 م.
- 'التعريف في اختلاف الرواة عن نافع' للداني، تحقيق محمد السحايي، مطبعة الفضيلة - الرباط.
- 'تفسير ابن كثير' بتقديم د. يوسف المرعشلي، طبع دار المعرفة - بيروت 1412 هـ - 1992 م، ط 5.
- 'تفسير غريب القرآن'، تحقيق أحمد صقر، طبع دار الكتب العلمية - بيروت 1398 هـ 1978 م.
- 'تقريب التهذيب' لابن حجر، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع في بيروت 1395 هـ 1975 م.
- 'التقريب والإرشاد' الصغير للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي بتحقيق الدكتور عبد الحميد بن علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1413-1993، ط 1.

- 'التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح' للعراقي، دار الفكر - بيروت 1969 م.
- 'التكملة لكتاب الصلّة' لابن الأبار، طبع بمصر - مطبعة العطار 1375 هـ - 1955 م، ط 1.
- 'تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث' لعبد الرحمان بن علي بن الديع، طبع مطبعة صبيح - مصر 1382 هـ.
- 'تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لجلال الدين السيوطي، بإشراف صدقي محمد جميل العطار، طبع دار الفكر للطباعة والنشر بيروت - لبنان 1994 هـ - 1414 م.

- 'تهذيب الأسماء واللغات' للنووي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1976 م.
- 'تهذيب تاريخ ابن عساكر' بعناية عبد القادر بدران، دار المسيرة - بيروت 1399 هـ - 1979 م، ط 2.
- 'تهذيب التهذيب' لابن حجر، المطبعة النظامية - حيدر آباد - الهند 1360 هـ، ط 3.
- 'التيسير في القراءات السبع' للداني، بعناية أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية - بيروت 1996 م، ط 1.

الثاء:

- 'الثمر الداني' لابن أبي زيد القيرواني بشرح الآبي، طبعة دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

الجيم:

- 'جامع البيان في تأويل آي القرآن' لابن جرير الطبري، دار الفكر - بيروت 1405 هـ - 1984 م.
- 'جامع البيان في القراءات السبع' للداني، تحقيق د. عبد المهيم الطحّان، طبع جامعة أم القرى - مكة المكرمة 1406 هـ - 1986 م.

- 'الجامع الصحيح' لأبي عيسى الترمذي، بمراجعة وضبط عبد الرحمان محمد عثمان، طبع دار الفكر، بيروت - لبنان 1403 هـ - 1983 م، ط: 2.

- 'الجامع الصحيح' لمسلم بن الحجاج، نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

- 'الجامع لأحكام القرآن' للقرطبي، طبع دار الكتب المصرية - القاهرة 1373 هـ 1954 م، ط 2.

- 'جنوة الاقتباس' لابن القاضي، دار المنصور للطباعة - الرباط - المغرب 1973 م.

- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، للحميدي، تحقيق محمد بن تاويت، مطبعة السعادة 1369 هـ.
- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان 1371 هـ، ط 1.
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم اللذين السخاوي، تحقيق د. عليّ حسين البوّاب، مكتبة الخانجي - القاهرة 1408 هـ - 1987م، الطبعة الأولى.

- 'الجمل' للزجاجي، تحقيق د. عليّ توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت 1417 هـ 1996م، ط 5.
- 'جمهرة أشعار العرب' لابن أبي الخطّاب، تحقيق عليّ البحوي، طبع دار نهضة مصر - 1978م.
- 'جمهرة أنساب العرب' لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت 1403 هـ - 1983م، ط 1.

الحاء:

- 'الحجة في القراءات السبع' للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق عبد العال مكرم، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان 1990م، ط 5.
- 'الحجة للقراء السبعة' لأبي عليّ الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث 1984م.
- 'حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة' لجلال الدين السيوطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر 1968م.

- 'حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة' لعليّ المستاري، طبعة الآستانة 1358 هـ. ط 1.
- 'حلية الأولياء' لأبي نعيم، طبع دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1387 هـ - 1967م.
- 'الحماسة البصريّة' للبصري، تحقيق مختار الدّين أحمد، حيدر آباد 1964، طبعة مصوّرة.
- 'حياة الحيوان الكبرى' لكamal الدين الدميري، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'الحيوان' للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، نشر مطبعة الحلبي - القاهرة 1954م، ط 3.

الحاء:

- 'خزانة الأدب' للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني - القاهرة 1402 هـ - 1981م.
- 'خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر' للمحبي، طبعة مصر - القاهرة 1354 هـ.
- 'خلاصة تذهيب الكمال' لصفى الدين الخزرجي، المطبعة الخيرية 1322 هـ، ط 1.
- 'الخصائص' لابن جنّي، تحقيق محمد النجار، طبع دار الكتاب العربي - بيروت 1971م.

الدّال:

- 'دائرة المعارف الإسلامية' ترجمة مجموعة من الأساتذة، طبعة مصر 1957م.
- 'الدّر المنثور' للسيوطي، طبع دار المعارف - بيروت - لبنان 1985م.
- 'درّة النجّال في أسماء الرجال' لأبي العباس أحمد بن القاضي، تحقيق محمد الأحمد، طبع دار التراث مصر - القاهرة 1390 هـ - 1970م.

- 'الدّرر اللوامع على همع الهوامع' لأحمد بن الأمين الشنقيطي، طبعة الجمالية 1328 هـ.
- 'الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة' لابن حجر، تحقيق محمد جاد الحق، طبع دار الكتب الحديثة - بيروت - لبنان 1966م.
- 'دلائل الإعجاز' للجرجاني، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة السعادة - مصر، بدون تاريخ.
- 'دليل الحيران على مورد الظمان' للشريشي، بشرح المارغني، المطبعة العمومية - تونس 1326 هـ.
- 'دليل مؤرخ المغرب الأقصى' لعبد السلام المرّي، طبع دار الكتاب - الدار البيضاء 1965م، ط 1.
- 'الديباج المذهب' لابن فرحون، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'ديوان الأخطل'، تحقيق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي - بيروت 1415 هـ - 1994م، ط 2.
- 'ديوان جميل بن معمر'، بتقديم إبراهيم جزيني، طبع المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'ديوان حميد بن ثور'، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية 1951م.
- 'ديوان زهير بن أبي سلمى'، مطبعة دار الكتب - مصر 1363 هـ.
- 'ديوان امرئ القيس'، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة 1958م.
- 'ديوان الأعشى' بشرح وتعليق د. محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت - سنة: 1974.
- 'ديوان أمية بن أبي الصلت'، تحقيق بهمة الخديثي، طبع بغداد - العراق 1975م.
- 'ديوان البحترى'، تحقيق د. محمد التونجي، دار الكتاب العربي - بيروت 1414 هـ - 1994م، ط 1.
- 'ديوان البوصيري'، تحقيق محمد كيلاني، مطبعة الحلبي - مصر 1393 هـ - 1973م، ط 2.
- 'ديوان جرير بن عطية الخطفي'، تحقيق د. نعمان طه، طبع دار المعارف - مصر 1969م.
- 'ديوان ابن تولب'، جمع د. نوري القيسي، طبع في بغداد - العراق 1956م.
- 'ديوان حسّان بن ثابت'، تحقيق د. وليد عرفات، طبع بيروت - لبنان 1971م.
- 'ديوان أبي دؤاد الإيادي'، طبع ضمن دراسات في الأدب العربي، لغوستاف غرناوم، بيروت - لبنان 1959م.
- 'ديوان رؤبة العجاج' بعناية وليم بن الورد، طبعة لبيزج، 1930م.
- 'ديوان زهير بن أبي سلمى'، طبع دار الكتب المصرية - القاهرة 1363 هـ.
- 'ديوان سراقه البارقي' بتحقيق حسين نصار، طبعة بغداد - العراق 1969م.
- 'ديوان عمرو بن الورد'، طبع المطبعة الأهلية - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'ديوان عمر بن أبي ربيعة'، قدم له عبد أ. علي مهنا، دار الكتب العلمية - بيروت 1406م.
- 'ديوان عنزة بن شدّاد العبسي'، طبع المكتبة الثقافية - بيروت، بدون تاريخ.
- 'ديوان الفرزدق'، قدم له وشرحه مجيد طراد، طبع دار الكتاب بيروت - لبنان 1994 هـ - 1414 م.

- 'ديوان كثير عزة'، تحقيق د. إحسان عباس، طبعة بيروت - لبنان 1971م.
- 'ديوان كعب بن مالك'، تحقيق سامي العاني، طبع ببغداد - العراق 1966م.
- 'ديوان الكميت'، تحقيق داود سلوم، نشر مكتبة النعمان ببغداد - العراق 1969م.
- 'ديوان لبيد بن ربيعة'، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبع بالكويت 1962م.
- 'ديوان مسكين الدارمي'، تحقيق عبد الله الجبوري، طبعة بغداد 1970م.
- 'ديوان المنقب العبدى'، طبع المكتبة الثقافية بيروت - لبنان 1973م.
- 'ديوان النابغة الجعدي'، تحقيق عبد العزيز رباح، طبع في دمشق 1384 هـ.
- 'ديوان النابغة الذبياني'، تحقيق الدكتور شكري فيصل، طبع في بيروت 1968م.
- 'ديوان النعمان بن بشير'، طبع المكتبة الثقافية بيروت - لبنان 1970م.
- 'ديوان الهذليين'، طبع دار الكتب المصرية - القاهرة 1367 هـ.

الذّال:

- 'الذليل والتكملة' للمراكشي، تحقيق د. إحسان عباس، طبع دار الثقافة - بيروت، بدون تاريخ.

الرّاء:

- 'الرّسالة المستطرفة' لمحمد بن جعفر الكتّاني، طبعة دار الفكر بدمشق - سوريا 1964م.
- 'الرّعاية لتجويد القراءة' لمكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن دار الكتب العربيّة - دمشق 1973م.
- 'رغبة الأمل من كتاب الكامل' للمرصفي، طبعة مصر - القاهرة 1346 - 1348 هـ.
- 'الرّوض الأنف' للسّهيلي، طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة 1954م.
- 'الرّوض المعطار' للحميري، تحقيق د. إحسان عباس، طبع مكتبة لبنان، بدون تاريخ.

الرّاي:

- 'الزاهر في معاني كلمات الناس' لابن الأنباري، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت 1977م.

السّين:

- 'سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب' للسّويدي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت 1986م، ط 1.
- 'السبعة في القراءات' لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، طبع دار المعارف - القاهرة 1400 هـ.
- 'سراج القارئ' لابن القاصح العذري، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'سرّ صناعة الإعراب' لابن جني، تحقيق مصطفى السّقا، مطبعة الحلبي - مصر 1374 هـ - 1954م.
- 'سرّ الفصاحة' للخفاجي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1402 هـ - 1982م.
- 'سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتّاني، نسخة مصورة عن الطبعة الحجرية بفاس.
- 'سمط اللآلي' للبكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة التأليف والترجمة - القاهرة 1956م، ط 2.

- 'سنن ابن ماجه'، طبع دار إحياء التراث - بيروت - لبنان 1395 هـ - 1975 م.
- 'سنن أبي داود'، بتعليق محمد عبد الحميد، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'سنن الدارمي'، بعناية محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون تاريخ.
- 'سنن سعيد بن منصور'، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلميّة - بيروت 1405 هـ - 1985 الطبعة الأولى.

- 'سنن النسائي'، المطبعة الميمنية بمصر - القاهرة، بدون تاريخ.
- 'سير أعلام النبلاء' للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت 1982 م، ط 2.
- 'سيرة ابن هشام'، تحقيق عبد الرؤوف سعد، طبع دار الجليل - بيروت 1411 هـ - 1991 م.
- 'السير والمغازي' لابن إسحاق، تحقيق سهيل ركّاز، دار الفكر، بيروت - لبنان 1978، ط 1.

الشّين:

- 'شجرة النور الزكية' لمحمد مخلوف، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'شذرات الذهب' للحنبلي، طبع المكتب التجاري - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'شرح أبيات سيويه' للسيرافي، تحقيق د. محمد سلطاني، طبع مجمع اللغة العربية - دمشق 1976 م.
- 'شرح الأشموني'، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، طبع دار الكتاب العربي - بيروت 1955 م، ط 1.
- 'شرح الحماسة' لأبي علي أحمد المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، طبع دار الجليل - بيروت 1411 هـ - 1991 م

- 'شرح ديوان الحماسة' للتبريزي، طبعة ليون - فرنسا، 1950 م.
- 'شرح شافية ابن الحاجب'، تحقيق محمد عبد الحميد وزميليه، مطبعة حجازي - القاهرة، بدون.
- 'شرح شذور الذهب' لابن هشام الأنصاري، طبع دار الفكر - بيروت 1414 هـ - 1994 م
- 'شرح شروح الألفية' للعيني، بهامش 'خزانة الأدب'، طبعة بولاق 1344 هـ.
- 'شرح شواهد المغني' لجلال الدين السيوطي، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت، بدون تاريخ.
- 'شواهد شواهد الشافية' لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد الزفاف وآخرين، القاهرة 1356 هـ.
- 'شرح القصائد العشر' للتبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، طبع دار الآفاق - بيروت 1979 م.
- 'شرح المفصل' لابن يعيش، طبع المطبعة المنيرية بمصر - القاهرة، بدون تاريخ.
- 'شرح مقصورة ابن دريد' لعبد الوصيف محمد، المكتبة الشعبيّة - بيروت، بدون تاريخ.
- 'شروح سقط الزند' للمعرّي، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار الكتب المصرية 1948 م، ط 3.
- 'الشعر والشعراء' لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع بالقاهرة 1977، ط 2.
- 'الشفا بتعريف حقوق المصطفى' للقاضي عياض، طبع مكتبة المشهد الحسيني - القاهرة، بدون.

الصّاد:

- 'صبح الأعشى' للقلقشندي، طبع دار الكتب المصرية - القاهرة 1368 هـ، ط 3.
- 'صحيح البخاري' لمحمد بن إسماعيل الجعفي، طبع دار الفكر - بيروت 1401 هـ - 1981م.
- 'صفة الصفوة' لابن الجوزي، تحقيق محمد فاحوري، دار المعرفة - بيروت 1399 هـ - 1979م، ط 2.
- 'الصلة' لابن بشكوال، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1966م.
- 'الصّحاح' للجوهري، تحقيق أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت 1404 هـ - 1984 م، ط 3.
- 'صحيح الجامع الصّغير' للسيوطي، بتحقيق الألباني، طبع المكتب الإسلامي - بيروت 1403 هـ.
- 'الصناعتين' للعسكري، تحقيق علي البجاوي وزميله، المكتبة العصرية - بيروت 1406 هـ - 1986م.

الضّاد:

- 'ضرائر الشّعْر' لابن عصفور، تحقيق إبراهيم محمد، طبع دار الأندلس 1980م.
- 'الضّرائر وما يجوز للشّاعر دون الناثر'، لمحمد الأثري، طبع المطبعة السلفية - المدينة المنورة 1372 هـ.
- 'الضوء اللامع لأهل القرن التاسع' لعلم الدّين السّخاويّ، طبعة مصر 1378 هـ، الطبعة الثانية.

الطّاء:

- 'الطّالع السّعيد'، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصّعيد: لأبي بكر الأدفوي، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة 1956.

- 'الطبقات الكبرى' لابن سعد، طبع دار بيروت للطباعة - لبنان 1377 هـ - 1957 م.
- 'طبقات الحنابلة' لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - مصر 1958م، ط 2.
- 'طبقات الحفاظ' للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة 1393 هـ - 1973م، ط 1.
- 'طبقات الشافعية' للسبكي، طبع المطبعة الحسينية بمصر - القاهرة 1354 هـ، ط 3.
- 'طبقات الشافعية' لعبد الرحيم الإسوي، طبعة حلب - سوريا، بدون تاريخ.
- 'طبقات الشيرازي'، تحقيق د. إحسان عباس، طبع مكتبة لبنان - بيروت 1971م.
- 'طبقات فحول الشّعراء' للجمحي، بشرح محمود شاكر، طبع مطبعة المدني بمصر - القاهرة، بدون.
- 'طبقات المفسرين' للدّودي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت 1403 هـ - 1983م.
- 'طبقات النحويين' للزبيدي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، طبعة مصر - القاهرة 1373 هـ - 1954م.

العين:

- 'العبر في خبر من غير' للذهبي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، طبع دائرة المطبوعات والنشر - الكويت 1960م.
- 'عجائب الآثار في التراجم والأخبار' للجبرتي، طبعة مصر - القاهرة 1355 هـ.

- 'العقد الفريد' لابن عبد ربّه، تحقيق محمد العريان، طبع المكتبة التجارية - بيروت 1372 هـ - 1953 م.
- 'العلل المتناهية في الأحاديث الواهية' لابن الجوزي، بتقديم ومراجعة الشيخ خليل الميس، طبع دار
الكتب العلميّة 1403 هـ - 1983 م، الطبعة الأولى.

- 'علم العروض والقافية' للدكتور عبد العزيز عتيق، طبع دار النهضة - بيروت - لبنان 1974 م.
- 'عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير' لابن سيّد الناس العمري، طبعة القدسي 1356 هـ.

الغين:

- 'غاية النهاية في طبقات القراء' لابن الجزري، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان 1400 هـ - 1980 م.

- 'غيث النفع في القراءات السبع' للصفّاقسي، بهامش شرح الشاطبية، دار الفكر - بيروت، بدون.

الفاء:

- 'فتح الباري في شرح صحيح البخاري' لابن حجر العسقلاني، طبع مطبعة الخشاب - مصر، بدون.

- 'فتح المجيد في علم التجويد' لأحمد بن محمود الديب، دار عكاظ - جدّة 1408 هـ، ط 4.

- 'فرائد القلائد' لمحمود العيني، طبع المطبعة الكاستيلية - الزاهرة 1350 هـ، ط 2.

- 'فضائل القرآن' لأبي عبيد، بتحقيق أحمد الخياطي، مطبعة فضالة - المغرب 1415 هـ - 1995 م.

- 'فهارس الخزانة الحسينية' لمحمد الخطابي، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء 1407 هـ - 1987 م.

- 'الفهرسة' لأبي بكر بن خير، نسخة مصورة عن طبعة قومنش - سرقسطة 1893 م.

- 'الفهرست' لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طبع بطهران - إيران 1391 هـ - 1971 م.

- 'فهرس الفهارس' لعبد الحي الكتاني، طبع المكتبة الجديدة - فاس 1347 هـ.

- 'فهرس مخطوطات خزانة القرويين' لمحمد الفاسي، دار الكتاب - الدار البيضاء 1399 هـ - 1979 م.

- 'فوات الوفيات' للكثيري، تحقيق د. إحسان عباس، طبع دار الثقافة - بيروت، بدون تاريخ.

القاف:

- 'القاموس المحيط' للفيروزآبادي، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان 1451 هـ - 1995 م.

- 'قصص الأنبياء' لابن كثير، طبع دار الفكر - بيروت - لبنان 1403 هـ - 1983 م.

- 'القراءات والقراء بالمغرب' لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1410 هـ - 1990 م، ط 1.

- 'قلب جزيرة العرب' لفواد حمزة، طبعة مصر 1950 م، ط 2.

الكاف:

- الكافي في القراءات السبع، لمحمد بن شريح، بهامش كتاب 'المكرر فيما تواتر من القراءات السبع' للأنصاري، طبع دار الكتب العربية - مصر، 1326 هـ.
- 'الكامل في التاريخ' لابن الأثير، طبع دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1387 هـ - 1967م، ط 2.
- 'الكامل في النحو' لأحمد قَبَش، طبع دار الجيل - بيروت - لبنان 1399 هـ - 1979م.
- 'الكامل' للمبرد، تحقيق محمد الدالي، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان 1406 هـ - 1986م، ط 1.
- 'الكتاب' لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت - لبنان 1411 هـ - 1991م، ط 1.
- 'الكتاب' لسيبويه، طبع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت 1410 هـ - 1990م، الطبعة الثالثة.
- 'الكيفية الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة' للسان الدين بن الخطيب، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت 1963.
- 'الكشاف' للزمخشري، دار المعرفة - بيروت - لبنان 1367 هـ، ط 1.
- 'كشف الخفاء' للعجلوني، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1408 هـ - 1988م.
- 'كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون' لحاجي خليفة، مكتبة المتنبّي - بغداد 1360 هـ - 1941م.
- 'الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها' لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، طبع مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان 1407 هـ - 1987م، ط 1.
- 'الكفاية في علم الرواية' للخطيب البغدادي، طبعة الهند 1962.
- 'كنز العمال' للمتقي، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان 1399 هـ - 1979م.
- 'الكنز في القراءات العشر' للواسطي، بتحقيق هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت 1419 هـ - 1998م، الطبعة الأولى.

اللام:

- 'لب اللباب' للسيوطي، طبع في ليدن - هولندا 1947م، ط 3.
- 'اللباب في تهذيب الأنساب' لابن الأثير، طبعة مصر - القاهرة 1356 - 1369 هـ.
- 'اللسان' لابن منظور، طبع دار صادر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'لسان الميزان' لابن حجر، طبعة حيدر آباد - الهند 1356 هـ، ط 2.
- 'اللمع' للسيوطي، بتحقيق يحيى إسماعيل أحمد، طبع دار الكتب العلمية - بيروت 1404 هـ - 1984م.

الميم:

- 'المؤتلف والمختلف' للآمدي، تحقيق عبد التّار فرّاج، طبع مطبعة الحلبي بمصر - القاهرة 1961م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة، معمر بن المنثني، تحقيق فؤاد سزكين، مطبعة السعادة بمصر 1955م، ط 1.

- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، طبع دار المعارف - القاهرة 1948م.
- مجموعة خمسة دواوين، جمع نخبة من الأساتذة، طبع الوهبية - بغداد 1354 هـ.
- 'المختبر' لابن حبيب، طبعة حيدر آباد - الهند 1361 هـ - 1942، ط 1.
- 'المختسب في تبيين وجوه شواذ القراءات' لابن جنّي، تحقيق علي ناصف وزميلي، مصر 1386 هـ.
- 'المحدث الفاصل بين الرّأوي والواعي' للرّاهرمزي، طبعة بيروت - 1973م.
- 'المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز' لابن عطية تحقيق المجلس العلمي بفاس 1499 هـ - 1989.
- 'المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع' للثعالبي، المطبعة الثعالبية - الجزائر 1324 هـ.
- 'المختصر المقاصد الحسنة' للزرقاني، تحقيق محمد الصباغ، طبع المكتب المصري 1401 هـ - 1981م.
- 'المدرسة القرآنية في المغرب' لعبد السلام الكونني، مكتبة المعارف - الرباط 1401 هـ - 1981م، ط 1.
- 'مرآة الجنان' لليافعي، طبعة حيدر آباد - الهند 1377 هـ، ط 1.
- 'مراتب النّحويين' لأبي الطّيب اللّغوي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر - 1955م.
- 'المراسيل مع الأسانيد' لأبي داود، بتحقيق الشّيخ عبد العزيز عزّ الدين السّيران، دار القلم - بيروت 1406 هـ - 1986م، الطبعة الأولى.
- 'مراصد الاطلاع' للبغداددي، تحقيق علي البجاوي، طبع مطبعة الحلبي بمصر - القاهرة، بدون تاريخ.
- 'مروج الذهب ومعادن الجوهر' للمسعودي، نسخة مصورة عن طبعة باريس - فرنسا 1951م.
- 'المزهر في علوم اللغة وأنواعها' للسيوطي، بتعليق محمد جاد المولى وآخرون، مطبعة الحلبي - مصر.
- 'المساعد على تسهيل الفوائد' لابن مالك، بتحقيق محمد بركات، طبع دار الكتب - مصر 1969م.
- 'المستدرك على الصحيحين' لأبي عبد الله الحاكم، دار الفكر - بيروت - لبنان 1398 هـ - 1978م.
- 'مسند الإمام أحمد'، طبع دار صادر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'مسند الدارمي' اعتنى به أحمد دهان، وطبعته دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'مسند الشهاب' لمحمد بن سلامة القضاعي، طبع المكتبة السّلفية، بيروت 1403 هـ - 1983 م.
- 'المصنف' لعبد الرزاق الصنعاني، طبع المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان 1403 هـ - 1983م، ط 2.
- 'المعارف' لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، طبع دار المعارف بمصر - القاهرة، بدون تاريخ.
- 'معاني القرآن' للرّاء، تحقيق د. أحمد نجاتي وزميلي، طبع عالم الكتب - بيروت ت لبنان 1980م.
- 'معاني القرآن' للأخفش، تحقيق د. فائز فارس، طبع في الكويت 1401 هـ - 1981م.
- 'معاني القرآن وإعرابه' للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل شلي، طبع عالم الكتب - بيروت 1988م.
- 'معاهد التنصيص على شواهد التلخيص' لعبد الرحيم العباسي، تحقيق محيي الدّين عبد الحميد، طبعة عالم الكتب - بيروت، مصوّرة عن طبعة المكتبة التجاريّة - مصر 1947.

- 'المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي' لابن الأبار، طبعة مصر - القاهرة 1967م.
- 'المعجم الأوسط' للطبراني، تحقيق طارق بن عوض، دار الحرمين - القاهرة 1415 هـ - 1995م.
- 'معجم البلدان' لياقوت الحموي، طبعة دار صادر - بيروت - لبنان، بدون تاريخ.
- 'معجم شواهد العربية' لعبد السلام هارون، طبع مكتبة الخانجي - مصر 1392 هـ - 1972م، ط 1.
- 'معجم قبائل العرب' لرضا كحالة، طبع المطبعة الهاشمية - دمشق - سوريا 1368 هـ - 1949م.
- 'المعجم الكبير' للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، طبع مكتبة ابن تيمية - القاهرة 1393 هـ، ط 2.
- 'معجم المؤلفين' لعمر رضا كحالة، طبع مطبعة الترقّي بدمشق - سوريا 1960م.
- 'المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم'، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث - القاهرة 1988م، ط 2.
- 'معجم مقاييس اللغة' لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة إحياء الكتب العربية - القاهرة 1366 هـ.
- 'معرفة القراء الكبار' للذهبي، تحقيق محمد الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ - 1997م.
- 'معلمة القرآن والحديث' لعبد العزيز بن عبد الله، طبع وزارة الأوقاف - الرباط 1976م.
- 'المعيار المغرب، والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب' لأبي العباس الونشريسي، بتحقيق د. محمد حجي وأصحابه، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1401 هـ - 1981م.
- 'مغني اللبيب عن كتب الأعراب' للأتصاري، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجليل - بيروت 1991م.
- 'مفتاح السعادة' لطاش كبرى زاده، تحقيق كامل بكري، طبع دار الكتب الحديثة - القاهرة 1968م.
- 'مفتاح العلوم' للسكاكي، طبع المطبعة الأدبية بمصر - القاهرة، الطبعة الأولى.
- 'المفضليات' للضيبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة 1964م، ط 1.
- 'المقاصد الحسنة' للسخاوي، مطبعة دار الأدب العربي بمصر - القاهرة 1375 هـ.
- 'المقتبس في تاريخ رجال الأندلس' لأبي حيان، طبعة باريس - فرنسا 1937م.
- 'المقدمة' لعبد الرحمان بن خلدون، طبع دار القلم - بيروت - لبنان 1981م، ط 4.
- 'المقتضب' للمبرد، تحقيق عبد الخالق عزيمة، طبع عالم الكتب - بيروت - لبنان 1968م.
- 'المقرب' لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار وعبد الله الجبوري، لجنة إحياء التراث بغداد - العراق 1971م.
- 'الملخص المفيد فيما لا بد منه من التجويد' لمحمد بن محمد بلعباس بنشقرون، مطبعة الأمانة - الرباط 1400 هـ - 1980م، الطبعة الثانية.
- 'المنتظم في تاريخ الأمم والملوك' لابن الجوزي، طبعة حيدر آباد - الهند 1357 هـ.
- 'منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل' لمحمد عبد الحميد، دار الفكر - بيروت 1399 هـ - 1979م.

- 'المنزح البديع' للسحلماسي، تحقيق د. الغازي علال، طبع دار الثقافة - المغرب، 1983م.
 - 'المنصف' لابن جني، شرح تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، مطبعة الحلبي - مصر 1945م.
 - 'المنهج الفائق' للونشريسي، طبع المطبعة الحجرية - فاس - المغرب، بدون تاريخ.
 - 'المورد' /معجم الأعلام لمنير البعلبكي، طبع دار العلم للملايين - بيروت - لبنان 1992م.
 - 'موسوعة الحديث الشريف' جمع صخر، طبع العالمية - القاهرة 1995م.
 - 'الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية' لعبد العزيز بن عبد الله، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط 1975م
 - 'الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء' للمرزباني، تحقيق محمد البجاوي، طبعة مصر 1965م.
 - 'الموطأ' للمالك بن أنس، بتقديم فاروق سعد، دار الآفاق الجديدة - بيروت 1405 هـ - 1985م، ط 4.
 - 'ميزان الاعتدال' للذهبي، تحقيق محمد علي البجاوي، طبع دار المعرفة - بيروت 1382 هـ - 1963م.
 - 'ميزان الذهب' للهاشمي، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1399 هـ - 1979م.
- النون:

- 'النبوغ المغربي' لعبد الله كتون، طبع دار الكتاب اللبناني - بيروت 1395 هـ - 1975م، ط 3.
- 'النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة' لابن تغرى بردى، دار الكتب المصرية - القاهرة 1348 هـ.
- 'النجوم الطوالع' للمرغيني، نشر دار الطباعة الحديثة - الدار البيضاء - المغرب، بدون تاريخ.
- 'نزهة الألباء في طبقات الأديباء' لابن الأثير، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة 1967م.
- 'نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي' لليفرني، طبع المطبعة الحجرية - فاس، بدون تاريخ.
- 'النشر في القراءات العشر' لابن الجزري، بمراجعة علي الضبّاع، طبع دار الفكر - بيروت، بدون.
- 'نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب' لمحمد المقرئ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت - لبنان 1388 هـ - 1968م.
- 'النقائض بين جرير والفرزدق' لأبي عبيد، بتقديم عبد الله الصاوي - طبع المكتبة التجارية - مصر.
- 'نكت الهميان' للصفدي، اعتنى به أحمد زكي، وطبع بمطابع الجمالية، بدون تاريخ.
- 'نهاية الأرب' للقلقشندي، طبعة بغداد - العراق، بدون تاريخ.
- 'النوادر' لأبي زيد لأنصاري، بعناية سعيد الشرتوني، طبع المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1935، ط 3.
- 'نيل الابتهاج' للتنبكي، بهامش 'البياج' لابن فرحون، طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

الهاء:

- 'هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين' لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة استانبول - تركيا، بدون.
- 'همع الهوامع شرح جمع الجوامع' للسيوطي، طبع مطبعة السعادة بمصر - القاهرة 1372 هـ.

الروا:

- 'الوافي في العروض والقوافي' للخطيب التبريزي، بتحقيق عمر يحيى وفخر الدين قباوة، طبع دار الفكر بدمشق - 1975م.

- 'الوافي بالوفيات'، باعتناء وداد القاضي، طبع مركز الطباعة الحديثة - بيروت 1402 هـ.

- 'ورقات عن الحضارة المغربية في عهد بني مرين' للأستاذ محمد المنوني، مطبعة أكسال - الرباط 1968.

- 'وفيات الأعيان' لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، طبع دار صادر - بيروت - لبنان 1972.

جرائد ومجلات:

- جريدة 'الميثاق' المغربية، الأعداد: 116، 119، 120، السنة: 1970.

- مجلة 'الإحياء'، الجزء: 1 و 2، العدد: 6، السنة: 1986؛ كانت تصدرها رابطة علماء المغرب.

- مجلة 'تطوان': 28، العدد: 8، السنة: 1963؛ مجلة لأبحاث المغربية الأندلسية.

- مجلة 'دعوة الحق'، العدد: 8 و 9، السنة: 1963؛ تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.

- مجلة 'دعوة الحق'، العدد: 2، السنة: 1966.

- مجلة 'دعوة الحق'، العدد: 7، السنة: 1976.

- مجلة 'دعوة الحق'، العدد: 1، السنة: 1978.

- مجلة 'دعوة الحق'، العدد: 241، السنة: 1984.

- مجلة 'الفيصل' السعودية: 29، العدد: 19، محرّم 1399 هـ - دجنر 1978م.

البحوث والرسائل:

- 'تحصيل المنافع على الدرر اللوامع' ليحيى بن سعيد أبي زكرياء السملالي، تقدّم بها ذ. حسن

الطالبون لدار الحديث الحسنية، لنيل دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية لسنة: 1995.

- 'الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع' لابن القاضي، تحقيق ذ. أحمد البوشيخي،

تقدم به لدار الحديث الحسنية لنيل دبلوم الدراسات العليا لسنة 1982 - 1983.

- 'القصيدة النافعة لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع' لأبي عبد الله الخراز، تحقيق ذ. نعيمة

شابلي، في بحث أعدته لنيل دبلوم الدراسات العليا، من كلية الآداب بالرباط، سنة: 1996م.

- 'القصيدة المنبّهة' لأبي عمرو الداني، تحقيق د. الحسين وجاج، تقدّم بها سنة 1989، لنيل دكتوراة

الدولة من دار الحديث الحسنية.

- 'كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج' لأحمد بابا السوداني، رسالة أعدّها ذ. محمد مطيع، لنيل

دبلوم الدراسات العليا في التاريخ بكلية الآداب بالرباط لسنة 1987.

المصادر المخطوطة:

- أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف، ورقم مخطوطتها في الخزانة العامة بالرباط: 3922 د.
- 'إيضاح الأسرار والبدائع' لابن المجراد، المخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 1745.
- التبيان في شرح مورد الظمان، لابن آحطّا، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم: 4702.
- 'التحصيل في مختصر التفصيل الجامع لعلوم التنزيل' للمهديّ، ورقمه بالخزانة العامة: 89 ق.
- 'تحفة المنافع في مقرأ نافع' لميمون الفخار، ورقم المخطوط بالخزانة العامة بالرباط: 938 ق.
- 'تقريب المنافع' لابن القصاب، المخطوط بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم: 122243/ ز.
- 'تقييد المحاصي' لعبد القوي الصلبي، بخزانة ابن يوسف بمراكش، تحت رقم: 105.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، للدّاني، مخطوط بدار الكتب المصرية، ورقمه: 7266.
- 'الرحلة الحجازية' لأبي عبد الله محمد الشرقي الإسحاق، ورقم مخطوطتها بخزانة القرويين: 1259.
- 'الروض الجامع' لابن جموع الفاسي، ورقم مخطوطته بالخزانة الحسنية: 119.
- 'شرح الدرر اللوامع' للحلفاوي، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط، ورقمه: 6064.
- 'طبقات المالكية' لمؤلف مجهول، مخطوط مصوّر بالخزانة الحسنية، ورقمه: 10925.
- 'الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع' لابن القاضي، رقمه بالخزانة العامة: 989/ق.
- 'فرائد المعاني في شرح حرز الأمان' لابن آجرّوم، مخطوط بالخزانة العامة، ورقمه: 146/ق.
- 'الفصول في شرح الدرر' لمحمد المجاصي الصلبي، ورقم مخطوطته بالخزانة الملكية: 11341.
- 'الفهرسة' ليحيى السراج، مخطوط مصوّر بالخزانة الحسنية، تحت رقم: 10929.
- 'الفهرسة' لمحمد بن عبد الملك المنتوري، المخطوط رقم: 1578 بالخزانة الحسنية بالرباط.
- 'القصد النافع' لأبي عبد الله الخزاز، ومخطوطته بالخزانة الحسنية تحت رقم: 3719.
- 'القصيدة' الحصرية' لعلي الحصري: ومخطوطتها بالمجموع رقم: 1148/د، بالخزانة العامة بالرباط.
- 'القصيدة' الخاقانية' لأبي مزاحم الخاقاني، نسخة الخزانة العامة بالرباط، ورقمها: 2722 د.
- 'كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديات' لأحمد بابا السوداني، المخطوط رقم: 681 بالخزانة الحسنية.
- 'كنز المعاني بشرح حرز الأمان' للجعبري، مخطوطة خزانة ابن يوسف بمراكش، ورقمها: 55/2.
- 'اللائئ الفريدة في شرح القصيدة' لأبي عبد الله الفاسي، ورقم مخطوطة بالخزانة العامة: 2846 د.
- 'المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن' محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة بالرباط: 1111د.
- 'الموضح في تحليل وجوه القراءات' للمهديّ، ورقم مخطوطته بالخزانة العامة بالرباط: 139/ق.
- 'نيل الابتهاج' لأحمد التنبكيّ، المخطوط بالخزانة الملكية تحت رقم: 2358.

فهرس موضوعات الكتاب المحقق

- 1 - مقدمة المؤلف.....
- 3 - توطئة الرّاجز.....
- 20 - فضل تعلّم القرآن وتعلّمه وذكر بعض آداب قارئه.....
- 28 - فضل حملة القرآن والمهرة فيه.....
- 35 - فضائل القرآن وبركة تلاوته.....
- 38 - التعريف بنافع بن عبد الرّحمان المدني ومقرئه.....
- 57 - الكلام على رجز ابن برّي وتوجهه.....
- 66 - ترجمة عثمان بن سعيد المعروف بورش.....
- 70 - ترجمة عيسى بن مينا المعروف بقالون.....
- 76 - ذكر مطلب الرّاجز في بيان الخلاف والاتّفاق بين ورش وقالون.....
- 78 - ترجمة عثمان بن سعيد الدّاني.....
- 80 - ذكر أسانيد الدّاني في قراءة نافع.....
- 83 - ذكر إسناد الناظم على أبي الربيع بن حمدون.....
- 89 - الكلام على الاستعاذة وألفاظها.....
- 98 - حكم الجهر بالتعوّذ والإسرار به.....
- 100 - الكلام على البسمة والوصل والسّكت.....
- 110 - ذكر القراءة بالبسمة لورش في سور معلومة.....
- 117 - القول في ترك البسمة في أوّل براءة والإتيان بها في أوائل السّور.....
- 123 - حكم ذكر البسمة في أوائل الأجزاء.....
- 126 - كراهة الوقوف على البسمة إذا وصلت بالسّورة قبلها.....
- 128 - الكلام على الخلاف والاتّفاق في ميم الجميع.....
- 143 - الكلام على هاء الكناية.....
- 164 - القول في الممدود والمقصور والمتوسّط.....
- 171 - الكلام على المدّ اللازم المتّصل.....
- 176 - الكلام على المدّ الواجب مع الهمز المتّصل.....

- 178.....الكلام على المدّ الواجب مع الهمز المنفصل.
- 183.....حكم حرف المدّ قبل الهمز المغيّر.
- 187.....حكم المدّ لسكون الوقف.
- 193.....الكلام على المدّ المتوسّط والقصر.
- 205.....ذكر استثناء ما وقعت الهمزة فيه بعد ساكن صحيح من المدّ.
- 209.....ذكر استثناء ياء لفظة 'إسرائيل' من المدّ.
- 211.....ذكر استثناء ألف التّونين الموقوف عليه من المدّ.
- 213.....ذكر استثناء ما أتى بعد همز الوصل المحتلب للابتداء من المدّ.
- 215.....القول في الخلاف في ألفاظ 'يواخذ' و'عادا الاولى' و'الان'.
- 220.....ذكر المدّ في حرفي اللّين الواقعين بعد همز.
- 233.....الكلام على قصر لفظي 'موتلا' و'الموءودة'.
- 236.....ذكر المدّ في حروف التّهجّي في أوائل السّور.
- 249.....الكلام على حرفي اللّين إذا سكن ما بعدهما للوقف.
- 251.....القول في معنى التحقيق للهمز والتّسهيل والإبدال والإسقاط.
- 253.....ذكر تسهيل الهمز من كلمة.
- 268.....ذكر الخلاف عن قالون في لفظ 'أوشهدوا'.
- 273.....الكلام فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات.
- 282.....حكم الهمزتين من كلمتين بين الإسقاط والتّبديل لقالون والتّسهيل لورش.
- 289.....حكم الهمزتين المتفتحتين بالكسر لورش.
- 295.....حكم الهمزتين المتفتحتين بالكسر لقالون.
- 300.....حكم الهمزتين المضمومتين لورش.
- 303.....حكم الهمزتين المضمومتين لقالون.
- 304.....حكم الهمزتين المخلفتين في الحركة.
- 319.....الكلام على همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.
- 326.....الكلام على الاستفهامين إذا اجتماعا.
- 330.....القول في الهمزة المفردة في محلّ فاء الفعل حاليّ كون الهمز قبلها وعدمه.
- 335.....الكلام على تحقيق ألفاظ 'الإيواء' لورش.
- 339.....ذكر إبدال الهمزة المفتوحة وأوّل لورش إذا ضمّ ما قبلها.

- 341..... القول في الهمزة المفردة في محلّ عين ولام الفعل.
- 350..... الكلام على أحكام نقل الهمز.
- 368..... حكم الابتداء بلام التعريف إذا نقلت إليه حركة الهمزة بعده.
- 370..... حكم النقل في ألفاظ 'رداً' و'ءالان' و'عادا الاولى':
- 377..... ذكر همز الواو حال النقل لقالون في 'الاولى' بـ'النجم' وأنّ ابتداءها على الأصل.
- 383..... القول في حذف الهمز بعد النقل وأنه لأجل التّخفيف.
- 385..... الكلام على معنى الإظهار والإدغام.
- 386..... ذكر إدغام 'إذ' في أحرف الصّفير وحروف هجاء 'جدت'.
- 389..... ذكر إظهار 'قد' عند حروف الصّفير وعند الذّال والجيم والشّين.
- 395..... ذكر الحروف التي تظهر عندها تاء التّأنيث.
- 397..... ذكر الحروف التي يظهر عندها اللّام من 'هل' و'بل'.
- 401..... فصل فيما يلزم فيه إدغام الحروف المتقدّمة.
- 403..... باب في إدغام المتماثلين إذا سكن أولهما.
- 411..... ذكر حروف الواجب المبالغة في إظهارها عند أحرف مخصوصة.
- 423..... الكلام في معنى إدغام النّون والتّنين والقلب والإخفاء.
- 424..... ذكر إظهار النّون والتّنين عند حروف الحلق.
- 428..... إدغام النّون والتّنين عند حروف 'لم يرو' وذكر ما يدغم منها بغنة.
- 436..... ذكر الإقلاب للنّون والتّنين عند حرف الباء.
- 443..... ذكر إظهار النّون في نحو 'فتنوا' و'الدنيا'.
- 446..... الكلام على المفتوح والممال وما فيهما من أقوال.
- 454..... ذكر إمالة ورش كلّ ألف منقلبة عن ياء وقبلها راء.
- 459..... ذكر الاختلاف عن ورش في قوله تعالى 'لو أراكمهم'.
- 460..... ذكر الاختلاف عن ورش فيما كان من ذوات الباء وليس قبل الألف فيه راء.
- 472..... ذكر قراءة ذوات الباء لورش بالإمالة فيما دون رأس الآية فيه هاء.
- 473..... ذكر إمالة الألف لكسرة الإعراب أو البناء بعدها.
- 483..... الكلام على إمالة حروف التّهجّي الواقعة في أوائل السّور.
- 487..... بيان في أنّ الإمالة فيما تقدّم هي بين بين.
- 489..... بيان في أنّ الإمالة لورش في لفظة 'طه' إمالة محضة.

- بيان في أنّ قالون يفتح ما أماله ورش سوى لفظ 'هار' فإمالة عنده محضة.....491
- حكاية الإمالة عن قالون في الهاء والياء من 'كهيعص' والرّاء من 'التوراة'.....494
- فصل في أنّ إمالة الألف في الأسماء لجرّة الرّاء موجودة وصلًا ووقفًا.....500
- بيان أنّ الألف الممالة في نحو 'موسى' تمنع إمالتها إذا لقيها ساكن في الوصل.....505
- ذكر الخلاف لورش في وصل قوله تعالى 'ذكرى الدّار'.....508
- الكلام على السّاكّن إذا كان تنوينًا في المقصور نحو 'قرى'.....511
- القول في ترقيق الرّاءات في حالتي الحركة والسّكون.....520
- القول في ترقيق الرّاء المفتوحة والمضمومة لورش إذا وقعت بعد ياء ساكنة.....521
- ذكر الخلاف في ترقيق لفظه 'حيران' أو إخلاص فتحة الرّاء فيها.....547
- ذكر ترقيق ورش فتحة الرّاء وضمّتها إذا وقعت بعد كسر لازم.....549
- القول في تفخيم الرّاء للسّاكّن من أحرف الاستعلاء الفاصل بين الكسرة والرّاء.....565
- ذكر تفخيم الرّاء في الأسماء الأعجميّ وبيان الخلاف في لفظ 'إرم'.....569
- الكلام على تفخيم الرّاء إذا تكرّرت أو جاءت قبل حرف استعلاء.....572
- ذكر تفخيم كلّ راء كانت من باب 'سترا'.....577
- ذكر ترقيق فتحة الرّاء لوش من لفظه 'بشرر'.....582
- ذكر المنع من ترقيق فتحة الرّاء من قوله تعالى 'أولي الضّرر'.....584
- ذكر ترقيق الرّاء السّاكنة بعد الكسر اللازم المتصل.....587
- ذكر المنع من ترقيق الرّاء السّاكنة إذا وقع بعدها حرف مستعل.....589
- الكلام على الخلاف في ترقيق الرّاء من لفظ 'فرق' أو تفخيمها.....590
- الكلام على الرّاء السّاكنة إذا وقع بعدها كسر أو ياء.....592
- ذكر الاتّفاق على ترقيق الرّاء المكسورة حال الوصل لا الوقف.....598
- الكلام على ترقيق الرّاء المفتوحة أو المضمومة إذا كان قبلها كسرة أو ياء في الوقف.....599
- الكلام على حكم الرّاء عند الوقف عليها بالرّوم.....605
- القول في السّبب الموجب للتّعليق في اللّامات.....608
- ذكر بعض الحالات التي ورد الخلاف في تفخيم الرّاء فيها.....617
- ذكر تفخيم أو ترقيق الرّاء من اسم الجلالة بحسب حركة ما قبلها.....625
- ذكر أنّ ترقيق الرّاء مع الياء أو مع الكسر بعدها لا يصحّ وأنّه لا مدخل للقياس فيه.....634
- ذكر مسائل من القراءة لم يرد فيها نصّ وإنما قيست على الأصول.....640

- 671.....حكم الوقف بالرّوم والإشمام بحسب ماهو مرسوم بالمصحف الإمام.
- 680.....الكلام على حقيقة الرّوم وصفته.
- 685.....الكلام على وصف الإشمام وحده.
- 688.....ذكر بعض المواضع التي تمتنع فيها الإشارة في الوقف.
- 692.....ذكر الخلاف في الإشارة في الوقف على هاء الكناية.
- 695.....الكلام على الوقوف على المرسوم في المثبت والمخدوف وقفا ووصلا.
- 721.....الإخبار أنّ ما رسم من هاءات التّأنيث بالتّاء فإنّه يوقف عليه بالتّاء.
- 726.....ذكر الوقوف على ما فصل في الخطّ من الموصول كما هو في المرسوم.
- 728.....الكلام على ما خالف من الرّسم القياس وأنّ العبرة بالرّسم لا بغيره.
- 730.....القول في ياءات الإضافة.
- 732.....ذكر ياءات الإضافة التّسع الثابتة خطأ والمسكّنة لقالون.
- 735.....ذكر الخلاف عن ورش في ياء لفظ 'حياي بين الفتح والإسكان.
- 745.....القول في زوائد الياءات.
- 751.....الكلام على ما انفرد به قالون من الزّوائد.
- 752.....الكلام على ما انفرد به ورش من الزّوائد.
- 758.....ذكر الخلاف عن قالون في لفظ 'ءاتان'.
- 760.....القول في فرش الحروف.
- 761.....الكلام على لفظي 'هو' و'هي' في تسكين هائهما.
- 764.....الكلام على لفظي 'بيوت' و'البيوت' في قراءتهما بالكسر أبداً.
- 765.....الكلام على ألفاظ 'نعماً' 'تعدّوا' و'يهدي' و'يخضمون' في اختلاس حركاتها.
- 770.....الكلام على لفظة 'أنا' في إثبات ألفها إذا جاء بعدها همزة مكسورة.
- 777.....الكلام على لفظة 'قربة' في سكون رائها أو تحريكها.
- 778.....الكلام على لفظة 'ليهب' في همزها أو قراءتها بالياء.
- 781.....الكلام على لفظة 'اللائي' في حذف يائها للتخفيف.
- 785.....الكلام على لفظ 'لثلا' في قراءته بالهمز أو بالياء.
- 786.....الكلام على ألفاظ 'ليقطع' و'ليقضوا' و'ليتمّعوا' و'أواباؤنا'.
- 788.....الكلام على لفظي 'سيئت' و'سيء' والإشمام الذي يدخلهما.
- 796.....الكلام على لفظة 'تامناً' والإشمام الذي يطرأ عليها.

- 818..... - الكلام على تسهيل الهمزة في لفظي 'أرايت' و'هاتتم'.
- 827..... - خاتمة الرّجح في قراءة نافع من روايتي ورش وقالون.
- 828..... - مقدمة الذّيل الموضوع في المخارج.
- 829..... - حصر مخارج الحروف.
- 832..... - ذكر مخرج حروف الحلق.
- 834..... - ذكر حرفي مخرج أقصى اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.
- 835..... - ذكر مخرج الحروف الشّجرية وأنّه من وسط الفم.
- 836..... - ذكر مخرج الضّاد وأنّه من أدنى حافة اللّسان إلى منتهى طرفه لاصقا بالحنك الأعلى.
- 837..... - ذكر حروف مخرج طرف اللّسان.
- 839..... - ذكر حروف مخرج طرف اللّسان وأصول الثّنايا العليا.
- 840..... - ذكر مخرج الحروف المتوسطة بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا العليا.
- 840..... - ذكر مخرج حروف الشّفتين.
- 842..... - ذكر مخرج النّون وهو الخيشوم.
- 842..... - الكلام على صفات الحروف.
- 843..... - ذكر حروف الهمس.
- 844..... - ذكر حروف الجهر.
- 846..... - ذكر الحروف الشّديدة.
- 848..... - ذكر الحروف التي بين الشّد والرّخاوة.
- 851..... - ذكر حروف الانسفال والاستعلاء.
- 852..... - ذكر حروف الإطباق والانفتاح.
- 853..... - ذكر حروف الصّغير.
- 854..... - ذكر حروف التفشّي.
- 855..... - ذكر حرف الاستطالة.
- 856..... - ذكر حرف الانحراف.
- 857..... - ذكر حرف التّكرير.
- 858..... - ذكر حرفي الغنة.
- 860..... - ذكر حروف المدّ واللّين والهويّ.
- 860..... - الكلام على الصّفات التي تعرض للحروف عند الوقف ومنها القلقلة.

- الكلام عن فروع الحروف العربيّة..... 862
- الكلام على شروط وضوابط القراءة الصّحيحة..... 863
- حاتمة المؤلّف..... 866

الفهرس العام للبحس

التقديم:

الإهداء ومقدمة الطبعة الأولى:

- 1.....تمهيد
- 1.....أهمية موضوع الكتاب
- 2.....أسباب اختياري للسيد المشرف
- 3.....عرض خطة البحث
- 6.....الفصل الأول: دخول القراءات إلى المغرب وعناية المغاربة بقراءة نافع
- 6.....المبحث الأول: دخول القراءات ورواية نافع إلى المغرب
- 9.....المبحث الثاني: خدمة المغاربة للقرآن وتمسكهم بقراءة ورش عن نافع
- 10.....الفصل الثاني: ترجمة ابن برّي والحياة الثقافية في عصره وأهمية منظومته
- 10.....المبحث الأول: المريتون واهتمامهم بازدهار العلوم وعنايتهم بمدينة تازة
- 14.....المبحث الثاني: ترجمة ابن برّي وأهمية منظومته في قراءة نافع
- 14.....أ - ترجمة ابن برّي
- 14.....- اسمه ونسبه
- 14.....- مولده ونشأته
- 15.....- شيوخه وأساتذته
- 17.....- تلاميذه
- 18.....- كفاءته العلمية وثناء العلماء عليه
- 20.....- المهام التي عرفها ابن برّي وتقلب فيها
- 21.....- وفاته
- 22.....- مؤلفاته
- 23.....ب - قيمة منظومة ابن برّي وأهميتها العلمية
- 27.....- التنويه بمنظومة الدرر والإشادة بها
- 29.....- شروح الدرر الأوامع

- 31..... ذكر بعض التقييدات على 'الدرر'.....
- 34..... الفصل الثالث: المنتوري: عصره وترجمته وشرحه للدرر وأهميته.....
- 34..... المبحث الأول: المنتوري: عصره وترجمته.....
- 34..... أ - لمحة عن عصر المنتوري.....
- 35..... ب - ترجمة المنتوري.....
- 35..... - نسبه.....
- 36..... - مولده.....
- 36..... - شيوخه.....
- 40..... - تلامذته.....
- 41..... - مؤلفاته.....
- 43..... - وفاته.....
- 44..... - أقوال العلماء فيه.....
- 45..... المبحث الثاني: شرحه للدرر وأهميته ومنهجه فيه.....
- 45..... أ - منزلة 'شرح الدرر اللوامع' للمنتوري وأهميته.....
- 46..... ب - منهج المنتوري في شرحه.....
- 52..... الفصل الرابع: ترجمة الخراز ورصد منهجه ومقارنته بمنهج المنتوري.....
- 52..... المبحث الأول: ترجمة أبي عبد الله الخراز.....
- 52..... - نسبه ونشأته.....
- 53..... - شيوخه وأساتذته.....
- 53..... - تلامذته والآخذون عنه.....
- 54..... - مؤلفاته وآثاره.....
- 55..... - وفاته.....
- 55..... - أقوال العلماء فيه.....
- 56..... المبحث الثاني: مقارنة بين منهجي المنتوري والخراز.....
- 56..... - التوسّع في الشرح اللغوي والأدبي.....
- 58..... - رصد الألوان البلاغية واللمسات البديعية.....

- 59.....- التّعرض لما يتعلّق بالعروض وأمر القوافي والشّعر.....
- 61.....- الاهتمام بالإعراب والنّحو والوقوف عندهما.....
- 63.....- الأصالة والتميّز في الكتابة عند الخرزّاز والمنتوري.....
- 65.....- الخصائص الأسلوبية عند الشّارحين.....
- 65.....- السّمات العامّة لمنهجهما.....
- 67.....- خلاصة المقارنة بين الشّارحين.....

التّحقيق:

- 69.....- منهجيّة التّحقيق.....
- 69.....- الأصول الخطيّة للمخطوط.....
- 70.....- وصف للنسخ المتوفّرة.....
- 73.....- توثيق عنوان الكتاب و نسبته إلى صاحبه.....
- 74.....- المنهج المتّبع في التّحقيق.....
- 75.....- نماذج من صور المخطوطات المعتمدة.....
- الكتاب المحقّق:

- 867-1.....- متن الكتاب.....
- 869.....- فهرس الآيات والألفاظ القرآنيّة.....
- 887.....- فهرس الأحاديث النبويّة.....
- 890.....- فهرس الأقوال المأثورة.....
- 891.....- فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات.....
- 905.....- فهرس الأراجيز والمنظومات.....
- 918.....- فهرس الأعلام والأشخاص.....
- 961.....- فهرس الأمم والقبائل.....
- 963.....- فهرس البلدان والأماكن.....
- 965.....- فهرس الكتب الوارد ذكرها بالكتاب المحقّق.....
- 975.....- فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في التّحقيق.....
- 991.....- فهرس موضوعات الكتاب المحقّق.....
- 998.....- الفهرس العامّ للبحث المعدّ لنيل الدّبّولوم.....

هَذَا الْكِتَابُ

لقد راودت نفسي رغبة جامحة في تحقيق مخطوط شرح رجز ابن بري، للعلامة المتواري، فاستجبت مدعنا لها، وذلك حتى أسهم في إنقاذ جزء من تراثنا، وأؤدي بعض الدين الذي طوقنا به علماء أمتنا الأعلام، ولكي أخرج كنوزاً منه إلى النور، ليستفيد منها الألسنيون وأصحاب الدراسات اللغوية الحديثة، وذلك لما لعلم التجويد من صلة وثيقة بهذه الميادين، فلا يخفى ما يبذله علماء القراءات من أبحاث دقيقة، وما قدموه من كتابات وصفية، تتعلق بصفات الحروف ومخارجها، واختلاف وجهه القراءة وتباين النطق بها، بل إن علم القراءات علاوة على كل هذا، علم تشعب مناهله، وتفرع روافده، فيرد منه علماء التفسير والفقه والحديث، وذلك لما يوجد من تداخل وترايط بين هذه العلوم جمعاء. ومن ثم كانت أهمية هذا المخطوط، إذ أنه يعتبر بحق من أحسن الشروح للذرر اللوامع، إن لم نقل أنه أحسنها على الإطلاق، وذلك لعلو شأن صاحبه، وطول باعه، وجودة تأليفه، وحسن تصنيفه، فأتى شرحه لذلك كبير الفائدة، غزير العائدة، لم يدع شاذة في فنه إلا أتى بها، ولا فاذة إلا عرج عليها.